



قال اخبرنا ابو الفضل جبريل بن احمد البزازي قال انانا ابو محمد لقمان بن حكيم بن الفضل بن
 الفرائي باوركك قال حدثنا العفقيه ابو الليث خضر بن محمد بن ابراهيم التميمي رحمه الله
 عليه قال اخبرنا ابو جعفر الكرابي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن شعيب بن
 عن ابي اسحق عن مروة الهمداني قال قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد العلم فليقرأ القرآن
 ورواية اخرى فليقرأ القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين ويؤدي عن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه انه قال لما من لا يعلم في القرآن غير ان اراء الرجال تعجز عنه حدثنا ابو جعفر
 محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل
 عن قطيب بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال حدثنا مكي بن يعقوب عن ابي اسحاق عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انهم يقولون يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم عشرين ايات فلا ياخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا
 ما فيها من العلم والعمل قال حدثنا العفقيه ابو الليث رحمه الله قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو بكر محمد
 بن احمد الملقب قال حدثنا ابو عمران الغرياني قال حدثنا عبد الرحمن بن جبريل قال حدثنا اودون
 المجرقي قال حدثنا عباد بن كبر عن عبد خضر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في خطبه اياها الناس قد بين لكم في كتابي ما احل لكم وما حرر عليكم فاحلوا له وحرروا له
 وامنوا بمنشأه واعلموا بحكمه واعتبروا بامثاله فما امر النبي صلى الله عليه وسلم بان عمل له وحرر له
 ثم لا يمكن ان يحل لاله وحرم حرامه الابدان يعلم تفسيره ولان الله تعالى اراد القرآن هدي للناس
 وجعله حجة على جميع الخلق لقوله تعالى واوحى الي هذا القرآن لانه ذكره ومن بلغ فلما كان القرآن
 حجة على العرب واليه شري لا يكون حجة عليها الا بعد ان يعلمون تفسيره وما وليه فذلك ما يطلب
 تفسيره وما وليه واجب ولكن لا يجوز لادان تفسير القرآن براه من ذات نفسه ما لم يعلم او يعرف
 وجه اللغة واحوال المتر لا به وروي في الخبر ما حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
 حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عبد الله بن جبريل عن عمار
 رضي الله عنهما انه قال من قال في رواية القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وروي ابو صالح عن
 ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فسر القرآن براه فليتبوا مقعده من
 النار وقال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
 ابا حفص عن ابن محاذ قال قال رجل لابي اسحق الذي فسر القرآن براءك فبكي في يوم انا ذا
 لم يزل يفتي القنبر عن اربعة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنهم وروى

عن ابي



عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قيل من قرأه تعالى وفاكهة واباقا لا يدرى ما الاب فقيل لا تقل
 انك نفسك يا طيعة رسول الله قال اي مما يظنني داي ارضي الله اذ املت في القرآن بما لا اعلم
 الم يعلم الرجل وجوه اللغة واحوال المتر لا يعلم التفسير ويكلف حفظه فلا بأس به ولا يكون ذلك
 سببا للحكمة **قوله ليس الله الرحمن الرحيم** حدثنا العفقيه جبريل بن احمد قال حدثنا
 قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خالد بن داود عن عامر بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكثر ما يسمك اللهم فلما نزل في سورة هود بسم الله بحراها ومرتساها كتب بسم الله فلما نزل في سورة
 بني اسرائيل قال دعها دعها واعمل الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزل في سورة النمل انه من
 سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا الخبر دليل انه ليس من كل سورة
 وكذا ما قيل من كتاب الله تعالى من سورة النمل فاما تفسير قوله بسم الله يعني بدات بسم الله يعني
 لم يزل يدات لان الحلال يعني التوسعة في تفسيره عن ذكره واصلة باسم الله بالالف والهمزة
 من الهمزة الكسرة استعمال الالف وصل وليست باصلية بدليل اننا نقط عند التسمية فنقول
 بسمي وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدات بعون الله ونوفيقه وبركته وهذه التسمية من الله تعالى
 ابتداء وليذكرها اسم الله عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركة اسم وقله الله تعالى
 الله عز وجل موصوف بلسانه اشتقاق وهو اصل من يدركه اشتقاق وهو قول الكسائي قال ابو الليث
 رحمه الله هكذا سمعت ابا جعفر يقول روي عن محمد بن الحسن انه قال لو اسام موضوع ليس له
 اشتقاق وروي عن الضمالي انه قال انما سمي الله الحلال لان الخلق يألون اليه في قضاء حاجتهم
 ويخضعون اليه عند شدة آيدهم وذكر عن الخليل بن احمد البصري انه قال لان الخلق يألون
 اليه بنصب الامم ويأبون بكر الامم ايضا وبما لقننا وقيل ايضا انه اشتق منه الارتفاع
 فكانت العرب تقول للنبي المرفوع له وكانوا يقولون اذ اطلعت الشمس طلعت لاهة وغربت لاهة
 وقيل ايضا انما سمي الله لانه لا تدركه الابصار وله معناه احبب كما قال القائل لاه زرع الخلاء
 طرا لا يرى خالق الخلق ويرى وقيل انما سمي الله لانه يولد قلوب العباد محبة فاما الرحمن فالمعطف
 على جميع خلقه بالرزق والرحمة والهدى في رزق الخلق لا يقواه ولا ينقص من رزق العاجر لاجل
 تجوره وما كان في اللغة على من قالان يراد به المبالغة في وصفه كما يقال شجاعا وعفيا
 اذ استلغضبا فلهذا سمي نفسه رحمانا لان رحمة وسعت كل شيء فلا يجوز ان يقال لغيره تعالى
 الرحمن لان هذا الوصف لا يوجد في غيره واما الرحيم فالرقيق بالروم من خاصية ليسر عليهم وتوهم
 في الدنيا ويرحمهم في الاخرة ويغفر لهم الجند وقيل ايضا انما سمي نفسه رحمانا لانه لا يكلف عباده جميع
 ما لا يطيقون وكل ما يكلف عباده جميع ما لا يطيقون ليس رحيم وروي عن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه انه قال في قوله بسم الله قال فانه اسمه شفا من كل اوجع على كل داء واما الرحمن فمخوع لمن
 آمن به وهو اسم لم يسم به غير واما الرحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد فسر بعضهم على الحرف
 وروي عبد الرحمن بن المديني عن عبد الله بن عمر بن عثمان رضي الله عنهم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن تفسير لسم الله الرحمن الرحيم فقال انما الباقيا لله وروحه ونعمه ورحمته واما
 الرحمن فسمنا الله واما الميم فلك الله واما الله فلا اله غير واما الرحمن فالمعطف على البر والافاء
 واما الرحيم فالرقيق بالروم من خاصية وروي عن ابي اسحق قال الباقيا لله والسين سنادة



ولا شيء اعلم منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يبارزه وقد قيل ان كل حرف من حروف الفصحاح اسم
من اسمائه فالبا مفتاح اسمه بصير والسين مفتاح اسمه سميع والميم مفتاح اسمه ملك ومجبل
بجيد والالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والها مفتاح اسمه هادي والراء
مفتاح اسمه رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والون مفتاح اسمه نور ومعناه قد اكله دعا الله
عز وجل عدا فصحاح كل شيء **سورة فاتحة الكتاب سبع ايات مدنية** وروي عن محمد
انه قال سورة فاتحة الكتاب مدنية وروي ابو صالح عن ابن عباس انه قال هي مكية ويقال
نصفها نزل بالمدينة ونصفها نزل بمكة قال حدثنا الحارث بن ابي اسباط عن محمد بن الحسين الحارثي
قال حدثنا ابراهيم بن المروزي قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا عمر بن بونين قال حدثنا
جعفر بن محمد عن عبد الله بن الحارث بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في كتاب الله تعالى سورة ما انزل الله على نبي منها الا في من كتب عنها
فقال لا شيء الا حروف لا يخرج من الباب حتى تعطيها فجلعت انطاعه سألته اي حروفها فقال يا ابي ابراهيم
كيف تعرف في صلاتك فقال يا ابراهيم فقال قال الذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
منها ما فيها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيتهم وقال بعضهم السبع المثاني هي السبع
الطوال سورة البقرة وال عمران والجن والفتح والاحزاب والذاريات والانشاء والجنات
وقال الاكابر اهل البيت في سورة الفاتحة فاما سميت السبع لانهما سبع ايات وانما سميت المثاني لانهما
تغني بقراءتهما في كل صلاة وقال حدثنا ابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حاتم عن ابي جعفر عليه السلام
ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابي بصير عن ابي بصير
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الحمد لله قال الحمد لله ومعنى قوله ان عباس الشكر لله يعني الشكر
له على نعمه كلها وقد قيل الحمد لله يعني الحمد لله لله وقد قيل الاوهية لله وروي عن قتادة انه
قال معناه الحمد لله الذي جعلنا من المعصوب عليه ولا الضالين ثم معنى **قوله** الحمد لله قال
بعضهم قل فيه مضمير يعني قل الحمد لله وقال بعضهم حمد الرب نفسه ليعلم عباده ويحمدوه وقال اهل
اللغة الحمد هو الشكر والحمد لله تعالى هو الشكر لله تعالى بصفاته المسني وما انعم الله به عليه ويكون
في الحمد معنى الشكر وفيه معنى المدح وهو اسم من الشكر لان الحمد موضع موضع الشكر ولا موضع
الشكر موضع الحمد وقال بعضهم الشكر اسم لان الله باللسان وبالجوارح وبالقلم والحمد يكون
باللسان خاصة كما قال اهل العلم الا اودوا وشكروا وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال الحمد لله كلمة كل شاكر وذلك ان آدم صلى الله عليه السلام قال حين عطر الله فقال الله تعالى
برحمك الله ربك فصبقت رحمة الله تعالى عليه وقال الله تعالى انوح فقال الحمد لله الذي جانا
من العوالم الظالمين وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي الخير اجمعين والحمد لله
وقال في حقته داود وسليمان وقال الامام الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال في حقته
الصلاة والسلام وقل الحمد لله الذي لم يخذلنا ولم يخذلنا ولم يخذلنا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا الغفور شكور وفي كل شيء شاكر **قوله** تعالى رب العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما
سيد العالمين وهو رب كل ذي روح يندب على وجه الارض ويقال معنى قوله رب العالمين
خالق الخلق ورازقهم ومربيهم ومجزيهم من حال الى حال من سعة رزقه ومن خلقه الى

محنة والرب في اللغة هو السيد قال الله تعالى ارجع اليك يعني لا تسيدك والرب هو المالك
فقال رب الدار ورب الدابة والرب هو الذي من فركه في يدي **قوله** يا ايها الذين كفروا
ويقال كل من كان له عقل فطالب مثل من ادم والملائكة والجن ولا يتبع على الهام ولا على غيرهما
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم وان الدنيا كمر من
عالم واحد ويقال كل صنف من الجنان عالم واحد **قوله** عز وجل الرحمن الرحيم قال في رواية
الكلبي مما اثنان وثلاثون احدهما ارق من الاخر قال بعض اهل اللغة هذا اللقب اشنع فلو قال
لايمان لطيفان لكان احسن ولكن معناه عندنا والله اعلم انه اراد بالرفعة الرحمة يقال رفق فلان
لفلان اذا رحمته يقال رقيق رقة اذا رحم وقوله احدهما ارق من الاخر قال بعضهم الرحمن ارق لانه
البلغ في الرحمة لانه يقع على المؤمنين والكافرين فقال بعضهم الرحيم ارق لانه في الدنيا والاخرة وقال بعضهم
كل واحد منهما ارق من الاخر من وجه فلهذا المعنى لم يبين فقال احدهما ارق من الاخر يعني كل واحد
منهما ارق من الاخر **قوله** يا ايها الذين كفروا قال ابن كثير وعمر بن الخطاب والعلوان عامر
بنير لالاف وقرأ عاصم والكسائي بالالف فاما من قرأ سالك قال لان المالك المبلغ في الوصف لانه يقال
سالك الدار وسالك الدابة ولا يقال سالك الاملك من الملوك فاما الذي قرأ سالك بغير الف
قال لان المالك المبلغ في الوصف لانه اذا قلت فلان ملك هذه البلدة يكون كناية عن الولاية وهو المالك
واذا قلت فلان سالك هذه البلدة كان ذلك كناية عن ملك الحقيقة وروي عن مالك بن دينار
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي يستحبون الصلاة بالمسجد
وبالعالمين ويكلمهم فيقولون تمالك يوم الدين بالالف قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي بصير عن ابي عبد
الله محمد بن جعفر الجعفي يقول كنت اقرا بقراءة الكسائي مالا يوم الدين بالالف فقال لي بعض اهل اللغة
الملك المبلغ في الوصف فاخذت بقراءة حمزة وكنت اقرا ملك يوم الدين فرايت في المنام كأنه اتاني
ان فقال لي لرحمتك الانفس من ممالك اسما لمغلق الجزع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرأ القرآن لله بكل حرف عشر حسنة فلم نقصت من حسنتك حتى اكلت قراءة فلما أصبحت أتيت
قطرب وكان اسما في اللغة فقلت له ما الفرق بين مالك وبين ملك فقال بينهما فرق كثير
فاما ملك فهو ملك من الملوك واسما لك فهو مالك الملوك فوجت الى قراءة الكسائي ثم معنى
قوله مالك يعني قاضي وقام يوم الدين يعني يوم الحساب كما قال الله تعالى ذلك الدين القيم وقيل
ايضا يوم الدين يعني يوم القضاء كما قال الله تعالى ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يعني في قضائه
وقيل ايضا يوم الدين يوم الجزاء كما يقال كما تدبر تدان يعني كما تجازي تجازي به فان قيل ما معنى
تخصيص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل لانه في الدنيا كانوا منازعين في الملك
مثل فرعون وهامان وغيرهما وفي ذلك اليوم لا يباين احد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال الله
تعالى لئن لم يكن اليوم فلما جاء من جميع الخلائق الله الواحد القهار ومكة ذلك ههنا قال مالك يوم الدين
يعني في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجازي غيره **قوله** تعالى اياك نعبد **قوله** اياك نعبد
علم المؤمنين كيف يقولون اذا قاموا بين يديه في الصلاة فامرهم بان يدركوا عبوديتهم وضعفهم
حتى يوفهمهم فقال اياك نعبد يعني نوحده ونطيع وقال بعضهم اياك نعبد يعني اياك نطيع
طاعة خضع فيها لك يقولونك تسون في عبادتك وقضا المعقوف في

هذا دليل على ان الكلام قد يكون لغزه على وجه المعانيه وبعضه على وجه المخاطبه لانه افصح
الشوق لفظ المعانيه وهو قوله الحمد لله ثم ذكر لفظ المخاطبه فقال اياك نعبد واياك نستعين
وهذا كما قال في آية اخرى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك فذكر لفظ المخاطبه
ثم قال وجين بهم برح طيبة وفرحوا بها وهذا ذكر لفظ المعانيه ومثل هذا في القرآن كثير **وقوله**
تعالى اهدنا الصراط المستقيم روي القزائن عن ابن كثير انه قرأ الصراط بالسين وروي عن
حمزة انه قرأ بالزاي وقرأ الباقر بالصاد وكله لك جابر لان مخرج السين والصاد واحد وكذلك
الزاي مخرجه سها وقرب والقراء المعروفة بالصاد اهدنا الصراط المستقيم قال ابن عباس رضي
الله عنهما اهدنا يعني ارشدنا الصراط المستقيم وهو الاسلام فان قيل ليس هو صراط مستقيم
الاسلام فاي معنى السؤال قيل له الصراط المستقيم هو الذي ينهي بصاحبه الى المقصود فانما
سئل العبد ربه ان يرشده الله على الشبان على الطريق الذي ينهي اليه المقصود ويعصمه من الشبه
المنفرقة وقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا
وخطبته خطوطا اشعر قال ان هذا الصراط المستقيم وهذا السبل وقيل راس كل طريق شيطان يدعوا
ويقول علم لي الطريق وفي هذا اثرت هذه الآية وان هذا صراط مستقيم فاستمعوا ولا تتبع السبل
فتفرقكم عن سبيله فلهذا قال اهدنا الصراط المستقيم واحصنا عن السبل المنفرقة قال الكلبي
امتنا على بن الاسلام وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اهدنا يعني نبشركم عليه ومعنى
قوله نبشركم عليه يعني احفظ قلوبنا على ذلك ولا تقبلها بمعصيتك وهذا موافق لقوله تعالى واهدك
صراطا مستقيما يعني نبشركم عليه وقال في رواية اخرى وهدكم صراطا مستقيما فلهذا قال اهدنا
وقوله في صراط الدين انتم تعلمون يعني طريق الذين منعت عليهم فحفظت قلوبهم على الاسلام حتى ما نزل
عليه وهم انبياءه واسماؤه وادبائه فامتن علينا كما منعت عليهم اخبرنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
ابوبكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن جبر قال حدثنا عمرو بن اسمعيل عن مجاهد قال
حدثنا عطاء بن ابي القاسم قال حدثنا حمزة بن المعتمر عن عاصم عن ابي العالبيه في قوله تعالى اهدنا الصراط
مستقيما صراط الدين انتم تعلمون قالوا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وصاحبه من بعده ابوبكر وعمر رضي الله
عنهما قال عاصم فذكرت ذلك لحسن البصري فقال صدق والله ابو العالبيه ونصح **وقوله تعالى**
المعصوب عليهم اي غير طريق اليهود يقول لا نخذلنا بمعصيتنا كما نخذل اليهود ولم تحفظ قلوبهم
على ترك الاسلام **ولا تضلوا** يعني ولا تضلوا في تركهم قلوبهم وخذلتم بمعصيتهم حتى تضلوا
فدأب المعصوبون ان غير المعصوب عليهم اراد به اليهود والضالين اراد به الضالين فان قيل
ايضا انصاركم من المعصوب عليهم واليهود ايضا من الضالين فكيف صرف المعصوب الى اليهود
وصرف الضالين الى انصاركم قيل انما عرف ذلك بالجبر واستدلالا بالآية فاما الخبر فاردوي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سألته وهو يوادى القري من المعصوب عليهم قال اليهود
قال ومن الضالين قالوا انصاركم قالوا الآية فلان الله تعالى قال في قصة اليهود فلما غضب
على غضب وقال في قصة انصاركم قد ضلوا من قبل واصلوا كبرا وضلوا عن سوا السبل **وقوله آمين**
ليس من السورة ولكن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ولا يبريه وتغناه ما قال ابن عباس
انه كذا يكون روي عن مجاهد انه قال هو اسم الله تعالى ويكون معناه يا الله اسبحي صفانا

وقال بعضهم

وقال بعضهم هي لغة بالترمانية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعاهدكم النصاري
في شيء كحديثهم في امين يعني انهم يرضون ما فيه من الفضيلة وروي عن كعب الاحبار انه قال امين
خاتم رب العالمين نعم به دعا عباده بالمؤمنين وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى واستنزل للمرجة
وروي الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
معنى امين قال يا رب افضل ويقال فيه ائتمان امين بغير مدح وامين بالمدح ومعناه ما واحد
جاء في اشعارهم كلا الزمخشر قال القائل **تباعده عن خطياد وعونه** امين فزاد الله ما بيننا بعدا
قالت الآخر **فيا رب لا تسلبني جها ابدا** ويرحم الله عبد اقال آيسا **سورة البقرة مائتان**
وتمانون وست ايات مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه رحمه الله عليه حديث ابو حمزة
الله قال حدثني محمد بن حماد قال قال ابن عباس انما الله اعلم الا اننا والله اعلم الله اعلم ان
القرآن نزل بلغة العرب والعرب قد كانت تذكر حرفا وتريد به تمام الكلمة الا ترى في قوله تعالى
لا تحسبن اننا نلذذ بالبعثات قلت لها فغفرت قالت فافقني بالقاف وقد وقعت وقال الكلبي هذا
تم اقصاه تعالى بالقرآن لان هذا الكتاب الذي انزل على قلب محمد هو الكتاب الذي نزل من عنده
تعالى في فيه وقال بعضهم من اهل اللغة ان هذا الذي قال الكلبي لا يصح لان جواب معقود على
حروف مثل ان ولقد وقد وما ولا وما ههنا لم يحد حرفا من هذه الحروف فلا يجوز ان يكون بمبدأ وك
الجواب ان يقال موضع القسم قوله لا وب فيه فلان انما ناطق فقال والله هذا الكتاب لا يربيه
لكن الكلام سديد او يكون لاحواب القسم ثبت ان قول الكلبي صحيح سديد فان قيل ان الحكمة في القسم
من الله تعالى وكان القوم يزدون ذلك الزمان على صنفين مصدق ومكذب فالمصدق يصدق بغير القسم
والمكذب لا يصدق مع القسم قيل له القرآن نزل بلغة العرب والعرب اذا اراد بعضهم ان يؤكده كلامه
اقسم على كلامه فانه اراد ان يؤكده كلامه عليهم بالحجة فاقسم ان القرآن من عنده وقد قيل انما الله تعالى
واللام جليل والميم **محمد** عليهما السلام ويكون معناه الله انزل جبريل على محمد عليهما السلام لهذا القرآن
لا رب فيه وقال بعضهم كل حرف هو مفتاح اسم من اسم الله تعالى فالالف مفتاح اسمه الله واللام
مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه مجيد ويكون معناه الله اللطيف المجيد انزل الكتاب
وروي عن محمد بن عيسى الرضدي انه قال ان الله تعالى ادع جميع ما في تلك السورة من الاحكام والعقوبات
في الحروف اليه ذكرها في اول السورة ولا يعرف ذلك الا بنبي او ولي شريف من ذلك في جميع السور
ليعلمه الناس وروي عن الشعبي انه قال ان الله تعالى ستر اجله في كتابه وان سره في القرآن هو الحروف
المنقطعة وروي عن عمرو بن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما انهم قالوا الحروف المنقطعة من المكتوبة
التي لا يتسود عن كتاب الله عنه انه قال هو اسم من اسم الله تعالى فرفعت حروفها في السورة ان هاهنا
قد ذكرنا الف لام ميم وذكرنا في موضع آخر وحاميم في موضع آخر والنون في موضع آخر فاذ آتت
يكون الرحمن وكذا لك سائر الحروف اذا جمع يصير اسم من اسم الله تعالى وذكر قطرب انه قال كانت
المشركون لا يستمعون القرآن كما قال الله تعالى والنوا فيه اسلمكم تبلون فاذ ان يسبحم شيئا لم يكونوا
ستمعون ليجلهم ذلك في الاستماع حتى يلزمهم الحجة وقال بعضهم ان المشركين كانوا يقولون لا نفقه
هذا القرآن لانهم قالوا في آية فاذ الله ان بين طهر ان القرآن مركب على الحروف التي ركب
عليها السنتكم يعني بوحيا لغتكم ساكنكم لا ينفقون وانما اراد بذلك بعض الحروف تمام الحروف فكان



على اصدارهم عشان فقد ذكره شان المؤمنين في الدنيا الهوى وفي الآخرة الفلاح وذكره شان الكفار
عقوبتهم في الدنيا الختم وفي الآخرة عذاب عظيم كما قال **ولم عذاب عظيم** يعني عذاب عظيم مخلص الراجح لا يفرع
قال الفقيه رحمه الله وفي الآية اشكال في موضعين احدهما في اللفظ والآخر في المعنى فاما في اللفظ فتم الله
على قلوبهم ذكر جماعة القلوب ثم قال على سمعهم ذكر لفظ الرضوان ثم قال على ابصارهم وذكر لفظ الجماعة
لجوابه عن هذا ان يقال ان الجمع مصدر الصدق لا من ولا من ولا من فلهذا المعنى والله اعلم وذكر لفظ الرضوان وقد
قبل معنى وعلى سمعهم يعني موضع سمعهم لان السمع لا يسمع وإنما يسمع موضع السمع وقد قيل ان الاضافة الى الجماعة
تثنى عن لفظ الجماعة لانه قال على سمعهم فقد اضافة الى الجماعة والثاني اذا اضيف الى الجماعة من يكثر لفظ
الجماعة ومن يكثر لفظ الرضوان فذكر القلوب والابصار ولفظ الرضوان كان قد بدأ في اللغة فذكر
السمع لفظ الرضوان والسمع لفظ الجماعة وهذه علامة الجماعة لان كتاب الله تعالى نصح الكلام واما
الاشكال الذي في المعنى ان يقال ان جمعهم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فلهذا المعنى من المحدث فكيف يجوز
الاعتقود الجواب عن هذا ان يقال ان جمعهم مجازة للكفر كما قال في الآية اخرى ليطع الله عليه السلام لان الله تعالى
قد يستر على سبيل الهدى فلهذا جمعهم كما قال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا فلما لم يجاهدوا
واختاروا الكفر عاقبهم الله تعالى في الدنيا بالهزيمة عاقبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وفي الآخرة باللعنات العظمى
ودونهم مجاهد الله قال من اول سورة البقرة اربع ايات في نعت المؤمنين والبيان في نعت الكافرين وثلاثة
عشراية في نعت المنافقين وذكر في هذا من مقال انه قال ايات من اول سورة في نعت موسى المهاجرين والبيان
في نعت المؤمنين غير المهاجرين والبيان في نعت موسى اهل الكتاب والبيان في نعت الكفار وثلاثة عشر
اية في نعت المنافقين من قوله ومن الناس الا فرقة ان الله على كل شئ قدير قوله تعالى **ومن الناس**
انما بالله من الشقيص وانما اراد به بعض الناس ولم يرد جميع الناس فكانه قال بعض الناس يقولون انما بالله
وقد قيل معناه ومن الناس من يقولون انما بالله يعني صدقنا به **وصدقنا باليوم الآخر** وبالبيان بعد
الموت **وتأثم يومئذ** يعني يومئذ يصدقونهم منافقون منهم عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي وصعب
ابن قيس وجبريل بن قيس ومن تابعهم من المنافقين وهذه الآية دليل على ان القول بغير تصديق القلوب يكون
ايمانا لان المنافقين كانوا يقولون بالصدق ولم يكن لهم تصديق القلوب فنفى الله الايمان عنهم فقال وتأثم
يومئذ قوله تعالى **يخادعون الله** واشمل الخداع في اللغة هو السر يقال للبيت الذي تخزن فيه المال يخدع
والدروب تقول الخدعت الضب في حجرها فكان المنافقون يظهرون الايمان ويسرون نفاقهم وكفرهم
فقال يخادعون الله **والذين امنوا** يعني الذين يؤمنون بالله والذين امنوا ويقال يظنون انهم يخادعون
الله والذين امنوا لانه قد بين في سياق الاية حيث قال تعالى **وما يخادعون الا انفسهم** ودونهم
ان قالوا اجترأوا على الله حتى ظنوا انهم يخادعون الله وقال كبر بن جرج يظهرون لاله الا الله يسريرون ان يحرموا
ذلك وتأثم قاصوا لهم وانفسهم ويقال يظهرون غير ما في انفسهم وهذا اسوأ من ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال علامة المنافق ثلاث اذا وعد اخلف واذا اقر خان واذا حدث كذب وقوله وما
يخادعون الا انفسهم قرأ اهل الكوفة عاصم وحزم والكسائي وما يخادعون بغير الف وقرأ الباقون بالالف
وما يخادعون وتفسير القرطبي واحد يعني وبالله الخداع يرجع اليهم ويصرف انفسهم **ولم يخادعوا**
قال الكلبي يعني وسأيتهم ان الله تعالى مطلع بعبه على كذبهم وقال بعضهم معتلة وما يشعرون ان وبالله الخداع
يرجع اليهم قوله تعالى **في قلوبهم مرض** يعني شكوا ونفاقا وظلمة وضعف لان المرض يحرك منه فرة وهو

والشاك

والشاك ايضا في امر فتره وضعف فيعبر بالمرض عن الشك لان المنافقين فيهم ضعف ووهن لا ترى الا قوله
تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وبقا لان المرض يمرض الهلاك فيسمى النفاق مرضا لان النفاق
قد يمرض صاحبه لان الخلق على مراتب ثلاث ميت في الآخرة الكلبا كالكلاب والحي في الآخرة الكلبا كالكلاب
لعله تعالى او مر كان ميتا فاحيينا ومريين كالمنافقين ثم قال الله تعالى **فما كان الله** **مريضا** هذا اللفظ
يحمل معنيين يحتمل الخبر عن الماضي ويحتمل الدعا فان كان المراد به الخبر فعينه في قلوبهم مرضا بقاء فادغم
الله مرضا لما مرضهم كما قال في آية اخرى فراههم الله ونجا اليهم لان كل مؤمن ترك يتكون فيها كان
ذلك زيادة المرض لهم وللمؤمنين زيادة البقية وان كان المراد به الدعا فعينه فراههم الله مرضا
فلهذا اللفظ والمراد به كما قال في آية اخرى فأتعلم الله اولعتهم فان قيل كيف يجوز ان يحمل على هذا الدعا
فاما يحتاج الى الدعا عند الضرر فلهذا انما علم الله تعالى انه يجوز الدعا على المنافقين والاطراد
لحصر لانهم شر خلق الله تعالى لانه وعد لهم يوم الدعاة الدية الاسفل من الناس قال تعالى **ولهم عذاب**
الهم يعني مؤلما وهو عذاب وجيع الذي يخلص وجهه الى قلوبهم **بما كانوا يكذبون** يعني مجازاة لصدقتهم
فرا حزمه وان عاصم فراههم الله بكسر الهمزة يعني لينة بعض القرب وقرا عاصم وابوعروا بالفتح ونحو
اللفظة الظاهره وقرا اهل الكوفة عاصم وحزم والكسائي يكذبون بخفيف الفاء وقرا الباقون بالشد
فرا بابا الخفيف فراههم الله بكسر الهمزة يعني مؤلما وقرا عاصم وحزم والكسائي يكذبون بكسر الهمزة وقرا الباقون بالشد
صلى الله عليه وسلم في السور من قرأ بالشد فبعثناه ملكا او يكذبون يعني يسيئون الى الكذب بخلافه صلى
الله عليه وسلم ويحذرون نبوته قوله تعالى **فما كان الله** **مريضا** هذا اللفظ في القرآن مثله
فيلزم في بعض وجوه من قولهم وعاصم وغيره ما كسر الفاء اصله في اللغة قولهم مع الراوي خذت
الراوي الخفيف فجعل الكسائي الرفع مكان الراء وعبره قرأ بالكسر للتحفيف والاية تركت في شان الخافض واذا
قبل لفظ معنى المنافقين **لافسدوا في الارض** يعني لا يفسدوا فيها بالمعاصي وهو الفساد لان الارض كانت
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيها الفساد وكان يملأها بالمعاصي فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم
ارتفع الفساد وصلى الارض فاذا علموا بالمعاصي فقد افسدوا واية الارض بعد اصلاحها كما قال في آية اخرى ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها **قالوا انما نحن مفسدون** يعني يملأها بالمعاصي وقد قيل معنى لا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها يعني لا تفسدوا بها من الناس ولا تملأوا بالمعاصي قالوا انما نحن مفسدون انما لاننا لم نكن
ولا المؤمنين حتى كانت القبلة للمؤمنين واللكم لا يصيبنا من دبرهم شيء قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون
في الارض ليعلموا انفسهم بفسادهم مع القرينين لا يظنون انفسهم مفسدون انفسهم وقد قيل معنى لا تفسدوا
في الارض يفرق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم يعني لا يفسدوا في الارض من دبره قالوا انما نحن مفسدون
الا انهم هم المفسدون الاكلة نبيه فيه المؤمنين واعلمهم نفاقهم فكانه قال لا ايهما المؤمنين
هم المفسدون والمفسدون فيكون تكرا لكمة فيهم على وجه التاكيد والرد على من ادعى انهم المفسدون
ولكن لا يشعرون المفسدون **فما كان الله** **مريضا** هذا اللفظ في القرآن مثله
عن عاصم عن الله عز وجل ان هذه الآية تركت في شان اليهود واذا قيل في معنى اليهود امينوا كما امر الناس يعني
الله عز وجل ولا يحسدوا **قالوا انهم هم المفسدون** يعني الجاهل الخرفي قال الله تعالى **الا انهم هم المفسدون**
يعني الجاهل الخرفي فيهم الايمان ويحسدوا صلى الله عليه وسلم **ولكن لا يشعرون** انهم هم المفسدون قال تعالى تركت هذه الآية
في شان المنافقين وهكذا اقال مجاهد ومثناه واذا قيل لغير معنى المنافقين امينوا يعني صدقوا بقلوبكم

قوله **واذ قال موسى لفرعون يا قوم** واحصله يا قومي بالياء ولكن حذف التاء وتزل الكثرة لاعتناء المبالغة
في الاضافة الى نفسه معني الشفقة يا قوم **انكم ظلمتم انفسكم** يعني اضرتكم بانفسكم **بما اتخذتم العمل**
لنفسكم يعني خالفتم بقول فارجهوا عن عبادة ربكم العمل الى عبادة خالفكم ونوبوا اليه فقالوا له وكيف
النية قال لهم موسى **فاقتلوا انفسكم** يعني يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العمل الذي عبدهوا العمل
فاما ذكر قتل الانفس فزاد به الاخوان وهذا كما قال في اية اخرى ولا تلزموا انفسكم يعني لا تضيقوا انفسكم
من المسلمين يعني تقتلوا اخوانكم قوله **ذلكم خير لكم عند ربكم** يعني النية خير لكم عند الله
ومتبعها قتل اخوانكم مع رضا الله تعالى خير لكم عند الله تعالى من ترككم عبادة الله تعالى
فاب عليكم انه هو التواب الرحيم يعني التواب الذي توب اليه من الذنوب الرحيم حيث جعل القتل كفارة
لذنوبكم وذوي في المجران الذين عبدهوا العمل فطسوا على ابواب دورهم فانهم هارون والذين
لم يعبدهوا العمل شاهدين شهودهم فكان موسى عليه السلام يتقدم ويقول ان هؤلاء اخوانكم فذنبوا
شاهدين سيوفهم فاقبضوا الله واستبرأوا له فلعن الله رجلا فامر من مجلسه او جل حسنة او مدح فند
اليهم او اقام سيدا او رجل يقولون آمين وذكر في رواية اخرى ان هارون كان يتقدم
ويقول فذلك ففعلوا بقتلهم الى المساء فكان القتل سبعين الفا وكان عليه السلام يدعوا ربه لما
سوى عليه من كثرة الدماء حتى رزق النية وقيل لم يرض عليه السلام ان يرفع السيف عنهم فاني قد قلت
توبتهم جميعا من قتل من لم يقتل قوله عز وجل **فاذنبتم يا موسى ان ترضوا ذلك حتى**
تري الله جهنم يعني عيانا وذلك ان موسى عليه السلام حين انطلق ليخبر ربنا لما جاءه اخاه موسى
قومه سبعين رجلا فلما اتوا الى الجبل امرهم موسى بان يمسكوا باشتل الجبل وصعد موسى عليه السلام
فتأخروا فاعطاه الله الارواح فلما رجع اليهم قالوا له انك قد رأيت الله فانك حتى تنظر اليه فقال
لهم ان لم اراه وقد ساله ان انظر اليه ففعل الجبل فذل الجبل لم يصدق وقالوا له لم يصدق ذلك حتى
تري الله فاحذرتهم الرجفة فانوا كلهم فدي موسى به فياخام الله تعالى فذل ذلك قوله **فاخذكم الصاعقة**
وانتم تظنون ان الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم يعني احبناكم من بعد موتكم فاذلكم **تذكرون**
لما بعث الموت وظلنا عليكم **الغمام** الغمام اخاطبهم واراد اباهم وموسى حيث امر وابلان يدخلوا
مدينة الجبارين فابوا ذلك وقالوا موسى اذهب انت وريك ففعلنا انما هاهنا فاعيدون فعاينهم الله
فيقول في التوبة اربعين سنة وكانت العقوبة التي عذبوا بها وكان يذوقهم حر الشمس فظل عليهم
الغمام فذل ذلك قوله تعالى وظلنا عليكم الغمام وهو السحاب الابيض يعينهم حر الشمس في المية وكان
له في التوبة عود من نورهم من السما فيصير معهم في الليل مكان القر فاصابهم الجوع فيه قالوا
موسى عليه السلام قد صار به فانزل عليهم المن والسلوى وهو الرزق الخيل كانت تساقط عليهم كل عذاة فياخذ
كل انسان منه ما يكفيه يومه وليله فان اخذ اكثر من ذلك دود ذلك الرأيد وفسد واذا كان
يوم الجمعة اخذ كل انسان ما يكفيه يومين لانه لا ياتيهم يوم السبت وكان ذلك مثل الشهد المجرى
بالسمن فاجتمعوا من المن يعني ملوا امره اكله فقالوا موسى عليه السلام قتلنا هذا المن لئلا يذوقوا
بطونا فاذع لنا ربك ان يطعمنا بما نذكرهم موسى عليه السلام فبعث الله لهم طيرا كبيرا وموسى عليه السلام
وانزلنا عليكم المن والسلوى وهو السما في صخر يصير ببلد الحمر وقال بعضهم كان طيرا ياتيهم منوفا
قالوا ما المفسر رب انهم كانوا ياخذونها ويذبحونها فوله **طوار من طيات تاروقناكم** يعني قبل طوار

طيات

من طيات وهذا امر المفسرات وفي كلام العرب يصغر الشيء اذا كان يستغنى عن اظهاره كما قال في اية
اخرى فاما الذين اسودت وجوههم اكثرهم بعد ايمانكم وقال في اية اخرى والذين اخذوا امر دينه
اوليا ما نفهم الا ليقربونا الى الله يعني قالوا ما نفهمه ومن هذا في القرآن كبر ذلك قوله هاهنا
كلوا من طيات ما رزقناكم من اياتنا فاذكر اي اطيستكم من المن والسلوى ولا ترفوا منها
شيئا كما قال في اية اخرى كلوا من طيات ما رزقناكم ولا تظفروا فيه ولا تصوا فيه ولا ترفوا فيه
ترفوا وجعلوا لهم فديدا يخافون ان يفتك فرجع ذلك عنهم فلم يرفوا الدار فذل ذلك عليهم قوله
تعالى **واظلموا** يقولون وما اضربنا ولكم **انوا انفسهم بظلم** اي اضرنا بانفسهم حيث دفعوا
حتى منع ذلك عنهم وزوي عن خلاص من ابهر سورة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا اني اراهم
لرغبت الطعام ليربضن اللحم ولولا حوى ليرغبن امرأة زوجنا قوله تعالى **واذ قلنا ادخلوا هذه**
القرية قال الكلب يعني ارحا وقال مقاتل ليا ويقال هذا كان بعد موت موسى عليه السلام وهارون
عليه السلام وبعد مضي اربعين سنة حيث امر الله تعالى بوشع بن نون وكان خليفة موسى عليه السلام
بان يدخل مع قومه المدينة وقال لهم بوشع بن نون ادخلوا الباب فاذلوا يعني ادخلوا من باب المدينة
فادخلوا رجا فخرجن ناكس رؤسكم متواضعين فيقوم من ذلك منكم مقام السجود وذلك قوله تعالى
واذ قلنا هذه القرية يعني ارحا او ارحا فكلوا منها حيث شئتم **رغد** اموتوا عليكم **واذ قلنا**
الباب محمد يعني انما سمعتم قوله **وقولوا حطة** فواضعهم بالرفع وبعضهم بالانصب وفي قراءة
شاذة **واما حطة** فبانه مغفول ومن قرأ بالرفع معناه وقولوا حطة وروى عن قتادة انه قال في
تفسير قوله حطة يعني خطا فبنا وقال بعضهم معناه لا اله الا الله وقال بعضهم شئ الله وقال
بعضهم امر وابلان يقولوا هذا اللفظ ولا ندري ما معناه وقوله **قل انفرحكم خطاياكم** فواضعهم
ومن تابعه من اهل الشام تغربا بالثا والصفة لان لفظ الخطايا سوت وفرا فاع من تابعه من اهل المدينة
ينفر بالياء والصفة بلفظ التذكير لان تايته ليس بجمع لان الفعل مقدم وفرا باليون وكسر
الفا على معنى الاضافة الى نفسه وذلك كله يرجع الى معنى واحد ومعناه تنفر لكم خطايا الذين عبدهوا
العمل قوله **وسر يد المحسنين** يعني سر يد اهل الحسان من لم يعبد العمل يقال تنفر خطايا من رفع المني
للفرد وسر يد اهل الحسان من لم يرفع للفرد ويقال تنفر خطايا من هو عاص وسر يد من هو محسن فلما
الباب خالفوا امره وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم دخلوا الباب فخرجوا وروى عبد
ابن جبير عن ابن عباس انه قال دخلوا عيا استأهم ويقال دخلوا سحرين عيا شقي وجوههم وقالوا احطوا
بمعني حطة حر المخطئ استأهم ولا وانا قال ذلك سهاهم فذل ذلك قوله تعالى **انذ الله لظلم**
ولا عمل الذي يعني غير واذلك القول وقالوا انخلنا ما قبلهم قال الله تعالى **فاذ لنا على الذين ظلموا**
يعني غير واذ لنا **اسما** اي عذابا من السما وموت الفجاء وقال ابو دوي الارض طاعون ويقال
مات منهم بالطاعون سبعون الفا في وقت واحد ويقال ترك بهم ناز فاحرقوا ويقال وقع
بينهم قتال فاقتلوا فقتل بعضهم بعضا **كما كانوا ينشقون** يعني جزا انفسهم وعصيا لغيرهم
ثم رجع الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حين كان في المية فاجاب بصرا ليطش فاستغاثوا
فدعي ربه فادعى الله الى موسى بان يصير بعضا المحر فاحد موسى محر فاحد موسى محر فاحد موسى محر فاحد موسى محر
ووضعه في الخلا بين يدي قومه وضرب عصاه عليه فافترت منه اثنتي عشرة عينا مائة

عذبا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا كل سبط منهم عين طاحنة قال النعمية حدثنا ابو الحسن
محمد بن مندومته باسناده قال حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد الصفار قال حدثنا عيسى بن احمد
قال حدثنا يزيد بن هارون عن فضل بن مردويه عن عطية العوفي قال قال بنو اسرائيل اثني عشر
سبطا اربعين عينا على غير ما وجدنا في سبط اسرائيل التوراة انزلوا من ارض مصر وبنو اسرائيل
موسى بعثه فذلك قوله تعالى **واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه**
اثني عشر عينا فاذا اساروا وحملوه فاستسقى وقال بعضهم كان يخرج عينا واحدة ثم يفرقها
عشر فرقة ويصير اثني عشر سبطا وقال بعضهم كان الحجر اثني عشر نفقا يخرج منها اثني عشر عينا لا يخلط
بعضها ببعض قال مقاتل كان الحجر مرقعا وكان امره جليل عليه السلام يرفعه يوم جاءوا البحر مع نفسه
واما النجوت اثني عشر عينا لانه احسن من مكان فيه اثني عشر طريق ثم قال **قد علم كل الناس مشيهم**
يعني قد عرف كل سبط مشيهم في موضع يخرج من العيون لا يخلط لهم فيها غيرهم والحكمة في ذلك
ان الاسباط كان بينهم عصبية ومهاداة وكل سبط منها لا يزوج من السبط الاخر فاذا وكل سبط
تكرير سبط نفسه فجعل لكل سبط منهم خيرا جعله ليس يزوجوا منها ويسعدوا وامم لكل ما يقع بينهم
جدالة خاصة وقال بعضهم كان الحجر من اجنة وقال بعضهم رفعه موسى من اسفل البحر فرفعه
قومه وقال بعضهم كان حجر من اجار الارض فله تعالى **كلوا واشربوا من رزق الله** يعني قبل طهر كلوا
من المني والسكوى واشربوا من الماء العيون **ولا تشربوا في الارض مفيدة** اي لا تشربوا فيها
بالمعاصي يقال عينا عينا اذا اظهر الفساد وعني وعثا لغسان اي الذب في الغم اخرج
بالفساد ثم اجواب من المني والسكوى **واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد** يعني رجس واحد
فادع لنا ربك يعني سل لنا ربك **يخرج لنا مما تحت الارض** يعني مما يخرج الارض من بطنها **وتشاهنا**
وقوله البقل اذ اذبه البقل كلفا وقوله القفا اذ اذ به جميع ما يخرج من الفاكهة مثل القفا والبطيخ
والسدر ونحو ذلك قوله **وفرما** يعني طعاما وهي الجيوب كلها ويقال هي الحنطة خالصة وقال البخاري
الغور الحز و قال الفرأ في ليا جارة يعني اخبرني ابي قال الغور هو التورم والعرب تبدل
الفاء باللام فخرجها في قراءة عبد الله بن مسعود **وتورما** **وعبدتها** **وبصلها** فنصب عليهم رزق
عليه الصلاة والسلام **وقال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير** يعني استبدلون
الذي من الطعام بالذي هو خير بالشريف الاعلى ويقال معناه تسالون الذي من الطعام
وقد اعطاكم الله الشرف منه وهو المني والسكوى ويقال اخنا زون الدني والمخيس وهو
التورم والبصل الذي هو اعلى واشرف وهو المني والسكوى فقال الله تعالى **هو اهبطوا**
فان لكم ما تسالون فاني ان مسعود واني بن بغير تزيين يعني المني الذي خرج منه وهو مفرغ من
فانفسر بالتيون يعني اذ خلوا من الامعاء فان لكم فيه ما تسالون تزدعون وتخصدون **وص**
عليهم الذلة قال الحسن وخادة وجلت عليهم الحربة اي قذرتهم ويقال جعل عليهم كد العبد
يعني ازيلت القور حتى كانوا يقولون الرفق **والسكنة** يعني رزق الفقرا قال الكلبي يعني ارجل
من اليهود وان كان عينا يكون عليه رزق الفقرا **وقد تعالى وبأوا بعضب** يعني استوجبوا الغضب
بن الله وقال بعضهم اصله من الرجوع يعني رجعوا باللعنة في انزل اللعنة ويقال بأوا اي اضموا
يقول بوقت هذا الذنب اي اجنله **وقد ذلك بانهم كانوا يكفرون بابات الله** يعني كذبوا بآياته

ما اصحابهم من الذلة

ما اصحابهم من الذلة والمسكنة ونتم اليهود بانهم كانوا يكفرون بابات الله يعني كذبوا بآياته
وذكرنا يحيى ومحمد عليهم الصلاة والسلام **فرثه ويقتلون المصنفين** يعني يقتلون
سهمهم وذكروا يحيى وقرآنهم المصنفين بالهمز وكذلك جميع ما في القرآن الا لسورة الاحزاب وسورة
الباقون بغير همز وذوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليبي ولكني
يعني الله والمصنفين جماعة النبي فاما من فرابا الهمز فاضله من البناء وهو المصنف لانه انما هو الله واما من فرابا
بغير همز فاضله ممنوز ولكن فرسا لا يهمز وقال بعضهم هو ما خوذ من البناء وهو لا يرتفع لانه
مشرف على جميع خلقه وقال بعضهم البناء هو الطريق الاضحى سمي بذلك لانه طريق الخلق لا الله تعالى وله
ذلك بما عصى يعني ذلك الغضب على اليهود بما عصىوا يعني بسبب عصيانهم امر الله تعالى
محمد لم الله حين كفروا فلانهم لم يعصوا الله كانوا معصومين من ذلك **وقد كانوا يعبدون** يعني
بقنلهم الانبياء وركبهم المعاصي **وقد ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين**
من امنهم بالله واليوم الآخر قال ابن عباس في رواية ابو صالح ان الذين امنوا هم كانوا امرأا مومنين
بموسى وعيسى في التوراة ولم يهودوا ولم ينصروا والنصارى الذين تركوا دين عيسى وتسموا بالنصارى
واليهود الذين تركوا دين موسى وتسموا باليهودية والصابئين وهم قوم من النصارى الذين قولهم
من امنهم بالله واليوم الآخر فلم اجرهم عند ربي يعني نواهم قال الذين امنوا يعني صلاتهم
بوحيد الله ومن امن من اهل الذمة هادوا ومن النصارى ومن الصابئين فلم اجرهم عند ربي وهم قال
الغني ان الذين امنوا هم قوم امنوا بالسننهم ولم يؤمنوا بالقلب فكانه قال ان المنافقين والذين
هادوا والنصارى والصابئين هموا يهودا يقول موسى عليه السلام انا هادونا الملك ويقال لشيء
من الميل من هاد يهود هودا اذا مال عن الطريق واما النصارى قال بعضهم هموا انفسهم يضارون
يقول عيسى عليه السلام حيث قال من اضارني لي الله ويقال لانهم تركوا ارضهم ليعالوا فانصرفوا
على دينهم فصاروا يضارون واما الصابئين فقد من صبا يصيبوا يعني مال ويقال من صبا يصيب اذا فرغ راسه
الى السبا لانهم يبيدون الملائكة فرأنا في الصابئين بغير همز من صبا يصيبوا اذا مال وقول الباقين
بالهمز من صبا يصيبوا اذا اخرج من دين الجاهل واختلفت العلماء في حكم الصابئين قال بعضهم حكمهم حكم
اهل الكتاب في الكفا باعهم ومنافحة نسائهم في قول ابي حنيفة لانهم قوم من النصارى واليهود يسمونه
يقرون الزبور وقال بعضهم عترة المجرى من بحر اكل ذبايعهم ولما كثر نسائهم وقال ابو يوسف ومحمد
وحكمهم الله لانهم يبيدون الملائكة فصارت حكمهم حكم عبدة النيران ولم يذكروا الاله الايمان محمد
صلى الله عليه وسلم لانه لما ذكر الايمان بالله تعالى فقد عرفوه الايمان محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون
مومنا بالله تعالى حتى يكون مومنا بجميع ما انزل الله تعالى على محمد وعلى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فكانه قال من امن بالله وما انزل الله على جميع انبيائه وصدق باليوم الآخر **وعلى ما جاء في القرآن**
فلم اجرهم عند ربي يعني لم يرد لهم ثواب اعمالهم في الآخرة **ولا خرف عليهم** فيما يستقبلهم من العذاب **ولا**
هم يحزنون فيما خالفوا من الدنيا ويقال ليس عليهم خوف النار ولا حزن الفرع الاكبر فان قيل فذكر
من امن بالله واليوم الآخر لم يلفظ الواحدان ثم قال فلم اجرهم ولم يقل له لانه انصرف
الى ما سبق ذكره وهو الجماعة فذكر بلفظ الواحد ان لا عينا ولا لفظ ومن بلفظ الجمع لا اعتبار
المعنى قوله تعالى **واذا اخذنا ميثاقكم** قال ابن عباس ميثاقان الميثاق الاول حين اخرجه

أخذوا أدنى بقرة لأجرت منهم ولولا أنهم قالوا وأنا أنسأ الله لمندون ما وجدوها قال لم موسى
ان دكم انه يقول **الضابقرة** كدول يوزل لم يزلها العبد قال اهل اللغة المذلول في الدواب مثل الذيل
في الناس يقال رجل ذليل وانه ذليل بنية الذل **خبر الاوص** اي تغلبها للزراعة وبغا للبقرة
المثيرة **ولا تقي الحرت** يقول لاسقي عليها الحرت اي لا يستقي عليها الماء لتسقي الزرع وتغنيه ان هذه
البقرة لم تكن شيئا من هذه الاعمال **مسئلة** يقال مندبة سلمية من العيوب ويقال مسئلة من الاران **لا شيت**
فيها قال بعضهم لا عيب فيها وقال بعضهم لا خير فيها ولا باض ولا سود ولا لون يورلون الصفرة وقال اهل
اللغة اصله من دعي المريب واسمها في اللغة لا شيت فيها ولكن حذفت منها اللام على زنة وعنه فلما وصفت
لم موسى ذلك قال **الان حيت بالمقي** يعني لان انتم الصفة ويقال لان حيت بالصفة الى كمال
فدحوها يعني البقرة **وما كادوا يتعلون** يعني كادوا ان لا يدعوها وقال بعضهم انما ارادوا ان لا يدعوها
لان كل واحد منهم خشي ان يظهر الغالب من قبيلته وقال بعضهم وما كادوا يتعلون لانهم لا يهتم
كانوا لا يدركون بقرة بئس الصفة وروي عن وهب بن منبه انه قال لم توجد تلك البقرة الا عند في
مسيح اسرائيل كان بارا بوالديه وكان يصلي الليل ويصوم نهاره وعجل ثلث الليل عند راس امه
ويقول لها ان لم تقدر علي الغنم فبشي الله وهلي وكان ورثا من ابيه بقرة ثم بعد اهل تلك القرية
على تلك الصفة الا هذه البقرة فاشترها باني مستكاد نائير وقال بعضهم كان رجل يبيع الجمل
فجاءه البليس يوما بجراب من لؤلؤ ففرض عليه فادان يبيع منه بمائة الف وكان ذلك يساوي ما في الي
فلما اراد ان يستره فاداه مفتاح منده وكان تحت راس ابيه وهو قائم فذهب ليوقظه ويرفع المشا
ويذفع النائم ثم قال في نفسه كيف اوقظ ابي لاجل مائة الف فلم يحمل قلبه فوج فلا زال ينجس
فقال ان ابي نائم فقال البليس اذهب وايقظه فان ابيع منك بمائة الف فذهب ليوقظه
فلم يحمل قلبه فوج فلا زال البليس يحط من النائم حتى بلغ عشرة دراهم فلم يوقظ اياه وترك ذلك الزنا
فجعل الله في ماله البركة حتى اشترى ابقرته بمائة الف فادان فادان فادان فادان فادان فادان فادان
اي تدافعت يعني التي بعثكم على بعض يقال ادارا القوم اي تدافعوا وقال القتيبي اصله تدافعا
فادعيت الثاني الدال وادخل الالف لئلا يسكن السكون للمال ويقال هذا الشدة الفضة ومغتناه
واذ قلتم نفسا وايتم موسى وسالوه ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يامركم ان تدعوا البقرة
الى اخره ثم قال **والله يخرج منكم تكلمون** يعني يظهر منكم تكلمون من كل عاميل **فقال اضر بوه**
مقتضاها يعني اضربوا الميت ببعض اعضا البقرة قال بعضهم يقتلها الايمن وقال بعضهم بلساها وقال
بعضهم بعجب ذنبها وهو عظم في اصل ذنبها ويقال عليه تركب الخلق فاوول شي خلق ذلك الموضع
ثم تركب عليه سائر البدن وهو اخر الاضياء فتاد البقرة الموت وقال بعضهم فلما ضربوا المقتول
جسدا واداه تحت دما وقال قتلي انا عبي فاخذوا قتلا ولم يقط لها من ميراثه شيئا وقال
عبيد السلام في لم يورث قال بعد صاحب البقرة ثم قال تعالى **كذلك يحيى الله الموتى** كان في ذلك
دليل لاولئك القوم ان البعث كان لا محالة لانهم واو ابدل الاحياء بعد الموت معاقبة
وكان في ذلك دليل لمن الامم وشركي العرب وغيرهم لان الله لما اخبر محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك فاجزم بصدقه بذلك اهل الكتاب ولم يخزنوا لادبته فكان ذلك من ادل الدلائل عليهم
بالبعث قوله تعالى **وكم اياته** يعني عجائبه مثل احيا الموتى وغير ذلك **لعلكم تتقون** اي تتقون

نعم

ان الذي يخرجكم

ان الذي يخرجكم به محمد صلى الله عليه وسلم من قوله **ثم قست فلو كنتم من بعد ذلك** قال الخاج نادى
قست في اللغة اي غلظت وبسيت فتاويل العنق في القلب ذهاب اللين والرحمة والخروج وقوله
من بعد ذلك قد قيل من بعد احيا الميت ومثل بعد الايات التي ذكرت في سورة البقرة والحق ان شروعه
الجيد ونفي الاضرار من الجمر وغير ذلك وقال بعض الحكماء معنى قوله **ثم قست فلو كنتم** يعني قست
القلب ان يبسر عن ما بين احد من ما حشيه الله قال الثاني ما شغفه الحلقون قال **في كالحجارة**
وكل قلب يكون في حشيه الله تعالى فهو كالحجارة **اذا شد قس** قال بعضهم بل اشد قس مثل قوله
لما ياب الف او يزيدون وكونه كل البصر وهو اقرب اي بل هو اقرب وقوله قاب فوسين او
ادنى اي بل هو ادنى وقال بعضهم تغناه واشد قسوة والالف زائدة وقال الزجاج اول الحجة يعني
ان شئتم فبهم قسوها كالحجارة او ما هو اشد قسوة فانه منصوبون كقوله او كصيب من السماء ثم
قال تعالى **وان من الحجار** لما يخرج منه **الاهار** يعني الحجر الذي يخرج منه العيون في الجبل فاعذر الحجر
وغاب فلو لم تغيب لفسادها حين لم يذكر الله ولا بالمواعظ ويقال ارا د به جرموس عليه السلام الذي
كان يخرج منه العيون **وان منها لما شفق** يعني من الحجار ما يتصدع **بمح منه الماء** وان منها
لما عبط من حشيه الله ويقال كل حربة يردى من راس الجبل الى الارض فهو من حشيه الله ويقال
اراد به الجبل الذي صار دكا حين كلم الله موسى عليه السلام ويقال يجمع الجبال راس يورل الحجر
من مكانه الامر حشيه الله تعالى وقال بعضهم هو على وجه المشي يعني وكان له عقل عبط من حشيه
الله وهو قول المعتزلة وهو خلاف ما قاله اهل التفسير قوله تعالى **وما الله بغافل عما تعملون** فرائس
كثيره وان غامر يعملون بالياء والباءون بالتاء واختلفوا فيما ذكره مواضع اخرى فزاحمة والكسائي
في كل موضع وتاويله بغافل عما يعملون بالياء واختلفت الروايات عن غيرهما فخذ الكلام الهند
يعني ان الله تعالى يجازيكم بما تعملون فخذكم بذلك ثم ذكر التفسير للتي حشيه الله عليه وسلم لكي لا
يترك على تكذيبهم اياه واخره انهم من اهل السورة الذين تصفوا فقال تعالى **افظفون ان يوسوا لكم**
قال ابن عباس يعني النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال بعضهم اراد به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
افظفون ان تصدقكم **وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله** قال ابن عباس اراد به النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة فعناء افظفون ان تصدقكم وقد ذكره يفظفون الجماعة ويراد به الواحد كما قال ابن ابي عمير من
فريقهم وسلايم وقال تعالى ان قادرون كان من قوم موسى فحي عليهم وقال تعالى فان لم يسبحوا
بكم اراد به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كذلك فهمنا ثم قال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
قال ابن عباس الكلبى منى الشيعين الذين ساروا مع موسى عليه السلام الى طرسينا فصفوا هناك
كلام الله فلما رجعوا قال سفيان وم ان الله امر بكم او كذا بخلاف ما امرهم فذلك قوله تعالى **وقد كان**
فريق منهم يسمعون كلام الله ثم **يخرفونه** من بعد ما عقلوه **وم يعلمون** يعني غيرهم من بعد ما حفظوه
وخبروه وقال بعضهم انما اراد به الذين يخبرون التوراة وقال بعضهم تاويله وم يعلمون قوله عز
وجل **واذا القوا الذين امنوا يفتنوا** يعني المنافقين منهم **قالوا المؤمنين امنا** افرنا بالذات فروم سبه
وهم منافقوا اهل الكتاب **واذا خلا بعضهم الى بعض** يعني اذا اجتمعوا الى رؤسائهم **قالوا** بعضهم
اعد ثوبهم بما فتح الله عليكم يعني اخبروهم بان ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم يكون محبة لهم
عليكم فلا تغفلون ان ذلك محبة لهم عليكم **لما جركم** اي لما جركم **عند ربكم** باعترافكم ان محبة

فمناسكهم مرد يارم **نظامون علمهم** والاهل الكوفة وحجرة وعاصم والكسايا بالتحفيق وقرا الباقر
بالشد يد لان اصله نظامون فادغم احدى الثاني في الظاهر فيتم الشد يد مقامه ومعناه سعاد
علمهم **بالانتم والقدوان** يعني بالمعصية والظلم قال الزجاج القدوان مؤالا في الظلم قوله **وان**
اسارى تيدوم فاعاصم والكسايا وناض اسارى نقادوم كلاهما بالالف وقرا حمزة اسرى بغير الالف
فيهما وقرا ابن كثير ابن عاصم وابو عمرو اسارى نقادوم الاول بالالف والثاني بغير الف وهذا من
الميتاف الذي اخذ علمهم بان يبادوا الاسارى **وهو محرم عليكم اخراجهم** هذه النصف الى ما سبق
اذكره من الاخراج فكانه يقول ونخرجون فربما منكم من يوادهم ويحرم عليكم اخراجهم يعني ذلك الاخراج
كان محرم عليكم شرين الاخراج مرة اخرى لئلا يحل الكلام فقال وهو محرم عليكم اخراجهم **فانتم يومئذ**
تكونون ببعض لانهم كانوا اذا اسروا من غيرهم قتلوا الاسارى ولا يفاؤدوم وان اسرهم احد
ياخذونه بالهدا وهذا معنى قوله تعالى فانتم يومئذ ببعض الكتاب وتكونون **فما جاز من يفعل ذلك**
يعني عقوبة من يفعل ذلك **سكن الاخرة في الحياة الدنيا** وهو اخراج بني الصبية الى الشام وقتل بني قريظة
وقتل صفائهم وسبي ديارهم فخرجوا الى الدنيا من الجزى والعقوبة لم يكن كفارة
لذنوبهم وتكم يوم القيامة **يردون** اي الى الاخرة الى **اسد العذاب** ويقال الجزى في الدنيا الجزية **وما الله**
بغافل عما تعملون يعني لا يخفى على الله تعالى من اعمالهم في فسادهم باعمالهم **والذين اشتروا الحياة**
الدنيا يعني اختاروا الدنيا على الاخرة اي بالآخرة فلا تحفت عنهم العذاب في الاخرة **ولم يجرؤ** يعني لم
يهرعوا عن عذاب الله تعالى قوله **ولقد اتينا موسى الكتاب** يعني اعطينا موسى التوراة عليه السلام
ويقال **الارواح** **وقفيما من بعد الرسل** يعني انبعثا واد فاما معناه ارتسلا وشوا على الرسل فقال
فوفت الرجل اذا ذهب في ارضه **واتينا يعني اعطينا عيسى بن مريم** **الانجيل** يعني الايات والعلامات
مثل احيا الموتي وابرأ الاعمى وابرأ صريحا **فانما هو روح القدس** فاما ان كثيرا القديس يكون الثاني والباقر
رفع الدال ومعناه واحد يعني اغانة بجبريل حين ارادوا قتله فزده الى السما وقال بعضهم ايدته
اي قوته واعناه باسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى وله تعالى **انكلاما جاك رسول بالانجيل**
يقول بالانجيل **انتم كرامتكم** يعني تعظمتم عن الايمان قال الزجاج معناه انتم من ان تكون له
اتباعا لانه كانت لم وتاسد وكانوا مستبوعين فلم يوسوا تخافة ان تذهب رياستهم فقال تعالى **فترقا**
كذبهم مثل عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم **وضربا تقتلون** مثل يحيى وزكريا عليهما السلام
وقال فلوسنا علف فاما ابن عباس علف بضم اللام وهي قراءة شاذة والباقر علف بفتح اللام اي ذو
خلاف والواحد اخلف مثل اخبر وضمناه انهم كانوا يقولون فلوسنا في عظام من قولا ولا نفقه حذرك
وهذا كما قال في اية اخرى وقالوا فلوسنا في اكنة واسم من قرا علف فهو جماعة العتلات على ميزان
وحر يعضون ان فلوسنا او حية لكل علم فلا نفقه حديثك فلوكنت نبيا لفتنا فذلك قال الله تعالى **يردا**
لعلهم لا يعذبهم الله **بكم** يعني عذبتهم وطردهم مجازاة لكونهم **نفيل لاسا يومئذ** صا وبسبب لانه
قد را المفعول وقال بعضهم معناه انهم يومئذ الا القليل منهم مثل عبد الله بن سلام واصحابه
وقال بعضهم ايمانهم بالله قليل لانهم يومئذ ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وقال بعضهم معناه انهم لا
يؤمنون كما يقال فلان قليل الجزا اي لا يميزه ثم قال تعالى **ولما حاسم كتاب من عند الله** يعني من كتاب
القرآن **مصدق لما معهم** يعني موافقا للتوراة في التوحيد وفي بعض الشرايع بدعهم الى ان يقدون

لما معهم لان من كفر بالقرآن فقد كفر بالتوراة **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** يعني
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يستنصرون على المشركين لان بني قريظة والصغير قد وجدوا العتة
في كتبهم فخرجوا من الشار الى المدينة ونزلوا بقرية ما ينظرون حروجه وكانوا اذا اقاموا امن يلبسهم من المشركين
يعني مشركي العرب يستفتحون عليهم اي يستنصرون ويقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وكنك
الذي تنزل عليه الذي وعدتنا وكانوا يرجون ان يكون منهم فينصروا على عدوهم فذلك قوله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني باسم النبي صلى الله عليه وسلم **فلما حاسم كتاب من عند الله**
عروا الحدا وعرفوه **وكفروا به** وغيروا عتته تخافة ان تنزل عنهم منعة الدنيا كما قال الله تعالى
للجنة الله على الكافرين يعني عتته الله وعدا به على الجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم **بشر ما اشهدوا**
به انفسهم قال الكلبي ليس ما عوا به انفسهم من الهدايا كما ان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونفاله
بشر ما شهدوا بانفسهم حيث كفروا بما انزل الله عليهم بعد ما كانوا يخرجون من الشاوي ان ينصروا الحدا
صلى الله عليه وسلم ويقال ليس ما صنعوا بانفسهم حيث كفروا احدا منهم فذلك قوله تعالى **ان يكفروا**
بما انزل الله بغيا يعني حدة انهم ومعنى قوله **ان ينزل الله** يعني كفروا بما ينزل الله تعالى من
مضله اي لم يوسوا لاجل ان الله تعالى ينزل من فضله النبوة والكتاب **على من يشاء من عباده**
مركبان اهلا لذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم فاما ابن كثير وابو عمرو ان ينزل الله بالتحفيق وقرا حمزة
والكسايا وقامه وان عامر بالشدة يد ان ينزل ونزل بمعنى واحد قوله تعالى **فما ابغض**
على غيب يعني استوجبوا اللعنة على من انزل اللعنة قال مقاتل الغيب الاول حيث كفروا بعيسى عليه
السلام فاستوجبوا الغيب الاخر حيث كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال الغيب الاول حيث
يبدوا والجهل والغيب الثاني حيث استحلوا التملك في بيوت النبي وقوله **ولكن ان عذابهم**
اي يمانون فيه **واذا قبل لهم اسموا انما انزل الله** يعني منذ قرا القرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
وهم يهود اهل المدينة ومن قولها **قالوا نؤمن بما انزل علينا** في التوراة ويؤمنون عليه السلام **ويكفرون**
بما وراه يعني بما نبأوه وهو القرآن **ونما الحق مصدقا لما معهم** يعني القرآن هو الصدق وهو منزل من
الله تعالى موافقا لما معهم يعني المصداق الحمد والقرآن صا وحجود الماسم لانه محمد صا وبسبب لانه
لما سمعهم فقالوا انه انك لم تاتنا بمثل الذي اتانا به انبياءنا وما ولم يكن لنا نبي الا كان يا نبينا نقر باننا
اننا وقال الله تعالى **فانتم تقولون انما الله من قبل** وقد جاءوا بالقرآن والبيانات اي بالعلامات
انكم مومنين اي انكم مصدقين بالانبياء فهدى اللفظ للسانك وهو قوله فلم تقولون ولكن المراد منه
الماضي قارنا عاظهم واراد به ابادهم وفي الآية دليل ان من رضى بالمعصية فكانه فاعل لها لانهم كانوا
راضين بقتل الانبياء فاسم الله تعالى قائلين وفي الآية دليل ان من ادعى انه مومن ينبغي ان يكون
انفاله مصدقة لقوله لانهم كانوا يدعون انهم مومنون بما معهم قال الله تعالى فلم تقولون انبياء الله يعني اي كتاب
يجوز قتال النبي صلى الله عليه وسلم واي حرج وانما جرت به ذلك يعني قتل الانبياء فله تعالى **انك جاك مومنين**
بالبيانات يعني بالايات والعلامات ويقال بالجلال والحرارة والحدود والقرآن **بشر ما اشهدوا**
يعني عذبهم الجبل من بعد يعني من بعد انطلاق موسى الى الجبل **وانهم ظالمون** اي كانوا يعبادكم
الجبل واذا اخذنا منكم **وخذنا منكم** الطور وخذنا **اما الدنيا كرهية** اي بجدة ومواظبة في
طاعة الله تعالى واسموا يعني قبل لهم اسموا قالوا سمعنا وعصمنا قال في رواية الكلبي قالوا سمعنا

فولك وعصينا امرك ولا تخافنا الجبل يا قبلنا ونعال انهم كانوا يقولون في الظاهر سمنا ونصرون في
المنهم وعصينا امرك **واشرنا في قلوبهم العجل** اي جعل صلاوة عبادة العجل في قلوبهم مجازاة **بكر**
وتعال حب عبادة العجل فخذى الحب واقيم العجل مقامه ومثل هذا يجري في كلام العرب كقوله
ابن ابي عمير والقبيلة العربية اي اهل القرية قوله تعالى **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم** يعني بغير ايمان الذي يامركم
بالكفر وقال تعالى سمعنا ان كان حب عبادة العجل في قلوبكم قد لبس عبادة خالفكم فيسري ما يامركم به ايمانكم
ان كنتم مؤمنين كما تقولون **فلان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة** يعني الجنة وذلك لان اليهود كانوا
يقولون ان الجنة لنا خاصة **من دون سائر الناس** قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما لم يظن ان كان الامر كما
تقولون ان الجنة لكم خالصة اي خاصة **فتمتوا الموت** يعني سئلوا الله الموت يعني عما خلقوا من المعاصي قال
الرجاح في هذه الآية اعظم حجة واطهر دالة على صحة رسالته صلى الله عليه وسلم لانه قال لم تمتوا الموت فاعلم
انهم لم يمتوا ابد اقل بقتله وابد منهم سئلوا الله الموت **ان كنتم صادقين** ان الجنة لكم فقال لهم انهم
الله عليه وسلم قولوا ان كنتم صادقين الذين امنوا بالله واليوم الآخر والذين امنوا بالله واليوم الآخر يعني موت
مكانه فابوا ان يقولوا ذلك فلهذا قال **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم** اي بغير ايمان هذه الآية دليل ان
العتق لان لا تدل على انهم يمتوا الموت في الآخرة خلافا لقول القرية في قوله تعالى **فلان كانت لكم الدار الآخرة**
اي انما يقع على الحياة الدنيا خاصة ولم يقع على الآخرة لانهم يمتوا الموت في النار اذ اصابوا فيها فلو انهم سئلوا
الموت في الدنيا ولم يقولوا كان في ذلك تكذيب لقول النبي صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك ايضا دهاء
مخترته فلما لم يمتوا الموت ثبت بذلك عدم ايمانه رسول الله وظهر عدم صحوته فظهر ان الامم كانوا
قال الله عليهم بالظالمين هو علمهم بغيرهم من الظالمين واما القادة فهم انهم علموا انهم من
قال تعالى **ولنيسرنا يا امركم به انما كنتم** اي بغير ايمان الذين امنوا بالله واليوم الآخر والذين امنوا بالله واليوم الآخر
من الذين اشركوا قالوا كذبوا ان الذين اشركوا اي بني الموزة قال تعالى **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم**
يعني منكم الذين اشركوا قالوا كذبوا ان الذين اشركوا اي بني الموزة قال تعالى **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم**
قالوا بالهين الذين اشركوا قالوا كذبوا ان الذين اشركوا اي بني الموزة قال تعالى **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم**
وكل الف يروى وقال تعالى **فلنيسرنا يا امركم به انما كنتم** اي بغير ايمان الذين امنوا بالله واليوم الآخر والذين امنوا بالله واليوم الآخر
ان يقرئ يعني طول حياته لا يبعد ولا يمتعه من العذاب وان عاش الف سنة كما في **قاله بصير بما يعملون**
يعني عالم بما يعملون **عندوا جبريل فانه نزل** وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
للهو وما لكم لا تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان جبريل هو الذي ينزل عليه بالوحي فلو نزل عليه ميكائيل بالوحي
لامنابه لان ميكائيل ملك الرحمة وجبريل ملك العذاب وهو قد نزلنا فاطلع محمد على سريانه فزلت هذه
الاية ويقال انهم كانوا يقولون ان النبوة كانت فينا فجبريل صرت النبوة عنا الى غيرنا العبادات ومعنا
فزلت هذه الآية فلما كان جبريل قال بعضهم في الآية معنى ومعه فلما كان عدو الجبريل فضلا
تبعضه فان جبريل هو الذي ينزل بالقرآن فيقرأ عليك فتحفظه **على قلبك باذن الله** **شكركم لما بين**
يديه من التوراة ويقال هذا على وجه الترهيم فكانه يقول فلما كان عدو الجبريل فان جبريل هو الذي
ينزل عليك وتعالى هذا القرآن فيقرأ عليك لينتبه به فواذ **وهذا القرآن هدى بين الضلالة**
وبشرى المؤمنين اي المؤمنين ثم قال تعالى **فلان كنتم** اي بغير ايمان **قاله** معناه من كان عدو الجبريل
قاله عدو الله **وتلا بكمه** **ورسله وجبريل ميكائيل** **قاله** **قد وكلكم فريتن** يعني اليهود ويقال

ان عبادا

ان عباد الله بنو نور بنو الله الذي قال لهم رضي الله عنه ان جبريل عدوكم ولا تباله بنزل بالشدة والخوف وميكائيل
ينزل بالرحمة فزلت هذه الآية من كان عدو الله الى آخرة فراحته وعاصم والكسا في رواية ان جبريل
ينفع الجيم والرا وميكائيل باليا مع الهمة وقرا في جبريل بكسر الجيم والرا بغیر حمزة وميكائيل بالهمزة بغیر
وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية حفص جبريل بغیر حمزة بكسر الجيم والرا وميكائيل بغیر حمزة وبنا وقرا ابن كثير
بجيم الجيم بغیر حمزة وميكائيل بغير حمزة مع اليا وقرا ابن عاصم جبريل بكسر الجيم مثل قراءة نافع وميكائيل باليا
مع المد والهمزة حمزة واما بصرف لانه اسم اعجمي فوقع ذلك في لسان العرب واختلفوا فيه لاختلاف النسخ
والنعمان ويقال ان جبريل وميكائيل معناه عبد الله وعبد الرحمن يعني بلعنهم بغیر حمزة العربية ثم قال عز وجل
ولقد ارسلنا اليك ايات بينات يعني واصحات وبغالات مبینات بالحلال والحرام **وساكنها** يعني لا يجر
بالايات **الا الفاسقون** يعني الكافرين واليهود ومشرقة العرب ثم قال تعالى **ادكلا عاهد واعيد**
وهو العهد الذي بين طهر في التوراة ويوم الميثاق **سند فريتن** اي تركه ولم يعمل به فريتن منهم اي طائفة
منهم **لا كنتم لا يؤمنون** وقد ذكرناه **وقله ولما جاءهم رسول من عند الله** **مصدق** يعني محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما بهم يعني يدعونهم لصدق ما معهم **سند فريتن** يعني طرح فريتن **من الذين اوتوا الكتاب** **كتاب**
الله وراظهورهم وهو يومئذ **كانهم لا يعلمون** في كتابهم بانك محمد رسول الله **واستبوا** **استبوا** يعني
تقتوا **الشیاطین** يعني ما كبت الشياطين ويقال ما الفت الشياطين ويقال ما افعلته الشياطين
على ملك سليمان اي على عبد سليمان ويقال على معنى في اي ملك سليمان ويقال في وقت دهاب
ملك سليمان ويقال هذا مستنق على الاول فكانه يقول سيدنا كتاب الله وراظهورهم واستبوا استبوا
الشياطين يعني تركوا سنة ابيائهم واستبقوا الشجرة ويقال تركوا شيتين واستبقوا شيتين تركوا انما
الكتب واستباع الرسل والعمل بذلك واستبقوا الشياطين اي استبوا به الشياطين وما اوتوا
في الملكين يابل هاروت وساروت واختلفوا في سبب ذلك قال بعضهم ان سليمان عليه السلام
امر بان يزوج امرأة من غير بني اسرائيل فزوج امرأة من غير بني اسرائيل فبقيت بنت صبيوة فغابها
الله تعالى بان جعل مكانه الشيطان وكان الناس يظنون انه سليمان واسئل عليهم امر فاحوا الى اصف
ابن برخيا وكان مسلم سليمان بن داود في حال صغره وكان وزره في حال كبره وملكه فقالوا له ان صليبا
لا تشبه صليبا سليمان فقام اصف ودخل على سليمان فاسأل عن ذلك فعلن ان كان هكذا
سليمان فقد هلكا وهلكتم والله ما يفتل منا حياضا وما يفتل من جانبته هكذا اذكري رواية الكلبي
وقال بعضهم هذا خطأ لان نسا الانبياء معافاة معصومات عن الفواحش فلا يجوز ان يظن من ان الشيطان
يفترقن ويواصيهم وقال بعضهم كان هذا على وجه الخيال اعلى وجه الحقيقة لان الشيطان ذو حائي
وليس له جسم ولا يجوز ان يقع بينه وبين الاديته فهو ولكن كان يرضى ذلك على وجه الخيال فطاعت الشيطان
ان الناس علموا حاله كتب محررا وجعله تحت كرسية واليها فام سليمان في البحر وهرب وكان سليمان
عليه السلام خرج الى ساحل البحر واجريته للملاحين كل يوم يسمعون فلما أغطوه اخر باع احدا من
فاشرك بها البحر وشو بطن الاخرى ووجد الحاتم في بطنها فخرج الى ملكه فلما توفي سليمان عليه
الشيطان على صخرة ادي وقال ان ادم ان تعلم اسم سليمان بن داود عليها السلام فانظر واختر
كرسيه فظروا وحفره ذلك الموضع واخرجوا كبا كرسية ووجدوا فيها الشجرة والكفر فقال العلماء
منهم لا يجوز ان يكون هذا من علم سليمان وقالوا السنة منهم لهذا من علم سليمان واستبوا فزلت

هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم غدر سليمان عليه السلام ثم قال تعالى وانتم انما كنتم
بما كنتم تعلمون **وما كفر سليمان** يعني ما كان ساحرا وفي الآية دليل ان الساحر كان فرلا في السحر كذا ورد
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كتب الى جرير بن معاوية وموسى بن الحنفية بن قيس ان اقتلوا كل
ساحر وساحرة ثم قال تعالى **ولكن الشياطين كفروا** يعني هم الذين كتبوا السحر فحرمت والكساي
ولكن الشياطين بكسر النون بغیر شد بد ورفع الشياطين وقرأ غيرهما بشد يد النون مع الضبط
والشياطين بفتح النون وهذا هو الاصل في اللغة ان كلمة ان ولكن اذا كان متددا انصب ما بعدها
فان لم يكن متددا ابرفع ما بعده قال بعضهم لتزول هذه الآية سبب آخر وذلك ان الشياطين كانوا
يسمونهون السمع ويطلقون الناس السحر والميرجات فكان سليمان يأخذ ذلك منهم ويذهب تحت الارض
فلما مات قالت الشياطين للناس ان علم سليمان قد فسد في موضع كذا وكذا الخ فوافوا ذلك الموضع
واخرجوا منه كتابا كبيرا وقال بعضهم متناه ان سليمان كان اذا اصبح كل يوم راي سنانين يد يد يقول
له لاني انا انت فيقول له اناي وراكدا وكذا او اناي اسمي كذا وكذا فكان سليمان يكتب ذلك ويدونه
فثبت يوم من الايام سنانين يد يد فقال له سليمان ما اسمك قال غروب فقال له لاني انا انت
فقال اني طربا لشيخ سليمان انه قد جاء اجله لانه علم ان المجد لا يربح في حياته وكان له حيفة
كتب انما الادوية وبعثها في المراتة فكثرت الشياطين محرا وضغوه في ذلك الموضع فلما مات
سليمان وجدوا ذلك في كتبه فابته بعض الناس فذلك قوله **وما كفر سليمان** ولكن الشياطين كفروا
يلعن الناس السحر قال تعالى **وما ارسل على الملوك** يعني ما اتبعوا الذي ارسل على الملوك يعني
الهمر الملوك بيايل هاروت وماروت قال القاضي الجليل بن احمد قال الحما سر خشي قال ابي
قال حكام بن سليمان الرازي قال ح ابو جعفر الرازي عن الربيع بن النضر عن عباد بن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **وما ارسل على الملوك** قال ان الناس بعد آدم عليه السلام وقعوا
في الشر والخذوا هذه الاصنام وعبدوا غير الله تعالى فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون
ربنا خلقت عبادة فاحسن خلقهم ووزعهم فاحسن ورحمتهم فاحسن وعبدوا غيرك فقال لهم الرب
تعالى اخرجهم من هذه قبل ان يفسدوا بعبادتهم ويدعون عليهم فقال لهم ادبوا اختاروا اسم اثنين
اهبطا الى الارض فامرهما واهما فاختارا هاروت وماروت فاهبطا الله تعالى الى الارض
فامرهما واهما عن الزنا وقتل النفس وشرب الخمر ففكرا زمانا في الارض فكانا بائعا وكان في ذلك
الزمان امرأة فضلت بالحسن على سائر النساء فابسا عليها فخصعا لها بالقول وراوداها عن نفسها
فقاتلتا حتى تصليا لهذا الصنم فقالا لهذا امر عظيم هذا كفر بالله تعالى فابيا سحر عرازا
طويلا فانتا لهما فخصعا لها بالقول فقالتا لا حتى تصليا لهذا الصنم او تقتلا هذه النفس او تسريا
هذا الحمر فقالا هون الثلاثة شرب الخمر ففريا الحمر وقتلا المرأة وقتلا النفس فكشف القضا
فيما بينهما وبشر الملائكة فظروا اليهما وما يعلنان فجعلت الملائكة يدعون اهل الارض
ويشتغرون لمن فيها فقتل هاروت وماروت اختارا اما عذاب الدنيا واما عذاب الآخرة
فقالا عذاب الدنيا يذهب وينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع له فاختارا عذاب الدنيا
فما بعد بان اليوم القسامة وروى في الخبر ان المرأة قتلت منما اسم الله الاعظم فصعدت بد
الى السما فخطها الله تعالى كوكبا وقال اي هذا الكوكب الذي يقال له الزهرة وروى عن ابي

انه كان اذا

انه كان اذا نظر الى الزهرة لهما ويقول حي الى فقتل هاروت وماروت وروى عن عمار رضي الله عنه
عنه او قال بعضهم هذا الاصح لان هذا الكوكب قد كان خلقه في الاصل حين خلق الجوز وجعل
مقادير الاشياء على سبع من الكواكب وجعل لكل كوكب سلطانا وجعل الزهرة الرطوبة وقال بعضهم
ان كوكب الزهرة قد كان ولكن الله مسح هذه المرأة على شبه الكوكب وبقي بقدر هناك وقال
بعضهم ان الزهرة قد صارت الى النار وكان سائر الاشياء التي صنعت ليريق منها النور لا عين تملك
قوله تعالى وما ارسل على الملوك بيايل هاروت وماروت حتى يقولوا بئس ما بعثنا من احد حتى
وقال بعضهم هذه ما التي فكانه يقول ولم يزل على الملوك السحر وقال بعضهم ان البشير لم يزل
جاء السحر ووضع عند اذانهم ما يملكون بالسلسلة فتذهب اليهود وتعلم السحر ذلك
الكسب والمملكان يقولان **انما نحن فتنة فلا تكفر** اي فلا تعلم السحر لانه لا يجوز للملك ان يعلم
الكفر وقال بعضهم قد علم ان عمل السحر كفر ويهتان عن العلم ويهتان كعبية السحر وهو منكرة
ويقال لا تعلم ما الرنا او قلنا السرفة فيقول له ان الرنا كذا او كذا او هو حرام فلا تتعلم وان السرفة
كذلك وبني حرام فلا تتعلم كذلك ههنا المملكان يقولان السرفة كذا او كذا او هو كفر فلا تكفر وقراء
بعضهم وما ارسل على الملوك بكسر اللام وهي قراءة شاذة يعني كانا ملكين في بني اسرائيل فخطهما
اه تعالى وقوله تعالى انما نحن فتنة يعني اختارا وابتلا واصل الفتنة الاختبار **فيعلمون** يعني اي من
الملوك **ما يعرفون به عين المرء ووجهه** يعني فيتعلمون منهما من السحر ما يعرفون به بين الرجل والرجلة
ويخرج الرجل من المرأة اي حتى لا يتقدم على الجماع ثم قال **وما هم بضارون به** من احد يعني من السحر
لاحد من الناس **لا انا ولا الله** اي بارادة الله ويقال تحية لله تعالى **ويتعلمون ما يضرهم ولا**
ينفعهم يعني ما يضرهم في الدنيا ولا ينفعهم في الآخرة يعني السحر ويقال ما يضرهم يعلم الله في الآخرة
ولا ينفعهم في الدنيا يعني السحر قوله تعالى **ولقد علموا** يعني اليهود علموا في النورية ان
من اختار السحر **ما له في الآخرة من حلاق** يعني نصيب والحلاق في اللغة هو النصيب والآخر ليس
شأروا به **الفسهم** اي باعوا به يعني باعوا بها نفوسهم ويقال ليسوا باعوا بها نفوسهم السحر
يعلم الله تعالى وسن انبياءه **وكا لا يعلمون** ولكنهم لا يعلمون فان قيل وكذا الآية الاولى ولقد
علموا من اشياء وفي هذه الآية يقولون كذا لا يعلمون فمره يقولون ومرة يقولون لا يعلمون فاجاب
ان يقال انهم يعلمون ولكن لا تنفعهم لهم في علمهم وكل عالم لا يعلم علمه فليس يقام لانه يعلم العلم لكن
ينتفع به فاذا لم ينتفع به فكانه لم يعلم وكذلك ههنا قالوا كذا لا يعلمون لكن لا يعرفون للعلم حصة
ثم قال **قلوا لهم امسوا** يعني اليهود لوصد قوا بواب الله تعالى واتقوا السحر **لنوبة من عند الله**
خير يعني كان بواب الله خيرهم من السحر لنوبة والواب بمعنى واحد وهو الجراجح العمل وكذلك الامر
قوله تعالى **وكا لا يعلمون باها الله** من امنوا بهذا الله المديح يقول ياها الذين صدقوا بوجها
اه تعالى ويحمد صلى الله عليه وسلم **لا تقولوا لعنا** وذلك ان المسلمين كانوا ياتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون له يا رسول الله راعنا وبينة الرب ارفعني تحك واصله في اللغة
من راعت الرجل اذا تاملته وتعرفت احواله وكان هذا اللفظ لغة اليهود سببا بعونة فلما
سمعت اليهود ذلك من المسلمين اعجبهم ذلك وقالوا فيما بينهم كاشيب محمد اسرافا لان سببه
علاية فكانوا ياتونه ويقولون راعنا يا محمد ويريدون به السب وقال بعضهم في لغتهم كان

سمعتهم لا سمعت فقلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فنحن المسلمين اه لا يقولوا هذا
اللفظ وامرهم ان يقولوا بلفظ احسن منه قال الله تعالى **وقرأ القرآن واسمعوا** اما قسرون ثم ذكر
الربيع للكفار فقال **للكافرين عذاب عظيم** يعني اليهود وقرا الحسن واعنا بالتون وقال القيني
من قرا واعنا بالتون جعله اسماءه مثله ان تقولوا لا تقولوا احقا قوله تعالى **ما يود الذين كفروا**
من اهل الكتاب يعني يهود اهل المدينة ونصارى اهل بخران **ولا المشركين** يعني مشركي العرب
ان يترك عليكم من يدينكم يعني ان يترك عليكم من ارجى والشرائع الاسلام لانهم كانوا كفارا ومجركين
ان يكون الناس حكمكم كفارا واسلموا وهذا كما قال الله تعالى في سورة النحل **فانكروا فكونوا سوا فاجر**
الله تعالى ان الامر ليس كما مرادهم حيث قال تعالى **والله يخلص رحمته من يشاء** يعني يخلص للنبوة من يشاء
من كان اهلا لذلك ويكرم بدين الاسلام من يشاء **والله ذو الفضل العظيم** يعني ذو المن العظيم المفضل
بالنبوة والاسلام وقال معاوية كان قوما من الانصار يريدون حلفهم ومواليتهم من اليهود الى
الاسلام فقالوا المسلمين الذي تدعوننا ما يوجبنا معكم فيه وعليه ودناكم انكم على هذا اختلفت
قوله والله يخلص رحمته من يشاء يعني بدينه الاسلام من يشاء ونظيرها في سورة هل في على الانسان قوله
يدخل من يشاء في رحمته اي بدين الاسلام ثم قال تعالى **ما ننسخ من اية او ننسخها** قرأ ابن عاصمنا
نسخ من اية او نساها من رفع النون وكسر اللام وقرا الباقر بالتصديق وتضمنها واحد وقرا ابو عمرو
وان كسر او نساها بنصب النون والسين والهمزة وقرا الباقر او نسيها برفع النون وكسر ال
السين بجرهمزة فمن قرأ نساها نوحها ومنه النسبية في البيع ونحوها ما جرد من قرأ نسيها اي تركها
من قوله نسوا الله فنسيهم اي تركهم في النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي صالح في قوله
تعالى ما ننسخ من اية او نساها يقول ما ننسخ من اية فلا يعل بها او نسيها ندمها غير منسوخة النسخ رفع
الشيء واقامة غيره مقامه وفي الميزان رفع كل حكم قبل فعله او بعده اذا كان موقفا قوله **فان نزلنا**
بمعنى اهلكنا والذين ساءوا على الناس **وننزلها في المنفعة** وقال الزجاج النسخ في اللغة هو ابطال الشيء
واقامة غيره مقامه والعرب تقول نكحت الشمس الظل ونسيها اي تركها معناه اي ناسركم بتركها
وقال ابو عبد الله العباس بن سلام النسخ له ثلاث مواضع ولكل منها شواهد ولا يل فاحدها ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ننسخ يعني نبدلها من موضعها وما روي عن مجاهد يعني نبدل
خطها ونبدل حكمها فهدى ابو العزوف عند الناس والثاني ان ترفع الآية المنسوخة بعد نزولها
ولهذا ادلائل حاث فيه من ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ذات يوم صلاة
الغداة فنزل اية فلما فرغ من صلاته قال هل فيكم ابي فلو انتم قال هل تركت اية قال نعم تركت
كذا النسخة قال لا ولكن نسيته وجات الانارة في نحو هذا ان الآية قد نسخت بعد نزولها
وترفع والنسخ الثالث تحريمه من كتاب الى كتاب وهو ما ننسخ من امر الكتاب فانزل الله تعالى في
محمد صلى الله عليه وسلم ونساها اي تركها في الدرع المحفوظ وقال بعضهم لا يجوز النسخ فيما يرفع
كله بعد نزوله لان الله تعالى قال انما نزلنا الذكر وانما له الحافظون وقال تعالى ان علينا تبعة
وجزائهم ولكن اكثر اهل العلم قالوا يجوز ذلك والنسخ يجوز في الامور التي والوعد والوعد لا
يجوز في القصص والخبار لانه لا يجوز ذلك يكون كذا والكذب في القرآن لا يجوز ثم قال تعالى
المرسل ان الله على كل شيء قدير يعني من النسخ والممنوع **المرسل ان الله له مثل السموات والارض**

عكم بها

عكم بها ما يشاء من الامر ثم يامر بعينه قال الزجاج المثل في اللغة هو موافق القدرة واصل هذا من
قوله ملك السموات والارض في عجمه ومعنى الآية ان الله يملك السموات والارض وما فيها فهو
اعلم بما يحكمهم فيما يعبدوا به من ناسخ ومنسوخ ومنزل وغير منزل وكان اليهود اعداء الله
تعالى يتكبرون العزة وكانوا يقولون حيث نزلت الفتنة الى الكعبة لو كنتم على الحق فلم رجعت وان
كان الثاني حقا فقد كنتم على الباطل وكانوا لا يرون النسخ في الشرائع لان ذلك حال السرايا والقد
ولا يجوز ذلك في الله تعالى ولكن الجواب ان يقال ان الله يريد في امره ما يشاء كما انه يخلق الخلق
ولم يكونوا ثم يبيد منهم بعد ذلك ثم يحيمهم كذلك يجوز ان يامر بامرهم بامر يغير ذلك الامر كما ان شريعة
موسى عليه السلام لم تكن من قبل فامر بذلك والمعنى في ذلك انه حين امرهم بالامر الاول كان الصلاح
في ذلك الوقت في هذا الامر ثم اذا امرهم بامر اخر الصلاح في ذلك الوقت في الامر الثاني وهذا المعنى
قوله لم تعلم ان الله له مثل السموات يعني هو اعلم بما يخلق وما يبيد في كل وقت ثم قيل في قوله
لو لم يردن بالناسخ والمنسوخ فقال تعالى **وما لكم من دون الله من ولي** اي من قرب يستعكم **ولا**
نصير اي ما نفع يمتنعكم من عذاب الله تعالى **ام تريدون ان نسالوا ربكم** قال معاوية معناه ام تريدون
ان نسالوا ربكم **كاسئبل موسى** فليد السلام من قبل اي كما سالت بنوا اسرائيل موسى عليه السلام حيث
قالوا ارنا الله حمزة ويقال ان اليهود سألوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلبوا القرآن
كاكان لموسى عليه السلام وروا الضحان انه قال دخل جماعة من كفار فريسي منهم ابو جهل وغيره فقالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاكشف عنا القطا حتى نرى الله سبحانه حمزة ثم قال تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان يعني يختار الكفر على الايمان **فقد ضل سبيل السبيل** اي اخطا قصد
السبيل وهو طريق الهدى **ود كثير من اهل الكتاب** يعني سرية ويعني كثير من اهل الكتاب **لو يردكم**
يعني يصدركم من التوحيد ويردكم من بعد ايمانكم كفارا لم اخبر ان هذا القول لم يكن منهم على وجه
المنعجه ولكن كان ذلك القول حسدا **امن عند النصارى** من بعد ما تبين لهم في التوراة انه الحق يعني
ان دين محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق فاعفوا واصفوا يعني اتركوا ما اخرجوا عنهم حتى ياتي الله بامرهم
يعني الامر بالقتال وكان ذلك قبل ان يورث اهل الكتاب ثم امرهم بغير ذلك بالقتال وهو قوله
تعالى فانلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب **قال ان الله على كل شيء قدير** من
النسخ للمسلمين على الكفار ويقال هو قتل في فريضة واجلابي الضمير **واقيموا الصلاة** يعني اقيموا
بالصلوات وادوها في مواضعها وبركوعها وسجودها وخشوعها **واتوا الزكاة** يعني واعطوا الزكاة المفروضة
وما ننسخ من اية **من بعد ما تبين لكم** يعني ما قصد قيم من الصدقة وتعلموا من العمل الصالح
بعد ذلك عند الله محظوظا بكم به ونظير هذا اما قال في اية اخرى يوم يرد كل نفس ما عملت من خير محظرا
وقال في اية اخرى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وروى انه مكتوب في بعض الكتب بان آدم وضع كوكبا
عندي لاسرى ولا حرق ولا فساد فخلق حين يكون اوجح اليه ثم قال تعالى **ان الله بما تعملون بصير** يعني
عالم بما تعملون بما تعملون بالخير او بالشر **وقالوا ايها النبي اليهود والنصارى** وهم يهود اهل المدينة
ونصارى اهل بخران **لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى** واليهود جماعة الهابدة وانما اراد
باليهود وهذا من حوامع الكلم وهو كلام على وجه الاختصار فانه قال تعالى وقالت اليهود ان
يبدل الجنة الا من كان هودا او نصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصريا قال الله تعالى رذا

لنوطر تلك **اما** منهم اي ظنهم واما طيلهم وهذا كما يقال للذي يدعي تالايير من عليه انما انت مني
واذا راو به انك بطل في قولك من قال تعالى **قل هاتوا برهانكم** يعني حجتكم من الوراة والاحمال **انكم**
صادقون بان الجنة لا يدخلها الا من كان هوديا او نصرييا **من اسلم وجهه لله** معناه بل يدخل
الجنة غير كرم من اسلم وجهه لله يعني من اخلص وجهه لله تعالى وان يحمد صلى الله عليه وسلم **ويؤمن**
في عمله **فله اجره عند ربه** يعني ثوابه في الآخرة **ولا تخوف عليهم** من العذاب حين يخاف اهل النار
ولا هم يحزنون على ما فاضل من امر الدنيا ويقال الخوف انما يستعمل في المسانف والمزني الماضي
كما قال الله تعالى **ولا تخزنوا على ما فاتكم** ويقال الخوف للآفة خوف الابد وخوف العذاب على الانقطاع
وخوف الحشر والحساب فاما خوف الابد فيكون امنا للمسلمين وخوف العذاب على الانقطاع يكون امنا
للبائسين وخوف الحشر والحساب يكون امنا للمؤمنين والمحسنين يكونوا امينين من ذلك قوله تعالى **وقال**
اليهود لبيست النصارى على شيء **وقالت النصارى لليهود على شيء** يعني من الدين ذوى
من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صدقوا ولو خلفوا ذلك لما حثوا لان كل طرف ليس طائفة **ثم ينزل**
الكتاب يعني عندهم ما يخرجهم من ذلك الاختلاف ان لو نظرنا فيه وقال الزجاج معناه كلا الفريقين
ينزلون الكتاب ويمنهم هذا الاختلاف فذلك لك فاصلا **كذلك قال الذين لا يعقلون** مثل في طيعة
يعني الذين ليسوا من اهل الكتاب قالوا ان يدخل الجنة الا من كان يادينا **فاله يحكم بينهم يوم القيمة**
يعني انه يبرهم من يدخل الجنة عيانا ومن يدخل النار عيانا وبينهم الصواب قوله تعالى **فما كانوا**
فيه يحلفون اي في الدنيا ثم قال **ومن اعظم من منع مساجد الله** قال في رواية الكلبي معناه ومن اكره
قال بعضهم هذا التفسير غير جيد لان الكفر كله سواء ولكن معنى قول الكلبي ومن اكره يعني من اشد
في كفر لان الكفار وان كانوا كلهم في الكفر سواء فما يكون بعضهم في الكفر اشد شرا من غيره قال الكلبي
نزلت هذه الآية في بني جطوس من استباناوس الرومي حيث ضرب بيت المقدس في التي فيه الجنة
فكاف خرابا الى ان من عمر بن الخطاب فذلك قوله تعالى **ومن اعظم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه**
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فلم يدخلوا بعد عمار رومي الا كان
خائفا ومستحقا لو علم انه رومي فقل ويقال من اراد ان يكون ملكا عليهم لا يمكنه ذلك ما لم يكن دخل
مسجد بيت المقدس في ويدخله مستحقا ثم قال تعالى **لله في الدنيا خزي** يعني يفتح مدائنهم الثلاث
فستطيطينه وعمورية ودرومية وقال بعضهم لنزل هذه الآية سبب آخر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج عام الحديبية الى مكة ومنعة اهل مكة فرجع ولم يدخلها في تلك السنة فنزلت هذه الآية
ومن اعظم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها يعني سعى ومنع المسلمين من الصلاة
وذكر الله فيها لان عمارة المسجد بالصلاة وذكر الله فيها وخرابها في ترك ذلك اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين بعد فتح مكة فلا يقربون المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا خائفين فلم
في الدنيا خزي ويؤخر مكة **ولله عذاب عظيم** لمن مات على كفر او قتل رومي الزجاج
من بعض اهل العلم قال نزلت في شأن جميع الكفار لان الكفار كانوا يقاتلون المسلمين ومنعهم من الصلاة
فقد منعوا المسلمين عن جميع المساجد لان الارض كلها جعلت مسجد او طورا او معنوا ومن اعظم من
خالفة سنة الاسلام قال ومعنى قوله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها يعني دار الاسلام لهم في الدنيا
خزي يعني بظلم الاسلام بغير اديان لقوله تعالى ليظهر على الدين كله قوله عز وجل **والله المستوفى**

والغريب فايما قولنا قسم بالله قد اختلفوا في سببه نزول هذه الآية روى عن ابن عباس انه قال خرج
وهبط في سفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم الضباب فممن من جيل الى المشرق ومنهم من
على الى المغرب فلما طلعت الشمس ذهب الضباب استبان لهم ذلك فلما ذموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألوه عن ذلك فنزلت هذه الآية والله المشرق والمغرب فايما قولوا نعم وجد الله يعني
ايما قولوا وجوهكم في الصلاة نعم وجهه الله يعني قبله الله وقال يعني رضا الله تعالى وقال نعم ملك
وروي عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابنه ان فرما خرجوا الى السفر وذكر القصة بخبر هذا **وقال**
بعضهم المراد به الصلاة على العامة حدثنا محمد بن سعيد الترمذي قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي قال حدثنا
عن شيبه قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عبد الله بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلة نظروا حيث ما توجهت به
ويخرجون من مكة ففرقوا ابن عمر لله المشرق والمغرب فايما قولوا نعم وجهه الله قال ابن عمر هذا
نزلت هذه الآية وقال بعضهم لنزل هذه الآية سبب آخر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الى بيت المقدس فلما امر بالتحول الى الكعبة قالت اليهود مرة يصلون هكذا او مرة يصلون هكذا
فنزلت هذه الآية والله المشرق والمغرب ثم قال **ان الله واسع عليم** اي الواسع الجواد المحسن الذي شمل
البشر ويغطي الجزبل عليم بصلواتكم ويقال الواسع العتي عن صلاة الخلق وانما يطلب منهم المنة الماخفة
عليم بياتكم ويقال الواسع يعني يوسع عليكم امر السراج ولم يصنع عليكم الامر ويقال واسع يعني
واسع الفضل وقال الزجاج معنى قوله نعم وجهه الله يعني افضوا وجهه الله بينكم القبلة كقوله
وجبت ما كنتم تؤادونهم شطرا ثم قال **وقالوا اتخذ الله ولدا** قال ابن عامر ومن تابعه من اهل
الشام قالوا بغير رواة والباقر بالرواة ومعنا ما واحد الا ان الرواة للقطعت وذلك ان اليهود قالوا
عن يراين الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال بعض المشركين الملائكة سنان الله قال الله تعالى
سبحانه نفسه عن الولد **لما في السموات والارض** كلهم عبده كله فانتون يعني مطيعين بغير
له بالعبودية سؤخذ من مجيبين للطاعة وقد قيل ان لفظة الآية عام والمراد به الخاص قوله تعالى **كل له**
فانتون يعني به المومنين خاصته ويقال معناه انصرعه وشواهد فحده ولا يلزم بوجه في
ما في السموات والارض موجود ويقال له فانتون يعني لا يستطيع كل خلق ان يعبر نفسه عن خلقه فاحق
الله تعالى ان جميع ما في السموات والارض له وهو خالق الاشياء وهو المستغنى عن الولد سبحانه وتعالى **ليس**
السموات والارض يعني خالقهما والابداع في اللفظة يعني انشأ شيء لم يشق اليه على غيره مثال ذلك
مشدود وانما قيل لمن خالف السنة مشدوع لانه اني بيني لم يشبهه اليه العصاة والسايعين
ومعناه هو خالق السموات والارض **فما قضى امره** يعني اذا اراد ان يخلق خلقا **فانما يقول له كن**
فيكون ويقال نزلت هذه الآية في شأن وفد غزان السيد والقاق وغيرهما وكانوا يقولون
لنبي صلى الله عليه وسلم هل رايك خلقا من غير ان يخلق الله هذه الآية اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون كما كان آدم من غير اب وام وكذلك عيسى ابن مريم خلقه بغير اب فان قيل كن هذا الخطاب
للموجود او للمعذوم فان كان الخطاب للمعذوم فيلزم كيف يصح الخطاب لمن معذوم وكيف يصح الاستدانة
الله يقول كن فيكون فان قال الخطاب للموجود فيلزم كيف يورث الشئ الكائن بالكون فاجواب عن هذا امر
وجميع احدهما ان الاشياء كلها كانت موجودة في علم الله تعالى قبل كونها فكان الخطاب للموجود في علمه

على الله عليه وسلم يطوف بالبيت يوم النحر فلما فرغ من طوافه انى المقام فقال هذا مقام ابراهيم
الحليل فقال عمر اقلنا نحن مصلي يا رسول الله فارتد الله تعالى واخذوا من مقام ابراهيم مصلي ويقال
المسجد الحرام كله مقام ابراهيم عليه السلام هكذا ادوي عن مجاهد وعطاء قوله تعالى **وَعهدنا الى ابراهيم**
اي امرنا ابراهيم واسمعيلى ان نكسر بيتى يعنى سبحانه يبنى من الاولاد ويقال من جميع النجاسات **للاطيابين**
اي طهر المتجدين من الاولاد والنجاسات لاجل الطابفين الذين يطوفون بالبيت وهم الغزاة والعاكفين
وهم اهل الحرم المقيمون بكم من اهل ذرية ابراهيم واسمعيلى **وذكرهم** يعنى اهل الصلوة من كل وجه من الانبياء
فما نفع وعاصم في ذرية حفص طهر ابراهيم بنصب الياد قرأ الباقر بسكون الباء قوله تعالى قوله تعالى
واذ قال لبراهيم رب هذا البلد المنافع يعنى الحرم **وارزق اهلك من الثمرات** فاستجاب الله دعاه
فجعل الثمار الى مكة من كل وجه فيوجد بها في كل وقت من انواع واشترط ابراهيم في دعائه فقال **من امن**
منهم بالله واليوم الآخر وانما اشترط هذا الشرط لانه قد سال الامامة لذريته فلم يستجب له في
الظالمين فبنى ابراهيم ان يكون امر الرزق هكذا افعال الرزق للمؤمنين خاصة فاجاب الله تعالى انه يرزق
المؤمن والكافر فان امر الرزق ليس كامر الامامة فالاولان الامامة فضل والرزق عدل والله يعطي فضله
من عباده من كان اهلا لذلك وعد له جميع الناس لانهم عباده وان كانوا كفارا فذلك قوله تعالى **قال**
ومن كفر فامتنع قليلا قال ابن عامر ومن تابعه من اهل الشام فامتنع بالضعف من امتعت وقرا
الباقر فامتنع بالشد يد من امتعت يعنى ساد رقه في الدنيا **بشر اثم اخطروا** يعنى اصبروا
ويقال **لجاءوا الى عذاب النار وبئس المصير** صاروا الى الله **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت**
يعنى بني ابراهيم القواعد يعنى اساس البيت اي الكلمة والقواعد جماعة واحاطها قاعدة
واسمعيلى يعنى اسماعيل يعنى قال مقابل في الآية تقدم وتاخير ومعناه واذا يرفع ابراهيم
واسمعيلى القواعد من البيت ويقال ان ابراهيم كان يبنى البيت واسمعيلى يعينه والملائكة
يناولون الحجر من اسمعيلى وكانوا يقولون الحجر من حمة اسمعيلى وسمينا وطور ذيتا والجودي
وليتان وجرهاء فلما فرغ من البناء قال **ربنا تقبل منا** يعنى اعاننا **انك انت السميع العليم** اي
السميع لدقائما العلم ببياننا وفي الآية دليل ان الانسان اذا عمل خيرا ينبغي ان يدعو الله بالقبول
ويقول ينبغي ان يكون خوف الانسان في قول العمل بعد الفراغ اشهد من شغلته بالعلم لان الله تعالى
قال انما يقبل الله من المتقين وذوي الحجة ابراهيم واسمعيلى عليهما السلام لما فرغوا من البناء
جبا على الركب ونصر عاوسا لا يقول فقال اجبر ابراهيم قد اجب لك فاسأل شيئا اخر قال **ربنا**
واجعلنا مسلمين يعنى محصلين لك ويقال واجعلنا مسلمين على الاسلام وبقا مطيعين لك
ويقال امننا على الاسلام شعر قال تعالى **ومن ذريتنا امة مسلمة لك** يعنى اجعل بعض ذريتنا
من مخلص للتوسيت على الاسلام قوله **واذنا مناسكا** يعنى علمنا امور مناسكا وقال القتيبي
الروية المعاصرة كقوله تعالى في يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مستورة وقوله
تعالى في آيات ثم رايت ويقال تذكر الروية ويترادف العلم كقوله تعالى انزلنا اليك الكتاب
وكقوله مناسكا يعنى علمنا وكقوله ولتكن بين الناس يا ابراهيم ان الله قد اراد ان يرفعك ومن تابعه من
اهل مكة واذنا بحزم الراية في جميع القرآن والباقر بكسر الهمزة وهما الغنسان والكسر افصح
والظهر وقال ابن عباس في رواية اخرى رينا واجعلنا مسلمين لك يعنى مطيعين لك وموحدين

واسمعيلى

اجعل

ومن ذريتنا

ومن ذريتنا امة مسلمة لك يعنى جماعة موحدة مطيعة لك ويقال اشكل طريما موضع البيت
بنعت الله تعالى تحاية فقالت له ابن خنيس بن ابراهيم واسمعيلى بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
وتب علينا اي تجاوزنا الزلة **انك انت التواب الرحيم** اي المتجاوز ذاي الرحيم بعنا ذلك شعر قال
دنيا وابتعت فيهم رسولهم قال مقابل لان ابراهيم علم انه يكون في ذريته كفارا فسال الله تعالى
ان يبعث فيهم رسولا فقال **وابعث فيهم رسولهم** يتلو عليهم **اي انك** يعنى القرآن **وعلمهم**
الكتاب اي القرآن **والحكمة** يعنى مواظبة القرآن من الحلال والحرام ويقال علم التفسير **وذكرهم**
يعنى يظهرهم من الشرك والكفر ويقال يا منتم بالوكاة ليظهر امراهم قال مقابل استجاب الله دعاه
في سورة الجمعة وهو قوله تعالى **واذ قال لبراهيم رب اني ابني مني** في الاميين رسولهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
وعلمهم الكتاب والحكمة وذويهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نادى دعوة ابراهيم وبشرى
عيسى عليهما السلام وتي قوله وبشرا رسول ليكن من بعدي اسمه احمد وله تعالى **انك انت العزيز الحكيم**
الحكيم يعنى السميع الذي لا يغفل عنه شئ ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله ويقال الذي لا يجرى شئ عناه
اياه ويقال العزيز الذي لا ينفك عنه من عناه مني شأ الحكيم في آية الذي يكون شوا فاعلم قوله
ومن يرغب عن ملة ابراهيم يقول عن سنة ابراهيم وذريته وهو الاسلام ويقال لفظ الاستغناء
ومعناه التفرغ والتوجه ومن عهنا معنى ما فانه يقول وما يرغب عن دين ابراهيم **الامر** يعنى
نفسه قال ابو عبيدة الامر هلكت نفسه وقال الاخفش معناه الامر نفسه في نفسه وهذا كما قال
في آية اخرى **ولا تقرنوا عقدة الكناح** اي عجا عقدة الكناح ويقال الامر جمل امر نفسه فلا يستقر
فيه كما قال في آية اخرى **والتكلم** فلا يصحرون قال الكلبي من يرغب عن دين ابراهيم الاسلام
فأجج والطواف الامر خسر نفسه ثم قال **ولقد اضطربنا في الدنيا** يقول اخترناه في الدنيا
للنبوة والرسالة والاسلام والخلة **وانه في الاخرة من الصالحين** في الجنة ويقال مع الصالحين في
الجنة وهو افضل الصالحين ما خلا محمد صلى الله عليه وسلم **اذ قال له ربه اسلم** قال ابن عباس يعنى
اطمئن ويقال معناه فلا اله الا الله ويقال معناه استسلم عظاما لله ويقال اجبر من الحرب
نظرا للكره والشر والفر فاسلم بذلك فاحمى الله الاخلاص فقال اني رجعت وحيي للذي فطر
السروات والارض الامية لهذا المعنى قوله اسلم اي اطمئن دينه فقال ابراهيم عليه السلام **قال**
اسلمت لرب العالمين يعنى اخلصت ديني لرب العالمين ويقال فوض امر الى الله فقال فوضت
امر الى الله تعالى **ووصيها ابراهيم بنيه** يعنى بشادة ان لا اله الا الله قرأنا في وان عامر واو
وقرأ الباقر ووصي هذا اللفظ من اوصى لانه لا يكون الامرات كثر وقوله يرجعها الى الملة والله
حي السنة والمذهب ويقال انه جمع بينه عند موته لانه خشي عليهم كيد البليس فجمع واوصاهم
بان يثبتوا على الاسلام قال مقابل ووصيها ابراهيم اولاده اسماعيل واسحق وممدان
ثم اوصى بها **وبعقوب** بنيه وهم اشاعرا ابنا وذلك حين دخل مصر فرأى ان يهودون اهلهم
فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام وكانوا اثني عشر ابنا وبنوهم يهود ولما ولوا ومقابل
وزيادون ونسبا خروا ان واشترى لياحان ويوسف وبنيا مين قال الله تعالى **يا ايها الله اظف**
انتم الدين يعنى اختاركم دين الاسلام **فلا تموتن الا وانتم مسلمون** يعنى ائمتوا على الاسلام
وكوفا على الامة وركبكم الموت بذكركم على الاسلام وانتم مخلصون بالوحد فقال اليهود ليه

عليه وسلم است تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى فيه دين اليهود فانزل الله تعالى ام كنتم
شركاء لشيء كنتم خالصين **ادحض يعقوب الموت** معناه انكر تدعون ذلك كما كنتم خالصين
ذلك الوقت يعني يقولون ما لا علم لكم بذلك والله يحبر وبيان ان وصيته كانت بخلاف ما قالت
اليهود فانما لم يعرف بهذا المكان الف الثالث في اخوه واذا دخلت الف الثالث اوها الثاني
في اخيه الكلا فانه لا يصرف ثم قال تعالى **اذ قال لبنيه ما عبدة وكن من عبادي** يعني يريد توبي
قالوا نعبد الهك قاله ابايك ابراهيم وروي الحسن البصري انه قرأ بعد الهك قاله ابايك
ابراهيم وقرأه اعرم ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق واسماعيل كان يعب يعقوب وتكن الهم بمنزلة
الاب يدل على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عم الرجل صنو ابه ثم قال تعالى **الها واطا**
يعني تعبد الها واحدا وعن له مشركون اي وعن له مخلصون بالتوحيد قال تعالى **لك امة قد**
يعني جماعة قد صفت لها ما كتبت يعني جزا ما كتبت **وكنتم ما كنتم** يعني جزا ما علمتم من خير او شر
ولا تشركون عما كانوا يعبدون وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون نحن عبادهم فقال
لهم تلك امة قد خلت لا تعدون عليهم فليشهدون لكم فلم تاعلموا وانما كنتم ما تعلمون وانما ينظر
اليوم الى اعمالكم ولا ينفعكم من اعلمهم من قبله تعالى **وقالوا اكونوا هودا او نصارى فشهدوا**
وذلك ان هودا اهل المدينة ونصاري اهل بخران اخصوا فقال كل فريق جزا ضرب ودينه
افضل تسالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انا افضل فقال لهم كل حكمه على
الباطل فاعرضوا عنه فترى قوله تعالى **وقالوا اكونوا هودا او نصارى فشهدوا** وايضا اليهود قالوا اكونوا
على دين اليهودية والنصارى قالوا اكونوا على دين النصارى فشهدوا ومن الضلالة قاله تعالى الحمد
ملى الله عليه وسلم **قل لى صلة ابراهيم خنيفا وما كان من المشركين** وانما نصب الله على معنى لى
صلة ابراهيم خنيفا ويقال معناه اشترى امة ابراهيم وقال مقابل لى الدين صلة ابراهيم خنيفا يعني
مخلصا وقال القبي خنيفا اي مستقيما ويقال للخرج خنيف نظرا الى السلامة كما يقال للخرج
يسلم وللمجانة مغارة وان كانت مملوكة قال الرجاء اصل الخيف اذا كان اصابع الرجل مقبلة بعضها
على بعض اقبالا لا يصرف عن ذلك ائد افكده لان كان ابراهيم عليه السلام كان مقبلا على دين الا
تبايع عن الاديان كلها وما كان من المشركين ولكنه كان على دين الاسلام فقال اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم كيف تقول حتى لا تكذب احد من الانبياء عليهم الله تعالى بقوله عز وجل **قولوا اننا**
بالله يعني صدقنا بانه واحد لا شريك له وما اتزل اننا نقول صدقنا بما اتزل اننا يعني بما اتزل على
نبينا من القرآن وما اتزل الى ابراهيم يقول صدقنا بما اتزل الى ابراهيم من الصلح وما اتزل الى
اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب كان له اثني عشر ابنا نصارى اولاد
كل واحد منهم سبطا والاسباط بعضهم من نسله القليلة للعرب وانما اتزل الى انبيائهم وكانوا يعلمون
به فاصناف الهم كما انه اتزل على محمد صلى الله عليه وسلم فاصناف الى امة وما اتزل الى انكفد الله
الاسباط اتزل على انبياءهم فاصناف الهم لا تضر كانوا يعلمون به ثم قال **وما اوتي موسى وعيسى**
يعني التوراة والانجيل وما اوتي النبيون من دهرهم يعني وما اتزل الى الانبياء من الله وقد امتنا
جميع الانبياء وجميع الكتب لا نفرق بين احد منهم اي من رسله كما فرقت اليهود والنصارى
وعن له مشركون اي مخلصون له بالتوحيد ثم قال تعالى للمؤمنين **فان امنوا يعني اليهود**

والنصارى **بما كنتم** يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **فقد اهتدوا والضلالة وانزلوا**
يقول اعرضوا عن الامعان محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم السلام **فانما هودا خنيفا** يعني
هم في خلاف من الذين ويقال في ضلال واللفظان ثلاث معان في اللغة احدها العداوة مثل قوله
لا جرمكم شقا في والثاني الخلاف مثل قوله وان ختم شقاق بينهما والثالث الضلالة
مثل قوله وان الظالمين لى شقاق بعبد قوله **فسيكفكم الله** اي يرفع الله عنكم موبقاتهم وقال
الرجاج هذه اصناف من الله تعالى الضرر لئلا يسيكفهم اياهم باظهاره على كل دين سواء كونه
تعالى كتب الله لا علم اننا ورسلنا يعني ان عاقبة الامر كانت طمنا لمقاتل يعني قتل من فرقة
واخلا بني النصير ثم قال **وهو السبع** يقولهم للمؤمنين حيث قالوا اكونوا هودا او نصارى فشهدوا
العلم يعقوبهم ثم فضل دين محمد صلى الله عليه وسلم على كل دين فقال **صبغة الله** يعني استبوا
دين الله والرمزة لادين اليهودية والنصارى **ومن احسن من الله صبغة** يعني اي دين احسن من
دين الله تعالى وحمدين الاسلام **وعن له عابدون** اي موعودون مقرون وذلك ان النصارى اذا
ولدوا حرموا قادمين يوم السابع في ما هم يطهرونه بذلك ويقولون هذا طهورا وكان الحتان
وهم صنف من النصارى يقول لهم العود بذا قال الله تعالى **ومن احسن من الله صبغة** وعن عابدون
اي مطبقون ولنا الحتان طهورا طهر الله تعالى به ابراهيم عليه السلام وروي عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ختم ابراهيم نفسه بالقدوم ومائة وعشرين سنة
والقدوم موضع بالسامرة ويقال بالقدوم من حيث ثم طهر بعد ذلك ثمانين سنة وقال القبي هذا
من الاستقارة حيث تسمى الحتان صبغة لانهم كانوا يصيغون اولادهم في ما قال الله تعالى صبغة
ايه لصبغة النصارى يعني استبوا دين الله والرمزة ثم قال الله تعالى **قل يا محمد ليهود اهل المدينة**
ونصاري اهل بخران اتخا فترى في الله يعني اتخا فترى في دين الله وقال الرجاء تزلت في اليهود
الذين يظاهرون المشركين فقال انتم تقولون انكم توحدون الله وعن نوحه الله تعالى فليعلم
نظاهرون علينا من لا يوحده الله والله هو ربنا وركبنا اعمالنا اي ثواب اعمالنا وركبنا ثواب
اعمالكم وعن له مخلصون اي معزون له بالوحدة انية مخلصون له بالعبادة **ام تقولون** قرأ حمزة
والكسلي وقاصم في رواية حفص امر يقولون بالسما على معنى المخاطبة وقرأ الباقون امر يقولون **الياء**
ان ابراهيم واسماعيل يعني ان تعلقت ايضا بدين الانبياء فخر على دينهم وقد امتنا جميع الانبياء
فان ادعيت ان الانبياء كانوا على دين اليهودية او النصارى **والاسباط ويعقوب والاسباط كانوا**
هودا او نصارى قل انتم اصل امر الله الله تعالى ابراهيم على دين الاسلام وقد بين في كنكم
يثقوه فكيف قال الله تعالى **وما الله بغافل عما يعملون** يعني لا يخفى على الله من علمهم في فجارهم
بذلك ويقال هذا القول وعبد الظالم وتغزبه للظلم ثم قال تعالى **لك امة قد خلت**
ما كتبت وكنتم ما كنتم ولا تشركون عما كانوا يعبدون وقد ذكرنا تفسيره قوله تعالى **ستقول**
الستقار من الناس يعني الجهال وهم اليهود والمنافقون ويقال لهم اهل مكة **وما ولاهم** يقول بنا
الذي صرهم عن قبلهم التي كانوا عليها يعني الى صلوا اليها من قبل ذلك ان الانصار قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم يستبوا دين الله الى بيت المقدس قبل ان يهاجروا الى المدينة صلى الله عليه وسلم

المدينة حتى إلى بيت المقدس ثمانية عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم أمر بالتحول إلى مكة فقالت
اهل مكة وجميع محمد إلى قبلتنا فمن ورتب يرجع إلى ديننا فأنزل الله تعالى **قل الله المشرق والمغرب يقول**
ان الصلاة إلى بيت المقدس والصلاة إلى الكعبة لله اذ كان بامر الله يهدى من يشاء يعني يرشد
من يشاء إلى قبلته الكعبة **إلى صراط مستقيم** يعني ديننا برصاه وروى عن ابي العالية الرازي انه قال
ذات مسجد صالح النبي عليه السلام وقبلته إلى الكعبة قال كان موسى عليه الصلاة والسلام يصلي من
الحجرة إلى الكعبة وهي قبلته الانبياء عليهم السلام قوله تعالى **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** كما قال تعالى في آية
أخرى قال وسطا أي اخبرهم وأعلمهم والعرب تقول فلان من وسط فوجه أي خيادهم وأعلمهم ومنه
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هو وسط فربما أي جعلناكم عدولا للخلائق **لتكونوا شهداء على الناس** يعني
للتبيين **ويكون الرسول عليكم شهيدا** أي بالتصديق لكم وذلك ان الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة
فيسأل الانبياء عليهم السلام عن مبلغ الرسالة كقولهم تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم فيقولون
قد بعثنا الرسالة فتكرههم تبليغ الرسالة فشهد لهم امره محمد صلى الله عليه وسلم قبله الرسالة فظن
الامم في تمام وجههم فتركهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى **لتكونوا شهداء على الناس** ويكون
الرسول عليكم شهيدا أو معنى قوله وكذلك أي وكما هدى ساكر للاسلام ولقبلة الكعبة فكذلك جعلناكم
أمة عدلا لتكونوا شهداء على الناس والامم تأويل آخر وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدلا لتكونوا
شهداء على الناس يقول انكم حجة على جميع من خلقنا ورسول الله حجة عليكم والشهادة في اللغة هي البينة
فهذا يسمى الشاهد بينة الله بين من دعا إلى الدين يعني انكم تبيّنون لمن بعدكم والنبي صلى الله عليه وسلم بين لكم
قوله تعالى **وجعلنا القبلة التي كنت عليها** يعني تأمرناك بالصلاة إلى القبلة الاولى ويقال لما تركنا
القبلة التي كنت عليها **الا نسلم** يقول لا نعترف ونبين من ينسج الرسول في تحويل القبلة **من ينقلب على**
عقبه أي يرجع إلى دينه بعد تحويل الله القبلة **فان كانت لكبريى** أي وفكانت ثقيلة وهو صفة القبلة
الاعيا الذين هدى الله يعني حفظ الله قلوبهم على الاسلام وأكرمهم بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم في
تحويل القبلة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله فإخواننا الذين آمنوا يا من صنع الله
بصلواتهم التي صلوا إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى **وما كان الله ليضيق بهاكم** يعني يقول بطلان ما كنتم
فإنما تحولت قبلتكم ويقال يعني سلا فتمت الحجة المقدسة التي آمنوا بها لان اليهود قالوا قد بطل
إيمانكم حين تركتم القبلة فتركت واما كان الله ليضيق بهاكم يعني يبطل إيمانكم قال الضحّاك يعني لم
يبطل قصد بكم بالقبلة تنزع قال تعالى **ان الله بالناس لرؤوف رحيم** يعني بالمؤمنين رحيم حين قلنا
منهم ولم يصنع إيمانهم فواجره والكساي وابن عامر وعاصم في رواية أي بكر رؤوف بالمرء على وزن
رعت وقرا الباقون رؤوف على وزن فتول في جميع القرآن ومما لفتناي ومما سماه واحد قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء يعني رفع بصرك إلى السماء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لغيره وددت لو ان الله تعالى صرفني عن قبلته اليهود اخرجوها واما ايراد الكعبة لأنها قبله ابراهيم
وقبله الانبياء عليهم السلام وذلك انها كانت ادعى للغرب إلى الاسلام فقال له جبريل لما اتاه عبد الله
لاملك شيئا فاسأل ربك فجعل الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء يعني دفع بصرك إلى السماء **فلنولينك** يعني لنحولك ولنجعلك في الصلاة قبله **ترضاها**
يعني ترضاها إلى محيل ينقلها لها فأمر الله تعالى بالوجه فقال قول وجهك **نظر السجدة الحرام** يعني

نحوه وتلقاه **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** أي إلى الكعبة قال الذين آمنوا **والكعبة** يعني
انه الحق من انفسهم يعني ان القبلة إلى الكعبة هي الحق وهي قبله ابراهيم عليه السلام **وما الله بغافل عما**
تعملون يعني محمودهم العيلة إلى الكعبة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اينما اهلنا على قصد بقى معناه
وهم اليهود والنصارى فقول قوله تعالى **ولبن اثنت الدين او ثلث الكتاب** يعني اليهود والنصارى
بكل آية ليكل علامة ما نبعث قبلك أي ما وصلوا إلى قبلك **وما انت بتابع قبلكم** أي بمصلح قبلكم
وما بعضكم بتابع قبلة بعض يقال معناه كيف ترجوا ان يتبعوا ويصلوا إلى قبلكم وهم لا يتبعون
بعضهم بعضا ثم قال ولبن اثنت اهوام هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراوم منه امته
يعني لم يسلطت إلى قبلكم ارايتم مذهبهم من بعد ما جاءكم **العلم أي البيان** ان دين الاسلام
هو الحق والكعبة هي القبلة **انك اذا الم الظالمين أي الضالين بغضبك الذين اتيناكم الكتاب وهم**
مرموزا أهل الكتاب **يعرفون** يعني يعرفون الله عليه وسلم بنفذه وصفته كما يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله بن سلام والله لا نأكل من اكلت امته مترفة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتي فقال له عروة
الله عنه وكيف ذلك يا ابن سلام فقال لا في امته انه رسول الله حقا وصداقا وبيننا وانا لا نشك
بذلك على ابي لا ادرى ما احدثت النساء بعدى فقال له والله يا ابن سلام لقد صدقت او
اصبت ثم قال تعالى **وان فريقا منهم** يعني طائفة من اليهود **ليكنون الحق في كتابهم وهم يعلمون** الله
نبي مرسل وقال مقاتل ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم نطوفون بالبيت وأنه النبي بالحجاز
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الطواف بالبيت حق فانه هو القبلة مكتوب في التوراة ونحو ذلك
فقول قوله تعالى الذين اتيناكم الكتاب يعني التوراة يعرفون ان البيت قبله كما يعرفون اننا هم وان
فريقا منهم ليكنون الحق وهم يعلمون ذلك في امر القبلة ثم قال تعالى **الحق من ربك** يا محمد قبله ابراهيم
فلا تكونن من المخرين يعني من المشركين المخر يعرفون انها قبله ابراهيم عليه الصلاة والسلام **وكل**
وجهة أي قبله والوجهة والجهة بمعنى واحد أي لطل في مكة قبله **هو مؤله** أي مستقبلها
وقيل لكل من وملة قبله هو مؤله أي ان عامر ومولاهن والباقرن بالكسر يعني هو مستقبلها
وقال مقاتل لكل اهل مكة قبله ثم مستقبلها يريدون بها الله تعالى **فانستبقوا الخيرات** يعني قال
لهذه الامم استبقوا الطاعات وهذا انما قاله آية أخرى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني جعلنا
لكل قوم شرعة ومسبلا فاذا اخذوا بالسننة والنهاج رضى الله عنهم فامر الله تعالى اهل هذه الخراج
ان يستبقوا الخيرات في الاعمال الصالحات فقال تعالى **انما تكونوا في الارض بات بكم الله جميعا** يعني
ببعض اركانكم أي بجمعكم يوم القيامة وقال مجاهد وكل وجهة مؤملها امر كل قوم بان يحولوا وجوهكم
إلى الكعبة ويقال وكل امة قبلكم قبله امرهم بان يستقبلوها فاستبقوا الخيرات يقول تبادروا
بمعنى الامم بالطاعات ثم قال تعالى **ان الله على كل شيء قدير** أي هو قادر على جمعكم يوم القيامة **ومرجع**
خرجت قول وجهك بالصلاة شطر المسجد الحرام يعني نحوه وتلقاه **فانه الحق من ربك** يعني التوجيه
إلى الكعبة بالصلاة **وما الله بغافل عما تعملون** يعني يحاكم باعمالكم **ومن حيث خرجت قول وجهك**
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم لئلا يكون للناس لئلا يكون لليهود عليكم حجة
لانهم يعلمون ان الكعبة هي القبلة فلا حجة لهم عليكم **الا الذين ظلموا** يعني الذين ظلموا باحتياجه
يقامح له كما يقول الرجل لصاحبه مالك على حجة الا ان تظلمني وقال بعضهم الا الذين ظلموا يعني ولا الذين

شطر

ظلمواكم في حقكم ولم يذكروا من ابي عبد الله قال لا الذين ظلموا هذا موضع واوا العطف كما
قال ليس للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا انهم اي لاجحة لهم عليكم وذكر **فلا تخشونهم** يعني لا تهابوهم لان
الكعبة **واخشون** في تركها فانا في ذواته ورش لا يبيحهم فيهم والباقيون لا بالامر لان اصله لان
وانما منعوا من الممنوعين ثم قال تعالى **ولا تخشونهم** يعني لا تخشونهم ولا تخشونهم ولا تخشونهم
تخشونهم اي تخشونهم وامن الضلالة **كما ارسلنا فيكم رسولنا** يعني محمد صلى الله عليه وسلم **تخشونهم**
اي اننا اي القرآن وقوله منكم يعني من العرب ويقال اي منكم لان كان من الملائكة لا يتطهر
الظن اليه فارسل الله رسلا منكم على انهم لا يهابونهم ولا يخشونهم ولا يخشونهم ولا يخشونهم
يطهر من الشرك والكفر وقال الزجاج خاطبه العرب انه بعث رسولا منكم وانتم كنتم اهل الجاهلية
لا تعلمون الكتاب والحكمة فكما انتم عليكم بالرسالة فاذكروني بالوحد ويقال قوله كما وصل ما قبله
ومعناه ولا تخشونهم عليكم كما ارسلنا فيكم رسولنا ويقال وصل ما بعدكم ومعناه كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم **ويعلمكم الكتاب والحكمة** ويعلمكم الكتاب والحكمة فاعرفوا هذه
المنة **فاذكروني بالوحد اذكركم** بالمعنى فذكركم الله ان يذكركم ومن ذكر الله في طاعته ذكره بخير
ومن ذكر الله من اهل المعصية في معصيته ذكره الله باللعة وشواء الدار اذكركم في الرحا اذكركم
عند الملا ويقال اذكروني بالحق اذكركم بالحق ويقال اذكروني بالحق اذكركم في الملا ويقال اذكروني
في الملا الناس اذكركم في ملا الملائكة قال الغيبة حاشا محمد بن هبة عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن الحاصي قال اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا ذكرهم الله تعالى في ملا اعزهم واكرمهم وما تفرقت
قوم من مجلس يذكرون الله في مجلس الا كانت عليهم حشرة ثم قال اذكروني بالحق اذكركم في الملا
بالزيادة ويقال اذكروني بالحق اذكركم بالاجابة ويقال اذكروني في الدنيا والاخرة اذكركم في
الآخرة بالخلاص ثم قال تعالى **واشكروا لله** يعني اذكروا الله في كل وقت وفي كل حال وفي كل مكان
اي انما ولا يخشونهم والمنة ويقال المنة في الحقيقة هي العلم وتما هو في قوله من راحة الا واحدة
وليس منة لان الطعام اذا اكله الانسان فبعد ساعة يطلب منه الفرج والثوب الحسن وما قبل
منه اذا كان يوده الحر والبرد والعمل لا يمل منه صاحبه بل مما يطلب له الزيادة فامر الله
تعالى بشكر هذه المنة التي بعث رسولنا ليعلمهم الكتاب والحكمة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ثم قال
عز وجل **يا ايها الذين امنوا** يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى عند الدج وقد ذكرنا قبل هذا
ان النداء على ستر رتب وروي عن ابن مسعود انه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها امنوا فادع له
بتملك فانه امر تومر به اذ نهي تهي عنه **استعينوا بالصبر والصلاة** يقول استعينوا بالصبر
على اداء الفرائض بالصلاة خاصة وقال الزجاج استعينوا بالصبر على ما انتم عليه وان اصابكم
مكروه وقال مجاهد استعينوا بالصبر والصلاة وقال الضحاك استعينوا بالصبر على ما انتم عليه
شهر رمضان على الصلوات الحسن ويقال الصبر هو الصبر بعبادة الله في هذه الاية الطاعة
الطاعة والطاعة الباطنة فامر بالصبر والصلاة لانه ليس شيء من الطاعة الظاهرة
استند من الصلاة على البدن لانه يجمع فيها انواع الطاعات المصنوعة والاقبال والسكون
والسجدة والخزاة فاذا اتى على الصلاة يصبر عليه ما يورث ذلك وليس شيء من الطاعات
الباطنة استند من الصبر على البدن فامر بالصبر والصلاة ثم قال تعالى **ان الله مع الصابرين**

الذين

فاسمعوا

فاسمعوا مع كل واحد ولكل خسر الصابر يلكي يعلموا ان الله سبحانه وتعالى يعجز عنهم **فلا تقولوا لن**
يقتل في سبيل الله **انوات** بل احبوا قال الضحاك سم النفر الذين قتلوا عند بدر معركة وقال الكلبي
ثم الذين قتلوا بعد وقتل من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة
من المهاجرين فكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان فارتل الله تعالى ولا تقولوا لن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياهم في الحكم كالحيا لانه جرى نواجر على يوم القيمة ولا تخشونهم
في الجنة حيث شاءوا كما قال الله في آية اخرى عند ربهم يرزقون فحين فوله **قل اذكروا**
والصبر يعني المؤمنين **بنى من الحرف والجمع** يقول ولتختبركم بحرف العدو وهو الخوف الذي
اصابكم يوم الحندق حتى بلغت القلوب الحناجر وهو الجمع والخط الذي اصابهم فكان
على اديم ايامنا بجمع وطعاما قوله **والنفس من الاموال** يعني ذهاب اموالهم وبقيت النفوس
والانفس يعني الموت والقتل والامراض **والنفس** يعني نقصان النفوس فلا يخرج النفوس كما كان
يخرج او تصيبها الافة ويقال النفوس هي موت الرلد وموت النفوس القلب ثم قال تعالى **ويش**
الصابرين الذين يصبرون على هذه المصائب والشدة اي الذي ذكرنا ثم ومنهم فقال تعالى
الذين اذا اصابهم مصيبة صبروا ولم يحزنوا **قالوا ان الله قالنا اليه راجعون** يعني يقولون
نحن عبد الله وملكه ان عشنا ففعله او زنا فانا ومننا فاليه مردنا واليه راجعون بعد وعنه
راضون بحكمة **اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة** والصلوة من الله تعالى على ملاه اشياء
توفيق الطاعة والنعمة عن المعصية ومعفرة الذنوب جميعا فبالصلوة الواحدة تكون هذه
الاشياء الثلاثة فقد وعد لهما الصلاة للكثرة وسفد اريد ذلك لا يعلم الا الله تعالى ثم قال
واوليك هم الممتدون الموقفون للاسترجاع وروي عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمرو
الامير الامير الاخرى ان يعقوب عليه السلام قال يا اسفا على يوسف فلو كان له الاسترجاع لكان
ذلك وروي عن عثمان بن عفان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر مصيبة
او ذكرت هذه فاسترجع جدد الله ثوابها كيوم اصيب بها ومن عطا ابن ابي رباح قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصابه مصيبة فليذكر مصيبته فانها من اعظم من اعظم المصائب وروي
هذان الحديثان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال نعم العبدان ونعم الخلاوة فالبذل ان قوله تعالى اوليك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والملاوة قوله واوليك هم الممتدون **ان الصفا والمروة من**
معابر الله قال اهل اللغة الصفا الحجارة الصلبة التي لا يثبت لها شيء والواحدة صفا كالقالب
خصا وحصاة والمروة الحجارة اللينة والنعائر علامة مقبلة واحدة شعبة يعني ان المروة
بالصفا والمروة من امور المنايا **فخرج البيت او اعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما** وروي
عن ابي بن كعب انه كان يقرأ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وروي عن ابن عباس قال ان ابن مالك
انما كانا يقرآن كذلك ومعنى ذلك ان من حج البيت او اعمر فقرأ لا يستدحجه ولا عمره
ولكن يجب عليه جبر النقصان وهو اذ ان المروة في مصفون الصفا فلا جناح عليه ان يطوف
بهما بحذف كلمة لا وذلك ان اهل الجاهلية كان لهم صفتان على الصفا والمروة احدهما يقال له
صفا والاخر ناله فكان الشركون يطوفون بين الصفا والمروة ويستلمون الصفا

فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم بمصر الفضاك ان الانصار لا يسعون فيما بين الصفا والزور ويؤمنون
السعي بينهما من امر التبرك فزلت هذه الآية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت
والسكك معه فلما سعى بين الصفا والزور دفع المشركون ازرعهم وشتموا اخصهم كليا بضرب شياهم
ونزلت العنبر فنزل قوله ان الصفا والزور يعني من امور المنايا فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما يعني لو اصاب ثيابه ذلك لا يضره ولا اثم عليه فخرج عمر فتناول المقول
وكسر العنبرين قال النعمية حدتنا العنبرية ارجعوا قال عمار بن ابي ابيد قال حدتنا محمد بن الفضل بن علي
ابن عبد الله عن صالح بن عثمان عن ابي بردة عن ابيه قال دخل جبريل عليه السلام المسجد فبصر النبي صلى الله
عليه وسلم نائما في ظل الكعبة فابقظه فقام وهو ينفخ راسه ورجله من الثراب فانطلق به نحو
باب بني نسيبة فلقها ميكائيل فقال جبريل للميكائيل ما يبعثك ان تصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال احد
من ربه وبعث غارس فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انك فعلت ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم سئى ذلك
ثم ذكر فقال صدق اخي مررت اول اسر على اسفان وبنايلة فوضعت يدي على احداهما وقلت ان قرناء
رضوا بك الحمد مع الله لغور سوا قال صالح قلت لابن بريفة وما اسفان وبنايلة قال كانا انسانين
من قريش يطوفان بالكعبة فوجدنا فيها خوة فراود احدنا صاحبها فحتم الله تعالى فحاشا لهما فربما
وقد اراهما ان الله رضى بان لعبده هذين الانسانين ما سخطهما فحاشا واسفان كان رجلا وبنايلة كانت امرأة
قال الربيع الجناح في اللغة اخذ من جرح اذا سال وعدل عن العصد واصل ذلك من جناح الطير قوله
تعالى **ومن تطوع خيرا** فربما والكساة يطوع بالياء ويحرم العيب لان الاصل يطوع فادعت الثاني
الطاء شدوت وخر الباقون تطوع على معنى الماضي والمراد به الاستقبال يعني اذا اراد في الطواف
حر الى البيت على ما هو الواجب عليه **فان الله شاكر** يقبله منهم **علم** بياهم وعما نوا وقالوا ان النبي طوع
اضله يتطوع فادعت الثاني الطاء وبقا الجناح الائم ويقال ان شاكر علم يقبل التوبة وتعمل الخير
ويقول شاكر يقول اعلمكم بآيات الواب ويقال الطواف للعبادة افضل من الصلاة لانهم يقفون
على الصلاة اذا رجعوا الى منازلهم ولا يمكنهم الطواف الا في ذلك الوقت فالحق قدوت على الطواف بقوله
ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم **ان الذين يكتمون ما ازلنا من البينات** تركت في شان وركسا
اليهود منهم كتب بن الاشرف وما لك بن العفيف وابن خنوصا يعزك يكتمون ما ازلنا في التوراة من
البيانات الحلال والحرام واية **الرحم والهدى** يعني ارجعوا الى الله عليه وسلم **من بعد ما بيناه للناس**
في الكتاب يعني في التوراة ويقال في القرآن **اطيب** يلعبهم الله ويلعبهم اللاعنون يعني لم يجد لهم الله وليتهم
اللاعنون قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان الكافرين اذا وضع في قبره شيل من رمل وما ديك
فيقول لا ادري فيقول له ما ديت فتكذلك في الدنيا شعر يضربه ضربة يعجز منها صيحة يسعد كل
شي الا الشغلين فلا يسمع صوته شي لالعه فذلك قوله تعالى ويلعبهم اللاعنون وروي عن ابن مسعود
انه قال اذا نطق انسان فان كان احدهما مستحق للجنة وجب اليه وان لم يكن احدهما مستحق
اللجنة ارتفعت الجنة الى السماء فلم يجد هناك موضعاً فتجد ورجع الى الذي تكلم بها ان كان اهلا
لذلك وان لم يكن اهلا لتلك رجعت الى الكفار وفي بعض الروايات الى اليهود فذلك قوله تعالى
ويلعبهم اللاعنون ثم استثنى التائبين من الامة فقال **الا الذين تابوا** من الكفرة اليهودية
واضلوا اعلموا فتابوا منهم وبين ربهم ويقال معناه واضلوا من اخذ من الشبهة **ويؤمنوا** صفة

في كتبهم

في كتبهم فاولئك اتوب عليهم اي تجاوز عنهم **وان الذين تابوا** **الرحم** المجاوزين تاب ورجع فيقبل
ان الذين كفروا **وما تواتروا** **وم كفا** يعني تبتوا على كفرهم حتى تواتوا على ذلك **اولئك عليهم لعنة**
الله **واللائكة والناس اجمعين** قال الكلبي يعني لعنة المؤمنين خاصة وقال بعضهم يلعبهم جميع
الناس لان من خالف دينهم يلعبهم في الدنيا واهل دينهم يلعبونهم في الآخرة كما قال في آية اخرى
ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض وتكلم بعضكم بعضا فله تعالى **خالدين فيها** يعني في اللعنة ومن
واللعنة عذاب النار يعني ما توجه اللعنة **لا تخفف عنهم العذاب** اي لا يكون عليهم طرفة عين
ولا هم ينظرون يعني لا ينجلون **والحكم الله واحد** قال مقاتل يعني ربكم واحد وقال الكلبي
كان لشركه العرب للثمانية وستون صنما يسجدون لها من دون الله فدعا الله تعالى الى التوحيد
والاخلاص بعبادته فقال **والحكم الله واحد** ويقال انزلت هذه الآية في صنف من الجحش يقال
لهم الحامية وكان دينهم وجلا يقال للابن فقال له امراري الاشياء وحين صدين مثل اللؤلؤ
والهيا والوزر والظلمة والحرو والبرد والحيز والشوق والشدة والحر والذى يصلح للنساء
لعنة فمن كان خالق النور والحيات لا يكون الشر والظلمات فاما ان كان خالق الشر
والاخر خلق الخير فتركت هذه الآية والحكم الله واحد اي خالق الخير واحد وهو خالق الاشياء
كلها قوله تعالى **لا اله الا هو الرحمن الرحيم** قال بعض الناس هذا الكلام ليس يتبدل لان الله تعالى
امر من قوله بان يامرهم حتى يقولوا لا اله الا الله فلا يجوز ان يامرهم بالكفر وقال بعضهم المصنف
الاول مبسوخ والنصف الثاني ناسخ وهذا ايضا لا يصح لان المبسوخ هو الذي كان متباحا ليد
واحسن ما قبل فيه ان قوله لا اله الا الله يعني معبود الكفار وقوله الاموات معبود المؤمنين او يقول
نفي الالهية عن لا يسمي الالهية وقوله لا اله الا الله اثبات الالهية لمن يسمي الالهية فلما تركت هذه
الاية انكرا المشركون توحيد الله وطلبوا منه دليلا على اثبات وحدانيته فتركت هذه الآية **ان في**
خلق السموات والارض يعني خلق السموات والارض دليل على وحدانيته في انه خلقها بغير عمد ترونها
وزيها بمصالح والارض ايضا بسطها وجعل لها اوتاد او بني الجبال ونحوها الاضمار وجعل فيها
الاشجار وقوله **واختلف الليل والنهار** يعني في الليل والنهار وذهب النهار وذهب الليل وبقا
اختلافهما في اللون ويقال نقصان الليل تمام النهار ونقصان النهار تمام الليل **والليل الذي تجري فيه**
يعني الشمس يقال للسفينة الواحدة ذلك ولجماعة السفن ذلك يعني السفن في سيرة البحر فيقبل سرعة
وتدبر مرة اخرى يترجم واحد ففسر في البحر **ما بينهم الناس** من الكسب والتجارة وغير ذلك **وما ازل**
الله من السماء من ماء يعني المطر الذي ينزل من السماء **فاحيا به الارض بعد موتها** اي اخضرت الارض
بعد يبسا وبت فيها بقول خلق في الارض **من كل اية ونصريف الرياح** في احمره والكساي الرياح
غير الف والباقرن الرياح بالالف واختار ابو عبد الله في قرآنه ان كل ما في القرآن من ذكر الخدابر والريح
غير الف وكل ما في القرآن من ذكر رحمة الرياح بالالف واجم بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عليه وسلم انه كان اذا هابت الريح قال اللهم اجعلها رباها ولا تجعلها رجاها ومعنى قوله تعالى
وتنصريف الرياح اي هبوب الريح مرة جنوبا ومرة شمالا ومرة صبا ومرة دبور وقوله **والنهار الذي**
يعني المذلل المطوع **بين السماء والارض** لا يات لغور يقولون يعني في هذه الاشياء التي ذكرت في هذه
الاية اثبات لوحدانيته لمكان له عقل وعيبره يقال هذه الآية لجميع اهل التوحيد وقد بين هاهنا

منه بعض الله لم يدخل فيها الكبد والطحال وذكرهم الخنزير فانصرف النبي الى الله وغيره فله تعالى
وما اهل به لغير الله يعني ما دعى لغير اسم الله والاهلالية اللغة ورفع الصوت وكان اهل الجاهلية
اذا دعوا رفعوا الصوت بذكر الهتهم فخر الله على المؤمنين اكل ما دعى بغير اسم الله وفي الآية دلالة
لما ازل السميمة عند الايوكل لانه قد دعى بغير اسم الله تعالى شران الله تعالى لم ان بعض الناس يتكلموا بأكلم
الميتة عند الضرورة فخرج طهر في ذلك بقوله تعالى **من اضطر** فما حرم وعاصم وابو عمرو ومن اضطر
بكسر النون والباءين بالضم وبما الفتان ومقتضاها واحد يقول من احمدا لشيء مما حرم الله من اكل
الميتة **غير باع ولا عاد** يعني غير مفارق الجماعة ولا عاد على المسلمين بالتبعية من خرج لقطع
الطريق او خرج على اسم المسلمين فلا وضعة له عند بعضهم وقال بعضهم من خرج في معصية فلا وضعة
له وقال بعضهم كل من اضطر لاكل الميتة لم يضر له ان ياكل سوى من خرج في معصية فخرج لغيرها
وهذا قوله اصحابنا ومعنى قوله غير باع يعني غير طالب للحرام ولا راحن باكله ولا عاد يعني لا يعود
الى اكله بعد ما اكل مقدارا يسد به رمقه وروى عن ابن عباس نحو هذا قال حدثنا ابراهيم محمد بن
سعيد الترمذي قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي قال حدثنا محمد بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن
صالح عن عيسى بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **من اضطر** غير باع ولا عاد قال من
اكل شيئا من هذه الاشياء وهو مضطر فلا جناح عليه ومن اكل وهو غير مضطر فقد عصى الله تعالى
وهو قوله **من اضطر** غير باع ولا عاد ثم اختلفوا في حد الاضطر الذي يخل به الميتة قال اذا كان
بحال يخاف على نفسه التلف وروى عن ابن المبارك انه قال اذا كان بحال لم يدخل السوق لا ينظر الى شيء
سوي الخبز وقال غيره اذا كان بحال يصنع عنه عشاءا او ليلتين وقد اختلفوا ايضا في اكله قال
بعضهم اكله حرام الا انه كافا ليعالي **فلا اثم عليه** الا ترى انه قال في سياق الآية **فان الله غفور رحيم**
وقال بعضهم هو حلال ولا يبعه تركه لانه قال في آية اخرى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم
اليه فلما استثنى منه ثبت انه حلال وذوي من مشرو ان قال من اضطر للميتة فلم ياكل حتى
مات ذم النار ثم قال تعالى **ان الذين يكفون ما ازل الله من الكتاب** تركت في رؤسا اليهود
كانوا يرجون ان يكون النبي حيا الله عليه وسلم منهم فلما كان من غيرهم ضلوا ان تذهب مناهم
من المستقلة فعدوا الى اصفية النبي صلى الله عليه وسلم فصرخوا ويقال خيروا واناويلها فترك هذه
الآية ان الذين يكفون ما ازل الله من الكتاب يعني التوراة يكفون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وليسرون به منا قليلا يعني يتخادون به عوضا قليلا من منافع الدنيا **اولئك ما ياكلون**
في بطونهم الا النار يعني الحرام وانما سمي الحرام نار لانه يستوجب به النار كما قال في آية اخرى كان
الذين ياكلون اموال المساكين ظلما اموالهم ياكلون في بطونهم نار **ولا يكلمهم الله يوم القيامة** اي يكلمهم
بكلام الخيرة لانه يكلمهم بكلام العذاب حيث قال تعالى اخسروا فيها ولا تكلمون قوله **ولا يكلمهم الله** اي
ولا يظهرهم من الاعمال الخبيثة الميتة وقال في الرجاء **ولا يكلمهم الله يومئذ** اي لا يثني عليهم خيرا ومن لا يثني
عليه فهو معذب **ولهم عذاب اليم** اي وجع يعني الذين يكفون ما ازل الله من الكتاب وكذلك
كل من كان له علم فاحتاج الناس الى ذلك العلم وكنته فهو من اهل هذه الآية وهذا كما روى ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم علما ابحه الله تعالى يوم القيامة ليجازي به ثم
قال **اولئك** يعني رؤسا اليهود الذين اشترى الضلالة بالهدى يعني اختاروا الكفر على

الايان والهداب بالغفر يعني اختاروا النار على الجنة **فما اضرم على النار** يقول لما الذي
اجرام على فعل اهل النار ويقال معناه ما ابقاهم في النار كما يقال ما اصر فلانا بالحبس اي ابقاه
اي فعلت العذاب **بان الله نزل الكتاب** اي القرآن باحث يعني بالعدل **وان الذين اختلفوا**
في الكتاب اي في القرآن **لغي شقاق بعد** اي في ضلالة بينه ويقال معناه ان الله تعالى اترك
القرآن على محمد بالعدل فتركوا اتباعه وخالفوه فاستوجبوا بذلك العذاب ويقال لغي شقاق
بعد اي في خلاف بعد من الحق وذكر عن قتادة انه قال ما اضرم على النار اي ما اجرام على ان
العل الذي يقرهم الى النار وروى عن مجاهد انه قال ما اعلم بعل اهل النار سريدا
او رسم على اهل النار وقال ابو عبيد ما الذي يصيرهم وقد قام في النار قوله **ليس البران**
تولو اوجهم فراحم في رواية خضعت عن عاصم ليس البر يصب الراعي معنى خبز ليس وقراءة
البارون بالرفع على معنى اسم ليس فمن قرأ بالرفع فهو ظاهري في العربية لان ليس يرفع الاسم الذي
بعدها بتمتلة كان واسما من قرأ بالانصب فانه يحتمل الاسم ما بعده ويجعل البر خيرة وقرأنا نفع
وان عامر ولكن بكسر النون وضم الواو وقوا البارون بضم النون مشددة ونصب الواو
بضم الالة قال مقاتل ليس البران تولو اوجهم اي ليس البران يحولوا وجوهكم في الضلالة قبل
المشرق والمغرب ولا تقبلوا غير ذلك **ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب**
والنبيين يعني صدق بالله باه واحد لا شريك له ويقال معناه ليس البر كله في الصلاة ولكن البر
ما ذكر في هذه الآية من العبادات ثم اختلفوا في معنى قوله ولكن البر من امن بالله وقال بعضهم
معناه ولكن البر من امن بالله وكلا التفسيرين ذكرهما الرجاء في كتبه وقال بعضهم ليس البر
من تولى وجهه الى المشرق والمغرب ولكن البار من امن بالله واليوم الآخر ثم ذكر في هذه
الآية خمسة اشياء من الايمان فمن لم يقر بواحدة منها فقد كفر احدها الايمان بالله تعالى انه
واحد لا شريك له والمصدقين باليوم الآخر وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وانه كان ذلك
اهل الثواب يصلون الى الثواب واهل العقاب يصلون الى العقاب والصدقين بالكتاب انه من
عند الله منزلة من الله تعالى القرآن وسائر الكتب التوراة والانجيل والزبور ويقر بالملائكة انهم
عبيد وقر بالنبين انهم رسله وانبياءه وهذه الخمسة من الايمان فمن جحد واحدة منها
فقد كفر ثم ذكر الفضائل فقال تعالى **واني المال على مة** يعني يعطي المال على شهوده وجوده وهو
صحيح صحيح عن الفقر ويومل للعيش ويقال طاحبه الاعطاط بطيبة من نفسه يعطي **دوي القرية**
والساجي والمساكين وابن السبيل يعني الضيف النازل **والمساكين** الذين يشاءوا الناس
وفي الرقاب يعني المكاتبين وقد قيل ابن السبيل هو المنقطع من ماله ثم ذكر الغرائض فقال
عليه **واقام الصلاة المكتوبة** واني **الزكاة المفروضة** والمؤمن **يعهد** اذا عاهدوا فتمسك
بينهم وبين الله تعالى وفيما بينهم ويشترط **المساكين في الباس** اي بالباسا وثنى مدة الفقر
والصرا وحين **الباس** قال القتي الباس يعني الفقر ويومس البوس والصرا المرض بالزمانة
وحين الباس يعني يصبرون عند الحرب وقال القتي الباس الشدة ومنه يقال الباس عليك اي
لا شدة عليك ولهذا سمي الحرب الباس لان فيه شدة ثم قال **عليك اولئك الذين صدقوا** اي
صدقوا في ايمانهم **واولئك هم المؤمنون** عن نقض العهد فان قيل اي معنى قوله والمؤمنون

تقون الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء الاخرى وبعد النور وتقال كما كتب على
الذين من قبلكم في العدد ويقال كما كتب على الذين من قبلكم في العز **اياما مقدودات**
اي معلومات وانما صار نصيبا للرجح الحاضر ومعا في ايام معدودات وقال مقاتل كل شيء
في القرآن مقدود او مقدودات فهو دون الاربعين وما زاد على ذلك لا يقال مقدود
ثم قال تعالى **فمن كان منكم مريضا** لم يقدر على الصوم **وعلى سفر** لم يصم **فقد من ايام اخر**
اي فليته ان يقضيها بعد معنى الشهر مثل عدد الايام التي فاتته **وعلى الذين يطبقونه**
يعني يطبقون الصوم **فدية طعام مسكين** يعني يدفع لكل مسكين مقدار نصف صاع
من خنطة ويعطونه في اليوم **فمن تطوع خيرا** اي تصدق على مسكين كان كل يوم يعطونه
فمن خيره من ان يطعم مسكينا واحدا او الصيام خيره من الافطار وهو قوله **وان تصوموا**
خيرا ان كنتم تطهرون من ان تنظروا وتطعموا وقال الكلبي كان هذا في الاول ثم نزلت هذه
الاية بالاية التي بعدها وهكذا قال القتيبي وهكذا اروي عن سلمة بن الاكوع ان قال لما نزلت
هذه الاية وعلى الذين يطبقونه طعام مسكين كان من اراد ان ينفطر ويندي ففعل حتى
نزلت الاية التي بعدها ففعلها وهي قوله من شهدكم الشهر فليصمه وقال الشعبي لما نزلت هذه
الاية وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان الاثنياء يطعمون ويعطرون ولا
يصومون فصارا الصوم على الفقرة ففعلها هذه الاية من شهدكم الشهر فليصمه وقت
الصوم على الغني والفقر وقال بعضهم ليست منسوخة وانما هي للشيخ والشيخه اللذان لان
استطاعا ان يصوما فطعموا كل يوم مسكينا فاما في ايام معدودات فدية طعام مسكين يعني
لما وكثر الميم على الاضافة ومساكين بالالف وفي الباقي بقون المائدة طعام يصم الميم
مسكين يعني قوله تعالى **شهر رمضان** فاقامهم رواية حفص بن غفران والباقي انهم
واما صار له المعنيين احدهما انه مفعول تام لم يسم فاعله يقول كتب عليكم شهر رمضان ومعنى
اخره خبر مسكنا او من وانا انصب احتمل انه صار نصيبا لفرقة الفعل عليه اي صوموا شهر رمضان
ويقال صار للرجح الحاضر اي شهر رمضان ويحمل عليكم شهر رمضان كقوله صبغة الله يعني الزوا
الذي **انزل فيه القرآن** فرائز القرآن بالتحف والباقي بالخرز وقرأ ابن عباس رضي الله
عنه في معنى قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ حلة
واحدة في الاية في السماء الدنيا ثم انزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمواظبة
اي الاية واليتين في اوقات مختلفة انزل عليه في احدي وعشرين سنة وقال مقاتل انزل فيه
القرآن من اللوح المحفوظ كل عام في ليلة القدر الى السماء الدنيا ثم انزل الى السور من اللوح المحفوظ
في عشرين شهرا واذل جبريل في عشرين سنة فنزلنا محمد بن الفضل قال حدثنا قاسم بن مردويه قال حدثنا
محمد بن الفضل العابد قال حدثنا الفضل بن دكين عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قتادة
قال انزل التوراة في اثني عشرة ليلة مضت من رمضان والاعجل في ثمانية عشرة ليلة
والقرآن في اربع وعشرين ليلة قال القتيبي حدثنا اسحق بن ابراهيم القطان قال حدثنا محمد بن صالح
الزهدي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريح قال قال ابن عباس
قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال انزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر

وقال ابن جريح كان ينزل من القرآن في ليلة القدر وكل شيء ينزل في تلك السنة فيزل بذلك من السماء
السابعة على جبريل في السماء الدنيا ولا ينزل جبريل من ذلك على محمد عليه الصلاة والسلام الاكلما
امر به ربه تعالى قوله عز وجل **يهدى للناس** اي القرآن هدى للناس من الصلاة وبيانها للسر
وتبينات من الهدى يعني بيان الحلال والحرام والفرقان اي المخرج من الشبهات فمن شهد
منكم الشهر فليصمه اي من كان منكم شاهدا ولم يكن مريضا ولا مسافرا فليصم الشهر ومن كان
مريضا او على سفر فاقطع من ايام اخر يقضيه بعد ذلك وروي عن عبد الله بن عمر انه
كان يكره قضاء رمضان متفرقا وعن عمار بن عبد الله عن مثله وقال معاذ بن جبل يا ابو عبد الله من الحج
وجامعة من العمارة رضى الله عنهم احصى العدد وصم كيف شئت واختلفوا في الرخص الذي يجوز
له الاقطار قال بعضهم اذا كان حال تخاف على نفسه التلف وقال بعضهم اذا استحق اسم المريض كان
له ان ينفطر وقال بعضهم اذا كان حال تخاف ان يزيد الصوم في مرضه جاز له ان ينفطر
وهو قول اصحابنا رحمهم الله من قال تعالى **يهدى للناس** في الاقطار في حال المرض والضر
ولا يهدى لهم الشهر بالصوم في المرض والسفر **ولتكملوا العدة** قال الكلبي انتموا العدة بعد ما اطروا
من الصوم في السفر او في المرض قال الفخار **ولتكملوا العدة** يعني اذا تم عليكم هلال شوال فأكملوا
العدة ثلاثين يوما فاعلموا في رواية الى بكره ابو عمرو في رواية هارون **ولتكملوا العدة** بتبني الكفا
ولشد يد الميم وقرأ الباقر بالتحف وسكون الحافظ ومما اختلفت في قال قلت النبي واكملته
مثل وصيت واوصيت ثم قال تعالى **ولتكملوا العدة** اي تكملوا الله على ما هداكم
لشراييه وسنة وامر دينه **ولتكملوا العدة** اي لتكملوا الله تعالى على ما هداكم من حيث رخص
كم في السفر في المرض والسفر وقال مقاتل لعلكم تشكروا هذه النعم ان هداكم لا مردية قوله
عليه **اذا سال عبادي** وذلك انه لما نزلت هذه الاية امر عبيدكم انكم قال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله في اي وقت ندعوا الله حتى يستجاب دعاونا فنزلت هذه
الاية **اذا سال عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني** يعني اجيبكم في اي
وقت تدعوني وقال بعضهم سأل بعض اصحابه فقالوا يا رسول الله اقرب ربنا فتناجى بهم بعد
فتناجى به فنزلت هذه الاية **اذا سال عبادي عنى فاني قريب** وقال مقاتل رضى الله عنه ان
عمر رضى الله عنه واقع امراته بعد ما صلى العشاء فندم على ذلك فبكى واتي بالرسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبر بذلك ورجع رضى الله عنه وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت الاية **اذا سال الله**
عبادي فابو عمرو ووافقه وعاصم في احدي الروايتين دعوة الداعي اذا دعاني بالياء والباقي
كلية ما يجذف الميم واضله بالياء الا ان اكثر يقوم مقام الميم ويقال فاني قريب في الاجابة اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني **فليسبحوا لي بالطاعة ولينصروني** يعني وليصدقوا ابو عبد الله وقال
ابن عباس في رواية الكلبي **فليسبحوا لي** والاستجابة ان يقولوا بعد صلاتكم ليلى اللهم ليلىك لا اله الا
لك ليلىك ان الحمد لك والثناء لك والملك لا شريك لك وليؤمنوا بي والايمان ان يقولوا احسنت الله
وكفرت بالطاغوت وان وعدك حق وان لعاقبك حق واشهد انك احد مرسلين ولم يولد ولم يولد
ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من يشاء من ربي المبعوثين
وروي عن ابن عباس انه قال ما ترك هذه الكلمات بعد كل صلاة منذ نزلت هذه الاية وروي

عن ابن عباس انه قال ما تركتم منذ اربعين سنة وقالوا ما بال طاعة اذ اقامكم رسول
الله لم يتركوا الله ولم يتركوا اي صفة فاجابوا **لما لم يتركوا** اي لم يتركوا من الضلالة
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي الجماع وروي بركم عبد الله عن ابن عباس فقال
الغنيان والارامل والافاق والمساكين والرفث هو الجماع ولكن الله يحرمكم بكني عمناء وسبب نزول
هذه الآية ان عمر بن الخطاب واقع امراته بعد صلاة العشاء في شهر رمضان بعد الزوم فاجاب ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت جديرا بذلك فخرج مفتاحا
فزلت هذه الآية احل لكم ليلة الصيام الى آخره اي رخص لكم الجماع مع نسائكم **هي النساء لكم**
وانتم لباشرهن اي يمكن لكم وانتم مسكن لهن ويقال من سركم وانتم سترهن **علم الله انكم كنتم تحلقون**
انفسكم يعني تظلمون انفسكم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يومن الرجل على شيء فلا يورد الا ما كان فيه
وقد سمى الله هذا الفعل خيانة لان الانسان قد ابرئ من عبادته فاذا افضل بخلاف ما امر الله به ولم
يؤدى الامانة فيه فقد خان نفسه فمضيت ثم قال **فان باشروهن** اي جامعوهن **وانتم لباشرهن** اي اطلبنوا انفسكن
الله لكم من الزوال الصالح وقال الاجاج وابو لؤكنا كتب الله لكم اي ابتغوا بالقرآن فيما ايج لكم فيه وامر
به **وكلوا واشربوا** اترلت في شأن جرمة من فليس عليكم في الخيل بالنها فلما ارجع الى منزله طلب الزوم
عليه قيل ان ياكل شيئا فاصبح صابما فاجتهد الصوم فراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
النها فقال له مالك يا ابن نبي امسيت طليحا فقال قلت امسيت في الخيل بما اري كله ابرأ جرس
حتى امسيت فانيت اهل فارادت ان تغطي شيئا تحتها فاططت على فمت فابعد ظفوري وقد
حرمت على الطعام والشراب فلم اكل فاصبحت صابما وامسيت وقد اجتهدت في الصوم فترلت هذه الآية
وكلوا واشربوا وهذه الاما باحدا الله وليس بامر حرم كقوله تعالى وادخلتم فاضطاضوا وكقوله
فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله فلفظ لفظ امر والمراد به الاباح وقد اباح الله الاكل
والشرب والجماع الى وقت طلوع الفجر بقوله تعالى كلوا واشربوا حتى تبين لكم الخط الابيض من
الخط الاسود اي تبين لكم بياض النهار من سواد الليل ويقال في البند المائل قوله تعالى
حتى تبين لكم الخط الابيض الآية كان بعضهم يأتون خطين ويجعل ينظر اليهما ويأكل حتى تبين
الاسود من الابيض وذكر من عدي بن حاتم انه قال اخذت خطين فجعلت اظر اليهما فلم تبين الابيض من
الاسود فلما لم تبين الفجر فابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انك لمرض العقلاء من سواد الليل وبياض النهار فترلت قوله **من الفجر** فارتفع الاشتباه ثم قال
تعالى **فانتم الصيام الى الليل** اي الى اول الليل وهو غروب الشمس **ولا تاشرؤهن** وانتم عاكفون
في البيت لا يقولوا لجامعوهن وانتم معتكفون فيها وذلك انه لما رخص لهم الجماع ليلة الصيام
فكان الرجل اذا كان معتكفا فادابدا له خرج بالليل الى اهله ففشاها ثم يعقل ويرجع الى المسجد
فزلت هذه الآية ولا تاشرؤهن يعني لا تجامعوهن لئلا ولا تشاروا وانتم معتكفون في المساجد
تلك حواشي قال الكلبي يعني المباشرة في الاعتكاف معصية الله فلا تقرؤوها في الاعتكاف
وقال الاجاج الحديث اللغة هو المنع كمن منع فهو حاد وطعن اسمي هذا العارضا لانه يمنع
الفجر عن دخولها قوله **تلك تبين الله اياته للناس** يعني النبي الذي عن الجماع **لعلهم يتقون** الجماع

حتى يغفروا

حتى يغفروا من الاعتكاف ويقال ذلك حد والله اي جميع ما ذكر الله تعالى من اول الآية الى آخرها
في امر الصيام وغيره ويبين لهم الايات لعلهم يتقون فيتعون عما حرم الله ويتقون ما امر الله
تعالى به قوله **ولا تاكلوا من اموالكم بالباطل** يعني بالظلم وشهادة الزور **ولا تاكلوا من اموالكم**
يقول تجبوا بالخصومة على الحكماء وقال الرباج مقناه يقولون بما يوجب ظلم الحكم وتركوا ما علم
انه الحق **لما اكلوا فريقتا** يعني طائفتين **من اموال الناس** لا تم يعني باليمين الكاذبة وشهادة الزور
وقال بالانم يعني بالجور وانتم **تظلمون** انه جود ويقال انكم تخذون بالباطل وهذه الآية ترلت
في شأن اري القيس بن عابر الكندي وعبدان بن الاسير المحمدي اخضا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادعى احدهما على صاحبه شيئا فاراد الاخران بخلاف الكذب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم تظلمون لي ولعل يصحكم المن بجهة من بعض من قضيت له يعني اخذت
واذيت من حقه فانما اقصي له بقطعة من النار فترلت هذه الآية فيها صارت الآية عامة لجميع
المسلمين وروي عبد بن السيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شاهد الزور اذا شهد في
قدميه من مكانا حتى يلعبه الله من فوق العرش قوله تعالى **بما اركب عن الاهلة** لاهله جمع هلال
واشتقاقه من قولهم اشتد البقي اذا صاح واهل ياج اي رفع صوته باللبية وكذلك الهلال
يسمى هلالا لانه يهل الناس بذكره يعني يرفعون الصوت عند رؤيته وانما سمي الشهر شهرته
وقال الفخاكي في معنى الآية ان المسلمين تالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصال الخيل والقرى
في زيادة الشهر ونقصانه فترلت هذه الآية **بما اركب عن الاهلة** قلبي **واقبت للناس** يعني
العرف في حال زيادته ونقصانه سواء قال ابن عباس في رواية ابي صالح ترلت هذه الآية في معاذ
ابن جبل وتعلمه الانصاري لانما قال لا يارسول الله ما بال الهلال يد ويطلع ويقام مثل الخط
ثم يزيد حتى يعظم وينبوي ويستدير ثم ينقص فترلت هذه الآية **بما اركب عن الاهلة** قلبي
سواقت للناس والجمع يعني علامات للناس في حله يوحدهم وصومهم وفطرم وعدة نسائهم وبنوا
الجمع قال قتادة ليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البربان اتوا بالفتاك وذلك ان
الفتاك كانوا لا يدخلون البيت في اثنى الحج من بابهم وكانوا يدخلون من اعلاء فترلت هذه الآية
وقال ابن عباس في رواية ابي صالح وذلك ان الناس كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم
رجل منهم قبل الحج فان كان من اهل المدري يعني من اهل البيوت نقب في ظهره فانه يدخل ومنه
يخرج او يفتح ثوبا فيصعد منه ويخد رجليه وان كان من اهل الدير يعني من اهل الحيا يدخل من
خلف الحيفة الامر الحسني بخران وانما سوا الحس لا يفتحون في دينهم اي شددوا على انفسهم
فحرموا اشياء احلها الله لهم وحلوا اشياء كانت حراما على غيرهم ونحو الدخول من الباب فترلت
هذه الآية وليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها يعني ليس القوي بان تاتوا البيوت من ظهورها
اذا احرمهم ولكن البراي القوي من اتقى ابي اطاع الله واتبع امره ويقال ولكن ذوالبر من اتقى الله
والمعاصي ثم قال تعالى **فانوا البيوت من ابوابها** يعني ادخلوها محلين ومحرمين **واقوا الله** ولا
تفعلوا الصلابة احراركم وهذا قول الكلبي وقال مقاتل واقوا الله ولا تقصوه **لعلكم تفلحون**
اي تتقون من العتوة **وقالتوا في سبيل الله الذين بقاؤكم ولا تقصدوا** وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج مع اصحابه الى مكة للقرعة فزل بالحدية بقرب مكة والحدية بنة انهم الميمنة

فسمى ذلك الموضع باسم تلك البئر فصعد المشركون عن البيت فاقاموا بالحد بنية شهر
فصلحه المشركون على ان يرجع من عامه كاجا ويحيا ان يحل له مكة في العام المقبل لانه ايام وصالحوا
فكان لا يكون بينهم قال بل بعشر سنين فرجع الى المدينة وخرج في العام الثاني للقضاء فحلف
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتلهم المشركون وكرهوا القتال في الشهر الحرام فزلت هذه الآية
وقالوا في سبيل الله يفتح في طاعة الله الذين يقاتلون محرمين في الحرم او في الشهر الحرام ولا تقتلوا
من يقتل العمد وتهددوم بالقتال في الشهر الحرام او في الحرم ان الله احب المعتدين يعني من يبداء
بالظلم **واقتلوا من حيث تقتلون** اي حيث وجدتموهم في الحرم والحل والشهر الحرام فامرهم الله
تعالى بقتل المشركين الذين يقتلون العمد **واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة والفتنة** يعني
الشرك بالله **اشد** يعني اعظم عند الله **من القتل** في الشهر الحرام **ولا تقتلوا من عند المسجد الحرام** يعني
الحرم حتى يقاتلوك فيه يعني يد وكره بالقتل فان قاتلوكم يعني يد وكره بالقتل فافعلوا كما كان
الكافرون يعني هكذا اجرام القتل في الحرم وغيره فراحضوا والكاسي ولا يقتلوا من غير الله
يقتلوكم فقتل قتلهم وقتر السارقون في هذه المواضع الثلاثة بالالف فهو من المعاملة من قراء
بالالف فهو من المعاملة ومن قراء بغير الف فمعناه لا يقتلوا حتى يقتلواكم ثم قال تعالى فان
استوا من قتلكم فقل الله عفو رحيم يعني اذا استوا وهذا كقوله قل للذين كفروا ان ينهوا
يعتصموا فقد سلف **وقاتلوا** يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة يعني الشرك بالله **ويكون الدين**
الله يعني الاسلام فان استوا من قتلهم وتركوا الشرك فلا عدوان يقول لا تسبوا ولا تجهلوا في القتل
الايمان الظالمين الذين يبدونكم بالعدل قال العتيبي اصل العدو وان الظلم يعني لاجز الظلم الاصل
الظالمين فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة وطافوا بالبيت وحجوا الهدى
واقاموا بمكة ثلاث ايام وانصرفوا فزلت هذه الآية **الشهر الحرام بالشهر الحرام** يعني الشهر الحرام
الذي دخلت فيه الحرم بالشهر الحرام الذي صعد وكرهه القام الاول وهو ذوالقعدة **والحرمات**
فصلحوا اي ما اقصصت في ذي القعدة كما صعد وكره ويقال اذا قاتلوك في الشهر الحرام فقاتلوا
في الشهر الحرام والحرمات فصلحوا يعني قاتلواكم بقتلهم فصلحوا فكما تركوا الحرم فانتم تتركون
ايضا ذلك ويقال ان سبب نزول هذه الآية ان المشركين سألوا المسلمين فقالوا في اي شهر يحرم
عليكم القتال فاجابوا ان يقتلوا على ذلك حتى يقاتلوا في الشهر الحرام على المؤمنين فزلت هذه
الآية **ولا تقتلوا من عند المسجد الحرام** حتى يقاتلوكم فيه يعني في اي وقت قاتلوك المشركين حل لكم قتلهم
ثم قال تعالى **من اعندى عليكم** يعني قاتلوكم في الشهر الحرام **فاعتدوا عليه** اي قاتلواكم فيه واعلموا
الثاني اعتدوا لانه مجازاة الاعتدال فسمى مثل اعته وهذا كقوله وان قاتلوكم فقاتلوا بمثل ما هو قاتل
به ثم صارت هذه الآية حكاية في جميع الجنايات ان من جنى على انسان او على ماله فله ان يجازيه بمثل ذلك
لظاهر هذه الآية فمن اعندى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعندى عليكم ثم قال **واقتلوا من اعندى**
قبل ان يعتدوا عليكم واعلموا ان الله مع المتقين يعني مع الذين اتقوا الاعتدال وانفقوا في سبيل
الله يعني في طاعة الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر الناس بالخروج الى
الجهاد فقام اليه ناس من الاعراب جاؤوا المدينة فقالوا بماذا انجهم فوالله ما لنا زاد وما يطعمنا
احد فنزل قوله تعالى **وانفقوا** يعني يا اهل المدينة في سبيل الله يعني في طاعة الله **ولا تلتفتوا** يعني

الى التهلكة

الى التهلكة يعني ولا تمسكوا باديكم عن الصدقة فتهلكوا وهكذا قال مقاتل في معنى قول ابن عباس رضي الله
عنهما عن الصدقة فتهلكوا اي لا تمسكوا عن النفقة والعتق للصنفين فافهموا انما اختلفوا عنكم
طلبكم العمد فقتلوا او بمعنى اخر ولا تمسكوا انتم من غيركم فتهلكوا بجرمان من نفقة العمد
وبمعنى اخر ولا تمسكوا فذهب عنكم الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة ويقال ولا تلتفتوا باديكم
الى التهلكة يعني لا تنفقوا من حرام فترد عليكم فتهلكوا وقال الزجاج التهلكة معناه الهلاك تقول
هلك بهلك هلاكا وتهلكه معناه ان لم تنفقوا هضيم الله تعالى فهلككم وزوي عن البراء عارب
ان رجلا سأل عن التهلكة فقال هو الرجل اذا اتى النقي الجمعان فحل فقاتل حتى يقتل قال لا ولكن الرجل
يذهب ثم لا يتوب وقال قتادة قيل لا يهرب من الرزق المتعددين هشام لما اتى النقي الصفاق حمل فقاتل
حتى قتل النقي يد الى التهلكة فالت ابره من ريرة كلاله ولكنه تناول لاية من كتاب الله ومن الناس
من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابو عبيدة السلمي التهلكة ان يذهب الرجل فغنم من جهة
الله فتهلك وزوي عن ابى ايوب الانصاري انه قال زلت هذه الآية فينا من مشر الاضواء وانما اعتر
الله دينه الاسلام وكرهنا قلنا فيما بيننا ان اموالنا قد فضاغت فلم اقلنا واصلنا منها ما صانع فارتد
الله تعالى لا تلتفتوا باديكم الى التهلكة وكانت التهلكة في الاقامة اليه او ذنا ان نفيم في اموالنا واصلها
قامرنا بالفرزوم قال الله تعالى **واخسوا** يعني اخسوا النفقة في الصدقة **ان الله يحب المحسنين** في النفقة
ويقال واخسوا النفقة يعني اخلصوا الدنيا في النفقة ويقال واخسوا الظن بالله فيما انفقتم
انه يخلص عليكم في الدنيا ويحبكم في الآخرة **واعلموا** اي **والعرف** اي عرف الله في الحرم بالحرم على معنى
الابتداء او قرا العامة والعرف بالنصب على معنى البقاء قال ابن عباس رضي الله عنهما تمام العدة
في البيت وتنام الحج الى اعراب وقال مقاتل اعلموا الحج والعرف لله من الواقف ولا تسجلوا فيها
ما لا ينبغي لكم وذلك انهم كانوا يشركون في احوالهم ومعنى قول مقاتل انهم كانوا يشركون ويقولون ليك
العلم ليك لشريك لك الاشريك يملك تملكه وما ملك فقال واعلموا ولا تلتفتوا باديكم عن نفقة العمد
تعالى واعلموا ان الله شديد العقاب فيما تقدمتم ثم قال تعالى **فان احضرتكم** اي حجبكم عن البيت بعد ما
اخرتم وقال العتيبي الاحضار هو ان يمرض الرجل فيجوز له من الحج من مرض او كبر او عذر وقال الفراء
الاحضار ما لا يليه الرجل في احواله من المرض او العذر وغيره وقال بعضهم لا يكون الاحضار الا بالمرض
وقال بعضهم يكون من العذر وغيره وبه قال علماء وادعهم الله ثم قال تعالى **ما استيسر من الهدى**
اي يسهل الى البيت ما استيسر من الهدى فانه تعالى يخص من عجز عن الوصول الى البيت بالهدى وان لم
الهدى فيخرج عنه بمكة وعلى الجبل اذا دعى هديه ويرجع الى اهله ثم يعرض حجه وعمرته بعد ذلك ثم
قال تعالى **ولا تلتفتوا** وسكن **حتى يبلغ الهدى** يعني الحجة اذا بلغت بالهدى لا يجوز له ان يخل من احواله
ما لم يدع الهدى يقول لا يعلق راسه حتى يكون البرم الذي واحد فيه ويعلم ان هديه قد دعى ثم صار هذا
اخلا لجميع الحاج من كان قارنا او متمتعا لا يجوز له ان يعلق راسه الا بعد ان يدعى هديه وان لم يكن محجرا
ثم قال تعالى **فان كان منكم مريضا او به اذى من راسه** فقد دعى من صيام يعني اذا خلق راسه على وجه
الاحضار مثل قوله تعالى **فان كان منكم مريضا او به اذى من راسه** فهدى من ايام اخر يعني اذا اضره وزوي عن
كعب بن عجرة انه قال في زلت وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم من حجة والقبول بينا سر على وجهي فقال
عليه الصلاة والسلام ايوب تملك موافق راسك فقلت نعم فامرني بان اخلق راسي فقال اخلق راسك

الكلم

قانون

فان خير الزاد التقوى قال مقاتل ذلك ان ناسا من اهل اليمن كانوا يخرجون من عيرهاذ ويعيدون من
 اهل الطريق فلما نزل في شامهم وتزودوا قال خير الزاد التقوى قال بعضهم ثم روي في سفر الدنيا للعالم
 وتزودوا السفر الاخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى ويقال خير الزاد التقوى وهو التوكل على الله وان لا
 يودي احد اهل الطعام والزاد ثم قال **وان تقربوا ولي الالباب** يعني الطبعوني ياذي الالباب اي
 القول فيما امرتكم به ثم قال **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** وذلك انهم كانوا اذا حجوا كانوا
 عن التجارة وطلب المعيشة في الحج فلم يبتغوا ولم يتبعوا احدي تفضي ايامهم فحصل الله تعالى لهم من
 رخصه في ذلك فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اي لاسام عليكم ان تطلبوا رزقا
 من ربكم في التجارة في ايام الحج وقال مقاتل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوق عكاظ و
 مني وفي الحجاز في الجاهلية كما يقوم قبل الحج وبعد الحج فهل يصلح لنا البيع والشرا في ايام حجنا فقلت
 هذه الابه ومعنى آخر ما روي عن عبد الله بن عمر ان رجلا ساله فقال لا في رجل اكرى الابل ليمكة
 او يجري عني حجي فقال لا ولست تبلي وتقف بعرفات وترجي الجماد فقال لا في سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن مثل ما سالتني فلم يجبه حتى نزلت هذه الابه ليس عليكم جناح وروي عن ابن عباس نحوه
 ثم قال تعالى **اذا اقصتم من عرفات** يقول اذا رجعتم من عرفات بعد عزوب الشمس **فاذكروا الله عند**
المشعر الحرام يعني بالزدلفة وقال عطاء انما سميت عرفات لان جبريل كان يعلم ابراهيم عليه السلام
 امور المنايا وكان يقول عرفت فقال عرفت فسميت عرفات وقال ابن عباس انما سميت منا
 لان جبريل عليه السلام قال لا دم تمنع من قال لا تمنع الجبة فسميت مني قالوا واما سمي الجمع فجمعا لانه
 اجتمع فيه ادم وحوي والجمع ايضا هو الزدلفة وهو المشعر الحرام ثم قال **واذكروا ما هذاكم يقول**
اشكروا الله كما هذاكم لدين الاعلار وان كنتم اي قد كنتم من قبله **من الصالحين** من الهدى وكانت
 فرسا لا يخرج من الحرم لعرفات وكان الناس يعفون خارج الحرم من كان من اهل اليمن وغيرهم
 بعرفات ويعفون منها فامر الله فرسا ان يعفوا من حيث يعف الناس ويعفوا من حيث
 افاض الناس فله **سرا فيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله** لذنوبكم في الموقف **ان الله**
غفور رحيم يعني المجاور لذنوبكم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بان يخرج بالناس جميعا الى عرفات
 فيقف بها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يباهي ملايكته يا هل عرفات ويقول انظر
 الى عبادي جاوا من كل فج عميق شعاعا غير الشهدوا اني قد عرفت لهم ثم قال **فاذا اقصيت مناسككم**
 يعني فرغتم من امر حجتكم **فاذكروا الله** باللسان **كذكركم ابا بكر** في ذلك الموقف **واشدوا** ذكر ايقول
 او اكرهوا ذلك ان العرب كانوا اذا فرغوا من حجتهم وقضوا بين المنجد الذي عني ومن الجبل
 ثم ذكر كل منهم اياه بما كان يعلم منه من الحزيم يتعرفون قال الله تعالى فاذا ذكروني بالخير كذا ذكره
 ابا بكر بالخير فان ذلك اخبر مني وقال عطاء بن ابي رباح قوله كذا ذكركم ابا بكر يقول هو كقول الصبي اياه
 يعني ان الصبي اذا كان اول ما يتكلم كان اكثر قوله ابا وب قال فاذا ذكر الله كذا ذكركم ابا بكر
 لا يكمل ادم لانه لا اب له بل الله ذكر الانبياء خلقته من غير اب ولا امر وخلقكم من الاباء والامهات
 ثم قال تعالى **في الخامس من بول ربنا استافى الدنيا** وهم المشركون كانوا اذا وقفوا قالوا اللهم ارقنا
 ابلادنا وتبرأوا منا واولادنا ولم يكونوا ينادون لا نفهم التوبة والمغفرة فامر الله تعالى
 ومنهم من يقول ربنا استافى الدنيا **داساله في الامرو من خلاق** اي من بضيبت ومنهم من يقول

مراد بها التهم كقوله ادرككم على حجارة ومرة يراونها التوحيد كقوله هل انبئكم على من نزل الشياطين
مرة مراد بها الامر كقوله هل انتم مستهزون اي انتم او مرة مراد بها التوحيد كقوله في هذا الموضع
هل ينظرون **الا ان ياتهم الله** يعني تاتونهم وقال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا امر المؤمنين
الذي لا يفسد وروي عبد الرزاق عن شريك قال قال ابن عباس ينسب القرآن على اربعة اشياء
يظن العلماء وتفسيره في قوله وتفسير لا يفسد عليه وتفسير لا يفسد الا الله عز وجل
ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا امر اقرى لقوله تعالى وتاتونهم بالبينات والادلة والبراهين وقال
هذا او غيره للكفار فقال هل ينظرون يعني تاتونهم ولا يؤمنون الا ان ياتهم الله يعني ان الله
تعالى كما قال في موضع آخر فاتهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اسر الله وقال بعضهم متعناه هل ينظرون
الا ان ياتهم الله بما وعدكم من العذاب **في ظلال من الغمام** يعني في غمام في مظلة وقيل في ظلال يعني ظلال
والملك قرا ابو جعفر كثر الها يعني في ظلال من الغمام وفي الملكة قال قتادة وفي قراءة شاذة
والقراءة المعروفة الملكة بالضم يعني تاتهم الملكة وقال قتادة والملكة يعني تاتهم
الملككة يعني اوتاهم ويقال يوم القيامة **وقضى الامر** يعني فرغ مما وعدون يعني دخول اهل
 الجنة الجنة ودخول اهل النار النار **والى الله ترجع الامور** يعني تتوالت الامور فترجع الى الله والى الله
عامة ترجع بغير حساب التاء تكون الفعل للتعود والباء قول بالضم على فعل ما لم يسم فاعله قوله تعالى سل
سما اسئلكم انبائهم قاله تعالى سل عما تاتى من انباءكم اعطيتم من انباءه **اي بيته** حين فرغ من انباءهم
عنهم فاتر عليهم المن والسلوى ويقال لهم انبائهم من انباءه يعني نعمت محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ومن يبدل نعم الله يعني يغير نعم الله **من بعد ما جاتهم فان الله شديد العقاب** يعني اذا لم يشكروا
نعم الله برؤيته نعم النعم وتوجوا العقوبة قوله تعالى **الذين كفروا الحياة الدنيا** قال الكلبي
تركت في رؤسهم فريش زين لهم ما يسططهم فيها من الخبز والتمر **والذين آمنوا في امر المعيشة**
لانهم كانوا فقرا **والذين اتقوا** يعني طاعوا الله وهم فقرا المؤمنين **فوفهم يوم القيامة** يعني فوف
المشركين في الجنة والحياة الدنيا وقد اختلفوا في قوله زين للذين كفروا قال بعضهم يعني لهم البلى
لان الله قد زهدكم فيها واعلم انما يتبع الفرو وروى عن الشيطان زين لهم الاشياء كما قال في آية اخرى
وزين لهم الشيطان افعالهم وقال بعضهم متعناه ان الله تعالى زين لهم لانه خلق فيها الاشياء الحية
وقطر البها الذين كفروا فاعترفوا بذلك كما قال في آية اخرى وزين لهم اعمالهم فكان ذلك مجازاة لكرهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملائكة لو ان عثر من
عبد من المؤمنين لمعت الكافر بعصاة من ذهب ولصبت عليه الدنيا صباً ومعدن ذلك في القرآن
وقوله ان يكون الناس امة واحدة الآية وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا ترز عن الله حاج
بعضة ما سقى الكافر منها شرية ما ثم قال تعالى **وانه يرزق من يشاء بغير حساب** يعني يرزق من يشاء
وزق اكثر لا يعرف حسابه ويقال بغير حساب يعني يرزق ولا يطلب منه حساب بما يرزق ويقال
بغير حساب يعني ليس له احد يحاسبه منه بما يرزقه ويقال بغير حساب يعني بغير حساب كما قال في
آية اخرى ويرزقه من حيث لا يحتسب وكل ما في القرآن يرزق من يشاء بغير حساب فهو على هذه
الوجه الاربعة قوله تعالى **كان الناس امة واحدة** قال الزجاج الامة على وجوه منها القرآن من الناس
كما يقال قصت ام اي قرون والامة الرجل الذي لا نظيرة ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة

والامة الدين وهو الذي قاله الله تعالى واحدة يعني كان الناس طائفتين واحدة وعلى مله
واحدة قال بعضهم كان الناس كلهم على دين الاسلام جميع من كان مع نوح عليه السلام في السفينة
ثم يفرق قوله **فبعث الله النبيين** وقال بعضهم كان الناس كلهم كانوا في عهد نوح عليه السلام
وعهد ابراهيم عليه السلام فبعث الله للناس النبيين ابراهيم واسماعيل ولوط ونوح ومن بعدهم
عليهم السلام **مبينين** بالجنة لمن اطاع الله **ومبينين** بالنار لمن عصى الله **واترهم الكتاب**
بالحق يقول بالعدل **ليحكم بين الناس** يعني يقضي بينهم **فيما اختلفوا فيه** من امور الدين وما
اختلف فيه اي في الدين **الا الذين اوتوه** يعني اعطوا الكتاب من بعد ما جاتهم **الياناف** يعني الياناف
من الله يعني اختلفوا فيه جند ايمانهم **فهدى الله الذين امنوا الى صراط مستقيم** يعني هدى الله
دفعهم حتى يصبوا الى صراط مستقيم يعني يوفقهم ويقال برحمته والله هدى من يشاء الى صراط
مستقيم يعني الاسلام وقال بعضهم هدى الله الذين امنوا الى صراط مستقيم **من الحق** بانه يبعثه
طاه يسم من يشاء الى دين الاسلام ويقال يوفق الله بوفقه اذ اجهد وان طلب الحق والله هدى
يعني يوفق من يشاء الى صراط مستقيم **ام حسبكم ان تتركوا الحجة** يقول اظنتم ان تتركوا الحجة ولما
ياكم مثل الدين **خلوا من قبلكم** اي ابرأكم صفة الدين مضوا من قبلكم يعني لم يصيبكم مثل الدين لصفا
من قبلكم ويقال لم يتركوا الحجة التي الدين من قبلكم **مستم الباسا والضرر الباسا** الشر والضرر البلاء
والامراض **ولذلك** ولذلك يقولون ابرأكم من الله ومنه **والله** والى الله **والله** والى الله
شعباً النبي صلى الله عليه وسلم وهو السبع وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته واجهدها
في ذلك حتى قال **من نصر الله** قال الله تعالى **لان نصر قريب** وروى عن الحسن ان الله قال يعني محمد صلى
الله عليه وسلم ومعني ذلك اظنتم ان تتركوا الحجة ولم يتركوا الحجة التي الدين من قبلكم مستم الباسا
والضرر ولزولوا ان يصيبكم مثل ذلك حتى يقول محمد صلى الله عليه وسلم من نصر الله الان نصره قريب
يعني فتح الله تعالى مكة عاجلاً وما ظهر بعد ذلك في يوم الاحزاب وقاتلهم خوف شديد وكانوا
كافراً بالله تعالى ولت القلوب الحانبر وتظنون بالله الظنون فهدى الله وعده وارسل عليهم رسلاً
وجود اوامر الكفار بذلك قوله **لان نصر الله قريب** واما آية **الذين آمنوا في امر المعيشة**
وقوله **الذين اتقوا** بالضم على معنى الاستيناف قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا انفقوا** وذلك ان الله
على الله عليه وسلم لم يلهمهم على الصدقة قال عمرو بن الحمق يا رسول الله كم سقى وعلى من تنفق فتركت
هذه الآية يشاءونك ساء اي ينفقون اي ما ينفقون من امرهم **بل ما انفقتم من خير يعني من مال**
تلك الدين والافريق الباسا **المساكين** **وابن السبيل** يعني انفقوا على الوالدين والقرابة وعلى
جميع المساكين فهدى اجواب فهدى على من تنفق وتزلي في جواب فهدى ما انفقوا قوله تعالى بل
المنفق يعني الفضل من المال ثم نسخ ذلك بآية الاطراء وقال بعضهم آية الاطراء نسخ بآية الصدقة كانت
قبلها وقال بعضهم هذه الآية ليست بمسوخة واما فيها امر الوالدين وصلة الارحام ثم قال تعالى
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم يعني يجازيكم به **كتب عليكم القتال** اي فرض عليكم القتال **والجور**
كذلك اي شاق عليكم وذلك ان الله تعالى لما امرهم بالجهاد كرهوا الخروج واما كانت كراهيتهم له
لانه كان في الخروج عليهم مشقة لانهم كرهوا فرض الله تعالى ثم قال **وعسى ان تكرهوا شيئا** يعني
المهاد وهو خير لكم لان فيه فتحة وغنمة وشهادة وفيه اظهار للاسلام وعسى ان تحبوا شيئا

وهو الجلب من الجهاد وهو شر لكم لانه يسلط عليكم عدوكم والله يعلم ان الجهاد خير لكم وانتم لا تعلمون
 ان ذلك خير احب اجبتكم القعود عن الجهاد **يسألونك عن الشهر فقل فيه** وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث عبد الله بن جحش مع قعدة وهبط في حمادي الاخر قبل بدو شهرين الى غير ذلك فلقوا العير وكانت
 ذلك في اخر الشهر وامر عبد الله بن جحش بعض اصحابه فحلق واسه فلما داراهم المشركون امسوا والمسلمون
 ظفوا انه اخر يوم من جمادي الاخرة والمشركون ظفوا انه دخل رجب فقاتلهم المسلمون واخذوا والواهم
 فغيرهم المشركون في ذلك فتركت هذه الآية فيا لولئك عن الشهر الحرام قالوا الرجاء معناه يسألونك عن القتال
 في الشهر الحرام وقال النبي يسألونك عن القتال في الشهر الحرام هل يجوز قتال في الشهر الحرام ثم
 قال تعالى **قل قل في كبري** اعظم عند الله وتم الكلام ثم قال **وصد عن سبيل الله يعني منع**
 الناس عن الكعبة ان يطاف بها **وكفر به اي باجح** **والشجر الحرام** واما ما نصنا فخصنا
 لانه عطف على سبيل الله كما قال **وصد عن سبيل الله** ومن المحدث الحرام وكفر به تعالى **واخراج اهل**
مهدي من المسجد كبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي اعظم عقوبة من القتل في الشهر الحرام والفتنة
 يعني الشقاق اعظم عقوبة من القتل في الشهر الحرام ثم قال **فلا يزالون يقاتلواكم حتى يردوكم عن دينكم**
 الاسلام لانه من الكفر ان استطاعوا يعني ان قدروا على ذلك وكفتم لا يقدرون عليه ثم هددوا المسلمين
 بشيئا اعلى دينهم الاسلام فقال **ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام فمقتله** وهو كما ضرب الله تعالى
فاولئك جعلت اعمالهم اي بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة يعني لا يكون لاعمالهم اجر في الآخرة
 كما قال في آية اخرى **فجعلناهم هباء منثورا** وقال تعالى فلا تقبلوا صلواتكم يوم القيمة وزنا **اولئك اصحاب**
النار هم فيها خالدون اي دائمون قالوا ابراهيم بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو جعفر الطوسي
 قال حدثنا ابراهيم بن داود قال حدثنا المعدي عن المغيرة بن سليمان عن ابيه قال حدثنا الحضري عن ابي
 السواد عن جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يفتي في الجاهلية من جحش وكتب له كتابا
 و امره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا او كذا او قال لا يقرأ احد من اصحابك على المسير فلا يبلغ المكان
 فقرأ الكتاب فاسترحم ثم قال سمعوا طاعة الله ورسوله فرجع رجلا ومعه يفتيهم فلقوا ان الحضري فقتلوه
 ولم يذروا ان ذلك اليوم من رجب فقال المشركون ان لم يكن عليهم وزد فليس لهم اجر فذكر ان الدين
 بالدين هاجروا من مكة **وحاشوا في سبيل الله** اي في طاعة الله يقتل ابن الحضري **اولئك**
يرجون رحمة الله اي يسألون رحمة الله والله غفور رحيم يعني بقاءهم في الشهر الحرام وصار مباحا
 بقوله تعالى فلا تظلموا انفسكم وقاتلوا المشركين كافة فقام الله ثم نسخ تحريم القتال في الشهر
 الحرام عن ظلم انفسهم بالمسيات والخطايا وامرهم بالقتال عسا وروي ابو يوسف عن الكلبي ان القتال
 في الشهر الحرام لا يجوز وقال ابو جعفر الطوسي لا تعلم ان اهل العلم اختلفوا ان قتال المشركين في الشهر
 الحرام جائز وروي عن سعيد بن المسيب انه سئل عن قتال الكفار في الشهر الحرام فقال لا بأس به وكذلك
 قال سليمان بن داود وغيره ثم قال تعالى **يسألونك عن الشهر الحرام والميقات** قال بعض المفسرين ان الله تعالى
 لم يبيح شيئا من الكرامة والبر الا وقد اعطى هذه الامه ومن كرامته واحسانه انه لم يوجب لهم
 الشرائع دفعة واحدة ولكن اوجب عليهم مرة بعد مرة فكذلك في تحريم الحرام كانوا اولين على شريعتنا
 فتركت هذه الآية يسألونك عن الشهر الحرام والميقات عن شرب الخمر والميسر والقمار **قل فيها انتم كبري**
ومنافع للناس في تجارتهم فلما تركت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا الاحاجة لنا فيها اسم

كبري تركها

كبري لم يتركها بعض الناس وقالوا انها قد منعها ونزل فيها فترى يا ايها المؤمنون الصلوة
 وانتم سكارى فتركت شربها بعض الناس وقالوا الاحاجة لنا فيها بمنعنا عن الصلوة وشربها بعض
 الناس في غير اوقات الصلوة حتى تركت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اما الحمر والميسر والميقات
 والازلام وحسن من عمل الشيطان فاجتنبوه الآية فصار حراما عليهم حتى كان يقول بعضهم ما حرم علينا في
 اخذ الخمر وقيل ان كبري في اخذها ومنافع في تركها وروي ان الاعشى توجه الى المدينة لطلب فلقية
 بعض المشركين في الطريق فقال له ان تذهب فاجر انك تريد محمدا فقال لا بأس به فانه يامرني
 بالصلوة فقال ان خذ من الرب واجبة فقال انه يامرني ما عطاء المال الى الفقراء فقال ان استطاع
 المعروف واجب فقال انه يمني عن الرب فقال ان الربا حرام في العقل وقد حرم شيئا فلا احاط
 اليه قال انه يمني عن شرب الخمر قال لا شأنا هذا فاني لا اصبر عنه فخرج فقال اشرب الخمر ستة ثم ارجع
 اليه فلم يبلغ اليه مرة حتى سقط عن البعير فانكر عنة فمات وقال بعضهم في هذه الآية ما دل على
 تحريمه لانه سماها اما وقد حرم الامم في آية اخرى وهي قوله قل انما حرم رخي الفواحش ما ظهر منها
 وما بطن والامم والميقات وقال بعضهم اراد بالامم الخمر بكسر الخاء والهمزة مفتوحة حتى مثل عقلي
 كذا ان الامم تذهب بالعقول وروي عن جعفر الطيار رضي الله عنه انه كان لا يشرب الخمر في
 الجاهلية وكان يقول للناس يظلمون وزيادة العقل فان لا انقص عقلي واما الميسر فكانوا يشربون
 جنورا ويعزبون سهامهم فمن خرج ستمها ولا اخذ نصيبه من اللحم ولا يكون عليه من المن شي من
 بقي ستمه اخر فكان عليه ثمن الجوز وكله وليس له من اللحم شيء وقال عطاء بن جاهد الميسر الحرام كله
 حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبان فراحمهم قل فيها انتم كبري ما من الكثرة والباقيون كبري
 يعني ذب عظيم ومعنى قوله **وانهم ما بعد الحريم اكبر من منعها** قبل الحريم **ويسألونك ما اذا**
ينفقون اي يتصدقون **قل العفو اي الفضل من المال** يريدان يعطوا ما فضل من قوته وقوت عياله
 ثم نسخ ما به الزكاة وقرأ ابو عمرو قل العفو بالرفع وخذ الرفع يعني الاتفاق وهو الزكاة وقرأ الباقر
 بالنصب يعني انفقوا الفضل **كذلك بين الله لكم الايات** يعني امره وتعليمه كما بين لكم امر الله
اعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة يعني في الدنيا لما لا تبقى ولا يدوم الا العقل الصالح وفي
 الاخرة لما تدوم ويستبقى ولا يزول وقال بعضهم معناه كذا ذلك بين الله لكم الايات في الدنيا
 تعلم تتفكرون في الاخرة فله تعالى **ويسألونك عن النسي** يقول عن مخالطة النسي وذلك
 انه لما تركت هذه الآية ان الذين ياكلون اموال النسي ظلموا انما ياكلون في بطونهم فارتكوا
 مخالطتهم فسق عليهم ذلك فكان عند الرجل منهم فجعل له بيتا على حدة وطعاما على حدة ولا يخاطب
 بشيء ماله فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله قد انزل الله في اموال النسي ما انزل من الشدة
 فنزلناهم على حدة ان يصلح لنا ان نخالطهم فتركت هذه الآية ويسألونك عن النسي يقول عن
 مخالطة النسي **كل اصلاح لم خير** يعني لما خير بين ترك مخالطتهم **وان خالطوهم**
 يعني نسياركم في الفتنة والخدعة والديابة فاخراكم في الدين وقال الامام في الامتناع منه خيرا وان
 خالطوهم فهم اخراكم **والله يعلم المفسد من المصلح** ماله يعني لا بأس بالخلاطة اذا قصدت به
 اصلاح ولم يقصد به الاضرار **ولما الله لا اعتكم ان الله عز وجل حكيم** قال القتيبي ولو ما الله
 لعينكم عليكم ولشدد عليكم ولكنه لم يسأل الا التمسيل عليكم وقال الرجاء لا اعتكم به لانه كسر

واضل البنت في اللغة من عنت البعير اذا الكسرت رجله وحقيقته ولو شاء الله لاستعنتكم اي
لكلفكم ما يشاء عليكم وقال الكلبي ولو شاء الله يقول لانكم في مخالطةكم بجعلها حراما ان الله عز وجل احكم
وقد ذكرناه قوله تعالى **ولا تشكروا المشركين حتى يومن** تركت في مرتبة من اي مرتبة العنوي وكان
يالي مكة ويخرج منها اناسا من المسلمين كانوا يهاجرون من اهل مكة فقدم مكة جات امرأة يقال لها
عناق وكانت يهاجلة في الجاهلية فقال الله هل لك ان تخلو في فقال لها عناق ان الاسلام
تخال بيننا وبين ذلك وقد حرمت علينا ولكن اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترى ان
ان شئت فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فترت هذه الآية ولا تشكروا المشركين
حتى يومن **ولا امة مومنة** يعني بكاح امة مومنة **خير من بكاح حرة مشركة** ولو اعجبكم اي اعجبكم
كاحها **ولا تشكروا المشركين** يقول لا تشكروا المشركين حتى يومنوا ولبعد يومن خير من
مزوج مشرك **حرروا عبدا** اي اطلقوا العبد **او ايتكم يدعون الى النار** يعني الى عمل اهل النار **والله يدعون الى الجنة**
والخفر باذنه يعني الى التوحيد والتوبة باذنه يعني بامر الله ويقال يدعونكم الى مخالطة المشركين
لان ذلك اوصل الى الجنة باذنه يعني بعله الذي يعلم انه اوصلكم اليها **ويبين اياته للناس**
امره ونهييه في امر التوحيد **يعلم بينكم** اي يتبينون عن المعاصي والكناح الحرام ويقال ان
رجلا من الانصار اعقب جارية له فاراد رجل من بني نزل بزوجها فغيره بذلك فترت هذه
الآية **ولا امة مومنة خير من مشركة** ثم قال تعالى **ويبين اياته للناس** قال ابن عباس كانت هذه
الآية في رجل من الانصار يقال له عمرو بن الاحداح سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله كيف صنعت بالنساء اذ احضن انفسهن امر لا نزل قوله تعالى **ويبين اياته للناس** عن المحيض
عن النساء اذ احضن ويقال ويبين اياته للناس في جماعة النساء في الحيض **وهو اذ يفتي الدم** وهو
قد نزل من غيرة **فاغزوا النساء في المحيض** يعني لا تجامعن من دهن حيض حتى يظهرن فزاحم وعاصم
والكسائي في رواية الى كره حتى يظهرن يتنبدل الطأ والها والنصب والمافون بالتحذيف يعني
ينفسن واصله يظهرن فاذا غمت الثأ في الطأ فمن فزاحم يظهرن يعني حتى ينفسن ومن فزاحم
اي حتى يظهرن من الحيض قال الفقهاء اذ اهدى بنوا لقرأتين جميعا فاذا كانت المرأة ايام حيضها
اقل من عشرة فلا يجوز ان يغزوها لم ينفسن او بمعنى طهرها وقت صلاة وان كان ايام حيضها
عشرة فاذا انقطع عنها الدم وقت العشرة جاز ان يغزوها بغير غسل ثم قال تعالى **فاذا انظرون**
يعني اغتسلن من الحيض **فاغزوا النساء في المحيض** يعني جاسعن من حيث رخص لكم في موضع الجماع
وقال الماتر هذه الآية فاغزوا النساء في المحيض اغزوا النساء في ايام الحيض واغزوهن من البيت
فقد مرنا من الاعراب وقالوا يرشول الله البرد وقد اغزونا النساء وليس كلنا جسد سعة
لذلك فقال لهم اما ابركم ربكم ان تغزوا النساء عن جماعتهم ولم يامرهم بان يغزوهن من البيوت
كما يفعل الاعاجم ثم قال تعالى **ان الله يحب المتوابين** يعني المتوابين من الشرك والذنوب **والمتطهرين**
اي من الجاهلية والاحداث ويقال ويجب المتطهرين من اتيا من في المحيض وفي ادبارهم يتطهرون
عن ذلك ويقال ويجب المتوابين من الذنوب والتطهرين الذين لم يذنبوا فان قيل كيف قدم بالذكر
الذي تاب من الذنوب على الذي لم يذنب قيل له انما قدمهم لكيلا يفتط الثايب من الرحمة
ولا يجب المتطهرين من ذنوبهم كما ذكرنا اية اخرى فمن ظالم نفسه ومنهم مقصد ومنهم سائر الخصال

والانقبوهن

ثم قال عز وجل

ثم عز وجل **نساءكم حرم لكم** يقول من ردة لكم للولد فانوا حرمكم والحرم في اللغة هو الزرع فسمى
النساء حرمنا على وجه الحكاية اي من الولد كما لارض للزرع وقوله **ان شئتم** اي كيف شئتم مستقبلا
وان شئتم مستقبلا ريت اذ كان في صلبه وذلك ان اليهود كانوا يقولون لا يجوز ان ياتوا النساء الا
مستقبلا وكانوا يقولون اذ اتواها من خلفها يكون الولد اخول فنزل قوله تعالى فانوا حرمكم ان شئتم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله من رجل الى رجل ابي رجل او امرأة في دبرها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ملعون من اتى امراته في دبرها ثم قال تعالى **وقدموا لانفسكم من الولد** انما
ويقال قد مر الانفسكم من العمل الصالح ويقال صبرا الله اي قولوا بسم الله الرحمن الرحيم عند ذلك **والنساء**
لله اي اخشوا الله ولا تقربوهن في حال الحيض ولا في ادبارهن **واعلم انكم ملائكة** يعني تصيرون
اليه يوم القيامة فحرمكم باعمالكم **وتبروا منهن** الذين يحافظون على حدود الله ويصدقون به
ولا يجملوا الله عرضة لايامكم اي علة واصل العرضة في اللغة هو الاعتراض فكانه يعترض بينكم
في كل وقت يكون كاية من الحلة وقبل العرضة ان يحلف الانسان في كل شيء فيقول عن ذلك قوله
ان تبروا وتنفوا يعني لكي تبروا وتنفوا لانهم اذا اكثروا واليمين لم يبروا وهذا امر اهل
اليمان قالوا لا يغفلوا الله عرضة الحلف بالله متعصفا اي مانعا لكم دون البر والمعتصم به
اليمين المانع قالوا لا يغفلوا الله بالحلف بالله ان تبروا وتنفوا ولكن اذا عظم حلف
ان لا يضلوا رجما ولا يقصدوا ولا يغفلوا او قل شبه ذلك من ابواب البر فكفروا باليمين وقال
الكلبي نزلت في عهد الله حين حلف ان لا يدخل عاصته بغير من الغفران ولا يكل فجعل يقول
قد حلفت بالله ان لا افضل ولا يعلني ان لا ابر في يميني فنزل قوله تعالى ولا تجملوا الله عرضة لايامكم
يقول علة لايامكم ان تبروا يعني تصلوا فرائضكم وتنفوا يعني تبتعدوا عن المعصية وتزجوا الى ما هو خير
لكم منها **وتصلوا بين الناس** اي بين اخوانكم وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا لا تجملوا
ان لا تبروا وتنفوا وتصلوا بين الناس **والله يجمع بينكم** فحلف على ذلك صلى الله عليه وسلم ان لا يضل
ويكفر من عيته وقال الخراج معنى الآية انهم يملكون في البر بآمنهم فدخلوا فاعلم الله تعالى ان الامم
انما هي في الاقامة في نزل البر والكفارة واذا اكثرها فالذنوب فيها مغفورة وقوله **لا يواخذكم الله باللغو**
في ايمانكم اي بالانتم في الحلف اذا اكثرتم ولكن يواخذكم بعونكم على ان لا تبروا ولا تستغفروا قال ابن عباس
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وتوان يحلف بالله في شيء يرى انه فيه مساواة ويرى انه كذلك وليس كذلك
فيكون فيها ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم يعني يواخذكم بحلف على شيء يتوهم انه كاذب ويقال لا
يواخذكم الله باليمين اذ احلفتم وكفرتم اذا كان في الحلف خسر ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم يعني
انتم بغير كفارة **والله غفور رحيم** وكفر عيب **علم** حيث رخص لكم في ذلك ولم يبايكم قوله **لنكون**
يكون من نساءهم يعني الذين يملكون ان يجامعوا نساءهم **فمنهم اربعة اشهر** يعني لمدة اربعة اشهر
بعد اليمين فان قالوا فالى القتيبي الميت من امر ابي ابيلا والاسم الالهية يعني رجوعا عن اليمين وجعلوا
من قبل ان يمتن اربعة اشهر كذا عن ايمانهم ولا يبين المرأة عن الزوج قوله تعالى **ان الله غفور**
رحيم وان غفروا الطلاق يعني اوجبوا الطلاق بترك الجماع حتى مضت اربعة اشهر وقتعت عليها
الطلاق بمعنى اربعة اشهر وقال بعضهم لا يقع الطلاق ولكن يومر الزوج بقوله حتى اربعة اشهر
ان يجامعها او يطلقها وقال بعضهم يقع الطلاق بمعنى اربعة اشهر وهو قول علي بن ابي طالب وروى عن عبد الله

ابن عباس عن عبد الله بن مسعود انهما قالوا لا غنمة الطلاق انما غنمة الله قوله فان عزموا الطلاق
يعني اوجروا الطلاق بترك الجماع **فان الله يجمع لهما التيمم بكلمة الا بلاء عليهم** **والمطلقات ينزلن**
بأنفسهن يعني وجبت عليهن العدة **ثلاثة فزاد** اي ثلاثة حيض وقال بعضهم ثلاثة اطهار وقال اكثر
اهل العلم المراد به الحيض اصله الفرج والوقت وظاهر الآية عام في اجاب العدة على جميع المطلقات
ولكن المراد به الخصوص لانه لم يخل في الآية خسر من المطلقات الامة والصغيرة والايمة والمأ
وغيره ليدخلها في قوله **ولا يعملن ان يكتنن ما خلق الله في ارحامهن** يعني الحمل والحيض لا يعمل لها
ان تقولوا اني حائض وليست حائض او اى حامل وليست حامل قوله **ان كن يومئذ باله واليوم الآخر**
يقول ان يصدق بالله واليوم الآخر ويقولن احق بردهن من ذلك ان امارا والاضلاع يعني ان النساء
على الاتباع من الحقوق مثل الرجال على النساء يعني في حال التبرع اذا كان الطلاق رجعا **وهن مثل**
الرجال عليهم بالمعروف يقولن ما عرفت شرعا **والرجال عليهم** درجة اي فضيلة في النفقة والمهر
والله عز وجل حكيم فيما حكم من الرجعة في الطلاق الذي يملك فيه الرجعة ثم بين المطلاق الذي يملك
فيه الرجعة فقال تعالى **الطلاق مرتان** يعني يقول الطلاق الذي يملك فيه الرجعة طليقتان **فاما ان**
بمغزو يعني افعالها بمسكها بمغزو ينقضي عليها ويكسوها ولا يورثها وتحسن معاشرتها **وتخرج**
باختار يعني يودي حقها ويخلي سبيلها ويقال او تخرج باختيار يعني يطلقها المطلقة الثالثة
ويطلى مهرها ويقال بتركها حتى تنقضي صلتها ويقال يودي حقها ويخلي سبيلها ويقال او تخرج
باختيار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية اذا طلق امراته تطليقة او تطليقتين كان الرجل
لها واذا اطلقها لثلاثة كانت المرأة احق بنفسها واجتبه يقول الاعشى وكانت له امرأة من بني هرازان
يا رب ذي صفتين وصب فارض **ما له فزاد** كثر الحائض **والقرينة** هذه البيت الحيض فاخذت
سواها حتى يطلق امراته فلما اطلقها واحدا قالوا له عد طليقتها الثانية ثم قالوا له عد طليقتها
الثالثة فتركتها ما بان منه ولا عمل له فقال عند ذلك **اجازي بيني فانك طالق** **كذلك** ان اسروا النساء
غدا وظارقة **وبيني** فان الذين جرت العضا **وان لا تزل فرق** واسك تارقة **ودوني** فانا الخ في ذابن
خاة اناس مثل ما انت ذابقة **لقد كان في شياي فومك منكم** **وفتيان** هرازان الطوارق **ولا**
يجل لكم ان فاخذوا مما ايتهم من شياي تزلت في جملة بنت عبد الله بن ابي بن سكون وزوجها ثابت
ابن قيس فكانت تبغضه ناست رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لا انا ولا ثابت فقال لها اتردين
عليه حد بعتة فقالت نعم وزيادة فقال اما الزيادة فلان قد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها
وطلقها من زوجها فذلك قوله تعالى **ولا يعمل لكم** ان تاخذوا مما ايتهم من شياي **المهر** لان نجاذا
يعني يعلم ان لا يقيم حد **والله** يعني امر الله فيما اسروني فراحتم نجاذا بعض النبا على فضل ما لم يسم فاعله
والباقر بالصب وقرأ ابن مسعود الان نجاذا ثم قال **فان ختم ان لا يقيم حد** **والله** يقول
ان علم ان لا يكون بينهما صلاح في المقام **فلا جناح عليهما فيما اقتدت به** اي لا حرج على الزوج ان
ياخذ مما اقتدت به المرأة ان كان الشتر من قبل المرأة فاما اذا كان الشتر من قبل الزوج فلا يعمل له
ان ياخذ به ليل ما قاله اية اخرى **وايستر اجد** **فقطرا** فلا تاخذوا منه شيئا ثم قال تعالى **ذلك**
حد **والله** يعني احكامه وقرايته **فلا تقتدوها** يعني لا تجاؤوها ومن يتعد حد **والله**
يعني يجاؤوا احكام الله وقرايته **وتترك ما امره الله تعالى** او يعل ما نهاه **فالويل** **والله** يعلم من جب

يقول الصادق

يقول الصادق بانفسهم ويقال ذلك حد **والله** يعني الطلاق مرتان **فلا جناح** **والله** يعلم من جب
ومن يتعد حد **والله** بالطلاق الثالثة فاوليك هم الظالمون **فان طلقها فلا عمل له** **من بعد**
الثالثة حتى تنكح زوجا غيره يعني تزوج بزوج آخر يدخل بها وانما عرفت الدخول بالسنة
وتوماروي عن ابن عباس ان رفاة الغرض طلق امراته ثلاثا وكانت تدعي اميمة بنت وهب
فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير لم يكن عنده الا كهدية الثوب فقال لها اتردين من ان ترجعي
الي رفاة فقالت نعم قال ليس لك ذلك تام تدوين من عسلته ويدون من عسلتك فذلك
قوله تعالى فان طلقها فلا عمل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني اذا طلقها الثالثة ثم قال **فان**
طلقها يعني واحدا او اثنين **فلا جناح عليهما** يعني المرأة والزوج **ان يترجعا** **ويقال** **فان**
طلقها الزوج الثاني بعد ما دخل عليها فلا جناح عليهما يعني المرأة والزوج الاول ان يترجعا
يعني ان يترجعا مرة اخرى **ان طلقا** يعني ان طلقا **ان يترجعا** **والله** اي فرائض الله يقول اذا
علم انه يكون بينهما صلاح بالكتاب الثاني ثم قال تعالى **ذلك حد** **والله** يعني فرائض الله وامر
ومنيه واحكامه **يحييها التور** **يعلمون** **ويقال** **انما** قال للمعروف يعلمون لان الجاهل اذا بين له فانه
لا يحفظ ولا ينفاهد والعالم يحفظ ويتعاهد لهذا المعنى خا طيب العلماء ولم يخاطب الجاهل قوله
واذا طلقتم النساء فليكن اجلهن اي متى علمن ثلاث حيض قبل ان يفسلن وقبل ان يخرجن من
العدة **فامسكوهن بمغزو** يعني براحتهن ونمسكها بالاحسان **او تخرجوهن بمغزو** او لا يراجعها
ويتركها حتى تخرج من العدة **ولا تمسكوهن ضرارا** او الضار في ذلك ان يدعها حتى اذا حكت لان
حيض فاراد ان تفسل راجعها ثم طلقها يريد بذلك ان يطرح عليها عداوتها فهي الله تعالى
عن ذلك فقال امالي ولا تمسكوهن ضرارا **والتمتع** **واليعني** لم تطلوهن **ومن يفعل ذلك** يعني الاخر
فقد ظلم نفسه يقول اخر بنفسه بمعصيته في الاخلاد وقال الزجاج فقد ظلم نفسه يعني عصى
بنفسه للعداوت لان اتيان ما نهاه الله عنه تعرض لعدايت الله لان اصل الظلم وضع الشيء في غير
محل ثم قال تعالى **ولا تحذفوا آيات الله** **هرا** **يعني** القرآن **لعلها** **يقال** انهم كانوا يطلعون ولا
يعدون ذلك طلاقا ويجعلونه لغيا فزيل ولا تحذفوا آيات الله **هرا** **وقرأهم** في رواية
حفص **هرا** **وبغيرهم** **مزدك** **للك** **قوله** **كذلك** **احد** **والباقر** **بالمرز** **وسما** **لثان** **ومعنا** **ها** **واحد** **ثم**
قال **تعالى** **واذكروا نعمه الله عليكم** **يقول** **احفظوا** **نعمه** **الله** **عليكم** **بالاسلام** **وما انزل عليكم** **من**
الكتاب **يقول** **احفظوا** **ما انزل الله عليكم** **في القرآن** **من المواعظ** **والحكمة** **يعني** **الفقه** **في القرآن**
يعظكم **به** **يقول** **بهاكم** **عن الصرار** **وانفقوا** **الله** **في الصرار** **واعلموا** **ان الله** **بكل** **شيء** **علم** **من اعلمكم**
فيما زركم **قوله** **واذا طلقتم النساء فليكن اجلهن** **يقول** **اي** **نقضت** **عدتهن** **فلا تغضلوهن**
يقول **لا تحبسوهن** **ولا تمنعهن** **ان ينكحن** **او ارجعن** **اذا ارادوا** **ابيهن** **بالمغزو** **بهم** **وكما**
جدد **وذلك** **ان** **معتل** **ينسا** **كانت** **اخته** **تحت** **اي** **الدخول** **اح** **فطلقها** **وتركها** **حتى** **انقضت**
عدتها **ثم** **ندم** **خطيئها** **فرضيت** **وابي** **اخرها** **ان يزوجه** **وقال** **لها** **وجهي** **من وجهك** **حرام** **ان**
يزوجه **فتركت** **هذه** **الاية** **فلا تغضلوهن** **ان ينكحن** **او ارجعن** **اذا ارادوا** **ابيهن** **بالمغزو**
ذلك **يوعظ** **به** **يعني** **يومر** **به** **من كان** **منكم** **يومر** **بالله** **واليومر** **الاخر** **يعني** **يصدق** **بالله** **واليومر**
الاخر **ذلكم** **ان** **يكني** **كم** **يعني** **خيركم** **ويقال** **اصح** **لكم** **واظهر** **من** **الريبة** **اي** **الريبة** **الله** **يعلم** **من** **جب**

فما لم يتركه اقلت ولم تحفظ الذي خذت واما قلت اني الف حسنة ثم قال ابو هريرة اوليس
يحدثون في كتاب الله تعالى من ذا الذي يقرن الله فضا حتنا فضا عفة له اصنافا كثيرة فنقول
كثيرا اكثر من الف الف ومن البقي الف ثم قال تعالى **والله يقبض** يعني يقتر الرزق على من يشاء **ويوسع**
يعني يوسع على من يشاء من عباده ويقال يقبض الصدقات ويخلفها الخاوية الدنيا والخرة وقال
بعضهم يشلب فوما ساء انتم الله عليهم ويوسع على اخير **في اليه ترجعون** في الآخرة فراحتم وتافح الكلي
وابو عمرو فضا عفة بالالف وبضم الف وقرأ عافهم فضا عفة بنصب الفاء وقرأ ابن كثير فضا عفة
بغير الف وبضم الف فاما من قرأ فضا عفة بالالف وبضم الف فضا عفة فاما الفان معنى
واحد يقال فضا عفت الشيء ومنعته ومن قرأ عافهم فضا عفة على قوله يقبض فمن نصبه فعلى جواب
الاستفهام وقرأنا فح يصط بالصاد وقرأ الباقون بالسين وهو اظهر عند اهل اللغة وكل
موضع يكون الصاد قرأنا من الطاجران ان يقرأ بالسين وبالصاد مثل المصيطرون ومثل الصراط
لانه يشتد فوق الصاد عند ذلك فنجوز القراءة بالسين قوله تعالى **المرزاق الملايين** بني اسرائيل
بموسى اذ قالوا **ابني له** اي وهو يوشع بن نون ابيث اي ارسل يعني الروسا والقادة وقال
بعضهم اشتقاق الملاية اللغة من الملاوم الجماعة التي تملأ بادبهم وقال بعضهم الناظر اذ نظر
اليهم استلعية هيبه منهم وذلك ان كانوا بني اسرائيل فمروا بموسى فقتلهم وسبهم واخرجهم
من ديارهم وكان رئيسهم طاروت فلما اضطروا المسلمون في ذلك جاءوا اليه فقال له اشركوا فلقا
عليهم السلام بلغة العبرانية والارمنية اسميل بن هلقان قالوا بني طهر يعني ثوبلا بعت **لنا ملكا** يعني ادع
الله ان يجعل لنا ملكا يعني رجلا ينظم به امرنا **فقال في سبيل الله** فقال طهر اشركوا **هل عسى** فقرأ
نافع هل عسى بكم وكثر وقرأ الباقون بالنصب وبنى اللغة المعروفة والاولى لغة لبعض العرب هل
عسى **ان كتب عليكم القتال** ان لا تقا تلوا يعني اذ بعت الله لكم ملكا وفرض عليكم القتال هل لكم ان تقا
وتجهنم عن القتال قالوا **وانا لانا ان لا تقا تلوا** يعني سبيل الله يقول كيف لا تقا تلوا سبيل الله **وقد**
اخرجنا من ديارنا وابنائنا يعني اخذوا ديارنا وسبوا ابنائنا **فقال كتب عليهم القتال** يعني فرض
عليهم القتال **ولوا** وتركوا القتال ولم يثبتوا **الا قليلا منهم** والله عليم بالظالمين وهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا ثم بين طهر القصة بقوله تعالى **وقال طهر نبهم ان الله قد ابعث لكم طاروت ملكا** يعني قال
لجائكم رجلا ما سألتم بعت ملكا تغفلون في سبيل الله وقد جعل لكم طاروت ملكا وكان طاروت
يهم حقير الشأن وكانت النبوة في بني لاوي بن يعقوب والمالك في سبط يهودا والريكي طاروت بن
اهل بيت النبوة ولا من اهل بيت الملك ويقال كان رجلا يبيع الخبز ويقال كان بقارا ويقال كان دباغا
ولكنه كان عالما فنهده الله تعالى عليه **قالوا اني يكون له الملك علينا** يعني المسلمون قالوا اليهم مران
يكون له الملك علينا ونحن اخوان **الملك منه لان منا الملوك** ولم يوت طاروت سعة من المال فيقول
علينا والملك يحتاج الى مال فيقول عا حوزة واعوانه قال لهم نبهم عليه السلام **ان الله اصطفاه عليكم**
يعني اختاره عليكم **ورأوه بسطة** يعني فضيلة في السلم والجهاد وكان رجلا جديا وكان عالما وبقارا
كان عالما بالحرب والله يري ملكه من يشاء والله واسع الحليم قالوا سغ في اللغة مؤنثي ويقال
واسع بقطبة الملك عالم في بقطبة ويقال واسع يعني باسط الرزق عليهم لمن يطلع له الملك فظنوا انه
يقول لهم من ذات نفسه وقالوا له ان كان الله اسرله بذلك فاستأباه **وقال لهم نبهم ان اية ملكه**

ان ياتيكم النور

ان ياتيكم النور وذلك ان الكفا وكانوا اخذوا النابوت وكان النابوت للمسلمين فاذا اخرجوا للنور
والنابوت معهم كانوا يرجون الظفر فاخذوا الكفا والنابوت ووضعوه في مزبلة الى في مزبلة
لمر فابلام الله بالباسور ويقال ان اصل الباسور من ذلك الوقت واسل الجذام من وقت
ايوب عليه السلام وتغير الطعام من قبل بني اسرائيل فجعل الله تعالى اية ملك طاروت ودانها
اليهم فذلك قوله تعالى **ان اية ملكه ان ياتيكم النابوت** **فيسكنه من بكم** قال الكلبي سكنه
اي طابينة اذ كان النابوت في مكان اطمان قلوبهم بالظفر قال مقاتل المسكنة كانت
دابة ورايتها كراس البر لها جناحان فاذا صوتت عرفوا ان النضر وهو يقال كان جوهرا
احمر يسع منه الصوت ويقال كانت زحاحب فيها لها صوت يعرفون النضر عند الصوت
وله **وبنية مما ترك الهمس والهمس** يعني الرضا من الالواح وفغير امن من في طست من
ذهب وعصى موسى وعمامة هارون قال الكلبي وكان النابوت من عود السما الذي تحدد
منه الامشاط فلما ابتلام الله تعالى بالباسور عرفوا ان ذلك من النابوت فقالوا لعل الله
يبي اسرائيل الذي فينا يعنون النابوت هو الذي يفعل بنا هذا الفعل فاخرجوا بقرتين من المدينة
وتركوا الاولاد مما في المدينة وربطوا النابوت على عجلة ثم ربطوا العجلة بالقرتين ثم وجوها
نحو بني اسرائيل فخربتا الملايكة جوهريهما وساقوهما حتى جهواهما على ارض بني اسرائيل فاصبحوا ولما
بين اظهرهم فذلك قوله تعالى **عمله الملايكة** يعني الملايكة ساقوا العجلة **ان في ذلك لاية لكم**
يعني ان في ذلك النابوت علامة للملاطالوت **ان كنتم مومنين فلما فصل طاروت** **باجود اي**
مصدقين بان ملكه من الله تعالى ففروا واطاعوه ففصل طاروت وخرج باجود وهم سبعون
الفا فساروا في مرشد يده فاصابهم عطش فشا لاطالوت الما فقال لهم طالوت ان الله عز وجل
مبتليكم بنهر فمويين الاردن وفلسطين واما كان الانبلا لظهر عند طالوت مر كان مخلصا في
نهره من غيره واراد ان يميز عنهم من لا يريد القتال لان من لا يريد القتال اذا خالط العسكر
يدخل الضعف والوهن في العسكر لانه اذا انهزم وهرب ضعف الباقون ويقال ان اشركوا
هو الذي اخبر طالوت بالرحي حتى اخبر طالوت فومه حيث قال **ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب**
منه فليس مني يعني ليس مني على عدوي اذا اشرب بغير عرفة ومن لم يربطه فانه مني يعني لم يشرب
منه بغير عرفة فهو مني اي معي على عدوي **الامن اعرف عرفة** يعني فزا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعرفة
بنصب الغين وقرأ الباقون برفع الغين فمن قرأ بالنصب يكون مصدا وعرفة اى مرة واحدة
باليد ومن قرأ بالهم هو ملا الكف وهو اسم الما مثل الخطوة والخطوة فان بعض المفسرين عرفة
بكف واحدة والعرفة بكفين وقال بعضهم كلاما مختلفا ومعناها واحد فلما اخرجوا من المعازرة
وقد اصابهم العطش وقفوا في النهر فشرى **امنه بغير عرفة الا قليلا منهم** وهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر ودوي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه يومئذ راى على علة المسلمين وعددهم
فم طاروت ثلاثمائة وثلاثة عشر فامر من شرب بغير عرفة ان يرجوا ويقال قد ظهر على شفاههم
علامة عرف بها من شرب من الذي لم يشرب فردم وامسك الخالصين منهم **فلما جاءوا** يعني
جاءوا النهر **فمويين طالوت والدن** **اموا معه** ودنوا الى عسكر جالوت وكان معه مائة الف
كلم شاكرون في السلاح فقالوا لاي المومنون لاطافة لنا اليوم بجالوت وجوده لما راوا

من كنهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله يعني بالموت لما رادوا من كثرة العدد فابتغوا اهلاك
انفسهم ويقال ايضا بالبعث بعد الموت وهو قوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملائكة الله وهم
اهل العلم منهم كثر من فئة قليلة يعني كثر من جنس قليل غلبت فئة كثير عدتهم باذن الله اي بغيره
وامر اذ اخلصت نفوسهم وطابت انفسهم بالموت في طاعة الله قاله مع الصابرين بالضرع على عودهم
يعني معيهم ولما برزوا الجحيم وجردوا يقولون جردوا واصطفوا الجحيم وعما الله تعالى قالوا ربنا افرغ
علينا صبرنا يعني اصيب علينا صبرا معناه ارضنا الصبر في القتال وثبت اقدامنا عند القتال
وانصرنا على القوم الكافرين قال وكان داود عليه السلام راعيا وكان له سبعة اخوة مع
طالوت فلما ابتاحوا اخوته على ابيهم وكان اسمهم ايضا ارسل اليهم ابيه داود ينظر اليهم ما امرهم
ويأيد بحزبهم فلما خرجوا جردوا جردوا له الجحيم فاني جرد ابراهيم فقله عدو فاحذره وجعله
في خلافة ثم مر باخر فقال له خذني فاني جرد موسى الذي قتلته كذا وكذا ثم مر بآل فقال له خذني
فانا الذي اقبلت جارت فاحذره وجعله في خلافة فانا ثم رجع بالصوف وقد برز جارت وقال من
يتأذى فلم يخرج اليه احد ثم قال يا بني اسرائيل لو كنتم على حق فخرج اليي فكنتم فقال داود لاجنسه
اما فيكم احد يخرج لهذا الا قلت فقالوا له اسكت فذهب داود الى ناحية من الصف ليس فيها
اخرته فمر طالوت به وهو يحرم من الناس فقال له داود تاسفون من يقتل هذا الا قلت فقالوا
انكم اجنتم فاجعل له نصف ملكي قاله داود فانا اخرج اليه فاعطاه طالوت ورجعه وسبغه
فلما اخرج في الدرع جرها لان طالوت كان اطول الناس فخرج الى اطول وقال في لم اتقوا القتال في
الدرع فرد الدرع اليه فقال له طالوت هل حارب نفسك قال نعم وقع الذيب في عيني فضرته بالنصف
فقطعته بنصفين فقال له طالوت ان الذيب ضعيف فكل حارب نفسك في جبهته اقل نعم وكل
اسد في عيني فضرته ثم اخذت لحيته فشققها فقال له هذا الشدة قال له ما اسمك قال داود
ايضا فخره فخرى انه اجد اخوته فاحذره فذا فتخرج فلما رآه جارت فقال له جرت الى الغنم
بالقلاعة كما يقتل الكلاب قاله داود وهما لئلا لا تلبس الكلب قال الكلب وكان على راس جارت
بعضة ثلاثية وطل فقال له جارت اما ان ترسني واما ان ارسلك فقال له داود بل انا ارسلك
اخذ واحدا من الاجار الثلاثة فخرى في صدره ونفد من صدره فقتل خلقه خلقا كثيرا
وقال بعضهم صارت الاجار كلها واحدا فلما رماها نزلت في عسكره فقتل خلقا وقال بعضهم
ذي واحد ابعده واحد فقتل جارت وخلق كثيرا وهم باذن الله تعالى فذلك قوله تعالى فترى
باذن الله وقتل داود جارت ثم ان طالوت زوج داود ابنته واراد ان يدفع اليه نصف ملكه
فقال له وذر آوة ان دفت اليه نصف ملكك فيصير من اعدائك في ملكك ويعسد عليك الملك
فامتنع من ذلك وراى فتجد داود عليه السلام وكان ذلك ما شاء الله حتى دفع اليه النصف
ثم خرج طالوت في بعض المغاري فقتل هناك فتولا الملك كله الى داود ولم يجتمع بنو اسرائيل كلهم
على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك يعني ملك آتني عن ربنا
والحكمة يعني النبوة واتاه عليه السلام اربع عشرة سورة وعلمه تمامها اي تمامها يعني قلم داود
من صنع الدروع وكلام الطيور وتفسير الجبال ويقال ما شاء الله من الزبور وكلام الطيور
وتفسير الجبال معه وكلام الله واب ثم قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت

البلائق المومنين بالبين عليهم السلام ويدفع بالمومنين عن الكفار لعنتهم الارض يعني
هلك اهلها ويقال ولولا دفع الله جارت بطاوت لهلك بنو اسرائيل كلهم ويقال ولولا دفع الله
البلايا بسبب المطيعين لهلك الناس كما جاني الاثر لولا حال خشع وصليان وضع ونهايم رجع
لصبيت عليكم العذاب حسبا وروى عن الحسن انه قال ولا الضالمون لهلك الطالحون ويقال
ولاما امر الله المومنين بحرب الكفار لعنت الارض بقلية الكفار ويقال ولولا ما ينتفع بعض الناس
ببعض لان في كل ارض بلع بولد لا يوجد ذلك في سائر البلدان فينتفع بها اهل سائر البلدان فتع
ببعضهم بعض فيكون في ذلك صلاح اهل الارض فزاد في هاهنا ولولا دفع الله وفي الحج ان الله يدفع
وقرا ابن كثير وابو عمرو وبعضهم في كلا الموضعين وفراجرة والكساي وعاصم وابن عامر ولولا دفع الله
الناس لفسد الفان الله يدفع بالافق وتفسير القرآنيين واحد وتما لقان مغروران ثم قال تعالى
ولكن الله ذو فضل يعني ذم من على العالمين بالدفع عنهم تلك آيات الله ويوما نقض عليه من خبر
الامم فتلوها عليك يعني تنزلها بقراءة جبريل عليك بالحق يعني بالصدق وانك لمن المرسلين يعني انك
لمرسل المرسلين الذين ذكرناهم وقال الزجاج تلك آيات الله اي هذه الايات التي آتت ابي
العلامات التي تدل على رحمة وتثبت رسالته اذ كان يخرج عن ايمان مثلها الخلقين وانك من المرسلين
المرسلين لانك قد اتيهم بالعلامات تلك الرسل الذين اتوا على ابي في القرآن خبرهم فخلعنا بعضهم
على بعض في الدنيا وقال التفسير يكون ثلثة اوجه احدها ان يكون دلالة نبوته اكثر والثاني ان
يكون اسمه اكثر والثالث ان يكون بنفسه افضل ثم بين تفصيل فقال منهم من كلم الله مثل موسى عليه
السلام ورفع بقصم درجات يعني ادورس عليه السلام كالفنالي ودفعناه مكانا عظيما وقال الخياط
كان في التفسير يعني انه اراد محمد صلى الله عليه وسلم لانه ارسله الى الناس كافة وليس شيء من الايات التي
اعطاها الله الانبياء الا والى الذي اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اكرامه فذلك قوله تعالى واعلم من
كف من الف خلقا كثيرا وامر به على ساء امر فقتلهم فذرت لبنا بعد الجفاف ومنها انشقاق القمر
فذلك قوله ورفع بعضهم فوق بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم واتينا عيسى بن مريم
البيئات يعني العجايب والاعجاز وعوان على الموتى ويبري الائمة والارض وايدناه بروح القدس
يعني اعناهم بحبر جبريل وارادوا قتله ولولا الله ما اختلف الذين يعني ما اختلف الذين من بعدهم
من اعدائهم البينات التي اناهم لها مريم وعيسى عليهما السلام وقال الزجاج يحتمل وجوب
ولولا الله ما اختلفت البينات بعد وضوح الحجة وتحمل ولولا الله اضطروا الى ان يكونوا مومنين كما
قال تعالى ولولا الله لفسد الجمع على الهدى قوله ولكن اختلفوا في الدين فصاروا فريقين فمنهم من امن
ومنهم من كفر بالكاتب والرسول ولولا الله ما اختلفوا في الدين على امر واحد ولكن الله فضل ما يريد
ببعض من يشاء من الاختلاف ويحلل من يشاء ولا مرد له ولا يشاء الله ان يعاملهم بغير ما يشاءون يا ايها الذين
امنوا امنوا بما رزقناكم يعني تصدقوا فان بعضكم اراد به الزكاة المفروضة وقال بعضهم صدقة
الطريق ثم بين لهم ان الدنيا فانية لا يستقيم الا ما قدموه فقال من قبل ان ياتي يوم لايع فيه
بذلك لا فدية ولا حيلة يعني الصدقة وهذا كما قال في اية اخرى الا خلا يومئذ بعضكم لبعض عدو
الا المتقين ولا شفاعا للكافرين كما يكون في الدنيا فزاد ابن كثير وابو عمرو ولا يبع فيه ولا حيلة ولا شفاعا
بالنفس وكذلك في سورة ابراهيم لا يبع فيه ولا خلا ولا فدية ولا شفاعا مع المؤمنين ثم قال

تفكرون في امثاله فتعبرون به يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم يقول من خلاص
ما كسبتم في الاله امر بالصدقة من الحلال وكيفية دليل ان من تصدق من الحرام لا يقبل منه لان الربا
عليه ان يرد مالاً الى موضعها ويقال انفقوا من طيبات يعني من المال اللذيذ والشهي عندكم فما كسبتم
يقول مما جمعتم من الذهب والفضة قوله **ومما اخبرناكم من الارض يعني من الثمار والجنوب ولا يسموا**
الحيث منه متفقون يعني لا يحدوا بالمال فصدقة قرينة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
حث الناس على الصدقة فجعل الناس يأتون بالصدقة ويجمعون في المسجد فجاء رجل بعد ذلك من
مراعاته حث فتزلت هذه الآية ولا يسموا الحيث يعني لا يحدوا الى الحث فتصدقون منه
ولستم باخذ به بدل الطيب الا ان تفضوا فيه يعني الا ان يفض احدكم فياخذ دون حقه
تخافه ان يذهب جميع حقه فياخذ ذلك للضرورة مخافة فوت حقه والله تعالى عني عن ذلك
فلا يقبل الا الطيب ويقال الا ان تفضوا فيه يعني الا ان يضطر احدكم فتمسكه الحاجة فوضي
بدل لك قوله **واعلموا ان الله عني حميد** اي عني عما عندكم من الصدقات حميد في افعاله عند
ويقال حميد بمعنى محمود ويقال حميد من اهل ان يحمده ويقال حميد بتبيل القليل يعطى الجزل
قوله تعالى **الشیطان ليدكم الفقر** يقول الشيطان يا مكره بشين قاله يا مكره بشين امثا
الشيطان فانه يا مكره الفقر يقول لا تنفقوا ولا تصدقوا فانكم تحتاجون لاذ لك **ويا مكره الفقر**
قالا كلبي يعني منع الركة ويقال جميع الزواجر مثل الزنا وقول الزور وغير ذلك **والله بعدكم مغفور**
لذنبكم منه يعني المغفر من الله **وهذا يعني خلت في الدنيا واسع الفضل عليهم** بما تنفقون
ويقال عليهم بما اضع الصدقات **يؤتي الحكمة من يشاء** قال ابن عباس يعني النبوة وقال الكلبي يعني
الفقه وقال مقاتل يعني القرآن ويقال الاصابة في القول ويقال المعرفة بكمايد الشيطان ومثا
وقال مجاهد الاصابة في القول فافهم والفقه قوله تعالى **ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا**
يعول من يعطى علم القرآن فقد اعطى خيرا كثيرا **وما يدركه** يعني وما يتفكره ويقال وما يتعظما في القرآن
الا اولو الالباب يعني ذوي العقول ويقال ان من اعطى الحكمة والقرآن فقد اعطى افضل ما اعطى من
جميع كتب الاولين من الصحيح وغيره لانه قال اوليك وما اوتيتم من العلم الا قليلا وسمي هذا خيرا كثيرا
لان هذا اجرام العلم وفان بعض الحكماء اعطى العلم والقرآن ينبغي ان يعرف نفسه ولا يتواضع
لاصحاب الدنيا لاجل دنياه لان ما اعطى افضل مما اعطى اصحاب الدنيا لان الله تعالى سمى الدنيا
متاعا قليلا فقال تعالى قل متاع الدنيا قليل وسمى العلم خيرا كثيرا قوله **وما انفقتم من نفقة** يقول
ما تصدقتم من صدقة او نفقة او نفقة **من ينفق فلينفق** يعني من ينفق فلينفق **وما انفقتم من نفقة**
منكم وهذا وعد من الله تعالى فكانه يقول انه لا يسي بل يعطى ثوابكم قوله **وما للظالمين نصيب**
يعني ليس للظالمين من ما نفقتم من العذاب **ان تبدوا الصدقات** وذلك ان الله تعالى لما حثهم على الصدقة
قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صدقة السر افضل ام صدقة العلانية فنزل
قوله تعالى **ان تبدوا الصدقات** يعني ان تعلقوا الصدقات المعروفة **فما هي** قرأه في الكفاي
وابن عامر فمما يثبت النون وكسر العين وقرأ عاصم في رواية ابي بكر فمما يثبت النون وكسر
العين بكل ذلك جائز وفيه ثلاث لغات نعم ونعم ونعم وما زائدة فيها للصلة وقرأ ابن عاصم
وعاصم في رواية حفص ويكفر بالياء وضم الراء وقرأ حمزة وبناض والكسائي ويكفر بالنون وجرم

الراء وقرأ ابن كثير ورواه ابي بكر ويكفر بالنون وضم الراء من قرأ ما حرم فهو حرام الصد
ومن قرأ بالضم فهو على المستقبل يعني ان تعلقوا الصدقات بخس **وان تحموا** لها وتوزعها **الفقر**
لحمهم لكم من صدقة العلانية فاما صدقة الطوع فقد اتفقوا ان الصدقة في الضل
واما الكفاي القرينة فالعضم السرافضل لانه ابتداء من الربا وقال بعضهم العلانية افضل الركة
من شعائر الدين فكل ما كان اظهر كان افضل كالصلاوات الخمس والجمعة والعديد من ذلك
وتبادر رغبة لغية بآية الركة ثم قال تعالى **وتكبر عنكم من سياتكم والله بما تعملون خبير** يعني
تصدقتم في السر والعلانية يتقبل منكم ويكون في ذلك كفارة سيئاتكم ويعطى ثوابكم في الآخرة
قوله تعالى **ليس عليكم هدام** وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة لعرض الفضا وح
سعد استأبنت ابي بكر فاجابها امها فبيلة وجدها ابوفاة فسا لاسها حاجة فقالت لا اعطيك
شيئا حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فتمت هذه الآية ليس عليكم هدام **ولكن الله يهدي من يشاء** يعني يوفى من يشاء
فدبره فان قيل قد قال في آية اخرى وانك لتهدي بالاصراط مستقيم وقال لها ها لفسر
عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء يعني يوفى من يشاء قبل ان اراد به هناك الدعوة وهما
ابواب الهدى خاصة وهو التوفيق الى الهدى ثم قال تعالى **وما تنفقوا من خير فلا ينفعكم** يعني
ما تنفقوا من مال فزوجه لانفسكم اذ انفقتم على الكفار او على المسلمين وروى عن عمر الخطاب
انه راي رجلا من اهل المدينة يسأل على ابواب المسلمين فقال يا اصفى ان اخذنا منك البرية مادام
شبابنا ضيقتك بعد ما كبرت وضعفت فامر ان يجري عليه قوله من بيت المال ثم قال تعالى **وما**
تنفقون الا اسفا وجهه الله يعني لا تنفقون الا ابتغاء ثواب الله **وما تنفقوا من خير يوفى لكم**
يعني يوفى ثوابكم **وانتم لا تعلمون** يعني لا تعلمون من ثواب اعمالكم وصدقاتكم فتكون ما اكل
بمعنى الشروط وما الثانية للجرم وما الثالثة للجرم من موضع الصدقة فقال تعالى **الفقر الذي**
احصروا في سبيل الله يعني النفقة والصدقة للفقر الذين حبسوا انفسهم في طاعة الله ومنهم
اصحاب الصدقة كانوا اخر من ارباعه رجل حملوا انفسهم للطاعة وتركوا الكتب والتجارة
قوله تعالى **لا يستظفون خيرا في الارض** يعني لا يستطيعون الخروج الى السفر في التجارة **يجبهم**
لجاهل فاحرمه وابن عامر يحسبهم بضم السين في جميع القرآن وقرأ الباقون بالكسر وتفسير
واحد يظن الجاهل بامرهم وشأنهم انهم اغنياء من النفقة لانهم يظهرون انفسهم للناس باللبا
وغيره كانوا اغنياء ويتعففون من المسألة **تقرهم** يعني يرضونهم بصفره الرجاء من قيام الليل
وصوم النهار **لا يشاؤون الناس الخافا** اي الخافا قال ابن عباس لا يشاؤون الناس الخافا ولا
غير الخاف ويقال اصله من الخاف لان السائل اذا كان ملجفا فكان يلصق بالمسؤول فيصير كالخاف
يلصق ويجعل ذلك كناية عنه ثم قال تعالى **وما تنفقوا من خرفان الله به حليم** يعني حليم بما
انفقتم ويقال هذا على معنى الترضى فكانه يقول عليكم بالفقر الذين احصروا في سبيل الله
ويقال انه رد الى اول الآية وما انفقتم من نفقة للفقر الذين احصروا ثم قال **الذين يتعففون**
امراهم بالليل والنهار قال الكلبي ومقاتل سزلت هذه الآية في شأن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كانت له اربعة دوايم ولم يملك غيرها فلما تزل الخريص على الصدقة تصدق بسلام

لان

س

بالكتابة وكانت الكتابة واجبة في ذلك الوقت على الكاتب لان الكتابة كانوا قليلين ثم نسخ
بقوله ولا يصار كتاب ولا شهيد الاية وقال بعضهم الكتابة لتمكن واجبة ولكن الامر على معنى
الاستحباب ثم قال **ولا ياب كتاب ان يكتب** يقول ولا يمنع الكاتب عن الكتابة ان يكتب كما
علمه الله فليكتب يعني يكتب شكر الما انتم الله عليه حيث علمه الكتابة واحتاج غيره اليه فكما
اكرمه الله بالكتابة وفضلته بذلك فليعرف شكره ولا يمنع عن الكتابة لمطلب منه ثم قال تعالى
ولا يملأ اليه الحق يعني المطلوب هو الذي على الكاتب حتى يكتب الكتابة لان قول المطلوب
حجة على نفسه فاذا املأ على الكاتب يكون ذلك اقرا منه بوجوب الحق عليه ثم خوف المطلوب ليلام
بفقر شيئا من حق الطالب فقال تعالى **وليتق الله** **وبه** يعني المطلوب **ولا يجسر منه** شيئا يقول
ولا يتقص من الحق شيئا ويقال يعني الكاتب لا يجسر الكتابة شيئا **فان كان الذي عليه الحق** يعني المطلوب
سفيها يعني جاهلا بالاملا ويقال الحق وضعيفا يعني ضياعا جازعا من الاملا ويقال اخر اخرنا
ولا يستطيع يعني لا يجسر **ان يملأ** على الكاتب فيرجع الاملا على الطالب **فليملأ** **ليه** يعني في الحق
اي الطالب هكذا قال في رواية الكلبي وقال في رواية الضحان يعني في المديون اي اذا كان للدين
وصى او ولي رجع الاملا عليه فليملأ **ليه** **بالعدل** يعني بالحق من امر بالاشهاد فقال تعالى **واستشهدوا**
على حقكم **شهودين من رجالكم** يعني من اهل دينكم من الاحرار البالغين **فان لم يكنا رجلين** **ف رجل وامرأتان**
من ترصون من الشهدا يعني من العدول **ان تضل احدا** **ما** يعني اذا نسبت احدي المائتين **فكفر**
احدا **ما** **الآخر** يعني الشهاده اذا حفظت احدا ما تذكر صحتها ويقال اذا امتنعت احدا ما
عن اد الشهاده ما منعها الاخرى حتى تشهد فراجز ان تضل بكسر الالف فتذكر جنم الراوي اما كسر
الالف على معنى الابتداء او الميراث وقرا الباقر بنصب الالف ومعناه لان تضل وقرا ابن كثير واقر
فتذكر بالضم وقرا الباقر بنصب الالف وتشد يد الكاف ومما لقنا اذكرته وذكرته
ثم قال تعالى **ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا** يعني الشاهد اذا ادعى اليه الحاكم ليستشهد فلا يمنع
عن اد الشهاده **ولا ياب** عن الشهاده **فرا** لان الله تعالى نهي عن الابعان الشهاده ويقال ابا الشهدا
على ثلاثه اوجه احدها ان يمنع من اد آية والثاني ان يشهد ويصغر في اد آية لئلا تقبل شهادته
والثالث بان لا يقبل نفسه على المصاحي فيصير منها لا تقبل شهادته فكانه هو الذي اطلق حق المدعي
وخانه حيث عصي الله تعالى حتى ردت شهادته بمعصيته ثم قال تعالى **ولا تساموا** يقول لا تملأوا
ان تكتبوه **صغيرا** **او كبيرا** يعني قليل الحق او كثيرا **اجله** لان الكتابة احق للاجل واحفظ للمالك **كم**
اقتطع عند الله **واقوم** يعني عدل وضوب **للسهاده** **فاذني** يقول احدى واحد **ان لا ترابوا**
يعني لا تشكوا في شيء من حقوقكم نراستني فقال تعالى **الا ان تكون تجارة خاضرة** **واقام** تجارة
خاضرة بالنصب وقرا الباقر بالرفع في جزا بالنصب جعله خبر يكون والاسم مضمرة معناه الا ان
تكون المدائنة تجارة خاضرة ومن قرا بالرفع جعله اسما يعني اذا كان البيع بالشفقة تدبر وكهنا
يسمى يعني تداءلها ايديكم ولم يكن المال موقفا فلا تفسر عليكم جناح **ان لا تكتبوها** يعني التجارة **واشهدوا**
على حقكم اذا اتاكم معكم على كل حال فقد كان او سوطا وهذا الاستحباب ولو ترك الشهاده جاز البيع
ولا يضا كتاب ولا شهيد قال يعني لا يعد احدكم الى الكاتب والشاهد فذعرا عما الى الكتابة والشهادة
ولما حاجه مهمة فينمعا من حاجتهما وليتركما حتى يفرغ امر حاجتهما او يطلب غيرهما قوله **وان تعلموا**

يقول ان نقناروا

يقول ان نقناروا الكاتب والشاهد فانه فوقكم يقول معصية منكم ورتل الادب **وانتوا الله** **فان**
وتقال **وانتوا الله** ولا نعصوه فيما امركم من امر الكتابة والاشهاد **وبعلمكم الله** في امر الكتابة ويقال
ويودكم الله **والله بكل شيء عليم** من اعمالكم **وان كنتم على شفر يعني** مسافرين **ولم تجدوا كتابا** يعني لم تجدوا
من يكتب الكتاب وروى عن ابن عباس انه كان يعرف لم يجدوا كتابا يعني الكاتب والعقيدة فها ان
مقبوضة قرا ابن كثير وابوعرو **فمن مقبوضة** **والباقر** فها ان الرهان يجمع الرهن والرهن
جمع الرهان ويجمع الجمع يعني اذا كنتم في السفر ولم تجدوا من يكتب او لم تجدوا العقيدة والدعاء
فاجتنبوا الرهن وفي الاية دليل ان الرهن لا يصح الا بالعقود لانه حصل الرهن بالعقود ثم قال تعالى
فان امر بعضكم بعضا يعني اذا كان الذي عليه الحق امينا عند الطالب ولم يطلب منه الرهن وروى
بدينه بغير رهن **فليؤدى الذي اتيتم امانته** يعني المطلوب ليعطي دينه حيث ائتمنه الطالب
ولم يرض منه **وليتق الله** **وبه** ولا يمنع حقه ثم رجع الى اليهود فقال **تعالى ولا تكتموا الشهادة** **عند**
لما كنتم يقولون **كان عند شهادة** فليؤد بها على وجهها ولا يكتمها **ومن يكتمها** يعني الشهادة **فانه انتم**
قلبه يعني جاز قلبه **والله بما تعملون عليم** من كتمان الشهادة واقامتها عليم فعدا وعبد للشاهد
على كتمان شهادة لئلا يكتمها فراجز وعاصم فليؤدى الذي اتيتم بضم الالف والباقر يقرأون
يسكون الالف وكلاما واحدا قوله تعالى **ما في السموات وما في الارض** **من الخلق** **كلهم عبيد** **وانما**
وموا لقيم **ورا** **زقيم** **وحكم** **فانهم** **معناه** **لا يتعدوا** **احدا** **سواء** **لانه** **هو الذي خلق المسخر**
والملائكة والاصنام **ويقال** **لله** **ما في السموات وما في الارض** **يعني** **كل شيء** **دلالة** **روبوته** **ووطانيته**
ثم قال **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** **يعني** **ان تظنوا ما في قلوبكم او تخفوه بحاسبكم** **به الله**
اي **بحاسبكم** **به الله** **وقال** **بعضهم** **يعني** **كتمان** **الشهادة** **ان تعلموا** **الشهادة** **او تخفوها** **بحاسبكم** **اي**
بحاسبكم **به الله** **وقال** **الكلبي** **وان تعلموا** **ما في انفسكم** **من المعصية** **لو تروها** **ولا تظنوا** **بحاسبكم** **به الله**
قال **ما تزلزل** **هذه** **الاية** **شوق** **ذلك** **على** **المؤمنين** **وقال** **يا رسول الله** **انا لجدد** **الافتناء** **بالامر بالمعصية**
ثم **لا تعلموا** **او تعلموا** **فوتوا** **فدفع** **لك** **على** **المؤمنين** **مشقة** **شديدة** **فما علم** **الله** **مشقة** **فلان** **على** **المؤمنين**
اثر **على** **بنية** **ما** **واهلون** **على** **منه** **فقال** **كللف** **الله** **نفسا** **الاوشعها** **قال** **الفقيه** **حدثنا** **الحليل بن**
اسد **قال** **حدثنا** **الدلي** **قال** **حدثنا** **ابو عبد الله** **عن** **شفيان** **عن** **ابن** **الزناد** **عن** **الامرج** **عن** **ابن** **هريرة** **قال** **قال**
رسول الله **صلى الله عليه وسلم** **يقول** **الله** **سبق** **وطني** **عطني** **قال** **شفيان** **يعني** **ان** **الانبياء** **كانوا** **يابقون**
فهم **لحد** **الاية** **وان تبدوا** **ما في انفسكم** **او تخفوه** **بحاسبكم** **به الله** **فيقولون** **لا تظنوا** **هذا** **او تخفوه**
فاحقهم **الله** **بالمرأنة** **فما** **عرض** **هذا** **الامة** **قبلوا** **فما** **عقبهم** **الله** **ان** **وضعا** **عنهم** **فارتل** **الله** **تعالى** **الا**
الله **نفسا** **الاوشعها** **الاية** **ثم** **قال** **عن** **عجل** **فيغير** **لن** **يشا** **اي** **لم** **يا** **عن** **الذنوب** **وبعد** **مريشا**
اي **مرا** **قاهر** **ذلك** **واصر** **عليه** **ويقال** **فيغير** **لن** **يشا** **الدب** **العظيم** **لن** **انتزع** **عنه** **وبعد** **من**
يشا **بالدب** **الطبع** **فان** **الاصر** **عليه** **ويقال** **لا** **يكسر** **مع** **الاستغفار** **والاصغرة** **مع** **الاصرار** **فرا** **عاصم**
وابن **عامر** **فيغير** **بضم** **الراء** **على** **معنى** **الابتداء** **وقرا** **الباقر** **بالجزم** **على** **جواب** **الشرط** **وكذلك** **في** **قوله**
فبعد **من** **يشا** **والله** **على** **كل شيء** **قدير** **ما** **اثر** **لن** **روى** **عن** **الحسن** **وعن** **مجاهد** **وعن** **الضحاك**
انهم **قالوا** **ان** **هذه** **الاية** **ترلت** **في** **قصة** **المعراج** **وهكذا** **اروى** **في** **بعض** **الروايات** **عن** **عبد الله بن عباس**
وقال **بعضهم** **جميع** **القرآن** **نزل** **بجبريل** **على** **محمد** **صلى الله عليه وسلم** **الاهن** **الاية** **فان** **الشيء** **جاء** **الله** **عليه** **سلم**

هو الذي سمعنا ليلة المعراج وقال بعضهم لم يكن ذلك في قصة المعراج لان ليلة المعراج كانت جمعة
وهذه السورة كلها مدنية فاما من قال انها كانت في ليلة المعراج قال المصنف البصير صلى الله عليه وسلم
ويبلغ فوق الشرائع في مكان مرتفع ومعه جبريل حتى تجاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل اني امر اباؤ
هذا الموضع ولم يورثا لمجاورة عن هذه المواضع غيرك تجاوزا النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
الموضع الذي سماه الله تعالى فاشرا واليه جبريل بان يسلم على ربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحیات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون آمنة خطا في السلام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقال جبريل فاعلم السرات كلم انشد ان لا اله الا الله فاشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى
على معنى الشكر امر الرسول ايصدق النبي عليه الصلاة والسلام بما انزل اليه من ربه فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يترك اسمه في الفضيلة والكرامة فقال **والؤمنون كل امن بالله**
وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله يعني يقولون امنا بجميع الرسل ولا نفرق
بواحد منهم ولا نفرق بينهم كما فرقت اليهود والنصارى فقال له ربه عز وجل كيت يقولون لا اله الا
الله انزلها وهي قوله وان شئوا سألني انفسكم فقال الله تعالى **فاسمعنا ما نغفر**
لربنا اي اطعنا مغفرتك يا ربنا **واليك المصير** يعني المرجع قال الله تعالى عند ذلك **لا تكلف الله**
شيئا الا وشعنا يعني طاعتها ويقال لا ادق طاعتها ويقال لا تكلف الصلاة فاما لما لا يقدر
عليها **لها ما كتبت من الخير** وعليها ما **اكتسبت** من الشر فقال له جبريل عند ذلك تسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم **ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا** يعني ان جعلنا **او اخطانا** يعني ان تهملنا
ويقول ان علمنا بالسيئات او اخطانا في علمنا بالخطايا فقال له جبريل قد اعطيت ذلك قد رفع عن امتك
الخطا والسيئات فاشا ان شئنا اخر فقال عند ذلك **ربنا ولا تحمل علينا اضرابنا** يعني ثقلا كما حمله
على الذين من قبلنا وهو انه حرر عليهم الطيبات بظلمهم وكانوا اذا اذنبوا بالليل وجدوه سكران
على ايامهم وكانت الصلوات عليهم حثيثا تخفف عن هذه الامة وخط عنهم بعد ما فرض عليهم التي
صلوات ثم قال **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** يقول لا تكلفنا من العمل ما لا نطيق فنعدبنا ويقال
ما يتيق ذلك علينا **واعف عنا** من ذلك كله **واغفر لنا وارحمنا** يعني تجاوز عنا ويقال واعف
عنا من المسخ واعف لنا من الخسف وارحمنا من القذف لان الامة الماضية بعضهم اصابتهم المسخ
وبعضهم القذف ثم قال تعالى **انت مولانا** يعني ولينا وحافظنا **فاغفرنا** على **الغفلة الكافرة** في
فانسيح عداوة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فرقت بين اربع ميسرة شهر ويقال
ان الزيادة اذا خرجوا من ارضهم بالنية الخافضة وقصروا الطلوع والعبادة والهيئة في قلوب
الكفار مسيرة شهر علوا بخروجهم او لم يعلموا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع اوحى الله تعالى اليه
هذه الايات ليعلم امته بذلك وهذه الايات ينسب اخرها الى الزخاج لما ذكر الله تعالى في
الصلاة والزكاة في هذه الصورة وبين احكام الحج وحكم الحيض والطلاق والايالات واصناف
الانبياء وبين حكم الربا والدين من غير ذكر فظمه بقوله تعالى في السموات وما في الارض الامية
ثم ذكر تصديق المؤمنين بجميع ذلك حيث قال آمن الرسول بما انزل ايمته من الرسل جميع هذه
الاشياء التي جرى ذكرها وكذلك المؤمنون كلهم صدقوا بالله وملائكته وكتبه ورسله فواحدة

والكساي وكناه

والكساي وكناه قل معنى الرحمان ثم قال لا نفرق بين احد من رسله فاجبر عن المؤمنين انهم يقولون
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا اي قبلنا ما سمعنا لان من سمع ولم يقبل قبله اثم لانه
لم يسمع بسماعه فوالله عز وجل رسله برزح السبين وكذلك في جميع القرآن عن هذه الحروف الاربعة
مثل رسلنا ورسلم يفر البابا لشكون وقوا المياثون برزح السبين في جميع القرآن ومعنى قوله
غفرانك ربنا يعني اغفر غفرانك وهو من اسماء المصداق وكما لكفران والسكران واليك يعني نحن
المعروف بالبعث ثم قال لا تكلف الله نفسا الا وشعنا يعني طاعتها قال الفقيه حدثنا ابو الحسن
قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا مروان عن عطاء بن عجلان عن
ذراع بن ابي اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوز عن هذه الامة ما
حدثت به انفسها او سمعت به ما لم يعمل به او شئكم به ثم قال لها ما كتبت وعليها ما **اكتسبت** ربنا
لا تؤاخذنا اي لا تؤاخذنا بغير ما كتبنا غير ما قال في الآية اخرى ولا تؤاخذوا زورا وخيرا وقوله ان
نسيتا اي ان تركنا او اخطانا يعني ان كتبنا خطيئة فاجبرنا تعالى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
المؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد وهو يدعون بها من بعد الان هذا
الله عاقبة اسجيت له فينبغي ان يحفظه ويدعيه كثيرا قال الفقيه حدثنا القاضي لليل قال المعراج
قال حدثنا احمد بن سعيد الرازي قال حدثني سهل بن بكرا قال حدثنا ابو عروبة عن ابي مالك الاشجعي عن
دعبل بن خراش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلنا على الناس ثلاث خصال جعلت لنا
الارض كلها مسجد او جعلت تربتها لنا طهورا او جعلت صغوفنا كصغوف الملائكة واوتيت هذه
الايات من آخر سورة البقرة من كثر تحت العرش لم يعط احد اقبلي ولا يعط احد البعدي وروى
ابو اسامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا البقرة والعمران فانما يجتازان يوم القيامة
كالقناتين او كالغياضتين او كحرفتين من طير حواف ونحاجان عن صاحبهما ثم قال تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطالة يعني الترحم وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عليه ملك فقال لعن الله من ترك سورة البقرة او لم يعطها ما في قلبك فاحمها الكتاب وخيرايم
سورة البقرة لا يعرف احد من هذه الا اعطيت به وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفت
سورة البقرة ثلاثا ما به تكلمت يعني لا تفت ثلاثا ما به اية لصارت بحال تنكح لانه لا يبيح مني الا اجتمع
فيها من كثرة ما فيها من العجايب والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة العمران مدنية وهي مائة اية

بسم الله الرحمن الرحيم **المر** قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اعلم الله يعني هو الله **لا اله الا هو**
الحق الذي لا يموت ولا يزول ابدا ويقال الحق الذي لا ياتي له **القيوم** يعني القاري على كل نفس ما كتبت
ويقال القاري بغير الخلق وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال الحق الذي لا يموت والحق الذي لا ياتي له
الذي لا يموت ولا تنقض عجايبه والقاري على العباد بارز اقام واجالهم ويقال الحق القوي هو الله
الله الاعظم ويقال ان عيسى بن مريم عليهما السلام كان اذا اراد ان يحيي الموتى يدعوهما باسم يحيي
يا قيوم ويقال ان اصف بن برخيا لما اراد ان ياتي بعيسى عليه السلام دعي يقول يا يحيي
يا قيوم ويقال ان بني اسرائيل لما ارادوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال لهم قولوا امها بعين

ياحي نراها سني يا قوم ويقال هو دعا اهل البصرة الخرق يدعون به ثم قال تعالى نزل عليك
الكتاب يعني انزل عليك من القرآن يا حي اي بالعدل ويقال للبيان **الكتاب مصدق لما بين يديه**
يعني موافقا للكتب المنقولة في التوراة وفي بعض المراجع **وانزل التوراة والانجيل من قبل**
انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى من قبل هذه الكتب وروى عن القرآن انه قال استقوا الله
من ذري الرشد وهو ما يظهر من التوراة والكتب المنقولة بذلك لانه ظهر بها النور والفتاوى
اسرائيل من تابعتهم وانما سمي الانجيل لانه ظهر الدين بعد ما درسه قد سمي القرآن الانجيل ايضا
لما روي في قصة مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام انه قال يا رب اري في الارواح اقواما انا جليل
في صدورهم فاجعلهم امتي قال الله تعالى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم واما ان اراد بالانجيل القرآن
فراخه والكساي وابن عسار التوراة بكسر الهمزة والميم بالفتح قوله تعالى **هذه كتابنا** معناه وانزل
التوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى بن مريم عليهما السلام **وانزل الفرقان**
على محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوراة والانجيل قال الكلبي الفرقان هو الحلال والحرام يعني
بيان الحلال والحرام ويقال المخرج من الشبهات ثم قال **ان الذين كفروا بايات الله** يعني محمد و
محمد صلى الله عليه وسلم وما اوتي به من ايات نبوته واما القرآن **فهدى الله به** يعني في الاخرة
قال الكلبي شئت هذه الآية في ذنوبهم قد سوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادوا
بالباطل ويقال في شأن اليهود ويقال في شأن مشركي العرب ثم قال **والله عز وجل انتقامهم**
منع بالقيمة يعني من عشاء **ان الله لا يخفى عليه شيء** لا يذهب ولا يغيب عنه شيء في الارض
ولا في السماء معناه انه لا يخفى عليه قول الكفار وعلم نجاتهم يوم القيامة وهم وندجهم وبار
المشركين ثم اخبرهم بصدقه ليعبروا بذلك فقال تعالى **هو الذي يفتقركم في الارحام كيف يشاء**
يعني خلقكم كيف يشاء صغيرا او طويلا حسنا او ذميما ذكر او اناثا ويقال سقيا او سقيدا وهذا
كما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال انما خلق الله من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد يكون في بطن امه نطفة اربعين يوما ثم يغير
عليه اربعين يوما ثم يغيره ثلثة اربعين يوما ثم يغيره في الرحم ثم يكتب شقي ام سعيد وذكر عن
ابراهيم بن ادم ان القرأ اجتمعوا اليه ليلتهم اما عنده من الحديث فقال طهر الى مشركي اربعين
اشيا فلا تفرغ لرواية الحديث فقبل له وتمام ذلك الشغل احدثها الى ان تفرغ في يوم الميثاق
حيث قال هو لاية الجنة ولا اياي وهو لاية النار ولا اياي فلا ادرى من اي الفريقين كنت
في ذلك الوقت والثاني حيث صورني في رجمي فقال الملك الذي هو موكل على الارحام يا رب
شقي ام سعيد فلا ادرى كيف كان الجواب في ذلك الوقت والثالث حيث بعثت رجلا من ملك
الموت يقول يا رب امع الكفار ام مع فلا ادرى كيف خرج الجواب والرابع حيث يقول وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فلا ادرى من اي الفريقين اكون ثم قال تعالى **لا اله الا هو** يعني لا اله الا هو ولا
شعور الا هو **الغفور** يعني المنيع بالقيمة لم يحن **الحكيم** يحكم بغير خلق على ما يشاء هو الذي انزل
عليك الكتاب يعني جبريل انزل القرآن منه **ايات تحكما** يعني من القرآن ايات واجبات
ويقال مبينات بالحلال والحرام ويقال بالاحكام لم ينسخ **ظن من الكتاب** يعني اصل
كل كتاب وفي ثلاث ايات من شوق الانعام وفي قوله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا

المؤمنين

ثم قال تعالى

ثم قال تعالى **والله اعلم بما كنا** قال الضحاك يعني مكتسوبات وقال الكلبي يعني ما اشبهه على
اليهود كعب بن الاشرف واصحابه الكفر والمص ويقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التأويل والمثبت
الذي يكون اللفظ بشبه اللفظ والمعنى مختلف ويقال الحكم الذي هو حقيقة اللغة والمقتضى
ما كان محازا ويقال المحكمات اليه فيها دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والمثبت الذي
اشبهت الدلالة فيه فان قيل اذا انزل الله القرآن للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا قيل
له الحكمة في ذلك والله اعلم ان يظهر فضل العلم لانه لو كان الكل واضحا لم يظهر فضل العلم بعضهم
على بعض هكذا يفعل كل من يصنف تصنيفا يحتمل بعضه واضحا وبعضه مستحلا ويترك المحيرة
موضعا لان ما هان وجوده قل لها و ثم قال تعالى **فاما الذين في قلوبهم زيغ** يعني ميل عن الحق
وهم اليهود **فيذهبون ما تشابه منه** قال الضحاك يعني ما منح منه **استغفار الله** يعني طلب
المغفرة واستغفارة ما هم عليه **واستغاثا** وطلب يعني طلب فآخذوا الامة ويقال طلب وقت
قيام الساعة **وما يعلم باويله الا الله** يعني منتهى ملك هذه الامة وذلك ان جماعة من
اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم حوى من اخطب وعبر فقالوا بلغنا انه نزلت
عليك الفرقان كنت متادقا في مقالك فان ملك لمتك يكون احدي وستبعين سنة لان الاله في
حساب الجمل واحد واللام ثلاثون والياء اربعون فنزل وما يعلم باويله الا الله يعني منتهى ملك هذه
الامة ثم قال تعالى **والراحمون في العلم** قال الكلبي ومقابل استغاثا الكلام يعني لما قال وما يعلم
باويله الا الله فقد تم الكلام ثم استغاثا فقال والراحمون في العلم يعني المباليغون في علم
كلامهم التوراة والانجيل **يقولون ما يشابه** يعني بالقرآن **كل من عند ربنا** سجدوا
وحكمه ومثابه وهو عبد الله بن سلام واصحابه وقال بعضهم هو مغطوف عليه يقول وما
يعلم باويله الا الله والراحمون في العلم يعني يقولون باويله ويقولون **ما يشابه** يعني من عند ربنا و
ابن حنبل عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم باويله الا الله ويقول الراحمون في العلم است
به وهذا ابو ابي قلابة والكلبي ومقابل فقال قمار الشعبي وكل ابن عباس بن اخيه ناسا انه علم
من الغيرة في احل طلاله وامر حرامه واو من غشبهه وكل ما لم اعلم منه في علمه ثم قال عز وجل
وما يدرك الا اولوا الابصار يعني ما يتعظ بما انزل من القرآن الا ذوي العقول من الناس
ثم قال عبد الله بن سلام واصحابه حين سمعوا قول اليهود وتكذبهم **ربنا لا نرجع قلوبنا** يعني
لا نحول قلوبنا عن الهدى **بعد اذ هدانا** بعد ما اكرمنا بالاسلام وهدانا الى دينك و
لنا من ذلك **رحمة** يعني نبينا على الهدى **انك انت الوهاب** يعني المعطي المنيب للمؤمنين
انك جامع الناس بعد الموت **ليوم لا ريب فيه** اي في يوم لا شك فيه عند المؤمنين انه كائنه
لا محالة **ان الله لا يخلق الميعاد** في البعث ويقال معناه ان الله لا يخلق الميعاد في اجابة
القبض يعني يوم يجمع الناس في الاخرة ثم قال **ان الذين كفروا** يعني اليهود ويقال جميع الكفار
ان تقضى عنهم كثر اموالهم **ولا اولادهم من الله** شيئا يعني من الله شيئا في الدنيا اذا انزل
بهم شدة او مرض ولا في الاخرة عند نزول العذاب ويقال كل شيئا ينفو في طاعة الله فهو حشوة
له يوم القيامة ويقال لما ذكر الاموال والاولاد فاخبر الله تعالى انه لا ينفعهم في الاخرة شيئا
يعني الناس اعمارهم لاجل المال والولد واما ذكر الله الكفار لكي يعتبر بذلك المؤمنون ثم

في الاخرة خير مما دبر للكفار فقال تعالى **قل اوبى لكم خير من الذي زين للناس في الدنيا**
للدن ان يتقوا الشر والنعوا احسن والكفار يقولون الذين اتقوا الزينة فلا تستعلم عطاية الله
محمد ربه حجاب تجري من تحتها الانهار يعني البساتين تجري من تحت شجرها ومساكنها الانهار
فهي خير من زينة الدنيا وروي ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للشر
من الجنة خير من الدنيا وما فيها وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال موضع سوط
من الجنة خير من الدنيا وما فيها ثم قال **يعني خالدين فيها** يعني مقيمين فيها ابدا **واذا زوج مطهرة**
معناه في الخلق فاما الخلق فانهم لا يحضرون ولا يمتخطون ولا ياتين الخلائق فالحق
لا يفرق ولا يحد ولا ينظر الى عباد ولا يجرس **ويصون الله** يعني مع هذه النعم رضوان من الله
وهو من اعظم النعم كما قال في آية اخرى ورضوان من الله اكبر فرا عاصم في رواية ابي بكر ورضوان من
الرا والباقيون بالكثرة واما الغنائم ونعيمها واحد ثم قال **والله بصير بالعباد** يعني عالم باعمالهم
وثوابهم وصنعهم فقال تعالى **الذين يقولون ربنا اننا مسلمون** يعني صدقنا فاعف عنا عذاب النار **والصالحين**
خطايا انما التي كانت في الشرك وفي الاسلام **وفساعة** اب النار يعني اذ دفع عنا عذاب النار **والصالحين**
يعني الجنة التي ذكرها الذين اتقوا الشر والصلوات الذين يصبرون على طاعة الله ويصبرون على العقاب
ويصبرون على ما يصيبهم من الهم والحسرة **والصادقين** يعني الصادقين في ايمانهم وفي قلوبهم وفي
وعدهم وبين الناس في قولهم وبنيتهم ومن الله تعالى قوله **والفائزين** يعني المطيعين لله **والنظيفين**
الذين يصدقون من اتواهم في سبيل الله **والمتقون** بالانحار يعني يصلون لله عند الانحار ويقال
يصلون لله بالليل ويستغفرون عند الشكر **ثم شهد الله ان لا اله الا هو** يعني ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق
شهد ان لا اله الا هو ولما خلق الملائكة شهدوا بذلك ثم لما خلق الله المؤمنين شهدوا بذلك **ثم اولوا**
العلم يعني المؤمنين شهدوا بذلك **فاما بالقسط** يعني الله قايما بالعدل على كل نفس ويقال من اقره هذه
الشهادة على عقده قلبه فقد اقر بالعدل وقال مقاتل سبب نزول هذه الآية ان عبد الله بن سلام
واصحابه قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نرى في كتابك ان الله لا اله الا هو والاولى العلم بالهدى
فقال الله عز وجل شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة والاولى العلم بالهدى ومن بعد ذلك واولوا العلم بالهدى
يشهدون بذلك ويشهدون ان الله قايما بالقسط يعني بالعدل وان الذين عند الله الاسلام قالوا كلبي
ومنه وجه آخر وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه خبران من احبار الشام
فما نظر الى المدينة قال احدهما لصاحبه كما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في
آخر الزمان عليه الصلاة والسلام فلما دخل عليه قال لا اله الا انت محمد قال نعم قالوا انت احمد قال انا محمد فاحمد
قالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى نزلت هذه الآية شهد الله ان لا اله الا هو فاشتم الرجلان في
وصد فان الذين عند الله الاسلام وروي عن ابي عبيدة انه قال شهد الله يعني علم الله وبين الله قاله
عز وجل لا اله الا هو فجمع ما خلق فيمن لا يعبد احدا من عباده فاشتم الله تعالى وشهد
الملائكة بما خلق من عظم قدرته وشهدوا بالعلم بما خلق من عظم قدرته وشهدوا بالعلم الذي لا يقدر
غيره عليه وفي هذه الآية بيان فضل اهل العلم لانه ذكر شهادة نفسه ثم ذكر شهادة الملائكة ثم ذكر
شهادة اهل العلم ثم قال تعالى **ان الدين عند الله الاسلام** والاسلام في الكساي ان الدين بالقبول على معنى
البناء يعني شهدوا الله الامور ان الدين عند الله الاسلام والباقيون بالكثرة على معنى لا يبدأ

ومعناه ان الدين الرضى عند الله الاسلام ثم قال تعالى **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في هذا الدين**
الا بغير علم يعني بينهم يعني بين ان محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى فلما بعث الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فاختلوا بينهم هكذا قال مقاتل ويقال لانهم كانوا مسلمين وكانوا يسعون بذلك
ولكن عيسى عليه السلام سمى اصحابه مسلمين فحدث اليهود لمشاكرتهم في الاسم فيفروا ذلك الاسم ونحو
يهود او انما النصارى فيفهم عن ذلك الاسم بولس وسميهم نصارى وذلك قوله **وما اختلف الذين اوتوا**
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يعني غيروا الاسم حصد اسمهم ثم قال تعالى **من كفر بايات**
الله فان الله سميع عليم لانه قد جاء في آية اخرى وما امر الساعه الا بغير تبيين تريع المجازاة
وقوله سميع عليم يعني تريع المجازاة ويقال سميع العريف للعامل عمله لانه عالم بجميع ما عملوا لا يخفى
الي اثبات شي وتذكر شي ويقال اذ احاسب احسابه سميع عليم لجميع الخلق في وقت واحد وكل واحد منهم
يفطن انه يحاسبه خاصة ثم قال تعالى **فان طغوا** يعني غاصوا وجادوا في الدين **فقل اسلمت وحيي**
الله يعني اخلصت ديني له وقال الزجاج ان الله تعالى امر نبيه ان يحج على اهل الكتاب والمشركون بانه
اسمع امر الله الذي هم اجنود مفرقون اندخالهم وازفهم فارسم الدلالة والايات بانه رسول الله
وقوله اسلمت وحيي الله اي صيدت بعبادتي الله واخرت بانه لا اله غيري وكذلك **من اسلمني** وقال
الفتي يعني اسلمت وحيي الله يعني اسلمت لله والموجد زيادة كما قال تعالى كل في حال الاوجه يعني الا
هو ثم قال تعالى **قل الدين لله** يعني لفظ المودة والجميل **والاميين** يعني مشركي العرب
الاسلمت يعني اخلصتم بالتوحيد ويقال للفظ لفظ الاستغفار والمراد به الامر مكانه يقول اسلموا
كما قال في آية اخرى فقل انتم مشبهون يعني انتهوا وقال تعالى فلا يتوبون الى الله يعني توبوا الى الله ثم
قال تعالى **فان اسلموا فقد اهتدوا** يعني اخلصوا بالتوحيد وصعدوا الى الله عليه وسلم وبالكلام
فقد اهتدوا ومن القلائد **فان يولوا يقول ان ابوان يسلوا فاما عليك البلاغ بالرسالة والله صير**
بالعباد يعني بما علمهم من علمهم في فاما عليك التبليغ وقد فعلت ما امرت به ان
الذين يكفرون بايات الله يعني يحدون بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **ويقولون البينين**
بغير حق يعني يقولون اياهم بالقتل ويترصون بذلك فترصهم بقاتلون بالعت من المقاتلة والباقيون
بغير الحق وقرانهم البينين بالهوى وقران الباقيون بغير حق ثم قال **ويقولون الذين يأمرون بالقسط**
من الناس يعني بالعدل وهم مومنون ابوا اسرائيل يأمرونهم بالمعروف فكانوا يقتلونهم فيهم الله
بذلك واوعدهم الله النار فقال **فيشرهم بعذاب اليم** يعني وجع ويقال اليم يعني مؤلرا الجنة الذين
حطت اعمالهم يعني بطل ثواب حسناتهم فلا ثواب لهم في الدنيا والاخرة وما لهم من باهر من
يعني ما يغنيهم من النار **الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** يعني اعطوا حظا من علم
التوراة قال مقاتل نزلت في كعب بن الاشرف وجاعة منهم يعني قالوا نحن اهدى سبيلا وما بعث
الله رسولا بغير حجة عليه السلام فقال لهم اني سمعنا الله عليه وسلم انتم تقولون ان الذي اقول لكم
فاخرجوا التوراة فانها ما نزل الله تعالى هذه الآية **الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** الآية
ثم قال **ذلك بانهم** يعني ذلك الجزاء قال مقاتل فيها تقديم وتأخير ومعناه فيشرهم بعذاب اليم ذلك
بانهم قالوا ان **تمسنا النار** ويقال فاجزائهم بخلاف الكتاب لانهم قالوا ان تمسنا النار لا انا
معدود وادلت يمينون اربعين يوما على عدد ايام عبادة العبد ويقال في عدد ايام الدنيا ويقال

ومعناه ان الدين الرضى عند الله الاسلام ثم قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في هذا الدين الا بغير علم يعني بينهم يعني بين ان محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى فلما بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فاختلوا بينهم هكذا قال مقاتل ويقال لانهم كانوا مسلمين وكانوا يسعون بذلك ولكن عيسى عليه السلام سمى اصحابه مسلمين فحدث اليهود لمشاكرتهم في الاسم فيفروا ذلك الاسم ونحو يهود او انما النصارى فيفهم عن ذلك الاسم بولس وسميهم نصارى وذلك قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يعني غيروا الاسم حصد اسمهم ثم قال تعالى من كفر بايات الله فان الله سميع عليم لانه قد جاء في آية اخرى وما امر الساعه الا بغير تبيين تريع المجازاة وقوله سميع عليم يعني تريع المجازاة ويقال سميع العريف للعامل عمله لانه عالم بجميع ما عملوا لا يخفى الي اثبات شي وتذكر شي ويقال اذ احاسب احسابه سميع عليم لجميع الخلق في وقت واحد وكل واحد منهم يفطن انه يحاسبه خاصة ثم قال تعالى فان طغوا يعني غاصوا وجادوا في الدين فقل اسلمت وحيي الله يعني اخلصت ديني له وقال الزجاج ان الله تعالى امر نبيه ان يحج على اهل الكتاب والمشركون بانه اسمع امر الله الذي هم اجنود مفرقون اندخالهم وازفهم فارسم الدلالة والايات بانه رسول الله وقوله اسلمت وحيي الله اي صيدت بعبادتي الله واخرت بانه لا اله غيري وكذلك من اسلمني وقال الفتى يعني اسلمت وحيي الله يعني اسلمت لله والموجد زيادة كما قال تعالى كل في حال الاوجه يعني الا هو ثم قال تعالى قل الدين لله يعني لفظ المودة والجميل والاميين يعني مشركي العرب الاسلمت يعني اخلصتم بالتوحيد ويقال للفظ لفظ الاستغفار والمراد به الامر مكانه يقول اسلموا كما قال في آية اخرى فقل انتم مشبهون يعني انتهوا وقال تعالى فلا يتوبون الى الله يعني توبوا الى الله ثم قال تعالى فان اسلموا فقد اهتدوا يعني اخلصوا بالتوحيد وصعدوا الى الله عليه وسلم وبالكلام فقد اهتدوا ومن القلائد فان يولوا يقول ان ابوان يسلوا فاما عليك البلاغ بالرسالة والله صير بالعباد يعني بما علمهم من علمهم في فاما عليك التبليغ وقد فعلت ما امرت به ان الذين يكفرون بايات الله يعني يحدون بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون البينين بغير حق يعني يقولون اياهم بالقتل ويترصون بذلك فترصهم بقاتلون بالعت من المقاتلة والباقيون بغير الحق وقرانهم البينين بالهوى وقران الباقيون بغير حق ثم قال ويقولون الذين يأمرون بالقسط من الناس يعني بالعدل وهم مومنون ابوا اسرائيل يأمرونهم بالمعروف فكانوا يقتلونهم فيهم الله بذلك واوعدهم الله النار فقال فيشرهم بعذاب اليم يعني وجع ويقال اليم يعني مؤلرا الجنة الذين حطت اعمالهم يعني بطل ثواب حسناتهم فلا ثواب لهم في الدنيا والاخرة وما لهم من باهر من يعني ما يغنيهم من النار الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا من علم التوراة قال مقاتل نزلت في كعب بن الاشرف وجاعة منهم يعني قالوا نحن اهدى سبيلا وما بعث الله رسولا بغير حجة عليه السلام فقال لهم اني سمعنا الله عليه وسلم انتم تقولون ان الذي اقول لكم فاخرجوا التوراة فانها ما نزل الله تعالى هذه الآية الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية ثم قال ذلك بانهم يعني ذلك الجزاء قال مقاتل فيها تقديم وتأخير ومعناه فيشرهم بعذاب اليم ذلك بانهم قالوا ان تمسنا النار ويقال فاجزائهم بخلاف الكتاب لانهم قالوا ان تمسنا النار لا انا معدود وادلت يمينون اربعين يوما على عدد ايام عبادة العبد ويقال في عدد ايام الدنيا ويقال

ان مذهبهم كان مذهب حنابلة لا يرون الخلافة في النار وعزيم في دينهم عفو الله عنهم
بما خيرا لحداب **ما كانوا يفترون** يكذبون قبي الله وهو قولهم نحن ابنا الله واجباؤه فذل للمقام
الذي عزيم منهم فخرجهم فقال فكيف يظنون وكيف يحالون **اد اجتمعنا لم يوم لا رب**
فيه يعني يوم القيامة لاشك فيه عند المؤمنين بانه كائن **ووفيت كل نفس ما كسبت** يعني
وقرت واعطيت كل نفس ثواب ما عملت **ونهم لا يظلمون** يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم
قل اللهم مالك الملك قال ابن عباس في رواية الى صالح تركت في شان المنا فقين وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج مكة قال عبد الله بن ابي ربيعة لما فقين محمد يعني ان يالك ملك فارس
والروم والى له ذلك فترك هذه الابه وقال بعضهم سالا النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله ملك
فارس الروم في امته فقبله الله بان يدعوه هذا الدعاء وهو قوله تعالى وقال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اخرج من مكة فظفر في الخندق فحفر عظمه وعجزوا عن حفرها فاحد النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فقال له سلمان رايت شيئا عجيبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام هل رايت ذلك فاذنم فقال رايت في ذلك النور قصورا اهل الشام ثم ضرب ضربة
اخرى فظهر ايضا لذلك فقال رايت قصورا اهل فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر
لامن ملك الشام وملك فارس فقال المنا فقون ان محمد الايام سبغ نفسه واضطرب اهل الحرق
فكيف يعني ملك الشام وفارس فترك هذه الابه وقال بعضهم ان مشركهم مكة قالوا ان فارس والروم
يبدتان في الحرب والذبح فلو كان موبيا كيف يما ويما الحضر فترك هذه الابه قوله قل اللهم مالك
الملك توفى الملك من نشا واصل اللهم في اللغة يا الله انما يجزي اقتصدنا بالرجة ولكن لما كثر استقام
هذا اللفظ في الناس صار الملك في كل لغة واحدة فقالوا اللهم يعني اللهم يا مالك الملك توفى الملك
من نشا يعني توفى الملك محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه **وتخرج الملك من نشا** فارس الروم
وتؤمن من نشا يعني اهل الاسلام **وتنزل من نشا** يعني اهل الشرك والطغيان **يدك الحزير** يعني الضمير
والغنيمة والعزائم **علي كل شيء** قد بر من الر والذل وقال الصالح توفى الملك يعني الاسلام ونقص
من نشا بالاسلام وتدل من نشا بالشرك بيدك الحزير يعني الهداية والسعادة املت على كل شيء
من الهداية والسعادة وقال الخراج توفى الملك من نشا ان توفيه وتخرج الملك من نشا ان توفيه
الا انه خذف الهاء لان في الكلام ما يدل عليه قال مقاتل قد قيل في الملك قولان احدهما هو
المال والعبيد والاخر جملة الغلبة بالدين ثم قال تعالى **تخرج الليل في النهار** يعني ما نقص من
الليل في خلة النهار حتى يبلغ خمسة عشر ساعة ومما طول ما يكون والليل تسع ساعات ومما قصر ما
يكون **وتخرج الليل في النهار** يعني ما نقص من الليل حتى يصير الليل خمسة عشر ساعة
والنهار تسع ساعات وهو قول الكلبي ويقال في الليل في النهار يعني يذهب بالليل ويحيى بالنهار
ويذهب بالنهار ويحيى بالليل هكذا الى ان تقوم الساعة ثم قال **وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت**
من الحي وانا فرج وخرم والكساي وعاصم في رواية حفص الميت بالشد يد والباقيون بالتخفيف
وتما لفتان ومعناهما واحد قال الكلبي يعني تخرج البيضة من البيضة وهي ميتة من الطير وهي حي وتخرج
الطير الحي من البيضة الميتة وتخرج النطفة من النطفة وهي ميتة من الانسان الحي وتخرج الانسان الحي من
النطفة الميتة وتخرج الحبة من السنبلة الى اخره وقال الحسن البصري تخرج المؤمن من الكافر وتخرج

الكافر من المؤمن ويقال يخرج الجاهل من العالم ويخرج العالم من الجاهل وروي معمر عن الزهري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نسائه فاذا ابامراة حسنة الهية فقال من هذا قالوا اي
احد خلائك قال ومن هي قالوا اي خلائك بنت الاسود بن عبد يعوث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سبحان الذي يخرج الحي من الميت وكانت امراة صالحة وكان ابوها كافرا ثم قال تعالى **وتزك**
من نشا بغير حساب يعني من غير ان يحاسب في الاعطاء مكانه يقولون ليس بوجه من حاسبه في
الاعطاء كما قال تعالى لا ينال عطا بغير حساب ثم يشالون ويقال بغير تقدير ويقال بغير حساب كما
ويرداه من حيث لا يحتسب ثم قال تعالى **لا يخذ المؤمنون الكافرين اوليا** قال ابن عباس في رواية
ابي صالح تركت في شان المنا فقين عبد الله بن ابي بن ساول واصحابه من اهل النفاق وقد اظهروا
الايمان وكانوا يلبوا اليهود في القون والنصرمة وتابونهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم ظفر اعل محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال مقاتل تركت في شان حاطب بن ابي بلعة وغيره كانوا اظهروا المودة
لكفار مكة فنهام الله عن ذلك فقال لا يخذ المؤمنون الكافرين اوليا فهذا يعني بلفظ العائبة
يعني لا يخذونهم اوليا في النصرمة والقون **من دون المؤمنين ومن يغلظ لك فليس من الله في**
شي يعني ليس في رايه الله من شي ويقال ليس في دين الله من شي لان ولي الكافر يكون واحشيا بكفره
ومن كان راضيا بكفره فهو كافر مثله كعوله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم ثم استغنى لما علم
ان بعض المسلمين في حيا يتولون في ايدى الكفار فقال تعالى **الا ان تنقوا منهم نقاء** ورا يعقوب
الحطري بقية وقرأ في العامة نقاء ومعناهما واحد يعني يرضيهم بلسانه وقلبه مطين بالايمان فلا
ثم عليه فاقال في اية اخرى الامن اكره وقلبه مطين بالايمان فراحترق والكساي نقاء بالامالة
وقرا الباقر بن خنيم الالف ثم قال تعالى **وعهدكم الله انفسهم** يعني يخونكم الله بعقوبته يعني
الذي يخذ الكافر ليا بغير ضرورة وهذا عهدا وعهدا بغير اذ كان العهد منها فهو اشد بغير
قال تعالى **في الله المصير** يعني مرجعكم في الاخر فجازكم باعمالكم **فلان تحفوا ما في ضد** وكم
يقول ان تسروا اما في طوبكم من النكوت وولاية الكفار **وتبدون** يعني تغلبوه المؤمنين بغير الله
لان الله عليهم وتسلم على الشرات وما في الارض من عمل فليس في علمه شي **قال الله على كل شيء قدير** من
السرو والعلانية والعذاب بالمعقر قد ير **يوم تجد كل نفس ما عملت في الدنيا من خير** يحضر يعني يخذ
نوايه حاضرا ولا ينقص من ثواب عمله شي **وتما عملت من سوء** يعني من شره الذي تبادر ان يعينها
وتبينه امة يعني تفتي الشفان يكون بينها وبين ذلك العمل اجلا بعينه الكابيين المشرق
والمغرب ولم يغل ذلك العمل قط **وعهدكم الله انفسهم** يعني عقوبته في عمل السوء والله **دوت**
بالعباد وقال ابن عباس يعني بالمؤمنين خاصة وهو جيمهم ويقال دوت بالدين يعلمون السوكة
لم يعمل عقوبتهم ويقال ذكره اول هذه الابه عدله عن وجلي قوله **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير**
محضرا وفي وسطها تحريف وتهديد وهو قوله وتحدكم الله بغيره وفي اخرها ذكر افتدوا وختمه
وهو قوله والله دوت بالعباد ثم قال تعالى **قل ان كنتم تحبون الله** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم دعا كتب ابن الاشرف واصحابه الى الاسلام قالوا نحن ابنا الله واجباؤه يعني نحن في المرتبة
بمرتبة الانبياء ونحن ابنا الله فقال الله لميتة قل ان كنتم تحبون الله **فاتبوني** على ديني فاني رسول
الله اودى رسالته **يحكم الله** قال الزجاج يعني يحبون الله يعني يقصدون طاعته فانظروا

فما امر الله عز وجل لان يحبه الانبياء لله وللرسول طاعته له ورضاه بما امر فالحجة من الله عوونه
فما اعلمهم برحمته ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ويقال الحب من الله عصمة وتوفيقه
والحب من العباد طاعته كما قال القائل يعني الله وانت نظره **هـ** هذا العربي في الغفال تدعي **و**
لو كان حبك صادقا لاطعته **هـ** ان المحبين يحب بطبع **هـ** فلما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان يخرج
حنانا كما اخذت الفصاري عيسى حنانا فنزلت هذه الآية **قل اطيعوا الله والرسول** ففرق طاعة
بطاعة رسول الله وعما هم ويقال لاطيعوا الله فيما نزل والرسول فيما بين ثم قال **فان تولوا** يعني
المعرضين طاعته **فان الله لا يحب الكافرين** يعني لا يغفر ان الله اضطفي ادم ونوحا يعني
اختاره ويقال اختاره بينه ويهود من الاسلام ويقال قد اختاره لحمة اشيا او لها الله خلقه
باجتس منوره بقدرته والثاني انه عليه السلام كلها والثالث انه امر الملائكة بان يسجدوا له
والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله اب البشر واختار نوحا عليه السلام خمسة اشيا اولها
انه جعله اب البشر لان الناس كلهم عرفوا وصاوت ذريته من الباقين والثاني انه اطاع عمره
ويقال طوي لمطيط العرج وحسن عمله والثالث انه استجاب له دعاء علي الكهكاه والمؤمنين والاربع
انه جعله على السيف والخنزير والخنزير كان اول من فتح به الشرايع وكان قبل ذلك لم تحرم قروح الخنازير
والاخوات والعمات واختار **ابراهيم** عليه السلام خمسة اشيا اولها جعله اب الانبياء لانه ربه
نبي الله خرج من ضلله الف نبي من زمانه الى زمانه النبي صلى الله عليه وسلم قال الثاني انه اخذ خيلا
والثالث انه اخذ من النار والاربع انه جعله للناس اسما والخامس انه ابتلاه بمشكلات فوفقه
حتى اتم من مشرك **قال عمران** قال مقاتل يعني به ابا موسى وهارون وقال الكلبي هو عمران ابو
اسم وموسى ولد سليمان النبي عليه السلام فانه اراد به الى موسى وهارون اما كان اختارهما
علي العالمين حيث بعث على نومه المني والشوى ولم يكن ذلك احد من الانبياء في العالم وان
اراد به ابا اسرم فانه اضطفي الله يعني مريم بولادة عيسى عليه السلام بغراب ولما كان ذلك احد
في العالم وقال الكلبي يعني اختار هؤلاء الذين ذكرنا في هذه الايام في العالمين يعني عالمي زمانهم ثم قال
تعالى **درية بعضنا من بعض** يعني بعضهم على اشتر بعض بل قال بعضهم على دين بعض **والله سبحانه**
لقد طهر علمهم وهدى قلوبهم ويقال قوله والله سبحانه علم انصرف الى ما بعدك يعني سمع بقول امراء
عمران اذ قال **كأنا امرأة عمران** وهي حنة ام مريم امراء عمران بن ماثان وذلك انها لما جعلت قال
لين بجاني الله ووضعت ساق بطي لجلته محررا والمحرر من لا يعمل الدنيا ولا يتزوج وينفقه لعل
الاحرة ويلزم الحراب فيعبد الله تعالى فيه وهذا قول مقاتل وقال الكلبي محررا يعني خادما لبيت
المقدس ولو كان محررا الا ان الله تعالى فقال لها زوجها ان كان الذي في بطنك انثى وانثى عورن بها
فصنعتن فاهتمت بذلك وقالت يا رب **اني تذكرك** وانت تعلم ساق بطي **محررا** فقبل
من انك انت السميع العليم يعني ومما في بطني فلما وضعتها يعني ولدت فاذا هي انثى قالت
رب اني وضعتها انثى يعني وضعتها جارية والله اعلم بما وضعت في ابن عامر وعاصم بن زوابة
ابن بكر والله اعلم بما وضعت محررا يعني وضعت الناقصين ان المرأة قالت والله بما وضعت والباقيون
بشعب العتبين وحرر المثلثا فيكون هذا قول الله انه اعلم بما وضعت تلك المرأة ثم قال وليس الذكر
كالانثى قال بعضهم هذا قول الله لمحمد عليه الصلاة والسلام وليس الذكر كالانثى يا محمد في الخدمة وقال

بعضهم في كلمة المرأة

بعضهم في كلمة المرأة انها قالت وليس الذكر كالانثى والله اعلم بما وضعت ثم قالت حنة واني سميتها
مريم يعني خادما للرب بلعنه **واني اعيدتها بك** يعني اعصمها واسمها بك وذريتها ان كان لها
ذرية **من الشيطان الرجيم** يعني ملعون ويقال ليطرد من رحمة الله ويقال للرجيم معني الرجس
كما قال وجعلناها رجوما للشياطين قال حدثنا ابو الليث قال حدثنا الخليل بن احمد القاضي قال
حدثنا ابو العباس قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق عن سمرة عن ابي الوهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود
يولد الا واد الشيطان تحفه حين يولد فيستهل صاروخا من الشيطان الامم وانها عيسى عليهما
السلام قال ابو هريرة اخروا ان شيمت واني اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقال
الرجاج معني قوله اذ يعني ان الله اختار له عمران اذ قالت امرأة عمران واضطفاها اذ قالت
الملائكة وقال ابو عبيد بن مسعود قالت امرأة عمران وقالت الملائكة واذا زيادة وقال الحسن
متناه واذا قالت الملائكة وقال اهل اللغة المحررة والحق معني واحد ثم ان حنة لغتها في خرق
ووضعتها في بيت المقدس عند الحراب فاجتمعت القرأ اي الزهاد فقال زكريا انا احب لها
لان خالها عندي فقال القرأ ان هذه محررة فلو تركت خالها لكانت امها احب بها ولكن تقسام
لخرجوا الى عتب سلوان قالوا اقلنا هم في النور وقال بعضهم كانت اقلناهم من الشبه فقامت اقلناهم
في الماء وبقي فلم زكريا على وجه الماء وقال بعضهم كانت اقلناهم من فقيت اقلناهم على وجه
الماء وقاب فلم زكريا في الماء وقال بعضهم التوا اقلناهم في النور فسال الماها اقلناهم الاقم زكريا
فانه جوى من الجانب الاعلى فعملوا ان الحق له نعمها الى نفسه فذلك قوله تعالى **فقبلها رها** يعني
حسن يعني تقبل منها نذر رها **وانبتها نباتا حسنا** وقال مجاهد غذاها غذا حسنا وربها حسنا
تربية حسنة **وكلفها زكريا** في احرف وعاصم والكسائي بالتشد يد يعني همها الله الى زكريا وقرا
الباقيون بالتخفيف يعني ضمها زكريا الى نفسه وفراخه وعاصم والكسائي في رواية حفص زكريا بغير
اخراب وتجزر الالف وقرا الباقيون بالاعراب والمد وبما لغتا ومعرفتان عند العرب فمرفرا
كفها بالتشد يد فزكريا بسبب الالف لانه يصير مفتولا ومن قرأ كفها بالتحصيف فزكريا
يرفع الالف فمعني الفاعل وركبة الخزان زكريا بسبب لها محرابا في غرفة وجعل باب الغرفة في وسط
الحائط لا يبعد عنها بيتا ثم استاجر لها خبيرا وكان يلقاها عليها الباب وكان لا يدخل عليها احدا
الا زكريا حتى كبرت فاذا خلعت اخبرها الى منزله فكون عند خالها وكانت خالها امرأة زكريا وهذا
قوله الكلبي وقال مقاتل كانت اختها امرأة زكريا وكانت اذا ظهرت من حوضها واضطفت ردها الى
الحراب وقال بعضهم كانت لا تحيض وكانت مطهر من الحيض وكان زكريا اذا دخل عليها في ايام
الاستناراي عندها فأكمة الصبغ واذا دخل عليها في الصبغ وجد عندها فأكمة الشتا وكانت
الحكمة في ذلك ان لا يدخل في قلب زكريا شيء من الرتبة اذا راي الفأكمة في غير ايامها فلم يعلم يدخل
عليها احد من الادمين فذلك قوله تعالى **ادخل عليها زكريا المحراب** وجعل عند هارون وقال
الحراب في اللغة اشرف الجبال وبما المكان العالي وقد قيل ان مساجد كانت تسمى المحراب فقال
لها زكريا يا رب **اني لك هدا** يعني من ان لك هذا فانه لا يدخل عليك احد غيري فقالت مريم
هذا الرزق **هو من عند الله** يعني من فضل الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب في غير حجب

ويقال من حيث لا يحتسب هناك **دعارة كبرياءه** يقول عند ذلك طمع في الولد وكان آيس من ذلك
وكان يفلح بيت القربان عندها بابه وقد صار ذلك بينه وكان يخشى ان يخرج من اهل بيته اذا
مات فقال عند ذلك ان الله قادر على ان ياتيها برزق الشيا في الضيق وبرزق الصبغ في الشيا
فهرقوا ورجل ان يرزقوا الولد بعد الكبر وهو فله هناك **دعارة كبرياءه** قال **رب هب من لدنك**
اي من عندك ذرية طيبة يعني من عندك ذرية ممددة ويقال مستوى الحق ويقال مستله
مطبعة ويقال نية **انك تمنع الله عايني** يعني **فنادته الملائكة** وهو قائم يقبل في الحراب
فراحمه والكاي باليا يعني نادي جبريل عليه السلام فاصار مذكرا له معنى الجنس كيقال فلان ركب
السفن والماركب سفينة واحدة وقيل الباقون فنادته على معنى التائب لان اللفظ لفظ
الجماعة والمراد به جبريل **ان الله يبشرك بخي** فراحمه وابن عامر ان الله يبشرك بكسر الهمزة
فنادته الملائكة وقالوا له ان الله يبشرك وقال الباقون بالنصب ومعناه فنادته الملائكة بان
الله يبشرك يعني قال مقابل اشق اسمه من اسم الله تعالى والله تعالى حي فسماه الله يحيى ويقال انه
حي به اسم الله ويقال انه حي به المجازي شعر قال تعالى **مصدق فابكلمه من الله** يعني بعيسى عليه
السلام وكان يحيى عليه السلام اول من صدق عيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروى
فلما شهد بذلك يحيى عجلت بنو اسرائيل لصغره فلما شهد مع زكريا شهادته وقام اليه عيسى فسمه المية
وهو في حرته وكان يحيى اكبر من عيسى ثلاث سنين وقال بعضهم صدقه وهو في بطن امه كانت امر
عيسى عند مريم اذ سجد يحيى بالحقية لعيسى وكل واحد منهما كان في بطن امه وذلك قوله **مصدق فابكلمه**
من الله **وتبدا** يعني ظميا **وتصور** يعني لا ياتي النساء وهو قول الكلبي وقال سعيد بن جبير السيد الذي
يملك غضبه والمصور له كلام في النساء وقال مقاتل يعني لا ياتي النساء يعني ان يحيى لم يكن له ساق الصلب
وقال بعضهم هذا الاصح لان العفة حيب بالرجال والتي لا يكون معينها ولكن معناه انه كان باعفا
بنفسه من الشهوات لان الذي يمنع نفسه من الشهوات مع قد زنته كانت فضيلة اكبر من الذي
لا قدره له ثم قال **وبنتا من الصالحين** يعني ان يحيى كان نبيا من الصالحين **فلما بشر جبريل له**
قال رب اني يكون لي غلام فله ذلك **والنبي لا على وجه الشك** قال جبريل رب اني يا سيد
الحي يكون لي غلام يعني ولد وهذا قول الكلبي وقال بعضهم وله رب يعني يا الله على وجه الدعاء
يارب من اين يكون لي ولد وقد بلغت **الكبر** قال القتيبي هذا من المقلوب يعني بلغت الكبر
وقال الكلبي كان يوم يشراب شهابين سنة وامراته قريبة في السن منه وقال الضحاك كان ابن
ساية وعشرين سنة وله ذلك قوله وقد بلغت الكبر يعني الهرم **وامراني عافرا** قال **كذلك**
قال بعضهم بشر الغلام عند قوله كذلك يعني هكذا انما قلت انه قد بلغت الكبر وامراني عافرا ثم قال
الله يفعل ما يشاء وقال بعضهم معناه قال **كذلك** يعني الله تعالى هكذا قال انه يكون لك ولد
والله يفعل ما يشاء ان شاء اعطاك المولود في حال الصغر وان شاء في حال الكبر ثم قال تعالى قال
رب اجعل لي آية يعني اجعل لي علامة حين حملت امراني اعرف **قال ايبتك** يعني علامة الحمل ان
نكح الناس ثلاثة ايام يعني انك تصعب فلا تطيق الكلام ثلاثة ايام **امرا** يعني كلاما خفيفا وثقا
المرزبان الشافعي والخارجي والاعراب باليد والراس قال بعضهم كان منع الكلام عقوبة له لانه بشر
بالولد فقال انه خسر الله لانه ثلاثة ايام عن الناس ولم يحبس عنه ذكر الله تعالى وعن الصلاة

وقال بعضهم

وقال بعضهم لم يكن عقوبة ولكن كان كرامة له حين جعلت له علامة لظهور الحمل ومعجزة له وروى
اسباط عن السدي انه لما بشره يحيى قال له الشيطان ان السدي الذي سمعت بالبشارة والتمسك
وكان من الله لا وحى اليك كما وحى اليك والى سائر الانبياء وكما وحى اليك بسائر الانبياء فقال عند
ذلك اجعل لي آية حتى اعلم ان هذه البشارة من الله تعالى قال ايبتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام
وقال في موضع آخر ان لا تكلم الناس ثلاث ايام لئلا يتوهم انك مستوحى الخلق ولا علم بك ثم امر به
ربه لان لسانه لم يمنع عن ذكر الله تعالى فقال **واذكر ربك كثيرا** **واستجب يا اجني** **والبحار** يعني
بالفداء والعش ويقال بالليل والها **واذا قالت الملائكة** يعني جبريل يا مريم ان الله اصفاك
يعني اختارك بالاسلام **وظهرت** من الذنوب والفواحش يقال من قدر الحصى والمفاسد وامطقت
على نساء العالمين يعني بولادة عيسى بغراب وقال بعضهم اصطفاك يعني فضلك على نساء العالمين
يعني غلام زمانها قوله **يا مريم اقنتي لربك** يعني اطيعي ويقال اطيعي القيامة الصلاة وقال مجاهد
قامت في الصلاة حتى تورمت قدمها وعل جسمها ثم قال تعالى **ذلك من انباء الغيب** يعني الذي ذكرته هذه
يعني مع المصليات يعني فرايت المقدس ثم قال تعالى **ذلك من انباء الغيب** يعني الذي ذكرته هذه
لا يفر عنه زكريا ومريم من احوال الغيب بما غاب عنك خبره ولم يكن حاضر في الامة دليل بقوله
على الله عليه وسلم حيث اخبر عن قصة زكريا ومريم ولم يكن قرا الكتاب واخبر عن ذلك وصده اهل
الكتاب بذلك فذلك قوله تعالى **روح الله وما كنت لديهم** يعني لم تكن عندهم وانما اخبر عن ذلك
فقال **وما كنت لديهم** اذ يقولون **اقلامهم ايم بكلم مريم** يعني يطرحون اقلامهم في الزمان الفرقة
وما كنت لديهم اذ يختصمون في امر مريم اذ قالت **الملائكة يا مريم** يعني جبريل طوبى السلام وحده
ان الله يبشرك بكلمة منه فافانهم وقاصم وابن عامر يشرك بالتشديد في جميع القرآن وقرا ابن
كثير وابو عمرو بالتشديد في جميع القرآن الابن جبر عسى ذلك الذي يبشر الله عباده بالتحقيق
وقرا حفص بالتحقيق الابن قوله فم تبشرون ووافقه الكسائي في بعضها فمن قرأها بالتشديد فهو
من المبشرين ومن رابا التحقيف فمعناه يفرحون وكانت قصة البشارة ان مريم لما ظهرت من
الحوض ودخلت المغسل قال في سورة مريم اذ انبذت من اهلها مكانا شرقيا يعني ارادت
ان تغسل في جانب المخرقة فلما دخلت المغسل ترات بشرا كنية بالاسنان كاقال فتمثل لها بشرا
متوبا تخافت مريم ثم قالت اني افرق بالرحمن منك ان كنت نقيا لان النقي خاف الرحمن فقال
لها جبريل انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا وذكره من الملقط اخره ومفناهما واحد قال لان
الله يبشرك بكلمة منه اي بولد بغراب يصير مخلوقا بكلمة من الله وهو قوله كن فكان اسمه **المسيح عليه**
ابن مريم ويقال انما سمي المسيح لانه يسبح في الارض ويقال المسيح معني الماسح كان مسموحا لوجه الاعي
فيصير وقال الكلبي المسيح الملك شعر قال **ديهم** يعني ذاهبا في الدنيا وله منزلة في الآخرة وقال
مقاتل فيها تقديم شريك في الدنيا والآخرة **والاخرة** عند ربه وقال الكلبي وجهها في الدنيا يعني اهل
الدنيا بالمنزلة وفي الآخرة **من المقربين** في جنه عدن **وتكلم الناس في المهد** **وكلمه** يعني في حال الصغره
وهو في حرامه طفلا وكلمه يعني اذا اتمع عقله وكبر فان قيل ما معنى قوله **كلمه** والكلام من الكلام
لا يكون مجازا في له المراد منه كلام الحكمة والعبرة ويقال **كلمه** بوزنه من السماء وهو قول الكلبي
وذكر الصالحين مع ابائه في الجنة **قالت مريم رب اني يكون لي ولد** يعني من اين يكون لي ولد ثم

تمسكت بشروءه وكاية عن الجماع فقال جبريل كذلك يعني هكذا انما قلت انه لم يمسك بشروءه ولكن الله
خلق ما يشاء اذ افاضني امره ان يخلق خلقا فاما يقول له كن فيكون فخرج جبريل في جنتها
يعني في نفسها قال بعضهم وقع نفع جبريل في رحمها فعلق بذلك وقال بعضهم لا يجوز ان يكون الخلق
من نفع جبريل لانه يصير الولد بعينه من الملائكة وبعضه من الانس ولكن سبب ذلك ان الله تعالى
لما خلق آدم عليه السلام واخذ الميثاق من ورثته فجعل بعضهم في اصلاب الابرار وبعضهم في ارحام الباطل
فاذا اجتمع الميثاق صار ولدا وان الله جعل الميثاق جميعا في مريم وبعضه في رحمها وبعضه في صلبها فخرج
فيها جبريل لتهيئ شهورها لان المرأة ساء لم ينج شهورها لا يحمل فلما حانت شهورها بنحج جبريل وقع الماء
الذي كان في صلبها في رحمها فاحلظ الميثاق فعلق بذلك فذلك قوله اذ افاضني امره ان يخلق خلقا فاما
يقول له كن فيكون بغير اب ثم قال تعالى **ويعلم الكتاب** وانا نفع وعاصم عليه
بالآية يعني ان الله يعلمه وقرا الميثاق بالنون ومعناه ان الله يقول ويعلمه الكتاب يعني كتب
الانبياء وهو قول الكلبي وقال مقاتل يعني الحظ والكتابة فليعلم الله بالوحي والاهوار **والله** يعني
الفقه **والنوراة** والابجيل يعني يحفظ التوراة على ظهر قلبه وقال بعضهم وهو عالم بالنورانية
وقال بعضهم المهمة الله تعالى بعد ما كبر حتى تعلم في مدح يستبتم قال تعالى **ودنوا الى اني اسراي**
نصب رسول المعصيين احدهما بجعله رسولا لابي اسراي والثاني وبكنا الناس وعطف رسولا اي
في حال رسالته الى ابي اسراي ليله انه قال **اني قد جيتكم بآية من ربكم** ثم اخبر عن ادا رسالته
بعد ما اوحى اليه في حال الكبر حيث قال لغزوه اتي قد جيتكم بآية من ربكم يعني علامة لبني اسرائيل
العلامة فقال **اني اخلق اى قدركم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله**
ويقال ان الناس سألوه عن علي وجه التعجب فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت
صادقا في مقالنا فاجعل من طيننا وجعل منه خفاشا ونفخ فيه فاذا اموي طير بين السماء والارض وكان شربة
الطير والنع من عيسى عليه السلام والخلق من الله عز وجل كان النفع في مريم من جبريل عليه السلام
والخلق من ام الله ويقال انما طيروا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجايبه انه لم يدر
يطير من ريش ولده كابلد الحيوان ولا يبيض كالبيض سائر الطيور ويكون صرخ مخرج منه لبن ولا يبيض
في صوره النور ولا ظلمة الليل انما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة
قبل ان يستخرج جنا ويصيح كالصهيل الانسان وحيد من كبحض المرأة فلما ان راوا ذلك منه صهكوا
وقالوا هذا سمحتم قال تعالى **واي الائمة والابصر الائمة** الذي ولد اعمى فقالوا ان لنا اطبا ينعلون
مثل هذا اذ هبوا الى احياء النور فاخبروه بذلك فقال جالينوس اذ ولد اعمى لا يصير بالعلاج قال ابرص
اذ كان بحال لو عزت البرية فيه لا يخرج الدوم منه لابرص بالعلاج فخرجوا الى عيسى عليه السلام وتجاروا
بالائمة والابصر فتبعه من عظماء قاصدا اعمى وبرى الابصر فامس به بعضهم وتحدث بعضهم وقالوا هذا
سمحتم قال تعالى **ما احببني الوحي باذن الله** فاخبروا بذلك جالينوس فقال الميت لا يعيش ولا يحيى بالعلاج
فان كان موحى الوحي فهو نبى وليس يقليب فطلبوا منه ان عني الوحي فاحي اربعة نفر احد منهم
غازرو كان صديقه فبلغه انه مات فذهب مع اصحابه وقد فن واقي عليه ايام فدعى الله فقام
باذن الله تعالى وودعه فبسط فعاشر ولد له والثاني ابن العزيم ومعه عمل على سرير فدعى الله
تعالى فقام باذن الله وليس تايه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله والثالث بنت من بنات العاشر

ما انت واني طيبا لله

ما انت واني طيبا لله قد عرفت بعد ذلك وفيها والرابع ساعون نوح لان النور قالوا له
انك عني من كان موته قريبا فطلبهم لم يعمروا واصابهم سكرة فاحي لنا ساعون نوح فقالوا لوني على قبر
نخرج ونخرج النور معه حتى انهوا الى قبر فدعى الله فخرج من قبره فاشاب راسه فقال له عيسى كيف
شاب راسك ولم يكن في زمانكم شيب قال روح الله انك لما دعوتني سمعت صوتا يقول اجيب ودع
الله فظننت ان القيامة قد قامت فلحقك الهول فشاب راسي فساله عن الزرع فقال يا بنى الله ان الزرع
الزرع لم يذهب عن حجرى وقد كان من وقت موته اكر من اربعة الاف سنة فقال للنور صدق
فانه بنى فامس به بعضهم وكذب به بعضهم وقالوا هذا اسأرونا اية فليعلم انك صادق فاجابنا
ياكل في بيوتنا وما ندخل للند فاجزم فقال يا فلان انت اكلت كذا وكذا وانت اكلت كذا وكذا
واخرجت كذا وكذا اذ لك قوله تعالى **وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم** ففهم من امر
ومهم من كفر ويقال ان الله بعث كل نبي الى قومه واظهر لهم نوح ما كانوا يعرفونه فكان في زمن
نوح عليه الصلاة والسلام الغالب عليهم المشركين فظهر لهم نوح ما كانوا يعرفونه فكان في زمن
قائه من الله وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام علم الطب فجامع عيسى عليه السلام ما عجز
الاطباء عنه فعرفوا اطبا ان ذلك ليس من الطب وكان في زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الغالب
والشرك فجامعهم بقرآن عجز الفصحى والشعر من اتيان مثله ثم قال تعالى **ان في ذلك لآية لكم** يعني فينا
صنع عيسى عليه السلام علامة لنبيه **ان كنتم مومنين** اى مصدين فبين انه بنى قرا نافع فيكون
ظاهرا وكذلك في سورة المائدة وقرا الباقون بغير الف ومقتضاها واحد ويقال الطائر واحد
والطير جماعة ثم قال **ومصداق الماين يدي من النوراة** معناه جيتكم مصداق ما بعني للكتاب
الذي انزل علي وهو الانجيل مصداق اى موافقا لما بين يدي من التوراة **ولا اهل لكم** يعني اخصكم
بقصص الذي حرق عليكم مثل النور وطمح الابل وطمح كل ذي ظفر واسا الميتة وطمح الحمار فهو حرام قوله
وجيتكم بآية من ربكم اى اتي لراجلكم نبيا فيزها ان تحقيق عليكم اتباعي لاني اتيكم بقرآن ثم
تحليل الطبقات **فانفوا الله** فيما امركم فانهما كروا **واطيعون** فيما امركم وانما كروا واضع لكم ان
الله وربي وربيكم هذا انكذب لقول النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح وقالوا ان الله ثالث
فاعرف عيسى انه عبد الله وهو قوله تعالى ان الله ربي ونبي خالق وخالقكم وراؤني وراؤكم **فانفوا**
يعني وحدوه ولا تشركوا به شيئا **هذه اصراط مستقيم** يعني هذه التوحيد الذي اذعركم اليه
طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق الحق **فلما احسن عيسى منهم الكفر** قال الكلبي فلما عرفت
منهم الكفر بالله ويقال فلما سمع منهم كلمة الكفر وقال الرباج احسن في اللغة قلم ووجد يقال هل
احسنت الحزاي عرفتة وقلته وقال مقاتل فلما راى مريم اسرائيل الكفر بكلمة عز وجل هل عرفت
منهم من احد يعني هل ترى ويقال لما راى عيسى انهم ارادوا قتله قال **من انصاري الى الله يقول**
من اعواني مع الله قال القتيبي لانهما بمعنى مع مثل قوله ولا تاكلوا اشوا ثم لى امواكم اى منع امواكم
كايقال لاؤد الى الله وذاي مع الدود فقال من انصاري الى الله اى مع الله قال **الحواريون** عن الصادق
الله قال الكلبي الحواريون هم اصفياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلا وقال مقاتل كانوا
نصارين فزعم عيسى عليه السلام وقاله من انصاري الى الله قالوا نحن انصار الله ويقال ابد مريم
دم بصلون الشباب فقال طهر ابن تصفون قالوا نظروا الشباب فقال لا اء لكم بطهارة

التي حلة الغاني المحرو والها في رجب وامر عليهم ابو عبيدة بن الجراح ورجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لوانتم الغنوا للكر اكلمكم حتى الغنوا فيم في شقوق الحيطان ثم قال الله تعالى ان هذا هو المفضل
الحق يعني ما اخبروا من امر عيسى عليه السلام وهو الخبر الحق يعني انه كان عبدا لله ورسوله ويقال هذا
القرآن هو الخبر الحق وما من الله الا الله لا شريك له وان الله هو العزيز الحكيم العزيز في ملكه الحكيم
في امره حكم خلق عيسى في بطن امه من غير اب فان تولوا يقولوا ان ابوا له يومئذ فان الله علم بالمقد
بحاجتهم بذلك وهذه كلمة قد يدق عليها اهل الكتاب نعم لولا كلمة سوا ايننا وبينكم يعني كل عديل
بيننا وبينكم ويقال في قرأة عبد الله بن مسعود الى كلمة عدل بيننا وبينكم يعني لا اله الا الله وبني كلمة
عدل بيننا وبينكم وبني كلمة الاخلاص ويقال الى كلمة يستوي بيننا وبينكم فصردهم كركبنا وامرناكم
كاملنا ان لا نعبد الا الله يعني ان لا نوحدا الا الله ولا نشارك به شيئا من خلقه ولا نتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله لانهم اتخذوا عيسى ربا من دون الله ويقال لا يطبع بعضنا بعضا في
المعصية كما قالوا اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا اي اطاعوهم في المعصية ويقال يتخذ بعضنا
بعضا اربابا كما قالت النصارى ان الله ثالث ثلاثة فان يقولوا يعني ابو الوحيد فيقولوا اخبر
يا منتم المثلين شهدوا باننا مسلمون مخلصون لله بالعبادة والتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم وذلك ان اليهود والنصارى كانوا اجتمعوا في بيت مد رسة اليهود وكل فريق يقول
كان ابراهيم معنا وكان عبادنا فترى اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم اي لم تحاجون في دين
ابراهيم وما ازلت التوراة والابجيل الامرين يعني من بعد ابراهيم عليه السلام ولكن
اليهودية والنصرانية انما سميت بهذا الاسم من نزول التوراة والابجيل وقال الكلبي تزلت في
شان الغر الذين كانوا ابا الجنة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم جعفر الطيار وغيره كما قال
الله تعالى اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا اطاعوهم في المعصية وكانت بينهم وبين اخبار
الجنة مناظرة في المناظرة فترك هذه الامة وقال الزجاج هذه الامة ابن الحج على اليهود
والنصارى لان التوراة والابجيل ازلت من بعد وليس فيها اسم لواحد من الامة بل واسم
الاسلام في كتاب وهو قوله لم تحاجون في ابراهيم وما ازلت التوراة والابجيل الامرين
تعلقون يقولون ليس لكم دين الا نسلنا ان نظروا فيها يقولون هاتواهم هاتواهم يقولون انتم
خاصتم فيما لكم به علم في صفة محمد صلى الله عليه وسلم فجدونه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقولون
ما ليس في كتابكم وهو امر ابراهيم عليه السلام والله يعلم ان ابراهيم كان ينادي بالاسلام وانتم لا
تعلمون ذلك ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يقولون لم يكن ابراهيم عليه السلام على دين
اليهودية ولا النصرانية ولكن كان خيما مسلما يعني مخلصا وما كان من المشركين يعني ما
كان اي لم يكن عابدا منهم وقال الزجاج الخفيف في اللغة اقبال ضد والقد بين اقبالا لا رجوع فيها
ابدا فمعنى الخفيفة في الاسلام الاقبال الى الملة والاقامة على ذلك ثم قال ان اول الناس ابراهيم
يقول احق الناس دين ابراهيم للدين اشعوه واقدوا به واموا به وهذا النبي يعني موسى عليه
وسماه به والذين امنوا منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على دينه والله ولي المؤمنين في العون
والنصر قوله وقد طابقت من اهل الكتاب يعني ارادت وتمت جماعة منهم من اهل الكتاب
لويصلوكم اي يصفوكم عن دين الاسلام وما يصلون الا انفسهم اي وبالذات يرجع الى

انفسهم ويثاب

انفسهم ويقال وما يصلون الا انفسهم امثالهم كونه عز وجل فافلوا انفسكم يعني بعضكم بعضا وما
يصلون قال تعالى وما يصلون انفسهم وقال الكلبي وما يصلون ان الله يدل بنبيه
عليه الصلاة والسلام على صلاتهم اي يطلعه ثم قال تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
يقول لم تكفرون بالقرآن وانتم تشهدون ان الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
ويقول بايات الله يعني عجايبه ودلائله ويقال باية الرجم ثم قال تعالى يا اهل الكتاب لم تلمسوا
الحق بالباطل يقول لم تلمسوا الكفر باليمان لانهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وتكفرون الحق
يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وانه في التوراة قوله وقالت طائفة من اهل
الكتاب امنوا بالذي ازل على الذين امنوا ووجه النهار قال الكلبي وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة على غيبت المقدس تسعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا فلما عرف الله
بنبيه الى الكعبة عند صلاة الظهر وقد كان حين صلاة الضحى الى بيت المقدس وصلى صلاة الظهر
والعصر الى الكعبة فقال رؤسا اليهود منهم كعب بن الاشرف وما لك بن الضيف وغيرهم من اليهود
منهم اموا بالذي ازل على الذين امنوا ووجه النهار يقولون صدقوا بالعبادة التي صلي صلاة الضحى اول
النهار وقاموا به فانه الحق واكفروا بالعبادة التي صلي اليها في اخر النهار واعلموا رجوع
الي فليكنم وقال تعالى معناه انهم جاوا الى محمد صلى الله عليه وسلم اول النهار ورجعوا من عند الله وقالوا
للسفلة معجزة فاشعوه ثم قالوا حتى نظروا في التوراة ثم رجعوا في اخر النهار فقالوا قد نظرنا في التوراة
فليس عواياها يقولون انه ليس من قانما ابراهيم وان ليسوا على المسئلة وان يشكوا فيه فذلك قوله
اموا بالذي ازل على الذين امنوا ووجه النهار يعني قالوا لاهل البيت اول النهار واموا به واكفروا بغيره
يعني قالوا في اخر النهار واكفروا به يعلمون يعني ليس يكون فيه فيرجعون ثم قالوا للسفلة ولا
نؤمنوا الامن نبع دينكم فان بعضهم في الامة تقدم وتاخر معناه ولا تؤمنوا اي ولا تصدقوا الامن
نبع دينكم فانه ان يوتي احد سلبا او يثبت من التوراة والمزنا السلبى ولا يخبروهم بامر محمد صلى
الله عليه وسلم فحاجوكم عند ربكم الى خاصيتكم وعملونه حجة عليكم فقالوا ذلك حسد احيث كان النبي
صلى الله عليه وسلم من غيرهم قال الله تعالى قل ان الهدي هدى الله وان الفضل بيد الله وهو قول
مغالبة قال الكلبي فيه تقديم وتاخير يقول ولا تؤمنوا اي ولا تصدقوا الامن نبع دينكم الى يهودية
ومسلمية فليكنم قل ان الهدي هدى الله يقول دين الله هو الاسلام والقرآن الذي فيه الخلاص والحرام
او حاكمكم عند ربكم اي لن خاصيتكم اليهود عند ربكم يوم القيامة ثم قال قل يا محمد ان الفضل
بيد الله يعني النبوة والكتاب والهدي بيد الله يقول يتوفى الله بدينه من يشاء والله واسع عليم
يقول الفضل علم لمن يوسيه الفضل محض رحمة من يشاء يعني يدينه يعطيه من يشاء من عباده والله
ذا الفضل العظيم لم يخصه بالاسلام ومن اهل الكتاب من ان تامة بعقار يوده الك
قرا ابو عمرو وحسن يوده بجزر الحيا وبني لفة لبعض العرب واللغة المعروفة قد في باظها والمكشع قال
مغالبة يعني هو عبد الله بن سلام قال ابن عباس في رواية ان صالح ان الله تعالى ذكر ان اهل الكتاب
فيهم امانة وفيهم خيانة وقال الضحاك ومن اهل الكتاب من ان تامة بعقار يعني عبد الله بن سلام
اوده رجلا لغا وسابني اوفية من الذهب فاذاها اليه فهدى الله تعالى ويقال ان نعت محمد صلى
الله عليه وسلم امانة فركبته ودخل تحت قوله لا يوده اليك ومن لم يركبته دخل تحت قوله يوده ثم قال تعالى

و منهم من ان تامة بدنيا و آبوده البك وهو خاص من عازوا اليهودى اودعه رجل يدعى رافا
و يقال يوده اليك يعنى المنصاري كانوا الذين قلوبا يودون الامانة و اليهود لا يودون فكانوا ياطفون
لما فات الناس و ما الى السامى وكانوا يستنون ذلك كما يفعل بعض اهل الاسلام اذا وقع في يد من
اموال الناس حمله كالغنيمة ثم قال تعالى **الاساءة مت عليه قايما** يعنى ملحا متقاضيا و ذلك الاستحلال
بانهم قالوا ليس علينا في الامنين تسبيل يعنى يقولون ليس علينا في مال القرب تمام و يقال تسبيل
و ينشأ منه لنا حلال منزلة مذهب الخوارج انهم يستحلون مال من كان على خلاف مذهبهم و يقولون على
الله الكذب و هم يقولون ان الله اكرم باء الامانة و اخذ عاقبتك ميتا فصر لانهم كانوا يقولون ان ذلك
حلال في التوراة فاجاب الله تعالى انهم كانوا يقولون ان الله و هم يقولون ان الله اكرم باء الامانة و اخذ عاقبتك
ميتا ثم قد قال تعالى **من ادنى بعتك** الذي اخذ عليهم باء الامانة و من بعت محمد صلى الله
عليه وسلم و اتقى محامده فقد اتى مقابلة قال الكلبي و اتقى ظم الناس فان الله يحب المتقين
يقض العهد ان الذين يشترون بعث الله الله قال ابن عباس في رواية ابي صالح تزلت في شان عبد الله
ابن الاسود و امرى القيس بن عابس و عى احدتهما صاحبه حقا فاراد المدعي عليه ان يحلف بالكذب
فزلت هذه الآية و قال مقاتل زلت في شان روتا اليهود كثيرا انت محمد صلى الله عليه وسلم لاجل
منافع الدنيا و يقال ان جماعة من علماء اليهود قد مروا المدينة من الشام ليلسوا فلقهم كوف
ابن الاشرف فقال لهم يقولون انه بنى قالوا نعم فقال لهم كسب حرمتم على انفسكم خيرا كثيرا لا في كذا و اذا
ان ابيت لكم الهدايا فافعلوا حتى تنظروا في ذلك فظروا ثم رجعوا فقالوا لموا الذي وجدنا صفة
فاخذ منهم اقرارهم و خطوطهم و ايمانهم على ذلك ثم بعث الى كل واحد منهم مائة ادرع من الكرياس
و خمسة اصع من الشعير فزعلوا ثا فخرجوا الذين يشترون بعهده و ايمانهم **مننا قليلا** يعنى عرضا
يسيرا و **وليك اخلاق هرة** في الآخرة اي لا يصب لهم في الآخرة **ولا يكلمهم الله** قال الزجاج قوله لا يكلمهم
يحتل معنى احدهما استماع كلام الله تعالى و ليا خصوصا كما علم موسى عليه السلام خصوصية له و ان
البشر يحوزون ان يكون ناوله للعصبة عليهم كما يقال فلان لا يكلم فلانا و لا ينظر اليه اي يدهضبان عليه و ان
كان يكلمه كلام السوء فتلك معنى قوله لا يكلمهم يعنى بكلام الرحمة و لا ينظر اليهم **تورا القيامة** و لا يكلمهم
و هو عذاب اليم ثم قال **وان منهم لفرقا** يعنى طائفة من اليهود و هذه اللام لزيادة تأكيد على تأكيد
يلوون المستهم بالكتاب يعنى يحرفون المستهم بالكتاب اي بعت محمد صلى الله عليه وسلم و يغيرونه و يقال
يغيرونه في التلاوة فيغيرونه على خلاف ما في التوراة و يقال يحرفون ناوله على خلاف ما فيه **لنحسبه**
من الكتاب اي من التوراة و ما هو من الكتاب اي من التوراة بل هم كتبوا و ما هو من الكتاب اي من التوراة بل هم كتبوا
الله و ما هو من عند الله اي ليس من عند الله و يقولون **يا الله الكذب** و هم يقولون ان الكذب ما كان للبشر
ان يؤمنه الله بالكتاب يعنى التوراة و لا يخل و الحكم يعنى النبو و هو عيسى بن مريم عليهما السلام
ما جازله ان يقول للناس كنوا عبادا الى من دون الله و يقال ان اليهود و النصاري اختلفوا فيما بينهم فجاء
الفرقان جيسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل فريق عن اولى بابهم عليه الصلاة و السلام
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين آمنوا** فقالوا و الله ما نرى الا الله محمدك خلتنا اي معبوا
فانزل الله تعالى ما للبشر ان يؤمنه الله بالكتاب يعنى القرآن و الحكم يعنى الحلال و الحرام و النبو ثم يقول
لناس كنوا عبادا الى من دون الله و لكن يقول لهم كنوا ربابيين يعنى متعبدين و يقال كنوا عبادا

ليس

كان

فها قال

فها قال الرجاء الربانيون الرباب العلم و البيان اي كنوا عبادا بما كنتم تعلمون الكتاب يعنى كذا عبادا
بما كنتم تعلمون لان العالم انما يقال له عالم الا اذا اعلن ما علم و ان لم يعلم لم يعلن يعلم لان من ليس له
من علم مستغنى فهو جاهل و ما قال **و ما كنتم تدرون** يعنى يقول ما كنتم تعلمون يعني كنوا عبادا
عالمين به فراء ابن كثير و نافع و ابو عمرو بما كنتم تعلمون بنصب التاء و التحذيف يعنى لعلمكم الكتاب
و دراستكم و الباقر بن نعم التاء و التشديد يعنى تعلمون غير كفا بما يامركم بذلك و لا يامركم ان تحلفوا
الملائكة و النبيين و انما يعنى عيسى و عذرا و الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين و لو امركم بذلك
لكفر و تنزع النبوته منه **اياكم كرا** يعنى بعبادة الملائكة بعد اذ انتم مسلمون يعنى بخلصون
بالوحد لله فراحص و حمر و ابن عامر و لا يامر بنصب الرأى بصرف اليا قوله ما كان للبشر و بوجه
الله فيصير نصيبا بان و الباقر و لا يامركم بعنم الرأى على معنى لا يشد اثم قال تعالى **قاذ اخذ الله**
ميثاق النبيين يعنى الميثاق بين اخيه من ميثاقه و عليه السلام و اخذ عليهم العهد و الميثاق
ان تبلغ الاول الاخر و ان يصدق الاخر الاول و ذلك قوله و اخذ الله ميثاق النبيين يعنى اقر النبيين
لما ايتكم فراحص لما يكسر اللام و التحذيف و الباقر بن نصب و متعناه لما ايتكم يعنى اي كانت
لنومنا و قد اقر بعضهم بنصب اللام و التشديد بياي حين ايتكم **من كتاب و حكمه** يعنى بيان الحلال
و الحرام و قرنا فح ايتكم بلفظ الجماعة و بلفظ الملوك و الباقر بن نصب بلفظ الواحد و يقال
اخذ الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد اهل بيته و سلم و نفعه و اخذ عليه ميثاقه ان يبينه لقومه
فان ياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم و لا يكتفونه و له ثم **جاكر رسول** يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم **مصدق** و لما معكم في التوحيد و بعض المترجم و ذلك ان الله تعالى لما
اخذ ميثاق الانبياء و اخذ الانبياء الميثاق من قومهم بان يبينوه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فكذبوه فذكرهم الله تعالى ما اتاهم به انبياء و هم فقال و اخذ الله ميثاق النبيين لما ايتكم من كتاب
و حكمه ثم جاكر رسول يعنى محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم من التوراة لتؤمنن به فمضى قال
لهم في الميثاق لتؤمنن به اي لتصدقن اذ ابيت و لتتصرن اذ اخرج قال لهم **اقرتم** بتصديقه
يعنى هل اقرتم بما اخذ عليكم من الميثاق بتصديقه و نفعه و اخذكم على ذلككم اضري يعنى هل علمتم
على ذلك عهدى الذي اخذت عليكم عا ايمانكم محمد صلى الله عليه وسلم قال **ان اقرتم** قال الله تعالى فاشهدوا
بعصمكم على بعض قاي قد اخذت عليكم العهد و انا معكم من الشاهدين على اقراركم قال الرجاء
قوله فاشهدوا اي فاشهدوا لان الشاهد هو الذي يصح دعوى المدعي و انا معكم من الشاهدين
و شهادة الله للنبيين تبينه امر بوعدهم بالايات المعجزة و قال العيني فاضل الاضر النفل فني العهد
اقر لانه يمنع عن الامر الذي اخذ له و نقل قوله تعالى **من تولى بعد ذلك** يعنى اعرض عن الايمان و عن
البيان بعد ذلك الاقرار بالعهد فاولئك هم العاصفون اي الناقضون و يقال لهم العاصفون
واصل العصى الخرج من الطاعة لقوله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه و قوله تعالى
اقرهم من الله يعنون قال الكلبي و ذلك ان كعب بن الاشرف اختصم مع النصاري الى النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا احق بدين ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الغريقين
يرى من دينه قالوا ما نرضى بقضائك و لا نأخذ بدينك فنزل قوله ان يقرهم من الله يعنون يعطى طلبكم
فراصم في روايه حفص بن سفيان و الله يرجون كلاما بالياء و قد اقرهم و يعنون بالياء و الله يرجون

ل

بالتاء قرأ الباقون كلاهما بالتاء معني الخطابية قرأ بالياء معني انفراد الله بطلون من عندك ومن
قرأ بالياء معني انفراد الله بطلون وله اسلم معني اخلص وضع من في السموات والارض طوعا وكرها
قال الكلبي اما اهل السموات فاسلموا الله طائعين واما اهل الارض فمن ذلك في الاسلام اسلم طوعا ومن
ابى قتل حتى دخل في الاسلام كرها واما الله عليهم مما استنبون فاجابهم في السلاسل يكرهون على الاسلام
وقال بجاهد يجهد ظل المسلم ووجهه طابع ويجهد ظل الكافر ومكافره وقال مقاتل له اسلم من السما
من الملائكة والارض معني المؤمنين طوعا وكرها معني اهل الاديان يقولون الله ربكم فما الفكر فذلك
اسلامهم وهم مشتركون معني قوله وله اسلم من في السموات والارض معني خضعوا من جهة ما فطهم عليه
ودبرهم لا يمنع من حيلة ما جعل عليها ولا يفد ولا يغير ساخط عليه ثم قال تعالى **والله ترجون**
كا خلقكم اى كابدكم ولا يفد ذلك على الاستماع كذلك معنيهم كابدكم فاقامهم في رواية خضعوا
وقرأ الباقون بالهمزة قال تعالى **قل اسما خاطب اليه** الله عليه وسلم وادار به امته فقال قل للمؤمنين ان لم
يؤمن اهل الكتاب فقولوا انتم امننا بالله وانا نزل علينا وانا نزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وانا اوتى موسى وهارون والنبون من واهم لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقد ذكرنا
في سورة البقرة قوله تعالى **ومن يتبع غير الاسلام** دينا قال الكلبي نزلت في قريش من دين طه بن ابريق
ومعني من ضيائية والحارث بن سويد وكانوا عشرة وقال الكلبي كانوا اثني عشر وقال الضحاك بنيني
لا يقبل من جميع الملة من اهل الاديان دينا غير دين الاسلام ومن يتدين غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه ونحوي **الاخر من الخاسرين** اي من المذنبين لانه ترك منزله في الجنة واختار منزله في النار ثم
قال تعالى **كيف لعدي الله** قرأ الكوفي بعد ايمانهم معني وشمه وان الرسل وحى وجامع المبنيات
معني بعد ما ظهر لعنة العلامات والله لا يعدي **الظالمين** فان قيل في ظاهر الآية ان تركت
بعد اسلامه لا عدي به الله ومن كان ظالما لا عدي به الله وقد راينا كثيرا من المرتدين اسلموا وهداهم
الله وكثر من الظالمين تابوا عن الظلم قبل ان لا يعديهم الله ماداموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون
في الاسلام فاما اذا جاهدوا وضدوا الرجوع وفهم الله لذلك لقوله تعالى **الذين جاهدوا فانا**
لنهديهم سبلنا وتاويل آخر كيف يعدي الله يقول كعب بن زيد معني لا الجنة كقوله في اية اخرى ان الذين كفروا
وظلموا الذين كفروا لا يعديهم الله ولا يعديهم طريقا الا طريق جهنم ويقال كيف يرحمهم الله ويحبهم من العنوة
ويقول كيف يعجز الله لهم وقال المصنف كيف يعدي الله معناه كيف يكونوا معديين لانهم لا يرون
الهداية والاهتداء في الابتداء الا على سبيل الجوارح فذلك من كسب العبد ثم قال **اولي الجوارح**
معني اهل هذه الصفة التي ذكرنا ان عليهم لعنة الله يعني يحط الله ويقال له الطرد والسب بعد رجوعه الله
والخذلان ويقال لهم باللعن والعول **والملائكة** يعني عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اذا لم
يحل لهم ذلك لانهم اهل ذلك رجعت اللعنة للكفار ويقال من لم يكن على دينهم بلعنيهم في الدنيا ومن
كان على دينهم بلعنيهم في الآخرة لقوله تعالى **ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا** وذلك
قوله والناس اجمعين ثم قال خالد بن قيس في اللعنة فيما يوجه الله وهو عذاب النار واللعنة فيها
لا تحفظ عنهم العذاب اي لا يقرعون عليهم العذاب **ولا هم ينظرون** اي لا يولطون شراستهم في الموت
فقال تعالى **الا الذين تابوا من بعد الكفر واسلموا اعلمهم بالتوبة** ويقال
اسلموا الى الله والناس فان الله غفور رحيم لما كان منهم في الكفر ورحمهم بعد التوبة قال

الكلبي ومقاتل

الكلبي ومقاتل لما نزلت هذه الآية اي الرخصة بالتوبة كتب اخو الحارث بن سويد الى الحارث
ان الله قد عرض عليكم التوبة فرجع وتاب وبلغ ذلك الى اصحابه الذين بمكة فقالوا ان محمد انزله
به ريب المهون وقالوا انهم بمكة على الكفر معني بدنا لنا الرخصة وجنا فترقينا ما نزل في الحارث
فقبل بوبينا فارتل الله تعالى **ان الذين كفروا بعد ايمانهم** **نحو واحد** **واكفر** يعني يفتروا على كذب
بغيرهم نقيم بمكة ما بد لنا ان **تقبل توبتهم** ما اقاموا على الكفر قال الزجاج كانوا كلهم نزلت اية
كفروا بها فكان ذلك زيادة لكرمهم وقوله **تقبل توبتهم** الاولي وحبط اجر عملهم ويقال لن يقبل
توبتهم معناه انهم لن يتوبوا كما لا تقبل منها شفاقة اي لا يشفع فيها احد ثم قال تعالى **اولئك**
هم الضالون عن الاسلام وهم الذين لم يتوبوا **ان الذين كفروا وما تواواهم** **كفار** **فلن يقبل**
من احدهم ملا الارض **هباد** **لوا فتدي به** قال الكلبي يعني وزن الارض هباد قال مقاتل
ان الكافر اذا عاين النار يعني ان تكون له الارض هباد فيفد رطل ان يغدي به نفسه من العباد
ما تقبل منه ونظيرها في المائدة ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض لاية قوله **اولئك لهم**
عذاب اليم وما لهم من ناصر **لن نألو البر حتى تنفقوا** **امما يحبون** قال ابن عباس في رواية
ابي صالح انه قال لن نألو امانعده من نوابه في الجنة حتى تنفقوا امما يحبون من الصدقة قال وحي
ممنوعة لسخنها اية الركاة وقال الضحاك يعني لن ندخلوا الجنة حتى تنفقوا امما يحبون يعني حتى
تخرجوا ركاة اموالكم طيبة بها انفسكم وقال مقاتل يعني لن نألو البعوى حتى تنفقوا امما يحبون
من الصدقة اي بعض ما يحبون من الاموال **وما تنفقوا من شي** يعني الصدقة وصله الهم فان
الله به عليهم اي لا يخفى عليهم فيليبكم عليه ويقال لن نألو البر حتى تستكملوا البعوى ويقال
لا تكونوا بارين حتى تنفقوا امما يحبون وروى عن عمار بن عبد الله بن مازن كان بشري اعدا الامم
المسكرة ويستصدق بها فقيل له هلا تصدقت بمشرك فقال لان السكرا حب الي فاردت ان تصدق
بما احب وروى عن عبد الله بن عمر انه اشترى جارية جميلة وبويعها فكانت عنده اياتا مشر
اعتقها وزوجها من رجل فولدت له ولدا فكان يأخذ وادها ويضمه الى نفسه ويقول اثم منك
ويح امك فقيل له قد رزقك الله من حلال وانت تحبها فلم تركها فقال لم تسع هذه الاية لن
نألو البر حتى تنفقوا امما يحبون وروى عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرأ في مصحف مذهب
فما انتهت الى هذه الآية باعته وتصدقت بمشركه قوله تعالى **كل الطعام كان حلالا** **لنبي اسرائيل**
قال في رواية الكلبي خرج يعقوب الى بيت المقدس فلقبه ملك في الطريق فظن يعقوب انه لصر
فعالجه فغضب الملك وجعله لهاج به عرق القسا فندرج نفسه ان يحرم احب الطعام اليه ان
يرأى ذلك لما راى فيه من الجند فلما راى ان احب الطعام اليه لحم الابل قال لها خذ منها
على نفسه فقالت اليهود هذه التحريم من الله في التوراة فترقوله تعالى **كل الطعام كان حلالا**
لنبي اسرائيل معني كان حلالا لا الهية قاله لموسى الخضر ثم قال **الا ما حرم اسرائيل** **على نفسه**
من قبل ان تزل التوراة وليس يحرمها في التوراة ثم قال لموسى صلى الله عليه وسلم قل لليهود فاقولوا
بالتوراة **فالتوراة** **بني ابراهيم** **ان كنتم صادقين** بان يحرمها في التوراة لانهم كانوا يقولون
ان ذلك حرام من وقت نوح وانت واصحابك تسفلونها وقال الضحاك ان يعقوب لما اصابته
عرق القسا امره الاطباء ان يحسب لحم الابل لحم حرام ففعل اليهود حراما

على انفسنا لان يعقوب حرمة ما على نفسه فترك محرمها في التوراة فترك الالية ويقال معناه كل
طعام مباح لا امتك مثل ما كان خلا لابي اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه وبعضها حرم عليهم
بدونهم وقال الزجاج هذه الالية اعظم دليل لنسبه محمد صلى الله عليه وسلم لانه اخبرهم بانه ليس بآدم
وامرهم ان ياتوا بالتوراة فابوا وعرفوا انه قال ذلك بالوجه ثم قال تعالى **فترى على الله الكذب يبين**
اختلق على الله الكذب من بعد ذلك البيان في كتابهم فاولئك هم الظالمون يعني يظلمون انفسهم
قل صدق الله ان محرمه ليس التوراة ويقال فاصدق الله حين قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا
محرانيا وله **فاستمعوا له ابراهيم حنيفا** اي خالصا مستقيما وكلوا الحرام الا بالذباها كالكلاب اذ اعيى
عليه السلام ولا يحرموا على انفسهم شيئا باهرامكم **وما كان** اي ابراهيم **من المتكبرين** يعني على دينهم
ان اول بيت وضع للناس قال مقاتل يعني اول مسجد وضع للناس اي للمومنين ويقال اول موضع
خلق هو موضع الكعبة للناس اي قبله للناس **للكعبة** قال السكيت انما هي مكة لان الناس يتركها
بعضنا اي يزعمون وقال الزجاج مكة موضع البيت وسائر ما حول مكة وقال القتيبي مكة هي واحد
والجاء بدل من الميم كما يقال سمدراسه وسبدله اذ استاصله اي قلعه باصله ويقال مكة موضع الجبل
ومكة البلد حوله ثم قال تعالى **مباركا** اي فيها بركة وسعفره للذنوب **وهدي للعالمين** يعني قبله
لمن جاء اليها وذلك ان اليهود قالوا للمومنين لم نعد لهم الحجارة تطوفون بها وتصلون اليها وجعلوا
يعطون بيت المقدس فتركوا هذه الالية وروي الكلبي ان آدم عليه السلام بنى البيت فلما كان
زمان الطوفان رفع الى السما الرابعة ثم قال تعالى **فيه ايات بينات** يعني علامات واضحات كالخروج
الاشود والخط ومقام ابراهيم وروى عن عبد الله بن عباس انه كان يقرأ فيه اية بيعة مقام
ابراهيم وقرا غيره ايات بينات ومعناه من تلك الايات مقام ابراهيم **ومن دخله** يعني الحرم
كان امنا يعني ان من دخله فانه لا يحتاج منه اذا وجب عليه القتال خارج الحرم **والله على الناس حج البيت**
واحرم والكافي وقاسم في رواية حفص حج بكسر الحاء الماقون بالنصب ومما لفتنا ومعناه ما وجد
من استطاع اليه سبيلا يعني بلا عاقل ولا استطاعة هي الزاد والراحلة وخطبة الطريق ويقال والله
على الناس في بيعة حج البيت ثم قال **ومن كفر** يعني ومن لم يري الحج واجبا فقد كفر بذلك قوله **ومن كفر**
فان الله عني عن العالمين يعني عن من حج وعن من لم يحج قال الفقيه حدثني ابي قال حدثني ابو بكر العظم
قال حدثنا ابو عمير القاري قال حدثنا عبد الرحمن بن جبيب قال حدثنا داود بن جبر قال حدثنا عبد
ابن كثير عن عبد خير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة اياها الناس
ان الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يعمل فليتب على اي حال يهوديا او نصرانيا
او مجوسيا الا ان يكون به مرض او منع من سلطان جارا لا انصبت له من شفاعتي ولا يرد حرمي بذلك
عن ابن من ماله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السبيل الزاد والراحلة وكذا ذلك روي عن
ابن عباس قال جهاد مقام ابراهيم اشرف منه قوله تعالى **فلا يا اهل الكتاب** يعني اليهود والنصارى
لتركزرون يا ايات الله يعني لتركزرون بالحج والقرآن وسجد على الله عليه وسلم **والله شهيد على ما تعملون**
من الشهود والكفر فلا يا اهل الكتاب **لتركزرون** يقول لتركزرون الناس عن سبيل الله اي عن دينه
الاسلام والحج من امن بالاسلام والحج تنهونها عن ان تطلبوها تنهوا وزينا **وانتم شهداء ان**
ذلك في التوراة وما الله بغافل عما تعملون من كتمان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ولفته ويقال في

الله ما كان ينصب استعاب العود والمخاطب يقال عوج بالنصب وما لم ينصب مثل الاذن
والكلادة ويقال عوج كما قال تعالى لا ترى فيها عوجا ولا انما وقال تعالى ولا تجعلوا لغيركم
قال تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امرنا** يقول طاعة من الذين **او توالوا الكتاب** وهم
دوسا اليهود يردوكم **بما كنتم تعملون** يعني الله عليه وسلم وبالقرا **كافرين** لانهم كانوا يدعون
الى الكفر واتباع مذهبهم وكان يتبعهم بعض المنافقين فينزل الله المومنين عن متابعتهم ثم قال
تعالى **والنجم وكيف تكفرون** يقول كيف تكفرون بوجه الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرا **وانتم تنزلون علىكم ايات الله** يقول بقرآنكم القرآن وقية دلالة وحماية **وفيكم رسول**
بني معكم محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج يجوز ان يكون هذا الخطاب لاحباب محمد صلى الله عليه وسلم
خاصة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فمهم وشاهد وانه يجوز ان يكون هذا الخطاب
لجميع الامة لان اثاره وعلاماته والقرآن الذي اتي به فينا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما وان لم يشاهدوه ثم قال تعالى **ومن يعصم بالله** يقول يمتك بدين الله **فقد هدي**
الى صراط يقول وفق وارشد من الضلال **لصراط مستقيم** يقول الطريق الذي يسلك به الى
الحياة ومورد من الاسلام **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته** يقول الطبري الله حق طاعته وحق
طاعته ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر فلا يكفر طرفة عين وان يذكر فلا ينسى طرفة عين
فحق ذلك على المسلمين فاتر الله تعالى فانقوا الله ما استطعتم ففهم هذه الالية هكذا قال
الكلبي والفتاح وغيرهما من المفسرين ان هذه الالية منسوخة قال بعضهم لا يجوز ان يقال هذا
الاية منسوخة لانه لا يجوز ان يامرهم بشي لا يطيقونه ولكن الجواب عن هذا الخبر فليقتونه ولكن
لجهم مشقة شديدة ولان ذلك يجوز الطاعة ولا يستطيعون الدوام عليه والله تعالى لا يطفئ عباده
الادون ما يطيقونه فحذف عنهم بقوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم ولم ينسخ آخر الالية اولها وهو
قوله تعالى **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** يعني ايتوا على الاسلام وكونوا حاكم للحكم الموت وانتم
على الاسلام **واعتصموا بحبل الله جميعا** يقول مسكوا بدين الله وبالقرا ويقال مسكوا بسبيل الله
والهدي **ولا تفرقوا** يقول ولا تفرقوا في الدين كاختلاف اليهود والنصارى ويقال لا تفرقوا فيما بينكم
بالعداوة والبغضاء ويقال واعتصموا بحبل الله جميعا يعني اطلبوا الصلة من الله لامن القبايل الصغيرة
ويقال واعتصموا بحبل الله يعني ما المشية عليكم فزوده الى كتاب الله كبره تعالى فان تاذعتم في شئ فزوده
الى الله والرسول وقال بعض الحكماء ان مثل من في الدنيا كمثل من وقع في بئر فيها من كل نوع من الافات
فلا يمكنه ان يخرج منها والنجاة من افاتها الا بحبل لا ينفك ويوق فكذا ذلك الدنيا اذ منعة وفيها كل نوع من
الافات فلا سبيل الى النجاة منها الا بالتمسك بحبل وثيق وهو كتاب الله تعالى ثم ذكر لهم بغيرته
فقال تعالى **واذكروا نعمتي** واخفوا **نعمتي الله عليكم الاسلام** اذ كنتم **اعداء في الجاهلية فالتقوا**
فولكم يعني جمع بين قلوبكم بالاسلام تودد **افا صبحتم** يعني يقول لكم ثم تبعه **الاسلام اخوانا في**
الدين وكل ما ذكر في القرآن اصبحتم معناه صرحتم بقوله ان اصبح ما وكرموا اي صاروا وكرموا
وهذه الالية تزلت في شان الاوس والخزرج كان بينهم قتال قبل الاسلام باربعين عاما حتى كادوا
ان يتغاثوا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بمكة آمن به الاوس والخزرج وهم بالمدينة ثم خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر منهم سبعون رجلا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخير الله تعالى

فأخبراه فقالان إنا نؤمن بأولادهم لا يعني عنهم من عذاب الله شيئا وأوليك أصحاب النار ثم فيها خالد
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قال الحكيم يعني ما ينفقون في غير طاعة الله كمثل ربح فيها
هرم يعني يترد أصابته الرياح الباردة حرق فخر ظلموا أنفسهم بمنع حق الله فيه فاهلكته يقول آخره
فلم يستعوا منه يعني كذلك نفعه من النفع في غير طاعة الله لا تنفع في الآخرة فلا ينفع هذا الزرع في
الدنيا وقال مقاتل معنى نفعه المتصلة على رؤس اليهود وقال الضحان مثل بقعة الكاثر من أموالهم
في عيادهم وعلى أضيافهم وما يعطى بعضهم بعضا على الضلالة كمثل ربح الآية ثم قال تعالى وما ظلمهم الله
ولكن أنفسهم يظلمون يعني أصحاب الزرع هم ظلموا أنفسهم بمنع حق الله تعالى كذلك الكفار يظلموا الزراة عظامهم
بالشرك بالله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونهم يعني خلة وعدائه من غير أهل دينكم ولا
تمتبط بطانة لغرباء من الدين من دونهم يعني من دون المؤمنين برئت الآية في بيان حاجة من الأضواء
كانت بينهم وبين اليهود مناصرة وخاصة وكانوا يدا ذلك بعد الإسلام فهاهم الله عز وجل عز ذلك وقال
كل من كان على خلاف مذهبه ودينه لا ينبغي له أن يجاديه لأنه يقال في المثل من المري لاسل وأبصر فترى
فكل قرين بالمفارقة يقتدك وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المري طرد من خلقه
لن يظفر أحدكم من عائط وذوي عن ابن مسعود أنه قال اعتبروا الناس باخذتهم شر من الله المعنى
الذي لاجله نهي عن المواصلة فقال تعالى آياتكم خبا لا يقول فسادا يعني للبدن في فسادكم يعني الفساد
لا يتركون فإن لم يغفلوا كره في الظاهر فأنهم لا يتركون جهنم في المكروه والحديعة ودأما عنهم يعني ما
أنتم بربكم وقال الزجاج الخبال في اللغة وهابا الشيء والعت في الأصل المشقة وقال الغني الخبال
الفساد وقال ابن خلدون وما أعظم أي ما أعظم وهو ما نزلكم من كل مكروه ثم قال تعالى قد بدلت البصا
يعني ظهرت العداوة والتكذيب لكم من الزواهم والذئب في صدقهم من العداوة أكثر مما الظهور
بأفواههم ويقال وما تخفي صدق ورم أكبر يعني قد صدقتم فكل محمد صلى الله عليه وسلم لا يظفر صرون
قل النبي صلى الله عليه وسلم قد بينا لكم الآيات يعني أخبرناكم بما أخفوا وما أبدوا بالآيات والآيات
أن كنتم تعقلون وتصدقون ها أنتم أولاد يعني ها أنتم يا هؤلاء لا تحبونهم لمظاهركم أيامهم ولا يحبونهم
لأنهم ليسوا أهل دينكم وقال الضحان معناه كيف يحبون الكفار وهم لا يحبونكم ويؤمنون بالكتاب
كله يعني بالزوراء والأجيل وسائر الكتب ولا يؤمنون بذلك كله وقد فصلكم الله عليهم بذلك
لا يؤمنون إلا بكتابهم فاد القوكر يعني المنافقين منهم قالوا آمنا بحمد صلى الله عليه وسلم فاد
خلوا فيما بينهم عصوا عليكم الاناميل يعني أطراف الأصابع من القبض والحق عليكم فيقول بعضهم
لبعض الآخر لا تؤمن هؤلاء قد ظهر وأكثروا قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم مؤنوا
بنيظكم يقولوا مؤنوا ونحنكم ها وجه الدعا والطرد واللعن لا على وجه الأمر والإيجاب لأنه لو
كان على وجه الإيجاب لما نواس ساعته كما قال في موضع آخر فقال لعن الله مؤنوا فانوا أمرتهم
وقال الضحان قل مؤنوا بغيظكم يعني يخرجون من الدنيا بعدة المنسة والغيط يعني أن اللفظ
لفظ الأمر والمراد به الجزع يعني أنكم مؤنوا بغيظكم ثم قال تعالى إن الله علم بذات الصدور
يعني بما في قلوبكم من العداوة للمؤمنين يعني أن الله مجازكم بذلك أن تمسبكم حسنة يعني
الظفر والنعمة كما أصابكم يوم بدر نسوهم يعني يسوهم ذلك وإن تصبكم حسنة يعني الجزية
كما أصابكم يوم أحدكم ويقال الشدة في العيش والخط يفرحوا بها وإن نصبروا على ما في المناقبات

المراسين والرسول في المسير ويقال واطيعوا الله في محرم الربا والرسول فيما بلغكم من الفهم حكم
ترجون ولا تذبذبون **وسار عوا الى مغفرة من ربكم** قرأنا فيكم ومن تابعه من اهل المدينة وابن عامر
ومن تابعه من اهل الشام وسار عوا لغير الواء على معنى الاجتهاد وقرأ الباقون بالواو على معنى العطف
قال الكلبي معناه وسار عوا الى التوبة من الربا وقال مقاتل وسار عوا الاعمال الصالحة التي
هي مغفرة لذنوبكم والى الجنة قال الضحاك يعني وسار عوا الى الخفاء الاكبر الى الصف المقدم والى
صف القتال ويقال وسار عوا حتى لا تنفركم تكبيره الافتتاح ثم قال تعالى **وجنة عرضها السموات**
والارض قال القتيبي معنى سمواتها والارض من الارض الذي وعلا الطول والعرض بقول بلاد عربية
اي واسعة ويقال عرض الجنة كعرض سبع سموات وكرم سبع ارضين والارض بعضها الى بعض فاما ذكر
الارض ولم يذكر الطول لان طولها لا ينفرد ولا يدرك وقال الكلبي الجنان اربعة جنة عدن وهي الدوحة
العلياء وجنة المادي وجنة الفردوس وجنة النعيم كل جنة منها كرم السور والارض لو وصل بعضها الى
بعض ليقال لم يرد هذا التقدير ولكنه اراد بذلك انها اوسع شئ في سمواته وقال السدي ذكر كرم السموات
والارض وقهرن خرد لا يخل جزلة الله جنة عرضها كرم السور والارض فحدثنا محمد بن داود قال
حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوف عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن
سعد قال ان ادري اهل الجنة يقال له ممن فيقول اعطني كذا حتى اذا لم يجد شيئا يجيء لعن فيقال له
فلماذا وكذا فيقول فيقال له لا ذلك مثله معه في رواية ابي سعيد الخدري لك هذه وعشرة امثالا
منها ثم قال **اعدت للمتقين** يعني الجنة تخرجت للمتقين فقال **الذين ينفقون في السراء**
والضر الآية وقوله تعالى في السراء والضراء يعني ينفقون السراء والضراء في حال اليسر وفي حال العسر
وهذا قول الكلبي وقال مقاتل في الضراء في حال الشدة والشدق ويقال في حال الصحة والمرض ويقال
في السراء يعني في الحياة وفي الضراء يعني بعد الموت ويقال في سراء المسلمين في عرسهم وولائمهم والضراء
في نواصمهم ومآثمهم ويقال في السراء يعني النفقة التي يسركم مثل النفقة التي على الاولاد والارامل
والسرا النفقة على الاعلى والكاشحين ويقال في السراء يعني على الاعلى فيصنعهم ويهدى اليهم
والضراء يعني على اهل الضراء يصدق عليهم **والكاظمين الغيظ** يعني المتردد بين الغيظ في جزائهم
واصله في اللغة كظم البعير اذا ردد جرحه ومعناه الذين اذا اصابهم الغيظ نجوا وذا ولزم
يقاوتهم قال **والكاظمين** عن الناس قال الكلبي يعني من الملوكن ويقالوا العاقين عن الناس
بعد قدرتهم عليهم فيعفو عنهم **والله يحب المحسنين** اي من الاحرار والموكبن ويقال
الذين يحسنون بعد العفو ويبرون عليه احسانا وتروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كظم غيظا لم يقدح في دينه ثم لم ينفذ روجه الله من الحول والعين حيث يشاء
وفي خبر اخر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ساعى رجل عن مظلة قط الا زاده الله بها
جزا قوله تعالى **والذين اذا فعلوا فاحشة عتروا بالذنب** عتروا بالذنب عتروا بالذنب عتروا بالذنب
في حاقنوه وقيلها ثم ندب على ذلك نزلت هذه الآية ويقال نزلت في رجل من امراء اهل
كان اخبر خرج غازيا ثم نذر وقاب ويقال لا نذر في شأن يهمل الشياطين من حيث يهمل
هذه الآية فقال تعالى **والذين اذا فعلوا فاحشة عتروا بالذنب** عتروا بالذنب عتروا بالذنب عتروا بالذنب
ويقال الفاحشة كل فعل يستوجب به الحد في الدنيا او ظلم النفس ما دون ذلك ويقال الفاحشة

ما استوجب به النار وظلموا انفسهم ما استوجب به الحجاب والجس وقال براهيم النخعي الظلم ههنا
تفسير الفاحشة فكانه يقول الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ثم قال **ذكر الله يعني**
خافوا الله ويقال ذكروا مقامهم بين يدي الله ويقال ذكروا عذاب الله **فاستغفروا لذنوبهم**
يعني الاستغفار باللسان والندامة بالقلب ويقال الاستغفار باللسان بغفر ذنوبه للقلب فوبة
المكذابين وروي عن الحسن البصري انه قال استغفروا عما حجاج الى الاستغفار والكثير ثم قال
ومن يغفر الذنوب لا الله يعني لا يغفر الذنوب الا الله **ولم يصبروا على ما فعلوا اي** لم يصبروا
على ما فعلوا من المعصية وهم يقولون انما معصية فلا يرجون ويقال في الآية تقدم وتأخير فكانه
يقول الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ولم يصبروا على ما فعلوا **ادعهم يعلمون** ذكر الله الله
فاستغفروا الذنوب ومن يغفر الذنوب الا الله **اولئك** يعني اهل هذه الصفه جزا **ادعهم** يعني
تغفر من ذنوبهم وجنات تجري من تحتها الانهار والذين هم اهل الجنة يعني اهل الجنة
العاملون الجنة وهو قول الكلبي وقال مقاتل ثم نوابا لتأيين من الذنوب الجنة قوله تعالى **قد**
خلت من قبلكم سبيلهم قد صنعت لكل امه سبيلهم فاذا استغفروا رضي الله عنهم قال الكلبي
قد صنعت سبيلهم بالهلاك فمن كان قبلكم فانظروا اي فاعفوا واكف كان جزا المكذبين وقال
مقاتل يهذوا وقال نحوث الله هذه الامه بسبل عدايا الامم الخالية وقال السدي **يسبروا في الارض**
يعني قروا القرآن **فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** لان من يسا فرقا انه يعرف ذلك دائما
اذا قرأ القرآن فانه يعرف ذلك وقال الحسن افروا القرآن وتذكروا فيه فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين **هذا بيان للناس** يعني القرآن بيان للناس من الضلالة وهدى من العمى وموضح
من الجهل ويقال هدى **وتوعظهم** اي كرامه ورحمة **المتقين** **ولا يمتدوا يعني** لا تصنعوا ولا يجتنبوا
ويقال ولا يفرحوا بغير عدوكم **ولا غرورا يعني** حيا ما اصابكم من القتل والحزمية يوم احد وانتم **الاعلون**
يعني الغالبون يقول اخر الامر بكم ويقال وانتم **الاعلون** في الجنة ويقال هذا او عداياهم محمد
الله عليه وسلم في المشائيت وانتم **الاعلون** يعني الغالبون على الامم بعد احد فلم يخرجوا بعد ذلك
في عسكرا لظفر واي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كل عسكر كان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان فيه واحد من الصحابة كان الظفر لم يفتد الملك ان كلما انما فتحت على عبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفر بعد ان افرانهم ما فتحت بده على الوجه كما كانوا يفتخرون في ذلك الوقت
ويقال في هذه الآية بيان فضل هذه الامه لانهما خاطبت بها امة لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم
السلام الله انت الاعلى قال هذه الامه وانتم **الاعلون** ويقال استغفرت هذه اللفظة من
انتم الله تعالى لان اسمها على الاعلى وقال المؤمنين وانتم **الاعلون** **ان كنتم مؤمنين** يعني ان كنتم
مصدقين بوعد الله ويقال معناه اذ كنتم مؤمنين ويقال في الآية تقدم فكانه قالوا لا يمتدوا
ولا غرورا ان كنتم مؤمنين وانتم **الاعلون** ويقال لان هذا او عداياهم ما يكون ان يفتخروا
فلما انتم تبوءوا وصدة من الغلبوا كما غلبوا يوم بدر ولكنكم عركوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع
الامر عليهم فكانت القصة في ذلك انهم لما غلبوا المشركين يوم بدر واصابوا منهم ما اصابوا
وسند كرم سورة الانفال قصة بدر ان ساء الله تعالى فزع ابو سفيان من حروب الجبل امكة وانهم
المشركون وذهب عكرمة بن ابي جهل ورجال امييت ابنا وسم وابا وسم واخراهم بيد الى ابي سفيان

ابن حرب وهو عيسى بن مكيه نكلوه وانا كل مكان له في ذلك ما لم نغادر لو ان محمد افد مثل خيالك فاستمروا
لهذه الاموال على حربه ففعلوا قالوا لفتحك فاعانهم ابو سفيان بمائة راحلة وما يغلبها من الزاد
والسلاح فصار في فريز ومن ثلاثه الاف رجل وعظيم ابو سفيان بن حرب وكان في العزم خالد بن الوليد
وعمر بن العاص وعكرمة بن ابي جهل ودهلج بن خرم في الاسلام فلهذا بقي احد من قريش الا وخرج
اهله معه وولده بجعلهم خلف ظهره لينقاتل عنهم فلما سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضل الصلاة والسلام
خطب الناس فقال في خطبته اني رايت فيما يرى النائم كان في سيفي ثلثة فاولها مصيبة في نفسي ورايت
بعورا قد دعت فاولها قتلى في اصحابي ورايت كان ادخلت يدي في درع حصينة فاولها المدينة
فاستبروا على وكر الخروج اليهم فكان راي عبد الله بن ابي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا
يخرج ولكنه كان منافقا فقال يا رسول الله لا يخرج اليهم فانما نخرجنا الى عدو قط الا اصاب مبتا
ولا دخل علينا الا اصبتنا منهم فقال رجل من المسلمين من اكرمهم الله تعالى بالجهادة اخرج لهم يا رسول
الله لا يرى اعداء الله انا قد جئنا عنهم وضعفنا من قتالهم فلم ير الوابي حتى دخل فلبس لاسه ثم خرج اليهم صلى الله
عليه وسلم اليم وقد خرج الناس فقالوا يا رسول الله استكرهناك لما كان لنا ذلك فان شئت فخرج
وان شئت فاقعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي ان يضع سلاحه اذا لبسه حتى يقال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار الى احد فاعخذ عبد الله بن ابي ربيعة قال في رواية الكلبي فخرج
تلاغا من الناس وبعي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبع مائة رجل وقال في رواية الضحاك فاعخذ
في سقاية رجل من اليهود وبعي مع النبي صلى الله عليه وسلم الف رجل من المؤمنين الطيبين ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد وامر عبد الله بن جبريل الى الهابة وقال لهم لا تخرجوا من هذا
الموضع وانتموا ههنا ان كان الامر علينا اولنا وقال في رواية الكلبي كان الرماة محسبين رجلا وقال في
رواية الضحاك كانوا سبعين رجلا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى احد ودعى المشركين
واخذوا في الحرب وقامت ههنا امرأة ابي سفيان وصواحبها حين حثت الحرب يعزبن بالدفوف
خلف قريش ويقفن عن بنات طارق عن بني عكرمة ان تغلبوا فانفق او تدبروا وانفاق فزان
غير راس فقال ابو جانه في لغز من المسلمين قتلا شديدا وقال علي بن ابي طالب حتى سبعة وقال
سعد بن ابي وقاص وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد ارم فداك ابي واخي فقتلوا جماعة من
المشركين وحصدتهم الله وعلك وانزل بضره حتى كانت هزيمة القوم لانيك فكشفهم عن عتكرهم قال
الزبير رايت ههنا اوصواحبها هوارب فلما نظر الرماة الى القوم اقبلوا على النهب فقال لهم هذا الله
ابن جبريل لا يخرجوا عن هذا الموضع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد اليكم فلم يفتتوا الى قريش
وظنوا ان المشركين قد انزفوا فبقي عبد الله بن جبريل مع ثمانية نفر فخرج خالد بن الوليد مع خمسين
وما بقي فارس من المشركين من قبل الشعب فقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خلف اقبية المسلمين
ونفروا المسلمين ورجع المشركون فلو اسلمة واصدق نصرا والمسلمون ثلاثة انواع بعضهم جرح وبعضهم
قتل وبعضهم منهزم وكان مصعب بن عمير يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وانه
ثم قام زباد بن السكن فقال ليربي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل فخلص الحرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد دف بالحجارة حتى دفع شفتيه واصيبت راي عيته وكلمت شفته وادى ساقه
فقال سفيان بن عيينة لقد اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا كلهم جنوا بربيه

او قال لهم يتقدم من يديه ثم يقول وحى لرحمتك الرقاد ونفى لقتك البند او عليك سلام الله خبر مودع
فرجع الذي قتل مصعب بن عمير فظن انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للمشركين قتل محمد افترج
صاحبه صرخا الا ان محمد اقد قتل ويقال كان ذلك بالبصرة لعنه الله فولي المسلمون هاربن مخبرين وجاء
المسلم لعنه الله ونادى في المدينة لا ان محمد اقد قتل فاحذت العسوة في البكا في البيوت فاقبل من
ابن الضمرم التي من مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار
فقال ما جعلتكم قالوا قتل محمد فقال ما تصنعون بالحياة بعد موتوا كما على ما مات عليه نبيكم ثم اقبل
عمر العد وقاتل حتى قتل عاكب بن مالك فاول من كنت عرفت من المسلمين عرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرفت عيينه من تحت المغفر فترهق فناديت يا علي صوني يا معشر المسلمين
ابنوا ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاوا الى ان اسكت وقال ابن من مالك قد خرج وجه رسولك
الله صلى الله عليه وسلم وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف بلغتموه خضوا وجه
رسول الله بالدم وموتوا بدمه الى من حضره ويقال ان اصحابه لما اجتمعوا قالوا يا رسول الله لو عرفنا الله
على هؤلاء الذين ضفروا بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرايوشطعنا ولا لغانا ولكن بنت دواعيا وجهه
الهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فجاء ابي بن خلف المحمي وهو يقول يا محمد لا تخون ان تخون مني نعم المسلمون
يقتله فقال لهم دعوه حتى دنا منه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن العيص
ورماه بالحدس في عنقه خدشا غير كبير فمكنا قلبه في ذلك لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وقال لعدي فز من اعلمه كل يوم فرق درة اقلك عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لي انا اقلك
ان شيا الله فلما اخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وجع الى قريش وهو يقول طلع محمد
فقالوا له ما بك من طعن فقال لي لقد قال لي انا اقلك والظهور من على يدك تلك المقالة ليقولني قاتل
قل ان قيل لاسكت في الطريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند احد فاجتمع عليه
بعض اصحابه فقلت عليه فزعة من قريش في الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لهم ان يقولوا فاقبل
عمر وهط من المهاجرين فقاتلهم حتى اضبطهم من الجبل فمكنا جبرين مصمومين ليل ليل وقال له وحشي
ان انت قتلت محمد اجعلت لك اعنة الجبل وان انت قتلت علي بن ابي طالب اجعلت لك مائة
ناقة كلها سود الحلقه وان انت قتلت حمزة فانت حر فقال وحشي اراي اقبل حاقظا من الله لا
يؤخر اليه احد فاما علي بن ابي طالب رايه رجل لا قتله واما حمزة فرجل نجاح وظلي ان اصادفه في غزوة
فاقتله مكانه فكانت ههنا كلها من ههنا وحشي او مرت به ههنا قالت له ايها المبادسمة اخف واستشف
فيكن وحشي خلف حمزة وكان حمزة حلقا قور من المشركين فلما رجع من حمله مروحي وهو خلف حمزة فزعه
بالمرزاق فاقابه فسقط فذهبت ههنا ابنة عتبة والبنوة اليه مع ما يمثلن بالقتل بعد عن الاذان
والانوف فشقت ههنا بطن حمزة واخذت كبده وتضعفته ثم متعدهت ههنا صخرة وسي نادى
يا علي صوتهما عن جريسا كرم يوم ريدوا قبل ابو سفيان يصرخ يا علي صوته اقل هبل يوما يوم ريد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للراحبة فاجابه عمر الله اعلى واجل لاسواه قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فصرخ
دعب النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه وظاهر من دعيه واخرج من جيب الدرع وسيل سيفه ذاء
الغفار وباشروا القتل بشفه وحلق المشركين والثار اليه المسلمون فاعانوه وهزم الله جمع الزركين
وقتل اربعة من المسلمين سبعين رجلا واربعة نفر من المهاجرين وستة وستون من الانصار وقتل

يومئذ من المشركين ثمانية عشر رجلا أو أكثر ذكرت الفروج في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فزارهم
الله تعالى ذلك بقوله تعالى **ان يحبسكم فرج** فزارهم في رواية أبي بكر والكسائي وجرى فرج بنهم القاد
والباقون بالنصب قال الرازي الفرج والفروج واحد يقال الفرج بالنصب معندة والفرج اسم
في يقال الفرج بالنصب الجراحه وما لضم الم الجراحه يعني ان اصابتكم الجراحات يوم احد فقد
من القوم **فرج مثل** يقول قد اصاب المشركين جراحات مثلها يوم بدر **وتلك الايام**
ندوا لها بين الناس يقول يوم لكم ويوم عليكم وهذا كما يقال في الامثال الايام دول والحرب
سجال ثم بين المعنى الذي تناول من لضم ومرف عليهم فقال تعالى **وليعلم الله الذين آمنوا** يعني
يقين المؤمن من المنافق انهم يتكلمون في دينهم ام لا لان المؤمن المخلص يشهد بحاله عند الشك والبل
وهذا كما روي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه الذهب والفضة تختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلايا والاختبار من الله تعالى اظهرها ليعلم منه من قبل ذلك قوله تعالى **وليعلم الله الذين**
امنوا يعني ليبين لغير الله الذي يعلم ايمانه لانه يفتي الثواب بما يظهر منه لا بما يعلم منه وكذلك
المعقوبة الا ترى انه علم من الجبر المعصية في المستأنف ثم لم يفته بما لم يظهر منه ثم قال
تعالى **وتحذ منكم شهد** اي تحذ منكم شهد اي تحذ منكم شهد اي تحذ منكم شهد اي تحذ منكم شهد
والله لا يحب الظالمين اي الجاحدين **وليعلم الله الذين آمنوا** يعني لكي يظهر المؤمنين ويكفرهم
والتي هي في اللغة الاختبار والظهور والله بين ان يدبوا والايام بين الناس لكي يظهر المؤمنين من المنافق
ويكفر بعض المؤمنين بالشهادتنا لينا لاثواب الشهداء وقد ذكرت انهم بعد هذا في هذه السور
وليكن في ذنوبهم ثم قال **ومحق الكافرين** يعني هلكهم وبما علمهم لانهم يجتروا فخر فوق شره اعدائهم
فدست احلهم **ام حسبت ان ندخل الجنة** قال مقاتل بين المؤمنين انه قال في هذه السور والبل
في ذات الله لكي يصبروا ويحسدوا فقال **ام حسبت ان ندخل الجنة** يقول اظنتم ان ندخلوا
الجنة بغير شيء قيل ان يصيبكم من المشقة في مقام الله ذلك قوله تعالى **ولما يعلم الله الذين جاهدوا**
منكم قال مقاتل ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم ويقال ولما يظهر جهاد الذين جاهدوا منكم
وتعلم الصابرون الذين يصبرون عند البلا ويقال الكار برك من المكارين عن القتال **ولقد**
كنتم تمتنون الموت من قبل ان تلحقوه وذلك انه لما وصف الله طهر ما ترك به هذا ابد من الكثرة
فقالوا ليتنا نجد ثنا لا نقتل به لكي يصيب مثل ما اصحابنا فلما لقوا القتال يعني يوم احد هربوا
فما بهم الله تعالى بقوله **ولقد كنتم تمتنون الموت** يعني القتال قالتهادة من قبل ان تلحقوه لان
القتال سبب الموت **فقد رايتهم يوم واحد وانتم تظنون اني السيف فيها الموت** وقال
الرجاج معناه ولقد كنتم تمتنون الموت فقد رايتهم وانتم تظنون اني السيف فيها الموت وقال
عبد الله ويقال رايتهم تظنون اني السيف فيها الموت وقد رايتهم وقال العتيبي فقد رايتهم يعني
استبانه وهو السيف ثم قال تعالى **ولما تحجدوا لارسل لانهم هربوا حيث سمعوا بقتله** فقال لما
محمد الامر رسول كابر الرسل فان مات او قتل انقلبت على اعقابكم يعني رجعت الى دياركم الترك
ومن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الشرك بعد الاسلام فلن يضار الله شيئا يقولون يستقص
من ملكه وسلطانه شيئا وانما يصرف نفسه ويجري الله الشاكرين يعني الموحدين الله تعالى في
الآخرة الجنة ويقال ويجري الله المومنين المجاهدين الجنة ثم قال **وما كان لنتن ان نموت** يعني

قبل اجلها

قبل اجلها **الا باذن الله** كتابا موحلا يقول في مودتها كتابا موحلا في الملوح فلا يفتن اجله وقال الخليل
قوله كتابا موحلا اي كتب كتابا ذا اجل وموافق المعلوم وذكر الكتاب على معنى التاكيد لقوله كما الله
عليكم اي ان الحركات مفروضة عليكم على معنى التاكيد وفي هذه الآية ابطال قول المعتزلة لانهم
يقولون انه من قتل فاما يهلك قبل اجله وكما دح من الحيوان كان هالكا قبل اجله لانه يجب على القا
الصغار والدية فقد بين الله في هذه الآية انه لا تملك نفس اجلها ثم قال تعالى **ومن ردوا**
الدينا فانه منها قال الخليل يعني يرد ثواب الدنيا بالعمل الذي اقرض الله عليه فانه منها يعني اعطاه
بما وجب وماله في الآخرة من نصيب **ومن ردوا ثواب الآخرة فانه منها** يعني لا يجزي الشاكرين في الآخرة
ومن الناس من قال ان الربا يدخل في النوافل ولا يدخل في الفرائض لان الفرائض واجبة على جميع
الناس وقال بعضهم يدخل في الفرائض ولا يدخل في النوافل لانه لو لم يثبت بها لا يوجب بها فادان اي
هذا القد لم عليه غير ذلك وقال بعضهم كلاهما سواء فالفرائض في الفرائض والنوافل جعلا وهذا
القول صحيح لقوله تعالى **واذا قاموا الى الصلاة قاموا كفايا** اي كفايا في الفرائض لان الله تعالى احرم ما
لقت الانبياء والمؤمنون فلم يفرام ليعبروا فقال تعالى **وكان من بني** فوا ان كثير وكان
مد الالف والعزم وقرا المياقون بغير مد ومثنا ما واحد وقرا فانه وان كثير وان وعمر وكان
من بني قتل بضم القاف وكسر التاء وقرا المياقون قائل من قرا قائل معناه كرم من قائل معناه جمع
كثرة ومن قرا قائل معناه وكرم من بني قتل معناه جماعة كثيرة وقوله **ويؤتون** قال الطبري الرتبة الواحدة
فرع عشرة آلاف وقال الرجاج ههنا قاتان ويؤتون بضم الواو وكثرها فاما الرتبة بضم الواو
الجماعة الكثير ويقال عشرة الاف واما الرتبة بالكسر العلى الاتية الضمير على ما يصيبهم
قوله ويقال وكان من بني قتل يعني كرم من بني قتل وكان ويؤتون **كثيرا** وهو بعد قتله في القتال
وما عجزوا بما تركهم من قتل انبيائهم وانفسهم **لما احبوا لهم في سبيل الله** وما ضعفوا العدم
ويقال وما جبنوا **وما استكانوا** يقول وما ضعفوا العدم وما ضعفوا العدم وما ضعفوا العدم
فكانه يقول المؤمنين فخلا قاتلهم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم وبعد قتله وان قاتل قاتل القرون
الحاضرة من قبلكم اذا اصيبت انبيائهم ثم اخبر عن قول الذين قاتلوا مع النبيين فقال تعالى
وما كان قولهم اعند قتل انبيائهم **الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** ذنوب الكبار **واشرافنا**
اشرافنا العظام من الرتبة **ونبت اقدما منا عند القتال** فاضربنا على القوم الكافرين معناه
هلا قتلهم كما قالوا قاتلهم كما قاتلوا وقرا بعضهم وما كان قولهم بالضم والمقتى في ذلك انه جعل
القول اسم كان فيكون معناه وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ومن قرا بالضم
جعل القول خبر كان ويجعل الاسم ما بعد قوله تعالى **فانا نعلم الله ثواب الدنيا** يعني اعطاهم الله
ثواب الدنيا بالقيمة والقيمة وحسن ثواب الآخرة الجنة والله يحسب من بابها الذين
امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني المنافقين **يبرء** وكما اعفاكم كفارا بعد الايمان **تنبؤوا**
بما سبوا اي ديتكم الاول بل الله مولاكم يعني اطيعوا الله فيما يامركم بمولاكم يعني ولستم وما عجزوا
خبر الناصرين المنافقين من كفار مكة سئل في ثوب الذين كفروا **الرعب** قرا ابو عمرو وعبد
الله بن كثير وناقع وعاصم وجرم الرعب بنسكين العين وقرا ابو عمرو والكسائي المرف بالضم
وامله للضم الا انه اذا اجتمع الغتان حذف احد الحاء عندهم من قرا ابو عمرو وعبد

قبل
قبل

في امر الجهاد فقال **وقيل لخصرنا لوانا نلوا في سبيل الله اواه ففعلوا يعني ان لم يقاتلوا لوجه**
الله فقاتلوا وفعلا عن انفسكم ووجهكم قال الكلبي ويقال له ففعلوا اي كبروا لانكم اذا كبرتم شرفتم
القوم وكبرتمكم **قالوا لو تعلم قنالا لا يتبعناكم ثم لكفر يومئذ اقرب منهم للايمان** يعني سبيلهم
الكفر اقرب من سبيلهم الي الايمان وقوله لا يتبعناكم اي ليسا معكم قال الضحاك وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج يوم احد ابصر كنيته خلفنا فيها كبره من الناس فقال من هؤلاء فيل ياتي الله بوا
خلفا عبد الله بن ابي فقال انا لا نستعين بالكفار فرجع عبد الله مع خلفائه من اليهود فقال له
عمر اقم مع المؤمنين فقال لو تعلم قنالا لا يتبعناكم ويقال عروهم للكفار اكثر من عروهم للمؤمنين وقوله
يتقون باقواهم ما ليس في قلوبهم ذكر الاقواء بما معنى لتاكيد لان الرجل قد يقول بالجهاد والاشارة
وهذا كما قال يكون الكتاب بايديهم ويقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم **والله اعلم بما يكتمون من البقا**
والكفر وتزله عنهم ايضا **الذين قالوا الاخوانهم من المنافقين وقعدوا عن الجهاد واطاعوا في القدر**
عن الجهاد **ما فقلوا في الغزو قل يا محمد فادروا عن انفسكم الموت** في حال حضور الموت انكم صاينون
في مقامكم قال الفقهاء تمت بعض المغضون بمرقند يقول لما نزلت هذه الآية فادروا عن انفسكم الموت
ما ت يومئذ سبعون نفسا من المنافقين ثم نزلت بقدر الشهاد **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل**
الله يعني في طاعة الله ابوا قاتل احيا عند ربهم يرزقون الخف وذلك ان المسلمين كانوا يقولون
ما ت فلا يومات فلان نزلت هذه الآية بل احيا عند ربهم يرزقون وهذا قول الكلبي ويقال
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ابوا قاتل احيا عند ربهم يرزقون الخف وذلك ان المسلمين كانوا يقولون
عند ربهم لانه يكتب لهم اجرهم الي يوم القيامة فكانهم احيا في الاخرة ويقال لا تحسبن كما يحسبن
الكفار وهم لا يعلمون بل يتبعهم الله ويقال ادواهم في الملة والكرامة بمنزلة الاحياء
وروي عن عطاء بن ابي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد
ادواهم في اجواف طر حفر سود هذا الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب تحت
العرش فلما وجدوا طيب منقلبهم ومطعمهم ومسكنهم وادواهم اعد الله لهم من الكرامة قنالا
تاليت اخوانا علما اعد الله لنا من الكرامة وسما عن فيه من الغيم فلم يكلوا عند اللقاء ولم
يجزوا عند القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فارتل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله ابوا قاتل احيا عند ربهم يرزقون **فرحين يعني مجيبين بما اتاهم الله من فضله** اي رزقه
في الجنة **وليس للشركاء بالدين لم يلحقوا به من خلفهم من اخرائهم من بعدهم ان ياتوهم شر**
ويج الى الشهاد فقال تعالى **ان لا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون** على ما خلقوا في الدنيا
قرا ابن عمار وعاصم وحسن ولا تحسبن ينصب المشركين في جميع القرآن وقرا الباقر بالكسرة وقرا
ابن عمار قنالا ابتد يد الشا على الكثير المقتلون واحدا فواحد وقرا الباقر بالضم وقوله
تعالى **ليس بشركاء من الله وفضل** يقول بحجة من الله ويقال بمنع من الله وفضل يعني
الكرامات في الجنة ورؤي عن مجاهد انه قال السيوف مغارح الجنة ورويت عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهاد يشفع في سبعين من اهلها قال الفقهاء هذا الحديث
يتمناه لا يلفظه ان الله تعالى اكبر الشهاد المحسن كرامات لم يكرم بها احد من الانبياء ولا انا اعداها
ان جميع الانبياء قبض ادواهم تلك الموت وبما الذي سيقبض روي واما الشهاد انا فاعين بعض

ادواهم بقدرة كيف يشاء ولا يسقط على ادواهم تلك الموت والثاني الانبياء قد ضلوا
بعد الموت وانا احصل بعد الموت واما الشهاد لا يستلون ولا حاجة لهم لما الدنيا واما الثاني
ان جميع الانبياء قد كفوا وانا اكف ايضا واما الشهاد لا يكفون بل يدفون في نياهم والاربع ان
جميع الانبياء لما نوا فقد سوا الامانة فادامت انا يقال قد مات والشهاد لا يستلون موتى
والخامس ان الانبياء فعل طهر الشهاد يوم القيامة وشعنا عني ايضا يوم القيامة واما الشهاد
نبتن طهر في كل يوم فمن يستشعرون **وان الله لا يضيع اجرا المؤمنين** قرا الكلبي فان الله
يكبر اللف والباقر بالضم فمن قرا بالضم فغناه يستلشرون بفتح من الله ويستلشرون
بان الله لا يضيع اجرا المؤمنين اي ثواب المؤمنين الموحدين ومن قرا بالكسرة بمعنى الانبياء ان
الله لا يجل ثواب عمل الموحدين وهذا الخبر للزغب في الجهاد واما الشهاد الاول لا يلفون
لياد رصة الانبياء ومن قال انهم يبلعون الياد رصة الا باجدة ومن اكركرامات الاوليا فهو معقول
قوله تعالى **الذين استجابوا لله والرسول في اية روية اكلوا** اكلوا في ذلك ان ايا سفيان حين رجع من الجهاد
ناوي فقال يا محمد ان الموعدين بيننا وبينك موسم بدر الصغرى فقال صلى الله عليه وسلم لفرقة ذلك بيننا
وبينك ان شاء الله تعالى ثم ندم ابو سفيان فقال ليعلم من مشعور وكان يخرج لي المدينة للحجارة
اذا اتيت المدينة فخرتهم لكذا يخرجوا فلما ندم نعيم المدينة قال ان ابا سفيان قد جمع خلفا كثير
فكرم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروج اليهم ونشأ قنالا راي ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا يخرج اليهم وان لم يخرج معي احد منكم قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمعاد ومعه عوام من سبيهم وجلاحي انوا الي ذلك الموضع وكان هناك شوق
ثم خرج احد من اهل مكة فلتو قرا من السوق حاجتهم وانهم فواتر قوله تعالى الذين استجابوا
الله والرسول من بعد ما اصابهم الفرج يعني من بعد ما اصابهم الحزاجات يوم احد **الذين اصحابهم**
اي الذين اوفوا الجهاد وانفروا للخطبة معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر عظيم اي ثواب كثير **الذين**
قال لهم الناس يعني نعم من مشعور قنالا اواه به جنس الناس وكان رجلا واحدا ان الناس يفتخرونكم
بنيها باسفيان واصحابه **فاخوهم ولا تخفوا اليهم قنالا** يعني تصديقا وتقبينا وجرا على
القتال **وقالوا احسبنا الله ونفركم** يعني يعني بالله قنالا ان الله لا يحذل محمد صلى الله عليه وسلم
ونهم الوكيل بانهم الثقة لنا **فاقلوا اي اضر قنالا** يعني يعني بالله قنالا ان الله لا يحذل محمد صلى الله عليه وسلم
من الشوق واشتروا الاشياء بسعير وخصم لم يحسنهم سوا يعني قال **فاينفروا وصورا الله والله**
وفضل عظيم يعني ذو من عظيم قال في تفسيره الضحاك كان ذلك يوم احد لما انتمت وقيل نزلت
في مواضع وكثرت الجراحات في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخروج اليهم فاجابه سبكون وعلامتهم فزلت هذه الآية ثم قال تعالى **انما لكم الشيطان خذ**
اوليا يعني نعم من مشعور لان كل عات متمر شيطان بخوف اوليا يعني باوليا به الكفار ويقال
بمخوف اوليا به الكفار وقال الزجاج انما ذكركم الشيطان يعني ذلك الخويف عمل الشيطان مخوفا
باوليا به وقال النبي بخوف با مثاله اوليا يعني باوليا به كقوله لبيد وباشا شديدا اي لبيد
بما شديدا مشعور قال **فلا تخافون في الخروج وخافون في القعود ان كنتم مؤمنين** اي معتدين فتر قال
الزجاج معناه ان كنتم معتدين فقد اعطاكم اني انصرف عليهم ولا يحزنكم الذين يفتخرونكم في الكفر

قال الكلب يعني به المنافقين وروى اليهود كثر اصفية محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب فترك
ولا يتركت الذين الالية ويقال ان اهل الكتاب لما لم يؤمنوا بشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الناس ينظرون اليهم ويقولون انهم اهل الكتاب فلو كان قوله حقا لا يبعث الله
الاية ويقال تركت في مشركي فليس لانهم كانوا اقرباؤه والناس يقولون لو كان قوله حقا لا يبعث
اقرباؤه فتش ذلك عليه فترك ولا يتركت الذين يتادعون في الكفر يعني ينادون في الكفر ولا
يصعد قوتك انهم لن يضر الله شيئا يعني لم يفتنوا من ملك الله ويطهونه شيئا بكم وهذا
كاوي اهل الذنوب يعني اهل الكفر والذين ينادون في الكفر يعني ينادون في الكفر ولا يتركت
واخرهم وجنكم وانتم كانوا على اقل قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم
وجنكم وانتم كانوا على اقل قلب رجل منكم ما نقص من ملك الله شئ واحد ثم قال تعالى **ثيرون**
الله ان لا يجعل لغيره حظا في الاخرة يعني نصيبا في الجنة **ولهم عذاب عظيم** في الاخرة قوانيغ ولا
يتركت بكم الياء وكما لاري فكذلك ما كان عر هذا في جميع القرآن الالية قوله تعالى لا يجوزتم الفرج
الاكبر وقرا المارق بنصب الميا واما لغتان وتفسيرهما واحد ثم قال **ان الذين اشترؤا** يعني
اخاروا الكفر بالايان **لن يضر الله شيئا** يقول لن يفتنوا من ملك الله شيئا واما اخاروا
باعتهم حيث استوجبوا لانفسهم العذاب **ولهم عذاب اليم في الاخرة ولا يحسبن الذين كفروا**
انما عمل لهم خيرا لانفسهم يعني لا يظنون الكفار ان الذي اهداهم جزاهم وقال ما يعطيهم من المال والاولاد
لا يظنون ان ذلك جزاهم في الاخرة بل هو جزاهم في الاخرة **انما عمل لهم خيرا** يعني يعطيهم من المال والاولاد
انما ولهم عذاب عظيم يعني يفتنوا فيه ويقال انما عمل لهم خيرا ليعذبهم ليزدادوا انما اي
جرا على المعاصي لما كان ذلك مجازاة لكفرهم وخبت بنيتهم ويقال انما عمل لهم خيرا ليعذبهم
الظفر يوم واحد لم يكن ذلك جزا لانفسهم واما كان ذلك ليزدادوا وعقوبة وروى عن عبد الله بن
مسعود انه قال ما من بر ولا فاجر الا والمرت خيره لانه اذا كان برافق قال الله تعالى وما عند الله
خير الا براد ان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما عمل لهم خيرا ليزدادوا واما فاجرهم وعاصم
لا يحسبن بالثواب ونصب السبين وقرا المارق بالياء وكما السبين وكذلك الذي بعد هذا ثم قال
تعالى **ما كان الله ليهلك السموات على ما علمه عليه** قال في رواية الكلب وذلك ان فرس من اهل مكة
المتركن قالوا يا رسول الله الرجل منا يرمي الله في النار اذا ارتكبه شيئا من ذنوبه فقلت يا رسول الله
الجنة فاجرينا من بعد من ان هو واجرينا من ياتيك منا ومن ياتيك فانزل الله تعالى ما كان الله
ليدرك المؤمنين على ما علمه من الكفر والغافل حتى يميز الجنت من الطيب يقول حتى يخلص
الكا من المؤمنين **وما كان الله ليطغى على الغيب** يعني لم يكن لكم المؤمن من الكا وقبل ان
يؤمن قال الغر المريكن الله يعلم ويطلع على غيبه **ولكن الله يحبني** يقول يعطي من **رسالة**
للنبي والرسالة من خلقه فيجزي اليه باده قال في رواية الضحاك ان المنافقين اعدوا اسلام واستروا
الكفر وصلوا واجاهدوا مع المؤمنين فابى الله ان يميز بين الغر وبين ان يدل ترثوله على سائر المشا
فقال ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما علمه حتى يميز الجنت من الطيب يعني المنافق من المؤمنين
وما كان الله ليطغى على الغيب ولكن الله يطلع الانبياء ورسله يعني ان المؤمنين لا يعلمون سائر المنافقين
ولكن الله يبين ذلك لئلا يفتنوا على الله عليه وسلم ويقال ما كان الله ليدرك المؤمنين يعني ليعلم من علمه من

اهل الايمان على ما علمه من الكفر حتى يوفقه للايمان وما كان الله ليطغى على الغيب ولكن الله يطلع
انبياء ورسله بالاحي حتى يكون ذلك علامة لنبيهم قال تعالى **فامرنا ابا الله ورسله وان تؤمنوا بالله**
ورسله وتنفقوا الزكوة والمعصية **فلكم اجر عظيم** يعني ثواب عظيم في الجنة ويقال ان الكفار لما
ساروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم من يؤمن منهم فتركوا له اقا منوا بالله ورسله ولا
فشتغلوا بما لا ينفعكم واشتغلوا بما ينفعكم فامرنا ابا الله ورسله فانكم ان فعلتم ذلك فلكم اجر عظيم فزا
حرة والكساي حتى يميز بعين الراي ونصب المنيغ وقرا المارق بنصب الميا وكما الميم وبعض
نشد يد وتفسيرهما واحد الا انك اذا قرأت بالشد يد يكون عبارة عن الكفر والمباينة ثم قال
تعالى **ولا تحسبن الذين يحلون بما انا من الله من فضلهم** يعني بما اعطاهم الله من المال بخلاف المؤمنين
الزكاة والصدقة وصلة الارحام فلا تظنوا ان ذلك **هو خير لهم بل هو شر لهم** يعني العمل شر لهم
ويقال الفضل شرهم **سيتطوفون** يقول سيتوفون **بما حللوا به من الزكاة** كهيئة الطوفان وروى
عن ابن عباس انه قال ياتن كثر احدكم فجمع افرع له في بيتان يطوقان في عنته تلدغ بحدسه
وتقول انا الزكاة التي خلعت في بيت الدنيا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عر هذا فذلك
قوله تعالى سيتطوفون بما حللوا به **يوم القيامة** ويقال يطوفون من نار عنته ويقال هو على وجه
المثل يعني وبال ذلك في عنتهم كما قال في اية اخرى وكل انسان الرضاء طائره في عنته ثم قال **الله**
ميراث السموات والارض يعني اهل الخلق كلهم اهل السموات من الملائكة واهل الارض من
الانس والجن وسائر الخلق وسيبقى رب العالمين حتى يقول من الملك اليوم فلم يجد احد يترد على نفسه فيقول
الله الواحد القهار فذلك قوله تعالى **وله ميراث السموات والارض** يعني ملك اهل السموات والارض
ولم يبق احد ملك واما سمي ميراثا على وجه المجاز لان القرآن نزل بلغة العرب وكان يعرفون ان
من وجع الملك الميراث يكون ميراثا على وجه المجاز واما في الحقيقة فليس ميراث لان الميراث في الحقيقة
هو الذي يرث شيئا ليس ملكه من قبل الله عز وجل ما لكما وكانت السموات وما فيها والارض وما فيها
له واما كانت الاموال عارية عند ربها فاذا ما توارثت القارية الي صاحبها الذي كانت له
في الاصل ومعنى الالية ان الله امر عباده ان ينفقوا ولا يتحلوا قبل ان يموتوا ويتركوا ميراثا لله تعالى
ولا ينفقهم الا ما انفقوا ثم قال تعالى **والله بما تعملون خبير** يعني عالم من يودي الزكاة ومن يمنها فيجاء
كل نفس بما عملت قرا ابن كثير وابوعمر وما يعملون بالياء والمباقرن بالثاغية وقوله **لعلكم**
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال في رواية الضحاك لما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يقرض الله وصاحبا قالت الفجرة من كفر اليهود افرق بنا قيسنا
قالوا ذلك وجه الاستهزاء فترك هذه الالية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الي اليهود
ليأمرهم بالاسلام وان يعطوا الصدقة وان يؤمنوا فلما انتهى اليهم قال فها من يغازروا ايتال
الله منا الصدقة فهو فقير ونحن اغنياء فترك هذه الالية لقد سمع الله الالية **سكتكم** ما قالوا
يعني نخطب ما قالوا ونجازهم ويقال سكتكم ما قالوا يعني تكبت عليهم الكرام الكاتبين ويؤاظم
به في الاخرة **وقتلهم** يعني تكبت قتلهم **الانبياء** يعني من لا جرم وتقول **وقوا عذاب الجحيم** يعني
تقول لهم حرة جفتم في الاخرة فوا حرة وتكبت بضم الميا ونصب الثا وقلتم الانبياء بضم الهم
يعني قتلتم ما لم يسم فاعلمه يعني تكبت قتلهم الانبياء ويقول بالياء والمباقرن بالثاغية وقلتم بنصب

عليه وسلم انه قال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلقه من عباده
سنة ثم قال فاني قد علمت هذا اباطلا يعني يتفكرون ويقولون ربنا ما خلقنا هذا اباطلا
عنا بغير شيء ولكن خلقناهم لاسم ربنا وكان شجرنا في الجنة عذاب النار يعني اذ فزع عنا عذاب النار فقال
الرجاج معنى شجرنا انما يتوكلنا ان تكون خلقنا اباطلا ففنا عذاب النار اذ فزع عنا عذاب النار فقال
وسئلنا ان الجنة ونار ففنا عذاب النار انما يتوكلنا ان تكون خلقنا اباطلا ففنا عذاب النار اذ فزع عنا عذاب النار فقال
النار ففنا عذاب النار اي اهتبه ونقصه وما للظالمين من انصار يعني ما للمشركين من منافع
من العذاب اذ اتوا بهم ويقولون انصارنا اتنا سمعنا مناديا ينادي كهؤلاء يعني محمد بن عبد الله
الى الضدين ان اسماؤهم يعني صدقوا بتوحيد ربكم فامنا يعني صدقنا بتوحيد ربنا فامنا يعني
صدقنا وقال محمد بن كعب القرظي ليس كل الناس يرضون الله تعالى عليه وسلم ولكن المنادى هو كعب
الله يدعوا الى ايمان بنينا من الله لا اله الا الله ان اسماؤهم فامنا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكف
عنا سيئاتنا قال الجليلي للذنوب الكبار وذنوب الكبار والسيئات الشوك وقال الضحاك ذنوبنا
يعني ما عملوا في حال الجاهلية وكفرنا سيئاتنا يعني ما عملوا في حال الاسلام ويقال الذنوب والسيئات
بمعنى ويقال للذنوب هي الكبار والسيئات ما دون الكبار يعني تكفر عن الصلاة الى الضلالة ثم قال
وتوفنا مع الابرار اي مع المطيعين ويقال اجعل ارواحنا مع ارواح المطيعين والصالحين
ويقولون انصارنا واتنا ما وعدتنا على رسول يعني اعطينا ما وعدتنا من الجزاء الجنة على
كتمان رسالتنا ويقال هو ما ذكر من استغفار الانبياء والملائكة للمؤمنين وهو قوله تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وما ذكر من دعاء فوج عليه السلام ودعا ابراهيم عليه السلام
للمؤمنين ثم قال فاني قد علمت هذا اباطلا يعني لا تمدنا ويقال لا تمدنا لايوم القيامة انما خلقنا
البقاء يعني ما وعدت من الجزاء والثواب للمؤمنين فاستجاب لهم ربهم فاعفوا عن قتلهم وذكرنا
اجابهم واجرهم من عملهم وبين لهم ثوابهم وهو قوله فاستجاب لهم ربهم فاعفوا عن قتلهم وذكرنا
انه قال من دعى الله لهذه الدعوات فانه يستجاب لانه قال تعالى فاستجاب لهم ربهم فاعفوا عن قتلهم وذكرنا
عالمكم يعني ثواب على عامل في طاعة من ذكرنا او اني يعني رجا او امراد قال حدثنا الجليلي عن محمد بن
حدثنا الذي قال حدثنا ابو عبد الله الله قال حدثنا شفيان عن عمر بن دينار عن رجل من قدامه رسالة
يقال له رسالة بن الاكوع عن ارسلة ابنه قالت يا رسول الله اني استعذرت بك في امر فذكر فيها الرجل
وكيف يذكر فيها النساء فانزل الله تعالى ان لا يصنع عمل عامل من ذكرنا او اني يعني رجا او امراد قال حدثنا الجليلي عن محمد بن
يعني بعضكم اوليا بعضكم في الدين وقال الضحاك يعني يشبه بعضكم بعضا في الطاعة ويقال بعضكم على اثر
بعض ويقال بعضكم على دين بعض بالذين هم اجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم يعني
اهل مكة اخرجوا من ديارهم من مكة وولدوا في سبيل الله يعني عبدوا في طاعة الله وقابلوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشركين وقتلوا يعني قتل المشركين فراحضروا والكساي وقتلوا وقتلوا على سبيل
التقديس والتأخير لله تعالى اني سويك وتافلت وقوا المارقون وقتلوا وقتلوا الا ان كثر
واين عامر فواقتلوا بالسند يد على معنى التكميل والمبالغة فذكر الله فاعفوا عن قتلهم وذكرنا
لا كفرن عنهم سيئاتهم يعني لا يحون عنهم ذنوبهم ولا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني
من تحت اشجارها وقصورها الا انهم ثوابا من عند الله يعني الجنات جزا الاعمال من عند

الله وقال الاحقاف انما صار غضبا لانه مصدر ومركب معناه لا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ولا
ثوابا ودوي من الزمان قال انما صار غضبا على المتقين ثم قال تعالى والله عند حسن الثواب
يعني حسن الجزاء والجزاء في الجنة في الاخرة خير من الدنيا لا يفرقك تقول الميزان كقولنا في
البلاد يقول لا يفرقك يا محمد ذهابهم ونجسهم في جوارحهم ومكاسبهم في الارض ويقال هذا الخطاب
للمؤمنين ومعناه لا يفرقكم تجارات الكفار وتصرفهم في الاموال لان ذلك منافع قليل لا يكفينا
كانوا في راحة وعيش وكانت لهم رحلة المشا والصيف وكان المؤمنون في ضيق وشدة فاحذر
الله تعالى ليرجع الكفار في الاخرة ويرجع المؤمنون فقال تعالى لا يفرقك نكاح اي ما هم فيه من
العيش في السعة فاما من متاع قليل اي بعد وقت قليل ثم ما واهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم
توبه وحسن المناد يعني ليس موضع القارة النار وليس المصير اليها لما ينفعهم بخلافاتهم واما
ثم ذكر مرجع المؤمنين ومقبرهم فقال لكن الدين انقوا الشرك والفواحش ووجدوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابد الا يمتنون فيها ولا يخرجون منها ابد انزل الله
الله يقول ثوابا من عند الله للمؤمنين خاصة للمؤمنين الموحدين وما عند الله الجنة خير
من الدنيا للابرار يعني المؤمنين المطيعين وارسل الكتاب لمن يؤمن بالله يعني موسى اهل
الكتاب معناه من اهل الكتاب من امن بالله فصدق بقوله وما انزل اليكم من القرآن وصدق
بما اتوا به من التوراة والانجيل يعني على انبيائهم فذكر حالهم وبين قواهم لكي يرغب غيرهم
من اهل الكتاب ليؤمنوا اذا علموا بانهم مشرقتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين
له والخشوع اصله التذلل وذكر ان الخشوع وقد فرق بعض اهل اللغة بين الخشوع والخضوع فاما
الخشوع في المبدن خاصة والخشوع يكون في المبدن والبصر والصوت والقلب كما قال تعالى وخشع
الاصوات للرحمن وقال خاشعة ابصارهم ثم قال تعالى لا يشركون بآيات الله ثمنا قليلا يعني
عرضا يسيرا كفضل اليهود والذين طهرهم يعني قواهم عند ربهم الجنة ان الله سريع الحساب يعني
سريع العقوبة ويقال سراج الحفظ والعريف يا ايها الذين امنوا اصبروا واثبتوا على البلا
والجهاد واداء الفرائض عن المعاصي وصابروا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم على عدوكم حتى يدعوا
دينهم اليكم يعني تبركوا بالشرك وتدخلوا في الاسلام ورابطوا مع عدوكم كما قاموا وهذا قول
الكوفي وقال عكرمة اصبروا على البلا ويطاعة الله وصابروا اهل الضلالة ورابطوا الخيول
وقال الزجاج اصبروا على دينكم وصابروا على عدوكم ورابطوا ما امركم الله ونهاكم اي اقيموا على
جنتكم بالحرب واتقوا الله في جميع ما امركم ونهاكم وقال القتيبي اصل المربطة ان يربطوا خيولهم
في القتال قال تعالى انكم تعلمون يقولون وتامنون النار وتنجون منها ويقال اصل
الفلاح البقاء في النعمة ويقال الفلاح ان يبلغ الانسان نهاية ما يؤمل والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الناس اعلموا ان الله
وقد يكون يا ايها الناس خالصا لاهل مكة وفي هذا الموضع عام لجميع الناس انقوا ربكم يعني اخذوا
ربكم ويقال اطيعوا ربكم ويقال اخذوا المعاصي لكي تنجوا من عقوبة ربكم ويقال وجدوا ربكم

ما المطر فحينئذ قد اجتمع المني والمرى والسقاء والماء المبارك يعني ان الله سمي المهرنيا مريا اذا
وهب وسمي السقل شعا وسمي المطر مباركا فاذا اجتمعت هذه الاشياء رجليه الشفاغم
قال تعالى **ولا تؤتوا السفهاء اموالكم** يعني النساء فالاولاد الصغار يعني لا تجعلوا اموالكم
امراته واولاده ثم جعل نفسه محبا لاطلايد فزون اليه عند حاجته ويقال لا تدفعوا اموالكم
بمضاربة ولا الى وكيل لا يحسن التجارة وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال من لم يتقعه فلا يحجر
في شوقنا فذلك قوله تعالى **ولا تؤتوا السفهاء اموالكم** يعني الجبال بالاحكام ويقال لا تدفعوا
الي الكفا وولده اكرم علما واما ان يرسل المسلم ذميا بالبيع والشرا ويدفع اليه مضاربة ثم قال **الى**
جمل الله لكم قياتا يعني الاموال التي جعلها الله تعالى قياتا للمعاشكم **واوزروهم فيها يعني اولاد**
الصغار اطعمهم **واكسوهم من اموالكم** وكونوا اسم القوام في اموالكم **وقولوا لهم قياتا** يعني
اذ اطلبوا اسمكم النفقة ولم يكن عندكم في ذلك الوقت شيء فخذوا المهرضة حسنة يعني تافلا ذلك
واجعلوا اليها يعني اخبروا اليها وجرى معمولهم **حتى اذا بلغوا النكاح** يعني العلم ويقال مبلغ
الرجال فان **السنم منهم رشدا** يقول اذا رايتهم منهم رشدا وصلحا في دينهم وحفظا لاموالهم
فاذ قموا اليهم اموالهم التي عنكم **ولا تأكلوها** اشرا في غير حق **وبدا** اربعين متبادرة في اكله **ان**
يكبروا يعني تحافوا ان يكبروا ايضا فاذ اموالهم منكم ثم قال تعالى **ومن كان غنيا فليستعفف** يعني
ليحفظ نفسه من مال يئتم **ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف** وقد اختلف الناس ما يدل من الآية
وقاواية ثلاثة احوال قال بعضهم يجوز للمعسر ان يأكل بما قدر رقبته عليه وقال بعضهم لا يجوز ان يأكل
الا بما وجدته في بيته وروى عليه اذ اكبر وقال بعضهم لا يجوز في الاكل الا ما شاء من قال انه يجوز اكله
على قدر رقبته فانه اجمع ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اترك مال الله مني المارعة
ميت المال بمزلة مال اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وروى عن ابن
عابر ان رجلا سأل له فقال يا ابن عباس ان جدي مواسي ايتام فليأكل من جنته ان احببت من دسلي
مواشيم فقال ابن عباس ان كنت غنيا فليأكل من مواشيك وقلوبها ولا تقطعها بقرودها
فلا جناح عليك ان اصنعت من ريشها وقال مجاهد كان يقول من ادركت من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الوصي ان يأكل بالمعروف مع اليتيم فانه يخلص عنه ويوم على ماله ويحفظه واما
من قال انه لا يجوز اكله على وجه العرض اجمع بما روي عن محمد بن سيرين انه قال سالت عبيد بن النعمان
عن قوله تعالى **ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف** قال هو من شرب شره عليه اذ اكبر قال لا ترى انه قال
تعالى في بيان الآية **فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم** وقال ابو العباس ما اكل فمدين
عليه وقال الشعبي مثله واما من قال انه لا يجوز اكله لان الله تعالى قال ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وتلك الآية محكمة وهذه من المشابهة لانها تحمل التاويل انهم
يأكلون على وجه العرض او على وجه الاباح فيزدحم المشابهة الى الحكم وقد قيل ان هذه الآية
منسوخة بتلك الآية قال العفيثه اذا كان الوصي فقرا فاكل من مال اليتيم مقدرا قيامه عليه
ارواح الاجسام لان كثير من العلماء اجازوا ذلك والاحتراز عنه افضل فرائع وابن عمار اني
جعل لكم قياتا بكسر الفاء ونصب الياء يعني اموالكم بالاف ومقناها قريب وقال اقل
اللقنة قياتا واما وقفا واحدا وقوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم يعني اذا ادرك اليتمام

ودفع اليهم اموالهم

ودفع اليهم اموالهم فاشهدوا على ذلك واما الاشهاد على معنى الاستحباب لغو الهم عن نفسه فلم
يشهدوا ذلك لما ذكره تعالى واشهدوا اذا جاءهم بشئ منكم قال **وكي بالله حسيبا** يعني شريفا في
الاحرة واما في امرا ليا يعني ان يشهد العدول على ذلك ليدفع المال عن نفسه لان الله لا ياتى
يشهد له في الدنيا قوله **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاخرون** وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا لا يؤثرون النساء واما يؤثرون الرجال من كان يقابل ويحوز الغنمة حتى مات او من
ثابت الانتصاري ورك ثلاث بنات ورك امراء فقال لها امرجه فقار ابن عمه واخاه ماله
فجات المرأة للني صلى الله عليه وسلم وذكرت له القصة ويقال مات رفاة ورك ابنه وبنته
فاخذ ابن ميراثه كله فجات المرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فنزل قوله **للرجال نصيب**
مما ترك الوالدان والاخرون وللنساء نصيب يقول خط مما ترك الوالدان والاخرون
مما قل منه يعني ان قل المال او كن نصيبا مفرضا يعني حظا مقلوما لكل واحد منهم من الميراث
في هذه الآية للرجال نصيب وللنساء نصيب ولكن لم يبين مقدار نصيب كل واحد منهم من الميراث
التي بعد ما تركه **فاذا حضر الغنمة او الرزق واليتامى والمساكين** قال مقاتل فما تقدم
وما خسر يقول اذا حضر الرزق حصة الميراث **فاوزروهم منه** يعني فاعطوهم من الميراث قال مقاتل
وهذا كان قبل حصة الميراث **وقولوا لهم قياتا** يعني اذا كانت الورثة كبارا ينطورت
من الميراث لدوى الرزق وان كانت الورثة صغارا فقولوا لهم قياتا مغروفا اي عدوا المهرضة
حسنة فنزل لهما الا واما اذا ادرك الصغار امراهم ان يعطوهم شيئا ويغفروا حقهم وقال النبي
اذا حضر الغنمة فيه قولان احدهما ان تكون حصة الرعية اذا حضرها اقرباؤكم فاجعلوا لهم حظا
من الثلث ووجه اخر ان تكون حصة الميراث فاخبرهم منها ثم قال تعالى **وليخس الذين تركوا من**
خلفهم يقولوا لغيرهم اولاد الميت الصبيح كما انكم تركتم اولاد **ادريه صغارا فاخبروهم** يقولون
جسارا يعني الذين يحرم الموت لا يقال لقدم لنفسك وامن كذا وكذا حتى يوصي بقية ماله فليخس
دوية الميت كما يخس على ذرية نفسه وذوي عن محمد بن جبير عن ابن عباس قال اذا حضر رجل الرعية
فلا ينبغي ان يقول له او من مال الله فان الله رزق اولادك ولكن يقول له قد علمت انك لو ولدك
فذلك قوله **فليخسوا الله وليقولوا اقربا لا شديد** يعني يقول للميت ولا عدوا ويقال وليقولوا اقربا
ومعان يقول لا اله الا الله ولا يامر به ذلك ولكن يقول ذلك في نفسه حتى يبيع منه ويلتفح وهكذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنوا من اكمل الله الا الله ولم يقل مروه بذلك لانه لو امر بذلك فلعلة نصيب
ومحمد ثم قال تعالى **ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما** يعني يبيعون **انما يأكلون في بطونهم نارا**
يعني حراما لان الحرام يوجب النار فشاء الله باسمها ويقال انه بلغ من النار واذ اصار الى جنتهم
فذلك قوله تعالى **انما يأكلون في بطونهم نارا** وروى في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
نسخة المزاج انه قال رأت اموال بطونهم كالجبال فيها الطيات والعقارب فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا **وسيجزون**
سجرا يعني سيدخلون في الاحرة فزا ابن عامر وعاصم في رواية ابى بكر وسيدخلون بعم اليها على مثل
سالم ليم قاهله وخرابا فوق بالغب وهذا قوله تعالى سيدخلون في جهنم وسيدخلون وقال
الغبي في قوله **وليخس الذين تركوا معة** وليخس الذين يكملون اليتامى فليقتلهم ما يحب ان يفعل

يعني حرام عليكم نكاح بنات نسايكم اللاتي في مجوركم يعني التي يربها في مجور اذا دخل بها من نسايكم اللاتي
وكل من طعن فان لم يتركوا دخلتم من نكاحهم عليكم يعني ان لم يتركوا ما بها في نكاحهم لانهم يتزوجوا وقد
ان كونا في الجور ليس بشرط غير قول روي عن بعض المتقدمين وانما الجور لغا فم فيما بينهم وتسميتهم بذلك
الانتم ثم قاله **وطالب بن ابيكم** يعني حرام عليكم نسايكم الذين من اصلا بكم فقال انما اشترط الدين لانه
لزال الاشياء لان النعم كانوا يتبنون في ذلك الوقت ويحسبون الابن المتبنى بمنزلة ابن الصليب في الميراث
والحرمة ونبي رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن خادته فزوج زيد بن خادته امرأة ابنه فزله ما كان نسايها احد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح المشركون بذلك وقالوا زوج امرأة ابنه فزله ما كان نسايها احد
من رجالكم وذكر في هذه الآية طلال بن ابيكم الذين من اصلا بكم لكي لا يظن احد ان امرأة الابن
المتبني حرام عليه ثم قال تعالى **وان يتجهلوا من الاختين** يعني حرام عليكم ان يتجهلوا من الاجنبي
في النكاح في حاله **الاما قد سئل** يقول الامام قد مضى في الجاهلية روي هشام بن عبد الله
عن محمد بن الحسن انه قال كان اهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات التي ذكرت في هذه الآية
كلها الا اثنين احدهما نكاح امرأة الاب والى الثانية الجمع بين الاختين الا ترى انه قد قال ولا تنكروا
نكح ابائكم من النساء الاما قد سئل ويقول الامام قد سئل يعني دعه ما قد مضى **ان الله كان غفورا رحيما**
لما كان في الجاهلية رحيما بما كان في الاسلام لم يناب من ذلك شرعا **والمحصنات من النساء** قال في
رواية الكلبي في رواية النعمان يعني ذوات الاذواج حرام عليكم **الاما ملكات ايمانكم** من النساء
فاذا اسلم الرجل امرأة لها زوج في دار الحرب واستبها زوجها بحيثته في ذلك له وله هذه اموا قوما
روي عن ابي سعيد الخدري ان المسلمين اصابوا يوم اوطاس نساء من اهل الجور من المشركين فامر
المسلمون منهم وقالوا الحق اذواج فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكات ايمانكم يقولن ان الله
الله عليكم من ذلك وان كان لهن اذواج من المشركين فلا بأس ان يابيهما الرجل اذا استبها رحيما وقال
في رواية مقاتل والمحصنات من النساء يعني كل امرأة ليست تحتكم في حرام عليكم ثم استثنى المحصنات
فقال **الاما ملكات ايمانكم** يعني الاما قد تزوجتم من النساء مشركيات وثلاث وربع **كتاب الله عليكم**
اي هذا ما حرم الله عليكم في الكتاب وبقا لكتاب الله عليكم معناه هذا الذي يقرأ عليكم هو كتاب الله
فاتبوه ولا تخالفوه وقال الرازي كتاب الله عليكم منصوص على التاكيد بحمل المعنى لان معناه
حرمت عليكم انتم ان تكتبوا كتابا ويجوز ان يكون هذا استنبوا على جهة الامر كما قال
الزمخشري انما يكون عليكم بغير الله ثم قال تعالى **واحل لكم ما وراءكم** يقول وخص لكم ما سوى ذلك
قاله قد ذكر ما حرمت هذه الآية من قوله ولا تنكروا اما نكح ابائكم من النساء اربع عشرة من المحرمات
بالنسب وتسمي بالنسب ثم بين المحرمات فقال واحل لكم ما وراءكم يعني ما سوى هذه الآية
عشر التي ذكر في هذه الآية فلو كان الامر على ظاهر هذه الآية لكان يجوز ما سوى ذلك لانه قد
جاء الاشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال ولا
تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فوجب اتباعه لان الله تعالى قال وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فاحرموا والكساي وعاصم في رواية خضر احل لكم بعض الف وقرأ
الباقر بالنسب لمن قرأ بالضم لانه عطف على قوله حرمت عليكم ومن قرأ بالضم لانه عطف
على قوله كتاب الله عليكم ثم قال تعالى **ان يتجهلوا من الاختين** يعني ان يتزوجوا بناتكم الحواشي

محصنين

محصنين غير متساخين يقول كونه متعنتين من الزنا غير زائنين لما استمتعتم به منهن
قال مقاتل يعني به المتعة فاستمتعتم منهن في اجل مسمى **فانوهن اجورهن** يعني اعطوهن ما ترضين
لهن من المال فانما كانت اباحة المتعة في بعض المعازي ثم منى عن ذلك وروي عن ابن عباس انه
قرأ فاستمتعتم به منهن في اجل مسمى وروي عطاء عن ابن عباس انه قال ما كانت المتعة الا حرة
رحم الله بها هذه الامة ولو لا مني عمر عنها ما رزقني الاشقي وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال انما
رخصت المتعة في بعض المعازي ثم نسخها اية الطلاق والميلت والميلت وروي عن ابي مجاز عن
ساجد قال فاستمتعتم به منهن قال النكاح يعني اذا تمتعتم فانوهن اجورهن يعني مهورهن
وقال في رواية الكلبي فاستمتعتم به بعد النكاح فانوهن اجورهن يعني مهورهن **فانوهن** لهن
عليكم وقال الفضال لما استمتعتم به منهن يعني فاستزوجتم به منهن فاعطوهن مهورهن ثم قال
فانكحوا بناتكم فيما اصابكم من بعد الفرجة قال بعضهم يعني المتعة قبل ان تنسخ اجازة لان
يراضيا على زيادة الاجل المال وقال بعضهم يعني المهر لانكاح على الزوج ان يرضى ابدا
النكاح على زيادة المهر **ان الله كان علما** يعني انكم من نكاح الاجانب حكما فيما حرم عليكم من ذواتهم
ومن لم يستطع منكم طولا اي قننا يقول من لم يجد منكم سعة في المال **ان ينكح المحصنات المؤمنات**
يعني الحراري فليترجى اي فاما ملكات ايمانكم من النساء وبقا لكتاب الله عليكم بغير الله
قدرة على الحرية فليزوج الامة يعني اذا لم يكن له امرأة حرة وقد قال بعض الناس اذا كان للرجل من
المال مقدار ما يمكنه ان يتزوج المرأة لا يجوز له ان يتزوج الامة وفي قول علي بن ابي حمزة اذا لم يكن عند
امرأة حرة لانه اذا تزوجها ذلك الوجه لا يبعد ان كل ما كان يمكن ان يتزوج به الامة يمكن ان يتزوج
به الحرة ولكن معناه كون الحرية عند افضل ثم قال تعالى **من فتيانكم المومنات** يعني تزوج الامة
المسئلة وقال بعض الناس لا يجوز ان يتزوج امرأة يهودية او نصرانية لان الله تعالى قال من فتيانكم المومنات
وفي قول علي بن ابي حمزة نكاح الامة اليهودية والنصرانية وذكر المومنات ليس بشرط ان لا يجوز زواجهما
وهذا بمرئيه قوله فان خفتن ان لا يتدبرا فواحدة فان خافتن ان لا يتدبرا فواحدة فان خافتن ان لا يتدبرا فواحدة
يجاز ولكن الافضل ان لا يتزوج كذلك الافضل فتيانكم المومنات لان الامة لا المومنة ولو تزوج غير
المومنة جاز ثم قال تعالى **والله اعلم بايمانكم** يعني بعض يقول والله اعلم بايمانكم في الحقيقة ثم
مرفوع الظاهر ليس عليكم ان تنكحوا من الباطن وقال مقاتل في الآية تقديم وتأخير ومعناه فاما
ملكات ايمانكم بعضكم من بعض يعني يتزوج هذه اولئك هذه اولئك ثم قال والله اعلم بايمانكم
من غيرهم ويقال معناه والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض يعني في النسب يعني كلكم ولد ادم ولا
فرقيتكم ويقال فيكم واحد يعني بعضكم يدين بعضكم ثم قال **فانكحوا من باطن اهل بيوتكم**
بأذن اهل بيوتكم **واجورهن بالمعروف** يقول اعطوهن مهورهن بالمعروف ويقال مهورهن
البيوت يعني بعد ما اطلق ذلك ثم قال **محصنات** يقول عقابيت **غير متساخيات** اي غير زواني ويقال
غير مغفلات بالزنا **ولا متخذات اخدا** ان يعني اخلاصة السر لان اهل الجاهلية كان فيه زواني
في الغلامية وظهر رايات منسوبة وبعضهم اخذ اخدا يعني اخلاصة السر ولا يبيع في الغلام
فمن الله من نكاح الزوجين جميعا فقال تزوجوا محصنات غير مغفلات بالزنا ولا يبيع السر في الكتاب
محصنات بكسر الصاد في جميع القرآن الا في قوله والمحصنات من النساء وقرأ الباقون في جميع القرآن

يعني ان يوجب الرجل نفسه بقتل نفسه بايجاب باطل وقال القتيبي ولا تاكلوا اموالكم يعني لا ياكلوا بعضكم
 ثانيا معنى الباطل ولا يقبل بعضكم بعضا كقوله ولا تملوا اموالكم اي ولا تبيعوا اموالكم ويقال ولا تملوا اموالكم
 يعني لا تملوا اموالكم بالكل والباطل ان الله كان بكم رجما ذميا عن مقتله عن اخذ الاموال ومن يفعل ذلك
 عذرا فانا يعني عذرا ويقال استحلا وظل اي جورا فسرفا ضل عليه نار هذا وعيد محمد من الله تعالى يعني
 يدخل في الآخرة النار وكان ذلك على الله يسير يعني عذابه هين على الله ان يجذبوا كابر ما تهاونوا عنه
 قال مقاتل يعني ما نهى عنه من اول هذه السورة الى هذه الآية وقال في رواية الكلبي عن ابي صالح عن
 ابن عباس ان يجذبوا كابر ما نهى عنه الكبار كل شيء سمي الله تعالى فيه لنا ولم يزل على ما اوشى في قوله
 الحمد لله الذي في اجنب عن هذا وهو من كفر الله عنه تاسوا من الصلاة الى الصلاة والجمعة
 الى الجمعة وشهر رمضان الى شهر رمضان ان شأنا الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
 جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال تناو كعب بن الاعشى عن ابي الفتح عن ابي عبد الله عن ابي بصير
 رضي الله عنه قال الكبار من اول السورة الى قوله ان يجذبوا كابر ما نهى عنه وروى عن ابي بصير
 رضي الله عنه انه قال الكبار اربعة الايام من روح الله والمقنوط من رحمة الله والا من منكره
 والشرك بالله وروى جابر النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبياءكم باكر الكبار الشرك
 بالله تعالى وعقوق الوالدين واستحلال حرمة بيت الله واليمين العنوس قال ابن عمر الكبار
 ستة الشرك بالله وقتل المؤمن منعد او القمار والخف وقدق المحصنة واكل مال اليتيم
 واكل الربا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال حرمة بيت الله الحرام ويقال للكبير ما اضر
 عليها صا حبتها ويقال لا كية مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار ثم قال تعالى تكفركم شيئا
 يقول محكم فونكم ما دون الكبار ويدخلكم مدخلا كما في الآخرة وهي الجنة وقانا مع مدخلا يفتق
 الميم والها قرن بالضم فمن قرأ بالاضب فواضع الموضع وفي الجنة ومن قرأ بالضم فهو المضد
 والموضع جيمعا قوله تعالى ولا تميزوا تفضل به بعضكم على بعض قال ابن عباس لا يميز الرجل مال
 اخيه ولا امراته ولا ابنته ولكن ليعقل اللهم او ذقني مسئلة وقال الكلبي مثله وفيه وجه اخر
 ان الرجال قالوا ان الله فضلنا على النساء قلنا نعمان ونحن نهم واحد ونزوحا ان يكون لنا اجرا
 في الاعمال وقالت ام سلمة ليت الجهاد دكب على النساء فزلت هذه الآية ولا تميزوا تفضل به
 به بعضكم على بعض للرجال يفتق مما اكسبوا وللنساء نصيب مما اكسبن ويقال ان النساء
 قلن كافض شيئا من الميراث كذلك يغض منا ذراعا ويكون الامم علينا اقل من الرجال فزلت الآية
 للرجال نصيب مما اكسبوا والآية ولا يميز احدكم اكرم ما عمل وللنساء نصيب مما اكسبن من الميراث
 ولا يغض منهن شي مما عملن من الامم فله واسئلوا الله جميعا الرجال والنساء من فضله اي من رزقه
 ان الله كان بكل شيء عليما فما يعطى لكل واحد منهم من الميثاق ومن يضل الجهاد فزا ابن كثير والكاتب
 وسئلوا بعضهم في جميع القرآن وقرا الماثون واسئلوا بالهمز واصله الهمز الا انه حذف الهمز
 للتحذير قوله ولكل جعلنا موالي يقتلوا الى اي الورثة من الولد والاخوة وابن العم ويقال
 الموالي العصبية والعم وابن العم ودوا القرية لقوله واي خفت الموالي معناه ولكل واحد
 جعلنا الورثة لكي ميراث مما ترك وهم الوالدان والا فزون ثم قال والذين عاقدت
 ايمانكم فانتم مفيينهم قال الكلبي ومقاتل كان الرجل يرفع في الرجل فخالعه وتعاقده

على ان يكون في ميراثه كعصه ذلك ثم قال فانتم نصيبهم يعني اعطوهم عظم الذي سميتم لهم من الميراث
وهكذا قال مجاهد ثم نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ويقال انهم كانوا يوصون لهم
بشي من المال فامرهم بان يوتوا نصيبهم من الثلث ويقال اراد به في المولاة كما يوتى الوثوق الشدس
ثم قال ان الله كان على كل شيء شهيدا يعني شاهد ان اعطيتهم اموالهم فمظوم فوا اهل الكوفة
والنكساي وعاصم والذين عاهدت ايمانكم بغير الف والياقوت بالالف قال ابو عبيد والاختيار
عاهدت بالالف لانه من معاودة الخلف فلا يكون الا بين اثنين ومن فراعدهت معاودة
لغير ايمانكم فامرهم قال الرجال فوامنوا على النساء تركت في سعد بن الربيع لظن امراته
بنت محمد بن سلمة فجاءت لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصاف
فترجل عليه التلامذ من ساعته هذه الآية الرجال فوامنوا على النساء يعني يسلطون في امور النساء
وتنادي بهن بما فضل الله بفضله على بعض وذلك ان الرجل الفاضل على امراته في نفاقه عليها
ودفع اليها وبقا لان الرجال لهم فضيلة في زيادة العقل والتدبير فجعل طهر حتى القيام عليهم
بالمهر من زيادة عقل ليعرف لك للنساء ويقال للرجال ريادة قوة في النفس والطبع ما ليس للنساء
لان طبع الرجال غلب عليه الجراوة واليومية فيكون فيه قوة شديدة وطبع النساء غلب عليه البرودة
والرطوبة فيكون فيه اللين والضعف فجعل الرجال من القيام عليهم بذلك ثم قال **وما انفقا**
من امرهما يعني ففعلوا على النساء انفقوا من امرهما عليهم من المهر والنفقة ثم قال لئن انفقا
فانفقا يعني المحضات من النساء في الدين فانما مطيعات لله ولا ذوا جهن ويقال انفقا ما بين
المحضات الى اذوا جهن فانما مطيعات لله عز وجل ويقال انفقا ما بين المحضات فانما
بين قايما بائنا اذوا جهن فانما مطيعات لله ولا ذوا جهن في قوله من امرهما وفي قوله
ما حفظ الله يقول بحفظ الله اياهم قال قتادة وما صلة يعني بحفظ الله طهر **واللآبي مخافون**
يعني يعملون عشتا من فظوم بالله يقول لها اتقي الله فان من الزوج عليك واجب فان لم تقبل
واجره من الخصاص قال الكلبي يعني يستأجرني الجرح ويقال لا يقرب فراشا لان الزوج اذا اعرض
عن فراشا فان كانت محبة للزوج ليس عليها فرج الى الصلاح وان كانت مبغضة فيظهر الشرور بها
فتبين ان الشئ من قبلها وقال الضحان واخرج من يعني اعرض عنها فان ذلك ينظرها فان لم ينظرها
فذلك **واخرجوه من بيتهم** يعني من بيتهم فخرجوا الى الصلاح وان كانت مبغضة فيظهر الشرور بها
فلا ولا يكلون من الجرح فان الحب امر القلب والقلب ليس في ذلك **ان الله كان عليا كبيرا** يعني دينا
على فوق كل كبير لا يطلب من عباده الحب ولا يكلون من الا يطيقون ويطلب منهم الطاعة فانهم ايضا لا
يكلون من ويقال ان الله مع علي تجاوز عن عباده فانهم ايضا تجاوزوا ولا تطلبوا العدل ثم قال **لان**
ان ختمت شقاي سببها يقول ان علم خلافا بين الزوجين ويقال ان ختم القرآن بينهما
ولا يدرك من قبل ايها يقع الشئ **فابعدوا احكامهم من اهلها** يعني رجا عدلا
من اهل الزوج له عقل ويميز بين اهلها الرجل وعلاوة ويقول له اجري بما في نفسك انما
امر لا حتى اعلم بذلك فان قاله حاجة الى ما خلد مني بها ما استطعت وقرق بيني وبينها فعرف
ان من قبله ما الشئ وان قال قاي افرأها فافرضها من مالي بما شئت ولا تفرق بيني وبينها
فيعرف انه ليس يتأخر وعلاوة على المرأة بها ويقول اتعوب زوجك امرافان قالت فرق بيني

وبينه واعظم من مالي ما اراد علم ان الشئ من قبلها وان قالت لا تفرق بيننا ولكن حتى
تزيد في نفقتي وحسن لي علم ان الشئ ليس من قبلها فاذا ظهر لها الذي كان الشئ من قبله
يتبين علمه بالملظة والرجح الذي فذلك قوله تعالى فابعدوا احكامهم من اهلها وكما من اهلها
الى ربها اصلاحا يعني عدلا في نظر ان في امرها بالضيعة والمعلقة **بوقد الله بينهما** بالصلاح
وتعالى لكل اثنين يقومان في الاصلاح بين اثنين في الضيعة يقع بينهما لقوله تعالى ان ربها اصلا
بوقد الله بينهما **ان الله كان عليا كبيرا** يعني دينا ما خيرا نصيبها ما في هذه الآية دليل على ان الحكم
وليس كما يقول الخراج لانه ليس الحكم لاحد سوى الله فذلك كلمة حق ولكن يريدون بها الباطل ثم قال
واعبدوا الله قال بعضهم هذا الخطاب للكفار واعبدوا الله اي وحدوا الله **ولا تشركوا به شيئا**
لا تشركوا على الشرك ويقال الخطاب للمؤمنين اعبدوا الله اي اتبعوا على التوحيد ولا تشركوا به شيئا
واعبدوا الله يعني اطيعوا الله فيما امركم به واخلصوا له الاعمال ولا تشركوا به شيئا ويقال هذا
الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار والمؤمنين بالطاعة والمنافقين بالاخلاص والكتاب
بالتوحيد وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كل متبادة في القرآن فانما يعني بها التوحيد ويقال
هذه الايات محكمات في جميع الكتب وذكر منها احكاما كانت تعرف تلك من طريق العقل والام
يترى به القرآن وهو قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا **والذين احسنوا**
الى الوالد والذين احسنوا الى القرى يعني ملوا القرى **والذين احسنوا الى القرى** يعني احسنوا الى القرى
والذين احسنوا الى القرى يعني احسنوا الى القرى يعني احسنوا الى القرى يعني احسنوا الى القرى
حسان بله الجار الذي بينك وبينه قرابة ثلاث حقوق هكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الجار ثلاث جواره ثلاث حقوق وجاره حلفان وجاره حق واحد فاما الجار الذي له ثلاث
حقوق فالجار القرب المشتمل فله حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والجار الذي له حقان هو
الجار المشتمل فله حق الجوار وحق الاسلام والجار الذي له حق واحد هو الجار الكافر له حق الجوار ثم
قال تعالى **والجار الجيب** يعني الذي لا قرابة بينهما ومومن وممر آمن **والصاحب الجيب**
يعني الرفيق في السفر وروى عن معاذ بن جبل انه قال الصاحب الجيب يعني المارة **وان السبيل**
يعني السبيل يزل عليكم فاحسوا اليه وحقه ثلاثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة وما ملك
ايماكم من الخير احسنوا اليهم وقد روي في الخبر اطعمهم مما ناكلون والبسوم مما تلبسون ولا
تظفونهم ما لا يطيقون فاحسوا لهم ودم وخلق امثالكم ورواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الله الله في ما ملكت ايماكم وذكر الحديث وروى ابن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما
زال يوصيني بالسبيل حتى ظننت انه سيمر بطلاقتي وما زال يوصيني بالمال حتى ظننت انه
يصلح لعمرك اذا انتهوا اليها اعتقوا وما زال يوصيني بالتوكل حتى ظننت ان علفي
عن الاسنان وما زال يوصيني بغير ما لليل حتى ظننت ان خمار امتي لا يامون ليلا ثم قال
تعالى **ان الله احب من كان محسنا لغيره** يعني من كان محسنا لغيره في شئ من الناس هذا هو
الكلبي وقال القتيبي والميلا والكبر وهذا قريب من الاول ويقال لغيره في نعم الله لا شكرها
ويشكرها الناس ثم قال **الذين يحلون** قال مجاهد وشغل تربت في اليهود يحلون بها ان

ما

صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم **ويا سرور الناس** الخ يعني امروا وتسم ان يكونوا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم **ويا سرور** ما اتاكم الله من فضله في التوراة وبقا الى اجل الناس الذي جعل
عليه ويقال للذين يتكلمون في المال لان رؤسهم كانوا لا يعطون احدا من ابواهم شيئا
لان عادتهم كان الاحد والمنع وكانوا امرؤا ايضا بالجل لان مكان في معصية فانه يامرهم
ايضا بذلك لئلا يظهر عندهم ويكفون ما اتاكم الله من فضله يعني لا يتكفون على ما اعطاهم الله
من نعمته ولا يخرجون الزكاة قوله **واعدنا للكافرين عذابا مهينا** يعني شديد اقر احسنه
والكساي بنصب الجا والحاوية لغة الانصار وقرا الباقون بالجل يضم اليها وجرم الحاقا قال
بعض اهل اللغة ههنا اربع لغات وهي جل وجل وجل وجل وقد قرئ حرفين ولا يقرأ بحرفين الا ان
ثم قال تعالى **والذين ينفقون اموالهم فيما لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** يعني لا يصدقون
في السرقة يقال تركت في مطعمي يوم بدر وجهه رؤسهم انفقوا على الناس يخرجوا الى بدر ومن
يكن الشيطان له قرينا في الآية مضمرة كانه قال ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فمضمرة
الشيطان ومن يكن الشيطان له قرينا **فساقرنا** يعني قرينهم الشيطان في الدنيا يامرهم بالجل
ويقول قرينه في النار اي في السلسلة ثم قال **وماذا اعلمهم** يعني وما كان عليهم **وامنوا بالله** كان
الكفر وانفقوا اموالهم في غير الله وكان الجل في غير الله يقال وماذا اعلمهم يعني لم يكن عليهم شيء من
العذاب وامنوا بالله **واليوم الآخر** والنفقوا اموالهم في غير الله من الاموال وهي الصدقة **وكان الله**
بهم قليما انهم لم يؤمنوا ويقال ان الله علم بنواب اعلمهم شيئا من نواب اعلمهم ان
الله لا يظلم مثقال ذرة يعني لا ينقص من نواب اعلمهم ذرة الذرة قال الكلبي في ثي النملة الحرة
الصغيرة ويقال لا يولد في نظر في شعاع الشمس فيقال لا يظلم مثقال ذرة يعني لا يزيد عقوبة الكافر
مثقال ذرة ولا ينقص من نواب المؤمنين مثقال ذرة ثم قال **وان تلك حسنة ايضا عفا عنها قرا**
طبع قلب كثير وان تلك حسنة يعني الحاة لانه اسم تلك بمرلة كان وقرا الباقون حسنة بالنسبة لعلوا
خيرتك والاسم مضمرة ومعناه وان يك الفعل حسنة ايضا عفا عنها يعني اذا زاد على حسنة مثقال
ذرة من حسنة ايضا عفا عنها الله حتى يحكمها الله مثل احد ويوجب به الجنة فذلك قوله تعالى **ويوفى**
من لديه اجر اعظيما يعني الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال حسن ايات في سورة النساء
التي هي من الدنيا وما فيها قوله تعالى ان يحبوا اكابرهم فانهم عنه وقوله ولو انهم اذ ظنوا انهم
الاية وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ما دون
ذلك من الدنيا وقوله ومن يعمل سوا الآية ثم قال تعالى **فكيف** اذ اجينا من كل امة بشهيد فكيف
يصنعون وكيف يكون ما لهم اذ اجينا من كل امة بشهيد يعني نبينا هو شهيد شاهد بنبليج
الرسالة من ربه **وجينا بك يا محمد على نبينا** يعني على امتك شهيد ابا القصد في الخبر ان
امته يشهدون على الامم المكذبة بالرسالة وذلك انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للامم
الحالية قد بلغكم الرسل رسالا لا فيقولوا لا نقول الرسل بل بلغنا ولنا عهد فيقول ومن شهدكم
فيقولون امته محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون بامته محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون بنبليج الرسالة
ما اوحى اليهم من ربه في كتابهم من قصة الامم الحالية فيقول الامم الماضية انهم ذابوا في شرا

فلا تقبل شهادتهم

فلا تقبل شهادتهم فبذلكم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول المشركون فاهم نبينا ما كانا مشركين فنعلم
على افواههم ونشهد ايدهم وارجلهم ما كانوا يكسبون فذلك قوله تعالى **يومئذ يود الذين**
كفروا وعصوا الرسول واولي الامر من الارض يعني يخشع بهم الارض ويقال فكيف اذ اجينا من
كل امة بشهيد الرسل يشهدون على قلوبهم بنبليج الرسالة ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم على امته
بنبليج الرسالة لمن قبله ومن لم يعمل حديثنا تحليل بن احمد قال حديثنا ابو مسخ قال حديثنا ابي كامل قال
قال حديثنا حنبل عن يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه في
بني ظفر فجلس على الصخرة في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وانا من الصحابة فامر قاريا
فتقرأ حتى اذا الى على هذه الآية فكيف اذ اجينا من كل امة بشهيد وجينا بك على ولا تشهد
بشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضت وجنته فقال يا رب هذا علي بن انا من ظهر اثم
فكيف من اثمهم ثم قال تعالى **يومئذ يود الذين كفروا** يعني الذين كفروا اي الكفار ووصوا
الرسول لوسوي بهم الارض يعني يكونون زوايا يعني عليهم اهل الجمع **ولا يكتفون الله حديثا** والله
وبينا ما كانا مشركين قال الرجاء قال بعضهم ولا يكتفون الله حديثا مستثاننا لان ما علموا اظاهرا عند
الله لا يقدرون على كتمانهم وقال بعضهم هو كلام بنا على قوله يود ان الارض توثبت بهم والفقير لم
يكتفوا الله حديثا لانه ظهر كذبهم قرا حنبل والكساي تسوي بنصب التاء وتخفيف السين ونشد
الروابي يخف وقرا عاصم وان كثير ابو عمرو لوسوي يضم التاء فادغم احدى التان في الاخرى
على فعل تام لم يتم فاعله يعني يصير زوايا فيسوي بهم الارض قرا نافع وابن عامر تسوي بنصب التاء
ونشد يد السين والراوان اصله تسوي فادغم احدى التان في السين ثم قال تعالى **يا ايها الله**
امسوا لا تقربوا الصلاة وانتم شكارى قال مقاتل وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما
مدعي ابا بكر وعمر وعثمان وقلبا وسعد ارضى الله عنهم فاكلوا وسقاهم عمر الخضر فتلا صلاة المغرب
فاسهم على فقرا على نايها الكافرون على غير الوجه فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
شكارى **حتى تعلموا ما تقولون** وكان ذلك قبل عزم الحرة ويقال لا تقربوا الصلاة وانتم شكارى يعني
موضع الصلاة وهو المتجد حتى تعلموا ما تقولون ويقال حتى يصير الحال تعلمون ما تقولون فحينئذ
تقربون المتجد لانهم اذا لم يعلموا ما يقولون فلا يعرفون الحرمة ثم قال **ولا جبا الاعراب** يعني
يقول ولا تقربوا الصلاة جبا الاعراب سبيل يعني الا ان يكون مستورا فزاد بعد المآتين ويقال
وان كان جبا وقال الرجاء وحقيقته ان لا تصلوا اذا كنتم جبا حتى **تغسلوا** الا ان لا تقربوا
على المبار وقال القتيبي لا تقربوا الصلاة يعني لا تقربوا المساجد وانتم جبا الاجناد وقال بعضهم
لا تقربوا الصلاة وانتم شكارى من اليوم وروى عن حديثه عن ابن عباس في قوله ولا جبا الاعراب
سبيل قال في السفر يتمر ويصل ويقال الا ان يكون في المسجد عين فيدخل يعرف المآثم قال
تعالى **ولكن كنتم مرضى** تركت في عبد الرحمن بن عوف احصايت جباة وموجع فرض له بان يمتنع
صارت الآية عامة في جميع الناس وروى عن عبد الله بن عباس وجابر بن سمرة وغيرهما من الصحابة
ان رجلا كان به جذري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابته جباة فضلم فان ذلك
فاخرج ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلوا فظلم الله فلا يسموه وروى عن ابن عباس
انه قال وان كنتم مرضى قال امنا هو للمجدوم والمجدور والمقدوح ثم قال تعالى **وعلى سقر** يعني

اذ اكرم مسافرت **اوجا احد منكم من الغايط** في اللغة اسم للكان الطين من الارض واما
كاتبه عن هذا الحاجة **اولا استم التنا** افرح من الكساي والمستم وقرا الباقرن لاسم من الملاح
قال ابن عباس عن الجماع وقال بعضهم هو المسم باليد **فلم تجدوا ما قبحتموا** اصعب اطينا يعني اذا اضا
الحدث او الحنابة ولم تجدوا ما قبحتموا اصعب اطينا يعني تزيبا نظيفا ويقال الصعب هو ما على
وجه الارض قوله **فامسحوا بوجوهكم وايديكم** قال بعضهم الوجه والكفين وهو قول الاعشى
والاوزاعي وقال بعضهم لبا المتكبين وهو قول الزهري وقال عامة اهل العلم الوجه واليدين
الى المرفقين وتبين لك جات الانار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عامة الصحابة
واعبار بالوضوء ثم قال **ان الله كان عفوا غفورا** يعني ذوا الفضل والعفو حين اجاز لكم التراب مكان
الماء عفوا الغفيرة كرا **الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** يعني اعطوا حظا من علم التوراة
يشتركون الضلالة يعني يخادون الكفر على الاسلام قال لقيت هذا من الافتقار ومعناه يشتركون
الضلالة بالهدى يعني يستبدون هذا الهدى الكفر ان الهدى كان متولا يعني سولا عنه ثم قال
ويريدون ان تضلوا السبيل يعني تتركوا طريق الهدى وتوطئوا طريق الاسلام **قال الله اعلم باعل**
يعني يعلم بعدا وتعلم انما كرسى بولعلم بالحقيقة وانتم تعلم الظاهر ويقال هذا وعيد لهم فانه
يقولوا علم بعدا وتعلم انما كرسى بولعلم بالحقيقة وانتم تعلم الظاهر ويقال هذا وعيد لهم فانه
منقول **وكفى بالله وليا** يعني ناصر لكم وشيئا لكم **وكفى بالله نصيرا** يعني تانفا لكم **من الذين هادوا**
يعني بالواقع الهدى قال الزجاج قوله من الذين هادوا وانه قولان فجاز ان تكون سائلة والمجي
الم تزيلا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا واذ يجوز ان يكون متغناه من الذين هادوا
وقد اخرجوه من الكفر عن مواضعه يعني عرفون بسمه عن مواضعه وهو نعت محمد صلى الله عليه وسلم **ويكون**
شعنا قولك **وعصينا امرك** واسمع غير منيع يعني غير منع منك **واذعنا ليا بالسنتهم** يعني يكون
لنا بهم بالسب **وطعننا في الدين** يعني في الاسلام وقالوا لقيت كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم
اذ احدهم وامرهم يقولون سمعنا ويقولون في انفسهم وعصينا امرك واذ ارادوا ان يكلموا بنى قالوا
اسمع يا ابا القاسم ويقولون في انفسهم لاسمعت ويقولون **واذعنا ليا بالسنتهم** اي قلنا بالكلام بها **ولو اضر**
فالوا سمعنا واطعنا مكان سمعنا وعصينا **واسمع** كان اسمع لاسمعت **وانظرنا** مكان قولهم **واذعنا** كان
خيرا لهما **واذعنا** يعني ما ضوب من التحريف والطعن **ولكن لعنهم الله بكفرهم** يعني جحد لهم وطردهم مجازاة
لهم بكفرهم **فلا يؤمنون الا قليلا** يعني لا يؤمنون الا بالقليل لانهم لا يؤمنون بالقرآن ولا يؤمنون
بجميع ما عندهم ولا يساروا الكتب واما بعد قرن ببعض ما عندهم ويقال ولا يؤمنون الا بالقليل
منهم وهم يسموا اهل الكتاب ويقال لانهم لا يؤمنون وهو بمنزلة رجل يقول فلان قليل اخبرني انه
لا خير فيه ثم خوفهم فقال **يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا** يعني صدقوا بالقرآن **مصدقا**
لما معكم يعني موافقا للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع **من قبل ان نطمس وجوها** فزدها على ادبارها
وطمسها ان يرد ما على بشار الهدى ويقال طمسها ان يحول الوجه الى الاقنية ويقال غمس الانف يعني
فجعلها طمسنا ويقال من قبل ان نطمس اي نسد الوجه وقال بعضهم يعني به في الآخرة ويقال هذا
هذه به لهم في الدنيا وذكر ان عبدا لله بن سلام قد مر من الشام فلم يات اهلها حتى اتي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال لما كنت ارى ان اصل اليك حتى يحول وجهي في فقاى ويقال من قبل ان ينظر
بين وجه القلب وهو كناية عن الفسوق وقال يقال لى من قبل ان يحول الغتلة كغزله وكل وجهه
موسولها ثم قال **او لنعلمكم كما لنا اصحاب السبت** يعني نعلمكم كما سمعنا اصحاب السبت القرية
وكان الله مفعولا يعني كائنا وهذا وعيد لهم من الله تعالى ليعتبروا **ورجوا ان الله لا يغفر لشركة**
ويغفر ما دونه **ذلك** يعني دون الشرك **لنشا** يعني لن نثبت موحد ازلت الاله في شان وحشي قائل
حرفه وذلك ان الناس لما التقوا يوم واحد وقد جعل الرحمن جزا ان يقتل حرفه فقتله ولم يوف له
فلما قدم مكة نذر على صفة الذي صنع هو واصحابه معه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا قد نذمتنا على ما صنعنا وانا ليس بمعتنا من دخول دينك الا انا سمعناك تقول اذ كنت عندنا بمكة
والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الى قوله تعالى ايضا عفا له العذاب يوم القيامة وتدد عوباه
الله الها آخرو فقلنا النفس الى حرمان الله وزيننا فلولا هذه الايات لا تبعناك فزلت هذه الاله
الامن قاب وامر وعمل عملا صالحا الاله فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاله الى وحشي
واصحابه ففروها فبعثوا اليه ان في هذه شروطا عندك فحاج ان لا نل عملنا ما احببنا فلا تكون من
اهل هذه الاله فزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعت اليهم ففروها
فبعثوا اليه ان في هذه الاله شروطا ايضا فحاج ان لا تكون من اهل مشيئته فزل بل باعنا دي
الذين اسرفوا على انفسهم الاله فبعثوا اليهم فلما فروها وحدها اوسع عما كان قبلها فدخلوا صا
في الاسلام ودوى عن ابن عمر انه قال كما اذا مات الرجل متا على كبريه فبعثوا اليه من اهل النار حتى ترك
هذه الاله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادة وهذه
الاله رد على من يقول ان من مات على كبريه فبعثوا في النار لان الله تعالى قد ذكر في آية اخرى
ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ما دون الكاير فلم يبق طين المشية موضع سوى الكاير ثم قال
تعالى **من يشرك بالله فقد افرى اثما عظيما** يعني اخلط على الله كذبا عظيما ويقال قد اذنب ذنبا
ثم قال تعالى **الذين يتركون انفسهم** يقول يبرون انفسهم من الذنوب وذلك ان رؤسا
اليهود كانوا يقولون هل على اولادنا من ذنب فاجابوا الاكثريهم لهذا الذي زكوا انفسهم قال
الله تعالى **بل الله يتركى من يشاء** يعني يصط ويبرى من يشاء من الذنوب ويقال يترك من يشاء لانهم
قالوا الكاير ومقاتل القليل الذي يكون في شق الزوا وهو الابيض ويقال لوسا فقلته باصبعك
من الروح اذا سمعت احدا بما لاخرى يعني لا يفتقون من نواب اعمالهم شيئا بذلك المقدار
انظر كيف يفترون يعني يخلقون **على الله الكذب** **وكفى به اثما مبينا** يعني ذنبا مبينا روى
دوى مقاتل عن الضحاك قال القليل والفقير والغنيير كلها في النواة ثم قال تعالى **الذين**
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا من علم التوراة **يؤمنون بالحجت والطاغوت**
الحجت موحى بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف وقال لقيت كل معبود من غير الله ووضوء
او شيطان فتوجبت وطاعت وتعالى الجبت المجرى ويقال في هذه الشؤن تجلان من
اليهود وايانهم يما تصدقهم اياها وطاعتهم اياها **ويقولون للذين كفروا** **لنبي لم يركب**
مكة **مولا هذه** **امن الذين امنوا سبيلا** وذلك ان رؤسا اليهود قدوموا مكة بعد احد
ونقصوا العهد وباتوا المشركين وقالوا انتم اهدي سبيلا من المؤمنين حدثنا الخليل بن

ولا يظلمون فتيا

قال حدثنا الديلمي اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا شفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال جاءك بن
الاشرف وفي رواية اخرى عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءك بن الاشرف وحيي بن اخطب الي
سكة فاني فرينا فقالا طهر قريش اشترى اهل الكتاب واهل العلم فاجرونا عنا وعن ربنا القديم
وعن دين محمد الحديث وعن نضل الرحم ونسقي الحجيج ونفك العاني ومحمد صلى الله عليه وسلم صبور
نظم ارحامنا وابنه سراقه الحجيج بنو عفار ونحن اهدى اهرم قالوا ابل انتم اهدى سبيلا
سهم فامر الله تعالى المرابي الذين اوتوا بضيئيا من الكتاب الي قوله ويقولون للذين كفروا
يولا اهدى من الذين امنوا سبيلا يعني اهدى ديننا من الممارين والافاضار **اولا ليعلم الله**
يعني خذ طهر الله وطهرهم من رجسهم ويقال عدتهم بالجزية **ومن يعلم الله** فلن يحمله نصيرا يعني سائغا
امر لم نصيب من الملك يقول لو كان لهم جميع لليهود خطا من الملك فاذا لا يرون الناس يعني
لا ينظرون احدا من علمهم وحسدكم **غيرا** والنقير النقطة التي يحاط بها لخوا **امر تحسدوا الناس**
يعني تحسدون الناس ويقال ليعسدون الناس يعني محمد صلى الله عليه وسلم على ما انتم الله من
فضل من النبوة والرسالة وكثرة تزوجه الناس ويقولون لو كان نبيا لشغلته النبوة عن كثرة
النساء فحسدوه بذلك قال تعالى **فقد بينا لاراهيم الكتاب والحكمة** يعني النبوة والعلم والهم
وانبياهم ملكا عظيما وكان يوسف عليه السلام ملكا على مصر وكان سليمان بن داود ملكا وكان
له ثلاثمائة امرأة من سوى الراري قال مقاتل هكذا وقال الكلبي كانت له سبعمائة امرأة حرة
سوى السراي وثلاثمائة مربية وكان داود عليه السلام مائة امرأة فلم تكن تمنعهم النبوة عن ذلك
ويقال العالمة في كثر تزوجه انه كانت له قرعة او بعين نبيا وكل من كان اقوى فهو اكثر كخاء
ويقال انه اراد بالنكاح كثر المصير لان لكل امرأة قبيلتين قبيلة من الاب وقبيلة من قبل الام
فكلما تزوج امرأة صرف وجهه الي قبيلتين فيكون عونا له على اعدائه ويقال ان كل مكان
انقي كانت شهوته اسد لان الذي يكون تقيا انما يتفرج بالنظر والمرى في ما يروى في الخبر
ان الشبان تزنيان واليدين ترتبان فاذا كان في الظن والسر نوع من فضا الشوق فلا ينظر اليه
ولا يمس فكون الشوق مجمعة في نفسه فيكون اكثر جماعا وقال ابو بكر الوراق كل شوق يفتي القلب
الا يجمع فانه يصنع القلب ولهذا كان الانبيا يفعلون ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم **من آمن به** يعني من
اليهود من آمن بالكتاب الذي ازل ابراهيم وآمن بالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **ومن**
من صد عنه يعني عارض عنه مكذبا وهذا قول الكلبي وقال مقاتل فنه من آمن يعني من ابراهيم
من آمن به يعني بالكتاب الذي جاء به ومنهم من صد عنه يعني من لم يؤمن به وقال الفضل امره
يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون ويشالان النبوة فيهم فقد بينا لاراهيم الكتاب
يعني اسما على الاحاق واليعقوب والاستباط الكتاب يعني التزويل والحكمة يعني السنة والنبياهم
ملكا عظيما يعني فرسا وبني هاشم ملكا عظيما يعني الخلافة لافضل الانبياء فيهم من آمن به يعني
محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد عنه اي كفر به ثم قال تعالى **وكفى بجهنم سعيرا** يعني وقد اذن
كفر به ثم بين خصم من كفر به وسومع من آمن به فقال تعالى **ان الذين كفروا باياتنا** يعني محمد صلى الله
عليه وسلم ولا لقرون **سوف نصلهم نارا** يعني بدخلم نارا في الآخرة يقال صلى اذا دخل النار والاصل
واضلاء اذا دخله للاضراق والاصطلاب النار الاستد فاقوله **كلما نصبت جلودهم** يقول كل

احرق جلودهم **بد لناهم** يعني جلدنا لهم **واغريها** لانهم اذا احرقوا اجبت عنهم النار وساعة خذ
خلقا جدي اثم عادت تحرقهم فحدثنا اباهم فيها وقال مقاتل جدد في كل يوم سبع مرات وقال الحسن
ليغريها يعني في كل يوم سبعين الف مرة وقال الضمك سبعون جلد في كل يوم وقد طعنت الزناد
في هذا وقالوا ان الجلد الذي يتبدل لم يذنب فكيف يستحق العقوبة والعداب قيل لهذا ذلك
لجلود الجلد الاول ولكنه اذا احرق اعيد الى الحال الاول كما انفسا فصاروا ترابا وصارت لاشي
شراحيها الله تعالى فذلك ههنا وقوله قل جلودهم على وجه الجواز كما قال في اية اخرى يورث
الارض غير الارض قال ابن عباس يعني يورثها ويورثها وتوري جباها داود بنها شعر قال تعالى **ليذوقوا**
العذاب اي لكي يجدوا من العذاب ان الله كان **عزيرا** في نعمته **حكما** في امرهم طهر بالشارع بين
مصير الذين صدقوا به فقال **الذين امنوا وعملوا الصالحات** يعني امنوا محمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن وعملوا الصالحات يعني الطاعات اليه امرهم الله تعالى **سند ظلم جنات تجري من تحتها**
الانهار خالدين فيها اي شقيين فيها **ابدا** ابداهم فيها **الزوج مطهر** في الخلق والخلق **كلهم**
ظلالا ظلالا قال الضمك ليعني ظلالا اشجار الجنة وظلال قصورها فقال الكلبي ظلالا يعني
داوما وقال مقاتل يعني ككاف القصور وظلالا يعني لا يخل فيها **ان الله يامرهم ان تودوا والامانة**
الي اهلها وذلك ان مفتاح الكعبة كان في يد بني شيبه وكانت السقاية في يد بني هاشم فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عفا بن طلحة وقال له هات المفتاح فحضر عثمان
ان يعطيه اليه العباس فجا بالامتناع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفعه اليه خذ
باسم الله قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه تمثال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الحائط وفي يده قدح وغدة اسمعيل والكعبين مصورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل
اسم الكعبين ابراهيم والقدح اسمعيل فخرجوا بالصور فحيت ففرض حاجته من البيت ثم خرج فطلبه
العباس بان يدفع اليه المفتاح فزلت هذه الامة ان الله يامرهم ان تودوا والامانة الي اهلها
فدفع المفتاح الي عثمان بن طلحة ثم صارت الامة قامة في جميع الناس سرد الامانات ويقال
زلت في شان اليهود حيث كثرت ائمت محمد صلى الله عليه وسلم وكانت امانة عندهم لم تعوها
ويقال لهذا الامر يجمع المسلمين باء الفريضة وجميع الطاعات لافا امانة عندهم كقول
تعالى **انا عرضنا الامانة على السموات والارض في قوله** وحملها الانسان ثم قال تعالى **واذا احكم بين**
الناس امران يحكموا بالعدل يقول بالحق وقال الفضل اذا احكم بين الناس يعني بين الخصوم ان
تحكموا باعدل يعني بالبيت على المدعى اليه من المدعى **ان الله نزلنا بعظكم به** يعني يامرهم بالعدل
والنصيحة والاستقامة واهم الامانة **ان الله كان سميا** المعاملة العباس **بصير** امره المفتاح
الي اهلها فز ابن قمار والكساي وحرق فها بصب النون وكثير العيون والاختلاف فيه كالاعتلا
الذي في سور البقرة وذلك قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي قوله تعالى **يا ايها الذين**
امنوا اطيعوا الله يعني في المرائع **واطيعوا الرسول** يعني في السن ويقال اطيعوا الله فيما فرض
واطيعوا الرسول فيما بين ويقال اطيعوا الله بقوله لا اله الا الله واطيعوا الرسول بقوله محمد رسول الله
واولي الامر منكم قال الكلبي ومقاتل يعني امر الشرايا وقال الفضل يعني الفقهاء والعلماء في الدين
ويقال خلفاء الامرا يحيط بهم سالم يامرهم بالانصبة **فان تنازعتم في شئ من الخلاف فليرجعوا**

والسراج **خروجي الى الله واليهول** يعني الى امرائه فيما ياربوا جي والى امر الرسول فيما يخرج من الرعي
من بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما انقطع الوحي نزل الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال عنه اذا اشكل عليكم شيء فقولوا الله ورسوله اعلم وهذا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
المرجع الى الحق خبر من القادري في الباطن قال الخليل بن احمد البصري الناس رجة رجل لا يدرك
ولا يدركه انه لا يدرك هذه الحق فاجتنبوه ورجل لا يدرك ويدركه انه لا يدرك فاجتنبوه
ورجل يدرك ولا يدركه انه يدرك فاجتنبوه ورجل لا يدرك ويدركه انه يدرك فاجتنبوه
فاجتنبوه ثم قال **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** يعني اذا كنتم تصدقون بالله وبالبعث بعد
الموت **فان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** يعني اذا كنتم تصدقون بالله وبالبعث بعد
و احسن عما فيه وروى عن علي بن ابي طالب انه قال حق علي الامان بحكم بالعدل ويؤدي الامانة الى
اهلها فاذا اختلف لك وجبت على المسلمين فان الله امرنا باداء الامانة والعدل ثم امرنا بطاعتهم
وقال مجاهد واذا اختلف الامر بينكم التمسوا الحق واقتضوا بهكم او يروي عن جابر بن عبد الله قال **الدين يزعمون انهم**
ارسلوا انزل اليك وذلك ان من انما يقال له يشركان بينه وبين يوحنا كخصومة فقال اليهودي
انطلق بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الخصومة في حكم الاسلام على الجنا ففطن وفي حكم اليهود
على اليهود فقال اليهودي ناتي محمد صلى الله عليه وسلم حتى نعلم بيتنا فقال لنا في بل ناتي كعب بن الاشرف
حتى نعلم بيتنا فكانا في ذلك اذ سمع عمر بن الخطاب قولهما فقال ما شاككما فاخراة بالفضة فقال عمر
انما احكم بينكما فاجلسهما من عند ظل البيت وخرج بالسيف ففعل المناقاة فزلت الآية المرثلة
الذين يزعمون انهم ارسلوا انزل اليك يعني بالقرآن **وما انزل من قبلك** يعني ما يراكبت سريديون
ان نجاكم الى الطغوت وهو كعب بن الاشرف **وقد افروا ان يكفروا به** يعني امره ان يكذب به وقال
البحر انزلت في شأن المنافقين لانهم امنوا بسبائهم ولم يؤمنوا بقلوبهم وركبوا الى قوله اليهود
وما لا الاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قوله تعالى سريديون ان نجاكم الى الطغوت وقد
أمره ان يكفروا به يعني لا يكتبه اليهود وسخروهم شرقا **وسريدي الشيطان ان يضلهم عن الهدى**
وعن الحق **فلا لا تبعدوا** اذا قيل لهم فقلوا **الى الله انزل الله والى الرسول** يعني الى ما امر الله في كتابه
وما امر الرسول **فرايت المنافقين يصدون عنك صدودا** يعني يصدون عنك امرضا يقال بعد
يصد يكون لازما ومتعديا فاما يبين ذلك الصد ويقال الصد يصد صددا اذا اصرى غيره
كقوله وصد من السيل وصد يصد صدودا اذا اصرى بفساد كقوله تعالى فمنهم من اصرى ومنهم
من صد عنه وكقوله ورايت المنافقين يصدون عنك صدودا ثم قال **فكف انما اصحابهم مصيبة**
يعني فكيف يفسدون اذا اصحابهم عقوبة بما قدمت ايديهم يعني بما عملت ايديهم ثم جازى كلهم
بالله قال في رواية الكلبي نزلت في شأن ثعلبة بن حاطب كانت بينه وبين الزبير بن العوام خصومة
فيقتضي رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير فخرج من عنده فرائط القنادل بن الاسود فقال القنادل
لن كان القضا يا ثعلبة فقال ثعلبة فقتل ابن عمته الزبير ولوى شدة في عوج منه على وجهه الا
فزلت هذه الآية فكيف اذا اصحابهم مصيبة بما قدمت ايديهم يعني ببلية شدة فلما نزلت هذه
الآية اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي رابدا ومخلف فذلك قوله ثم حاولوا يجلعون بالله ان
اردنا الا احتيانا يعني ما اردنا الا احسانا في المقالة **وتوفيقا** يقول صوابا وقال الفضل بن عياض

نزلت في شأن الدين

نزلت في شأن الدين بزا سجد حزارا فلما اظهر الله نفا قهره وامرهم من المجد خلغوا الرسول وعلينا الله
علوه وسلم دفعوا عن انفسهم ما اردوا يبينان المجد لاطاعة الله وتوافقه الكتاب قوله **اولئك**
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الضمير قال الزجاج معناه قد علم الله انهم منافقون فالقائد
لنا ان اعلموا انهم منافقون قال ومضى قوله وتوفيقا اي طلبا لما وافق الحق **فاعرض عنهم ولا تأم**
وعظم بلسانك وفيهم في انفسهم **قولا بليغا** يقولونهم وهذا من ان تعلمت الناس عاقبتكم قال
مقاتل يقدم اليهم تقدم ما وتبعنا ثم نسخ بقوله يا ايها الذين جاءهم الكفر والمنافقين واغلظ عليهم
ثم قال **وما ارسلنا من رسول الا ليطلع بالبينات** قال وما ارسلنا رسولا الا ليطلع بالبينات
اي لكي يطلع بالبراهين **فلا يظلموا انفسهم** بصنيعهم **حاولوا** بالموتبة **فاستغفروا الله** للزوم
فاستغفروا **الرسول اوجدوا الله** **توبوا** **رحمنا** اي سجدوا فلا وربك لا يؤمنون كقول الغالب
والله لا يؤمنون حتى يحكمون اي حتى يفرقوا او يرضوا بحكمك يا محمد فيما يخرج بينهم يعني فيما اختلفوا فيه
يقال لنا جازاي اختلفنا ويقال فيما التبس عليهم قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الله
قال حدثنا ابو عبد الله عن سليمان بن عمرو عن رجل من ولد امرئ القيس عن امرئ القيس قال قال
سليمان بن عمرو عن رجل من ولد امرئ القيس عن امرئ القيس عن امرئ القيس عن امرئ القيس عن امرئ القيس
لانه ابن عمه فارتل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا بما انزل الله يعني فيما اختلفوا فيه
يعني في قلوبهم **رحمنا** اي سجدوا **رحمنا** اي سجدوا **رحمنا** اي سجدوا **رحمنا** اي سجدوا
قال الزجاج سئلما مضد رموك اذا قلت حترته حترنا فكانت قلت لك الشك فيه فكذلك
وسئلما سئلما اي وسئلما الحكم سئلما لا يخلو على انفسهم شك ولو كذبنا عليهم ان اقلوا **المنكر**
يعني لو فرضنا عليهم العلم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه **الا قليل منهم** والقليل منهم عمار بن ياسر
وابن مسعود وابن قيس قالوا ان الله امرنا ان نقتل انفسنا او نخرج من ديارنا ففعلنا فقال
صلى الله عليه وسلم الايمان اثبت في قلوب الرجال من الجبال الرواسي فزاد من عمار الا قليلا منهم
وهكذا في مصاحف اهل الشام وقرا الباقر الا قليل منهم بالضم فن قرأ بالضم معناه ما فعلوه
وبعقله قليل منهم على معنى الاستيناف ومن قرأ بالنصب على معنى انه خلاف الاول للاستيناف
كقوله تعالى الا المستضعفين ثم قال تعالى **قلوا انفسهم فعلوا ما يوعظون** يعني ما يوعظون به
لكن خيرا لهم في الآخرة في الثواب **واشد تنبيها** يعني تحقيرا في الدنيا **واذا اتيتم**
حينئذ لا عظمى لكم من الدين اي من عندنا اجزا عظيما في الآخرة يعني الجنة **ولهديناهم صراطا**
مستقيما يعني ديننا فيما ترضاه لله ومن يطع الله والرسول قال في رواية الكلبي نزلت الآية
في شأن ثوبان سولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب له وكان قليل الضمير عنه
حتى تغير لونه وعجل جسمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت لونه فقال ما غرت لونه
اذ لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك واذكر الآخرة فاحاطت ان لا اراك هناك فزل
ومن يطع الله والرسول فادبكم مع الذين انتم الله عليهم من النبيين في الجنة وقال في رواية
الفضاك وذلك ان نرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا بني الله وان جبرنا الى الجنة
فانك تفضلنا في الدركات كما انك فضلنا بدرجة النبوة فلا تترك فزل قوله **فانزلناك مع الذين**
انتم الله عليهم الآية حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا فقيهنا قال حدثنا

انا

اصحابك من سنة يعني البلاد والشدة في العيش **فمن نفسك** يعني فبذنبك وانا فضيلة عليك ويقال
ما اصحابك من سنة يعني يوم يدرك الله وما اصحابك من سنة يعني يوم احد من نفسك يعني
بذنب اصحابك اي بتركهم المركز ويقال ما اصحابك من سنة يعني الدلائل والامارات لمؤيدك فمن
الله وما اصحابك من سنة يعني انقطاع الوحي من نفسك اي بتركك الاستلزام حيث انقطع عنك
جبريل بايام بتركك استنابك ويقال ما اصحابك من سنة يعني بتكثير الامة فمن الله وما اصحابك من سنة
من اذى الكفار فببعضك كقولهم تعالى لعليك يا خبيث نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ويقال فيه يقدم وتاخر
ومعناه تعالى هو لا تقوم الا بكادون يفقهون حديثا ويقولون ما اصحابك من سنة فمن الله وما
اصحابك من سنة فمن نفسك كل من عند الله ثم قال تعالى **وان سئلناك للناس تهتوا** يعني ليس عليك
سوى تبليغ الرسالة **وكفى بالله شديدا** اعلموا انهم وقولهم **من يطع الرسول فقد اطاع الله** يعني
من يطع الرسول فيما امره فقد اطاع الله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوه بامر الله فيما امر
الله في طاعته طاعة الله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اجبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد اذنا الرجل شريفا ان نخضعه فانا قاتل الله تصديقنا لقوله
صلى الله عليه وسلم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله **وقن**
تولي يعني اغرض عن طاعة الله وطاعة رسوله **فان سئلناك عليهم حفيظا** اي رقيباً وكان ذلك قبل
الامر بالقتال ثم اخبر عن امر المنافقين فقال تعالى **ويقولون طاعة** يعني يقولون محضتك قولنا
وامرنا معروف فربما شئت فمن لا مرك شنيع **فاذا ابرزوا** اي خرجوا من عندك **بيت** اي القوت
ويقال غير طاعة منهم **غير الذي تقول** قال الزجاج يقال لكل امرئ بيت فبيت فربما ابرزوا
ومعهم بيت طاعة بالادغام لقرب مخجج التامر الطاء وقرا الباقر بالظهار لانها كلمتان ثم قال
تعالى **والله يكتب ما يمتحنون** يعني يحفظ عليهم ما يعيدون وقال الزجاج والله يكتب لها وجهاً
محزون ان يتركه اليك في كتابه ومحزون ان يكون عطف ما جاء به **فاعرض عنهم** يعني اتركهم **وتوكل على الله**
وكفى بالله وكيل يعني شهيداً ويقال وتوكل على الله ثقة لك ثم نسخ بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين ثم قال تعالى **فلا تدبرون القرآن** يعني فلا تتفكرون في مواضع القرآن ليعبروا
بها ويقال فلا يتفكرون في معاني القرآن فيعلمون انه من عند الله لانه **ولو كان من عند غير**
تعالى لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً يعني تناقضاً كثيراً ويقال باطل وكذا كثيراً لان الاختلاف في قول
الناس قول الله تعالى لا اختلاف فلماذا قال اهل النظر الاختلاف حجة لان الاختلاف من الله ولو لم
يكن من الله لوقع فيه الاختلاف ولهذا قالوا ان القياس اذا انتقص سقط الاحتجاج به لانه لو كان
حكم الله لم يرد عليه نقض قوله تعالى **واذا جاء امر من الامم** يعني المنافقين اذا جاءهم خبر السر
بالفتح والغلبة على العدو سكتوا وصرخوا اجماعهم من الخبر والخوف يعني وان جاءهم خبر السرية
بلا ردة تزلت بالمومنين **اذ اعزاه** يعني اضوه **والورد** الى الرسول الى اولي الامر منهم قال اللطيف
لو سكتوا عن اشارة حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يمشيه واولو الامر منهم مثل انكر
وعرو عفان وعلى رضي الله عنهم لعله **الذين يستنبطونه** منهم يقول يتبعونه منهم فيكون هؤلاء الذين
يتبعونه ويسلمونهم الا قليلاً منهم يقول الله تعالى **لا تفضل الله عليكم** **ورحمته** اي لو امن الله عليهم ورحمة
ونعمة **لا نعلم الشيطان الا قليلاً** منهم فيه تقدم وتأخير قال مقاتل اذ اعزاه يعني اضوه الا قليلاً

منهم لا يشنون الخبز

منهم لا يشنون الخبز وقال الزجاج اذ اعزاه يعني اضوه ومعنى يستنبطونه منهم يعني يتبعونه
واصله من البسط ويحاول الما الذي يخرج من الميراث اذا حفرته ولورد واد لك الى ان ياخذوا
من قبل الرسول ومن قبل ابي الامر منهم لعله هؤلاء الذين اذ اعزاه من ضعفة المؤمنين وظواهر
الشيء صلى الله عليه وسلم وذوي العلم وكانوا يعلمون مع ذلك وقال حكمة لعله الذين يحضون فيه
ويشكون عنه وقال ابو العالمة يعني الذين يحسنونه منهم وقال الصالح ولورد واد امرهم في
الحلال والحرام الى الرسول في التصديق به والقبول منه والى اولي الامر منهم يعني حملة الفقه
والحكمة لعله الذين يستنبطونه منهم يعني يتفحصون عن العلم ولولا فضل الله عليكم بالشيء صلى الله
عليكم بالشيء صلى الله عليه وسلم ورحمة بالقرآن لا تبغى الشيطان الا قليلاً وهم الذين امنوا بالله
تؤمنهم للمقوي هذه الآية دليل على حقايق الاستنباط من الخبر والكتاب لان الله تعالى قد اجاز الاستنباط
من قبل الرسول واهل العلم ثم قال تعالى **فانزل في سبيل الله** يعني في طاعة الله **لا تكلف الانفس**
قال مقاتل يعني ليس عليك ذنب وقال الزجاج امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وان
يقاتل حتى لا يذبح من الضرة وقال ابو بكر في اهل الردة لولا العتني بمسني لجاهدت بني النضير ويقال
واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابانسيان بان يخرج الى بدر الصغرى فذكره السكوني الخروج
فامر الله تعالى بان يخرج وان كان وحده فقال تعالى **واخرج من المؤمنين** يعني على الجهاد وقفاً
اعد الله **عليك ان تكلف** يعني يمنع **باسر الذين كفروا** يعني يمنع قال الذين كفروا والباسر هو القتال
كما قال في آية اخرى وحسن الباسر والله اشهد **باسراً** يعني صانها ويقال **واشد تحكيلاً** يعني عزيمة
في الاخرة من عقوبة الكفار في الدنيا **من ينفع شفاعته حسنة** **يكن له نصيب منها** قال الصافي
يعني من سن شفاعته في الاسلام فله اجرها واجر من على يدها من غير ان ينقص من اجرهم شيئاً
ومن ينفع شفاعته حسنة **يكن له نصيب منها** يعني من سن سنة فيجوز محذرة في الاسلام فله نصيب
ووزر من على يدها في يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً وقال الكلبي من ينفع شفاعته
حسنة يعني يصلح بين اثنين يكن له اجرها ومن ينفع شفاعته حسنة يعني يصلح بين اثنين والنية يمكن له ان
منها يعني ان منها وقال مجاهد انما هي شفاعته الناس بعضهم لبعض يعني ينفع اخيه المسلم في دفع المظلمة
عنه وروى عن عمر بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا لي في مؤثر وقال الرجل سمع النبي
الامر فاستعصى ما اشفعوا فوجروا وقال الحسن الشفاعة جرى اجرها لاصحابها ساجرت منفعها والكفل
في اللغة النصيب كقوله اعطيت منكم كفلين من رحمة ثم قال تعالى **وكان الله على كل شيء** **مقيماً** والمقيم
المفتقد يقال مات على الشيء يعني افتقد ويقال المقيم الشاهد على الشيء الحافظ له ويقال
مقيماً يعني يدرك الرزق وعليه قوت كل دابة كقوله تعالى **قد رتبنا احوالهم** قال تعالى **واذا**
جئتم بحجة يعني اذا سلم عليكم **فحيوا باحسن منها** يعني ردوا جوابها باحسن منها **اوردوها** يعني
شكها فامر الله تعالى المسلمين ببرد السلام بان يردوا باحسن منها ويعود عليكم السلام
ورحمته الله وبركاته او يرد بمثلها ويقول وعليكم السلام وقال قتادة فحيوا باحسن منها للمسلمين او
ردوها لاهل الذمة فيقولوا لهم وعليكم السلام وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً دخل عليه
فقال السلام عليكم فقال له وعليكم السلام فقال لك عشر حسنات ودخل اخر فقال السلام عليكم
ورحمته الله فرد عليه وقال لك عشر روى حسنة ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمته الله

منهم لا يشنون الخبز

الحكم جائا في المسجد فقلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد عليه لا يسوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر **والمجاهدون**
في سبيل الله جاء ابن ابي عمير وهو يلقب بالعلوي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان رجلا اعني فارتل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه على نحو من فقلت على نحو
ان يرضي فخذني ثم سري عندي زال عنه القبر فارتل الله تعالى غير اولى الضرر يعني الا ان يكون
اولي الضرر فارتلنا في الكسائي وابن عامر غير اولى الضرر بنصب الراوي وقرأ عاصم وحزم وابن
كثير وابو عمرو وغيرهم بالضم وقرأ بعضهم غير بالكسر فمن قرأ بالضم جعله نصا للقاعد ومن لا يسو
للقاعد وله غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله **بما هو الهوى والغنى** ومن قرأ بالضم
فجعل معنى الاستغناء ونحوه بنصب على الحال ومن قرأ بالكسر فحرف الكسر وهو من قال **هتلى**
الله المجاهد بن سبيل القاعد يعني يبرع في راحة يعني فضيلة في الاخر **وكلاهما المجاهد**
والقاعد ومن المعنورين **وعند الله الحسنى** يعني وعد الله لهم الثواب في الجنة **وفضل الله**
المجاهدين على القاعد اجرا عظيما يعني يبرع من بين الاجر فقال **درجات مثله**
يعني فقال من اسرع من رجل في الجنة يعني سبعين درجة وروى هشام بن حسان عن جده بن عطية
عن ابن جبريل قال ما بين درجتين من الاجر سبعين عاما ثم قال **ومخفف** يعني
مغفر لذنوبهم **ورحمه** يعني نعمة في الجنة **وكان الله عفووا رحيموا** اذ سوي بين من له
عذرا بفضل مع غيره **ان الذين توفاهم الملائكة** يعني ملك الموت يتبعوا وواهم **خالي**
انفسهم يعني الذين اسلموا بمكة وتخلعوا عن الهجر وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا قلة المؤمنين
شكروا وكفروا فقتل بعضهم فاخبر الله عن حالهم فقال تعالى **قالوا انهم كنتم** يعني الملائكة تقول لهم
اي شئ كنتم ويقال ان كنتم عن الهجر **قالوا انكم مستضعفين في الارض** يقول كما مقرر
في ارض مكة لا تغدرا ان يظهر الايمان **قالوا انهم** قالت لهم الملائكة **الذين ارض الله واقبته**
يعني المدينة مطيبة ورحبة **فما جروا فيها** يعني اليها فقال تعالى الحمد لله صلى الله عليه وسلم فاولئك
سائرهم يعني من لم يصيرهم الى المادونات **مصيرون** يعني ليس المصير صارا اليها شأ
ابو الفضل عن ابي جعفر قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن
حيوة بن شريح عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس من المسلمين
مع المشركين يكرهون سواد المشركين قياتيهم يرى به فيصيب احدهم فيقتله فارتل الله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الامية شر استثنى بل هل اذاب فقال **الاستضعفين**
يعني المعنورين **من الرجال والنساء والولدان** فليس تأواهم جميعهم وهم الذين لا يستطيعون
حيلة ولا هتدون سبيلا يعني لا يجدون سعة الخرج عنهم الى المدينة ولا يفرقون طريقا
الى المدينة **قالوا انهم** ان يفتو عنهم اي ينجوا عنهم وعسى من الله عز وجل واجبت **ان**
الله عفووا عنهم عفووا لهم فلا يبقا فيهم قال عبد الله بن عباس انما من استثنى الله يومئذ
وكتبت فلما صغير وكان ذلك قبل الاخرى ثم نسخت الاخرى بنسخ مكة حدثنا ابو الفضل
ابن ابي جعفر قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا ابو امية محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن ربيعة
قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حيارث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خطب الناس فقال في خطبته ولا يحرم
بعد الفتح وروى طائفة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الله هزم
وكن حيا ونية واد استغفرتم فانزوا قوله تعالى **ومن هاجر في سبيل الله** يقول في طاعة
الله الى المدينة **محمد في الاصل من انما كثر** يقول طحاوي لا من الكفر الى الايمان **وسعة** في
الرزق وقال القتيبي المراع والمهاجر واحد يقال امرعت وهما جرت لانه اذا اسلم خرج مراعا
لاهلته اي مغايضا لهم والمهاجر المنقطع وقيل للذهاب الى النبي صلى الله عليه وسلم منهاجر فاعم
لانه اذا خرج هجر فوته وروى معمر بن قنادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة تظا الى القسم
الاية قال رجل من المسلمين وهو من هجر الله تعالى من ابي لهيل في الطريق والي لوسر فاحملوا في غلوة
فادركه الموت في الطريق فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ اليك ابره وقد بالستيم
يومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة فزلت هذه الاية **ومن خرج من بيته**
الى الله ورواه ثم يدركه الموت يعني مات في الطريق **فقد وقع اجره** الى الله يعني ثوابه على
الله الجنة **وكان الله عفووا رحيموا** لما كان منه في الشرك **رحيموا** حين قبل بوبه وكان اسمه ضمر بن
جندب ويقال جندب بن ضمر قوله تعالى **واذا ضربتم في الارض** يعني اذا خرجتم الى السفر
فليس عليكم جناح يقول لا اشر ولا حرج عليكم **ان تقصروا من الصلاة** ان خفتهم ان يشكروا
الذين كفروا اي يعني بغيركم والفتنة في اللغة الاختيار وشر سمي القتل فانه لان فيه معنى
الاختيار كما قال في اية اخرى على حرف من فرعون وملائمهم ان يقتلهم يعني يقتلهم فانه تعالى
قد اباح قتل الصلاة عند الخوف ثم صار ذلك عاما لجميع المستأجرين ان يقصر او لا الصلاة
خافوا او لم يخافوا وروى عن عمر بن الخطاب انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقة ثم قال **قال تعالى ان**
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا يعني ظاهرا للعداوة ومعناه كانوا باخذهم منهم **واذا كنت**
فيهم فاقبلت لهم الصلاة يعني بالمؤمنين ومعناه اذا كنت تحضر العدو وتحضر الصلاة
فلستم طائفة منهم يعني جماعة منكم معكم **ولياخذوا السجدة** يعني الذين يصليون معكم
ويقولون لياخذوا يعني بهم بازاء الهد وفاد **الاسجدوا** يعني اذا صلوا الذين خلف الامام ركعة
واحدة **فليكروا من وراءكم** يعني يصرفون الى موضع العدو ويقفون هناك **ولنا طائفة**
اخرى لم يصلوا يعني الذين كانوا بازا الهد **فليصلوا معكم** ركعة اخرى ولهم ركعة الاية
لكل طائفة اركعة ولكن ذكر في الخبر عن عبد الله بن عمرو عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وباطائفة الاخرى ركعة كما ذكر في الاية ثم جات
الطائفة الاولى وذهبت هذه الطائفة الى موضع العدو حتى قضت الطائفة الاولى
الركعة الاخرى وسلموا ثم جات الطائفة الاخرى وقضوا الركعة الاولى وسلموا حتى صار
لكل طائفة ركعتان وهذا الخيار اصحنا في صلاة الخوف ثم قال تعالى **وذكر الذين كفروا**
اي يمتنوا الذين كفروا لو تغفلون عن استحقاقكم يعني امتنعوا الحرب فيمكثون عليكم
مكة واحق يعني يحلون عليكم حيلة واحدة وانما احذروكم لكي يكونوا بالهد عنهم ولا حرج
عليكم ان كان بكم اذى من طراؤكم **ترضى ان تصفوا السجدة** وخذوا احدكم وذلك ان

الصدق رضي الله عنه صدق أبو بكر قال ما من عبد يذب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين
ويستغفر الله تعالى لا يغفر الله له وتلي هذه الآية ومن يعمل سواها أو يظلم نفسه الآية ثم قالت
تعالى **ومن يكسب أثما يعني الشرك بالله تعالى فإثما يكسبه على نفسه** يعني بعض نفسه **وكان**
الله عليا حكما ومن يكسب خطيئة أو أثما يعني يعمل بالمعصية ثم يرممها برياء قال مقاتل في طاعة
حيث روي بالدفع في دار الألقاد وأسمه به فذلك قوله ثم يرممها برياء وقال الفراء يعني به
المناقبين حيث قالوا في عاينه رضي الله عنها ولا عظميا فقال ومن يكسب خطيئة أو أثما بالمعصية
ثم يرممها برياء يعني عابثة وصغرة ثم قال **فقد احتل غتنا** يقول فقد قال كذا يا **وأثما مبيتنا**
يعني خبا عظميا **ولو فضل الله عليك ورحمته يعني** لو فضل الله عليك بالنبوة ورحمة بالوحي
لحمت طائفة منهم يعني جماعة منهم **أن يقول** يعني يخطو في الحكم **وما يصلون إلا أنفسهم**
يعني وما يرجع وبال في تلك الأعلى أنفسهم **وما يصرونك** أي وإنما يصرونك بأنفسهم قال الفراء
تركت الآية في وقد تغيرت قد مواعيل ترمي لاهل الله صلى الله عليه وسلم وقالوا جئناك لنبايعك
على أن لا تكسر أضما منا ولا تقهرنا فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزلح طائفة
منهم أن يصنوك وقال الكلبي يعني قوم طعة ثم قال **واترك الله عليك الكتاب** يعني القرآن والحكمة
يعني الفضا والحكمة والمواظبة بالوحي وعلى ذلك بالوحي **تلك** أي قبل الوحي **تلك** أي قبل الوحي **تلك** أي قبل الوحي
بالنبوة لا يخرج كثير من **نحوهم** وهو ما يتناحرون به فيما بينهم ويقال به كثير من أحاديثهم وهم وقد
تغيرت أو قوم طعة **الذين أرى صدقة** يقول الأعمش من أرى صدقة قوله **أو معروف** يعني
العرفى كقوله فليأكل بالمعروف ويقال المعروف يعني القول بالمعروف والهي عن المنكر **واصلاح**
من الناس يعني يذهب فيما بين اثنين ليصل بينهما **ومن يفعل ذلك الذي ذكرنا** أي من الناس **رضاء الله**
يعني طلبا لمَرْضَاتِ الله **نصف نوبته** أي عظميا **فأحرز** أي أحرز **وأبو عمر** أي بوبه باليا يعني بوبه الله
تعالى وقرا الباقر بالكون يعني نحن بعبادته في الآخرة **أجر عظميا** أي ثوابا عظميا قوله تعالى **ومن**
يشاقق الرسول يعني يخالفه في التوحيد **من بعد ما تبين له الهدى** يعني من بعد ما تبين له الهدى
ويبيع غير سبيل المؤمنين يعني يبيع دينهم عن المؤمنين ويقال يبيع طريقا أو مذهبا غير سبيل المؤمنين
وفي الآية دليل على أن الإجماع حجة لأن من خالف الإجماع فقد خالف سبيل المؤمنين وقال الفراء قد
نفر من قرين المدينة واسلموا ثم انقلبوا إلى مكة يريدون فزلت هذه الآية ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى يعني دين الإسلام ويبيع غير سبيل المؤمنين المسلمين **نوله** أي ما تولى
يعني نكده إلى الأسماء يوم القيامة ومن لا يملكون لهم صرا ولا نفعا ولا ينجونهم من عذاب الله تعالى
وقال مقاتل نوله ما تولى يعني تركه وما اختار لنفسه وقال الكلبي قوله تعالى يعني نوله في الآخرة
ما تولى في الدنيا وهذا كما قال بعض الحكماء من أراد أن يعلم كيف ناله ما لم يقم في الآخرة فليذكر كيف ناله
مولى له نوله وقال الكلبي زلت الآية في شأن طاعة لما ظهر حاله وسرقته هرب إلى مكة وأرشد فقتل
بمكة خايطا الرجل فسطح جرف في القليب حتى وجدوه على حاله فأخرجوه من مكة فخرج إلى الشام ففرق
بعض أموال الغائلة فرجوه وقتلوه فترد نوله ما تولى **وضله** أي ضل **وسات** أي صبر **أحرز** أي أحرز وعام
وأبو عمر نوله وضله عزرا لهما وقرا الباقر بالكسرة **وما لفتان** ثم قال تعالى **إن الله لا يغفر**
الشرك به قال الفراء وذلك أن شيخا من الأعراب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله الذي ينجي منكم في الذنوب والخطايا إلا أني لم أشرك بالله شيئا من ذنوبي وأمنت به ولم
أخذ من دونه وليا ولم أوقع المعاصي جنة على الله ولا مكابرة له وإلى لنادم ونائب ومشتغل
فما حالي عند الله فأمر الله تعالى أن الله لا يغفر **ويغفر ما دون ذلك** أي ما دون ذلك **ويغفر ما دون ذلك**
وحشي وقد ذكرناه من قبل **ومن يترك الله** يعني من يترك الله **فقد ضل ضلالا كبيرا** يعني فقد
مثل من الهدى ضلالا كبيرا **عن الحق** أي عن الحق **بشران** أي بشاران **الله تعالى** أي بشاران **الله تعالى**
يلعن من دونه **إلا أنا** يقول ما يعبدون من دون الله تعالى إلا أصناما أو آتانا وهذا
قول ابن عباس وعمر بن الخطاب قال لا ناث الشئ الميت الذي ليس فيه روح وقال السدي موهبا أنما
اللائق والمرى ومات ثم قال **وان يدعون الشيطان** أي يدعون الشيطان **فقد ضلوا** أي ضلوا **فقد ضلوا**
في الصنم ويحكمهم وهم يعبدون الصنم وفيه الشيطان ويقال بل ليس من طهر عبادة الأصنام
فأذا عبد وأباه فله مكافأة عبدوا الشيطان من قال مرير أي تارة أمثل قد مرير وقاد
والمارد العالي ويقال لكل فاسد مفيد يكون مرير أي يكون فاسد ابغته ويفسد خبيثه
لعنه الله يعني طرده الله من رحمة وهو اليسر حيث لم يسجد لأمر فله لعنه **وقال لا تخذل**
من عبادك نصيبا مفروضا يعني حظا مفروضا قال مقاتل يعني من كل الف واحد في الجنة وسائرهم
في النار محمد بن القريب مفروض ثم قال **ولا ضلتم** يعني لا ضلتم **ولا ضلتم** يعني لا ضلتم
بالباطل أنه لا جنة ولا نار ولا بيت **ولا منكم فليبتكن** **إذا أن أنعم الله** أي أن أنعم الله **وإذا أنعم الله**
أهل الجاهلية كانوا يشقون إذا أن أنعم الله ويحسبونها بحسب وذكر قصصهم في سورة المائدة **ولا منكم**
فليفتن خلق الله قال عكرمة بن الحناط وهو كان روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن جبريل قال يودن الله وهكذا قال الفراء ومجاهد وقيل لمجاهد أن عكرمة يقول هو
المضائق قال الله لعنه الله وهو يعلم أنه غير المضائق فبلغ ذلك عكرمة فقال بوفطرة الله وقال
الزجاج أن الله خلق الأنعام ليركها لحموها على أنفسهم وخلق البشر والفر والبجاة سموة الناس
لخبلوها ليعبدوها فقد غيروا خلق الله **ومن يتخذ الشيطان وليا** يعني يعبد الشيطان
ويطيعه من دونه **الله** يعني يترك الله وطاعته **فقد خسر خسرانا كبيرا** يعني ضل ضلالا
مبيتنا أي بينا عن الحق **يعبدكم** يعني الشيطان يخونكم بالفقر حتى لا يصلوا رعا ولا يغفوا في خيرة
ويعبدكم يعني يحترمون بالباطل أنه لا ثواب طهر في ذلك **الهدى** أي الهدى **ويعبدكم الشيطان** **والأخر**
يعبدكم أي أولئك ما دام جهنم يعني الذين يعبدون الشيطان معصيتهم لإجهنم **ولا تجدون**
عنها محضيا يعني مغرا ومزبوا **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** يعني صدقوا بالله والرسول
والقرآن وأدوا الفرائض وأنشؤا عن المحارم **سند ظلم جنات** وهي البساتين تجري من
تحتهما **والأنهار** وهي أربعة أنهار من ما غير أسس ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل
منصفي خالدين فيها **أبد** أي مطمئنين فيها لا يتغيرهم الحال فخذ أوعد من الله **وعدا الله** **حقا**
يعني صدقا **وكاننا** أي كنا **مما وعدهم من الرزق** **ومن صدق من الله** **فلا يفتن** ولا وعدا
ليس **بما نيك** **ولا ما في أهل الكتاب** وذلك أن أهل الكتاب قالوا إن يدخل الجنة الأمن كان هوذا
أو مضاري وقال المؤمنون أنا إذا استأمننا لا نقربنا الذنوب فترك ليس بامانكم ولا ما في أهل
الكتاب يقول ليس لكم معشر المؤمنين ما قسمتم ولا لأهل الكتاب ما عتقوا من **يعمل** **سوا** **أجرهم** يعني

من الذين

بحري فيما ينسب الخاسر لعله تعالى والصالح من صارت الالة عامية جواز الصلح ثم قال **واحضرت**
الانفس التي بعني الخ حمله على ان لا تدع نصيبها ويقال تحت المرأة بنصيبها من زوجها ان تدعه
للآخرى وخرج الرجل بنصيبه من الاخرى وقال مقاتل طعنا وحرضا بحرها الى ارضي ثم قال **وان**
تحنوا يقولون حسوا اليهن **وتنقوا المبل والموزان** **الله كان بما تعلمون جبارا في الاثار** بطور
وان تستطيعوا الشئ لوابين **الناس يقولون** لن نقدر وان نسوا بين الناس في الحب من الشاة
والكثرة **واحرصتم** يعني ولا حديد ثم ولكن اعدوا في القصة والفتنة **ولا تميلوا كل الميل** الفتنة
والفتنة الى الشاة **فانما هو كالمعلقة** يعني غير متمدة اي كالمحسوسة لا ايم ولا ذات بعل وروى ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مر كانت له امراتان قال لي احداهما جأ بومرا ليا سة
وشقة مايل وفي رواية اخرى واحدك شقة ساقط وروى ابو ايوب عن ابي قلابة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيند لي في الفتنة ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلي فيما املك
ولا املك يعني الحب والجماع ثم قال **قل اني** **وان تصلوا** يعني بينهما بالتوبة **وتنقوا المبل والموزان**
فان الله كذا **تغفروا رجما** حيث رخص لكم في الصلح ثم قال **وان يفرقا** يعني الزوج والمرأة
يعني الله كلا **استرجعته** يعني من رزقه قال مجاهد يعني الطلاق وروى عن جعفر بن محمد ان خلا
شكا اليه الفقهاء من بالكناح فذهب الرجل وزوج ثم جاء اليه فتكا اليه الفقهاء من بالطلاق فينيل
عن ذلك فقال امرته بالكناح وقلت لعله من اهل هذه الامة ان يكونوا فقرا يعنيهم الله من فضل
فما لم يكن من اهل تلك الامة فقلت لعله من اهل هذه الامة وان يفرقا يعني الله كلا من رزقه
وروى عن ابي بكر انه كان يغفروا فذروها كما كانتا سموت **وكان الله واسعا** يعني واسع الفضل
حكما حكم بغير قبحهما وتسويتهما **الله سافي السموات** **وما في الارض** **والقد رصنا** يعني امرنا **الذين**
او نزل الكتاب من قبلكم يعني من اهل التوراة والانجيل **فاياكم** يعني امرنا كما رايتم محمد صلى الله عليه وسلم
في كتابكم **ان انتموا الله** فيما اوصاكم به في كتابكم من التوحيد ثم بعد التوحيد بالشرايع **وان تقفروا** يقول
محمد واما اوصاكم به ويوجد اية الله تعالى **فان الله سافي السموات** **وما في الارض** يعني موسى
عبادكم **وكان الله غنيا** عن ايمان الخلق وقضايتهم **حيث** اي تحمده في فضله **الله سافي السموات**
وما في الارض يعني كلهم عبيده واما هو ويقال هذا الوصف بالاول وكان الله غنيا حمدا في افعاله
لان له ما في السموات وما في الارض وهو رزقهم والمدير في امورهم **وكي ناله** **وكيلا** يعني حفيظا ويا
لم يذكر التمدد بل من رجع من عبادة فقال **ان ينشأ بذهبكم ايها الناس** يعني لعلكم اذا عصيتوا
وبات باخر يعني خلق خلقا جديدا غيركم من مواطع الله منكم وهذا كما قال في اية اخرى **وان**
تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قوله **وكان الله على ذلك قديرا** ان يذهبكم
وبات بغيركم ويقال في الامة تخويف وتنبه لجمع من كان له ولاية وامارة او رياسة فلا
يعبد في رعيته لو كان عالما فلا يعبد الله ولا ينصع الناس ان يذهب وبات بغيركم **من كان سيرا**
نواب الدنيا يعني من كان يطالب الدنيا بملكه الذي يعمل ولا سيرا به وجه الله فليعمل اخرته
كما قال **فقد الله ثواب الدنيا والاخرى** يعني الرزق في الدنيا والثواب في الاخرة وهو المحرم ويقال
في الامة من كان سيرا في ثواب الدنيا بملكه الذي يعمل ولا سيرا به وجه الله فليعمل اخرته
فقد الله ثواب الدنيا وقال الزجاج كذا المشركون مقرين بان الله خالقهم فانه يعطيهم خير الدنيا

فاخر الله ان خير الدنيا والاخرة اليه وروى عن عيسى بن مريم انه قال **المؤمنين انتم لا تريدون**
الدنيا ولا الاخرة لان الدنيا والاخرة لله تعالى فاعبدوه اما لاجل الدنيا واما لاجل الاخرة
وروى في بعض الاخبار ان في جنتهم وادبا تتعوض منه جنتهم اعد للفقراء المراءين **وكان الله**
سيرا بصيرا يعني عالما بنية كل واحد منهم وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خسر من نيته وكل عمل منافق نية قوله **يا ايها الذين امنوا**
كونوا قرامين **بالنسط** **شهد الله** يعني كونوا قوامين بالعدل ومعناه قولوا الحق ولو يظلم
انفسكم اي وان كانت عندكم شهادة فادوها ولو كانت الشهادة على انفسكم قوله **اولا الذين**
والاقرين ثم قال **ان يكن غنيا او فقيرا** يعني اداوا الشهادة ولا تكثرها سرا كان غنيا او
فقيرا ولا تميلوا الى الغني لاجل غناه ولا تكثر الشهادة للفقير لاجل فقره ويقال اشهدوا على
الاولاد غنيين كانوا او فقيرين **فان الله اولي** **بما** يعني بالغني والفقير يقال اول بالاولادين وادم
بهما ان كانا غنيين او فقيرين **فلا تنبوا** **الظهور** يعني لا تشهدوا والظاهر ولكن اشهدوا على ما
اشهدتم عليه **ان تعدلوا** يعني الله اولي بما ان تعدلوا وجهه المقدم والتاخير ويقال فلا تنبوا
الظهور ان لا تعدلوا وقال مقاتل فلا تنبوا الظهور للقرابة وانتم الله ان تعدلوا عن الحق الى الباطل
وان تلووا يعني تحرفوا الشهادة وتطيلوها بها السننكم فلا تقيموها على الوجه لبطلانها الشهادة
او تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها عند الحاكم فراحن وابن عامر وان تلووا او واحد من الائمة
يعني اقيموا الشهادة بها اذ اوليم وقرا الباقون بوارين من الحريف **فان الله كان بما تعلمون**
من كتمان الشهادة واقامها **خبرا** يعني عالما فخذوا هذا القيد للشاهد لكيلا يتقصروا في اداء
الشهادة ولا تنكروا الشهادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليومر الاخير
فليقم بشهادة على من كانت ومن كان يوم من بالله واليومر الاخير فلا يحد من مواعيد وليؤده ولا
يلجئ الى السلطان والحضرة قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله** قال الفضل
يعني اخذوا اهل الكتاب بين امنوا موسى وعيسى امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقال في رواية
الكبرى نزلت في عبد الله بن سلام واسيد بن راشد بن كعب وتعليق بن قيس وغيرهم قالوا يا رسول
الله فمن يك وبكاهك وموسى عليه السلام والتوراة ويعزير وتكفر بما سواه من الكتب والارسل
فقال لمصر النبي صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبكتاب القرآن وبكل
كتاب ورسول من قبل نزلت هذه الامة يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله **والكتاب الذي**
نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبل ويقال يا ايها الذين امنوا مخاطب به جميع المؤمنين
امنوا بالله يعني امنوا بما ايمان ويقال يا ايها الذين امنوا يعني يوم الميثاق امنوا بالله ورسوله
ويقال نزلت في شان اهل الكتاب لانه علم ان فيهم من يؤمن فلهذا خصهم من الايمان محام المؤمنين
كما قال انهم جند فخر قرون وكانوا المغيرين اي بيده قول الله تعالى وكانوا يقولون انهم كانوا يقولون
نحن مؤمنون فقال لمصر يا ايها الذين امنوا يعني بزمهم كما قال تعالى في انك انت العزيز الكريم يعني
بزمهم فزنا نافع وعاصم وخمير والكساي والكتاب الذي نزل ينصب النون والزاي والذ الذي نزل
ينصب الالف وقرا الباقون نزل بعض النون وكسر الزاي وانزل بعضهم الالف على معنى ما العدا
يسم فاعلمتم قال تعالى **شعرا** **قال تعالى** **من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر**

بمعنى من محمد بن محمد بن ابيه الله تعالى ولا يكتنه انهم عبده ورسوله انهم انبياءه وعبيده وبالله
بعد الموت فقد صل عن الهدي ضلالا لا يبيده اعلم الحق قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا
امنوا ثم كفروا قال مقاتل بن اسود النورية وهو مني عليه السلام ثم كفروا من بعد موسى ثم امنوا
عليه السلام ولا يجيل من كفروا من بعد قوله **شعرا اذ ادركوا بالقرآن** ويحكي الله عليه وسلم
ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا بعيسى ثم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث ثم كفروا به بعد ما بعث
ثم اذ ادركوا كفرا بعيسى ثم كفروا به بعد ما بعث ثم كفروا به بعد ما بعث ثم كفروا به بعد ما بعث
شعرا بعيسى ثم اذ ادركوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال في رواية الضحاك ثلث في زمان ابي
حامد الراهب وهو الذي سجد للفرار من النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفروا به وقاتل على كفره
وقال الرجاء بجوزان يكون محاربا آمن ثم كفروا به وقاتل على كفره وقاتل على كفره
واعلم ان الكفر ثم آمن ثم كفروا ثم اذ ادركوا كفرا فاما على التقاطع فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة واحدة فافتر
الفايدة في قوله تعالى امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا لان الكافر اذا اسلم فقد عفره ما قد سلف
من ذنبه فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر له الكفر الاول فهو مطاوع جميع ما فعله في كفره الاول فذلك قوله
عز وجل **لا يغفر الله لغيره** يعني اذا امنوا على كفرهم **ولا يتوبهم** يعني لا يقبل منهم طريقا
بشر المنا فخر وذلك انه لما تراءى في قوله تعالى لا يغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال المؤمنون
هذا لك لما تراءى في قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فقال المنافقون فاما انزل
قوله تعالى وبشر المنافقين بان لهم عذابا عظيميا في الآخرة ثم ثبت المنافقين فقال **الذين يتخللون**
الكافرين يعني من اليهود اوليا في اللون والفرع من **دون المؤمنين** ثم عيرهم بذلك فقال
تعالى **استغفون عنكم** الغفر يعني يطهرون عنكم المغفرة والظفر على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
والعزة في اللغة العلية والمنعة كما يقال من عز بزي ابي من غلب سلب ويقال عز الشاة اذا اشتد وجوده
شعرا وكراهة لا تغفر لهم من الكفر والفسق من الله تعالى فقال **ان العزة لله جميعا** يعني الظفر
والنصرة وكله من الله تعالى وهذا كما قال في آية اخرى والله العزة والرسولة والمؤمنين **وقد ترك عليكم**
في الكتاب وذلك ان المشركين بمكة كانوا يستهزئون بالقرآن فنهى الله المسلمين عن القدوة بهم
ويؤفقه فاداربت اليدين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم لا ترد فلا تقعد بعد الذكرى مع الظالمين
فامنع المشركين من القدوة بهم فلما قدموا المدينة كانوا يجلسون مع اليهود والمنافقين وكان
اليهود يستهزئون بالقرآن فنهى الله تعالى عن ذلك فترك عليكم في الكتاب يعني في سورة الانعام **ان اذ اتم**
ايات الله يكفر بها يعني يكفروا بها **ويستهزئونها فلا تقعدوا** يعني فلا تجلسوا معهم حتى يخوضوا في
حديث عيرهم يعني ياخذوا في كلام اخر اثم **اذ اسلمهم** يعني لو جلستم معهم كنتم معهم في الوزر
وفي هذه الآية دليل ان من جلس في مجلس المعصية ولم ينكر عليهم لم يترك عليهم في الوزر سواء يعني
ان ينكر عليهم اذا اكملوا بالمعصية وعلموا بها فان لم ينكر عليهم يعني ان يغفروا عنهم حتى لا
يكون من اهل هذه الآية وروى جوير عن الضحاك انه قال دخلت هذه الآية كل محدث في الدين
وكل مبتدع في يوم القيامة فراحصم وقد ترك عليكم بنصب اللون والزي وقرا الباقين
بضم النون وكسر الراء يعني قد سلم بسم فاعلم قوله تعالى **ان الله يجامع المنافقين والكافرين**
في جهنم جميعا يعني اذا امنوا اجمعوا كفرهم ونفاقهم فندبوا المنافقين لانهم شركوا الكفار جعل

تادام جميعا النار وقال في رواية الكلبي قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث عيرهم
يقوله عز وجل وما على الذين ينفقون من حسابهم من شيء وقال عامة المفسرين انها محكية وليست
بمفسحة ثم اخبر عن المنافقين فقال **الذين يترصدونكم** يعني ينظرونكم الدواوير وهو
يقتر احتمال عليكم قوله **فان كان لكم من الله نصيب** يعني النصيب والعلية على المد وقالوا **انكم معكم** فاحترنا
من الفينة **وان كان للكافرين نصيب** يعني الظفر والعلية على المؤمنين **بالا لكفار** **الذين يتخذون**
عليكم يعني الرخصكم يتخذون المشركين ويظلمونكم على سبيلهم ويخبركم خالما ويقال الرخصون عليكم يعني
انهم يفتلب عليكم بالموااة والاستخراة والاستيلاء على الشيء كقوله استخوذ عليهم الشيطان قوله **ونستم**
من المؤمنين يعني يخادون المؤمنين عنكم ويخبرونكم عنكم فانه **يحكم بينكم يوم القيامة** يعني بين المؤمنين
والمنافقين والكفار **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** يعني محبة ويقال ذلك دأبيه
يعني لا يدور دأبهم وروى عن علي رضي الله عنه انه سئل عن قوله عز وجل **ولن يجعل الله للكافرين**
على المؤمنين سبيلا وهم يستلطفون عليا ويعلون فقال لا يسلط الكافر على المؤمن في الآخرة ثم يقال
المنافقين في الدنيا وخداهم فقال تعالى **ان المنافقين خناد عوان الله** يعني يظنون انهم يخادون
الله **ومو خادهم** يعني يخادونهم بجاهلهم وهوانهم بمشركهم مع المؤمنين على الهراط يوم القيامة ثم
يسلمهم النور فيقولون في ظلمة ثم قال **واذا قاتلوا الى الصلاة** يعني المنافقين **فاستراكم الى** يعني
مشتاقلين **براون الناس** يعني لا يرونها حقوا ويصلون صلاة للناس وسعة **ولا يذكر الله الا للذين**
قال ابن عباس لم كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيرا وليقبل منهم ولكن لم يريدوا به وجهه الله تعالى
ثم قال تعالى **مدين بين** ذلك يعني متردد بين ويقال متخفين بين ذلك **لا يبولوا ولا**
لا يبولوا يعني ليسوا مع المؤمنين في القدوة ولا مع اليهود في الظاهر ومن اجل الله يعني من
يخذه الله عن الهدي **ولن يجعل الله سبيلا** يعني يخرجهم قال **يا ايها الذين امنوا** اي صدقوا قاله
مقاتل الذين امنوا بغيرهم وهم المنافقون **لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المؤمنين** ويقال
يا ايها الذين امنوا في الظاهر واسرؤا الرقاق ويقال يعني المؤمنين المتخلصين كانت بينهم وبين
اليهود صداقة وكانوا ياتونهم فنهى الله عن ذلك فقال لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المؤمنين
اتريدون ان يجعل الله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة في الآخرة مشربين ماوي المنافقين
في الآخرة فقال تعالى **ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار** المنافق في اللغة مستور
نافق اليربوع ويقال اليربوع حمران احمرهما نافقا والآخر قاصعا فيظهر نفسه في احد ما يخرج
من الآخرة وهذا اسمي المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج عن الاسلام الى الكفر
قرا اهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم الدرك بجوزا الراوق والباقون بالنصب وجمعا لغتان
الدرك والدرك وجماعتهما ادراك وسي المنازل بعضها اسفل من بعض فاعلم لنا فقير الدرك
الاسفل من النار وني الهاوية ثم قال عز وجل **ان يجعل الله نصيبا** يعني ما يغنيهم من العذاب
الا الذين تابوا من الرقاق واصلحوا اعمالهم واعصواوا بالله اي يتكفروا بدين الله تعالى ويتوبوا
واظنوا انهم لله يعني يوحدهم لله بالاخلاص فان فعلوا ذلك **فاولئك مع المؤمنين** يعني
المصدقين على دينهم لم تامل المؤمنين وعلمهم ما على المسلمين **وسرهم** يعني يغطونهم
الله المؤمنين **اجرا عظيما** يعني ثوابا عظيما في الآخرة وفي هذه الآية دليل ان المنافقين هم

شوق الله لانه اودعهم الدرك الاسفل من النار وشوق الله لانه اودعهم الدرك الاسفل من النار
والاعصار ثم قال بعد ذلك كله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل هم المؤمنون ثم قال وسوف يوفى الله
المؤمنين ولم يقل وسوف يوفى الله المؤمنين واغراضهم والمؤمنون هم الزنادقة والفراسة
الذين هم بين المؤمنين يظهر من انفسهم الاسلام وان اجتمعوا فيما بينهم بسحر وادب
واصله ثم من اهل هذه الامة وما دام الله وما قال تعالى وخذ موته ويقال معناه ما حاجة الله اليكم
الله بعدكم ان شكرتم يعني ان امنتم بالله تعالى وخذ موته ويقال معناه ما حاجة الله اليكم
لكنكم موحدين شاكرين له واسم به رضى فم رضى الله وكان الله شاكر اعلمنا يعني شاكر القليل
من الخلق اعلمنا ما علمكم وثوابكم ويقال شاكر العبد ليس يعطى الجزيل اعلمنا ما في صدركم ويقال
اعلمنا من شكرنا ولا يذهب شاكر ولا مومن قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
يعني لا يحب ان يذكر بالسوء من القول فيقول بغير علم ولا علم ولا علم ولا علم ولا علم
نزلت الامة في شان ابى بكر الصديق رضى الله عنه شتمه رجل فسكت ابى بكر مرارا ثم رد عليه وقال
الامر ظلم فبدعوا الله على ظلم وقال العز الاسلم ظلم يعني ولا مر ظلم وقال السدي بقوله من ظلم
فانه ضار لئلا يظلم به فليس عليه جناح وقال الضحاک لا يحب الجهر بالسوء من القول اي لا يحب ان
يذكر بالسوء من القول فيقول بغير علم ولا علم ولا علم ولا علم ولا علم ولا علم ولا علم ولا علم
محامد هو الصياغة اذا دخل الرجل المسافر الى القوم يريد ان يتزل عليهم فلم يضيئوه فقد
رضى له ان يذكر كلاما عنهم ويقول بينهم ويقال من يشبه مثل ما يشبه ما لم يكن كلاما فيه حذروا
كله لا تقبلوا ولم يقل كان افضل وقرأ بعضهم الامر ظلم بالفتح متصل بقوله ما يفعل الله بعدكم
الامر ظلم يعني من اشرى بالله وهو شاذ من القراءة ثم قال تعالى وكان الله سميعا اعلمنا يعني سميعا
الظلم اعلمنا بعقوبة الظالم من اجزى النجا وانه خير من الانتصار فقال تعالى ان تدوا حرا
يعني ان تظهر واحسنة ان تحفوه يعني الحسنه او تعفوا عن سوءه يعني تجاوز عن ظلمه ولا تجسروا
بالسوء عنه فهو افضل لان الله تعالى فادعوا عباده وبعفوههم وذلك قوله تعالى فان الله كان
عفو اقدرا يعني ان الله اقدر على العفو لكم فيعفو عنكم ان الذين يكفرون بالله ورسوله
قال ابن عباس نزلت الامة في اهل الكتاب يومنون بموسى وعليه السلام ويكفرون بغيرهما
ويؤفون تعالى ورسوله به ويقولون لو ان الله ورسوله يعني يريدون ان ياخذوا ديننا لمر
يا امر الله تعالى ورسوله به ويقولون لو ان الله ورسوله يعني يريدون ان ياخذوا ديننا لمر
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويعني عليه السلام ولا يجيل ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا يعني بين اليهودية والاسلام اولئك هم الكافرون حقا حين كفروا ببعض الرسل
واعندنا للكافرين عندنا ما بيننا وما نحن فيه والذين اسوا بالله ورسوله يعني اقربوا الى
الله وصدقوا بجميع الرسل ولم يفرقوا بين احد منهم في الايمان والصدق يعني لم يكفروا ولا كفر
بمحمد واما احدهم من الانبياء والرسل عليهم السلام ولقد قول جميع الكتب اولئك يعني اهل هذه
الصفحة سوف يؤمنهم اجورهم يعني سخطهم وثوابهم في الجنة وكان الله غفورا لذنوبهم رحيا
بهم لما كان منهم في الشرك فراعهم في زواجهم يوفى بهم بالباقيون يوفى بهم بالنون ثم قال
يتا لك اهل الكتاب ان نزل عليكم كتاب من السماء يعني جملة واحد كما جاءه موسى عليه السلام

ويقال ان

ويقال ان كعب بن الاشرف ونحاص بن عازوراد اصحابهما قالوا ان نؤمن لك حتى نزل علينا كتابا
نحمله الملائكة الباقون قال الله محمد صلى الله عليه وسلم فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني ان
مولا من اصل اولئك القوم الذين قالوا لموسى عليه السلام فقالوا اننا الله جبره يعني عيانا وهم
القوم الذين ساروا مع موسى عليه السلام الى طور سيناء فاخذتهم الصياحفة يعني احرقتهم النار
بظلمهم يعني بقولهم وسوالهم شعرا يخجلون والنعيم يعني ومع ذلك قد عبدوا العجل وهم قوم موسى
عليه السلام في حال غيبته من بعد ما جاءتهم البينات يعني جاءهم موسى بالبينات والعلامات
فصعدوا عن ذلك كله ولم يستاصلهم قايينا موسى سلطا مبيتا يعني بجدة بينة وهي البداة
ورفعنا فوقهم الطور يقول فلقد رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم يعني باقرارهم مما في التوراة حينئذ
ان يقولوا الشرايع وتلكنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب ادعائهم صهيبة اصلهم وتلكنا
لهم لا تعدوا في السبت يقول لا تقبلوا اخذ المتك في السبت فزادوا في ذمهم ورسول الله
بالشديد لان اصله لا تعدوا فادغم التاء في الدال واقيم الشدة في كذا فزادوا في ذمهم
بالتحقيق من بعد ايدع ما وعدنا ثم قال تعالى واخذنا منهم ميثاقا شلفا يعني اقرارا وثيقا
شديدا في التوراة يعني تركوا هذه الامساكها ونقضوا الميثاق ثم قال فيما انقضوا ميثاقهم
ولم يذكر في التوراة حواشي الجواب فيه محتمر فكانه قال واخذنا منهم ميثاقا شلفا فنقضوا الميثاق
فنقضوا الميثاق لعينهم الله وخذلهم كفوله فيما انقضوا ميثاقهم ثم قال وكفرتم بايات الله
يعني بكفرتم بايات الله لعينهم الله وخذلهم كفوله فيما انقضوا ميثاقهم ثم قال وكفرتم بايات الله
يعني ذات الظنة فلا تنفقه حديثك وقرأ بعضهم ظلف بضم اللام وهي جماعة الغلاف يعني ارقبونا
اوصية لكل من ولا نفقه شيئا من حديثك قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يعني جمع الله على قلوبهم
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني يؤمنون الا القليل منهم ويقال لا يؤمنون الا بالقليل لانهم امروا
بعض وكفروا ببعض وقال مقاتل يعني ما اقل ما يؤمنون يقول بانهم لا يؤمنون البتة ثم قال تعالى
وقولهم على مريم بنتنا عظيما وذلك ان مريم كانت متعبدة ناسكة صالحة لها الله بولدها بغير زوجها
اليهود وآمنوها وقد فرها يوسف بن ميثان وكان يوسف خادما في مسجد ويقال كان ابن عباس
قال نزل الله تعالى اذ ابا القحطاني بن هاشم فقال ويكفرهم وقولهم على مريم بنتنا عظيما يعني
لعينهم الله وخذلهم بذلك وقولهم يعني وبقولهم انا قتلنا المسيح يعني من مريم رسول الله هذا قول الله
لا قول اليهود وقول اليهود انا قتلنا المسيح يعني من مريم وشعر قال الله تعالى رسول الله يعني الذي هو
رسول الله وذلك ان اليهود لما اجتمعوا الى قتلهم هرب منهم ودخل في بيت فامر ملك اليهود وجلا
يدخل البيت يقال له يهود او يقال لطيطيانوس فاجبره لرفع عيسى عليه السلام الى السماء فدخل
الرجل الى البيت لم يجد فالتقى الله عليه شدة عيسى عليه السلام فلما خرج ظنوا انه عيسى عليه السلام
فقتلوه وصلبوه ثم قالوا ان كان هذا عيسى فابن صا حيا وان كان هذا اصحابنا فابن عيسى وتعلموا
فيما بينهم فانزل الله تعالى اذ ابا القحطاني بن هاشم وقيل بوجه ولكن شبه لهم يعني الى
شبه عيسى السلام على غير مقتله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه اي من قتله ماله
به من علم يعني لم يكن عندهم علم يقين انه قتل او لم يقتل الا اتباع الظن يعني قالوا قولا بالظن وما
قتلوه يعني لم يستيقنوا بقتله ويقال وما قتلوه يعني يعني انهم ما قتلوه بل ارجعوا

الله اليه وقال بغير دليل ترفع الله الي السماء في شهر رمضان ليلة القدر وقال الصحابة رفته في يوم
عاشوراء بن حنبل في المغرب والعشاء قال **وكان الله عز وجل يبعث من الغفل**
حكما حين رصف على السما وان من اهل الكتاب الا يومئذ يوفى بما كذبوا وبقبح
الكتاب الا يومئذ يبعث الله عليه السلام قبل موته وذلك ان اليهودي اذا حضرته الوفاة رعا
امر لآخر من بني اسرائيل وقال له ما عدوا الله اناك عزيز فكذبته ويقال للنصارى ان الله
ما عدوا الله عبد الله ورسوله وهو علي فرجعت انه ابن الله فامر عند ذلك واقرانه عبد الله ور
فلا يتبعه ايمانه في ذلك الوقت ويكون ايمانهم عليهم شهيد ايوما القيامه وروى عن مجاهد انه
قال تما من اهل الكتاب الا يومئذ يبعث الله قبل موته فقيل له وان غرق او احرق او اكله
السبع يوم من بعث الله التلا وقال نعم وروى ان الحجاج بن يوسف سأل شهر بن حوشب عن هذا
الاية وقال لا في بالاسير من اليهود والنصارى فامر بجزع عفة وانظر اليه في ذلك الوقت فلا
اوى منه الايمان فقال له شهر بن حوشب انه حين عاين امر الاخر يقولان عيسى عليه السلام عبد
الله ورسوله فؤمن به فلا يتبعه ايمانه فقال له الحجاج من اين اخذت هذا قال اخذته من محمد
ابن الحنفية فقال له الحجاج لقد اخذت من غير صافية وروى سعيد بن جبير انه قال قبل موته
يعني قبل موت عيسى عليه السلام وهكذا قال الحسن قال الفقيه حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا
ابو بكر الاسدي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابن زريق عن رجل من المستنق في قوله
وان من اهل الكتاب الا يومئذ يبعث الله قبل موته قال قبل موت عيسى وانه الله الان ولكن اذا
نزل امواته اجتمعوا وروى عن ابن عباس انه قال يمكث عليه السلام في الارض اربعين سنة نبيا
لما مديد يا محمد وبعث الله عليه هذه الامة وقال الصحابة يبعث عيسى من السماء على الارض يدحرج
لله جبال ويكون هبوطه على صحن بيت المقدس ثم ينزل الجبال ويكسر الصليب وهدم البع والكلاب
ولا يبقى على وجه الارض يهودي ولا نصراني الا آثر بالمسح ودخل في الاسلام ثم قال تعالى **ويوم**
القيامة يكون عليهم شهيد يعني يكون عليهم عيسى شهيد ايمانه قد بلغهم الرسالة **فظمير من الذين**
خادوا وارتدوا عنهم طيبات اكلت لهم يعني يتركونهم من اهل طيبات خلا لا لهم وفي كل ذي
ظفر ونحوها البقر والتم اكلت لهم **ويقدم عن سبيل الله كثيرا** يعني يبرهنهم كثيرا من الناس عن دين
الاسلام على وجه التقديم يعني حرم عليهم الحلالات بكفرهم وبصرهم الناس من دين الاسلام وباخدم
قوله **واخدم الربا** وقد نوا عنه يعني نوا عن اخذ الرش في الموردة **واكلهم انما الناس بالباطل** وهو
اخذ الرشوة في الحكم **واعتدوا للكافرين منهم عذابا اليما** يعني هيبا فانهم عذابا وجميعا ايمانا لكن
الراحمون في العلم يعني يصدقون بما اترل النبي الباطل في العلم الذين ادركوا علم الحقيقة وهم مؤمنوا
اهل الكتاب قد ذلك ان اليهود انكروا وقالوا اخذوا الاشيا كانت حراما في الاصل وانما تحلها ولم
تكن حراما بظلمنا فنزل لكن الراحمون في العلم منهم يصدقون بما اترل الباطل انه من الحق ويقال
ان موسى لعل الكتاب ينزلون ان الذي اترل اليهم القرآن هو الحق وانه نبي مبعوث وهو مكنو
هذلم يخبر قال تعالى **والمؤمنون** يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **يومنون بما اترل اليك**
وما اترل من قبلك يعني يصدقون بالقرآن وبالكتب التي اترلت من قبل القرآن ثم وصفهم
فقال تعالى **والمؤمنين الصلوة** قال بعض الجاهل ان هذا غلط من الكاتب حين كتب مصحف

الامام وكان سني

الامام وكان ينبغي ان يكتب والمؤمنون فادوم وكتب والمؤمنين واجمع بما روي عن عائشة انها
قالت لانه احرق في المصحف فلفه تعالى والمؤمنين الصلوة وقوله تعالى والمؤمنين
والنصارى وقوله تعالى ان هذين لساحران وروى عن عثمان انه نظري المصحف وقال اري في
الحنا واستقيمة العرب بالسنة ولكن هذا البعد عن اهل العلم والخبر لم يثبت عن عثمان ولا
عن عائشة لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اسماء الدين والقدر في الشرايع
والاحكام فلا يظن بهم انهم تركوا في كتاب الله تصديقا بطله غيرهم وهم اخذوه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى في قوله والمؤمنين الصلوة قال بعضهم يومنون بما اترل اليك والمؤمنين
الصلوة يعني بالنبيين المؤمنين الصلوة وقال بعضهم لكن الراحمون في العلم منهم ومن المؤمنين
الصلوة يومنون بما اترل اليك ثم قال **والمؤمنون بالكتاب** يعني الذين يعطون الزكاة المفروضة
والمؤمنون بالله واليومر الاخر يعني المؤمنون بوحدة انية الله تعالى وبالبعث بعد الموت ثم قال
تعالى **اولئك** يعني اهل هذه الصفة **سيوفهم اجر عظيم** يعني يعطهم الله في الآخرة ثوابا عظيما
الجنة فترحمه سيوفهم بالمال والباقر بالزكاة قوله تعالى **انا اوحينا اليك** يعني ارسلنا اليك
جبريل **كاوحينا الى نوح** اي كما ارسلنا الى نوح ويقال اوحينا اليك بان تثبت على التوحيد وتامر
الناس بالوحد كما اوحينا الى نوح بان تثبت على التوحيد ويدع الناس الى التوحيد **والنبي**
من بعدك يعني اوحينا اليهم بذلك **واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق** وسمي ابراهيم
عليهم السلام **بمعقوب** وهو ابن اسحق عليه السلام **والاشيا** وهم اولاد يعقوب عليه السلام
كانوا اثني عشر سجدا ووحينا الى انبياءهم بان يشهدوا على التوحيد ويدعوا الناس الى ذلك ووحينا
الى عيسى وابوب ونيون وهارون وسليمان بذلك **وايمناه اوده زبور** فترحمه زبور
بضم الزاي وقرا الباقر بالكتاب في جميع القرآن ومعناهما واحد وهو عبارة عن الكتاب
ثم قال تعالى **رسلا قد قصصناهم عليك** يعني قد قصصناهم لك من قبل يعني بمكة قوله
ورسلناهم لقصصهم عليك يعني ان النبيهم لك وقد ارسلناك كما ارسلناهم ولا وروى عن كعب
الاحبار انه قال كان الانبيا الف الف ورسلي الف وقال مقاتل كان الانبيا الف الف ورسلي
الف وادبع وعشرون الفا وروى النضر بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت على
اربع عشرة الف من الانبياء منهم اربعة الاف من بني اسرائيل قال الفقيه ابو الليث حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا احمد بن محمد القاسمي قال حدثنا ابراهيم بن حنبل بن الصوري عن
شعبة عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كانت
الانبياء كم كانت المرسلون فقال صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء ما بين الف واربعة عشر
الف بنى وكان المرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر ثم قال تعالى **وحكم الله موسى حكما** قال بعضهم
يعناه انه قد اوحى اليه وانما سماء كلاما على وجه المجاز كما قال في آية اخرى امر انزلنا عليهم
سلطانا فانهم يتكلمون يعني يستدلون بذلك والعرب يقولون قال الحارث كذا او قال عامه المقصود
واهل العلم ان ذلك كلام حقيقة لا مجاز لانه قد اكد بالمصدق رحمت قال وحكم الله موسى حكما
والمجاز لا يوكده لانه لا يقال قال الحارث ولا اكد بالمصدق ونفي عنه المجاز وقال في موضع
اخر انما قولنا شي اذا اردناه ان نقول له كذا فيكون وقد اكد بال تكرار ونفي عنه المجاز وقال

في موضع آخر ما كثر ان يحله الله الاوحيا يعني الانبيا الذين لم يكونوا رسلين فابايعهم في المنام
او من وراء حجاب بكلام مثل ما كلم موسى او رسل رسولا ويورسالة جبريل عليه السلام الى المرسلين
قال **رسلا مبشرين ومنذرين** يعني ارسلا رسلا مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار **ليلا يكون**
لناس على الله حجة بعد الرسل يعني بعد ارسال الرسل كذا يقولون ايوم القيامة انك لم ترسل البنا
رسولا ولو ان الله لم يرسل البنا رسولا كان ذلك عدلا منه اذ كان اعطى كل واحد حظا من العقل
ما يعرف به ولكن ارسل الرسل بفضلا منه ويكون ذلك زيادة في الحجة عليهم نعم قال تعالى **وكان الله**
عزيزا بالقرعة لمن حجه **حكما** حكم بارسالا للرسل والانبيا عليهم السلام **لكن الله يشهد بما**
اتزلما البلى قال ابن عباس ذلك ان رسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتانا
اليهود عن صفيتك ونعتك فزعوا انهم لا يعرفون في كتابهم فلا شأ من يشهد لك انك نبي مبعوث
وتظهر نبوتك فنزل قوله **لكن الله يشهد بما اتزلما البلى** يعني ان لم يشهد لك احد منهم فانه تعالى
اعظم شهادته من خلقه هو يشهد لك بانك نبي ويظهر نبوتك قال القتيبي هذا من الاختصار لانه
لما نزل انما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح قال الشركون لا تشهد لك نبي بل تشهد فيما يشهد
للفقرات هذه الاله حكاية عن قولهم فقال تعالى **لكن الله يشهد بما اتزلما البلى** لا كلمة لكن انما
يجي بعد نفي شيء فوجب ذلك الشيء بما قال تعالى **اتزله بعلمه** يعني باسمه ويقال انزل القرآن
الذي فيه علمه **والملايكة يشهدون** اي ما على شهادتي بالادي شهدت انه حق وكفى بالله
شهيدا فلا احد افضل شهادته من الله بانه انزل القرآن عليه **ان الذين كفروا وصدا وعش**
الله قد صدقوا من الحق **فلا لا يفتد** اي لا يفتد **ان الذين كفروا وظلموا** اي يفتدوا **واشركوا**
بما كان الله ليغفر لهم يعني ما اثموا على كفرهم ولا يفتد بهم طريقا يعني لا يوفهم طريقا الى السلام الا طريق
جهنم يعني يتركهم ويغفر لهم في طريق الكفر عقوبة لكفرهم وتجوهم وينوطر بوجهم ويقال لا
العمل الذي يحرمهم الى جهنم وقال الضحاك لا يمد بهم طريقا لئلا يفتدوا عن الفرية لغير الطريق
جهنم وذلك ان المل الايمان يرفع لهم في الموقف طريق ياخذ بهم الى الجنة ويرفع لاهل الكفر طريق
ياخذ بهم وينتهي الى النار ثم قال تعالى **خالدين فيها** اي في النار **وكان ذلك على الله يسيرا**
يعني خلودهم وعذابهم في النار هي عذابي الله **يا ايها الناس** قال ابن عباس يعني يا اهل مكة قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم يعني بشهادة ان لا اله الا الله ويقال ببيان الحق ويقال بالحق يعني بالبرهان
والحجة وقوله قد جاءكم عباد الله المحارون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان فيهم ولكن معناه قد
ظهر فيكم رسول الله كما قال في آية اخرى لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني ظهر فيكم **فأمنوا خير لكم**
يعني صدقوا بوحداية الله تعالى والقرآن الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم خير لكم من عبادة
الاولياء لان عبادة الاولياء لا تنفيكم شيئا ثم قال **وان تكفروا** اي يعني ما نكفروا بالله ونكفروا عن الله
قال الله مني عكم بشرا قال **فان الله سائر في السموات والارض** كلام عبيد وامارة **فكان الله عليه**
حكما في امرهم ثم قال تعالى **يا اهل الكتاب** لا تقولوا في دينكم **قال الضحاك** يعني لا تكذبوا في دينكم
وقال بعض اهل اللغة الغلو تجاوز القدر رجة الظلم ونفيا للظلم ان تجاوز لمحاذاة لك وقال
القتيبي يعني لا تفرطوا في دينكم فان دين الله بين المقصر والغالي وغلابة القول اذا تجاوز المقدر
قال ابن عباس ذلك انما رايه يوحى به ومن صنف من النصارى قالوا عيسى مؤله وقالت

المنطورية هو ابن الله وقالت المزمسة وقال لهم الملكسة وقالت ثلاثة فنزل يا اهل الكتاب
لا تقولوا في دينكم **قال تعالى** **يا ايها الذين امنوا** ان يقولوا على الله خيرا لعل يقولوا لا يتبعوا في دينكم ثم قال
تعالى **ولا تقولوا اعلى الله** **لا اله الا الله** يعني لا تضعوا الله تعالى بما لا يليق بصفاته فان الله واحد لا شريك
له ولا ولد له ثم قال **انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله** وكلته العاقا الى مريم وهو قوله فيكون
دروح منه قال ابن عباس في رواية الكلبي يعني امر منه انما هاجر نزل من غير حجاب وبعثه فقلت
تلك الخفة بطنها فقلت بعيسى فخر في بطنها وامة امة الله ثم قال **فأمنوا بالله** **ورسله** يعني
صدقوا بوحداية الله تعالى وما جاءكم الرسل من الله **ولا تقولوا ثلاثة** يعني لا تقولوا ان الله
ثالث ثلاثة **انما اخبركم** يقول توبوا الى الله من معاصيكم فالمرحلة حرككم من الاصرار على الكفر
انما الله واحد ثم نزه نفسه عما قال الكهان فقال سبحانه **ان يكون له ولد** **له سائر**
السموات **وسائر الارض** من الخلق **وحي بالله** **وكيلا** يعني كفيلا ويقال شاهد او شاهدا
افضل من الله تعالى **ان يستنكف المسيح** يعني ان يتعظم ولن ياتف ولن يسكن ويقال ان
ان يكون عبد الله وذلك ان وفد بخران اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناظره في امر عيسى فقال
انما الله واحد ثم كان عبد الله ورسوله فقالوا لا نقل هكذا فان عيسى ياتف عن هذا القول
فنزل تكذيب القول **ان يستنكف المسيح** ان يكون عبد الله يعني كان عيسى مقربا لربه ثم قال **ولا**
الملك **المفرون** يعني حلة المرفون ان ياتفوا عن الاقرار بالعبودية وقال تعالى **الملك المفرون**
اقرب اليه ولم ياتفوا عن عبادة فليت ياتف عيسى عن عبادة الله وهو عبد من عباده ثم قال تعالى
ومن يستنكف يعني يتعظم عن عبادة الله **ويستكبر** والاستكبار هو الاستكبار يقال استنكف
واستكبر عن استكبر عن طاعة الله **ففيحشرهم الله** **جميعا** **ويأمرهم الى النار** **فاما الذين امنوا وعملوا**
الصالحات يعني عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم من فضله **فوفهم اجرهم** يعني يوفهم ثواب
اعمالهم ويربهم من فضله يعني من رزقه في الجنة **واسأل الذين استنكفوا** **واستكبروا** **عن عبادة**
الله **يعذبهم عذابا لينا** **ويجزيهم الله** **ولا يجدون لهم من عند الله** **عذبا** **والنار**
يعذبهم **ولا يغير الله** **ما اتى** **بهم من عذاب الله** **يا ايها الناس** **يا اهل مكة** **قد جاءكم**
من ربكم **عيسى بن مريم** **وحمدا** **من ربكم** **وهو محمد** **صلى الله عليه وسلم** **والقرآن** **وازلما لكم** **تورا**
مبين **يعني** **يا قوم** **الذي** **بين** **الحلال** **من** **الحرام** **وهو** **القرآن** **فاما** **الذين امنوا بالله** **يعني** **صدقا**
بوحداية الله **فأعصوا** **اباه** **يعني** **تسكروا بدينه** **فسيبهم** **في** **الجنة** **يعني** **فضل** **يعني**
التراب **وتهدى** **اليه** **يعني** **يرشدكم** **الى** **دينه** **ويرفعهم** **لذلك** **وفي** **الاية** **تقديم** **وتأخر** **كان**
يقول **بعد** **هم** **في** **الدين** **اصل** **استغفروا** **يعني** **وبينا** **لا** **عوج** **فيه** **وبينهم** **في** **ذلك** **ويدعهم** **في** **الآخر**
في **رحمة** **منه** **وعقل** **وهو** **الجنة** **والكرامة** **وله** **تعالى** **يستغفرونك** **يعني** **يسألونك** **عن** **حكم** **المراتب** **من** **الله**
يعني **في** **الكلالة** **روى** **عن** **قادة** **الله** **قال** **الكلالة** **من** **لا** **ولد** **له** **ولا** **اولاد** **له** **وكذلك** **قال** **ابن**
عباس **روى** **عن** **ابن** **ابراهيم** **بن** **موسى** **عن** **الله** **انه** **قال** **اني** **قد** **رايت** **رايا** **فان** **يكن** **صوتا** **ما** **من**
الله **ولكن** **يكن** **خطا** **من** **نفس** **الشر** **الكلالة** **ساعة** **الموالد** **والولد** **وعن** **عمر** **الخطا**
يعني **الله** **انه** **قال** **لا** **ثلاث** **لان** **يكون** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بين** **لنا** **كان** **احب** **الى** **مر** **الدين**
وسايقا **الكلالة** **والخلافه** **وابواب** **الرب** **وروى** **عن** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **سئل** **عن** **الكلالة**

اذا دخل في الحج شرا فسد فعليه ان ياتي بجميع افعال الحج ولا يجوز ان يترك منها شيئا وان فسده
 ثم عليه الهضاني السنة الثامنة ثم نسخ قوله ولا الشهر الحرام فيجوز القتال في الشهر الحرام بقوله
 وقتلوا المشركين كافة وقوله ولا الهدي ولا القلائد فهو حكم ايضا ولم يشرع نكل من قتل الهدي
 ونوى الاحرام صار محرما ولا يجوز له ان يحل يد ايل هذه الآية ففسد الاحكام منقطون بعضها
 على بعض بعضها منسوخ وبعضها يحكم فان قيل قد قال يستنون فضلا من بهم ورضوانا فاخبر
 انهم يطلبون رضوانا وهم ولم يدركوا ان عليهم كان باطلا قيل له لانه لم يدركه لفظ الآية امر
 المكافاة وانما بين النبي عن القرظي للذين يقصدون البيت فان كان الذي قصدك ذرا فقد
 برز في اية اخرى انه لم يقبل منه وان لم يدركه منا وهو قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ثم
 قال تعالى **واذا احلتم فاصطادوا** يعني اذا احلتم من احرامكم فاصطادوا وان شئتم فهدوا رخصة
 بلفظ الامر كقوله فاذا قضيت الصلاة فامشوا في الارض وكقوله كواوا ثم يواحي تبين لكم وقال
 الضحاك فاذا احلتم يعني واذا خرجتم من احرامكم وخرجتم من حرم الله تعالى وامنه فاصطادوا ثم قال
 تعالى **ولا يحرمكم شئان** ثم يقول ولا يحلكنم عدوان كقوله **ان صيدكم عن المسجد الحرام** يعني
 عامر الحد يتيه **ان تعمدوا** على حجاج اليمامة فتسخطوا منهم وفي الآية دليل ان المكافاة لا تجوز
 من غير جنس الذي يحل به وتكون تلك المكافاة اعند الان الله تعالى قال ولا يحرمكم شئان ثم يعني
 بعض قوم وعداوتهم ان تعمدوا يعني ان تجاوزوا الحدود المكافاة فزاي عامر وعاصم في ذوابي
 بكر شئان غير الزون وقرأ الباقر شئان بالنصب وقال القتيبي يقال في المصادر والغلال وانما
 يقال في تلك في الصفات مثل عطشان وسكران وفي المصادر يقال مثل طران ولحسان وشئان
 وقرأ ابن كثير وابو عمر وان صدوكم بكسر الالف على معنى لا تبدا او فزأ الباقر بالنصب على معنى البنا
 قوله تعالى **لحا ولوا على البر والسفوى** يعني تجاوزا على امر الله تعالى واعلموا به وانتم واعلموا اني الله عنه
 واستغوا عنه وروى عن ابن عباس انه قال البر ما امر الله به والقوى ما مني الله عنه تقول تجاوزا
 على امر الله واعلموا به وانتم واعلموا اني الله عنه واستغوا عنه وهذا موافق لما روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدرك على المحرك فاعله وقد قيل المالك على المشرك فانه ثم قال تعالى **ولا**
تجاوزوا على الاثم والعدوان قال القتيبي وهو ان على وجهين عدوان في السبيل كقوله ولا عدوان
 الا على الظالمين وكقوله فلا تجاوزوا على الاثم والعدوان في الظلم كقوله ولا تجاوزوا بالاثم والعدوان
 وكقوله ولا تجاوزوا على الاثم والعدوان يعني به حجاج اهل اليمامة فصاروا الآية عامة في جميع الناس
 ثم قال تعالى **وانفوا الله** يعني اخشوا الله واطيعوه فيما امركم به **ان الله شديد العقاب** اذا عاقبت
حرمنا عليكم الميتة يعني حرم عليكم اكل الميتة والميتة كل ما مات خف انفه بغضه كقوله وهو حرام ان
 الجراد والسملق وقد اباحهما الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال احلت لنا ميتات
 وثمان السمل والجراد والكبد والطحال ثم قال تعالى **والدم** يعني حرم عليكم اكل الدم وشربه
 وهو الدم المسفوح كما قال في اية اخرى الا ان يكون ميتة او دما مستوحا واما الدم الذي يخرج
 بعد الاضحية فهو مباح مثل الكبد والطحال والصغفر التي بقيت في اللحم ثم قال **ولم يحزير**
لحم الحزير يعني حرم عليكم اكل ما ذبح بغير الله واصل الاهلال ونزع الصوت ومنه استهلاك اللحم
اهل الحزير يعني حرم عليكم اكل ما ذبح بغير الله واصل الاهلال ونزع الصوت ومنه استهلاك اللحم

واهل الانبياء وانا سمي الدخ اهل الانبياء لانهم كانوا يرفعون الصوت عند الدخ بدكر الله ثم حمده ثم الله ذاك
 قوله **والمحققة** وهي النساء التي تخفق فموت وكان بعض اهل الجاهلية يستحارون ذلك وما كانوا
 قوله **والموقوفة** يعني حرر عليكم اكل الموقوفة وبنى الى تقرب بالخشبة فموت واسلمه في القبة هو
 الاشرف على الحلال قوله **والمترتبة** وهي النساء التي تحذر من الجبل فموت او تنزوي في بيوت
والنظيمة وهي النساء التي تنطح صاحبها فقتلها **وما اكل السبع** وهي فراسة السبع حمزة الله هذه
 الاشياء كلها على الموتين ثم استبني فقال تعالى **الا ما ذكركم** يعني الاما اذ كنتم ذكاته فذكروا قبل
 ان يموت فلا بأس باكله قال القتيبي اصل الذكاة من التوقد يقال ذكيت النار اذا القيت عليها
 شيئا من الخشب واما سميت الذكاة ذكاة لانها صارت محال ينفع بها وقال الزجاج اصل الذكاة
 تمام الشيء وقوله الاما ذكركم يعني اذ كنتم ذكاته على التمام ثم قال **وسادع على النصب** قال القتيبي
 النصب هو حجر او صنم منصوب كالوايد يحون عنده وجمعه انصاب ويقال كالوايد يحون لاجل
 باسم الله ثم قال تعالى **وان تستفتوا ابا الازلام** والازلام هي القداح واحدها ذراع على ميزان فلم
 واقلام وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يجتمعون عشرة الفس واثنيون وجرودا يحملون طلبة على
 ستة اجزاء واعطى كل واحد منهم سهمين من سهامه وجمعوا السهام عند واحد منهم او شي من الاجزاء
 ثم يخرج هذا الرجل واحد او احد من السهام فكل من خرج سهمه باخذ سهمها من ذلك الموضع فخرج
 سهمه من السهام لا يبقى شيء من اللحم ولا يكون للذي بقي سهمه آخر شيء من اللحم وكان من المروءة عليه وكان
 يرفع آخرهم يحملون عشرة من القداح وكان لكل واحد منهم سهم واثنيون لانه سهم نصيب من اللحم وهو
 السبع والمبيح والرعي وكان السبعة لكل سهم نصيب وهو القود والنواقر والرقب والجل والطن والنار
 واللبان يقال كان اذا اداد واحد منهم السهام اخرج سهمين من القداح في احداهما مكتوب امر فخرج
 وفي الاخر مكتوب نهائي وفي يخرج احد السهام فان خرج باسمه امر في ربي وجب عليه الخروج ولم يجزله
 الضلعت فان خرج الاخر لا يسمعه المخرج فنهى الله تعالى عن ذلك كله بقوله تعالى **فيكم نسو** يعني هذه
 الاموال ضلالة ومعصية واستحلالها كفر فوله **اليوم جعل الدين كره** وامن دينكم يعني كفار العرب ان
 يؤذوا كفارا حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وليس منهم مشرك وقالوا لقمان نزلت
 هذه الآية حين فتح مكة اي من وقت الحزن لثمان بقين من رمضان سنة تسع ويقال سنة ثمان
 ودخلها ونادي مناد يمد سؤالا لله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله هو امن ومن وضع
 السلاح فهو امن ومن اغلق بابا فهو امن فانفاذت كفر ليس لمر الله ورفقا اديهم واسلموا قال الله
 تعالى **ولا تخشونهم** يقول ولا تخشوا حولة المشركين فانامعكم وناصركم **واخرون** يعني نرك امرئ قال
اليوم اكملت لكم دينكم يعني اكملت لكم شرائع دينكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة
 لم يكن الا فرقة الضلالة وهذا لما قدم المدينة انزل الله الحلال والحرام فنزلت هذه الآية
 اليوم اكملت لكم دينكم يعني امر دينكم خلاكم وحررهم وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار
 ان ابن عباس فر اليوم اكملت لكم دينكم فقالت اليهود لو نزلت هذه الآية علينا لانخذنا ذلك
 اليوم عبد اقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين في يوم الجمعة وكان يوم عرفة قال القتيبي حدثنا
 الخليل بن احمد قال حدثنا بن سعد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا عبد الله بن
 ابن مهيدي عن شعبان بن قيس بن مسلم عن طارق بن اليعرب قال قالوا لعلكم تفترون

ايضا انزلت فينا لا تخزن ذلك اليوم عيد اليوم اكلت لكم ذبيحتكم فقال لم عمري لا علم حيث
انزلت وفي اي يوم انزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فارتفع في ظاهره
هذه الآية دليل ان الدين بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اليوم اكلت لكم ذبيحتكم فليل ليل لانه
اخبرنا اكل في ذلك اليوم وليس فيه دليل انه لم ياكل قبل ذلك الا ترى انه قال في سابق الآية قوله وصيت
لكم الاسلام ديننا ليس فيه دليل انه لم يرض قبل ذلك ولكن معناه انه اظهر وقرر كما حان في الخبر ان رجلا
اعق ستمه اعبد له في مرضه فاعق رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين منهم يعني اظهر عظيمه وقرر
وكرر به الابد وقال مجاهد معناه اليوم اكلت لكم ذبيحتكم وظهرت لكم ذبيحتكم وقررته وقال قتادة
معناه اظهر لكم ذبيحتكم فقال تعالى **واثبت عليكم نعمي فني مني** فمضى معكم مشرك **ورضيت مني**
اخبرت لكم الاسلام ديننا وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عذريته بعد نزول هذه الآية احدى دفعا
ليلة ثم مضى بسيرة صلى الله عليه وسلم وقال الرجاء اليوم صارت نصيبا للظرف ومعناه اليوم اكلت
لكم ذبيحتكم وقال قتادة بن جابر النخعي لا يكون الا بعد دخول ليلة نصار كانه قال رضيت لكم الليلة لانه لا
تكون الليلة تمام ما حتى يصنع قد منه فيها شرب لا اول الآية فقال **ان اضطررتم فخسوه** وذلك لانه
لما بين المحرمات علم ان بعض الناس اضطرر الى اكله فباح لم اكله عند الضرورة فقال اضطررتم يعني اكل
الي في محرم الله تعالى في نخسة يعني في نجاسة واصل المحرمات البطن وقته فاذ اجاع فقد حصن
بطنه شرقا قال تعالى **غير متجاوزا** لا تم نصير من بعد العصاة لاكله فوق الشبع واصل الجف الجبل قال
الرجاء يعني غير متجاوزا ولا يحد وغير اكلها على جهة الشدة فلا اتم طلبة في اكله وقال اهل المدينة
المضطرة ياكل حتى يشبع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه ياكل بقدر اتموا يلين به الموت وكذا
قال الشافعي ثم قال تعالى **فان الله عفو رحيم** عفو رحيم فيما اكل لحمه فصار حلاله في اكله عند الاضطرار
فرا عاصم وحمزة وابو عمرو ومن اضطر بكسر النون لاجتماع الساكنين وقرأ الباقون بالعين **فان الله عفو رحيم**
ذال الجلال والكرام في شان عدي بن حاتم الطائي قال قلت يا رسول الله انا ذوم نقيص
هذه الكلاب والبراة فاجعل لنا منها فقال صلى الله عليه وسلم سألت من كلب او تار في ثم ارسلته
ودكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك فقلت وان قتله فقال وان قتله ولم ياكل منه شيء فكل
فانما امسك عليك وان اكل منه شيئا فلا تاكل فانما امسك على نفسه قال قلت اذ اخطا لظ كلابنا
كلابا اخر حين ارسلناها قال لا تاكل حتى تعلم ان كلبك هو الذي امسك عليك وتزلت هذه
الآية ما ذا اهل الجوارح ما ذا ارضيهم من الصيد **فلي اكل لكم الطيبان** يعني ارضيكم من الحلالات
من الذبائح وما علم من الجوارح يعني اهل لكم صيد ما علم من الجوارح من الطيبان الكواشير
والطيور ويقال الجوارح الجوارح التي تاكل من الارضات ثم قال **مكاي** بكسر اللام وقرأ بعضهم بالنصب فمن
قرأ بالكسر يعني به اصحاب الكلاب المعطين للكلاب ومن قرأ بالنصب اراد به الكلاب المشقة
مكايين يعني سكين ثم قال **فلي اكل لكم** يعني يودون من في طلب الصيد **فما علمكم الله** يقول كما اذكم
الله وروي عن مجاهد انه سئل عن الصفر والباري والقهد فقال هذه كلها جوارح ولا بأس
بصيد اذ اكل ما علمكم الله **فلي اكل لكم** يعني جسدكم **واذكروا اسم الله عليه** اذا
ارسلتم الكلاب على الصيد وفي هذه الآية دليل ان الكلاب اكل من الصيد لا يكره لانه
انما امسك لنفسه وفيها دليل انه لا يجوز الا بالضرورة لانه قد باح على شرط التمسك وعلى

شرطان امسك لصاحبه وفيها دليل ايضا ان الكلب اذا كان غير متعلم لا يجوز اكل صيده
وفيها دليل ايضا ان العلم من الفضيلة سالكين للجاهل ان الكلب اذا علم يكون له فضيلة
على سائر الكلاب فالانسان اذا كان له علم كان اولي ان يكون له فضل على سائر الناس وهذا
كما روي عن علي رضي الله عنه انه قال لكل شيء قيمة وقيمة المرأة ما يحسن ثم خوفتم فقال تعالى
واذكروا الله يعني اخشوا الله ولا تاكلوا الميتة ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه **ان الله سريع**
الحساب يعني سريع المجازاة قوله **اليوم اكل لكم الطيبان** يعني المذبوحات من الحلال ومعناه
اليوم اظهروا بين حله **وطعام الذين اوتوا الكتاب** يعني ذبائح اهل الكتاب **حل لكم** يعني طلال
لكم اكله **وطعامكم حل لغيركم** يعني ذبائحكم وطعامكم وحض لغير اكله وقال الرجاء تاوله اهل لكم
ان تطعموه لان الحلال والحرام والرايين انما يقتصد على اهل الشريعة ثم قال **والمحضات**
من المؤمنات يعني اهل لكم تزوج العفيفات من المؤمنات **والمحضات من الذين اوتوا**
الكتاب يعني العفيفات من اهل الكتاب **من فلكم** يعني اعطوا الكتاب من قبل كتابكم وهو التوراة
والانجيل واختلفوا في نكاح الصابية وقد ذكرناه في سورة البقرة ثم قال **اذا ايتهم من اخوهم**
يعني اعطيتموهن من مورثهن **محضين غير متزوجين** يعني كونوا مستعفين عن الرثا غير معلنين
بالرثا **ولا متحدين اخدان** يقول لا تتحد اخدا فترثي لها سرا وذلك ان اهل الجاهلية كانوا
يعتدون من يرثي في العلانية ولا يعتبرون من يرثي سرا فحرم الله رثا السرا للعلانية فلما انزلت
هذه الآية قلن نسا اهل الكتاب لولا ان الله رضي بدنيا والام يحل لساكن نكاحنا فنزلت
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني يفل ثواب عمله ويقال هذا ابتداء اخطا وهو
جميع المسلمين فقال ومن يكفر بالايمان قال ابن عباس يعني من يكفر بالوحيدية فانه لا اله الا الله
فقد حبط عمله وقال مجاهد معناه ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله **ويؤتي الاخرة**
من احسن يعني من المغننين في العترة ولهذا قال اصحابنا ان الرجل اذا صلى فترادى
ثم استلم في وقت تلك الصلاة وجب عليه اعادة تلك الصلاة ولو كان حج حجة الاسلام فعليه ان يسجد
لحج لانه قد نفل ما قبل ارتداده ثم قال تعالى **يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا**
ارءتم ان تقولوا الى الصلاة وانتم محدثون ويقال اذا قمتم من نومكم الى الصلاة **فاغسلوا**
وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني مع المرافق **وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين** يعني مع الكعبين
فرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم في رواية ابني بكرا رجليكم بكسر اللام وقرأ الباقون بالنصب
فمن قرأ بالنصب فقد جعل نصيبا لوقوع القبل عليه وهو غسل يديه وارجلكم الى الكعبين
ومن قرأ بالكسر جعله كسر للدخول تحت الجارية وهو الباطن فانه قال وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
يعني اذا كان عليه خضان وقد ثبت ذلك بالسنة ويقال صار كسر بالمجاورة كما قال في آية
اخرى وحمزة وابن كثير بالفتح للمجاورة فلهذا الاربعة الى ذكر في الآية من قرأ بعض الوضوء ما
سوى ذلك ادب وسنن فان قيل الآية اذا قرئت بقرآن قاله تعالى قال بها جميعا او باحدا
فيل هذا على وجهين ان كان لكل قراءة معنى غير المعنى الاخر قاله تعالى قال بها جميعا وصار
القرآنان في حكم العمل بمرة الاثنين وان كانت القراءتان معناه واحد فالبه تعالى قال
باحدا ولكنه رخصان بقرآن القرآن جميعا ثم قال تعالى **وان كنتم جنبا فاطهروا** قال القتيبي

قد يوصف الجميع بصفة الواحد كقوله وان كذبوا كقوله والملائكة بعد ذلك ظنهم وقوله فاطر واه
مكتناه فطره والالان الشا ادعت في الطالانها من مكان واحد فاذا اذعت فيها سكن اول الكلمة
وزيدت اله الاصل للابتداء اسما قال تعالى فان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصفا او طينا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني من الغصن ما يربط به الله ليجعل عليكم من حرج يقول لا يكلفكم الله شيئا
ولكن يسره ليظهر لكم من الاحداث والنجاة ولستم تعلمون ما انتم عليه من الرحمن
لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا الله بما رخص لكم ولم يصيب حاكم واذكروا ان الله عليه غفر
من الله عليكم باقراركم بخداسته الله تعالى وميثاقه الذي وانتم به يعني ميثاقه خير اخرجكم
من صلب آدم وقال النبي بركم فالراي هكذا اقال في رواية الكلب ومقاتل والضحك وقال بعضهم
هو ميثاق الجنة والادراك فكل من ادرك فقد اخذ عليه الميثاق ونهت له طرفة وجهه
فصار ذلك كالقرار منهم ثم قال تعالى اذ قلتم سمعنا واطعنا يوم الميثاق قلتم سمعنا قولك يا
ربنا واطعنا انك وانفقوا الله في تقصير العهد والميثاق ان الله علم بذات الصدور يعني عالم
بسر ابرم بايها الذين امنوا كذا قوله امين الله شهد بالانفس على كذا قوله امين الله ولا يخرجكم منها
ثم قال ان لا تدلوا وذلك ان الله عز وجل لما فتح على المسلمين مكة امرهم المسلمين ان لا يكافروا بما سلف
كان يقولوا في اليهود والحكم والصفة وذلك قوله اعدوا لايديكم قولوا يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا
معتاه فانه اقرب للطاعة واليقوا الله يقولوا يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا ما كان لكم من
من الطاعة وعبرتم ثم بين ثواب من عمل طاعته فقال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
يعني الطاعات لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثواب عظيم في الجنة ويقال ان اهل مكة قالوا
بندنا اسلمنا لثاني الاخوة وقد اخرجنا من مكة فاصحابك فقول وعد الله الذين امنوا بالله وحده
صلى الله عليه وسلم وعملوا الصالحات بعد الاسلام مغفرة لما فعلوا في حال الشرك واجرا عظيما في الآخرة
ثم قال والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني كفروا وكذبوا بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وما اتوا على
ذلك اولئك اصحاب الجحيم يعني مقامين فيها ابد اياها الذين امنوا اذكروا ان الله عليكم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قد ولد له وصاحبه بن قريظة والنضير وما قبلتان كانتا في
المدينة واحدة الميثاق بان لا يكون بينهم القتال وتبعا ونون فيما بينهم على الايات فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عندك فقتلهم عمرو بن امية الضمري ولم يعلم بانها مسلمتان
فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلية حزين مشلين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
ان بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم الي بني النضير ليستعين بصرته ديتما فقال امرجا حتى تستاذن
اخواننا من بني قريظة وقال في رواية تخرج صلى الله عليه وسلم الي بني قريظة فقالوا حتى تستاذن
اخواننا من بني النضير وقال في رواية مقاتل خرج الي بني النضير فقالوا حتى تستاذن اخواننا من
بني قريظة واخطوهم دارا واجلسوهم في صهوة وجعلوا يحجون السلاح وهو يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فكانوا ينتظرون كتب بن الاشرف وكان غايبا فتركه جليل واخرج النبي صلى الله عليه وسلم
بالعصاة فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فلما اطاعوا الى الجرح فامر ابو بكر بخرج ثم خرج عمر بن الخطاب
على نزلت الالية يا ايها امنوا اذكروا ان الله عليكم اذ كنتم قريزان يبسطون اليكم ايديكم يقول اذ

وتنموا ان يلبسوا ايديهم اليكم بالقتل فكيف ايديهم عنكم بالمنع عنكم قال النقيب ابو الليث حدثنا
ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن يحيى قال حدثنا ابو ظمنا عن محمد بن الحسن عن محمد بن
عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير
لليستعين بهما في ذرية المسامين الذين قتلهم عمرو بن امية الضمري فم بنوا النضير يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فصار اليهم وخصوهم وامر بقطع الخيل وحاصرهم حتى
قالوا اتوا ميثاقا على ما بينا وذرنا ميثاقا على ما حملت الابل الا الحلة يعني السلاح فقال لهم ففتحو
المصون وخرجوا الى الشام فخذوا الخيل ووافوا رواية مقاتل انه خرج الى بني النضير وقال الضحار
كان سبب نزول الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة الى البقيع والى قبور الشهداء وحدثه
فاناه وجلس من اليهود شريسيه محارب فقال ان كنت نبيا كما تزعم فاعطني سيفك هذا فان النبيا
لا يحلون فاعطاه سيفه فنهض اليهودي السيف وهزم ليضرب به فلم يحسر للرب الذي قد فت
الله في قلبه ثم ورد عليه السيف فزلا بها الذين امنوا اذكروا ان الله عليكم ثم قال وانفقوا الله وعلى الله
فليتكمل المؤمنون في الالية اصنام مكانه قال وانفقوا الله وتوكلوا على الله وعلى الله فليتكمل المؤمنون
يعني على المؤمنين ان يتوكلوا على الله ويغوا بالانفس لغير قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
يعني في التوراة من الايمان بالله تعالى وبانبيائه وان يعملوا بما في التوراة ويعتصموا منها اثني عشر نبييا
قال مقاتل يعني شاهد اعلى فرمهم بعث الله من كل سبط منهم رجلا لياخذ كل رجل منهم على سبطه الميثاق
ويكونوا شهدا على قومهم وروى ابن ابي شيحة عن مجاهد في قوله ويعتصموا منها اثني عشر نبييا قال من كل
سبط من بني اسرائيل رجلا وسلم موسى عليه السلام الى الجليلين فجدوهم بدخل في ثم احدهم اثنا عشر
ولا يحل عقود عنهم الا خمسة منهم في خشية ويخلص في شطر الرماشة اذ اخرج منه جهنم خمسة النفس
او اربعة فخرج النقيب كلهم بنون سبطهم عن القتال لا يرضع بنون وكالب بن يوقنا ويقال كالب بن
يوقنا امر اقرمه بالقتال وقال النقيب الكليل على القوم والقبابة والكبابية شقيقة بالعرفاء
ويقال نقيب يعني امينا وقال ابن عباس نقيب يعني ملكا حين بعثهم موسى الى بيت المقدس ليعمل لهم
اثني عشر ملكا على كل سبط منهم ملك وقال الله تعالى النقيب اني معكم ويقال قال الله تعالى لبي اسرائيل
حين اخذ عليهم الميثاق في التوراة اني معكم معكم وحا فظكم وناصركم لين اتم الصلاة يعني ما دمتهم
تموا الصلاة واتيمم الركاء وامسح براسيكم يعني صدقتم برسلكم وعززت قوتهم يعني اعززهم وقال النقيب
اي عظم قوتهم والتعزير يرمون النقيب وقال السدي يعني اضرهم بالسيف وقال الاخفش يعني وقروهم
وقويهم وقال الضحان شرفهم بالنسبة كما شرفهم الله تعالى ويقال امسح براسيكم يعني امسحوا برؤوسكم
حتى يرموا براسيكم وعززت قوتهم اي اضرهم وقويهم وافضتم الله فضا حسنا الي تاملون قومكم بذلك
بين جرائم وتواهم ان فعلوا ذلك فقال لا كفرن اي لا يحون عنكم شيئا يعني ذنوبكم ولا دخلتكم حيا
يخزي من تحتها الاضارهم قال من كفر بعد ذلك العهد والميثاق منكم فقلصلوا السبل يعني اقطعوا
مضد الطريق فيما بينهم ميثاقهم يعني لما اخذ الله عليهم الميثاق فقبضوا الميثاق فنبضهم ميثاقهم
لغناهم اي لغنهم الله وطردهم من رحمة ويقال لغناهم يعني عذبناهم باللعن ويقال بالجزية وجعلنا قلوبنا
قاسية يعني يابسة ويقال قاسية عن خلاص الامان فراحض والكساي قسية بغير الف وقرا بالواو
قاسية ومعناها واحد يقا لاحت في قاسية وقسية ثم قال تحرفون الكلام والكلم جمع كلمة يعني

يعبرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم عن **تواضعه** يعني من بعد ما وافق القرآن أي عن صفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كاهنهم ويقال استظلموا جرم الله عليهم ولم يعلموا به فكان ذلك تغير الحكم عن
وسوا حفظا يعني تركوا اضياعا **مما ذكرناه** يعني مما اوردناه في كتابهم **ولا تزال تطلع على خائنة منهم**
 يعني لا تزال تطلع لك منهم الخيانة ونقض العهد وقال النبي من أي عبدة ان العرب تضع لفظ
 الفاعل في موضع المصدركم لئلا يظن ان ما يدعي وانما عيدهم من ماني الحزان ويجوز ان يكون صفة
 الخائن كما يقال رجل طائفة وراوية الحديث ثم قال **الا قليلا منهم** يعني مومنين لم يفتنوا الله
فاعت عنهم أي اتركهم ولا تقا بهم **واصبح** يعني اعرض عنهم **ان الله يحب المحسنين** الذين يعرفون
 عن الناس وهذا قبل ان يقاتل اهل الكتاب قوله تعالى **ومن الذين قالوا انا نصاري** وذلك ان
 الله لما ذكر حال اليهود ونقضهم الحثاف فقال **ان الله انما نصاري** ولم يكونوا احسن معاملة
 من اليهود من غير من معاملتهم فقال ومن الذين قالوا انا نصاري **احدنا مبشراهم** في الجبل
 بان يتبعوا رسول محمد صلى الله عليه وسلم ويقال نقضوا العهد كما نقض اليهود العهد واما سموا
 انفسهم نصاري لانهم تزلوا اقربيه يقال لها ناصره تزل فيها عيسى بن مريم عليهما السلام فتزلوا هناك
 وتواظفوا بهم ويقال انما سموا نصاري لقول عيسى عليه السلام من نصاري الي الله ثم قال تعالى
فاغرينا بينهم المداوى يعني القينات والاعراض في اللغة الالتصاق يقال اغريت بالرجل غرأ
 اذا اصابته ويقال ان اصل المداوى التي كانت بينهم القاهها انسان يقال له بولص كان
 بينه وبين النصاري قتال فقتل منهم خلقا كثيرا فادان ان يحل بحيلة يلقي بينهم القتال يقتل منهم
 بعضا فجاء الي النصاري وجعل نفسه اعور وقال لم اتر رفيقنا الا انت الذي قلت منا وقتلت
 منا قلت فقال قد فعلت ذلك كله وانا تائب لاني رايت عيسى بن مريم في المنام تزل فقلت
 لعلهم يفتقروا عيسى وقالوا ليس يريد من قومي فقلت عليه واما حيثكم لاكون بين اظهركم واعلمكم
 شرايع دينكم كما علمني عيسى عليه السلام في المنام فاخذوا له غرفة فضعوا تلك الغرفة ونجوه كوة
 النارية الخايك وكان يتعبد في الغرفة ورعا كانوا يجتمعون ويسألونه فيجيبهم من تلك الكوة
 ورعا يا مريم باسرجتموا فبناد بهم من تلك الكوة ويقول لهم قولوا في الظاهر منكم افنكروا
 عليه فيسرد لك القول بتفسيرهم حتى انقادوا لهم له وكانوا يقولون قوله بما يامرهم به فقال
 لهم يومئذ من الايام اجتمعوا فانه قد حضر في علم فاجتمعوا فقال لهم فخلق الله هذه الاشياء
 كلها في الدنيا لمنفعة بني آدم فقالوا نعم فقال لهم حينئذ لم تحرمون على انفسكم هذه الاشياء يعني
 الخمر والخمر سيرة وتخلق الله لكم ماني الارض جميعا فاخذوا بقوله واستحلوا الخمر والحرير فلما سمعوا
 على ذلك اياما ردها ثم وقال حضر في علم فاجتمعوا اليه فقال لهم من اي ناحية تطلع الشمس فقالوا
 من قبل المشرق فقال ومن اي ناحية تطلع النجوم فقالوا من قبل المشرق فقال لهم
 يرسلهم من قبل المشرق فقالوا الله تعالى فقال لهم فاعلموا ان الله من قبل المشرق فاذا اصبحتم يقولوا
 اليه تحملا لصلاتهم في المشرق فلما حضر ذلك اياما ردها وعي طائفة منهم وامرهم بان يدخلوا اكله
 في الغرفة وقال لهم اني اريد ان اجعل نفسي الليلة قربانا لاهل عيسى عليه السلام وقد حضر في علم
 واريد ان اخبركم في السر لتحتفظوا عني وتدعوا الناس بذلك ويقال ايضا انه اصبح يوما ففتح
 عينه الاخرى فسمعه عامم وقال لم تاني عيسى عليه السلام الليلة وقال قد رويت عنك سبع

بيد علي عيسى بنات قالان اريد ان اجعل نفسي قربانا ثم قال لم هل يستطيع احد ان يحيي الموتى
 ويرى الآله والارض لا اله الا الله تعالى فقالوا لا فقال ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا بان الله
 الله وخرجوا من عنده فسمعه بطائفة اخرى فاجبرهم بمثل ذلك ايضا وقال انه كان ابنه
 ثم دعي بطائفة ثالثة واجبرهم بانه ثالث ثلاثة واجبرهم بانه يريد جعل نفسه قربانا فلما
 كان في بعض الليل خرج من بين ظهرانيهم فاصبحوا وجعل كل فريق يقول انه قد علمني كذا وكذا
 وقال الفريق الاخر انك كاذب بل علمني كذا وكذا فوقع بينهم القتال فقتلوا وقتلوا خلقا
 كثيرا وبقيت العداوة بينهم الى يوم القيامة وسمي ثلاث فرق فرقة منهم المشطورية قالوا المبع
 ابن الله وصنف منهم يقال لهم المعقوبة قالوا ان الله هو المسيح وصنف يقال لهم الملوكانية
 قالوا ان الله ثالث ثلاثة المسيح وامه والله فاعزى بينهم العداوة كما قال الله تعالى فاغرينا بينهم العداوة
والبعثنا الي يوم القيمة ويقال ان فيهم العداوة بالحضومات والجدد التي في الدين فافشا
 عبط الاعمال **وتوفيتهم الله بما كانوا يصنعون** يعني بينهم في الامور التي هي على الحق
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم **بينكم وبينكم كبر ما كنتم تخفون من الكتاب**
 يعني بينكم وبينكم ما كنتم تخفون في التوراة وذلك انهم كانوا يكرهون الخمر والحرام والرجوع فبعت محمد
 صلى الله عليه وسلم **ويعفوا عن كثير** يعني يخفون عن كثير ولا يخبرونهم ودكر ان رجلا من اهل الكتاب
 جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي يعفون عنا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ولم يزل له واما اراد اليهودي ان يظهر منافقة كلامه انه لم يترك شيئا وقد بينه كله فلما
 لم يزل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر من عنده وذهب وقال لاصحابه اري انه صادق
 في كلامه لا يدان وعدي في كتابه انه لا يدين له ما ساله عنه ثم قال تعالى **قد جاءكم من الله نور**
 ضياء من الضلالة وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والنور هو الذي بين الاشياء ويرى الاضداد
 حقيقة فاسم القرآن نور الله يتبع في القلوب مثل النور واذا وقع في قلبه يصبر به **وكتاب مبين** يعني
 القرآن مبين لكم الحق والباطل **يهدى به الله** يعني بالقرآن **من ابغ** وهو انه يعني من طلب الحق و
 فيه **سبل السلام** يعني دين الله الاسلام والستل جماعة السبل وهو الطريق يعني به طريق الهدى
 والسلام اسم الله تبارك وتعالى يعني يهدي من الله تعالى **ويخرجهم من الظلمات الى النور** بانه يعني
 يخرجهم من قلوبهم خلاوة الكفر ويدخل فيها خلاوة الايمان ويوضحهم لذلك **وهديهم الى صراط**
مستقيم يعني يوفقهم الى دين الاسلام **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** ثم قال
 الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **قل من ملك من الله شيئا يقول من يقدر ان يمنع من عذاب**
 الله شيئا **ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا** يعني لو اراد الله ان يهلك
 عيسى وامه وجميع الخلق لا يقدر عيسى بخلاف ذلك فكيف يكون الها ولا يقدر على دفع الهلاك عن
 نفسه **ولله ملك السموات والارض وما بينهما** يعني خزائن السموات والارض وجميع الخلق جميعا
 واما آية وحكمه فانه قد قال تعالى **خلقناهم** لان نصاري اهل بخران كانوا يقولون وكان
 عيسى بشرا فاما له اب فاجبرهم الله تعالى انه قادر على ان يخلق خلقا بغير اب **والله على كل شيء قدير**
 من خلق عيسى وغيره **وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه** يعني نحن من الله بقرينة
 الابناء من الاباء في المهرلة والكرامة والوا الداد المخطط على ذلك في وقت يرضى عنده في وقت اخر



وقال معناه عن ابي الله واحبوه فقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لغيركم بعدكم بدوكم
يعني محرمكم لانهم كانوا مقربين بانه محرمهم او بعين لوما اياها معدودة قل لغيركم بانيهم والد
محرقة ولعن اوجبتا محرقا في الالهة ليل ان الله تعالى اذا احب عبده بعينه فزوجه ولا يعذبه
بذنبه لانه احب عليهم بقوله فلم يعذبكم بذنوبكم لو كنتم احبا لله وقد قال في آية اخرى ان الله يحب
التوايين ويحب المظهرين فلهذا ليل ان الله لا يعذب التوايين بذنوبهم ولا المجاهدون الذين يجاهدون
في سبيل الله لغيره تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم تبشروا
يعني انتم لستم باني الله ولا احبوه ولكن انتم خلق كسار خلق الله بغيركم انما ايها وزعم شاة
فمنه لدينه ويعد بانيه بانيه ويبركه على الكفر والله ملك السموات والارض وما بينهما
من المخلوق واليه المصير يعني اليه الرجوع فجازهم باعمالهم يا اهل الكتاب يعني يا اهل التوراة
ولا تجعلوا انما انا فخر في الكتاب والله اعلم على وجه التفسير يعني انتم يا اهل الكتاب فلم لا تتلون
تكمالك كقولك يا عاقل لا تفعل كذا او كذا وتذكر العقل على معنى التفسير انك لا تفعل عمل العقلا
ثم قال تعالى قد جاؤكم رسولنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم بينكم وبينكم الدين والاحكام والشرع على
فتم من الرسل يعني بعد انقطاع من الرسل والرحي وقال مقاتل في الآية بقدم وقا حير ومعناه
قد جاؤكم رسولنا على فتم من الرسل بينكم وبينكم لان الدين يغير ويندر عند انقطاع
الرسول فالرحي وقال مقاتل يعني بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال لقادة كان بين عيسى ومحمد
عليهما الصلاة والسلام خمسين سنة وقال الكلبي خمسين سنة واربون سنة وقال الفخار وثمان
كان بينهما خمسين سنة وقال ذهب كان بينهما ستماية وعشرون سنة ثم قال عز وجل ان تقولوا ما
بظاننا من لبس ولا ندري مما نقول ان رسولنا يمد يدنا ورسولنا يمد يدنا
فقد جاؤكم محمد صلى الله عليه وسلم فبشر بالجنة ونذر بال النار واليه على كل حال قد يوسر المغفرة
والعذاب وبعث الرسل واد قال محمد صلى الله عليه وسلم يا قوم اذكروا الله عليكم يعني احفظوا اسمه
الله عليكم اذ جعلكم انبياءا في رواية الكلبي يعني السبعين سوى موسى وهارون وهم الذين
اختارهم موسى وانطلقوا معه الى الجبل ويقال اذ جعلكم انبياءا يعني بني اسرائيل فكان فيهم اربعة
الاف بنى وجعلكم ملوكا يعني بعد العبودية لفرعون قال ابن عباس ان الرجل اذا لم يدخل عليه احد
بيته الا باذنه فهو ملك وروى عن ابن ابي شيخ عن مجاهد انه قال في قوله وجعلكم ملوكا اي جعلكم اولا
وشرافا وبين ويقال من استغنى عن غيره فهو ملك وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام من اجمع امنا
في منزله معافا في دينه وله قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا محمد افرها ثم قال تعالى وانا اكرم
ما لفرعون احد الامم العالمين يعني اعطاكم ما لم يعط احد من الخلق وهو المن والسلوي وغير ذلك
قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني المظهر من المقدسة في اللغة هو المكان الذي
يتطهر فيه فتاويله البيت الذي يتطهر فيه الانسان من الذنوب التي كتب الله لكم يعني اليه انتم
الله ان تدخلوها ويقال التي وعد ابراهيم ان يكون ذلك له ولذرياته وذلك ان الله وعد
لابراهيم ان يكون ذلك له مقدرا وما بعد بصره وصار ذلك ميراثا منه حين خرج ابراهيم
عليه السلام فقال له جبريل انظرا ابراهيم فنظر فقال يعطي الله لك ولذريتك مقدرا بقر
من الملك وهو ارض فلسطين والاردن وما حولها فقال موسى لفرعون ادخلوا الارض المقدسة

التي كتب الله لكم

التي كتب الله لكم يعني الى جعل الله لايكم ابراهيم وكنتم ميراثا منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الله في اللوح المحفوظ ثم يتفرع منه المعاني يقال كتب بمعنى قضى كما قال تعالى قلن نصيبنا
ما كتب الله لنا ويقال كتب اي فرض كما قال تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم ويقال كتب اي جعل كما قال
نا كتبنا مع الشاهدين ويقال كتب اي امر كما قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني
امر الله لكم بدخلها قال ويقال كتب هاهنا يعني جعل ثم قال ولا تردوا علي ادباركم يعني لا ترجعوا
عما امرتم به من الدخول فتعذبوا اي فصيروا خاسرين بغوات الدراجات ودروب الدركانا
اي مغربين في العقوبة فبعث موسى عليه السلام النبي عشرين رجلا من كل سبط وجلاياهم
بجبر الجبارين فلما اتواهم لعينهم بعض اصحاب تلك المدينة فجاءوا واخذوا اصحاب موسى فجمعوا
كل رجلين من اصحاب موسى عليه السلام في كمر رجل من الجبارين حتى جاء بهم الى الملك ويقال
لعينهم وجعل واحد يقال له عرج فاحتملهم في فرسه وانا بهم حتى القاهم بين يدي الملك فنظروا
اليهم الملك وقال هو لا يريدون ان ياخذوا مدينتنا فاد قتلهم فقالت امراته اني تصنع
بقتل هؤلاء الضعفاء ويكذبهم ما رواه ابن اسير القوم وامر هذه البلدة فانهم عليهم ووعدهم حتى
يرجعوا ويذهبوا الى موسى وفرقه بالخبر فارسلهم الملك واعطاهم عنقه ومن الغنم فلو على
عمودين ورجعوا الى موسى فقالوا فيما بينهم لا نخبروا قوم موسى لهذا الخبر فيجبون عن القابلة
والله تعالى وعد موسى بان يفتح عليهم هذه البلدة ولا يخبروا احدا سوى موسى فلما وجوا اخبروا
قومهم بما راوا والاثنين منهم دحا يوشع بن نون وكا لوب بن يوقنا فلما امر موسى فرقه بدخول
البلدة قالوا له يا موسى ان فيها قوما جبارين قال مقاتل يعني طول كل رجل منهم ستة اذرع من
ونصف وقال الكلبي طول كل رجل منهم ثمانية اذرع وقال الرجاء الجبارين الادميين الهابيين
وموا الذي يجبر الناس على ما يريد ثم قال وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها اي من تلك البلدة
وتنهي الارض المقدسة وانها ايليا ويقال مدينة اخرى يقال ارتحافان يخرجوا منها فامسا
د اخلون قال ترحلان مما يوشع بن نون وكا لوب بن يوقنا من الذين يخافون الله تعالى
انتم الله علمها بالاسلام ويقال من الذين يخافون الجبارين انتم الله علمها فم يخافوا وصداقني
مقاتلها اذ طرد عليهم الباب وهو باب دحا و ايليا فاذا اذ طمتم فاكم غايون يعني ان القوم
اذا راوا اكثركم انكسرت قلوبهم وانقطع ظهروهم وتكونوا لبيد عليهم وعلى الله فتوكلوا اي
فتقوا بانه ناصرهم ان كنتم سومتين يعني مصدقين بوعده الله تعالى فقال لمحمد موسى ادخلوا
قالوا يا موسى اوتصدق الانسين وتكذب العشرة انا لن ندخلها لانه اما دحا فاديب
انت وريك فقالا يعني قل لريك ان يضرلك عليهم كما يضرلك على فرعون وقال ابو عبيد يعني اذهب
فقاتل فيقاتل معك وريك وليتم امرك كما اتم قبلي لك فهو يقاتلك فانا لا نستطيع قتال الجبارين
ويقال اذهب انت وريك يعني انت وسيد الجاهلون لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث
سنتين انا همنا قاعدون فنصب موسى من قومه وقال يا رب اني لا املك الا نفسي
واخي هارون قال الرجاء لا املك الا نفسي واخي يحمل معنيين يحمل لا املك الا نفسي واخي هارون
لا تشبه وتحمل لا املك الا نفسي واخي لان اخاه كان مطيعا له فهو تلك طاعته فافزق بيننا
وبين القوم الفاسقين يعني افض بيننا وبين القوم الفاسقين قال الله تعالى فانا محرمة

عليهم يعني الارض المقدسة ودخلوا محرم عليهم اربعين سنة ثم قال **يهيئون في الارض خلاصا**
يحجرون فيها ولا يفرقون وجه الخروج منها خلاصا في التوبة ويقال فالحق محرم عليهم ومنع الكلام
نهر قالوا اربعين سنة يهيئون في الارض فيمنع عليهم التسهيل فليسهم بالنهار وسيرهم بالليل
يسهرون الحزم ويصبحون حيث امنوا وكان التيه بين فلسطين واليبسا سنة فراح في
اشي عشر فرسخا فكتبوا فيها اربعين سنة لم يقدر و اعلى الخروج منها قال بعضهم لربك موسى
عليها السلام يا التيه لان الانبياء لا يذبون وقال بعضهم كان فيه وسهل عليها كما سهل على
ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما ويقال ان موسى وهارون قد ماتا في التيه وهلك
تلك العصابة ولم يبق منهم الا نوح وكابوب فرج يوسف بن رباطهم الى تلك المدينة ونحوها
عند غروب الشمس وذكر في الخبر ان نوح دعا ابان رد النهر فمردت قد نزلت ساعا حتى
فيحيا البلد فاضلعت النهر عن مجاريها من ذلك اليوم فخفي عن المجنحين فلما بقوا في التيه قدم موسى
على عاتق فادعى الى الله تعالى **قالا ناس على النور القاسقين** يعني لا تخزن على قوم سقيم فاسق
وقال بعضهم هذا الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم يعني لا تخزن على قومك ان لم يؤمنوا ويقال
اربعين سنة صارا نضبا بمعنى يهيئون لان في التفسير ان دخلوا محرم عليهم ابد اذ قال ابن
عباس وانما دخلوا الارواحهم وقال قوم حرمت عليهم اربعين سنة فكانوا يهيئون اربعين سنة
وفتحوا **اول علمهم** يعني اذ اعلى قومك **تبا ابني اذ تبا لجن** يعني خبرني اذ بالصدق **اذ قربا قربانا**
وذلك ارجى عليها السلام ولدت غلاما وجارية في بطن قابيل واخذه اقلها شعرو ولدت في بطن
اخرى هابيل واخذه ليوذا اكلوا امر الله بان يزوج كل واحد منهما اخت صاحبه وكانت اخت
قابيل احسن ناي قابيل وقال بل يزوج كل واحد منهما اخته فقال اذ مر عليه السلام ان الله امر في
ذلك فقال له قابيل ان الله لم يامر ولا هكذا عجل الى هابيل فامرهما بان يقربا قربانا فاقبلا ما تقبل
وقربانه كان احق بها فقد قابيل وكان صاحب زوج الى شر ذرعه فوضعه عند الجبل وعهد هابيل
وكان صاحب مواشي لا يبر عنه فوضعه عند الجبل وكان قابيل يضر في قلبه انه ان تقبل منه اولم
تقبل ان لا يسم الله اخته فتركت نار من السماء فاكتت قربان هابيل وكان ذلك علامة القبول
وتركت قربان قابيل فذلك قوله اذ قربا قربانا يعني وصنعا قربانا **فقتل من احدهما** يعني هابيل
ذبح سقيل من الامر يعني قابيل فقال قابيل له هابيل **لاقتلك** قال هابيل وكره قال لان الله تعالى
قد قبل قربانك ورد على قرباني فقال له هابيل **لما يقبل الله من المتقين** فليكن الذنب مني
وانما لم يقبل منك قربانك وسواء بينك وقال بعض الحكماء العاقل من خاف على حسنة لان الله
تعالى يقول انما يقبل الله من المتقين والخائسين يا من عذاب الله تعالى لان الله تعالى يقول
فلا يا من مكر الله الا الله هو الخاسر من قوله تعالى **لن يسطر الى يدك** يعني هابيل قال لقابيل
لين مديدت الي يدك **لنقتل ما انا بياسطر يدك** **لاقتلك** الى اخاف الله رب العالمين
اي اريد ان تود بانني املك يعني اريد ان تود بان تخرج باي يدي يقتلك اياي فبانك الذي علمته
قتل قتي وهو الخيانة في الرثان وغيره ويقال لاني اريد ان تخرج باي يدي لا يسطر يدك
لنخرج انت باي يدي املك ولا يكون على من اتمنى ويقال معناه اريد ان تاخذ باي يدي املك
فتكون من اصحاب النار يعني لعل يكون من اصحاب النار **ودان جزا الطالبين** قال الله تعالى

فطروعت له نفسه قتل اخيه يعني تابعت له هوي نفسه على قتل اخيه ويقال انقاد قلبه
طاعة نفسه وقال قتادة ذنب له نفسه يقتل اخيه **فقتله** قال بعضهم انه كان لا يدرك كيف
يقتله حتى جاء ابليس فقتل عنده رجلين فاخذ احدهما حجرا وركل به الاخر حتى قتله
فقتل ذلك منه وقال بعضهم بل كان يعرف ذلك بطبعه لان الانسان وان لم ير القتل فانه
يعلم بطبعه ان النفس فانية ويمكن ان لا لها فاخذ حجرا وقاتله بارض الهند فلما رجع الى ادم
عليه السلام قال له ما فعلت هابيل قال له قابيل اجلسني رقبيا على هابيل وذهب حيث
شافات اخبر تلك الليلة محمدا فلما اصبح قابيل خرج الى الموضع الذي فيه فراهي غرابا
وقال بعضهم كان يحمله على عاتقه اياما لا يدرك ما يصنع به حتى راي غرابا ميتا فاجازات
اخره صحت الغراب وحمله ودفن الغراب الميت في الغراب فذلك قوله **فقتله فاصبح من**
الحاسرين يعني نصار من المعنوية في العقوبة **فبعث الله غرابا يبحث في الارض** وقابيل
يظن اليه قال القتي وهذا من الاختصاص ومعناه بعث الله غرابا يبحث الغراب على الغراب الميت
ليري كيف يوارى سوة اخيه يعني كيف يغطي عورة اخيه قال قابيل عند ذلك **يا ويلنا اعزنا**
يعني اضعفت جيلنا **ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوة اخي** يعني فاعطى عورة اخي فاصبح
من الانادمين على جملة حيث حمله وليريد منه حين قتله قال ابن عباس ولو كانت ندامته على
قتله كانت الندامة توبة منه ويقال ان ادم روى عليه السلام انما قرء وبكا اياما عليه ثم
ان قابيل كان ينادي في جبل فطهر ثور فوقع الى الشنع وقد نفرت عروقه ويقال دعاه عليه ادم
فانحسفت به الارض وقال معايل كان قبل ذلك السباع والطير فاستأثر بامر ادم فلما قتل قابيل
اخاه هربوا ففخت الطيور والحيوى والوحوش بالربيع والسباع بالغياض وتزوج شيت باقلمها
وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقتل بغير ظلم الا كان على ادم
الاول كفاية من دمها لانه كان اول من شرب القتل وقال بعضهم هذه القصة كانت في بني اسرائيل
وتما اخوان قتل احدهما الاخر ولكن هذا خلاف قوله المفسرين قال الله تعالى **من اجل ذلك**
يعني من اجل خيانة ابن ادم حين قتل اخاه **كذبنا** يعني فوضنا **على بن اسرايل** وخطبنا وشددنا
في التورية **انه من قتل نفسا بغير نفس** يعني قتل يعزبان يقتل نفسا **او نساد في الارض** وهو
المترك بالله تعالى فكأنما قتل الناس جميعا يعني اذا قتل القتل بغير حرم واستحل قتلها فكانت
مثل الناس جميعا فجازوه جهنم خالدا فيها **ومن احياها** يعني نجها من عرق او حر او يبعثها
من القتل **فكأنما احيا الناس جميعا** يعني له من الاجر كمن احيا الناس جميعا لان حياة النفس
الواحدة تكون منفعة لجميع الناس لانه يدعو الجميع الى الحق والعدل جاتهم **رسلا بالبينات** يعني
بالبيان في الاورد التي **سخران** كبر اسمهم بعد ذلك **ان السائر في الارض ليشقون** يعني ليشقون
تأروكون لامر الله تعالى **انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ان يثابوا** ان التاكيد وتصله يحاربون الله
ورسوله يعني يحاربون الله ورسوله ويتركون امر الله وامر رسوله مجاهرة وعيانا **وايسقون في**
الارض نسادا بالقتل واخذت المال **ان يقتلوا او يصلبوا** قال معايل تزلت هذه الآية في
شأن سبعة نفر من بني عربة فذموا المدينة فاجزواها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولهم جزم
الي ابلنا واصبغهم من البها والابلها ففعلوا واصفوا منهم ما لو اعلى الرعاء فقتلهم وساروا

بالايد او تدعو عن الاسلام فارسل النبي صلى الله عليه وسلم في ارضهم عليا فانابهم فقطع ايديهم
وارجلهم يعني وعمل اعينهم وتركهم بالحرية حتى ما نوا على الاحياء والحرية خارج المدينة فذلك قوله
او يقطع ايديهم وارجلهم وهذا قبل ان يتركوا الحدود وروى اسباط عن النبي قال تزلزلت
في سويد ان عربة فاداد النبي صلى الله عليه وسلم ان يملكهم فنهاه الله عز وجل عن ذلك
وامر ان يعين عليهم الحد الذي اوتى عليه وقال سعد بن جبر انه مثلهم فتركهم بعد ذلك
انما جازا الذين يجادون الله ورسوله الآية وقال ابن عباس في رواية ابي صالح وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا برة هلال بن عويمر الاسلامي كان لا يعينه ولا يعين
عليه ومن اتاه من المسلمين فهو امن ومن اتى المسلمين منهم فهو امن فماتوا من بني كنانة
يريدون الاسلام فمروا بالكتاب ابي برة ولم يكن ابو برة معاه ابو برة فخرج
اليهم فقتلهم واخذوا انوارهم فزلزلت الآية انما جازا الذين يجادون الله ورسوله الى اخرها
ثم صارت الآية عامة في جميع الناس واختلف العلماء في حكمهم وهم قطاع الطريق وهم ثلاثه لصناف
صنف يأخذ المال ولا يقتل وصنف يأخذ المال ويقتل وصنف يقتل ولا يأخذ المال قال بعضهم
انه او جلد صنف من هذه الاصناف فلا نام ان يعين عليه اي العقوبات شالا لان الله يقول
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم ورجلهم او عذابا اشد من ذلك وقال بعضهم لكل صنف عقوبة
عاجلة ولا تخير عند اصحابنا انه ان اخذ المال ولم يقتل قطع يده ورجله من خلاف ذلك
قتل ولم يأخذ المال قتل وان قتل واخذ المال قطع وقيل عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف
ولا يقطع وروى عن محمد بن جبر انه قال ان قتل قتل وان قتل واخذ المال قطع ثم صلب في
عن ابن عباس عن محمد او تكون او بمعنى الراوية قال او يقطع ايديهم وارجلهم **من خلاف** قال
بعضهم يقتل ثم يصلب على وجه الكمال والعبر وقال بعضهم حيا ثم يقطع يديه ورجله
حتى يموت قوله **او ينفوا من الارض** يعني يطردون حتى لا يجدوا في موضع ويقال ينفوا يعني يحبس
فيبقي من سعة الدنيا الى ضيقها فصار كانه نفي عن الارض واجمع هذا القائل يقول بعض اهل
السبي في ذلك **خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها** فليسنا من السموات ندعى في الاحياء
و اذا احببنا السموات يوما الحاجة **و** عجبنا وقلنا جاهدنا من الدنيا **و**
وبالان يقول لاد انا حرب ثم قال تعالى **ذلك لظفر حزي في الدنيا** يعني ذلك القتل والقطع
لهم عذاب وعقوبة في الدنيا ولا يكون ذلك كفارة لذنوبهم ان لم يتوبوا **ولهم في الآخرة**
عذاب عظيم اي اشد مما كان في الدنيا وهو عذاب النار ثم استثنى فقال **قال لا الذين**
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني رجوعا عن شيعتهم قبل ان يوجهوا ويردوا من المال
فلا يقادون في الدنيا ولا في الآخرة ويعتبر الله لهم ذنوبهم وذلك قوله **فاعلموا ان الله**
غفور رحيم غفور لا نوعهم رحيم حين قبل ذنوبهم **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** يعني احذروا
المعاصي لكي تنجوا من عذاب الله **واستعملوا الله** يعني اطعوا الله والفرقة والفضيلة
بالاعمال الصالحة **وجاهدوا في سبيله** يعني طاعته ويقال وجاهدوا العدو واعدكم
تفعلون اي لكي تنجوا من العقوبة وتنالوا الثواب **ان الذين كفروا** انهم ما في الارض
جميعا ومثله معه **ليفتنوا به من عذاب يوم القيامة** يقول ان الكافرين اذا عاين

العذاب ثم تكون

العذاب ثم تكون له الدنيا جميعها ومثلها معها فيفتنوا به من عذاب يوم القيامة
به يقول الله لو كان ذلك لظفر فعلوه ما قبل منهم ذلك **العذاب** **الذي** **اي** **جميع**
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم خارجين منها وذلك انهم يريدون ان يخرجوا من
الابواب فتستسلم الملائكة فيضربونهم بمقامع من حديد فيردونهم اليها **ولهم عذاب**
مقيم يعني دائما ابد ابد وروى عن جابر بن عبد الله انه قال ان قوما يخرجون من النار بعد ما يذنبون
قبل ان يحق الله اليهم يقولون يريدون ان يخرجوا من النار وما هم خارجين منها فقال
جابر اقروا ان شئتم اول الاول ان الذين كفروا هذه الكفار خاصة دون العاصدين
من المؤمنين ثم قال تعالى **والسارقة** بد ابا الحسن لان السارقة في الرجال اكثر وقالت
في الزنا الزانية قال الرازي بد ابا الحسن لان الزانية اكثر وهن المقننات للرجال **فاقطعوا**
ايديهم وروى عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ فاقطعوا ايديهم ورجلهم فمات ايديهم
انقطعوا ان المراد به اليدين من الكسوة التي تزلزلت الآية في طعة بن ابيوف ثم صارت
عامة في جميع السراق قال بعضهم اذا سرق قليلا او كثيرا يجب القطع واجمع بظاهر الآية
روى الاخر عن صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله السارق يسرق
البخسة فقطع يده ويسرق الجبل ويروى عن ابن الزبير انه قطع يدي رجل فقتله درهم
وقال لو سرق خيطا لقطعته وقال بعضهم لا يقطع في اقل من ثلاث دراهم او ربع دينار هاتين
والاخذ عند علمائنا ان الاقل يقطع في اقل من عشرة دراهم وبه جات الامامية عن النبي
الله عليه وسلم وعن اصحابه فزاعهم السارق والسارقة بالنصب وكذلك في قوله
الزانية والزاني بالنصب وانما جعله نصبا لرفع الفضل عنه وبه شاهد من القرأة والعقارة
المعروفة بالرفع وروى عن محمد بن يزيد المبرد انه قال رفته بالامانة لان القصد
لنفي واحد من السراق بحجة انه لو سرق فاقطع يده وسرق في فاجلدوه ثم قال
تعالى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** يعني عقوبة لما عاينوا **فان لا** يعني عقوبة من الله جزاءا رخصا لا معفو
له اي جزاءا فلما **والله عز وجل** يعني منيع بالثقة حكم على السارق بقطع اليد **فان تاب** **بر بعد**
ظلمه يعني من بعد مرقته **واصلح** **فان الله يتوب عليه** يعني تجاوز عنه ان الله غفور
لماسلف من ذنبه **رحيم** به بعد التوبة يعني اذا تاب ورد المال لا يقطع يده **الذين** **ان**
الله له ملك السموات والارض يعني خزان السموات المطر وخزان الارض النبات **الذين**
له ملك السموات يعني حكم فيهما بما يشاء **يعذب من يشاء** اذا اصر على ذنوبه **ويغفر لمن يشاء**
اذا تاب ورجع ومعناه ان السارق اذا التفت واصرط السارقة فقطع يده فاذا تاب ورد
المال لا يقطع يده ونجا وزعمه الا ترى ان الله قال له ملك السموات والارض يذنب اذا لم يتب
ونجا واذا تاب فاعفوا انتم مثل ذلك لان الله تعالى مع قدرته تجاوز عن عباده وهو قوله
تعالى **والله على كل شيء قدير** من المغفرة والعذاب **يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في**
الكفر تزلزلت في شأن ابي لبابة بن عبد المنذر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصره في حنين
فاشار اليهم ابو لبابة وكان خلفا لهم انكم ان تزلتم قتلتم فلا تزلوا فزلت هذه الآية يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي يساددون ويعقون في الكفر من الذين قالوا

اما باقراهم يعني يقولون ذلك بالسنتهم ولم يرمي قلوبهم يعني لم يصدق قلوبهم في السر
وقال الضحالة نزلت الامة في بيان المنافقين كانت قلوبهم تصدقوا ولسانهم تكذبون
الذين هادوا وسمعوا للكذب قوالون للكذب وقال النبي سمعون اي قليلون للكذب
لان الرجل سمع الحق واما اظلمه فكيف يقال لا سمع من فلان قولا اي لا تقبله ومعنى اخر انهم سمعون
منك ليكذبوا عليك لانهم اصابوا السوء لكي يقولوا سمعنا منه كذا وكذا وانما صار سمعون رفعا
لان سمعناهم سمعوا للكذب **سمعون لقوم اخرين** يعني اهل خيبر لم ياتوا ذلك ان يوطأ
وامرأة من اهل خيبر زنيا فكم هو زوجها فكذبوا لله في قريضة بان يذهبوا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حكم بالجلد وضوا عنه وان حكم بالرحم لم يقبلوا منه وروى
مافع عن ابن عمر ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له ان رجلا وامراة زنيا فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عهدون في التوراة في شأن الرحم فقالوا يا ابايهم وعلموا
يعني لسوء وجوههما فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها آية الرحمة فانوا بالثورية فانوا
بها فانوا بها فبشروها فوضع احدهم يده على آية الرحمة فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد
الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا اختبأ آية الرحمة فقالوا صدق عبد الله بن سلام يا محمد
فيها آية الرحمة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجرا قال ابن عمر فزابت الرجل بمخا على
المرأة بغيرها من الحجارة وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله قال زنا رجل من اهل فدان فكذب
اهل فدان الى الناس من اليهود بالمدينة ان يبالوا المحمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك فان امرهم
بالجلد فخذوا وان امرهم بالرحم فلا تأخذوه فساله فدعا بان يثوبوا وكان قائما وكان امره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم البتة ان الله كره مجدون حد الزنا فيكم فقال ابن
صوريا فاما اذا انا شدتني بالله فانا نجد في التوراة ان النظرية والاعتناق زنية والعتبة
زنية فان شهد اربعة بانهم زنا وكامل في المحلة فقد وجب الرحم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم موداك وروى عن ابي هريرة انه قال سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاء
رجل من اليهود وقد نشأ وروى في صاحب لم زنا بعد ما احصى قالوا فانا نطعنوا قلنا هذا
النبي فان اثنانا يقتول فيها تخفيف احسبنا عند الله بها وان اثنانا بما فرض الله علينا في التوراة
من الرحمة فقد تركنا ذلك في التوراة وبني اخوان نطاع فقالوا يا ابا القاسم انه قد زنا صاحب
لنا وقد احصى فماترى عليه من العقوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قنا معه حتى لا
ينبت مبراس اليهود فوجدتهم يتكلمون التوراة فقال لهم يا معشر اليهود انشدكم الله
الذي اترك التوراة على موسى ما يجدون في التوراة من العقوبة على من زنا وقد احصى فقالوا
انا نجد انه مجلد ونجم وسكت جريم وموت في جانب البيت فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يشهد فقال له جريم اللهم اذا شدت نكاحنا نجد عليه الرحمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ذا كان اول ما رخص به امر الله تعالى فقالوا انه قد زنا رجل قد احصى ومودو فراه
لملك من ملوك السجدة واخر عنه الحد وزنا رجل آخر فراه الملك رجمه فجاؤا قومه وقالوا
لا نرجمه حتى نرمي فلا نانا فاضطروا بهم على عقوبة دون الرحمة وتركوا الرحمة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاني اقصى بينكم بما في التوراة فزول قوله تعالى ومن الذين هادوا وسمعوا للكذب

سمعون لقوم اخرين

سمعون لقوم اخرين لقربانوك يحرقون الكلمتين بعد من اضيقه قال الزجاج يعني من بعد ان
وضعه الله من اضيقه واحل جلاله وحرره حرمانه يقولون ان او تينم هذا الخذوه يعني ان امرهم
بالجلد فاقبلوا واعلموا به **وان ليرتوتوه فاحذروه** اي يقولون ان ليرتوتوه فاحذروا فاحذروا
بالرحم فاحذروا ولا تقبلوه منه قال الله تعالى **ومن يسر الله فنته** يعني كفر وشركة
وتيقا فضيخته وتيقا اختباره **فلن تملك له من امله شيئا** يعني لن نقدر ان نمنعه من جذاب
الله اولئك الذين لم يرد الله ان يغير قلوبهم من الكفر ولم يرد ان يدخل طلاوة الايمان في
قلوبهم وخذ لهم مجازاة لكفرهم **لهذه الدنيا اخرى** يعني القتل والشئ والطردة وهو قتل
بنى قريظة فاحلوا بنى النضير **وهذه الاخرة عذاب عظيم** اعظم مما كان في الدنيا **سمعون للكذب**
يعني قوالون للكذب **اكانون للشيخ** قرا ابو عمرو وابن كثير والكسائي للشيخ يعني الحاشية
بالطرا لما قولوا وما لفتان الشيخ والشيخ وهو الاستيضاح يقال اخبرته وخبته اذ السائلة
وكانوا ياكلون الاشئ فكان عاقبة الاستيضاح فمناه به كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اي ياكلون ما عاقبه نارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل لحم نبت بالسم فالنار اوله قالوا ما رسول الله فما السم قال السم في السم في الحكم وقال عليه
السلامة والسلام لعن الله الراشي والمرشي وذوي عن وهب بن منبه انه قيل له الرشوة حرام
في كل شيء فقال لا انما يكره من الرشوة ان ترشوا القضي ما ليس لك او تدفع حقتك قد رزمتها
اذا اردت ان ترشوا التدفع عن دينك وملكك وما لك فليس حرام قال الفقيه ابو الليث وهذا
القول ناخذ لا ما سب ان يدفع الرجل من نفسه وماله بالرشوة وهذا كما روى عن عبد الله بن مسعود
انه كان بالحبشة فرش وبارون وقال انما الامم على الفاضل دون الدافع من قال تعالى **فان جازل**
فاحكم بينهم او اعرض عنهم يعني اهل الكتاب اذا خاضوا اليك فانت باختيار ان شئت فاحكم
بينهم وان شئت فاعرض عنهم ولا حكم بينهم **وان لم يرض عنكم فليصبرنك شيئا** يعني ان لم يحكم بينهم
فاصبر ولا يصبرنك شيئا **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط** يعني بالعدل وهو الرحمة وطحا وجه اخر وهو
ان الصلح كان بينهم على ان تكون جراحات بنى قريظة على النصف من جراحات بنى النضير وفي
القول كذا لك فامرهم ان يحكم بينهم بالعدل وهو قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط **ان الله يحب**
المقسطين يعني العادلين في الحكم وروى عن عكرمة انه قال فان جازل فاحكم بينهم الآية فحتمت
قوله وان احكم بينهم بما اترك الله وقوله لا تعلموا شعائر الله يخبرنا قوله فاقبلوا المشركين حيث وجدوا
وقال الزهري سمعت السنة ان يرد اهل الكتاب في جوفهم وسموا منهم الى اهل دينهم الا
ان ياتوا راغبين في حكم الله فحكم بينهم بكتاب الله تعالى وهذا ايوافق قول ابي حنيفة انه
قال بينهم ثلث ارضوا الحكماء قال تعالى **وكيف يحكمونكم** **وعندكم التوراة** يعني كيف
ترضون حكمك ويقال وكيف يعرفوا حكمك وعندكم التوراة **فاحكم الله** يعني آية الرجم
وحكم الجراحات فلم يقروا بها ولم يعملوا بها **اشعرون يقولون من بعد ذلك** يعني يرضون عن
العمل به من بعد ما بين الله لهم في كتابهم وما اولئك بالمؤمنين يعني ليسوا بمؤمنين ما علمتم
وقم يقولون نحن نؤمن بالتوراة وهم كاذبون **انا انزلنا التوراة فيها هادي من الهدى**
ونور يعني بيان الشرائع والاحكام اي حكم الرجم والجراحات **يحكم بها النبيون الذين اسلموا**

يعني يقتضي لها النبيون الذين صدقوا بالتوراة من لدن موسى عليه عيسى وبيها العيسى ويقال
اربعة الاف بنى ويقال اكثر من ذلك عليهم الصلاة والسلام كانوا يحكمون بما في التوراة **للمدين**
هاد وايضا الذين كانوا يحكمون لهم وعليهم فان قيل الانبياء لم يكونوا مسلمين حيث قال الذين اشدوا
قوله تعالى فوالله الذين اسلموا اي اخلصوا كما قال في اية اخرى اذ قال له ربه اسم قال اسلمت اي
اخلصت ويقال يحكم بها الانبياء من لدن موسى عليه السلام وعليهم الصلاة والسلام ولهذا اقتضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالرجوع حكم التوراة ثم قال **والرهبان** **والاحبار** قال بعضهم الرهبان
العلماء والاحبار القراء ويقال الرهبان الذين في العمل اكثر وفي العلم اقل والاحبار الذين في العلم
اكثر وفي العمل اقل مثل الفقهاء والعباد ويقال كالفقهاء والعلماء وقال القتيبي كلاهما واحد ومما
العلماء **الحفاظ** من كتاب الله يعني علوا واشهر عواما من كتاب الله التوراة وكانوا اعدى شدة
بما في كتاب الرجم وسائر الاحكام **فلا تخشوا الناس واخشوا** يعني يهود اهل المدينة ولا تخشوا
يهود اهل خيبر والخزيم بآية الرجم واختر في كتابه **ولا تستروا بايائي** **ثما قليلا** يعني عرضا
بغير ادنى **لرؤيتكم بما انزل الله فادرك** يعني اذ لم يبقوا ولم يبقوا فادرككم **ثم الكافرون**
قال ابن عباس من محمد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن افروا حكمها لتوفاسق وروي وكيع عن
سفيان قال قيل لذيبيعة ومن لم يؤمن بما انزل الله فادرككم الكافرون فقال لذيبيعة نعم الاخر
لكن بما انزل الله ان كانت لكم حلوط ولم كل مرة لتسكن كل يوم فحدثوا الزنا ان هذه الآية
غامة فمن محمد حكم الله فهو من الكافرين مشعرين الحكم الدونية في التوراة فقال **وكتبنا عليهم**
يعني فرضنا على بني اسرائيل في التوراة **فيما ان النفس بالنفس** اذا كان القتل عد او القتل بالعين
اذا كان عد او **الانف بالانف** اذا كان عد او **الاذن بالاذن** اذا كان عد او **والسن بالسن**
اذا كان عد او **الخروج قصاص** اذا كان عد او روي عكرمة عن ابن عباس ان بني النضير كان لهم
شرف على بني قريظة وكانت جرمانهم على النصف فحكم على الحق وجعل دم الفريضة والمظري
سواء فقال كتب بن المشرف ومالك بن النضير لانهم لم يكن لملك ثريد ان يصغرنا بعدا ذلك
فترد ومن لم يؤمن بما انزل الله فادرككم الكافرون مشعرات الآية غامة في جميع الناس
في وجوب القصاص في النفس وفي الجراحات فراعاهم وحرم ونافع ان النفس بالنفس الجوف
استكلها بالنفس وقراء ابن كثير وابو عمرو وابن عامر كلها بالنفس غير الخروج فاعلم بقرائنا
بالنفس على معنى الابتداء او قرأ الكسائي كلها بالنفس الا النفس مشعر قال تعالى **فمن يصدق به** يعني
حق من مظلمته في الدنيا وترك القصاص **هو كفارة له** وقال القتيبي هو كفارة للجراح واجز
للمخرج وقال بجاهد كفارة للجراح واجز للعافي وقال بعضهم هو كفارة للعافي اي يكفر الله عنه
بتعبه متلف من ذنوبه ويقال كفارة لادى الجراح اذا ترك الرأفة فيمنع القصاص
عن الجراح وروي حمزة عن ابي هريرة عن رجل من المهاجرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصاب بسيفي جسد فتركه لله تعالى كانت كفارة له وقال الحسن بن ابي سنان يوم
القيامة من كان له اجر على الله فلم يلقه فلا يقوم الا من قد عفى مشعر قال تعالى **ومن لم يحكم بما انزل**
الله فاولئك هم الظالمون يعني يظلمون انفسهم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فالذي
عن من نفسه العقوبة فقد وضع الشيء في غير موضعه **وقضينا على انا رم بعيسى بن مريم**

يعني اتبعنا على

يعني اتبعنا على امر الرسول بعيسى بن مريم **مصدق لما بين يديه** يعني موافقا لما قبله من التوراة
ويقال ان عيسى مصدقا بالتوراة **وايناه** **الانجيل** فيه هدي من الضلالة ونور يعني بيان
الاحكام **ومصدق لما بين يديه من التوراة** يعني الانجيل موافقا للتوراة في التوحيد وفي
بعض الشرايع **وهدي** **ومعظمة للمؤمنين** الذين يتبعون الشريعة والفواحي **ولم يحكم اهل**
الانجيل فراحمة ويحكم بكمرا اللام ونصب الميم وقرا الباقون بالجرم فقرأوا بالكرس
فعبادته **وايناه** **الانجيل** لكي يحكم اهل الانجيل **بما انزل الله فيه** ومن قرأ بالجرم فقرأ بالامر
والمراد به الخبر عن امر قد سبق لمحمد يعني امر الله ان يحكموا بما في الانجيل قوله **ومن لم يحكم**
بما انزل الله يعني في الانجيل وكان حكمهم العفو **فادرككم** **ثم الكافرون** يعني العاصين **انزلنا**
اليك الكتاب بالحق يعني انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق يعني بيان الحق ويقال للقرآن الحق
ولم يزل به غير في مصدق لما بين يديه **من الكتاب** يعني موافقا للتوراة والانجيل والذبول
في التوحيد وفي بعض الشرايع **ومعينا عليه** يقول شاهد اعلى سائر الكتب بان الكتب الاول
من الله تعالى ويقال ومعينا عليه يعني فاضيا عليه ويقال فاحمالا لكتبا وروي
عن ابن عباس انه قال مؤتمنا على ما قبله وقال القتيبي امينا عليه ويقال معينا عليه في معنى
تؤمنن الا ان الها ابدلت من اله مخ كما يقال هرفت الماء ورفته وايك وهماك مشعر
قال تعالى **فاحكم بينهم بما انزل الله** يعني فاحكم بين الناس بما انزل الله في القرآن **ولا تتبع الهوا**
يعني لا تقلوا هواهم وراهم **عما جاءك من الحق** يعني لا تترك الحكم بما بين الله في القرآن من بيان
الحق وبيان الاحكام **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** يقول جعلنا لكل شرعة وطريقا واليهما
واحد ولم يختلف الرسل في الايمان فاما اختلفوا في الشرايع وقال القتيبي الشرعة والشرعية واحد
يعني السنة والمنهاج الطريق الواحد وقال الخراج الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال
وقد قيل يماشي واحد وفي الطريق ويقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا معناه فرضت على
كل امة ما علمت ان صلاحهم فيه **وانما الله ليجعلكم امة واحدة** يعني ليجعلكم على شرعة واحدة **وكن**
ليسلوكم يعني ليعتبركم فيها **انا كرم** يعني ما اكرمكم من السنن والقرآن والشرائع المختلفة النبيين
من يطع الله فيها امرة ونهاية ومن يعصيه **فاسبقوا الخيرات** يعني بادروا بالطاعات والبر
الصالحه والى الصف المقدم والكبير الاولي **الى الله** من جعلكم جميعا فبينكم بما كنتم فيه
تختلفون من الدين والسنن يوم القيامة فقد اوعيد ولهدى لستبقوا الخيرات
ولا سبغوا البدعة ولا تحالوا لغير الكتاب **وان احكم بينهم بما انزل الله** وذلك ان يهود بني
النضير قالوا فيما بينهم اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا نقتنه عن دينه فانما هو
بشر فاقوه فقالوا يا محمد قد عرفنا انا احبار اليهود وانا اسرا فيهم وساداتهم وانا ان
اتبعناك اتبعنا اليهود ولن نحال لغونا وان بيتنا ومن فومنا حضرة فحكمهم اليك
ويقتضي لنا علم فنومن بك فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فزلت هذه الآية وان احكم
بينهم بما انزل الله يعني افتر بينهم بما في القرآن **ولا تتبع الهوا** في الحكم **واحد** **ومن لم يحكم**
يعني ان يقر قوله **عن بعض ما انزل الله اليك** قال في رواية الفخار نزوح محمدي ابنه فاجاب
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت نفعها فامر الله رسول الله بان يقرق بينهما بقوله

وان احكم بينهم وقال في رواية الكلبي طلبوا منه بان يحكم بينهم في الدنيا بما كانوا عليه في الجاهلية
فترسل وان احكم بينهم بما ازل الله الآية واحذرهم ان يقتنوك قالوا لعنني اهل الفتنة الا
لم تستعمل في اشياء تستعمل في التعذيب كقولهم تعالى ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات
وكولهم يومهم على النار يقتنون وتكون الفتنة للزك كقولهم تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
وتكون الفتنة للغير كقولهم واحذرهم ان يقتنوك من بعض ما ازل الله اليك ثم قال تعالى فان تولوا
يعني ابوا ان يصوبوا بحكمنا فاعلم انما يريد الله ان يعيبهم ببعضهم يعني بعدتهم في الدنيا
قال الكلبي يعني بالاجل الى الشار والافراج من دورهم وقال العفقال يعني يريد الله ان يامرهم
الى التاويل يومهم وان كثير من الناس يعني رؤسا اليهود لقاسقون يعني لكافرون والفاقون
الذي يخرج عن الطاعة **اخبرنا الجاهلية** يقولون تطلبون منكم حكما لم يزل الله اليك
في حكم الزنا والقصاص كما يقتل اهل الجاهلية فزا ابن عامر ومن تابعه من اهل المشركين
يعني الخاطبة وقرا الباقر على معنى النية ثم قال **ومن احسن من الله حكما** يقولون
من الله فضا القوم **يقولون** يعني يصعدون بالقرآن **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى**
اولياء في العول والنصر وذلك لما كانت وفتنة احد خاف اناس من المسلمين ان يظهر عليهم الكفار
فازاد من كان بينه وبين اليهود والنصارى محبة ان يتولم ويصادقهم فهاهم الله عز ذلك فقال
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء يعني معاونا واصحابهم **اريا بعض** يعني بعضهم يصادق بعض
ومن يتولم منهم يعني من يتخذ منهم اولياء فانه منهم يصادقهم ومعهم في النوازل **لا يهدي**
النور الظالمين يعني لا يرشدهم الى الحق ويقال لا يرشدكم ما لم يهتدوا او يصدوا الاسلام
ثم بين حال المنافقين فقال **ترى الذين يقولون** يعني تلك وتفاق **ليبارعون فيهم**
يعني يبارون في معاونتهم ولا يمتنعون **يقولون** يعني ان نصيبنا **دايرة** يعني ظهور المشركين ويقال
شد وجدة فاحسبنا اليهم ويقال عني الدائرة على المسلمين فلا ينقطع عنهم قال الله تعالى
لعنني الله ان ياتي بالفتنة او امر من عندك يعني يفرج الله عنك وسلم الذي اسوامنه او امر من
عندك يعني من قتل في قرينة واجلبي النظر ويقال الفتنة هو فتح مكة او امر من عندك يعني
الخطب وقال لعنني الفتنة هو ان يفتح المعلق لان الفتنة فتح يفتح الله به امر متعلقا بقوله فان كان
لكم فتح من الله وكوله لعنني الله ان ياتي بالفتنة او امر من عندك يعني اظهار يفتاقهم **فيصيحوا على**
بناهم الى انفسهم من النفاق **نادمين** لان المنافقين لما راوا بني قريظة ما حصل لهم
خذوا على ما قالوا **او يقول الذين امنوا** يعني في ذلك الوقت الذي يظهر نفاقهم **اهل**
الذين امنوا ابا الله **جهدا** ايماهم يعني اذا اخلعوا بالله فهو جهد اليقين **انهم لمعكم** على دم
فزاناف وابن كثير فان عامر يقول الذين بعثوا وامتعة ان الله لما بين حال المنافقين بين
على اشره حال الذين امنوا فقال يقول الذين امنوا يعني قال الذين امنوا بعضهم لبعض وقرا
اهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي ويقول بالواو وضع اللام ومعناه عسى الله ان ياتي بالفتنة
ديند المنافقين ويقول الذين امنوا عند ذلك امولا الذين امنوا بالله وقرا ابو عمرو
ويقول بالواو ونصب اللام عطفا على قوله عسى الله ان ياتي بالفتنة وعسى ان يقول الذين
امنوا ثم قال تعالى **جهدت** يعني تطلبت **اعمالهم** يعني المنافقين الذين كانوا يجتهدون انهم مع

المؤمنين وعلمهم

المؤمنين وعلمهم ولم يكونوا معهم تطلبت انما لهم فلا ثواب لهم بها في الآخرة **فاصبحوا**
ظاهرين يعني صاوا واخاشرين في الدنيا والاخرة **يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عرجية**
فزاناف وابن عامر يرتد بد الدين وقرا الباقر بدال واصل مع التثنية فاما من يرتد
يرتد لغير الاصل في اللغة وروى عن ابي عبيد انه قال رأت في مصحف عثمان رجفان
بد الدين واسما من فرار بد فلانة ادغم الاولى في الثانية فاسكن الاولى من حركة الثانية الى
النصب لا للفقهاء الشاكين قال ابن عباس رزلت هذه الآية في شان اهل الردة الذين ارتدوا
يعني ابي بكر الصديق وذلك ان العرب ارتدوا وقالوا لنشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان نعطي من اموالنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
وفي هذه الآية دلالة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن شيء لم يكن بعد مخرج مسيلة
الكذاب فغلب على العامة واستغوا فاشاوا ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاي
فقالوا كيف نقاتل فوما هم يشهدون ان لا اله الا الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصبوا مني دمام واموالهم الا محمدا وحسامهم
على الله فقال ابو بكر الكفا من جهاتم قال والله لو منعتني عفا عما كانوا يودون وبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فانفتحت الصحابة على قول ابي بكر وجعلوا العسكر فاجام من قبل
الذين سبعة الاف رجل واجتمع ثلاثة من ائمة الناس فخرجوا واميرهم خالد بن الوليد وخرج مسيلة
الكذاب مع اهل العامة واجتمع الاربعة منهم فكان بينهم قال يند يد فقتل يومئذ من المسلمين
سائة واربعين رجلا منهم ثابت بن قيس بن شماس وسلم مولى ابي جندبته وعنه فكاك المشركين
ان يهنوا كلهم حتى يفرهم الله واظهرهم على اعدائهم وقتل مسيلة الكذاب واصحابه وقاتل
اهل الردة فذلك قوله تعالى **يأتى الله بقوم يجهم** يعني يجرون الله **اذله على المؤمنين**
يعني حجة لينة **اغفر** يقول شديدا غليظة **على الكافرين** يعني اهل اليمن وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن هم الذين تلو باورق ائمة الايمان والحكمة يمانية
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال فتوى ما في الله بقوم يجهم يعني يجرون من جنود الله تعالى
مداؤا وعونا للظلمة ابي بكر رضي الله عنه مجهم الله كتب الواو الدلولد ويجرونه كتب الولد
لوالد اذلة على المؤمنين كالمسد لسيد اعز على الكافرين كالسبع على فرسائه ويقال
فتوى ياتي الله بقوم يجهم مواويكرو واصحابه وقال الحسن والله مواويكرو واصحابه وقال
الفخار مواويكرو واصحابه لما ارتد العرب جا هدم حتى ردهم الى الاسلام وهذا من
كرامة ابي بكر حتى انفتحت الصحابة كلهم على رايه وذلك انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
تم المنافقون ان يظهر واكرمهم وتخير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك حتى جاء عمر
وصعد المنبر فقال من قال ان محمدا اعد مات فانا افضل به كذا وكذا الى حتى خرج اليكم وقد
وعدا الله ان يظهر على الذين كلفه فجاء ابو بكر وقال له ازل يا عمر وصعد ابو بكر المنبر
فقال من كان لعبد محمد افان محمدا اعد مات ومن كان لعبد الله فان الله حي لا يموت ومن
ازاد ان رجع عن دينه فليس بيننا وبينه الا السيف فخاف المنافقون وكفوا فاقامهم
وقرا انك ميت وانهم ميتون وقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فقال

اتى الناس شيئا

عمر كافي لم اكن سمعت هذه الآية من اختلاف آخر كان في دفته فقال ابو بكر يدفن حيث مات
فانفقوا على قوله ثم اختلفوا في ساعد بن ساعد في امر الخلافة فانفقوا على قوله
ثم اختلف اهل الردة فكلمهم انتفقوا على قوله فذلك قوله تعالى **عاهدوا في حبيب الله** يعني في
طاعة الله **ولا تخافون اونه لا يم** يعني لا تخافون سلامة الناس فيما يعلمون من الطاعة **كل**
فضل الله يعني ذلك يوفق الله **يوثب من يشاء** يعني يوفق من يشاء ويقال ذلك ومن
الاسلام يهدي به من يشاء **واسم اعلم** يعني واسم الفضل اعلم من يصلي للهدي **اعلموا**
ولكم الله ورسوله وذلك ان رسول الله بن سلام واصحابه قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
اليهود اظهروا لنا البذاق وخلقوا ان لا يخالطونا في شي ومننا فينا فيهم بعيد من المسجد ولا
يحد مسجدنا دون هذا المسجد فتركت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله يقول حافظكم
وتناصركم الله ورسوله والذين امنوا فقالوا يا رسول الله وضيئنا بالله وبرسوله وبالذين امنوا
وقال الصالح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اناه بنو سعد بن خزيمه ومنهم سبعة
رجاله ونسبهم فلما قدموا المدينة قالوا يا رسول الله قد اغتربنا وانقطعنا عن قبايلنا وعشيرتنا
فمن يغفر لنا ذنوبنا ولكم الله ورسوله والذين امنوا ثم قال **الذين يقيمون الصلاة ويؤتون**
الزكاة قال ابن عباس في ذلك ان بلالا لما اذن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في المسجد
يصلون ما بين قائم وراكم وتاجد فاذا هم متكئين يسأل الناس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هل اعطال احد شيئا قال نعم فقال ماذا قال خاتم فضة فقال من اعطال فهو ذاك
المسكين فقال في اي حال اعطال قال اعطاني وموراك فظفر فاذا هو على رجلي طالع فغفرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سلام الذين يقيمون ويؤتون الزكاة **وهم راكعون**
يعني يصدقون في حال ركوعهم حيث اشار في حاشيته الى المسكين حين نزعه من اصبعه وموراك
ركوعه ويقال يراد به جميع المسلمين انهم يقولون ويؤدون الزكاة ثم قال تعالى **ومن يقول الله**
ورسوله والذين امنوا يعني بحمل الله ناصر وحامل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فان حزب
الله يعني حشد الله **هم الغالبون** قال محمد بن اسحاق فتركت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين
تبرأ من ولاية اليهود يعني يهود بني قينقاع ونولي الله ورسوله فاخبر الله تعالى ان العاقبة لرسوله
لكن ينولي الله ورسوله فان الله ينصر اوليائه ويبطل كيد الكافرين فذلك قوله تعالى فان حزب
الله هم الغالبون يعني هم الغالبون على اعدائهم والعاقبة لهم قوله **بالحق الذي استولوا به**
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعنوا يعني الذين امنوا بلسانهم ولم يؤمنوا بقلوبهم ويقال اراد
به الخلفيين فهناهم الله تعالى عن ولاية الكفار وروي محمد بن اسحاق باسناد عن عبد الله
ابن عباس قال كان رفاعه بن زيد بن ثابت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام واتفقا
وكان رجال من المسلمين يوادونهما فاثر الله تعالى لا يتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعنوا
يعني تحزبه وباطلا من الذين اتخذوا الكتاب من قبلكم والكفار يعني مشركي العرب اوليا قرا
ابو عمرو والكسائي والكفار بالخلفين وقرا غيرهما بالنصب فمن قرا بالخلفين لعنة ومن الكفار
اوليا ومن قرا بالنصب فهو مخطوف على قوله لا يتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولا يتخذوا الكفار
اوليا **والقوا الله ان كنتم مؤمنين** يعني ان كنتم فلا تتخذوا منهم اوليا قوله تعالى **واذا نادى**

الى الصلاة يعني اذا نادى المودن للصلاة وانما اضيف اليه الى جميع المسلمين لان المودن يود
لهم ويناديهم فاضاف اليهم فقال **واذا نادى** يعني الى الصلاة **اتخذوها هزوا ولعنوا** يعني الكفار
اذا سمعوا الاذان استهزوا به واذا ارادهم يجد اضحكوا واستهزوا بذلك **ذلك** الاستهزاء
بانهم **وقرأ يقولون** يعني لا يعلمون ثوابه وقال الضحاك سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام فقال من اتخذ مودنا فقال يا محمد عليك بالعباد الاسود فانه مشهور في الملايكة
وهو جبريل الصورت واحب المودين الى الله تعالى فذ عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا عليه
الاذان وامره ان يصعد سطح المسجد ويؤذن فلما اذن تحزمنه اهل العقاب واهل الشرك
وذلك ان يوم فتح مكة امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يؤذن على سطح الكعبة فحزمنه كفار
الاعراب وحزبهم فترل قوله تعالى **واذا نادى** يعني الى الصلاة **اتخذوها هزوا ولعنوا** يعني المنافقين
واليهود ومشركي العرب روى اسباط عن السدي قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع
المودن يقول انهدا لا اله الا الله انهدا ان محمد رسول الله يقول حرق الله الكذاب فدخلت
خادمة ليلة من الليالي بنار وحم نيام فسقطت شرار في البيت فاخرق البيت واحترق
هو وقاهله فاستجيب دعاءه على نفسه وروى عن ابن عباس نحوه هذه الحادثة الا انه ذكر يود
قوله تعالى **في اهل الكتاب هل ينظرون منا** يقول نظمون فينا ونقيموننا **ان امنوا**
يا الله اي سوى انا فذا امنوا بالله وامنوا بما امرنا من القرآن **وما ازل من قبل القرآن**
يعني التوراة والانجيل **وان اكرهنا فسقون** يعني لم تؤمنوا فسقكم وعصيتكم وقال الزجاج
سعدنا هل ينظرون منا اي هل يكرهون منا الايمان وبفسقكم انما كرهتم ايماننا واستهزوا
بفعلهم انا على احوالكم فسقتم ولم تثبتوا على دينكم فحزبكم الرضاينة وحزبكم المال قوله تعالى
هل اهل انبيكم بشر من ذلك قال مقاتل يود ذلك ان اليهود قالوا للمؤمنين ما تعلم احد من اهل
هذه الاديان اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم فترل قوله تعالى **هل اهل انبيكم بشر من**
ذلك متبرية عند الله يعني ثوابا عند الله فقالت اليهود من هم فقال **من لعنه الله وعذبت**
عليه وجعل منهم الفرقة **والخيار** **يسير** فقال المسلمون لليهود يا اخوة الفرقة والخيار
نكسوا رؤسهم وجعلوا متبرية صارا بغضب للعير يعني القنبر **وعبد الطاغوت** قرا حمزة
وعبد بنصب العين والدال وضم الباء وكسر التاء الطاغوت يعني جماعة العبيد اي
جملتهم عبد الشيطان وقال ابو عبد الله يعني اللعنة ان يقال لجماعة العبيد عبد وانما
يقال اعبد ولا يقال عبد وقرا الباقون وعبد الطاغوت يعني وجعل منهم من عبد
الطاغوت معناه خذ لهم حتى عبدوا الشيطان وروى عن ابن عباس انه قرا وعبد
الطاغوت بضم العين ونصب الباء الشد يد جمع عابد وعبد مثل يارك ورك وساجد
وسجد وقرا ابن مسعود وعبدوا الطاغوت يعني عبيدوا الطاغوت وقرا بعضهم وعبد
الطاغوت بحزب الباء يعني جعلهم عبد الشيطان وقرا بعضهم وعبد بهم العين والباء
بنصب الدال وهو جماعة العبيد يقال عبيد وعبد على وزن اعيفت وركعت وسير
وسر رهم قال تعالى **اولئك شر مكانا** يعني شر منزلة عند الله **واصل عن سوا السبل** يعني
اعطاهم قصد الطريق وهو الهدى **واذا اجأوك فوالوا امنا** وهم المنافقون من اهل الكتاب

قالوا صدقنا وجدنا نعتك وادادوا بذلك ان يحسموا المشركين وهذا القول تعالى ويجوز
ان يحكموا بما لم يفعلوا فاجاب الله تعالى من حالهم فقال وقد خلونا بالهوى والهمم فلهذا جازاه
يعني هم كافرين في الاموال كلها ولا ينفعهم ذلك القول والله اعلم بما كانوا يكتمون يعني علمهم انهم
وهذا الحد بل هو وزي كبر امهم ليسا رعون في الامم يعني المعصية والعدوان يعني
الظلم وهو الشك والهمم يعني الرثوة في الاحكام ليس ما كانوا يعملون يعني لم يمس ما كانوا
يتروكون من دينهم لآخرتهم ولا من انفسهم الربا يرون والاجابة عن قولهم الامم والهمم يعني
يعني هلا ينهم على ما هم عبادهم وانما شكنا من علمنا السوء الذين لا يامرون بالمعروف ونهى
وجاهلهم وبركوتهم وكل عالم الربا يرون بالمعروف وبجاهلهم الظلم والمعصية فانه يدخل
في هذه الآية قوله ليس ما كانوا يصنعون حين لم ينهوا عن قولهم الامم والهمم يعني الرثوة
يفعلهم قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلقت ايديهم وذلك ان الله قد سيطر عليهم
الرزق فلما عصوه وحجروا واغلق قتر عليهم الرزق فقالوا عند ذلك يد الله مغلولة عن
السيطرة فامسك عنا الرزق قال الله تعالى غلقت ايديهم اي امسكت عن الخير ويقال هذا بعد
لهما اي غلقت ايديهم في نار جهنم ويقال خللوا خلافا فلا يعطون النار شيئا مما اعطاهم الله ثم قال تعالى
ولعنوا لما قالوا يعني قد بواطعوا من رحمة الله تعالى يقول ذلك ثم قال بل يداه مبسورتان
يقال امره وطيته ويقال نعمتان نعمة الدنيا ونعمة الآخرة ويقال نعمتان من السما والمطر ومن
الارض النبات يعني رزقه واسع باسط يخلقه **ينفق كيف يشاء** يقول يرزق من يشاء مقدار
فلهذا قرأت الشرائع والارض وهذا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
تعالى ان اولكم وافر كرم وجمعكم وانتم فامروا في صعيد واحد ثم سال كل واحد ما بلغت اعني
ما عطيتكم لم ينقص ذلك من خزان ملكي مقدار او ما يعرف من البحر براس امس واحدة ثم قال تعالى
وليزيدن كبر استغفارهم يعني من اليهود **ما انزل الملك من ربك من القرآن طغيانا** يعني
تماديا في المعصية **وكبرنا** اي وحجروا ابا القرآن يعني لما انزل عليك شي من القرآن كفوا به فزيد
بحجروهم قطعوا عنهم وانما نسب ذلك الى ما انزل لان ذلك كان سببا لطغيانهم وحجروهم
وقلنا انما قال في آية اخرى ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني ان ذلك سببا لخسرانهم
قال تعالى **والذين آمنوا بآياتنا** يعني **والذين آمنوا بآياتنا** يعني **والذين آمنوا بآياتنا**
الذين آمنوا بآياتنا يعني **والذين آمنوا بآياتنا** يعني **والذين آمنوا بآياتنا**
لطفنا الله يقول كلما اجتمعوا ارمهم على المكر محمد صلى الله عليه وسلم واحسانه فرقة الله تعالى
واطفانا ارمهم اي سكته الله ووهن ارمهم وهذا على وجه التكاية كما قال تعالى ويضع عنهم
اهرمهم والافلالا اي كانت عليهم شر قال **وليسعول في الارض فسادا** يعني يعملون فيها باطلا
ويدعون الناس الى عبادة غير الله **والله لا يحب المعتدين** يعني لا يرضى بعمل الذين يعملون
بالمعاصي والله لا يحب اهل الفساد ولا علم ولان اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
امموا يعني صدقوا بآيات الله وحجروا القرآن وانفوا الشرك والمعاصي **لكننا عنهم مستأمنون**
يعني لعقوبنا عنهم ذنوبهم اي ولا دخلناهم جازات النعم في الآخرة ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل يعني اقرؤا بما فيها ويتوبوا ما كنتموا وما انزل اليهم من ربهم يعني علما بما انزل اليهم

في كتابهم ويقال القرآن **لا تقرأ من فوقهم** يعني يريهم الله المطر من فوقهم في الوقت الذي
ينفعهم ذلك قوله **ومن تحت ارجلهم** يعني ثبت النبات من الارض وقال الزحاج هذا
على وجه التوسعة يقال فلان في خبر من قرنه الى قدمه يعني لو انهم فعلوا ما امروا به لا عظم
الله اجرهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم حتى صاروا في الدنيا والآخرة وروى ابو موسى الاشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما رجل من اهل الكتاب آمن بنية وامر بجد
حتى ان الله عليه وسلم فله اجران ثم قال تعالى **منهم امة مفقصة** يعني عصبة وجماعة عادة
وهم مؤمنوا اهل الكتاب من اهل التوراة واهل الانجيل **وكبرنا** يعني **ما كانوا يعملون** الذين لم
يصدقوا ولم يؤمنوا **اباها** **الرسول بلغ ما انزل الملك من ربك** وذلك ان اليهود لعنهم الله
قالوا النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءهم الى الاسلام لم يعملوا يستهزؤن به ويقولون انك تريد
ان تتخذك حنا كما اتخذت المضاريب عبيدا فلما راي ذلك سكنت عنهم فامره الله ان يدعوهم
ولا يمنعهم من ذلك تكذيبهم اياه فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل الملك من ربك اي من القرآن
وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما انزل الملك **فابلغ رسالة ربك** يعني كانك لم تبلغ شيئا من رساله
لانه امره بتبليغ جميع الرسالة فاذا ترك البعض صار بمنزلة التارك للكل كالمن محذاه
من كتاب الله صار احدا للجمع ويقال وان لم تفعل فابلغ رسالة ربك يعني فابلغ ما يبلغ
الذي تكون رسولا وروى عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها
الناس انما بشر مثلكم فان كنتم تعلمون اني قد فطرت في شيء من تبليغ رسالتي ربي فافعلوا
حتى تبلغ رسالتي وربي كما ينبغي لها ان تبلغ فقام الناس وقالوا نشهد انك بلغت رسالته
ربك ونفخت لاسمك وقضيت الذي عليك وروى مسروق عن عائشة عن حديثك ان محمد
كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل الملك من ربك الآية فوسيه
والله يعصمك من الناس يعني اليهود ويقال كيد الكفار وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع بن
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرميه اصحابه بالبلية تركت هذه الآية فخرج اليهم فقال لا تحسروا
فان الله قد عصم من الناس يعني قال **ان الله لا يهدي القوم الكافرين** يعني لا يرشدكم اليه
دينه ويقال لما تركت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا ابالي من خذلني من اليهود
ومن نصرتي قرانا فخر وعاصم في رواية ابي بكر وان غامر فابلغت بلفظ الجماعة وقرا الباء
بلفظ الوجدان لان الواحد يعني عن الجماعة ثم علمه كيف يبلغ الرسالة فقال تعالى **قل يا اهل**
الكتاب لستم على شيء من الدين ولا تواب لاعمالكم حتى تقيموا التوراة والانجيل يعني يعملوا
بما في التوراة والانجيل قوله **وما انزل اليكم من ربكم** يعني حتى تقرؤا ما انزل عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم من القرآن وتعملوا به **وليزيدن كبر استغفارهم** **ما انزل الملك من القرآن من ربك طغيانا**
وكفرنا يعني تماديا في المعصية وكفرنا بالقرآن يعني انما عليك تبليغ الرسالة والمرعظة فان لم ينفعهم
ذلك فليس عليك شيء **فلا تاترنا القوم الكافرين** يعني لا تخزن عليهم ان كذبوك وروى محمد بن
اسحاق باسناد عن ابن عباس انه قال جازا فخر بن حارثة وسلام مقيم ومالك بن النضير
فقالوا يا محمد استرجم انك على مله ابراهيم ودينه ونسبهم بما عهدنا من التوراة ونشهد انما
من الله حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم احبتم ومحمد ما فيها مما اخذ عليكم

والنصارى

من الميثاق وكتمتم فيها ما انتمم ان يبينوه للناس فبريت من احدكم فقالوا فاما ما نساها
في ايدينا فانا على الهدى والحق فلا نؤمن بك فنزل فلما اهل الكتاب لم يسمعي حتى يقيموا التوبة
فوله تعالى ان الذين امنوا قالوا لا اله الا الله والذين كفروا قالوا لا اله الا الله فليكن الله وحده
ويقال ان الذين امنوا بالسنن وهم المنافقون ويقال في الآية بقدم يعني ان الذين امنوا
والذين هادوا ومن امن من اليهود والنصارى **والضابون من اسر الله واليوم الآخر**
وعمل صالحا لهم اجرهم عند ربهم يعني قال في هذه السورة والضابون وقال في موضع اخر
والضابون لانه معطوف على خبر ان كل اسم كان معطوفا على خبر ان كان فيه طريقتان ان شارب
وان شارب كقوله ان زيد اقام وعمره ان شارب الثاني وان شارب كقوله ان الله
بري من المشركين ورسوله وقد فرى ورسوله ولكنه شاذ وكذلك هاهنا كما ان يقول
والضابون والضابون الا ان في هذه السورة كتب بالرفع ثم قال لهم اجرهم عند ربهم يعني
لمن امن من هؤلاء الذين سبق ذكرهم فلم يوافهم عند ربهم الجنة **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**
قوله **ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل** يعني عهدهم في التوراة **وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول**
بما لا اله الا الله يعني ما لا يوافق هوام **فريقا كذبوا** مثل عيسى ومن سبق قبله **وفريقا قتلوا**
مثل يحيى وذكرها وغيرهما من الانبياء صلى الله تعالى عليهم اجمعين فله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم
ببليغ الرسالة وامره بان لا يخون عليهم ان لم يؤمنوا لانهم من اهل السوء الذين فعلوا هذه الافعال
ثم قال تعالى **وحسبوا ان لا تكون فتنة** يعني ظنوا انهم لا يقتلون بتكذيبهم الرسل وقتلهم الانبياء وهما
ظنوا ان لا يلقوا ولا يصيبهم البلاء والشدة والفتنة ويقال ظنوا ان قتل الانبياء لا يكون كفرا او يفتن
ظنوا ان لا يفتن قلوبهم بالكذب وقتل الانبياء فاحزنوا والكاسى وابوعمران لا تكون فتنة
بضم النون وقرا الباقون بالصب لئن قرأ بالصب معني ان ومن قرأ بالصب يعني حبوا ان لا
تكون فتنة معناه حسبوا ان قلوبهم غير فان لهم **فهموا وصموا** يعني صموا عن الحق وصموا عن الهدى فلم
يسمعوا **فحجاب الله عليهم** يقول مجاوز عنهم ورفع عنهم البلاء لم يتوبوا ثم غوا **وصموا كثر منهم** ويقال
معناه تاب الله على كثير منهم وعموا كثر منهم ويقال ثم تاب الله عليهم يعني بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ليدعهم الى التوبة ثم عموا وصموا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الآية والمثل يعني لم يعلموا
بما سمعوا ولم يعبروا بما ابصر واصفوا كالا عى والاصم ثم الله **فبصير ما يعملون** يعني فبصير ما
الانبياء وتكذيبهم الرسل يعني علمهم بما انتمم لئلا يفتنهم الله تعالى ان الله هو المسيح بن مريم
وذلك ان النصارى اهل بخران يزعمون انهم مومنون بعيسى فاخبر الله تعالى انهم كفروا بعيسى
وانهم كاذبون في مقالهم واخبر ان المسيح دعاهم الى توحيد الله وانهم كاذبون على المسيح
فذلك قوله **وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله يعني وحدوا الله والطبوعة دلي ورجع يعني**
خالقي وخالقكم ورايتي ورايتكم **ان الله من برك الله** يعني انه من عوت على شركه **فقد حرره**
الله عليه الجنة ان يدخلها وماواه النار يعني محبته الى النار **وما للظالمين من انصاف**
يعني ليس للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب ثم اخبر ان الفرق الاخر من النصارى هم كفار
فقال تعالى **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة** فيه مضمرة معناه ثالث ثلاثة الهة
ويقال ثالث من ثلاثة آبا واما وروحا فثالثا يعني الله ومريم وعيسى قال الله رد عليهم

وما من الا اله الا الله

وما من الا اله الا الله واحد يعني هم كاذبون في مقالهم ثم اورد عدد طهر الوعيد ان لم يؤمنوا فقال
تعالى ان لم ينتهوا عما يقولون يعني ان لم يتوبوا ولم يرجعوا عن مقالهم **ليستن الذين كفروا**
عذاب اليم هذه كلمة القسم فكانه اشترطه ان يصيبهم عذاب اليم ان اقاموا على كفرهم ثم دعاهم
الى التوبة فقال **افلا يتوبون الى الله** من المضاربة **وليس تغفروا** من مقالهم الشره فان
فعلوا **والله عفو رحيم** يقول التوبة ويقال افلا يتوبون الى الله لفظه لفظ الاستعانة
والمراد به الامر فكانه قال توبوا الى الله وكذلك كل ما يشبه هذا في القرآن مثل قوله اتصبرون
يعني اصبروا ثم بين الله تعالى ان المسيح عبد ورسوله وبين الحق في ذلك فقال تعالى **يا مسيح**
ابن مريم الارسول يعني يوحنا كسار الارسول فدخلت من قبله الرسل وهو من جملة الرسل
وامنه صدقة يشبهه المبين وذلك حين صدق جبريل حين قالها انما انا رسول ربك
والصدق في اللغة هو المبالغة في الصدق وقال في آية اخرى وصدقت بكلمات ربها ثم قال
كانا باكلان الطعام يعني المسيح وامه كانا باكلان ويشربان ومن اكل وشرب تكون حياته باحثة
والرب تعالى وتزود عن ذلك علوا كبيرا لا ياكل ولا يشرب ويقال كانا باكلان الطعام كناية عن
قضا الحاجة ومن كان هكذا الا يضل ان يكون **ربا انظر كيف بين الله الايات** يعني العلامات
في عيسى بن مريم انما كانا الحدين ما اكلا الطعام قوله **نرا انظر اني يوفكون** يقول ابراهيم
بانكارهم باي واحد وقال **الغني اني يوفكون** يعني اني يصرفون عن الحق ويبدلون عنه
يقال انك الرجل عن كذا اذا عدل عنه ثم اخبر الله من جعلهم وقلة عقلم فقال **قل يا محمد**
من دون الله يعني عيسى ما لا يملك لكم يقول لا لا يقدر حشر في الدنيا ولا في الاخرة وتكلم
عبادة الله تعالى **والله هو السميع العليم** يعقوبكم **قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في قلوبكم**
غير الحق يقول لا جاؤوا بالحد والحد هو الاقرار بالاعتد او يقال لا تتفقوا ولا تشعقوا **انتم**
قوم وهم الاسمان اهل الكتاب يعني لا تتبعوا مشيواتهم لانهم اشروا الشهوات على البيان
والبرهان **فصلوا من قبل** وهم رؤسا النصارى صلوا على النبي **واصلوا كثر من الناس** صلوا
عن سوا السبل يعني اخطوا واقتدا الطريق وقال مقاتل زلت في شان برصيصها العابد حين جاءه
الشیطان فقال له قد فضلك الله على اهل زمانك لكي تحرم الحرام وتحرم الحلال وتبين
لهما المسنة فتفعل ذلك فابتغى الناس ذلك ثم ندم على فعله فهدى الى سبله فجعلها في عنقه
وعلق نفسه فيها ملك فقال له انت تتوب تكف لك عن تابك فذلك قوله تعالى **فصلوا**
من قبل واصلوا كثر واصلوا عن سوا السبل ثم قال تعالى **ان الذين كفروا من بني اسرائيل يعني**
اليهود على لسان داود وذلك ان الله تعالى منحهم قردة بحيث تعدوا واضطادوا
الشمل يوم السبت **وعيسى بن مريم** يعني على لسان عيسى بن مريم حيث دعا عليهم فتخيم
الله خازيره يقال لعن الذين كفروا اي بعدوا عن رحمة الله على لسان داود وعيسى بن مريم
قال الزجاج يحتمل معنيين احدهما انهم سمحوا بالعتصمة فجعلوا قردة وخنازير وجارزان
يكون داود وعيسى عليهما السلام لسانين يكن محمد صلى الله عليه وسلم يعني لعن الكفار والمنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى **فان الله عاصوا اوكافوا** يعني
الذين احلهم من اللعنة بما عصوا اي بعضيا منهم وكانوا يعتدون في دينهم كانوا لا يتقون

من منكر بغيره يعلم بمنعوا من الحج من الافعال ورضوا به ليس كما كانوا يفعلون حين لم
يؤمنوا عن المنكر ترى كثير منهم قالوا ما نرى اليهود يقولون الذين كفروا من مشركي
الحرب وقال الكلبي ترى كثير من المنافقين يقولون الذين كفروا يعني اليهود ليس كما قلت
لم انفسهم ان سخط الله عليهم معناه ليس الفعل الذي يستوجب السخط من الله ويوجب
لم العقوبة والعذاب هم طال دون يعني داعمين ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر
الله عليه وسلم وما اتوا اليه من القرآن ما اتخذوا من اولياء يعني ولو كان ايمان المنافقين
حقيقة ما اتخذوا اليهود اولياء في الحرب والضرع ولكن كثيرا منهم فاسقون يعني فاضلين
الهدى لجدد الله النار عند اهل مكة واتخذك افرعهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا
نصارى قال بعضهم انما اراد به الذين هم النصارى في ذلك الوقت لانهم كانوا اقل بظاهري
على المؤمنين واشهر اجابة للاسلام وقالت اكثر المفسرين ان المراد به النصارى الذين اسلموا
وفي سياق الآية دليل على قوله فانما هم الله بما قالوا وروى اسباط عن السدي قال بعث
النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا من الحبشة سبعة منهم قسيسين
وخمسة وهم ابنا سيطرون اليه وبنو له فلما لقوه وقرأ عليهم ما اتوا الله عليه بكونوا امنوا
به ورجعوا الى النجاشي فحاصر النجاشي معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منهم في الطريق
فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستغفروا له وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد
انه سئل من هذه الآية فقال المفسرون الذين قالوا مع جعفر الطيار من ارض الحبشة وتروى ان
انه سئل من هذه الآية فقال المفسرون انها تزل في النجاشي واصحابه هم قال تعالى **لَا يَأْتِي**
سَنَمُ قَسِيْرٍ وَرَهْبَانًا يعني المتعبدين واصحاب الصوامع ويقال القسيسين علماء
والرهبان عبادهم ويقال القسيسين الصديقين والرهبان المنافقين من الله تعالى
وقال بعض اهل اللغة القس القسيس وروى النصارى والقس يعني القاف القبيحة شعر
قال تعالى **وَأَن تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كُنُوزَ كَثِيرَةً وَلَٰكِن لَّكُم عَذَابٌ عَظِيمٌ** والقرآن واذا
سمعوا ما اتوا اليه الرسول يري اعينهم بغير من الدعوى اي تسيل من الدعوى مما عرفوا من
الحق يقولون بل هو محمد صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته يقولون ربنا انما بالقرآن بانه من
الله تعالى **فَاكْتَنَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** يعني المهاجرين والانصار وروى عكرمة وابن عباس
فأكتبنا مع الشاهدين هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون له بالبلاغ ويشهدون للبر
انهم قد بلغوا الرسالة **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ** وذلك انهم لما رجعوا اليه وهم قال لهم كفار
فهم تركتم الله عيسى ويقال ان كفار مكة عابثهم على ايمانهم وقالوا لم تركتم دينكم القديم
واخذتم الدين الجديد فقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وعبياه وما لنا لا نصدق بالله ان محمد
رسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن من عند **وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَعُ** يقول
رجا ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني مع المؤمنين الموحدين في الجنة قد هم
الله وحده من مقالهم انهم كذا اواخر عن نوابهم في الجنة فقال تعالى **فَايَا نَبِيَّ اللَّهِ** بما قالوا من
التوحيد جئات بحري من تحتها الالهة والخالدين فيها وذلك جزا للمحسنين يعني

وفي العذاب

نواب المحدين المطيعين وقد اخرج بعض الناس هذه الآية ان الايمان بحمد القول لانه
قال فانما هم الله بما قالوا ولكن لا محبة لهم فيها لان قولهم كان مع الصدوق وهو قوله تعالى مما
عرفوا من الحق والقول بغير الصديق لا يكون ايمانا ثم بين عقوبة من ثبت على كفره ولم يؤمن فقال
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يعني من مات على ذلك **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** يعني النار التي
الوقود يقال هم فلان النار اذا اشتد وقودها ويقال لعين حمدة لشدتها وقودها ثم قال
تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا ظِلَافَاتٍ مَّا أَحَلَّ لَكُمْ** تزلت في جماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وصف القيامة يوما وخوف النار والحساب فاجتمعوا
في بيت عثمان بن مظعون وتوافقوا بان يحضوا انفسهم ويترهبوا فيها ثم الله تعالى عرف ذلك
فزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا الى اخرها قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم
احمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن مدرك بن قزعة عن محمد بن الحسين
قال لما عثمان بن مظعون لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس
ولا احب ان احدث شيئا حتى اذكر ذلك لك فقال صلى الله عليه وسلم وما يحدثك نفسك يا عثمان
قال تحدثني ان اخصي قال مهلا يا عثمان فان خصا امي الصبيام قال يا رسول الله فان بقي
عندي ان اترهب في دوسي الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امي الجورح المساجد
لا شطار الصلوات قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسبح في الارض قال مهلا يا عثمان
فان سياحة امي الغزو في سبيل الله والحج والعمرة قال فان نفسي تحدثني ان اخرج من مالي كله قال
مهلا يا عثمان فان صدقتك يوما يوما ومكث نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم افضل
من ذلك قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اطلق حولة فقال مهلا يا عثمان فان الحج في ابي
من عمر ما حرم الله عليه او ما جازي في حياي او زار قبري بعد مماتي او ماتت وله امرأة او امرأتان
او ثلاث او اربع قال يا رسول الله فان نفسي ان لا اطلقها فان نفسي تحدثني بان لا اغشاها قال
مهلا يا عثمان فان الرجل المسلم اذا غشي اهله او ماله ملك بمسنة فلم يكن من وقته تلك ولد كان
له وصي في الجنة وان كان من وقته تلك ولد مات قبله وانه كان له فرط وشغف يوم
القيامة فاذا مات بعد كان له نور يوم القيامة قال يا رسول الله فان نفسي بان لا اكل اللحم
قال مهلا يا عثمان فاني احب اللحم واكله اذ اوجده ولو سالت ربي ان يطعمني في كل يوم لاطعمني
قال يا رسول الله نفسي تحدثني ان لا اسئط الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبريل ارسى بالطيب عثمان في
يوم الجمعة لا تتركه يا عثمان لا ترعب عن شئ من رعب عن شئ ثم مات قبل ان يتوب صرفت
الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة فزلت هذه الآية لا تحموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تَقْتُلُوا ويقول لا تحموا حلاله **أَن لَّكُم مِّنْهُ** يعني من الطيبات والشراب والشراب الذي انتم فيه
مُؤْمِنُونَ اي لا تحموا ما احل الله لكم ان كنتم متصدقين فاحلوا حلاله وحرموا حرامه ثم امرهم
الله تعالى بان لا يكفروا ايمانهم لانهم لما حرموا الحلال على انفسهم كان ذلك عيبا منهم ولهذا قال
اصحابنا اذا قال الرجل لشيء حلال هذا الذي حرام على يكون ذلك عيبا فامرهم الله بان يأكلوا
ويتحننوا في ايمانهم وفي الآية دليل ان الرجل اذا حلف على شيء والحلف خبر له يعني ان يحث

الله

محدث

ويكفر من يمينه وفيها دليل ان الكفارة بعد الحنث لانه امرهم باحث بقوله فكلوا ثم اسرم
بالكفارة بقوله تعالى **لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم** قال ابن عباس اللغو ان يحلف الرجل
على شيء بالله ويؤثر ان فيه صدق وهو كاذب فيه وهكذا اروي عن ابي هريرة انه كان يقول
تغافلتم ان يحلف الرجل على شيء ويؤثر ان فيه صدق فاذ انزعف لك قال الحسن
الرجل يحلف على الشيء ويؤثر ان فيه صدق فاذ انزعف لك وقال سعيد بن جبير الرجل يحلف باليمين
التي لا يميني ان يحلف بها ويؤثر ان فيه صدق فاذ انزعف لك وقال سعيد بن جبير الرجل يحلف باليمين
وقال زيد بن اسلم هو كقول الرجل اعني الله بصدق ان لم افعل كذا او اخرجني الله من مالي ولدي
وقالت عائشة رضي الله عنها اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله على كل شيء لم يعقد قلبه ثم قال ولكن
يواخذكم بما عقدتم **الايان تكفارتهم** فزا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حضر
عقدتم بالشد يد وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ان يكره عقدتم بالتحديق وقرا ابن
حاضر بما عاهد سترتم فزا عاصم في رواية ان يكره عقدتم بالتحديق وقرا ابن
الرجل لصاحبه بشي ومن قرا بالشد يد فهو للتاكيد ومن قرا بالتحديق لان اليمين تكون
واحدة والشد يد يكره في التكرار والاعادة وروي عبد الرزاق عن بكاذب عن عبد الله قال
سئل عن من يمينه عن قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال الايمان ثلاثة لغوه وعقد وصبر فاما
اللغو فلا والله وبلى والله لا يعقد عليه القلب واما العقد فهو ان يحلف الرجل على شيء ان لا يفعل
فيفعله فله الكفارة واما الصبر فان يحلف على ما لا يقنطعه بيمينه فلا كفارة له وروي
حصين بن عبد الرحيم عن ابي مالك الغفاري قال الايمان ثلاثة يمين تكفر ويمين لا تكفر يمين
تجزا ان لا يواخذ الله صاحبها وذكرها عن ما ذكر محمد بن جابر الايمان ثم بين كفارة اليمين
فقال تعالى **كفارتهم اطعام عشرة مساكين من اوسط ما يطعمون اهليكم** وروي عن
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العدا او العشاء وسئل شرح عن الكفارة فقال الجز والارث
الطيب واخذ فقال اريت ان اطعمت الجز والارث قال ذلك ارفع طعام اهلك وطعام الناس
ودوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ابي طالب انما قال لا تكل مسكين نصف صاع من خنطة
يعني اذا اذ ان يرفع اليهم فاذا اذ ان يطعمهم فالعدا او العشاء ثم قال **او كسوتهم** قال
مجاهد اذناه ثوب واعلاه ثياب شيت وقال ابراهيم الحنفي لكل مسكين ثوب وقال الحسن بن ابان
ابيضان او تحريم رقبته يعني بغير رقبته ولم يشترط لها ثوبا المومنة فجوز بالكافرة والمومنة
فالرجل باختيار شرب هذه الاشياء الثلاثة من **لحم حديد** الطعام ولا الكسوة ولا الرقبة **فصل في كفارة اليمين**
ايام اي عليه صوم ثلاثة ايام وروي شعبان بن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سئل طاب
عن صيام الكفارة فقال يعرف وقال مجاهد كان عبد الله بن مسعود يقرأ مستجابات وروي
مالك عن عبد عن مجاهد قال كان ابي يعقوب يصيام ثلاثة ايام مستجابات في كفارة اليمين
ثم قال **لك** يعني الذي ذكرنا كفارة **ايامكم** من الطعام والكسوة والعقود والنفوس اذ اخطئتم
واحفظوا ايمانكم يعني ليعلم الرجل ما حلف عليه فيكفر بيمينه اذ احث **لك الله** يعني الله لكم انما
يعني امره وهدية **لكم** تشكرون اي لكي تشكروا رب هذه النعمة اذ جعل لكم مخرجاً من ايمانكم
بالكفارة والكفارة في اللغة هي الغفلة يعني يغفل الله بها **ايامكم** اي ايامكم انما الحنث واليمين

نزلت هذه الآية في شأن سعد بن ابي وقاص لانهم كانوا اشركوا بها وكانوا لا يسمعون لرسول الله
وقاص ومن رجل من الانبياء انما انساب فاقبلا فخرج راس سعد فخرج عن المخطاب
نقال اللهم اذنار املني في الحنث فاما متلفعة لما لم يذهب للفقول فنزلت الآية التي في سورة البقرة
ليسا لوزك عن الحنث والميسر فقال عمر اللهم بين لنا في الحنث ما شافنا فنزلت هذه الآية انما الحنث
والميسر والاضطراب **والا لا امر حسن من عمل الشيطان** يعني حرام وهو من نزل الشيطان
فاجنبوه **لكم** يعني فان تركوا امرها ولم يقل فاجنبوها لانه انصرف الى المعنى ومعناه
اجنبوها ما ذكرنا وحينما ذكر عن ذلك كونه كلوا من ثمرة اذا امرت ولم يقل من ثمرة فقال **انما**
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في اثم والميليشور بعدكم عن ذكر الله يعني عن طاعة
الله وعن الصلاة لانهم منعوا من الصلاة اذا كانوا معكاري ولانه اذا سكر لا يفعل للطاعة
واذا الصلوات ثم قال **فيل اثم مستهزون** يعني استهزوا عن شربها فقال عمر قد استهزينا يا رب
وعن عطاء بن يسار ان رجلا قال لكعب الاحمر احرمت الحنث في التوراة قال نعم هذه الآية
انما الحنث والميسر مكذوبة في التوراة انما انزل الله الحق ليدفع به الباطل ويظهر به الحق والصدق
والحرام والحرمة فشاها وما افسد الله بعبادته وحلاله ان من استهزى في الدنيا لا يعطشته يوم
القيامة ومن تركها بعد ما حرمها لا يقينها اياه في حشره القدس قبل وما حظيرة القدس
قال الله هو القدس وحضرته الجنة ثم قال تعالى **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** يعني في حشره
واخذوا من امرهم فان تولم يقول اعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين فقد اهدى من شرب الحنث بعد حرمها فلما نزلت هذه الآية قال
حي بن اخطب لما حال من مات منهم وهم يشربونها فغير بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك فنزلت هذه الآية **للسل على الذين امنوا**
الصالحات جناح فيما طعموا يعني فيما شربوا قبل حرمها ولم يعرفوا حرمها ويقال لان بعض الصالحين
كانوا في شرب بواصها بعد الحنث ولم يعرفوا حرمها فلما رجوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه عليه وسلم فنزل ليس على الذين امنوا الآية فيما طعموا يعني شربوا قبل الحنث **اذما اتقوا الله**
وامنوا يعني صدقوا بوحدانية الله والقرآن **وعلى الصالحات** ثم اتقوا المعاصي وامنوا يعني
صدقوا بحرمها ثم **اتقوا الله واحسنوا العمل** وتركوا شربها بعد حرمها والله يحب المحسنين
في انفال ويقال معناه ليس عليهم جناح فيما طعموا قبل حرمها اذا اجتنبوا شربها بعد حرمها
وروي عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الحنث وعليهم ثوب
معاوية بن ابي سفيان وقالوا امي خلال لنا وتاولوا قوله تعالى **للسل على الذين امنوا** فكثرت
معاوية بذلك الى عمر فكتب اليه عمر ان ابعتهم الى قبل ان يعبدوا من قبلك فلما قد سألوا عن
جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما ترون في شربها فقالوا انهم قد افسدوا
الله كذا وشربوا في دمه قال ما يدرك الله فاصرب اعنا فصر على كبر الله وجمعه ساكت فقال
يا ابي الحسن ما ترون في شربها فقال ارى ان تستنصبهم فان تابوا فاصربهم ثمانين جلدة وانما
يتوبوا فاصرب اعنا فصر فاستنصبهم فتابوا فصرهم ثمانين جلدة وارسلهم قوله تعالى **ايها**
الذين امنوا ليلوكم الله بشي من الصيد يعني ليجزىكم الله والاختيار من الله هو اظها رسا

علم منهم بشي من الصيد يعني بعض من الصيد فيصيد به عمل ان يكون معناه ما دام في الارض
فيكون ذلك بعض الصيد ويحتمل ان يكون معنى التخصيص كذا على وجهين جنس من
الاجناس كما قال تعالى فاجتنبوا الرجز من الاول فان يحتمل بعض الصيد يعني صيد البرد والي
سأله ابيكم يعني فاجتنبوا الرجز من الاول فان يحتمل بعض الصيد يعني صيد البرد والي
بسلحك وهو الكبار من الصيد **ليعلم الله من يخافه بالغيب** يعني بمن الله من يخافه من الذي
لا يخاف ويبين فضل الخائفين **فمن اعطى الله ذل** يعني من اخذ الصيد بعد الذي **فله**
عذاب اليم اي وجع يعني الكفارة والعزرة في الدنيا وفي الآخرة بالعذاب اي اذا مات
بغير توبة **يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد** وانتم حررتم يعني وانتم حررتم وتبين
اي في الحرر بين الكفارة فقال **ومن قتله فانه لاثم** **ما قتل من النعم** يعني عليه
الغند امثل ما قتل فرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي جزا بنون الالف ومثل نعم اللام
وقرأ المياقون بغير تنوين بالضم وبكسر اللام فانما من قرأ بالتون فغناه فغناه حررتم صا والمثل
نفسا الحر او اما من قرأ بغير تنوين فغناه فغناه حررتم يعني عليه جزا امثل ما قتل من النعم
يشترى بغيره من النعم ويذبحه يعني اذا كان المقول يوجد بقيمة النعم فغناه حررتم قال تعالى **عليكم**
به ذري **فقد انتم** يعني وجلان شلمان عدلان يظن ان لافقة المقول شعر يشترى بغيره
قد تابا لنع الكعبة يعني بلغ الهدى مكة ويذبحه هناك ويصدق طح على الفقرا **او كفارة**
طعام مساكين يعني ان شأ يشترى بغيره طعاما ويصدق به على كل مسكين نصف صاع
من خنطة **او عذلة** **لك صياها** يعني يصوم مكان كل نصف صاع من خنطة يوما قال ابن عباس
انما يصوم لكي يعرف مقدار الصيام من الطعام فهو بالخيار بين هذه الاشياء الثلاثة ان شاء اظن
وان شاء اهدى وان شاء صام فرائضه وان شاء كفارة طعام مساكين بغير تنوين على
معنى الاضائة وقرأ الباقر كفارة بالتون والطعام نفسا لهما ثم قال **ليذوق وقال امره**
يعني عقوبة ذنبه لكي يمنع عن قتل الصيد **عفي الله عما سلف** يعني عما مضى قبل الحزم ومن
عاد بعد الحزم **يعتق الله منه** يعني ياقب الله تعالى ومعنى ذلك نجب عليه الكفارة
وقال بعضهم لا يجب عليه الكفارة اذا قتل مرة اخرى وروي عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن
الحرم نصيب الصيد فحكم عليه ثم نصيبه ايضا قال لا يحكم عليه وتاي هذه الآية ومن عاد فبقيت
الله منه فذلك بلا الله ان شاء عفي عنه وان شاء عاقبه وعن شرح ان رجلا اتاه فسأله ان
يحكم عليه فقال له شرح هل اصبت صيدا فقلت لا قال لو كنت اصبته قبل ذلك لم احكم
عليك وقال بعضهم قتل قبل ذلك اولم يقتل فهو سوا لانه قاتل في المرة الثانية كما هو
قاتل في المرة الاولى وروي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
وعزيم رضي الله عنهم انهم حكموا ولم يبالوا انك اصبت قبل ذلك ام لا وروي ابن جريج
عن عطاء انه سئل عن قوله تعالى عفي الله عما سلف قال يعني عما كان في الجاهلية ومن عاد
في الاسلام فبقيت الله منه ومع ذلك عليه الكفارة وروي سعيد بن جبير مثله وقال
بعض الناس انه اذا قتل خطأ لا يجب الكفارة عليه وهذا القول ذكر عن طاوس والياني
وقال عزيم نجب عليه الكفارة وروي عن ابن جريج عن عطاء قال سأله من قوله ومن قتل

منكم مستعدا

منكم مستعدا فلو قتله خطأ ايتم قال ايتم يعلم به حرمان الله ومصنفة به السنة وعن الحسن
قال حكم عليه في الخطأ والهدى وعن ابراهيم الحنفي ومجاهد مثله وهذا القول ناخذ ان الاهد
والخطأ سوا المرة الاولى والثانية سوا ثم قال تعالى **والله عز وجل** **وانتقام من اهل**
المعصية ومن اخذ الصيد بعد الحزم ويقال من عاد مشغلا او مشغلا بامر الله
فيقتل الله منه يعني يذبحه الله والله عز وجل ذوات انتقام يذبح من عساه **احل لكم صيد**
البحر يعني في الاحرام وغير الاحرام **وطعامه** **متاعا لكم وللسيا** **و** يعني للفقيرين والمساكين
وتبي السمكة المالحمة ويقال وطعامه ما نصيب الماعنة فاخذ بغير صيد ميتا ويقال كلما
سقاء الماء فابنت من الارض فهو طعام البحر والفقير حدسا ابو الفضل بن ابي
جعفر قال قال حدثنا ابو جعفر الطحاوي قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حماد بن عمار
قال حدثنا ابو عروبة عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال كنت اميرا في البحر فبالي
اهل البحر من عما يتدفعه البحر من السمك فقلت كلوه فلما رجعت الى المدينة سألت عن ذلك
عمر بن الخطاب فقال ما امره بغيره فقلت امرتم باكله فقال لو امرتم بغيره لكانت
بالدرة ثم فرأى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم نصيبكم ما صيد وطعامه ما
وسى به ثم قال **وحرم عليكم صيد البر ما دامتم حرما** يعني ما دامتم حرمين فلا تأخذوا
واغفرا الله فلا تأخذوه في احرامكم **الذي اليه تحشرون** فيجزىكم باعائكم **جعل الله الكعبة**
البيت الحرام **قياما للناس** يعني جعل الحرم امثال الناس كان الرجل اذا اصاب ذنبا او قتل
قتيلا ثم اتى الى الحرم امر بذلك ويقال للناس يعني قواما لمعانيهم فرائضهم عامر فيها على جهة
المصدر وقرأ الباقر قياما على جهة الاسم والمصدر وانما سميت الكعبة كعبة لارتفاعها
ولهذا اسمي الكعبان ويقال للجارية اذا اهدت ثدياها قد كعبت ثدياها وهو كعب
كما قال تعالى **وقرأع اترابا ثم قال والشهر الحرام والهدى** **والقلايد** يعني جبل الشهر الحرام
والهدى والقلايد امثال الناس وقواما لمعانيهم لانهم كانوا اذا توجهوا الى مكة وقيلوا
الهدى امنوا ويقال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس يعني معام للناس وقال
مقاتل وابن جبان يعني علما القبلتهم يصلون اليها وقال سعيد بن جبير صلحا لانيهم وحرم
عليهم الفارس في الشهر الحرام واخذ الهدى والقلايد في الشهر الحرام **ذلك** الذي جعل من الارض
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني لتعلموا ان الله يعلم صلاح ما في السموات
وما في الارض **وان الله بكل شئ عليم** يقول بكائي من صلاح الخلق عليم ويقال يورد ودا الى ما
امر الله تعالى على لسان نبيه في هذه الشورى من اخبار المنافقين واظهار اسرارهم فقال
ذلك الذي ذكر الله لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم
السر والعلانية ثم قال تعالى **اعلم ان الله شديد العقاب** يعني اذا عاقب نفوقته شدة
لوعصاه **وان الله غفور رحيم** من اطاع ما على الرسول الا نذاع **والله يعلم ما تبدرون**
تكمون يعني ان الرسول ليس عليه طلب سراهم وانما عليه تبليغ الرسالة والله هو الذي يعلم
سراهم **قل لا يئسوا كالجنت** **والطيب** يعني لا يئسوا الحلال والحرام قال في رواية الحكم
نزل في شأن مجاج اليمامة شرح بن صبيحة حين اراد المسلمون اخذ ماله فهناك الله عن ذلك

في المذبح من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل حرمه يوم يوم الاسلام فابوا الاسلام
عليهم الجزية فقال لا يصيركم من اهل حرمه واخر باخره اذا احدثتم يعني اسلمتم بالله يا
الذين امنوا شهداء بينكم شهادة دفع بالابتداء او جرة الشان ومعناه شهداءكم فيما بينكم اذا حضر
احدكم الموت حين الاربعة اشان **واحد** منكم يعني شلمان عدلان اذا حضر الموت واودان
يشهد على وصيته وكان مقيما ولم يكن مسافرا فيشهد على وصيته اثنين مسلمين او اكران من
غيركم ان ائتم صرتم في الارض يعني اذا كنتم في السفر ولم تقدروا على المسلمين فاستندوا رجلين من غيركم
يعني من غير اهل دينكم وروي المغيرة عن ابراهيم قال اذا كان الرجل في سفر فلم يجد مسلمين يشهدون
على وصيته فليشهد غير اهل دينه فان اتما جلسا من بعد الصلاة ويقلظ عليهما في اليوم وان
دخلان من الاربعة بائنا خانا وكذا يامد فاما في الاخذ من الاخرين يعني من الشاهدين
ما ادعي عليهم وروي عن مجاهد انه قال اذا مات المومن في السفر ولا يحضر الا الكافران اشهدوا
على ذلك فان رضى ورثته فذلك وكلف الشاهدان انهما لقصاد فان ظهر ايهما خانا حلف
اشان من الاربعة وابطل ايمان الشاهد وروي عن مزعج انه قال لا يجوز شهادة اليهود والنصارى
الا في السفر ولا يجوز في السفر الا في الوصية وهكذا قال ابراهيم النخعي به قال ابن ابي اسير
واحبوا بظاهر هذه الآية وقال علماءنا لا يجوز شهادة الذي على المشية ولا في غيرها
وروي عن عكرمة انه قال واكران من غيركم قال من غيركم ثم قال في الحديث في الوصية ولا في غيرها
غيركم يعني من غير فيلكم كلام من اهل الصلاة وقال الا ترى الى قوله نجسوها من بعد الصلاة وقال
زيد بن اسلم كان ذلك في رجل توفي وليس عنده احد من المسلمين وكان في اول الاسلام والارض ارض
الحرب والناس كلهم كفار الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة وروي عن ابي حنيفة عن
مجاهد قال من ابراهيم قال واكران من غيركم قال في نسخة وقال الفخار في هذه الآية يقول
تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم ورفع اليهم عن اليهود وابطل شهادة اهل الذمة الا بغير
على بعض ويقال لتزول هذه الآية لقصة وذلك ان ثلاثة نفر خرجوا الى السفر منهم عقيم الداري
وعدي بن زيد وبديل بن ورقانوا الى العاصم بن ذابل السلمي وفي عمر بن العاصم فخرج بديل بن
ورقان الوفاء وكان مسلما فاصحى لا يقيم الداري والى عدري زيد وكان نصرانيا من ارجاس
يسلم امتعة يلا اهلهم وكث اتما الامتعة واد رجه في شابه فلما قدما المدينة وسلم المتاع
الى اهلهم فوجد اهلهم الكاب وفيه اتما الامتعة وفيه اسم جارية مكتوب لم يسلم اليهم فاصحى
مطلب بن ابي وداعة وعمر بن العاصم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت هذه الآية ان استمر
صربهم في الارض **فاصل بينكم مصيبة الموت** يعني موت بديل بن ورقان فنجسوها من بعد الصلاة
يعني صلاة العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعني بين الناس بعد صلاة العصر خلف المشركين
فخلعوا ائنا لربكنا شيئا فنك قوله تعالى ان ائتم صرتم في الارض يعني مسافرا في الارض فاصحى
في السفر مصيبة الموت يعني موت بديل بن ورقان فنجسوها يعني نجسوها من بعد الصلاة اي
صلاة العصر عند منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وسلم **فيعقمان بالله ان ائتم صرتم** يعني ان ظنتم
بالشاهدين رتبة او شككم في امرها **لا تشري به** اي باليمين **ثمنا** يعني ان الشاهدين
يخلفان بالله انهما لم يشريا بائنا فاما اي عرضا قليلا من عرض الدنيا **ولو كان اقرب**

بيني واقربا

بيني واقربا من في الرحم لان الميت كان بينهما قرابة وثيقة **ولا تكتم شهادة الله** ان سئلنا عن
ذلك فاكتمنا ها يعني الشهادة **انا اذ يجر الامن** يعني العاجرين ثم وجد الحمار بعد ذلك في ايد
يهيمانه في السوق فقال انا كما اسبغنا منه فاختموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت
قوله **فان عرنا انما اسحقنا** يعني خانا وكما شيئا من المال **فاكران** من اوليا الميت **ثمنا**
مقامهما يعني مقام النصارى من الدين **اسحق** عليهم الاوليان **فيعقمان بالله** يعني يحلف
اوليا الميت ان المتاع متاع صاحبنا **الشهادتنا** يعني من شهدا **ثمنا** يعني بين المسلمين وشهاد
اخرى او من شهدا الكافرين **وما اعتدنا في الشهادة** والدعوى **انا اذ** اعتدنا فنجسها
من الظالمين فراعاهم في رواية حفص بن اسحق المدة وقرا الناقون بعنم الثاني فربا بالنصب
جعل الذين نفسا المدعى عليه وقرا حرم وعاصم في رواية ابي بكر الاولين وقرا الباقر الاوليان
في قول الاولين بجعله خفصا لانه بدل من الذين فكانه يقول من الاولين الذين اسحق
عليهم ومن قول الاوليان صار وقفا على البدل كما في يقولان المعنى فليعلم الاوليان بالميت
وقال لعبي الذين اسحق عليهم الاوليان وبما الاوليان يقال هذا الذي يقلان ثم نجسها
من الكلام يقلان يقال هذا الاول وهذا الاوليان وكما يقال هذا الاكبر وهذا
الكبران وعليهم بهاها بمعنى منهم يعني اسحق منهم كما قال الله تعالى اذا اكملوا قولي الناس
يستوفون يعني من الناس قوله تعالى **ذلك اذ في ان ياتوا بالشهادة** يعني ذلك اكرى واجدر
ان ياتوا بالشهادة يعني يقولوا الشهادة على وجهها كما كانت يعني بغير شهادة المدعى مقام
شهادة المدعى عليه اذا ظهرت الحيانة لكي لا يجوز في الشهادة وياتوا بالشهادة **على وجهها**
او يخافون ان ترد ايمانهم يعني اذا خافوا ان ترد اليهم الى غيرها استنعا عن الكذب وقد
اجمع بعض الناس على هذه الآية ان اليمين ترد على المدعى ولكن لا تجز له فيه لان رد اليمين جازية
اخرى وهو ظهور الحيانة منها لان دعوى الثاني ودعوى الشري ودعوى الاول دعوى الكهان
ثم قال **والنقوا الله ولا تخونوا وانتموكم** والله لا يهدي القوم الفاسقين **يوم يجمع الله**
الرسول يوم صار نصيبا يقولوا نقواكم جمع الله الرسول فيقول ماذا اجمعتم يقول ماذا اجمعتم ومكرها
الوحيد **قالوا لا اعلم لنا من يقول ذلك اليوم** ومن شدة المسئلة وحى في بعض مواضع يوم القيامة
قالوا **انك انت علام الغيوب** ما كان وما لم يكن وروي اسباط عن السدي قال تزلوا امر لا ذهبت
فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا اعلم لنا من تزلوا امر لا ذهبت واخر فتدك واعلى قومتهم ويقال لهذا اعتدرة
جديم فلا يبق بلك مغرب ولا يبق رسل الا قال عند ذلك نفسي نفسي ففند ذلك قالوا لا اعلم لنا من
يكون ذلك عند اول البعث ثم يستندون بعد ذلك ببليغ الرسالة قوله تعالى **اذ قال الله**
يا عيسى ابن مريم اذكري نفسي عليي بالنبوة وهذا في الاخرة **وعلى والدك** يعني النعمة الى ائتم
الله عليه بها في الدنيا **قال اذ اذكري روح القدس** يعني اعنتك بجبريل **حكم الناس في المهد**
وكهلا يعني بعد ثلاثين سنة حين اوحى الله اليه قال الكلبي فكث في رسالته ثلاثين سنة ثم
رفعه الله ويقال اوحى الله اليه ومو ابرن ثلاثين سنة ومكث في رسالته ثلاث سنين
ورفع ومو ابرن ثلاث وثلاثين سنة قال واذا علمت **الكاهن** والحقه يعني الخط بالعلم والحكمة
يعني الفقه والهنم **والارضية** والاجيل **واذ خلق من الطين كهيئة الطير** ياد في خلقها

وقال في موضع آخر فأنفخ فيه بلفظ التذكير لانه انصرف الى الطين وقال لها فافتح فيها
بلفظ التانيث لانه انصرف الى الهية المتحد وتقال فيها يعني في الطين فتكون طين ابادني
قرا فأنفخ بالالف والباء فون طين وبري الاكاه والارض باذني واذا خرج الموتي ما ذبحني
يعني يحيي الموتي باذني يعني احينه ببقايل وروى عن وهب بن منبه انه قال التقى علي
ابن مريم عليهما السلام وابليس لعنه الله على عتبة من عتبات بيت المقدس فقال له ابليس
انت الذي بلغ من علم وبوديتك انك تكلم الناس في الهية واثبت احبييت الموتي وتبري الاكاه
والارض فقال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي باذنه اجييت الموتي وموت الذي انطقني فقال
ابليس انت اله الارض فقال عيسى عليه السلام بل اله الارض والسموات فكانا في ذلك حتى
تجاءر بيله وحزبه فاجاحه فالفاه في الحج البحار ثم قال تعالى **فاذكفني بي اسرائيل عنك اذ**
موا بقتلت اذ جنتهم بالبينات يعني بالعلامات والنجاب **فقال الله ان كرهتم ان**
هذا الاصحح مني يعني محظا هرة احرمة والكساى سحر بالالف وقرا الباقرن سحر
فمن قرا بالالف يعني هذا رجل ساحر ومن قرا بغير الف يعني هذا الفعل محروا لا محلا
في اربع مواضع ههنا وفي سورة يونس في سورة هود وفي سورة الصف وقرا حمزة والكساى
في هذا اكله بالالف وقرا ابو عمرو ونافع وابن عامر في هذا اكله بغير الف وقرا احاصم وابن
كثير بغير الف الا في سورة يونس ثم قال **واذا اوجبت الى الخوارين** يعني الهتهم والقيت في
قلوبهم ويقال اوجبت الى عيسى يسلم الخوارين قوله تعالى **ان امواتي** يعني صند قوا ابو حنيفة
ويزيدون فلما بلغهم الرسالة **قالوا انما يقول صدقنا بهما واسند ما عيسى باننا شكون**
اي معقول ويقال هذا معطوف على اول الكلام اذ قال الله يا عيسى وقال له ايضا واذا
اوجبت الى الخوارين يعني الهتهم وقال مقاتل يقيم عيسى خطيبا يوم القيامة هذه الايات
ويقيم ابليس خطيبا لاهل النار يقول تعالى ان الله وصدكم وعد الحق الاية ثم قال تعالى **اذ قال**
الخواريون يا عيسى ان مريم هل تستطيع ربك من الكساى بالتاهل تستطيع ربك وينصب
الباء وقرا الباقرن بالياء وبعض الباقا من قرا اهل يستطيع بالتامعنه ان يدعو ربك ومن
قرا بالياء معناه هل يحيلك ربك **ان يترك عيسى ما يدعون من الله** وذلك ان عيسى كان اذا
استبعد خمسة آلاف او اقل او اكثر بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم كانوا يطلبون منه ان يدعو
لهم ليرضون بهم او طرأوا كانوا زمنا وعيانيا وبعضهم كانوا ينظرون ويستهنون
وبعضهم نظاره مخرج الى موضع فوقوا في مغارة ولم يكن معه نفقة فجاءوا وقالوا للخوار
نولوا لعيسى يدعوا الله بان يترك لنا ما يدعون من السماء فجاءهم سمعون فاجروا ان الناس يطلبون
منك بان يدعوا الله حتى يترك عليهم ما يدعون من السماء فقال عيسى سمعون وقال عيسى عليه السلام
سمعون قل لهم **اعوا الله ان كنتم مومنين** ويقال لهذا القول قاله الخوارين وقال
لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين فلا تسالوا لانفسكم البلا فاجرو سمعون بذلك فاجرو سمعون
القوم بذلك فقالوا **الشعرون قل له غريبه ان ناكل منها** يعني المائدة **ونظروا فلو سبنا**
اي ليسكن قلوبنا لما دعوتنا المد **ونعلم ان قد صدقنا بانك نبى وتكون عليها من**
السياهد يعني لمن عاب عنا ولم يبدنا قال **عيسى ابن مريم** اي فعند ذلك قام عيسى

عليه السلام صلى ركنين ثم قال **اللهم ربنا انزل علينا ما يدعون من السماء تكون لنا عيدا ولنا**
واخرنا وكان ذلك يوم الاحد فصار ذلك اليوم عيد الحمير ويقال عيد النابيتي حجة اولنا
واخرنا اي من بعدنا **واية منك** يعني نزولها قلامه منك لنبوتى **قارونا** يعني احطنا
المائدة **وانت خير الرازقين** من غيرك فادعى الله تعالى الى عيسى عليه السلام **قال الله اني اشهد**
عليكم يعني بما سالتهم من المائدة **فمن يكفر بعدكم** يعني بعد نزول المائدة اي من يكفر بعيسى
بعد اكله من المائدة **فاني اجد به عذرا لا اعد به احدا من العالمين** يعني احدا من الخلق
وقال بعضهم هذه كلمة جديدة ولم تنزل عليهم المائدة وقال قدامة المفسرون ان المائدة انزلت
عليهم ودوي عن سلمان الفارسي ان عيسى عليه السلام قام وليس حجة من شعرو وضع عيسيه
قلبي ساره وطاطار اسه خاشعا لله ذكبي حي فالت الدوع على طيته وصدره وهو يدعوا
ويضع فخرت مائدة من السما فها منديل قال الناس ينظرون اليها وعيسى ينظر ويسكن ويقول
اللهم احياها رحمة ولا تجعلها عقوبة حتى استقرت المائدة بين يدي عيسى والناس حوله قال عيسى
بسم الله وكشف المنديل فاذا فيها سكة مشوية لا شوك فيها والود لا يسيل منها والخل عند راسها
والخمر عند ذنبها وعليها اربعة ارغفة وعليها الوان البقول الا الكرات فقال كلوا من رزق
ربكم فاكل منها الف رجل ويقال خمسة الاف رجل ورجعت المائدة كما كانت وقال تركت يوما
واحدا ولم تنزل اكومن ذلك وقال بعضهم تركت ثلاثة ايام وقال بعضهم سبعة ايام وقيل
اكومن ذلك فلما وجدوا ذلك الموضع شكوا فيه وكفوا عنهم الله خازن روى عن ابن عمر انه
الناس عذابا يوم القيامة ثلاث المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة والفرعون وروى عن
عبد الرحمن السلمي انه قال تركت المائدة وفيها خبز وتمر وعن عطية قال كانت سكة فيها طعم
كل من ثم ما قال تعالى **اذ قال الله يا عيسى بن مريم** يعني يوم القيامة **انت قلت للناس اتحنوني**
وروى اسباط عن السدي قال لما رجع الله عيسى قالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك
سأله الحق جل وعلا عن قولهم وقال لعنك الله يدعي عيسى يوم القيامة ويدعي بالمفصادي فيوقفهم
ويشأله ليفضهم عما دوس الناس وقال الرجاء لموسى التوبح للذين ادعوا عليه لانهم نجحوا منه
صادق وانه لا يكذبهم الصادق عنده وذلك اكد في الحجة والبلغ في التوبح والتوبح ضرب من البوق
ويقال ان الله تعالى لما قال لعيسى ابن مريم انت قلت للناس اتحنوني **واي الهين من د وال الله**
لخذته الهه من ههنا اه تعالى من ههنا ذلك القول يسمع صوتا عظيما في نفسه قال فيقول
سبحانك فيقره الرب عن ذلك ان يكون ابرم بذلك **ما يكون في ان اول ما يسمع** يقول ما يسمع
وما يجوز ان اول ما يسمع في معنى ليس بعد ان يعتمد واخر **ان كنت قلته** يعني ان كنت قلت
لخبر ذلك القول **فقد علمته** فانه تعلم ما في نفسي يعني ما كان مني في الدنيا ولا اعلم ما في نفسي
يعني لا اطلع على عيبك ولا ما كان منك وقال لاهل اللغة نفس الشيء جملة الشيء وحقيقته وذا انه لقاه
تعلم ما في ضميري ولا اعلم ما في حقيقته وعيبك **انك انت علام الغيوب** اي ما كان وما يكون وما قيل
تعلم ما في نفسي في نسبتي الى امرتي بالتسليم اليك ولا اعلم ما في نفسي اليك فانت اليك فانت اليك
جميع ما كان وما يكون منها وانت علام الغيوب قبل كونها وكونها فاحرز الغيوب بكسر العين
والباقرن نعم الغيب ومعناها واحد وقرعاصم ونافع وابن عامر الى مرطبا بالشديد وقرا

الباقون بالخفيف وبما لقن انزل من عند الله تعالى ما قلتم انما امرتني به يعني في الدنيا
بالزهد ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه وحي وركبوا وكنت عليهم شهيدا اي على
بن اسرائيل اي بلغتهم الرسالة ويقال شهيد اي حفيظا بما امرتهم فادمت فيهم يعني ما دمت
مقيما في الدنيا من اظهرهم فلما توفيتني يعني توفيتني في السما كانت ان الرقيب عليهم يعني الحفيظ
والشاهد عليهم وانك على كل شئ شهيد من مقالتي ومقاتلتي ولا ادرك ما احدثوا بعدى ان تقدمهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فزا ابن مسعود فانك انت الغفور الرحيم
وقرأ عيسى بن العباس الحكيم فان قيل كيف سأل الغفر للكفار قيل له لان عيسى علم ان بعضهم قد مات
ورجع عن ذلك فقال ان تقدمهم يعني الذين ماتوا على الكفر فانهم عبادك وانك الغادر عليهم
وان تغفر لهم يعني الذين اسلموا ورجعوا عن ذلك وقال بعضهم اخبرناه لم يكن في كتابه ان الله لا
يعفون ان يشرك به فلهذا المعنى دعي لهم ولكن التاويل الاول احسن ويقال وان تغفر لهم يعني
لكذبهم الذي قالوا به على خاصة لا لتركهم وهذا التاويل ليس بشديد والاول احسن وروى عن
ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ذات ليلة فزودها حتى اصبح ان
تغفرهم فانهم عبادك الآية وقال بعضهم في الآية تقديم وتأخير ومعناه ان تقدمهم فانك انت
العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك قوله تعالى قال الله هذا اليوم يفرق الله بين
فانافذ هذا اليوم بالانصب وقرا الباقر بالرفع فمن قرأ بالانصب على الخرافة الى قال الله هذا
يعني يوم يفرق الصادق من كاذبهم ومن قرأ بالرفع فعلى معنى خبره هذا اليوم يعني هذا اليوم
يترجمهم ويقال يفرق النبيان صدقهم بخلق الرسالة ويقال يفرق المؤمنين ايمانهم بقرآنهم فاما
تجزي من تحتها الا انصار خالدين فيها ابد ارضى الله عنهم بالاطاعة ورضوا عنه بالتوابع ذلك القول
العزيز يعني المؤمنين فانوا بالجنة ملك السموات والارض يعني خلائق السموات والارض وما
فيهم من الملائكة عبيد وامارة ونوع على كل شيء تدبر من خلق السموات والارض وخلق عيسى
والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايمانا ابد الابد

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قاله قائل سورة الانعام كلها مكية غير قوله وما قدروا الله حق قدره
قال ابن عباس في رواية في سياق سورة الانعام كلها مكية غير سبب آيات قوله قل يقالوا انزل ما حرم ربكم
عليكم الى اخر الثلاث آيات وقوله ومن اعظم من افترى على الله كذبا وقيل انما نزلت جملة واحدة
وسبعها سبعون الف ملك وقال شعيب بن حوشب نزلت الانعام جملة واحدة ونفي مكية غير اثنين قل
يقالوا انزل ما حرم ربكم عليكم وقال بعضهم كلها مكية وقال كعب الاحبار مفتاح النور هي الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وخلائقها سور هود والله حبيب السموات والارض قوله تعالى الحمد لله
حمد الرب نفسه وان يصنفه على توحيد الذي خلق السموات والارض يعني خلق السموات وما
فيها من الشمس والقمر والنجوم وخلق الارض وما فيها وجعل الظلمات والنور يعني خلق الليل
والنهار ويقال الكفر والاسلام وقال الضحاك هذه الآية نزلت في شأن الجوراء لو الله خالق
النور والظلمات خالق الظلمة فانزل الله اكذبا بالهمز ورد اعلمهم فقال وجعل الظلمات

والنور يعني ان الله واحد لا شريك له وهو الذي خلق السموات والارض وهو الذي خلق الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني يتكبرون ويقال ثم الذين كفروا يعني من مكة بربهم يعدلون
يعني يعدلون الاصنام وهو الذي خلقكم من طين يعني ادم وقاتم من ذريته ومن نسله ثم خلق
يعني اهل سبي ادم من ذرية نوح والى يوم يموت واجل سبي هذه يعني الذين كفروا من ذرية نوح يوم يموت الى
يوم البعث فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وهذا قول مقاتل والحسن وقال عكرمة اهل سبي اهل
الدنيا واجل سبي يعني اهل الآخرة وهكذا اقال سعيد بن جبير ويقال اهل سبي اهل كل واحد واحد
مسي يعني اهل الآخرة وهكذا اقال سعيد بن جبير ويقال اهل سبي اهل كل واحد واحد مسي يعني
الآخرة ثم انتم متمتعون يعني تشكرون في البعث بعد الموت وفي الاجل المسبي وهو الله في السموات
يعني هو المنفرد بالتدبير في السموات وفي الارض وهذا القول له في السما والارض
الارض له يعني وهو خالق السموات والارض ويقال هو الذي يوحى ويوحى بوحده انتم اهل
السموات والارض ويقال عالم عا في السموات وما في الارض يعلم سرهم يعني سر اعمالكم وجمعهم يعني
قلائقكم وجمعهم يعني من الجن والانس والحيوان والنبات والارض والسموات فقال تعالى وما
تأتينهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولم يفتكروا فيها ليعتبروا في توحيد الله
تعالى وذلك ان منكم من كان يقول بربهم علامة وقالوا اننا نرى ربنا
نذوق فيشق القمر نصفين لنوم من بك وبربك ونصدفك فندعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشق القمر نصفين ونذهب احد النصفين الى جانب خرا او الاخر الى جانب اخر ومن ينظرون
الله وقال ابن مسعود انا رايت حرايين فلقني القمر فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به وقالوا
هذا سحر مبين فترد قوله افترى الساعة والنقي القرون ان يزوا اية يعرضوا وتزلزل هذه
الاية وما تاتينهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يعني الشقاق القرا لا كانوا
فيها معرضين يقول الله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقرآن حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم
واستزوا بالقرآن بانه ليس من الله فسوف يأتينهم آياتنا كما آتانا به ببسائر ومن العذاب
حين راوها معانية فخذوا عذبا لمن انزل القرآن في الدنيا والآخرة
ثم وعظم ليحافوا ويرجعوا فقال تعالى ألم يروا انهم اهلكوا من قبلهم من نزلهم من قبلهم
سكة مكاهم في الارض يعني مكاهم واعطيتهم من المال والولد ما لم يكن لكم يا اهل مكة
وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني ارسلنا عليهم المطر متتابعا كما اخبروا الله ووجدنا
الانهار تجري من تحتهم فاهلكوا يعني عذبناهم بد نوم ونكد بهم وسلم وانما انما من بعدكم
يعني وجعلنا من بعدكم اهل الارض قال الرازي قال الرازي اهل كل مدينة فيها نبي او فيها
طبعة من اهل العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر العزوني اصحابي شعرا الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم قال تعالى ولانزلنا عليك كتابا في قرطاس فذلك ان النضر بن الحارث وعبد الله بن
امية وغيرهما قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نؤمن بك حتى نترك عليك كتابا من السماء
قال الله تعالى ولانزلنا عليك كتابا في قرطاس يعني مكتوبا في صحيفة فليشوة بايديهم يقولون
غايبوه واخذوه بايديهم ما يصعدونه لعالم الذين كفروا اي ويعول الذين كفروا ان
هذه الاسحار مبين ولا يؤمنون به وقالوا انزل عليه ملك من السماء فيكون معه

أعزى قال الله تعالى **لو أنزلنا ملكا** يعني من السماء **الغنى** الأمر يعني الملك إذا أعانوا الملك ولم يهتد
ولم يؤمنوا بالزول العذاب بهم **ثم لا ينظرون** يعني لا ينظرونهم حتى يحدوا أو يقرروا الملك لنزل
بأهلهم ويقال لو أنزلنا ملكا لا يستطيعون النظر إليه فيموتوا **أو لرجلنا ملكا** يعني لو أنزلنا
ملكاً بالنبوة **لجعلناه رجلاً** يعني لا نزلنا على شيء رجلنا صوته آدمي لا يرى أنهم حين جاءوا إلى الأرض
على السلام والهدى وأعلى صوتهم الضيقان وعلى داود عليه السلام مثل الحصين وكان جبريل
عليه السلام يترسل على النبي صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي ثم قال تعالى **ولنبشركم**
بالبشرى يعني لو أنزلنا الملك على أنبياء الأديان لنبشركم بالأنبياء والنجباء والتابعين وتروى عنهم
عن ابن عباس أنه قرأ ما يلبسون بنصب القبا يعني جعلنا عليهم من البياض ما يلبسونه على أنفسهم
حتى ظنوا أنه آدمي والقراءة المعروفة بالكثرة يقال للبشرى للبشرى والبشرى للبشرى إذا اظط
الأمر وقال القبي رحمه الله **ولنبشركم** أي أصلاً ما مما أصلاً ما من أن نبشركم الملك ثم قال
تعالى **ولقد استعزى برسل من قبلك** يا محمد كما استعزى أبوك فقلت في أمر العذاب **فما بالدين**
يقول وجب وتزل بالدين **فما بالدين** يعني ما كانوا به **ليسترون** بالرسول يقال فحق أي فرج وقال أهل
اللغة الحق ما يشغل الإنسان من مكره فلهذه نفسه قوله تعالى ولا يحق الكواشي إلا أهل
وقال الصالح كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد الحرام مع المستضعفين من المؤمنين مثل
بلال بن رباح وصهيب بن جنان وعمار بن ياسر وغيرهم من المسلمين فزعم أبو جهم بن هشام في بلاد
من قريش فقال يزعمون أن هؤلاء من أهل الجنة فأمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتيهم
فأمره أن يصير على أديم فقال **ولقد استعزى برسل من قبلك** يعني أن يحضر أهل مكة من أصحابك
فقد فعل ذلك الجملة برسلكم جعل الله تعالى آية التوراة على أهل ذلك الاستعزاز أمر المشركين
بأن يسيروا بين قدامهم وينظروا إلى آثارهم في الأرض فقال تعالى **في سبيلهم في الأرض** يعني في سبيلهم
مكة سافروا في الأرض **فما بالدين** يعني ما كانوا به **كيف كان عاقبة** يعني آخر الأمر **المكذبين** بالرسول
والكذب وقال الحسن سبوا في الأرض يعني أفرأوا القرآن فانظروا كيف كان عاقبة حال المكذبين
في العذاب فقال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم إن فعلت هذا الفعل فطلب المال فانزله هذا
الفعل وأنا نجمع لك ما لا يصير بداً يعني أهل مكة فزله قوله تعالى **في سبيلهم في الأرض**
فان اجابوك **والأفعل لله** يعني ما في السموات وما في الأرض كلها لله تعالى يعطي منها ما يشاء
من عباده **كتب على نفسه الرحمة** فلا يعذبكم في دار الدنيا وروى عطاء عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى ما يرحمة الله من راحمة واحدة فقهرها بين الخلائق فيها يتر
ونفها يطفئ الوحوش بأولادها وأخر لنفسه تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
القيامة ويقال كتب الرحمة على نفسه حيث أمهلهم ولم يهلكهم لرجوعهم فوهم قال **لجمعكم**
الي يوم القيامة يعني لجمعكم يوم القيامة **لا ريب فيه** وهذا كما يقال جمعت أموالاً لا يول
أي ضمنت بيمين لا ريب فيه أي لا ريب أنكم ترونها ثم نعمتم فقال **الذين خسروا أنفسهم** فهم
لا يؤمنون قال بعضهم هذا ابتدأ وخبر لا يؤمنون وقال بعضهم هذا ابتداء من قوله لجمعكم
شعره نفسه فقال **ولهم ما سأل** يعني ما استقر في النهار من الدواب والطيور في
النهار والبحر وما استقر بالليل ونفسر بالنهار وما استقر بالليل وهو السبع لعلهم

العلم بعقوبتهم شعر قال تعالى **قل غير الله الخلق** وليا يعني ربا وذلك أن المشركين قالوا لله
صلى الله عليه وسلم أن آباءنا كانوا على مذاهبنا وأما تركت مذاهبهم فإرجع إلى مذهب
آبائكم حتى نقنيت بالمال فزله قل غير الله الخلق وليا يعني عبد ربا **فاطر السموات والأرض** يعني خالق
السموات والأرض ويقال مبتدأهما ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
أي على الفطرة الخلقة وهو الأفرار بالله حين أخذ عليهم العهد في أصلاب آبائهم وأما ما رواه
كسر الآية صفة الله فاطر السموات والأرض وقال الزجاج يجوز الضم في معنى هو فاطر السموات ويجوز
النصب على معنى إذا كثر فاطر السموات والأرض لأن الاختيار بالكثرة شعر قال تعالى **وهو يعطيكم**
ولا يعطيكم يعني يرزق الخلق ولا يرزق ويقال هو يرزق ولا يبيان يرزق الخلق وقرا بعضهم وهو
يعطيكم بنصب الباء يعني يرزق ولا يبيان يرزق ولا يبيان يرزق الخلق وقرا بعضهم وهو
يعني واستقام على التوحيد **ولا تكون من المشركين** يعني وقال لا تكون من المشركين
لأنهم أجمع لإدب آباءك **قل في أخاف أن عصيت** يعني أني أعلم أن عصيت ربي ورجعت
إلى دين آباءي وعبدت غير عذاب **يوم عظيم** يعني هذا ما شديد في يوم القيامة من عذاب
عنه سوا العذاب **يوم عظيم** يعني غفر له وعصيته وقرا ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وقاصم في رواية حفص من يعرف عنه بضم الياء ونصب الزا على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا
حرم والكسائي وقاصم في رواية أبي بكر من يعرف الله عنه بنصب الياء ومعناه من يعرف
الله عنه ولاه سبق وذكره في الفخر الذي قال **وذلك الفوز المبني** يعني صراط المستقيم
هو الفوز والنجاة الواقعة في رزق لا عجز عن أن يصلح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال سددوا وقاربوا وبشروا وليروا واعلموا واعلموا أنه لا يجوز أحد بعلمه قالوا يا رسول
الله ولا أنت قال لا أنا إلا أن يتخبرني الله برحمته يعني أن الخلق كلهم يخون برحمته الله ثم خونه
ليتمسك بدينه فقال تعالى **ان يمشك الله بغيره** يعني أن يصيبك الله ببل أو شدة فلا كما شاف
له يعني لا يقد واحد من الالهة التي تدعونها ولا يعرفها يكشف الضلالة الله قوله تعالى **لا اله الا هو**
بمشكك يخبر يقول وان يصيبك بسعة أو شدة الخلق فانه لا يقد واحد يقد ذلك الا هو فهو
عياكل في قدر من الغنى والفقر والعافية وهو القاهر فوق عباده ويقال العاقل الهادي
عليهم ويقال العباد والممالك عليهم **وهو الحكيم في امره الخبير بانفال الخلق كل ذي كبر**
شهادة وذلك ان كفار مكة قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم يا محمد اما وجد الله رسولا غيرك
وما نرى احد من اهل الكتاب يصدك بما تقول فاننا من يهد لك انك وسؤله فقال الله تعالى
قل اهل مكة أي شي أكبر شهادة يعني حجة وبرهاناً ويقال من أكبر شهادة فان اجابوك والاله
وقال الله **شهادة بيني وبينكم** باني رسول الله والشهادة في اللغة هو المبين وإنما سمي المشاهدة
لانه يبين دعوى المدعي فامر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بان يحجج عليهم بالله الواحد القهار الذي
خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وخلقهم أطواراً ثم قال **أوحى الي هذا القرآن**
لأنكم به يعني لأنكم بالقرآن يا اهل مكة **وتم تلغ** يعني من بلغه القرآن يتوكم فانا نذير
وبشير ومن بلغه القرآن من الجن والإنس قال فائدة قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية
من كتاب فن بلغوه فكانوا عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وقال محمد بن كعب القرظي

بلغه القرآن فكانوا يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا لا ندركه ومن بلغ وقال مجاهد
لا ندركه يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن بلغ يعني من العلم وغيرهم ثم قال تعالى **انما شهدوا**
ان مع الله الهة اخرى من الاصنام فان قالوا نعم فقل **لا تشهد** بما تشهدتم ولكن قل **اشهد انما**
عزاة واحد وانني ربي مما تشركون من الاصنام والافان الذين انما هم الكلاب يعني التوراة
والانجيل **عزاة** يعني يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم بصفته وصفته كما يعرفون **ابنهم** وقال عبد الله
ابن سلام انا اعرف بالنبى صلى الله عليه وسلم من ابى لاني اشهد انه رسول الله ولا اشهد لابنى انه ابى
لاني لا ادري ما احدثت النساء بعدى **الذي خسروا انفسهم** فهم لا يؤمنون بعيسى كعب بن اشرف
ومن تابعه ممن طلبوا الرياسة وامروا الدنيا على الآخرة ثم قال **ومن اظلم من ان يرى ان الله كذاب**
يعني من اظلم من ان يرى ان الله كذاب يا اهل مكة فوطئوا الشرك او كذبوا يا اهل مكة فوطئوا الشرك
الله لا يعلم الظالمون يعني انه لا يؤمن الكافرون من عدا اهل مكة في اللغة انه مرة يكون الظالم
مثل قوله انه موالى العزوة ومرة يكون للعداء مثل قوله انه لا يبلغ الكافرون وانه لا يبلغ الظالمون قوله
تعالى **ولم يفرحوا** جميعا اي يوم القيامة **تفرحوا** تقول **الذين اشركوا** ان شركا وكرا الذين كرموا
يعني ان الهتهم التي تفرحون يعني تعبدون من دون الله ثم **لم تكن فتنتهم** واصل الفتنة في اللغة
هي الاختلاف يقال فتنت الذهب بالنار اذا ادخلته لغير جوده وانما سمي جواهرهم فتنة لانهم
حين سئلوا اخبروا بما عدهم بالسؤال فلم يكن الجواب من ذلك الاختيار والاهل القول يقال
تفرحوا بغيره ان الله لا يفرح بغيره يقول بعضهم لبعض يا ونيكم جنتهم بما لم يعرفوا الله لهم
الآن فليكن كذب انفسنا وخلف على ذلك فخلعوا الحنيد حتم الله على قواهم وتشد ايديهم
واجلهم عليهم قراين عامر وابن كثير وعاصم في رواية حفص بشرم تكن فتنتهم بالمالان الفتنة وان
كانت موشة الا ان تافيتة ليس حقيقي وان الفتنة بمعنى الافتتان فانصرفوا الى المعنى فتنتهم
بالنصب وقرا حمزة والكسائي والله ربنا بنصب الباء ومعناه والله يا ربنا وقرا الباقون
والله ربنا بالرفع على معنى الفت قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم **النظر كيف كذبوا على انفسهم**
يعني كيف كان وبال كذبهم على انفسهم ويقال يقول الله للملائكة **انظروا كيف كذبوا على**
انفسهم يعني انظروا اليهم كيف يكذبون على انفسهم **وصلى عليهم** يعني ذهب عنهم ويقال اشغلت
عنهم الالهة بانفسها **ما كانوا يفترون** على الله من الكذب في الدنيا ومنهم من **يسمع اليك**
يعني لا حديث وفرايتك اي يستمعون ولا ينفهم ذلك **وجعلنا على قلوبهم اكنة** ان يفقهوا
يعني غشاها زيادة لكفرهم وفي **اذ انهم** وقرا **انهم** وقرا **انهم** وقرا **انهم** وقرا **انهم**
يسمعون باذانهم ولا يفقهون منه شيئا كمثل البهيمة التي تسمع القول ولا تدرك ما هو ثم قال تعالى
وان روادكهم لا يؤمنوا بها يعني انشقاق البر وغيره حتى اذا جاوله كاد لولاك يعني خلاصتك
بالباطل ويكرهون ان القرآن من الله يقول **الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين**
وذلك ان النضر من الحارث كان يحضر اهل مكة يسيرون المتقدمين وباخبارهم فقالوا له ما
يرى فيما يقول محمد فقالوا لا افهم مما يقول شيئا ولا ادري الا انه من اساطير الاولين الذي
اجرك به مثل حديث رستم واسفند يار وقال القبي اساطير واحدها اسطورة واسطاف

ومعناها الترفات والباطل وفي لا نظام له ولا ميز له وفي هذا دلالة بنوه محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا يتكلمون فيما بينهم بالسوء فيظهر الله اسرارهم للنبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **رسمهم** **رسمهم**
ديناور يعني اهل مكة منهم الناصر من محمد صلى الله عليه وسلم ان يبلع وفيه عذون عنه صلى
الله عليه وسلم ويقال تزلت في شأن ابى طالب كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم ان قريشا لن
يصلوا اليك حتى اوسد في الزاب فامض يا ابن احمى فاعطيت غضاضة يعني ذل وكان لا
يسلم لاجل المقالة فتردعهم منهم يعني ابى طالب يعني قريشا عن اذية ديننا ورسمه
اي يتبعه عدون من دينه وهذا قول الكلبي والضمي والمقال في القول الاول قول الكلبي
القياس ثم قال **انهم يهدونكم الى سبيلهم** يعني ما يهدونكم الى سبيلهم **وتبشرونكم** بذلك
ولو ترى اذ وقفوا على النار قال الكلبي من جئوا على النار وقال مقاتل يعني عرضوا
على النار وقال الضماني يعني جئوا على ابوابها ويقال وقفوا على من جهنم والنار
بجنتهم ودوي في الجزان الناس كلم وقفوا على من جهنم كالحامض من اهل مكة نادى
مصاد خذى اصحابك ودعى اصحابي ثم قال **فقالوا يا ليتنا نرد** يعني الى الدنيا ولم يدرك
في الآية الجواب لان في الكلام مادل عليه فكانه معقول ولو ترى يا محمد كفار قريش غير وقفوا
على النار لصب من في ذلك فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا **ولا نكذب بايات** **وتكون**
المرسلات اي مصدقين قرا حمزة وابن عامر وعاصم في حفص ولا نكذب بنصب الباء
وتكون ما لنصب وقرا ابن كثير وابو عمرو وثايع وعاصم في رواية ابى بكر ولا نكذب وتكون
كلاما بالنصب على معنى الخبر ومن قرا بالنصب فلا نه جواب المعنى وجواب المعنى اذا كان
بالواو وبالفتحة يكون بالنصب كقولك فليكن نصير اينا ونكرمك وقرا بعضهم ولا نكذب
بالنصب وتكون بالنصب في رواية هشام بن عامر وقرا عبد الله بن مسعود فلا نكذب بالفتحة
يقول الله عز وجل **ولم يمانعوا** **ما كانوا يخفون** من قبل بالكنية لان الجوارح تشهد عليهم بالشرك
فحينئذ يمتنون الرجعة يقول الله عز وجل **ولم يمانعوا** **ما كانوا يخفون** من قبل بالكنية لان الجوارح تشهد عليهم بالشرك
رجعوا الى كفرهم **وانهم كاذبون** في قوله ولا نكذب بايات ربنا لانهم قد علموا في الدنيا
وقايتهم وقد علموا في الآخرة وشاهد ذلك قد كذبوا فذلكم مولا لورجوا لكفروا
كما كفروا من قبل لانك ترى في الدنيا انسانا صابرا مرضا وحسب في الحق اخلص بالتوبة
له تعالى ان لا يرجع الى الفسق فاذا برى من مرضه او اطلق من الحبس يعود الى الحال الاول قوله
تعالى **وقال اني احييتنا الله ربنا** يعني ما حي الا اهلنا بنقض في الدنيا فموتوا الا بالادب
الانسان **وما نحن بمبعوثين** بعد الموت ليس حالهم يومئذ فقال **ولو ترى اذ وقفوا على النار**
يعني اذ عرضوا واستيقظوا وجلسوا على **الظهر** يعني عند راسهم وعند عذاب راسهم قال **الذين**
هذه يعني العذاب والبعث باحمى اي قالت الحزنة البرية هذا العذاب والبعث بالحق قالوا
يا ربنا افروا في وقت لا ينفعهم الاقرار قال **قد قرا العذاب** اي تقول لهم الحديقة
قد قرا العذاب بما كنتم تكفرون بل ويخبرونه **قد خسروا الذين كذبوا** بلعنا الله يعني فبين الذين
محمد واما البعث حين اخبروا العقوبة على الثواب حتى اذا **اجابهم** **الشاعة** يعني
نجا ومغنته انهم محمد وادبوا على محمدا حتى اذا جاءتهم الهيلة قالوا **ناخسرتنا** يعني

يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انك قد رأت ان تطلب نبي في الارض والسماء فقال احدى حواري الربوع
 او سما في السماء يعني متعللا بالسماء **بابه** فافعل ذلك على وجه الاخطا وقال في اية اخرى من
 كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد ببعض الاسماء وروى محمد بن المنكدر
 ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر الارض ان تطيعك وامر السماء ان تطيعك
 وامر الجبال ان تطيعك فان شئت ان تنزل فدايا عليهم قال يا جبريل اخر من اسمي لعل الله ان يتوب عليهم
 ثم قال تعالى **ولو شاء الله لحطمهم على المدي** يعني طمسهم الى الايمان ويقال لو شاء الله لاضطرهم
 الى الهدى كما قال في اية اخرى ان لن نشتا ان نزل عليهم من السماء اية فظلت انها هبوطا خاضعا
 ونعتاه ولو شاء الله لحطمهم على الهدى فلو جبروا ولكن ما فعل فكلمهم وتركهم باختيارهم ثم قال تعالى
فلا تكون من الجاهلين يعني بانهم لو شاءوا هم وقال الضحاك يعني القدر جبره وشره من الله فلا
 يجعل معرفة ذلك بعدا لثبات ثم قال تعالى **انما يستعجلون** يعني يطيعونك ويصدقون
 الذين يشعرون منك بالهدى والمواظعة قال الزجاج يعني ليس يحتاج قائله الذي لا يقبل كانه
 اصم كما قال الضحاك اصم عما سواه سمع . ويقال فلا تكون من الجاهلين بانه يومئذ يلب بعضهم
 الذين يؤمن بك البعض وامناؤهم من بك الذي وفقه الله تعالى بالهدى ويواهل ذلك فقال انما
 يستعجل الذين يشعرون بعقولهم الموعظة **والمرئي بتبعهم الله** يعني كفارهم كما سمعوا مني لانهم
 لا متغصنة لهم في حياتهم بمعهم الله يعني يحسبهم الله بعد الموت ثم **المية ترجعون** يعني الكفار في الا
 ضيق ثم هذا الهدى يدور **والمرئي بالهدى** يعني الكفار وقالوا اهلا اترسل عليه اية من ربهم
 يعني علامة نبوته **قل ان الله قاد رحما ان ينزل اية كما سألوك ولكن اكثرهم لا يعلمون** بان الله
 قادر على ان ينزلها ويقال لا يعلمون بما في نزول الالة لانه لو نزلت الالة عليه فلم يؤمنوا بها لاستجروا
 العذاب قوله تعالى **وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه** وذكر الجناحين للتاكيد
 لانه يقال طائر في الارض او اسرفيه فاذا ذكر الجناحين صار تأكيدا له وقرأ بعضهم ولا طائر باهم
 لان معناه ولاداة في الارض ولا طائر لان من زلاية فيكون الطائر عطفافا ورعا وهو قراءاة
 ثم قال **الا اعم امثالكم في الخلق والموت** والبعث تعرفت باسمهم **ما فرطنا** يقول ما تركنا في الكائنات
 شي يعني في اللوح المحفوظ مما يحتاج الخلق اليه الا قد بيناه ويقال قد بين كل شيء يحتاج اليه في القرآن
ثم اني انهم يحضرون يعني الدواب والطيور يحضرون ثم يصيرون ترابا وروى جعفر بن بزركان عن زيد
 ابن الاصم عن ابي هريرة قال عساه الخلق يحكم يوم القيامة النمل والدواب والطيور وكل شيء
 فيبلغ من عدله ان يأخذ للحاج من القرآن فيقول كوني ترابا وروى ابو ذر قال استطع شأنا عند الله
 مع الله عليه ولم فقال يا ابا ذر هل تدري فيما استطعت قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي شيئا
 وقال بعضهم هذا على وجه المثل لانه لا يجري عليهم النمل فلا يجوز ان يؤخذوا به وقال بعضهم على
 سبيل الحقيقة لانه لا يجري عليهم العلم في الاحكام ولكن فيما بينهم يؤخذون به ثم قال تعالى **الذين**
كذبوا باياتنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم عن الحيز طيحيون الهدى ويكمنون
 لا يتكلمون بحرف **الظلمات** يعني في الضلالت من **بينا الله** يعني يجلد له نفوس في الكفر ومن
 يشا يجلد على صراط مستقيم يعني يستغفر من الكفر فوفقه للاسلام **قل ارايتكم الكاف**
 زائد في بيان الخطاب ان انا كره عذاب الله في الدنيا **او انكم الساعاة** يعني العيامة ثم رجع

ان يبتغي نفا

يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انك قد رأت ان تطلب نبي في الارض والسماء فقال احدى حواري الربوع
 او سما في السماء يعني متعللا بالسماء **بابه** فافعل ذلك على وجه الاخطا وقال في اية اخرى من
 كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد ببعض الاسماء وروى محمد بن المنكدر
 ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر الارض ان تطيعك وامر السماء ان تطيعك
 وامر الجبال ان تطيعك فان شئت ان تنزل فدايا عليهم قال يا جبريل اخر من اسمي لعل الله ان يتوب عليهم
 ثم قال تعالى **ولو شاء الله لحطمهم على المدي** يعني طمسهم الى الايمان ويقال لو شاء الله لاضطرهم
 الى الهدى كما قال في اية اخرى ان لن نشتا ان نزل عليهم من السماء اية فظلت انها هبوطا خاضعا
 ونعتاه ولو شاء الله لحطمهم على الهدى فلو جبروا ولكن ما فعل فكلمهم وتركهم باختيارهم ثم قال تعالى
فلا تكون من الجاهلين يعني بانهم لو شاءوا هم وقال الضحاك يعني القدر جبره وشره من الله فلا
 يجعل معرفة ذلك بعدا لثبات ثم قال تعالى **انما يستعجلون** يعني يطيعونك ويصدقون
 الذين يشعرون منك بالهدى والمواظعة قال الزجاج يعني ليس يحتاج قائله الذي لا يقبل كانه
 اصم كما قال الضحاك اصم عما سواه سمع . ويقال فلا تكون من الجاهلين بانه يومئذ يلب بعضهم
 الذين يؤمن بك البعض وامناؤهم من بك الذي وفقه الله تعالى بالهدى ويواهل ذلك فقال انما
 يستعجل الذين يشعرون بعقولهم الموعظة **والمرئي بتبعهم الله** يعني كفارهم كما سمعوا مني لانهم
 لا متغصنة لهم في حياتهم بمعهم الله يعني يحسبهم الله بعد الموت ثم **المية ترجعون** يعني الكفار في الا
 ضيق ثم هذا الهدى يدور **والمرئي بالهدى** يعني الكفار وقالوا اهلا اترسل عليه اية من ربهم
 يعني علامة نبوته **قل ان الله قاد رحما ان ينزل اية كما سألوك ولكن اكثرهم لا يعلمون** بان الله
 قادر على ان ينزلها ويقال لا يعلمون بما في نزول الالة لانه لو نزلت الالة عليه فلم يؤمنوا بها لاستجروا
 العذاب قوله تعالى **وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه** وذكر الجناحين للتاكيد
 لانه يقال طائر في الارض او اسرفيه فاذا ذكر الجناحين صار تأكيدا له وقرأ بعضهم ولا طائر باهم
 لان معناه ولاداة في الارض ولا طائر لان من زلاية فيكون الطائر عطفافا ورعا وهو قراءاة
 ثم قال **الا اعم امثالكم في الخلق والموت** والبعث تعرفت باسمهم **ما فرطنا** يقول ما تركنا في الكائنات
 شي يعني في اللوح المحفوظ مما يحتاج الخلق اليه الا قد بيناه ويقال قد بين كل شيء يحتاج اليه في القرآن
ثم اني انهم يحضرون يعني الدواب والطيور يحضرون ثم يصيرون ترابا وروى جعفر بن بزركان عن زيد
 ابن الاصم عن ابي هريرة قال عساه الخلق يحكم يوم القيامة النمل والدواب والطيور وكل شيء
 فيبلغ من عدله ان يأخذ للحاج من القرآن فيقول كوني ترابا وروى ابو ذر قال استطع شأنا عند الله
 مع الله عليه ولم فقال يا ابا ذر هل تدري فيما استطعت قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي شيئا
 وقال بعضهم هذا على وجه المثل لانه لا يجري عليهم النمل فلا يجوز ان يؤخذوا به وقال بعضهم على
 سبيل الحقيقة لانه لا يجري عليهم العلم في الاحكام ولكن فيما بينهم يؤخذون به ثم قال تعالى **الذين**
كذبوا باياتنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم عن الحيز طيحيون الهدى ويكمنون
 لا يتكلمون بحرف **الظلمات** يعني في الضلالت من **بينا الله** يعني يجلد له نفوس في الكفر ومن
 يشا يجلد على صراط مستقيم يعني يستغفر من الكفر فوفقه للاسلام **قل ارايتكم الكاف**
 زائد في بيان الخطاب ان انا كره عذاب الله في الدنيا **او انكم الساعاة** يعني العيامة ثم رجع

عن

الى عذاب الدنيا فقال **اعبر الله تدعون** ليذبح عنكم العذاب ان كنتم حقا وقين بان مع الله الهة
اخرى **يا ايها الذين يدعون** قال اهل اللغة بل لا يستدركوا الاحجاب بقدر النفوس وانما يستعمل في موضعين
احدهما لتذكرك الغلظة والثاني لتذكرك شئ واحد شئ اخر فها هنا بين انهم لا يدعون غير الله وانما
يدعون الله ليكشف عنهم العذاب فقال **يكشف ما تدعون اليه ان شاء الله** وانما فرق بالاستئذان
والاستجابة لان كشف العذاب فضل الله وفضل الله يوشيه من يشاء **وتسبون ما تشكرون**
يعني يتكفرون دعاء الهة عند نزول الشدة ثم ذكر حال الامم الماضية لكي يعبروا فقال **ولقد ارسلنا الى امم من قبلك**
فكذبوا يومهم على وجه الاصنام **فانذناهم بالبيان** يعني بالبرهان والبرهان هو الحق
والشدة والضرا يعني الرماة والفقر وسوا الحالة الجوع وقال **ارجاج البائس الجوع**
والضرا الفقر في الاموال والافس **فلم يستجروا** يعني لم يرجعوا اليه ورجعوا اليه فلو لا
اذ جاءهم **بالبينات** يقول فلما جاءهم عذابنا **نصرعوا** الى الله واسأوا به حتى يرفع عنهم العذاب
يعني انهم لو اسأوا لرفع عنهم العذاب ولكن استأوا على ذلك فذلك قوله تعالى **ولكن قست قلوبهم**
يعني جفت وقيست قلوبهم **وزرهم الشيطان** ما كانوا يعلمون من عبادتهم الاصنام
فلما نسوا ما ذكروا به يعني الامم الخالية حيث لم يعبروا بالشدة ولم يرجعوا **فانذناهم**
كلية من النعم والمنصب ويقال ان الله ينزل النعم بالشفقة فاذا انعم عليهم يكون استدراكا
واما الخواص فيستلهم بالشفقة والرافة فيرون ويعدون ذلك بلا كرامة في الحزن الله فقل
اوحي الي موسى بن عمران اذا ارادت الفقر مقبلا اليك فقل **مرحبا ببعثنا العالجين** واذ ارادك
الغنم مقبلا اليك فقل **دنب عقيبته** فقل لا الذين ارسل اليهم ابتلاءم الله
بالشدة فلم يعبروا ولم يرجعوا ثم فتح عليهم ابواب كل من من الحز عقيبته لم لكي يعبروا فيها
قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا عبد الله بن احمد قال انا ابو عبد الله قال حدثنا
محمد بن حمير عن شهاب بن خراش عن عتبة بن مسلم عن حنيفة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله يعطي عبدا من الدنيا على تعصيته مما يحب فانما ذلك منه استدراك
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل في الآية وقال
الحسن **والله ما احد من الناس يسطر الله له الدنيا فلم يحف ان يكون قد مكره فيها الا كان**
قد نقص علمه وعجز رايه قوله فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل في الآية وقال
ابواب كل في يعني ارسلنا عليهم كل خيرة يقال ففتحنا عليهم ابواب كل شي من الرزق وقرأ القرآن
فتحنا بالشد يد على المبالغة والباقرين بالخفيف **حتى اذا هموا بما اولوا من انواع الخير**
فاجمعهم **فانذناهم** يعني اخذناهم بالعذاب **فانذناهم** فانه اسم متبلسون
يعني آتون من كل خيرة قال مجاهد **الابليس** الفضيحة وقال القرطبي **المنقطع** بالحق
وقال ارجاج المبلس الشديد الحيرة الابليس الحزين وقال بعضهم في الآية **فقد هم** وقا خير
ومعناه فلما فتحنا عليهم ابواب كل في نسوا ما ذكروا به ففتحناهم بفتنة فانه اسم متبلسون
ثم قال تعالى **فقطعت ابراهيم العزم** يعني قطع اصلهم فلم يتوب منهم احد **والجحد**
لله رب العالمين هلاك اعداءه واستيصالهم ويقال الحمد لله الذي يفتح من اعداء
ولا يفتح منه احد ويقال هذا القلم لصدده سبحانه على هلاك الظالمين **قل ان اتيتم**

وما استكبر الله عن عبد فلم ينظر اليه ولا حركه
فيها الا اذا كان قد نقص علمه وعجز رايه

ايها لاهل مكة ارايتم ان اخذ الله منكم فلم تسعوا شيئا وانصاركم فلم تنصروا شيئا **فقطعت**
على قلوبكم فلم تسعوا شيئا من الله غير الله يعني هل احد غير الله يا حكم به يعني خلقها لكم
ثم قال **بالنظر كيف نصرت الانبياء** اي كيف نصرت انبياءكم انما انزلناكم فيما ذكر من نبيهم
ثم هم **يصدون** يعني يعرضون ولا يعترفون قرأنا في ان اتيتم بمدة انا لفي غيرهم وقرأنا الكفا
غير مد ولا منور وقرأ الباقون بالهمزة في كلها الفاتحة للعرب ثم قال تعالى **كل الامم انما آتاكم**
عذاب الله بفتنة او جهنم يعني فتنة او عناية على هلك الا العوفا الظالمون يعني لا
لا هلك الا العوفا الظالمون واما نزل المرسلين الا بغيرهم ومنذرين يعني ليس لهم
ان يقرحوا من انفسهم واما ارسلهم بنبيل الرسالة مبشرين بالجنة لم اطيعا ومنذرين
بالنار لمن عصاه **فمن امن** يعني صدق بالرسالة **واشحن** يعني سلك طريقهم واصبح العمل ويقال
اخضع العبد لربه الايمان فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني لا خوف عليهم من احوال يوم
القيامة ولا هم يحزنون عند الصراط والذين كذبوا باياتنا منهم العذاب بما كانوا يكفرون
يعني يصيبهم العذاب بغيرهم ولا يذب احد بغيرهم **قل لا اقول لكم عند رب خراب الله**
يعني منافع الرزق ولا اغل الغيب يعني متى ينزل العذاب بكم هذا جواب لعوفاهم ولا اقول
عليه ملك ولا اوتينا عليه اية من ربه **ولا اقول لكم اني ملك من السماء** انا انما بشر مثلكم وان
اسمع يعني ما اسمع الا ما يوحى الي من القرآن **قل قل يستوي الاعمي والبصير** يعني الكافر
والمومن **افلا تتفكرون** في امثال القرآن ومواعظه **والذين يذبحون** يعني يخوفون
بالقرآن الذين يخافون يعني الذين يعلمون ان **يخشون** **والله الى هم** في الآخرة واما خسر بالانذار
الذين يعلمون وان الله يجمع الخلق لان الحجة عليهم اوجب لا عذر لهم بالمعاني وهم اهل
الكتاب كانوا يعرفون بالبعث ويقال لهم المشركون يعني يعلمون انهم يبعثون يوم القيامة
ويؤمنون به **ليس لهم من دون ذلك ولا شفيع** يعني يعلمون ان ليس لهم من دون الله اي عذر
الله ولي في الدنيا ولا شفيع في الآخرة **لعلمهم** يعني انهم لم يبقوا المعاصي ويقال
لعلمهم اي انهم لم يبقوا شيئا من الدنيا ولا شفيع في الآخرة **فانذناهم** فانه اسم متبلسون
ولا ينظرون الذين يدعونهم بالعداء والعشاة يعني عن سعد بن ابى وقاص انه قال انزلت
هذه الآية في ذبيحة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود
قالت فربش ندي بولا الشفاعة الذين يلوونك فرقع في قلبه ان ينظرهم فترك ولا ينظر الذين
يدعونهم بالعداء والعشاة وروي ابو جعفر الداعي عن ربيع بن اسحق قال كان يقال يستبقون
الي مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منهم بلال وصهيب فجي اشراف فومهم يجلسون ناحية فقالوا له
انما سادة قومك واشرافهم فلو انهم استأذناهم ان يفعل فترك ولا ينظر الذين يدعونهم
بهم بالعداء والعشاة الآية ويقال ان ابا جهل واصحابه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
امعاه عن نفسه فقالوا ان محمد ابنته الموالي والاراذل فلو لم يسمعهم لكانوا يمشون
فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فم النبي صلى الله عليه وسلم بان يفعل ذلك فترك ولا ينظر
الذين يدعونهم بهم الآية يعني يعبدونهم بالعداء والعشاة يعني يصيرون الله تعالى في
اول النهار واخره **يريدون وجهه** يعني يريدون بصلا فخر وجهه اي وجهه الله تعالى

لما عليك من حسابهم من شيء يعني ما عليك من اعمالهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يعني من اول النهار واخره يعني ما عليك من علم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يعني
الامر ويقال معناه فاعلم ان يسئلوا فليس عليك من اوزارهم شيء ويقال يعني به الضعف
من المسلمين ولا يظرونهم لانه ليس عليك من حسابهم من شيء ثم قال **فقطد هم فكون من**
الظالمين يعني لو طردتهم من مجلسك فكون من الظالمين اي من الضالين بنفسك فقرأ
ابن عامر بالبندوة وقرأ الباقون بالانفاد واما الغتان ثم قال **وكذلك فتنا** يقول هكذا
ابن كثير **بعضهم ببعض** يعني الشريف بالوضع والعزى بالموتى والغنى بالفقر **ليقولوا**
من الله عليهم من بيننا لم يكن الاختيار لاجل ان يقولوا ذلك ولكن كان الاختيار بسبب التور
وهذا القول تعالى فانقطعت الافرغون لكونهم لم عدوا وخرنا فلم ياخذوه لاجل ذلك ولكن
كان اجدهم سببا لذلك فكانهم اخذوه لاجل ذلك فكذلك هاهنا كان الاختيار لاجل ان
يقولوا من الله عليهم من بيننا لانهم كانوا يقولون لو كان جازما سبغونا اليه ومعناه لظهر
الله الذين يقولون باننا من الله عليهم من بيننا ثم قال **ليس الله باهل بالشاكرين** يعني الموحدين
منكم من غيرهم وقال الكلبي لما نزلت هذه الآية طاعوا عند رقتك هذه الآية **واذا حال**
الدين يفتنون بآياتنا يعني عمر **فقل سلام عليكم** يعني قبلت نوبتكم ويقال قل الله عذرهم
ويقال المعنى واذا حال الذين يؤمنون يعني الضعفاء من المسلمين فابعدوا السلام فقل سلام
عليكم **كتب ربكم على نفسه الرحمة** يعني اوجب الرحمة ويقول النوبة **ان الله من علمكم سواكم**
بما له اي من اركب منكم معصية وهو جاهل برؤسها وان كان يعلم انها معصية ثم **كانت**
من بعد يعني من بعد السورة **واصل العمل فانه غفور رحيم** يعني سجا وذلل الذنوب وحم
يعني قبل النوبة ويقال معناه من علم سواكم تاب يغفره فكيف من كان يصدق الحق فتاب
اول بالرحمة وروي شفيان عن مجمع بن مكيان الحسن بن علي قال جاءه رجل من بني حنيفة وطلب منه
اصابوا ذنوبا عظيما فاعرض عنهم فقل واذا حال الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة وراعههم وابن عامر انه ينصب الالف فانه غفور وكلاهما بالنصب
على البنا ومعناه كتب الله وقرأنا في معنى البنا فانه بالكسرة معنى الاختار وقرأ الباقون
كلاهما بالكسرة على معنى الاختار ثم قال **وكذلك تفصل الايات** قال الشيباني في علمه فقه شيا
بشي ولا تتركها جملة واحدة منفصلة ويقال تفصل الايات اي سائر الايات يعني القرآن **وتبين**
سبل الجرمين يعني طريق الشرك لما لا يؤمنون لانهم اذا راوا الضعفاء يسئلون فلم
يستعوا ويقال وتبين سبل الجرمين يعني يفرقهم فقرأ ابن كثير وابن عامر وروى عنهما
في رواية حفص **ولتبين سبل المؤمنين** بالمتا سبل بالضم لان السبل موبت كقوله قل هذه سبل
دعوا الى الله ومعناه لظهر طريق المؤمنين وخرأ حرق والكشاي وعاصم في رواية ابن كثير
ولتبين سبل المؤمنين بالمتا سبل بالضم لان السبل هو الطريق والطريق يدرك ويثبت وقرأ
نافع ولتبين سبل المؤمنين بالمتا سبل بالضم يعني لتعرف يا محمد طريق المؤمنين قوله تعالى
قل اني هببت ان اعد الذين كفروا من كون الله يعني الاصنام ويقال معناه قل
اني هببت عن طرد الضعفاء عن مجلسي كالمهبت عن عبادة الاصنام **قل لا اشع اهو اكرم**

يعني لا اذهب مذهمك ويقال لا اشع اهو اكرم اي لا ارجع اليه ويحكم في بعض الفقراد مجانبهم
قد ضللت اذا يعني ان فعلت ذلك فقد ضللت اذا اقر بعضهم ضللت بالكسر وموشاة
يعني ضللت سبل الهدى **وما اننا من المهتدين** يعني لم اكره الحق **قل اني على بينة من ربي**
يعني على امرين ويقال على امرين ربي **وكذبتم به** يعني بالقرآن ويقال بالعداب وذلك
ان الضعفاء الحارث قال ان كان ما يقول حقا فانتا بعداب الله فقل **ما عند ربي ما يستعجلون**
به يعني العذاب **ان الحمد لله** يعني ما الغضا في ذلك الله في نزول العذاب **يعقضي الحق**
بنزول العذاب فقرأ ابن كثير وناخ وعاصم يعقضي الحق بالصاد يعني بين الحق ويقال يامر
بالحق وقرأ الباقون يعقضي الحق بصاد وهمه اي يامر بالحق ولكن لا يكتب بالياء لان الياء سقطت
في اللفظ للثقل الساكنين ويؤمر الكسرة مقام الياء كقوله سندع الزبانية مخذفت الرواد
وقد يسهو يعقضي بفتح الحق وقال ابن عباس يعقضي بالحق **وهو خير الفاضلين** يعني الحاكمين القبا
قل ان عند ربي ما يستعجلون به يعني العذاب **يعقضي الاسوي** يعني يبينكم بالعذاب **والله**
اعلم بالظالمين يعني يعقوبة الظالمين اي هو اعلم متى يزلهم العذاب **وعند منافع الغيب**
يعني خزائن الارض والرزق ونزول العذاب ويقال عند الرصلة لما علم الغيب **لا يعلمها الا هو**
ويعلم ما في البر والبحر يعلم ما يملك في بر او بحر ويقال يعلم ما في البر من النبات والحب والنوى وما
في البحر من الدواب وفوت ما فيها **وما تسقط من ورقه** من الشجر **لا يعلمها** يعني يعلم متى
وقت سقوطها وتوضع مشقتها وروي مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من خلق الله تعالى الا كثر
من الملائكة ليس من شجرة يخرج الا وملاك موكل بها ويقال ان الانسان كالشجرة واعضائه كالاشجار
والمركات منه كالاوراق فهو يعلم حركة بني آدم ثم قال تعالى **والاحبة في ظلمات الارض** يعني
عنت المصطفى الذي اشغل الارضين السابعة ويقال لظلمة التي تحت الارض الى مخرج منها النبات
ولا رطب يعني الماء **ولا يابس** يعني الجرد ويقال ولا رطب يعني العريان والامصار والقرى ولا يابس
يعني لا قليل ولا كثير **الا يبين** يعني الحزاب والباء مع **الا يبين** يعني في اللوح المحفوظ
ويقال القرآن ولا رطب ولا يابس يعني لا قليل ولا كثير **الا يبين** يعني في اللوح المحفوظ
ويقال القرآن قد بين كل شيء فيه بعضه مفسر وبعضه لغو بالاستدلال والاستنباط وقرأ
بعضهم ولا حبة ولا رطب ولا يابس كل ذلك بالضم على معنى الابتداء او هي قراءة شاذة والقراء
المعروفة بالكسرة لاجل من تولى تعالى **وهو الذي يتوفى الجرم بالليل** يعقضي او واجل من مناسك
ولا يعلم ما جرحتم بالهار يعني ما كسبتم من خبايا شر النهار **فيعلمكم فيه** يعني يحكمكم من النور
في النهار ويرد اليكم ارواحكم **يعقضي اجل مسي** يعني يتعلمون اجلهم وتلكون رزقكم لا جز العسر
قال بعضهم اذا نام الانسان يخرج منه دوحه كادوي في الحيزان الارواح جرد بخدق فانتعارف
منها ابتلف وما تشارك منها اختلف يعني الارواح اذا انتاعفت وقعت الالفه بين الابدان
واذا لم تتعارف الارواح تشارك الابدان قال بعضهم ان الروح اذا خرجت في المنام من
البدن تبقى فيه الحياة فلذلك يكون فيه الحركة والنفس فاذ انقضت عمر حريت روحه وانقطع
حياته صار ميتا لا يتحرك ولا يتنفس فان قيل لو خرجت روحه فكيف لا يتوحد عز وجلها اذا نام لانها
بطيئة نفس اذا فطم انها تعود قريب واسا اذا انقطع عمرها بالكرة فيسودج به طرورها وفالت

بعضهم لا يخرج منه الروح ولكن يخرج منه الدهن وهو الذي يسمى الفارسية روان وقال بعضهم
انما هو نخل يدخل في القس ويتسبب لراحة البدن وخدايه كقوله وجعلنا منكم نباتا اي راحة
ويقال هذا امر لا يعرف حقيقته الا الله وهذا اصح الاقوال بل قوله تعالى **ثم اليه مرجعكم** يعني مرجعكم في
الآخرة **ثم ننبئكم بما كنتم تعملون** من جزاء وجزاءكم به **وهو القادر فوق عباده** يعني القادر
والغالب عليهم **ويرسل عليكم حفظة** والحفظة جمع الحافظ مثل الكتبة والكتاب يعني به الملائكة
الوكيلين يبينون ادم ملكين بالليل والملكين بالنهار يكتب احدهما الخيرة والاخر الشرافة اسمي
الانسان يكون احدهما بين يديه والاخر خلفه فانه اجلس يكون احدهما عن يمينه والاخر عن
شماله كقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويقال
لكل انسان حسنة من الملائكة اشان بالليل واشان بالنهار روي احدهما بالليل والاخر
بالنهار وقوله تعالى **حتى اذا احاطكم الموت** يعني حصر احدكم الوفاة عند انقطاع اجله **وثقل**
رسلنا يعني ملك الموت واعوانه فراحوا فراحوا بلفظ الذكر بالاسماء وقرأ المأثورون ثقلته
بلفظ التانيث لان فعل الجماعة اذا انقضى على الاسم جاز ان يذكر ويؤنث **وتم لا يفرطون**
يعني لا يفرطون طرفة عين ويقال مائة سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب
فاذا اتفقوا بمائة مؤمنة دفنوا الى ملائكة الرحمة فيسترهم بها بالزواب ويصعدون بها الى السما
واذا اتفقوا بمائة كافرة دفنوا الى ملائكة العذاب فيسترهم بها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون
بها الشياطين ثم الى الجحيم وروح المؤمن الى عليين **ثم رددوا الى الله مولاهم الحق** يعني
يرددوا ارواحهم الى الله **الا له الحكم** الاكلية تنبيه ومعناه اعلموا ان الحكم لله بحكم خلقه بما يشاء
ويعطي جهنم لورا العتامة **وتواضعوا للحاكمين** يعني اذا سبب تخايبه تسرع ويقال وهو اكرم
الحاكمين واحملوا القاضيين **قل من يجادلني في ظلمات البر والبحر يعني من امراله وشدة آلامه**
فالظلمات كناية عن الاهوال وعن الشدايد **تدعونهم** تفرعوا وخفية قال الكلبي يعني يبرأ وعلاية
وقال يقال يعني في حفص وسكون فراعاصم في رواية ابي بكر خفية بكسر الخاء والماءون بالعين وسمي
لغتان وكلهما واحد **ليس اخيرا من هذه** يعني من هذه الاهوال والشدايد **ليكون من الظلم**
يعني من الموحدين **قل الله يجزيكم منها** من كل كرب **صحي** **كل كرب** يعني من اهوال البر والبحر
ومن كبر يعني يجزيكم من كل كرب من كل كرب **ثم انتم تشركون** يعني ترجعون الى الشرك فتراه
بعضهم يجزيكم بالتحنيف والفرقة المتروكة بالشدايد وفراعاصم وحمة والكساي يجزيكم بالشدايد
والماءون بالتحنيف ومعناه يقال انجي ورجا يعني قوله تعالى **قل هو القادر على ان يبعث عليكم**
عذابا من فرقكم يعني المصنوب بالحجارة كما فعل بيوم لوط والفرق كما ارسل شامور يعني ان استكم
واضر ويترددون بين رسلنا مثل ما فعل قوم نوح او مثل ما فعل قوم لوط **او من تحت ارجلكم** يعني تحت
كم الارض كما خيف بقاؤكم ومن معه يعني ان استكمتم ثم اغترتم بالله فبما فعلنا بكم من
معه ثم قال **او يبعث عليكم شعبا** اي يخلقكم يعني الاهوال المختلفة كما البسني اسرائيل ان تركتم امر رسولنا
واجتمع امواكم كما فعل نوحا اسرائيل **فيلقي بكم** يعني بكم **باسم** يعني بعل بمعناه بالسيف كما فعل بالاسير
لخالية ان علم مثل ما فعلوا فلما تركت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جيز لنا ما بين هذه تلك
قاله جبريل انما انا عبد مثل قادم ذلك وامسالة لامنك تقامر النبي صلى الله عليه وسلم فوخذوا وسيع

المنور صلى واحسن الصلاة ثم دعا فترجل جبريل فقال ان الله سمع مقالتك واجازكم من خصلتين
وهو العذاب من فوتم ومن تحت ارجلكم فقال يا جبريل ما بقا امتي اذا كان بينهم امر الاختلاف
ويبدون بعضهم بامر بعض فترجل جبريل هذه الآية اكرم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا بالله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت بوا اسرائيل على احدي وسبعين ذقة وستفرق امتي اثنا
وسبعون ذقة كلهم في النار الا واحدا قالوا ما رسول الله وما هذه قال اهل السنة والجماعة
الذي انا عليه واصحابي وذي خزانة السراة الاعظم وروي عن جابر بن عبد الله انه قال
لما تركت هذه الآية قالوا القادر ان يبعث عليكم عذابا بالآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجه الله فلما تراد بكم شعاعا ودين بعضكم بامر بعض قال هاتان اهلون ويقال عذابا
من فوقكم يعني سلطانا جبارا ومن تحت ارجلكم من سفهاكم بقلوبكم عليكم او بلبسكم شعاعا ودين بعضكم
بامر بعض يعني الفتنة بين المحلطين او الفريسيين ثم قال تعالى **انظر كيف نضرب الآيات** يعني بين
الآيات من البلاء والعذاب في القرآن **لعلمهم فيفقهون** يعني يفقهون مقامهم عليه **وكذب بعبادك**
يعني بالقرآن **وموالحي** يعني القرآن **قل لست عليكم بوكيل** يعني يحفظ وعملته وهذا قبل الامر بالحق
لكل ناس مستقر المستقر بمراد به في الدنيا ويقال لكل قول وفعل حقيقة ما كان منه في الدنيا
فستقر فيه وما كان منه في الآخرة فسوف يبدوا لكم قوله **وسوف تعلمون** ذلك في الدنيا وفي الآخرة
ويقال معناه سوف او مريقتا لكم اذا جاء وقت سوف تعلمون في ذلك الوقت وقوله **واذا اراد الله ان**
يخوضنكم في ابواب يعني يستمرزون بالقرآن **فاعرض عنهم** يعني من عندهم فانزل بحالهم حتى
يخوضوا في طوف عير يعني حتى يكون خوضهم واستمرزوا في غير القرآن **واما ينسيتك للناس**
يقول الله انك الشيطان وصية الله فجلست معهم فلم **تلا بعد بعد الدري مع القوم الظالمين**
يعني المشركين فقرأ ابن هارم **واما ينسيتك الشيطان** بنصب النون وشد بدا النون وقرأ الباقون
بالتحنيف والجوفرو والفتان فسيته ونسيته ثم قال تعالى **وما على الذين يتقون الشرك والاب**
استمرزوا من حسابهم يعني من انما هم من شي ولكن **ذكرى** اي ذكرهم بالقرآن اذا افعلوا ذلك **لعلمهم**
يتقون يعني لكي يتقوا الاستمرزوا قال الكلبي وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ليس
الله لن كالكما استمرزوا بالقرآن فنام عندهم لانسطيع ان يجلس في المسجد الحرام فيقرأ وما على الذين
يتقون من حسابهم من شي الآية ثم قال **وذكر الذين اخذوا دينهم لعبا ولهوا** قال الضحاك
يعني كفار قریش مضوا انفسهم في المشي والمار وقطوعها بالافراط وعقلوا في اعتناها بعض
الغفار فنزل وذكر الذين اخذوا دينهم لعبا ولهوا وقال الكلبي ان الله جعل لكل قوم عيدا يعطونه
ويتلون فيه لله تعالى وكل قوم اخذوا دينهم يعني عبدهم لعبا ولهوا الا هذه الامة فاهتموا بخذوا
عبدكم صلاة لله تعالى وخصنا بالصدق وقوي الجملة والقطر والاصح وقال معاوية اخذوا دينهم
الا سلام لعبا باطلا ولهوا عنه ثم قال **وغيرهم الحياة الدنيا وذكرهم** يعني عظه وخوف بالقرآن
ان تبسل انفسكم يعني لئلا يهلك انفسكم **بما كنتم** يعني بما عملت ويقال تبسل انفسكم يعني ان تبسل
بذنوبهم الى النار وهذا قول الضحاك وقال الاجمعي ان ترهن انفسكم بما عملت ويقال تبسل وقال
العتبي ان تبسل في الهلكة ويقال بخذل ولا تبسل انفسكم **دون الله** يعني اذا وقعت في العذاب
لم يكن لها مانع يمنعها من العذاب **ولا شفيع** يمنعها وان اقبل كل عدل لا يؤخذ منها يقول

قال نعم قال يا ابن الجبريل قد سمعت من ما كلتلك ففعلت العظم لمجل بالذي من الضيف وقال
ما ازلنا به على امر من بني قلم ذلك اليهود فابكروا طرية فقال انه قد اغضبني فقالوا له كلنا
عصيت قلت بغير حق وتركك دينك فاحذوا الرئاسة منه وجعلوها الى كعب بن الاشرف
فزلت هذه وما قدروا الله من قدره حيث يجدوا انتم بله اخذوا ما ازلنا الله على امر
من بني يعقوب رسول من كتاب قل يا محمد من ازلنا الكتاب الذي تجابه موسى وهو التوراة
والذي صفا وهذا يعني تانا للذي من من الضلالة جعلوه في اطمس يقول تكتونه في
الصفت بدونها يقول نظرونها في الصفت وحفظوا كبري يعني تكتون ما فيه صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وانه واية الرجم وعزم الحزن وعلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم يعني علمتم انتم وابائكم
في التوراة ما لم تعلموا ويقال علمتم لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم قال طاب
والا فقل الله ازلنا على موسى في يوم كرم ان لم يصدر فوك في غنهم يعني في باطهم بلعون بلهوت
وليسهم فوك ويفتروا في ان كبروا في عام جعلوه في اطمس سيدوها ونحزون كبر كل ذلك
بالطيط لفظ المعاشية وقر الباقون بالخطيطة معنى الخطاطبة لان ابتداء الكلام على الخطاطبة
ثم قال وهذا الكتاب الزلنا يعني القرآن ازلنا على محمد **سبارك** اي لمن علم يدان فيه مغفرة
للذين زك وقال الفصل سبارك يعني القرآن لا يتلى على يد عاهة الا يرى لا يتلى في بيت الاخرج
الشيطان منه **مصدق بالذي من يد** يعني بمصدق الذي من يديه من الكتب
ولقد رقاها في رواية اخرى **ولقد رقاها** يعني الكتاب ازلنا لانها ازلنا والبركة وقروا
الباقون باللسان يعني لشدوده يا محمد **امر القرى** يعني اهل مكة وانما سميت امر القرى لان
الارض كلها ذبحت من تحت الكعبة ويقال لها شملت قبلة للناس جميعا اي تاتونها ويقال
سميت امر القرى لانها اعظم القرى شانا وميزلة **ومن حو لها** يعني قرى الارض كلها ثم قال
فان الذين يرمون بالاحرة يعني بالبحث **يرمونها** اي بالقران ومن هو في علم الله انه سيؤمن
ومن **يخلصها** لهم **يحفظون** برحمتها وكبرها ويجودها مواقيتها وقوله عز وجل **ومن اظلم**
من اقرى يعني الله كذا **يا او قال** اي لم يوحى اليه شي نزلت في مسئلة الكذاب وعما الله
اوحي اليه ومن قال **ما ازلنا على محمد صلى الله عليه وسلم** يعني عبد الله بن ابي سرح كان كاتب الوحي فكان
المنح في الله عليه وسلم اذا امل عليه سمعنا عليه يكتب عليها كما اذا امل عليه عليها كما كتب ما
سمعنا بصيرا وشك وقال ان كان محمد نوحى اليه فقد اوحى الي وان كان يتلوا به فقد ازلنا الى مثل
ما ازلنا اليه فلي يا مشركين وكفر وقال الصالحان هو مسئلة الكذاب كان يقول بعث محمد الي
جسيم الامور وبغير حق الى محقرة الامور ويقال هذه اجواب لقولهم ولنا القلتنا
مثل هذا **قال وكبري** اي **الظالمون** يعني ولو تعلموا ان الكافرون في **عملات الموت** يعني
في رغبات الموت وفي سكراته فحدثت الجواب لان الكلام في ليل عليه ومعناه لو رايتهم
لرايتهم في عذاب شديد ثم قال **والا يكره** **يظنوا** **البدع** بالضرر ويقولون اخرجوا
انفسكم يعني ازلنا منكم **الذين** يعني ابو جعفر قال حدثنا الكوفي ابو القاسم احمد
ابن حجر قال حدثنا محمد بن مسلمة قال حدثنا ابو ايوب عن القاسم عن الفضل الخزاز عن قتادة
عن اسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا انقضى

كل من انا **يحيى** يعني من المرسلين **واسمعيل** وهو من صلب ابراهيم عليهما السلام **واليسع**
فراخزم والكساي بلامين مشدد او قر الباقون وليسع بالتحفيف بلام واخذ من
قر الباقين بلام لا اسم منه ليسع ثم ادخلت الالف واللام للتعريف فصار اليسع ومن
قر الباقين بالتحفيف فالاسم منه ليسع ثم ادخلت الالف واللام للتعريف فصار اليسع وكذا هذا
الاختلاف في سورته وكان اليسع تلميذ الياس وكان خليفة من بعده **ويونس** عليه السلام
وهو يونس بن متى **وطوطا** عليه السلام **وكلا فضلنا على العالمين** بالرسالة والنبوة في
زمانهم ثم ذكر اباهم فقال تعالى **ومن ابايهم** **وخولاهم** **واخوانهم** **واجتنبنا** **م** يعني
واصطفينا م بالنبوة يعني آدم ونوحا وادريس وهو داود وصالحا عليهم السلام **وهديناهم**
الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام **ذلك هدى الله** يعني من الله **لنبي** **م** يعني
يكرم دينه من دينهم **عبادة** **ولوا** **اشركوا** يعني يولا النبيين لمحط عنهم ما كانوا يملكون
في الدنيا يعني انما ضلهم الله بالطاعة **اولئك الذين اوتيناكم الكتاب** **والعلم** يعني العلم
والنعم **والعفة** **والنبوة** **فان يكفر بها** اي بالانبياء **هو لا يفتي اهل مكة** **فقد وكلنا بها**
يعني اكرمنا بها **وما ليسوا بها** **بكا فرس** قال سعيد بن جبير عن الانصار ويقال فان يكفر
بها يعني باياتنا فقد وكلنا بها يعني بالامان فما ليسوا بها بكا فرس يعني الانبياء الذين
سبق ذكرهم ويقال الملايكة وروى عبد الرزاق عن معمر بن قنادة فان يكفر بها يمولا
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد وكلنا بها فما ليسوا بها بكا فرس يعني النبيين الذين
نصر الله تعالى عنهم ثم قال **اولئك الذين هدى الله** يعني الانبياء عليهم السلام **فهداهم**
يعني بسنتهم وبنوحيهم **افلح** **على دينهم** استمع واعلم في هذه الآية دليل على ان شرابع
المستقدمين واجبة عليهم انما يظهر لسانها ان ثبت ذلك في الكتاب او اظهر لسان الرسول
صلى الله عليه وسلم لان الله امرنا بان يفتي هداهم وانهم الهدى يقع على التوحيد والذراع
مثل قوله المذلة الكتاب لا ريب فيه هدى للفتن والكتاب يشتمل على الشرع وغيرها فزا
حين والكمالي فهداهم افلح بالها عند الوقف وبغيرها عند الوصول لانها اذا دخلت فيه
عند الوقف لتبين الكسرة في الدال وعند الوقف لتبين فلا يحتاج الى ادخالها وقران
عام فير لها في الوقف والوصل جميعا وقر الماقون بالها في الوصل والوقف جميعا لانها
الوقف مثل قوله تعالى كاتبة وحسابية ثم قال **فلا اسألكم عليه** **اجرا** يعني قل للمشركين لا اسألكم
عليه اجر اي على الايمان والقران جلالا **هو يعني** **تأوه** **هو القرآن** **الا ذكر** **للجبارين** يعني عظم
العالمين **لن والاشد** **وما قدروا الله** **حق قدره** **ما عظموا الله** **حق عظمه** **وما عرفوه** **حق معرفته**
نزلت في ما لك ابن الصنف خاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم انه مكتوب في التوراة فصعب
وقال ما ازلنا الله على امر من شي كان يدين اليهود بغير لسان اليهود عن الرئاسة بهذه الكلمات
وقال معاني هذه الآية نزلت بالمدينة وسائر الشون بمكة ويقال ان هذه السورة كلها
مكية فكان مالك بن الصنف خرج مع نفر الى مكة معا يدين لسان الوالي على الله عز وجل عن انبياء
وقد كان استغل بالثمن وترك العبادة فمن فاني يقول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مكة
فقال لذي رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد الله الحمد في التوراة ان الله يبعث الخبيرين

امام فقیر

ادمر مستقره ومستودعه يعني مستقره الرمح ويقال مستقره الدار ومستودعه في الصلب
ويقال مستقره الصلب ومستودعه في الرمح ويقال مستقره الدنيا ومستودعه في العبر
والان كثيرا واجر ومستقر بكثر الغلات وكذا الباقر بالصب لمن قرأ بالصب لغناه
فلم يستقر ولم مستودع يعني موضع قرار وموضع الابداع ومن قرأ بالكسر يعني الفاعل
قرأ النبي واستقر معني واحد يعني كنتم مستقرين قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يعني
الايات لم يزل عقله ذهن وقوله عز وجل هو الذي اترل من السماء ما يعني ما المطر فخرنا
به يعني بالمطر نبات كل شيء معاشا للخلق من الثمار والحبوب وغيرها لك فخرنا منه بخضرا
خضرا خضر معني واحد يعني النباتات الاخضر وهو اول ما يخرج ثم قال يخرج منه حباتا كما
يعني المسيلة قد ركب بعضها بقفا ومن النخل من طلعه يعني اخراها بالما من النخل من طلعه
يعني من عذوقها وثمرها **فان دانية** يعني عذوقا متدلية قريبة يالهها القايم والقاعد يعني
من عذوقها عذوق قريبة **وجنات من اعيناب** يعني عرج بالجنات من اعناب قرأ الاعناب
وجنات بالضم عطفها على قوله فوان دانية وقرأ العامة بالكسر ومعناه واخر جنات من اعناب
والرنيون يعني اخراها منه شجر الرنيون **والرمان مستحبها** وغير متشابه يعني ورثها
في المنظر يشبه بعضها بعضا ويقال ثمرها مستحبها في المنظر وغير متشابه في الطعم يعني بعضها
طوب وبعضها خا من **انظر الى ثمرة اذ الحمر** قرأ حمزة والكسائي انظر الى ثمرة بضم النون والهم
وقرأ الباقر بالضم وكذا لك ما بعد من قرأ بالضم فهو اسم الثمرة وأما اراد به الجنس
ومن قرأ الصم فهو جمع الثمار **وسعه** يعني واتسع اي انظر الى اتساعه واتسعوا به واعطوا ان
له خالقا فاقوا در على ان يحكيه بعد الموت كما اخرج من الارض اليابسة النباتات الاخضر
ومن الشجر الثمار **ان في ذلك لآيات** يعني في اختلاف الوانها لعلامات **للعوم** **ومنون** يعني
بصدقون ويرغبون في الحق **وجعلوا الله شركا الحق** يعني وصفوا الله شركا قال مقاتل وذلك ان
بنو جهمية قالوا ان صنفا من الملائكة يقال لهم الجن بنات الرحمن وذلك قوله وجعلوا الله
شركا الحق وقال الكلبي وجعلوا الحق شركا له نزلت هذه الآية في الزنادقة قالوا ان امرؤا ليس
له الله اسول نعم اخوان قالوا ان الله خالق الناس والدواب والبهائم خالق السباع والحيات والعقارب
كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسيبا قال الزجاج معناه اطاعوا الحق فيما سئلت لهم من شركهم
لجعلهم شركا له وهذا اقرب مما قاله الكلبي ثم قال **وخلعهم** يعني جعلوا الله الذي خلعهم شركا
ويقال خلعهم يعني الذين نكلوا به **وخرقوا له بنين وبنات** يعني وصفوا له البنين والبنات
بغير علم يعني بلا علم يعلمونه ويقال بلا حجة وبيان وروى عبد الله بن موسى عن جويرية قال سمعت
ملاسا بن الحسن عن قوله وخرقوا له قال كلمة فريسة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبة
في نادي العوم يقول بعض العوم لبعض خراف الله ضرره فلفته فقال **سبحانه** يعني تزيها له **ولما**
وخرقوا له بنين وبنات يعني ان اليهود لعنهم الله قالوا عزير ابن الله والنضاري لعنهم الله قالوا
المسيح ابن الله وكفار فزينا جعلوا الملائكة والاصنام بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم
تزيه نفسه فقال **سبحانه** يعني تزيها له **وتعالى عما يصفون** يعني هو اعلى واجل مما
يصف الكفار بان له ولله اقربا فخرقوا له **الشرك** يدل على معنى المتابعة قوله تعالى

ان الذي جاء الله عليه وسلم ليس بل ابي جليل من ههنا الذي ياتي في الكفر ويقال لعبي جميع المؤمنين
ليس كما لم يحل الكفار فرائع او من كان ميتا بالقتل يدور في الباقون بالحققت ومقتضاها
واحد شعر قال **كذلك من الكافرين ما كانوا يملكون** يعني ههنا ايما قب من احدا الكفر
في الامان فتم في قلبه بحاراة ككفر **وكذلك جعلنا في كل قبيلة اكاما يوحى اليها** يعني جعلنا بحريتها
اكاما يوحى اليها فكلنا في اهل مكة وهذا مستطوف على ما قبله اي مثل ذلك جعلنا في كل
قبيلة كافرين **ليذكروا فيها عيني ليذكروا فيها ويذكروا بسلم** **وتما يذكرون** يعني وتما
يصنعون ذلك **الا يا انفسهم** اي الا يا انفسهم **وما يشعرون** ان ذلك على انفسهم ولا تعالى فاذا
جاءهم اي يعني الاكاما الذين سبق ذكرهم ويقال لكفار مكة اذا جاءهم علامة مثل الشقاق القدر
وعنه قالوا **اي منكم** يعني منكم قل ولا تومن بالايات حتى تقول حتى تولى **سلا اولي**
يقول لعلي **اسل الله** يعني محمد صلى الله عليه وسلم من الايات والعلامات ويقال في الآية قل حتى يري
اليها كما اوحي الي الرسل وذلك انه قال الوليد بن المغيرة وابو مسعود النخعي لو اراد الله تعالى ان
يزول الوحي لازل علينا قال لعنه الله ارادوا به محمدا وقال بعضهم ارادوا جميع الرسل فقال الله تعالى **الله**
اعلم حيث يحل وما لا اله الا الله ومن يبعث النبوة ومن لا يبعث محمدا محمد **سبب الدين** **اجروا يعني**
اجروا صغار **وعلى الله** يعني من الله وهو ان عند الله اي من عند الله العذاب بالمستزينين **وعذاب**
شد يد ما كانوا يذكرون يعني يذكرون بالرسول فرائع كبر وعاصم في رواية حفص حيث جعل رايته
لفظ الاخذان وقرا الباقون رسالته بلفظ الجماعة قوله تعالى **لئن سرد الله ان طه** **لبيد** يعني سر رايته
ان يرفعه للاسلام ولهذا هو لديه **شرح صدره للاسلام** يقول يوسع قلبه ويطيه لقبول الاسلام
ويدخل فيه نور الاسلام وطلوته قاله النبي شرح صدره يعني بفتح قاله العفة حدثنا الطبراني
ابن جابر عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن شيبان عن خالد بن ابي كريمة عن عبد الله بن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ركب هذه الاية من رده الله ان هدية شرح صدره للاسلام قالوا
يا رسول الله فكيف ذلك قال ادخل في القوزية العكب الشرح وانفتح قالوا وهل ذلك من علامة
يعرف لها قال نعم الحجا في مرضه او العز ووالا نابة اليه او الخلود والاستعداد الموت قبل نزول
الموت ثم قال تعالى **من سرد الله ان نبضه** اي من الاسلام **شرح صدره** **صديقا** يعني غير موحى **حجا**
يعني شاكرا قال ابن عباس الشرح الملقب بعضها في بعض محمد النور مستند او محار افران كبر صفا
بخصيف الياء وجرها والباقيون بالشد يد وبعثا معا واحد وقرا تاف وعاصم رواية ابي بكر مجا
يكسر الراء وقرا الباقيون بالنصب نحو المصدر ومن قرا بالكسر فهو للفت ثم قال **كانا يصعد به**
النجا يعني مثله كل الذي يكلف الصعود في السبا ونحوه لا يستطيع فكذلك قلب الكافر لا يستطيع
قبول الاسلام قرا ابن كثير يصعد بجرها الصا ويغير شد يد وقرا عاصم في رواية ابي بكر صاعد
بالالف مع تشديد الصاد لان اصله يتصاعد فاذا فقت الناجية الصا وقرا الباقيون يصعد
بشد يد الصا والعين بغير الف لان اصله يصعد فاذا فقت الناجية الصا وقرا الباقيون يصعد
الله الرحمن يعني العذاب على الذين لا يؤمنون **تزل خلاوق الكفرة** الذين لا يؤمنون في
الايان ويقال الرحمن في اللغة هو اللعة والعذاب وهذا اصل **ربك مستحقا** يعني
هذه التوحيد دين ربك مستحقا يعني فاما برضاه **قد فصلنا الايات** يعني بيننا العلامات

والايات في امر العلوم والهدى والضلالة **لنومر بذكر** **ون** يعني يتعظون فيستذكرون في توحيد
ويقال معناه لا مذكر لاحد في الخلق عن الايمان لان الله تعالى قد بين طريق الهدى والهدى
العلامات في ذلك لئلا كان له عقل فيتميز ثم ذكر ما اعطاه للمؤمنين في الآخرة فقال تعالى **لهن**
دار السلام عند ربهم وهي الجنة دار السلام من الامراض والآفات والخوف والهمم وغير ذلك
ويقال لهم دار السلام فاهم من السلام والجنة داره يعني دار رب العزة التي اعطاهم لئلا يلهي
الجنة وهو وليهم اي الله حافظهم وناصرهم في الدنيا ويقال له هو وليهم في الآخرة بالثواب اي
يوزنهم بما كانوا يعملون في الدنيا وله تعالى **ديوم عظيم** يقول وادكر يوم عظيم الله جميعا يعني الجن
والانس قرا عاصم في رواية حفص عظيم بالياء يعني ان الله عظيم وقرا الباقيون عظيم بالنون **يا**
مغشرا **الجن** يقول لهم يا مغشرا **قد استعظمتم من الانس** يعني قد استعظمتم كبريائكم من الانس **وقال**
اولياؤهم من الانس الذين اذلهم **وبنا استمتع بعضنا ببعض** يعني استمتع بعضنا فكلنا استمتع
الانس بالجن في الدنيا ان اهل الجاهلية كانوا اذا سافروا واحد منهم فادركه المسافر من فقر وخافت
بالليل فقالوا لعلنا نبيد اهل هذا الوادي من شعنا فونه قاسم ونزل في جوارهم حتى يصبحوا
وكان استمتاع الجن بالانس ان قالوا القدر الجند ولا ين فيزيدون بهم شرطا في قوسهم يعني فيا بين
الجن والانس **وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا** يعني الموت الذي جعلته اجلا في هذه الدنيا وهذا قول
الكوفي وقال الضحاك **ربنا استمتع بعضنا ببعض** يعني خذ بعضنا بعضا من دينك اي ان الجن
قد خدعونا واذلونا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني ما كتب علينا من الشقاوة **قال التارموني**
يعني منكم **وتم الجن والانس خالدا فيها** مقيمين في النار **الا ساء الله** يعني قد شاء الله لم الخلود
فيها ويقال **الا ساء الله** من اخرج ما يخرج منها من اهل التوحيد **ان ربك حكيم وعليم** **وكذلك نزلنا**
نسط بعض الظالمين بعضا اي على بعض يعني كفار الجن شيئا كقرا الانس ويقال بسط بعض الظالمين
على بعض فيهلكه ويدله وهذا كلام لهدى الظالم لكي يفسخ عن ظلمه لانه لو لم يفسخ بسط الله عليه
ظالما آخر ويذوقه الاية جميع من يظلم ومن ظلم لا يذوقه الا التاجر يظلم الناس في تجارته او الشاوي في
وغيره وقال فضيل بن عياض اذا وابت ظالما يفسخ من ظالم ففتق وانظر فيه متعبنا وقال ابن عباس
اذا رضى الله على قوم في امرهم خبارهم واذا استخط الله على قوم في امرهم شرارهم **بما كانوا يكذبون**
وعن مالك بن دينار قال فرأيت فيما ارسل الله في بعض الكتب المزملة ان الله يقول **اي انا الله** قال ذلك
المملوك قلوب المملوك يدي ونواصيها يدي فمن اطاعني جعلته عليه رحمة ومن عصاني جعلته
عليه نعمة فلا تسخطوا انفسكم بسبب المملوك ولكن توبوا اليه اجعلهم عليكم رحمة ثم قال **بما كانوا يكذبون**
يعني بسط بعضهم على بعض ما عاينهم من الله تعالى **يا مغشرا** **الجن والانس** يعني يقول
لهذا **الم باكم** **رسل منكم** قال تعالى بعث الله رسلا من الجن والانس ومن الانس الى الانس ويقال
رسل الجن النسخة الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى قريتهم
سندزين قالوا انا قمنا اجيوا داعي الله ويقال الربا نكم رسل منكم يعني من الانس خاصة
ويقال عن ابن عباس كانت الرسل تبعث الى الانس وان يحدا صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن
والجن ثم قال **بعضون عليكم** يعني يعرفون ويعبرون عليكم **ابا في** يعني القرآن **وينذرونكم**
يعني يخوفونكم **لما يومكم هذا** قالوا اسئلكم ناعلي **الغنى** يعني يقولون بلى قورنا انهم قد

بمقرا وكفرنا بهم يعني كاذبات الرسل وذلك انهم بعد ما شهد عليهم جميع ما يقول الله تعالى
الحياة الدنيا يعني ما في الحياة الدنيا من زهرها وزينتها وشربها واكلها انهم كانوا كافرا
في الدنيا يقول الله الشاركون خالدين فيها على وجه التقديم والتأخير فله تعالى ذلك ان لم يكن
ذلك من تلك القرى بظلم يعني ذلك السوء والشهادة ويقال ذلك يعني ارسال الرسل الى البر
ولا انزل العلم ان لم يكن ذلك من تلك القرى يعني عقوب الهل القرى بظلم اي بغير حق في الدنيا اهلها
غافلون عن الرسل يقول غافلون ويقال غافلون عن العذاب لانه قد بين لهم الهدى والحق فقال
وكل من رجأت مما عملوا يعني لكل واحد من المؤمنين فقابل في الجنة بعضهم ارفع ورض من بعض
والكافرون وركاب بعضهم اشد من اباس بعض وما ذلك بغافل عما يعملون يعني لم ينزل الحاقة
من المطيعين ولا المعصية من العاصين وما جازي كل نفس بما عملت فزالوا عما يعملون
على معنى الخاطئة وقرأ الباقون عما يعملون بالياء معنى الغاية وله تعالى ذلك الغنى والرفعة
يعني من عباد الله والرفعة تأخير العذاب عنهم ويقال في الرفعة يعني في النجاة وعن تاب توب
الله بالتوبة قال تعالى ان الله يحب المتطهرين يعني من بعد ما علمكم من بعد ما علمكم
تأنيث ان تأنيثكم وانما اطرح كما انتم يقولون كما خلقكم من ذنوبكم فمن بعد ما علمكم من بعد ما علمكم
رحمة من الله تعالى وتوبوا اليه انما توبون لان يعني الوعد الذي وعد في الآخرة من العذاب
لان يقول كما ان لا تخلف فيه وما انتم بمخرجون يعني بتأنيثكم الله تعالى ما علمكم من الجنة حتى تخرجوا
بما وعدوا من الجنة وقال الكلب يخرجون اي بغير حق ان يدركهم بقاء في اللغة العجزى التي افاشني
وسبقني ثم قال في يوم اعملوا ما كنتم اي على موضعكم مكان وسكانه مثل منزل ومنزلة ومعناه اعلا
على ما انتم عليه اليوم ويقال معناه اجعلوا في اهلكم ما استطعتم ويقال اعملوا في منازلكم من
خير والسكناء كنتم تخرجون بعمالة الى عامل ما اوحى اليه ويقال اعملوا ما كان في قلوبكم من قولهم
من تكون له كافة السائر فهو وصيه من الله يقول بين لكم من تكون له كافة الاخرة والديار
تكون له الجنة في الآخرة ثم قال ان لا ينظر الظالمون مخطي الرسل الله على الله عليه وسلم اي في الآخرة ولا
يؤمن المشركون فاعاصم في رواية اي كراهم اهل مكانا كنتم في جميع القرآن بلفظ الجماعة وقرأ الباقون
في مكانكم وقرأ آخره في مكانكم من يكون له بالياء انه صرف الى المعنى وهو التواب والباقيون قرأوا
بالتاء لان لفظ العاقبة لفظ مؤنث وله وجعلوا الله مما خدوا من الحوت والافنام وروى ابن ابي
جريح عن مجاهد قال كانوا يسمون الله جزوا من الحوت ولا واثم فاذ هبت به الريح من جزء انما
الى جزء الله تعالى اخذوه وما ذهبت به الريح من الجزء الذي سمى الله تعالى الجزء الاصنام تركوه
وقالوا الله تعالى عنى من هذا وقال السدي ما خرج من نصيب الاصنام انفقوه عليهم وما
خرج من نصيب الله لصدف قوا به فاذ اهلك الذي شركائهم وكثر الذي لله تعالى قالوا ليس الهنا
بدن من الناقة فاذوا الذي لله تعالى وانفقوا على الاصنام واذ اهلك الذي لله تعالى وكثر الذي
للانعام قالوا انما لا ركي له فلا يردون عليه شيئا فذلك قوله تعالى وجعلوا الله مما ذرا يعني
مما خلق من الحوت والافنام نصيبا يعني جعلوا الله نصيبا ولشركائهم نصيبا فافترسوا كفى بعصية
على المكور لان في الكلام ذلك لئلا على المشكوك عنه فقالوا هذا الله بغيرهم يقول بقرآنهم
الله تعالى بذلك وهذا الشركاء يعني للانعام فان كان لشركائهم يعني لاصنامهم فلا يصح

يقول لا يعنون شيئا في نصيب الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم يقول بوضع ما نصيبهم
ما يحكمون يعني لو كان معه شركاء كما يقولون ما عدوا في القصة ويقال ما يحكمون حيث وصفوا الله
شركاء في الحكماء بغيرهم يعني الراي وقرا الباقون بالنصب والرفع لفتان ومقتناهما
واحد ثم قال وكذلك زين لغيرهم من المشركين قتل اولادهم شركائهم يعني زين لهم شركائهم وهم
الشياطين قتل اولادهم لانهم كانوا يقتلون اولادهم بخيانة الفقر والحيلة ويدفون بناتهم اخيا
فزين لهم الشيطان ذلك كما زين لهم حرمة الحوت والافنام ويقال كان الواحد منهم يذبح دابة اذا
ولد له كذا وكذا اولادهم واحد منهم كما فعل عبد المطلب فذبح له الشيطان قتل اولادهم
فذلك قوله وكذلك زين لغيرهم من المشركين قتل اولادهم فزالوا من تاييده من تاييده من
اهل الشام وكذلك زين بغير الهاء وكثر البياض لغيرهم اللام اولادهم بنصب الدال شركائهم المحض
واما واوهم بالضم في قولهم فاعلمه ومقتناه قتل شركائهم على معنى التثنية ومعناه قتل
شركائهم اولادهم لان اولادهم شركائهم في افنامهم فقتلوا شركائهم للاولاد وصاروا الاولاد نصيبا
على وجه التفسير وقرا الباقون بالنصب لانه فعل ما صنع شركائهم بالضم لانه جعل الشركاء على وجه
التفاضل شركاء لغيرهم ليهلكوا بدمهم بذلك وليعلموا انهم لا يخلطوا بالافنام والافنام يعني
ابراهم واسم جليل ولما الله ما فعلوه يعني لو شاء الله لم يمتهم عن ذلك مع اضطرارهم ولا يهلككم فذلك
وما يفترون يعني يفترون وما يكذبون بان الله امرهم بذلك ومعناه ان الله مع قدرته عليهم قد علمهم
الى وقت فذروهم اي فارتكبت استعصا الى الوقت الذي يؤمر بقتلهم ويقال معناه معهم فان لهم
يؤمر اي يدي الله تعالى في قتلهم ويجازيهم بما فعلوا فقالوا هذا افنامهم وحرمهم وحيي الحريم
والسبية والوصيلة والحرف يودع من الزرع حرمها على السبابة يعني حرام والطريق حرام
من العقل كونه حرام في ذلك فتم لذي حرمها كلب وعقل حرامه من الحرام كونه حراما يعني حراما
محرم وكونه حراما وحرم حرمها لا يظن بها الامن فاستبرأهم من الرجال دون النساء
وما تمالك من خوفهم كان يغيبهم بالحرمة وكان يقول هذا يجوز وهذا لا يجوز كما لو امرهم
بالفهم وانما حرمت افنامهم ونبي الحرام من الابل كما لو امرهم بالحرمة والافنام لا يكرهون
اسم الله عليها يعني عند الذبيحة ويقال عند الذبيحة ونبي الحريم افنامهم يعني افنامهم لا يكرهون
سبحانهم يعني سيقادهم بما يفترون يعني بما كانوا يكذبون على الله بافنامهم وقالوا انما في بطون
هذه الافنام خالصه لذكرنا قال الكلب يعني الحريم والوصيلة لذكرنا ما دامت في ارجاء
ليس لغير الله شركاء ولا نصيب فذلك قوله تعالى محرمات الاخوان وان يكن ميتة يعني من حين
الانفصال بينهم في شركاء يعني الرجال والنساء في اكلها واما الفهم كانت الحاقبة اذا وضعت فضيلا
ذكرهم بواجب الفصل والبن الناقة على النساء دون الرجال وان يهي وضعت فضيلا ميتا انزل
الرجال والنساء فلم ينفصل بين الناقة وذكر في اول الكلام خالصه بلفظ التانيث لانه اخرج
الى المعنى ومعناه حيلة ما في بطون هذه الافنام ثم قال ومحرم على اوجسادكم بلفظ التذكير لانه
انصرف الى قوله ما في بطون فاعاصم في رواية اي بقرآنكم بالياء على معنى التانيث ميتة
بالنصب يعني وانما تكون الجماعة ميتة صارت الميتة حراما وقرأ ابن عامر وان يكن ميتة
بالضم فان كان ميتة جعلها اسم كان وفعا وقرأ ابن كثير وان يكن بالياء ميتة بالضم يعني

يعني قال يكن ثمانية مئة بلغة الذكر وجعل المية اسم كان وقرا الباوق وان يكن مية جعلوا
المية خبر كان بلغة الذكر كذا قال **تجزيهم** وصنعهم صار يضرب النزع الحافض يعني يتبعهم بكنهم
انه حكيم علمهم بالعباد عليمهم وانه لا يله ان العالم ينبغي له ان يتعلم قوله من خالفه
قال لم يخالفتهم حتى يعلم فسادهم وبعثهم كيف يردده عليه لان الله تعالى علم النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه
ول من خالفهم في زمانهم ليخبروا فساد قولهم قوله تعالى **فقد خسر الذين قتلوا اولادهم** يعني قتلوا
بناتهم احبا وقتلهم **سبعها** صار يضرب النزع الحافض يعني المسفاهة جهلا منهم **بغير علم** يعني بغير
حجة منهم بل فكلهم وهم ربيعة ومنهم وكانوا يفتنون بنيانهم لاجل الحجة وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال يخفاه بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك تكون مخفيا فقال يا رسول الله اني قد اذنت في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفر لي
وان اسلت فقال اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يعملون بناتهم فولدت
فولدت لي بنت فتشغفت الي امراتي بان اتركها فتركها حتى كبرت وادركت وصارت من اجل
النساء فخطبوا بها فدخلت على الحجة ولم يحفل قلبي ان ازوجها او اتركها في البيت بغير زوج فقلت
للمرأة اني اريد ان اذهب بها الي قبيلة كذا او كذا في دنيا وادعيا فابعتها ممي ففرت بذلك
وربعتها بالنياب والخلي واخذت علي المواشي فان لا اوفرها فذهبت بها الي بر فظرت الي البر
فقطعت الجارية عن ابي اريد ان القها في البر فالتزمت لي وجعلت تبكي وتقول يا اباي اي شيء
تريد ان تفعل في فرجتي فظرت في البر فدخلت على الحجة ثم التزمتني وجعلت تقول يا اباي
لا تصنع امانة ابي ففعلت مرة انظر في البر وخرج انظر اليها وارحمها حتى غلبني الشيطان فاخذها
قال القيت في البر منكوسة ومي نادى في البر يا اباي فقلت فقلت هذا حتى انقطع صوتها
فرجعت فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا امرت ان اعاقب احدا فاعاقب الجاهل
لما فعلت بها فقلت نعم قال تعالى **واحرزوا باؤادهم الله** يعني ما اعطاهم الله **افترأيت** كذا علي الله
بانه قد حرره لك عليهم قد صلوا من الهدى **وسا كانوا مهتدين** يعني دماهم مهتدين ويقال وساء
كانوا مهتدين من قبل فلهذا الله بذلك فرا ابن كثير وابن جرير قولا بالشد يد لشكر الفعل
والباوق بالتحقيق وقوله تعالى **وهو الذي انشا جنات معروشات** يعني خلق البساتين اي الكروم
وسا ليرس وهو الذي ينسج مثل الخزع ويجوز ذلك **وغير معروشات** يعني كل شجرة قائمة على اصولها
والنخل والزروع مختلفا اي في طعمه من الحامض والمالح والمر والريون والرياح **ان ينشا بها يعين**
في المنظر **وغير منشا** اي في الطعم **كلوا من ثمريها** اذا اخرجوا من الجنة يوم حساده يعني اعطوا زكاته يوم
كيله ورفعه في البرجر وهما من ايام عام حساده بنصب النقا والباوق بالكثرة ومعناها واحد
ودوي الحاكم عن عيسى بن عباس قال **واتوا حدة يوم حساده** قال المشرك ونصف العشر وروى شيبان
عن ابن ابي عمير عن مجاهد قال **واتوا حدة يوم حساده** قلل عند الزرع اي يعطي العتق وهو باطراف
الاصابع ويعطي عند العتق والعنق ويدعم يقول انما العتق وروى عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير
قال القاطن الشيل قال الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
وقال الضحاك بن سفيان اية الزكاة كل صدقة في القرآن وهكذا قال حكمة وقال شيبان سالت
الشدي عن قوله **واتوا حدة يوم حساده** قال هذه الزكاة مكية لنعمة الله بنصف العشر

قلت عن قال من العطاء قال النقي الذي قال انه صار مكرهوا ومن النبي صلى الله عليه وسلم القدر
وهو العشر ونصف العشر قال **ولا تفرقوا بين الايمان والحق** قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثابت بن قيس بن ابي سفيان علة فصرتها في يوم واحد فاصبح ولربك لاهله بني فزول ولا
تفرقوا يعني ولا تفرقوا بالكل ولا تفرقوا العيانكم شيئا وروى عبد الرزاق عن ابن جرير قال جبر
معاذ بن جبل علة فلم يزل يصدق حتى لم يبق منه شيء فزول ولا تفرقوا يعني ولا تفرقوا
في المعصية قال مجاهد لو انفقت مثل ابي عيسى في طاعة الله ما يكون اسرافا ولو انفقت درهما في
طاعة الشيطان كان اسرافا وروى عن معاوية بن ابي سفيان انه سئل عن قوله **ولا تفرقوا** قال
الاسراف ما فصرته عن حق الله ويقال ولا تفرقوا اي ولا تفرقوا الالهة في الحرب والافعام وقد ذكر
وكذا كل امرئ منكم بلغة الذكر لانه اعرف ليا المعنى يعني من ثم ما ذكرنا قال انه لا يجب المشركين
المشركين الذين يذكرون الالهة في الحرب والافعام ثم قال **الافعام حولة** وقيل انشا
لكم وتطلق لكم من الافعام حولة اي ما عمل عليه من الابواب البعير وقيل انشا لكم من الافعام
تلا يطبق الحمل يعني ما دون الحنق اليه لاضطر للركوب ثم قال **الافعام** اي من الحرب والافعام
خلا طيبا **ولا تشبهوا اخلاق الشيطان** يعني لا تشبهوا الطريق الذي يدعوك اليه الشيطان **انه لكم**
مد وسير ظاهر العدد او فترأصكم **ثم ثمانية اذواج** يعني ثمانية اذواج اذواج لكل زوجة معه اربعة زوج يتولد
خلقت لكم ثمانية اصناف ويقال كلوا مما رزقكم الله ثمانية اذواج زكات الالهة في مالكم بن عوف واصحابه
حيث قالوا اما في بطون هذه الافعام خالصة للذكورنا ومحرم على الذوات في هذه الالهة دليل اثبات الحنق
في العلم لان الله تعالى انزل النبي صلى الله عليه وسلم بان يظاهرهم ويدين فساد قولهم وفيها الميثاق القول بالنظر
والقياس وفيها دليل ان القياس اذا ورد عليه النص بطل القول به ويروى اذا ورد عليه النص لا
يقال امرهم ان يثبتوا بالمعاقبة العجيبة وامرهم بطرد علمهم وامرهم بان يدينوا وجه المردة ان سب
المردة او الائمة او الذكور او اشتمال الملام فان كان سب المردة او الائمة يعني ان تكون كل شئ حراما لوجه الالهة
فان كان سب المردة الذكور يعني ان يكون كل ذكر حراما لوجود الالهة وان كان محرما لاشتمال الامم
ووجب حرمتها جميعا لوجود الالهة فيها فبين انقراض علمهم وفساد قولهم وذلك قوله ثمانية اذواج
يعني ثمانية اصناف من **الانسان** يعني الذكر والانثى **ومن الغن** يعني الغنم والاشجار **والانثى** يعني الانثى
حرام الامم الانثى يعني ان لم يان جاهدوا الحرام من قبل الذكور حرام او الانثى اما اشتملت عليها ارحام
الانثى يعني ان لم يان جاهدوا الحرام فاشتملت عليها **والانثى** يعني الانثى **يعني** يعني الحرام
بسبب الحرام ان كنتم صادقين ان الله حرم ما تقولون ومن **الانثى** ومن **الانثى** قال الذكور
حرام الامم الانثى اما اشتملت عليه ارحام الانثى يعني من ان جاهدوا الحرام من قبل الذكور حرام او الانثى اما اشتملت عليها ارحام
يعني ان لم يان جاهدوا الحرام من قبل الذكور حرام او الانثى اما اشتملت عليها ارحام الانثى اما اشتملت عليها ارحام
شبه **اذ وصاكم الله بهداه** يعني امركم الله بذلك الحرام فسكت مالكم بن عوف وخبر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ماله لا تشك فقل انك تعلم انت فاسمع قال الله عز وجل **ان اظلم من اظلم** علي الله
كذبا بغير حجة وبيان **ليضل الناس** يعني ليضل الناس عن حكم الله عز وجل **ان لا يضل الناس**
الظالمين يعني لا يضلوا في الحجة ويقال لا يضلوا في الحجة كقوله في ابن كثير وابو عمرو وابن عباس
ومن **الغن** يعني الغنم والاشجار **والانثى** يعني الانثى **يعني** يعني الحرام **فقال** **ولا تشبهوا**

فما اوجي الى محرمات يعني لا اجد في القرآن شيئا محرما على طاع بطعه يعني على اكل باكله الا ان
يكون ميتة فاما ان يكون ميتة باللفظ الثاني ميتة بالنصب فمثل الميتة خراف كان ولا يتم
فيه صغر وفرا المباحون الا ان يكون بلفظ المتكبر بالنصب وانما جعلوه متكررا لانه ينصرف الى الحي وبعده
الا ان يكون المأكول ميتة او دما مشفوطا يعني سائلا جازيا او لحم خنزير فانه حرام او شفا يعني
مصفية اهل يعني دمع الغزال به يعني بغراسه الله قال بعضهم في الابهة تقدم ومعتناه الا ان يكون ميتة او
دمه مشفوطا او لحم جزر او شفا اهل لغير الله فانه حرام يعني جمع ما ذكر في الابهة فهو حرام يقال ارجس
موتعت لم يطعموا خاصة وروى عن عمرو بن دينار قال في الشفا من عاسر قال كان اهل جاهلية ياكلون
اشيا ويتركون اشيا فثبت الله بنيتها واترك كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما اهل في حلاله وما حرم فهو
حرام وما سكنت عنه فهو حلال ولا هذه الابهة قل لا اجد فيها اوجي الى محرمات الابهة يعني ما لم يمت
محرمة فهو مباح بظاهر هذه الابهة وروى ابو بكر المديني عن الحسن انه قال والله لو احدثت سلة من
السنان احقاكم هذه ولا تاكلوا ولا تأكلوا حتى تعلم ما هي قال ابو بكر فذكرت هذه للمهدي فقال صدق
الحسن ذلك عندي اوسع من هذا احدثني عبيد الله بن عباس انه قال لا اجد فيها اوجي الى
محرمات الابهة قالوا فما حرم من الميتة اكلها وسابوك لغيره واما اللحم فاما الجلد والعظم والشر ووصف
خلال قالوا قد سمعنا بعض الناس يقولون ان ما سوي هذه الاشياء في ذكر في الابهة مباح ولكن عرفت
فحرم اشيا سوي ما ذكر في هذه الابهة قد بين في الشان وسوله من ذلك كل ذي ناب من السباع وكل ذي
مخالب من الطيور وقد قال الله تعالى وما اناكم الرسول فحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال فاصطبر
يا عباد الله فان اولئك هم الفاسقون وقد ذكرنا في الابهة وعلى الذين هادوا وخرنا كل من يظفر
ان هذه الاشياء التي ذكرنا في الابهة كانت حراما في الاصل في اليهود وقد حرم الله اشيا كانت حلالا في الاصل
في اليهود معصية كل ذي ظفر يعني الابل والتمامة والبط والوز وكل شيء له خف وقال لقتبي كل
ذي ظفر يعني كل ذي مخالب من الطيور وكل ذي حافر من الدواب هي الحوافر فظن على الاستحسان وقال
الكلبي كل ذي ظفر يعني ليس يمشي ولا يجر فهو حرام عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم محرمات يعني محرم
الظنون ثم استثنى الاما حلت لهم ما قال الفحل يعني الاشيا كان في الحرم من الطيور وقال الكلبي
يعني ما خلق بالظفر من الغنم والكلبين ويقال حرم عليهم التروب واحل ما سواها واحل التروب
تروب وهو اللحم الرقيق الذي يكون بين الكرش والحوالك يعني المباح واحد بها حلالا او ما اخطأ به
مثل الميتة وروى جابر عن العتاك قال لما التريق بالعظم ويقال هو الخ ذلك جزينا هو بغيرهم يعني
ذلك التريب عاقتناهم بشرهم وظلمهم وانا لقادقون ان هذه الاشيا كانت حلالا لا حراما على
اليهود معصية لان اليهود كانوا يقولون ان هذه الاشيا كانت حراما في الاصل فان كانوا يعني فيما
يقول من الحرم والظليل ينزلونهم ذروحة واحدة يعني رحمة وبعثت كل شيء لا يميل بالعقوبة عليهم ولا يرد
باسم يعني عذابه على القوم المحرمين سيوفها الذين اشركوا مع الله وانا الله ما اشركا ولا اباؤنا يعني ولا اجد
لباؤنا ولا حرمنا من شيء ولكن شئت ذلك وامرنا به ويقال كان مذهب الجبرية قال الله تعالى
كذلك كذب الذين من قبلهم يعني الانم الحالية كذبوا بآلهتهم كما كذبك قومتك وانا كذبهم الله لانهم
قالوا ذلك على وجه المحرمين ثم قال تعالى حتى اذا اباستنا يعني الانم الحالية انهم عذبا الله تعالى
لحرمهم يعني اهل لا يجد لهم هل عندكم من علم يعني بآياتنا من الله نحن جولو لنا يعني فنبينه لنا اي حرم هذه

الاشيا التي كانوا يحرمونها من قبلهم

الاشيا التي كانوا يحرمونها من قبلهم قالوا ذلك بغير حجة وبيان فقال ان تتبعون الا الظن يعني فها
يقولون الا بالظن من غير حجة وبيان فان لم تتبعوا الا الظن يعني فها يقولون الا بالظن من غير حجة وبيان
قل لعلنا الحجة الباهرة صحت الحجة الواضحة ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل حلالا وحراما
حرم عليهم فلو سألهم انهم اجابوا يعني لو سألوا فيكم ليدعوا لكم فكم تلبسوا بكم فكم تلبسوا بكم فكم تلبسوا بكم
لم يوفهم لانهم لم يجاهدوا في الله حتى يحدوا به ثم قال قل علم شهد ان الله حرم هذا
فان شهدوا اهل حرمه فلا مشقة عليهم فاصبروا لغيره لو شهدوا بالظن فها يقولون لا حجة وبيان
ثم قالوا انهم يقولون باهوا بهم شعرك فقال لا ينبغي ان يكون الدين كدين ابائنا يعني محمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن والذين لا يتبعون بالاحرة يعني بالظن وهم يترجمون يعني
يشركون بالله تعالى قل فقالوا لا تسموهم وكم عليكم يعني قولنا ان من عوف واصحابه الذين يحرمون
الاشيا على انفسهم فقالوا انكم ما حرم الله عليكم وما حرمكم به الا لا يتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا
انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا
ثم قالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا
ويقول معناه فقالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ان لا تتركوا شيئا بقا لغيره فقالوا
يعني حرم عليكم الشر والبالوا الذين احسننا يعني امرهم بالاحسان والبالوا الذين احسننا يعني امرهم بالاحسان والبالوا الذين احسننا يعني امرهم بالاحسان
من الملاق يعني خشية الفقر من ترككم واماكم ولا تتركوا النواحي من اكلها منها وسابوك منها
الشر والعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا باحق من الاصل من وبالكم او ترون الاسلام
القتل هذه الاشيا حق لكم وصاكم به يقول انكم في القرآن لعلكم تتقون امر الله بما حرمه في هذه
الايات روى عن عبد الله بن معمر عن ابن عباس قال هذه الايات المحكمات قل فقالوا انكم ما حرمتم
وكم عليكم الايات وانا لربيع بن خشير رجل هل لك في صحيفة جعلها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قرأ هذه الايات قل فقالوا انكم ما حرمكم الله عليكم ويقال هذه الايات من ام الكتاب ومن ام الكتاب
الزكاة والاعمال والهدى والفرقان ولا يجوز ان يرد عليها الشك ثم قال ولا يرد على ما لا يثبت
ما لا يثبت ولا يثبت الا بالتي احسن يعني الاما لغيره عليه لاصلاح حاله حتى يبلغ الدين يعني
اخذوا ما له حتى يبلغ اشد وقالوا ما نزل يعني ثمانية عشر سنة وقال الكلبي الا بعد ثمانين سنة
سنة الى ثمانين سنة ويقال حتى يبلغ الرجال ويقال بلوغ الاشد ثمانين ثمانية عشر سنة الى الابد
سنة ثم قال واذا اكلوا والميزان اي اكلوا الميزان والميزان عاقتناهم والسر بالفتنة يعني بالعدالة
نفسنا او شعرا يعني الاجتهاد فما في العدل يعني اذا اجهد الانسان في الكيل قالوا ان طروقفت فيمنا واذ
قليلة او نقصان قليل فانه لا يؤخذ به اذا اجهدت جهل واذ اقلتم فاعلوا يعني اعدوا واذقوا الحق
ولو كان ذا قرني يعني وان كان الحق على قرني فانه يؤخذ بالحق ويعتد الله او فاعلوا الحق
اليهود التي بينكم وبين الله تعالى في العهد الذي بينكم وبين الناس لكم وصاكم به يقول انكم في ام الكتاب لعلكم
تذكرون يعني تتعظون فتتقون عاقتناهم الله عليكم فاعلموا والكساي وعاقتناهم في رواية فخصت بذكره
الذال وقرنا بالقرن بالهشدي لان اصله تنكر كون فاعلموا اجديا للشاي في الذال وان هذا امر لا ينبغي
قرنا بالكساي فان بكر الالف على معنى الابد او قرنا بالمعنى بالنصب على معنى البناء وقرنا بالقرن
هذا الجرم النون لان اذا اخففت صنعت عملنا ومعنى الابهة ان هذه الاسلام يعني الذي اوصيته

الحق مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل التي لا تقبل اليهودية والنصرانية وقال هذا امر اهل مستقيما يعني
طريق الشريعة والجماعة فاتبوه ولا تتبعوا السبل التي لا تقبل اليهودية والنصرانية وروى عن عبد الله بن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب بالامم خطبا مستقيما ثم خطبهم خطوطا ثم قال هذا امر اهل مستقيما فاتبوه ولا
تتبعوا السبل التي لا تقبل اليهودية والنصرانية يعني به الامم المختلفة ثم قال **فمنكم منكم** يعني به
فيحكم من دينه **ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** يعني تحفظون الامم المختلفة قوله ثم اتينا موسى الكتاب
يعني التوراة ويقال الاوراح التي كتبت لاهل فلسطين واليهود فيقال معناه ثم اتى عليكم ما قال الله
تعالى اتينا موسى الكتاب ويقال ثم بمعنى الواو يعني واتينا موسى الكتاب **فما علموا على ذلك حسرتا**
التي هي اي تأسا على الحسرة كما يقولون لعلهم لم يزلوا في الغم والهم والهموم والهموم والهموم
الامر كما يقول في الكلام ان الله عليه الصلوة والسلام قال ومعنى الآية والله اعلم واتينا موسى الكتاب
على ما استقر من العلم والحكمة اي مع ما كان له من العلم وكتب المقدس بين اعطيتا زيادة على ذلك ويكون
الدين مستقيما قال ومعنى آخر اتينا موسى الكتاب فمما بينا الحسنين يعني اتينا والذين **وتنصيرنا** يعني
بمعنى بئنا الكفرة **وهديناهم** يعني هديناهم من الغم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم
يعتقدوا بالعبث **وهذا كتابنا** يعني هذا الكتاب الذي بينا في القرآن فيه بركة لمن آمن به وفيه مغفرة للذنوب
يعني اقدوا به ويقال لا علم الا لله من الامور التي لا تقبل العقل ولا تحصى ولا تعد والقرآن اعلمكم
تؤمنون يعني لكي ترجعوا ولا تنفذوا ان يقولوا **انما ازلنا الكتاب على طائفتين** يعني قبلنا يعني ازلنا هذا القرآن
لكي لا يفتروا انما ازلنا الكتاب على طائفتين يعني قبلنا يعني اليهود والنصارى ويقال ان يقولوا يعني لكرامة
ان يقولوا انما ازلنا الكتاب الاية وذلك ان كثر منكم قائل انهم اليهود كيف كانوا انبياءهم والله اعلم
بغير ذلك كتاب الله الذي بينا في القرآن محبة عليهم ثم قال **ان الكتاب منكم** يعني منكم منكم
الكتاب لعلهم لا يفتروا **او يقولوا** يعني لعلهم يقولوا انما ازلنا الكتاب لعلهم لا يفتروا
دينا منهم **فقد جاءكم بينة من ربكم** يعني بينة من ربكم وروى محمد بن عبد الله عليه وسلم قائل انكم قد علمتم
جاءكم الله اعرف الى المعنى يعني البينات ولان الفصل بعد هدي ووجه يعني هدي من الغم والهموم
من الغم والهموم ويقال قد جاءكم ما فيه من البينات وفتح البينات عنكم **من اظلم من كذب بافتاد الله** يعني لا
احد اظلم من كذب الله **وصدقت** عنها يعني اعرض عن الايمان بها **سخرى الذين يصدلون**
يعني يعرضون **عن اياتنا** يعني عن اياتنا **سواء العذاب بما كانوا يعملون**
عن ايات **فليظنوا** معناه اظنوا عليهم الجنة وارسل عليهم الكتاب فلم يرموا فاستظفروا فليظنوا
الا ان تاتينهم الخلائكة يعني تاتينهم اهل آياتي **ربكم** يعني ربكم بما وعدكم انكم لو لم تاتوا الله مرج
لنحسبوا ويقال لولا اني بعثت رسلي وبعثت الرسل اليهم وراى الله المصائب كقولهم **واستلوا**
يعني اهل القرية واستلوا في الروم اهل بيتي اهل بيتي اهل بيتي اهل بيتي اهل بيتي اهل بيتي
ذلك ويقال هدى من المشركين لولا اني بعثت رسلي وبعثت الرسل اليهم وراى الله المصائب كقولهم
بربرنا يعني بعض اهل بيتي **ربكم** يعني ربكم بما وعدكم انكم لو لم تاتوا الله مرج
يعني ان الكافرين اذا آمنوا في ذلك الوقت لا يقبل اليهم لانه قد اذنبوا جرم عظيم واما الايمان
بالانبياء ثم قال **ان كسبت في ايها خيرا** يعني ان كسبت في ايها خيرا الذي يعمل في ايها خيرا كان يقبل عليه قبل ذلك فانه
لا يقبل منه بعد ذلك ومن كان قبل منه ذلك فانه يقبل منه بعد ذلك ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم

احمد باسناد عن ذوان جهم بن صفوان بن عسال المرادي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقا خط
اراد في سبيله من شيئا حتى ذكر التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للتوبة باب في المغرب مسير سبعين عاما
او اربعين عاما فلا تتركوا التوبة حتى ياتي بعض ايات ربك قال النبي صلى الله عليه وسلم اتينا موسى
المرج قال جهم بن زيد بن هارون بن سفيان بن الحسين بن الحكم بن ابراهيم النخعي عن ابيه
عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه بردعة او فطيفة فظنوا
الشجر من غابت فقال يا ابا ذر وهل تدري ان نبيك ههنا قلت الله ورسوله اعلم قال فترى في حرجة
فتظلم حتى يخرجها ساعة تحت الشجر فاذا في حرجة اذن لها فخرجت فاذا اراها ان يطلعها
من مغربها حبسها فقول يا رب ان مسيرى يسير يقول الله اطلعني من حيث جئت فذلك قوله تعالى
يوم تاتي بعض ايات ربك لا يفتح نقابا امامنا وروى عن عبد الله بن عباس انه قال لا يقبل الله من كافر
علاوة توبة اذا استلم حين يراها الا من كان صغيرا يريد فانه لو استلم بعد ذلك قبل ذلك منه ومن كان مؤمنا
منه من الغم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم والهموم
فذلك كبريئ الناس من اسم او تاب في ذلك الوقت وحلقت لم يقبل منه ومن تاب من بعد ذلك قبلت
منه ثم قال **فانظروا انما مسير خطرون** يعني انظروا اياها العذاب فانما مسير خطرون يعني حتى تنظر اياها بعد
حالا فاحذر والمكسبي الا ان ياتهم الملائكة بالمعصية الذنوب والمافزون الا ان تاتهم بلطف الملائكة
لان المعصية مقدم من محو ان يذكر ويؤتى **ان الذين فرقوا دينهم** يعني الذين فرقوا دينهم
يعني تركوا دينهم الاسلام وحلوا في اليهودية والنصرانية وقرأ الباقون فرقوا دينهم يعني امنوا ببعض
الرسول فلم يؤمنوا ببعض وكانوا **اشقياء** يعني صاويرا فرقا مختلفة وروى اسباط عن السدي انه قال ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شقياء قال تولا اليهود والنصارى تركوا دينهم وصاويرا فرقا مختلفة
في شيء اي في شيء من دينهم ثم نسخ واسمعتهم في سورة براءة وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شقياء انهم الخوارج في هذه الآية تحت الايمان على ان كلمة
الذين يعني يعني ان تكون واحدة وان لا يفرقوا في الدين ولا يستخرجوا البعد ما استطاعوا ثم قال است
منهم يعني يعني يقول لما عليك الرسالة وليس عليك القتال ثم قال **انما امرهم الى الله** يعني الحكم الى الله **ثم يبينهم**
بما كانوا يفعلون اي في الدنيا ويقال ليس يريد توبتهم ولا عذابهم فانما امرهم الى الله بما كانوا يفعلون قوله
تعالى **من جاءنا بحسنة** فله عشر مثاها يعني من جاء بالايان بشهادة ان لا اله الا الله فله بكل عمل عليه في
الدنيا من الحسنة عشرة امثاله من التواب **ومن جاء بالشدة** يعني بالشرك فلا خير الا مشركا وهو الخوارج في الدنيا
لان الشرك اعظم الذنوب والشر اعظم العقوبة فذلك قوله عز وجل **واذا قاتلوا في سبيل الله فاعلموا ان الله عليم**
بالمؤمنين امثاله بالصم فكون الامثال صفة للشرك في قوله شادة ذراها الحسن البصري وروى الحسن البصري
والقرآن المعروفة عن امثاله على معنى الاضافة وتكون في المثال بعضهم اذا عملوا على طاعة الله في الاخرة ثواب عشرة
ويقال انه يكتب للواحدة عشرة وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
الذين امرنا صاحب الشمال فاذا عملوا الحسنة كتبت له عشر امثاله واذا عمل سيئة فارد صاحب
الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمن امسكها فمسكها ست ساعات او سبع ساعات قال استغفر
له يكتب عليه شي فان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة ويقال ان الله قد جعل الواحدة عشرة وذكر في
اخرى سبعماية وفي اية اخرى اضعافا مضاعفة قيل له قد تعلم اهل العلم في ذلك قال بعضهم يكون للعوام عشرة

[illegible]

في ذلك قال لغفور المناب رحيم بعد التوبة قال حدثنا ابو الحسين بن محمد بن باسنا ده عن ابي
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحد سبعها سبعون الف ملك
طهر رجل بالنبيج والتخمد والمقليل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الانعام
صلى عليه واستغفره اولئك سبعون الف ملك بعد كل اية في سورة الانعام فاما وليلة والله

سورة الاعراف مكية ومائة ايات وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **الحص** قال ابن عباس يعني ان الله اعظم وافضل معناه اعلم بائنا وخلقنا وافضل
الاحكام والامور والمعاد يراد في ذلك ما يذبح الخلق ويقال معناه ان الله المصور ويقال ان الله
الناصر ويقال ان الله الصادق وروي معمر عن قتادة انه قال لو علم من انجا القرآن يقال هو قسم **كتاب**
الزلزال يعني هذا الكتاب انزلنا لينا محمد فلا يكون في صدره **حج** منه يعني فلا يقع في قلبك
من القرآن انه من الله عز وجل مخاطب والمراد عزيم كونه تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يعرفون الكتاب من قبلك ويقال فلا يكون في صدره **حج** منه يعني فلا يصديق من صدره فكذلك بهم
اي ان كونه عز وجل لعلنا نأخذ نفسك ان يكونوا مؤمنين فالجرح في اللغة هو الضيق ثم قال **الشد** و **يه**
يعني الخوف بالقرآن اهل مكة وذكرى للمؤمنين يعني وعظة للمؤمنين الذين استمعوا **انزلنا اليكم**
من ربكم يعني صدقوا واعلموا بما انزلنا عليكم محمد من القرآن وبقراءه عليكم **ولا تسبحوا من دونه** اول ما
ولا تتخذوا من دونه اربابا ولا تعبدوا غيره ثم اخبر عنهم فقال **قل لا اله الا الله** فاصلة في الكلام
وسمعنا قل لا يعقظون يعني انهم لا يعقظون به شيئا وان عامر يذكرون على لفظ المعايير بالياء وقرآن
كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية اخرى يقولون بالتاء على معنى المخاطبة بتشديد الدال والمكان
اجله تذكرون فادغم اخرى التاء في الدال وقرا حفص وعاصم والكسا في رواية حفص تذكرون تخفيف
الدال ثم حذوف فقال **وكرر منه اهل كتابها معناه** وكرر اهل قرينة وعظماهم فلم يسمعوا فاهلكوا ثم
فجاءها باشتا يعني جاء عبد الله بن عبد المطلب **بيانا** يعني ليل لسان الله بيانا فيه كما هي اليت
بيانا لانه يات فيه **اوتم** **فلا بد** يعني عند القوله فان لم يسمعوا انتم ياتكم العذاب ليلا او نهارا
كما انكم نرا خبركم عن حال من اقام العذاب فقال **فما كان دعاءهم** **اذ جاءهم باشتا** يعني لم يكن لهم
دعاء العذاب ولم يكن لهم حيلة **الا ان قالوا** اي انهم قنعوا وقالوا **انا كنا ظالمين** ظلمنا انفسنا بترك طاعة
ربنا من التوحيد يعني ان ولم بعد ما جاءهم الحلال والعذاب لا يفتهم فاعبوا بهم فانكم اذ جاءكم
العذاب لا يفتكم **الفرع** ثم اخبر عن حال يوم القيامة وقال **فليس الا الذين ارسل اليهم** يعني الامم هل
بلغكم **الرسا** بالاسلوب اليكم وماذا اجبتهم **المسلمين** **والنسا** **المسلمين** عن تسليم الرسالة وماذا اجبتهم
المسلمين وهذا الكونه عز وجل ليسال الصادقين عن صدقهم **فلنقص عليهم** يعلم يعني لنقص عنهم بما عملوا في
الدنيا **بيانا** وعلمنا **وسلكا غايين** عما بلغت الرسل مما اراد عليهم وهم ومعنا وما كنا نعلم
نعم ذلك ولكن سألناهم جملة عليهم **والوزن** **بمئذ** الى يعني وزن الاعمال بمئذ بالعدل **فترقت**
موازينه يعني رجت حسنته على سيئه **فاولئك هم المفلحون** اي الناجون ونحو في وزن الاعمال الى
قال بعضهم نوزن الصالحات التي كتبتها الحفظة في الدنيا وقال بعضهم تحمل الاعمال صورته وتضع في
الميزان وقال بعضهم هذا على وجه المثل والكتابة على السعديل وما هو من القزلة وقال بعضهم قد ذكر الله تعالى

وبما انهم طفقوا طفقوا وطقفوا طفقوا وناداهما عيسى قال لهما ايها الذين آمنوا انكما انتم ايها الذين آمنوا
اي من اكل ثمار الشجر وان لم يكن ثمار الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر
علاوته قالوا لا نرى ظلال الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر
وترجسنا يعني ان لم نرى ظلال الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر
والله ان يكون من الخاسرين ان لم نرى ظلال الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر ان كان الشجر
قوله فتابع عليه يعني قبل ان يبعثوه في الدنيا دليل على ان الله تعالى يبعثهم في عبادته اذا اصرروا على الذنوب
وجاد زعمهم اذا اصابوا ان الله تعالى يبعثهم في عبادته اذا اصرروا على الذنوب
فقبل يوفيه قال لا يظنوا يعني ادم وحوي عليهما السلام والذين آمنوا به بعضكم لبعض قد يعني
الذين آمنوا به ولا يظنوا يعني ادم وحوي عليهما السلام والذين آمنوا به بعضكم لبعض قد يعني
معاني الموت قال في حقهم يعني في الاخرة يعني في الموت وفيها عزوتون وحيثما يخرجون يعني
من الارض من يوم القيامة فراعهم والكساي وراين عامر يخرجون بخصب الدنيا وهم الراوي
الباقون يخرجون بخصب الدنيا يعني في الاخرة يعني في الموت وفيها عزوتون وحيثما يخرجون يعني
لباسا يقول خلقناكم النيات يوارى سواكم يعني ليس يخرجواكم ويقال معناه انزلنا عليكم
الظلمة يعني لكم العظم والكان لباسا لكم سرقا لا ريشا والظلمة البصري وريشا ساقا لا لاف
وقراهم وريشا يعني النيات والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا
الله ويقال الريشا والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا والريشا
يعدنا ابراهيم بن يوسف من اولي سامة عن عوف بن ابي حمزة عن محمد بن عبد الحميد عن قوله قد انزلنا
عليكم لباسا يوارى سواكم قال هو ما يلبس من ريشا قال المعاش واللباس القوي هو الحيا والخيبر
يعني لباس القوي وهو ما يلبس من النيات لان المعاش واللباس القوي هو الحيا والخيبر
الارزاق لبقول الشاهج حيث يقول حتى يلقى ادى من الحيا والخيبر والارزاق لبقول الشاهج حيث يقول
وقال لا يلبس من النيات القوي اي ما يلبس من النيات والارزاق لبقول الشاهج حيث يقول
والخوف اي ما يلبس من النيات القوي اي ما يلبس من النيات والارزاق لبقول الشاهج حيث يقول
فانما يلبس من النيات القوي اي ما يلبس من النيات والارزاق لبقول الشاهج حيث يقول
يعني لباس القوي وهو ما يلبس من النيات لان المعاش واللباس القوي هو الحيا والخيبر
يطوفون حول البيت عزاء فقول قوله قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواكم وريشا يعني من المال
ويقال معنى قوله ذلك خير يعني لباس من تركه لانهم كانوا يطوفون عزاء ذلك من ايات الله يعني
من نعم الله على الناس ويقال من محاسن الله ولا يله علمهم يدركون يعني يتفكرون في ايات الله
لا يفتنكم الشيطان يقول لا يفتنكم الشيطان عرق طاعني فيفتنكم من الجنة كما اخرج ابوكم من الجنة
حين عرق طاعني يفتنكم عن النيات سواكم يعني لا يفتنكم الشيطان عن دينكم في امر
النيات فينزعها عنكم فتبدلوا عورتكم كما قيل يا بوبك يفتنكم عن النيات سواكم وريشا يعني من المال
لبعض الحكماء ان العصية شجرة يفتنكم بها كما يفتنكم بها من الجنة السلام قال الله تعالى
مبوء وقيل من حيث لا يرون يعني كذا ما يجد رعيه فانه يراكم هو الذين جردوا من الشياطين
من حيث لا يرونهم يعني كذا ما يجد رعيه فانه يراكم هو الذين جردوا من الشياطين

باب انك باعث الى ادم وحوي وكتبنا فارسلنا الى الكعبة قال فاكملوا قالوا الرشم قال فارسلنا قال
الشعر قال ما سمعنا قال السوي قال فامروني قالوا المزمير قال فابيتي قال الحمار قال فاصابدي
قال النسا قال فاطعامي قال كل من لم يذكر اسم الله عليه قال فاشراي قال كل سكره قال تعالى انا جعلنا
الشياطين اولياء يعني قرنا للذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون واذا افعلوا فاحشة يعني
المشركين حرموا على انفسهم اشياء قد علم الله لهم كانوا يطوفون بالبيت عزاء ويقولون لا يطوفون بنا
فما نبتنا فيها فكان رجالهم يطوفون بالبيت عزاء ويقولون لا يطوفون بنا فما نبتنا فيها فكان رجالهم
سبوا وكانت تبدد عورتهم اذا امتدت وكانت يقولون يومئذ وابتعدوا وكله وما يبدل منه فلا اجل له ولا
قبل لم نعلم هكذا قالوا وجدنا عليها ابانا والله امرنا بها يعني يحرم هذه الاشياء والبطون
عزما قال الله تعالى لعلهم ان الله لا يامرنا بها يعني يحرم هذه الاشياء والبطون
يعني انك يرون على الله ويقولون بغير علم شراب من امر الله تعالى فيه فقال عز وجل قل امرني بالبطون
يعني بالعدل والصواب وكله التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله وافيوا ووجهكم عند كل مسجد يعني
قل امرني بالبطون وقل اقبوا ووجهكم عند كل مسجد يعني حووا ووجهكم الى الكعبة عند كل صلاة وقال
الكلمى اذا حضرت الصلاة وانتم في المسجد فاصلا وانه لا يقول احدكم اصلي في مسجدى فاذ الربك في
مسجد فلما اتى مسجدنا وقال مقابل ولوا ووجهكم الى الكعبة في اي مسجد كنتم وادعوا مخلصين له
الذين يقولون خذوا واعبدوا بالاحلاص ويقال ان اهل الجاهلية كانوا يشركون في تلبيةهم ويقولون
ليست لك الاشرار لك الاشرار هو لك تلكه وما ملك فاسمهم بان يدعوا في التلبية مخلصين له
الذين سرقا قال طاهر بن عيسى فاحج عليهم بالبعث متصلا بقرينه فيها تحيون وفيها موتون ومنها
خروجون كما يدركون يقولون يعني ليس بشرك باسديكم وقال الحسن كالحقير ولو يكونوا
شيئا فاحيا كركنك مستكر شريككم يوم القيامة ويقال كما يدركون يوم الحيا في التكنة في الصدق
يقودون في ذلك حيث قال هو لافي الجنة ولا ابالي وهو لافي النار ولا ابالي ويقال كايه كركنك
من شراب يقولون شرابا بعد الموت وقال ابن عباس كايه كركنك من شرابا بعد الموت وقال ابن عباس
توتون عليه وتبعثون عليه سرقا في يدهم وهم المؤمنون فعلم الله تعالى منهم الطاعة والكرم
بالعرفه وقرعاه في علمهم الصلوة يعني وجب عليهم الصلوة فخذ لهم ولهم بالوحد
حيث علمهم المعصية والافعالهم اخذوا الشياطين واليهم من دون الله يعني اخذوا من اولياء
واطاعوهم بالمعصية وحسبون اخبرهم مستدون يعني يظنون انهم على الهدى قال الزجاج فيه دليل
على ان من لا يعلم انه كافر وهو كافر يكون كافرا وبعضهم قال لا يكون كافرا وهو لا يعلم وذلك القول
باطل لان الله تعالى قال ذلك ظن الذين كفروا وقال ويجسبون انهم مستدون قوله تعالى يا بني ادم
خذوا زينةكم عند كل مسجد يعني لبسوا ثيابا يكرهوا عورتكم عند كل صلاة وقال المستد كان
هو لا يطوفون بالبيت عزاء وحسبون البودن فقال خذوا زينةكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا في المحرم ويقال الاسراف ان ياكل ما لا يحل اكله او ياكل ما يحل له فوق القصد ومقدار
الحاجة وقيل بعض الاطباء هل وجدت الطب في كتاب الله تعالى قال نعم فجمع الله الطب كله في هذه
الاية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا في المحرم قال لا يجب المسرفين يعني لا يحرم ما احل الله لكم فان محرم
ما احل الله لكم ما حرم الله تعالى في من حرمه الله الذي اخرج لعباده وهو انه لما نزل قول خذوا زينةكم

ليسوا بالثياب وطافوا بالليلت مع الثياب فغيرهم المشركون فقال قوله تعالى قل من حرّم زينة الله
يعني ليس الثياب التي اخرج لعباده يعني خلقها لهم والطيبات من الزينة التي اخرج للرجال
والنساء والجميع قل هي للذين آمنوا قال مقاتل في الآية هدم ومعناه قل من حرّم زينة الله التي اخرج للرجال
والطيبات من الزينة في الحياء الدنيا قل هي للذين آمنوا خالصه يوم القيامة فرائع خالصه بغيرها
وقرأ الباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب جعله نصباً للمحال أي في حال الحياة الدنيا خالصه أي ثابته ومن
قرأ بالنصب فهو خبر خبر يعني في ثابته لهم خالصه معناه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشرك
فيها المؤمن والكافر وهي خالصه للمؤمنين يوم القيامة وقال النبي هذان من الاختصار ومعناه قل
هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشركة وفي الاخر خالصه ثم قال كذلك تفصل الآيات يعني هكذا
تبين العلامات ويقال بين الآيات من أمره وقبضه وما يكون في الدنيا والاخر للذين يعلمون يعني
يعلمون أمر الله تعالى بغيرهم فاحذر من الله عليهم فقال قل ما حرّم في الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاسرار والنجس المعاصي ويقال الاثر يعني الخمر كما قال القائل
سربت الاثر حتى صل عتلي كذا ان الاثر تدعى بالعقول
والنجس يعني وحرم الاستطالة وظلم الناس بغير الحق وان تشركوا بالله يقول وحرم ان تشركوا بالله
ما لم ير له سلطان يقول ما لم ير له كايافيه عذر وحجة لكم وان تقولوا على الله مالا
يعلمون يعني وحرم عليكم ان تقولوا على الله ما لا تعلمون انه حرم عليكم شيوخهم فقال عز وجل ولكل
امة اجل يعني لكل امة من ملة للعباد فاذا اجاز لهم بالعباد لا يستأخرون ساعة بعد الاجل
ولا يستقدمون ساعة قبل الاجل ثم قال الله يا بني اذ ما يايتكم منكم واصطلمان ما ومعناه متى
ما يايتكم منكم رسل منكم يعني من جنسكم يتفحصون عليكم اياي يعني يفحصون ويعرضون عليكم كاي فن
انتي واصلي يعني انتي الشريك واطاع الرسول واصح القول ويقال في انتي عما خلق الله فيه واصح
يعني عمل بما امر الله به فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني لا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون
من خوف الثواب ويقال فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا او يقال معناه اما
يايتكم رسل منكم وايتم فلا خوف عليكم فذكر الله تعالى ثواب من اتي واصح شرب من عبودية من
لو يتقوا ويصلح فقال عز وجل والذين كفروا كذبوا باياتنا واستكبروا واعتلوا يعني تعطلوا عن
الايان فلم يؤمنوا بالرسول وتكبروا عن الايمان بالرسول اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
أي دائمون فيها تعالى فمن اظلم قال الكلي في الخبر وقال بعضهم هذا التفسير خطأ لأنه لا يصلح
ان يقال هذا الخبر من هذا ولكن معناه فمن استدرك خبره ويقال فلا احد اظلم ويقال اي اظلم
استبح واجمع من افترى على الله كذبا يعني من اخلق على الله كذبا شركا او كذب باياته يعني تخدع بالقرآن
اولئك يناديهم فيهم من الكايات يعني حطهم من العذاب ويقال بعضهم من الكايات حطهم بما وعدوا
هم في الكتاب الاهلاك في الدنيا والعذاب في الاخر وقال ابن عباس هو ما ذكر في موضع آخر ويؤكد
القيامة بترك الدنيا كذبوا على الله وجوههم مسودة ويقال بعضهم من الكايات اي ما فضي وقدر لهم في
اللوحي المحفوظ من السعادة والشقاوة ويقال بعضهم ويرد صغر احكامهم في الدنيا حتى اذ اجابهم ربنا
بنوفهم يعني احكامهم حتى ياتهم ملك الموت واعوانه عند قبض ارواحهم قالوا اير ما كنتم تدعون
من دون الله يعني الملايكه يقولون لهم ذلك عند قبض ارواحهم ويقال قال لهم ذلك خزنة جهنم قبل

دخولها

دخولها من ما كنتم تدعون من دون الله اي بعدون من الاطمة يسعون في النار قالوا اصلوا عنا يعني استملوا
عنا بالنفس وشهدوا على انفسهم اضر كما نواك في الدنيا وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم قال
ادخلوا في اسود قد خلت من قبلكم قالت لهم خزنة النار ادخلوا النار مع اسود قد خلت عن مذبحكم
من الجن والانس في النار كلما دخلت يعني النار امة يعني جماعة لعنت اخيها يعني لعنت الامة التي خلت
فيها النار قال مقاتل يعني لعنوا اهل ملتهم بلعن المشركون المشركين وبلعن المسلمين الصالحين وقال
الكلي يدعون على الامة الذين دخلوا النار فيلزم في النار بعد ما لامر الاول فالاول وبعد الاول اقبل
وذلك ويقال يبدوا بالاكابر فالاكابر مثل فرعون كما قال في آية اخرى لئن لم تخرج من كل شعبة اهل
استعمل الرحمن عتيا حتى اذا اذا ركاوتها جميعا يعني اجتمعوا في النار واصلها يبدوا كوا يعني اجتمعوا
الضائق والاتباع في النار وقرأ بعضهم حتى اذا اذا ركاوتها يعني دخلوا في اوراكها كما يقال استنى الرجل
اذا دخل في القضاة وقراءة شاذ قالت احرام لا ولاهر يعني قال او احرام الامر لا ولاهر ويقال
قالت الاتباع والراسا هولاء اصلونا عن الهدى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني اعظم من بيان
من العذاب قال الله تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون يعني الهادة زيادة من العذاب ولكن لا تعلمون
ما علمهم وقرأ عاصم في رواية ابي بكر ولكن لا تعلمون بالياء يعني لا يعلمون من عذاب فربك اخرج وقال
اولاهم لاخر اهر يعني اولاهم دخلوا لاخر اهر فحولا ويقال القادح للاستيعاق كان لهم عليا من فضل
في شيء كثر كما كثر نافع وانهم سوا في الكفر ضللتهم كما ضللتهم قال الله تعالى فذوقوا العذاب ويقال
تقول لهم الخربة فذوقوا العذاب ويقال هذا يقول بعضهم لبعض فذوقوا العذاب باكنتم كسبون يعني
بلفظ في الدنيا وبترككم الايمان بقوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
واسكروا عنها يعني استكروا عن قبولها ويقال عن النظر فيها لا تفصح لهم ابواب السما يعني لا تعال
الكافرون اي ليس لهم عمل صالح تفصح لهم ابواب السما ويقال لا تفصح لارواحهم ابواب السما اذا ماتوا
وقال بعضهم ابواب السما يعني ابواب الجنة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخل
الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابل وروى عن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال لا يرق الباقه
قال الضحاک الجمل الذي لعن ربيع قوام وقال بعض الناس الجمل هو اشر الناس وقال الحسن بن
ولدا الناقه وروى عن ابن عباس انه قرأ حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمل هو جمل السعفة
وسئل عن كرمه عن قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل الذي يصعد به الى الجمل وقال سعيد
ابن جبلة هو جمل السعفة الغليظ قرأ أبو عمر ولا تفصح بالثابت الثاني بالتحفيف وقرأ ابن الكوا
لا تفصح بالثابت الثاني بالتحفيف وقرأ الباقون لا تفصح بالشديد في قول بلطف الثاني لها
حماقة الباب ومن قرأ بالثابت الثاني لان الفعل مقدم ومن قرأ بالشديد اراؤكم الفصح ومن قرأ بالتحفيف
فصح مرة واحدة وقرأ بعضهم في سم الخياط يعني السم وهو قرأه شاذ ومما لعن قال ابو عبد
كل شئ فهو سم ثم قال وكذلك يخزي المجرمين اي هكذا تعاقب المشركين ثم ذكر ما وقع في النار
فقال عز وجل لهم من جهنم مهاد يعني فرسان النار ومن فوقهم عواش يعني عتائب النار ومن فوق
رؤسهم ومعناه ان من جهنم نار ومن فوقهم نار كقوله من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل من النار
من جهنم مهاد يعني حطهم من جهنم كما هاد فخر عن صيق مكانهم في النار وكذلك يخزي الظالمين اي هكذا
تعاقب الكافرون بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات وذلك ان الله تعالى لما اخبر عن حال الذين

كذبوا بآياته واستكبروا عن قبولها أخبر عن حال الذين آمنوا بآياته فقالوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني الأعمال الصالحة لا تكلف نفسا الا وسعها يعني لا تكلف نفسا بعد الايمان لا يكلف طاعتها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني دائمون في الجنة قال عز وجل ونزغنا ما في صدورهم من غل قال بعضهم يعني في الدنيا اخرج الله تعالى العبد من قلوبهم والفتن من قلوبهم كما لا يخلو ولكن الله الف بينهم ويقال هذا في الجنة يخرج العبد من قلوبهم قال ابن عباس تزلزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونحوهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعتهم على سنتهم ومنها جهنم الى يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه لعمران بن طلحة بن عبيد الله اخرا ان اكون انا وابون من الذين قال الله تعالى ونزغنا ما في صدورهم من غل اخرا ما في صدورهم من غل انكرا عليه بعضهم فقال علي ان لم يكن مني فمن يكون يعني ان الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في قلوبهم غل حتى يرفع عنهم جحيم من جحيمهم الا نهار يعني من جحيمهم وانما نهارهم الا نهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني ان كنا لنهتدي لكرامته وبقا ان الذي وقفنا للنار الذي وجب لنا هذا الثواب وهو الاسلام ويقال هذا انما كان بين العبد وبين ذلك ان اهل الجنة لما انتهوا الى باب الجنة فاذا هم بجحيم تنبع من ساقيها عينان فيمدون الى احداهما فيستر بون منها فاخرج الله تعالى ما كان في اجوافهم من غل وقدر ذلك قوله تعالى وسقاهم من شراب طهورا يشربون على الاخرى فيجلسون بها فيطيب الله اجسادهم من كل ذرة وحبرتهم النضرة ولا تشعشع رؤسهم ولا تغبر وجوههم ولا تحب اجسادهم ابدا ثم تلتفهم خزنة الجنة فيساقون في التقدم اي قبل ان يدخلوها ان تلكم الجنة اورشتموها بما كسبت تعلمون فمالوا بعد ما اعتدوا من العبد الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي وقفنا على غشينا من هذا العبد ويقال لما دخلوا الجنة نظروا الى كرامتها قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني لهذا الثواب وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني ما كنا نعرف لولا ان وقفنا الله وذلك انهم علموا ان الله تعالى عليهم الفضل والمن فيما اعطاهم قدر ابن عباس ما كنا لنهتدي لغيره واو على الاستيلاء وقرا الباقر بن الواعلي يعني العطف لهدايت رسول ربنا بالحق فصدمهم ونودوا ان يسلكوا الجنة قال بعضهم قبل ان يدخلوها قالوا لعلنا نرى الجنة ملكهم الجنة التي وعدهم ويقال بعد ما دخلوها يقال لعلنا نرى الجنة يعني هذه الجنة التي اورشتموها يعني انزلهموها بايمانهم واقتسموها بما كسبت تعلمون في الدنيا وهذا كما روي في الخبر انه يقال لهم نور القيامة جوزوا الصراط فغوى وادخلوا الجنة ببرحمتي واقتسموها عالم قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعني ما وعدنا في الدنيا من الثواب وجدناه صدقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اي صدقا قالوا نعم فاعترفوا على انفسهم في وقت لا يستغفرون الا عرافا قالوا نعم يعني في جميع العرافين وقرا الباقر بن الضب وروي عن عمر انه سمع رجلا يقول لعمر بن الخطاب فقال له عمر النعم المالك قل نعم يعني بالكسر وروي الكسائي عن شيخ من ولد الزبير قال ما كانت شياخ فريش الا يقولون بحرفات يعنى للغة فاذن مؤذن منهم ان الله الله على الظالمين وذلك انه ينادي بدين الجنة والنار ليمسحوا الخلق كلهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ولعنة الله على الظالمين يعني عذاب الله على الكافرين الذين يجدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن الله الاسلام وهو الراسخون منهم متبعو الشايع عن الايمان ويعبونها عوجا يقولون بدينهم الا انكروا عن ربهم بالآخرة كافرون يعني كانوا اجاحد من البعث فربا من

وخرج والكسائي ان لعنة الله بالقتل ونصبها وقرا الباقر بن ان لعنة الله بجهنم ان وجعها روي مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور كعرف الديك قوله تعالى وبينهما حجاب يعني بين اهل الجنة واهل النار سور وعلى الاعراف رجال قال القسبي الاعراف سور بين الجنة والنار يعني بذلك لا يرفع وكل من رفع عند العرب اعراف وقال الهذلي اما سمى الاعراف لان اصحابه يعرفون الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال لهم قوم قتلوا في سبيل الله في مقصبة ابايهم فنعلم من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة مقصبة ابايهم وروي حذيفة بن اليمان انه قال هم قوم قاتلوا حسانهم وسياقتهم فلم يكن لهم رزاق حسنة يدخلون بها الجنة ولا سيئات فاضله يدخلون بها النار وروي عن ابن عباس مثل هذا وروي عنه ايضا انه قال هم اولاد الرنا وروي عن ابي مجلز انه قال هم الملائكة فكل ذلك مجاهد فقال كذب ابو مجلز يقول الله تعالى وعلى الاعراف رجال وقال ابو مجلز لان الملائكة ليسوا بآفات يعرفون فلا يسمى اهلهم ونادى اصحاب الجنة ان السلام عليكم يعني اصحاب الجنة يعرفون اهل الجنة اذا مروا بهم ببياض وجوههم ويعرفون اهل النار بسواد وجوههم والسمي بالعلامة فاذا مرت بهم زمر من اهل الجنة قالوا سلام عليكم يعني ان اهل الاعراف يسلمون على اهل الجنة ليريد دخولها يعني اصحاب الاعراف ليريد دخول الجنة وهم يطهرون دخولها وقال الحسن والله ما جعل الله ذلك القطع في قلوبهم الا لكرامة يريدهم بها ويقال ليريد دخولها يعني اهل الجنة ليريد دخولها حتى يسلم عليهم اهل الاعراف وهم يطهرون دخولها ويقال اهل النار ليريد دخولها ابدا وهم يطهرون قطعهم ان افضوا علينا من الما قوله تعالى اذا صرفت ابصارهم قال من رعة ما انصرفوا كأنهم انصرفوا لعلنا اصحاب النار يعني اذا نظروا قبل اصحاب النار قالوا ربا لا تجعل لنا مع القوم الظالمين يعني مع الكافرين في النار قوله تعالى ونادي اصحاب الاعراف رجال يعني في النار يعرفونهم بسم الله قاتلوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون يعني ما اغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الايمان وقرا بعضهم وما كنتم تستكبرون يعني تجعول المال الكثير وحي قرأه شافق قوله تعالى امولا الذين اقسمتم لانا لهم الله برحمة يعني ان اهل الاعراف يقولون يا وليد يا باجمل امولا يعني بلا اوصهيبا والصيغة من الجبلين الذين كنتم تحلفون لابنائكم الله برحمة يعني انهم لا يدخلون الجنة ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وعز ابي مجلز قال وعلى الاعراف رجال من الملائكة ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم قبل ان يدخلوها ليريد دخولها وهم يطهرون دخولها يعني اهل الجنة واذا نظروا الى اصحاب النار حين مروا بهم قالوا ربا لا تجعل لنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجال من الملائكة يعرفونهم بسم الله قاتلوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قوله تعالى امولا الذين اقسمتم لانا لهم الله برحمة ادخلوا الجنة يعني لاهل الجنة قال مقابل فافسر اهل النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار فقال الملائكة امولا النار امولا الذين اقسمتم لانا لهم الله برحمة ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة ويقال ان اصحاب النار يقولون لاصحاب الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم وعلمكم وانتم والله تكونون معنا في النار ولا يدخلون الجنة فتقول الملائكة لاهل النار امولا الذين اقسمتم يعني لاصحاب الاعراف لانا لهم الله برحمة ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افضوا علينا من الما او ما رويهم الله

يعني اسقوا من الماء او شاي من القواكه ومما راجه فان لم يسم من معارفكم فاعلم الله تعالى ان ابن آدم غير
مستغنى عن الطعام والشراب وان كان في القدران فاجابهم اهل الجنة فقالوا ان الله حرمهما على الكافرين
يعني الماء والماء وروى في الخبر ان ابا جهل بن هشام بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعير به اطيعني من
عبي جندك او شاي من القواكه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قل له ان الله حرمهما على الكافرين من قريشهم
فقال عز وجل **الذين اخذوا ديارهم بغير حق** ولما بعثني اخذوا الاسلام باطلا ودخلوا في غير دين الاسلام ويقال
اخذوا ديارهم فدخلوا ديارهم **وعزوا عنهم ما اصابهم من زينة الدنيا** **فاليوم نبتلهم**
اي نتركهم في النار **كانسوا القايومهم** هذا يعني كما تركوا العمل ليومهم هذا ويقال كما تركوا الايمان
ليومهم هذا يعني انكروا البعث وما كانوا يبايننا **يحيون** ويقون ويحيون ويايننا ويستمررون بها بانها
ليست من الله قوله تعالى **ولقد جئناهم بكتاب** يعني اكرمناهم بالقرآن **فصلناه على علمهم** يعني بينا فيه الايات
والاحلال والحرام على علمهم **من اهدى** يعني بيا ناهيهم من الضلالة ويقال يعني جعلناه قاده **ياورحمة**
يعني وبعده وعفاة من القدران **للمؤمنين** يعني لمن آمن وصديقهم يعني اكرمناهم بهذا الكتاب فلم
يؤمنوا ولم يصدقوا وانما اصاب الى المؤمنين لانهم هم الذين يستدون به ويستوجبون به الرحمة ثم قال
عز وجل **هل ينظرون الا ناوله** ما ينظرون الا عاقبة ما وعدهم الله تعالى لهم في القرآن من العذاب **يوم**
ياتي تاويله يعني عاقبة ما وعدهم الله وهو يوم القيامة **يقول الذين ليس لهم العمل**
والايمان به من قبل يعني في الدنيا **العداجات** **رسول ربنا الخفي** وذلك انهم حين عاينوا القدران وذكرنا
قول الرسول فندموا على كذبهم اياهم يقولون قد جات رسول ربنا بالحق يقول ربنا ما وادعنا عن لقايتنا
والبعث فكلناهم في ذلك **فهل لنا من شفعاء** **فيشفعوا لنا** لانهم يريدون ان يشفعوا للمؤمنين
فيقال لهم ليس بشيء شفع فيقولون **او ينزل فعل غير الذي كان يعمل** يقولون فلما نزلوا الدنيا
فصدقوا الرسول فنزل عن الشريك فنزل صار نصيبا لانه جواب الاستعفاء وجواب الاستعفاء ما اذا كان
بالقادر نصيب وكذلك جواب الامر والهي يقول الله تعالى **قد خسر وانفسهم** يعني عيبوا حظ انفسهم
وطلعتهم ما كانوا **يقترون** يعني يكدون بان الاله شفعاء عند الله ان **ربكم الله الذي خلق السموات**
والارض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غير المشركين بعبادتهم المنة وتولى قولهم تعالى ان يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وقوله كمال الصلوات اتخذت بيتا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
من ربك الذي قد دعونا الله وازادوا ان يجبروا في اسمه طعننا او في شيء من افعاله فزلت هذه الآية
فخبروا وعجزوا عن الجواب فقال ان ربكم الله يعني خالقكم ورازقكم الذي خلق السموات والارض **سنة**
ايام قال ابن عباس يعني من ايام الاحسن طول كل يوم الف سنة وقال الحسن البصري من ايام الدنيا
ويقال في ستة ايام في ستة ساعات من ستة ايام من ايام الدنيا ولو شان ان يخلقها في ساعة واحدة خلقها
ولكن علمه عباده الثاني والتدبير في الامور **يسوي على العرش** قال بعضهم هذا من المشايخ بالان
الذي لا يعلم ما ويلة الا الله وذكر عن يزيد بن هارون انه سئل عن تاويله فقال تاويله الايمان به وذكر
ان رجلا دخل على مالك بن انس فساله عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيفية
غير معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما ازال الاضالا فخرج عني وذكر عن محمد
ابن جعفر عن هذا او قدنا وله بعضهم وقال ثم بعثي الواو فيكون على معنى الجمع ولا بعني الترتيب والترشيح
ومعني قوله استوى يعني استوى كما يقال فلان استوى على بلد كذا يعني استوى عليه فذلك قد امتناه هو

خالق السموات والارض ويكون على بعني العلو والارتفاع ومالك العرش ويقال ثم صعدا من الى
العرش وهذا معنى قول ابن عباس قال صعد على العرش يعني امره وله فيه يعني قال له كن فكان نزل استوى
على العرش يعني كان فوق العرش قبل ان يخلق السموات والارض ويكون على بعني العلو والارتفاع ويقال
استوى يعني استعلى وذكر ان اول شيء خلقه الله تعالى القلم ثم اللوح فامر القلم بان يكتب في اللوح ما هو
كائن في يوم القيامة ثم خلق ما شاء ثم خلق العرش ثم خلق حملة العرش ثم خلق السموات والارض وانما
خلق العرش الحاجة نفسه ولكن لاجل عباده ليعلموا الى اين يتوجهون في دعائهم لكيلا يتجهون في دعائهم
كما خلق الكعبة على العباد ليعلموا الى اين يتوجهون في العباد فذلك خلق العرش على الدعاء ليعلموا
اين يتوجهون في دعائهم ثم قال تعالى **يعيش الليل والنهار** يعني ان الليل يأتي على النهار فيغطيه ولا يضل معنى
النهار والليل لان في الكلا وكلا عليه وقد بين في آية اخرى فقال يكون النهار على الليل ويكون الليل على
النهار فكذلك معناه **يعيش الليل والنهار** يعني الليل يعني اذا جاء النهار يذهب بظلمة الليل واذا
جاء الليل يذهب بنور النهار فراجعوا والكسائي وعاصم في رواية الى يكون يعني الليل والنهار يشهدان ان
ونصب العين وقرأ الباقون يحرم العين مع تخفيف السين ومما لقننا عيسى يعني عيسى بن مريم قال
يطلبه حنين يعني سرعنا في طلبه ابدا ما قامت الدنيا باقية ثم قال **والشمس والقمر والنجوم مسخرات**
باسم يعني بخاريات من اللات ليعني قدرنا من وهنهم قرا ابن عباس والشمس والقمر والنجوم كلها بالضم
على معنى الاتقاد وقرأ الباقون بالنصب على معنى العطف والبنا الى خلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
باسم ثم قال **الاله الخلق والامر** الاكلة تدبها الى اهلوا ان الخلق لله تعالى وهو الذي خلق الاشياء كلها
وامرنا فادخل خلقه قال سبحانه من عبادة الخلق هو الخلق والامر هو القرآن وهو كلام الله تعالى وليس مخلوق
ولا يوبأ من منه وتصديقه ذلك لله ان الله انزلها اليكم ويقال الامر هو اقتضا شوق **بارك الله رب العالمين**
قال ابن عباس يعني تعالى الله عما يقول الظالمون ويقال تبارك يعني تفاعل من البركة يعني ذوالبركة يعني البركة
كل الله تعالى والبركة فيما يذكرك عليه اسم الله رب العالمين يعني سيد الخلق جميعا فلما وصف وتبلغ في ذلك
والعجز ثم فامرهم ان يدعوه فقال عز وجل **ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين** قال الكلبي
يعني في خفض وسكون ويقال خفية يعني اعتقدوا عبادته في انفسهم لان الدوام معناه العباد ويقال
علانية وسرا ويقال هذا امر بالدعاء في الاحوال كلها يعني ادعوا الذي خلق هذه الاشياء في الاحوال كلها
ان لا يعبد المعتدين يعني ان تدعوا بما لا يحل وتدعوا على احد باللعن واللعن وتدعوا عليه بالشر ثم قال تعالى
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا فاطاعوه صلت الارض وصلاح
اهلها وفي المعصية فساد الارض وفساد اهلها ويقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني لا
تجوروا ففسدوا الارض لان الارض قامت بالعدل ويقال لا تخربوا المساجد ففسدوا الجماعة **وادعوه**
يعني ادعوا **خوفا وطعا** يعني خوفا من عذابه وطعا في رحمة ويقال ادعوا في حال الخوف والضييق
ويقال خوفا من قطيعته ورحما الى فاعبه ثم قال **ان رحمة الله قريب من المحسنين** ولما بعثت رسوله قال
بعضهم لان القريب والبعيد يصلحان للمواجد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال لعن الساعة كون قوما
وقال وما من من الظالمين بسعيد وقال بعضهم بفسر الرحمة همنا المطر فذكر بلفظ التذكير وقال
بعضهم لان الرحمة بمعنى العفوان والعفو فانصرف الى المعنى وبعثناه المحسنون قريب من الجنة وهم المؤمنون
ثم قال عز وجل **وهو الذي يرسل الرياح نفاثا بين يدي رحمة** يعني قد امر المطر فزاحمته والكنيا

الريح يلفظ الواحدان وقرأ الباقون الرياح بلفظ الجماعة واختار أبو عبيدة أن كل ما ذكر في القرآن من ذكر
الريح فهو رياح وكل ما كان من ذكر الهداب فهو ريح واجتمع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا
قال إذا هبت الرياح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قرأ ابن عباس بنشر ابيض النون وجزمه الذين وقرأ
ابن كثير وأبو حمزة ووافقه بشر البصري وقرأ حمزة والكسائي مشرأ بصب النون وجزمه الذين وقرأوا بالنون
بشرأ بالياء ويكون من الهشاش كما قال في آية أخرى وهو الذي يرسل الرياح مبثلاث ومن قرأ بشرأ بالنون
والضبط يكون معناه يرسل الرياح ينشر السحاب ينشر السحاب ومن قرأ بشرأ بضمين يكون جمع نشور ويقال ريح
نشور ينشر السحاب وريح نشور من قرأه بضمه واحد لأنه لما اجتمعت الضمان حذف لعلها لا تتخفف
سواء قال حتى إذا افلتت سحابا ثقالا والحقاب جمع التحاب يعني الرياح تحملت كسحابا ثقالا من الاستفهام
للمدح **يعني التحاب** من يرسل الله تعالى إلى أرض ليس فيها نبات **فانزلنا به الماء** يعني بالمكان ويقال
بالسحاب **فاخرجنا به من كل الثمرات** يعني يخرج بالما من الأرض من الثمرات كذلك **خرج الموتي**
يعني مكلدة يحيى الموتي بالمطر كما أحييت الأرض الميتة بالمطر وذكر في الخبر أنه إذا كان قبل السحابة اخبر
أنطورت السماء يعني بنبوءة مثل معنى الرجال فنشرب الأرض فنبئت الأجساد بذلك الماسر في العو
نحية فإذا هم قيام ينظرون وفي هذه الآية اثبات القياس وهو رد المختلف إلى المتفق لأنهم كانوا يستفتون
أن الله تعالى هو الذي يرسل المطر ويخرج النبات من الأرض فاجمع عليهم لآياتهم بعد الموت بلحاذا الأرض
بعد موتهم قال **عليكم نزلنا من السماء ماء فنخرج به نبات الأرض** يعني يخرج بالما من الأرض من الثمرات كذلك **خرج الموتي**
سواء ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال عز وجل **والسبل الطيب يخرج نباته بأذن ربه** يعني المكان
الذي فيه الزكية واللبية من الأرض يخرج نباته إذا منطرت فينتفع به كذلك المؤمن يستمع الوعظ فيدخل
في قلبه فينتفع بها وينفعه القرآن كما ينفع المطر البلاء الطيب **والذي جئت لأخرج الأعداء** يعني الأرض
التي جئت لأخرج نباتها الأمز كد وعنا فذلك الكافر لا يستمع الوعظ ولا يتذكر بالآيات ولا يعمل بالطاعة
الأكرها لغير وجه الله تعالى سرف قال **كذلك نصير الأبيات** يعني هكذا نصير الأبيات **والذي جئت لأخرج الأعداء**
والإيمان لمن آمن وشكرت هذه النعمة ووصف قوله فقال **لقد أرسلنا نوحا إلى قومه** يعني بعثنا نوحا
إلى قومه بالرسالة فاتاهم وبقال وجعلنا نوحا رسولا إلى قومه **فقال يا قوم أعبدوا الله ما لكم**
من دعيم أي ليس لكم رب سواه الله غيره بكسر الراء وقرأ الباقون غير هذا القم فمن قرأ بهذا الراء فلاجل من
وجعله كلمة واحدة والغير تابع له ومن قرأ بالهم فمعناه ما لكم من الدعيم ودخلت من موكلة سرف قال
إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وهو العذاب سرف قال **قال الملأ من قومه** وهو الرؤسا والأجلاء والأشراف
سموا بذلك لأنهم ملائمة يحتاج إليهم منهم ويقال لأنهم ملأوا القاطرة هبة إذا اجتمعوا في موضع قالوا **الغشا**
لنراك في ضلال مبين يعني في خطابين قال **يا قوم ليس في ضلالة** ولما روي من **رب العالمين**
في الآية أدب الخلق في حسن الجواب والمخاطبة لأنه رد جهلهم بأحسن الجواب وهذا كما قال الله تبارك
وتعالى وأذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا ما يعني السد لمن القول سرف قال **المعكم رسالات ربي وأنصح**
كم يعني استعملكم من الفساد ولدهوكم إلى التوحيد وأحرزكم من العذاب قال **أهل اللغة** استعملكم واستعملكم
لغتان يعني واحد كما يقال شكرت لك وشكرتك ثم قال **والعلم من الله ما لا تعلمون** أي علم أنكر أن لم تتوبوا
يا سيكر العذاب وأنهم لا تعلمون ذلك وذلك أن سائر الأبيات خوفوا الله بغير بركات اللامات بانه كما
قال شعيب يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم عاد أو قوم ثمود فلو لم يكن يعلم هذا أنتم

قيل

قيلهم فقال نوح لهم وأعلم من الله ما لا تعلمون من العذاب الذي ينزلكم فقالت الكسرا للضعفاء لا يتبعوا
فان هذا بشر مثلكم فلما بهم نوح فقال **أوعيتكم أن جاوذكمن** أي على رجل مكر يعني يزيلا الكاتب والرسالة
على رجل مكرهم تعرفون أنه **لقد نزلنا بالسور** أي بالسور قال بعضهم هذه الواصلة وزاد
في الكلام ومعناه لينذركم لكي تتقوا وقال بعضهم هذه أو العطف يعني جاوكم رسول لكي ينذركم
ولكي تتقوا **ولعلكم ترحمون** يعني لكي تطيعوا فترحموا وتنجوا من العذاب قرأ أبو عمر وأبو بكر
جزم الباء والتخفيف وقرأ الباقون بفتحها بالسند فيكون فيه معنى المبالغة يقول تعالى **فذكرهم** يعني
نوحا **فأوحينا** والذين معه في الفلك يعني الذين استمعوا من المؤمنين في السفينة والفلك اسم للوحد
والجماعة يعني أوحينا المؤمنين من الفلك **وأغرقنا الذين** الذين كانوا باياتنا **كانوا قوما عمن** عن نزل
العذاب ويقال عمن عن الحق جعلوا امرأ بطلا وقديين الله تعالى قصته في سورة هود قوله **والى عاد**
الخامس هو دايمي أرسلنا إلى عاد منهم هود أعطفا على قوله قد أرسلنا نوحا إلى قومه أي وإرسلنا إلى عاد
الخامس هو دايمي أرسلنا إلى عاد منهم هود أعطفا على قوله قد أرسلنا نوحا إلى قومه أي وإرسلنا إلى عاد
فدعاهم فذكرهم وعظهم فذكرهم وقال عاد اسرطك ينسب اليوم كلهم إليه ويقال اسم القرية
فقال يا قوم أعبدوا الله يعني وحيده **ما لكم من اله عظيم** وقد ذكرناه **أفلا تستغفون** يعني الشرك
قوله تعالى **قال الملأ الذين كفروا من قومه** وقد ذكرناه **أفلا تستغفون** يعني في جملة **والنظن**
من الكاذبين قال **يا قوم ليس في ضلالة** يعني جهالة **ولكني رسول من رب العالمين** أي الكبر المغير
رسالات ربي وإنا لكم ناصح أمين يعني كنت فيكم قبل اليوم أمينا فكيف تستهملوني اليوم قوله تعالى
أوعيتكم أن جاوذكمن أي على رجل مكر يعني يزيلا الكاتب والرسالة **لقد نزلنا بالسور**
وأذكروا أي جعلكم خلفا من بعد قوم نوح يعني جعلكم خلفا في الأرض من بعد هلال قوم نوح
نوح **وزادهم في الخلق بسطة** يعني في الطول على غيركم الخلق والخلفاء جمع الخلفاء قرأ ابن كثير وأبو عمرو
بسطة بالسبب وقرأ حمزة بفتح الراء وقرأ الباقون بالصاد قال ابن عباس كان طولهم مائة ذراع
واقصرهم سبعة ذراعا وروى ابن عباس عن يوسف عن المسيب عن الكلبي قال كان طول قوم عاد أطولهم
مائة وعشرين ذراعا واقصرهم ثمانين ذراعا وقال معا نزل كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا فذلك
قوله **لمخلق مثله في البلاد** ويقال كان بين نوح وبين آدم عشرة أبا لهم على الاستلاء وكل أدريس خبراني
نوح ولم يكن بين آدم ونوح بيني مرسلا وكان أدريس نبيا ولم يورثه دعوى الخلق ويقال إن كل عشرة
صحيفة وقدر من كثير من الناس وكان بين نوح وبين إبراهيم ألف سنة ويقال الفان وأربع مائة
وكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وكان بين موسى وعيسى ألف سنة وبين عيسى ومحمد خمسة مائة سنة
وكان هو بين نوح وإبراهيم فلما دعا قومه كذبوه فأنذهم فقال إن الله يرسل عليكم الريح فنبئكم
بما فاستهزأوه وقالوا اني ريح نقدر علينا فامرهم على خسران الريح أن يخرجوا منها مقدار ما يخرج من خلقهم
الخاتم من الريح العقيم التي تحت الأرضين كما قال تعالى في آية أخرى وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم
فجاءتهم وحملت الرجال والدواب كالأمراق في الهواء فلهلكهم كهم فلو سبق منهم أحد كما قال تعالى **وأنصروا**
لا تفرى أي لا مساكم كذا في جزى القوم الجرمين وذلك بعد ما أذنبوا وأخذ عليهم الحجة وذكرهم بقوله تعالى
فقال قاتلوا الله يعني أشكروا نعمة الله قال بعضهم الأكرام ليعال النعمة والتعالي **وأنصروا**
تفعلون أي لكي تنجوا من عذابه قالوا **الذين كفروا من قومه** يعني قاتلوا الله يا هود أنا مكرمان فبذلوا وأجروا

وقيل السورة في بعضهم
على هذا القول
أنه المفسر
الذي

ذلك العمل فامريان يلحق من اشرف البناء منكم ما يتبع بالحج ان الله تعالى ذكر قسما بالحج وقال
بعضهم بعضا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يجدوا عوقا ولا يجدوا عوقا ولا يجدوا عوقا
يعني ارسلنا الى مدين نبيهم شعيبا ومدين موال مدين وكان مدين بن ياراهيم خليل الرحمن تزوج ريتا
ابنه لوط فولدت له مدين فوالده او كسر واسرصارا لهما المدينة فسميت المدينة مدين وسمى اولها لوط
مدين وكفر واباه الله تعالى ونقصوا الميزان والمكاييل في البيع واظهروا الحيازة فبعث الله تعالى اليهم شعيبا
قال انتم اهل هذه الارض اقلتم وكنتم وكنتم اقلتم وكنتم وكنتم اقلتم وكنتم وكنتم اقلتم وكنتم
حي ذهب بصره وصار اعشى فدعا قومه الى الله تعالى وقال يا قوم اعبدوا الله يعني وخذوا الله واطيعوا
واطيعوا ما لكم من الله عير قد جاءكم بآية من ربكم قال بعضهم عجب شعيب انهم اياه ولو كان شعيب
علامه سوى محبيه واحبائه بان الله واحد وقال بعضهم كانت له علامة لان الله تعالى يبعث نبيا الا
الاو فاجعل له علامة ليظهر بصدقه مقابلته الا ان الله تعالى له سبيل لما علمه وقرين علامته بعض
الانبياء ولو سبيل علامة للجميع فافوا النكل والميزان **طريق** يعني النكل والميزان بالعدل
ولا تخسروا الناس شيئا يقول ولا تفسدوا الناس حقهم في البيع والشراء ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها يعني لا تجعلوا في الارض بالمعاصي بعد ما تبين لغيركم الحق ولم يتركوا بالطاعة **ذلك**
خير لكم ان كنتم مومنين يعني وفا النكل وترك الفساد في الارض خير لكم من المفساد والفساد
في الارض ان كنتم مصدقين بما خرم الله عليكم ولا تفعلوا بابل صراطا توعدون **وتصدقوا عن سبل**
الله يعني لا تصرفوا وابطل طريق توعدون اهل الايمان بالقتل والتصدون عن سبل الله يقولون
الناس عن دين الاسلام من امر به **وتغوا طاعة** يقولون توبوا من سبل الله لا تفسدوا دينكم ولا تفسدوا
اي يخرج عن مجاهد في قوله بكل صراط توعدون قال بكل سبل حتى تصدون اهلها عنها وتغوا طاعة
وتلمسوا لها الزينغ ويقال معناه لا تفعلوا على طريق الناس وتحرفوا عن طريق الله اياهم
بشعب واذكروا انكم قليل لا فلكمكم يعني كنتم قليلا في العدد فلكمكم ذكره ويقال كنتم قوما
فاعتاكم وكثر اموالكم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني كيف صار اجراما لمكة بين الرب
يعني الذين قتلهم قوم نوح وقوم عاد وقوم هود وقوم صالح وان كان طائفة منكروا بالذي ارسلت
به يعني ان كان جماعة منكروا بالذي ارسلت به يعني لو لم يصدقوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
يعني حتى يفتي الله بين المؤمنين وبين الكافرين **ويخرج الجاهل** يعني اعدل القادلين قال الملا
الذين استكبروا من قومه يعني الاشراك والروسا الذين كفروا عن الايمان بخبرك يا شعيب والذين
استوبقوا من قريتنا او لقودون في ملتنا يعني لتدخلن في ديننا الذي نحن عليه ونعالي هذا الخطاب
لقومه الذين امنوا بالمرجعين الى ديننا كما كنتم قال طهر شعيب اولوكم كما رهن الخبز وساعا على ذلك قالوا
نعم قال طهر شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم يقول قد اختلفنا على الله كذبا ان
قد علمنا في دينكم بعد ادخالنا الله منها ويقال معناه كما كذبتم بكونكم نوحا في دينكم بعد ادخالنا الله منها
يقول اكرمنا الله تعالى بالاسلام واقعدنا من ملتكم ويقال بعد ادخالنا الله اكرمنا الله بالاسلام ولم
يجعلنا من اهل الكفر وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يثبت الله ديننا يعني ما يثبت لنا ولا يجوز لنا ان نخل
في ملتكم الا ان يثبت الله ديننا فلو بنا ويقال معناه وما يكون لنا ان
نعود فيها الا ان يكون في علم الله وفي مشيئة الله فلو بنا ويقال معناه الا ان يثبت الله ديننا يعني ما يثبت لنا ولا يجوز لنا ان نخل

الكفر

الكفر مثل قولك لا اكله حتى تبين الفارو حتى تبين العراب وهذا طريق المغرر **رسلا كل ذي**
يعني علم ما يكون مننا ومن الخلق على الله **توكلنا** يعني قوما امرنا اليه تعالى ليقول لكم يا شعيب
رسلا اخي قريتنا يعني قوما بالحق يقول اخي قريتنا وبن قريتنا بالعدل وروى قتادة عن ابن عباس
قال لما كنت فاعلا ادري ما معنى قوله رسلا اخي قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا
افتحك يعني اخيكم وقال القسبي الفصح ان يفتح شيئا مغلطا كقوله حتى اذا جاءوها وفتح ابوابها
وسمى القضا ففصلان الحقنا افضل الامور ففتح لما اشكل منها **وانت خير العاقلين** يعني خير القادلين
وقال الملا الذين كفروا من قومه يعني قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا يعني قريتنا
يعني جاهلدين فلما وعظهم شعيب ولم يستعظوا فاجابهم ان العذاب نازل بهم فلو يصدق فخرج
شعيب رمن من قريته من بن اظهرهم فاصابهم يعني اهل القرية خرجوا من القرية ووطوا
غنيمة كانت عند قريتهم كما قال في آية اخرى كذب اهل الكتاب المرسلين فابسل الله تعالى سائرنا
فاخرجت الاشجار ومن قريتهم الناس ويقال اصابتهم ولزلة خرجوا فاصابتهم نارا فخرجت قريتهم فذلك قوله
فاخذتم الرحمة يعني الرحمة الشديدة والرحمة الشديدة فملكوها واحترقوا **فاحسبوا في ديارهم حاشين**
يعني صاروا مقيمين الذين كذبوا شعيبا كان ليرغبوا فيها يعني كان ليرغبوا فيها فوطوا وقال قتادة
كان ليرغبوا كان ليرغبوا او يقال معناه من كان زاهرا بعد اهلاكها كان ليرغبوا فيها كان ليرغبوا فيها
ليرغبوا او يقال كان ليرغبوا الذين كذبوا شعيبا كانوا هرا الحاشين يعني المعنويين في العقوبة يعني
الضر كانوا يقولون الذين استعصم شعيبا كانوا انكروا الحاشين فصار الذين كذبوا شعيبا الحاشين في الذين امنوا
به فتولى عنهم يعني خرج من بين اظهروا وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي وتبينت لكم
في شمل العذاب وذرناهم فذلك استي على قوم كافرين يعني كيف اخبرنا بعد البصيرة على قريتنا عن نبينا
والذين سئلوا في قرية من بني الاخذنا اهلها في الآية مضمرة ومعناه وما ارسلنا في قرية من بني فلكم
الاخذنا اهلها بالبيان والبيان يعني عاقبنا اهلها بالحواف والسلا والخط والفقر ويقال الاخذنا
ما يصيبهم من الشدة في اموالهم والضر ما يصيبهم في انفسهم **لعلهم يصبروا** اي لعلهم يصبروا
فاذعربنا في الضاد واقم الشددة فقامه ومعناه لكي يدعوا ربهم ويؤمنوا بالهدى ولا يعرفوا
صفت معبودهم ثم يردنا مكان السدة الحسة يقولون لو كان الشدة والرجاء مظهر الحذوبة
الحضت حتى عفو يعني كثر او استغفروا وكثر اموالهم فلم يتركوا الله تعالى ويقال حتى عفو يعني حتى
مروا به وقالوا قد سبنا بالان والضر والضر يعني مثل ما اصابتنا من يكون الرجاء ومن يكون الشدة
فاخذنا هزيمة اي خسارة **وهم لا يشعرون** يعني اتاهم الهذاب من حيث لا يعلمون ويقال ان الشدة
تكون للعارفين بها ورجل وامعة تكون استدرجا واما الخاص فهي تنبيه لانه بعد ذلك عتوه
كما روى ان الله تعالى قال لموسى اذا رايت الفجر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعرا الصالحين واذا
رايت الغي مقبلا اليك فقل سب عتوه وكون اهل القرى امنوا واتقوا يعني ووطوا
الله تعالى وابتعدوا عن الشرك **لنحسبنا عليهم** بركات من السماء والارض يعني اقر لنا عليهم من السماء والمطر
والرزق والنبات من الارض **ولكن كذبوا الوكيل** فاخذناهم في عاقبتهم كما كانوا يكذبون
من الشرك ففي الآية دليل ان الكفاية والسعة في الرزق من السعادة اذا كان المرء شاكرا وتكون
عقوبة له او الرزق شاكرا لانه قال في آية اخرى جعلنا لمن يكفر بالرحمن ليقوم سقما من فضه

[illegible]

يقع يعني اعمل بما امرك الله بحبه ومواظبه عليها **وامر قومك ياخذوا باحسنها** يعني يعملوا بافضلها
من الخلال والحداد يقال امرهم بالخير ونهاهم عن الشر يعني اعملوا بالخير واستغروا عن الشر ويقال
يعملوا باحسن الوجوه ويؤانه لوبك في ظالمه وينعم منه جاز ولو حيا وزعنه كان احسن وقال الطائي
كان مؤمنا شديدا من قومه فامر بما لم يؤمر وابه يعني امره بان يعمل بالمواظبه وامر قومه بان ياخذوا
بالحسن العمل قال **سار كودار الفاسقين** قاله تعالى في معنى اهل مصر يعني هلاككم حين قد فرم البحر
فاز امر قومه الفاسقين في القدم ويقال جميع في ذلك الكافرين ويقال اذا سافر وابتدع منار
غدا ومود وقال مجاهد يصيرهم في الاجرة **سار صر على ابي الذي يكرهون** يعني اصر في طوره الذين
يسكرهون عن الايمان حتى لا يؤمنوا فاضلهم في كفرهم ولا اوفهم بكذبهم لانبياء عباد الله لهم ويقال
امنع قلوبهم من التفكير في امر الدين في خلق السموات والارض الذين يستكبرون في الارض يعني الجحيم يعني
يبتعدون عن الايمان حتى لا يتفكروا في السموات والارض ولا يدركوها ويقال سار صر عن تعالى التي
اعطيتهم القلوب يوم القيامة اسعهم واصرفهم عن تلك النعمة **ولن يبروا كل اية الا نؤاخذ بها** يعني
وان يبروا سبيل الرشاد يعني طريق الحق لا ضلالا **تجدوه سبيلا** يعني لا تجدوه سبيلا **وان يبروا**
سبيل النقي يعني الضلالة والكفر **تجدوه سبيلا** يعني ديننا ويتبعوه ذلك بانهم كبروا باننا قال
مقال يعني بايات النسخ وقال الطائي يعني محمد صلى الله عليه وسلم والعمران وكانوا عاقلين تاركين لما
فراحمهم والكسائي سبيل الرشاد ينصب المراد والذين وقرا الباقون الرشاد بعضهم الراوا وكان الذين وبما
لغتان ويعنيهما واحد **والذين كذبوا باياتنا** يعني يجهلون القرآن **ولما الاجرة** يعني كذبوا بالبعث
بعد الموت **حفظت اعمالهم** يعني بطلت حسناتهم **هل يجزون** يعني هل يثابون **الا ما كانوا يعملون** في
الدنيا **واخذ قور موسى من بعدهم** من جليلهم **علا جسد له خرا** يعني من بعد انطلاقه الى الجبل وذلك
ان موسى لما وعد لقومه ثلاثين يوما فخرج عن ذلك قال التبري لقوم موسى انكم اغدرتم الخيل من اكل
خزفون فعاقبكم الله تلك الحياه ومع الله عاقبة موسى فاجتمعوا الخيل التي اخذتم من الخزفون حتى خرجوا
فلعل الله يرد علينا موسى فجمعوا الخيل وكان السامري صاينا فحمل الخيل في النار واخذ منه عجلا
وقد كان راى جبريل على من الحياة فكلوا وضع الفرس خافه ظهر النبات في موضع خارج فاحذوها
من اشوحا جزه من التراب والبق في ذلك التراب في العجل فصار العجل عجلا **واذ قال الهجاء الجبر**
مؤا الذي لا يعقل ولا يميز وانما الجسد معني الجثة فقط ودوى عن ابن عباس ان نوحا صار عجلا لحم
ودم وله خوار يعني صوت ولم يسمع منه الا صوت واحد وقال بعضهم جعله مشبه كافر دخل الريح فيه
فسمع منه صوت مثل صوت العجل فقال لقومه هذا الحكم والدم موسى فاعتر بقوله الهجاء من بني اسرائيل
وعبدوه قال الله تعالى **الذين لا يكلمهم يعني لا يقدر على ان يكلمهم ولا يهدم سبيلا** يعني لا يهدم
طريقا **واخذوا** وكانوا اظلمين يعني كافرين بعبادتهم اياه فخرجوا والكسائي من جليلهم بكسر الخاء والباء
من جليلهم بضم الخاء قرأوا بالكسر في واسم لما يحسنه من الذهب والفضة ومن قرأ بالضم فهو جمع الخلق
ويقال كلاما جمع خلى واصلة الهم الامم كسر فلا تاج الكسرة **ولما سقط في ايديهم** يعني يدوا
عليها ما صنعوا يقال سقط في يده اذا اندر وصله ان الانسان اذا اندر جعله على راسه **واواهم قد**
سئلوا على الهدى قالوا الذين لم يبرحنا ربا فخرجوا والكسائي لمن لم يبرحنا بالنا على معنى الخاطبة ربتنا
بالنصب يعني ياربنا وقرأ الباقون الذين لم يبرحنا ربا بالياء على معنى الخبر **ويعفوا لنا** بعد التوبه

من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه يعني من الجبل **عضبان اسفا** يعني حزينا اسفا شدة
الغضب قوله تعالى فلما استقروا استغناهم ويقال شدة الحزن كوله يا اسفي على يوسف قال بسما
خلف موسى من بعدى يعني بعبادة العجل اي بغير ما فعلتم في عبيدي **اعجلتم امر ربكم** يعني استعجلتم
معاذ ربكم ويقال اعصيتهم امر ربكم ويقال معناه ما تجلسر بالعجل الذي استوجبتم به عقوبة ربكم
والقي الا لواح من يده وقال الطائي كسرت الا لواح وصعد غامة الكلام الذي كان فيها من كلام الله
تعالى الى السماء وقال بعضهم هذا الكلام في ظاهره غير شديد لان الكلام صفة والصفة لا تشارك
الموصوف فلا يجوز ان يقال الكلام يصعد وينزل ولكن تأويله ان الا لواح لما كسرت ذهب اندر
الا لواح المكتوب منها وهذا اذا كان من غير الاحكام وانما الاحكام ايضا فلا يجوز ان يذهب وانما اراد
بذلك حجة عليهم وروى في الخبر ان الله تعالى اجبر موسى ان قومه عسكروا العجل قال موسى يا رب من اتخذ
له العجل قال اتبري قال من جعله في الروح قال انما قال فانت قدت قومي قال له رب تركهم لراهم
و روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الخبر كما لعابنه لما اجبر الله موسى بان قومه قد عسكروا
العجل لم يبق الا لواح فلما عين القى الا لواح **واخذوا من احبهم** يعني اخذوا شجره وانه وحبته **فجس**
اليد قال له هارون ابن امي يعني يا ابن امي لا تأخذ مني ولا يراي قرأ ابن كثير ونافع وابن عمر وعاصم
في رواية حفص يا ابن امي نصب الميم وقرأ الاقرون بالكسر وهكذا في سورة طه في قرأوا بالضم جعله
كاسم واحد فكله يقول يا ابن امي كما يقال يا وليتاه ويا حسرتاه ومن قرأ بالكسر فعلى معني
الاضافة الى نفسه وكان موسى اخاه لاسيه وامه ولكن ذكر الامم ليرفعه عليه قال ان القوم استضعفوني
يعني قروني واستذلوني **وكادوا يقتلونني** يعني هو يقتلني **فلا تسكت في الاعراب** يعني لا تقترح
على احد اي يعني الشياطين ويقال اصحاب العجل **والجحلي مع القوم الظالمين** يعني لا تظن اني
رصيت بما فعلوا قال موسى **رب اغفر لي ولاخي** ما فعلت باخي هارون ويقال لكالا لواح
واغفر لاخي ما كان منه من التصغير في تركهم على عبادة العجل **وادخلنا في جحيمك** يعني جحيمك وات
ارحم الراحمين يعني انت ارحم بنا منا بانفسنا وقالت الحسنات ارحم من الابوس ان الذين اخذوا
العجل يعني الذين اخذوا العجل **اسماهم غضب من ربهم** يعني يصيبهم عذاب من ربهم **ودلة**
في الحياة الدنيا وهي ما امروا بقتل انفسهم ويقال هذا قول الله تعالى للمسيح صلى الله عليه وسلم
يعني يصيب اولادهم في الحياة الدنيا الذي هو في الجنة **وكذلك جزي المفسرين** يعني هكذا اتفقت
المكذبين والذين عملوا السات **ثم تابوا من بعدهم** يعني رجعوا عن التوبه وعن المسه **وامنوا**
يعني صدقوا بوحدة الله تعالى **ان ربك من بعد ما يعني من بعد التوبه لعفوا رحيم** ويقال من
السات يعني لعفوا ولذنبهم رجعوا بعد التوبه ثم رجع الى قصة موسى عليه السلام وهو قوله
ولما سكنت عن موسى الغضب يعني لما سكنت عن موسى الغضب ويقال معناه ولما سكنت موسى عن الغضب
اخذوا لواح وفي نسختها يعني وفي بعثتها فليست له الا لواح واحدا له في اللوحين مكان التي
انكسرت **هدى ورحمة** يعني فيما بقي منها هدى سبيل من الضلالة ورحمة من العذاب **للدن هم**
لهم يرهون يعني يجاؤون الله ويعملون له بالغيب ويقال في نسختها يعني في كتابها هدى والضلال
ورحمة من العذاب **للدن يجتنبونهم** واختار موسى قومه **سبعين رجلا** لم يقاتلوا يعني المقات الذي
وقتنا فلما اخذتم الرحمة يعني الرحمة تسررك الجبل فانما قال موسى **رب لو شيت اهلكهم**

من قبل ان يصحبون واما ان يقتل القبطي اقبل كسنا بما فعل السفهانا قال الكلوطون نوسى
انه انا اهلككم يا اخنا ذنبى اسرائيل العجل وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال انطلق نوسى
وهارون ومعهما شبر شمير وهما ابنا هارون حتى انتهوا الى الجبل فيه سرب فصار عليه هارون فضبط
ورجع نوسى الى قومه فقالوا له انت قتلته حسدا على خلقه ولبه فقال له كيف اقله ومعه ابنا هارون
من شيم فاختاروا سبعين فاسموا الله فقالوا له من قتلته يا هارون قال ما قتلته احد ولكن توفاني
الله تعالى فاحذروا الرجفة قال موسى وب لوشيت اهلككم من قبل وروى عن ابن عباس انه قال لما
انطلق موسى الى الجبل امر بان يجلس سبعين رجلا من قومه فاختار من كل سبط ستة رجال فبلغوا اثنين
وسبعين فقال موسى اني امرت بسبعين قلبا جمع اشران ولصحا اجر من حصص فرجع نوسى من بون كالو
ابن يوفيتا وذهب مع السبعين الى الجبل فلما رجع عنهم موسى من المناجات قالوا له انك قد قتلته
فارنا الله حسن حتى يراه كما رايته فاجابهم ناس فاحرقهم فاما فقال السبعين موسى حين ماتهم اهدت
لوشيت اهلككم من قبل هذا اليوم واما يقيم اهلكنا بما فعل السفهانا يعني انو قتلته في ملامه
بنى اسرائيل وغيرهم بفعل هؤلاء السفهانا سراجهم الله تعالى وروى اسباط عن السدي قال ان موسى اطلق
مع بنى اسرائيل سبعين منهم عيسى ذوقه في ربه من عبادة العجل وذكر محمد بن عبد الله بن عباس قال ان
لا فتدرك فضلها من ثباتي يعني نيكك وعذابك ويقال عذاب العجل لنيكك حيث جعلت الروح فيه
تفضل بها يعني بالفتنة من ثباتي وتهدى من ثباتي انت ولست يا بني حافظنا ونامنا فاعفينا
ذنوبنا وارحمنا ولا تدنا واستخير العاقرين يعني المعجزة من عذاب الذنوب والعتل لنا في هذه الدنيا
حسنة يعني اقض لنا واعطنا في الدنيا العظم والعسادة والصفحة والارزاق الحسن الحلال وفي
الآخرة يعني اعطنا في الآخرة حسنة وهي الجنة انا ههنا الملك اي بقاءنا وفضلنا اليك هكذا قال
عكرمة ومجاهد وعطاء وقتاد واسلم في اللغة الرجوع من الشيء الى الشيء قال عدلي اصبت بد من
اشا يعني هذا عذابي لخص به من اشا من العباد من كان املا لذلك ورجمي وسكت كل شئ ان رجعت بيلا
ان الرزولة والرجفة كانت عذابا وانا انزلتها وانا اصبت بالعدا لبت من اشا وما ساله من العباد
فمن رجعتي ورجمي وسكت كل شئ من كان اهلا لها ويقال لكل شئ خط من رجعتي ورجمي وسكت كل شئ
يعني وسكت في الدنيا البر والفاجر يوم القيامة للذين اتوا خاصة ويقال لما نزلت هذه الآية
ورجمي وسكت كل شئ اظا والى بلش وقال انا من تلك الاشيا فاكره الله تعالى وايسه فزل قوله
فساكنها يعني فساكنها فاجعلها للذين يصدقون ويؤمنون الزكاة والذين هم بايتنا يؤمنون
وقالت اليهود والنصارى نحن امننا بالايات وبنى التوراة ويعطى الزكاة فهدى الرحمة لنا فاكرههم
الله تعالى فقول الذين يصدقون الرسول النبي الامي الآية ويقال ورجمي وسكت كل شئ يعني طلع كل يوم
في رجعتي وانا اوجبتها للمؤمنين وجماعة من الذين يصدقون الشرك ويؤمنون الزكاة والذين هم بايتنا
يؤمنون يعني يصدقون محمد صلى الله عليه وسلم والذين ان الذين يصدقون الرسول النبي الامي يعني محمد صلى الله
عليه وسلم الذين لا يقر الكذب ولا يكتب وقال الزجاج الامي الذي هو على خلقه اية لربيعه الكاذب وهو
على جبلته ويقال اما سمى به محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان من اول العترة وهي مكة قال الذي جدد ونمو
عندهم في التوراة والانجيل بامرهم بالمعروف يعني بحرف نعمة وصفته مكتوبا عندكم يعني شرايع
الاسلام والتوحيد وبينها من المثل اي عن الشرك وما لا يعرف في مشايخه ولا سند وحل الطيبات

يعني

يعني برخص لهم الحلالات من الخمر والنجوم واشباهها وحيد علمهم الحيات يعني وبين لهم
الحرامات المسنة والدم والخمر الحرامين والخمر يضع عنهم امرهم يعني تعليمهم من اليهود وقرا ابن عامر امامهم
على معنى الجماعة واصل الاصل المتقبل فسي العتد اصل لان حفظ العهد يكون فعلا ويقال يعني الامور
التي كانت عليهم في الشرايع ويقال هو ما عهد عليهم من حرم الطيبات والاعلال التي كانت
عليهم وهي كناية عن امور جديدة لان في الشريعة الاولى كان الواحد منهم اذا اصابه البول في ثوبه
وجب عليه قطعه وكان عليهم ان لا يمسكوا في المسبب وغير ذلك من الاعمال الشديدة فوضع
عندهم ذلك فالذين امنوا به وعزروا ونصروا اي صدقوا واقرروا بدينه وعزروه يعني عظموا
وشرفوه ويقال اعانوه ونصروهم بالسيف واتبعوا التوراة التي قال الله تعالى ورحمتي وهدى
اهل هذه الصفة هو المفسر في الناجون في الآخرة وهو في الرحمة التي قال الله تعالى ورحمتي وهدى
كل شئ فلما جاء الناس يعني اهل مكة ويقال خرج جميع الناس الى رسول الله اليكم جميعا ويقال اسأول
منا نادى به في هذه الآية وكان من قبله عوا والجداد واحدا فاستمرت هذه الآية اظهور ونادى
في الناس يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا من ذلك الرب الذي له ملك السموات والارض لا
اله الا هو يحيي ويميت يعني لا خالق ولا رازق غيره في السما والارض الا هو يحيي ويميت يعني يحيي
الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا ويقال يحيي يعني يخلق الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء
اجالهم فاموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله يعني يصدق بالله وكلماته يعني القرآن
وقرأ السورة وكلمته يعني يصدق بان صلى الله عليه وسلم مخلوقا بكلمة الله واستمعوا يعني يسمعوا من الله عليه وسلم اعلمكم
هذه دون من الصلوات ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني جماعة يهدون بالحق والحق وهدى
والمحق يعلمون قال بعضهم يعني به مؤمنين اهل الكتاب وموعدا من سلام واصحابه وهدى الخاقان
في آية اخرى من اهل الكتاب امة فاية يستعملها آيات الله الآية وقال بعضهم مرفوع من امرا الصديقين
من امة موسى ما قبل رمل عاج وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلته اشرى به الى بيت المقدس
ومعه جبريل فرقع النهم وكلمهم وكلهم فقال لهم جبريل قل بقرقون من تكون قالوا قال فان هذا
محمد النبي الامي قالوا يا جبريل وقد بعث الله رسولا قال نعم فاموا به وصدقوه وقالوا يا رسول الله
ان موسى بن عمران اوصانا ان من ادرك منكم من بعدك منكم فليقتلوا عليه السلام يعني ومنكم من ادرك منكم
الله صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارى منكم من
قالوا لا انا لا ينبغي اجتنا على بعض قال فما لا ارى عليهم ما ابوا قالوا لا انا لا يصح بعضنا بعضا قال فالي
لا اراكم تتكلمون قالوا اما نحن كنا في ممة لان الله احمرنا في كتابه لن جهم عرسها ما بين الخافقين
وضعوا الارض ان علي وقد اقم الله تعالى الامان جهم من الجنة والناس اجتمعين قال فليكون علي
الميت قالوا يا رسول الله كيف ينبغي علي الميت وكلنا ميت لا بد منه والله اعطانا والله اخذ منا
قال فليكون منكم من قالوا لا يا رسول الله انما من اصل الذنوب والخطايا فاما نحن معصومون بدعا
بنى الله موسى عليه السلام قال كيف يؤمنون اذا لم ترضوا قالوا لا يا رسول الله انما من اصل الذنوب
فقط بغير ردة فندفنه حيث نموت قال فليكون منكم من قالوا لا يا رسول الله انما من اصل الذنوب
نصروهم شكر الله تعالى فاذا ولد لاحدنا غلام فهو لله تعالى شكرين شكر قال فليكون منكم من قالوا
قالوا نعم منكم فليمن ونمشين علينا ولا نودهن ولا يودنناهن امنات ممتا ونحن آمنون منهم قال فلي

ما شئت قالوا نعم جز صوفها فتمتد منها الابنية والاكسية وناكل من لحومها الكفاف ونحن اهل القرى
شراعية سوا الذين اصابوا منا قال لعل تزيون او تزيون عليكم قالوا لا ننزل ولا نوزن علينا ولا نكيل
ولا يكال علينا ولا نشترى ولا نبيع قال فمن ان تاكلون قالوا يا رسول الله اخرج فترى ع ورسول الله
التما علينا فثبتته ثم اخرج فخصه ونصعه في واما كن من القرية فيما اصاب من القرية منه الكفاف
ويديون ما سواه قال لعل يجاسون المشا قالوا انما نسا رسول الله انما نسا ما نسا من مملوكة ويون مملوكة
فاذا اردنا ان نجتمع النساء المتسابيات نسا وخلقنا تلك البسوت لا يري رجل عورة امراته ولا المرأة عورة
قال فليل فليكن رثا قالوا لا وان فعل ذلك احدنا الظننا ان الله سيجت عليه نار اخرجه عنك
به الارض ولكن اذا كان للرجل من ابنة طلبها منه رجل فيزوجه اياها اراة العفة والاخر قال لعل
تكنزون الذهب والفضة قالوا لا يا رسول الله انما كنز الذهب والفضة من لا يشق بالله رايه
يرى ان الله تعالى لا يستكمل عنه نوره فاما نحن لا نكنز الذهب والفضة فافراهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سور من القرآن نزلت بكه وكرت فريضة غير الصلاة والزكاة فعلمهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن وامرهم بالصلاة والزكاة وخرج من بلده وقال قتاد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ومن قوم موسى امة يصدقوا بالحق وبه يعدلون قال قد اعطيت مثله في قوله تعالى
ومن خلقنا امة يصدقوا بالحق وبه يعدلون يعني به هذه الامة ثم قال تعالى **وقطعناهم غنى عن**
استطاعا اعمى بني اسرائيل فرقتهم جماعة والاسباط جمع سبط والسبط في بني اسرائيل القبائل
في العرب واوحينا الى موسى يعني في التيه اذا استسقاء قومه ان اجرب بعضا لظروا فاجتبت
منه اثنا عشر عينا قد علم كل انسان مشربهم وظللنا عليهم الغمام واخرنا عليهم المرق
والسلوى كالوا من طيبات ما رزقنا كروما واطعموا واكلوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم
اسكنوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم وقولوا احطوا وادخلوا الباب سجدا نعتوا كثر
خطاياكم فاستجاب لهم الملائكة وقلنا لهم انهم قولا غير الذي قيل لهم فاسكنوا عليهم من خزائن السماء
ما كانوا يظلمون مذ كثر في سورة البقرة فقرأ ابو عمر ونفراكم بالون خطاياكم وقرأ ابن عامر يفرغكم
باليا والضم خطيتكم بالخفض واللفظ الواحد فقرأنا فتح تعف بالنا والضم خطاياكم بلفظ الجمع وقرأ
الباقر تعف لكم بالون خطيتكم بلفظ الجماعة قوله تعالى **واما من عن القرية التي كانت حاضرة**
البحر واسمها اليه وذلك ان اليهود قالوا نحن من ابناء ابراهيم فلا بد لنا ان نقاتل المقداد عيان العمل فقال
الله تعالى واسلمهم عن القرية يعني اهل القرية التي كانت حاضرة البحر كيف عذبهم الله تعالى بذبوبهم
بشر اخر عن ذنوبهم فقال **اذ سجدون في السب** يعني استحلوا الصيد في يوم السبت ويقال سجدون
في يوم السبت واصل الاعتداء هو الظلم يقال عدوت على فلان اذا ظلمته واعتديت عليه **اذ تاتيهم حين**
تورسهم شرعا يعني تورسهم احيهم شوارع في الماء وجميع الشارح **يوم لا يسئلون لانياتهم**
يعني اذ الين يوم السبت ويوم الراحة لا تاتيهم ثم ابتدا فقال **ذلك بل يوم** يعني هكذا اختبرهم
وقال بعضهم انما يسموا الكفار عند قول لانياتهم ثم استدلوا بذلك يعني لانياتهم في يوم السبت لان
في يوم السبت تاتيهم الحيثان شرعا من اسفل الماء الى اعلاه وفي سائر الايام تاتيهم القليل ولا ياتيهم
كثرا ياتيهم كما ياتيهم يوم السبت شرعا من الكفار فقال بل يوم **ما كانوا يسئلون** يعني عذبهم
بما كانوا يعصون الله تعالى **واذ قال سامه منهم** يعني عصية منهم وجماعة وهم الظلة للامم لوانظروا

ليرتظفون قوما الله مملوكم لان الوا اعطاهم وهو عن اخذ الجيتان وخوفهم فردد عليهم الظلة لير
تظفون قوما الله مملوكم **او بعد جبر عذابا شديدا قالوا اي قالت الوا اعطاهم معدن** الى ركنه قرعنا
في احد الروايتين معدن بالسبب يعني نعت ذرا الى ركنه معدن وقرأ الباقر بالعم يعني هو معدن اي لا
ندع الامر بالمعروف حتى تكون معدن من هذا الله تعالى **ولعلمهم يسئلون يعني لعلكم يسئلون فلما نسوا**
ما ذكروا به يعني تركوا ما وعظوا به **الذين ياتيهم من السور واخذوا الذين ظلموا يعني**
عذبنا الذين تركوا امر الله بعد ابليس اي شديدا ما كانوا يسئلون يعني يعصون ويتركون امر الله
وقال ابن عباس كان القوم ثلاث فرق فرقة كانوا يصطادون وفرقة كانوا يسمون وفرقة لم يسموا
ولم يستحلوا وقالوا الوا اعطاهم ليرتظفون قوما الله مملوكم وروى ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال اقبلت
فاس ووقعت في المصحف وبيني فذوقت منه حتى اخذت يدوحي المصحف وقلت ما يبكيك قالت
تبكي هذه وهو يوم اسورة الاعراف وقال هل تعرف اليه قلت نعم قال لان الله اسكنها حيا من اليهود والنصارى
بحيث ان حرمها عليهم يوم السبت واحلها لهم في سائر الايام فاذا كانت يوم السبت خرجت اليهم ليطيآن
فاذا ذهب السبت غابت في البحر حتى يخلص لها الطالون فان القوم اجتمعوا واخذوا فيها فقال
فرق منهم انما حرمت عليكم يوم السبت ان تاكلوا فصيدوها يوم السبت وكلوها في سائر الايام
وقال اخرون بل حرم عليكم ان تصيدوها او تنزوها او تؤذوها وكانوا ثلاث فرق فرقة على ايانهم
وفرقة على شايهم وفرقة على وسطهم فقامت الفرقة التي جعلت تنهاهم في يوم السبت وجعلت
تقول الله اسكنها في سائر الايام واما الفرقة التي سبكت ايدهم وكنت انفسهم ولما الوسطى
توثبت على السمك تاخذ وجعلت الفرقة الاخرى التي كفت ايدها والسنة ولما سبكت تقول
ليرتظفون قوما الله مملوكم **او بعد جبر عذابا شديدا قالوا اي قالت الوا اعطاهم معدن** الى ركنه قرعنا
فدخل الذين اصابوا السمكة المدينة واتي الاجرة ان يدخلوا اسمهم فعدا هؤلاء الذين ابوا ان يدخلوا
المدينة فجعلوا اياتا دون من فيها فلم يجيبهم احد فقالوا لعل الله قد خسف بهم اوزموا من السما بحاج
فارفعوا رجلا ينظر فخلوا رجلا على سلم واسرف عليهم فاذا القوم قدوة تقاوى لها اذ نأت قد علمهم
صورهم بصنيتهم فصاح الى القوم فاذا هم صاروا قرد وحناير فكسر الباب ودخلوا مساكنهم
فجعلوا لا يعرفون انسابهم فيقولون لهم ابراهيم كره معصية الله تعالى ونوصيكم فيشبهون برؤسهم
بني ودموعهم تحذر على خدودهم فاخبر الله تعالى انه اخي الذين يسمون عن السور واخذ الذين ظلموا ولا
اذري ما صنع بالذين لم يسموا وقال عكرمة بل اي الذين اهلكهم الله لانه اخي الذين يسمون واهلك
القويقين الاخرين فذهب له ابن عباس يردن بهذا الكلام وروى رواية اخرى انهم كانوا ياتخذون من
الحظائر والحيث يجمع البحر ويسيلون لما فيها يوم السبت من البحر حتى يدخل السمك وياخذونه يوم
الاخذ فقالوا انا نأخذ في يوم الاخذ فلما لم يجدوا استحلوا الاخذ في يوم السبت من البحر وقالوا
انما حرم الله على اباينا والرحمة علينا فها هم الصلح فلم يستغفوا فاضربوا حياطينهم واصارت الوا اعطاهم
في ناحية الذين استحلوا في ناحية والحايط بين الفريقين فاجسبوا في يوم من الايام ولم يهتوا الباب
الذي بينهما فارتقى واحد من الحيايط فاذا القوم قد مسخروا قرد وقال بعضهم كان القوم اربعة اصناف
صنف باخذون وصنف يرضون وصنف يسمون وصنف يسكنون فاجا صنفان وملك صنفان وقال
بعضهم كانوا صنفين صنف ياخذون وصنف يسمون وروى قتاد عن ابن عباس قال هم ثلاث فرق

فجاءت صف وجانصف والله اعلم بما فعل بالهزيمة الثالثة فلما نافع بعد ان يبين كبر الباء وسكونها
ويلاهمز وقرأ عاصم في رواية الى بكر بعد ان يبين صف الباء وسكونها وقرأ الباقون بفتح
الباء وسكونها والهمزة في رواية المعروفة والاول لغة لبعض العرب فلما عتوا عاصم وانه يعني
تروكوا ما وعظوا به فليس لهم كونا فدية خاسين يعني صليح من بعد من من رحمة الله واذ نادى
ربك يعني اعلم ربك ويقال قد ربك وكل شيء في القرآن نادى فهو اعلام ومعناه قال ربك ليس
اي ليس لطن عليهم الى يوم القيامة يعني عيسى اسرائيل الذين لا يؤمنون بحمد صلي الله عليه وسلم من يومهم
سواء العذاب يعني يعذبهم بالجحيم والقتل ان ربك لسريع العقاب اذا عاقب لمن امره بغيره وانه
لغفور لمن تاب من الشرك وجميعهم بعد ذلك وقطعناهم اي وفرقناهم في الارض مما يعني فرقنا
منهم الصالحون المؤمنون وهم مؤمنوا اهل الكاين ويقال هم الذين وراى اهل عاصم ومنهم دون ذلك
وهم الكفار منهم وبلونا هم بالحسنات والسيئات لعدم يرجعون يعني اخبرناهم بالخصلة الجديدة
لهم يرجعون من الكفر الى الايمان فخلق من بعدهم خلف يعني بعد عيسى اسرائيل خلف السوء وروا
الكاتب يعني التورية ياخذون عرض هذا الادنى يقول يستحقون اخذ الحد من هذه الدنيا وما لشرع
في الحكم ويقولون سيغفر لنا قال مجاهد ياخذون عرض هذا الادنى وحرلما ويؤمنوا الخفم وان اثم
عرض مثله ياخذون يعني وان يجدوا من الغد مثله ياخذون ويقال معناه لانهم يترددون على الذنوب واكل
الخرافا اذا اخذوا اول النهار يتبعون الله في اجرامهم ولا يتوبون عنه ويقال يطلبون بعلمهم الدنيا
ويقول ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا هذه المرة وان ياتهم عرض مثله ياخذون يتروكوا
مثل ذلك يعني سيغفر لنا لاننا لا نشرك بالله شيا وقال سعيد بن جبير ياخذون عرض هذا الادنى يقول
يحلون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا ما علمنا بالليل كثر عتانا بالهار وما علمنا بالهار كثر عتانا بالليل
وان ياتهم عرض مثله ياخذون يعني الذنوب قال الله تعالى البروخد عليهم ميثاقا الكتاب يعني البروخد
عليهم ميثاقا في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق يعني الصدق وروا عاصم وقرأوا عليه والار
الاجرة خير الذين يستقون يعني يستقون الشر والويلون خلافة ويؤمنون حرمانه فلا يعقلون ان
الاجرة خير من الدنيا ويقال فلا يعقلون ان ياتوا بدرسون من الكتاب ويقال فلا يعقلون ان الاصرار
على الذنوب ليس من علامة المغفرة في رواية اخرى وان عاصم في رواية حفص فلا تعقلون بالمال على وجه
المخاطبة وقرأ الباقون بالياء على وجه المعانيب والذين يستقون بالكتاب يعني التورية ولا يغيروه
عن مواضعه واما الصلاة يعني اتوا الصلاة المفروضة انما لا يصح اجرا فصيح يعني على المؤمنين
وهم الذين يستقون بالكتاب واما الصلاة المفروضة فقرأ عاصم في رواية الى بكر يستقون بالتحف وقرأ الباقون
يستقون بالفتنة على معنى المبالغة واذ نتقنا الجبل فوقعهم يقول خلصا ورفقنا الجبل فوقعهم
كانه ظلة كهية الشمار وظنوا انه يعني ايقوا ان الجبل واقع بهم خذوا ما فيها كرفقوه يعني قيل
لهم اعلموا بما اعطيناكم من التورية يوقع اي يجردوا وظنوا واذ كروا ما فيه يعني اعملوا بما فيه لعل
تقون المعاصي وذلك يعني ابوا ان يقبلوا التورية فوقع الجبل فوقعهم فقبوا واذ اخذ ربك
يعني واذ كرنا مجدا اخذ ربك ويقال معناه وقد اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم يعني اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم يعني اخذ ربك من ظهور بني ادم وذريتهم قال بعضهم يعني الذرية
التي تخرج وقتا بعد وقت الى يوم القيامة واسهدهم على انفسهم وقال لهم الستة بركة قالوا ابلى

بني

بني ان كل بالغ فتشده له خلقته بان الله واحد شهدنا قال الله تعالى شهدنا ان تقولوا اي كمالنا
ويقال كراهة ان تقولوا يوم القيامة انما كان هذا عاصم وروى عن ابن عباس انه قال ان الله مسح
على ظهر ادم فخرج ذريته من صلته كهيئة الذر من هو لو د الى يوم القيامة فقال لهم الستة بركة
قالوا ابلى شهدنا بانك ربنا قال بعضهم هذا التفسير لا يصح وطعنوا فيه ووجه احد ان الرواية
لربيع لا يارواية ابى صليح وابوصليح ليس من بعد علي وابنه لانه روى عن النبي انه كان يمد
بالي صليح ويعرك اذنه ويقول انك لم تحسن ان تقرأ القرآن فكيف تفهمه قالوا ولا هذا غير محتمل
في اللغة لانه قال من طهرهم ولم يعقل من طهر ادم قالوا ولا لانه لا يجوز ان يكون خطيبا للذر وانما
يجوز خطاب من هو عاقل ومن كان مثل الذر فكيف يجوز خطابه قالوا لانه لا يجوز ان يكون خطيبا لغيره لانه
وانما تكون الحجة بشي يكون الانسان بعد اذ اقالوا وان الله تعالى يقول قالوا ربنا استنا الشقي واحببنا
الشقيين ولم يقل احببنا ثلاث مرات ولكن الجواز ان يقال ان الله واية صحبة لكن الاثنا قد جاءت
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز دفعه في ذلك ما حدثنا الخطيب من حديث المارحني
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم وموافي عليه عن كلثوم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم قال مسح الله على ظهر ادم فخرج كل نسمة هو خالفها الى يوم القيامة
واخذ ميثاقهم واسهدهم على انفسهم الستة بركة قالوا ابلى قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن
احمد بن اسرة ابا ذكرا حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن صالح عن جعفر بن سليمان عن ابي هريرة
العبد عن ابي سعيد الخدري قال قال مجاهد مع عوف بن ابي خلافة فوقف على الحجر ثم قال اني اعلم انك
محرر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما قبلتك فقال علي بن ابي
هذا يا امير المؤمنين فانه ينفذ ويضربا من الله تعالى ولوانك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما لم يكن
علي ما قلت قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واسهدهم على انفسهم الستة
بركة قالوا ابلى فلما اخروا بالعبودية على انفسهم كتب اقرانهم في رق ستردها هذا الحجر فقال له ارفع
فان قاله هذا الحجر ذلك الرق فهو امين الله في هذا المكان شهدنا وافاه يوم القيامة فقال
له عز وجل جعل الله بين ظهرانيهم من العلم غير قليل وروى ربيع بن ابي اسير عن ابي العافية عن ابي بن
كعب قال واذ اخذ ربك الالية قال جميعهم جميعا جعلهم في ارواحا متوصونهم ثم استنطقهم ثم قال
الستة بركة قالوا ابلى شهدنا بانك ربنا قال فاني ارسل اليكم رسلي وانزل عليكم كتيبي فلا تكذبوا رسلي
وصدقوا بوعدي واخذ عيدهم وميثاقهم فظن انهم اذ مضى منهم الغني والفقير وحسن الصنيع
ودون ذلك فقال ادم كوسيت بين عبادك قال اني احببت ان اسكن قال والابن يومئذ على
مثل السرج فاخذ عليهم ميثاق الرسالة ان يبلغوها فهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الالية
قال الفقهاء اخبرني في اللغة باسناد عن مالك بن اسير عن زيد بن ابي انيس عن ابي عبد الله الجديري عبد
الرحمن بن زيد الخطاب اخبرني عن مسلم بن يسار ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الالية فقال نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الالية فقال ان الله تعالى خلقا ودمهم مسح ظهرهم
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون فقال رجل يا رسول الله ففينا العمل
فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد لله استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة

كان القلب ان طردته او تركته بلت فذلك لك بطن وافية برأى الصلوات وعظيمة لم يسمع وان
تركته لم يعقل وقال مجاهد يعني الكفار ان تغفرا عنهم الكتاب لم يقبلوا لانهم لم يعلموا ولم
يعلموا ذلك **مثل القوم الذين كذبوا باياتنا** يعني ذلك صفة الذين كذبوا باياتنا يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقرآن **فاقصص القصص** يعني اقصص القرآن **يعلمون** يعني يعلمون يعني يعلمون باياتنا
القرآن ويؤمنوا به **سما** مثلا القوم اي ليس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا يعني ليس مثل من كان مثل ذلك
واقارب المثل بالكلية فبما لم يعلموا ويقال ليس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا يعني ليس مثل من كان مثل ذلك
وهو اصل مكة كذبا باياتنا فلم يؤمنوا بها مثل بلعمر وانفسهم **كانوا يظنون** يعني يظنون انهم
من عند الله يعني من عند الله لا من عند الله بل من عند الله **ومن يضل** يعني ومن يضل
عن دينه ويخذله **فاولئك هم الخاسرون** والعقوبة **ولقد ذرانا لهم كثيرا من الجن والانس** يعني
خلقنا لهم كثيرا من الجن والانس فان قيل قد قال في آية اخرى وما خلقنا الجن والانس الا لعبادة
ظاهرنا خلق الجن والانس لعبادته وهمنا يقول خلق بعضهم لهم قيل له قد خلقهم للامر من جميعا
بهم من يصلح لهم فخلقناهم ومنهم من يصلح للعبادة فخلقناهم لان من لا يصلح للعبادة فخلقناهم لذلك
الشيء ويقال معنى قوله لا يعبدون الا الله والى وقال لا يعبدون الا الله يعني انهم ان يعبدون
وقد بينت لهم الطريق وفي هذه الآية تقدم وتأخير وعناء ذرانا لهم كثيرا من الجن والانس ثم
وصفهم فقال لهم **قلوبهم لا يفقهون** يعني لا يفقهون الحق كما قال في آية اخرى ختم الله على
قلوبهم **ولهم اعين لا يبصرون** ولهم اذان لا يسمعون بها الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها الهدى
اخر فقال **اولئك كالانعام** فبما هم بالانعام لقلة رعبهم وتغافلهم عن الحق يعني انهم كالانعام
في ذمتهم لا في صورهم لانه ليس للانعام هم الا الاكل والشرب وفي نعيم ولا تعقل فكذلك الكافر هو
غافل عن الامر والهدى والوعود والوعيد **بل هم اصيل** يعني الكفار اخطا طريقا من الانعام لان الانعام
اذا عرفت انها تركت الطريق رجعت الى الطريق والكفار لا يرجعون الى الطريق ولان الانعام تعرف
بها والكفار لا يعرفون رجوعهم ويقال لما نزلت هذه الآية نضعت الانعام الى رجاها وقال الله تعالى
بنا نحن لا نذكر وحدها نذكرك فاعوذ الله تعالى الانعام فقال بل هم اصيل من الانعام لان الانعام مطيعة
لله تعالى والكفار غير مطيعين لله تعالى **اولئك هم الغافلون** يعني عن امر الله تعالى وعما يتقنهم قالت
الفقهاء حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو يعقوب بن عمار بن عبد الله القاري قال حدثنا حازم بن يحيى الطحطاوي
قال حدثنا الحسن بن الاسود قال حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن سنان عن ابي ميثم الجعفي عن جعي
ابن كثير عن ابي سلمة عن ابي الررد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثا صنفان فصفا
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفان كالبج في الحوى وصنفان علمها الثواب والعقاب وخلق
الانس ثلاثة اصناف فصفا كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون ولا يفقهون كالبهائم وصنفان اخر
اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم كرواح الشياطين وصنفان في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذلك ان جلالت الله تعالى في صلواته ودعا الرحمن فقال ابو
ابو جهميل ليس يدع محمد ان هو يقبضه ربنا واحدا فابك هذا يدعوا ربين اثنين فانزل الله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الرحمن الرحيم الملك القدوس وعنه فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم الرجل وقال ادع الله اذع الرحمن غما لاف المشركن ويقال ان قوله ولله الاسماء الحسنى

يعني

يعني الصفات العلى فادعوه بها وادعوه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة ومن اسما الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم وقد ذكرنا
تسعة منها ومن اسمائه الاحد واسمها الواحد يعني الواحد هو الذي ليس كمثل شي ومنها الصمد
وهو السيد الذي يصفى الله كل شيء في قصده ومنها القيوم وهو السالط في القيوم بكل ما خلق ومنها
الولي يعني المتولي امور المؤمنين ومنها اللطيف الذي يخلق من حيث لا يعلمون ولا يقدرون
ومنها الودود والمحبة الشديد المحبة ومنها الظاهر والباطن الذي يعلم ما ظهر وما باطن ومنها
اليدبع الذي يستدع الخلق على غير مثال ومنها الهدوس اي ذو البركة ويقال الظاهر والشهد
الذي لا يغيب عنه شيء ومنها الخشن اي ذو الرحمة والتعطف ومنها المنان الكثير المنة على عباده ومنها
الفتاح يعني الحاكم ومنها الدبان يعني المجازي ومنها الرقيب يعني الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنها
المتكبر الذي لا يدع احد على امره ومنها الوكيل الذي يوكّل بالقيام بجميع ما خلق ومنها التوبخ الذي يذم
عن كل سوء ومنها السامع الذي يسمع الخلق من ظلمه ومنها المؤمن الذي آمن الخلق من ظلمه ومنها العزيز
المتبع الذي لا يعبد معه ومنها المهتمين يعني الشهيد ومنها الجبار الذي يجبر الخلق على ما يريد ومنها
المكبر الذي تكبر عن ظلم العباد ومنها الباري يعني الخالق وسائر الاسماء التي وروثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وقال الزجاج لا ينبغي ان يدعى بما لو يصف نفسه ولم يسم به نفسه
فيقول يا جواد ولا ينبغي ان يقول يا سخي لانه لم يسم به نفسه وكذلك يقول يا قوي ولا يقول يا جلدن
قال تعالى **وذروا الذين يحدون في اسمائه** فراحمة يحدون بضبط الحاء والياء والياء والياء والياء
الياء وكثيرا لما من قرأ بالكتاب فعناء وذروا الذين يحدون في اسمائه يعني يحدون ويأمر في اسمائه
ويقول ان الله تعالى قد احصى كل الكفار اربعة اشياء بالخلق وهو قوله تعالى هذا خلق الله فاروؤا ما ذا
خلق الذين من دونه وقال ان الذين يدعون من دون الله لخلقوا ذبابا والناس في الملك وهو قوله تعالى
لهم في السموات والارض وقال والاوثان لا يملكون شيئا والثالث في القوم وهو قوله انه على كل شيء
قدير انعموا المسبح المسبح البصير انه مسبح محيط قريب وقال في الاوثان الهوا رجل يمشون بها فوصفهم بالجن
والمرابع بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وقال في الاوثان وذروا الذين يحدون في اسمائه ويقال ان
الكفار اراذوا ان يسموا الله تعالى على اسمهم الثلاث وقال اهل اللغة الغاصبي اللات لانه كان
عند رجل بيت السوتو وراذوا ان يسموا العزير بجري على لسانهم العزير وراذوا ان يسموا المنان
ججري على لسانهم منان وبقيت تلك الاسماء للاصنام واصل الاحاد هو المثل ولهذا سمي الله لانه في
ناحية شر قال **سبحون ما كانوا يعلمون** يعني سبّحوا بون ويعاقبون بما كانوا يعلمون من الشرك
والاحاد في الاسماء **ومن خلقنا امه** يعني جماعة وهم امه محمد صلى الله عليه وسلم **يهدون** يعني
يهدون الى الحق ويأمر من بالحق **وبه يهدون** يعني به يهدون وكذلك ان اول ما نزل قوله تعالى
ومن قوم موسى امه يهدون بالحق وبه يعدلون قال ابن عباس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يارسول الله قد ذكر الله تعالى هو لاد الرهط بالحجر الحميم من بني اسرائيل ان اسوا بك وجعل لهم
ولنا اجرا واحدا لو قصصناك والرسول والكاتب فتركه ومن خلقنا امه يعني من امه محمد بن عبد
الملك وبه يهدون **والذين كذبوا باياتنا** يعني الكفار والقرآن **سلسلهم** يعني من جهة لا يعلمون
لي سلسلهم من حيث لا يشعرون وقال الكلبي سلسلهم فخرهم فخرهم من حيث لا يعلمون يقول سلسلهم

دع ما اع

لديها على اخيها العباس وقالت اني اخاف ان يصيب قومك سوء فاعلم العباس بما سمع منها
وذكر العباس ذلك للمولى بن عتبة وكان صدقاً له فذكر ذلك الوليد ذلك لابنه عتبة بن ربيعة
فذكر عتبة لابي جهل بن هشام وفتنا ذلك الحديث في قريش فخرج العباس الى المسجد وقد اجتمع فيه
صناديد قريش فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت فبكرك هذه النبى اما ربيتم ان قلتمونا
بني حتى قلتم منا نبى فوالله لننظرون بكم بلانا فان جاتا ويل زوناها والاكتينا عليكم كبا الم اكرت
اهل بيت في العرب فقال له العباس يا مصفر الامة بالله انت اول بالكذب واللوم منا فلما كان
اليوم الثالث جاءهم فمضوا وقد شق قصصه وحذر اذن ناصه وجعل الشراب على راسه وجعل
ينادي يا معشر قريش الغوث الغوث اذواكم عيركم فقد عرض لهما محمدا فاجتمعوا وخرجوا وهم كانوا
مشتفقون لم يروا عاكه ومعهم القينات والدخوف بطرا وروايا قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا
ورياء الناس وكل يوم يطمعون واجد من اغنياءهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة واستمر
اصحابه بالخروج فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من المهاجرين والانصار خرجوا على ارجلهم
ليس لهم عيرها ومعهم ثلاثة افراس ويقال فرسان فخرجوا البقرات ولا سلاح لا يرون انه يكون منهم
قتلا فلما نزلوا بالمدية حاصرهم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع المشركين من مكة الى
غيرهم فشق ذلك على بعضهم وقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما السكرك فاجبر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فخرج المشركين من مكة الى غيرهم فشق ذلك على بعضهم وقالوا يا رسول الله
ان لا نكت اخبرتنا انه يكون قتلا فخرج معنا سلاحنا وفتنا انما خرجنا نريد العير والعير كانت
اهون شوكة واعظم غنمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحصائهم يا بني فلك ان يركبوا
يشربون عليه بالنسب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشيروا على وكان يحب ان يتكلم الانصار فقال
سعد بن معاذ يا رسول الله امض حيث شئت وامض حيث شئت فوالله لئن امرتنا ان نخوض البحر لخرقنا
ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فلقد رونا ولكن نقول اذهب
انت وربك فقاتلا ونحن معك ما سمعنا فتركهم فخرجت ركب من بينك بالخروج فمضى من الروحا
كما اخرجك ربك من بينك بالحق وان فرقا من المؤمنين لكارهون القتال لولا انك في الحق بعد ما
تبين يعني بعد ما تبين لهم انك لا تصنع الا ما امر الله به **حاشا لقوم في الموت وهم ينظرون** يعني
ينظرون الى القتل **واذ يهدى الله احدى الطائفتين هما الكفر اما العير واما السكرك** **وتود فان**
غير ذوات الشوك تكون لك يعني تمنون غير ذوات السلاح قال القسبي ومن قيل فلان ثاق في الداح
ويقال غير ذوات الشوك يعني تلك القتال تكون لكرا الغنمة **ويريد الله ان ينجي الحق بكلماته** يعني ان
يظهر الامثلة بحقيقته بما انزل عليك من القرآن **ويقطع دابر الكافرين** يعني يهلك الشركائهم
لحق الحق يعني يظهر الامثلة **وسطل الساطل** يعني الشوك **ولو كان الجرمون** يعني المشركون فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم سبروا على بركة الله فاني قد رايت مصارع القوم وجات قريش وادركوا العير
واقتلوا فمضوا بعضهم لبعض اما خرجتم لاجل العير فلما وجدتم العير فارحوا وسلكوا فقال ابو جهل
لا ترجع حتى تقتل محمدا ومن معه صارا النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى نزل بدر واجانب الوادي
الادنى ونزل المشركون على جانب الاقصى على الماء والوادي بينهما فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة حتى اوتى ليلة النصف من رمضان وقال في قوته اللهم لا تقلن ابا جهل بن هشام

وفلا وفلا فاباوا تلك الليلة وقد اجنبوا وليس معهم ما فاقاهما الشيطان عند ذلك ووسوس
اليهم وقال تنعمون انكم على دين الله وانتم تصفون محمدين بحسبكم والمشركين على الماء وكان الوليد
دارم غيب فيه الاقدام فطرت السما حتى سال الوليد فاشته ذلك الرمل واغسل الملقون من
جنايتهم وشربوا وسقوا واجر ذلك قوله ويترك عليكم من السما ما لظهور كراى قوله ويثبت به
الاقدام وكان على والامير يحركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاه شقاة فريش يستقون الماء
فاخرجهم على والزبير فسا اهر عن ابي سفيان فقالوا اما لنا يا ابي سفيان من علمه فقلنا امع امع انتم فقالوا
مع فريش من اهل مكة فقالوا كرههم قالوا لا نذكرى كرههم ففرضناهم فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصبرونهم ان صدقوا كرههم وتتركونهم ان كذبوا فذاعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال كوالقور فقلوا اهر كرههم ولا نذكرى كرههم فقال كرههم فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا
عشر جزروني يوم تسعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القوم ما بين استمانية الى الف وكانت عيرهم
تسماية وخمسين وكانوا خرجوا من مكة الف وخمسون ومائتان وخرج اخضر من شريق مع ثقله
من بني زهرة مع العير وبقي تسماية وخمسون فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ورفع
يديه وقال اللهم اهلك هذه العصابة فانك انا اهلكهم لا تغيب علي وجه الارض ابدا فقلت
ابوك عليك يا رسول الله قد رانا القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم البشر يا ابا بكر فاني رايت جبريل معجرا
بعامة يقول فربما بين السما والارض فامد الله جبريل في العير الملايكه وميكائيل في الف الملائكة
واسرافيل في الف من الملايكه فذلك قوله يذكركم ثلاثه الاف من الملايكه فقال ابو جهل
الهم انصر احب الدين اليك ديننا العتيق اودن محمد الحديث وقال عتبة بن ربيعة يا معشر
قريش ان محمدا رجل منكرفان يك نبيانا فامد الله سعاد الناس به وان يك ملكا تغيبوا في ملك احبكم وان يك
كاذبا فقتله سواكم لا يلو اهدى منكم واني مع ذلك لاري قوما رزقا العيون لا يموتون حتى يقتلوا وعدوا
منكم فقال ابو جهل يا ابا الوليد جئت واستخجرك فقال له عتبة يا الله سخطوا اليك يا ابا جهل
فليس عتبة لامة وخرج مع اخوه شيبه بن ربيعة وخرج معه ابنه الوليد بن عتبة وقدموا
الى القوم وقالوا يا محمد ابنت الدنيا الكنا فخرج اليهم فومر من الانصار فقالوا اهر من انتم فقالوا نحن
انصار الله ورسوله فقالوا لا نذكرى كرههم ولا نذكرى كرههم ففرضناهم فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا فقلنا
وسلم يا بني هاشم قد نزلوا اليهم فقام على بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيد بن الحارث بن عبد
المطلب وعليهم البيض فقال لهم عتبة تكلموا حتى نعرفكم فقال حمزة انا اسد اسود نوله فقال
عتبه كفوكم قال فمن هذا ان معك فقال كل من ابي طالب وعبيد بن الحارث فذهب الشيخ الى الشيخ والثلث
بالثبات والكل الى الكتل فذهب عبيد الى شيبه بن ربيعة ومهما شيخان وذهب على الى الوليد
ومهما شابان وذهب حمزة الى عتبة بن ربيعة ومهما هلال فقتل حمزة بن عبد المطلب عتبة بن ربيعة
وقتل على بن ابي طالب الوليد بن عتبة واختلف بين عبيد بن الحارث وشيبه بن ربيعة فمضى عبيد بن ربيعة
عبيد بن ربيعة الى راس شيبه وضرب شيبه في رجل عبيد فمال حمزة على شيبه بن ربيعة فقتل
وحمل عبيد الى القتل فمات عبيد في حال انصارهم قبل ان يصل الى المدينة فدفن بمصنق
الصفا وفي هذه الحجة دليل من الفقه ان المشركين اذا اطلبوا البراءة فلا يثبت لهم الجور والغير
اذ لا اثم لهم فيه من ذلك لان الانصار قد خرجوا لقتل ان ياذلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه دليل انه لا باس بان يضر احد المبارزين صاحبه لان حمزه وعلينا قد اعانا عبدة على قتل شيبة
 وفيه دليل انه لا باس بالافتحار عند الحرب لان حمزه قال انا اسد الله واسد رسوله ولا باس بان
 يلحقني في مشيتي في حال القتال ثم خرج مجمع ثوبى عمر بن الخطاب فاصابته رمية بين الصقان
 فكان اول قتيل قبل يوم بدر وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على القتال فقال لعمر بن الخطاب
 السلامي وهو قاتل في يد من ياكله يا رسول الله ان قلت في سبيل الله في الجنة قال نعم قال في التراب من
 يده وارض مسجوه وشدة على القوم فقال حتى قتل فرج ابو جهل بن هشام على جبل لم يفرج اليه شاب من
 الانصار يقال له معاذ بن عمرو بن الجموح فضربه ضربة على فخذ فخر ابو جهل على عيره فخرج اليه صراخا
 ابن مسعود فلما رآه ابو جهل قال يا ابن ام عبد لم ادر اوله اليوم وعلى من الدارين فقال له ابن مسعود يا
 عدو الله لانت اعظامي فموت لان فرعون حين عنده العرق وانت لم يردك هذا المصارع الا بما ديا
 في القتال ثم وضع رجليه على عاتق ابو جهل فقال له ابو جهل قد كنت روي عينا بالامس لقد ارتقت رقا
 عظيما فقتله عبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فخر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما جدد شرفه قال لا في ويقال اعلى فاولى كفا من تراب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفاه من تراب ورى به في وجه القوم وقال شأيت الوجوه فدخلت في اعين القوم كلهم واقبل اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرون منهم وجعلوا على المشركين والملايكة منهم وقذف في قلوب
 المشركين الرعب وقلوا في تلك المعركة منهم سبعين واسر واستشهد منهم من الملحمين
 ثلاثة عشر رجلا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى والغنائم الى المدينة واستشار النبي
 صلى الله عليه وسلم في امر الاسارى فاجل على ان يكون فقال ما تقول يا ابا بكر قال قومك وبنو حنظلة فقل
 قتلهم صاروا الى النار وان قتلهم فلعن الله يدهم الى الامم الا ان يكون ما تخذ منهم قوت المسلمين على
 عدوهم وقوت على جهادهم لا عدايتهم ثم اقبل على عمر فقال ما تقول يا ابا حفص فقال عمر ان في يدك
 رؤس المشركين وصناديدهم فاصرت اعناقهم وسيعني الله المؤمنين من فضله فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان مثلك يا ابا بكر من الملايكة مثل من كان لا يزل الابل اجمعة ومثلك من الانبياء مثل
 ابراهيم حيث قال من يعنى فانه منى فامر عصى فقلت عفوهم وجمعهم مثل جيسي عليه السلام حيث قال
 ان تعذبهم فاعذبوا ذك وان اتهمهم فانه ظلم فقلت انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل جبريل فانه يزل
 بالعذاب والشد من الانبياء مثل نوح قال ربه لا تذركني على الارض من الكافرين ذرية وارسل موسى
 حيث قال ربنا اخلصنا من هؤلاء المشركين فقلوا لهم فلا يؤمنوا وروى سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد
 الله بن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر وعليه بالغير فانه لم يدر ما سئل فلهذا
 العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله وعدك احدى
 الطائفتين وقد اعطاكما وعدك ثم قال تعالى **اذ تستغيثون ربكم** وذلك ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما راى كثرة المشركين علم انه لا قوة لهم الا بالله فغاربه فقال اللهم انك وعدتني النصر
 وانك لا تخلف الميعاد فاستجاب لدريته ونزل ان تستغيثون ربكم يقول واذكروا اولئك الذين
 ربكم تدعون يوم بدر بالنصر على عدوكم **فاستجاب لكم** يعني فاجاب بكم اني قد ربكم يعني اني ربكم
بالف من الملايكة مراد من يعني متشابهين فيهم على اثر بعض قران افع وعاصم في رواية ابو بكر
 مراد من بالنصب وقران الباقون بالكسر وكلاما يرجع الى معنى واحد وهو التنازع وقال عكرمة

مقدم يوم بدر بالث من الملايكة ووعدهم ثلاثة الاف من الملايكة بعد ما غابوا زاده العين فذلك
 خمسة الاف من الملايكة وقال هذا كله كان في يوم بدر وما جعله الله **الا بشرى** يقول وما انزل الله
 الملايكة الا للبيان وقال بعضهم الملايكة لم يقاتلوا وانما كانوا مبشرين ورؤى عن ابن عباس قال الملايكة
 يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين وما جعله الله يعني هذا الملايكة **الا بشرى والنظر**
به قلوبكم يعني لتسكن اليه قلوبكم وما النصر الا من عند الله يعني ليس النصر بقلة العدد ولا بكم العدد
 ولكن النصر من عند الله **الله عز وجل** عن ريل بالفتح حكمه بالنصر للنبي والمؤمنين والظفرية للمركب
اذ يغشاكم الفاس يقول النبي صلى الله عليه وسلم النور امنة منه يعني امنة من عند الله وروى عاصم عن ابن جابر عن
 عبد الله بن مسعود قال قال النعمان عند القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان قلنا فاعينكم
 بعض المايهين والذين ونصب الفاس ومعناه يعصمكم الفاس وقران ابن كثير والنوع وبغيا كره بالالف
 ونصب ليا وضم الفاس يعني اخذكم الفاس والمعنى يغشاكم الفاس امنة منه والتقدير الملايكة
ويزل عليكم السام الظاهر كرهه يعني بالمؤمنين الاحداث والجنابة **ويذهب عنكم جزا الشيطان**
 يعني وسوسة الشيطان وكبه وقال الهبتي اصل الجزا المعذاب لقوله رجزا من السماء حتى كبد
 الشيطان صنعها جزا الله سبب المعذاب **وليربط على قلوبكم** يعني ليشده قلوبكم بالنصر منه
 عند القتال **ويثبت به الاقدام** يعني يستقر تحت الرجل حتى امكنهم الوقوف عليه ويقال ويثبت
 به الاقدام في الحرب **اذ يوحى اليك الى الملايكة** يعني الممرات الملايكة **الى متك** اي معكم وناصر كره
فكتبوا الذين امنوا يعني بشروا المؤمنين بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف ويقول امشروا والبشروا
 فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم **سألفي** يقول سأفد في قلوب الذين كفروا **والرعب** يعني
 الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بشروا المؤمنين كيف يصرون ويعلمون فقال يلقى
فاصر بها فوق الاعناق يعني على الاضاق **واصر بواصمهم كل بيان** يعني اطراف الاصابع وغيرها
 ويقال كل مفصل قال الفقيه سمعت من حكى عن ابي سعيد الغاري قال اني قال لاراد الله ان لا يطلع
 سبؤهم بعزب المشركين فامرهم ان يصبوا على الاضاق ولا يصبوا على الوسط ويقال معناه اصر بوا
 كل شيء استقبلكم منهم ولا ترحموا **ذلك بانهم** يعني ذلك الضرب والقتل بانهم **ساقوا الله ورسوله**
 يعني تهاذوا الله ورسوله وخالفوا الله ورسوله **ومن يشاق الله ورسوله** يقول من يخالف الله ورسوله
فان الله شديد العقاب اذا عاقب **ذلكم** يعني ذلك القتل يوم بدر **وقوع في الدنيا وان الكافرين**
عن اب النار يوم القيامة مع القتل في الدنيا يعني ان القتل والضرب لم يصركم ان تحموا بها الدنيا
اموا اذا القيم الذين كفروا بوحيد الله يوم بدر **رحضا** اي مراحة يقال رحف القوم اذا دنوا
 للقتال ومعناه اذا وافقتم يوم القتال **فلا تولى لهم الا ديارا** يعني من زمين ومن يوليهم يوم بدر
 يعني يوليهم من زمين يوم بدر يوم حنينهم وقال الكلبي يعني يوم بدر خاصة **الاستحقاق** يعني
 منظر الكفرة يربوا لك للقتال **واستحقاق** يعني يستحقون فيه الى فيه من حمانه ينعو
 من العدو وقال اهل اللغة حوزت وتحيرت الى انصرفت اليه ومعناه اذا كان منكرا فاستحقاز
 ليكون مع المقاتلة **فقد بان غضب من الله** في الآية مقدم ومعناه ومن يوليهم يوم بدر فقد بان
 بغضب من الله يعني استوجب الغضب من الله **وماواه جهنم وبئس المصير** الاستحقاق للقتال واستحقاق
 فيه روى عن الحسن انه قال كان هذا يوم بدر وغيره وعن الحسن هذا اليوم بدر خاصة لانه لم يكن

الملايكة سان

مكة قد ذكر من الطيبات يعني الحلال وهي الغنيمه لعلمكم **تذكرون** يعني لي تشكروا الله على
وتطعموه وتعرفوا ذلك **يا ايها الذين امنوا اخبروا الله والرسول** وروى اسباط عن السدي قال
كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيمشون حتى يبلغ المشركين فيها ثم يأتون الله تعالى عن
ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اخبروا الله والرسول ويقال كل رجل مؤمن على ما فرض الله عليه ان يشاء الله
او اها وان شاها واما قال القسبي الحيايه ان يؤمن على شئ فلا يؤدى اليه ستر سمي المعاصي من المسلمين
خائبا لانه قد ائتمن على صفيه فخان كما قال في اية اخرى علموا انكم كنتم تخافون انفسكم ويقال تزلت
الاية في اليك لانه من عبد الله حينما اشار الى سبي قريظة لا تزلوا على حكم سعد واثار الى حلفه الله
الذبح وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة من بعد انصارهم من الحندق ووقف
ببيت الحصن وفيه ستمائة رجل من اليهود وقد كانوا ظاهروا فريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاداهم يا اخي القريظة والحارث بن ابي ربيعة فلو اقبل على حكم الله ورسوله فقالت اليهود يا محمد ما كنت شأنا
قل هذا فبعنا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابائنا بانه من عبد الله فدخل على اليهود فركبوا اليه
وقالوا يا نبي الله انا نريد ان نؤثر الى محمد فاشترى به الى حلفه الله الذبح ان نزل اليه فقال له ابو
لثابة والذي نفسي بيده ما زالت قدماي من مكاني حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله واثق نفسي الى
سانية المحجة حتى استزل الله نبيه وتزل يا ايها الذين امنوا اخبروا الله والرسول وتكونوا امانا لكم يقول
لا تخونوا امانا لكم **ولم تعلمون** ايها خيانه فلما جددنا حقا ولا تخونوا الله والرسول يعني لا تظهروا له من
الحق ما لا يرضى عنكم شرعا لانه في السر فان ذلك هلاك لانفسكم وخيانه لاسانكم **واعلموا انما امرناكم**
واذا ذكرتم منه يعني بلاء عليكم لان ابائنا بانه امانا صحتهم من اجل ماله وذلك الذي كان عند بني قريظة
وان الله عنده اجبر عظيم يعني الجنة لمن صبر ولم يخن **يا ايها الذين امنوا ان اسقوا الله يعني ان**
تطعموا الله ولا تقصوا جعل لكم فرقا يعني جعل لكم جزا في الدنيا والاخرة **ولكن عنكم سانسكم**
يقول مجوسكم ذنوبكم **وتعجز لكم** يعني استعصموا بكم بكم وذكروا الله **والفضل العظيم** يعني ذوالكرم والجاه
عن ذلك **واذ يملك الذين كفروا** او ذلك انهم من قريش اجتمعوا في دار الندوة وكانت قريش اذا اجتمعوا
للمشورة والتدبير كانوا يجتمعون في تلك الدار واجتمعوا فيها واعلموا ان الباب لكي لا يدخل احد من بني قيس
للمكره ابائنا بانه صلى الله عليه وسلم وجبت الوفا في امره فدخل ابلين في صوة شيخ وعليه ثياب اظفار وجلين
معهم فقالوا لمن ادخلك هذا الشيخ في خلوتنا بعد اذ نسا فقال انا رجل من اهل جدار ايت حصر وجرهم
وطيبه ربحكم فاردت ان اسمع حديثكم واخبركم خبركم فقلت مرادكم فان اكرمهم مجلسي خرجت عنكم
فقالوا هذا رجل من اهل جدار وليس من اهل بعامه لابس عليه كونه ففكروا فيما بينهم فقال عمر بن هشام
اركاننا خروا وجعلوا في بيت وتسلوا ابائهم وتذروا له كونه لطعامه وشرابه حتى يموت فقال
ابليس لبيس المرائي رايت تخذل علي رجل له فيكم اهل بيت وقد سمع به من حولكم فقبضوه وتطعمونه وتلك
اهل بيت الذي فيكم ان يقاتلوا وادبوا عليكم كما جاعلكم ففعلوا صدق واذا الشيخ شمر نعم ابو العجزي بن
ابن هشام قال اركاننا جعلوا على ابيهم شمر فجاء من ارضهم حتى يموت وذهب به حيث اشار ابلين فلو الله
بشير الذي رايت تخذل علي رجل اصد جاعلكم ومعه منكم طباقة ففكروا فيهم فقبضهم فقبضهم
ايضا جماعة ولبسوا بكم ففكروا ككروا صدق واذا الشيخ فقال ابو جهمل اركاننا جمع
من كل بطن منكم رجل شمر تطعمهم السيف فيصربونه جميعا فلا يدرى قومه من ياخفون ويؤذي قريش

دنية فقال ابلين صدق واذا اشارت ففكروا على ذلك فامر الله تعالى بالجمعة واجبر بكم المشركين
وتزلت هذه الامة واذا يملك الذين كفروا **والعنت** يعني لعنوا المشركين في بيت **او يقولون بالتبذير**
او يخرجونكم من مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم على بني طالت بان يبيت في مكانه فخرج ومعه ابو بكر
فنازل على مكانه واهل مكة يحرمونه ويظنون انه في البيت ثم دخلوا البيت فاذا هو على فقالوا يا ايها
ابن الجحش قال لا ادري فطلبوا ففكروا **ويكفرون** يعني ويكفرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويبدلون
به الشر **وعلم الله** يعني يريد بهم الهلاك حين اخرجهم الى بدر فقتلوا الله خيرا لما كره يعني اصدق
الما كره فعلا وافضل الصابرين صنعا واعادوا لعدايتهم **واذا اتى عليهم اياتنا يعني القرآن قالوا**
قد سمعنا يعني قد سمعنا قولك **لو شأنا لقامنا مثل هذا اي** مثل هذا القرآن **ان هذا الا اساطير انا**
الاولين تزلت في شأن النضر بن الحارث كان حديث عن الامم الماضية من حديث رستم واسفنديار فقال
ان الذي يجبركم محمد مثل ما احدثكم من كاديتنا الاولين وكذبهم فقال لعصمان بن مظعون بن الله يا نضر
فانه ما يقول الاخفاء **واذا قالوا اللهم** يعني فقال النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا من الحق من عندك
يعني ان كان ما يقول محمد حقا من القرآن **فاظهر علينا حجاج من السماء** قال ابو عبيدة كل شئ في السماء انما مطر
فهو من الغدات وما كان من الرحمة ومطر وروى اسباط عن السدي قال النضر بن الحارث اللهم ان كان ما
يقول محمد حقا فامطر علينا حجاج من السماء **او ايتنا بعد ايام** فزل سائل بعذاب واقع فاستجيب
دعائهم وقتل يوم بدر وقال سعيد بن جبير قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة صبرا يوم بدر والعقر
ابن الحارث وطحمة بن عدي وعقبة بن ابي معيط وكان النضر سرح المقداد فقال المقداد يا رسول الله
ارسلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الله ورسوله ما يقول فقال يا رسول الله اميرت
قال اللهم اغفر المقداد من فضلك فقال هذا الذي اردت ونزل وما كان الله ليعذبهم وانت فهم
وكان ذلك القول من النضر حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فالحارث الله تعالى انه لا يعذبهم وانت
بين ظفرهم حتى يحرقك عنهم كما اخرج الانبياء قبل ذلك عن قومهم شر غيبرهم **وما كان الله معذبهم وهم**
يستغفرون يعني يسألون الله الحسن وهو اهل الايمان قال مجاهد وهو يستغفر ولا يغفر لهم بل هو
ويقالون فهم من يؤول الى الاسلام ويقال وهو يستغفر ويعني وفي صلاهم من يسلموا روى عن ابي موسى
الاشعري قال كان امانان في الارض رفع احدتهما يعني الاخر وما كان الله ليعذبهم وانت فهم يعني المشركين
حتى يحرقك منهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني المؤمنين مؤذنا الى ذكر المشركين فقال
وما لم ان ابعدهم الله يعني بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهريهم **وهم يصدون عن المسجد**
الحرام يعني يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام **وما كانوا اولياءه** يعني المشركين قال الكلبي يعني ما كانوا
اولياء المسجد الحرام ويقال ما كان اولياء الله الا المتقون يعني ما كانوا اولياء الله **ان اولياءه الا المتقون**
من افترق **ولكن اكثرهم لا يعلمون** توحيد الله تعالى **وما كان صلاتهم معناه** وما كان حراما ليعذبهم الله ان
وما كان صلاتهم عند البيت الامكا **وتصدية** يعني لم تكن صلاتهم حول البيت الامكا وتصدية يعني الا
الصغير وتصدية يعني التصدق باليد من اذ صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام فوالا عمنش
وما كان صلاتهم بالنصب الامكا وتصدية بالضم ومكة اقراهم في احاديث الروايتين فجعل الصلاة جبر
كان وجعل المكاد المقدسة اسم كان وقيل الباقون صلاتهم بالضم فجعلوا اسم كان ومكا وتصدية
بالنصب على معنى جبر كان **فذرهم العذاب بما كنتم تكفرون** يعني جبر الله تعالى فاهلككم الله في الدنيا

ولم يردوا في الايمان ان الذين كفروا ينفقوا ما اوتوا لهم ليدفعوا عن سبيل الله قال ابن عباس عزيت
الاية في المطفين مؤيدون وهم الذين كانوا يطعمون اهل بدر حين خرجوا في طريقهم قال انس قال فسيفقوا
نفر يكون عليهم حسرة وكانوا ثلاثين وعشر رجلا اطعموا الناس الطعام وكان في كل رجل منهم يوما منهم
ابو جهل واخوه الحارث ابنا هشام وعنه وشبابة بن ربيعة وسهيب بن ابي لهب ونبه ابنا الحجاج وابو الجحدي
ابن هشام وحكيم بن حزام وابو بن خلف وغيرهم يقول الله تبارك وتعالى فيمنفقوا ما لم يكون عليهم حسرة
يعني نفقاتهم تطهر حسرتهم وندامة لا تهاونكون لهم زيادة العذاب فكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
وقال مجاهد في نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد وقال الحكم انفق ابو سفيان على المشركين يوم
احد اربعين اوقية ذهب ثم يغلبون يعني يهزمون ولا تنفعهم نفقاتهم شيئا والذين كفروا الى
جهنم يحشرون يعني ان القتل والجزية لم يكن كفارة لذنوبهم فيحشرون في الاخرة الى جهنم لئلا ينال الله الخبيث
من الطيب يعني الخبيث من الطيب من العسل ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا
يعني يحججه وهذا قول الكلبي وقال مقاتل لئلا ينال الكافر من المؤمنين ويجعل في الاخرة الخبيثة
التيهم ونفقاتهم فيركه بعضه على بعض جميعا فيجعل في جهنم ويقال لئلا ينال الله الخبيث من الطيبين
نفقة المؤمنين ونفقة المشركين فيجعل نفقة المؤمنين وشبههم على ذلك ويجعل نفقة الكافرين وبالا
علمهم ويجعل ذلك سببا لعقوبتهم فكوي بها جباههم وجنوبهم وقال الكلبي فيركه اي يجعله ركنا
بعضه على بعض اولئك هم الخاسرون يعني المغبونين في العقوبة من احرزوا اليكاي لئلا ينال الله منهم
اليامع الشديد والباطون لئلا ينال الضعيف المتخفف ومعنا ما وجدكم وميرتم في الدنيا فلو
يعني اناس عيانا واحكاما بعدو من كان في مثل حالهم الى يوم القيامة ان يبينوا عن الشرك وعن قتال محمد صلى
الله عليه وسلم وعن المؤمنين يعني ينجوا ورضيتهم ما سلف من ذنوبهم وشركهم وان يحدوا
الى قتال محمد واحكامه فقد مضت سنة الاولين بضره اوليائه وقهر اعدائه ويقال يعني القتل بغير
عقوبة لئلا يعودوا فيفسدوا مثل ما اصابهم وقال الكلبي فقد مضت سنة الاولين ان يضر الله
البياتية ومن من معهم لقوله انا انصرف رسلنا شراحت المؤمنين عيانا لئلا يفرحوا وقالوا
حتى لا يكون قسمة يعني لا يكون الشرك مكلمة ويقال حتى لا يتخذوا شركا ويحدوا رايهم ويكون لهم كله
لله يعني يظهر دين الاسلام ولا يكون دين غير الاسلام فان الله وان الشرك وعباد الاوثان وفناءت
المسلمين فان الله يابى بغيره فيلحقكم باعمالكم وان تولوا يعني ابوا واعرضوا عن الايمان يامعش
المؤمنين فاعلموا ان الله مولاكم يعني حافظكم وناصركم بغير المولى ونصر المصطفى بغير المولى يعني الحظ
ونصر النبي يعني نصر المانع واعلموا انما علمتم من مني فعلمكم قسمة الغنيمة وجعل اربعة اقسامها
للهن اصابوها وامر بان يقسم الخمس على خمسة اسمهم وقال بعضهم على ستة اسمهم وقال ابو العباس
الرياحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولي بالغنمة فيقسمها على خمسة اسمهم اربعة لمن شهدها وواحد
للمن وجدته على ستة اسمهم تسهم الله فيجعله للكعبة وتسهم للرسول وتسهم لذوي القرى يعني اربعة اقسام
صلى الله عليه وسلم وتسهم للساكنين وتسهم لابن السبيل وقال بعضهم همهم الله ورسوله واهل
ذوي القرى يعني اربعة اقسام تسهم الله فيجعله لغيره يعني قوله فان الله خمسة وللرسول
قال هذا مفتاح الكلام لله الدنيا والاخرة ثم قال وقد اختلف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سهم الرسول وتسهم ذوي القرى فقال بعضهم لغيره يعني قوله فان الله خمسة وللرسول

جعلوا

جعلوا هذه التسمين في الكراع والعدو في سبيل الله فكان ذلك في خلافة ابي بكر وعمر وروى ابو
يوسف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان الخمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر على
خمس اسمهم سهم الله ورسوله وواحد ولد في القرى والساكنين وابن السبيل وقسروا بعد ذلك
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي على ثلاثة اسمهم للساكنين وابن السبيل وهذا
اذا لم يوجبه واحكامه ان الخمس يقسم على ثلاثة اسمهم ولا يكون لاهل بيتي من القرى شي ويكون لغيرهم
فيه نصيب كما يكون لاهل بيتي ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن ما لم يكن
يقوله فاعلموا ان اسموا ان كنتم استبرأتم بالله وبحجوز ان يكون معناه فاقبلوا امرهم من الغنيمة في الخمس
ان كنتم استبرأتم يعني اذ كنتم صدقتم بغير حيلة الله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني وقد قسم
بالحزب اهل بيته صلى الله عليه وسلم من القران يوم الفرقان يعني يوم بدر قال الكلبي يعني يوم النضرة ويوم بدر
فرق بين الحق والباطل وقال مقاتل معناه وما انزلنا من الفرقان يوم بدر فافروا لله في امر
الغنيمة يوم الفرقان يعني يوم جمع المسلمين وجمع المشركين والله على كل شيء قدير يعني على
نصرة المؤمنين وهزيمة الكافرين اذا استبرأتم بالعدو والدينا يعني اذ كروا هذه النعمة اذ كنتم تلهووا بالدنيا
فر ابن كثير وابو عمر وبالعروة والكسر وقر الباقون بالضم ومعناه ما واحصوا مؤسفي الوادي يقال عدو
الوادي وعدوته يعني كنتم على شاطئ الوادي مما يلي المدينة وهو بالعدو في القصوى يعني من الجانب الاخر
مما يلي مكة والركب اسفل منكم يعني الغنيمة اسفل منكم ثلاثة اسياك على شاطئ البحر حين قبلوا من
الاثام ولو نواعد ثم يعني ابوا واعدتكم واستروا المشركين بالاجتماع للقتال لاختلفتم في المعاد استبرأتم
والمشركون والى جمع الله بينكم على غير معاد ليعصى الله امره ان تنفعوا يعني كايما وكان من فضايه هزيمة
الكفار ونصرة محمد صلى الله عليه وسلم واحكامه ليهلك من هلك عن بينة يقول ليهلك من اراد ان يفر
بعد البيان له من الله تعالى ويحيى من حي عن بينة يقول ويحيى من اراد ان يؤمن بعد البيان له من الله تعالى
وقال الكلبي يعني ليهلك من هلك على الكفر بعد البيان ويحيى من حي بالايان عن بينة ويقال هذا
وعنه من لا يملك لا يملك يقول لغيره على كنه من اراد ان يقيم بعد ما بينت له الحق ببدر فركت
الحق من الباطل ويحيى يعني ويقوم على الايمان من اراد ان يقيم بعد ما ارسلت اليه الرسل واقترع عليه
الحجة قرانا فاعو وعاصم في رواية ابي بكر وابن كثير في رواية شبل من حي باظهار اليان والباقي
بنا واحده الا ان احدا والحرف في دهم في الاخرة انما من خمس واحدا وان الله تسهم علمه اذ يركبكم الله في
مناياكم قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رآني في المنام ان العدو قليل قبل ان يلقوا فاحبس
النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه بما رآني في المنام ان العدو قليل فقالوا روي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اليوم
قليل فلما التقوا سيدد وقتل الله المشركين في اهل المؤمنين لصدوق روي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو
او اكم كثيرا القسمة يعني ليهلك من هلك وتزكم القتال ولست اعلم في الامر يعني اختلفتم في امر النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن الله سكرانه عليكم بذات الصدور يعني ولكن الله لست اعلم لغيرهم على عدوهم ويقال
سك يعني قضى بالهزيمة على الكفرة والنصرة للمؤمنين ويقال اذ يركبكم الله في مناياكم قليلا يعني اشد
لان العين موضع الزم يعني في موضع مناياكم وروى عن الحسن قال في غنمك التي تناو بها وادرككم
اذ الغنم يعني اذ الغنم يوم بدر في غنمك قليلا في العدو وروى ابو عبيدة عن عبد الله بن مسعود
قال لقد قتلوا في اشدنا يوم بدر حتى قلت لرجل لا يجني انراهم سبعين قال اراهم وانه حتى اخذنا

من اعدائكم وقال ابو عبيدة فشرد بهم اعدائهم فريش تمنح بهم من خلفهم والقديدي في كلامهم الشديد
والقديدي بعلمهم **تذكرون** النكال فلا تفتنونا العمد **واسأخافن من قوم خيالة** وان قلت من قوم بعض
العمد والخيالة ان يوتس الرجل على شي فلا يوتس الامانة وسمى ناقض العهد خيالا لانه لا يمتن بالعهد فعدرك
وكنت **فانبت اللههم على سوا** فاعلمهم بانك قد نقضت العهد واعلمهم بالحرب لتكون انت وجم في العلم سوا
وقال القتيبي اذا اردت ان تعرف فضل العربيت على غيرها فليظفر في هذا الابه وقد ترجموا اسيرا الكتب ومن
اراد ان يترجم القرآن بلغة اخرى فلا يمكن ذلك لانه لو اردت ان تغفل قوله وانما خاف من قوم خيالة
لم يستطع بهذا اللفظ ما لم يستطع مجموعها وتظهر مستورا فقول ان كان بينك وبين قوم هذبة
وعمد الخفت منهم نقضا وحيانة فاعلم انك قد نقضت ما شرطت لهم وادبهم بالحرب لتكون انت
وهم في العلم بالنقض على سوا **ان الله لا يحب الخائنين** يعني الخائنين للعهد **ولا تحسبن الذين كفروا**
يعني لا تظن الذين كفروا من العرب وغيرهم من الذين يحدوا ابو خداية الله **سبقتوا** اي فاقوا باعمالهم الخبيثة
الفر لا يحجزون يقولون يقولوا الله تعالى حتى يعاقبهم ويقال لا يجدون الله عاجزا عن عقوبتهم فوالله امر
وحسن وعاصم في رواية حفص ولا تحسب بالياء على وجه المعايبة ونصب التين وقول عاصم في رواية
ابو بكر ولا تحسب بالتاء على وجه المخاطبة ونصب التين وقول الباقون على وجه المخاطبة وكسر التين
وقول الباقين انهم بالنصب على معنى التنازع والساوق بالكسر على معنى الاستداف في رواية حفص فاعلم انهم
لا يحجزون يعني لا يفتنونون وقد اقبلت عليهم بكسر الهمزة والفتح والياء يعني لا يحجزون وفي قراءة شاذ **واعدوا**
لهما استطعتم من قوق قال لان القوق الرمي ثلاثا وفي خبر اخر زيادة ابو المومنين في الخلافة وتوثر عند
العتال وروي عن حمزة قال **واعدوا لهم ما استطعتم من قوق** قال اخمسون **ومن رباط الخيل**
قال الاناث من الخيل **ترهبون به** تخوفون بالاستلاح **عدواكم** تعني كفار العرب **واجر من**
دوهم يعني يعني قريظة **لا تغفلوا** يعني لا تفرقوا **الله يعلم** يعني يعرفهم ويعرفكم فاعذوا لهم ايضا
وقال مقاتل فاحجز من قوقهم اية دونا لكفار العرب يعني اليهود وقال السدي واخر من مزد وهم اهل
فارص **وما تنفقوا من شي في سبيل الله** يعني الاستلاح **والخيل يوف اليكم ثوابه وانتم لا تظلمون**
اي لا تستقصون من ثواب اعدائكم ويقال للفرح لا تدخل بيتا يكون فيه قوس وسهم **ولن جحوا المستلذات**
يقول ان ارادوا الصلح ومالوا اليه فاجحها يعني ميل اليها وارادوا يعني صالحهم وقول عاصم في رواية ابو بكر
وان جحوا الصلح بالكسر وقول الباقون بالنصب **وتوكل على الله** يقولون ان نقضوا العهد والصلح فلي
امرك بغيرهم ولا اخل ذلك **ان الله يوسع العلم** يعني يوسع مقامهم عليهم ينقض العهد قال الفقهاء انما
يجوز الصلح اذا كان ليركن للمسلمين قوق العتال فاما اذا كان للمسلمين قوق لا يستحي ان يصلحهم ويتبعني
ان يقاتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية **الذين يكونون من العرب** وانما الموضع الجزية على العرب وتوضع
على غيرهم حتى لا يتبعي بعية الكفر في انساب النبي صلى الله عليه وسلم لان العرب كلهم من نسبه ولا توضع
حتى يسلموا او يقتلوا انما امر الله تعالى بنبه بالصلح حين كانت الغلبة للمشركين وكانت بالمسلمين للعدو
وان يريدوا ان يجدوا بالصلح يعني يهود بني قريظة ارادوا ان يصلحوا لتكف عنهم حتى اذا اجا
مشركونا الصلح اعانواهم عليك **قال حسبك الله** يعني ان ارادوا ان يجدوا حسبك الله بالصلح
لكم **والذي ايدك ببعض** اي اعانك وقولك **سعة** **وبالمؤمنين** يعني الانصار ومعهم قيلت ان الارض
واخرجه **والف بين قلوبهم** يعني بين قلوبهم من العداوة التي كانت بين لاوس والخرنيج في الجاهلية

وايفقت ما في الارض جميعا ما الفت **بين قلوبهم** يعني ما قدرت ان تولف بينهم ولكن الله
الف بينهم **بالاسلام** انه عزير حكيم حكم بالالفقة بين الانصار بعد العداوة وحكم بالصلح على
اعدائهم وروي ابو اسحاق عن ابى الاحوص عن عبيد بن عباد بن مسعود قال تزلت هذه الآية في المختارين
في القلوب انفتحت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال عبد الله بن المومن
متالف يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف **يا ايها النبي حسبك الله** يعني حسبك الله ان
بالصلح والعقد لك **ومن اتبعك من المؤمنين** قال بعضهم من في موضع الرفع ومعناه وحسبك من
اتبعت من المؤمنين وهم الانصار ويقال يعني عمر بن الخطاب ويقال هذه الآية خاصة من هذه
السعة تزلت مكة حين اسلم عمرو وكان المسلمون سعة وثلاثين فلما اسلم عمرو صلى الله عليه وسلم ان يقول
وظهر الاسلام بكلمة باسلامه عمرو وقال بعضهم في موضع النصب يعني حسبك ومن اتبعك من المؤمنين
وقال القتيبي **ومن اتبعك من المؤمنين** حسبهم الله وهو ناصرهم في الدنيا والاخرة **يا ايها النبي حسبك**
المؤمنين على القتال يعني حسبهم على قتال الكفار **ان كن مكرهين** يعني محسبين في الجهاد
يغلبوا ما بين يعني يغلبوا ما بين وبينهم ويقال يغلبوا على القتال يعنيهم الله وان كن مكرهين ما بين
يعني محسبين **يغلبوا الغالب** **الذين كفروا** **يا ايها النبي قوا** **لا يغلبوا** **ان الله** **وروي ابن ابي حنيفة عن عبد**
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا القويمة **يذكر** **على كل رجل منهم** **قتال عشرة** **فرفعوا** **اصواتهم**
بالدعاء **فجعل** **على كل رجل** **قتال رجلين** **تخفيفا** **من الله** **وهو قوله** **لان خفف الله عنكم** **يعني**
هو الله **عليك القتال** **الذي افترضه** **عليكم يوم بدر** **وعلم ان فيكم ضعفا** **يعني** **عجزا عن القتال** **فان كن**
مائة صابرة **يعني** **مخشعة** **صادقة** **يغلبوا ما بين** **من المشركين** **وان يلقى** **بكم** **الف يغلبوا** **الفين**
من المشركين **يا ايها الله** **تعالى** **يعني** **يا الله** **تعالى** **وبصرته** **والله مع الصابرين** **بالصبر** **على عدوهم**
وقال **مقاتل** **لم يكن** **فرضية** **ولكن** **كان** **بحر** **مضا** **فلم يطق** **المؤمنون** **خفيفا** **الله** **عنهم** **بدر** **قتال** **بدر** **قتل**
الان **خفف** **الله** **عنكم** **وروي** **عكرمة** **عن ابن عباس** **انه** **قال** **فرض** **على** **المسلمين** **لا يفتروا** **الرجل** **من عشرة**
ولا عشرة **من مائة** **فجهد** **الناس** **وشق** **عليهم** **فنزلت** **هذه** **الاية** **لان** **خفف** **الله** **عنكم** **فرض** **عليهم**
ان **لا يفتروا** **الرجل** **من رجلين** **ولا قوم** **من مثليهم** **فخفف** **من** **النصرة** **بقدر** **ما** **يقص** **من** **العدو** **وروي** **عطاء**
عن ابن عباس **قال** **من** **فر من رجلين** **فقد فر من ثلثه** **فلم يفتروا** **قال** **الغنيمة** **اذ** **لم يكن** **معها**
سلاح **وكان** **مع** **الاخر** **سلاح** **فجاز** **له** **ان** **يقتله** **لانه** **ليس** **بمقاتل** **ما** **كان** **لنبي** **ان** **يكون** **للعاصي** **يعني** **ما** **يعني**
وما **يجوز** **لنبي** **ان** **يبيع** **الاسارى** **يقول** **لا** **يقبل** **العدوية** **عن** **الاسارى** **ولكن** **التي** **حتى** **يخرج** **في** **الارض**
يعني **حتى** **يغلب** **في** **الارض** **على** **عدو** **قرا** **ابن** **كثير** **وناقد** **وابن** **كثير** **فان** **تلك** **كلماتها** **بالسلا** **الفاظ** **الثانية**
لان **اللفظ** **جماعة** **العدو** **مؤنث** **وقرا** **ابو** **عمر** **والاولى** **خاصة** **بالياء** **والاخرى** **بالتا** **والمبا** **قون** **كلامها**
بالياء **لان** **الفعل** **مقدم** **وقرا** **احمر** **وعاصم** **وعلم** **ان** **فيكم** **ضعفا** **بصبا** **لصاد** **وجزم** **العين** **وقرا**
المبا **قون** **بضم** **الصاد** **ومعناها** **ما** **واحد** **ضعف** **وضعت** **وبما** **لعتان** **وقرا** **ابو** **عصم** **ضعفا** **بضم** **الصاد**
ونصب **العين** **وهي** **قراءة** **ابى** **جعفر** **المدني** **يعني** **عج** **تريدون** **عروض** **الدنيا** **يعني** **ان** **تزيدون** **عروض**
الدنيا **وهي** **الهدايا** **وروي** **عن** **ابن** **عباس** **قال** **الاسارى** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
لا **يكره** **وعمر** **ما** **نزل** **في** **هول** **الاسارى** **قال** **ابو** **بكر** **هو** **رسول** **العلم** **والعشيرة** **ارى** **لمرانا** **ما** **خذ** **من** **لهم**
العدوية **منكم** **لما** **نزل** **على** **الكفار** **ولعل** **الله** **يعذبهم** **قال** **عمر** **ارى** **ان** **تكن** **انهم** **فقتل** **اصنافهم** **فقتل**

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ما قال ابو بكر قال عمر فلما كان من العديجيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان يسكان فقلت ما يسبحكما يا رسول الله من اتي شي يسبحي
قال ابى الله عز وجل ان يصحبك من اخذهم الفدا فترى ما كان لشي ان تكون له اسرى وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو نزل من السماء عذاب ما جاء منه احد غير عمر ورا ابو عمر وان يكون له
اسرى بلفظ التاميت والباقي بلفظ التذكير لان الفدا مقدرة والله يريد بالاجرة يعني عمر الذين
والله عز وجل في ملكه حكيم في امره **لولا كتاب من الله سبق يقول لولا ان الله اهل الغنائم لامة محمد**
لسكر فيما اخذ منكم يعني لاصابكم فيما اخذتم من اعداء عذاب عظيم مقرر طيبة طهر واحطها لم يرد
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا روى الاعمش عن ابي هريرة انه قال لم يحل الغنيمة الا للفرس والاربع
فكلكم كان نزل نازل من السماء كلها حتى كان يوم بدر وفوقه في الغنائم فاحللت طهر فانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمس ما لم يجرها احد قبل من الغنائم
كافة وبضرت بالربع سهمه واخذت في الغنائم وجعلت في الارض سبيلا وطهرها وجعلت
في شقاعة لاسني يوم القيامة وللالية وجه اخر روى الصحاح في قوله تعالى ما كان لشي ان يكون له اسرى
وذلك لما كان يوم بدر وقعت الهزيمة على المشركين اسرع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخذ
اسلات المشركين من قتل منهم واخذ الغنائم وفدا الاسارى ففعلوا الله بهم بذلك عن الغنائم
فقال عمر يا رسول الله لا تترك ما يصنع اصحابك تركوا فدا الفدا واقبلوا على اسلام والى
اخاف ان يخطف عليهم خيل من خيل المشركين فترى شريد من عرض الدنيا يعقوا بطلبوا الغنائم تركوا
القتال والله يريد بالاجرة يعني قتل المشركين واظهار الاسلام ولله عز وجل حكمه وقوله لولا كتاب من الله
سبق يعني لولا ما سبق في الكتاب ان الغنائم حلال هذه الامة لاصابكم عذاب عظيم وقال النبي لو نزل
عذاب من السماء عذاب ما جاء احد غير عمر ولاه لو يترك القتال وروى مجاهد عن ابن عباس قال لولا كتاب
من الله سبق قال سبقت من الله الرحمن فدا لانه قبل ان يجلوا بالهزيمة وقال الحسن سبقت بالفرقة
لاهل بدر وعن الحسن انه قال لولا كتاب من الله سبق قال في الكتاب ان ابا بكر من اهل بدر فبما
الابدية والحجة عليهم وقال سعيد بن جبير لولا ما سبق لامل بدر من الحاد لسكر فما اخذتم
من الفدا عذاب عظيم ويقال لولا كتاب من الله سبق ان لا يحدب قوم حتى يبين لهم ما يتنصرون قال تعالى
واقفوا لله يعني ابقوا الله فيما اسركم به ولا تصنعوا الله عفو ومجاور يعني ذو جوار فيما اخذتم
من الغنيمة قبل جلا رحيم اذا احلها لكم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى فرب ابو عمر ومن
الاسارى بالضم وزيان الالف وقرأ الباقر الاخرى بالنصب بغير الف من قرأ الاسرى فهو جماعة
الاسرى يقال اسيروا اسرى مثل جرح ومريض ومريض وقيل وقيل ومن قرأ الاسارى
فهو جمع الجمع ويقال بما الغنائم من جرح واحد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وضع الفدا على كل اسارى
من الاسارى او بعين اوقية ذهب وكان مع العباس عشرين اوقية من ذهب فاحذت منه ولهم حسب
من فدايه وكان خرج فامة لظلم بها الناس وكان احد الثلاثة عشر الذين صموا اطعام اهل بدر
وقد جات نوبته فاراد ان يظفهم فاستلوا يومئذ فلم يطعمهم حتى اخذوا خذما معه فكلوا العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ان يحلل العشرة اوقية من فدايه فاني عليه وقال هذا شي خرجت به
لستعين به طينا فلا تتركه ذلك فوضع عليه فداه وفدا ابن اخيه عقيب فقال العباس لترك عملك

سبيل الناس بكفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الذهب الذي اعطيت امر الفضل وقلت
له اكتب وكتب فقال له من اعطاك هذا يا ابن اخي قال الله اخبرني فاسلم العباس وامر ابن اخيه
ان يسلم ففعل قل لمن في ايديكم من الاسارى يعني للعباس وابن اخيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني
معرفة وصداق ايماننا كقولنا لن يوتيكم الله خيرا يعني ايماننا بكم خيرا **اما اخذ منكم يعني يعطيهكم في الدنيا**
افضل مما اخذ منكم في الآخرة من الفدا او يعفركم ذنوبكم والله عفو رحيم لما كان في الشك رحيم
الاسلام وروى سليمان بن المغيرة عن حماد بن عمار قال بعث العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من البحرين بثمانين الفا ما اتاه من مال اكثر منه لا قبل ولا بعد قال فترى علي حصير
ويؤدي بالصلاة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل على المال قايما وجاء اهل المسجد فاكلوا ثم
عده ولا وزن ما كان الاقبضا قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس وقال يا رسول الله اعطيت
فداي وقد تشقيل يومئذ ولم يكن لتقبل مال فاعطيت من هذا المال قال فخذ من هذا المال قال
فخذ في خيصة فذهب يومئذ فم يسطيع فرجع راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارفع قلبي فاستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعد من هذا المال طائفة ولم يما تطيق قال ففعل
فجعل العباس يقول وهو منطلق اما احدي المئين وعدنا الله فدا خيرا فلا تترك ما يصنع في اخرى
وهو قوله يوتر خيرا مما اخذتم ويوتر لكم والله عفو رحيم وعن ابي صالح قال رايت للعباس بن عبد المطلب
عشرين عدا اكل واحد منهم سحر بعشرة آلاف قال العباس اخبرني الله تعالى احدي المؤمنين فارجوا ان
يخبرني الوعد الثاني ويقال يوتر خيرا مما اخذتم ويوتر لكم الجنة **وان يريدوا حيا نكحكم** ويميلوا الى الكفر
بعد اسلامهم **فقد خانوا الله من قبل يعني عصوا الله من قبل وكفروا فامكن منهم** يعني فامكنكم منهم
واظهر ان عليهم يومئذ حتى فسرهم واسرهم **والله عليكم خلقه حكيم** حيث امكنكم منهم يعني ان تظنوا
امكنكم منهم لتفعل بهم مثل ما فعلت من قبل **ان الذين امنوا يعني صدقوا بوحدة الله ومحمد صلى الله عليه وسلم**
ظلموا ولم والقرآن **وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا بانواهم وانفسهم في سبيل الله** اي في
طاعة الله وقيامه فيه رضا الله بذكر الانصار فقال **الذين لا وادوا ونصروا يعني ابا وادوا ونصروا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين يعني انزلوهم واسكنوهم ديارهم ونصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسيف واليد **بعضهم اوليا لبعضهم** في الميراث وفي الولاية لغيرهم في الميراث وكانت
المحبة فربصة في ذلك الوقت **والذين امنوا ولهم اجرهم في المدينة ما لغيرهم من شيء**
من الميراث فراجحة ولايتهم بغير الموادق والباقيون ولايتهم بالنصب يعني النضر وقرأوا بالكسر
فهو من الامانة والسلطان **حتى يهاجروا يعني الى المدينة** قالوا يا رسول الله هل يغيبهم اذا استعانوا
بنا على المشركين فترى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر **النصر** اي فانصروهم على من قاتلهم
الا على قوم بينهم وبينهم ميثاق يعني الا ان يقاتلوا قومنا بغيركم وبينهم عهد فلا تنصروهم عليهم
واصلحوا بينهم والله بما تعملون بصير في العون والنصرة **والذين كفروا وبعضهم اوليا لبعضهم**
يعني في الميراث يورث بعضهم من بعض **لا تفعلوا يعني ان لا تفعلوا يعني ولاية المؤمنين للمؤمنين**
والكفار للكارين فقتل في الارض يعني بنية **فساد كبير** يعني شغل الدنيا فافعلوا ما امرهم
واغفروا ان الولاية في الدين وقال الصحاح والذين كفروا يعني كفار مكة وكفار يثقف بعضهم الى
بعض لا تفعلوا يعني ان لا تطيعوا الله في قتل الفريقين فقتل في الارض وقتاد كبير وقال مقاتل

والآية تقدم ومعناه وان استصردكم في الدين فعليكم النصر لا تفعلوه يعني ان لم تصدكم ثم هل غير
اهل عهدكم من المشركين كن فينته في الارض يعني كثر وفساد كبير في الارض والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين امنوا يعني امنوا وطغوا وانهم المهاجرين ونصروا النبي صلى
الله عليه وسلم وانما سمي المهاجرين لانهم هجروا قلوبهم وديارهم واوليائهم المؤمنين حقاً يعني صدقا
لهم بغيره وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المهاجرين من المهاجرين وساجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم يعني في دينكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني في الزك
من المهاجرين والانصار وروى عبد الرزاق عن معمر قال عن قتادة قال كان المشركون يتوارثون بالجمع
وبالوفاة التي اخي بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتوارثون بالاسلام وبما جمعه وكان
الرجل يملك ولا يهاجر فلا ميراث اخاه فبينما ذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وروى محمد
ابن سالم السعدي قال كان عبد الله بن مسعود لا يعطي مولاه نعمة مع دني حرسها ويتاول هذه الالة
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وروى الحسن بن صالح عن ابن عباس قال هيما هيما ان ذهاب
عبد الله بن مسعود اما كان المهاجرين يتوارثون واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله يعني في حكم الله تعالى كقولك كتب الله علي بن ابي طالب في كتاب الله يعني في القرآن
ويقال في كتاب الله يعني في التوراة المحفوظة في الله تعالى من قصص الموارث وما فرض من الموارث

سورة التوبة مائة وثلاثون آية

قال ابن عباس رضي الله عنهما كلها مكية وقال مقاتل كلها مكية الا قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم
قال الفقهاء حديثنا الحديث من حديثنا المأثور حتى قال حذركم النفاق قال ابن عباس قال في سائر ما قال
ابن عباس بن ابي جبريل قال حدثني يونس بن عيسى عن ابن عباس قال قلت لعن
ما حكاهم علي بن عبد الله بن ابي ابي القاسم قال في الميثاق والى براءة النبي من الله
ولو كنتون بغيره ما سطر ليم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في سورة ذات العدد فكان اذا نزل عليه شيء يقرأ بعض من كتب
له ويقول ضعوا هذه في السبع التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة
وكانت براءة من اخرا القرآن وكانت قصصها بالشبه بعضها بعضا فظننت انما هي وقصص النبي
صلى الله عليه وسلم لم يبين لنا انما هي في اجل ذلك قرئت بينهما وراكت ليم الله الرحمن الرحيم وتكر
عن النبي انه قال براءة من الانفال فلذلك لم يكتب ليم الله الرحمن الرحيم وهي تسمى القاصصة لانها توضح
المبايعين وروى عن علي بن ابي طالب انه سئل عن ذلك فقال لانها تزل في السيف وليس في السيف
امان ولهم الله الرحمن الرحيم من الامان وروى عن عائشة انها قالت لبي لكاتب ليم الله الرحمن الرحيم
في اول هذه السورة فركت على خالها قوله تعالى براءة من الله ورسوله اي تبرأ من الله ورسوله الى من
كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال براءة اي قطع من الله ورسوله الى من كان له عهد
من المشركين من ذلك العهد ويقال براءة من الله ورسوله ويقال هذه السورة براءة
من الله ورسوله الى الذين جاهدتم من المشركين قال ابن عباس البراءة بعض العهد الى الذين جاهدتم

من المشركين

من المشركين يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ففقدته فذلك ان المشركين
نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله بغيره فمن كان عهده اربعة اشهر ان يفتح الى ان يفتح اربعة اشهر ومن
كان عهده اكثر من ذلك ان يحطه الى اربعة اشهر وروى ابن ابي جريح عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بولس من فزع منها فاداد الحج شوقا لانه يحضر البيت مشدكون بطوفين عراة فلا
احت ان احج حتى لا يكون ذلك غارسل ابا بكر وعليا فظا فابا الناس نذرا لحجاز وبما مكنتهم التي كانوا
يحبسون بها فادوا الصحابة العهد ان يامسوا اربعة اشهر وحي الاشهر الحرم مشد لا عهد لهم بذلك
قوله تعالى فيسبحوا في الارض اي فيسبحوا في الارض اربعة اشهر امسوا غير طافين واعلموا انكم عسى
يخرجي الله يعني غير سابق الله باعنا لكم وغير فامسوا اربعة اشهر ومعناه انكم وان اظلمت هذه الاربعة
اشهر فلي تقربوا الله وان الله يعني واعلموا ان الله يحجز بينكم وبين الكافرين ويقال معذب
الكافرين في الدار الجاهل القتل وفي الاخرة بالنار واذ ان من الله ورسوله يعني اعلام من الله ورسوله
وروى عن ابي هريرة انه قال كنت مع علي بن ابي طالب حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
ببراه فقتل له ما كنتم تشاؤون قال كما تشاء اي لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله وامد الى اربعة اشهر فادامسوا ان يفتح
فان الله يرى من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام لمشررك ويقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر وعنه عشرة ايات وامر ان يقتل ما على اهل مكة مشركت عليا وامر ان يقتل ما على الايات
ويقال انما امر عليا بالبراء لان ابا بكر كان خفيضا بالصوت وكان علي جهوري بالصوت فاراد ان يقرأ على
حتى يسمعوا جميعا فذلك قوله واذ ان من الله ورسوله الى الناس يوم النحر والاعش عن عبد الله
ابن مسعود قال خطبنا للمعركة من شعبة يوم النحر فقال هذا يوم النحر ويوم الحج الاكبر وقال الحسن انما سمي
الحج الاكبر لانه حج ابو بكر فاجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق ايضا عيد اليهود والنصارى فذلك
سمي الحج الاكبر واجتمع المسلمون والمشركين في ذلك اليوم وروى عن علي قال الحج الاكبر يوم النحر
وروى عن قتادة بن شبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج الاكبر يوم عرفه وانما سمي يوم عرفه يوم الحج
الاكبر لانه كان يوقف بعرفة ويقال الحج الاكبر هو الحج والحج الاصغر هو الفرج كما قال ابن عباس العرس
في الحج الصغرى وقال ابن ابي ابي في يوم الحج الاكبر يوم الفداء وحكي الشعر وعواجر ان الله يرى
من المشركين ورسوله يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقرا بعضهم ليمنا بصب للام ورسوله ومعناه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ شافق فان لم يسمع من الكفرة من وجهكم من الاقامة عليه
وان يولستم يعني ببراء الاسلام واقسم على الكفرة وعهدة الاوثان فاعلموا انكم غير محجوزي الله يعني ان
تقربوا من عذابه وبشر الذين كفروا بالعذاب النجم وموال القتل في الدنيا وعذابا لا يد في الاخرة وموال النار
لما استغنى الذين لم ينقصوا العهد فقال الا الذين جاهدتم من المشركين ومن يؤكده ويتوضعون ثوبهم
يفتخرون به من عهودكم ولم يظاهروا بقول ولا بقاء واعلموا انكم احد فاما انهم عهدتم الى الله يعني
الى تمام عهدهم ان الله يحب المتقين الذين يفتنون بعض العهد فادامسوا الحج الاكبر المشركين يقول اذ لعنتي
الاشهر التي جعلتها اجلهم فاصلوا المشركين حيث وجدتمهم في الجبل والحرم يعني المشركين بالذين لا عهد
لهم بغيره لك الاجل ويقال ان هذه الالة فاقبلوا المشركين حيث وجدتمهم تحت سيفي في القرآن
من الصلح والعهد والكف مثل قوله قل لست عليكم بكيول وقوله لست عليكم بسيف ورسوله فاعرض

عليهم وقوله لكون دينكم ودين ونا سوي ذلك من الابات التي تحو هذا اصلت كلها مفسوخة هذه الآية
 وحدهم يعني يسروهم وشدهم بالموتاف **واحصرهم** يعني ان لم تظفر واهم فاحصرهم في الحصن
 والحصار قال الكلبي يعني واحصرهم عن البيت الحرام ان يدخلوه وقال مقاتل واحصرهم يعني التمسهم
 واقعدوا لهم كل مرصد يعني ارسدوا لهم بكل طريق وقال الاخفش احصرهم يعني اعدوا لهم على كل مرصد وكل
 على محذوفه من الكلام ومعناه واقعدوا لهم على كل طريق ياخذون فيه فان تابوا من الشرك واقاموا
 الصلاة يعني واقروا بالصلاة واتوا الزكاة يعني واقروا بالزكاة المفروضة **خلوا سبيهم** يعني اتركهم
 ولا تملوهم ان الله غفور رحيم يعني غفورا لما كان من الذنوب في الشرك رحيم بغير بعد الاسلام فقال رجل من
 المشركين يا علي ان اراد رجل منا بعد انقضاء الاجل ان ياتي محمدا ويسمع كلامه او ياتيه حاجته فيقتل فقال
 علي لا يقول الله تعالى وان احدهم من المشركين استجارك يعني استامنك ويقال حينئذ تقدم ومعناه وان
 استجارك احدهم من المشركين يقول ان طلب احد من المشركين منك الامان فاجب يقول فاقبضه حتى يسمع
 كلام الله يقول اعرض عليه القرآن حتى يسمع فرائد كلام الله تعالى فان ابى ان يسلم **بما بلغه** ما بلغه يقول
 فرداه الى ما منه من حيث اناك ذلك بانهم قوم لا يعلمون يعني امرتك بذلك لانهم قوم لا يعلمون خبر
 الله حكرا وفي الآية دليل ان حرميا لو دخل دار الاسلام على وجها لا مان يكون اما ما لم يرجع الى ما منه
 ثم قال علي وجها ليجب كيف يكون المشركين عند الله وعند رسوله ويقال على وجه التوسيع
 يعني لا يكون لهم عند الله ولا عند رسوله سبي استثنى فقال لا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني
 بني كانه وبني مضر وهم لم ينفصوا العهد فامر الله تعالى بانما عهدهم ويقال هم بنو خزاعة وبني
 وبني خزاعة لما استقاموا اليكم على وفا العهد فاستقيموا لهم بالوفا على التمام ان الله يحب المتقين
 الذين يستقيمون رجوعهم ويستقيمون عن نقض العهد كيف وان يظهر واعليكم يقول كيف لا يفسخوهم ويقال
 كيف يكون لهم عهد وقد سبق في الكلام ما يدل على هذا الامار وان يظهر واعليكم يقول يفسخوهم
 ويظهر واعليكم لا يفسخوهم **اولادهم** يعني لا يحفظوا افيكم قرابة ولا عهدا وقال قتادة في خبر الال
 ما لله وقال ابن عباس الاله القرابة والزممة العهد وقال مجاهد لا يبرقون الله ولا عهدا ويعني النكاح
 انه قال الال القرابة والزممة العهد يرضونكم بما فواهم يعني بالسنة مثل قول المنافقين **فاني**
فلوهم يعني تنكر فلوهم يقولون فوالغير حقيقة **والكثرون** يعني عاصون ينفصون العهد
اشترى وابات الله ثمنه قليلا فصدوا عن سبيله قال مقاتل اباؤا الايمان بغير من الدنيا قليل وذلك
 ان ابا سفيان كان يعطي الساقة والطعام والشي ليصد بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الكلبي اشترى وابات الله ثمنه قليلا يقول كما اصبته رسول الله صلى الله عليه وسلم في كاهم بشي من المأكلة
 ياخذونه من لسته انهم ساء ما كانوا يعملون يعني يبيعون ما كانوا يعملون بصدقة الناس عن دين الله بغير
 في مؤمن **اولادهم** يعني لا يحفظون في المؤمنين قرابة ولا عهدا **اولادهم** يعني المعتمدون بنقض العهد
 وترك امر الله تعالى فان تابوا من الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة يعني اقروا بما فواهم في الدين
 يعني هم مؤمنون مثلكم ونفصل الايات يعني بين الكلمات لئلا يظنوا انهم من السوء كانوا ياخذون
 يقول ان نقضوا عهدهم من بعد عهد الله يقول من قبل اجله وطعنوا يقولوا فيكم الاسلام فقالوا
ايه الكفر يعني فاقه لعل الكفر وروى سفيان انهم لا ايمان لهم ان لا يمان بالكفر وروي قراءة الحسن
 يعني الاسلام والباقي ايمان لهم بالشعب يعني لا عهد لهم في ابن كثير ونافع واليونان واية منهم ووجه

والساقون يهتدون لعلمهم يهتدون عن نقض العهد مخرجت المؤمنين على الكفار وقوله ذلك
 قيل فتح مكة فقال **الانفاثون** قوما يذكروا انما هم يقول نقضوا عهدهم من قبل اجابوا **وهو باخراج الرسول**
 يقول ليقال الرسول يومئذ **اول مرة** بنقض العهد حين اغاوا بني بكر على خزاعة **اخترهم** فلما ظنوا
 فاهم اخوانهم في نزل امر ان كنتم مؤمنين يعني اذا كنتم مصدقون بوعد الله ثم وعدكم النسخة فاما
قاتلوهم بعد ذلك الله بانذركم يعني بالقتل والهزيمة **ويخرجهم** يعني ويذهب بهم الهزيمة ويصغرهم
 عليهم يعني على قريش **ويشتد صدورهم** وروى ثخين **ويحب عيظ قلوبهم** يعني ويفرح قلوب بني خزاعة
 وفي الآية دلالة بنوع محمد صلى الله عليه وسلم لان الصبارك وتعالى قد وعد المؤمنين على لسان النبي عليه السلام ان
 يذهب الكفار يا ايها محمد ويخرجهم ويصغرهم فالحجوة وعد ولم يظفر خلاف ما وعدكم وقال القرطبي
 حدثنا قال حدثنا الحسن بن يحيى القمي قال قال محمد بن الحسن الجوري قال حدثنا حماد بن زيد عن عكرمة
 قال لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وقد كانت بنو خزاعة خطباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الجاهلية وكانت بنو بكر خلفا قريش قد خلت بنو خزاعة في صلح قريش شر كان بين بني خزاعة وبين بني
 بكر قال فامدت قريش بنو بكر سلاحا وطعاما وظلموا عليهم شران قريش اخافوا ان يكونوا قد نقضوا
 العهد وغدوا فاقوا الوالدي سفيان اذهب الى محمد وحبه والحليف فليس في قوم اطعوا قوما ما يكون فيه
 نقض عهد يعني الذي لطعموا الطعام لا ينقض عليه العهد فانطلق ابو سفيان في ذلك فلما قصد ابو سفيان
 المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسير جمع راضيا بغير نقضنا حاجه فلما قدم
 ابو سفيان المدينة انا ابا بكر فقال يا ابا بكر خذ الحلف واصبح بينا الناس فقال له ابو بكر الامر الى الله والي
 رسوله ثم اني عرف قال له هو ما قال لا يكره قال له عمر بن الخطاب لما كان منه حديثا فابلاه الله
 وما كان منه ميتة او شديدا فقطعه الله فقال له ابو سفيان ما رايت كالدور شاهد عشرين يعني شاعرا
 على خلاف قومه ثم اني فاطمة فقال لها يا فاطمة هل لك في امر اسود من فيه فاسافر بشيخ قال لها خذ ما
 فاني لا يكره عمر فقال فاطمة الامر الى الله والي رسوله ثم اني عليا فذكر له عوام ذلك فقال
 له علي ما رايت كاليوم ازل منك انت سيد الناس في عهد الحلف واصبح بينا الناس فصر ابو سفيان
 بكينه على سائر وقال اجرت الناس بعضهم من بعض ثم رجع الى قومه فاجزم بما صنع فقالوا ما راينا
 كالنوم والقدوم والله ما جئنا بصلح فامر ولا خرب فخذ رفقته وافدعهم خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاجزم بما صنع العوم ودعا له النصر وقال في ذلك شعرا

- يا امراني فاستدعوا • حلف ابينا وابيه ان لا نكفرا •
- ان قريش الخطول الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا •
- وزعموا ان ليست نزعوا حوا • وهم اول واقل عسدا •
- وبيوتنا بالخطيم محبدا • وقتلونا ركعا وسجدا •
- اسلامنا قد هم لم نرجع يدنا • فاضر رسول الله فزاعدا •
- وابيض جودنا سنا نمددا • فهم رسول الله قد عجزدا •
- اسير مثل الشمر يبي صعدا •

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وروى في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا غزوا قريش
 والله لا غزوا قريش وقال والله لا نصر ثمان لم انصر كرمي ح الى مكة ومعه عشرة الاف رجل ثم رجعا

المشركين الى الحج والى مكة لا يكرههم بالمعرفة ما لم يركبوا الكفر ثم قال في اية اخرى والذين جاهدوا فينا
لم يهدر دمهم سبلنا **الذين جاهدوا فينا جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم** يعني ضدوا بوجوه
الهدى وهاجروا الى المدينه اعظم رجة عند الله يعني هو الافضل عند الله والفضل درجة من الذين سحر
بهاجروا الى الجنة ولم يؤمنوا ولم يعمروا المساجد ولم يسبقوا الحاج **واوليك هم الفايرون** يعني
المتحزون من النار **يسترهم** يعني يحجبهم **بظهير رحمة منه** اي بجنة منه **ورضوان** يعني رضوان الله تعالى عنهم
كما قال في اية اخرى رضي الله عنهم ورضوا عنه بالتواب الذي اعطاهم **وجنات لهم فيها نعيم مقيم**
يعني دائم لا ينفطخ عنهم **خالدين فيها ابدا** يعني مقيمين دائمين في الجنات ابدا هو تأكيد للخلود ان الله
عنده اجر عظيم **وهم فيها الذين امنوا بالحق والاباكر واخواناكر** اي الذين امنوا بكة اوليا
قال مقاتل تزلزلت الاية في الذين امنوا بالحق والاباكر واخواناكر بكة الذين امنوا بكة اوليا
في رواية الطبري لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة بالمدينة فعمل الرجل يقول لا مائة ولا مئة
انا قد امرنا بالهجرة فخرج معه ومنهم من تعلقت به عيالهم وزوجه فيقول تدعنا فضعف فتركهم
ويعيش معهم فتنزل يا ايها الذين امنوا بالحق والاباكر واخواناكر اوليا في الدين والعون **ان استمعوا**
الكفر على الايمان يعني ان اختاروا الكفر على الايمان يقال ان اختاروا الجلود مع الكفار على
الجلوس مع المؤمنين ومن يتوكلونكم بعد تولي هذه الآية **فاوليك هم الظالمون** الصارون
بانفسهم قل ان كان ابا وكر وانا وكر واخواناكر واخواناكر وعشيرة وكم واولاكم اقتسمتموها يعني
توكلتموها عام في رواية الى بكر وعشيرة انكم بالالف تلفظ الجماعة وقرأ الباقون وعشيرة بغير
الف واولاكم اكتسبتموها بكة و**خاخ** عشرون كسادا يعني عشرون ان سبق عليكم فلا تنفق **وساكن**
برضوا يعني سائر الذين اتوا بكة لتعجبكم الاقامة فيها **احب اليكم من الله ورسوله** يعني ان كان هذه
الامشيا احب اليكم من ان تهاجروا الى الله ورسوله بالمدينة **وجهاد في سبيله** يعني في طاعة الله فترى
يعني فانظروا حتى ياتي الله بامر يعني فتح مكة ويقال الموت والقيامة وقال العنك حتى ياتي
الله بامر يعني حتى يامر الله بقتال ابا بكر وعشيرةكم **والله لا يهدي القوم الفاسقين** وهذا
وعيد من الله تعالى للذين لم يهاجروا او يقال من اول سورة براءة الى قوله ونفصل الايات لقوم يعترفون
تزلزلت بعد فتح مكة ثم قوله وان تكونوا ايمانكم الى ههنا تزلزل فتل فتل فتل ففتح مكة فوضع ههنا ثم ما بعد
هذا تزل بعد فتح مكة وموقله تعالى **لقد نعمكم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين** وذلك انه لما تزل
قوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية فامرهم الله تعالى بان يقبلوا او يتوكلوا على الله تعالى
ويطلبوا النصرة منه ولا يعتمدوا على الكثرة والقلة لان النصرة من الله تعالى فذلك قوله **لقد نعمكم**
الله في مواطن كثيرة يعني في مشاهد كثيرة وهو يوم بدر ويوم قريظة ويوم خيبر ويوم فتح مكة
وخاصة يوم حنين يعني نصرته الله في مواطن كثيرة وخاصة يوم حنين **اذ عجزتكم كثير** يعني
جما عجزكم **فلو فتن عنكم** يعني عن فتن الله كثيركم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى حنين في
اثنى عشر الفا عشق الاف خرجت معه من المدينة الى فتح مكة وخرج معه الفان من مكة فقال رجل
من المسلمين يقال له سلمة بن ملائكة ان غلب اليوم من فله وقد كان فتح مكة في شهر رمضان ونفيت
عليه ايام من رمضان فمكث حتى دخل شوال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم غينا
له يقال له حكيم عبد الله بن ابي حذرة فاني حنيننا فكان بينهم بيع احبانهم ففتح من مالك بن عوف

امير

امير القوم يقول لا يحكم به انتم اليوم اربعة الاف رجل فاذا اقيم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد
واكسر واجفون سيوفكم فواهم لا يتقربون باربعة الاف سيف شيئا الا اخرج لكم وكان مالك بن عوف
على موازن فاقبلوا في حذر حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع بمقاتلتهم فقال رجل من المسلمين
فوالله يا بني الله لا يغلب اليوم من كثره فصار يقول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم كلة وابتل الله المؤمنين
بكلته قال الفقيه حديث ابو جعفر قال حدثنا الفقيه علي بن ابي حمزة قال قال الفقيه علي بن ابي حمزة قال
حدثنا ابو سليمان قال حدثنا الفقيه محمد بن الحسن عن محمد بن يعقوب عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن ابي
طلحة قال سمعت اسير من مالك يقول لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي حنين وهو واد
من اودية قحامة له مصابيح وشعاب فاستقبلنا من ههنا من ههنا لا والله يا ربنا واشتبه في ذلك
الزمان قط من الواد والكثرة وقد ساقوا اموالهم ونساءهم وابنائهم وراهم يصرخون فاحملوا النساء
فوق الابل وراصفوف الرجال شر جادا بالابل والعنم ورا ذلك ليكلا يفر وراهم فلما راها
ذلك المتوحد حسينا هم رجالا كلهم فلما اخذونا بالوادي وهو واد حديد فبينا نحن فيه اشترنا
اي ما شعرنا بالابل الكثايب قد خرجت علينا من مصابيح الوادي وشعاب فاحملوا علينا حملة رجل
واحد وقد كانت قريش بكهظيلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لوسلوا بجر حوامعه الى حين فلم يقل لهم
لا ولا نعم فخرجوا وكانوا هم اول من هزم من الناس قال اسير فلو اذ بهم ومنهم الناس من هزمين
ما يلوون على شيء فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول والتفت عن يمينه وعن يساره
يا انصار الله وانصار رسول الله انما عبد الله ورسوله سائر اليوم ثم تقدم جريته امام الناس
في الذي بعثه بالحق ما ضربنا بسيف ولا طعننا بدم حتى هزمهم الله تعالى ثم رجع النبي الى العسكر
وامر بظلمهم وان يقتل كل من قدر عليه منهم فعملت ههنا نوى وقاب من هزم من المسلمين
قال فقالت اسلم وكانت يومئذ بقا تل شاة على بطنها بثوب تقول ارايت يا رسول الله
هو لا الذين اسلوا وقد دأبوا ولا تقف عنهم ان امك الله منهم فاقبلهم كما يقبل هؤلاء
المسلمين فقال يا اسلم عفو الله اوسع وروى في حنين اخوان دريد بن الصعه كان شيخا كبيرا في عسكر
مالك بن عوف وكان صاحب تدبير وكان لا يبصر شيئا مما لم يره فاجابه فقال مالي اسمع رعا الابل
وتعا العنم وصوت الصبيان فقالوا له ان مالك بن عوف امر باخراج الاموال لكي يقتل كل
واحد منهم عن ماله فقال لهم ههنا اخبرتموني بذلك قبل الخروج فارجعوا الى اجاته الهزيمة
بالي ماله ولكم ولين اذ فعلتم ذلك فاكسروا وجفون اسيا فكمروا وحملوا حملة رجل واحد
ففعلكوا ذلك فالضمر المملوك والرسول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا العباس وابوسفيان
انخرت وهذه من الانصار وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن بطلته واخذنا السيف في عمار العدو
وجعل ينادي يا ايها النجوى يا ايها النجوى شوق السيف الى التي فامد الله بحمسة الاف من الملائكة
ورجع اليه المسلمون والهمزوا المشركون واخذ المسلمون موالهم وهي التي تسمى وطاس فترك هذه
الاية فصره الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فاجاب الله تعالى ان انا الهلبة ليست بكم ولكن
ينصر الله تعالى وكان ذلك من ايات الله شرفا قال تعالى **وصافى عليكم الارض بارحبت يدي يرحبها**
وسعها من خوف الله ولهم مخرج من يدي يرحبها ولا يلوون على احد فلو انزل الله سكينة
على رسوله يعني رحمة وعلى المؤمنين وانزل جنودا يعني حمسة الاف من الملائكة لم يتروها وفي الآية

ويقال وما ابروا في جميع الكتب الا يعبدوا يعني الا يوحّدوا الله تعالى لها واحدا شرفه فنهضوا
سبحانه عما يشركون يعني يعبدون من دونه **يزيدون** يعني اليهود والنصارى ان يظفروا الله
بافواههم يعني يزيدون ان يبروا والقرآن يذكّرنا بالهتكم ويقال يظفرون ان يبروا وان لا يبروا
ويقال يبرون ان يظفروا كلمة التوحيد بكلمة الشرك **وياتي الله** يعني لا يبري الله ولا يترك الله ان يبر
نور يعني يظهر دينه الاسلام **ولكن الكافرون** فيظفرون **هو الذي ارسل رسوله بالهدى** يعني بالقرآن
والتوحيد **ودين الحق** يعني دين الاسلام ويقال دين الله تعالى **يظهر وعلى الذين كره** يعني يظهر بالحق
والعقبة على الذين كره ويقال بالهتكم والعقبة والرعب في قلوب الكفار وقال ابن عباس ليظهر على
الذين كره يعني يبدن رسول عليه السلام لا يسي احدا الا دخل في دين الاسلام **ولو كره المشركون** **ياها**
الذين اسوان كثير من الاخبار والرهبان قال السدي الاخبار اليهود والرهبان النصارى وقال ابن عباس
الاخبار العلماء والرهبان اصحاب الصوامع **ليكونوا امثال الناس بالمباطل** يعني بالظلم يعني **يزيدون**
عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين الله ثم يكره الله حالهم المومنين الى غير ذواتهم ويظفرونهم
والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يعني يحبون ومنعون زكاتها قال
بعضهم هذا من الاخبار والرهبان وقال بعضهم هذا ابتد في حق كل من جمع المال ومنع منه حتى
الله تعالى وقال ابن عباس اكثر الذين لا يودون زكاته وروى نافع عن ابن عمر انه قال اي مال كان على
وجه الارض لا يودون زكاته فهو كثر يورث به صاحبه يوم القيامة وما كان في بطن الارض لا يورث زكاته
فليس بكثر وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اربعة الاف فادوا نفعه وما كان اكثر
منها فهو كثر **فليس بكثر بعد ان يبر** يعني اهل هذه الصفه الذين يكثرون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله لا يودون حقها في طاعة الله وقال ولا ينفقونها ولو قيل ولا ينفقونها لانه
انصرف الى المعنى يعني لا ينفقون الكسور ويقال لا ينفقون الاموال ويقال يعني الفضة وقال بعضهم
برك في شأن الكفار وقال بعضهم كان هذا في اول الاسلام وجب عليهم ان يودوا الفضل من ثمن باية
الزكاة وقال بعضهم كل مومن لا يورث الزكاة فهو من اهل هذه الآية وفي قوله **تورثهم** علي بن ابي
طالب يعني يورث على الكسور فتكون حيايتهم **وجوههم وظهورهم** وقال **لهذا ما كثرتم انفسكم**
فدووا ما كنتم تكفرون قال الفقيه حديثا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الامام عن عبد الله بن مسروق انه قال والذي لا اله الا الله لا يورث
تكثر فيهم دينار ودينارا ولا درهم درهم ولكن يوضع كل درهم على حدة وكل دينار على
حده وروى ابو امامة الباهلي قال مات رجل من اهل الصفه فوجد في مؤنزه دينار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنه ومات رجل آخر فوجد في مؤنزه دينارا فان فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنهان
والمعنى في ذلك انه قد اصاب ذلك من الخلول ولو لم يكن لصابه من الخلول لكان لا يستحق العقوبة
لان الزكاة لا تجب في اقل من عشرة دينارا او قال بعضهم كان هذا في الوقت الذي وجب عليه ان ينفق
الفضل شرقا **ان هذه الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله** فاعلم ان هذه الشهور
عند المسلمين التي يبدونها اثني عشر على مثال القمر فجعل حجهم واعيا فلهذا رصباهم على هذا العدد
فالج والصوم يكون ثمر في الشتاء وثمر في الصيف وكانت اعياد اهل الكتاب في متبداهم في سنهم
على حكان دور ان الشمس على كل سنة ثلثا منه وخمسة وستين يوما فجعل شهور المسلمين بالايهله كما قال

تعالى يا لوليك عن الالهة فلم يوافق للناس والنج ويقال ان هذه الشهور هي هذه الشهور التي جيت
عليكم الزكاة فيها اثني عشر شهرا في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ **يوم خلق السموات والارض** كتبها
عليكم **في اربعة اشرار** يعني رجا وذو القعدة وذو الحجة والمحرم **ذلك الذي القى** يعني ذلك في
الحساب المستقيم لا يغيره اذ ولا ينقصه قال مقاتل بن حيان ذلك الذي القى في ذلك القضا البين هذا
قال الفقيه فلا تظلموا فيه **انفسكم** قال بعضهم يعني في الاربعة اشهر وقال قتادة الظلم في الشهر
لعمري اعظم وزامن تاسوي ذلك وان كان الظلم على كل حال غير جائز ولكن الله تعالى يعظم ما يشاء من
ويقول فلا تظلموا فيه **انفسكم** فيها اربعة اشهر يعني وخاصة في الاربعة اشهر **وقالوا المشركين كافة**
يعني جميعا في الشهر الحرام وعين كايضا لو تكرر **كافة** كان القتال في الشهر الحرام تحت الشريعة لانه
وصار مباحا في جميع الشهور وقال بعضهم يؤخر مباح ومعنى هذه الآية وقالتوا المشركين كافة
ان تقاتلوا في الشهر الحرام وان لم يقاتلوا لا يجوز ولكن القول الاول اصح لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد خاص الطائفة في الشهر الحرام فاستحقها بعد ما مضى الشهر فلو كان القتال حراما لم يحضرهم
في الشهر الحرام **واعلموا ان الله مع المتقين** يعني معيهم وناصرهم **ما الذي زيادة في الكفر** **يصل**
به الذين كفروا يعني تاخير الحرام الى صفر فباق الامم في كفرهم وروى ابن ابي حنيفة عن جعفر انه
قال كانوا يحجون في ذي الحجة عامين ثم يحجون في المحرم عامين ثم يحجون في صفر عامين فكانوا يحجون
في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر الاخر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي
صلى الله عليه وسلم شرح النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة وقال في خطبته الا ان الزمان قد
استدار وكسبه يوم خلق الله السموات والارض وروى سبط عن السدي انه قال كان رجل من بني كنانة
ابن كانه يقال له جناد بن عوف يكنى ابا امامة يعني هذا اليهود وقال في رواية الكشي كان اسمه
نعيم بن خزيمة من بني كانه وقال في رواية مقاتل كان اسمه امامة الكاشي وكانت العرب يشتهر عليها
ان يكونوا ثلاثة اشهر لا يغيب عنهم على بعض فاذا ارادوا ان يغيبوا قام الكاشي يومئذ وخطب الناس
ويقول اني قد اخلت لكم المحرم وحرمت صفر مكانه فقاتل الناس في محرم فاذا كان صفر عدوا للمسيوف
ووضعوا الامسة ثم يقولون من قابل ويقول اني قد اخلت صفر وحرمت المحرم فذلك قوله تعالى
يجلونه عاما ويجزونه عاما فادرس عن نافع اما النبي يستدبها ليا يغيبهم وقرأ الباقون بالهمز
ومعناها واحد وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية جعفر بن يضل به الذين كفروا بضم اليا وبضاد
على معنى ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بضم اليا بضم الصاد ويكون معناه ان ما خبرهم على بطل بالذين كفروا
يجلونه عاما فيقاتلون فيه ويجزونه عاما فلا يقاتلون فيه **ليواطوا** يعني لواء فواء **ما حروا الله**
فيحلو ما حروا الله من امره يقولون حرموا ما حرم الله **والله لا يهدي القوم الكافرين** يعني لا
يرشدهم الى دينه بحجزة لا اعماله وكفرهم **ياها الذين آمنوا انتم اذا قيل لكم انفسوا في سبيل الله** يعني
في الجهاد **اقسموا بالارض** يعني تناقلتم فادعوا في التناو حذفت الالف لتسكين ما بعد يعني قد علم
ولم يحزروا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالخروج الى غزوة تبوك وكان في ايام الصيف
حين اشتد الحر وطابت الظلال والثمار فكانوا يشاققون عن الخروج فصابتهم الله تعالى فقال عمر بن
الرضيم **يا حياة الدنيا من الاجرة** يقول انتم وانتم عمل الدنيا على عمل الاجرة **فما منع الحياة**
الدنيا يعني منعها الدنيا في الاجرة **الاقليل** يعني بحسب منعة الاجرة الاساعة ويقال معناه ان

ان ابا طه الانصاري قراه هذه الآية انفسوا واخفوا وثقا لا قال ما اري الله تعالى الا يستغفر بنا
شيانا وشيوا حاجتنا في فعلنا قد غرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وانت
المؤرخ شيخ كبير فالتجروني فجزنا فركب البحر ومات في غزاته وروى سفيان عن منصور عن الحكم بن
انفرا وخفا وثقا لا قال مشا غيل وعمر مشا غيل وروى مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزلت من سورة براء
انفسوا خفا وثقا لا قال مشا غيل وروى عن ابن عباس انه قال نسخها هذه الآية وما كان
المؤمنون يستغفروا كافة وقال بعضهم ليست بمسوخة ولكنها في الحالة التي وقع فيها وجب على
جميع الناس الخروج الى الجهاد واذا لم يكن الغيرة عاملا لا يكون فرضا فانما خرج بعض الناس سقط عن الباقي
وبما خذ **ذلك خبركم** يعني الجهاد خبركم من الجهاد **ان كنتم تعلمون** يعني تصدقون بولايته تعالى
وبما معناه ان كنتم تعلمون الخروج الى الجهاد خبركم من الغيرة والخفا وثقا لا مزل في شأن
المنافقين الذين تخلفوا **لو كان عرضا قريبا** يعني غنيمة وقريبة ويقال مهلا قريبا **وسفرا قاصدا**
يعني هيبا **لا تقول** يعني لو علموا انهم يصدون معناه لا يتحركون **ولكن يدعون عذرهم** والشك في
يعني يغفل عنهم الشك وسجلون بالله يعني الذين تخلفوا **لو استطعنا ان يقولوا** لو قدرنا لو كانت لنا
سعة في المال والجاه **لجئنا معكم الى الغزو** وهذا هو انفسهم جملتهم كاذبا والله يعلم انفسهم **لكن يدعون**
جملتهم وان لم يسمعوا للخروج ولكنهم لم يسمعوا بالخروج **عفا الله عنك** لم اذنت لهم وذلك ان بعض
المنافقين اساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عن الخروج الى غزوة تبوك ولم يكن لهم عذر
فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك وتعالى للذين صلى الله عليه وسلم عفا الله عنهم يا محمد
لم اذنت لهم وقال عن ربه الله لخرج بالحق قبل ان يحبس بالذنب ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ففعل قبل ان يؤذن له فعاثه الله تعالى على ذلك وعفا عنه احد ما في هذا الساري بعد الثاني في اذنت
للمنافقين بالتخلف فقال له عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف والعقود عن الجهاد قال الله عليه
سمعت من يترك عن ابي سعيد الغاريابي انه قال معناه عفا الله عنك القلوب لم اذنت لهم ويقال ان
الله تعالى اذا قال لعبد لم فعلت كذا او كذا يكون ذلك له عذرا فله من الموت كذا وكذا ثم عفا عنه
فعلت كذا او كذا او لو انه عبد النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول له لم اذنت لهم لكان يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يثيق قلبه من هيبته هذا الكلام الا ان الله تعالى برحمته اجبر بالحق حتى سكن قلبه ثم قال لم اذنت
لهم بالعقود عن الجهاد **حتى تبين لك** الذين صدقوا ابعدهم وايامهم **ولم**
الكاذبين في عذرهم واباهم ويقال معناه حتى تبين لك المؤمن المخلص من المنافق ثم بين له علامة
المؤمنين وعلامة المنافقين فقال **لا يستأذنك** الذين يؤمنون بالله يعني بغيرة عذر الذين يصدقون
بالله واليوذ **الاخبر في السر والعلانية** ان جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والله علم بالمحقق
يعني بالمؤمنين المخلصين ثم ذكر علامة المنافقين **اما يستأذنك** يعني في العقود عن الجهاد
الذين لا يؤمنون بالله واليوذ **الاخبر** يعني لا يصدقون في السر وارتاب قلوبهم يعني شكوا فافت
قلوبهم فهم في ريبهم **يترددون** يعني في شكهم وثقا هم يتحتمون ولا يؤمنون ولا ينجون عن ذلك
ولو اراهم الخروج معك الى الغزو **لا عدوا لله** يعني اخذوا لانفسهم قوع من اكل لاج معناه
ان تركهم العدة دليل على اذ ذبحهم الخلف ولكن الله استعاضهم يعني لم يرد الله خروجهم معك في
حبهم وسواها **فما هم** يعني حبهم وانفسهم عن الخروج ويقال فكلهم عن الخروج ويقال جعل

خلافة الجاهل في قلوبهم حتى انفسهم عن الخروج **وقيل** **افعدوا** و**امع** **الفاعد** يعني المماز وخيل
لهم العقود مع المتخلفين اخبر الله تعالى ان لا متعة للمسلمين في خروجهم معهم بل عليهم مضيقهم
فقال **لو خرجوا فليكن** يعني المنافقين لو خرجوا معكم **ما زادكم الا حسدا** يعني فسادا ويقال شرار حسدا
ولا وضعوا خلاكم يقول سار وبنيتكم والاضاع في اللثة وساراع الابل كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم **افاض** من عرفت ايها الناس عليكم يا لثينة والوقار فان البر ليس في اضعاف الابل
ولا في اجاف الخيل يعني ان المنافقين لو خرجوا معكم يدعون الابل فثما لثمتكم ونودونكم **تنبؤكم**
الفنة يعني يطلبون منكم الشرك ويطلبون منكم كبريكم وعيوبكم ويعتدون منكم **وفيك**
سما قولهم يعني وفي عسكر كبريهم وجواسيس للمنافقين ويقال وفكر من يستمع ما يقول المنافقون
وتنبؤونهم والله عليهم **بالظالمين** يعني بالمنافقين ويقال وفيهم من يستمع لهم وهذا وعيد
لهم يعني عليهم يتنبؤونهم **لقد استعوا الفنة من قبل** يعني من قبل غزوة تبوك **وقلبوا الملك الامور**
يعني احتالوا في هلاكك من كل وجه ويقال وقلبوا الملك الامور ظهرا لبطنا فانظروا كيف يصنعون
حتى جاء الحق يعني كثر المخلون ويقال حتى جاء الحق يعني الاسلام **وظهر امر الله** يعني ظهر دين الله
الاسلام هو كرهون يعني كرهوا الاسلام **وسمهم من يقول ايدن لي** يعني جدين قيس كان للمنافقين
حرصه النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج الى الغزو فقال يارسول الله ان قريش يقولون حرصي على النساء حتى
ان لو خرجت وقعت في الاشر **لا يغني** بديان الاصفر وكان الاصفر رجلا من الجاهل ملك ناصية
من الروم فتزوج رومية فولدت له بنتا تاجمت فيهن سوادا لطيف وبياض الروم وكن فتنه
فقال جدين فليس لا يغني بديان الاصفر فاني اخاف ان لا اصبر واصنع يدري على الخمر فاذا له
النبي صلى الله عليه وسلم لم بالعقود فترد ومنهم من يقول يعني من المنافقين من يقول ايدن لي على الخط
ولا يغني يعني ولا توفقي في الفنة والام **الاي الفنة** سقطوا يعني الا في الكفر والمناق ووقوا
وان جهمم محيطة بالكافرين يعني جعلت جهم للكافرين ويوجد من قيس ومن تابعه **ان تصيبك**
حسنة تسوهم يعني ان اصابتك الغنيمة والنصر ما هو ذلك **وان تصيبك مصيبة** يعني الشدة والفتنة
والهزيمة يقولوا **قد اخذنا امرنا من قبل** يعني جندنا بالعقود والتخلف عن الخروج من قبل المصيبة
فيقولوا **وخرجوا** بما اصابتك وبالهزيمة ويخلفهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **فلان**
يصدنا **اما ما كتب الله لنا** يعني الاما قضى الله لنا وقد رعلينا من شدة اورخا ويقال الاما كتب
الله لنا يعني الاما قضى الله لنا وقد رعلينا ويقال الاما كتب الله لنا في القدر وبوقوله تعالى فيقولون
ويقولون **هو مولانا** يعني ولينا وناصرنا وحافظنا **وعلى الله فليست كل المؤمنين** يعني وعلى
المؤمنين ان يتوكلوا على الله ويقال وعلى الله فليست كل المؤمنين **قل** **كل من يتوبون بنا** **الا احدى**
الحسنين اما الشهاد واما الغنيمة ونحن نترقبكم يعني ننظر لكم ان يصيبكم الله عزاب
من عنده وموالموت او ياربنا فترقبوا **انا معكم** **ترقبون** يعني فيما نرى ان نقتلكم ونفك
معناه قل كل من يتوبون بنا **الا احدى الحسنين** يعني الا احدى الخيرتين ونحن نترقبكم احد
الذين فبين ما ننظر وننظر ونه فرق عظيم يعني ننظر وبنا الهلاك انا معكم من المهر يصين يعني
من المنظر لاهلاككم **قل** **انفقوا طوعا او كرها** يعني قل للمنافقين انفقوا طوعا من قبل
انفسكم او كرها مخافة القتل لن يتقبل منكم النفقة انكم كنتم قوما فاسقين يعني منافقين

يعني ان كان الامر كما ذكره من هو خير لكم ولكنه يصدق الله ويصدق المؤمنين لا انتم والمبا واللا ارك
زاد ان يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين فذلك قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون يعني من المنافقين
من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون **هو اذن** يعني سامع لمن حذره **قل اذن خير لكم** قراءة العامة قل
اذن بخير من خير لكم بالكسر وقوله بعضهم اذن بالمعنى واخيرا التوسن والضم في قول اذن بالتوسن
فعناه ان كان محمد كما قلتم اذن فهو خير لكم اي صلاح لكم واذن راحة ومن قرأ بالکسر فهو على معنى ضامن
يعني اذن خير واذن راحة واذن راحة قل اذن بخير والذال والباء قون بالضم وبما الغنان **نؤمن بالله** يعني
يصدق بالله تعالى في مقالته **ونؤمن للمؤمنين** يعني يصدق قول المؤمنين **ورحمة** يعني بوجهة للمؤمنين
امسوا منكم في السر وقرا حمزة ورحمة للمؤمنين على معنى الاضافة يعني اذن رحمة وقرأ الباقون ورحمة بالضم
على معنى الاستيناف **والذين يؤذون رسول الله** عذاب الله يعني ويجمع ضم جاءوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحلفوا فاجابهم الله تعالى انهم كاذبون في حلفهم فقال **يخلفون بالله** كذبوا بربهم يخلفون
والله ورسوله احق ان يبرصوه قال الزجاج لم يقل احق ان يبرصوه كما قال لان في الكلام ما يذك
عليه لان في رضا الله تعالى رضا الرسول فحذف تخفيفا ومعناه والله احق ان يبرصوه ورسوله احق
ان يبرصوه كما قال الشاعر
نحن بما عهدنا وانت بما عهدنا وارضوا الرائي مختلف
اي نحن بما عهدنا راضون وانت بما عهدنا راض ويقال كره ان يجمع بين ذكر الله تعالى وذكر رسوله في
كناية واحدة وليست ان يكون ذكر الله تعالى مقدما ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مؤخرا وذكر في بعض
الاحبار ان خطيبا قام عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد شدد ومن
يعصيه يخفف عونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد شدد ومن يعصيه يخفف عونه
ورسوله فقد عوى ثم قال تعالى **ان كانوا مؤمنين** يعني مصدين بقلوبهم في السر **المرء يعلم الله ان من جادل**
الله ورسوله يعني جادل الله ورسوله ويقال جادل الله ورسوله يعني امر الله تعالى بما امر به ورسوله
رسوله في السنن وفيما بين وقال الاخصر جادل الله يعني يعادي الله ورسوله **قال له نار جهنم** قرأ بعضهم
قال بالکسر على معنى الاستيناف وقراءة العامة بالنصب على البناء **المرء يعلم الله ان من جادل**
العذاب الشديد **يخجل** **المنافقون** قال الزجاج قوله يخجل رنظ له نظ الحجة ومعناه الامرا يخجل
المنافقون ويقال هو على وجه الجرح يعني يخجل المنافقون وذلك لان بعضهم قال لو اني جلست ما به
جلده احب الي من ان يترنل فيناشي لنعننا فترنل يخجل المنافقون ان يترنل عليهم سورة تنبيههم يعني سورة
براء تنبيههم بما في قلوبهم من النفاق وكانت سورة براء تسمى القاضية **قل اسمعوا** ان الله يخرج ما
خجلون يعني يخرج ما خجلون اي مظهر ما خجلون يعني يخجلون من اظهار النفاق **وليس سالم** يعني
اعمالا خوضا ولعلب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من بكة وبين بكة هو لأم
الاربعة يسيرون ويقولون ان محمد يقول انه نزل في اخواننا الذين يخلفوا بالمدينة كذا وكذا وهم يتحركون
وليسهم زونا قاتاة جرسيل فاجرح بذلك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عازرا يسروا قال اذهب الى
اولئك واسلمهم عما اذا يجدون ويحكمون واخرجهم انهم يستهزئون بالقرآن وانه اذا اتاهم وسأله
يقولون اما كما خوض ولعب فلما جاء اليهم عازرا يسروا قالوا اننا نخوض فيما نخوض
فيما لا نركب اذا ساروا او نضلك ببيتنا قال عازر صدق الله وبلغ رسوله هكذا اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك يقولون ذلك غضب الله عليكم هل كنتم تهاونوا واعتدوا فتركتم **عليه** يعني قل

له ربنا محمد بالله **واياته** القرآن **ورسوله** كنتم تستهزئون وقال قتادة اذا رآنا العلم يقول الله
تعالى انظروا الى عدي منهم في قل الله يا رسول الله كنتم تستهزئون فجاوبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
واعتدوا واقتروا قوله **لا تعتذروا** قد كفرتم **تعتذروا** يعني كنتم في السر بعد ما كنتم في العلانية وقال
قد اقم على كفركم الاول في السر بعد ما كنتم مع اقراركم بالعلانية بالامان ان **يخفف** عن طائفة منكم وكانهم
رجل مخلص رجع لم يبل معكم شي ولكن يخجل منهم فقال ان يخفف عن طائفة منكم وهو المؤمن المخلص **تعدت**
طائفة يعني المنافقين وقال القسبي قد يدكر الجماعة ويراد به الواحد كقوله ان يخفف عن طائفة منكم
واما كان رجلا واحدا وكقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واراد بها النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان يخفف
عن طائفة منكم وهو المخلصون قد ثبت طائفة وهو المنافقون **يا ايها الذين آمنوا** يعني مدينين كافرين
في السر قرا عاصم ان يخفف بالنون فذهب بالنون وكسر الالف طائفة بالنصب وقرا الباقون ان يخفف بالواو
والضم فذهب بالواو ونصب الالف طائفة بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله **المنافقون والمنافقا**
يعني المنافقين من الرجال والمنافقات من النساء بعضهم من بعض على من بعض في السر **يا ايها الذين آمنوا**
يعني بالتكذيب تجدوا في الله عليه وسلم وبالسر شيئا لا يرضى الله ويقال المنكر ما يخالف الكتاب والسنة
ويستنون عن المعروف يعني عن التوحيد واستماع محمد **ويقصون ايديهم** يقول يسكون ايديهم عن
الفقة في سبيل الله ويقال هو اهل الحق **سواء الله** يقول تروا اطاعة الله فليسهم يعني ترككم في المنابر
ويقال ترككم في الحرمان والحدان قوله تعالى ونذريهم في طغيانهم يعمهون **ان المنافقين هم الفاسقون**
يعني الخارجون عن طاعة الله وكل منافق فاسق وقد يكون فاسقا ولا يكون منافقا ولا يكون منافقا الا وهو
فاسق **وعدا الله** **المنافقين والمنافقات** يعني المنافقين الذين كانوا بالمدينة ومن كان على يد
بالسر فقال وعد الله المنافقين **والكفار** وهم اهل مكة ومن كان يمشي بالخبر يارحمن خالدين بها هي حبيهم يعني
كفهم النار جزا لكفرهم **ولعنهم الله** يعني طردهم الله من رحمة الله **ولهم عذاب عظيم** اي قيام كالذين
قل يعني صديقكم مع نبيكم كما صنع الانبياء مع اهلهم عليهم السلام وقال الصحابة يعني المنافقون
كما لعن الذين من قبلهم من الامم الخالية ويقال ولهم عذاب دائم كالذين من قبلهم **كانوا اسدكم** يعني
منعة **والكفار** **والاولاد** يعني لم تستفهم امواتهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا ولا تستعكم امواتكم
ولا اولادكم ايضا **فاستمعتوا** **اجلالهم** يعني فاستفهموا بسفيهم من الاجرة في الدنيا **فاستمعتوا** **اجلالهم**
يقول استفهم انتم بسفيهم من الاجرة في الدنيا **فاستمعتوا** **اجلالهم** يعني فاستفهموا بسفيهم من الاجرة في الدنيا
اي بسفيهم وخصمهم في الباطل كالذي خاضوا ويقال كذبتم الرسول كما كذبوا رسلكم **اولئك** يعني اهل مكة
الصفة حبطت اعمالهم في الدنيا والاجر يعني بطل ثواب اعمالهم فلا ثواب لهم لانهم كانت في غير ايمان
واولئك هم الخاسرون يعني في الاجرة الربانية الذين من قبلهم يعني الربانية خبر الذين من قبلهم
في القرآن عند التكذيب كيف فعلنا بهم قورنح كيف اقر قتلهم وقورنح كيف اهلكناهم بالرج
العقيم وقورنح وقورنح وقورنح كيف اهلكناهم بالصيحة وقورنح ابراهيم وقورنح نوح كيف اهلكناهم
اهلكناهم باصعف الخلق وقورنح البعوض وقورنح لوط وقورنح احمات مدين وقورنح كيف اهلكناهم
بعذاب يوم الظلة **والمتفكات** يعني مدين لوط والمتفكات جمع المتفكة لانها استفكت ثم اي
انقلبست لقوله تعالى والمتفكة اموي ففتها ما غشي يعني اميطت عليهم الحجاب وقال مقاتل المتفكة

يعني من المال مخلو به بجمع حتى الله تعالى وتولوا وهم معروضون عن الصدقة لم يبقوا ما قالوا قوله
فانعمهم ببقا في قلوبهم يقول جعل عاقبتهم الى المفاق الى توريلقونه يعني بليون الله وهو بليون
بما اخلقوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لقوله لعلنا نامن فضله لصدف وقال عبد الله بن
سعود اعترىوا المنافق ثلاثا اذا اخذت كذبا واذا وعدا خلفه واذا اعاهد غدره ثم فراقه
من عاهد الله الى قوله وبما كانوا يكذبون فقد ذكر الثلاث في هذه الآية الربيع لم يزل الله يعلم سرهم
ويخبرهم قال مقاتل تزلت هذه الآية في اصحاب العقبة حين عزموا بالريثا والوا وقال هذا الرسول على قوله
لعلنا نامن فضله لصدف من الربيع لم يزل الله يعلم سرهم ويخبرهم وان الله علام الغيوب عرف غيب كل شيء
بما يتوابعه الذين يملكون المطوعين يعني يطعون ويعيبون من المؤمنين في الصدقات وذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يخرج الى غزوة يقول تحت الناس على الصدقة فجا عبد الرحمن بن عوف بن ابي
الاف درهم وزن كل درهم مثقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اترك شيئا فقال يا
رسول الله كان مالي ثمانية الاف درهم فاما اربعة الاف فاقصتها من غزوتي واما اربعة الاف فاسكنها
لنفسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الله ذلك فيما اعطيت وفيما اسكت فبارك فيه حتى بلغ ماله
حين مات انه طلق احدى نساياه الثلاث في مرضه فصالحوها من ثلث الثمن على ما بين الف درهم وسيفدي
رواية اخرى ثمانين الف دينار ونصف وكما عاينهم بن عبد بن سبعين وسقا من تمر وكل واحد منهم جام مقدار
طامة حتى جاء ابو عبيد بن قيس بصاع من تمر وقال اجرت نفسي لليلة بصاعين فصاع اخرضته لوني صلح
توكته لاصلي فامر بان يشتر في الصدقة فدوى انا مرة جات الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر واحده
فلم ينظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فاردت ان تبيعها من المؤمنين الى اخره وكان يفر من الياف
جولسا يستمرون فقالوا لقد صدق عبد الرحمن بن عدي على الرب فلقد كان الله غنيا عن صاع ابي عقييل
فردت الذين يملكون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني يطعون الصدقات الذين يتصدقون باموالهم
وهو عبد الرحمن وعامر وغيرهما والذين لا يجدون الاخذهم قال اول اللغة الجهد بالجمع الطاقه
والجهد بالنصب المشقة وقال الشعبي الجهد هو القية يعني القلة والجهد هو الجهد في العمل فيسبون
منهم يقولون فيسبون ونهضهم الله الله يعني يجازيهم الله من اجرهم وهذا قوله الله يستمرى لهم
ويظهر عذاب الله يعني وجع دائم فلما نزلت هذه الآية جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
استغفر لنا فترك استغفر لهم ولا يستغفر لهم قوله استغفر لهم لفظ الامر والمراد منه معنى
الختان حيث استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم يعني للمنافقين ان يستغفر لهم سبعين مرة يعني
فانك ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم شريك يعني الذي لا يغفر لهم بسببه فقال ذلك
بابهم كبروا بالله ورسوله يعني في السر وقال قتادة ومجاهد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم لا يمدن على سبعين فاستغفر لهم اكثر من سبعين مرة لعل الله يغفر لهم فارتل استغفر الله واعلم ان
استغفر لهم لم يستغفر لهم ليعرف الله لهم والله لا يهدي الله قلوبا سافين يعني للمنافقين الذين لا
بالله في السر والعلانية لا يجدهم ما داموا ثابتن على المفاق فخرج المخلفون يقول عجب ورضي
المخلفون عن الغزو وهم المنافقون يعتقدون خلاف رسول الله يعني يخلفون عن رسول الله وروا
جاءهوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحرب يعني قال بعضهم لبعض لا تخروا
فان اخر شديد قال الله تعالى فل يا محمد نار جهنم اشدها لو كانوا يصدقون وفي رواية ابن مسعود لو كانوا

وعامر

يعلمون

يعلمون فليصنعوا قليلا اللفظ لفظ الامر والمراد به التوسيع قال الحسن يعني فليصنعوا قليلا
في الدنيا وليصنعوا كثيرا في الآخرة في النار جروا ما كانوا يكسبون يعني عقوبة طريبا كانوا يجفرون وعن
ابن زبيرة قال في قوله تعالى فليصنعوا قليلا وليصنعوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا قليل فليصنعوا
فيها ما شاؤوا فاذا صاروا الى النار يكونوا بكالا يقطع فقال الكثير وروى الاعمش عن عثمان بن عفيم
عن ابي عمر عن عمر بن شرحبيل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ملا من فريش وفيهم ابو جهم بن هاشم
وعنه بن ربيعة فقال لعنه الرجل هذا بكير يا بني عبد مناف فقال عنه وما تكل ان يكون ما
بنو اؤمك ضمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انت يا عبته فلم تعصب الله ولا رسوله وانما
تعصب للاهل واما انت يا ابا جهم فوالله لا ياتي عليك الا امر من الله فرجى حتى تنكح كثر او تنكح
قليلا واما انت يا ملا فريش فوالله لا ياتي عليك الا امر كثير حتى تدخلوا في هذا الامم الذي تشكرون
طابعين او كما روي قال فكلوا كما نأكل على رؤسهم السرايا فرب قوا عليه شيئا وروى ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرسل الله تعالى البكا على اهل النار فيسكبون حتى تنقطع الدموع ثم
يكون الامر حتى يبركة ويحومهم كعبه الاخذود فان رجعله الله الى طائفة منهم يعني ان رجلك
الله من يولد الى طائفة من المنافقين الذين تخلفوا فاستادون للمخروج معك الى غزوة اخرى
فقل لن يخرجوا معي ابدا الى الغزو ولن يقاتلوا معي هذه وايقال معناه لن يخرجوا الاماطيين
من غير ان يكون لهم شركة في الغنية انهم رخصيم بالعود اول مرة اي بالتخلف عن غزوة يقول
فاقدوا واما الخالفين يعني المتخلفين الذين تخلفوا عن الغزاة فبغير عذر ويقال الخالفون هم
الرجل في اهل بيته وما له ويقال الخالفين الذي خالف قومه ويقال الخالف الفاسد ويقال الخالف المراء
والخوفا الفاسد ولا تنقل على احد منهم مات ابدا يعني لا تنقل ابدا على من مات من المنافقين ولا
تعم على من بقي لان الله اظهر كبره واما الله ورسوله في السر وما نواوهم فاسقون يعني ما نواوهم
الكفر قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن عبد الله بن ابي سؤل حين مات ابو قتبا
استنك السان لانتيت الى لاعداء وطلب منه ان يصلي على ابيه فاراد ان يفعل فتركت هذه الآية فصر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصلي عليه وقال في رواية النكبي لما استنك عبد الله بن ابي عامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلب ان يصلي عليه اذ مات وان يقوم على قبره وان يكفنه في القبر الذي تلى جلد
فقبل ذلك قال عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يصلي عليه فقلت يا رسول الله
انصلي عليه ووصاحك لك وصاحبك اذ قال دعني يا عمر شغلني ثانيا مؤمعت ثانيا فتركت هذه الآية
ولا تنقل على احد منهم مات ابدا الآية وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه
وقاوع على قبره وكشفه في قبره فتركه ولا تنقل على احد منهم مات ابدا الآية فيها امان يصلي على احد
من المنافقين بعدة قال ابن عباس والله لا اعلم اي صلاة كانت هي وما خادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
انسانا فطروا ويخبر اخوان عمر قال يا رسول الله انصلي عليه وتعطيه فيصلك وتوكلهم منافق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تكلت يا عمر عني ان يسلم بسبب هذا القيص خلق كثير ولا يصيه
فيصير من عذاب الله شيئا فاسلم من اهل بيته الخرج خلق كثير وقالوا لولا ان جده الله عرفه حق
ما تبرك بقبضه وما طلب ان يصلي عليه ثم قال قل لا تجعله اموالهم واولادهم انا يريد الله
ان يفتد بهم عبا في الدنيا يعني بالاموال في الآخرة على وجه التقديم وترهق انفسهم وهو كما خروا

وإذا نزلت سورة يعني سورة براءه ان آمنوا بالله يعني بامرهم فيها ان صدقوا بقلوبهم كما
اقرت بقلوبهم وكما جاهدوا مع رسوله استاذ ذلك اولوا الظول منهم يعني استاذ ذلك في العقول
اهل المعرفة والمناقب والمنافقين وقالوا ذرنا مع القاعدين يعني دعنا واذن لنا تخلف وتبعد
مع القاعد من الحق تحت طوعا من الجهاد وضوا بان يكونوا مع الخولاف يعني بان يجاهدوا النساء بالمدينة
ويقول الخولاف هم خسائر الناس وذواتهم يقال فلان خالفة اقله اذا كان ذواتهم وطبع على قلوبهم
ثم لا يفقهون التوحيد ويقال لا يعلمون ثواب الخروج الى الجهاد لكن الرسول يعني ان الجهاد لا يتقوا
فانه تعالى اعني عنهم ويجاهدوا هؤلاء الذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني
ان لهم عز جواهم واولئك هم الخيرات يعني الحسنات ويقال زوجات حسان في الجنة والجنة الزوجية
والجنة الثواب وقال النبي والاحسن الخيرات واحدا مخرجة ومن القواصل وروى مسروق عن
عبد الله بن مسعود انه قال في قوله واولئك هم الخيرات قال لكل مسلم خير ولكل خير خيره ولكل خيرة
ازمنة ابواب يدخل عليها في كل يوم خمسة من الله وقامته وهدية لم تكن قبل ذلك لا طمحات ولا ممرحات
ولا بحرات ولا ذفريات حور عتق كاهن الاله قال اهل اللغة طمحات يعني ناكسات رؤسهن ممرحات
خفيفة الروس بحرات منهن ريح العود فترات من ريح الابط واولئك هم المفسدون يعني الناجين
في الآخرة اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يعني الجنة الوافرة
والثواب الجزيل وحال المعذرون من الاعراب قرأ ابن عباس المعذرون بالتحفيف هكذا اقر الخضر
وقراءة العامة المعذرون بالتشديد فمن قرأ بالتحفيف يعني الذين اعذروا وجاؤا بالمعذرة وفي رواية
يعني المعذرون الذين يعتذرون لان التاؤد عمت في الدال لرب المحرجين ومعنى المعذرين الذين
يعتذرون كان لهم عذر او لم يكن هذا قول الزجاج وقد روي عن ابن عباس انه قال وجا المعذرون بالتحفيف
وهو المخلصون صحابا المعذرون قال لعن الله المعذرين بالتشديد لان المعذرين هم الذين يعتلون بلاهة
وليتذرون بلا عذر لو دونهم في الخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فمن قرأ بالتشديد يكون عتسا
له ومن قرأ بالتحفيف يكون صنفين يكون معناه وجا الذين هم المعذرون وسالوا العذر وقعد الذين اعذر
لهم وهم الذين كذبوا الله ورسوله في امر شرب بين امر العرب يعني فقال سبب الذين كذبوا الله ورسوله
الهم وهم الذين تخلفوا بعذر وبين حال الذين قعدوا والمعذرة فقال ليس على الضعفاء يعني على الرز
والشيخ الكبير ولا على المريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج يعني لا اشتر عليهم اذا نفقوا
لله ورسوله يعني اذا كانوا اسلبن بخلصين في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل يعني
ما على الموحدين المطيعين من حرج اذا خلفوا بالعدو والله عفوهم لهم بخلصهم ولا على الذين يعني
ولا حرج على الذين اذا ما اتوا بخلصهم على الجهاد فقلت لا اجد ما احملكم عليه روى اسباط عن النبي
انه قال اقل جلال من الانصار اجد ما عدا الله من الاروق والاحزاب ابوكلي فسالاه ان يحمله ما قال
لا اجد ما احملكم عليه فيكم خيرا ان لا تجدوا ما ينفقون روى عن محمد بن كعب القرظي انه قال انا
شعبة بن قيس اصحابه سالم بن عمرو وخزيم بن عمرو وعبد الرحمن بن كعب يعني انا ابوكلي وسلمان بن محمد
وعتبة بن زيد وعمر بن عتبة وعبد الله بن عمرو والمزني يسجلونه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم لفضيل من اللمع اي تسيل حرا ان لا يجدوا ما ينفقون في
الخروج الى الجهاد اما السبيل يعني سائر الخروج على الذين ليسوا ذنونا في الخلف وهم اغنيا

يعني لهم سعة الى الخروج وضوا بان يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم اي ختم قلوبهم لا يعلمون
التوحيد واعتذروا اليك اذا رجعت اليهم من الغزو قل لا تعتذروا والن يوم منكم يعني لا تعتذروا
انكم قد اقرت بان الله من اخباركم يعني اخبرنا الله تعالى عنكم بانه ليس لكم عذر ويقال اخبرنا عن نفاقكم
ويقال اخبرنا الله باعمالكم وسرايكم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما استأنفون وسراياه
المؤمنون شريرون يعني يترجعون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة يعني الذي يعلم ما في
عن العباد وما شاهدوا في الدنيا سجدوا لله لكراد انقلبتم اليهم
يعني اذا رجعت اليهم من الغزو ولعروضوا عنهم يعني لتجاوزوا وتسلخوا عنهم فاعرضوا عنهم يعني
اصبحوا وتجاوزوا عنهم في الدنيا اخرجوا من الدنيا فخرجوا وما واصلهم يعني بقصيرهم في الاجرة الى جهم
جزا ما كانوا يكسبون من النفاق يملكون لكونهم ضلوا عنهم فان عرضوا عنهم يقول ان انت رصيت
يا محمد والمؤمنون فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني المنافقين الاعراب اشدهم كفرا وانفاقا
يعني اشد وفطغان واعراب خاضري المدينة ثم اشد في كفرهم ونفاقهم من غيرهم واذن لا يعلمون يعني
اخرى واولى واحق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله لانهم كانوا الجهل واقل علما من غيرهم وقال
الكلبي يعني لا يعلمون من القرأين الذي انزل الله تعالى وقال مقاتل ثم اقل علما بالسنن من غيرهم وروى
الاعشى عن ابراهيم قال كان زيد بن جحان جالسا يحدث وقد اصابته يد يومها وندى اعرابي
وقال ان حديثك لي عجبني وان يد لك ليربني فقال له زيد اوليست المشال فقال الاعرابي والله لا ادرى
الشال تعطع او اليمين فقال زيد صدق الله الاعراب اشدهم كفرا ونفاقا واذن لا يعلموا حدود ما
انزل الله على رسوله ويقال ان لا يعلموا المحكمات الله تعالى في كانه والله عليهم بغير حكم في امره وكره
فهم ومن الاعراب من تخدع ما ينفق مع ما يعني ما ينفق في الجهاد بحسبه عزما ومغرمات ولا يثبت
فيه الاخر ولا يرضى كبر الدواب يعني ينظر بجر الموت يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم خاصة وقال للقب
الدواب يد وابير الزمان صروفا للموتى تاتي مع بالخبر ومن بالشري يقول الله تعالى عليهم بايع البوا
يعني عاقبة السوء والهلاك قرأ ابن كثير وابير عمر وذابرة السوء بضم السين يعني عاقبة المضرة والشر
وقال الناقور بالفتب يقال رجل سوادا كان خبيثا وعن القرأ انه قال لا تنفع مقصد والضم اسم
والله سمع عليهم يعني سمعوا المقالهم عليهم بغير حيلة كهم ثم ذكر من اسلم من الاعراب من مجيئه وعغان
واسلم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويخذ ما ينفق في الجهاد قربات عند الله
يعني قربات الى الله وصلوات الرسول يعني طلب دعا الرسول واستغفاره يقول الله تعالى الا انا قربة
لهم يعني بقراتهم قربة لهم الى الله تعالى وعجاء وفضيلة لهم سيد عظم الله في رحمة يعني في جنتهم
الله عفوهم بغير قرأ نافع في رواية ورش قربة بهم الراوق والباقون يجزوا المر ومعاما واجد
والسابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبليين من المهاجرين والانصار ومن الذين شهدوا بآيات
وروي عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب من المهاجرين الاولون قال من صلى الى القبليين مع
النبي صلى الله عليه وسلم فهو من المهاجرين الاولين وقال السدي كانت الهجرة قبل ان يفتح مكة
فلما فتح مكة كان من اسلم بعد ولحق بالبيتي يتوابع قد روي عن مجاشع بن سفيان الهندي انه جاء
بابنا اخيه ليبايعه على الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يل بايع على الاشهاد فانه لا يجمع بعد
الفتح وتكون من التابعين باحسان وقراءة العامة والانصار يا كبر والبايعون والبايعون في الجهاد

عليه وسلم فبما لو ان ياذن لهم في بنا مسجد وقالوا قد وجدنا المسيرة الى الصلاة متصلة فتوسنا الصلاة
فاذن لنا ان بنى مسجدك الذي العبد واللبدة الما طين فاذن لهم وكانوا ينظرون رجوعا الى عام الرب
من الشار وكان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا وقال لا شؤوا راحبا ولكن قولوا فاسقا وقد كان من
بابني صلى الله عليه وسلم من بني نجران رجوع عن الاسلام فدا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم
ونما فخر جوارحهم ان اردنا الا الحصى ان اردنا بنبيلة جوارحهم والذين اخذوا سجدا لغير الله تعالى
المسجد للضار والكفركم والتفريق بين المؤمنين لكي يضل بعضهم في مسجدنا وبعضهم في مسجدهم
ليجتمع الناس الى مسجدهم ويقرروا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم قوله **وارصاد الى حارة الله**
ورسوله من قبل يعني انظارا لمن يؤكف باهتغال ورسوله من قبل بنا المسجد ان يقدم عليهم من الشام
وتوهمهم وهو ابو عمر والراهب **ولم يلقوا ان اردنا الا الحصى** يعني ما اردنا بنا المسجد الاصوات
لكي لا نقرب الصلاة بالجماعة ولكي يرجع ابو عمر والراهب فيسروا الله **بشهادتهم** لكان يكون فيما
حلقوا واما اجتماعه فانه لظن بالثفاق والكفر لا يعرفه ابا يعني لا يمكن فيه ابا لانهم طلبوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي ويصل فيه لكي يثبت كواصلاته فيه فانه الله تعالى عن ذلك وترك لا
يقدر فيه ابا للصلاة فيه **المسجد ليس على القوي من اول يوم** يعني المسجد الذي بني على التوحيد
من اول يوم قال الحنفية يعني لو وجد الله تعالى منذ اول يوم وبقا في الذكر والتكبير والتبليد والافلا
الاسلام وقمر اهل الشريعة من اول يوم يعني **اخوان** يفور فيه يعني اولي واجدان ان تصلي فيه فيه
رجال يحجون ان يظهروا اهل الاستخاء بالمال والبقا ليحجون ان يظهروا يعني يظهروا أنفسهم من الذنوب
وذلك ان ناسا من اهل قبا كانوا اذا اتوا الخلا استنجوا بالمال وهو اول من فعل ذلك واخذ في هجر
من بعدهم وروى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بين يدي المسجد بعد نزول هذه الآية وقال لمن قبل من
الله احسن عليكم الشافي ظهوركم فبشر بظهورهم وقالوا استنجوا بالماء فبشرهم بالآية ثم استن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستنجاء بالمال فذلك قوله فيه رجال يحجون ان يظهروا واول الله بحب المظهرين يعني
المظهرين وقال سعيد بن المسيب المسجد الذي استس على القوي مسجد المدينة الاعظم وعن سهل بن سعد
المسجد الذي قال اخلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي استس على القوي فقال
احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد فاذن ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو مسجد هذا وروى عن ابن عباس انه قال هو مسجد فاذن **استس بنينا** يعني اصل بنينا
وهو مسجد فاذن وقيل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **على القوي من الله** يعني على توحيد الله **ورجوان** من
الله عز وجل قرانا فيج و ابن عباس من استس بضم الالف وكثر ابن بنينا به فيم النون على فعل ما لم يسر
فاعله وقران الباقون استس بضم الالف بنينا به بضم النون ومعنى الآية ان البنا الذي يراد به
الحج ورضا الرب تبارك وتعالى **خير من استس بنينا** يعني مسجد الضار استس بنينا به يعني اصل بنينا
على شفا جرف يعني على طرف هو ليس له اصل فراجعه وابن عباس وابو بكر ومن عاصم على شفا جرف جرم
المراد الحافون بالضم ومعناه ما وجد قال القتيبي يعني على شفا جرف هابر والجرف ما يجرف بالسيول
من الارضية والهابرات فقط يقال يهول البنا وهاهنا اذا سقط وهذا على سبيل المثال يعني الذي
بني المسجد اما بنى على جرف فبهم **فالهارة** بآهله **في نار جهنم** قال الكلبي يمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك فاحرقاه وهدماه والله لا يجدى القوم الظالمين يعني لا يرشد لهم

الذين كفروا في السر والنجوى **الذي بنوا** يعني مسجد الضار بنى يعني حنة
وندامه في قلوبهم بما انفقوا فيه وبما ظهر من امرهم ونفاقهم **الذي تقطع قلوبهم** يعني لا يزال حسرة
في قلوبهم الى ان يموتوا لانهم اذا ماتوا انقطع قلوبهم ونال لان تقطع قلوبهم يعني في القبور فاحزن
وابن عاصم وعاصم في رواية حفص لان تقطع بالضم يعني يكون الفعل للقلوب يعني ان تقطع قلوبهم
وتنقطع الباقون بالرفع على فعل ما لم يتم فاعله **والله عليه** حكم حكم فبهم **ان الله اشهر**
من المؤمنين انفسهم **واموهم** بانهم الجنة معناه انه طلب من المؤمنين ان يفتدوا انفسهم
واموهم ويخرجوا الى الجهاد في سبيل الله تعالى ليدفعهم الجنة وذكر الشورى على وجه المثال لانه قال
والانفس كلها لله تعالى وهي عند اهلها عارية ولكنه اراد به المحرطين والرضي في الجاه وهذا هو حال
من قال الله يفتدوا فبهم فاحزن **في سبيل الله** يعني في طاعة الله تعالى مع العدو **فيقتلون**
ويقتلون يعني يقتلون العدو ويقتلهم العدو وقوا حزن والكسائي فيقتلون بالرفع ويقتلون بالمضارع
على معنى القدم والتاخير وقرا الباقون فيقتلون بالمضارع **وعدا عليه** حقا يعني
واجبا لله ذلك بان في طهر ما وعد به في ذلك **في التورية** **والاجل والقرآن** **ومن ادنى** يعني
من الله يعني ليس احد اوفى من الله تعالى في عهده وشروطه لانه عهده ان من قتل في سبيل الله فله الجنة يعني
عهده بذلك ويخبر وعده **فاستبشروا** **ابيعكم** الذي **بائعكم** به فبنا اعلام طهر انهم يرحلون فبائعكم
وذلك هو الفوز العظيم يعني الثواب الوافر والحياة الوافرة **التائبون العابدون** **الحامدون** يعني لهم
الجنة ايضا ويقال هو التائبون ويقال صار فعا بالابداء وجوابه فبائعكم فبائعكم التائبون العابدون
يعني اشترى من المؤمنين التائبين العابدين ويقال اشترى من عيشة نفقوا وطهر الغزاة ومن التائبين
الذين يتوبون الذين هم العابدون يعني الموحدون ويقال المطيعون الله تعالى في الطاعة والخلا
الحامدون الذين يحمدون الله تعالى على كل حال **التائبون** قال ابن عباس وان سجدوا ومجاهدوا الحسن يعني
الصالحين واسلموا في الحج في الارض لان الساج في الارض يكون موعودا من الثواب فبائعكم الصيام به وذكر
عن بعضهم قال هم الذين يصومون شهر الصبر ويصومون رمضان وايام البيض **الراكون** الذين يحافظون على
الصلوات **التائبون** الذين يحمدون الله تعالى في الصلوات **الحامدون** **بالمعروف** يعني الذين يأمرون
الناس بالتوحيد والفعال الخيرات **والعالمين** **عن المكر** يعني الذين يهتدون بالحق والعدل والحيثية
والحافظون **لحدود الله** يعني العالمين بما فرض الله عليهم وذكر عن خلف بن الربيع انه امر انه في بعض الليل ان
تمسك الرضاع عن الولد فقالت له فلا لانه قد تمت له سنتان فقبل له لوسر كنه حتى ترصعه تلك الليلة
ايست يكون قال ابن قول الله تعالى والحافظون لحدود الله **وبشر المؤمنين** يعني المصدقين بهذا الشرط
والعالمين **ما كان للنبي والذين آمنوا** يعني ما ينبغي وما جاز للنبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا ان يستغفروا
المشركين روى عن علي بن ابي طالب انه قال سمعت رجلا يستغفر لا يوقبه وبما مشركا فقلت لا تستغفر
لا يوقبه وبما مشركا فقال له الرب يستغفر ابراهيم لابويه وبما مشركا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين **ولو كانوا اولي قربى** يعني في اقربا **من جد مائتين**
طواهم **الحج** يعني لهم اهل النار وما توافوا الكفركم وهم في النار وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم
ان يستغفروا لابويه وبما مشركا واستاذن منه المشركون ان يستغفروا لابائهم فبنا الله يقول
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وروى مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال خرج رسول الله

فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس فجعل ياتيه من خلف فيخلفون له ويبتدون الله ويستغفرون
 لهم ويغيبون علامتهم ويكلمونهم الى الله فدخلت المسجد فاذا اموات جالس فلما راى انهم يتسبحون
 الغضب حيث جلسوا بين يديه فقال لو تكن استغفرت ظهرك قلت يا رسول الله فقال لما
 خلفت فقلت والله لو اني بين يدي احقر من الناس عجزك جلست لم تجز من محطه على بعد وفاء
 لو كنت قد علمت يا نبي الله اني لو اخرجتك اليوم يقولون لجدد على فيه عدا ويوحى في احواله
 عفو الله وانما ان جئت بك حديثا ترضى عني فيه ويكذب الله ان يطلعك على واسياني الله
 ما كنت قط البسر ولا اخفك اذ احببت خلفت عنك قال اما هذا فقد صدقك الحديث ثم حتى يعقني الله
 فيه فقلت فثار على اشري ناس من قومي يؤبسونني فقالوا والله ما فعلك اذ نبت ذنا قبل هذا فقط
 فعلا اعتذرت الى النبي ما يرضى عنك به وكان استغفان سياتي من وراءك ولم يبق نفسك
 نوقفا ما تدرى ما يعقني لك فيه فلم يزلوا يؤبسونني حتى هممت ان ارجع فاذ بك نفسي فقلت هل
 قال هذا القول احد غيري قلوا نعم فقلت من هو قالوا ملائكة من امته وراى من رجع فذكروا رجلين
 صالحين قد شهدا بديار فيهما اسوة فقلت والله لا ارجع اليه في هذا الدار ولا اكتب نفسي الغنى التي
 على الله عليه ولم عن كلامنا عن الثلاثة قال فقلت اخرج الى السوق فلا تكلني احد فستكون الناس
 حتى ما هم بالذين تعرفهم وتشتكركم لنا الارض حتى ما هي بالنبي تعرفي وكنت اقوى احبائي فقلت اخرج
 واظوف بالاسواق واتي المسجد واتي النبي صلى الله عليه وسلم عليه واقول هل حرك شفقه بالسلام
 فاذا قلت اصلي الى سارية فاقبلت على صلاتي نظرا الى مؤخر عيديه فاذا نظرت اليها عروضا عني
 واشتكان صاحبي فجعل يبكي بالليل والنهار ولا يطلق ان رؤسنا فبكينا انا اطوف بالسوق فاذا راي
 نصراني جابط عام له تبعه يقول من يدني على كعب من مالك فطعني الناس يشربون عذابي فانا اني
 بصحبة من تلك عشان واذا هم بها اما بعد فقد بلغني ان صاحبة جفانك ولست بدرا مضعة
 ولا هو ان فالحق بنا ما استيت فقلت هذا ايضا من البلاغي الموعود الى الكفر فخرجت لها التو
 واخرتها فيه فلما مضت اربعون ليلة اذ ارسل من النبي صلى الله عليه وسلم قد اتاك فقال اعزك المراك
 فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تغربها فاجتازت امرأة هلال زمانه فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ
 ضعيف فهل تاذن لي ان اخبرته قال نعم ولكن لا يغربك فقالت يا نبي الله والله ما به من حركة من
 شي ما زال منك اسكى الليل والنهار منذ كان من امر ما كان قال كبت فلما طال على البلا ففجعت على
 ابي فنادت حايطه ومواين عيني فسكت عليه فلم ير رد على فقلت انتك الله يا فداة اسلم
 ابي احب الله ورسوله فسكت ثم قلت انتك الله يا فداة انتك الله يا فداة انتك الله يا فداة انتك الله
 ثلاث مرات قال الله ورسوله اعلم فلما انتك يعني ان كبت شرا فحتمت الحايط خارجا حتى اذا مضت حزن
 ليلة من حين نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست
 وانا في المزة التي قال الله تبارك وتعالى وصاقت عليهم الارض بما رحبت وصاقت علينا انفسنا
 اذ سمعت نداء من ذوق سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخرت ساجدا وعرفت ان الله قد اجاب الدعاء
 شر جاحل يركض على فرس مبشر في فكان الصوت اسرع من فرسه فاعطيه ثوبي بشار ولست
 نوبين اخرين وانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الانصار يستقبلوني فوجافوا وجاهوا وبنوني
 ويبتسونني ولديهم احسن المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله فامر فلقاني بالتهنية فالتسيت ذلك منه

الاسم

وانطلقت

وانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اموات جالس في المسجد حوله المسلمون وهو يستسبحون كاستسبحوا
 القوم وكان اذا ابشر بالامر استسبحوا وجهه كالقمر حيث جلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بخبر
 اني عليك منذ ولدتك امك فقلت يا نبي الله من عند الله امر من عندك قال بل من عند الله تعالى فقلت
 قوله تعالى لعنناك الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين طغوا الاله فقلت
 يا نبي الله ان من توبتي ان لا تحدث الا صدقا وان اخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله قال امسك
 عليك بعض مالك فهو خير لك فقال فما النعمة التي من نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي من صدقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين صدقته انا وصاحباي ان لا نكون كذبا فكلنا كما هلكوا والي
 لا رجوا ان يحفظني الله فيما بيني وروى الزهري عن كعب بن مالك قال كانت نوبتنا نزلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم في تلك الليل فقالت ام سلمة يا نبي الله لا تسرك كعب بن مالك قال اذا دخلت على الناس
 ومينعوا نكر النور سائر الليله وكانت ام سلمة محسنة في شاتي خزن بامر فذلك والله تعالى وعلى الثلاثة
 الذين خلفوا النبي وانا لله على الثلاثة الذين خلفوا عن غزو تبوك ويقال على الثلاثة الذين خلفوا
 عن التوبة يعني ان الله بن عبد الله حتى اذ اضافت عليهم الارض بما رحبت يعني بغيرها وصاقت
 عليهم انفسهم يعني صاقت فلو هم وظنوا ان الامجاد من الله يعني علموا وايقنوا ان لا مفر من عذاب الله
 الا الله يعني الا بالتوبة اليه توبوا ان عليهم ليعني توبوا يعني توبوا يعني توبوا يعني توبوا يعني توبوا
 فوقعهم للتوبة لكي يتوبوا ويقال توبوا عليهم ليعني توبوا من بعدكم وتبينهم ان الله من التوب
 المتجا وزلن توب الرجز خبر بعد التوبة ياها الذين امنوا الله يعني اخشوا الله ولا تعصوه ثم
 من اسلم من اهل الكاكة وكونوا مع الصادقين يعني مع الذين صدقت نياهم واستقامت قلوبهم واعلم
 وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو باخلاص فيه ويقال هذا الخطاب للمنافقين
 الذين كانوا يفترون بالكذب ومعناه ياها الذين امنوا في القلانية انتم الله وكونوا مع الثلاثة
 الذين صدقوا اورى عن كعب انه قال فينا نزلت وكونوا مع الصادقين وقال الكلبي كونوا مع الصادقين
 يعني المهاجرين والانصار الذين صلوا الى القلبيين وقاله مقاتل هو الذين وصفتهم الله تعالى في آية اخرى
 اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الاله ويقال مع الصادقين في ما هم يعني ابا بكر وعمر وعثمان
 وعلي رضوان الله عليهم اجمعين قال الفقيه حديثنا القعبي ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر القاسمي قال
 حدثنا احمد بن جبريد قال حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن الحارث عن جوبير عن الصحاح في قوله
 تعالى وكونوا مع الصادقين قال امرؤ القيس يكونوا مع ابي بكر وعمر واصحابهما ما كان لا بل المدينة ومن
 حوهم من الاعراب يعني المنافقين الذين بالمدينة وحوالي المدينة ان خلفوا عن رسول الله في الغزو
 ولا يربوا بانفسهم عن نفسه يعني لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم ابتر واشفق من نفس محمد وان يتركوا
 محبة ويقال لا يربوا بانفسهم يعني لا يتركوا اباها بانفسهم عن اباها نفسه يعني ينبغي لهم ان يتبعوا
 حيث يبريد ذلك يعني النبي على الخلف ويقال ذلك للخصيف الذي خصمهم عليه بانهم لا يصيبهم
 في غزوم طما يعني عطش وانصب يعني ولا تعب ولا مشقة في اجسادهم ولا محنة في سبيل الله
 يعني محاجة ولا يطون موطيا يعني لا يطون ارضا وموضع من سهل او جبل لفظ الكفار يعني يخزن
 الكفار ويخبر ولا يبالون من عدو ولا يعني لا يصيدون من عدو ولا وغان او هزيمة الا كتب لهم
 عمل صالح يعني وان عمل صالح يعني تصاقت حسناتهم على حسنات القاعين ان الله لا يضيع اجر



والارض فراعظم العظم بالرفع فجعل العظم من تحت الله تعالى وقراءة العظمة العظم بالحفظ ويكون العظم غنا
للعرش وذكر عن عثمان بن عفان انه لما جمع القرآن في المصحف حتى كان منه ثمانون جزءا
خزينة بن ثابت الجاهلي الايتن بعد جاك رسول من انفسكم الابه فلم يطلب منه البقية وابنته في المصحف
وروى عن خديجة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم بدر ان العذاب وعز ابن عباس ان قال كاستيرها
الفاطمة فزارت قبره فبقيهم ومنهم حتى استوفى كل واحد على نفسه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سورة نوح مكية ثمانون آية

قوله تبارك وتعالى **الفرقان** ان عباس رضي الله عنهما انا الله ارى وهكذا قال الفراء وقد ذكر التفسير
المعروف في اول سورة البقرة فراجعه والكسائي وعاصم وابن عامر وابو عمرو **الفرقان** ما باله التفرقة
وقرأ ابن كثير بضم الراء وقرأنا في ذلك **الفرقان** اي ايات الكتاب اي ايات القرآن التي ازل
عليك وبقا تلك الايات التي وعدتك يوم الميثاق ان اوجهها اليك الكتاب **الحكيم** قال مقاتل
يعني المحكم من الباطل لا كنت فيه ولا اختلاف وقاله الكلبي يعني حكم حلاله وحرامه ويقال الكتاب
الحكيم يعني الحاكم على الكتب كلها ويقال تلك ايات يعني الحجج وبراهين وهي التي اجمع النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع على دعواه ثم قال **اكان للناس عجايب** لان اهل مكة كانوا يستهزون ويقولون يا نبي الله بشرنا
رسولا فترد اكان للناس عجايب **ان اوحينا الى رسلنا** يقول عجب اهل مكة ان اخترت عبدا من عبادي
وارسلت الى عبادي من جليلهم وحسبهم حتى يقدروا ان ينظروا اليه فيعرفونه ولا يذكروا بشي
بين ما اوحى اليه فقال **ان انا انذر الناس** يعني خوف اهل مكة بما في القرآن من الوعيد ويقال في الآية
لقد تم ومعناه تلك ايات الكتاب الحكيم للناس لان عجايبا ان اوحينا الى رسلنا ان انا انذر الناس وقال
عامة المفسرين على ظاهر الترتيل **وبشر الذين امنوا** بما في القرآن من الثواب في الجنة **بان لهم قدرا**
صدق عند ربهم قال مقاتل بان اعمالهم التي قدموها بين ايديهم سلف خير عند ربهم وهي الجنة
وروى ابو سعيد الخدري قال يعني شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم طهر شفيع صدق عند ربهم وقال
ابن عباس يعني السعادة عند ربهم وهي الجنة وقال الحسن يعني رضوان الله في الجنة وقال ابي بصير
يعني علاما لما قدموه **قال الكافرون ان هذا السحرة** يعني قرانا فيع والابن عمر وابو عمرو يعني
ان هذا القرآن ليخبر مبين يعني كتب ظاهر وقرا المباقون لساحر مبين يعني ان الذي يقرأ عليهم القرآن
لساحر مبين فالساحر سحر والسحر فعل فان قيل اذا قال الكفار هذا القول فالبشر الحكمة في كلامهم
في القرآن قيل له الحكمة فيه من وجوه احدها انهم كانوا يقولون قولوا لعلنا نعلمهم فيظهر روعهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه عليهم فكان ذلك علامة لنبوته اليقين والتأييد ان في ذلك تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم حتى
يصبى على ذلك كونه واصبر على ما يقولون والثالث ان في ذلك تنبيه لمن بعده ان يامر بالمعروف
ويمنع عن المنكر ولا يستعجلا بامتناع من المكروه **ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام**
ثم استوى على العرش وقد ذكرناه **يدبر الامر** يعني يعطي القضا فينظر في تدبير الخلق وروى الاعشى عن
عمر بن الخطاب عن ابي سابط قال مدبر الامر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
اساجيريل في الرياح والوحي والجنود واماميكال في فعل النبات والمطر وامامالك الموت فعلى

الانفس واما اسرافيل فسر له الهم بما يمرون **بما من شفيع الامن بعد اذنه** لان الكفار كانوا
يعبدون الاصنام ويعزلون هو شفيعا وانا عند الله وبصفتهم كانوا يعبدون الملائكة فاحذر الله تعالى انه
لا شفاعة لاحد الا باذن الله فقال **بما من شفيع الامن بعد اذنه** يعني لا شفيع لاحد لاحد يوم القيامة
من الملائكة ولا من الرسل الامن بعد اذنه في الشفاعة لهم **ذلكم الله ربكم** يعني الذي يفعل هذا في خلق
السموات والارض وتدبير الخلق هو ربكم وخالقكم **فاعبدوه** قول اوله على وحدانيته وقدرته ثم امرهم
بالوحدانية والاطاعة فقال **فاعبدوه** يعني وخذوه والطيعون **افلات تذكرون** يعني افلا تستظنون
بالقرآن ويقال افلا تستظنون بان لا تقبلوا من لا يملك شيئا وتستبدون من يملك الدنيا وما فيها
فراجعه والكسائي تذكرون بالتحفيف وقرا الناقون بالشديد لان اصله تذكرون فاد غير احدى
التأني في الدال واقم التثنية مقامه ثم حوهم فقال **اليه مرجعهم جميعا** يعني مرجع الخلائق
كلهم يوم القيامة **وعند الله حقا** يعني البعث كائن وصدقا قال الزجاج وعدا اسما ريبا على معنى
وعندكم الله وعدا لان قوله اليه مرجعهم معناه الوعد بالرجوع **لنبيهم** الخلق **من بعدك** قال اهل
اللغة الباقية معناه انه بدأ الخلق ثم يبعثك يعني خلق الخلق في الدنيا ثم يحييهم بعد الموت وبالله
ليجري الذين امنوا يعني لكي يمشي الذين امنوا بعد البعث **وعملوا الصالحات** بالقسط يعني عملوا الطاعات
بالقسط اي بالعدل وقال الفضل يعني الذين قاموا بالعدل واقاموا على توحيدك يعطهم من رزاق
الجنة حتى يرضوا **والذين كفروا** يعني الجحزي الذين كفروا ثم يجرهم فقال **الذين كفروا** من جحيم
يعني ما خاف قداسه حتى خرج **وعذاب البر ما كانوا يكفرون** يعني يجحدون بالرسالة والكتاب ثم ذكرهم
المعصية لكي يستحقوا عذابه ولا يعبدوا غيره فقال تعالى **هو الذي جعل الشمس ضياء والنهار والليل**
والليل وبقا جعل الشمس ضياء والنهار والليل والليل والليل **منازل** يعني جعل الليل والنهار
منازل يبريد احد ما على الاخر وينفخ من الاخر ولا يخاف وزان المقدار الذي قدره ويقال وقدره منازل
يعني القمر وقدره منازل تبرك كل ليلة بمرل من الجود وبني ثمانية وعشرون مرة في كل شهر وهذا كقوله
تعالى والقمر قدرناه منازل **لنعلموا عدد السنين والحساب** يعني ليعلموا بالقرآن الحساب السنين والشهور
لكونه تعالى يسئلونك عن الاقيلة قل هي مواقيت للناس **ما خلق الله ذلك الا ليعلموا الحساب**
وتعتبروا ولعلهم ان لمخالقا ومديبرا وهو قادر على ان يحيي الموتى **يفصل الايات** يعني بين العلامات
اي علامات وحدانيته **لعموم يعلمون** يعني لمن كان له عقل وذهن وتميز في الزمان والوجود وعاصم في
رواية حفص يفصل بالياء والباقيون بالنون ومعناه ما قريب ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق
الله في السموات والارض وذلك ان اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايستأبغ لعلامته لنبوته كما
انت به الانبياء قومهم فسر له ان في اختلاف الليل والنهار يعني في عجي الليل وذهاب النهار وبقي
النهار وذهاب الليل ويقال ما يخذ النهار من الليل وما يخذ الليل من النهار **الايات** اي العلامات
لعموم يعلمون الله تعالى ويحيون عذابه ويقال لعموم يعلمون **الشرك ان الذين لا يربون لقائنا يعني لا يهابون**
البعث بعد الموت ويقال لا يربون ثوابا بعد الموت **ورضوا بالحياة الدنيا** يعني اختاروا ما في الحياة
الدنيا على ثواب الاخرة **واخوانهم** يقول رضوا بها وسكنوا اليها واشروها ورجوا بها **والذين كفروا** اي
عافلون يعني تجهلون القرآن معرضون فلا يؤمنون به ويقال تاركين لها ومكذبين بها ويقال لا يتفكرون
فيها او ليك ما واهوا النار يعني اهل هذه الصفقة يصبر لهم الى النار كما كانوا **المكسبون** يعني جبر الخسبهم

ونكذبهم ثم يقرعون فما أعد للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم هم
قال فما مقامهم قال هم على الصراط الى الجنة بالنور يا ايها الذين آمنوا ان الله تعالى وقال الصالحات يدعونهم
ربهم يا ايها الذين آمنوا وقالوا الكلي جود او يقال هذا على وجه التقديم ومعناه ان الذين آمنوا هم
يا ايها الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويقال بعد انهم رآهم حتى ينسبهم في الدنيا حتى ينسبهم على الايمان
ويقرعون في الاخرة الجنة يا ايها الذين آمنوا ويقال بجهنم رآهم يا ايها الذين آمنوا وقال الحسن رحمه الله
من ختمهم الايمان في جنات النعيم ينسبون فيها دعواهم فيها يعني قولهم في الجنة سبحانك
الهم وختمهم فيها سلاما واخرج دعواهم ان الحمد لله رب العالمين هذه علامة بغيرهم وبين خدمهم
في الجنة فاذا قالوا هذه المقالة جاهر الخدم بالموافقة ووضعوها بين ايديهم وانوا بما ينسبون
فاذا فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وختمهم فيها سلاما على معنى التقديم وقال
الصالحات في من الجنة دعواهم فيها وذلك ان اهل الجنة اذا خلعوا القباية وصاروا الى دار
الكرامة يكون فاجحة كلامهم سبحانك اللهم على ما مننت به علينا وختمهم فيها سلاما يقول سلم
عليهم الملائكة من الله تعالى ويقال يسلم بعضهم على بعض ويقال يسلمون على الله تعالى ويقال ختمهم الله
تعالى بالسلام كقولهم تعالى ختمهم يوم يلقونه سلاما واخرج دعواهم يعني بعد ما رآوا من المراتب
وتعد ما اكلوا من الطعام فحمدوا الله تعالى على ما اعطاهم من الخير ولو يجعل الله للناس الشر استجابهم
بالخير قال معايل وذلك حين تمضي النفس في النار السمي العذاب فقل قوله ولو يجعل الله للناس
الشر يقولوا استجب لهم في الشر استجاب لهم بالخير كما جرت ان يستجاب لهم في الخير ليعطيهم الله اجرا
في الدنيا قال الصالحات والكلبي ومجاهد ولو يجعل الله للناس الشر استجابهم بالخير يعني بالعبودية
اذا دعا على نفسه وعلى ولده وعلى صاحبه اخراك الله ولعلك كما يعمل الخير لادفع به بالرحمة
والرزق والعافية لما نواكهم وعلكو او قال القسبي هذا من اختصاص ومعناه ولو يجعل الله للناس
الشر يعني اجابهم بالشر استجاب لهم بالخير يعني كاجابهم بالخير وانما صار استجابهم لصلواتهم على النبي
استجاب لهم وقرأ القرآن ليعطيهم الله اجرا بالخير بالصلوات لانه افضل بقلوبه ولو يجعل
الله وقرأ القرآن ليعطيهم الله اجرا بالخير بالصلوات لانه افضل بقلوبه ولو يجعل
يعني يترك الذين لا يخافون البعث بعد الموت في طغيانهم يعني في صلاتهم يعني يقرعون
ويقرعون دعواهم واذا امر الانسان الصبر يقول اذا امر الكافر ما يمكن من المرض والفقر والبلاء
دعانا يقول اخلص في الدنيا ليعني هو مطروح على جنبه اذا اشتد او فاعدا اذا كانت
العللة ايون او قايما اذا بقي فيه اشتد العلة ويقال دعانا في الاحوال كلها مضطحا كان او قايما او
قايما فلما كشفنا عنه ضيقه يعني دفعنا عنه بلاءه مر يقول استمر على ترك الدنيا ونسب الدعاء ويقال
مر في العافية على ما كان عليه قبل ان يبتلى ولو يقطع ما ناله قال لو يرد علينا الى قتر مسته يعني الى
بلاءنا به قبل ذلك فلو يترك الله ويقال معناه امن من ان يصيبه مثل الضر الذي دعانا فيه حين مسته
لكذلك من المشرفين ما كانوا يعلمون يعني المشركين ما كانوا يعلمون بالارادة عند الله وترك الدعاء
عند الرضا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا يعني اهلكناهم بالاعذاب حين ظلموا
على قترهم خوف اهل مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكونوا امتا صلى الله عليه وسلم وجاهلهم
رسلهم بالبينات يعني بالآيات بالامر والنهي وما كانوا اليوم يقولون ليرصدوا الرسل ولم يردعوا

في الايمان ويقال وما كانوا ليرصدوا الرسل العذاب بما كذبوا من قبل يعني يوم الحساب كذلك
يقرعون يعني هكذا تعاقب القوم المحرمين اي الكافرين ثم جعلنا لهم خلافا يعني جعلنا لهم نايمة
مختلفة في الارض من بعدهم اي من بعد هلاكهم لننظر كيف يعملون وهذا على معنى التهديد يعني
ان معايلكم مثل معامليكم في تلك الدنيا اهلككم كما اهلكت تلك القرون واذا استل
عليهم اياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني كفار قريش لما سمعوا القرآن اذ
ايت لنا بقران غير هذا او بدله يعني احمه واسمحه فانما جحد فيه بخير سبحانه الاولين وما نحن
عليه وهذا قول الصالحات وقال الكلبي واذا استل عليهم اياتنا يعني المستمرين وكانوا خمسة ربيع
قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ايت بقران غير هذا او بدله ايت يا محمد
واجعل مكان آية العذاب آية الرجوع مكان آية التوبة آية العذاب وقال الرجاء معناه استبراء
ليس فيه ذكر البعث والفتور وليس فيه عيب الهتبا او بدله يعني ذكر البعث والفتور وقال الله تعالى
قل ما يكون لى ان ابدله من تلقا نفسي يعني من قبل نفسي ان ابعث الامم يوحى الى يقول ما اتبع الامم يوحى
الى يعني لا اقل الامم او مر به واتر على من القرآن في افي اخاف ان عصيت ربى يعني اعلم انى لو فعلت ما
لو او مر به عذاب يوم عظيم يوم القيامة قال معايل والكلبي ينسبها ليعفرك الله ما تقدم من ربك
وما تأخر ويقال هذا على وجه المثل ومعناه انى اعلم ان من عصي الله وخالف امره نصيبه عذاب
يوم عظيم يعني يصيبه العذاب قل لو شاء الله ما تلوته عليكم يعني ما ذرأته ولا عرضته عليكم ولا
ادراككم به ومعناه لو ان الله تعالى لو يحب على رسولا اليكم ما تلوته عليكم كما امر الله تعالى
قبل الوحي ويقال معناه لو رضى الله لكم ما اتم عليه من الكفر والجرم ما بعثني اليكم رسولا ذرا ابو عمرو
وحسنه والكناني ولا ادرككم بالكسر وقرأ الباقر بن النصب ومما لغتان ومعناه ما واحد ومن
الحسن انه قل ولا ادراككم بالثا وقال ابو عبيد ما ارى ذلك الا اعطاه مني الرواية لا يخرج
لها في العربية فقد ثبت فيكم عزم من قبله الى اربعين سنة من قبل هذا القرآن قبل سمعتموني اقرا
شيا من هذا عليكم فلا تفتقلون يعني لم اقول من تلقا نفسي ولكن ذرا حتى من الله لانه لو كان من
تلقا نفسي لسمعت منى قبل هذا شيامة فمن اظلم من افترى على الله كذبا يعني من استدعى كذب من
اخلق على الله كذبا ان معه شريكا او كذب باياته يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الله لا يلم المجرمون
يعني المشركين وقال الصالحات فمن اظلم من افترى على الله كذبا يعني من استدعى كذب من اخلق على الله كذبا
ان معه شريكا ويصدق من دون الله يعني الاصنام ما لا يصبر لهم ولا ينفهم يعني لا تستفهم ان عبدوها
ولا تضرهم ان لم يعبدوها ويقولون هو لا يعني الاصنام شفعا وناغدا الله يشفعون لمن في الاخرة
قل اتدعون الله بما لا يعلم يعني الخبرون الله بما لا يعلم من الالهة في السموات ولا في الارض انما شفعا
لاحد يوم القيامة ويقال معناه انهم قد الله يشفعوا لله ليعلموا انها لا تكون ابدا ويقال معناه
ان شرككم مع الله بجاهل لا يعلم ما في السموات وما في الارض ثم يرفع نفسه عن الولد والشريك فقال
سبحانه ثم رها له ويقال يعني ارتفع عما يشركون من الالهة ويقال معناه هو اعلى واجل من ان يوصف
له شريك قرأ عاصم وابو عمرو وابن كثير يشركون بالياء على معنى المغايبة وقرأ الباقر بن الناعلي وج
المخاطبة وما كان الناس الا امة واحدة قال معايل وما كان الناس الا امة واحدة يعني على عبادهم وعلى
عبدنوح بعد الهوى كانوا اهلهم سليلين فاختلجوا في الدين بعد ذلك روى ابن ابي حنيفة عن مجاهد قال

وقتها

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى عَهْدٍ مُرْءٍ فَأَخْلَقْنَا مِنْكُمْ لُغَةً وَاجْتَعَلَ الْقَوْمُ الْأَرِبَاءَ قَوْمًا مَوَدِّعِينَ
وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَوْمَ ثَمُودَ إِذْ تَخَذُوا مِيثَاقَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ
وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَوْمَ الرَّاغِبِينَ إِذْ أَخَذُوا مِيثَاقَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ
فَأَخْلَقْنَا قَوْمًا مَوَدِّعِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
عَلَى الْفُطْرَةِ فَأَخْلَقْنَا قَوْمًا مَوَدِّعِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
لِلْعَقَابِ بَيْنَهُمْ لِقَاضِي إِلَهُهِمْ فَقِيلَ لَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ
بِأَنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ عِقَابَ اللَّهِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
بِتَاخُرِ الْحُكْمِ عَنْهُمْ إِذْ رَأَوُا الْعَذَابَ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ
لَا يَحْكُمُكُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا الْقَوْمَ الْأَوَّلَ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ
إِنزِلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
بِسُلْطَانِهِ فَرِيقًا أَنْ يَأْمُرَهُمْ رَبُّهُ أَنْ يَفْعَلُوا فَعَلُوا لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَانظُرُوا إِلَى عَذَابِ الَّذِينَ كَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
مِنْ الْمُنْظُورِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ كَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَانظُرُوا إِلَى عَذَابِ الَّذِينَ كَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَيَقَالُ كَذِبًا إِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ لِفُلَانٍ
فِي آيَاتِنَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَأَشَدُّ خِلَافًا لِمَا يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ
فِي الْحَبْرِ وَالْحَبْرِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ قَرِيبًا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الْوَاحِدَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَرَادَ بِهِ الْوَلَدَ وَيَكُونُ مَوْثِقًا أَرَادَ بِهِ الْوَلَدَ وَيَكُونُ مَوْثِقًا
بِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الْمَخَاطِبَةِ وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَخَاطِبَةِ كَمَا قَالَ هَذَا جَاهِلِينَ
وَحِينَ يَمُوتُ يَمُوتُ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَنَّهُ قَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْصُوا أَنْفُسَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَخْطَأُوا اللَّهَ بِالْعَدْوَى فَوَافُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُتُبِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْتَّكِرِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
فَعَلَيْهَا وَتَقَالُ مَطْلُوكًا فِيمَا بَيْنَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ

سِكِينِ مَسَاوِيهِ بَعْنَى وَبَالَه يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَتَّبِعُونَ فِيهَا آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ
مَرَجِعَكُمْ وَيَقَالُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَيَقَالُ عَمَّا دُونَهَا قَلِيلٌ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الْمَوْتِ فِي الْأَجْرِ فَتَنْتَبِهُوا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَيَكُونُ نَفْسًا عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ وَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَتَاعُ الْفِتْنَةِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يُدْخِلُ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْبُتُ بِهِ النَّبَاتُ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الْأَرْضِ وَخَرَفَهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
قَادِرِينَ عَلَيْهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
حَصِيدًا قَالَ لَوْ عَسَيْدُ الْحَصِيدِ الْمَسَاوِيلُ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
صَارَ كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِالْأَسْرِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَنَّهُ قَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
بِهِ مَقْصُودٌ فَيَمُوتُ فَيُصْبِرُ كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِالْأَسْرِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
إِلَى دَارِ السَّلَامِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَنْ يَنْطَاطَ عَلَى وَجْهِهِمْ خَاضَ وَغَامَ فَأَمَّا الْخَاضُ فَالْوَقْفُ وَالْعَصَّةُ وَالْيَقِينُ وَأَمَّا الْعَطَا
فَالْعَصَّةُ وَالْأَمْسُ وَالْوَقْفُ هَاهُنَا غَامٌ وَهَاهُنَا غَامٌ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
بُوتِهِ مِنْ مِيثَاقِهِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
السَّلَامَةِ وَأَمَّا حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
إِلَى قَلْبِهِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فَعَلُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُتُبِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَصُحُفًا مُتَفَاتِلَةً وَأَرْسَلْنَا سَيْدًا مِنْهُمْ وَأَكْلًا مَكِينًا وَكَانُوا جَاهِلِينَ
الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلْ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ مَادَّةِهَا وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ السَّيِّدُ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
وَالْمَادَّةُ الْجَنَّةُ وَالْأَرْضُ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
مُسْتَقِيمٌ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
فِي الْأَجْرِ وَرَبَّانِي يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَجْعَلِينَ قَالَ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ تَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذِهِ آيَةُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَرَبَّانِي فَقَالَ اتَّخَذُوا مِنَ الزَّيْنَةِ فَقَالَ أَذْخَلُكُمْ الْجَنَّةَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ
أَهْلُ النَّارِ النَّارُ نَارٌ مُتَلَدَّةٌ لَأَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ مُوَدَّةَ أَحَدٍ أَوْ كَرِهَتْ لِمَنِ
الْمَوْعِدَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهَا حِسَابٌ وَكَانُوا جَاهِلِينَ وَكَانُوا جَاهِلِينَ

يقول ما يعبدون الا الصنام الابالطن وانهم الاجر صون يقول وماتم لا يكذبون يعني ما امرهم الله بعبادته
ولا يكون لهم شعاعه مؤدل يصغه على توجيده فقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني خلق لكم
الليل لتقروا فيه من الضيق والنعيب والهم والهمس يعني خلق النهار معصيا للعبادة ان في ذلك يعني في خلق
الليل والنهار آيات يعني لعبرائى وعلامات لوحدا بيني وبينكم يعني ليقيموا المواعظ ثم رجع الى
ذكر كتابه فقال تعالى قالوا احدا الله ولدا احيى قالوا الملايكة بنات الله من نفسه عن الولد فقال
سبحانه هو الغني عن الولد ما في السموات وما في الارض من الخلق كلهم عبيد واماره ان عندكم من
سلطان نجد يعني ما عندكم من حجة بهذا يقولون على الله ما لا تعلمون غير حجة قل ان الذين يقولون
على الله الكذب بان له ولدا لا يعلمون يعني لا يسمون من عباده ولا يحسن منه متاع قليل يعني متعتهم
في الدنيا قليل هو لنا مرجعهم يعني مصيرهم في الآخرة ثم يذنبهم يعني يصدبهم العذاب الشديد
ما كانوا يعرفون يعني يعرفون وان الله عليهم بنا نوح فان لم يعبدهم لكانت عليهم يعني اقرا عليهم خبر
نوح في الهزان اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وعقل عليكم معاني يعني طول مقامكم في ذلك
آيات الله يعني وعظمت لكم آياته وعظمت بالله ما ذكر في سورة نوح وهو قول تعالى استغفر وارحم ان كان
عبادا الى قوله سموات طباقا الآية فلما وعظمت بذلك اذ واصلت حتى قالوا ليس لربنا نوح ن
لتكون من المرجومين يعني المتولين بالجحان فقال لهم نوح ان كان كبر عليكم معاني فكم وعظمت لكم فلي
الله بولت يقولون وقت وفوضت امرى الى الله فاجمعوا امركم يعني كيدكم وقولكم وعلمكم وشركاكم
يعني وادعوا شركاكم لئلا يكون امركم عليكم ثم انقضوا الى يعني امضوا الى ولا شغل فيكم يعني لا يملكون
ويقول انقضوا الى يعني انقضوا الى ما انتم قاصون واستعينوا بالهكم ويقال انقضوا الى ما في انفسكم
من الشر وذو عن نافع انه قرا فاجمعوا بالوصل والجزم من حجت وقرا الباقون فاجمعوا بالقطع
ويوم من الاجتماع وقرا الحسن البصري ويعقوب الحضرمي وشركاكم يعني ان شركاكم كونهوا امرهم متكر
وليعينكم شولا يكن امرهم عليكم عظم اظهروا امركم فلا تكتموه يعني القتل وقال النبي عليه السلام
واحدكم يقول كذب وكذب يعني لا يكن امركم غما عليكم ثم انقضوا الى يعني اعملوا ما تريدون كونه فافترس
ما انت قاض فان توليتم يعني اعرضتم وابيستروا عن الايمان واليتم ان يعللوا اما اني تكبره وامر شكم
فما انكم من اجر معنا ان اعرضتم عن الايمان لا يعني لاني لا اطلب شكر بذلك ارجا في الدنيا ان
اجزى الاعلى الله وامر ان تكون من المسلمين يعني ان تستقيم على التوحيد مع المسلمين فكذبوا بالهذاب
بانه غير نازل بهم فخيلاه ومن بعد في القليل يعني من الفرق وجعلناهم خلفاء يعني خلفاء من بعد
هلاك كفارهم واخرجنا الذين كذبوا باياتنا يعني كذبوا باياتنا وما انتم به فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين يعني كيف كان اخر امرهم انذرهم الرسل فلم يؤمنوا ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد هلاك
نوح رسلا الى قومهم مثل نوح وصالح واهرام واسماعيل واثاق ويعقوب عليهم السلام ن
فما كنتم بالدينات يعني بالامر والهي ويقال بالآيات والعلامات فاما كانوا المؤمنين بما كذبوا به
من قبل قال مقاتل يعني ما كان كفارهم لم يصدقوا بالآيات نازل بهم كالمصدق فواجهوا او اياهم
من قبل كفارهم وقال الكبي فاما كانوا المؤمنين يعني اولئك القوم من بعد ما دعاهم الرسل بما كذبوا به
عند الميثاق حين اخرجه من صلب ادم ويقال ما كانوا المؤمنين يعني اولئك القوم من بعد ما دعاهم
الرسل بما كذبوا به من قبل ان ياتهم الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين يعني تختم على قلوب الجاهلون

من الحلال الى الحرام ويقال صار تكذيبهم طبعها على قلوبهم فمنهم عن الايمان ثم بعثنا من بعدهم
يعني من بعد الرسل موسى وهارون الى فرعون وملأ به باياتنا التسع فاستكبروا الى تكبروا عن الايمان
وكا نواقر ما يجرمون اي مشتركين فلما جاءهم الحق من عندنا يعني ظهر لنا الحق من عند الله قالوا ان هذا
لشعر مبين يعني الذي اثبتنا به لحرمة ما فعلوا فقال لهم موسى انقولون الحق لما جاءكم ام تحمضون في الاله
ومعناه قالوا ان هذا الشعر مبين اي يكون مثل هذا ام لا فليس هذا بشعر ولكن ذلك علامة للنبي ولا يفلح
التاخرين في الدنيا والآخرة ويقال لاظفر لهم قالوا اجبتنا يعني قال فرعون لقومه لموسى اجبتنا
للتلفتنا يعني لشرفنا وتقدنا عما وجدنا عليه اباينا يقول عما كان يعبد اباونا وتكون لكم الكبرياء في
الارض يعني السلطان والشرف والملك في ارض مصر ما نحن لكم بمؤمنين يعني بمصدقين بافعالهم وسلا
رب العالمين وقال فرعون اسقني بكل ساحر فلما جاء الحق قال لهم موسى انقولوا ما انتم تملكون يعني اظهروا ما في ايديكم من
اليعى والحبال فلما انقوا امامهم من اليعى والحبال الى الارض قال موسى ما جئتم به الا شجر يعني الشجر
الذي علمتموه هو الشجر ان الله سبطه يعني فلكما ان الله لا يضل عمل المفسدين يعني لا يرضى عن العمل
قرا ابو عمر والشجر بالماء على وجه الاستعارة ويكون معناه قال موسى ما جئتم به يعني ما العمل الذي جئتم به
وقرا الكل شجر قال الشجر ان الله سبطه ان الله لا يضل عمل المفسدين يعني عمل الشجر وبجى الله الحق
بكل ما يعني يظهر دينه الاسلام بحقيقته وببصيرته ولو كان الجرمون يعني فرعون وقومه فما امن
لموسى يعني ما صدق موسى الاذرية من قومه يعني قبيلة من قومه الذين كانت امهم من بني اسرائيل واباؤهم
من القبط وروى مقاتل عن ابن عباس انه قال الاذرية من قومه يعني من قوم موسى وهم بنو اسرائيل وكانوا
سماوية الف قال فكان يعقوب ركب الى مصر في اثنين وسبعين اسنانا حين خرجوا من كنان فماتوا في مصر
حتى بلغوا ستا نيا الف ويقال الاذرية من قومه خرفيل وهو الذي قال في آية اخرى وقال رجل من آل
فرعون مات على خوف من فرعون يعني فاما موسى خوفا من فرعون وملأهم يعني قومه اشارة الى فرعون
بلفظ الجماعة كقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعرضوا عنكم فاعرضوا عنكم فاعرضوا عنكم فاعرضوا عنكم فاعرضوا عنكم
لعل في الارض لآيات ويقال لعل في الارض لآيات ويقال لعل في الارض لآيات ويقال لعل في الارض لآيات
روى موسى بن عبيدة قال عن محمد بن المنكدر قال عاش فرعون ثلاثا مائة سنة منها مائة وعشرون سنة لم يسر
مكروها ودعاها موسى ثمانين سنة وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا يعني ثوابا
ان كنتم مسلمين وذلك حين قالوا له اودينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فلما قال لهم موسى هذا
هو الله اعلى الله توكلنا يعني فوضنا امرنا اليه ربنا لا نجعل لنا فته يقول بلية وعبره للقوم الظالمين
يعني لا نسلمهم علينا قال مجاهد لا تعذبنا يا اباي قومه فرعون ولا تعذبنا يا بن عبد الله فقولوا لو كانوا على الحق
ما عدوا وما سادنا عليهم ونجا برحمتك من القوم الكافرين يعني ينجيهم من القوم الكافرين في فرعون
وقومه واوحينا الى موسى واخيه هارون ذلك حين منعتهم قومه فرعون الصلاة فلا يلهو بغيرها
ان تولوا بمصر يعني ان تولوا بمصر يعني ان تولوا بمصر يعني ان تولوا بمصر يعني ان تولوا بمصر
بمصر فبقيلة يعني مساجد فمصلون فيها ويقال واجعلوا ايوتكم قبلة يعني جعلوا ايوتكم قبلة
وقال مجاهد كانوا يصليون في البسج فلم يروا امانا يصليوا في البيوت وقال ابراهيم الخفي كانوا يصليون في البسج
بالصلاة في بيوتهم وكان ابراهيم الخفي يخاف الجحاح فكان يصلي في بيته واقبوا الصلاة يعني اتوا بمصر وعاشوا

وجودها ولربما هم بالزكاة لان فرعون كان استعبدهم واخذ اموالهم فلم يكن لهم مال يحب عليهم الزكاة
ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم **وبشر المؤمنين** يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى بالجنة واعلموا في دولة
حصن ان تنو باليا بلا من لانهم كره الحزن بين الحرفين فجعلها يا وفر الباقون ان تنو انهم بها باليمن
لانهم روي عن جبريل انه كان يهزم **وقال موسى ربنا انك انت فرعون وملاه** وذلك ان اهل مصر
لما عذبوا بالطوفان والحسد والتسبب قالوا لئن كشفت عنا جزاءنا لنتبعنك ثم كفوا التبع فغضب
موسى عليهم فدعا عليهم فقال ربنا انك انت فرعون يعني اعطيت فرعون وملاه زينة يعني الشرا فانه
قومه **زينة واموال في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك** يعني ربنا اعطيتهم ليعتدوا عن سبيلك
يعني عن دينك الاسلام والاكل الكوفة عاجم وحمض والكسائي ليضلوا عن سبيلك يعني ليعتدوا عن سبيلك
ويصروا عن دينك وفر الباقون ليضلوا بسبيلك يعني يترجوا عن دينك ويستعوا عنه **ربنا اطهر**
على اموالهم يعني غير رايهم ودينهم وذلك حين وعد فرعون بان يؤمن ويؤمل معه بني اسرائيل
ثم فتن الله فرعون عليهم موسى وروى عن قتادة في قوله ربنا اطهر على اموالهم قال بل طهرنا من
طهر صارت حجارة وعن السدي انه قال صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة وعن ابو الفاكه انه قال صارت
لهم حجارة وقال مجاهد في قوله ربنا اطهر على اموالهم يعني اهلها وقال الهندي في قوله ربنا اطهر
يعني اهلها وموسى قوله طهرنا من اموالهم اذا عفا ودرس **واشد على قلوبهم** اي اقربها ويقال اطلع
على قلوبهم وامسهم على الكفر لانهم لم يمتدوا الى الايمان **فلا يؤمنوا** يعني لا يصدقوا حتى يروا العذاب
الاسير وما الفرق قد عاينوا موسى عليهم وهارون يوم من عليه قال الله تعالى **قد اجبت دعوتكما** وقال
محمد بن كعب قد اجبت دعوتكما قال دعا موسى وامر هارون وعن ابو الفاكه وعكرمة والي صالح وعن
ابن جبرين مثله وعن الحسن بن مالك رضي الله عنه انه قال كعادته قول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله تعالى اعطاني فضلا لا املكه اعطاني الصلاة بالصوف واعطاني نجوة من الجنة اهل الجنة
واعطاني التامين ولم يعط احد من النبيين في الا ان يكون الله اعطاهما هارون يدعوا موسى ويؤمن
هارون قال مقابل فكنت موسى بعد هذه الدعوة اربعين سنة وهكذا روي الصحاح ان الاجابة ظهرت
بعد اربعين سنة وقال بعضهم اربعين يوما وقال بعضهم كان هذا الدعاء حين خرج موسى ببني اسرائيل
وايس من ايمانهم **فاستقموا** يعني قال موسى وهارون استقموا على الرسالة واستمعوا على امرنا
ولا تمنعوا سبيل الذين لا يعلمون يعني طريق فرعون من اهل مصر وروى ابن ذر عن ابن عباس انه
قرا ولا تمنعوا سبيل الذين لا يعلمون وروى الباقون بسبب التناو والتشديد وكسر الباء ومعناها واهب
وهذه التوبة دخلت مؤكدة **وجاورنا** يعني بجوارنا يعني بجوارنا يعني بجوارنا يعني بجوارنا يعني بجوارنا
فانتم وجوده اكل خبثهم فرعون وجوده وقال القسبي ابعث العور الى خبثهم وبسببهم
يعني كبت في اثرهم يعني كبتوا في كبرائهم يعني ظلموا ويقال بعثوا في المقالة حين قالوا ان هؤلاء الشرافة
قليلون وعدوا يعني اعتدوا عليهم وازاد عليهم حتى **اذ ادركه العرق** يعني كربة الموت ويقال لعله
الما ويقال بلغة الموت والاجل وذلك ان بني اسرائيل لما راوا فرعون ومن معه قالوا لفرعون وقد
كانت في منة ما نلقى فكيف بنا واين المخرج قال في البحر فادعى الله الى موسى ان اصرب بعصاك البحر
فصره فصارت اثني عشر نهر فبقا يا بني انما انت في فرعون الى البحر فراه قد بصر قال لقومه ان البحر قد بصر
فرأيتي فصدقوا بذلك وموسى واهل مصر فرعون فمضى فلما جاور موسى ودخل فرعون

فلما هم اهلها بان يخرج من البحر ودخل اخرهم طمر عليهم البحر ففرقهم فقال فرعون عند ذلك **انت**
اي صدقت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل اي فرعون قال الكسائي انه بالكسر على معنى الاستدراك
والباقون بالنصب على معنى الخبر لبايعي صدقت بان لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل **وانا من المسلمين**
على دينهم ويقال وانا من المحلصين على التوحيد **الان وقد عصيت قبل** يعني اذ من قبل هذا الوقت
حين عابثت العذاب وقد عصيت قبل نزول العذاب وهذا موافق لقوله وليست التوبة للذين يملكون
السبب حتى اذا حصل احد من الموت الاية ويقال ان جبريل هو الذي قال له الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين يعني من الكافرين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا الفقيه نصير بن يحيى قال حدثنا الفقيه ابو مطيع عن الحسن بن علي
عن حميد بن علال قال كان جبريل يبني على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذات يوم يا محمد ما غاظني عبد
من عباد الله مثل ما غاظني فرعون لما ادركه العرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
فخسيت ان تدركه الرحمة فصرحت بك في البحر فاخذت كما من حجارة وروى قال من طينة فكسسته
في فيه فما بنس كلمة قوله **فاليوم نجيك** يعني **سبك** يقول بخروج جسدك من البحر وقال ابو عبد الله عليك
على عرق من الارض قال الجوهري ما ارتفع من الارض سبكك وحذرك **لكون لمن خلقت** اي يعني لمن
يعدك من الكفار اية يعني عرق لك لا يدركك الربوبية وقال قتادة لما عرق الله تعالى فرعون لم يصدق
طائفة من الناس بذلك فاخرج جسدك من طينة واية **وان كثير من الناس عن اياتنا** يعني عن اياتنا
فرعون **لما فلون** اي بجوارنا فلا يعتبرون **ولقد بونا** يعني **بنو اسرائيل** **موا صدق** يعني انزلناهم من
صدق وموا ارض مصر وذلك ان الله تعالى قد وعدهم بان يؤمنهم ارض مصر فلما ارض فرعون رجع موسى
ببني اسرائيل الى ارض مصر فترها وسكنوا الديار ويقال ميو اصدق يعني ارض كريمة وهي الارض
وفلسطين ويقال ميو احسن وقال قتادة ارض اثار ويقال الارض المقدسة **ورقمهم** من
الطيات يعني من مبرات اهل مصر واهل الشام **فما اختلفوا حتى جاهر العلم** يعني ما اختلفوا في
الدين حتى جاهر الكتاب يعني جاهر موسى بعلم التوراة فامتلأوا من بعد يوشع بن نون ويقال ما اختلفوا
في امر محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاهر العلم يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم وجاه بالقران اليهم لانهم لم يزلوا
مؤمنين به يحذرونه مكتوبا عندهم فلما جاهر محمد صلى الله عليه وسلم بجهده وابه بعد ما علموا ان ربك يعني
بدينهم **يوم القيامة** **فما كانوا فيه حكام** يعني من الذين آمن بعضهم وكفر بعضهم فان كنت في شك مما
انزلنا اليك والله اعلم انه لم يسلك ولا يسلك ولكن اراد ان يقول ما اشد لك من الله كما قال القسبي انت قلت
للناس وعلم انه لم يقل ولكن اراد ان يقول ما اشد لك من الله كما قال القسبي انت قلت
الله الشيطان فانزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القران **فاسأل الذين يقرءون**
الكتاب من قبلك يعني يقرءون اهل التوراة فسبحهم بذلك انك مكتوب عنهم في التوراة فكانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل احدا ولا تسأل فيه بل اشهد انه الحق وقال القسبي فيه تاذيلان
احدهما ان تكون المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمراذبه غير من الشاكين لان القران انزل على محمد اهاب
الغرب وكانوا يحاطون به ويؤيدون غيرهم كما قالوا اياك اعني اسمي يا كاهن وكقوله تعالى يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وازاد به الامه يدان عليه قوله في اخره ان الله كان بما تعملون خبيرا
وكقوله واسأل اخرا رسلا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن ليعبدون ووجه اخره

ان الناس كانوا على ثلاث مرات منهم من كان مؤمنا ومنهم من كان كافرا ومنهم من كان شاككا وانما خاطب بهذا
الثالث ثم قال **لقد جاء الحق من ربك** يعني القرآن **فلا تكون من المشركين ولا تكون**
من الذين كذبوا بايات الله يعني بالكتاب والرسول **فلا تكون من الخاسرين** يعني من المغبوتين **ان الذين حقق عليهم**
كذب ربك لا يؤمنون يعني وجبت عليهم كلمة بالصدق وقد علمهم بالكفر لا يؤمنون يعني لا يصدقون
بالقرآن انه من الله حق **ولو خاف منكم الله** يعني علامته حتى يروا **العدايات** لا اله الا الله في الدنيا
والعذاب في الآخرة **فانما خاف منكم الله** وانما خاف منكم الله ربك وقرن الباقون كلمة ربك **فلولا كانت قرية امست**
يقول لربنا اهل قرية كافرين امست عند نزول العذاب فنعفها انماها وقبلها الايمان ورفع عنهم
العذاب **الا قوم نوس** عليه السلام قال معايل فلولا على ثلاثه اوجه الوجه الاول فلولا يعني علم بن
مثل قوله فلولا كانت قرية امست فلولا كان من القرون والثاني فلولا يعني فضلا كقولهم فلولا اذ علم بناسا
فلولا ان كنتم غير مدينين والثالث فلولا يعني فلوما كقولهم فلولا فضل الله عليكم رحمته فلولا ان كان
من المستحيين ويقال فلولا ههنا يعني ههنا كانت قرية امست فنعفها انماها ومعناه ههنا امست في
وقت ينعفها انماها فاعلم الله ان الايمان لا ينفذ عند وقوع العذاب وقوله الا قوم نوس ومعناه لكن
قوم نوس لما استوا **كشفنا عنهم عذاب الخزي** يعني انهم استوا قبل المعايين فلكشفنا عنهم وروى في الحديث
عن مجاهد قال فلولا كانت قرية امست فنعفها انماها فاكشف قوم نوس وعرفهم انهم قوم نوس فخرجوا
فزلوا على نعل فدعوا الله اربيع ليلة حتى تاب عليهم وروى عن بعض الصحابة ان نوس عليه السلام
يؤمن بالله الى يومه فدعاهم الى عبادة الله تعالى وترك شامهم فيه من الكفر فابوا فادعاه فاعاد يارب
قلد عوهم فابوا فادعاهم الى عبادة الله تعالى اليه ان ادعهم فان اجابوك والا فاعلمهم ان العذاب يا ستم الى ثلاثة
ايام فدعاهم فخرجهم فاجبرهم بالعذاب فقالوا ما جرت عليه كذبة مذكاة معناه وان لم يكتف معكم وخرج
من عندكم فاحذوا لانفسكم فلما كان في بعض الليل خرج من بينهم فلما كان في اليوم الثالث راوا حمرة
وسوا والى السماكية النار والرخان فظنوا ان العذاب نازل بهم فجعلوا يطلبون نوس فخرجوه
فلما كان آخر النهار راوا نوسا من نوس وجعل يهبط السواد والحمرة فقال قابل منهم ان نوحوا نوس فافكر
يحدون رب نوس فادعوه ونصروا اليه فخرجوا من القرية الى الصحراء وخرجوا النساء والصبيان والبهائم
وفروا بين كل انسان وولد وبين كل بئمة وولد لها شرعوا الى الله تعالى مؤمنين به مصدقين
وارفعت الاسواط الرجال والنساء والصبيان وخوار اليها يسروا ولا دفا واختلطت الاصوات
وقربت منهم الحمرة منهم والرخان حتى غشي السواد واستطعمهم وبلغهم خوارا فلما عرف الله في السموات
صدق التوبة ورفع الله عنهم العذاب بعدما كان عذبهم فذلك قوله فلولا كانت قرية امست يعني لم
يكن اهل قرية امست فنعفها انماها عند نزول العذاب الا قوم نوس لما استوا يعني صدقوا باسئمتهم
وقلوبهم وعرف الله عنهم الصدق كشفنا عنهم عذاب الخزي ورفعنا عنهم عذاب الخزي **في الحياة الدنيا**
يعني عذاب الهون **ومنعناهم الى حين** يعني الى منتهى اجابهم وفي هذه الآية تحويف وتهديد للكافرين
ولجميع الكفار الى يوم القيامة انهم ان لم يؤمنوا فبئس العذاب فلا ينعفهم ايما هم عند نزول العذاب
ولو شاربك لامن من في الارض فلم جميعا يعني وقدم لذلك وهذا مذكور في الآية مضمرة ومعناه
ولو شاربك ان يؤمنوا لامن كلهم جميعا **افانت** تكلم الناس يعني الكفار حتى يكونوا مؤمنين ويقال
هو عمة ابو طالب ولها وجه آخر ولو شاربك لامن اي لا يصطرون الى الايمان كما فعل بقوم نوس لكن

لم يفعل ذلك لان الدنيا كلها دار ابتلا ومحنة وما كان لنفس ان تعرف الا بآذن الله يعني بارادة الله
ويؤتيه كتابا موحيا ويجعل الرجز على الذين لا يعقلون يعني يترك خلاوة الكفر في قلوب
الذين لا يرجعون في الايمان ويقال ويجعل الرجز على الامم ويقال الرجز يعني العذاب فوا عاصم
في رواياتي بكر ويجعل الرجز بالنور والبقاوت بالماثرة احب اليه لا يذركم يخلص من الايمان لانه قد بين
العلامات في النظر **واما في السموات** يعني انظر اما في السموات **والارض** من الدلائل من الشمس
والقمر والنجوم وما في الارض من الحبال والبحار والاشجار والثمار فاعلموا به ثم قال حين لم يصبروا
وما تعنى الايات يعني ما تنفع العلامات التي في السموات والارض **والنذر** يعني الرسل عن قوم لا
يؤمنون يعني لا يرجعون في الايمان ولا يطلبون الحق وقال ابو العالية لا تنفع الايات والرسول والنذر
عن قوم لا يؤمنون وقد علمهم اهل يؤمنون ويقال عن ههنا صلة ومعناه وما تعنى الايات والنذر قوما
لا يؤمنون يعني علم الله تعالى في سابق عهده انهم لا يؤمنون بشيئهم فقال **فمن ينظرون الا مثل ايات**
الذين خلوا من قبلك يعني ان يصيبهم العذاب بمثل ما اصاب الامم الخالية **فلما نظروا** يعني انظروا
الى العذاب **الى معصك من المنتظرين** ويقال انتظروا هلاك في فاني معكم من المنتظرين هلاككم ثم
نحي رسلنا من الهلاك **والذين امنوا** معكم انصرف هذا الى قوله مثل ايات الذين خلوا من قبلك ثم نحي
رسلنا يعني انجسناهم من العذاب والذين امنوا يعني معناه انجسناهم معهم ومعناه اوجسناهم العذاب
ينحي الله محمدا ومن امن معه كما ينحي سائر الرسل والذين امنوا معكم **كذلك جفا علينا** يعني هكذا وجب
علينا **نحي المؤمنين** من العذاب **فرا الكساي** وعاصم في رواية حفص ثم نحي جبرم النور وتخفيف
الحجم والبقاوت نحي بالنصب والتشديد وكذلك في قوله نحي المؤمنين ومعناه ما واجد يقال نجيت
والنجية **فلما ياها الناس** يعني يا اهل مكة وذلك حين دعوا الى دين ابيه فقال **ان كنتم في شك من**
ديني الاسلام ورجعون ان ارجع الى دينكم واترك هذا الدين فلا فعل ذلك فذلك قوله **فلا صد**
الذين تعبدون من دون الله من الالهة ويقال معناه ان كنتم في شك من ديني فانهما تعبدون في دينكم
ومعبودكم انما باطل فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله **ولكن اعبدوا الله** يعني اخلصوا وطيعوا
الذي يتوفاكم يعني يسيركم عند انقضاء اجلكم **وامرت ان تكون من المؤمنين** يعني مع المؤمنين على ما بهر
فلا ارجع عن ذلك **وان افروجهك للذين خفوا** يعني ان الله تعالى قال في القرآن ان اخلص منكم
ودينك للذين خفوا يعني استسلم على التوحيد بخلصا **ولا تكون من المشركين** ويقال وامرت ان تكون
من المسلمين لا ههنا من امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك للكفار ونسوا الكلام الى هذا الموضع ثم
قال الله تعالى للمسلمين صلى الله عليه وسلم **انما افروجهك للذين خفوا** اي وامرت ان تخلص منكم
ودينك لله خفيما يعني مستقما على ذلك والخف في اللغة الميل والاقبال الى شيء لا يرجع عنه ابدا
ولهذا سمي الرجل خف اذا كان صانع رجليه بالانقباض الى بعض **ولا تدع من دون الله** يعني لا تعد
من غير الله **لا يفعلك** ان عبادته **ولا يصرك** ان عصبته وترك عبادته **فان فعلت فانك اذا**
من الظالمين يعني فان عبادت غير الله فانك اذا من الظالمين بنفسك **وان لم يستملك الله** يقول
ان يصيبك شدة وبلا فلا كاشف له الا هو اي لا رافع لذلك الا هو يعني لا تقدر الاصل على
دفع الضرر عنك **وان يوردك** خير يعني يصيبك اصة في الرزق وصحة في الجسم **فلا راد** لفضل
يعني لا مانع لفضله **يصيبك** به يعني يخلص به اي بالفضل من لسان عباده من كان اهلا لذلك

ان تؤمن

ويقال انه ابنه وكان ابنه امرأة الفاتمة ونادى نوح ابنة قالوا وكان ابن نوح في مغرب يعني في ناحية
من السفينة وقال من الجبل يا بني اركب معنا يعني اركب في السفينة معنا ولا تكن مع الكافرين
يعني لا تهب على الكفر وتختلف مع الكافرين فقرأهم يا بني مضب البيا والباقون مكراليا وقال ابو
عبيدة القراءه في الكسر للاضافة الى نفسه كما انفقوا في قوله تعالى يا بني لا تصعبه وياك وفي لقمان
يا بني اتقا واما فرق عامهم فيها فكان يروي لائل الخفيفة التي في قوله اركب قال ساوي الجبل
يعني قال ابنه ساوي الجبل يعني من الما يعني من الما الى من الفرق او من ذرا اركب في السفينة
قال نوح لا عامر اليوم من امر الله يقول لا مانع اليوم من عذاب الله الفرق لا جمل ولا غيره الامم من يعني لا
من امم فقصه الله وحال بيتهما الموج يعني فرق بين كنان وبين الموج جبل وهذا قول الكلبي قال
مقابل وحال بيتهما يعني نوح وابنه الموج فكان من الفرقين يعني فصار من الفرقين وروى عن ابن عبد
وهي الله عني انه قال امطرت السماء سبعين يوما وخرج ما الارض اربعين يوما لليل والها وفذلك قوله
تعالى ففتحنا ابواب السماء فمطرنا الارض عيوننا فافق الما على امر قد قدر وان تقع الما على كل جبل
في الارض حجة عشر ذرا عا وروى عن الحسن انه قال ارفع المافوق كل جبل وكل شئ تلت في ذرا عا وكرت
هم السفينة وطافت بهم الارض كلها في خمسة اشهر لا تستقر على شئ حتى انت الحزم فلم يدرخله ودارت بالحزم
اسبوعا ووقع البيت الذي بناه ادم الى السماء السابعة وموا البيت المعمورة جعل الحجر الاسود على ابواب
فيلين ويقال ارفع فيه ثم ذهبت السفينة في الارض حتى انتهت بهم الى الجودي وموجبل بارض الموصل
فاستقرت عليه بعد خمسة اشهر فاذا ابن عباس رضي الله عنهما وركب نوح السفينة لغت قصص من رحب
وخرج منها يوم عاشوراء فذلك منتهى الامر فلا استقرت على الجودي كشف نوح الطب الذي في الطير
فبعث الغراب لياتيه بالبحر فابصر جيفة فوقع عليها وابطا على نوح فلما نتهى ارسل الجدة على اشبه
فاططت عليه فلما رسل الجامة فلو خدع في الارض فبات بورق الزيتون يعرف نوح ان الما قد نقص
وظهرت الاشجار من ارضها فوقفت على الارض فغابت رجليها في الطين فبات الى نوح يعرف نوح الارض
فظهرت فذلك قوله تعالى وميل يا ارض ارضي ما لك الذي خرج منك وبياهما افعلي يعني احببي واسبي
ومعجلى الماى نقص الما وظهرت الجبال والارض وقضى الامر يعني فرغ من الامر ومعه فاجامر بها
وهلك من هلك واسوت على الجودي يعني استقرت السفينة على الجودي وروى في الخبر ان الله
تعالى اوحى الى الجبال اني ازل السفينة على جبل فتنشأحت وتواضع الجودي لله تعالى فارست عليه
السفينة وقال الجبل خرج فوسقج بعد الطوفان امانا لا يمل الارض ان لا يفرقوا احصيا وقيل بعد
للقوم الظالمين يعني سمحوا ونكسوا للظوم الكافرين وموا بعد من رحمة الله وناهي نوح ربه فقال
رب اني ابني من اجلي وانا قد وعدتني ان تجيبهم من العذاب وان دعائك الحق يقول انت الصادق
في وعدك فانت احكم الحاكمين قال الله تعالى فانوح انه ليس من اهلك وعذبتك ان يجيبهم وروى عن
الحسن انه كان يحلف انه لو كان ابن نوح وروى عبد الله بن رافع عن معمر عن قتادة قال كتب عنده الحسن
فقرأ ونادى نوح ابنة فقال لعمرا اسماء نوبانه قلت يا ناسعه يقول الله تعالى ونادى نوح ابنة وتقول
قال فانيت قوله ان ليس من اهلك قلت انه ليس من اهلك الذي وعدت ان اجيبهم ولا اهلك اهل الكا
ابنه غير انه خالفه في العمل وقال بعض الحكماء ان الابن اذا لم يعمل ما فعل الاب قطع عنه والامه
اذا لم تعملوا فاعمل بغيرهم اخاف عليهم ان يقطعوا عنه انه عمل غير صالح فقرأ الكاى انه عمل غير صالح

بكسر الميم ونفس اللام وغيره يصحرا وروى ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول هكنا ونينا
ان ابنك عمل على المشركين ولم يعمل على المؤمنين وقول الباقر بن علي بالتوبين والضم غيرهم الراومعناه
ان سواك ودعاك للابن الكافر على غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم يعني بيا نوح وذا اهل الكفر
فلا تسألني تخفيف الموت غيري لان الكفر بقوم مقام البيا وروى عن ابو العباس صبيد انه قال واستحق
عنان هكنا وذا نوح وذا نوح فلاتسألني يا ناسا البيا غيرت دينه وموا الاصل في اللغة وذا ابن كثر فلا تسألني
مع التسند غيري او يكون على معنى التاكيد في النهي وذا ابن عباس ونافع في رواية قالون فلا تسألني الكفر
بغيري مانع التسند وذا نافع في رواية ورش فلا تسألني يا ناسا الشديدا في اعطاك ان تكون من الجاهل
يعني اهان ان يكون من الجاهل يعني ممن يزل امرى ويقال من الملكين بقدر الله قال نوح عليه السلام
رب اني اخذوك يعني اعقمت وامسح بك ان سالك ما ليس لي به علم يعني احفظني بعد اليوم فلا تسلك
نالهس لي به علم ولا تغفلني وتترحمي يعني ان لا تغفلني وان تترحمي الكفر الخاير من يعني الكفر المقيون
فيل يا نوح اهبط سلامنا يعني انزل من السفينة مسلما من عذابنا وعراقنا ويقال سلاما عليك كما
قال سلام على نوح في العالمين وبسركا يعني وسعا ذات تملك وعلى امر من معك يعني الذين كانوا
في السفينة معه وامر مستعجلا يعني من كان من اهل الشفا سمعتهم في الدنيا ثم يبعثهم منها
عذابا لهم في الاخرة قال مقاتل اهبط من السفينة سلاما فسله الله تعالى ومن معه من الفرق وكان
عليك وعلى امر من معك يعني بالبركة افرقوا وادركوا وامر مستعجلا وهم قومه بنود وشعب
ولوط وقال محمد بن عبد الفزاري في قوله اهبط سلامنا وبسركا عليك وعلى امر من معك وامر
ستمعهم ثم يستهم من العذاب الم قال دخل في السلام والبركة كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة
ودخل في السع والعدا كل كافر وكافرة الى يوم القيامة ويقال انهم لما خرجوا من السفينة بنوا قرية
وسموا قرية النمايين وقال لما نزلوا الكهم ولم يكن منهم من سئل الامن ولا نوح وكان له ثلاثة بنين سام
وحام ويافث سوى الذي عرق قال في اية اخرى جعلنا ذرية من الباقيين تلك من ابنا العنكب يعني
ما سبق من ذكر نوح وقومه واخبار الغيب يعني احاديث ما غاب عنك وكان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن قصته دالة نبوته لا لا يعرف ذلك الا بالوحي بوجهها الذي يعني اخبار الغيب بغير لهما
عليك جبريل ما كنت تعلم انت ولا قومك من قبل هذا يعني القرآن فاصبر يعني ان لا تصدقوا ذلك
فاصبر على كذبهم ان العاقبة للمتقين يعني اخرا الامر للمتقين المسوقين الذين يستقون الشرب والى
عاد يعني ارسلنا الى عاد اخاهم يهودا يعني نبهم يهودا قال يا قوم اعيدوا الله يعني وخذوا الله
ما لم من الله صريح يعني ليس لكم رب سوا ان انتم الامم فترون يعني ما انتم الا كذوبون في مقام الكبرياء الله
شركا ما قوموا اسلكم عليه اجرا يعني على الايمان اجرا يعني جلا وشره ومعناه ليست بطائع في الامم
ان احرون يعني ما نوا الى الاعلى الله الذي فطرني يعني خلقني افلا تعقلون ان الذي خلقكم يورثكم
وموا حق بعبادكم من غيرهم وبيا قوموا استغفروا لغيرك ان الضحالك وخذوا ووبكر وقال الكلبي يعني
صلوا الربك ويقال معناه قولوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا شر نوبوا الله يعني نوبوا من شرككم ربك
التمنا عليكم بدرا يعني ان تبشروا بغيركم ذنوبكم ويورسل عليكم المطر متتابعا اياكم اكل اكلنا حون
الله ويزدكم قوه الى قوه يعني شدة لا شدة لكم بالمال والولد ويقال صحة الجسم وطول العمر
ولا تولوا اجر من يقول لا ترموا عمارا فهو من الايمان والوحيد كافر من وشبوا على الشرك فلا

اي قال له قومه يا هود ما جئنا بنبينا يقول لربنا تسبحه وبيان وما نحن بشاركي الهبنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين يعني لا تصدقك بانك رسول الله ان يقول الا اعزالك يعني ما تقول الا اصابك
بعض الهبنا بكونه يعني من بعض الاوثان الجوف والحجل فاجتنبها سالما ويقال ان يقول لك لا تنس
كلا بصدك من بعض الهبنا سنده فمعلم هود وقال اني اهدى الله وامر الله واستراني بيري مما تكون
من دونه من الاوثان فكذلك في جميعا يعني اعملوا في انتم والهبنا ما استطعتم واحملوا في هلاكي في كل
اي لا يملكون اني نزلت على الله ربي وريكم يعني فوضت امرى الى الله ربي وريكم يعني خالفني وخالفكم ورائي
ورازكم ما من دابة الا يواخذ بها صبيها يعني فادري عليها حبسها وسبها وهو يبرر بها وهي في ملكه
وسلطان فان ربي على صراط مستقيم يعني فان كان هود قادرا على كل شيء فانه لايت الا العدل وقال مجاهد
ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق ويقال على صراط مستقيم يعني سبيل الهدى وهو الهدى على صراط
مستقيم وهو دين الاسلام ويقال يعني يدعوكم الى طريق الاسلام ويقال امرى فان ادعوك الى صراط
مستقيم فان تولوا يعني تولوا او معناه ان تصدوا عن الايمان ولم يؤمنوا وهذا قوله وان تولوا
ليستبدل قوما غيركم فيقول الله بغيركم يعني ان تولوا فاني معذوري في قدامي بغيركم الرسله ويستعمل
في بعد هلاككم قوما غيركم ان شاء ويقال قد ابلغكم ما ارسلت به اليكم من التوحيد وتزول العذاب
في الدنيا ويستعمل ربي بعد هلاككم قوما غيركم يعني خيرا منكم واطوع لله تعالى ولا تقربوه شيئا
يعني ان لم يؤمنوا به فلا تقربوا من ملكه شيئا ويقال هلاككم لانقصه شيئا ان ربي على كل شيء
حفيظ يعني حافظ ولا يغيب عنه شيء ويقال معناه حفظ كل شيء عليه وما جاء امرنا يعني عذابنا وهو
الرجع العقيم جينا هود والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا ونجينا هم من عذابنا يعني
من العذاب الذي عذب به عاد في الدنيا وما يجدون به في الاخرة وتلك عاد محمد وabayat يوم
يعني كذبوا بآيات ربي انهم غير نازل بهم ومعناه انهم اهل مكة انظروا الى حالهم كيف عذبوا في الدنيا
وفي الاخرة وهذا قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فذلك معنا وتلك عاد محمد وabayat ربي
يعني بين جنهم ثمرتين عقوبتهم فقال وعصوا رسلهم يعني به عاد اخاصه ويقال معناه كذبوا
بما احبهم من الرسل وقيل لما جمع لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل واسعوا امر كل
خير عبيد يعني اعملوا بقول كل خير ويقال اخذوا من كل خير والجبر الذي يصيب ويقتل عذرا غضب
عبيد يعني بغير ما يحبنا الحق ثمرتين عقوبتهم فقال واسعوا في هذه يعني الحقوق في هذه الدنيا لعنة
يعني العذاب والهلاك وهو الرجع العقيم ويوم القيامة لعنة اخرى وهو عذاب النار الى الابد الا
ان عاد اخرجوا ربي فهدى الله لغيرهم الكفار ان عاد اخرجوا ربي فهدى الله لغيرهم الكفار فاحذروا الخلال بصدكم ما اصنام
بكفر كرو وقال الا ان عاد اخرجوا ربي فهدى الله لغيرهم الكفار فاحذروا الخلال بصدكم ما اصنام
وقال الضحاك شرفهم راية العند يوم القيامة فينادي بيوم القيامة عندك قوم عاد
فلعنهم الملائكة وجميع الملائكة ذلك قوله الا بعد العاد يعني خزيها وحقها قوم هود في المود
اخاهم صاغا يعني وارسلنا الى هود وانا الرقيب لانه اسم قبيلة وفي الموضع الذي يصرف جعله
اسما للقوم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه واطيعوا ما لكم من الله عظيم يعني ليس لكم رب غير
هو اسما ليقول خلقكم من الارض يعني خلق ادم من الارض واستر ولد واستمر كرهها يعني
اسكنكم واترك واصله اعمر كرهها يقال اعمرته الاراد احملته اليها وبنى العمرة وقال مجاهد

يعني اطال عمر كرهها فاستغفر ربه فاستجاب له يعني وتوبوا الى الله يعني وتوبوا من شرككم ان ربي قدير مجيب
قريب لمن دعا بالاجابة بحيث لمن دعا من اجل طاعة الله قالوا يا صلح قد كنت فينا من جوارحنا هذا يعني
كان جوارحنا ان ترجع الى ديننا قبل ان ندعونا الى دين غير من اباينا استهاننا ان نعبدنا بعد ابائنا وانا
لنفي ذلك مما تدعوننا اليه من التوحيد ربي يعني يدعونا الى ديننا الذي ايماننا الى هذا ونعناه
الامر بوجوب ترك ما ترك قال لهم صاغا يا قوم ارايت ان كنت على بنية من ربي يقول احبوني ان كنت على
بيان وحجة من ربي وانا في منة رحمة يقول اكرموني الله بالاسلام والحق لا يجوز لي ان اترك امره ولا
ادعوك الى الله والى دينه فمن ينصرتني من الله ان عصبته يقول فمن يمنعتني من عبادته ان حجت
الى دينكم وتركتم دين الله فما تزيدوني غير محسن يقول ما تزيدوني في مقابلكم الا بصدكم في ضلالتكم
ويقال معناه فما تزيدوني غير كذيب لان الكذيب سبب الخسرانهم ويقال فمات زيدوني ان تركت
ما اوجب الله علي من الدعوة غير محسن لان العذاب اذا اتى في لا تقدر ومنعه عنى ويا قوم هذه ناقة
الله لكم آية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان صالحا مادعا قومه الى الاسلام كذبوا فغضاب
صدقه فقال ربه ان ياذن له في الخروج من عندهم فاذن له فخرج فاستهوى لسا حبل البحر فاذا رجل يمشي
على الماء فقال له صالح وحملك من انت فقال انا من عباد الله كنت في سفينة وكان قومها كفرة غيري
فاهلككم الله تعالى وخاني منهم فخرجت الى هذه الجزيرة اعقبتهما فاخرج احيانا واطلب شيئا من
رزق الله تعالى فارجع الى مكاني فمضى صالح يعني انه الى تل عظيم فرأى رجلا يستند فانه الى الله وسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال رجل من عبيد الله كانت منا قرية كان اهلها كفرة غيري
فاهلككم الله تعالى وخاني منهم فخرجت على نفسي انا عبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انت اعد علي
الى شجرة من ايمان واظهر لي عين ما انا اكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوصافه فذهب صالح حتى
انتهى الى قرية كان اهلها كفرا احكمهم على اخرون شلين يعلان على الحوض فصرخ النبي صلى الله عليه وسلم مشلا
قال ان يؤمنوا دخل قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفهم مؤمن واحد ليسكن قلبه مع احد حتى يجالسون
ولون منافقا دخل قرية فوجد فيها الف رجل كلهم مؤمن وفهم منافق واحد فلا يسكن قلبه مع احد
ماله يجد منافقا فدخل صلا واستهوى الى الاخوين ومكث عندهما اياما وسالهما عن حالهما فاضرا
انما يصبران على اذى المشركين وانما يعلان على الحوض ويمسك قوتهما ويصدقان بالفصل
فقال الحمد لله الذي لم يزل في الارض من عباد الصالحين الذين صبروا على اذى الكفار فارجع الى قومي واصبر
على اذامهم فخرج اليهم وقد كانوا اخرجوا الى عند لهم فدعاهم الى الايمان بالله فسألوه ان يخرج لهم ناقة
من الخضر فدعا الله تعالى فاجرى لهم ناقة عترة فذلك قول تعالى هذه ناقة الله لكم آية يعني علامة
وعبرة فذر رها ما كل في ارض الله يعني في ارض الحجر ولا تسوها بسوء يعني لا تقربوها فاحذركم
يعني نصيبكم عذابا عظيم فوعدت الناقة ولدا وكانت لهم بيرة واحدة عذب به قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان للناقة شرب يوم لا يقربونه ولهم شرب يوم لا يقربون فكانوا يستقون في يومهم
من الماء ما يكفهم للنعمة فيقسمونه فيما بينهم فاذا كان يوم شربها كانت ترفع في الوادي ثم ترحل الى
البئر فيترك وتلد راسها في البئر فتشرب منها ثم تعود وترعى ثم تعود الى البئر فتشرب منها
فتعقل لك نارا مأكلة وكان في المدينة تسعة ومائة يصدون في الارض ولا يصطادون منهم قدار
ابن سالف ومصدق بن عمرو كان في تلك القرية امرأة غيبية جميلة فمكثت تساهي بالناقة لاجل

سأعنها وقالت من بعد الناقة ارجع نفسي منه فخرج قد ارجع من سالف ومصدق من دفعه فكن لمصدق في
مصدق من كرمها ورعاها باسمهم فاصاب رجلها فموت بعد ان سالف ومصدق من دفعه فكن لمصدق في
وموتوا جميعا على جميع اهل المدينة وكان في المدينة تسعة مائة بيت ويقال الف وتسعمائة فذلك قوله تعالى
فوقوا وقاهم لعلهم يتقوا في داركم ثلاثة ايام يعني عيشوا واستغفروا في داركم ثلاثة ايام وانتم
العذاب ذلك **وعند غيركم ذوب** فقالوا له ما العلامة في ذلك قال ان تصبحوا في اليوم الاول
فوجوهكم مضطربة وفي اليوم الثاني محسن وفي اليوم الثالث مشمسون ثم خرج صبا من بينهم فلما كان
امرنا يعني عذابنا **اصحاب الجاهل والذين آمنوا معه برحمة منا يعني نعمة منا ومن خزي يومئذ**
من عذاب يومئذ فزادنا نفع والكافي من خزي يومئذ بنصف المليم لانه اضافة الى انهم غير متمكن فيجوز الضم
وقال الباقون بكسر الميم على معنى الاضافة ان ربك هو القوي العزيز اجراه مجازا على الله تعالى وسلم
انه قادر في اخذ من عاصه **واخذ الذين ظلموا الصيحة** يعني صيحة جبريل صاحب صيحة فلما
كلم فاصبحوا في صايرهم كائن اي صاروا خاضعين فثبت كان لهم يعني صايرهم كان لهم
يكونوا في الدنيا ويقال كان لهم في الدنيا في دارهم ولو يكونوا الا انهم في الدنيا في دارهم
وحدانية ربهم فحدثت فيه وخوف من ربهم **لا بعد الموت** يعني خزييا وحقق الموت في الهلاك في الكا
لموت في الهلاك بكسر اللام مع التوسين وجعلها سماء للموت فذلك جعله مضطربا وقيل الباقون بسبب
الذل لانهم قبيحة وانما يخزي في قوله لانهم اتوا على الكفاية في صحف الامم واما الكسائي
اجرا له لانه من قوله الا انهم كانوا كذا يعني خزيي فثبت واثبت حدانية ربهم **ولقد جات رسلنا**
ابراهيم بالبري يعني ببيان الولد وذلك ان مدينة يقال لها سدوم وكانت بلد فيها من السعة
والخير ما لم يكن في ساير البلدان وكان السمر بكسر السين من ساير البلدان في ايام القصف والحجوع
من فصل ثمارهم ما كان خارجا من الكروم والحدائق في ايام القصف والحجوع من فصل ثمارهم ما كان
يدخل دونهم ووجدوا منهم وبيروا دونهم الى نفسه حتى اظهرهم الفاحشة وجال الى انهم فقال ان الرجال
قد استغنوا عنكم وعلمهم بان يستغني عن الرجال حتى استغني الرجال بالرجال والنساء بالرجال
الله تعالى الى لوط ان يدعهم الى الايمان ويستغفروا عن الفواحش فلم يستغفروا فبعث الله تعالى جبريل
ومعدا عشرة من الملائكة بالهلال فاجابوا الى ابراهيم كهيئة العلمان فدخلوا على ابراهيم فنظر
اشي عشرين عاما مرد او يقال كانوا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل ويقال كانوا اربعة فسلم عليهم
فقالوا سلاما قال ابراهيم سلاما يعني رده عليهم السلام فاجابوا بسلامة ونافع وعاجم ولبسوا ولبسوا
قالوا سلاما قال سلاما لان الاول صار نصبا فوقع العمل عليه والآخر رفع بالحكاية
ومعناه قال قوله فيه سلاما وراحمه والكسائي قالوا سلاما قال سلاما بكسر الهمزة وسكون اللام يعني
امرني بسلام الى ما اريد لا السلامة **فما لك** يعني فاما لك ان جابجا **حيث** قال السدي الحيد السمين
بما قال في اية اخرى بجعل ميم ويقال حيث يعني نصيب ويقال هو المشوي الذي يقطر منه الودك
وقال اهل اللغة باجمعهم الحنف المشوي يعني يتورق ويؤن تحت له في الارض خرافيل في قوله قال
مقابل ما جاهدوا بالجهل لانه كان السدي باله البقر فلما قرب اليهم ووضع بهن ليدم لواءه
فلما كانوا ولواهم **فلما راى** يعني ابراهيم عليه السلام **ايديهم لا تحيل اليه** يعني الى الطعام
ولم يحووا يديهم الى الطعام **فمنكم** يقول انكرتم **واوجس منهم خيفة** يعني واوجس منهم خوفا فاجابوا

من قنات وظن انهم لصوم وذلك انه كان يذ لك الرزق الى كل احد من طعام الانسان يخاف
عليه غايته **فالوا لا تخف انا رسلنا الى قوم لوط** يعني قالوا لوط انا رسلنا الى قوم لوط
لهذا ابراهيم النبي عليه السلام ما لكم لاننا كلون طعامي قالوا لوط انا رسلنا الى قوم لوط
ان طعامي متسا فاصيبوا متسا لولا وما شئت قال ذكر من اسم الله في اوله ومحمد وانه في اخره فقال
جبريل لميكائيل وميكائيل لميكائيل **وامرته فاه** **فصاحت** وفي الآية تقدم يعني ثلثها
بالحاق فصاحت سرورا ويقال صحت فصاحت فصاحت ابراهيم وراحمه في حشيه وخدمه ولوط خف ولم
يتردد من مرد الجاهل من قدفة في النار وهذا قول القتيبي وقال بكره في قوله فصاحت يعني خاضت
يقال فصحت الاربع فاحضت وغيره من لغت من جعله الضحك بضمه وكذلك في التورية قرأت
فيها الفاحضت بالفتح فصاحت في نفسها وقالت من بعد ان بليت اعود شابة وقاد قاده
صحت من امر القوم وعظمتهم وجبريل جاهد بالعدا **فليس بها باسحاق ومن هم** **الحاق يعقوب**
قال الشعبي الوراء ولد الولد روي جدي بن ثابت ان رجلا حل على ابن عباس ومعه ابنه فقال
من هذا قال ابن ابي قال ابنك من قبل فوجد الرجل في نفسه فقال ابن عباس ومن ذرا الحاق يعقوب
وقال مقابل ومن بعد الحاق يعقوب وقال ابو عبيدة الوراء ولد الولد من ابن عامر ومحمد وعامر
في رواية حفص يعقوب بنصب الباء والباء فورا بالضم فمن قرأ بالضم فهو على معنى الاستدعاء ويكون
ذرا الحاق يعقوب ومن قرأ بالنصب فهو عطف على الباسم قوله الحاق فيكون في موضع خفض لا اند
لا يصرف **قالت يا بلي الدرداء** **انا عجز** يعني عجزها المراد لوط وقد كبرت في السن **وهذا بعلي شيخنا**
قال الكشي كانت سارة ابنة ثمان وتسعين سنة وكان ابراهيم ابن سبع وتسعين سنة ابنة سارة
وقال الغضائري كان ابراهيم عليه السلام ابن مائة وعشرين سنة وسارة ابنة تسع وتسعين سنة **ان هذا**
لشيء عجيب اي لا مر عجب **قالوا انهم من امر الله** يعني من قدره الله **رحمة الله وبركاته** **عليكم** اي نعمه
وسعادته عليكم **اهل البيت** يعني يا اهل البيت ويقال لا تعجبوا اي تعجبوا من رحمة الله وبركاته عليكم
ان يستخرج الانبياء كلهم من هذا البيت وقال السدي خذ جبريل عودا من الارض يا لوط فلكه بين
اصابعه فاذا لم تجزع ثم تفرقت انتم الله **حمد مجيد** في قوله وقال ويقال حمدا لا عمل العكر
محمد يعني شريف **الذهب عن ابراهيم الرزق** يعني الرزق من الرسل **وجاءه المشرى بالولاد** **جاءه**
في قوم لوط يعني بجاههم ويتشقق في قوم لوط وكان لوط ابن اخيه ومولود بن هارون بن ابراهيم بن
ازرقا سمع اهل لوط لوط وقال ابن عمه وكانت سارة اخت لوط فلما سمعوا لوط لوط قال
لهذا ابراهيم لو كان منهم من المسلمين خسر انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا انهم قالوا
تكون قالوا لانهم حتى بلغ عشرة قال فمارا ليعقوب خمسة خمسة حتى انتهى الى خمسة ابيات يعني لو
كان فيها خمسة ابيات من المسلمين لم يذهبهم **ان ابراهيم عليه السلام** **منذ** **والاوام** الذي اذا ذكر الله
تعالى باق والمذنب المراجع اليه بالسوء وقد ذكرناه في سورة التوبة يا ابراهيم اعرض عن هذا يعني
انك جد الله **انه قد امارك** يعني عذاب ربك **وانهم ليهو عذاب** **عذر** **ود** يعني عذرهم
عذرهم ثم خرجوا من ابراهيم متوجهين الى قوم لوط فانهوا اليهم نصف النهار فاذا هم يحاورون يستغيثون
فانصرفوا لوط وبي يستغيث فقامت ما ساء لهم ومن اراد ان يتركهم قالوا لوط فانهوا اليهم
وشربوا مكان كذا فاجبرهم عن شوال اهل المدينة وجبرهم فظهروا العفر من انفسهم وقالوا لوط اهل احد

الموحدين المخلصين ويقال المخلصين على الصلوات **فلولا كان** يعني فلولا كان من القرون من قبلهم اولوا
 نفسه يعني ذوقه من امن وقال مقاتل يعني فلولا كان من القرون من قبلهم اولوا انبياءه يعني ذوقه من دين
 يهتدون عن الفساد في الارض **الا قليلا من احببناهم** وهم الذين يهتدون عن الفساد في الارض وقال
 القسبي فلولا اولوا انبياءه من دين يقال في قوله بعبه او كان منهم خير قال القسبي اذا رايت فلولا بغير جواب
 يربطه فلا يكون له فلولا او جاءهم باسماء صرعو فلولا كانت قرية اميت وقال بعض المفسرين جعل
 لولا ههنا وفي سورة يونس بمعنى لم وقال الزجاج اولوا انبياءه معناه اولوا اسمير وجرى اولوا لظاهرة
 وفضل اذا قلت في فلان بعبه فعنه فضل فيما يدع الا قليلا من احببناهم استنبطنا شططه والمعنى
 ولكن قليلا من احببناهم يعني عن الفساد وروى سيف بن سليمان النبي باسناده عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله لا يذهب القاعة بعمل الخاصة حتى يبدوا المنكرين ظهر انهم وهم قادرون على ان
 يسكنوه فلا يسكنوه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة قوله تعالى **وانتج الدرس** اي
 شغل الذين ظلموا **انما ترؤفاه** يقول الغوا واعطوا من المال ويقال انكروا المعاصي على ما فعلوا من النعم
 في الدنيا واشتعلوا غما من امر الآخرة ويقال وانتج الذين ظلموا يعني اشتعلوا ما اترفوا وهم القاد
 والروسا وقال المفسرون اتبعوا في دنياهم ما هو ذوا من الغيبر وايتارنا على الآخرة **وكانوا محرمين**
 يعني شركين **وما كان ربك ليهلك القري بظلمهم** يعني لم يكن ربك ليعذب أهل قرية بظلمهم بغير جرم
واهلها مضطجون يعني موحدين مضطجون وروى عن ابن عباس انه قال ما اعلمك الله قوما لا يعاصيهم ولم يكن
 يهلكهم بالمرك يعني لم يهلكهم بغير جرم وهم مضطجون لا يظلم بعضهم بعضا لان ركافة الشرك النار
 لا دوما واما اهلكهم الله بمعاصيهم زياره على شركهم مثل قوم صالح يعقرب المناق وقوم لوط باللواط
 وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن وقوم فرعون بانهام موسى وبني اسرائيل ويقال وما كان ربك ليهلك
 القري بظلم واهلها مضطجون اي فيهم من يمار بالمعروف وينهي عن المنكر وقال المفسرون يهلكهم وهم
 يعاصون الحق فيما بينهم وان كانوا محرمين **ولو تشار ربك جعل الناس امة واحدة** يقول طبع الناس
 على امة الا لظلمهم وانهم يبدون الاسلام كلم ولكن يظلمون ليسوا باهل لذلك **ولا يزالون مختلفين**
 اهل الباطل في الدين **الامر رحيم ربك** يعني عظم ربك من الاختلاف وقال عطاء ولا يزالون مختلفين
 قال اليهود والنصارى والمجوس الامر رحيم ربك بالملحة الخفيفة **ولذلك خلقهم** يعني الخفيفة خلقهم
 اي للرحمة وقال الحسن ولذلك خلقهم يعني للاختلاف هو لا للجنة وهو لا للنار وقال ابن عباس ولذلك
 خلقهم يعني الامر والهي خلقهم بديل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال القائل
 وللرحمة خلقهم وقال مقاتل وللرحمة خلقهم وهو الاسلام وروى حماد بن سلمة عن الربيع الكوفي قال خلقهم
 اهل الرحمة ان لا يخلعوا او قال قتادة ولذلك خلقهم اي للرحمة والعبادة ولا يزالون يقول لا يزال
 اهل الادب مختلفين في دين الاسلام ثم استثنى بعضا بقوله الامر رحيم ربك وهم المؤمنون اهل الحق
ونمت لهم ربك يعني سبق ووجوب قول ربك للمختلفين **لا ملان** جمع فلكة لام القسرة كانه اسمران
 يلاهم من كفا الجنة والناس اجمعين **ولا نقص عليك** الاية يعني نزل عليك من انبياء الرسل اي
 من اخبار الرسل ما نثبت به فؤادك يعني ما تشد به قلبك وتحفظه وتعلم ان الذي قد قيل لك قيل
 بالانبياء عليهم السلام من قبلك **وجاء في هذه الحق** قال قتادة اي في الدنيا وقال ابن عباس في هذه السورة
 وقال عكرمة عن عوف عن ابى رجا قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقرأ سورة هود وفسرها حتى

الى على هذه الاية وجاء في هذه الحق قال في هذه السورة وقال سعيد بن جبير والى العالميه ومحمد
 مثله وهكذا قال مقاتل من الغر **وتوعظت** يعني ما دبة هذه الاية **وذكرى** يعني عظمة وعين المؤمنين
 المصدقين بوحدة الله قال الله تعالى **وقل للذين لا يؤمنون** يعني لا يصدقون بوحدة الله تعالى
اعملوا على مكانتكم يعني اعملوا في منازلكم على هلاكى انا غاييلون في امرهم واستظروا هلاكى
انا منتظرون بكم العذاب والهلاك فهذا التهديد لهم **والله عني السموات والارض يعني خيب نزول**
العذاب متى يزل بكم ويقال يزل اهل السموات ويزل اهل الارض **والله يرجع الامر كله** يعني هو اهل الامور
 كلها الى يوم القيامة **فاعبدك** يعني اطعه واستقم على التوحيد **وتوكل عليه** يقول قوس اليه جميع امرك
وما ربك بغافل عما يعملون يعني عن الذي يعمل الكفار قرا نافع وعاصم في رواية حفص واليه يرجع الامر
 كله نعم النيا ونصب الجرم على معنى فعل ما لم يستمر فاعلة والباقي يرجع بضمه ليا وكسر الجرم فيكون
 الفعل للامر وقرا نافع وعاصم في رواية حفص يعملون بالتا على وجه المحاطة وقرا الباقيون باليا
 على معنى المعانية وروى عن كذب الاحبار انه قال خاتمة المؤمنين هذه الاية والله عني السموات والارض

سورة يوسف كلها فيكم وفي ما نزلنا من انباء

قوله تبارك وتعالى **التي كانت آيات للمبين** وذلك ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
 اليهود وسلوا صاحبكم عن اتغال يعقوب واولاده من كفا ان الى مصر وسما امرهم فترل الرب يقول ان الله
 اري واسمع نواظر اياك عن هذه ويقال معناه انا الله اري وصنيع اخي يوسف ومعاملتهم معه ويقال
 انا الله اري ما يري الخلائق وما لا يري تلك آيات لي كما يحب بعني حجة وبراهينه ويقال هذه الايات التي
 وعدتكم في التورية ان اترها على محمد صلى الله عليه وسلم وكان وعدهم ان يترك كتابا في كثير من اويل سور
 حروف الحما المبين يعني بين خلاله وحرامه ويقال بين فيه جبر يوسف واخوته وروى محمد بن
 قتادة قال بين الله رشده وهذا **انا انزلناه قرا نافع** يقول انا انزلنا جبريل ليقرأ على محمد
 القرآن بلسان العرب **لعلكم تعقلون** يعني تفهمون ما فيه **نحن نقص عليك احسن القصص**
 وذلك ان المسلمين قالوا السلامنا اخبرنا عن التورية قال فيها العجايب فانزل الله تعالى نحن نقص
 عليك احسن القصص في هذا القرآن ويقال هذا لا يتبع لان سلما ان سلما لم يديه وهذه السورة مكتبة
 ولكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتوا نزول سورة عليهم لم يكن فيها امر ولا نهي واحكام وحديث فترلت
 هذه السورة ويقال كانت اليهود يتفاخرون بان لم يرقصه يوسف وكثرة في التورية فترلت هذه
 السورة افصح من لغة اليهود ولذهاب افتخارهم على المسلمين فقال نحن نقص عليك احسن القصص
 سماه الله في ابتدائه قصصا احسن القصص وفي اخره عني فقال لقد كان في قصصهم عبرة لا يالا
 ويقال يترل عليك جبريل باحكم الحبر **ما اوحينا اليك** يعني بوحي النبوة **هذا القرآن وان كنت**
من قبله يعني وقد كنت من قبل ان يترل عليك القرآن **من انفا فليمن** عن جبر يوسف لم تعلمه اذ قال
 يوسف يا ابيه يا ابيه يعني نقص عليك اذ قال يوسف لانيه ويقال معناه واذا ذكر اذ قال يوسف
 لانيه يا ابيت قرا نافع وعاصم في رواية حفص لانيه يا ابيه يا ابيه وقرا الباقيون باليه
 لاجل الاضافة **اني رايت احد عشر كوكبا يعني رايت في المنام كان احد عشر كوكبا ترلت من السماء والشمس**

والقمر رأيتهم لي ساجدين يعني يوحنا بن زبدي وعبد الرزاق عن معمر بن قيس قال الكواكب
اخوته والشمس والقمر ابناؤه وقال معمر وبعض أهل العلم ابوه وخالته **قال يا بني لا تقصص**
رويانك على اخوتك قال في رواية الكلبي روياء كانت في ليلة القدر في ليلة الجمعة فلما قصها
على ابنه اسلمهم وزجرهم وقال ليوسف اذ رأيت بعد هذا روياء فلا تقصها على اخوتك **فيكيد ولك**
كيد يعني يعملون لك عملا وحيا لولئك حيلة في هلاكك فان قيل قوله رأيتهم هذا اللفظ
لستعمل في العقل ولا يستعمل في غير العقل يقال رأيتها ورأيتهم فكيف قال رأيتهم قيل لانه
حكى عنهم العقل الذي يكون من العقل وهي السجدة فذكر باللفظ الذي يوصف به العقل **الشرطان**
للانسان عدو ومبين يعني ظاهر العدو وقهر الباطن الذي يرى الذي احد عشر جبرم الدال وقراءة
القائمة احد عشر بالنصب وقال ابو عبيد هكذا انقروها لانها اعرف اللغتين والناس عليه ثم قال
وكذلك لا يجتنبك ربك يقول يضطيقك ويجتارك للنبوة ويقال بالحسن والجلل والحق في القلوب
ويعلمك من تاويل الاحاديث يعني اخبارهم وروايتهم يقال هي الكتب المرسلة ويقال عواقب الامور
يعني عاقبتك ويعلمك حتى تكون عالما بعواقبها **ويتم نعمة عليك** يعني ينسبك في الاسلام ويقال
بالنبوة والاسلام **وعلى اليعقوب** يعني اخوة يوسف كما انها على ابويك **من قبل ابراهيم واسحق**
يعني ابراهيم بالنسبة ونسبها على الاسلام قال الزجاج وقد ضرب له يعقوب عليه السلام الرويا
والتاويل انه لما قال يوسف في آية احد عشر ركركم كما تاويل احد عشر نصا لهم فضل وانهم ستمنا
لهم لان الكواكب لا تضيء اذ هو منها وروايت الشمس والقمر ابناؤه فالقمر الاب والشمس الام والوكا
اخوته فتاويل يوسف انه يكون نبيا وان اخوته يكونون نبيا لانه اعلم ان الله تعالى يتم نعمة عليه
وعلى اخوته كما انها على ابراهيم واسحاق ويقال كما انها على ابويك حين رآى ابراهيم في المنام ذبح ابنه
فلم يصنع الله ان يغيره وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحمل الخبز لثلاثة فرائد الا انه
كما انها على ابويك **ان ربك عليهم حكيم** يعني علما بما صنع به اخوته حكما بما حكم به من اقرار النعمة عليه
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسالمين قال ابن كثير آيات السالمين بلغة الوجدان وهذا اقرا
بما فيه معنى فيه علامه النبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقر الباقين آيات بلغة الجماعة وهذا موافق لمعنى
الانام وحي ابو عبيد القاري انه رأى في مسحف الامام هكذا ومعنى الآية ان في خبر يوسف واخوته
عن قوم وعظمة لمن سأل عن امرهم قال ابن عباس وذلك ان حبل من حبل اليهود دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وكان فاريا للثورية فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف سورة يوسف كما اوردت
في التورية فقال الخبر يا محمد من علمكمها قال الله علمتها فخرج الخبر الى اليهود فقال هو يعلمون
واحدة ان محمد ايقظ القوم انما انزل في التورية فانطلق يسفر منهم حتى مضوا عليه فجعلوا يستمعون
الى قرايته ويستجيبون فقالوا يا محمد من علمكمها فان الله علمتها ففرق لعل كل من في يوسف واخوته
آيات للسالمين قال الشيخ رحمه الله وكان بينهم ان يعقوب عليه السلام كان مع خاله وكان خاله
ابن ان احداهما لاى ويقال لاوى وحي اكبرهما والاخرى راحيل وحي اصغرهما فخطب يعقوب
الى خاله يان بنو وجه احدا بما فقال لخاله هل لك مال قال لا ولكني عمل لك صدقها
ان ترعى سبع سنين وفي بعض الروايات سبع سنين فقال يعقوب اخذ ملك سبع سنين
على ان ترعى راحيل وحي شريطي قال ذلك يعني وبنيك فرعى له يعقوب عليه السلام سبع سنين

ان يخدم من

فلما قضى اجل رقت الله الكبرى وهي لا يافعل يعقوب انك قد عنتي واما اردت راحيل
فقال له خاله انا لا شئك الصغير قبل الكبيرين ففعلهم فاعمل سبع سنين اخرى وارزجت
احدا وكان الناس يجتمعون من الاخوين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين فزوجه
راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين حزمهما دفع الى كل واحد امة خدما فوهمتا الامتتين
ليعقوب فولدت لهما اربع بنين وولدت راحيل ابنين وولدت له كل واحد من الامتين ثلاثة
بنين فجملة بنيه اثني عشر بنوا لبنات قال الفقيه ابو الميثب رحمه الله سمعت اهل التورية
يقولون ان اسماء اولاد يعقوب مذكورة في التورية رؤيل وشمعون ويهوذا ولاوى ومولان امه
لايا ويوسف وابن يامين من امه الاخرى راحيل والستة الباقين من الامتين يستأخروا كذا قيل
ودان وجاد واشرفا وبنات راحيل وبنيهم يهوذا وروبل وشمعون ولاوى وبناو
واسحق وبنيه ودان ونفثا وجاد واسرفا واراد يعقوب ان يخرج الى بيت المقدس ولم يكن له شفقة
وكان ليوسف حال له اصنام من ذهب فقال لا يا ليوسف اشرك لناصنا من اصنامك فقلعت
لست تقربه فذهب يوسف واخوه وكا يوسف اعطى على ابنه وكان احبا لاولاد اليه فحدث
اخوته بمأزاة وامه ومن حبت ابنه له وراى يوسف في المنام ان احد عشر ركركم والشمس والقمر
فعد ذلك قالوا ما فعله الله تعالى في قوله عز وجل **اد قالوا ليوسف** **واخوه** ابن يامين **احب الى ابينا**
منا ونحن عصبة اي جماعة عشرة وهو يوسف واثنا عشر من اخوته واما **ابا لنا في ضلال مبين**
يقول في خطابين في حبت يوسف واخيه حيث قدر الصغير من في الحبة علينا ونحن جماعة ثلثنا
اكثر من نفعنا ما قال مقاتل حسن يوسف ما به كفضل القليل البدر على سائر الكواكب وقال
القصبي العصبه ما بين العشرة الى الاربعين ثم قال بعضهم لبعض **اقبلوا يوسف واطرحوه ارضا**
بصيدا من اسيركم **على الشجر وجهه** اي يكره يقول ليعل عليه ابراهيم ويصفوا له وجهه ويقال
تصلح حاله عند اسيركم **وتكونوا من بعد** اي من بعد هلاكه **فوما صالحين** يعني صلحت اخواتكم عند
اسيركم بعد هلاك يوسف ويقال وتكونوا من بعد هلاك قومنا تابسين الى الله تعالى وقال بعض الحكماء هكذا
يكون حال المؤمن هي التوبة قبل المعصية **قال يا بل منهم** يعني من اخوة يوسف **لا تقبلوا يوسف فان**
قتله عظيم قال الطبري صاحب هذا القول يهود الذين اكرمهم ولكن كان اعظمهم وقال قدامة بن
الضحاك كان صاحب هذا القول رؤيل وكان اكبر القوم مستا **والقوع في غيابة الحق** يعني
اطرحوه في اسفل الحب وقال الزجاج الغيابة كل ما غاب عنه او غيب عنك شيئا فافزع حله
غيابات الحب بلغة الجماعة والتابون غيابة الحب لان المعنى فيها على موضع واحد وروى عن ابن
كعب انه كان يقرأ غيابة الحب وقال الزجاج الحب البئر التي ليست مطوية سميت مطوية حبلا لها
قطعت قطعاً ولم يحدث فيها غير القطع من طي **بلغة بعض السبيان** يعني ياخذ بعض من
مر عليه من المسافرين **ان كنتم فاعلين** يعني ان كنتم لا تبدوا علي من اسيركم فتريدون وروى عن
الحسن ومجاهد انما قرأ ليعقوب بالثانية ومعناه تلطفه بالسبيان وينصرف الى المعنى فلما قال
له ذلك يهود اورشليم اطاعوه بذلك وجاءوا الى اسيرهم **قالوا يا ابا نانا ما لك لا تأمننا على يوسف**
واقاله لساخمون يعني وانا له لساخمون ويقال يخونون شفقون فرأى ابو جعفر القاري المحدثي
لا تأمننا بخبر النون والنجاة من النون الى الرفق لان اصلها تأمننا فادعيت احدا من اخوتي

ذكر العن

واقر الله بدمه وبقى رقبته **ارسله معنا** اي اخي يوسف قالوا لا يسميهم اربيل يوسف
 معنا الى اخوتهم **وطلع** قال مجاهد حفظ بعضنا بعضا ونحارن وقال قتادة ونشط ونسي
 وقال القسري من فرائسك من العن اي ناكل يقال ارتفع الابل اذا ارتفعت ومن فرائسك العن اراد
 به تحارن وسرعى بعضنا بعضا اي حفظ فرائسك من تع بالون وكسر العن وطلع بالون
 وقرا يافع يرفع باليا وقرا حمزة والكسائي وعامهم يرفع وطلع باليا وحزرا العن وقرا ابو عمرو
 وابن عامر بالون يرفع وطلع وحزرا العن وانفقوا في حيز والبا وقال ابو عبيد قتل في عمرو
 كيف يقولون فلعبد هرايبيا قال لم يكونوا يومئذ ايبيا قال القتيبي ابو الليث رحمه الله لم يردوا ابدا
 اللعاب الذي هو منى عنه وانما ارادوا به المطاوعة في خروجه وفيه دليل ان القوم اذا خرجوا من مصر
 فلا بأس بالمطاطية والمراح في غير ما تم ويقال لفرقة وطلع يني تحي وذهب حتى يفتح ويحل ويقال
 حتى يجمع المنفع والمسرور **وانا له حافظون** اي لا يضيئه اذى ولا مكر ولا استغفون عليه **هال** اله
 يعقوب **اي ليجزني ان يذهبوا** اي ان ذهابهم ليجزني فرائسك ليجزني بعض النيا وكسر الراي وقرا
 الساكن منعتنا ليا وضم الراي ومعنا كما واخذوا وقال **واخاف ان ياكله الذئب** يعني اخاف ان يقتله
 فياكله الذئب **وانتم عنه غافلون** يعني مشغولون في امركم فقل ابو عمرو والكسائي ونافع في رواية
 ورش الذئب بغير همز والبا قون بالهمز وهما لغتان وردي عن بعض الصحابة انه قال لا ينبغي ان
 يلقن الخضم حجة لان اخي يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب ياكل الناس حتى قال ذلك يعقوب انه
 راي في المنام كان ذئبا يعبدوا على يوسف فاجابه بفسنه **فقالوا** يعني اخي يوسف **لياكله الذئب**
وحن عصاة يعني جماعة عشرة **انا اذ الحاسرون** يعني لعازرون فلما قالوا ذلك رضى بخروجهم
 معهم واوصاهم عند خروجه من مصر الى ابيهم وبيعه هذه البرية وسيرده الى ابيه اذا طلب الرجوع
 فقبلوا ذلك منه ويقال انه الى ان يرسله معهم حتى اموال يوسف فقالوا له اطلب من ابيهم ليجزني
 معنا فطلب يوسف ذلك من ابيه فبعثه معهم فلما سجدوا له الى البرية اظهر والده العداوة فجعل
 احصم يضره ويستغيث بالاحقر فيضربه الاخر فجعل لا يترك منهم رجما فضره حتى كادوا ان يقتلوه
 فقال يهوذا اليس قد اعطيتك موني موثقا ان لا تقتلوه **فلما ذهبوا** اي اجمعوا **ان يجعلوه في غيابة**
الجب يعني فانظروا به الى الحب وموثر على راس فرجين ويقال ارتفع فراح جعلوا يدونه في البئر فيعلق
 بشعة البئر فبطوا ايديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردا على قميصي حتى اتوا به في الحب فقالوا
 ادع الاحل عكر كجا والشمس والقرع وشونك قد لوى في البئر حتى فابلع نصفها القوم ارادوا ان يوت
 وكان في البئر ما سقط فيه ثم اوى الى حجرة في البئر فصار عليها وحل تبيك فجاء جبريل برؤسه ويطعمه
 قال الله تعالى **واوحى اليه لتسليم** يعني لتخبرهم بما هم في **فهم** اي بفسنهم هذا بمصر **فهم لا يسمعون**
 يعني لا يسمعونك بمصر ويقال معناه وارضوا اليه وهم لا يسمعون ان الله اوحى اليه ولما ارادوا ان يلقوه
 في البئر فعلق باخوته لا تعلق بهم فانك تتجوا من البئر فالقوى حتى وقع في قعرها فانزع حجر حتى وقع
 عليه يوسف ثم انهم اخذوا جديا من اقم فذبحوا ثم اطوا القميص بدمه ثم اقبلوا اليه فقلق قوله
وجاوا اباهم عشا يكون يعني بعد العصر فلما سمع اصواتهم يعقوب فرح وقال يا بني ما لك قالوا
يا ابانا انا ذهبنا لنسحق وركبوا يوسف عند مناعنا **فاكله الذئب** فيكي يعقوب وصاح باعلى صوتهم قال ابن
 يعقوب في الراي وتركوا يوسف عند مناعنا

النبي

القميص فاخذ القميص وبكاه فقال ان هذا الذئب الذي اكل ابني ارجو كيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه
 وروى سماك عن عامر قال في قميص يوسف ثلاث آيات من قد قميصه من دبر وحين التي على وجهه اسبه
 فارشد بقميصه وحين تجاوا على قميصه يد مكنية على الذئب لولا اكله لطق قميصه فقال لهم قد تم فقالوا له
وما انت بمؤمن لما يقيني ما انت بمصدق لما في مقالنا ولو كان صادقا في مقالنا وجاوا على قميصه
بدمه يعني بدمه الحمله ولم يكن قد يوسف بدمه كذب اي بدمه مكنية وبقيته من البصم بدمه كذب بالوال
 يعني الطوى طوى القميص بالدم ليعرف به وهي قراءة شاذة وقراءة الغائبة بالذال **قال** يعقوب عليه
 السلام **لست اترككم انفسكم واسر احصم** يعني على صبر جميل بلا جرح ويقال معناه لا خيلة لي الا
 الصبر ويقال معناه فصبري صبر جميل وي عن بعض الصحابة انه كان يقرأ قصصا احصم يعني اصبر صبرا
 جميلا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه ومن ث
 فليرضى والله المستعان **على ما تصفون** يقول استعين بالله واظهر العون من الله على ما تقولون وقد روي
 من امر يوسف **وجاءت سيات** اي قافلة يبرون من قبل من في مصر فخرزوا بقرت من البئر **فارسوا** واد
 يقول طالعيهم ويقال ارسل كل اناس ما فيهم ليستفي لهم الما في مالك بزد عوا الى الحب الذي فيه يوسف
فادلى يعني يلقون في البئر فيعلق يوسف فيظهره فظفره بالذئب عرا فاذ ابو يعقوب احسن
 ما يكون من العلمان **قال يا بشرى هذا غلام** قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر يا بشرى بالان
 والبا والنصب وقرا عامر يا بشرى بنصب المراء وسكون النيا وقرا نافع في رواية ورش بالالف والنيا
 والمسكون وكذلك بقرا قوله متولوي ونحياي وعصاي لسكون النيا وقرا حمزة والكسائي لم يري بعين
 الف وسكون النيا وكسر الراي قرا بشرى يكون بمعنى الاضافة الى نفسه ومن قرا يا بشرى يكون بمعنى
 تنبها لمخاطبين كقولهم يا غيا واما اذا رادوا عن قرا يا بشرى كانه اسم رجل دعاه باسم بشرى قال
 ابو حنيفة هذه القراءة نقدتها جمع المعنيين ان اراد به الاسم اراد به البشري بعينها وقال اللسان
 تعلق يوسف بالحبل في حبل فلما رآه صاحب الدلو ناري وطمأن اصحابه يقال له بشرى فقال يا بشرى
 هذا غلامه وقال قتادة وعنه انه بشرى وادهم حين وجد يوسف **واسرع نضاعة** يعني التجار بعضهم
 بعضا فقال بعضهم اقمهم من اصحابنا لولا انهم فيه الشركه فان قالوا الكرماء هذا الغلام فقولوا
 استبعنا بعضنا بعضا امل ما نبيعهم لهم بمصر فذلك قوله واسرع نضاعة يعني اسرعه واعطوه بعضا
 فرجع اخوته بعد ثلاثة ايام قرا او يوسف في ادم فقالوا هذا الغلام ابننا منذ ثلاثة ايام فقبل
 لهم ما بال هذا الغلام لا يشبه العبيد وانما يشبهكم قالوا الهرا ما ولدت في حجرنا وانه ابن وليد امنا
 امرنا ببيعته وقالوا يوسف لمساكنهم لئن انكرت انك عبد لنا ماخذك وتلك انا نرجع بك
 لا يعقوب ابدا وقد اخرها من الذئب وقد اكله فقال يا اخوتاه ارجعوا بي الى ابي وانا من لكم رضا
 وانلا اذكر كسر هذا فابوا عليه فذلك قوله تعالى **والله عليم بما يعملون** يعني بما صنع باخوته **واسرع**
 اي باعهم **بمن يعني ظمرا** وخراما لم يحمل لم يبعه ويقال بضم يني بدمهم **واسرع** اي بدمهم **واسرع**
 ويقال الجضر الحسيس **معدرة** اي يسيرة عرها وقال مجاهد هذا الجضر القليل المعدرة عشرون
 درهما ويقال كان في ذلك الزمان ما كان فوق الاوقية وزنوه وما كان دون الاوقية علق عدا
 وقال بعضهم باعوه بغيره دراهم لان اسم الدراهم يقع على ما بين المسكنة الى العشرة فامسا
 كل واحد منهم حرمها وروى عن الصحاح انه قال باعوه باشي عرودهم لولا انهم مسعود ببع بعزهم

هجر

وقال عكرمة بن الربيع بن ربهما وقال بعضهم لم يبعه اخوته ولكن الذين ذروا الماء جردوا في البئر
فاحس جوع من البئر وباعوه بثمن خسر د رهم معدودة وهو قول المعتزله وقال العامة المفسرين ان
اخوته باعوه وروى عن ابن عباس ان اخوته باعوه بعشرين دينارا وكبت يود اشراه على رجلين منهم ثم قال
وكانوا فيه من الزاهدين يعني الذين اشتروا لم يعلموا اجاله وقصته ويقال يعني اخوة يوسف بنه
لم يكونوا يحبون الله شرا من مالهم من دخلها ادخله مصر قال مقاتل فباعه بعشرين ديناراً وبعدهم
وحلة وقال الكلبي باعه بعشرين ديناراً وبعدهم وحلة وقال بعضهم باعوه بوزنه فضة وقال
بعضهم باعوه بوزنه ذهباً وقال وهب بن منبه باعه مالاً من دعر بعد ما عرفه في بيع من بئر
بلاثة ايام خراذ الناس بعضهم على بعض حتى بلغ منه حيث لا يفكر احد عرته فاشراه عن يمين مصر
وكان خازن الملك وصاحب جنوده لأمارة ربحاً وكان صاحب بوزنه من مسكا ومنه لولوا ارمه
ذهباً ومن فضة ومن حلة وسلكها **وقال الذي اشتراه من مصر لأمارة** قال ابن عباس كان
اسمه قوطيفر وهو العريز قال لأمارة وامها ربحاً **الذي اشتراه من مصر لأمارة** وولايته عيسى بن ينعنا
في ضياعنا ولا تستأ على وجه البركة به **او عذره ولدا** يقولون ان يكونا بالنا في ارض ارم من
ابى الا حوص عن عباده من سعود قال افر من الناس ثلاثه العريز حين قال لأمارة اكرى متواه عسى
ان ينعنا وبن شبيب التي قالت يا ابيه استاجر ان خير من استاجرت القوى الامين وابو بكر
الصدوق حين تفر من عمر وولاه من بعده قال الله تعالى **وكذلك مكنا يوسف في الارض** يعني ارض مصر
وهي ارض فرسجنا **ولم يعلم من تاويل الاحاديث** يعني تفسير الروايات وغير ذلك من العلوم **والله غالب على**
امر يوسف الذي هو كايون **ولكن المشر الناس لا يعلمون** يعني اهل مصر ويقال يعني اهل مكة لا يعلمون
ان الله غالب على امره **ولما بلغ اشده** يعني يوسف تمت قوته في نفسه وعقله ويقال بلغ مبلغ الرجال
ويقال الاشده بلغ ثلاثين سنة وقال الضحاك بلغ ثلاثين سنة ويقال اتم خمسة عشر
الى ثمانية وثلاثين سنة ويقال الاشده ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلاثين سنة ويقال الى است ثلاثين
سنة **انبياء حكما** **وعلى** يقول اكرمناه بالنبوة والفهم والفقه والعلم جعلنا حكما **عليه السلام**
بخزي المحسنين يعني هكذا كان في من احسن ويقال هكذا بخزي المحسنين في العمل والفهم والعلم **ولا يورى**
التي يورى في بيتها عن نفسه يعني راوده عما ارادت عليه مما يبرئ النساء من الرجال صكركم بل لا يذكر
الفلحته **وراوده عليه ومعناه** طلبت اليه ان يكسها من نفسه يعني امره العريز وامها
ربحاً وغلفت الابواب عليها وعلى يوسف وجعلت تخم وتمازحه ويوسف يحفظها باه وبزجرها
وروى عن ابن عباس ان يوسف اذا ابتسر رأت النور من صواحبه وادانكم رأت في كلامه
شعاع النور يلهيها من بين يديه ولا يتطوع اذ من سبعت نعمة فقال يا يوسف ما احسن
عبدك قال مما اول شئني يسيلان على الارض من جسدك قال يا يوسف ما احسن دجاجك
قال هو المراتب ياكله قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئني يلبس من جسدك **وقالت**
يا يوسف هيت لك **لكن** **فرا ابو عمر** **وقمن** **والكساي** **وعام** **هيت لك** **بضب** **الها** **والنا** **يعني** **قتل**
ويقال **هيت لك** **والى** **والعرب** **تقول** **هيت** **فلان** **فلان** **اذا** **ادعا** **ه** **وصاح** **بعوه** **هكذا** **فرا** **ابن** **سعود**
وابن عباس **والحسن** **وقرا** **ابن** **عامر** **في** **روايته** **هيتا** **هيت** **لك** **بكسر** **الها** **والهمن** **وهي** **التابعي** **لهيات**

للك ورا **ابن كثير** **هيت** **لك** **بضم** **الها** **وهي** **التابعي** **لهيات** **للك** **بضم** **الها** **وهي** **التابعي** **لهيات**
الرواية **هيت** **لك** **بضم** **الها** **وهي** **التابعي** **لهيات** **للك** **بضم** **الها** **وهي** **التابعي** **لهيات**
الحسن **متول** **يعني** **انه** **سيد** **الذي** **اشترى** **الى** **الحسن** **كراهي** **فلما** **كان** **افعل** **بامرا** **انه** **ذلك** **انه** **لا** **يبلغ** **الظالمون**
يعني **لا** **يبلغ** **الزنا** **من** **عذابه** **وهي** **في** **هذه** **الاية** **دليل** **ان** **معرفة** **الاحسان** **واجب** **لان** **يوسف** **استمع** **عنها**
لاجل **شئين** **لاجل** **المعصية** **والظلم** **ولا** **لاجل** **احسان** **الزوج** **حاليه** **ولقد** **همت** **به** **وهي** **روى** **حماد**
ابن **سكدة** **عن** **الكلبي** **قال** **كان** **من** **مها** **انه** **دعته** **الى** **نفسها** **واضطجعت** **وهي** **فما** **بالموعدة** **والقوي** **يعني**
الله **تعالى** **وقيل** **انه** **دخل** **سرا** **وبله** **وحل** **بين** **رجلها** **لولا** **ان** **راى** **بشرها** **ان** **يهي** **يقول** **راى** **مثال** **يعقوب**
في **الطيط** **عاقما** **على** **شفتيه** **فاسحق** **نفسه** **وقال** **وهي** **من** **منه** **لترت** **لخده** **حق** **فهرجا**
ودخل **مها** **في** **فراسها** **فندى** **من** **السمام** **هلا** **يا** **تفت** **فانك** **لو** **وقت** **في** **الخطية** **بجى** **اسمك** **من** **يوان** **الانبياء**
ودوى **راى** **مليكة** **عن** **ابن** **عباس** **انه** **سئل** **عن** **قوله** **ولقد** **همت** **به** **وهي** **فما** **بالموعدة** **من** **قوله** **قال** **حيات**
فوقى **يا** **يوسف** **لانك** **كالطائر** **له** **ريش** **فان** **افسقط** **ريشه** **ويقال** **كان** **مها** **هم** **ازاد** **وشمن** **وهي**
هم **اضطرا** **اروغلة** **وقال** **بعضهم** **كان** **ممة** **حديث** **النفس** **والفكر** **وصدق** **النفس** **والفكر** **مرفوعا** **عنه**
وقال **بعضهم** **هرجا** **يعني** **هرجا** **بما** **لما** **لما** **وقال** **بعضهم** **ولقد** **همت** **به** **وتم** **الكلام** **بشرقا** **ولما** **لولا**
ان **راى** **بشرها** **ان** **يهي** **لما** **راى** **البشرها** **لرخصتها** **فقد** **فيل** **هذه** **الاقاويل** **واقعه** **اعلم** **بالصواب** **وقد**
روى **في** **الحج** **ابن** **سكدة** **عن** **ابن** **عباس** **قال** **لما** **دخل** **مها** **في** **فراسها** **فندى** **من** **السمام** **هلا** **يا** **تفت** **فانك** **لو** **وقت** **في** **الخطية** **بجى** **اسمك** **من** **يوان** **الانبياء**
الفواجر **وقوله** **لولا** **ان** **راى** **بشرها** **ان** **يهي** **لما** **راى** **البشرها** **لرخصتها** **فقد** **فيل** **هذه** **الاقاويل** **واقعه** **اعلم** **بالصواب** **وقد**
يذكر **في** **الحج** **ابن** **سكدة** **عن** **ابن** **عباس** **قال** **لما** **دخل** **مها** **في** **فراسها** **فندى** **من** **السمام** **هلا** **يا** **تفت** **فانك** **لو** **وقت** **في** **الخطية** **بجى** **اسمك** **من** **يوان** **الانبياء**
الزنا **وذلك** **انه** **استقبل** **بجانب** **ه** **ولا** **استبرأ** **الزنا** **انه** **كان** **فاحشة** **ومقتا** **وسا** **سبلا** **قال** **الله** **تعالى**
كذلك **لنصرف** **عنه** **السوء** **والفحشا** **يقول** **هكذا** **صرفت** **السوء** **والفاحشة** **عن** **يوسف** **بالبرهان**
حتى **استعاد** **في** **بقوله** **معاداة** **الله** **انه** **من** **عبادنا** **المخلصين** **بالوحد** **والطاعة** **والابتن** **والابتن**
والوحد **ومن** **المخلصين** **بكر** **اللام** **ومعناه** **ما** **ذكرنا** **وقرا** **الباقون** **المخلصين** **بضم** **اللام** **والاخر** **بضم** **اللام**
من **الذنوب** **والفواحش** **ويقال** **اخلفه** **الله** **تعالى** **بالرسالة** **والنبوة** **والاسلام** **واستبقا** **الباب**
يعني **تبادر** **الى** **الباب** **يعني** **يوسف** **ورجعا** **الى** **ابا** **يوسف** **فسبق** **يخرج** **من** **الباب** **واما** **الرجاع** **فسبق**
لتعلق **الباب** **على** **يوسف** **فاذركه** **قبل** **ان** **يخرج** **من** **الباب** **فعلقت** **به** **وقد** **لم** **تنبه** **من** **دبر**
يعني **مرفت** **وخرفت** **قميصه** **من** **خلفه** **والفحشا** **استبقا** **الباب** **يعني** **صادقا** **وجدا** **ان** **وجهها**
عند **الباب** **فقال** **رجعا** **الزوجها** **عند** **الباب** **ما** **جزا** **يعني** **ما** **عقاب** **من** **اراد** **بها** **هلك** **سواء** **يعني**
من **قصد** **لها** **الزنا** **الا** **ان** **سبح** **يعني** **يجلس** **في** **المنجى** **او** **عند** **الباب** **يعني** **يضرب** **ضربا** **وجعا** **ذلك**
ان **الزوج** **قال** **لما** **ما** **شأنك** **قالت** **رجعا** **كنت** **نايمة** **في** **الفراش** **عربا** **نه** **فاجاء** **هذا** **الغلام** **العربي** **الى** **مكة**
عني **يا** **ي** **ورا** **وحي** **عن** **نفسه** **قد** **فدت** **عن** **نفسه** **فاسحق** **قميصه** **وقالت** **يوسف** **بل** **ي** **وروي**
عن **نفسه** **يعني** **دعني** **الى** **نفسها** **وشهد** **شاهد** **من** **اهلها** **قال** **بجاهد** **قميصه** **شاهدا** **انه** **قد** **مرف**
فظهر **ان** **الزنا** **كان** **لها** **بلك** **العلامة** **وروي** **عكرمة** **عن** **ابن** **عباس** **قال** **كان** **صبي** **في** **المهد** **لوسم** **بجاء**
فكلم **وقال** **ان** **كان** **قميصه** **قد** **مرف** **قبل** **صدقت** **وهو** **من** **نساء** **بين** **الاية** **وقال** **فكان** **كان**
رجل **حكيم** **من** **اهلها** **ويقال** **رجل** **حكيم** **من** **خواجه** **الملك** **وروي** **عن** **عكرمة** **قال** **اصبى** **هو** **قال** **لا** **ولكن**

رجل حكيم وقال الحسن ولكن كان رجلا له رأى فقال تراه وروى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال كان رجلا
على الباب مع ابن عمر لما يقال له فليجأ وكان رجلا حكيم فقال قد سمعنا الاستعداد والمصلحة من
وإذا التفت ولا تدرى أينما قد صار صاحبه أن كان شوق القميص من قدومه فانت صاوية فيما قلت وإن
مشقوقا من خلفه فهو صاوية فتنظر إلى قميصه فإذا هو مشقوق من خلفه فذلك قوله وشهد
شاهد من أهلها أن كان قميصه قد من قبل فصدقت يعني رجلا حكيمًا يعني يوسف من الكاذبين وإن
كان قميصه قد من دبر فذلك يعني رجلا وهو من الصادقين يعني يوسف وذلك أن الرجل لما لبسها
الاعتقاد فلما رأى قميصه قد من دبر قال ابن العنبر أنه من كيدك يعني صديقك
ويقول قال الروح أن كيدك عظيم يعني صديقك عظيم يحضر إلى البري والسقيم والصالح
والفاجر وفي هذه الآية دليل أن القضا بشهادة الحال جائزة وقال بعض الحكماء سمى الله تعالى
كيد الشيطان صغيفًا وسمى كيد النفس عظيمًا لأن كيد الشيطان بالوسوسة والخيال وكيد النفس
بالمواجبة والعيان ثم أقبل على يوسف فقال ليوسف عرض عن هذا يعني يا يوسف عرض عن
هذا القول ولا تذكره وأكسر هذا الحديث ثم أقبل عليها وقال واستغفر لي ذنبك يعني
لذنبك عن ذنبك ويقال ابن عمر هو الذي قال لما استغفر لي ذنبك واعتذر لي ليل أن ذنبك
ذلك كنت من الخاطئين يعني من المذنبين ثم فشا ذلك الخبر في مصر وعثرت النساء فيما بينهم فذلك
قوله تعالى وقال النسوة في المدينة قالن الطي من أربع نسوة امرأة سافيه يعني سافى الملك والمرأة
الطبان وأمرأة صاحب دابة وأمرأة صاحب النخيل ويقال من خمس خاستهن امرأة صاحب
الملك ويقال أربع نسوة ويقال جماعة كثير من النساء اجتمعن في موضع وقلن فيما بينهم
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها يعني تطلب عبدًا وتودعوه إلى نفسها قد شعفها حاشا
قال الحسن يعني شوق شغاف قلبها حبه وقال عامر الشعبي الشوق الحب والشوق المحبوت وقال
العتبي قد شعفها أي بلغ الحب شغافها وموغلها القلب قال ومن قرأ شعفها أي فشاها من
ذلك فلان مشغوف بفتاة كما يقال شغف الشيء إذا غلا فاشغفها أي غلاها ويقال أهلها فلا
تفعل غير أن السرا في ضلال مبين يعني في خطايتين ويقال في عشق مبين لا تفعل غير فلما
سمعت بك من يعني سمعت رجلا بمقالتهن وأما سمى قوطن مكرًا وأما علم لأن قوطن لم يكن على وجه
النصيحة وإنما هو المكر ولكن كان على وجه المشاورة والتعريض أن سكت الله عن ذنبتهم واعتدت
لهن مشكاة يعني اتخذت لهن وسائد تكاه يكن عليهن وذلك أنها اعتدت ضيافة ودعت النساء وصنع
الوسائد لجلوسهن وقال القرطبي قرأ متكا غيرهم مؤرثا لالتج وكدلك قال ابن عباس روى مفسر
عن مجاهد قال من قرأ متكلمة قال يعني الطعام ومن قرأها مخففة قال الأثرخ ويقال الرومات وكدلك
عكره كل شيء يقطع بالسكين وأنت كل واحدة منهن سكتا يعني أعطت رجلا كل واحدة منهن
سكتا وأمرت يوسف بأن يخرج يكلم أحسن الثياب وزينته أحسن زينة وقالت اخرج عليهن
ولما رأوا الآخر من عن ابن مسعود قال أو في يوسف وأمه ثلث حسن الناس في الوجه والبياض غير
ذلك وكانت المرأة إذا انت يوسف عظمى وجهه مخافة أن يغتن بها فلما خرج يوسف على
النسوة عظمى وجهه فنظر إليه فلما رآته أكبره يقول أعظمته أي أعظم شأنه وتجنر وبين
مدهوشات طائفة عقوقهن وقطعن أي هن يقولن حزنن وخدشن أي دهن بالسكين ولم يشعرن

وقلن كاشانه يعني معاذ الله ما هذا البشرا فقرأ بعضهم ما هذا البشرا لرفع وقرأ بعضهم بشرا يعني هذا
لا يكون بشرا وقرأ العامة ما هذا البشرا بضم الباء والنون لأنه خبر ما ولا نصار بضم النون والخافض
ومعناه ما هذا البشرا يعني مثل هذا لا يكون آدميا **ان هذا الملك كبر** على ربه فان قيل ان لم يكن
الملك فكيف قلن وبهتة بشي لم يبرهنه قيل له لان المعروف عند الناس انهم اذا وصفوا الانسان الحسن
يقولون هذا يشبه الملك وهذا يشبه الجن كما انهم اذا وصفوا انسانا بالفسق يقولون هو كالمجان
وان لم يروا الشيطان قرأ أبو عمر وحاشاه بالالف وقرأ الباقون بعير الف وكدلك الذي بعده **قالت**
رجلنا للنسوة قد كن الذي لمسني فيه يقولن قد كنن في وعينني فيه وقد عذرتني فقلن لها أنت
معدومة فقالت **ولقد راودته عن نفسه** أي طلبت منه ان يكمن من نفسه فاستعصم أي امتنع
بنفسه مني **ولم يرد بقول ما امره السجين** يعني احبسه في السجن **ولم يكون من الصاغر** يعني من المذنبين
بالسجن ويقال للمذنبين وقرأ بعضهم ولم يكون بشديد اللون وهذا الخلاف صحف الامام وقرأ العامة
ولم يكون لان الخفيفة بيد المذنب في الوقت بالالف **قال رب السجن يعني** قال يوسف يا سيدي السجن اجب
الي مما يدعونني النسوة **الذي من العمل** يعني بعضه فقرأ بعضهم قال رب السجن بعضه تسين على معنى المصدق
يقال سجنته سجنًا وهي قرارة شاة وقرأ العامة بالكسر يعني نزول بيت السجن اجب الي مما يدعونني اليه
يعني به امرأة العزيز خاصة وقيل راودته بالنسوة الا ان حضرن هناك لانهن قلن له اطع مولانا
ولا تخالها فان خالها عليك وجعا وقد اشترت بك بما لها وهي تحزن اليك وتحبك وتطلب هلاكك
فقال رب السجن اجب الي وقال بعض الحكماء لو انه قال رب لعافيه اجب الي لعافاه الله تعالى ولكن لما
خاف ذنبه لم يبال مما اصابه في امة ثم قال **والا تصرف عن كيدهن** يعني ان لم تصرف عن كيدهن
تعملن وشهرن **اصب الشمس اي ابل اليهن واكن من الجاهلين** يعني من المذنبين فاستجاب له ربه
فيما رآه يوسف فصرف عنه كيدهن يعني فعلهن وشهرن **انما هو السميع العليم** يسمع كل دعاء
يعني السميع للرد في دعاءه يوسف العليم به ثم ان المرأة قالت لزوجها ان هذا الغلام العبراني
لا ينقطع عني وقد فضحتني بين الناس وهو يفتد رانهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه وكسبت
اطيق ان اعتذر بعد ذلك فاما ان نادى فاجرح واعتذر الى الناس واخرجهم بحالي واما ان تسجده
حتى ينقطع حديثه فذلك قوله **سجدنا لله من بعد ما رآنا الايات** يعني سجدنا لله من بعد ما
رأى شوق العيسى وقضا ابن عمر بينهما **التي سجدت حتى حين** قال الطي فلبسه خمس سنين ويقال حتى
حين ان يوم من الايام والى وقت من الاوقات **ودخل معه السجن فتيان** يعني جلس معه في السجن فتيان
والساقى عبدان الملك غضب عليهما يعني صاحب شرابه وصاحب مطبخه **قال احدهما يوسف** **اني**
اراي في المنام اني اعصر خمر يعني عبا بلغة موسى عمان وقال العتقان ان ناسا من العرب تسمى العنب
خمرًا ويقال معناه اعصر العنب الذي يكون عصيره خمرًا وذلك انه قال راي في المنام كما في ذلك كما
فرايت فيها جلة حسنة فيها ثلاث من الهضبان وفي القصص ثلثة عتقا قد عذب قد ابيع وبلغ
فاضنته وعصرته في الكار من ثم اتيته به الملك فسقيته **وقال الاخر انا في حلم فوق رأسي**
خيل يعني رأيت في المنام كما في حلم عا راسي ثلاث سلال خبز تاكل الطير منه **نبينا بنا وبه يقول** اجربنا
بتفسير هذه الرواية **انا نراك من المحسنين** وذلك انه كان يضر المظلوم ويقرى الضيف وكان يراى
مرضاكم ويعين مكرهم فاذا احتاج احد قاه وجمع شبا ويقال انا نراك من المحسنين يعني من الصادقين

الأقليل لا تماحسون يقولون قد خرجون وخزروا في من بعد ذلك الخط عاقر فيه
لغات الناس والعيش المطر ويقال مؤمن لا نأث به يعني يثابون بسعة الرزق وفيه يعصرون
يعني يحجون من لشدة ويقال يعصرون والحب والزيتون والحنطة والكساي يعصرون بالناعلي
معنى الحنطة والباقون بالناعلي معني المعاييه يعني الناس ذرا الباقون يعصرون بجمع الناعلي
ونصف الصاد يعني يحطرون من قوله وانزلنا من المعصرات فرجع ان في الملك فاجبر بذلك
وقال الملك ايتوني به وقال بعضهم كان الملك راى المرؤسا وبها فانا يوسف فاجبر بما راى
واجبره بقتله ولكن في ظاهر الآية ان الملك كان ذاكر اربابه وان يوسف عبرت رؤياه وعرفى
المتخيل قبل ان يتايعق الملك فقال الملك ايتوني به يعني يوسف **فلما جاءه الرسول** يريد الملك
ان الملك يدعوك **قال** يوسف الرسول **ارجع الى ربك** يعني لا تستدك وهو الملك **فان الله مبال**
النسوة **اللاتي قطعن ابدقن** يعني سله حتى يتبين في مظهر في حبسها وظلالا **وحي كيدهن علىهن**
يعني لما كان من قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا محمد بن ابراهيم الراسبي قال لولا الكلمة التي
قال يوسف حيث قال للذي ظن انه ناج منها اذكرني عند ربك ما لبثت في السجن طول ثالث ولقد عجت
من يوسف وصبره وكرمه وانتهى بغيره لو كنت انا لاجبره حتى يخرجوني ولقد عجت من يوسف وصبره
وكرمه والله بغيره لو كنت انا لنودعته في المزوج لبادر به الى الباب ولكنه اجت ان يكون
له العذر كقولهم فلما احا الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة وقال ابن عباس لو رجع يوسف
لم ينزل في قلب الملك منه شيء فذلك قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة **اللاتي قطعن ابدقن**
قال **يا خطيبن اذرا ودين يوسف** يعني ما حاله وشأنه في أمرك اذ طلبت امرأة العزيز
الى يوسف المرادة عن نفسه هل يوسف في ذلك ذنب واجبر الملك ببراهة يوسف **فلما حاشا**
الله يعني معاذ الله **ما علمنا عليه من سوء** يعني ما راينا منه شيئا من الفاحشة ولو يكن له ذنب ظنا
راى امرأة العزيز ان النسوة شهدا عليها اعترفت على نفسها واقرت بذلك فذلك قوله **فالت امرأة**
العزيز الان حصص الحق يعني وضح وظهر الحق ويقال استبان الحق وقال الزجاج اشتقاقه
في اللغة من الحصاة اي بانة حصاة الحق وحصاة من حصاة الباطل ومن حصاة انا اودنه عن نفسه
يعني ظلمت اليه ان يمكنني من نفسه **وانه من الصادقين** انه لم يبرأ في روى ومصادق فيما قال ذلك
اليوم حيث قال في روى عن النبي قال يوسف عند ذلك انما فعلت ذلك ليعلموا اني اخيه لا اخيه
بالغيب يعني اخيه في امراية عاب عني وقوله ذلك ليعلموا اني اخيه بالغيب **وانا له لا اخيه**
كيد الخائنين يعني لا يبرهن على الخائنين وروى اسحاق بن عمار عن ابي بصير قال ذلك ليعلموا اني
اخيه بالغيب قال ذلك يوسف يعني ليعلموا اني اخيه في امراية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال يوسف
ذلك ليعلموا اني اخيه بالغيب قال ليعلموا اني اخيه في امراية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال يوسف
نفسى من الطهر الذي هممت به **ان النفس لا تمارع بالسوء** يعني بالمعصية ويقال الجسد بالسوء والاشهر
ويقال في اللغة اذا امرت النفس بشيئ امره واذا اكثر في الامر يقال اقبل ويقال ان النفس تمارع
بالسوء يعني ما يله الى الشهوات **الا مارجم** روى عن عكرمة عن ابن عباس انه قال يوسف
لله الذي هممت به رجم من تاب على وعصته وعقرى **وقال الملك ايتوني به** استخلصه لنفسى
يعني اجعله من خاصه نفسي فلما خرج يوسف من السجن ودع اهل السجن ودعا لهم فقال اللهم اغفر لهم

القليل

الصغير

الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم لم يستر نعمة الاحياء اهل النجى قبل ان يقع عند عامة الناس
فلما دخل يوسف على الملك وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه يوسف بذلك كله ثم تكلم يوسف
بالعبرانية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا اللسان انا ابراهيم واسحق
ويعقوب صلوات الله عليهم ثم تكلم بالعربية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان فقال لسان
عمى اسما عيل **وقال له الملك انك اليوم لدينا مكرين** امين على ما وكلتك
قال ليوسف **اجعلني على خزائن الارض** يعني خراج ارض مصر **في حفظ عليم** حفظ للدين ويقال
حفظ لما وكلت به عليم يحسنه اللسان ويقال عليم باخذها ووضعتها مواضعها وانما سأل ذلك
صلاحا للخلق لانه علم انه ليس احد يقو به اصلاح هذا الامر مثله ويقال حفظ عليم في عالم الساقية
الجوع وكل من الملك ياكل كل يوم نصف النهار فلما كانت الليلة التي قضى بها الخط فيها امر يوسف
فانفذ طعاما للملك بالليل فلما اصبح الملك قال الجوع الجوع فاني بطعام مهين فقال وما يدر بكم
ذلك قالوا امرنا بذلك يوسف ففوض من الملك امره كلها الى يوسف فذلك قوله **ذلك عطا يوسف**
في الارض يعني صنعنا ليوسف في ارض مصر **بنيامين** يعني يدر بكم ما احببت لسانا فاقوا ابراهيم حيث نشأ
بالون يعني حيث نشأ الله وراى الباقون باليا حيث نشأ يوسف عليهم السلام **لصيب رجمنا من لسان**
يعني نحن صنعنا النبوة والاسلام والحياة من لسان **ولا نصيب اجر المحسنين** يعني لا يظلم ثواب في
المحسنين حتى يوفيه جزاءه في الدنيا ومع ذلك له ثوابه في الآخرة **والاجر الاخر** خير يعني افضل مما
اعطى في الدنيا **الذين آمنوا وكانوا يتسفقون** اي صدقوا بوحدة الله تعالى وانفوا الشرك وروى في الخبر
ان رويح ولما مات وتبنت رويحا جلست رويحا يوما على الطريق فمر عليها يوسف في حشيه فقال لويح
الحمد لله الذي جعل الملك العبد لك بطاعة وجعل الملك مملوكا لبشرية وتزوجها يوسف عليه السلام
فوجهها عند رافا حرت ان زوجها كان عتيقا لم يصل اليها شوق وقع الخطب بالناس حتى اكلوا جميع ما في
ايديهم واحاوجوا الى ما عند يوسف وكان يوسف قد جمع في وقت الحصب عتدا رما يكفى الناس لسين
الحزبه للاكل والبيع فجعل الناس يحطونه مولد العروص والرفق والعقار وغير ذلك وابتدوا
منه الطعام ووقع الخطب بارض كنان حتى اصاب ال يعقوب الحاجة الى الطعام فقال يعقوب لبيته
انهم يذعنون ان يضرهم لكا ببيع الطعام فخرج بنو يعقوب وهم عشر نحو مصر حتى اتوا ليوسف فظلم
عليه وعليه روى الملوك فلم يبرفوه فعرفهم يوسف فكلوا بالعبرانية فارسل يوسف الى الزحان وبيعه
بغير لسانهم ولكن تبارا اولن يشبه عليهم فذلك قوله تعالى **وجاء اخوة يوسف** فدخلوا عليه ففرحهم
يوسف انهم اخوته **وهو له مكشور** يعني ان اخوته لم يعرفوه انه يوسف لانهم راوه في حال الصغر
وكان يوسف علة ان لا يري الملوك بخلاف ما كانوا راوه في حال الصغر وروى اسحاق بن عمار السدي عن
عنه قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امر الذي يلى البيع والشراء فبعث يعقوب ببنه يوسف
فلما دخلوا على يوسف عرفهم فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكرتكم قالوا نعم من ازل انك
قال فاجابهم قالوا اجيبنا من طعامنا قال كرامتم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم
منكر امير الف رجل فاجبروني فخرجوا قالوا انا اخوة بنو جلد صديق واننا كاشي عشر وكان بنو يعقوب
اخا لسانهم في القتم ووجد في حشيه مستطعنا بالدم فاني اياه ابا نانا وكان اجبت الى ابينا قال اولي
من يسكن ابوكم من بعد قالوا لا اخ له اصغر منه فقال كيف خبروني في الصديق وهو بخار الصغير منكم

دون الكبير وكيف تجبره مني انه عليك وبني قصه فلو كان الصوم من تسوع اخذوا قصه ولو كان
 اكله لم يرق قصه فاروق كلاكم متناقضا اجسوسهم ثم قال ان كنتم صادقين في مقاسمكم فقلوا
 بعصكم واتوني يا حاكم هذا حتى انظر اليه فان لم اتوني به فلاكل لكم عندي ولا تقربون قالوا اخر
 ايتا شئت فاريتن شمعون ثم امر يوسف بوقاكيهم فذلك قوله تعالى فلما سمعهم جازاهم يوسف
 كلم اعطى كل واحد منهم حمل بعير ثم قال لهم ابوني باح لكم من اسير الانزول اني اوفى لكل واحد واحد
 المثلين يعني افضل من يصنف ويكره الذي نزل به فان لم اتوني به يعني بالاج فلاكل لكم عندي
 ولا تقربون يعني ولا يستقبلوا الى مرة اخرى وقال الرجاء الفراء بالكره يعني بكره المون وموالاه
 ويجوز ولا تقربون بالفتح لا يهابون جماعة كما قال فسر يفسرون بفتح المون قال ويكون ولا تقربون
 لفتح لفظه لفظ الجرح ومعناه معنى النهي قالوا ستر ودعنه اياه يعني ستر طلب اياه ان تبعه معناه
 وانالفا علون يعني وانالفا علون ذلك ويقال وانالفا علون ذلك وقال لنفسه فرأى حرم وعام
 في رواية حفص لنفسه بالالف والنون وقرأ الباقون بعز الف ونون وقال اهل اللغة الغيبة
 والغيبان يعني واحد وهو العيان والخدم فقال يوسف لعلمانه وخدمه الذين ياكلون الطعام
 اجعلوا ايضا عنهم في رحالهم يعني دستوا ذراهم في جوارحهم لعلمهم بغير فوها يعني يعرفون كراهي
 عليهم اذا انقلبوا يعني رجعوا الى اهلهم لعلمهم بغير فوها يعني يعرفون كراهي
 ان يوسف خاف ان يكون عند ابيهم ذراهم رجعوا الى اهلهم لعلمهم بغير فوها يعني يعرفون كراهي
 عن الرجوع بسبب الذرايم والثاني انهم اذا رجعوا فابصاعهم وقد اكلوا الطعام ودفعوا عليه ولم
 يستحلوا اسنالك بالاهرام انبلا لا يستحلون اسنالك سال غيرهم فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
 من الكيل فيما يستقبل من الخطة واخبروه بالعنة ثم قالوا فاسل معنا اخانا نكمل يعني ابن يامين
 نكمل يعني نشترى وهم ياكلون لنا وانالفا علون من الضيعة حتى ترد اليك فزحمة والكمالي
 ياكل بالياء والنون فمن قرأ بالياء يعني هو ياكل لنفسه لانهم كانوا لا يبيعون من كل رجل الا ذرا
 واحدا ومن قرأ بالنون فمعناه ان الملك قد اخبره لاكل لنا في المستقبل فلما ارسله معنا فلما نكمل
 منه فلما اخبروه بذلك قال هل اسركم عليه يعني ايتكم عليه ايتكم اسركم على اخيه يوسف من قبل
 ومعناه هكذا قلتم في امر يوسف وما اقدان اخذت عليكم من العهد اكثر مما اخذت عليكم في يوسف
 من قبل فزاد من سعورده هل تحفظونه الا ما حفظتم اخاه يوسف من قبل فاسلهم حفظا منكم
 ان اسلك معكم وهو ارحم الراحمين حين اطعمته ولا بد من ان اسلكه فزاد من سعورده والكمالي
 وعام في رواية حفص حافظا بالالف وقرأ الباقون بخير الف حافظ الاسم والحفظ المصد
 ولما فتحوا امتناهم يعني اوعيتهم وجوارحهم وجدوا ايضا عنهم يعني ذراهم لم يردت اليهم
 وقالوا يا اباهم يا ابانا ما نبي يعني ما نكذب انه الطف علينا ولا كرمنا هذه نضاعتنا
 اي ذراهم اودت الدنيا وميز اهلنا يعني من اهلنا يقال امارا لاهله اذا حمل اليهم فقههم
 من غير ذلك يعني انه اذا اخرج اعنقه معناه الى تحمل الطعام الى اهلنا وحفظ اخانا من الضيعة
 وسرد ادكيل بعير اي حمل بعير من اجله وروى الاعمش عن ابراهيم بن علقمة انه كان يغير ردت
 بكرا الى الان اصله ردت فادغم احد في الدال في الاخرى ونقل الكسائي الراوي قراءة شاذة
 في ذلك كليل يسير يعني تراجيح اجسوس فيه ان اسلكه معنا ونقال ذلك امره من الذي سال منك قال

لهم يعقوب ان اسلكه معكم حتى لو توني من ثيابي الله يعني اعطوني عيدا وثيابا من الله لتاتي
 به الا ان يحاط بكم قال الكلي الا ان يترك بكم امر من السماء او من الارض وروى معمر عن قتادة
 قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك وقال مجاهد الا ان يحاط بكم قال يهلكوا جميعا وقال القرا
 الا ان ياتيكم من امر الله ما يبدركم فلما اتوه موثقيهم يعني اعطوه عودهم قال يعقوب الله علي ما
 نقول وكل لي كهيل ويقال شهيد ثم ان يعقوب اوصى بنيته حين ارادوا الخروج وقال يا بني
 لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة يعني من بيوتكم مختلفة ومن طريق واحد
 ويقال من دوت واحد وادخلوا من ابواب متفرقة يعني من بيوتكم مختلفة ومن طريق واحد
 يظن بكم احد انكم خواسين ويقال خاف عليهم يعقوب لعين الجاهل وقوتهم وهم كرام بنو رجل
 واحد فان قيل ليس هذا من لقا لطيفه قيل له لا ولكن امر العين حق وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه كان يرفق من العين ويغوث منها الحسن والحسين ثم قال وما اعني عنكم من الله مني
 اني احكم يعني ما القضا الانسان شا اصابكم العين وان شا لم تصبكم عليه وكنت اي فوضت امرى
 وامركم اليه وعليه فليتوكل المتوكلون يعني فليثق الواثقون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
 من السجك المتفرقة ما كان يعني عنهم من الله من شئ يعني جندهم لا يعني من قضا الله شيا يعني ان
 العين لو قدرت عليهم لصابتهم وهم مشفقون كما نصيبهم وهم يحتمعون الاحاجة في نفس
 يعقوب وقضاها يعني الخزان في الحزن قضاها يعني ابتاعها وركلها ويقال معناه لكي لا حاجة
 في نفس يعقوب قضاها ما نه لذر علمنا يعني علم يعقوب انه لا يصيبهم الا ما اراد الله وقدر
 عليهم ان دخولهم في سبك متفرقة لا يصيبهم من قضا الله من شئ ويقال انه لما علمنا ما
 لنفيلنا اياه ويقال لذر وحظ لما علمنا ولكن الشرا الناس لا يعلمون انه لا يصيبهم الا ما قدر
 الله عليهم ولما دخلوا على يوسف يعني اخوته اوى اليه اخاه يعني قتم اليه اخاه ابن يامين قال اني
 انا اخوك قال بعضهم اخبره انه اخوك في السر وقال بعضهم لم يخبره ولكن عناه الى الملك كما حك
 الحكا لك فارتد يوسف مترا واخبره عليهم الطعام واثرايت فلما كان الليل تاهوا بالفرش ثم
 قال لسان كل اخ من منكر على فراش واحد ففعلوا ابقي الغلام وحده فقال يوسف بعد ايام
 متى على فراش قيات مع يوسف ليمرحه ويقال لما كان تحت الطعام امر كل واحد لسان كل مع اخيه
 في قصعة واحدة فبقي ابن يامين وحده فبكى وقال لو كان اخي الا حيا لا اكلت معه فقال له
 يوسف اني نال اخوك يعني بمزلة اخيك فلا تبكين بما كانوا يعملون يقول اخون بما يعثرون
 به واخاك فلما جهرهم جازاهم يوسف كالمرمكة لهم جعل السقاية يعني وضع الاناء وده
 في رحل اخيه ابن يامين فخره واو حملوا الطعام وذهبوا فخرج يوسف في اثراهم حتى ادركهم ثم
 ادن من دون يعني نادى مناد بينهم واسم المنادى افوايتهم من فتان يوسف قال انها العبراء انكم
 لسارقون انا الملك فاقطعت ظهروهم وساطنهم فاولوا واصلوا اعلمهم يعني قبلوا اليهم وقالوا
 ما ذنبتون يعني ما ذنبتون قالوا يعني المنادى بفقد صواع الملك قال فتان صواع
 الملك يعني انا الذي شرب فيه وقال عكوة هو انا من قصه وقال سعيد بن جبير هو المكون
 بالغاوي الذي يلقى طريقه كانت الاعاجم تشرب فيه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 كان انا من قصه مثل المكون وكان للعباس منها واحدا في الجاهلية وروى عن ابن عباس رضي الله

عنه انه فاضاع الملك يعني الصاع التي يكال بها الخطة وذر بعضهم صوغ الملك بالمعنى
الحجة يعني ابا مصوغا وقراءة العامة صوغ الملك يعني الامانة والشرية من فضة وكان
الشر في انا الفضة متباها في الشريعة الاولى فاما في شريةنا فالشر في انا الفضة حرام
نزل في ذلك فاجابه جمل بعير من بئر وانا به رعيم يعني وانا قبل بئس لم يزل ملك للملك يعني
في ذلك فقالوا يعني اخو يوسف **يا الله يعني والله لقد علمنا ما جئنا لنفسد في الارض يعني ما**
جئنا لنعمل بالمعصية في ارض مصر او نجعل احدا وما كاسارقين وكان الحكم في ارض مصر لتسارق
النسب والنسب وكان الحكم بارض كنعان انهم ياخذون المسارق ويسرقونه ففوتوا الى بني يعقوب
الحكم ليحكمكم بلادهم **قالوا الاولاد يعقوب فاجزاه** يعني السارق **ان كنتم كاذبين قالوا**
جزاه من جد في رحله يعني عقابه من وجد في رحله الاسترقاق فجزاه يعني الاستعداد جزا
سرقه **كذلك يخزي الظالمين** يعني هكذا العقاب السارق في مسنة ال يعقوب **فكذبوا وعينهم**
قبل وعما اخيه يعني بذا المادى ويقال يوسف با وعينهم يعني وعية اخوه يوسف فطلب في
اوعينهم قبل وعما اخيه فلم يجدوها وروى معمر عن قتادة قال كل امة متاع رجل استغفر
تايبا فيما صنع حتى يفي متاع الغلام قال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى فاستبرأ به فطلب
فوجد فيه فاستخرجها من وعما اخيه فلما استخرجت من رحله انقطعت ظهورهم وخبروا وقالوا
يا ابن يامين لا يزال لنا منكم بلاءا فبينما من ابني لاجل فقال ابن يامين بل لقي ابنا لاجل منكم فاما يوسف
فقد فعلتم به ما فعلتم واما انا فسرتموني قالوا فمن جعل الانا في متاعك قال الذي جعل الدرهم
في متاعكم فسكنوا لذلك قوله تعالى **سخر جبارين وعما اخيه كذلك كونا يوسف ما كان**
ليأخذ اخاه في دس الملك يعني في قضا الملك لانه لم يكن في قضا الملك مصلحة ان يستعد الرجل
في سرقته **الا ان يشاء الله** وقد شاء الله ان ياخذ بعضنا ابنة ويقال ما كان يقدر ان ياخذ في ولاي الملك
بغير حكمة **الا يشاء الله** ويقال لان يشاء الله ذلك يوسف **سرف بركات من شئنا يعني برفع من شئنا**
بالفضائل والاهل للوفاء ودرجات بالمتون والباقيون بغير متون على معنى الاضافة وفوق كل ذي
عليه علم يعني ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينهي العلم الى الله تعالى وروى وكيع عن ابني
معشر قال عن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا عن مسألة فقال فيها فلا فقال الرجل ليس هكذا الا ان
هو كذا وكذا فقال علي اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وروى عن سعيد بن جبيل ان
عباس حدث بحديث فقال رجل عنده الحدة وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس ان الله يعلم
وهو فوق كل عالم **قالوا ان يعبرق يعني قال اخوه يوسف ان يسرق ابن يامين فقد سرق اخ له**
من قبل يعقوب يوسف فاسترجع يوسف في نفسه **يعقوب** فاسترجع يوسف في نفسه في قلبه ولم يشدها
لغيره ليعلم جوارها لم يشدها **قال تعالى قال انتم شئتم مكانا يعني صنيعة يوسف فان يوسف سرق**
الزمن وانتم تسرقون الصواع وذلك ان يوسف كان سرق صنيعة من ذهب من خاله لاوى وقال قيسا
ذكر لنا انه سرق صنيعة اخيه الى امته فعبرق بذلك فقال انتم شئتم مكانا لان سرقه قد ظهرت
وسرقه اخيه لم تظهر الا بقولكم ولا يدري انتم صادقون في ذلك ام لا **والله اعلم بما تصفون**
يعني ما تقولون وروى عكرمة عن ابن عباس قال عوف يوسف ثلاث مرات حين ظهر بها فجاءه وجين
قال لا بد لي عند ربك فليت في السجن يصح وجين قال انكم لسارقون فخذوا عليه وقالوا ان يسرق

فقد

فقد سرق اخ له من قبل قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يعني ضعيفا خربا على ابن له
مفقود فخذ احدا من مكانه رهنك **انما نزل من المحسنين** ان فعلت ذلك فقد احسننا اليك
فقال يوسف **معاد الله يعني اعوذ بالله ان يساخذ رهننا الامن** وجرنا متاعنا عندنا **انا اذا**
لو اخذنا غير فلما استئسوا منه خلصوا نجبا يعني لما استئسوا من ابن يامين ان يسرقه عليه ضرر
ويقال ان يسرق من الملك ان يعقوب حاجتهم خلصوا نجبا يعني اعترلوا ابتنا جنة بغير ضرر لهم
قال كبرهم في العقول وهو ليعودا ولم يكن كبرهم في السن وهذا في رواية الطبري ومقابل وقال
بالحديث في قوله كبرهم اي اعلم وهو شمعون وكان رئيسهم وقال قتادة في قوله كبرهم يعني كبرهم
في السن وروى وهو الذي اشار عليهم ان لا يسلموا **الذين علموا ان ابا قريظة اخذ عليكم موثقا من الله**
يعني عهدا من الله في هذا الفكر لانه اني لم اتركه الى من قبل ما قرطيم في يوسف يعني ما تركته
وضعت العهد في امر يوسف من قبل هذا الفكر **فلن ابرح الارض يعني فلن ازال في ارض مصر حتى ياذن**
لي ابي فان اذنهم للحرب او يحكم الله لي فيسرد علي ابي يامين **ويؤخذ الحاكمن يعني اعدل المعاد لابي ابي**
القاضين وروى اسباط عن السدي قال كان جارا يعقوب اذا اعضاء الوطافوا فغضب روي وقال ايها
الملك اترك اخانا ولا يصح صيحة ما ابني امر اخا مل الا الفت ما في بطنا وقامت كل شرعة في
جسدك فخرجت من شباه وقال ابن عباس كان هو اذا غضب وصاح للشيخ امرأة حامل صوت الام
وضعت ولهمو كل شرعة في جسدك فلا تشكر حتى يضع ليعقوب يدك عليه فيقول يوسف
لا بد لي صغيرا ذهب وضع يدك عليه فوضع يدك عليه فسكر غضبه فقال ان في هذا البلاء احدا من
ال يعقوب سرق قال لا خونة ارجو **الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرق يعني سرق صواع**
الملك وروى عن ابن عباس قال كان يعقوب سرق نعم اليين وكسر الراعي الشديدي يعني اقم بالسرقة
وما سجدنا الا ما علمنا وما قلنا الا ما راينا جازنا خرج من رحله **وما كالا للعب خافظ يعني وما**
كاسرى انه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا به ويقال انا لم نطلع على انه سرق ولكم سرقوه **واستبلى**
القرية التي كانت يعني سئل اهل القرية قال الطبري هو قرية من قرى مصر ويقال هي مصر بعينها
ويقال هي القرية التي اذن المودن فيه انكرسا وقون **والعبر التي اقبلنا فيها** يعني سئل اهل القرية
الذين كانوا معنا من ارض كنعان **وانا الصادقون** يعني قولنا فخرجوا الى يعقوب بذلك القول فاتهم
يعقوب وقال كل اخبرتم من عندي فقصتم واجدادهم مرة فقصتم يوسف وذهبتم من ق
فقصتم شمعون وذهبتم الان فقصتم ابن يامين وهو اقلهم منكم كاذبا بياكل بصمكم فصا
نزل قال بل سولت لكم انفسكم ام يقولوا شتمت وزنت لكم قلوبكم ام افصعتموه **فصبر جميل**
يعني فكل صبر جميل حسن من غير حرج ولا اسكوا الى احد عسى الله ان يابيني **صبر جميل يعني اقبل الله**
يرد يوسف وابن يامين وهو اقلهم منكم **بما كلفكم الحكيم** او يحكم بغيره ويؤلف عنهم يعني
انهم من عندهم وخرجوا **قال يا اسفا على يوسف** يعني يا اخي على يوسف والاسف اشد الحزن والحسرة
واستبقت عينا من الحزن يعني من الكافر وكظم يعني كظموا ما كروا بابتداء الحزن في خوفه
والكظم والكظم يعني واحد مثل قد يرد وقاد وهو المشك على خزنة لا يظفر ولا يشكوه
فدوى عن الحسن قال مكث يعقوب عليه السلام ثمانين سنة ما كفت دموعه ولا يفارق قلبه الحزن
وما كان على الارض ثم يمد احدا كرم على الله منه قال والي يوسف في الحب وهو يومئذ ان يسبح

لظالمون

وَعَابَ عَنْ أَبِيهِ ثَمَانِينَ سَنَةً وَعَامٌ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّهُ قَالَ غَابَ يُوسُفُ عَنَّا ثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مَا أُعْطِيََتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا
لَهُ قَائِلٌ مِنَ اللَّهِ رَاجِعُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَمَةِ وَلَوْ كَانَ أَوَّلُهَا إِحْدَى فَلَمْ يَلَوْسُهَا يَعْقُوبُ بْنُ حَبِشٍ قَالَ يَا أَسْمَاءُ عَنِ ابْنِ
وَرَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَوْخِلَنِي اللَّهُ الْجَنَّةَ لَعَانَيْتُ يُوسُفَ بِمَا فَعَلَ بِأَبِيهِ حَبِشٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ
كَأَمْرٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ عَالَمٌ لَيْسَ كَمَا بَدَأَ مِنَ الْفِرِّ قَالَ **لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَزَّى تَذَكُّرُ يُوسُفَ** يَعْنِي أَنَّ يُوسُفَ تَعَزَّى قَوْلَهُ
لَا تَزَالُ تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حُرْصًا أَيْ ذَنْبًا مِنَ الرَّجْعِ وَيَقَالُ حَتَّى تَبْلَى وَتَهْتَمُ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ لَمْ يَخْرُجْ
مِنَ الْكَلَامِ وَسَيَرَادُ بِهَا أَتَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَزَّى تَذَكُّرُ يُوسُفَ أَيْ لَا تَزَالُ تَذَكُّرُ كَقَوْلِهِ أَنْ تَحْطَأَ عَمَّا لَمْ يَأْتِ
لِكَلَّا حِطَاءً عَمَّا لَمْ يَكُنْ حُرْصًا أَيْ بِأَلْيَا بِأَسْرِ الْجِلْدِ وَقَالَ تَحْمِيزٌ مِنْ حَقٍّ حَتَّى تَكُونَ حُرْصًا لَا تَعْقِلُ لَكَ أَوْ
تَكُونَ مِنْهَا لَكِنْ الْمَيْتِينَ وَقَالَ بِجَاهِ هَذَا الْحَرْصُ مَا دَوَّلَ الْمَوْتَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمَيِّتَ قَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ **إِنَّمَا اسْكُوبَاسِي وَحُرِّي لِي إِلَهٌ** يَعْنِي عَنِّي وَهِيَ لِمَا رَأَى مِنْ فِظَافَتِهِمْ وَسُوءِ لَهْظِهِمْ وَلَا تَكُلُوا
ذَلِكَ الْبُكَرُ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ الْبَيْتُ أَشَدُّ لِحْزَنٍ وَأَمَّا بَيْتُ الْبَيْتِ لَنْ صَاحِبِهِ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُوبَ وَيَبْشَثَ
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ يُوسُفَ حَيٌّ وَلَيْسَ مُوْتَيْتٌ وَأَمَّا مَا كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ تَحْقِيقِ رُؤْيَا يُوسُفَ
حِينَ رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا خَرَّ عَشْرُ كَوَاكِبَ أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ وَأَنَّ يَعْقُوبَ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَأَلَهُ قُلْ
فَبَسَّتُ رُوحَ جَبَلِي وَفَرَعْتُ عَيْنِي فَقَالَ لَا وَمَوْتِي الْأَحْيَاءُ فَلِذَلِكَ قَالَ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ **يَا بَنِي**
أَدْهَبُوا فَتَحْتُمْ سَوَامِي يُوسُفَ وَآخِيهِ يَعْنِي انْطَلِقُوا إِلَى مِصْرَ فَطَلَبُوا أَخَاهُ يُوسُفَ وَآخِيَهُ فَخَالُوا لَهُ
أَمَّا ابْنُ يَمِينَ فَلَا تَزَالُ تَذَكُّرُ الْجَنَّةَ فِي أَمْرِهِ وَأَمَّا يُوسُفُ فَانَّهُ مَيِّتٌ وَأَنَّ لَا تَطْلُبُ الْأَمْوَاتَ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ
وَلَا تَسْكُوبَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ يَعْنِي لَا تَسْكُوبَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ **إِنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**
يَعْنِي الْجَاهِلُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ** يَعْنِي لَمَّا رَجَعُوا إِلَى يُوسُفَ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ **قَالُوا يَا أَبَا هَارُونَ**
مَنْ هَذَا أَهْلَنَا الْقَوْمُ يَعْنِي صَابِقًا وَأَهْلَنَا الْجُوعَ وَجِنَانًا بِصَاعَةِ مَرْجَاةٍ يَعْنِي طَيْلَةً وَعَنْ الْحَسَنِ
أَنَّ الْمَرْجَاةَ الطَّيْلَةُ وَكَانَ لِيُؤْخَذَ فِي الطَّعَامِ الْأَحْيَاءُ بِالْأَنْطَارِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عَمْرُ بْنُ وَرْقَانَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ فِي قَوْلِهِ وَجِنَانًا بِصَاعَةِ مَرْجَاةٍ قَالَ مَتَاعُ الْعَرَبِ الْقَوْفُ وَاللَّيْنُ وَالشَّمْنُ وَتَحْوَلُ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جِنَانًا بِأَمْرٍ رَدِيهِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مَدْرَأَمُ مِنْ زَوْفٍ **فَاوْفٍ لَنَا الْكَلِّ** يَعْنِي الْقَمَرِ
لَنَا الْكَلِّ **وَيَصْدُقُ عَلَيْنَا** يَعْنِي بَعَثَ عَلَيْنَا بِأَسْتِيفَا يُعْمَلُ الْجِدِّ وَتَصْدُقُ عَلَيْنَا بِأَمْرٍ الْكَلِّ
يَعْنِي بِأَمْرٍ الْحَيَاةِ وَارْتَدَى **إِنَّ اللَّهَ جَزَى الْمُتَصَدِّقِينَ** يَعْنِي بِشَيْئِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بِمَا صَنَعُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُفْتَلِحُوا لَوْ أَنَّ اللَّهَ جَزَى بِكَ بِالصَّدَقَةِ لَعَنِي لَأَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَصْدُقُونَ خَالَهُ وَمَدِينَهُ
فَانْخَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَاتِبَ الَّذِي كَتَبَهُ يَهُودُ أَجِينَ بِأَعْرَابِ يُوسُفَ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَعَرَفَ يَهُودًا
خَطْبَهُ وَقَالُوا خَيْرٌ نَجَّاهُ هَذَا الْغَلَامُ إِذَا كَانَ نَزَحِي الْعَنَمِ فَقَالَ لَهُ طَلَمٌ وَجَسَرُ الْحَرِّ فَرَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ
بِالسِّيَافِينَ وَأَمَّا بِلَحْوِيَّتِهِ أَنْ يَفْعَلُوا جَمِيعًا فَاسْتَعَاثُوا وَصَرَّحُوا بِكَلِمَةٍ وَقَالُوا لَيْسَ بِمَنْ جَاءَ خَيْرُ
الشَّيْءِ لَصَدِيقٍ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَعَ عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا أَهْلَكَتْ أَوْلَادَهُ كَلِمَةً **قَالَ لَهُ يُوسُفُ**
قُلْ لَعَلَّمْتُ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَآخِيَهُ إِذَا أَنْتُمْ جَاهِلُونَ يَعْنِي شَأْنُونَ مَدِينُونَ وَوَصَفَ لَهُ مَا فَعَلُوا
بِهِ فَقَالَ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** يَعْنِي كَثِيرًا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَاحِدٌ بِكَلِمَةِ الْآلِفِ وَقَالَ الْبَاقُونَ يَعْنِي حَقَّقُوا
أَنَّهُ يُوسُفُ وَقَرَأَ حَمْرٌ وَالْكَسَاءُ وَغَارِمْ وَأَبْنُ غَارِمْ أَيْلَهُ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ عَلَى مَعْنَى اسْتِفْهَامٍ يَعْنِي أَيْلَهُ يُوسُفَ
أَمَّا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ أَيْلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَعَ الْمَلِكِ وَمَعْنَاهُ يَشَلُّ الْأَوَّلَ يَعْنِي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ

قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي خَدَمَ اللَّهُ طَلَمًا يَعْنِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْقَبْرِ مِنْ تَبَقٍّ وَتَصَابُرٍ
يَعْنِي يَقْنُ اللَّهُ وَلَا يَعْصِيهِ وَيَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ **قَالَ اللَّهُ لِيُصْبِحَ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ** أَيْ ثَوَابُ الصَّابِرِينَ
قَالُوا يَا اللَّهُ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا يَعْنِي أَخُوهُ يُوسُفَ اعْتَدُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَقَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَاخْتَارَكَ **وَأَنَّ كَالْخَاطِطِينَ** يَقُولُ وَتَذَكُّرًا عَاقِبَتِهِ فَبِمَا صَنَعْنَا بِكَ **قَالَ يُوسُفُ لَا تَزَلْ**
عَلَيْكُمْ لَوْ دَرَيْتُمْ لَا تَقْبِرُوا عَيْبَ وَلَا عَارَ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا الْبَيْتُ الْكَلِّ الْإِسْلَامُ فَقَالَ ثَوْبُ الْأَمْرِ عَلَيْنَا
إِذَا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَا فَعَلْتُمْ **وَمَوَارِجُ الرِّيحِينَ** مِنْ مَعْرِ أَدْهَبُوا بِقَبْضَتِي هَذَا رُؤْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ مِثْلَهُ قَالَ كَانَ الْقَبْضُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَوَارِجُ الْقَبْضِ الَّذِي لَيْسَ جَزِيلًا لِأَنَّهُمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَصَارَ عِنْدَ حَقِّ شَرِّهَا عِنْدَ يَعْقُوبَ جَعَلَهُ يَعْقُوبُ فِي عَوْدَةٍ وَعَلَّقَهُ فِي عَيْنِ يُوسُفَ
فَكَانَ مَعَهُ جَبْرٌ فِي الْبَيْتِ وَنَزَعَ عَنْهُ قَبْضَهُ فَلَمَّا شَرَّ جَبْرٌ فِي الْبَيْتِ وَكَانَ الْقَبْضُ مَعَهُ فَقَالَ
لَاخُوْتُهُ إِذْ هَبُوا بِقَبْضَتِي هَذَا **قَالَ الْقَوْمُ عَلَى وَجْهِ أَيْ تَصِيرُ أَيْ يَبْقَى يُعَوِّدُ بِصِلَةٍ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ**
وَأَنبَوَى بِأَهْلِهِمْ أَجْمَعِينَ فَاحْتَلَفُوا فِيهَا عَنْهُمْ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا أَذْهَبَ بِهِ فَقَالَ يُوسُفُ يَذْهَبُ بِهِ
الَّذِي ذَهَبَ بِقَبْضَتِي الْأَوَّلَ فَقَالَ يَهُودُ أَنَا ذَهَبْتُ بِالْقَبْضِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَطْلُوحٌ بِالزَّوْرِ فَاجْرِبْهُ بِالْأَدْبِ
فَلَا كَلَمَةَ وَأَنَا الْيَوْمَ إِذْ هَبَ بِالْقَبْضِ فَاجْرِبْهُ بِهِ حَتَّى وَلَفَّجَهُ كَمَا اخْرَجْتَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ مَنْ فَعَلَ
أَنْ يَبْقَى قَالُوا لَوْ مَا فَارَقَهُ ابْنُ يَمِينَ مِنْ عَيْنِي مِنَ الْحَزَنِ قَالَ إِذْ هَبُوا بِقَبْضَتِي أَيْ تَرَامُ لَهُ بِالْأَدْبِ وَالْقَوَا
وَالرَّوْاجِلَ فَتُوجَّهُوا وَخَوَّكُمَا فَنَدَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** يَعْنِي خَرَجَتْ الْعِيرُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ **قَالَ**
أَيُّ يَوْمٍ إِلَى لَجْدٍ رَجَّحَ يُوسُفَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا خَرَجَتْ الْعِيرُ فَاجْتَمَعَتْ رَجَّحَاتُ بَرَجٍ فَصِيرَ يُوسُفَ مِنْ
مِصْرَ ثَمَّانَ لَيْالٍ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِي لَا تَسْرَجَ يُوسُفَ لَوْ أَنَّ نَفْسَ دُونَ يَقُولُ لَوْ لَا تَعْتَرُونَ وَتَحْكُمُونَ
يَقَالُ فَنَدَّ الْحَمْدُ إِذَا خَلَطَ فِي كَلَامِهِ **قَالُوا يَا اللَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** يَعْنِي وَلَدُكَ وَلَوْ لَقَوْلِهِ الْقَوْمُ
أَنَّكَ لَمُخْلَطٌ فِي كَلَامِكَ كَمَا كُنْتَ فِي الْقَدِيمِ مِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ **فَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْبَشِيرَ** يَعْنِي جَاءَهُ وَابْنُ الْبَشِيرِ
الْقَاهِرَ عَلَى رَجْهِهِ يَعْنِي دَفَعَ إِلَيْهِ الْقَبْضَ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِلَةٍ يَقُولُ رَجَّحَ بِصِيرًا
كَأَنَّ قَالَ يَعْقُوبُ لَوْلَا وَلَدُكَ **لَوْ أَنَّ لِي إِخْرَافُ الْإِنِّ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** وَيَقَالُ قَالَ يَعْقُوبُ لَوْلَا
الْإِخْرَافُ لَمْ حِينَ ذَلَّتْ لَكُمَا إِنَّمَا اسْكُوبَاسِي وَحُرِّي لِي إِلَهٌ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ يُوسُفَ فِي الْأَجَا
قَالُوا يَا أَبَا نَافِثٍ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كَاخِطِينَ فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ بِمَا فَعَلُوا بِهِ وَطَلَبُوا أَمْنَهُمْ
لِاسْتِغْفَارِهِمْ وَاعْتَرَفُوا أَنَّهُمْ كَاخِطِينَ **قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي** يَعْنِي عَنِّي
الْتِمَامَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ وَيَقَالُ مَعْنَاهُ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْقَدِيمِ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ
إِذْ خَلَوْا مِصْرَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ فَآخِرَ الْاسْتِغْفَارِ رَأَى أَنَّ قَدَمُوا مِصْرَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ لِيْلَهُ الْجَنَّةِ عِنْدَ
الْتِمَامِ **أَبُو الْعَمَلِ وَالرَّحِيمُ** لَمْ يَأْتِ بِخَيْرٍ أَكَلَهُمْ بِأَتَقَاهُمْ وَأَهْلَاهُمْ وَمَوَاسِيَهُمْ وَكَانُوا أَسْمِينَ
وَسَعِينَ رَأْسًا وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِ يَعْقُوبَ لَاجِئِينَ دَخَلُوا مِصْرَ
ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ لَسَانًا رَجَاهُ وَتَسَاوَمَ مِنْ جَوَامِعِ مُوسَى وَهَمْ بِسَمَائَةِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا لَهَا فَلَمَّا
دَنُوا مِنْ مِصْرَ خَرَجَ جَمَاعَتُهُ وَخَارِشَتُهُ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ مِصْرَ قَوْلَهُ **قَالَ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوْ رَأَى**
صَمَّ النَّبِيَّ أَوِيَهُ وَقَالَ دَخَلُوا مِصْرَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ **أَمِينٌ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ حِينَ
قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيَقَالُ هَذَا كَلَامُ يُوسُفَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
دَخَلُوا مِصْرَ يَعْنِي أَسْرَ لَوْ أَبَا رَضَ مِصْرَ وَيَقَالُ لَقَدْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي إِخْرَافُ الْإِنِّ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

من المؤمنين

ووسوله شيئا الا علم انه سيكون قبل ان يموت قالت ولكن نزل بالانبياء الملاحى خافوا ان يكون
منهم قد كذبوا وهم وكانت قد اخذوا بوايا الشك والذين قالوا انهم من قومهم قد كذبوا انهم من قومهم قد كذبوا
من قومهم ان يصدقهم وظنوا ان من قد آمن بهم قد كذبوا وقال النبي الذي قال انهم
احسنهم في الظاهر واولها بابا نبي الله **فبجي من نسا** يعني من امر بالانبياء قرا عايم وابن عامر
فبجي من نسا بنون واحده مع الشك والذين قالوا انهم من قومهم قد كذبوا
بنون واحده او غير احد مما في الاخرى **ولا يرد ناسا** يعني عدا بنا عن القوم **الحجر** يعني الكافرين
لقد كان في قصصهم يعني في قصة يوسف واخوته **عبرة** لا ولي **الالباب** يعني لا ولي العنقود والعبية
لمن لم عقل لكان احسن احدا وبقا لم اذ ان يقسم يوسف ويتكلم به ولا يكا في احدا استنه
ويقول عبرة يعني دالة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم اذ كان مؤمن به **ما كان حديثا** يعني مثل هذا
الكلام لا يكون اختلافا ولا ثباتا **ولكن يصدق الذي بين يديه** من الكتب التوراة والانجيل وتفصيل
كل شيء يعني بيان الحلال والحرام **وهدي من الصلالة** يعني ونعمة من العذاب **لعمري يومئذ**
يعني يصدق من يوحى الله تعالى ويحصى الله عليه ولم وبالحق **واهدى سبعا** وتعالى اعلم

سورة الرعد

قوله تبارك وتعالى **الم** قال ابن عباس رضي الله عنهما انا الله اعلم واري ملكت العرش في الشرك
وكما استهانوا ويقال اعلم واري ما لا يعلم الخلق وما لا يروا ويقال انا الله اعلم واري ما لا يعلمون
ويقولون ويقال هذا قصصهم الله به **ما كان حديثا** يعني الذي قبل القرآن وفي القرآن
والانجيل **والذي انزل اليك من ربك الحق** يعني القرآن والقرآن هو الحق يعني الكتب التي قبل القرآن
والقرآن هو الذي انزل اليك كله من الله وهو الحق فالامان به واجب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
تلك آيات الكتاب يعني القرآن ومعناه هذه آيات الكتاب والقرآن انزل اليك من ربك هو الحق يعني القرآن
ويقول تلك آيات الحق والاحكام والحج والادب انزل اليك يعني القرآن من ربك هو الحق يعني
استنوت واعلموا به **ولكن اكثر الناس** يعني اهل مكة **لا يؤمنون** اي لا يصدقون بآياته فلهذا ذكرهم
لا يؤمنون بآياته لا يبالون في توحيد الله تعالى فقال الله الذي رفع السموات يعني عند
نحو يعني ليس لها عدو لها اي بلا عدو تبصر لها وهذا قول الحسن وقتادة رفعها الله يعني عند
وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة معناه لها عدو ولكن لا تبصر ونها يعني انتم ترونها بغير علم للمشاهد
ولكن لها عدو وكلا المفسرين معناه ما وجدلان من قال ان لها عدوا ولكن لا تبصر ونها يعني انتم ترونها بغير علم للمشاهد
قدرة الله التي تمسك السموات والارض **سورة الرعد** قال ابن عباس كان فوق العرش حين
خلق السموات والارض وقد ذكرناه من قبل **والشمس والقمر** يعني ضوء الشمس والنار وضوء القمر
بالليل **ليل** يعني ادم كل جري **لاجل مستي** يقول لست بيا وقت معلوم لا جأ والشمس والقمر منازك
كل واحد منهما تغرب كل ليلة في منزل وتطلع في منزل حتى تنتهي الى اقصى منازكها **يدبر الامر**
يعني القضاء ويبعث الملائكة بالوحي والتبريل **يفصل الايات** يقول بين الامارات في القرآن
لعلكم تتقون يعني تصدقون بالبعث وهو الذي يهد الارض يعني يسطط الارض من تحت

الكعبة

الكعبة على الما وكانت تكف باهلها كما تكف السفينة فارساها الله بالحيال فقال ذلك قوله
وجعل فيها رواسي يعني الجبال التوابت من فوقها **واخارا** يعني خلق في الارض امارا **ومن كل**
الثمار يعني خلق فيها من الثمرات **جعل فيها رواسي** يعني خلق في الارض امارا **ومن كل**
الثمار خلقوا واحمضا ومن الحيوان ذكر او انثى **يعني الليل والنهار** يعني جعلوا الليل على النهار وجعلوا
النهار على الليل وانقصوا على احدهما اذا كان في الكلام دلالة عليه فراحته والكسالى وعاجهم في رواية
ابي بكر يعني ينصب العين وتندب العين والباقر من الحزم والمخفف ثم بين ان ما ذكر من هذه
الاشياء فيه برهان وعلامات لمن يفكر فيها فقال **ان في ذلك** يعني فيما ذكر من صنعها **لايات**
يعني لعبرات **لعمري يتفكرون** يعني اختلاف الليل والنهار فوجدوا فيه شريتين ان في الارض علامات
كثيره ودلائل لوجود الله لم له عقل سليم **وفي الارض قطع مجاورات** اي قري مجاورات ويقال
العمارة والطراب والعمارة والمفاوز **وجان من اعصاب** يعني الكرو ووزع **وتخيل صوان** يعني
صوان فراعضهم بصير الصاد وقراءة العائمة بالكسرو وما لخصان ومعناها واحد وقال مجاهد
وقد ان الصوان الخلة التي في اصلها خلتان وثلاث اصلهن واحد وقال الضحاك صوان
وعبر صوان يعني الخلل المتفرق والخلل المجتمع ويقال صوان الخلة التي تحبب الخلات وعبر
صوان يعني المنفردة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤذوني في العباد من فانه بقية ناي
وان همة الرجل صوانه قرا ان كثر وابو عمر وعاجهم في رواية خصص وزرع وتخل صوان كلها
بالضم على معنى الاستكثار وقرا الباقر بالكسرو على معنى التعت الجئات ويقال على وجه المجاز لان
الزروع لا يكون في الجئات شرفا **سما** واحد **وتفضل بفضله على بعض في الاكل** يعني الما والارباب
واحد وتكون الثمار مختلفة في طعمها ولو لها فذل بنفسه وواحد الله من صل عنه لانه لو كان ظو
القرع بالما والتربة لوجب في العباد ان لا يختلف لالوان والطعم ولا يقع التقاض في الجليس
الواحد اذ اقبلت في مفرس واحد ويشقي بما واحد ولكن صنع اللطيف الحبيب وقال مجاهد هذا مثل
بني ادم اصلهم من ارب واحد منهم صالح ومنهم خبيث **ان في ذلك** يعني فيما ذكر **لايات** يعني لعمري يقولون
انهم من الله تعالى قرا حمزة والكسالى سقى وتفضل بالياء وقرا عايم وابن عامر في اخرى الروايتين
بالتاسي بلفظ التذكير وتفضل بالنون وقرا الباقر سقى بالياء وتفضل بالنون وقوله تعالى
وان تحب فحب قولهم قال الكلبي وان يحب من كذب الله مكة وهم باله فحب قولهم
اعجب من ذلك قولهم **ايضا احسن** ايضا وقاله مقابل وان تحب فيما اوحينا اليك من القرآن فحب
قوله ايضا احسن **ايضا** ايضا **ايضا** ايضا **ايضا** ايضا **ايضا** ايضا **ايضا** ايضا **ايضا** ايضا
وجه الاستعارة انما الذي خلق جديهم واحد وقرا عايم وحمزة كلاهما همزة وقرأ ابو عمرو
ايضا همزة واحدة مع المد وكذلك قوله ايضا بالمد وقرا ابن كثير ايضا بالياء وكذلك ايضا بالياء
اذا كانا همزة واحدة فغير استعارة ايضا بالهمزة والمد قال لا هم لم يذكروا في الموت وانما شكوا في البعث
فبين ان يكون الاستعارة في الثاني دون الاول ثم قال **اولئك الذين كفروا** يعني كفروا بربهم
الله تعالى **اولئك** **الاعمال** في اعناقهم يعني تغسل اعناقهم الى اعناقهم بل في النار **اولئك اصحاب**
النار فيها خالدون اي ذا الجحيم **ولست يحلونك** بالسبية قبل الحسنه قال ابن عباس سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم العذاب استهزأ منهم بذلك فقل لستم يحلونك بالسبية قبل الحسنه

فكل العاقبة وقد دخلت من قبلهم المثلثات يعني مصف من قبلهم العقوبات والنفقات من قبل
فمن قبل ذلك وأصل المثلثة النسبة وما يعبر به وجميع المثلثات وان ربك لذو مغفر
يقوله لذو الجوار والناس على ظلمهم يعني على شركهم ان تابوا ويقال بالبحر العذاب عنهم وان ربك
الشديد العقاب لمن مات منهم على شركه ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه يعني
هلا انزل على محمد علامة لنبوته قال الله تعالى انما انت منذر بعيني محوفا ومبلغا هذه الامنة
ولكل قوم هاد قاله الكلبي يعني داعي يدعونهم الى الضلالة او الى الحق وقال الفضال انما انت
مؤذر وانا الهادي وقال سعيد بن جبير الهادي الله وقال عكرمة محمد بن زيد هو الهادي يعني
يدعونهم الى الهدى ولكل قوم هاد وقال مجاهد لكل قوم مبني قرا ابن كثير هادي بالياء عند
التوقف وكذلك في قوله ما لهم من الله من وافر وقرا الباقون يعني يا الله يعلم ما يحل لكل انبي
ذكرنا وانبي يعلم ما في الارحام سوى او غير سوى وما نفصّل الارحام من امة امة في الحمل وما
نزداد يعني على النعمة امة في الحمل وكل بني عند مقدار قال قتادة رزقهم ولهم وقال
ابن عباس من المراقبة والنقصان والمكث في البطن والخروج كل ذلك بمقدار قدره الله تعالى
فلا يزيد على ذلك وقال سعيد بن جبيرة قوله تعالى وما نفصّل الارحام قال يعني الحامل ان
تدري التوليد نقص من الولد وان لم تدر يزيد في الولد وروى اسباط عن السدي قال ان المرأة اذا
حلت واحيضت بها كان ذلك الدم رزقا للولد فاذا حاضت على ولدها خرج وبواصر من الدم
لوحظ عليه وما نفصّل الارحام وهي الحصة التي على الولد وما نرداد حين يمسك الدم
فلا يحض وهي حلي قال الفقيه رضي الله عنه هذا الذي قال السدي ان الحامل تحيض انما هو على
سبيل الحمار لان دم الحمار لا يكون حضا ولكن معناه اذا سال منها الدم فيكون ذلك استحاضة
وما نرداد حين يمسك الدم فلا يحض وهي حلي قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن
خزيمة قال حدثنا علي قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله
اصلي اسلمة وسلم مفتاح الغيب حصة لا يعلمها الا الله لا يعلم ما نفصّل الارحام احد الا الله
ولا يعلم ما في عذابه ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله
ولا يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله عا لالغيب والشهادة يعني ما غاب عن العباد وما شاهد
ويقال عالم ما لم يكن وما قد كان ويقال عالم السر والعلانية الحيز المحال يعني ما لم يكن واعلى
من ان يكون له صاحبه ولديسوا من اسرار القول يعني سوا عند الله من اسرار القول ومن جهرته
وتبالي من اخفي العمل من اعلن العمل ومن هو مستخف بالليل يعني في ظلمة الليل وسار
بالنهار يعني ظاهرا بالمعاني قال ابن عباس له حافظات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من اسرار الله يعني يا الله حتى ينهوا به الى المقادير فاذ جاء المقادير جعلوا بينه وبين
المقادير المعقبات يعني الملائكة يعقب بعضهم بعضا في الليل والنهار اذا سمي فرب
يحلفه بعد فربق ودوي عبد المرزا وعن محمد بن قتادة قال له معقبات قال الملائكة يعاقبون
بالليل والنهار يحفظونه من اسرار الله يعني من عباد الله عكر الكوث ويقال للمؤمن طاعات وصداقا
يعني يحفظونه من اسرار الله عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة ان الله لا يعجز ما يقوم
اي لا يسد ما يقوم من النعمة التي انعمها عليهم حتى يعبروا يقول سيدنا ما بانفسهم برك الشكر

وقال مقاتل ان الله لا يعجز ما يقوم يعني كما ركة نظيرها في الانتقال ذلك بان الله لا يعجز
نعمه انعمها على قوم اذ نعت فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وامسكهم من خوف فلم يعجزها
فغير ما لهم ففعل ذلك لاهل المدينة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله وفي الآية تنبيه لجميع الخلق
ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا لكيلا تزول عنهم النعمة واذ اراد الله بغيره شيئا فلا مرد له
يعني اذا ارادهم عذابا وهلاكا فلا مرد له فقتله وما لهم من دونه من وال يعني ليس لهم من عذابه
ولي لا يزيك بينهم ولا يخلصون اليه هو الذي يترك البرق خوفا وطمعا يعني خوفا للمساكين وطمعا
للقيم الحاصر ويقال خوفا من يخاف ضرر المطر وطمعا من يحتاج الى المطر لان المطر يكون لبعض
الاشياء ضررا وبعضها رحمة ويسمى السحاب السحاب السحاب السحاب السحاب السحاب السحاب السحاب السحاب
بحر قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابو الهيثم بن يوسف قال حدثنا وكيع
عن عمر بن ابي ربيعة قال سمعت عكرمة يقول الرعد ملك يوزع السحاب بصوته كالحادي بالليل
وروى وكيع عن المسعودي عن سلمة بن كهيل انه سئل عن الرعد فقال هو ملك وسئل عن البرق فقال
هو محارب يادي الملائكة وسئل عن منبه عن الرعد فقال ثلاثة ما اقل احد ايقظ من الله
تعالى الرعد والبرق والغيث ما ادرى من ان هن وما هن فقبل له انزل من السماء ما قال نعم ولا ادرى
انزل من السماء من السحاب وطقت فيه او خلقت في السحاب فامطر وسئل السحاب سما وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لما سئل عن الرعد فقال هو ملك في السماء واسمه الرعد والصوت الذي يسمع منه هو
رجهه السحاب ويؤلف بعضه الى بعض فيسوقه ثم قال والملائكة من جفينة يقول يسبح الملائكة
كلهم خائفين لله ويبرسل الدعاء عن ربي نار من السماء وانما انصبب جاما من تحت
وهم يجادون في الله وهو شديد المحال قال ابن عباس يعني الله تعالى شديد العقاب ويقال اصله
في اللغة الحيلة قال قتادة يعني الحيلة والنفق ويقال مؤشدين بالقدرة والعذاب ويقال المحال
في اللغة مؤثرون وقال بعضهم هو كناية عن الذي يحاد ولان يكون معناه فيضب جاما من تحت
عجا ولون في الله يعني يصيدهم في حال جهلهم وقال مجاهد جاهد في الله يعني في الله تعالى
يا محمد اخبرني عن ما شئ ربك امر اللؤلؤ لم يزل الله عليه صلعة فقتله فربل ولم يجاد لونه في الله
وهو شديد المحال يعني شديد العداوة وقال مقاتل دخل عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال اسلم على ان لك المدد والي الوبر يعني لك ولاية القري والي ولاية البوادي فقال
عليه السلام انت من المسلمين لك ما لك مني وعليك ما عليهم قال عامر لك الوبر والي المدد فجابته
مثل ذلك قال عامر في الامر من غيرك فاجابه مثل ذلك ففصص عامر وقال لا ملائكة عليك ولا رجلا
الفاشع والفاشع فخرج فلقى اربدة بن قيس فقال ادخل على محمد واليه بالكلا حتى ادخل فاقله
فقال اربدة انت الهه وانا اقله قد خلاصته فجعل عامر ياب الى الجحيم عن الهك ان وهبته وام
من فضة فلما طال حديثه فاما وخر جافا فقال لولم يقتله فقال كلما ارمت ان اضلعك جلدك يعني
وبنية فاجبريل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا عليه فاصابته صاعقة فقتله فترك
ويرسل الصواعق فيضيب جاما من تحت الله وهو شديد المحال له دعوى الحق يعني
كله الاخلاص لا اله الا الله يدعوا الخلق اليها ويقال معناه له على العباد دعوى الحق ان يدعوهم
والذين يدعون من دونه يعني الاوثان والامثال لا يستحيون لهم يعني يقول لا ينبغي ان يسموا

الكاظم كفته يقول الا كما دبره الى الما ليس له فاه والعرب يقول لمن طلب شيئا لا يجد
كفا بطن الما يعني من هو مشرف يدعوا الما بالمسألة فلا يجد له ابدا او يسيرا اليه وما يوسا بعد يقول
فلا يجده ابدا وقال مجاهد كذا الذي يستمر الى الما يدعوه بالمسألة فلا يجده ابدا وهذا مثل ضرب
الله للملوك الذي عزم مع الله لما عزم انه لا يجيبهم الصبر ولا يستغفرهم كمثل العطشان الذي
ينظر الى الما من بعيد فلا يجد رطله وماذا قال الكافر في الا في ضلال يقول ما عاين اهل مكة الا في
ضلال فصل عنهم اذا احتاجوا اليها في الاخرة والله يبيد من في السموات والارض من الخلق طوعا
وكرها قال ابن عباس انما المؤمنون فيسبون له طوعا واما الكافر فيسجد كرها ويقال اهل الايمان
ليجذبوا له طوعا واهل النفاق ليحبسوا له كرها ويقال من ولد في الاسلام ليحبسوا طوعا ومن سبي من
دار الحرب ليحبسوا كرها ويقال ليحبسوا من في السموات والارض لا يقدرون ان يغيروا غير نفسه
عن طيعته وظلالهم يعني ليحبسوا ظلالهم وسجود الظل دورانه ويقال ظل المؤمن ليحبس معه وظل
الكافر ليحبس منه اذا اجتمع الكافر الصائم بالعدو يعني اول النهار والاحمال يعني اخر النهار وقال اهل
الائمة الاصل ما بين العصر الى المغرب وسمعه اصل والاحمال جمع الجمع قل من ربي السموات والارض
يقول قل يا محمد لا ملئ مكة من خالق السموات والارض فلا يجابونك والافضل الله ثم قال قل يا محمد
من دونه وليا يعني افعيدتم من لا يملكون لا تفهم بغيره ولا تفرقوا قل من يستوي الاعمي والبصير
اي كمال استوى الاعمي والبصير فكذلك الاستوى الكافر والمسلم ويقال الاعمي الجاهل الذي لا يتفكر
ولا يبرع في الحق والبصير العاقل الذي يتفكر ويبرع في الحق اهل يستوي الظلمات والنور
فذلك الاستوى الايمان والكفر قد اجتمع والكافي وعاصم في رواية ابي بكر استوى باليا شلفظ
التذكير والناقون بالنا بلفظ التاني لان تانيته ليس بحقيقي فيجوز ان يبدل كروية وثق ولا ينظر
مقدم ارجعوا الله شرا كاي معنى بل جعلوا الله شرا كما من الاصنام ويقال معناه جعلوا الله شرا كالصنم
فجعله خلقه فليست له الخلق عليهم يعني هل خلق الاشران خلقا كما خلق الله تعالى فليست له عليهم
خلق الله من خلق غيره فلما ضرب الله تعالى المثال لهم سكتوا قال الله تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواجد
الغيا الذي لا يشرك له الشريك يعني الخالق الغاير خلقه قادر عليهم شرا ضرب الله مثلا للخلق والباطل
لان العرب كان قاديهم يوحون الكلام بالمثالي النزل الله تعالى القرآن لغة العرب فوضح لغير العرب الباطل
بالمثال فقال تعالى انزل من السماء ماء فيسقي الارض فاصبحنا نخرج من الباطل
وفي الوادي الصغير يندرج فثبه القرآن بالمطر وشبه القلوب بالارضية والهدى بالسيل فاحتمل
السيل من الاريا يعني عالمنا على الما فثبه الزبد بالباطل يعني احتملت القلوب على قدر
امور الباطل لا تيرا فحتم ان السيل يجمع كل قدر فكذلك الامور احتمل الباطل وكان الزبد لا يورث
له فكذلك الباطل لا يورث له فذلك قوله فاما الزبد فيذهب جفا يعني يذهب كما جاز ويقال يذهب
جفا اي سرجا وقال معايل جفا اي يابسا فلا يبتقع به وقال معايل جفا ما ربحه الوادي فيجبا
يقال جفأت النار بربها اذا القته عنها واما ما يتفهم الناس فيكم في الارض يعني سبغ الما القافي
فذلك الايمان واليقين يتفهم به اهل في الاخرة كما يتفهم بالما الصافي في الدنيا والباطل لا يتفهم
به الا في الدنيا وفي الاخرة ثم ضرب مثلا للزبد والفضة فقال وما توفون عليه في النار من
الزبد والفضة استعاضة اي الناس حلية تلبيسها بخروج منها الجنة وسبق الذهب والفضة

خالما

كذلك يضرب الله الحق والباطل

خالما ثم ضرب الله مثلا اخر فقال او متاع زبد مثله يعني الخناس والحديد والصفر يورث
عنها الخس وبقي الحديد والصفر يتخذ منها المتاع فبذلك ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد
لما اصطلح هذا الزبد ويسبق خالص لما وخالص الذهب والفضة والحديد والصفر فكذلك يتخذ
الباطل عن اهل وخالصها في الارض واخر يخرج منها اهل وخالصها في النار والفضة خير من كل
النار فكذلك يتخذ الحق ونوابه لصاحبه وقال العتيبي في قوله فاحتمل السيل من الباطل راسيا قال
هذا مثل ضربته الله الحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال وعلا قال الله سبحانه
ويطيله ويجعل العقوبة للحق واهله مثل مطر ساق في الاودية يتفقد رعا فاحتمل السيل زبدا
واسيا اي على الماء يندثر الباطل تان على الحق ومن جوارح الارض التي تدخل الكور يوقدون عليها
يعني الذهب والفضة والحلوة وقوله او متاع يعني الشبه والحديد والالوان لانيه حيث تعلموا
عليها مثل زبد الما فاما الزبد فيذهب جفا يتعلق باصول الشجر ويحبس في الوادي وكذا الذهب
الحديد والصفر والالوان تظهر بالنار والفضة يعني الجواهر فيذهب الكبر فيبطل الباطل واما الزبد
يتفهم الناس ويثبت المرعى فيمكث في الارض فذلك الصفر من الصفر يتبقى خالصا ثم مثل الحق
شرا قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل على وجه التقديم والتأخير يعني هكذا سبب الله المثل الحق
والباطل ويقال لعنه هكذا يسبب الحق من الباطل كذلك يضرب الله الامثال يقول سبحانه الا ان يوضح
القرين ويعلم المحمدين استجابوا اليهم الحسن يعني للذين اجابوا اليهم واطاعوا في الدنيا لهم الجنة في الاخرة
والذين لم يستجيبوا له ولا من لم يجيبوا في الدنيا لو ان لهم ما في الارض جميعا يوم القيامة
معهم يعني وضعفه معه لا قدر انه يقول لعا واما انفسهم من العذاب ولو فاداه لا يقبل منهم
اولئك لهم سوء الحساب اي شدة العقاب ويقال سوء الحساب اي المشقة في الحساب وذوي
عن ابراهيم الخليل انه قال اتدرون ما سوء الحساب قالوا لا قال هو لذنب يحاسب به العبد ثم لا يغفر
وعن الحسن انه سئل عن سوء الحساب فقال يوحنا العبد يذنبه كلها فلا يغفر له فيها ذنب وما دام
حصى اي مضيق ومن حصىهم الى حصىهم وليس الهاد يعني الغراس من النار ويقال ليس موضع الغراس النار
المن يعلموا انما انزل الله من ذلك من الحق يعني يعلمون ان القرآن الذي اترك اليك من الله من الحق
يؤمنون يعني من يؤمن لا يعلم ويقال ان يعلموا انما ذكر من المثل حق من لا يعلم وهذا هو له فاما الذين آمنوا
فيعلمون من الحق من يعرفه يقول ان يعرفه في الحق يعني يعلم انما انزل اليك من ذلك
من الحق من يؤمنون في لا يعرفه فيه انما يندكر اولو الابان يعني يستعطف بما انزل اليك من القرآن وما
القول من الناس وهم المؤمنون ثم وصفهم فقال الذين يؤمنون بحمد الله ولا يفتخرون بالمشاق
الذين يؤمنون ويؤمن بالله تعالى والعهد الذي بينهم وبين الناس ولا يفتخرون بالمشاق الذي اخذ
عليهم يوم المشاق ويقال يعني به اهل الكتاب المشاق الذي اخذ عليهم في كتابهم والذين يصلون ما امر الله
به ان يصلوا يعني يصلون الارحام ولا يقطعونها ويقال يعني الايمان بجميع الانبياء يحسنون وجههم
يعني يحسنون عظامهم الله تعالى والحسنة من الله تعالى يعني الامتناع عن المحرمات والمعاصي وجاهلهم
سوء الحساب يعني ثمة الحساب والذين صبروا السعيا وجههم يعني يصبرون عن المعاصي ويصبرون
على اذا القوا بين ويصبرون على المصائب والشدايد ويصبرون على اذى الكفار والمنافقين يفتخرون
بهم يعني يصبرون على ما ذكر طلب مرضات الله واقاموا الصلاة يعني يؤمنون بها ويحجوها في

ما

مواهبها وانفقوا اموالهم في سبيل الله من الاموال يعني تصدقوا في الاحوال كلها طاهرا وطيبا
ويقول من تصدقوا سراً عافاة الربا ومن تصدقوا علانية لي يبتدى بهم ويقال تصدقون
صدقة التطوع في السيرة ويصدقون الزكاة الفريضة علانية ويكرهون بالحسنة السبئية يقولون
ويصدقون بالكلام الحسن السبئية يعني الكلام الحسن في هذا الكلام صفة ذوى الالباب وهم الذين تجوزوا
لهم من بين نواحيهم ومن جهمهم في الاخرة فقال اولئك لهم عفى الله عنكم ذنوبكم لانهم لم يجرؤوا
والانصار ومن كان في مثل حالهم الى يوم القيامة فجات عندهم خوارق من كل باب من ايمانهم يعني ومن امن
واطاع الله من ايمانهم وادواهم وذرناهم يذنبون ايضا جنت عدن وهذا القول للحقائهم ذنوبهم
والملأكم من خوارقهم من كل باب ويسلمون عليهم ويقولون طهر سلام عليكم يا صديق الله
وطاعة فنعلم عفى الله عنكم ذنوبكم يعني عفا الله عنكم ذنوبكم في الدنيا والآخرة استجابوا اليهم والذين يقولون
ان الذي انزل اليك هو الحق ثم يبين حال الذين يجهلون له وهم الذين ينفقون طاهرا وطيبا
عبد الله من بعد ما قد عفى عن ذنوبهم وتعليلهم يعني بعد اقرارهم بالوحدة يوم الميثاق
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام ويقال الايمان بالنبين ويقصدون في الارض
بالدعاء الى عباد غير الله اولئك هم اللعنة يعني لعنهم في الدنيا والآخرة والهمموا الذين يعني سواهم
ويقول لهم اللعنة يعني هم مطرودون من رحمة الله في الدنيا والآخرة والهمموا الذين يعني سواهم في الدنيا والآخرة
الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يعني يقرر الرزق في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب في رزقه لا يعلم ان صلاحه فيه وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق الخلق وهو
طاهر فخلق بعضا منهم صالحا وجعل لبعضهم صلاحا فذلك الجبار القوي فقال
الحسن البصري ما احدث من الناس بسطة الله في الدنيا فخلق بعضا من يكون قد مر به فيها الاكان قد نفق عنه
وتجذرا به وما اسكنها الله من عبده فليظن انه خير له فيها الاكان قد نفق عنه وعجز رايه وفرحوا
بالحياة الدنيا يقول استأثروا الدنيا على الاخرة وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يعني الدنيا
بمزية الاولى التي لا تبقى مثل السكر والخمر والرجاجه واشباه ذلك الذي يمتنع بها ثم ذهب فذكر ذلك
هذه الدنيا تذهب وتبقى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما الدنيا في الاخرة الا كمثل
ما يجعل احدكم اصبعه في السير فليست تترك في رجوع وقال لمجد الامتاع اي قليل ذاهب وهكذا
قال مقاتل ويقول الذين كفروا لو انزل الله آية من ربه يعني علامة لموته قل ان الله يعزل
من يشاء من عباده عن الهدى يعني اذ يريد عبث فيه ويهدي النعم اناب يعني يبرئ الى دينه من رجوع
الى الحق ويقال من رجوع عن الشرك الذين آمنوا هذا معتمدا بالاول يعني والهدى الذين آمنوا بظلمين
قلوبهم يعني تسكن قلوبهم ويرضى بذكر الله يعني اذا ذكروا الله بوجدانهم آمنوا به غير تاييد وقال
الكوفي يعني تسكن وترضى قلوبهم لمن يوليهم بالله لهم الا بد كراهة نظير في القلوب يعني تسكن وترضى به
قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بالله وعملوا الصالحات وعملوا الصالحات يقول
الطاهرات طوي لهم يقول غبطة طهر وقال بحمد طوي يعني الجنة ويقال طوي شجرة في الجنة قال
الفتية رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعشى عن ابي اليسر عن ابي الاوفى عن معن بن عيسى عن طوي طوي طوي طوي
شجرة في الجنة ليس من دار الجنة الا يظلمهم عصف من اعضائها وقال ابن عباس طوي شجرة في الجنة ساقها

من نفع

من اعضائها وقد منها تعطي الدنيا ليس في الجنة منزل الا وفيه عصف من اعضائها وقال ابو هريرة طوي
شجرة في الجنة وقال قتادة هي كفة عرسه يقول الرجل طوي لكاي اصبحت خيل وقال عكرمة طوي لهم
يعني نعم لهم وقال طوي لهم طوي خيلهم حسن مات يعني حسن المرجع في الاخرة كذلك ارسلناك في امة
قد خلقت من قبلنا امم يقول هكذا بعثناك في امة كما بعثنا من قبلك من الرجال في الامم الخالية
يعني الامم التي مضت من قبل قومك لتسلو عليهم يعني ارسلناك لتعلم عليهم الذي احبنا اليك من الزمان
وهو كبريرون بالرحمن يعني يمجدون ويكذبون ويقال ان عبد الله بن ابي لهبة المخزومي واصحابه قالوا له
ما نعرف الرحمن الاسئلة الذوات قال الله تعالى قل هو الله يقول قل يا محمد الرحمن الذي تكفرون به هؤلاء
راى الذي لا اله الا الله عليه توكلت يعني فوضت اليه امرى واليه متاب يعني اليه اتوب وارجع
ولوان قرانا سبوت به الجبال وذلك ان عبد الله بن ابي لهبة وهن من كفار مكة قالوا للنبى صلى الله
عليه وسلم سبوتنا جبال مكة حتى يعلم انك صادق في مقالته وقرب لنا اسفارا فافعل سليمان بن داود
برحمة او كرم موتانا فاكلمهم على يد غايه فترك ولوان قرانا سبوت به الجبال عن اماكنها او قطعت
به الارض غنمها شروا واحاشهم او كرمهم الموتى فلم يذكروا به لان في الكلام دليلا على بى
لوفعلنا بقران قبل قران محمد ففعلنا ذلك بقدران محمد ويقال لو فعل ذلك احد من الانبياء يعني ما سألوا
لفعلت لكم ولكن الامر الى الله ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل فذلك قوله تعالى بل الله الامر جميعا
ويقال معناه ولوان قرانا سبوت به الجبال عن اماكنها او قطعت به الارض او كرمهم الموتى لم يذكروا
به وهذا القول ولوان سبوتنا انهم الملايكه وكلم الموتى ليقوله ما كانوا اليوم سوا به بل الله الامر جميعا
ان شاعدى من كان اهلا لذلك وان شاعدهم من لم يكن اهلا لذلك افلم ينس الذين آمنوا قال الحسن
وقتاده افلم يعلم الذين آمنوا وقال الفخر الرخيدى في الغرسة مثل هذا ويقال معناه اهل بيوتهم آمنوا
وهو بلسان الفخ ويقال يؤمنون لا يأسر معناه افلم ينس الذين آمنوا من ايمانهم هؤلاء الذين وصفتهم الله
تعالى يا هم لا يؤمنون ان لو شئت الله لهدى الناس جميعا يعني انهم لم يكونوا اهلا لذلك فلم يهدهم وروى
ابان بن اسناد عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ افلم ينس الذين آمنوا فاعلم انهم لم ينس
الذين آمنوا فقال انى ارى الكا تكتبها وهو ناعس وروى في حبر اخر ان نافع بن الارزق سأل ابن
عباس عن قوله افلم ينس الذين آمنوا قال افلم يعلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال ابن عباس نعم اما
سمعت قول مالك بن عوف . وقد ينس الامور اى انا ابيه وان كنت عن ارض العرب ناسيا .
ولا يزال الذين كفروا يعني اهل مكة تصيبهم باصنعوا قارعة يعني كبة وشدة ويقال قارعة داهية
تقع ويقال لكل مملكة قارعة ويقال نازلة تزل لامر شديد والمراد ههنا سيرة من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسيهم وصليهم من ذلك شدة او خل فرسانهم وادهم يعني ازلوا
جماعتك واصحابك فرسانهم فانهم يعني من مكة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سار بجيوشه الى عسفا
شربت ما شربوا كبت حتى انتهوا وقرسانهم مكة حتى ياتي وعد الله يعني فتح مكة قالوا هذه الامة
مدينه ان الله لا يخلف الميعاد يعني افتح مكة على النبي صلى الله عليه وسلم ولقد استمر منى رسول
من ملك كما استمر بك قومك فاحللت للذين كفروا يعني اهل مكة بعد الاستمارة او لواء افهمهم
نواخذتهم بالعداوات عند المعصية بالكذب فاهلكهم فكيف كان عقاب يعني فكيف رايت
انكارى وتعتبرى عليهم بالحذاب لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عقوبتهم الا انه لحققتهم كانوا عقابا

اليهود ويقال يعني اهل مكة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على
 مقالكم من عند الله الكتاب يعني ومن امن من اهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام واجماليه شهيدا بيني
 وبينكم لا اتم وجدوا عنه وصفته في كتبهم قراين كثير وابو عمرو وعاجم وبني جبريل الناف والحنيف
 والباقر بن حبيب الشا وتشديد الباء يعني اجماعا واحدا وقراين كثير ونافع وابو عمرو وسيد الكافر بليلظ
 الواحدان وبو اسم جليل فيقع على الواحد والجماعة وقراين الباقون سيعلم الكافر بليلظ الجماعة وقال
 ابو عبد الله رآيت في محفل الامام وسيد الكافر روى عن ابن مسعود انه كان يقرأ ومن عنده بالكسر
 يعني القرآن من عند الله تعالى وروى عنه ايضا وسيد الكافر روى عن ابن مسعود وسيد الكافر روى
 وقال عبدالله بن مسعود هذه السورة تكلمه وعبد الله بن سلام سلم بعد ذلك بكه فكيف يجوز ان يكون المراد
 به عبدالله بن سلام وروى عن ابن عباس انه كان يقول هذه الآية مدنية وكان يقرأ ومن عنده بالنصب وروى
 سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ بالكتاب فيهم الذين وكسر اللام على معنى فقل ما لم يسمعنا على

سورة ابراهيم كلها مكية وخمسة وتسعون آية

قوله بارك وتعالى **الرحمن الرحيم** يعني هذا كتاب ابراهيم عليه السلام وهو ابراهيم الخليل
 الى الله تعالى الناس من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان سمي الكفر ظلمات لان الكفر طريق الضلالة
 فمن وقع فيها ضل عن الطريق وسعى الاستلزام نور الانوار طريق الحق مبين يادونهم يقول بامرهم الى
 صراط العزيز الحميد يعني دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم الذي لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 الحميد في فعاله ويقال الحميد لا فعال الخلق يشكرهم الله تعالى من افعالهم ويعطي على الخلق بل فقال الله الذي له
 ساقى السموات والارض من الارض من الخلق قراين قراين بالفتح على الاستدلال والباء قول الله بالكسر على معنى البنا
 وويل للكافرن بوحده الله من عذاب شديد اي عذابا لا يبرأ والويل شدة العذاب ويقال واد في
 حكمهم ثم نعمهم فقال الذين يستحيون الحياة الدنيا يعني يستأثرون ويحتارون الحياة الدنيا الفانية على الدوام
 الباقية ويصدقون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن ملة الاسلام ويحولونهم عن الحق فيريدون
 ملة الاستلزام عينا وزيئا اولئك في ضلال بعيد عن الحق يعني في خطا طويل بعيد عن الحق وما ارسلنا
 من رسول الا بالبيان فومد يقول بخلق قومه ليعلموا كلامه وليكونوا بينهم وبينهم طريق الهدى
 ففضل الله من يشاء عن دين الاسلام من لم يكن اهلا لذلك وهدي من يشاء الا دينه من كان اهلا لذلك
 وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضائه ويقال الحكيم حكيم بالضلالة والهدى لمن يشاء ولقد ارسلنا
 موسى باياتنا بالبينات والعصا ان اخروج قومك يقول ادع قومك من الظلمات الى النور يعني من الكفر
 الى الايمان وذكرهم بايات الله يقول قومهم بمثل عذاب الامر الخالية ليجدوا قوتهم فيونوا وقال
 مجاهد اياه نعمه وكذلك قال قتادة والسدى يعني ذكرهم بآيات الله تعالى وروى في الخبر ان ابا جهم
 الى موسى ان جبرئيل الى عبادي فقال يا رب كيف احببتك الى عبادك والقلوب مبدلة قال فادعني الله ان
 ذكرهم بآيات الله تعالى في ذلك لايات يعني فمكنت بالامر وما اعطيتم لتلك الامم لتلك الامم وتلك الامم
 طاعة الله والصلوات والمبالغة في الصبر يكون يعني شكوا لغير الله وهو على ميزان فقول وهو المتابعة
 في الشكر واد قال موسى لوجه الله اذ انجاكم من آل فرعون يعني من فرعون واليه كما

من الغم

قال في آية اخرى واعرفنا آل فرعون يعني فرعون والاله سواكم من العذاب يقول بعد ذكركم بالآيات
 ويذبحون ابناءكم الصغار ويحسون ساءكم يعني يتخذون ساءكم وفي ذلولا يعني في ذل
 الله الابناء واستحاروا النساء بالامن ويكبر عظيم يعني مليحة عظيمة لكم ويقال في انجا الله تعالى لكم
 نعمة عظيمة واذ نادى ان يكبر يعني قد قال ان يكبر ويقال اعلم انكم منكم يعني عليكم لان يدرككم
 من العزة ولين كبرتم بوجده الله وحجتم نعمتي ان عذابي لشديد في الاخر قال حنبل الى رحمه الله
 وذكر باساقه عن ابي هريرة قال من رزق ستمائة درهم من رزق الشكر وجبرئيل الى الله تعالى
 لين شكره لان ذلك من رزق الصبر وجبرئيل الى الله تعالى لقوله تعالى انما نوفي الصابرون اجرهم بغير
 حساب ومن رزق الموتى لرحيم الله يقول له الله تعالى وهو الذي يقبل الموتى عن عباده ومن رزق
 الاستغفار لرحيم الله المعفر لقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الله عالجهم
 الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق الغفلة لرحيم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم
 من شيء فهو يخلفه قوله تعالى وقال موسى ان لكم رؤسا منكم في الارض فجمعوا يعني ان يحجتم نعم الله
 ولم يوفوا فان الله يعني عن ايمانكم وطاعتكم حميد لرحمة الله بكم بالمعزة الربانية لكم في الدين من
 فليعلم يقول الربانية لكم في القرآن خبرا الذي من قبلكم من الامم الا انه صيغ كذا فيهم الله تعالى عند
 تكليفهم رسالهم فومد نوح كيف اهلككم الله بالغرق وعاد كيف اهلككم بالرج ومود اهلككم بالصع
 فني هذا الخبر يدل على ان مكة ليست ايامهم والذين من بعدهم كتب عذبا لا يعلمهم الا الله يعني لا يعلم عودهم
 الا الله وقال ابن مسعود كذب المشايخ وقرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاهر وسلم بالبيان
 يعني الامر الماصية جازهم رسالهم بالامر والهي فردوا اليهم في اقوالهم يعني جعلوا اصابعهم في فمهم قال
 القسبي عمو اعلم باحقا وغيظا وقال مجاهد وقناه يعني ردوا عليهم فوههم وكذبهم ويقال ردوا
 ايهم اي منهم بعد رسالهم وان يحجهم بالبيان نعمنا ومعنى قوله في اقوالهم يعني في اقوالهم يعني ردوا
 الغيبة بالنطق بالكذب وقالوا انا هؤنا فما هو الرد عليهم بما ارسلهم به يعني بما دعونا اليه
 وانا في شك مما تدعوننا اليه من ربهم وموالمسألة في انك يعني ظاهرا انك فالتهم رسالهم
 اي الله شك يقول في وحدانية الله شك وعلامات وحدانيته ظاهرة وهو قوله فاطر السموات
 والارض يعني اشكركم في الله خالق السموات والارض يدعونكم ليعرفكم من ذنوبكم يعني يدعونكم الى الاعتراف
 بوحدة الله ليجازيكم ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى يعني الى المصير اياكم فلا يصيبكم فيها العذاب
 فاجابهم فومد قالوا ان اسئلكم مثل ما يقول ما انتم الا ادميون مثلنا لا فضل لكم علينا بشي تريدون
 ان تضدونا اي تصرفونا عما كان يعبد اباؤنا من الالهة فاقونا بسلطان مبين اي بحجة بينة قال لهم
 رسالهم ان خي الله يشهد بكم يعني ما نحن الا ادميون مثلكم كما تقولون ولكن الله يميز على من يشاء من عباده
 فيصن الله للنبي وما كان لنا ان تاتيكم بسلطان جوابا لقولهم فاقونا بسلطان مبين يعني لا ينبغي لنا
 لاحد ان ياتيكم بسلطان الا باذن الله لان الامر بيد الله وعلى الله فليست كل المؤمنين يعني على المؤمنين
 ان يهلكوا على الله وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا يقول وفقنا الطريق للاسلام
 ويقال اكرمنا بالنبي ولصبرنا على ما اذنبتمونا وعلى الله فليست كل المؤمنين يعني فليست كل المؤمنين
 وقال الذين كفروا والرسول يخونكم من ارضنا اولئك في ملة من قبلنا فادعنا كلف
 بعزيتي للبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبلهم من الرسل فادعوا اليهم ربههم

يقولون ان لا يترحمه مني رب اني اضللت كثيرا من الناس يقولون من قبل كثير من الناس وكان ايضا
سببا لضلالتهم فكتب الاصلان اليهم وان لم يكن مني عمل في الحقيقة وقال بعضهم كان الاصلان
منهم لان الشيطان كان يرحل اجواف الاصنام ويتكلم في ذلك الاصلان من يترحم من يعني فانه يعني
يعني من آمن بي فهو معي على ديني ويقال في يوم من ايامي ومن عصاني يعني لم يطعك ولم يسمعك فالتكثير
ان تاب وان يوفيه حتى يسلم في اسكت من ذريتي يواد يعني انزلت بعض ذريتي واما اهل يواد
غير ذريتي يعني يار من مكة وذلك ان سارة كانت لها جارئة يقال لها هاجر فوهبها من ابراهيم فولد
منه اسما عيل فغارت سارة وناسدته ان يخرج بها من ارض الشام فاخرجها ابراهيم الى ارض مكة فترجع
الى سارة فلما اكبر اسما عيل رجع ابراهيم فبقي معه البقي فذلك قوله تعالى اني اسكت من ذريتي يواد غير
ذريتي يعني بعض ذريتي وهو اسما عيل غير ذريتي يعني يار من ليس في ارضه عندك المحرم الذي
حرم فيه القتل والاضطهاد ولا يدخل فيه احد غير ابراهيم **ربنا اقم الصلاة** يعني وقيم لقيموا
الصلاة واما ذكر الصلاة خاصة لان الصلاة هي العبادات وافضلها فاجعل فيكم من الناس
هوى اليهم يعني يشاء اليهم وقال مجاهد لو قال ابراهيم اجعل فيكم من الناس هوى اليهم لراحتهم
الروم وقارس ولكن قال اجعل فيكم من الناس وقال سعيد بن جبير لو قال اعيدة الناس لاحت اليهود
والنصارى ولكن قال اجعل فيكم من الناس **وانهم من التورات** يقول اطعمهم من التورات **لعلهم يشكرون**
يعني لكي يشكروا فيصار قديم ربنا انك تعلم ما خفي من الوجوه سمعنا وهاجر ولما واما نعلم عند
سارة من الضيق عنها وما خفي على الله من سريته يعني لا يذهب على الله في الارض ولا في السماء يعني من
عمل اقلا السماء واهل الارض قال بعضهم هذا كلام ابراهيم وقال بعضهم هذا كلام الله تعالى فترجع
الى ابراهيم وقوله فقال الحمد لله الذي وهب لي على البهر يعني بعد الكبر وهو ابراهيم وسبعين سنة
في رواية الكلبي وفي رواية النخاس ثمانية وعشرون سنة اسما عيل واحماق وكان اسما عيل اكبرهما
بثلاثة عشر سنة ان ربي لم يسمع الدعاء يعني محبة الدعاء اجعلني معكم الصلاة يعني اكرمني يا تمام
الصلاة ومن ذريتي واكرمهم ايضا يا تمام صلاتك **ربنا وبقيل غاي** وبها المعناه وتقبل على الخبي
وكان **ربنا اعزلي** ولو الذي قرأ بعضهم ولو الذي كان الله كان فيهم وقرأ بعضهم ربنا اغفر لي ولولي
يعني اسما عيل واحماق وقرأة القامة ولو الذي يعني لانه كان يسكن في لانية عن موعده وعمرها ثمانية
والثلاثين والمائة يعني اغفر لي جميع المؤمنين والمؤمنات **يوم يقوم الحساب** يعني يوم القيامة
ولا تحزن الله غافلا عما يعمل الظالمون فراحضه وابن عامر والحسين بن عبد الله بن ابي القاسم
يا لكسر ومعناه ما واحد يعني لا تظن يا محمد ان الله غافل عما يعمل الظالمون يعني لم يترك يعني ان
اعمالهم لا تخفى على الله ولو شئت لعلت عقوبتهم في الدنيا وقال مجاهد من مر ان هذه الآية تعزيب
الظلمة وروى عبد الله بن ابي ابي حنيفة في يوم من ايامي يوم من ايامي يوم من ايامي يوم من ايامي
يؤخرهم بالثواب والناقون بالثواب في الايام يعني تحصى ايام الكافرين وذلك حين ياتي
العذاب في النار تحصى ايامهم فلا يظنون فيها من طغيان اي سرعين يقال انقطع البحر في
السيادة السرع ويقال من طغيان ناظرين فاصدر من هو الداعي وقال قتادة من طغيان سرعين قوله
معنى يومهم المقع الذي يرفع راسه شاخصا بصره لا يظرف وقال مجاهد من طغيان مدعين النظر
معنى يومهم رافعي رؤسهم وقال الخليل بن احمد المصطفي الذي اقبل على الشئ بظن ولا يرفع عينيه

عنه معني يعني رافعي رؤسهم ما في اعناقهم لا يرتد اليهم طرهم يعني لا يرجع الى الكفار بصوتهم
وافداهم هو يعني خالصة من كل خير كالماء والارض وقال السدي هوت افداهم من صوتها
ويكون الخمر فلو خرج الى موضعها ولم يخرج كقوله اذ القلوب لدى الخمر فخرج هكذا قال مقاتل وقال ابو
صبيح لى بخوفة لا يقولون فيها **والله الناس يعني خوف اهل مكة يوم ياتيهم العذاب في الاخرة فيقولون**
قلوا يعني اشرهوا ربنا يعني اخلصنا الى اهل مكة فترجع الى الدنيا **اجعل فيكم** يعني الاصلان **من**
الذين يعني على رؤسهم يقول الله تعالى ولا تكونوا **الذين يعني من قبل يقولون** **الذين يعني من قبل** **الذين يعني من قبل**
ما لكم من زوال اي لا تزولون عن الدنيا ولا تتعبون **وتسكنون في مساكن الذين ظلموا انفسهم** يقولون
تزلهم في مساكن الذين اشرهوا ربنا **كيف فعلنا انفسهم يقول كيف عاقبناهم عند السكيت** **ومعنا** **الذين**
الامثال يقولون بنا ووصفنا لكم عصيانهم ومجودهم والعذاب الذي نزل بهم يعني انكم سمعتم هذا كله في
الدنيا فلم تعصوا فافلور حجتكم بعد هذا اليوم لا تستغفرون الواضحة ايضا **وقد نذروا لكم** يعني وقد نذروا
صبيحهم يعني الامم الخالصة **وعند الله** **مدرهم** يعني علم الله مكرهم ولا يخفى عليه وقال علي بن ابي طالب
رعى الله عنه وعندهم مكرهم يعني التابوت والفسق وهو المنزلة من دنان وقومه وروى وكيع بن اسود
عن علي قال ان جبارا من الجبابرة قال لا انبي حتى اعلم ما في السماء وما في الارض فاعترضه في السور ثم امره
فاطعت الحمر حتى اشدت وتغلظت واستطعت واخذت باوت السبع فيه رجلان ثم امر بالسور فوجعت
شرب بطار جبارا باوتاد ومثدت بقوام التابوت وجعل في وسط التابوت اللحم ثم طهره ووجعل معه
سوارسل السور وجعل الحمر على راس خشب في اعلى التابوت فطارت السور الى السماء فاشا الله ثم قال
لصاحبه انظر ما داسرى فظفر فقال اري الجبال كما هاذناب طارت السور فاشا الله فقال لصاحبه
انظر ما داسرى فظفر فقال ما اري الا السماء وما تزداد منها الا بعدا قال كسر الحجة فكسرها
فاغضت للسور حتى سقطت على الارض فسمع هذه الجبال فكدت تنزل عن اماكنها ثم رافعت
وان كان يريهم لنزول من الجبال يعني كاد مكرهم لنزول الجبال عن اماكنها ويقال ان السور قد نزل
من جبالهم وقمر وسنة السور فاول من ليس السراج فاهل كاهن الله تعالى بعبودته دخلت في جبالهم
فكذب بها اربعين يوما ثم مات وقال قتادة وان كان مكرهم لنزول من الجبال يعني الكفار من جبالهم
به تعالى فلما كاد ان تنزل الجبال ويقال ان اهل مكة مكروا في دار الدعوة وقد كاد مكرهم ان ينزل
منه امر النبي صلى الله عليه وسلم وامر من الاسلام اذ شوته كسوت الجبال لان الله تعالى وعده لئلا
صلى الله عليه وسلم لظن اهل الاسلام به لئلا ما قال بعد هذا فلا تخشوا الله مخلفوا وعدهم **رسلا** **فرا**
الكسائي لنزول بالنصب في اللام الاولى ورفع الثانية والياقون بكسر الاولى ونصب الثانية ومعناه ما
كان مكرهم لنزول به الاسلام وشوته كسوت الجبال لان الله تعالى وعده لئلا صلى الله عليه وسلم لظن
دنيا الاسلام ومن قرأ بعثه الاولى ومعناه وان كان مكر الكافر ليسيع الى ازالة الجبال فان الله ينصر دينه
وروى عن ابن مسعود انه قرأ وان كاد مكرهم وقول فلا تخشوا الله مخلفوا وعدهم **رسلا** **فرا**
العذاب فكما انك ان شاعل لهم العوبة في الدنيا **واستقام** يعني ذوا النعم من الكفار **يؤمر** **بذل**
الارض في الاخرة **والسور** قال علي يعني غير هذه الارض التي عليها بنوا آدم تبصا فبقي ليعمل فيها
بالعاصي ولا يملك الا ما عليها وهكذا قال ابن مسعود قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر
قال حدثني محمد بن يوسف القاري قال حدثنا اسلم بن عيسى بن ابراهيم قال حدثنا القاسم بن الفضل عن الحسن

يعني ذنبا التماسا بالكوكب لمن ينظر اليها **وحيثما** يعني السماء والجنود من كل شيطان رجم يعني
بوجودهم ويقال ملعون بعد من ارجعه **الارض اشرق السبع** يعني لكن من اخلس السبع خلقة فالتع
شهاب مبین يعني شجر مضي حار متوهج متوقد لا يخطئه الشهاب ان يجديه فاما ان ياتي على نفسه
واما ان يخطئه حتى لا يعود الى الاستماع الى السماء وقال ابن عباس ان اهل الجاهلية من الكهنة كانوا لا
يكون كاهن الا ومعه تابع من الجن فيطلق الشياطين الذين كانوا مع الكهنة فيقعون على من استمعوا
السماع وليستعوزوا لما يوافقون في الارض من الملائكة فيسرون به على كسبتهم فيقولون انه قد كان
كذا وكذا من الامم ففسيخس كسبتهم الى الناس فيسلكون به قبل ان يزل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلم به
النبي على انهم قالوا قد علمنا به قبله وكانت الشياطين لا تجب عن الاستماع في السموات حتى ياتي عيسى
عليه السلام فيعزوا من ثلاث سموات وكانوا يصعدون في اربع سموات فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل
من السموات السبع وكان الشيطان المارد منهم يصعد ويكون احرا اسفل منه فاذا استمع قال للذي على
منه قد كان من الامم كذا وكذا فترت الذي اسفل ويرى الذي استمع بالشهاب فياخذ الذي اسفل منه بالامر
الذي سمع اليك منهم فذلك قوله الامن اشرق السبع فابتعد شهاب مبین **والارض مددنا** يعني بسطنا
على الماء والقياس **بارس** يعني الجبال الثوابت لكيلا تحرك من مكانها **والجبال** يعني الجبال
من كل شي **موزون** يعني مقسوما معلوما ويقال كل شي موزون مما اخرج من الجبال من الحديد والفضة
والفضة والذهب **وجعلنا لكم فيها معايش** يعني من الزرع والنبات ويقال والنباتات هي في
الارض من كل شي موزون يعني معدود من الجوف وغيره **ومن لستم له بيان** يعني خلقنا فيها معاش
الحيات والوحوش والطيور يعني استمر شرب قوتها وانا انزلها وان شئنا **اعلنا خزائنه** اي
مفاتيح رزقه ويقال على قوله وعنده مفاتيح الغيب وهو المطر **وما نزل به** يعني المطر **الابقدر**
معلوم يعني بكيه ووزن معروف فقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني يعلمه الخزان الامور القولية الذي
اعرف الله به ففوزح فانه طبع على خزانة وكثر فلهذا حفظوا ما اخرج منه يومئذ يخرج اربعين يوما
وارسلنا الرياح لوائها قال بعث الله الريح فتلح السماوات ثم مر على قمره فقدر كانه في النجوم ثم نظر
هنا فقل ابن مسعود وقال ابن عباس في قوله وارسلنا الرياح لوائها يعني تلح السماوات تلح الاسحار وقاله
لوائها اي تلح السماوات وهكذا قال الكلبي فراحته وارسلنا الريح بلهظا وحدها وذكره الباقون بلهظ
الجماعة **وانزلنا من السماء ماء** يعني المطر **فاسقينا كونه** يعني اروينا كونه اي جسر الماء في العذر ان
والحيات تسقى الصياح والمواشي **وما انتم له جان** يعني بالكيه وخافظين ويقال ليس بمفاتيح
بأيديكم **وانا نحن نحى** يعني نحى للبعث وميت في الدنيا ويقال يحيى الارض بالظرايا والرياح فيها
انما الخريف **والوارثون** اي المالكون ويقال معناه هلك الخلق وسبق الرب بتركه **وتلوا** يعني علمنا
المستقدمين منكم يعني الاموات **ولقد علمنا المستأخرين** يعني الاحياء ويقال ولقد علمنا المستأخرين
منكم في الصف الاول ولقد علمنا المستأخرين في الصف الاخر وروى ابو الجوز ان ابن عباس قال كانت
امرة حسنا تعطي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعض اليهود يعتقدون في الصف الاول الكليل وما
وبناخ بعضهم فاذا رجع ينظر من تحت ابطه فترى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر الناس على الصف الاول فكان قوم موثوم قاصدة من المسجد ففتلوا
لبسهم دورنا ولستم دورا قريبة من المسجد حتى تترك الصف المقدم فصارت الدنيا البعيدة خالية

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد فانه مكتب ان شاء الله ويكتب له بكل خطوة كذا وكذا احسنه
ويرفع له كذا وكذا اذ رجع فجعل الناس يشعرون الدور والبعث من المسجد ان يكتب ان شاء الله ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين واما يوحىون بالنبية فاطمة او كذا وكذا بلهظ
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة
المستقدمين منكم ومن مات قبل نزول هذه الآية والمستأخرين منكم لم يخلق بعدوكم قد علمهم وقال
الحسن المستقدمين في الخير والمستأخرين يقولون لم يخلقون قبله تعالى **وان ربك** هو يحضر يوم القيامة
انه حكيم عليم حكمه حقا لا يزل عليه بهر **ولقد خلقنا الانسان** يعني ادم عليه السلام **من صلصال** يعني
من طين صلصال اذا امشيت عليه يتقلقل واذا تركته يتعلق **من حماسون** يعني من طين اسود مسنون
وقال الاخفش يعني من طين اسود مصبوب ويقال مسنون يعني متغير المراجعة لقوله لم يمت به واما الذي
انت عليه السنون وقاله القسبي الصلصال الطين اليابس الذي لم يمت به نار اذا ضربت يصوت واذا
مستة النار فترجأ والمسنون المتغير المراجعة والجمع حماسة وهو الطين المتغير **والجان خلقناه من**
قبل ادم من نار السموم وفي نار ادفان لها هو في الارض مع ابليس فكان الارض **واذا قال ربك الملائكة**
اني خالق بشر يعني ساطق خلقا من صلصال من حماسون فاذا استويته يعني جمعت خلقته **وتلح فيه**
من روي يعني جعلت الروح فيه **ففعوا له ساخرين** اي خضروا له ساخرين **سجدا** يعني سجدة
تعبه لا تحب عبادته وكانت القبة لادمر العباد لله تعالى **كلهم اجعون** روي عن الحسن بن علي قال اجعون
كل معنى توكيده وتكبيره وذكر عن محمد بن يزيد انه قال معناه سجدوا لله كلهم في حالة واحدة وقال
الراجح الاول اوجد لان اجعين معرفة ولا يكون يكن سالا **الا ابليس** قال بعضهم لكن ابليس لم يكن
الساخر لان ابليس من الملائكة فلا يكون الاستسنان من جنس ما قد سجد لله تعالى **الا ابليس** كان
من الجن قال بعضهم استثنى ابليس من الملائكة وكان من جنسهم الا انه لم يسجد لله تعالى وغيره من صور
الملائكة فذلك قول **الا ابليس** اي ان يكون مع الساجدين يعني يظن عن الحيوان ولا يمت مع الملائكة
قال يا ابليس لانك لا تتلون مع الساجدين يعني مع الملائكة قال ابليس لاني لا يسجد لربك فخلقته
من صلصال من حماسون قال فاحرق مني يعني من الارض ويقال من الجنة فانك رحيم يعني يلعون
منظروا فالحق جبار الجور وان عليك اللعنة الى يوم الدين يعني طرد من رحمة قال رب تطردني
يعني اظني لي يوم تبعثون من قبورهم قال فانك من المنظر في يوم الوقت المعلوم يعني في يوم القيامة
الى النفي الاول قال رب ما اعوذ بك يعني اضللتني عن الهدى لاجل ادم وقال القسبي اي بالذي اغوى
ويقال معناه بالتوايل لاني لا ارب من طردني في الارض يعني ما في الارض من السموات والالذات ولا عوهم
يعني لا ضللتهم عن الهدى **اجمعين** العباد من منهم المخلصين قرأ ابن كثير واثو عمرو وان عامر المخلصين
بكر الله يعني المخلصين في العباد ويقال المخلصين وقرا الكسائي ووافع وحمزة وعاصم المخلصين
بصفة الله يعني المخلصين من الشرك قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا
محمد بن كمال قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابو بكر بن عباس عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نحن ابليس في الجنة فله لا افارق قلب ابن ادم حتى يموت قال قيل له وعز في الاجب
عنه التوبة حتى يخرج من الموت **قال هذا صراط على مستقيم** يعني هذا الصراط مستقيم وعلى
دلالة وهذا قول الحسن ويقال معناه على صراط مستقيم ومن عصاك قولنا ان ربك لبا لمصاد ويقال

يعنون ثم رجع الى قصه فورد لوط فقال **فاخذتم الصبيحة مشرقين** يعني عند طلوع الشمس وذلك
ان جبريل عليه السلام اقبل على الارض وقت الصبح فرفعها مع الملائكة الى قرب من السما فلقها واقرها
الى الارض وصاح جبريل وقت طلوع الشمس فقال **فجعلنا نساءها ساقطاً وام طرنا عليهم**
حجاً من حبل وقد ذكرنا ان ذلك يعني في هلال فورد لوط **لا تبيعوا الاموات للمؤمنين** يقول
المفسرون وقال صاحبه المفسرين وقال الصالح المناظرين وقال مجاهد المفسرين قال الفقيه يعني
الله عنه حديثا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو يعقوب قال حدثنا عمار بن الربيع الباهلي عن ابي صالح عن
عن جبريل بن رومان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بؤره ثم يفران في ذلك الايات للمؤمنين وقال الزجاج حقيقته في اللغة النظر والمقنن
في نظره حتى تعرف حقيقته ثم الشيء يقال توهمت في فلان كذا وكذا اي عرفت حسبه **والله يعني قريبات**
فورد لوط للسبيل يعني بطريق واضح بين يده وهاهنا **فورد لوط** يعني في هلال فورد لوط
لايه لعلامة وعبر **للمؤمنين وان كان** يعني فقد كان اصحاب **الايمة لظالمين** يعني اصحاب العصاة والايمة
النجسة وهم قوم شقي قال قتادة ذكر لنا انهم كانوا اهل عيشة قال بعضهم بئس شعب عليه السلام
للقومين اهل مدين والاصحاب لايمة وقال بعضهم مدين والايمة واحد لان الايمة كانت عداوة ليهذا
اصح وظالمين لكافرين **فاستغناهم** بالعداوة **والله يعني قريبات لوط** وشقي **للمؤمنين** اي بطريق
واضح قال الفقيه اصل الامارة ما يوم به قال الله تعالى الى جاعلك للناس ائمة ما ائى يوم وتعدى بك ثم سئل
لعمري انها اسمي الكتاب اما ما لا يوم بمر ما احصاه الكتاب قال الله تعالى يوم تبدل اكل الناس بامامهم اي
بكاظم وقال وكل شيء احصيناه في امهات المؤمنين يعني في التورج وهو الكتاب ومسمى الطريق اما ما لا يوم به
اي لان المتأخرين ياتون به ويستدلون قال الله تعالى وانما الباطل مبين اي بطريق واضح يعني قريبات لوط
ومرته شقي **ولقد كذب اصحاب الجحيم** وهم قوم صالح كذبوا اصحاب الجحيم والنجس فورد لوط
لنا يعني الناقة فكانوا اعياهم فحين يقول كذبوا يعني كذبوا **ايضون من الجبال** اي تاتوا من
من ادفع عليهم الجبال ويقال امين من نزول العذاب فلم يعرفوا نعمة الله تعالى عليهم ففقدوا الناقة
وقسموا الجبال ففعلوا الله تعالى بصبيحة جبريل فاخذتم **الصبيحة مضحين** يعني حين اصبحوا **انا اعني**
شتم ما كانوا يكسبون ويقال امين من نزول العذاب بغير الناقة **وما خلقنا السموات والارض**
وما بينهما الا بالحق يعني بالحق والبالوضع موضع اللام يعني لنظر عبادي اليها فعبدها ويقال لخلقنا
الاعداء وحجة على خلقنا **وان الساعة لآتية** يعني لكاتبه لا محالة **فاضربوا الصنم الجبل** يعني اعرض عنهم
اعراضا جميلا لا يخرج منكم **ان ذلك مواخلة للعلم** يعني علمهم بكونهم لا يؤمنون ويقال العلم
معي تعمر الساعة **ولقد اتياناك متبعين** يعني فاحذركم **الكتاب والقول العظيم** يعني ما يراهم القرآن
وقد اقول ابن عباس وعلي بن ابي طالب وان سعور رضي الله عنهم وروى مجاهد عن ابن عباس ان السبع الثاني
السبع الطوال وعن سعيد بن جبير قال المفسرون والكلان والنساء والماء والاعراب والاعراب
لانهم في الحدود والاراضي والقرآن ويقال السبع الثاني القرآن كله وهو سبعة اشباع حتى مثاني
لان ذكر الاقصيص في مثني قوله تعالى انه نزل احسن الحديث كما ما مثاني وقال الطال والقرآن
كله مثاني وقال ابو العباس الثاني فاحذركم **الكتاب لاه سبع ايات** وانما هي مثاني لاه اثني مع القرآن
كلها قرى القرآن قبل انهم يترعون انها السبع الطوال قال قتادة نزلت هذه الاية وما اترك شي من الطوال

فيل

فيل الحسن عن قوله سبحانه من المثاني فقال المحدث رب العالمين حتى اتي على اخرها وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المحدث رب العالمين ام الكتاب والقرآن والسبع المثاني وقال
قتادة متبع من المثاني هي فاحذركم الكتاب حتى في كل كلمة مكتوبة او مطبوعة يعني في كل صلاة ويقال
من المثاني يعني ما اتي به على الله تعالى لان فيها حمد الله تعالى وتوحيده ومنه ما على ضربين يكون التبصير
من القرآن يعني عطيتك سبع ايات من جملة الايات التي نزل بها على الله تعالى واتيهاك القرآن العظيم
وجوز ان يكون من المجتنب كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني اجتنبوا الاوثان **لا تدن عبيدك**
يعني لا تظن بعبدك الرغبة **الى ما معناه** يعني الى ما اعطيتك من الدنيا اي ما اعطيتك من القرآن خير
وافضل مما اعطيتك من الاموال فاستغن بما اعطيتك من القرآن والقرآن والقرآن ولا تظن الى الاموال
ان احاسنهم يعني اصنافا والواثين الاموال وقوله منهم يعني اعطيتكم رجالا من المؤمنين **والاخر علمهم**
يعني على كفار قريشان لم يؤمنوا لان معذرتهم الكثرة ويقال ولا تحزن عليهم ان نزل بهم الغزال
واخفض جناحك للمؤمنين يقول ابن جنيح علمهم يعني تواضع للمؤمنين **وقل اني انا النذير المبين**
اخبركم بعباد مبين بلغة غير فوها كما **انزلنا على المفسرين** يعني كما انزلنا العذاب على المفسرين
وهو الذين افلسوا على عقبات مكة لسردوا الناس عن دين الاسلام وتجددوا على الله ولم ويقال اني
انا النذير المبين بالقرآن كما انزلنا التوراة والانجيل على المفسرين وهم اليهود والنصارى فاستمعوا
فامسوا بعضهم بعضا وقال مجاهد هم اليهود والنصارى فرفوا القرآن امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
ويقال ان اهل مكة قالوا لا فاولا ولا تختلف **الذين جعلوا القرآن عضين** يعني فرفوا القول فيه قال
بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وهذا قول قتادة ويقال اصله في اللغة العرقه يقال عرقوه وعصوه
اعضايقا ليهن دين الله بالمعصية اي ليعزق روى الصفا عن ابن عباس قال جرد اجرا وجعلوه
اعضاكا عدا الجرد **فوردك لستهم اجمعين** احسروا نفوسهم ليهنهم يوم القيامة **عما كانوا**
يعملون من الشرك ومن ترك قول لا اله الا الله ومن ترك الايمان بالله والمرسل **فاصدع بائوس** يعني
اظهر امره وامس ما امرته **واعرض عن المشركين** يعني اتركهم حتى يحج امر الله وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نزول هذه الاية مستخفيا لا يظهر شي مما امره ان الله حتى نزلت هذه الاية
فاصدع بائوس واعرض عن المشركين **انا كفيناك المستهزين** يعني اظهر امره فقد اهلك الله قتل
المستهزين وهم حمزة رهط فاهلكوا كلهم في يوم وليمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد الخروج الى المؤمنين ايام الحج ليدعو الناس ففزع المستهزون وبعثوا على كل طريق وحللا فلما
سأله احد من الغزاة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا مؤسحرا كاهن وقالوا هذا اذ اصاب في كل سنة
فشو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى منهم الوليد بن المغيرة فتر جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تجد هذا فقال ليس الرجل فقال كنهنا فصرى جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
وسكره وبعثه بريد ايه ويقال يرد فتر رجل يصنع السها فعلق بهم بريد ايه فاخذ طريق ردايه
ليجعله على كفة فاصاب السهم الحلة فتر فمات ومنهم العاصم بن زائل السهمي مر على النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله جبريل عنه فقال ليس الرجل هو فقال كنهنا فوطى على شوكه فلتا فطاحه عن عظامه
حتى هلك ومنهم الحارث بن حنظلة اصاب ساقه شي فاستفح فمات ومنهم الاسود بن عبد الوهب اصابه
العطش فجعل يشرب الماشي استغبطه فمات ومنهم الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى

ذكر من نزول المطر وخروج النبات ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
يعني ذلك لكم الليل والنهار ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
أي من ثلاث بآياته ذلك لآيات بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
يعني وما خلق لكم في الأرض من الأنهار والعيون والنبات والحيوان والجمادات
الواحدة ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
يعني الاستقامات والاعتدالات في روافد خضرة الشمس والقمر والشمس والقمر والشمس
والقمر والشمس والقمر في روافد خضرة الشمس والقمر والشمس والقمر والشمس
والماء الذي يخرج من الأرض ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
الشمس والقمر والشمس والقمر في روافد خضرة الشمس والقمر والشمس والقمر
وتروى في ذلك ما أخرجه ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
فيه يعني الشمس من شمسها ما يقال من شمسها ما يقال من شمسها ما يقال
من خضرة ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
الشمس والقمر والشمس والقمر في روافد خضرة الشمس والقمر والشمس والقمر
تخفف ولا يبرأ منها ما قال ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
خلقت الأرض كانت تفيضها لو ما جددت بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
الملائكة من خلقها ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
والنهار والليل ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
يعني وجعل لكم في الأرض علامات من الجبال والسموات والسموات والسموات
يعني الجبال والسموات والسموات والسموات ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
قالوا لعلنا لو كانت بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
علامته ومنها ما جعل في السموات والسموات ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
بشركوا وتعلموا من الآيات ما نزلوا به من آياته وسخر لكم الليل والنهار
بأنهم صعدوا من السموات والسموات ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
أن خلق شيئا من الأصنام فلا تذكرون يعني فلا تذكرون في صفة من صعدوا من السموات
وان تذكروا بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
لحم من ثياب ورجع والله يعلم ما تسرون في قلوبكم وما تقولون بالقول ويقال ما تقولون
وما تقولون أي تقولون منها بالسر والعلانية عند سوا الذين تدعون من دونه أي تدعون من دونه
من دون الله لا خلقوا شيئا أي لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم خلقوا أي يخلقون من الجبال والسموات
وعنه أموات عرجا قال لعلنا لا نعلم ما نزلنا من آياته وسخر لكم الليل والنهار
يجوز فيحسبون ويقال أموات يعني الكفار عرجا يعني كاهن أموات لا يخلقون شيئا ولا يسمعون
أيان يسمعون يعني الكفار لا يسمعون أي يسمعون أيان كلة الاختصار وأصلها أيان الحكم الذي
يعني كبريت واحد عبدوه ولا تعبدوا غيره فالذين لا يؤمنون بالآخرة يعني الذين لا يصدقون بالبعث
قلوبهم منكم للتوحيد ويقال قلوبهم خبيثة لا تدخل المعرفة فيها وهم ستمكم وقلوبهم منكم

عزلا

عن الإيمان لا يحرم يعني حقا وذكر عن العترة الله قال لا يحرم بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
صارت بمنزلة حقا أن الله يعلم ما تسرون وما يعلنون يعني ما يكتمون وما يظهر من الكفر والمكر
في أمر محمد صلى الله عليه وسلم لا يحب المستكبرين يعني المتكبرين عن الإيمان ويقال لا يحب المتكبرين الذين
على الناس قال الله عليه وسلم لا يحب المستكبرين يعني المتكبرين عن الإيمان ويقال لا يحب المتكبرين الذين
ابن يوسف قال لعلنا الفضل بذكر عن مسعر بن كرام عن أبي مصعب عن أبيه عن أبي بكر قال سئل
المكبرون يوم القيامة كمال الذي صوروا الرجال بعشائرهم أي أنهم من كل مكان وإذا قيل
لهم يعني الخراصون من أهل مكة وكأسا طعن السدي قال اجتمعتم في بيت فقلوا أن محمد رجل
حلو اللسان إذا تكلم رجل ذهب بعقله فانظروا أنا من أشراكم فاعلموا في كل طريق من طرق مكة على
رأس ليلة أولئك من جهة بيده ودع عنه فخرج فأس منهم من كل طريق فكانوا إذا جاهدوا
الرجل من وادها ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
لغيرك عن محمد فلا يفتن الله به رجل كذاب لم يفتن الله إلا السفا والعتيد من أخيريه وأما الشيخ
فوجه وخيارهم فغيره فخرج أحدهم وإذا كان الواو قد تم عذرا لله على المرشد يقول بغيره في آياته
أنا لعمري أن كنت جئت حتى إذا بلغت مدين يوم جئت حتى إذا بلغت مدين يوم جئت حتى إذا بلغت مدين
ماذا يقول لغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
في هذه الآية حسنة فذلك قوله وإذا قيل لهم يعني للفتنة من أهل مكة ماذا أنزل ربكم يعني
ما الذي أنزل ربكم على محمد قالوا أساطير الأولين يعني الذين يذكرون أنه منزل وهو كذب الأولين
وأخا ديتهم قال الله تعالى ليعلموا أوزارهم يعني أنانهم كاذبة أي وأخا ديتهم يعني ليعلموا
سوى ذنوب المؤمنين بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
بالزنا والمصائب وذنوب الكفار لا تغفر لهم ولا ينجونهم ولا ينجونهم ولا ينجونهم ولا ينجونهم
علموا بانفسهم ومن أوزارهم الذين يصلونهم يعني يصلونهم عذرا لا يان بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
ويقال يعني ومن أوزارهم الذين يصلونهم يعني يصلونهم عذرا لا يان بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
من سن سبعة سبعة فعليه وزر من عملها إلى يوم القيامة الأساطير الذين يعني ليس ما
يجلون من الذنوب ويقال بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
قبلهم بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
لغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
خمسة آلاف ذراع وكان عرضة ثلاثة آلاف ذراع وحسب ذراعا فسد لله بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
عليهم السقف من قوم وأهلهم وقال الله تعالى هذا مثل عيسى الذي قتل من قبلهم من الكفار وأهلك
من هدم مسكنهم من أسفله فخر عليهم ويقال بنيان مكره من الأصل فخر عليهم السقف يعني جمع وبال
مكرهم اليهم ليعرف بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار
لا يخلقون ثم يوم القيامة يحسبون يعني يحسبون وما أصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لهم ولا يؤمنون ويقولون
أي شكاى الذين كتموا قلوبهم يعني كتموا قلوبهم ونفى ونفى الفونني فهم بسيمهم وعبادهم وأنافع
تساقون بكسر الهمزة على معنى الإضافة والمباقون بضم الباء لكونهم لا يان من الجاهة قال الذين آمنوا العلم
يعني للملائكة ويقال المؤمنين أي الذين آمنوا بغيره في آياته وسخر لكم الليل والنهار

يكنون

أوبال وبغية الله هم يكفرون ولا يؤمنون برب هذه النعمة **وبعدون من ذوال الله بنى الاقسام**
ما لا ملك لهم يعني لا يقدرهم من قاض السموات يعني من انزال المطر والارض يعني النبات **سبحا**
يعني لا يكون شيئا من ذلك وقال انفسى انما نصب شيئا بايقاع الرزق عليه ومعناه ويعبدونك اي ملك
ان يترفع شيئا كما تقولون خذتم من لا يستطيع اعطاه دونها **ولا يستطيعون ذلك فلا تضرىوا الله**
الامثال يعني لا يصنعون للشركاء لانه لا اله غير الله **ان الله يعلم انه لا اله غيره ولا شريك له** ويقال ان
الله تعالى يعلم ضرب المثل واسم لا تعلمون ضرب الامثال **ضرب الله مثلا يعني وصف الله سبحانه**
عبدا مملوكا وهو الكافر لا يقدر على شئ يقول لا يقدر على ما لا يفقه في طاعة الله ومن لا يفقه
منازقا حستنا ما لا حلالا فهو يفتق منه سرا وجهرا يقول بصدق منه خفية وعلاية وهو الموت
هل يستويان مثلا في الطاعة الحمد لله بل الشكر لا تعلمون ضرب المثل عن ابن عباس انه قال ضرب الله
في عثمان بن عفان دقي الله عنه والآخر ابو العيص بن امية وهو كافر لا يقدر ان يفقه خيرا المعادة عثمان
انفق لآخرته هل يستويان يعني هل يستوي الكافر والمؤمن ويقال لضرب الله للالهة ومعناه ان الاثنين
المتساويين في الخلق والادب كانا احدهما قادرا والآخر عاجزا لا يستويان فكيف تتوون برب الخلق الذي
لا تحرك ولا تغفل وبما لا يدرك من كل شئ قدس فبين الله تعالى علامة صلاحهم شر خذلهم
وذلك خلقه على حدة فقال الحمد لله بل الشكر لا تعلمون ضرب مثلا خروا زاد في البيان فقال
الله مثلا جليل احدهما الكبر يعني اخبر وهو الصم لا يقدر على شئ من مان ولا منفعة ويوكل على
مولاه اي وهو تفيد على وليه وقربته يعني الصم عابا وياد على عابده ايضا ويوحده لايات بحير
يعني حتى يبعثه لا يحيي خيرا هل يستوي هو ومن يامر بالعدل اي بالتوحيد وهو على صراط مستقيم
ربك الخلق الى التوحيد ويقال هذا المثل للمكافرة مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني لكافرا الذي لا يتكلم
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل اي بالتوحيد ويذبحوا الناس اليه وهو على دين الاسلام وقال
الصدى المسلمين من بهما نفسه وللالهة والله عيب السموات والارض يعني ما غاب عن العباد
وما من الساعة يعني قيام الساعة الا حكم البصر او هو اقرب الي اسرع وقال الزجاج
احضر الله تعالى ان البعث والاحياء قدرة الله ومثبت حكم البصر والبريد ان الساعة تأتي في لمح البصر
ولكنه يصفه القدر وسرعته على الايمان بها ويقال له او هو اقرب الالهة زيادة ومعناه وهو اقرب
ان الله على كل شئ قدير يعني من البعث وغيره والله اخبركم من يطون امها بكر فاحمزة والكافران
امها تكبر كثيرا لا تعرفوا الباقون بالصم ومعناه ما واجدوا قال الزجاج الاصل في الالهة اقامت لكن
الها زبدت مؤكدة كما زادوها في قولهم اصرقت الما واصدا رقت الما لا تعلمون شيئا يعني لا تعلمون
شيئا ويقال لا تعلمون الاستا كلها وجعل لكم السمع والابصار والافئدة **لعلكم تعقلون** **لما الحسنة**
والشر فلكم تشكرون اي لكي تشكروا النعمة تشربكم لها العبرة ليعتبروا بها ويعرفوا وحدانية
فقال الموت الى الظلم سخرات يقول مذلات في جوار السما يعني في الهواء اما يستحيي الله الله يعني
عند قبض الاجضة ولسطها الا الله ان في ذلك لايات اي لعلامات لتوحيد الله تعالى لمن عظم ان يقوم
لربيعته في ذلك ليعلمون يؤمنون يعني لمن آمن به قرا ابن عامر وحتمه المرت والى الظلمة بالتعالى معنى
المخاطبة وفرا الباقرن باليا والله جعل لكم من بونكم سكا يعني خلق لكم البيوت قرارا وياوا
لكم ويقال معناه سخر لكم الارض لتبوا فيها البيوت ويقال معناه وفكر لكم البيوت لسكناكم وقراركم

فذكر المنعم وذكر النعم والمن والهايل وجعل لكم من خلود الانعام يعني من الشعر والقوف
والوبر يعني تاي الفساطيط والحياء من استحقوا يعني يستحقون حلها يوم خلقكم وتورا فاعلم
يعني تورا شفاكم وسعركم يوم تزلزلون من اصواتها يعني من اصوات الغنم او بارها يعني
او بارا الابل **واستعارها يعني اشعارا المعذراتا** **ثانيا يعني متاع البيت من المنوش والاكسية وقال**
قاعة والكلبي اثنا يعني المال ومناعا الى حين يعني المتفعة حتى تغشون فيه الى الموت ويقال
تغشون بها الى حين تبلى وقرنا فاع واس كثر ابو عمر وايقظ طعنكم بنصب العين والباقرن
بالجزر ومعناه ما واحد والله جعل لكم تما خلق ظلالا يعني اعمارا يستظلون بها ويبرئنا
فكفوت بها وجعل لكم من الجبال اكانا يعني جعل لكم من الجبال سوتا تسكنون فيها ويقال اكانا يعني
الغيران والاسراب واحدها كن وحمل لكم سريا يعني القصر بفتح الحاء والبردا كقبي بذكر احدهما اذ
كان برك الاخرى قال قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال من الشجر وغيره وجعل لكم من الجبال اكانا قال غيران
في الجبال ليسكن فيها وسرا بيل بفتح السين من الضرع والكان والقوف قال وكانت تسمى هذه السورة
سورة النعم وسرا بيل بفتح السين من الضرع والكان والقوف قال وكانت تسمى هذه السورة
يعني ما ذكر من النعم في هذه السورة لعلكم تشكرون يعني تفرقون هذه النعم فتدعون وتخلصون له بالعباد
ودوي من اس عيسى ان كان يقدر العلمك مسلمون سفسا لنا واللاه ومعناه استلمون من الجراحات اذ البسم
الذروع وتسلمون من الجرح والبور اذ البسم القصر بفتح القاف الباء ما بين القلمات فان تولوا يقولون
عن الايمان فاما عليك البلاء المس من بليغهم رسالي وتبين لهم الهدى من الضلال يعني من بعد الله
توسركم واما يعني يعرفون ان خلق هذه الاشياء هو الله يشكرونها ويقولون هي بشاعة الهتنا وهذا قول
الكلبي وقال السدي يعرفون نعمة الله يعني يعرفون محرابا الله على سلم انه بني وانه صادق فلا يؤمنون به ويؤذي
انراي يجمع عن جماعة في قوله يعرفون نعمة الله قال هي المساك والانعام وما يزرعونها وسرا بيل الحريد
والثبات يعرف هذه الكافرون غير يشكرونها ويقولون هذا كان لا ياتنا ورشاه وقال ان كان يوم ظهر لولا
كذا ان كان كذا او يقال يعرفون نعمة الله وذلك انهم اذا سئلوا من خلقهم يقولوا الله يشكرونها يعني البعث
واكثرهم الكافرون بالتوحيد ويقال جاحدون بالنعم ويعتدون بها يعني اذكروا نعمة الله من كل امة
شهادة يعني نبيا شاهدا على امته بالرسالة ان الله بلغها بغيره لا يؤذن للذين كفروا في الكفر ولا لهم يستعجبون
يقولون لا يرجعون من الاخرة الى الدنيا وقال اهل اللغة عتبت بعت اذا وجد عليه واعتب بعت اذا رجع
عن ذنبه واستعبت يستعبت اذا اطلب الرجوع يعني لا يطلب منهم الرجوع الى الدنيا وادراى الذين
ظلموا العذاب يعني الكفار ولا يخفف عنهم يقول لا يؤمن عليهم العذاب حتى يرواها ولا لهم يقبلون
يعني لا يؤمنون ولا يؤجلون ولا يتركون ساعة ليستريحوا وادراى الذين اشركوا شركا هو يعني المصنوع بالوا
رباهم ولا شركا وادراى الذين كان دعواهم ذلك يقولون لعبد من دونه وهم امر وبذلك ويقال يعني السفلى
اذا ارادوا شركا هو يعني رواسهم قالوا ربنا هو لا شركا وادراى الذين كان دعواهم ذلك يعني هم امر وبذلك
فاطعنهم فالفوا اليهم التخل يعني القادة والالهة واجابوهم انكم لا تدعون ما امرناكم بذلك والوا
الى الله يومئذ التخل يعني استسلموا وخضعوا وانقادوا والعايد المعبود والتابع والمنبوع وكل
توسيد يعني خضعوا لهم توميد الله تعالى وصل عنهم يعني اشتغل عنهم المصنوع بانفسهم مسا كما توبوا بغير
يدي يخلعون ويقال بطل عنهم ما كانوا يقولون من الكذب في الدنيا ثم يبين عذابهم فقال الذين كفروا وصدروا

[illegible]

لطفی

تطاع وان اعلاه لمشروا ن اسفله لمعذوق وما هذا يقول البشير وقال قنانه في قول الله تعالى ان اسعوا
بالعدل والاحسان الى اخرها قال ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يستحسنونه بينهم الامانة بالله وليس
من خلق سيئ يتعابرونه بينهم الا ان الله سبحانه قال **يَعْلَمُ** يعني يامرهم وينهاهم عن هذه الامانة التي ذكر
الله في الآية **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** يعني يتقون **وَاَوْفُوا بعهدهم الله اذا عاهدتم** يقول اذا اخطئتم بالله
فامضوا اليه بالعدل واليقال **وَاَوْفُوا بعهدهم الله** يعني اليهود التي كنيتكم وبين الله تعالى والعهود التي بينكم
وبين الناس **ولا تنقضوا الايمان** يعني لا تنقضوا العهود وتذكروها **بعد توكيدها** يعني بعد تليظها
وتشددها **وقد جعلتم الله عليكم قسلا** يعني شهيدا على اماماء اليهود والوفاء بها ويقال حفيظا على ما قال
العزيزيان **ان الله يعلم ما تفعلون** من وفا العهود والنقض ثم ضرب الله تعالى مثلا اخر فقال **ولا تكونوا**
في نقض العهد كالتي نقضت غزلها وهي رقيقة الخما كانت غمر ومن كعب بن سعد وهي امر الاخضر
ان مشروا الزهري **من بعد فقه** يعني من بعد ما ابرسته واحكته كانت غزلت الشعر والكان ثم نقضته
ثم غزلته فقال **ولا تنقضوا العهود بعد توكيدها** كما نقضت المرأة غزلها وقال العتيبي لا توكروا على
انفسكم الايمان واليهود ثم تنقضوا ذلك فكنوا كاسرة غزلها وانقضت ثم نقضت ذلك الشيخ فجعله
انكاثا والانكاث ما نقض من غزل الشعر وغير واحد يانكث **عقدوا** **ايما نكروا خلايتكم** اي دعلا وخيانة
ان تكون امة يعني فريقا منكم **اي اهل** يعني بني اغناو **واكثر من امة** اي فريق قال ابن عباس سرتل هذا الآية
في كند ومراد وذلك انه كان بينهم قال حتى كل الظاهر ثم نواعدوا الستة اشهر حتى يصلح الظاهر يعني الهوا
ولم الخيل في امقت خمسة اشهر ثم فقيس بن معدى كرب بالجهاد فقالوا فبقى من الاجل شهر فكت حتى
علم انه ياتهم بعد انقضاء الاجل فقتلوه وهزموا قومه فذلك قوله **ولا تحذروا ايما نكروا يعني عهودكم** بانه
وخلايكم يعني منكموا وحليلة بنيكم ان تكون امة بني اكثر من امة فتنقضوا العهد لاجل شرككم اي لاجل انكم
الكثرة على نقض العهد **ايما نكروا الله به** يعني ايما نكرواكم بالشر لنقض العهد والوفاء وقال الجاهل
كانوا يخالعون الخلفاء اذا وجدوا اكثر منهم واعذر نقضوا ويخالعون الاعز فترل ايما نكروا الله به يعني
يخبركم بنقض العهد والكثرة **وليدين الله لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون** من الذين وسين
لكم ما ينقض من العهود ويجازيكم به **ولو شاء الله جعلكم امة واحدة** يعني على مله واجعة وبني الاسلام
ولكن يفضل من يشاء يعني يجيز من علم انه ليس باهل الاسلام ويجيز من يشاء يعني يكرم بالاسلام من
مواهل لذلك **وللتاين** فبهذا الامر لا يفسر والتايد يوم القيامة عما كنتم تعملون يعني ببالكم
عما كنتم تعملون من الوفاء والنقض بالعهد **ولا تحذروا ايما نكروا خلايتكم** فترل قدوم بعد ثبوتها يعني
ان ناقض العهد يترل عن الطاعة كما يترل قدوم الرجل بعد الاستقامه **وتدعوا السوء** يعني تجزعوا من
العقوبة **بما صدقتم عن سبيل الله** يعني صرتم الناس عن دين الله **ولكم عذاب عظيم** يعني شديد في الاخرة
ولا تستروا بعهدهم الا على اخوانهم والله وبالخلف بالله **ثنا قليلا** اي عرضا سيرا من الدنيا **ايما نكروا**
الله في الاخرة من الثواب الدائم **مؤخير لكم** يعني ثواب الله في الجنة **ان كنتم تعملون** ان الاخرة خير من الدنيا
ويقال ان كنتم تصدقون بنوائه قال العجلي نزلت الآية في رجل من حضر موت يقال له عبيدان بن الاشوع
قال يا رسول الله ان امرى الصلبي الكندي جاؤني في الارض فاقطع ارضي فذهب بها وعلني عليها فاقطع
للمرسول الله صلى الله عليه وسلم ايمنه ملك احد على ما تقول قال يا رسول الله ان اليوم كلام يعملون اني صادق
فيما اقول ولكنه السرر عليهم مني فقال صلى الله عليه وسلم لا امرى القيس فاقول صاحبك قال الباطل

۲۲۲

ومن صل يقول ومن تعال حتى صل فاما نزل عليها يعني الله على نفسه ولا تنزل وزاخرى
اي لا تنزل نفس بدين بغير اخرى وما كما معدن حتى ينبت رسول لا يعني جديهم مع طه امر يطعم
وسندوه على ما امر عليه من المعصية فان اجابوا والاخذ بواو الورد ان هلك خربة يعني اهل قرية
امرنا من قريها يعني اكثرنا جبارها يقال امراد اكثر وامر اذا اكثر وهما لغتان وروي عن زببت
جحش قلت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
يا جوج وما جوج مثل هذا وحلق اجماعه بالتي تليها قال قلت يا رسول الله اهل مكة وفيها الضالكون
قال نعم اذا اشتراحت فقال امر وامر مثل فعل وافعل يعني الكثر والامر منه قوله صلى الله عليه وسلم
مهره ما موهه اي خيل كثيره المتاج في احدى الروايتين عن ابن كثير ونافع في احدى الروايتين
امرنا بالتدبير في هذه وفي اخرى الروايتين عن نافع وابن كثير امرنا بالهدى والتخفيف من قريها بالمعنى
الكثرا جبارها وقريها بالحق من قريها بالتدبير فمعناه سلطانا جبارها ومن ذلك التخفيف
له معنيين احدهما الكثرنا جبارها واشراها ورؤساها فمعناه اجابا يعني فعضواها ومعنى آخر
امرنا بهرنا الطاعة وخذلناهم حتى تركوا الامر وعصوا الله تعالى حتى علموا القول يعني وجب عليها
التحفظ بالعدا بغيرها فانها تدبر ليعني اهل مكة كما قال العذاب اهلها كما ذكره من القرون من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبير بصير يعني ان الله تعالى عالم بذنوبهم قادر على اخذهم بحازم
فيه فهدى هذه الامة لكي يطيعوا الله ولا يعصوا فيصيدهم مثل ما اصاب الامم الخالية من كان
نبيهم العاجلة يعني من كان يريد بعمله الدنيا فترى الله عليه ثواب الدنيا فعملنا له فيها يعني اعطينا
لغيرها ما انتما من عزم الدنيا من تريد ان تملكه من جعلنا له حجة ايا وجناله جهم بجلها اي
يدخلها من موما اي ملوفا في عمله مدحورا يعني مطرودا من مقصدي من كل خير من اراد الاخر من المؤمنين
بجمله الذي اشرى الله عليه وسعيها يعني عمل الاخرة عملها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا يعني عملهم مقبولا ويقال معناه من كان قصده وعزمه الدنيا وخطاها وزمها بجلها
فيها ما نشأ اي المراد الدنيا ما نشأ من يريد ان يعطيه بارادتها ايا رادته ومن كان قصده وعزمه
الاخرة وعمل عمل الاخرة فعمله ما يريد من الاخرة لا يندفع ولا يعني كلا الفريقين من المؤمنين
والكافرين يعطى فاولئك من اهل المعصية وهو لا من اهل الطاعة من عطا ربك اي من رزقك وقال
الحسن كلامه يعطى من الدنيا البر والفاجر وما كان عطا ربك يحطوا يعني يحوسر من البر والفاجر في
الدنيا انظر كيف فضلنا بعضكم على بعض في الدنيا بالمال والاخرة الكبر والرجاء يقولون لفضائل
الاخرة ارفع درجات مما فضلوا في الدنيا والكبر يعطى يعني وارفع في الثواب وقال الصادق وارجى
الكبر درجات في الجنة قال لا على يدي فضله على من هو اسفل منه والاستقلال يعني ان يوقه احد وقال
مقاتل معناه ان فضل المؤمنين في الاخرة على الكفار اكثر من فضل المؤمنين في المال في الدنيا وقال
ابن الحنك اذا اردت ان تعرف هذه الدرجات وهذه التفاصيل فاستعمل هذه الخصال التي ذكرت
في هذه الايات الى قولك يقال عند ربك مكرها وروي عن ابن عباس انه قال هذه الثمان عشرة اية كانت
في الراجح موسى حيث كتب الله له فيها فانزلها الله على نبيه وهي كلها في التوحيد وهي في الكتب كلها موحدة
لم تنسخ قط وروي قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فعد مد موما يعني تنقي موما بينك
الانسان يعني لك محذورا لا تجعل معبودك ولا يصورك وقضى ربك يعني امر ربك ان لا تعبدوا الا

المفكر على م

ايه يعني لا تطعوا الاياه اي الا الله ومعناه لا تطعوا احدا في المعصية واطيعوا الله في الطاعة
ويقول لا توحدهوا الا الله وبالوالدين احسانا يعني ابرنا بالاحسان الى الوالدين بتراهما وعظما عليهما
اما سئل عن عندك الكبر فاجابه وقال الكبر اي ما يلعان بلفظ التنكية لا ندس في ذكر الوالدين وقول
الباكون يلعن بلفظ الوحدان لانه انصرف الى قوله احدهما يعني ان يبلغ عندك الكبر احدهما
او كلاهما يعني ان يبلغ احدا لا يور عنك لعله او كلاهما فلا تنزل لهما اف يعني لا تنزل لهما ولا تفضل
لها اف وقول يا عبد خروج الغايظ منهما اذا احتاجا الى معالجتكما عند ذلك قال الفقيه في
الله عنه حديثنا ابو عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا اصم عن علي بن عبد الله الاشعري عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق اعظم من قوله اف لحرمة طبعه لعلق ما تان ان يعمل
فلن يدخل الجنة ولعل البار ما تان ان يعمل فلن يدخل النار وقال مجاهد اذا كبر فلا توف لها فانها
قد رايها ملك مثل ما رايت منها وقال العبي لا يقل لهما اف والاف بكسر وفتح ويعص وبتوا غلظ
من الكلام يعني لا تستعمل شيئا من مؤرمها ولا تغلظ لهما القول ولا تكثر من ابر غار لاف فبسط لهما
وقرنا نافع وغاصم في رواية حفص بن غصن الفاص مع السنين وقرنا لهما فارق بكسر الفاء غير تنوين في
ذلك كله واحد ولا تهرها يقول لا تغلظ عليهما القول وقيل لهما قول لا كما يعني لسياسنا قوله
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيمًا عليهما روي هشام بن عروة عن ابيه في
قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال يكون لهما ذليلا لا يستع من شيء احباه وقال عطاء جاحك
بما لا ينبغي ان يرفع يديك على والدك ولا ينبغي لك ان تحذر عنك الهما تعظما وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ذكرك ابواك وانت في الصلاة فاجت امله ولا تجب اباك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو كان جبرج الراهب فقيها لعل ان اجابة امه افضل من صلاته قال الفقيه في ذلك
لانه كان في ذلك الوقت الكلام الذي يحتاج اليه مما حافى الصلاة وكذلك في اول شربتنا ثم نسخ
الكلام في الصلاة ولا يجوز ان يجيبها الا ان يعلم انه وقع لها امرها فيمحو ان يقطع وليست قبل قوله
وفد رب ارحمهما يعني عند معالجته اياهما في الكبر ويقال برب اجعل رحمتهم في قلبي حتى ارحمهما
في كبرهما كما روي في صحيحنا يعني كما عالجني في صغري ويقال معناه ادع لهما بالرحمة بعد مكرهما
يحيى كن بارا بهما في حياتهما وادع لهما بعد موتهما روي عن علي بن ابي طالب في قوله اي ابارن
فان لم تكونوا بارين فارجعوا الى الله وتوبوا اليه فانه كان للاوابين غفورا يعني للراغبين في الذنوب الى
طاعة الله وقال مجاهد الاواب الذي يذكر ذنوبه في الخلق وليست غفر منها وقال سعيد بن جبير الاواب
الذي يذنب ثم يقرب ثم يذنب ثم يتوب وقال الحسن الاواب الذي يقبل الى الله بقلبه وعمله وقال
السدي الاواب المحسن وقال العتي الاواب الساب من بعد مرة من قولك انت يتوب ويقال
الاواب الذي يصلي بين المغرب والعشاء وات ذا الصلوة حقه يعني صلاته والمكبر يعني عظيم
السابلين وابن السبيل يعني الضيف النازل بك وحقة ثلاثة ايام ولا تدبر تدبر يعني لا تنق
مالك في غير طاعة الله تعالى وروي عن عثمان بن عفان سمعت مجاهدا ونحن نطوف بالبيت وقد رفع راسه
الى ان قبيل فقال لو كان ابو قبيل من ههنا لرجل فانفقه في طاعة الله تعالى لم يكن شرفا ولو اتقوا ربهم
في معصية الله كان مسرفا وروي الاشمس عن الحكم عن رجل ابي عبيد وكان ضريرا وكان عبد الله بن مسعود

فيه ولا يرد قولي وبما لوجه ثابتة أي ظاهرة **وقل جاء الحق** أي ظهر الإسلام والقرآن **وزهد الباطل**
يقول ذلك الشريك وأمله **أن الباطل كان زهوقا** يعني الشريك كان ما لا يكون له عاود وأمر قد وثق
عكاز الله بن النجاشي عن عديله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فرأى حول الكعبة
ثلاثمائة وستون صنما جعل يطعمها يعود في يدك ويقول جاء الحق وزهق الباطل **أن الباطل كان زهوقا**
فلجأ الحق وما يبدي الباطل وما يصيد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك فيسكت الصنم
على وجهه **ونزل من القرآن ما يوحى** ورحمة للمؤمنين يعني بيان العصى ويقال شفا الصلاة للمؤمنين
إذا قرئ على المريض يبرأ ويؤمن عليه ورحمة بمعنى ونبه من الغياب لمن من القرآن **ولا يرد الظالمين**
الاحسان يعني المشركين ما نزل من القرآن لا يزيدهم الا حسنا ويعني تحسنا وعنا **وإذا أنعمنا على الإنسان**
أعرض يعني إذا أوتعنا على الكافر الرزق ورزقنا غنا غدا في الدنيا أعرض عن الدعاء ويقال النعمة بي
أرسل محمد صلى الله عليه وسلم أعرض عنه الكافر **ونأي بجانبه** يتأعد عن الإيمان فلا يصره **فرا ابن عامر**
نأي بجانبه يعني أدرأه على ذلك نأى وقرأ أبو بكر وسبب التور وكسر الالف وقرأ حمزة واليكساي
بكسر الالف والنون وقرأ الباقون بضم السين **وإذا استهزأ المشركون** أي إذا استهزأوا بالقرآن فمعنى
والسهم في الحشر كان أصاب من راحة الله **فل كل يعمل بظن** أي على حقيقته وطبيعته وهو
من الشك وقال الحسن عليا شاكليه أي على نيته وكذلك قال معاوية بن ربيعة وقال الكوفي يعني ناجيته
ومنهاجه وحديثه وأمر الذي هو عليه **فربك أعلم** أي هو أعلم **بشيئ لا يعلم** أي من هو أصوب وبذلك يقال
هو أعلم من هو على الحق **وليس المؤمنون** عن الروح **قل الروح من أمر ربي** يعني لا علم له في حقها **فما جاهد الروح خلق**
من خلق الله له أيدي وأرجل وقال معاوية الروح ملك عظيم على صورة الإنسان عظم من كل مخلوق يدور
معه عن قتادة والحسن قال هو خير من كل وقال معاوية قتادة كان ابن عباس يقول أنه ينفذ جملته من المكنون
الذي لا يستره ولا يرى لا عرش عن إبراهيم الخليل عن علقمة عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمر بقرية من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فقالوا فماذا نأكل على عبيد
فظننت أنه يوحى إليه فقال **وليس المؤمنون** عن الروح **قل الروح من أمر ربي** فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم
لا تسألوه ويقال الروح القرآن وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا **وليس جسد الرواة عن ابن عباس**
قال الروح تلك له نايما لا جسد كل جناح لو مضى اخذ ما بين المشرق والمغرب ويقال إن جسد الملائكة
يكون صفا وأخر والروح بنفسه يكون صفا وأخر **القول** بقرينة الروح والملائكة صفا وأخر
معناه **وليس المؤمنون** عن الروح **قل الروح من أمر ربي** ويقال يجوز أن يكون له
نزل به الروح **الأمم** يعني نبي الله عن أتيان خبره **قل الروح من أمر ربي** ويقال
وما أوتيت من العلم الا قليلا يعني ما أعطيت من العلم ما عند الله الا قليلا **وليس شئنا الله من الذي**
أوحينا اليك من القرآن من قبل ويقال **وليس شئنا الله من العلو** ومن الكتب يعني لا يوجد له
اشرف لا تجد لك به **تليسا وكلا** أي لا تجد من يولد عليه ردي منه ويقال لا تجد لك ما لا تجد من
ذلك **الاحية من ربي** يعني لكان الله تعالى له حكمه فاثبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين يورون
عن أبي هريرة قال سئلت عاكاك الله فيرفع الى السماء فلا يصح على الأرض من آية من القرآن ويخرج
من قلوب الرجال فيصيحون لا يدرون ما يورون عن ابن مسعود أنه قال يصيح الناس كالهمهم يورون
وليس شئنا الله من الذي أوحينا اليك قولنا **أن فضلنا كان عليه كبر** يعني بالسبوع والاسلام **فالمؤمن**

أختمت الاش والحق على أن ما نزل من هذا القرآن لا ياتون بمثله يعني بهذا القرآن على نظره
وأجابه وسنعه مع كثير مما نحن فيه من الأحكام والحدود ونحوها ويقال بهذا القرآن من غيره
عن الساقين مع كثرة الاقايس والافعال ويقال على أن ما نزل من هذا القرآن لا ياتون بمثله لا في
علمه ما كان وما يكون ولا يعرف ذلك الا بالوحى ويقال بهذا القرآن كلامه مستوفى لا على وجه الشرح
تحت كل كلام معاني كثيرة ولو كان بعضهم لبعض ظمها إلى معنيها ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل يعني من كل لون من الحلال والحرام والوعيد والوعيد والأحكام فإلى أكثر الناس إلا
كفوا يعني شانا على الكفر ويقال أبو علي الشكر لا كفورا أي كفرا تاما كانا لشكره ويقال لم يقبلوا
وقالوا لنؤمن لك يعني لن نصدقك ويصعد الله من أمته المحسن ويصعد الله من أمته المحسن
ولم يؤمنوا لك حتى نخرجهم من الأرض **بنيو عا** أي تشقق لنا من الأرض عونا فإنا أهل الكوفة مقاصير
وحسنه والكسائي يجمع بينه للتأخر والفاو من الجبر مع الخفيف وقرأ الباقون بخبرهم التأويل
الغامع الشديد وقال أبو عبيدة هذا أحب إلى لأنهم انفقوا في الحرب جده ولا فرق بينهما في اللغة
فقرأنا الشديدا فللمكة والمباغية كما يقال قتل قتيلا للمباغية أو يكون لك حجة يعني شتاننا من
خيل وعبيد يعني الكروم **فمخى الأعداء** يعني تشقوا الأعداء خلاصها أي وسطها **فمخى الأعداء**
السماء أي تحت علمنا كسفا يعني قطعنا ابن عامر وعاصم ونافع كسفا من شات بين وقرأ الباقون **فمخى**
ومعناه ما وأخذنا منقطعنا على طبقا واشتقاقهم من كسفت الشيء إذا غطسته ومن قرأ بالنصب
جعلها جمع كسفة وهي القطعة أو نأي بالله **والملائكة قبيلا** يعني صميمنا كقبيل والقبيل الكليل
ويقال من المقاتلة متباين شديدا يشهدون لك بأنك نبي الله أو يكون لك بيت من حروف يعني
من ذهب أو من في السماء إلى بعدد السماء **ولنؤمن لربك** يعني لصعودك حتى تنزل علينا كتابا
نقره روي إسحاق بن السدي قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءه أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وعبد الله بن أمية المخزومي إلى أبي أمية فقالا إن نبي الله قال لك أسلمة ما بال أجي
يكون أشقى الناس بك وإن عملك يا رسول الله فقال أما ابن عيسى فإنه كان يحكي لنا وأما الحارث فإنه زعم
أنه لا يؤمن به حتى أرقى السماء ولورفت السماء نؤمن إلى حتى أتته يكاف يرقع مشرعا ما فصيل منها
وأيضا قال الله تعالى **قل سبحان من لا يدرى ما الساعة** أي لا قدر على ما الساعة **ولنؤمن لربك** أي
غير قال سبحان من على وجه الحكاية وقرأ الباقون **قل سبحان من** على وجه الامم وما منع الناس أن يؤمنوا
يعني أهل مكة **اذ جاءهم الهدى** يعني القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **الآن قالوا** أي بعث الله نبيا رسولنا يعني
رسولا من الأدنين ومعناه أنه ليس له حجة سوى ذلك القول قال الله تعالى **قل يا محمد لو كان في الأرض**
ملائكة يمشون يعني لو كان سكان الأرض ملائكة يمشون **فما يمشون** يعني معيدين في الأرض من الله عليهم من
السماء ملائكة رسول يبعث عليهم رسولا من الملائكة وأما يبعث الملك إلى الملائكة والشرا إلى
الشرا فلما قال لهم ذلك قالوا من يشهد لك بأنك رسول الله قال الله تعالى **قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم**
بأنى رسول الله أنه كان **فجاءت جبرائيل** أي جبرائيل الله فهو المسمى يعني من يكرمه لقنا لاسلام ونوفقه
فهو المسمى يعني فهو على الهدى وعلى الصواب قرأ نافع وأبو عمرو والمسيدي بالياء بعد الوصل وقرأ الباقون
بغير ياء ومن يضل يعني يضل عن دينه **فلنجدنهم** أي لنجدنهم **ولنؤمن لربك** أي لنؤمن لربك
القيامة على وجوههم يعني سنعثهم يوم القيامة ولنؤمن لربك **ولنؤمن لربك** أي لنؤمن لربك

وانهم خرجوا فرارا بدينهم من قياوس الملك الكافر من ظهر عليهم ليعلم بانهم مسلمون والرافاه في الد
من قاحل الكهف وقال في رواية السدي في قصة اصحاب الكهف كان في المدينة فتية ليس منهم احد يعرف
صاحبهم فخرج ملكهم محرجا لدخولهم في القبة ومنهم واحد معه كلب له وليس منهم احد الا وهو يقول
في نفسه ان رايبت احدا استضعفته دعونه فلما رجع الناس خلف القبة واجتمعوا على باب المدينة
وقاموا على الباب فطلبوا الذين دخلوا فخرج لهم فقال بعضهم الى ستر البكر امر فان تابعتوني عليه
وتدبر ففعلوا عليهم امر فقالوا نحن جئنا على هذا فذلك قوله اذا ما وافقوا لوارسنا رايتمنا
والا لار من الاله فصاروا الى الكهف فدخلوا الكهف وقد اوردوا قدام الكهف ففعلوا الله على
اذا انهم بالمؤمن فلما قديم اقبلوا وانطلقوا الى الملك فاجروا باسهم فعدوا المحنة ففعلت
اسماهم وكنت فيهم هلكوا في زمن كذا وكذا فاشترى بها في سوا المدينة على الباب وهو الرقيم وفي رواية
ذهب بن سبه قال خارجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاذا كان يدخلها
فتقبل له ان على بابها صملا لا يدخلها احد الا بحمد الله ففكر ان يدخلها فاني حتما كان في بيوتهم بل لم يكن
فعل فيه يعني اجر نفسه من صاحب الحمام فرأى صاحب الحمام في حوائط البركة ودور عليها ورق واجتمع
اليه فتية فكانوا على مثل حاله في حنن الهية فكانوا على ذلك حتى جاء ابن الملك باسراة فدخل بها الحمام
فانما في الحمام جميعا فاني الملك فتقبل له صاحب الحمام فقتل ابنك فالتفت له فلم يقدر عليه فقتل من كان
يحبهم فسموا القبة فالتسوم فخرجوا من المدينة فمدا بصاحبهم في رزقه وهو على مثل حالهم
فذكروا الله انهم لم يمتوا فاطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا ليت
هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فتدرون رايكم ففعلوا على اذا انهم خرج الملك في اصحابه يتبعونهم
حتى وجدوهم فدخلوا الكهف فلما ارادوا ان يدخلوا رعب فلم يطقوا ان يدخلوا ففعلوا ان لا يقبل
الست لو كنت خلدت عليهم فقتلهم فان عليهم باب الكهف ودعم حتى يموتوا عطشا وجوعا ففعلوا
ان راعيا احتاج ان يبي حظيرة لغنمه فمرد ذلك السد وبناه لغنمه فصار باب الكهف مفتوحا وكما
هذه تلك المدينة ملك فظهر عليها اظهر علامته ان كان مسلما اظهر علامة المسلمين وان كان كافرا
اظهر علامة المشركين ثم مات دقيقا ونسرو ملك آخر مسلما فظهر علامته المسلمين بالمدينة كان
يقال لست فاد الملك ثم ان اصحاب الكهف استيقظوا بعد ثلاثمائة سنة وفتح سبعين فظروا
سهم الى الشمس وقد اتت الى العروب ويقال عند زوال الشمس فقال لهم لبيتم قالوا البشائر بولوا قال
الآخر او بعض يوم فقال كبيرهم لا تختلفوا فانه لم يمتلئوا فورا ولا هلكوا سرفا قال فابتسوا احدكم
بور فيكم هذه الى المدينة فليظروا لها ان اكل طعما ما يعني اطروا اكل لاهم كانوا ايدجوا الحمار ويغفرو
الدرهم الى رجل يقال له مبلحا فخرج مبلحا فلما انتهى الى باب السداد اجماع مدينة على باب
فقال ان هذا شي ما رايته بالامس فلما خرج انكر الطريق فوجدنا الى باب المدينة فلم يعرفها فلما دخل
المدينة لم يعرف احد من اهلها فاشكل عليه فقال لعل هذه مدينة غير تلك المدينة فقال انسانا فقال
اي مدينة هذه فقال اقوس فقال لعل اصا بتي شر وتغير على هذه مدينة لا اعرفها ولا اعرف احد
من اهلها فخرج الدرهم وجا الى الحجاز فوجد فيها الميعاد الحجاز الدرهم فانكر ما قال من ان تلك هذه
الدرهم لقد وجدت كثيرا فخرجت فيهم والار ففعلت الى الملك وكان كل ملك يحدث بعد اخر بصر الدرهم
على صرته من وجد معه غير تلك الدرهم فكبر انه كثر فلما وجدوا معه تلك الدرهم قالوا هذا كثر قال عند

الدرهم

الدرهم ما خرجت بها من المدينة الا آمن فظن الحجاز انه يستجبان عليه ليرسله فقال له لعلك قلت انك
تجبان على لا يرسلك حتى تعطيني من هذا الكثر او لا ففعلت قال الملك فاجتمع الناس فذهبوا الى
الملك فجعل مبلحا يكي خوفا ان يرفع الى الملك الحجاز الذي فروا منه فلما دخل على غير سكن فقال له
الملك من اين لك هذه الدرهم قال خرجت بها حشبة امس لانا واصحاب بل فرأى من قياوس الملك فقال
انك رجل شات وذلك الملك قد سمى عليه مخرطونيل فما انا بالذي ارسلك حتى تخبرني من اين لك هذه
الدرهم ففعل عليه امر وامر اصحابه فقال اناس من المسلمين ان انا اخرجونا ان فتية فخرجوا امرنا
بدينهم وهم مسلمون من دقيقاوس الملك وانا واهلنا ندرى لعله صادق فاركب وانظر ففعلوا شي
اذا اهان يظهر لك عليه ويكون في ولايتك فركب الملك وركب معه الناس المسلمين والكافرين حتى اتوا
الى الكهف فلما راي اصحابه الناس قد انتهوا الى الكهف عانق بعضهم بعضا يبكون ولا يشكون الله
الملك الحجاز الكفر فقال لهم مبلحا امكوا حتى ادخل اولادهم عليهم واخبرهم قال ابن عباس انه
اي صلح دخل عليهم الملك والناس فساوهم عن امرهم فقصوا عليهم قصتهم فظفروا قاذوا اللوح
الرصاص الذي كتبه المسلمين فيه اسماءهم واسماء ابايهم فقال الملك فمروهم كوا في زمن دقيقاوس
فاجابهم الله في زمني فلم يسبق احد مع الملك من الكفار الا اسلموا كلهم فبينما هم يتحدثون اذا ما
وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ان القوم لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتا مكانكم حتى ادخل
على اصحابي لا تتجسسوا عليهم فيفسدوا امرهم فدخل فعيسى عليهم المكان فلم يجدوا ابن ذهاب ولم يجدوا
على الدخول عليهم فقالوا استخفنا عليهم مسجدا فالتخذوا عليهم مسجدا فذلك قوله ففعلنا على اذ الفرس
في الكهف سبعين عددا **انهم بعثنا امرأى يقظناهم ليعلموا الحزين** اي الموقر بالمسلم والكافر
احسن اي لحفظ ما لبسوا الله اي ليعلموا ما مكثوا الاجلا فكان المشركين كيتا في اللوح فظهر لهم مقدار
ما لبسوا فيه ولم يعلموا الكفار مقدار ذلك ويقال اي الحزين يعني الذين كانوا مؤمنين قبل ذلك والذين
اسلموا في ذلك الوقت ويقال اي الموقر بالصدق قول لا اله الا الله ففعلوا في البعث منهم من كان يسبكر
فظهر لهم ان البعث حق **من بعض تلك** يعني بترد عليه في القرآن خبرهم اي خبر القبة **سأهم بالبحر**
اي بالصدق **الفرسية** اسموا بغير يعني صدقوا بوجوب دينهم **وردناهم هدى** يعني بقبول بصيرة
في امرهم **وربطنا على قلوبهم** يعني حفظنا قلوبهم على الايمان وقيل لهم ستم الصبر حتى تدعوا على
دينهم **ادفانوا من نومهم** ويقال فادفانوا ثياب الحج ويقال خرجوا من عند الملك **فعلوا لوارسنا**
السموات والارض من دونهم **دونه** ليعني لم ينقل من دون الله ربنا ولين فعلنا **لقد قلنا اذا**
شخطا يعني كذبوا وجوروا ويقال شخطا اي علوا يقال قد اشتط اذا علوا في القول يعني جاوروا والحد
فولادهم منا **احدنا** يعني عبدوا من دون الله **لولا اننا نؤتيهم** **رب سلطان** يعني هلايا تون
بحجة بنية على عبادة الهتهم **من اطعم من افترى على الله كذبا** يعني اخلى على الله الكذب الشريك
واذا افترى منهم يقول بعضهم لبعض لو تروكموهما وما يعبدون **لا الله** يعني لو تروكم ما يعبدون
ولا تعبدون **لا الله** ويقال معناه لو اعترى لم يعبدوه **لا الله** ويقال لو اعترى لم يعبدوه **لا الله**
يعني قولهم الله خالفنا ويقال واذا اعترى لم يعبدوه **لا الله** ويقال لو اعترى لم يعبدوه **لا الله**
لا الله يعني اصحاب الكهف **فاووا الى الكهف** يعني فارجعوا الى الكهف ويقال فادخلوا الكهف
يلتجسروا يعني يكبرون **رحمهم** يعني يهب لهم ربهم من نعمته ويقال يسهط لهم من رزقه **وهي لهم من امرهم**

فانه يقال منه شيئا فلم يعطه شيئا وعاتبه به فجع ماله وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا
يعني واكثر خدما ودخل جنته وهو اخذ بيد اخيه المستلهم وهو ظالم لنفسه بالثمن كقدر
بانه خلقه هو وظالم لنفسه لانه اوجعها العذاب الدائم قال ما اظن ان تبدي هذه ابدالا لخاله
المؤمن عرض عليه الامان بالله واليوم الآخر فاجابه الكافر وقال ما اظن ان تبدي هذه ابدالا لخاله
لن تقض هذه ابدالا وما اظن الساعة قائمة يعني كائنه ولين ردت الى ربك يعني لو كان الامر كما هو
ورجعت الى ربك في الاخر لا جدن خبر منها متقلبا يعني من جحيمي في الاخر ولا من كثير ونافع وابن
عامر خبر امهم لانه كاتبت في الجنتين وقرأ الباقر منها لافا كما كان عن قوله ودخل جنته قال لا صاحب
يعني اخاه المولى ويوحنا اوله يعقوب عليه ويعطه في الله تعالى الكفوت بالذي خلقك من ربك يعني ادم
بشر خلقك من نطفة نوح سواك رجلا يعني خلقك معصدا القامة لك كما هو الله وقرأ من عامر ونافع
في احدي الروايتين كما بالالف وتشديد النون لان اصله لكن انا فادع غيره وقرأ الباقر لكن
وفي مصحف الامام لكن انا فادع غيره وفي هذا هو الاصل في اللغة ومعناه يعني انا اقول هو الله ربي
ولا اشرك بربك احد ولا اولاد دخلت جنتك يعني فهنا اذ دخلت يستأنك قلت ما شئت الله
لاخوه الان الله يعني بقوله الله اعطانيها لا بقوله ربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعطى خيرا
من اهل و مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفعه ما يكره ان يرضى ان يرضى ان اقل
منك ما لا اولاد في الدنيا يعني ربي ان وبنى خيرا من جنتك التي في هذه الدنيا ويرسل عليها الى عبيدك
حسبا نامن اليها يعني نار من السما وهذا قول الكلبي والصفار وقال قتادة عذابا من السما وهو قول
الكلبي ايضا ومقابل وقال القسبي حسبا نار اي نارى واحدا حسبا نارى وقال الزجاج الحسبان اصله
الحساب كقوله والشمس والقمر حسبان اي حسان وكذا همنا حسباننا اي حسابنا بما كسبت يوان قال
بعض اهل اللغة الحسبان في اللغة شهم فاروق وهو ما يدرى به فصيح صغيرا لقا اي فصير يراها
املس لانت فيها او يصير ما وجع ولا يعني غايها ما وجعها يقال غار ما وجعها فاعلم يقدر عليه فلي يستطيع
له طلبا يعني حيلة واخبر بنبم يعني فاعلمك جميع ماله والاختلاف في الشرح ذكرنا فاصبح
يقول كعبه يعني يصفق بيده على الاخرى ندامة على ما اتفق فيها من المال وهي خاوية على عروشها
يعني ساقطة حيطانها على مقوفها ويقول في الاخرى بالبيتى لا اشرك بربك احد في الدنيا قال الله تعالى
ولم يكن له فيه نصرة من دون الله يعني جند او قوما واعوانا يستغوثون من عذاب الله وما كان
مستغوثا يعني مستغاثا من نفسه قرا حمزة والكسائي ولم يكن بالياء لفظ التذكير وقرأ الباقر بالياء
بلفظ التانيث وقال الزجاج لو قال تنصير لجاز وانما ينصير على المعنى يعني اقواما ينصرونه ثم قال
هناك الولاية لله الحق يعني عند ذلك وهو يوم القيامة يعني سلطان والحكم لله الحق لا يباين عا
في ملكه يومئذ وهذا كقوله ولا امر يومئذ الله فمن قرأ الحق بكسر الفاء جعل له خاتمة ومن قرأ بالضم جعل
لنفسه الولاية فراجح هنا لك الولاية بكسر الواو والفتحة وقرأ ابو عمرو وهذا لك الولاية لله الحق
بكسر الواو ومنهم القاف وقرأ الباقر هنا لك الولاية لله الحق بكسر الواو وكسر القاف وقال بعضهم الولاية
بالكسر والنصب لفتان وقيل بالكسر مصدر الولاية يقال والى بين الولاية وبالنصب مصدر الولاية
ببنا لولاية هو خير نوابا يعني هو خير من اناب السيد وخير عناء يعني خير من اعقت قرا عظم وجمعة
عقب اجبرم القاف وقرأ الباقر بضم القاف ومعناه انا واحد وهو العاقبة فبلى الله تعالى حال الاخر

في الدنيا

في الدنيا وبين حالها في الاخر في سورة الصافات في قوله قال قائل منهم ان كان في قبرين لا قوله في سورة
الحجيم واضرب لهم مثل الحياة الدنيا يعني المشركين شبهة ما في الدنيا من الرزية والرهق والالام من
السما والمطر فاخلطوا به نبات الارض يعني اخلطوا لها بالنبات لان الماء اذا دخل في الارض يبتس
النبات فكانه اخلط به فاصبح هشيما تذروه الرياح وفي الآية معناه فاخلطوا الماء بالنبات لارض
فنبت وحسن حتى اذا بلغ ارسا الله تعالى آفة فابست فصار هشيما يعني صار يابسا مكسرا بعد حشيه
قال القسبي واصله من هشميت الشيء اذا كسرت منه شئ الرجل هاشما تذروه الرياح يعني ذرنا لاج
كالرماد ولم يبق منه شئ فذلك ذلك الدنيا في فناءها وزوالها فخلطوا بها من الرزية وما فيها من الزهر
وكال الله على كل شئ مقتدر من البعث وغيره قادر ارحم من الكسائي والريح الملقط الوحان والكسوي
الرياح بلفظ الجماعة المال والبيوت رزية الحياة الدنيا يعني غرورا لا تبقى كما لا يبقى الهيم حين
ذرته الريح وانما تبقى في الاخر العمل الصالح والباقيات الصالحات يعني الصلوات الخمس وحسنات
روى عن ابي الهيثم ومسلم ووق وقال مسروق الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس وهي الحسنات
بذمت المسيات وكذلك قال ابن ابي مليكة وروى شعيبان الثوري عن مسعود بن جعفر في قوله والباقيات
الصالحات قال سبحانه والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج
على قومه فقال اخذوا حنككم قالوا يا رسول الله لم نجد حنكنا قال لا اله الا الله والحمد لله والحمد لله
قال سبحانه والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقال كل طاعة تبقى ثوابها في الباقيات الصالحات
الصلاة والصدقة والتسبيح وجميع الطاعات خير عند ربك نوابا وخيرا مما لا يعني خير من هذه
الرزية والغرور عند الله تعالى وخيرا مما يشبهه تعالى السيد وخيرا مما لا خير ما توفى العبد الصلاة
والتسبيح يعني افضل رجاء ما يجرى الا ان الكافر لان ثواب الكافر النار ومن جعلها في النار يومئذ
الجحيم يعني شرا لها من جنة الارض ونسبها ما سيرة الصحاب لقوله وروى عن مسعود بن جعفر في قوله
بارزة يعني ظاهرة من تحت الجبال ويقال بارزة اي خالية مما فيها من الكوز والاموات قال قتادة
والقت مما فيها وتخلت فلا يرشدها ونوعه وروى عن مسعود بن جعفر في قوله وروى عن مسعود بن جعفر في قوله
الباقيات الصالحات على معنى فعل ما لم يفسد فاعلة وقرأ الباقر تفسير الجبال بالبلون ونصب الله كان
وحسنها فاضاف الفعل الى نفسه وحسنها مما يحبهاهم ويقال حسنناهم اي جمعناهم فلم ينادر
منهم احد يعني لم يترك منهم احد ولا خلف منهم احد وعرضوا على ربك صفا يقول جميعا لقوله
شراوتها اي جميعا يقول الله تعالى الفذ جيمونا فزادى عذرا حقا كما خلقتنا كراول من بلاقل
ولا مال بل عزم ان لن جعل لكم موعدا يقول قد قلتم في الاخرى لاني ان لن نجعلكم في الاخرى وروح
الكاتب يعني وضع كتاب كل امرئ منهم بميمته او بشماله فترى المحرمين مستغنين مما فيه يعني
المشركين والمنا فقين خافين مما فيه يعني مما في الكتاب من الاحصاء ويقولون يا ولتنا ما هذا
الكاتب لا يعاد وصغير ولا كبير يعني الزلل والكاتب ويقال يتسارحكا الا احصاه يقول الا
حفظها عليهم وخذوا ما عملوا في الكتاب حاضر من خير او شر مكتوبا ولا يظلم ربك احد لا يظلم
من ثواب اعمالهم ولا يزيده في سياتهم او قلنا للملايكة اسجدوا لادم يعني الذين كانوا في الارض مع
الابليس فجدوا الا ابليس كان من الجن قال بعضهم كان ادم من الجن فخلق بالملايكة وجعل بينه وبينهم وقال
مقابل كان من الجن ومن جنس من الملايكة يقال للجن وروى عن ابن عباس انه كان من الملايكة الذين هم خزائن

فَقَالَ وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ

بالضم وقر الباقون بالتاء والضم وكسر الراء وضبط اللام فمن قرأ بضبط الياء فالأصل هو المفعول
لقد جئت شيئا مريا يعني منكرا شديدا قال الهنبي امرأى ذاهية وكذلك نكر الألف الفلكل استعظا
بالعين وانكارا بالهبت قاله الحضر **المرأى لك أن تستطيع معي صبرا** وروى عن ابن عباس أنه قال
قال له موسى يا عبد الله انه لا يحل لك ان تحرق سفينة القوم فقد رجم فليركبه الحضر وجعل يحرق
السفينة حتى خرها ونحي موسى فجلس وقال وما كنت اصنع انا سبع هذا الرجل يظلم هؤلاء القوم كنت
في بني اسرائيل اقر عليهم كتاب الله غدوة وعشية يقبلون مني فتركهم وصحبت هذا الرجل الذي يظلم
هؤلاء القوم قال الحضر يا موسى اندي ما حدثتك به نفسك فقال موسى ما هو قال كنت في بني اسرائيل
الموا عليهم كتاب الله غدوة وعشية يقبلونه مني فتركهم وصحبت هذا الرجل الذي يظلم هؤلاء القوم
ثم قال له المرأى لك بالهبت **لا تستطيع معي صبرا** قال وجاء عصافون فوقع على جانب السفينة ففسد
من البحر ففرق من الماشي طار فقال الحضر وأهنا ما ذهبت انا وان من العلم في علم الله الامثل ما
يعني هذا العصفور من الماشي هذا البحر قال **موسى لا واخذني بما نسيت** يعني بما تركت من وصيتك
قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم يلبس ولكن قال لا واخذني بما نسيت يعني اذا كان مني
سنيان فلا واخذني به **ولا عر يعني من امرى عسرا** يعني لا تكلفني من امرى شدة **فلا طلقا** يعني خراج
السفينة ومضيا حتى اذا **الفاغلا** قال الكلي كان اسمه خشود وقال غيره كان اسمه خربت بن كادر
فقتله يعني اخذ براسه فمترقه قال ابن عباس في رواية ابي صالح كان رجلا الا انه لم يهتك بعد وكان
كافرا يقطع الطريق وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبلة كان صبيا غير مدرك فربص ببيان
يلعبون فاخذ براسه فمترقه فمقطع وقال في بعض الروايات خفه وقيل هو روى ان الخدة
الحزوري كتب الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهن قبل الصبيان في دار الحرب وان صاحب
موسى قد قتل صبيا فكتب اليه ابن عباس انك لو علت من الصبيان ما علم صاحب موسى جاز لك ان تعلم
قال له موسى قلت نفسا اراك غير نفس يعني ظاهره بغير ذنب ويقال اراك غير ذنب
يقول بلادهم وجب عليها فوا ابن كثير ونافع وابو عمر وراكية بالا لف وقرأ الباقون لعن الملعون ومعناها
واحد مثل قاسيه وقسيه وقال الهنبي المظنة التي اذنت وغرطها والراكية لو تدب فقط
لقد جئت شيئا مريا يعني امر منكرا فظيعا وقال الهنبي انا قال ههنا نكر الا ان قتل النفس اشدا استعظا
من جرق السفينة وقال الزجاج نكر الاظلم امر الخنا غرافه من في السفينة كان اعظم علة من قتل
السفينة الواحد **قال الحضر المرأى لك انك لا تستطيع معي صبرا** اقرادها لك للتاكيد قيل
لان قسسا زجر مرة **قال له موسى ان سالتك عن شيء بعد ما فلا يصاحي** يعني ان طلبت مجاب
فلا سألني وقد قرى فلا تصحني اذا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد اعذرت فيما بيني وبينك
في الصلة **فارتطفت** حتى اذا **المرأى لك** قال ابن عباس في انظاكه **استعظا** امها يعني استعظا
أهلها وقال بعضهم لم يسلأه ولكن كان نزولها بين ظهرانيهم بمكة للسؤال منها فابوا ان يصيروا
يعني لم يطعموها فوجدتها جدارا يعني في تلك القرية يريد ان ينفض وهذا الكلام مجاز لان
الحمار لا يكون له اذان وعنه كاذ ان لم يقط **فاجابهم** يعني سواه الحضر **فقال له موسى لو شئت**
عليه يعني جعلنا جبر ان اكله عمر ابن كبر ورا بوعمر والحذر بغير الف وكسر الحاء وقر الباقون لم يحد
ومعناها واحدة فوا نافع من لدني بضم اللام وضم الراء وتخفيف النون وقر الحز و الكسائي

واين خير وابوعمر ومن لدني بشدني النور وهي اللغة المعروفة والاول لغة لبعض العرب واحلوا
المرويات عن غاصم قال الخضر هذا فراق بيني وبينك يعني هذا شرط الفراق بيني وبينك وانما حكمت
على نفسك ما بينك بناويل يعني بتفسير ما لا تستحق عليه صبرا يعني تعلم ما ايتني اصنع فانكرت
تعرف اهلها وتاويله اما السفينة فكانت لمساكين يملكون في البحر يعني يواجرون في البحر وليكون
قوتهم فارت ان اعينها يعني اجعلها معيشا وكان وراهم ملك يعني امامهم ملك روى عن ابن عباس
انه كان يقرأ وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان ابن مسعود ايضا يقرأ كل سفينة
صالحة غصبا يعني كل سفينة بغير غيب وكان اسم الملك جليلدا يعني لو كانت بغير غيب لاخذها
الملك فاذا كانت مع غيب تسمى للمساكين قال الفقهاء ابو الليث رضي الله عنه في دليل ان المؤمن ان
ان يغصب مال المسلم اذا اراد في صلاحه وهو انه لو كانت له دار فغلبه ففان يقطع فيها بعض الخبز
فاذا اراد ان يخرجه يبيعها على المسلمين جاز وروى عن ابي يوسف انه كان يحبس مصلعة الوحي في مال
المسلمين ويؤيد فيهم الرضا الى السلطان لم يدفعه عن بقية ماله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فحسبنا ان يرهقه بما يقول يكلفه ما يطعمنا وكفرا يقول ما ديا واما ومعه فارت ان يرهقه
رعاها فارتا فاع و ابو عمر وسيدنا بشدني الدال وقر الباقون بالتخفيف وتساوما واحدا فقال
بدل وابيك يعني واحد في تعظيمها وكذا غير هذا الولد جرحا من ذكاه الى افضل منه ولدا صالحا وابي
رعاها يعني اوصل رعاها ويقال رعاها اقر رعاها وعظما عليها قال الكلبي فولدت امراة تجارة
فتزوجها بن من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء فهدى على يده لئلا من الاسم والحداد فكان
لغلام اسمه في الحديث اهلها اصره والاخر صبره وكان معه كثرهما قال الكلبي يعني ما لا
لها وقال الكلبي ومقاتل كل شيء القدران من كثر فهو مال غيرهما فانه الصنف فيها علو وقال
الصحاح عنه كل كثرهما الى علوها قال الفقهاء رضي الله عنه حديثي الى باسناد عن ابن بك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت الحداد الذي قال الله تعالى وكان تحت كثرهما لوح من
ذهب والذهب لا يصد ولا ينقص فكثرت فيه لسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن توفى بالموت كذا يرحم
وعجب لمن توفى بالهتد كذا عجب لمن توفى بنزوال الدنيا وتقبلها باهلها كيف يظن
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله روى عن ابن عباس انه قال كان في اللوح خمس كلمات فذكرهم ثم قال
وقال ابو نعيم الحارثي اذا امانة واسمها كاشح فحفظا لصلها منيها ولم يذكرا منها صلاحا وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليصلح بعلاج الرجل اهله وولده وامله وبيوته
وامله وبيوت حوله فازاد ربي ان يبلعنا الشجر مما يعني يبلعنا مبلغ الرجال ويستخرجنا
كثرهما وحده من ربي اى نعمة من ربي وما فعلت عن امرى يعني من قبل نفسي ولكن الله امرني به
ذلك تاويل اى تفير ما لا يستحق عليه الشيطوع وتستطيع بمعنى واحد يقال استطاع واستطاع
قال الفقهاء رضي الله عنه حديثنا الخليل بن ابي جندبنا ابو العباس احمد بن محمد الدوري قال حدثنا
الحجاج الاحمر الدوري قال حدثنا حمزة الزيات عن ابي الحجاج عن سعد بن جبير قال عن ابن عباس عن ابي
ابن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدينه فقال رحمه الله علينا على موسى
فلو كان يسمع لسمعنا من جبريما وفي رواية اخرى لسمعنا من جبريما الجاهل لما اراد
موسى ان يرجع قال الخضر اوصني قال له الخضر اياك والجاهل ولا تمش في غير حاجة ولا تنظر من

غير

غير عجب ولا تعير الخطاين بخطا باهر وابك على خطيتك يا ابن عمران قال مجاهد ما سمى الخضر خضر
لانه اذا صلى مكان اخضر ما حوله وقال عكرمة انما سمى خضر لانه لا يكون بارض الا خضر **وسئلونك**
عن ذي القرنين وكان اسمه اسكندر وروى عن وهب بن منبه انه قيل له لربى ذي القرنين قال لانه
اختلف فيه اهل الكتاب قال بعضهم لانه ملك الروم وفارس وقال بعضهم لانه كان في راسه شجرة
القرنين وقال بعضهم لانه بلغ في الشرس مشرقها ومغربها فسماه الملك الذي عند قاف ذا القرنين
ويقال راي في المناور انه دنا من الشمس واخذ منها قصصا وياه على قوته فسموه ذا القرنين وقال
الزجاج سمى ذا القرنين لانه كان له ظفيران وعن علي بن ابي طالب انه قال ضرب على قرني راسه وقيل
لانه بلغ قطر الارض وقال عكرمة كان ذا القرنين نبيا والخضر نبيا ولما كان نبيا وروى مجاهد عن عبد
الرحمن بن القاص قال كان ذا القرنين نبيا وروى عن علي بن ابي طالب انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا
ضلما وهكذا قال ابن عباس وجاعة من العقاب ان ذا القرنين كان رجلا صالحا ولما كان رجلا صالحا
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذي القرنين فقال هو ملك مسبح في الارض وقال
مجاهد ملك الارض اربعة اشان مؤمنان واثان كافران فاما المؤمنان فسلمان بن داود وذا القرنين
واما الكافران فالعمرد بن كنان وبحث نصر قل سألوا عليه كرمه ذكر العبي خيرا وعلما من الله تعالى
انما مكنا له في الارض يعني ملكه واعطينا له ملك الارض وايقناه من كل شيء سبيبا يعني علما ويقال
اعطينا له علم الوصول الى كل شيء يحتاج اليه من علم الحروف وعلمه وعلمه ويقال علما بالطريق فارتع سبيبا
يعني اخذ طريقا فصار الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمدة فقرأ ابن عباس
وحمره والكسائي وعاصم في رواية الى كرمه بالالف وقر الباقون بغير الف من قرأ حاميته يعني
جانبه ومن قرأ بعزها يعني من طينة سودا منقته وروى ابن معاوية قرأ في قبر حاميته فقال ابن
عباس ما فتروها الا حمية فسأل معاوية عبد الله بن عمر وكيف تغروها قال كما قرأها قال ابن عباس
رضي الله عنهما في بيتي تزل العران فبعث معاوية الى كعب بن لاه ان يحجدا الشمس بعزها القرية
قال في ما وطين او قال في مدرة سودا قال القسبي حمية ذات حمات والحامية حارة وقر ابن كثير
وابو عمر ووافع فافع بشدني التا وكذا ما بعده وقر الباقون فافع بضم الفاء لا فاع جزم
التفعية لشدني **وجدها فوما** يعني عند الغيل التي تغرب فيها الشمس مؤمنين وكافرين فظهر
علمهم قلنا يا ذا القرنين قال معايل اوحى الله تعالى اليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الهمة
الله اما ان تغرب يعني تغرب من كان كافرا واما ان تتخذ منهم حسنا لمن آمن قال ذا القرنين اما من
ظلم يعني كفرا به فسوف لغرب يعني تغرب ان لم يندب ثم يرد الى ربه في الاخرة فغربه في النار
عذابا لكره ان يولد شديدا واما من آمن يقول صدق بالله وعمل صالحا فيما بينه وبين الله تعالى فله خزا
الحسنى قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية خضع جزا الحسنى بضم السين والالف والتون وقر
الباقون جزا بضم الجيم والالف بغير تنوين فقرأ بالنصب فعنا ما له الحسنى جزا صار الجزا نصب
لحال ومن قرأ بالنصب جزا للاضافة بغير جزا احسانه **وسئول له من امرنا يسرا** يعني سئله في الدنيا
معه وراى عدة حسنة مرفوعة ويقال وسئول له قوله لا تسب سبيبا يعني اخضر يقا
وقال القسبي السبب اصله الجبل ثم كل شيء توصلت اليه الى موضع او حاجة فهو سبب تقول فلان
سببي الدية اى وصليتي وسمي الطريق سببا لانه يتوصل منه الى الموضع الذي يريد حتى اذا بلغ

يعني اوحى الله تعالى اليه وارسل اليه جبريل وان جبريل ادى الامانة من الله تعالى قال الله تعالى انا
ابشركم وقد بين ذلك في سورة آل عمران في قوله فذاتة الملكة واما ما ذكر في الحديث ان الله تعالى
يعني الله قال بعباده اسمي يعني لم يجعل له من قبل سميا يعني لم يجعل له من قبل اسم ولا يسمى يحيى ويقال
لم يكن قبله احد يسمى بذلك الاسم واما يحيى يعني لانه يحيى بالعلم والحكمة التي اوتىها ويقال لانه يحيى به
المجاهدين ويقال لانه يحيى به عظمته ويقال لم يجعل له من قبل سميا اي نظير ومثالا فترحمون بشارك بعب
المؤمن وخبره بالبا وضم الشين بالتحقيق وقيل الباقون بالثبوت وضم النون وكسر اللام وصف الباشا
بشارك فعلة ذلك قال زكريا رب يقول يا سيدي اني يكون لي غلام يعني من ان يكون لي ولد ويقال
انما قال ذلك على وجه الدعاء تعالى فقال يا رب من ان يكون لي ولد ولدت ابراهيم غافرا من الولد وولد
بلغت من الكبر عتيا يعني تحول العظم من شبابا ومنه يقال قلبت اذا كان قاسي القلب غير ان يقال
كل شيء انتهى فقد عتيا ولم يكن زكريا شابا كما في اشارة الله تعالى ولكن احب ان يعلم مراه وجهه يكون ذراحمه
وعايم في رواية حفص والكلابي عتيا بكسر العين وكذلك صلبا وحشيا وبكا الا ان عتيا خالفا عما في
بكا والباقون كلها بالضم وكل ابو عبيد اختار الضم لانه اوضح للتفسير وفي رواية اخرى ان جبريل زكيا
كذلك يعني حافظت لك قد بلغت من الكبر عتيا قال زكريا رب علي حين ولكن الله تعالى قال هو علي حين
يعني خلقه على يسره وقد خلقك من قبل يعني من قبل يحيى وولدك شيئا فواحدة والكلابي وفيه ظن قال
بالالف مؤخره والنون مقدمة والباقون خلقك والنون مقدمة وهو اختيار ابو عبيد قال زكريا
رب اجعل لي آية في الولد روي السباطين السدي قال لما بشر زكريا باه اشارة الشيطان فقال ان هذا
الشد الذي نوحيت ليس من الله تعالى انما هو من الشيطان فمحن بك ولو كان من الله تعالى لا وحاه اليك
كما كان نوحى اليك فقال عند ذلك رب اجعل لي آية اعلم ان هذا الشيطان منك قال الله تعالى له
ايمالك ان لا ينظر الناس ثلاث ليل سوبا يعني علامتك ان لا تستطيع تكلم الناس ثلاث ليل
وانت مخرج سليم من غير خسر ولا مرض فخرج تلك الليلة الى امراته فقدر لها ووضع الولد في رحمها
فلما اصبح اعتقل لسانه عن كلام الناس فخرج على قومه من الحجاب يعني من المسجد اوحى اليهم يعني
انزلوا وادعى اليهم ويقال كتب كتابا والباقي الارض ولما بعد ان يتكلم به ان سموا يعني صلواته تعالى
بكم وعسى يعني قدوة وعسى ففرض عند ذلك انه اية الولد يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني اوحى اليه
تعالى ان يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي جدد مواظبة وانتباه الجلي صديا يعني اجريا الحكيم على ما يراه
في خال صغره وذلك انه من بصيران يلعبون فقالوا له تعالى حتى نلعب فقال لهم ما اللعب خلقنا
وقيل لخذ الكتاب بقوة اي جدد وعزل من الله تعالى ويقال يكسر الدرس والبناء والحكومة يعني النبوة
والفقه والخير كله وحانا من الدنيا يعني اعطيناه راحة من عذرا واصلة من حين النافذة على ولدها
وراه يعني وصدة مينا ويقال صلاحا في دينه وقال سعيد بن جبر الزكاة التزكية وكان عتيا
يعني مطيعا لله تعالى ورواها المديني مطيعا لها لا يعصمها ولو كان يحيى ليركن جبارا يعني ليركن قسلا والجبار
الهي يقبل ويغير على الغضب عتيا يعني ليركن عصيا لربه والعصا والعاصي واحد وسلاسله
اي ان لا يامر الله والسعادة تناله يوم ولد ويوم يموت يعني حين يموت ويوم يبعث حيا
اي حين يبعث حيا روي قتادة عن الحسن ان يحيى عليه السلام قال لي يحيى عليه السلام حين لقيا استحيين
بني قال عيسى بل انت جبرئيل سلم الله عليك وانا سلمت على نفسي وروي عن بعض الصحابة انه قال

ما من النار احد الا وهو يلقى الله تعالى يوم القيامة وذو ذنب الا يحيى بن زكريا وروي عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذنب يحيى ولا هربا مرة واذكر في الكتاب مريم اذ انتبت يعني اذكر في
القرآن خبر مريم ومعناه اذكر اهلهم ما انتزلت عليهم في القرآن من خبر مريم اذ انتبت يعني
اعتزلت ونجت من اهلها مكانا شرفيا يعني مشرقا الشمس في دار اهلها فاحذت من ذنوبهم حجابا
يعني ضربت وارخت من ذنوبهم حجابا يعني شتر افارسلنا اليها روحا يعني بعثنا اليها جبريل عليه
السلام فمات لها بشرا سويا يعني يشبهه لها في صورة آدمي ثابت فامر الخلق فذنا منها فانزلت مريم
مكان الرجل منها فقال اني اعود بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني ان كنت مطيعا لله وانما قالت
ان كنت تقيا لان النبي اذا وعظا باله فانه يعظون خاف والمفاسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف
بالناس والتقي يخوف بالله تعالى ويقال في الآية مضمرة ومعناه احدث ان كنت تقيا قال جابر لما قال
رسول ربك لعل لك غلاما زكريا يعني ولدا صالحا فاما ابو عمر ورواه في الرواية لعل لك
والباقون لاهب لك فمن قرأ لعل لعل الله لك ومن قرأ لاهب لك يكون فيه مضمرة ومعناه
انما انما رسول ربك قال لاهب لك غلاما يعني قال ربك وهذا اختيار ابو عبيد وهو موافق لخطن
المصاحف قال مريم جبريل عليه السلام اني يكون لي غلام يعني من ان يكون لي ولد ولم يسمي بشرا
يعني لم يسمي زوجا ولما كان يعني لراك فاجرة قال جابر يعني هكذا اخافت قال
ربك هو على حين يعني خلقه على يسره ولجعله آية يعني عينة للناس يعني لبي اسرائيل ورحمة مينا
يعني ونعمة مينا وكان امره عتيا يعني قويا كاسا جملته يعني حملت مريم بعلي وقال وهب
ابن منبه ان مريم حملت بعيسى شجرة اشهر وقال بعضهم ثمانية اشهر فتلك آية لانه لا يقبل المولد
في ثمانية اشهر وروي بعض الروايات عن ابن عباس انه قال ما سمى الا ان حملت ثم وضعت وقال
معاقل حملت في ساعة ووضعت في ساعة فالتبت به مكانا فصبا يعني انتدبت بولادها مكانا
لغير امان القبي القبي اشتد بعد من القاصي فالحاها المحاض يعني وجاها والحاها المحاض يعني
الطلق بولادة سيدنا عيسى عليه السلام الى حوزة الخلة يعني اصل الخلة قال ابن عباس الخلة البانسة
في شدة الشا يعني الطلق قال بالديني فقل هذا مكتسبا منسبا يعني شيئا مذكرا ذكر
ويقال للشئ الحميم الذي اذا التقي بغيره قال قتادة يعني لا يعرف ولا ادري من انا وقال عكرمة يعني
حيقة معلقة وهكذا قال الضحاك وقال ربيعة بن انس يعني سقطا فاحمزة وعاصم في رواية حفص
وكتسبا منسبا بسبب النون والباقون ليسا بكسرا النون قال ابو عبيد وبالكسر يقولون لا
كانت الكسر في لغة العرب وافشاها وعليها اهل الحرمين والبصرة فاداهما من تحتها فاحمزة
والكلابي ووافع وعاصم في رواية حفص من تحتها بالكسر يعني الملك وهكذا اقر الجاهل والحسن
والساقون من تحتها بالنصب يعني به عيسى وقال ابو عبيد بالاولى يعني بالكسر لان قواها اكثر
والمعنى فيها اعلم لانه اذا قال من تحتها بالكسر فمما ان يكون الملك وان يكون عيسى واذ اقر
من تحتها فاما هو عيسى خاصة الاخرى بولادة عيسى وبما كان الجد قد جعل ربك خلقا سريا
يعني من صغره يحال فديك ويقال قد جعل ربك خلقا سريا اي يدنا فذكر في القول عند ابن
حميد فانكروا قال ابو الجعدول الا ترى انه قال في كل واحد واحد السري بالسر بانه وقال
سعيد بن جبر بالتحقيق شرفا قال وهزي اليك حنجر الخلة يعني حنجر اصل الخلة لسانا فقط

عليك رطبا جنيبا يعني غضا طريا فاحمزة لسا قط ينصب السا وتخفيف السين واصله لسا قط
 الا انه خذفت احدى الساين منه التخفيف وهذا كقولهم لو نسوى جمل الارض واصله يستوى وكقوله
 نظاهرون عليهم وكقوله تشفق وقرا عايم في رواية حفص لسا قط ينصب السا وتخفيف الساين
 القاف يعني ان الخلة لسا قط عليك والسا قون بالنصب وتشديد الساين وكسر القاف لان الحكة
 المستديرة فمما قرأ السا التي خذفت ورؤي عن السراين غراب انه كان يقرأ لسا قط بالياء يعني ان الموضع
 لسا قط عليك ورؤي انها كانت خلة لاس لها وكان ذلك في الاستاذة لعل الله تعالى لها راسا والذات
 رطبا فذلك قوله لسا قط عليك رطبا جنيبا اي غضا طريا قيل لها فكي من الرطب واشركي من المهر
 وقرى عنيبا يعني طيبتي نفسك بولادة عيسى وقال الربيع بن خثيم قال لسا عدي والارطب
 ولا لمرضا الا الفصل فاما سترن للشيء احدا يعني ان رايت احدا من الناس فقل اني سالت سائل سببا
 اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا روي عن ابن عباس في بعض الروايات انه كان يقرأ اني نذرت الرحمن
 صمتا قلن اكبر اليوم انما يعني قول ذلك بالاشارة لا بالكلام وكان المتقدمون يصومون من الكلام
 كما يصومون من الطعام فانت به قومها بخله فخلت عيسى ودخلت على اهلها وكان اهلها اهل بيت
 صاحب قالوا اي فقال لها قومها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني اني نذرت وفعلت امر اعظم منك
 لا يعرف منك ولا من اهل بيتك يا اخت هارون يعني هارون بن ميثان وكان امثلي بني اسرائيل يا اخت
 هارون يعني يا شبيه هارون في الصلاة والصالح ويقال كان رجل سوء يسمى هارون فتمت هذا
 وشبهه بها هارون ويقال كان لها اخ يقال له هارون من اسمها ولم يكن من اسمها وذكر ان اهل المكان
 قالوا كيف تقولون ان مريم اخت هارون وبنيها اسماءه سنة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انهم كانوا يستون باسم الانبيا والصالحين يعني ان احامر مريم يسمى باسم هارون النبي عليه السلام
 اما كان بول امرئ سوء يعني ذاك ما كانت امة ليعيا اي فاحرم فاشارت الله يعني اشارت الى عيسى
 ان يكون يعني كلوا عيسى قالوا كيف نكل من كان في المهد نصيبا يعني من هو في المهد وهو وضع ويقال
 معناه كيف نكل من يكون في المهد نصيبا فانطق الله تعالى عيسى فتكلم قال اني عبد الله فاول الكلام
 الذي تكلم به هو رد على النصارى لا تفاقر باه عبدا لله ورسوله انا في الكتاب روي عن ابن عباس انه
 قال معناه علي الكتاب في بطن امي ويقال معناه يؤتيني الكتاب ومزلا خيل وجعلني نبيا
 يعني اكرمني الله تعالى بان جعلني نبيا وجعلني مباركا يعني جعلني بعد الخلق انما كنت يعني جيتما كنت
 واوصاني بالصلاة والزكاة يعني امرني بتمام الصلاة واعطاء الزكاة مادمت حيا ويزا بوال الذي
 يعني جعلني رجلا بوال الذي ولم يجعلني جبارا شعيا يعني لم يجعلني حتى ضربت به جبارا عقيما والسلا
 على يعني السلامة على مراه تعالى يوم ولدت ومن ولدت ويوم اموت يعني حين اموت ويوم بعثت
 حيا يعني حين بعثت يوم القيامة فكلمهم بهذا شرسكت فلم يتكلموا حتى كان قد رمايتكم العيلمان
 ذلك عيسى بن مريم اي ذلك الذي قال اني عبدا لله هو عيسى بن مريم لا ما يقول النصارى انه الله
 قول الحق يعني خبر الصدوق قرا عايم وابن عايم قول الحق ينصب الامر وقرا الباقون بالضم فمن قرا
 بالنصب يعني معناه اقول قول الحق ومن قرا بالضم معناه اقول الحق الذي فيه يمترون يعني يكونون
 في عيسى انه كذا ويختلئون فيما بينهم ثم كذبهم في قولهم فقال ما كان الله ان يخذل من ولده يعني عيسى
 سبحانه نزع نفسه عن الولد اذ اقصى امرائي اذ اراد ان يخلق خلقا مثل عيسى فاما يقول لعل فيك

قرا ابن عايم فيكون بالنصب وقرا الباقون بالضم وقرا بعينهم فيه يمترون بالنصب على وجه المحاطبة وقرا
 العايم بالياء لانه ليست فيها محاطبة وان الله ربي وكوفي ابن كثير وناصح وابو عمر وان الله ربي
 بالنصب على معنى البناء والناقون وان الله بالكسر على معنى الاستد او هي خراة الى عبدة وفي قرلة الى
 ان الله بغيره ولتكون قرانه شاهدا على الكسر فاعيدون يعني وحدوه واطيعوه هذا اصله
 مستقيم يعني هذا الاسلام طريق مستقيم فاختلعت الاحزاب من بينهم يعني الكفار من النساء
 من بينهم يعني بينهم في عيسى ونفذ قوا ثلث خرق قالت المنصور بيه عيسى بن الله والمار يعقوب
 قالوا ان الله هو المسيح والملاك انه قالوا ان الله ثالث ثلاثه هو يعني الشدة من العذاب للذين كفروا
 من مشهدين يوم عظيم يعني من عذاب يوم القيامة بان عيسى لم يكن الله ولا ولد له ولا شريك له لكن
 الظالمون يعني المشركين اليهود في الدنيا في ضلال مبين يعني في خطاب بين لا يسمعون الهدى
 ولا يسمعون ولا يسمعون فيه وانذرتهم يوم الحشر يقولوا انذرتهم يا محمد اي خوفهم بحد يوم
 القيامة اذ قصي الامر يعني فرغ من الامراء اذ دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار هو يوم
 الندامة وهو في عقلة عن تلك الندامة والحسن وهو لا يؤمن يعني لا يصدقون بالبعث
 قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل
 ابن جعفر المديني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن الزهري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يؤتى بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون ويقال يا اهل النار فيطلعون
 فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم يا ربنا هل الموت قال فيا مر به فيخرج على الصراط فيقال
 للعزيزين خلدوا لموت فيها وروي الا عمر عن ابي صالح قال قال عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله فذلك قوله وانذرتهم يوم الحشر الاية انا نحن نزلت الفرق ومن علمها يعني نزلت
 ونحيي اهل الارض كلام ومن علمها والبيان جعون في الاجرة واذكر في الكتاب ابراهيم يعني جبر ابراهيم
 انه كان صدقا نبييا يعني صادقا وقال الرجاء الصدوق اسم لما لعة في الصدق يقال لكل من
 صدق بوجده الله وابيائه وفرايضه وعمل ما صدق به صدوق ومن ذلك سمي ابو بكر الصدوق
 اذ قال لانيه ومواز من خارج من تاحور وكان يحب لاصناما اية لم يعبدا الا الله وما لا يشركه ذلك ولا
 يصبر عبادة ولا يعني عنك من عذاب الله سيما قرا ابن عايم بالياء بالنصب والناقون بالكسر كذلك
 ما بعده والعرب تقول في السدا ايا اية ولا تقول يا ابني ثم قال يا اية اتي قد جاني من الجحيم يا
 لم ياتك يعني من البيان من الله تعالى انه من عبدة غيره عذبه الله في الاخرة بالنار فابيعني اطيني
 فيما اذ هو ك ونقال استمع من الله افدك يعني ارشدك صراطا سويا يعني طرعا عدلا قايا ترشاه
 بالياء لا تعبد الشيطان يعني لا تطع الشيطان فمن اطاع شيئا فقد عكده ان الشيطان كان للرحمن
 عصىا يعني عاصيا بالياء اني اخاف ان يمتك عذاب من الرحمن يعني اعلم ان ائت على كفرتك يمتك
 عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يعني فرسا في النار قال له ايوع اراعت انت عن الهدي ابراهيم
 يعني انا انك انت عبادة الهدي بالاراهيم لم يمتك ولا وحنك يقول لبي لربك عن مقابلتك ولم
 ترجع عنها لاسمك ولا سبتك وكل شي في القرآن من الرحمن فهو القتل غير ميتا فانه السب والشم
 والحكمى ملتا يعني يتابع عني جينا طويلا ولا يتكلى وقال السدي ملتا يعني ابدا وقال قتادة
 واجترى ملتا ساعد عني ساما ويقال لا تتكلى دهر اطويلا قال ابراهيم سلام عليك اي كرمك الله

قرا قال سمع بهم وهم ما اعلمهم وما اسعهم
 وما اعلمهم واليه يوم يا قوتنا يوم القيمة
 كرمك الله ولا دله ولا شريك له

بالمهدي يستغفر لك يعني ساد قولك ربي انه كان في حفا يعني باراعود في الاجابة اذا دعوت
يقال تحببت بالرجل اذا انا لفت في اكرامه وهذا قول الهندي ويقال حفا يعني عالما يستحب الى اذا
دعوت وكان يستغفر له ما دام ابراهيم حيا وكان يرجو ان يهديه الله تعالى فلما مات كافر ترك الاستغفار
له واعتزل لك يعني ترككم ومات دعون من دون الله يعني واسترك عبادة ما تعبدون من دون
الله وادعوا ربي عني ان لا اكون رعا يعني شقيا يعني لا يحب بي اذا دعوت ثم هاجر الى بيت المقدس فلما
اقترب يعني بشركم وما بعدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب يعني اكرمناه بالولادة وبالحق
وولد الولد وهو يعقوب وقال بعض الحكماء من هاجر في طلب رضا الله اكرم الله تعالى في الدنيا والاخر
كان ابراهيم فاجبر من قومه لطلب رضا الله تعالى فآدم الله تعالى اسحاق ويعقوب والشا العمل الصالح
وكلا جعلنا نبينا يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب اكرامناهم بالنسب وهبنا لهم من رحمتنا يعني من
نعمتنا المال والولد في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بغفر المال الصالح للرجل الصالح وجعلنا لهم
لسان حيد ق علقا يعني اكرمناهم باللسان الحسن وكل اهل دين يقولون دين ابراهيم بسركم واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا يعني اخلصه الله تعالى ويقال اخذ اخاه جندبنا واصا خاله قافرا حتى والكافي
وقام مخلصا بنفسه للامر يعني اخلصه الله تعالى بالولد ويقال يعني معصوما من الكفر والمعاصي
والمباقر مخلصا بالامر يعني مخلصا في العمل وكان رسولنا يعني اسرايل وادنايه من جانب الطور
الاجم يعني من بين موسى ولزم كل الجبل من بين ولا جمال وقربناه نجيا اي كفه بلا دمي وقال الكلبي
وقربناه نجيا يعني قربناه حتى سمع ضرب القلم في اللوح وقال السدوسي خلق في السما الدنيا وكلهم وقال
الرجاج وقربناه نجيا اي مناجيا وهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وكان معه وزير
معبودا واذكر في الكتاب اسمعيل يعني اذكر في القرآن خبر اسمعيل انه كان صادقا للوعد اذا وعد ونجز قال
منازل ان اسمعيل وعذرا جلا ان ينظر مقام مكانه ثلاثة ايام للمعاد حتى جمع الرجل اليه وقال
في رواية الكلبي كان سعاد الذي وعده فيه صاحبه انتظر حتى حال الحول وقال مجاهد بن كلج صادق
الوعد لم يجد شيئا الا وقاه وكان رسولنا يعني كان رسولا الى قومه يجيبهم عن الله تعالى وكان يامرهم
ببني اهل بيته وقومه بالصلاة والزكاة يعني باتمام الصلاة وابتا الزكاة وكان عذرا به من بني ابي
زكريا واذكر في الكتاب ادريس يعني خبر ادريس انه كان صديقا لنبينا يعني صادقا بحبر عن الله تعالى وذكر عن
وهب انه قال لما سمى ادريس لكشف ما يدور من كبت الله تعالى والسنن وارتل عليه ثلاثون صحيفة
وعاود من ليس ثوب القطن وكانوا من قبل يلبسون جلود الصان واسمه اخوخ ويقال ليس
فردعه مكا علقا يعني في الجنة وقال مجاهد في السما الرابعة قال اخبرني القصة باسناد عن
ابن عباس انه سأل كتب الاخبار عن ادريس فقال انه كان رجلا خياطا فكان يقوم الليل يصوم النهار
ولا يفتر من ذكر الله تعالى وكان يكتب فيصلي بلسانه فانه ملك من ملائكة الله يقال له اسرافيل
فيلتصم به الجنة وقال هل لك من حاجة فقال وددت اني اعلم الى متى اجلي فازداد خيلا فقال له ما
اعلمه ولكن ان شئت تحملتك الى السما قال فحملته الى السما فلقى ملك الموت فسا له ففتح كتابا معه
فقال لو سبق من اهلك لاسست ساعات او سبع ساعات وقال امرت ان اقتصر روحك ههنا فتبص
نفسه في السما فذلك رفع مكانه وروى الكلبي عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ان ادريس جردى نوح وكان اهل الارض يومئذ بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا فكان يصعد ادريس في العنق

مقدار ما كان

مقدار ما كان يصعد لم يحس بشئ اذ راحته ملك الموت فاستاذن الله تعالى في خطه فاذن له قال
فبسط اليه في صوته غيرة على صوته اذ لم يكلل بحرفه فقال يا ادريس اني احب ان احملك واكون
معدك فقال له ادريس انك لا تطيق ذلك قال انا ارجو ان يتوبني الله عليه فكان معه صحبة فكان
ادريس عليه السلام يسبح الله ركله وهو صائم فاذ احته الليل ياتيه رقة فحيت يمشي فيطير عليه ثم يحي
الليل كله فشاخا النهار كله صائما حتى اذا امسيا اتا ادريس رقة فاكله ووعا صباحه فقال لا
والذي جعلك بشرا ما اشتبهه قطيع ادريس ثم استقبلا الليل بالصلاة فادريس تالها التامة
والفتر من الليل والاخر لا يفتر ولا يساوي جعل ادريس صحبة ثم اصبحا صائمين فشاخا حتى
اذ اجتمعا الليل اتا ادريس رقة فجعل يطعم رقة الاخر فقال والذي جعلك بشرا ما اشتبهه
قطيع ثم استقبلا الليل كله فادريس تالها التامة والفتر والاخر لا يساوي ولا يفتر فجعل
ادريس صحبة ثم اصبحا اليوم الثالث صائمين فشاخا فزاعلى كروم قد ابيض وطاب قطعه فقال
يا ادريس لو انا اخذنا من هذا الكرم ذاكنا فقال ادريس ما اوى صلحبه فاشترى منه واني لا كرم
ان اخذ بعير من قال فمضيا حتى مرا على غم فقال يا ادريس لو اخذنا من هذا الغنم شاة فاكلنا من لها
فقال له ادريس انك متى منذ ثلاثة ايام ولو كنت اوميا لاطعمت ولولا لاعونك الى الحلال كل ليلة
فتابى على فكيف تدعوني الى الجوار ان اخذت فصحة ما يبيني وبينك الا ما ابتاعني من انت
قال انك مستعير قال اخبرني من انت قال انا ملك الموت ففرغ حيث قال الله انا ملك الموت قال
فاني اسالك حاجة قال ما هي قال ان تدعيني الموت قال ليس لي من ذلك شئ ولا يد لك من ان تدعوه
قال فانه بلغني عنه شدة وتعللى اعلم ما شدة فاكون له اسدا يستعك اذا قال فادعني الله اليك
يبصر روحه ساعة ثم يرسله قال فقبض نفسه ساعة ثم ارسله فقال له كيف رايت قال لقد بلغني
عنه شدة فلفظ كان اسدا ما بلغني عنه قال فاني اسالك حاجة اخرى قال ما هي قال احب ان تدعيني
النار قال مالي من ذلك شئ ولكن ساطلب لك فلن قدرت عليه فعلت فقال له فامر فبسط حماره فحمله
حتى صعد به الى السما فانه نهي به الى باب من ابواب النار ففرقه فقبل من هذا فقال ملك الموت فقال لو ان
مرحبا بامر الله فكل امرت فضا بشئ قال لو امرت فيكر بشئ لمرناظركم ولكن هذا ادريس الذي ان
اربه النار فاجت ان نروها له ففتح منها شئ فجات بامر عظيم فخر ادريس وغشا عليه فحمله ملك الموت
فحمله في ناحية حتى افاق فقال له ملك الموت ما احببت ان يصيبك هذا في صحبتي ولكن سالتني
فاحببت ان اسعفك قال فاني اسالك حاجة اخرى لا اسالك غير ما قال ما هي قال احب ان تدعيني الجنة
قال ملك الموت ولكن ساطلب فان قدرت عليه فعلت فانطلق به الى الجنة الجنة فلقى بابا من
الجنة فقبل من هذا فقال انا ملك الموت فقال لو امرحبا بامر الله تعالى قال لو امرت فيكر بشئ لمرناظركم
ولكن هذا ادريس الذي ان اره الجنة فاجت ان نروها ليا وقال ففتح له الباب فدخل فظن ان شئ لم
ينظر ملكه فظن ان شئ لم يسمع شرا فقال ملك الموت انطلق بنا فخرج فانطلق الى الجنة ثم تعلق بها
وقال والله لا اخرج حتى يكون الله تعالى هو الذي يخرجني فقال ملك الموت انه ليس بحسبا ولا رما فلو كان
طلبت اليهم لمرى فانطلق بنا فاني عليه فقبض الله له ملكا من الملائكة فقال له ملك الموت اجعل هذا
الملك حكما بيني وبينك قال نعم فقال الملك ما يؤيا ملك الموت فاجرح بالفضة ثم نظر الملك الى
ادريس فقال ما تقول يا ادريس قال قول ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذوقته ويقول

تعالى وان ينكر الاواردها وقد وردت في لاهل الجنة وما هم منها يخرج من فوائده الا يخرج منها حتى
يكون الله تعالى هو الذي يخرجني منها فصح ما قلنا يقول باذني دخل وباذني فخرج فلهذا قال تعالى
ورفعناه مكانا عليا يعني في الجنة ويقال ورفعه في القدر والمزلة ويقال رفعه في النوع والعلو ثم قال
تعالى **اولئك يعني ابراهيم وموسى واسماعيل وادريس وسائر الانبياء الذين انعم الله عليهم من النبوة** في قوله
ابراهيم ادم ومن حملنا مع نوح من ساير الانبياء وهم ولا نوح الا ادريس يعني حملناهم على السفينة وهم
في صلب نوح واولاده ومن ذرية ابراهيم واسماعيل وهو يعقوب ومن ذرية يعقوب اكرامنا بالنسب
ويقال اكرامنا بالاسلام **واحببتنا يعني واصطفينا** بعد هؤلاء **اذ استلم عليهم ايات الرحمن يعني القرآن**
خو واعبدوا يعني يحسدون ويسكنون من خوف الله تعالى حتى جمع باكي وقوله تعالى ويحيى ويونس
على الحال وقال بعضهم كما مصدر بكى بكى بكاء وقال الزجاج من قال مصدره فمؤخره لان محذوف جمع سجد
وبكى عطف عليه فوجع بان **ان خلف من بعدهم خلف** يعني بقي بعد الانبياء الذين ذكرناهم من اول السور
الى هنا يقنيات سور وهو اليهود والنصارى يقال في الرداء خلف بان كان للرداء في الصلح خلف بفتح
اللام ثم وضعهم فقال **اصنعوا الصلاة يعني من وقتها** ويقال تركوا الصلاة فلو رويها ويقال جردوا
بها وكهروا **واستقروا للشرب يعني شرب الخمر** ويقال استحلوا الزنا ويقال استحلوا نكاح الاخت من
الاب **فصوف يلقون غيا يعني شررا** ويقال وادى في جحيم ليعذبهم عذابا وفاقا لما قال الله تعالى
يلقى انما اى محارق الا ان شره استغنى فقال **الامر ثابت** وامر يعني رجع عن الكفر وصدق بوجوبه
وعمل صالحا بعد التوبة **فالويلك يظنون الجنة ولا يظنون شيئا يعني ولا يفتقرون من ثواب اعمالهم شيئا**
جنات عدن جنة رخصت لان معناه يدخلون في جنات عدن التي وعد الرحمن عباده **بالعبد يعني ثواب**
عن العباد والله تعالى لا يغيث عنه شيء **ان كان وعدنا ما يعني جانيا كائنا** وقال القتيبي ما يتبع المعول
يعني الغافل يعني جانيا وقال الزجاج ما يتبع المعول من الايمان لان كل ما وصل اليك فقد وصل اليك
وكل من اتاك فقد اتيتك **لا يسمعون فيها لغوا يعني في الجنة خلفا وباطلا الاسلاما يعني ويمسحون بالسلامة**
يسلم بعضهم على بعض وقال الزجاج اللغو ما يلغى من الكلام ويومر فيه والسلام اسر جامع الخ
لانه يضمن السلامة يعني لا يسمعون الاسلامهم **ولهم زهر رزقهم فيها بكرة وعشيا** يعني طعامهم على مقدار البكرة
والعشي وليس هناك بكرة ولا عشي روي عبد الرزاق عن حمزة عن قتادة قال كانت العرب اذا اصابهم
الغدا والعشا اعجبه ذلك فاخرجهم الله فخلل انهم في الجنة هذه الحالة وقال القتيبي الناس يحسبون
في مطاعهم منهم من ياكل الوجبة يعني مرة واحدة ومنهم من ياكل متى وجد لاكل بعين وقت واحد
ومنهم من ياكل العدا والعشا فاعل هذه الاحوال كلها وانفعها العدا والعشا والعرب يقول ان
ترك العدا فخره ويذهب الخمر الكاذب يعني باطن الخمر فيقول طعام اهل الجنة على قدر ذلك
تلك الجنة التي نورت من عبادنا يعني نزلت من كان يقينا يعني مطيعا لله تعالى وما نذكر الا بالمراتب
وذلك جبريل ابطا عليه الوحي عند سؤال اهل مكة عن ذي القربين واصحاب الكهف وامر الروح على المظفي
جبريل فقال الله تعالى جبريل قل يا جبريل وما نذكر الا بالمراتب **وما نذكر الا بالمراتب وما**
خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك يعني ما بين الدنيا والآخرة وما كان ربه لشيئا يعني لم يكن لشيء ان يخال
حيث لو نوح اليك ويقال ما بين الدنيا والآخرة والثواب والعقاب وما خلفنا جميع ما معنى
من امر الدنيا وما بين ذلك ما يكون في هذا الوقت وما كان ربه لشيئا اي قد علم الله ما كان وما يكون

في اليوم

وما هو كان حافظا لله وبنان ما سلكه ربه وان ما خسر الله الوحي وروى عن سعيد بن جبير عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل ما نزلنا من ربه الا ما نزلنا من ربه الا ما نزلنا من ربه
رب السموات والارض اي خالق السموات والارض **وما بين يمينهما من الخلق** ويقال رب السموات
والارض اي ما اكملنا وخالقهما وما بينهما فاعلم يعني اطعمه **واضيقن لعبادي** يعني احسن نفسك على
عبادته **كل يعلم له سمتا يعني هل تعلم احدا يستحق الله سوي الله وهل تعلم احدا يستحق الرحمن سوي الله**
ويقال هل تعلم احدا يستحق ان يقال له خالق سوي الله وقادر وعالم بما كان وما يكون ويقول الانسان
يعني ابي بن خلف **اذا ماتت لسوف اخرج حيا للبعث** على معنى الاستيفاء ما قال الله تعالى ولا يدرى
الا انسان يقيني ولا يظنوا بغيري **نا خلقنا من قبل يعني بانا خلقناه ولم يكن شيئا قارنا** يعني وان
عالم ولا يدرى كبحر الزوال مع الخفيف يعني ولا يعلم ولا يفتقون ولا يذكرون بالشدائد **فويل للذين كفروا**
افسر الرب بنفسه ليعلمهم ولجميعهم يعني الذين كفروا والبعث **والشياطين يعني الشياطين قرانهم**
ثم لحسنهم حول جحيم جنتا يعني جنتا قال اهل اللغة الجحيم جمع جاني مثل يارك وبارك وساجد
وسجد وقاعد وقعدوا على ركبتهم ولا يقدرون على القيام وقال الزجاج الاصل في الجحيم وجار
كسرهما اتاما للشا وهو نصب على الحال **يتركون عن كل شعبة يعني من اهل كل دين هم** **اشد على الرحمن**
عساي يعني جواره وهو القاد في الكفر وساد ادم تبداهم فعدتهم في النار وروى عن سفيان عن علي بن
الاقرع عن ابي الاحوص عن قوله الله اشد على الرحمن عساي قال يبدا بالاكابر فالاكابر جزمنا **اشد**
اعلم بالذين كفروا اي فاصلا يعني الحق بالنار **والان منكم الاواردها كان على ربه حكما مقصدا**
قال بعضهم يعني داخلها المؤمن والكافر في خلقهم على الصراط ويومدون على متن جحيم ونيك وان ينكر
الاواردها يعني داخلها يعني الكفار الذين قد روي عنهم وروى سفيان عن ابراهيم بن بها جوقا عن جابر
ان نافع بن الازرق خاضع بن عباس فقال لا يظنوا من فقال ابن عباس اما اننا وانت فسندخلها
فانظروا بماذا اخرج منها ان خرجنا وروى عن عبد الله بن سعد انه قال يرد الناس جميعا الصراط وروى
قيامهم حول النار ثم يردون على الصراط باعمالهم فمنهم من يرمى مثل البرق والحائط ومنهم من يرمى مثل
الريح ومنهم من يرمى كالجود الحبل ومنهم من يرمى كالجود الابل ومنهم من يرمى كالجود الرجل حتى ان اخرجهم نزل
على موضع الهابي قدسية ثم يسكنها الصراط والاصراط تحض منزلة كذا التيف عليه حبل كحل القناد
وحافته ملائكة معكم كلاب من نار يحيطون بها الناس فيبين ما رزقهم وبين محذوشر مكر وشيئا
والملائكة يقولون رب سلم رب سلم وروى سفيان عن ثور بن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة
قالوا الله بعدنا ربنا اناس النار فيقال انكم قد مررتم بها وهي خامدة فذلك قول الله تعالى وان منكم الا
واردها يعني الخلاق على الصراط والاصراط في جحيم كان على ربه حكما مقصدا يعني قضا واجبا قال جابر
ابو الحسن محمد بن محمد بن مندوب قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عدي
ابن عامر قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا جابر بن عبد الله بن قيس عن ابي العوام قال
قال كعب بن مالك قد روي ما قوله وان منكم الاواردها قالوا ما كرمي وروىها الاواردها قال لا ولكن
ورودها ان يحاط بهم كالحامات حاله حتى اذا استوت عليها اقدام الخلاق يرميهم فاجرهم رماذي
مناد خذ احبابك وخذ احبابي فحشفت بكل ولى لها وهي اعلمهم من الموالد يقولون ويخو المومنون ندية
ثياجر قال وحدثني الثقة باسناد عن العكبي عن ابي صالح عن ابي عباس قال لما نزلت هذه الآية كلها

حتى قالت جنة بني آدم اتخذ الرحمن ولدا فاشعرت الارض وشان النجد فرائع والكساي بكاد
السماوات باليا على لفظ الذكر والباقر بالتالان الفعل فمجر كلاما وفرا البر كثير وسافع
والكساي وعاجم في رواية حفص ينفطون بالتا والباقر بالتون والمعنى واحد مثل عيشق ويطيق
قال الله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يعني ما اتخذ الله ولدا ان كل من في السماوات والارض الا الى الرحمن
عبد الا اقربا عبودية يعني الملايكه وعيسى وعزير وغيرهم لغنا احصاهم يعني حفظ عليهم اعمالهم
ليجازهم بها وعندهم عدا يعني علم عددهم ويقال احصاهم يعني حفظ اعمالهم فجازهم وعندهم عدا يعني
علم عددهم وخطاهم وحدكاهم وكلم الله يوم القيامة فردا يعني وحيدا غير بالاولاد
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم يجعل لهم الرحمن ودا يعني
يحبهم ويحبهم الى الناس وقال كعب الاحبار في التوريت فاعلم ان محبة لاهل الايمان كان بدوها
من الله تعالى يتربها الى اهل السما مشربها الى اهل الارض شرفا من القرآن فوجرت فيه وهو قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا يعني محبة في النفس التورم قد روي سهل بن ابي صالح عن ابنه عن ابي بصير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فاذا أحب الله تعالى عبدا نادى جبريل فداحب فلانا فاحبوا فينادي في السما ثم يزل
له المحبة في الارض واذا بغض الله عبدا نادى جبريل بغض فلانا فينادي في اهل السما ثم يزل له
البغض في الارض فانما يسرناه بلسانك يعني هو تافرا فافرا ان على لسانك لتسريته المتقين يعني
المؤمنين وتذكره قوما لا يبين جدي لا بالباطل شديدا لخصومه وموجع الدمل اصم وصروكم
الطحا فكلهم من قريش يعني من قبل قريش هل يحسن منهم من احد يعني هل ترى منهم من احد او سمع قريشا
يعني صوتا خفيا والركز الصوت الذي لا يسمع واسم حمانه وقال صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد واليوم

سورة كهلكية في ثمانين آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي فزال الكوفة وحمزة والكساي وعاجم في رواية
ابن جرير بكسر الطاء والها وقران عامر وابن كثير وعاجم في رواية حفص بسبيل لطا والها وقران
نافع وسطاب بن ذلك وقران ابو عمرو والعلاب بسبيل الطاء وكسرا لها قال ابن عباس في رواية ابي صالح
ما زال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يكمه اجتمعت في العبادة فاشهد عليه فجعل يصلي الليل
كله حتى شق عليه ذلك وخل جسده ونفسي رونه فقال ابو جهل انك شقي فانتا بانية انه ليس مع الهك
الله فزال طه يعني يارجل لسان القرفة وكفى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والسدي هون
بالنظمية وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال طه كقولك يا فلان ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى رفع رجلا ووضع رجلا اخرى فامرك الله تعالى طه يعني طي الارض فندمك فجمعوا وقال مجاهد طه
فاخرة السورة ويقال طاطرب المؤمنين في الجنة وهاهو ان الكافرين في النار ويقال طاطل المؤمنين
في الجحيم وهاهو ان الكافرين ما انزلنا عليك القرآن لتشفي يعني لتتصب نفسك وتباعد
الاتذكرة لمن يخشى يقول لربك له الاعطه لمن يشاء وقال العسجي في الآية تقدم يقول ما انزلنا
عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لان شغبت نفسك ولا ان تشقى تزيلا يعني تزل به جبريل تزيلا
من خلق الارض والسماوات العلى يعني نزل من عند خلق الارض والسماوات العلى يعني الرفيع وقال

اهل اللغة العلى جمع العلى يقول السما العلى والسماوات الغلاش قال تعالى الرحمن على العرش
استوى يعني علا ويقال كان فوق العرش من خلق السماوات والارض ويقال استوى يعني استوى وملك كما يقال
استوى فلان على بكرة كذا يعني استولى عليه وملكها فانه تعالى بي خلقه قدرته وتمام ملكه انه يملك العرش
وله ما في السماوات فذلك قوله له ما في السماوات وما في الارض من الخلق وما بينهما وما تحت الثرى يعني
ما تحت الارض السابعة السعلى وروي اسباط عن السدي في قوله وما تحت الثرى قال الصحاح التي تحت الارض
السابعة وهي مخزن خضر وهي تجل في فيها كاد العجاير ويقال الثرى تراب رطب مقدار خمسائه
عالم تحت الارضين ولولا ذلك لاحت النار الدنيا وما فيها وروي عن ابن عباس انه قال بسطت الارض
على الماء والماء على الخوت والخوت على الصحرة والصحرة بين قريش والثور على الثرى وما يعلم ما
تحت الثرى الا الله عز وجل وان يجيب بالقول يعني يغفل بالقران فانه يعلم السر واخفى يعني ما
اسررت به في نفسك واخفى يعني ما لم يحدث به نفسك وهذا قول الصحاح وقال ابن عباس هكذا قال
عكرمة السمر ما حدث الرجل به امله واخفى ما تكلمت به في نفسك وروي منصور بن عازم عن بعض
الصحابة قال اسر ما اسررت به في نفسك واخفى من السر ما لم يطلع عليه احد انه كان في الله
الاموي يعني هو الله الخالق الرازق الخالق ولا رازق غيره له الاسماء الحسنى يعني الصفات العلى وهل
انك حديث موسى يعني جبريل في القرآن شراجه فقال اذا راى نارا فقال لاهله امكوا يعني
ارلوا انكم وقوا الى است نارا يعني اصبحت نارا وذلك حين رجع من مدبر مع امله اصابه
السود فراى موسى نارا من البعد فقال لهم امكوا الى است نارا العلى اسكنوا بها قبل ان يبعث الله
وهو ما قبل من العود او اجد على النار هدى يعني ما يدي لنا على الطريق وكان موسى في الطريق
وكان ليلة مظلمة فلما اتاهما يعني انتهى الى النار روى يعني ذبيح موسى قال ابن عباس فلما اتى
النار فلما اتى نارا ايضا استوقد من شجرة خضر من اسفلها الى اعلاها وهي خضر فجعل يتعجب
منها وقال في رواية وهب بن منبه فوقف وهو يطعم ان اسقطهم ناسي فيقتبسها فلما طال ذلك
اهوى اليها بصفت في بيده وهو يريد ان يقتبس من لبها فلما فعل ذلك مالت فجاءه كاهن يدعى فاستأخر
عنها سر عاذا فطاف بها فنودي يا موسى في نارا ربك فاخلع ثيابك ائتني بالواد المقدس طوى يعني
المطهر قالت ثيابك طوى اسم الوادي وقال مجاهد يعني طوى الارض خافيو قالة عامة المفسرين انما امر
ان يخلع ثيابه لانهما كانا من جلد حمار ميت وفان بعضهم اراد ان يصب بطون قدميه من الوادي
ليستر به وروي عن كعب الاحبار انه كان جالسا في المسجد فجا رجل يصلي فخلع ثيابه ثم خاض
يصلي فخلع ثيابه ثم خاض فخلع ثيابه وصلى فقال له كعب الاحبار اني عكرم صلى الله عليه وسلم امركم بهذا
فالوا لا قال فلو تخلفون فاعلم اذ اصليت فالتوسعة انما يقول فاخلع ثيابك ائتني بالواد المقدس
طوى قال اندرون بن ابي شي كانا نعليه قالوا لا قال انما كانا من جلد حمار ميت فامر الله تعالى ان يخلعنا
لبسته المقدس كله وقال عكرمة اخلع ثيابك ائتني بالواد المقدس طوى قال لكى يمس راحة قدميه
الارض الطيبة فرائين كبره وابو عمرو الى ان انا ربك بسطة لالت يعني باي نارا يله على معنى البناء والباقر
الى بالكسر على معنى الاستاء او فرائين لاهله اسكنوا بهم الها الثانية والباقر بكسر الهمزة وضم الراء
وابو عمرو ونافع طوى بسط الواد يعني تنوير والباقر بالتون شرفا وانا خضرتك يعني اصطفيتك
للمرسالة فرائين بسط لالت ولشد يد النون وانا اخبرتك بلفظ الجماعة والباقر وانا بسطت

الالف وخفيف النون اختراك بالثاق قال ابو عبيد وحيده افترا الموافقة الخط فاسمى له ابو يحيى
يعني اعمل ما امرت به مني اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني يعني اطعني واستقم على توحيدك واقتصر
الصلوة للذكر اي يعني لتذكر في فعلها ويقال ان تشيت الصلاة فصلها اذا ذكرها وروى الزهري عن عبيد
ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نازع عن الصلاة حتى طلعت الشمس قال من اتي صلاة فليصلها
اذا ذكرها ان الله تعالى يقول اخبر الصلاة للذكر قال بعضهم هذا الخطاب لموسى عليه السلام وقال
بعضهم هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله واستمع هو انه صردي شرجي الى قصة موسى يقول
وما ملك بيمينك يا موسى لقوله تعالى ان الساعة اتيه يعني كايه اكاذا خشيها يعني لشيها عن يعني
فكيف عليها لكونها اهل مكة هكذا قال ابن عباس في رواية ابي صالح وقال القسبي كذلك في قراءة
ابي اخشيها من يعني وهكذا روى عن جماعة من المتقدمين وروى طحطه عن عطاء في قوله الساعة
ايه اكاذا خشيها عن يعني وروى في احدى الروايتين عن ابي بكر انه كان يقول اكاذا خشيها
بضم الالف يعني اكاذا ظهرها وهي ذرة سعيد بن جبير وقال اهل اللغة خشي يعني اظهر وقال
ابن القيس . . . خفا من انفا من كاخفا من مزود وخبث مركات . . .
بل كحضرة العنبر على استخرج الفار من حجر من كالمطر شرقال **تجزي كل نفس ما تسعي** يعني لتسابق
كل نفس بما تعمل **فلا يصيبك عيا** يعني فلا يصير فتك عن الاقرار بقيام الساعة **من لا يؤمن بها** يعني
من لا يصدق بقيام الساعة **واسمع هو انه صردي** يعني فتهلك بيقال الردى الموت والهلاك ثم رجع
الى قصة موسى فقال **وما ملك بيمينك يا موسى** يعني اي شئ الذي يبيدك وكان عالما بما في يده وكن الحكمة في
سؤاله لانه الوحشة عن موسى لان موسى كان خائفا من مستوحشا كرجل دخل على ملك فماله عن شئ
فيقول بعض الوحشة عنه ويستأين بسؤاله وقال بعضهم انما استعير له انما في يد عصا
ليلا يحيا اذا صار فلبنا فقال هي عصاى انوكا عليها يعني اعتمد عليها اذا عيبت **واهش بها على عني**
يعني اخبط بها الشجر لعني اي اخبط بها الورق من الشجر لعني فان قيل انما ساله عما في يده ولم
يساله عما يصنع بها فلما خاب موسى عن شئ لم يساله قيل له قد قال بعضهم في الآية منعه من ان
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى قال وما تصنع بها قال انوكا عليها واهش بها على عني وقال
بعضهم انما اجاب بذلك موسى لانه امر بان يخلع بقلبه خاف موسى ان يامر بافعاها فجعل
يذكر منافع عصاه فقال انوكا عليها واهش بها على عني **ولي فيها نار** اي اخرى يعني حوايج اخرى
والواحدة ناربه وقال مقاتل كان موسى يحمل زانه على عصاه اذا سار وكان يتركها في الارض فيخرج
الما وتضي له بالليل غير فتره يمدى بها على عنقه وروى اسباط عن السدي قال كانت عصا موسى من
عود وورد حجر اسود من حجر الجنة وكان اسود عيا اياه ملك من الملائكة في صورة انسان يعني عند سعب
وقال علي بن ابي طالب كان عصا موسى من عود ورد من حجر الجنة اشبهت على من ذراع موسى **قال**
الها يا موسى يعني التي عصاك من يدك فظن موسى انه يامر بالقاءها على وجه الرض فلم يجردها
فالقاءها من يدك **فاذا هي جده تسعي** يعني تسرع وتسير على بطنها راضعة واسهل فاف موسى وولى لها
قال الله تعالى لموسى **خذها ولا تخف** تسعيها سيرها **الاولى** يعني سجعها عصاها كانت اول
مرة واجل السيرة الطرية كما يقال فلان على سيرة فلان اي على طريقته وانما صار نصبا لشرع الخاضع
والمعنى تسعيها الى حالها الاولى فتساها موسى فاذا هي عصاها كانت **واصبر يدك الى جناحك**

قال الكلبي الجناح اسم للابن يعني ادخل يدك تحت ابطنك **خرج** سحبا لها شعاع يعني
كشعاع الشمس من غروبها يعني من غير منصر **ايه اخرى** يعني علامة اخرى مع العصا **التي** من
ابان اللبني يعني العظم ومعناه ليزيد الكبر من اياتنا وهذا الرسل للبشريات لانه وضع
المعنى على واحدة اذهب الى فرعون **انه طغي** يعني غلا وكبر وادعى الربوبية يعني اذهب اليه وادعه
الى الانسلاخ قال موسى **رب اشرح لي صدري** اي يارب وشرح لي فلي حتى لا اخاف منه ويقال ليس فلي
بالانسلاخ يعني اثبت عليه وتسري الى امرى يعني هون على ما امرتني به **واحلل عقدي** من لسانى يعني ابسط
العقد اي الرشد من لساني **يقم** هو اقول يعني يقم هو الايام وذلك ان موسى خالض في رفة
فرعون في حجر فظلمة لظلمة ويقال اخذ بيمينه ومدة الى الارض فقال فرعون هذا من اعدائ الذين كنت
اخوف بهم قالت له اية اسيد بنت مراحم صبي جعل لا عقل له صنع له طست من ذهب وطست من نار
حتى تعلم ما يصنع فوضعوا له ذلك فاجبره لفاضيد موسى واهوى بها الى الجنة فاحل الجحيم
فوضعها في فيه فكانت الروتة من ذلك فذلك قوله تعالى **يقم** هو اقول **واجعل** **وربكم** من اجل
هاون اي يعني اجعل في معيها من اهل ابي هارون **اشد** **ارز** حتى يكون قوع الى والار والظلم
وجماعة من روياد به القوع يقال ازرت الظلم فلان اى قوبته وانما نصب هارون لوقوع الفعل عليه
والمعنى اجعل هارون اى ذريه فصار الورث والمفعول الثاني **واشركه في امرى** يعني في نبؤى في امره
اشد من نصب لالف واشركه في امرى قال ابو عبيد بن القزعة نقدا ويكون حرف ابن مسعود شافرا
ها وكان يقدر هارون اى واخذ به ارزى واشركه في امرى وفي حرف ابي واشركه في امرى واشد به ارزى
قال كانه دعا شرا قال **كي يستجلك** كثير يعني يصلي لك وتذكر ان باللسان كثيرا يعني على كل حال **انك**
كنت **بناصير** يعني كنت عالما بما في الاموال كلها قال الله تعالى **فداوتك سرك** **يا موسى** يعني اعطيتا
ما سالت **ولقد مننا عليك** مع اخرى يعني فداوتك كرامات قبل هذا من غير ان تسالني شربين
له الكرامات والتعريف قال **اذ اوجينا الى امك** **يا موسى** ان اقدسه في التلوت فاقده في السيرة
يعني الهنا امك ما اهدت ويقال ما يؤتى على الجحد يعني كان الهما ولم يكن حيا يعني ان اقدسه في
التلوت يعني اجعل على موسى في التلوت سيرا فله في المير يعني اطرحه في البحر **فليلقها** **يا موسى**
يعني شاطئ البحر **واحد** **عذرى** وتعذروا يعني ان فرعون والقيت عليك **جده** يعني يعني القيت عني
عليك فكل من ان احلله **ولصنع** على عني يقول ما يصنع بك على منظر موسى ويعلى وبارادى
او منى اخاه **فسيقول** **لا فرعون** **هل ادلك** على من يكفله يعني ارشدك على من يرضه ويحطه ويبرحه
فرجعنا **يقول** **فرددناك** الى امك في ياف عينا يعني تطيب نفسها واخرن **فقلنا** **فحينئذ**
من الغيرة يعني القود **ومتناك** **فمونا** يعني بسلطانك يلا بعدلا ويقال بيمه على اشد ريمة قال اخبرني
الثقة باستادته عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس عن قول الله تعالى لموسى **فستانا** **فمونا** عن
الفنونا ما مؤلف قال استانفها النهار بان جبر فان لها حديها طويلا فلما اصبحت عذرت الى ابن عباس
فيسخر لي ما وعدني من حديث الفنون فقال ابن عباس متا كرفر فرعون وجلساه ما كان الصعود عليه ابراهيم
ان يجعل في ذريته انبيا وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل كانوا للظنظرون ذلك ما يشكون فيه
قال فرعون فليفترون فاشتهروا واواجموا امرهم على ان يبعث رجلا معهم السفار يطوفون في
بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الاذ يحرقونه فلما راوا ان الكبار يموتون والاصغار ينحون

على الامر

فشكلي لآرته ما يحوي من آل فرعون في القليل وعقد له فانه كان في لسانه عقد منعه عن كبر
من الكلام فقال ربه ان يكون له باخا يبتكره ككثير مما لا يفتح به فاعطاه الله سوره وحل عقده من
لسانه فاندفع موسى بالعصا فلفى هارون فانظروا جميعا الى فرعون فاقام على باب دينا ابودن لها
بالدخول ثم اذن لها بعد ذلك ففعل لا انا سولار بك قال من ربحا فاحسرا بالذي قص الله
بتالي في القتران فقال ما تريد ان قال موسى اريد ان تومن بالله وان ترسل معنا بني اسرائيل
فاني عليه ذلك فقال ابنتا ابنتا ان كنت من الصادقين فالتقي عصاه فتحو لتحية عظيمة فافزع فاما
مسرعة الى فرعون فافزع فرعون عن سريره واستغاث بموسى ان يخلصه ففعل واخرج يده من جيبه
فراها ايضا من غير سوره ثم اعادها الى كفه ففعلت الى لورعا الاول فاستأرا الملا فملا الى لورعا الثاني
لها المسحة فانما في ارضك كثر فارسل فرعون في المدين مختبره كل ساخر منها فلما انوار فرعون
فلما انوار فرعون قالوا امير بعل هذا السحر قال بعل بلحيات فقالوا والله ما في الارض قوم يعملون
بالحيات مثل الذي فعل فوق اعدوا ابوا والهيبة وان يحشر الناس حي ويوم الزينة البور الذي اظهر الله
موسى على فرعون والمحرمة وهو يوم عاشوراء فقال الناس بعضهم لبعض انظروا فلننظر هذا الامر
فلننظر السحرة ان كانوا امرا الغالبين يقولون بذلك موسى وهارون استهما بما قالنا السحرة لموسى ففعل
بالحجر اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين قال لهم موسى القواما انتم فالعواجا لهم وعصيتهم فواي
موسى من يخرجهم فارحهم في نفسه خيفة فاحي الله تعالى ان القوم عصا فلما القاها صارت عصا عظيمة
فاخذها فاجعلت تلتمس العصى والجال حتى ما ابقت عصا ولا جلا الا ابكت فلما عرفت السحرة
ذلك قالوا لو كان هذا سحر لم يبيد من سحره هذا كله ولكن هذا امر من الله تعالى فلما طال مكث موسى
بمؤاخر قون الكاذبه امر موسى بالخروج بعومه فخرج جهر لا فلما ابكت وهو يبيت في المدين جاهر
فتبعهم عبود عظيمة فمضى موسى ان يصير بعصاه البحر فلما تراءى الجمعان وقاريا قال فرعون موسى
انا لم ادر كذا فعلت امرك الله تعالى فذكر موسى ما وعد الله تعالى ففرض البحر بعصاه فافلق البحر
اشتي عش فرقه فلما جاوزا صحاب موسى كلهم و دخل اصحاب فرعون كلم السقا البحر عليه سحر
فقال اصحاب موسى انا نخاف ان لا يكون فرعون عرق فذعرته فاخرجهم حتى استيقنوا فاضوا حتى
انظرهم لا ثم قال لهم اطيعوا امارون فاني قد استخلف عليكم واني ذاهب الى ربى واجلم بكم اني
وقضيت من فكره ان يهلكه ربه فخرج فرقه فمصر القاصم فتناول موسى من نبات الارض شيئا فضعه
فقال له ربه حين اتاه لرا فطرت وهو اعلم قال يارب اني اكره ان اكله الا وفي طيب الروح
قال الله او ما علمت يا موسى ان ربح خوالق الصام على اطيب من ربح المسك اخرج حتى تصور عشرة
ايام ثم ابعثي ففعل موسى الذي امر به ربه تبارك وتعالى فلما راي موسى انه لو بانهم للاجل ساهو
ذلك فاخرج لهم ان امري بجلا جسد له خوار من خيلي ال فرعون فقوت بنو اسرائيل فقالت
فرقة للساهري ما هذا فان هذا زبكر ولكن موسى اخطا الطريق فقالوا لا نكذب بهذا حتى يرجع
اليها موسى وقال فرقة هذا من عمل الشيطان وليس هذا بربنا واسرنا في قرة في قلوبهم الصديق
وقال لهم هارون ما فعلتموه وان زبكر الرحمن فلما كلمه موسى اخرجهم بما لقي قومه ففعل فرجع
موسى الى قومه غضبان ايضا والقي الاواح واخذ من اسنانه فاقص الله تعالى في هذه السورة له
ويقول وفتننا قوتنا ليعني اخبرناك ان احبنا را ويقال اخلصناك اخلصنا كما قال تعالى انه كان مخلصا

اصح ٤

ثم قال

ثم قال ففتننا قوتنا ليعني اخبرناك ان احبنا را ويقال اخلصناك اخلصنا كما قال تعالى انه كان مخلصا
يعني على وقت مقدور عليه يا موسى وهذا قول ابن عباس وقاله مقاتل على قدامك على ميعاته
ويقول على موعده ويقال على قد من تكلم اياك ويقال على قضا قضيتك ويقال على تمام الذي من جلا
الانبياء الذين سمعوا وصطفتك لنفسك يعني اخترتك للرسالة والنبوة ولا قلمة تجتحي فقال
موسى يارب جسي جسي فقد كنت كرامتي فقال الله تعالى اذهب انت واخول بابا يعني اياي
الفسخ **والتبني في ذكرى** يعني لا تغتر ولا تصغف ولا تتجبر اعن انا رسالي اذهب الى فرعون انه
طغى يعني تكبر وعلا موقلا له **فولا لينا** يعني كلاما لينا بالدين والشفقة والرفق من الرؤسا
بالظلم الذين افرط الى الانقياد من الظلم الصغيف اى اولاه اقم الملك ويقال فولا له فولا لينا
لوجوب حقته عليه بما رتبك وان كان كافرا وروى اسباط عن السدي قال القوت الذين ان موسى اتاه
فقال له خذ من قوتك ما تحب به وتغيب رتب العالمين على ان لك شيئا بالاهرام ابدا ويكون لك ملكا
لا يتزعزع منك ابدا حتى تموت ولا يتزعزع منك هذه الطعنة والشراب والجماع ابدا حتى تموت فاذ فقلت
دخلت الجنة قال فما كانه عجبك ذلك وكان لا يقطع امر ادون هاهنا وكان هاهنا غايبا فقال له فرعون
الذي من اوامره وهو غايب حتى يقدر فظهر يلبث ان قد هاهنا فقال له فرعون فقلت ان ذلك الرجل
اناني فقال له هاهنا ومن ذلك الرجل فقال موسى قال فما قال لك قال فاجرح بالذي دعا اليه قال فما
قلت له قال لقد دعاني ليا امر عجبني فقال له هاهنا فقلت اري لك حقا وان لك رايابنا انت رتب
افرنيدان تكون ربنا وبيتا ان تقبدا فتريد ان تقبدا فتريد ان تقبدا فتريد ان تقبدا فتريد ان تقبدا
لعله من ذكر او حتى يعني يعظ لوليه و قال الرجاء لعل في اللغة للترجي والقطع يقول لعله
يصيبني خير والله سبحانه وتعالى خاطب العباد بما يحب فقلون والمعنى عند سيدويه اذ هاهنا على رايك
وطعنا كما هو قوله الله انه لا يتذكر ولا يحصى الا ان الحجة لنا بحجة بابا به وقال بعض الحكماء اذ اردت
ان تمارم مع رجب اوت منى عن منكر ففعلك ان تستعمل الذين لانك لم تست بافضل من موسى وهارون
ولا الذين تمارم بالمعروف للذين باسوا من فرعون وقد امر ما الله تعالى بان يامرأه بالذين بالرفق
فالت اولان تمارم وتشتي بالذين **فالا** يعني موسى وهارون **وينا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان**
يبادر بقتولنا يقال فرط منه امره قد بد منه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الخوف
ويقان ان يفرط علينا يعني ان يضربنا **او ان يقطع** يعني يقتلنا قال كان هذا القول من موسى وهارون
حين رجع موسى الى مصر وادعى اليهما ففعلوا ذلك اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يقطع ذلك
بهم قال الله تعالى ذلك لموسى عند طور سيناء فاجابه موسى عن نفسه وعن هارون فافاض القول
اليهما جميعا قال الله تعالى **لا تخافا** يعني لا تخافا فاقوت به فرعون عند اذ الرسالة **انني معكما** يعني ان
اصح واري يعني اسمع ما تزل عليكما واري ما يصنع بك **فانسانا** يعني اذهب الى فرعون فقولوا **انا رسولا**
ربك قاله للفتية في الآية دليل على جواز رواية الاخبار بالمعنى وانما العرب للمعنى دون اللفظ لان الله
تعالى حكى معنى واحدا باللفظ مختلفه قال في انفاخرى فقولوا انا رسولا رب العالمين وقال هاهنا اننا
رسولا ربك وقال في آية اخرى قالوا امنا برب العالمين رتب موسى وهارون وقال في آية اخرى
امنا برب موسى وهارون **فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم** يعني لا تستعبدهم **فندجناك**
بانه من ربك يعني باليد والعصا والسلام على من اتبع الهدى يعني على من طلب الحق ورغب في السلام

وهم القاء الباقون بالحجر وتشديد العقاب لانه جوابا لاسر وقرا حجرة والكسائي كيد يحزن الغ
والباقيون بالالف كيد ساجر وقال ابو عبيد بن جراح الان اضافة الكسائي الى الرجل دلل اضافة
الى السحر وقرا بعضهم كيد ساجر بضم السين والالف جعله بضم السين والالف وقولهم صنعوا
وهذا كما يقال انما ضربت زيدا وقرا العلامة بالضم لانه خبر ان وما اسم ومعاة ان الذي صنعوا كيد
يخبر ولا يفسح الساجر حيث اني اي حيث ما عمل ويقال لا يعوز حيث ما كان وذهب فالى السحر
تجدد معنى من سرعة ما سجدوا وكافوا القوا وهذا قول الاخفش وقال العزا والعتبي وقعوا
للمجود قالوا انما سجدت هارون وموسى معنى صدقنا به قال فرعون انتم ترون انتم ترون
يعنى قبل ان امركم انه لكبر كبر موسى على الملك الذي على البحر وانما اراد به التلبس على قومه
لانه علم انهم لم يتعلموا من موسى وانما علموا قبل قدوم موسى وقبل ولائته ثم قال فلا قطع ايدى
وارجلهم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولا حلتكم في خدوع الغللى يعنى على اصول العمل
على شاطئ النيل ولعل انما استعدا با وابعى يعنى وادورا ما امرت موسى قالوا ان يترك اى
لنختار عبادك وطاعتك ولن نتبع دينك على ما جانا من الالهات يعنى على ما جانا من
العلامات والى فخرنا يعنى ولا عبادتك على عبادتنا الذى فطرنا اى خلقنا ونقلا هو على معنى القسم
اى لن نختارك وديك والذى فطرنا فاقض ما انت فاجز يعنى اصنع ما انت صانع فاجز فاجز من القطع
والصلب ما شئت انما تعنى هذه الحياة الدنيا يعنى لمست بما كرم علينا ولا تملكنا الا فى الدنيا ما
أمت الروح فبنا انما سجدنا ليعرفنا لخطايانا يعنى ما عملنا فى حال الترك وما اكرمنا عليه
من السحر يعنى ليعرفنا انما اجبرنا عليه من السحر ويروى ان فرعون ارادهم على قتل السحر والله خير
وابى يعنى اقم خيرنا وادور وبواب الله خير من عطايتك وابعى ما وعدتنا من العتريه انه من باب ربه
مجنونا اى مشركا ان للتاكيد والها لالحاد وهذا قول الله تعالى للمبى صلى الله عليه وسلم ان من باب
ربه يوم القيامة كافرا فان له جحيم لا يموت فيها ولا يحيى يعنى لا يموت فليس يخرج من العذاب ولا يحيى
حياة تنفعه ومن باب ربه مؤبدا يعنى بات يوم القيامة مؤمنا اى صدقا قد عمل الصالحات يعنى
الطاعات قالوا ليلك ظهر الدرجات الغلابى الغلابى فى الجنة خات قد من حبات عمل بخير
من حبات الانهار خالدها اى دائمين فيها وذلك جزا من تذكى يعنى بواب من وحد ولقد اوحينا
الى موسى ان اسجدوا لى يعنى سجدوا لى لى لا فاضرب هيطر يفا فى البحر لى يعنى يا سائر الخلق ذكرا
يعنى اذراك فرعون لا حسنى العزق قرا حزن لا تحف ذكرا على معنى الهوى اى لا تحف ان تتركك
فرعون وقرا الباقيون بالالف ومعاة لست تحف وقال ابو عبيد بن جراح هذه القدره نقول ان
من قرا بالحجر بضم الجيم لانه حرف معطوف على الذى قبله فانتبهم فرعون بجوده يعنى لحقهم
فرعون بجوده ففشيهم من البحر ما عشيهم يعنى اصابهم من البحر ما اصابهم وبقاى علام من البحر
ما علام من البحر لى يعنى اصابهم من البحر ما عشيهم يعنى اصابهم من البحر ما اصابهم وبقاى علام من البحر
يعنى اهلهم وما يحيى مؤبستهم ويقال اصلهم جملهم اياهم على الضلالة وما هدى يعنى ما هداهم
الى الرشاد وهذا دلل قوله استغوى اهدكم سبيل الرشاد ويقال وما هدى يعنى ما هداهم الى الصواب
ثم ذكر نعمة على بنى اسرائيل فقال قد اخرجناكم من مصر وكم يعنى فرعون وجوده وعدنا كرجاء الطوارىفين
يعنى ميم موسى وتولنا عليهم المن والسلوى حيث كانوا فى السيه كلوا من طيبات ما رزقناهم يعنى قال لهم

واصل فرعون قومه
وما هدى

كلوا من خلات ما رزقناكم اى اعطيناكم قرا حزن والكسائي احسنكم واعدكم ورددكم كما بالنا وقران
كثير ونافع وابن عامر وعاصم الثلاثة بالالف والنون وقرا ابو عمرو بالنون والاقول وواحدنا كرا لا تظفوا
فيه يعنى لا تفرغوا منه شيئا للغة **فعل عليكم غضبى** يعنى فحيت ويزل عليكم عذابى **ومن جمل**
عليه غضبى بعد موسى يعنى من جيت ويزل عليه غضبى فقد هلكه وتردى فى النار والكسائي فعل
بضم الحاء ومن جملهم اللام والساخون كلاما بالكسر من قرأ اياهم يعنى يتركهم ومن قرأ اياهم يعنى جيت
واى لغوا من باب ومن يعنى جمع من الترك والذوق وامر يعنى صدق باه وسله **وعمل صالحا**
يعنى خالصا فيما بينه وبين ربه **ثم اهدى** يعنى اظهر ان الله نوابا وهذا قول مقاتل وروى جوير
عن الضحاك اهدى اى اشر استقامه وروى وكيع عن صفوان قال اهدى اى مات على ذلك وقال ابن
عباس وقال ابن عباس اهدى اى مات على السنة **وما اعجلك عن قومك يا موسى** وذلك ان موسى
لما انتهى الى الجبل مع السبعين الذين اختارهم عمل موسى شوقا الى كلام ربه وامرهم بان يتبعوه الى الجبل
فقال اهدى لى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى اى ما استغفلك عن قومك وتركك احمالك خلقك قال
هم اولادى على اشرى ويعنى لى يكونوا ولاى صلة يعنى هم على اشرى اى يحبون من بعدى **وعجلت اليك**
لشرى يعنى لى يتركوا ارضك عني قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك وهذا اقل وجه الاختصار لان
لريدكم ما جرى من القصة لانه ذكر في موضع آخر ففهمنا اختصار الكلام وقال فاننا قد فتننا قومك من بعدك
يعنى استلبنا قومك من بعد ان طلاقك الى الجبل **واصلهم السامر** يعنى امرهم الى امرى اى ابعادهم عن العمل
فرجع موسى الى قومه غضبان اى حزينيا وقال الهنسى اسبنا الى شديدا غضب فلو دخل المحلة
والفرح حول العمل فابصر ما يصنعون قوله قال يا قوم اريدكم واعد احسنا يعنى وعدا صديقا ومعاة
وعدا الله بان يرفع الكتاب الى موسى ايقرا عليهم ويحيى دوابه اطفال عليكم العهد يعنى طالت عليكم المد
الفرار بغير ان يحل عليكم غضب يعنى يحب عليكم محط من ربكم فاخلفتموه موسى يعنى يترك عبادة
الله قالوا اما اخلفنا موعدهم بملكنا يعنى ما تعدنا ذلك قرا حزن والكسائي بملكنا بضم الميم اى بان
فعلناه بسلطان كان لنا ولا قدره وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بملكنا بضم الميم والملك ما يقونه
الليد وقرا نافع وعاصم بملكنا بضم الميم وهو بمعنى الملك **ولكن احملنا اوزارا يعنى انا ما من ريد**
القوم يعنى من حلى اى فرعون ويقال اضرارا يعنى احمالا **فقد فتنناهم** يعنى فطرناهم فى النار قرا حزن
والكسائي وابو عمرو وعاصم فى رواية الى بكر حملنا بالصب والتخفيف والباقيون حملنا بضم الحاء وت
الميم على فعل ما لم يسر فاعله **فكذلك الذى السامر** يعنى القاه فى النار كما القينا وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان اسرى من اهل قريظة يعبدون الجبل فدخل في بنى اسرائيل فاطمروا لاسلامهم معهم
وفى قلبه حزن عباد البقر فابلى اقبلت به بنى اسرائيل فكشفه عن بصره فواى اشر فرس جبريل فاخذ
منها وقلنا هارون قال لى اسرائيل انكم قد تحلمون من حلى اى فرعون وامتنعهم بكم ورمى بحب
فطره واسها وادق طمرنا اشر قال احره فها فجعلوا اياهم بملحى والاحمعة فيقذونها فى النار
فانسلخ الحلى واقبل السامر وروى في يد تلك القصة من اشر فرس الرسول يعنى جبريل فوقف فقال
يا بنى الله القها فيه فقال نعم وهاون لا يظن الا انه من الحلى الذى بناق به بنو اسرائيل فقد ذفر فيه وقال
كن محلا جدا الجوار وقال السامر جبريل لى هدى موسى لى ربه وجبريل فاخر فرس بصره الى امرى ويقال
ان ذلك الفرس من الحياة فاخذ قبضة من اشر حافر الفرس فى التراب فى الحلى فاخرجهم عجل جسد الخوار

فقالوا هذا الحكم واليه موسى وقال بعضهم كان السامري من بني اسرائيل وقد ولدته امته في عام خافض
لذبح قربان جليل في القارص كبر فلما راى جبريل على من الحياة عرفة لانه كان قد راى في صنع وياخذ
قبضة من اشركا فرفسه ثم القاها في جوف العجل فصارت عجلاله حوار يعني صوتا وقال مجاهد حوار
العجل كان خفيف الروح اذا دخلت جوفه وهكذا الذي عن علي بن ابي طالب واجدى الرواية عن عبد
الله بن عباس وفي اخرى الروايات انه قال صار عجلاله لحم ودم وخرج منه الصوت مرة واحدة
فقال هذا الحكم واليه موسى فليكن يعني اخطأ موسى الطريق وروى عن عكرمة عن ابن عباس قوله فليكن
يعني يعني موسى ان يخبركم ان هذا له وقال قتادة هذا الحكم واليه موسى ولكن موسى ركة عندك قال
الله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم فليكن يعني لم يكن لهم عقل يعطون به انه لم يكن لهم فهم حيث يكلمهم
ولا يجيبهم ولا يملك لهم صرا ولا نفعا يعني لا يقدر لهم على دفع مضرة ولا جرح منفعة ولقد قال لهم
هارون من قبل يعني من قبل موسى انهم ياتوا بما فتنهم به يعني اسلمهم لبيان العجل وان ركب
الرحمن يعني الحكم الرحمن فاسمعوني يعني اسمعوا ديني واسمعوا امرى قالوا ان يرجع عليه فالفين
الى ان نزال في عبادته العجل فمعه من حتى يرجع اليانا موسى فلما جاهر موسى قالوا يا هارون ما منك
اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني يعني اذا خطوا الطريق بعبادة العجل لا تتبع امرى في وصلي فتاجر
الحرب انقضت امرى يعني افتركت وصيتي يعني قال له موسى ذلك بعد ما اخذ لبيعه راسه
ولحيته قال هارون يا ابن اقر حجرة والكثاني وابن عامر وعالم في رواية الى بكر يا ابن اقر بكر
المعنى على معنى الاضافة والباقيون يا ابن اقر بالصب بمر لعمري واحدا لا تخذ الخبيث ولا يزل يعني
ولا تستعذ اسى في خشيت ان تقول فوفت بين بني اسرائيل يعني جعلتهم فرقتين والفت بينهم
الحرب ولم ترقب خولي يعني لم تنتظر قدومي ثم اقبل على السامري قال فما خطبك يا سامري يقول
ما شانك وما الذي حملك على ما صنعت قال السامري بعثت بما لم يصبر وانه فوا حجرة والكثاني
يا سامري على معنى المخاطبة وقرأ الباقيون بالياء على معنى المغايبة يصبر وابتني رايت ما لم يبرأ وعلت
ما لم يحلوا به يعني تبوا اسرائيل قال موسى وما الذي رايت دون بني اسرائيل قال رايت جبريل على
فوس الحياة فقبضت قبضة من اشراك الرسول يعني من اشرك فرس جبريل وفي قراءة عبد الله من سغود
فقبضت قبضة بالصاد وهو الاخذ باطراف الاصابع وقراءة الجماعة فقبضت قبضة بالصاد
وبمرا القبض بالكف فشدتها يعني نظرها في العجل وكذلك سولت نفسي اي زليت في نفسي
فلا تلمي هذا العجل ولم يعبادهم اياه قال له موسى فاذ هب فان الله في الحياة يعني عتوبتك في الدنيا
ان تقول لا ميساس يعني لا امس احدا ولا يستنى احد ويقال ابتلى بالرسول اسر واصل لوسواس
من ذلك الوقت وقال معناه اني اخطا كل خطي اخطا لطلبه لصدفناه عن قوته وان لك موعرا
لن تخلفه في الاجرة فقرأ ابن كثير وابوعمر خلفه بكسر اللام يعني ان تعيب عنه ومعناه لانه يتبع
يوم القيامة لا تقدر على غير ذلك ولا تخلفه وقرأ الباقيون لم يخلفه بسبب اللام يعني لم يخلفه
ولم يخاو زعنه ويقال معناه يكافئك الله على ما فعلت والله لا يخلف الميعاد وانظر الى الهالك
الذي ظلت عليه عما يعني عابدا لخرقه روى عن عكرمة قال في حرف ابن مسعود وانظر
الى الهالك الذي ظلت عليه عما كفا لانه خفجه شرا لخرقه وقال الحسن لخرقه بالخلف وقرأه القا
بالشد بد وحب الحام معناه انه يحرق مرة بعد مرة وقرأ ابو جعفر المدنى لخرقه بضم الخاء

وهم المرأ ومعناه لغيره بالمباركة يقال خرقه واحرقه ثم لنسفته في السور ليعني لنسفه
في البحر ذروا والنصف التذرية اما الحكم الذي لا اله الا هو يعني ان العجل ليس بالحكم وانما الحكم
الله الذي لا اله الا هو وسبح كل شئ على اني احاط علمه بكل شئ وموعا لربما كان وما يكون قال الله
تعالى للذي صلى الله عليه وسلم كذلك فقد عليك يعني هكذا انقصر عليك من انبا ما قد سبق يعني اخبار
ما مضى وقد انبأك يعني اعطيتك من انبا ما قد سبق يعني اخبار
من كثر بالقرآن فانه يحمل يوم القيامة وروى عن حماد بن زيد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الوزر وسائر يوم القيامة حلال يعني ليس الحلال الوزر وليس ما يحملون من الذنوب يوم نسخ في الصور يعني في
يوم نسخ في الصور يوم القيامة قرا ابو عمرو يوم نسخ بالنون واجمع بقوله وحشر والباقيون
بالياء قال ابو عبيد وهذا انما لان النسخ ملك قد انسخ الصور واما الحشر فاستغنى عنهم قال
ابو عبيد معناه تنسخ الارواح في الصور وظلوه عن وحشر المحرمين اي المشركين يومئذ يعني
عظاشا ويقال عيا ويقال زرق العيون وروى عن سعيد بن جبير ان خلا قال لابن عباس ان الصيول
في موضع وحشر المحرمين يومئذ قرا وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبكا وصما قال ابن
عباس ان يوم القيامة له حالات في حالين فاولى حال عيا وقال القسبي لذي في تبسح العيون من العي
يعني ذهب السواد والناظر وقال الزجاج يقال عظاشا لان من شدة العطش يتغير مزاج الاعين
حتى يترك عيا فقولون تبسح اي يتسارون فيما بينهم ان لسم الاعشار يقول ما مكثتم في القصور بعد
الموت الا عشا فاما ويقال عشا عات يقول الله تعالى عن اعلم بما يقولون اذ يقول انتم لم ترقب
او فام عشا ويقال اعلم بما رايا عند انفسهم ان لسم يعني ما مكثتم في القصور الا يوما وتسلونك
عن الجبال وذلك ان بني ثقيف من اهل مكة قالوا يا رسول الله كيف تكون الجبال يوم القيامة قرا
وتسلونك عن الجبال اي عن امر الجبال فقل تبسح ان تبسح يعني يتلعها ربي فلعها من امكنها
والنصف التذرية يعني تبسح الجبال كالجبال المبسوت في ذرها قاعا صاففا قال القسبي القاع
واجدها القبيحة وهي الارض التي تليها الشرا كالماء والصفصف المسوي لا ترى فيها عرجا
ولا امسا يعني لا ترى فيها صعودا ولا هبوطا بقا لسمي فيها اودية ولا امسا يعني ولا شجورا ولا امسا
في كلام العرب كالمش من الارض ومبدي تبسحون الارض يعني يقصدون نحو الداعي عرج له يعني لا
عن ظهر غيرة ومعناه لا يملون مينا ولا شملا وخشعت الاصوات للرحمن يعني ذلت وسكنت وخضعت
الاصوات لهيبية الرحمن ولا تسمع الا ميسا يعني كلاما خفيا ويقال صوت الاقدام كهمس الابل يومئذ
لا تسمع السقاعة عند الامراء في الرحمن في الشقاعة موعرني له قوله يعني اذا قال باخلاص القلب
لا اله الا الله في الدنيا تعلم ما في الدنيا من امر الاجرة وما خلعهم من امر الدنيا ولا يحيطون به على
يعني لا يدركون علم الله تعالى وعنت الوجوه قال قتادة ذلت الوجوه الخي القهود وقال القسبي لصله
من عنته اي حبسته ومنه قيل لا ميسر عن وقال الزجاج عنت اي خضعت يقال عنتا عنتا في خضع
وقد خاب يعني خسر من حمل ظلم يعني شركا ويقال ومن يمل من الصالحات يعني من يعمل الطاعات
ومن الصلة والزينة وهو مؤمن يعني يعمل ويؤمن مع علمه لان العمل لا يقبل بخيرا ايمان فلا يخاف
ظلم ولا هضم قال قتادة ظلم الى لا يزداد في سياسته ولا ينفق من حسناته يعني لا هضم قال
السدي الظلم ان يؤخذ بما لم يعلم والحضم النقصان من حقه قال القسبي ومنه قيل هضم الكشحين

أي صابر الجنتين ومهضمي الطعام أي أروني ومهضمي حتى قرأ القرآن كثير فلا يخف على معني النبي والمباقر
فلا يخاف على معني النبي وكذلك قوله **فإننا نعرفنا** يعني هكذا الترتيب لنا جبريل يعني عليك القرآن بلغته
العرب وصرفنا فيه من الوعيد يعني نبينا في القرآن أخبار الماضيه وما أصابهم من يومهم لعلمهم
سعون يعني لكي يتقوا الشرك أو يحدث لهم ذكر أي يعني يحدث الوعيد بهذا القرآن وهذا القرآن
لهم اعتبار في ذكره عذاب الله للأمم الخالية فيعذبوا وهذا قول مقاتل ويقال أو يحدث لهم ذكر
أي يحدث الوعيد بذكر العذاب جبريل في جبرهم عن المعاصي ويقال أو يحدث لهم ذكر الشكر والذكر
الشكر فتعالى الله الملك الحق يعني ارتفع وتعالى عن الشريك والولاء الملك الحق أهل الرويه يقال
فتعالى الله الملك الحق يعني ارتفع وتعالى عن أن يزيده في سيئات أحد وينقص من حسنات أحد الملك
الحق يعني يهلك بغير خلق ولا يتجمل بالقرآن من قبل أن يفتي الملك وجهه وذلك أن جبريل كان
إذا قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتجمل النبي بقرآنه قبل أن يجتمع جبريل تلاوته محافه
أن لا يحفظه فترى ولا يتجمل بالقرآن يعني بقراءة القرآن من قبل أن يجتمع جبريل من قرآنه فيكون في الآية
تعليم حفظ الآداب وهو الاستماع المؤمن بتعليم منه وهذا مثل قوله لا تتحرك به لسانك لتجمل بذكر
جبريل من قال من الحسن أن رجلا طهر امرأته فجات تلمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
القصاص قبل أن يترك القرآن فتقول قوله لا يتجمل بالقرآن الآية أي لا يتجمل بالقصاص قبل أن يترك
عليه القرآن فتقول قوله تعالى الرجال قوامون على النساء ويقال من قبل أن يفتي الله وجهه بالنسب
يعني من قبل أن يترك الله الوحي وقراءة العامة يفتي الله وجهه على فعل ما لم يسم فاعله ومعني
القرآنين واحد **وقد رتب** رتب في علم يعني رتب في علم بالقرآن معناه رتب في فهمه في معانيه **ولقد عمدنا**
إلى أدم من قبل يعني أمرنا أدم بترك أكل الشجرة من قبل يعني من قبل محمد صلى الله عليه وسلم فليس يعني
فترك أمرنا ولم يخلده عزما قال حفظنا ما أمر به وروى سعيد بن جبر عن ابن عباس قال محمد لى
أدم فليس يعني فترك أمرنا ولم يخلده عزما يعني عزما صريحا وقال قتادة يعني صريحا وقال السدي
مثله وقال عطية ولم يخلده عزما أي حفظنا ما أمر به وروى سعيد بن جبر عن ابن عباس أنه قال عمد
إلى أدم فليس فيمنى الإنسان وقال القبي بن السيان ضدا لحفظ قوله تعالى فأتى نبت الموت والنساء
المترك كقولهم ولقد عمدنا إلى أدم من قبل فليس كقوله فأتى نبت الموت وكقوله فذوقوا ما كنتم تكلمون
ولا تنسوا الفضل بينكم **وإذا قلت للملائكة اتخذوا أدم سجدا والابليس أي** أي عظماء السجود
فقلنا يا أدم إن هذا عدوك ولزوجه يعني ابليس عدوك ولزوجه حواء فاحفظا منه فلا يخرجكما
من الجنة فليس يعني فتعب وتعبا يعمل كفتيك ولا تاكل الا كذا بعد النعمه وقال سعيد بن جبريل المأهبط
أدم من الجنة وكلما عمل فكان يمسح العرق عن جبينه وذلك قوله فلا يخرجكما من الجنة فليس يعني وهو
الغير الذي يمسح من الجبين أن لك أن لا يخرج فنهوا ولا تخرج يعني أن حاله ما دمت في الجنة لا يخرج
ولا تخرج من الثياب **وأنك أنظما** أي لا يصيبك العطش في الجنة ولا تصيبك النحر في الجنة
جبرائيل قرأنا في وعاءه في رواية أبي بكر وأنت بالكر على معنى الابتداء أو ذرا الباقر وأنت لأنظما
على معنى البنا هو سوسر البنا فلان قال يا أدم قبل ذلك على شجرة الخلد يعني من أكل منها خلد
ولم يمت **وملك لا يسل** يعني هل ذلك على ملك لا يعني وهو أن يأكل من الشجرة فالكلام يعني من الشجرة
وقد ذكرنا تفسير الشجرة في سورة البقرة فبدلت لها سواها أي ظهري لها عملها وطقها يعني

عليا محضنا أي يتركنا من ورق الجنة وعصى أدم ربه فعوى يعني ترك أمرنا بكل الشجرة
فاحفظا ولم يصب بأكله ما أراد وما وعد الله من الخلود ثم اجتبه ربه يعني اصطفاه ربه واختاره بالمعنى
فتاب عليه يعني عافاه وقبل توبته وهذا يعني هذا الله تعالى للتوبة بكلمات تلقاها قال المصطفى
منها جميعا بعضكم لبعض عدو يعني من الجنة أدم وحوا والابليس والحيه فاما يا ابليس كبر مني هدي يعني
ذوبه أدم سبائت كبر مني الكتب والرسول خاطبه به وعنى ذوبته **فمن أسبح هذا** يعني أطاع كبري ورسلي
فلا تضل يا سابعنا يا هادي في الدنيا ولا تبني **ومن أعز** عن ذكرى يعني عن القرآن والرسول فلم يؤمن وقال
مقاتل يعني أعز من أن الإيمان **فإن له معيشة ضنكا** أي معيشة سؤلاه في معاصي الله تعالى الضنك أي
معيشة ضنقه وروى عن ابن سعد والي معيشة الخلد أي بما قاله معيشة ضنكا يقول عدو ابليس يروي
ابن مسعود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله معيشة ضنكا قال عدو ابليس **وحسن يوم**
القيامة اعني يعني عن الجنة قال ابن عباس وذلك حين خرج من الجنة خرج تبصيرا فإذ استقى إلى
المخرج قال عمر بن الخطاب في قوله يوم القيامة اعني قال عمر بن الخطاب عن كل شيء إلا الضنك في قوله
معيشة ضنكا قال الكسبي الحديث وقال السدي معيشة ضنكا عذابا للفرحين بآية الملك أن
وقال قتادة الضنك الضيق يقول ضنكا في النار قال **رب لم حشرني أعني** أي لم حشرني أعني لم حشرني
لي وقد كنت تبصرا بالجنة في الدنيا وفيك لم حشرني أعني أي أعني العالين وقد كنت تبصرا
في الدنيا قال ذلك **أنتك إيانا** فليس يعني يا يعني الرسول والقرآن فتركت العمل بما لم يؤمن بها وكذلك
اليوم يعني يعني ترك في النار ويقال كذلك أنتك إيانا فليس يعني التي تعبدت القرآن فليس يعني وتركه
وقال السدي وكذلك اليوم يعني أي ترك في النار وترك عن الجنة وكذلك جزي من أسرف
يعني مكنا نقاب من أشرك بالله ولم يؤمن بآيات ربه يعني لم يجد صلى الله عليه وسلم والقرآن والعذاب
الآخر أشد وأبقى يعني وأدوم فلهذا لم يمت يعني فلهذا لم يمت يعني لم يمت يعني لم يمت يعني لم يمت
بمشي في مسأله يعني يمتد على ما كان في الدنيا في ذلك فليأت الذي الهى يعني أن يهلككم لعن الله
العقول من الناس ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لولا وأجل مستحق وهذا أمعة وموخر يقول
ولولا كلمة سبقت بنا جبرائيل عن هذه الأمه إلى أجل مستحق يعني إلى يوم القيامة لكان لولا الأخذ
بالعذاب كما أخذت من كان قبلهم من الأمه عند الكذبة ولكن يؤجلهم إلى يوم القيامة ويؤجل
مستحق وقال القبي معناه ولولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة وسبقت بذلك فكان العذاب
ملازما لا ينفك قال في الآية أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مستحق لكان العذاب ملازما قوله
فأصبر على ما يقوله يعني أهل مكة من كذبهم أياك **وسبح محمد ربك** يعني صل ربك وبامر ربك **فصل**
طلوع الشمس يعني صلاة الفجر **وقبل غروبها** يعني صلاة العصر ويقال صلاة الظهر والعصر وروى
جبريل عن عبد الله الجعفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ست قرعة تركم كما ترون الشمس إلى الميزان
لا تقامون في ربه أي لا تزدحمون ما خوض من الفم أي لا يضمن بوضوكم لبعض في ربه لظهوره كما في ربه
الهلل وسير في القمامة الضعيف وهو الضم إلى الظلم أي الظلم في ربه تان سيرة البعض و
البعض فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ الآية
فيسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها على معنى التاكيد للتكرار **ومن أن الليل** يعني ساعه
الليل **سبح** يعني صلاة المغرب والعشاء **وأطراف النهار** يعني غروب وعشيه **لعلك ترضى** أي لكي

تسقط عليهم وقرعنا اياها معروضون يعني شمسها وقمرها ونجومها وما فيها من الادلة والمعبر عن رسول
يعني لا يستفادون منها وقرعناهم وقرعناهم اي شمسها وقمرها ونجومها وما فيها من الادلة والمعبر عن رسول
مسكة بالقدرة وهو الذي خلق الليل والنهار يعني الظلمة والنور والشمس والقمر كل في ذلك
يسبحون اي في دورا يجرون وقال قتادة يعني يحرون في ذلك السما وقال الكلبي كل شيء يدور في ذلك
وقال القسبي ذلك القبط الذي تدفع به الجوز وهو كوكب يخفى بعنبر في القدرين وبنات نعش عليه رر
السما فقد ذكر مجنون بوصف الغفلا لا يسمونه وصف منهم الغفل كاذب من الغفلام قال وما جعلنا
لنبي من قبلك الخلق يعني في الدنيا افاين نبت لهم الخالدون وذلك ان ناسا من الكفار قالوا ان محمدا
فتر كل نفس ذنبا الموت ونبأوا بالشر والخير فنبأهم يعني بالحق والصدق والحق والصدق فنبأهم
اجتاروا لهم والنبأ جعول في الاخرة من ابيهم وفي احدى الروايات ينزل جحون بصباء لئلا اذا اراد الله
والنبأ قول بالحق على معنى الخاطئة وقرأ ابن عامر في اخذى الروايات ينزل جحون بصباء لئلا اذا اراد الله
كفرنا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في سفيان بن جبريل انما جعل ابو جبريل في سفيان هذا
نبي من عبدي مناف كالمستعز فيقول واذا قال الذي كذبوا ان نبي الله في سفيان بن جبريل في سفيان هذا
الاخرة انما يعني يقولون انما الذي كذبوا المستعز بالسوء ويقال انما الذي كذبوا المستعز بالسوء
الرحم في كاذبون يعني جاحدين تاركين وهذا كقولهم واذا ذكر الله وصدق ائتمارت قلوبهم الذين لا
يؤمنون بالاخرة قال الكلبي وذلك حين ينزل قول ادعوا الله وادعوا الرحمن كاذبا هل كذبت ما نزل من
الاستسيلة الكذاب فترل قريش بذكر الرحمن كاذبون خلق الانسان من عجل يعني مستعجلا بالاعذار
وهو البصر من الحارث وقال القسبي خلق الانسان من عجل يعني خلقت الجملة في الانسان ويقال ادم
عليه السلام استعجل حين خلق واستعجل كفار قريش نزول العذاب كما استعجل ادم قال الله تعالى سجدة
سباويك اياي قال الكلبي يعني ما اصاب قوم نوح وحواء وقوم صالح وكانت خربت لبيافون في
البلدان فيسدون اذانهم وبنات نعش يعني القتل بغير ريب ويقال يوم القيامة فلا تستعجلون الى
ينزل العذاب ويقولون متى هذا الوعد يعني البعث ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين فاعلموا ان
انا نبئت فترل وقلوا الذين كذبوا اخبرنا لا يكفون يعني لا يصدقون ولا يصدقون عن وجوههم النار
لان ايديهم تكون مغلولة ولا عين ترونهم في الاخرة ولا هم ينصرون يعني لا يسمعون مما نزل من غير الله
وجوابه مضمر يعني لو علموا ذلك لان لا مشعروا من الكفر والتكذيب بل قاتلهم بعنت يعني الساعة
تاتهم بعتة اي حجة فلا يستطيعون اذها يعني صرنا عن انفسهم ولا هم ينظرون يعني لا يسمعون
ولا يسمعون وقلنا سننزل نورا من قبلنا كما سننزل نورا من قبلنا كما سننزل نورا من قبلنا
بالذين يحزنوا منهم ما كانوا يديسهم يعني العذاب الذي كانوا به يستهزون قل من يظلم يعني
من يظلم بالليل والنهار من الرحمن يعني من عذاب الرحمن من يظلم من عذاب الرحمن الا الرحمن بل
هو عن ذكره ونحوه عن التوحيد والقرآن معروضون اي مكشوفون تاركين امر الله عليهم فله يعني
الهم الهة منهم من دوننا يعني من قذايا لا يستطيعون نصر انفسهم يعني اعتدوا الهة ان
لمنع انفسهم من العذاب او سوادا او اذوا بها فكيف ينصرون وكم ولا هم ينصرون يعني لا يسمعون
من عذابنا قال مجاهد يعني ولا هم ينصرون وقال السدي لا يصحبهم فتدفعهم في اسفل سقر قال
القسبي ولا هم ينصرون اي يحارون لان الجحيم صاخب الحان لا يسمعون يعني اجلنا واهلنا هؤلاء

فنبئتهم

والبهم من قبلهم حتى ظال عليهم العبر يعني الاجل الغلابون يعني افلا ينظروا هل مكة انا نقالي الارض
التي بناخذ الارض ونعطيها منقضا من اوطارها يعني ما حول مكة اي منقضا لمحمد من نواحيها ويقال
يعني يعقبها رواح اشراف مكة ورواسها وقال الحسن من ظلموا المسلمين على المشركين قدوى عكرته
عن ابن عباس قال يموتون فمهاجروا ذهاب خبارها وقال الكلبي يعني النبي والعتل والخزب افهم
العالون يعني ان الله تعالى هو الغالب وهم المغلوبون قل انما اذكركم بالوحي يعني بما نزل من القرآن
ولا يسمع الصم الدعاء يعني من يتصامم فلا يسمع الدعاء في ايامهم وروى يعني يوفون في ايامهم
ولا يسمع الصم الدعاء يعني من يتصامم فلا يسمع الدعاء في ايامهم وروى يعني يوفون في ايامهم
والنباقون ولا يسمع على وجه الحكاية متواجدين عن قلوبهم على العذاب فقال ولين مستهم
نحية من عذاب ربك يعني اصابهم عقوبة من عذاب ربك ويقال معناه ولين اصابهم العذاب اباي
طرف من العذاب ويقال اباي شئ من عذاب ربك ليعتقون ليا ويلنا انا كنا ظالمين ظلمنا انفسنا
بترك طاعة الله تعالى ونفزع الموانع الفسط يعني ميزان العدل يوم القيامة يعني في يوم القيامة
وقال ابن عباس هو ميزان له لسان وله كفتان يكون فيه الحسنات والسيئات فيجاء بالحسنات في احسن
صورة ويجاء بالسيئات في اقبح صورة فلا تظلم نفس شيئا يعني لا يفتن من ثواب اعمالهم شيئا وان
متنا حجة من حردل يعني قد نجت من حردل قرانا فمع مثقال بعم الله والباقون بالنصف من
قرانا لمع معناه وان حصل للمعنة مثقال حبة من حردل ومن قرأ بالنصف معناه وان كان العمل مثقال
حبة يصير خبز كان انما بها يعني ضئلا واحضاها وقرأ بعضهم انما بالمدة يعني جازيا بها واعطيا
ها وقرأ العامة انما بها يعني بموكل بها حاسبين يعني مجازين ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان يقول النضر والحجة فنصر موسى وهارون واهلك عدوهم وعقوب وصيا يعني الذي
اترل عليهم من اللال والحول في الكتاب خرا موسى ابن كير وصيا بمنزلة والباقون بمنزلة واحد
وذكر في عظة المتقين الذين يستقون الشر والحق والحق والكفر والكفر وقال مجاهد القرآ
الكاتب وقال السدي القران النور والحق النور وروى قال التوراة وقال مقاتل القران في
التوراة قدوى عن ابن عباس ان كان يقدر او لقد اتينا موسى وهارون والفرقان ضيا وذكر في معنى
اعطيناها التوراة نورا وعظمة وروى عكرمة قال كان ابن عباس يقول الذين استجابوا لله والرسول
افهموا بالوحي يعني والذين استجابوا ولقد اتينا موسى وهارون والفرقان ضيا بعينهم ولولا ان جعلوا
هذه الموا عند قوله والذين استجابوا لربهم الذين يحشرون ربهم بالغيب يعني يعلمون لربهم في غيب عتد
والله لا يغيب عنه شئ وهو من الساعة مشفقون يعني من عذاب الساعة خائفون وهذا ذكر مبارك
اترناه يعني هذا القران ذكر مبارك يعني فيه السعادة والمعزة والذنوب والنجاة من النار لمن
به افاض الله منكرين يعني فكذب بين جاحدين ولقد اتينا ابراهيم ربه من قبل يعني اكرمنا بالشر
والمعرفه من قبل النبوة وقال مقاتل من قبل موسى وهارون وقال مجاهد من قبل بلوذه وقالت
الكلبي الحنة ربه والحيرة هديناه قبل بلوذه ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقران وكما
به عالمين بانه اهل للثبوت ويقال النبوة ويقال وكما به عالمين اذ قال يعني حين قال لا اله الا الله وقومه
ما هذه الباطل يعني النصارى واليهود والاشجار التي استر لها عاكفون يعني عاكفون ويقال عليها
معتمدين روى فيسحق الهندي ان عليا مريوقا لم يجز لسبطه فقال ما هذه الباطل التي استر لها عاكفون

فلما قال لهم ابراهيم ذلك قالوا وجدنا ابانا قائلين نحن نعبد ما قال لقد كنتم ائتمروا بابا وكم
في ضلال عظيم يعني بخطا بين قال السدي كان ابنه يصنع الاصنام ويبيعها مع بنيده فيبيعونها
فكثرت ابراهيم يوما يصنع ليبيعه فجعل ينادي من حيث تراه يصنع ولا يشفقه فكان اخوته يبيعون
ولا يبيع هو شيئا وقال لهم في ضلال مبين قالوا اجعلنا بالحق امرات من اللاتعنين يعني اجدوا لعل
يا ابراهيم امرات من اللاتعنين قال ابراهيم بل اقول خفا وادعوا الى عبادة الله تعالى الذي هو ربكم يعني
خالقكم ورازقكم رب السموات والارض هو ربكم الذي خلقكم من غير ان تعلموا شيئا قالوا على ذلك من
الشاهد ان بان الذي خلق السموات والارض هو ربكم وانه لا اله الا الله صانعكم يعني قال ابراهيم وانه
لا اله الا الله صانعكم يعني انتم تدعون اباكم يعني اجدوا اباكم لعلكم تخلصوا من ذلك الضلال
ان يخرجوا الى هيتا طرف فقالوا لا ابراهيم اخرج معنا حتى نطهر الى عبيدنا وكان القوم في ذلك الزمان يظنوا
الى الجحور فيظنوا انهم يقول الله يصلي كذا او كذا من الامر وكان ذلك مجربا واعندهم فكانوا اذا خرجوا
الى عبيدكم ليخلصوا عبيدكم الامن كان من اجله يظنوا ابراهيم نظره في الجحور فقال اني سمعتم يعني ائتمروا
فاحضروا من الله معصوما راسه خرج القوم الى عبيدكم ولم يخلصوا فخرج القوم الى ابراهيم فقالوا
واصلنا كيدنا صانعكم فسمعتهم رجل منهم فحفظها عليه فاخذ ابراهيم فاسا ويقال قدوموا وحالوا الى بيتك
وقد وضعوا الوان الطعنا وبنوهم فقالوا لا تاكلون فلو جئتم فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون
عليهم ضربا باليمين يعني جعل يضرب بالقدوس ويدين وقال السدي في طبع روضها كلها وقال ابن عباس كرها
كثيرا وقال بعضهم تحت وجوهها وقال بعضهم قطع يد بعض وقطع رجل بعض وقطع اذن بعض فذلك
قوله **فجعلهم جنادا** يعني فتناووا وبقا كسبهم قطعنا قطعنا وقال اهل اللغة كل شيء كرهته فقد جددته
وقال ابو عبيد يعني ائتمروا صانعكم يعني اجدوا اباكم ائتمروا صانعكم فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون
والساقون جددوا اباكم وقرئ في الساق جددوا اباكم فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون
الاكبر اله ربكم وقرئ في الساق جددوا اباكم فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون
لظنهم **لظنهم اله ربكم** يعني الى القسم الاكبر ويقال يرجعون الى قوله باحتجاجه عليهم
لوجوب الحجية عليهم وجعل القدوس على عود ذلك القسم الاكبر فلما رجعوا من عبيدكم نظروا الى
السمعة فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون فقلنا لا تاكلون
ان هذا الرجل مريض جاب طلب من الالهة العاقبة فلما خرج ابراهيم دخل فظن ان الاصنام مقطوعة
الرؤس فخرج الى الناس يدعين بالويل والصياح واخبرهم بالقصة فترن عبيدكم ودخلوا اظلموا
ذلك قالوا من فعل هذا بالهيتا انه من الظالمين ففعله قالوا سمعنا فتايد كرههم قال تاتوا لكون
اصنامكم ويقال اخبر الرجل الذي سمع منه وقال اني سمعت فتايد كرههم يعني ائتمروا
صار ابراهيم رفعا يعني اقال له هو ابراهيم قال ويحتمل ان قوله يقال له ابراهيم رفع على معنى ان
المعروف قالوا فابوا على اعين الناس لعلمهم **يشهدون** يعني يشهدون عليه بما عرفون منه ويقال
يشهدون عقوبتنا لله قالوا واياه الى ابيكم المزمور ودرى كفاية فقال له الملك انت فعلت هذا
بالهيتا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا يعني عبيدكم واما قال كبيرهم هذا
على وجه الاستهزاء الا على وجه الجدة فاسلموهم ان كانوا يسطفون يعني ان كانوا يتكلمون فاسلموهم
من فعل هذا ابراهيم فاجعوا الى انفسهم فلا مؤايد يعني الى اصحابهم فقالوا انكم انتم الظالمون يعني من

قلتم ان ابراهيم كرها **لظنهم اله ربكم** يعني رجعوا الى قولهم الاول وقال القسبي يعني رجعوا
الى اول ما كانوا يعرفونها انما لا ينطق فقالوا القسبي ما هو لا يسطفون يا ابراهيم يعني تعلم انهم
لا يتكلمون قال لهم ابراهيم انفسهم من دون الله ما لا يسطفون شيئا ان عبيدكم ولا تسمعون
ان تركتموهم ان لا يعني قد راو سمعوا لكم وفسدوا للاختلاف في قوله ان لكم مثل ما سبق ولما
يعبدون من دون الله افلا تعقلون ان من ليس له ذهن ولا قوه ولا منفعة ولا مضرة ان لا يسمع
قالوا يعني قال ملكهم جرفوه وانصروا الله يعني واستهوا الاطعام انهم فاعلموا به شيئا
فاذعنوا اقال سرود فامر اهل القري ان يحضروا الله الحطب ايا ما كثر من و اسر بان يعني بئنا نافسي
له حايط مستدير وجمع له الحطب ما شاء الله شرارهم هو افيدها افا رتعت النار حتى بلغت السما
في اعين الناظرين فكانت الطير تمر بها فصيدها احرا النار فلا تستطيع ان تفرقع مستظلا ارا
ان يلقيوه فيها ليربست طبعها وان يعلوا من شد حرها ولم يقدر احد ان يدنو منها حتى كاد ان يطل
تدبيرهم ويتركوا فجاء البليغ عدوا لله فدلهم على المصنوع وهو اول مصنوع صنع فجاء ابراهيم
واوثقوا بدينه وجعلوه في المصنوع وروى في الخبر ان السموات والارض والجنات والاعاليه وكسب عليه
بملايكة السموات وقالوا يا ربنا عبدك ابراهيم يحرق فيك فقال لهم ان استغاث بك فاعينوه فلما
رأى به في المصنوع قال حسبي الله ونعم الوكيل فرمى به بالمصنوع في الهوى فجعل الهوى يحرق النار فقال
جبريل يا رب عبدك يحرق فيك قال انسان استغاث بك فاعينه فاناه جبريل وهو الهوى غلظت
قال انظروا الهية قالوا تاتينك فلا قال افلا تاتى الله ان يخلصك منها فقال ابراهيم حسبي من الله
علمه بجالي فلما اخلص قلبه لله تعالى اعياه اشتهر وجعل فذلك قوله **يا ابراهيم** يعني رجعوا الى قولهم الاول
ابراهيم يعني سلميه من حرك وبردك قال عكرمه بركت نار الدنيا كلها توميد فلو يفتق بها احد
من اهلها وقال كعب ما احرقت النار من ابراهيم غير ناقة وقال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقلوا الزوجة فالحا كانت تنفع على ابراهيم النار وكانت عايت تفتلن وقال علي بن ابي طالب
في قوله بركا وسلا ما لولم يبق وسلا ما لاهلك ما لبرد وكذا قال ابن عباس فضة جبريل بها
ووضعه على الارض وضرب جناحه على الارض فاطمأنا الماء واخضرت الارض فلما كان اليوم الثالث
خرج المزمور دمع حبه واسرف على موضع من تقع ليطير الى النار فرائ في وسط ذلك الموضع ما
وحضره والهيان شخصين والنار حوله لما فقال انا قد رمتنا شخصا واحدا قال ارى فيها شخصين
مترجحين متحيزين قال الله تعالى **وارادوا بدينه** يعني حرقا ففعلنا ههنا لاهلنا يعني الاذنين لاسفلين
وجنناه ولو طار الى الارض التي بناها كما به للعالمين يعني الى الارض المقدسة فخرج ابراهيم من ذلك
الموضع وقال للوط اني اريد ان اهاجر فصدقه وابعده فخرج الى بيت المقدس ويقال الى
الشام التي بناها فيها بالما والتمنا الناس **وهيما** لاهلنا يعني الولد ولعقوبته **بالله** يعني بربنا
وذلك انه سأل الله تعالى الولد فاعطاه الله الولد وهو اسحاق وولد الولد فضلة على سلمية
وهو يعقوب عليه السلام ويقال نافلة اي غنيمة **ولا جعلنا صالحا** يعني اكرمناهم بالاسلام
وقال الكلبي كان لوط ابن ابراهيم وكان لوط ابن هاز بن ازر وابراهيم بن ازر وهو عم لوط وقال
وقال بعضهم لوط ابن عمه وابراهيم بن ازر وهو عم لوط وكان لوط ابن عمه وكانت سارة اخت لوط
وجعلنا ههنا من عبيدكم **يا ابراهيم** يعني قاتل في الخير ويقال اكرمناهم بالامانة والنبوة يعني بالخلق

بأمرنا إلى امرنا وإلى ديننا وأوحينا إليهم فعل الخيرات يعني أمرناهم بالأعمال الصالحة ويقال
بالدعاء إلى الله إلى قول لا اله الا الله وأقام الصلاة ويعني أتمام الصلاة وإيتاء الزكاة يعني الزكاة للزكاة
وصدقة التطوع وكانوا الساعية من يعني مطيعين لوطا يعني واذكروا طاعتنا وكنوا طاعة الله وكنوا طاعة الله
والفهم وكنوا طاعة الله يعني طاعة الله التي كانت فعل الخصال يعني طاعة الله التي كانت فعل الخصال
فاسمعين يعني عاصين واذكروا طاعتنا يعني اذكروا طاعتنا في الدنيا بطاعتنا واذكروا طاعتنا في الآخرة بطاعتنا
الخير من الصالحين يعني من المرسلين وكنوا طاعة الله واذكروا طاعتنا يعني اذكروا طاعتنا في الدنيا بطاعتنا واذكروا طاعتنا في الآخرة بطاعتنا
وأصح فاسمعنا له وكنوا طاعة الله واذكروا طاعتنا يعني اذكروا طاعتنا في الدنيا بطاعتنا واذكروا طاعتنا في الآخرة بطاعتنا
من القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني نصرناه على القوم الذين كذبوا بآياتنا أي بما نزلناهم من القرآن ونزال
ويقال نصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا أي بما نزلناهم من القرآن ونزال
خارجا عن أجمع يعني الصالحين والكثير من قومهم أصله لا هلك واذكروا طاعتنا يعني اذكروا طاعتنا في الدنيا بطاعتنا واذكروا طاعتنا في الآخرة بطاعتنا
داود وسليمان اذ كانا في الحث يعني في الزرع وذلك أن غنما القوم وقعت في زرع رجل فاستد
قال ابن عباس في رواية أبي صالح إن غنم قوم وقعت في زرع قوم فخرجت عن أيديهم فاستد
فاختصموا إلى داود بن أبي شافع وداود الكرم والغنم فكانت الغنم بين سوا يعني قيمة الغنم وقيمة ما
افسدت من الكرم فذهب الغنم إلى صاحب الكرم فخرجوا من عنده فمروا بسليمان النبي عليه السلام
فقال بما قضيت بينكم الملك فاجروا فقال لهم ما قضيت به وغير هذا كان أوفق بالفرقين جميعا فخرج
اصحاب الغنم إلى داود فقالوا فاجروا بما قال سليمان فارتد داود إلى سليمان فقال كيف رأيت قضاي
بينهم هو لا فاني لرافض بالوحي وإنما قضيت بالراي فقال نعم ما قضيت فقال عزمت عليك
وانشدوا بحق النبوة وحق الوالد على ولده الا احببتي فقال سليمان غير هذا كان أوفق بالفرقين
فقال وما مؤقالات يا هذا أهل الكرم فخرجهم فاستغفروا بالبايعات فخرجوها وأصواتها وأصواتها وعمل
أهل الغنم لأهل الكرم في كرمهم حتى إذا عاد الكرم كان ردوه فقال داود نعم ما قضيت به
فقضى داود بينهم بذلك وقال بعضهم كان ذلك القضاء نافعا لغيرهم فبعض ذلك وكان سليمان في ذلك
اليوم ابن إحدى عشرة سنة فذلك قوله **اذ قضيت فيه غنم القوم** يعني دخلت فيه غنم القوم
ويقال نفشت فيها أي دخلت بالليل من غير حافظ لها وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
التفش لا يكون الا ليلا والممل بالليل روي قتادة عن الشعبي أن ثاة وقعت في غزل الحواك
فاختصموا إلى شريح فقال شريح انظروا وقعت في ليلا أو حار فان كان بالليل يعني وان كان
بالنهار لا يصح منكم ما شريح اذ نفشت فيه غنم القوم وقال التفش بالليل والممل بالليل والممل بالليل
الرحم بل راع فتوى سعيد بن المسيب أن نافتا البعير ما ربت دخلت حايطة القوم فافسدته ففرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحفظ الأموال على أهلها بالليل والنهار وعلى أهل الماشية ما أصابت الماشية
بالليل والنهار فبذلك أخذ أهل المدينة وقال أهل العراق لا يصح ليلا كان أو نهارا الا أن يبعدها عنها
فروسلها فيه وذهبوا إلى ابن مازي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جرح البعير حيا **وكما حكمهم**
شاهد من يعني عاصين ففهمنا ما سليمان يعني الحسن ما سليمان **ولا اتيناكم حكما** يعني
النبوة والفهم بالحكم وروى عن الحسن البصري أنه قال لولا هذه القضية لم يجز أحدان يعني
في الحوادث ويحرمنا من داود الجبال يستخرج والظلم وكما فاعلم يعني كما ينبغي داود

لستح الطير معه والجبال فهذا معنى قوله يحزننا الجبال والظلم يستخرج معه اذ أصبح وقال وب
كان داود يميز بالجبال مستحيا ومي تحاوبه وكذلك الظلم وقال قتادة يستخرج يضلون إذا ضلوا
وكما فاعلم يعني يحزننا ذلك **بما وعلمنا صدقة لبوس** يعني لبوس الحريد وذلك أن
داود عليه السلام خرج يوما مستكرا لليسيل عن سيرته في مملكته فاستقبله جربيل في صورة
أدمي فلم يعرفه داود فقال كيف رأيت سيرته داود في مملكته فقال نعم فقال لولا أن فيه
حصلة واحدة قال داود وما هي قال بلعني أنه يأكل من بيت المال وليس شيء أفضل من أن يأكل
الرجل من كذبك فرجع داود فقال الله تعالى أن يجعل رزقه من كذبك فالان للملحدين وكان يتخذ
الدروع من الحديد ويبيعها ويأكل من ذلك فذلك قوله **وعلمنا أي العلمنا** ويقال **وعلمنا أي الوحي**
صدقة لبوس لكم ليحصدكم من بائسكم يعني يمنعكم قال عدوكم قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص
بالسنة ورواه في رواية أبي بكر حفص بن الوليد قوله **وعلمنا أي العلمنا** ويقال **وعلمنا أي الوحي**
ليحصدكم الله ويقال يعني للبوس ومن قال بالثاق هو كناية عن الصدقة وأما لا يوصف ليحصدكم بالبالا
البوس أقرب إليه **فيل استرسله** أي الفيل لفظ لا يصفها والملاذ به الأمر يعني اشكر وأنت قد ألتهم
ووجدت **وسليمان الرج** فراعبد الرحمن الأعرج بالقم الحج على معنى الاستدانة وراة العامة التي خرج بالنف
ومعناه ويحزننا سليمان الرج **عاصفة** أي فاصفة شديدة وقد في موضع آخر **جري بامر** أي لبيته
فأما كانت تستدنا إذا أراد وتذكر إذا أراد جري بامر يعني سير بامر الله ويقال بامر سليمان إلى الأرض
التي تبارك فيها بالمال والشجر **وكما بطل شئ عالمين** يعني من أمر سليمان وبعده **ومن الشياطين من يعصو**
لديني يحزننا الله من الشياطين من يعصو سليمان في الحجر **ويعلمون غلاذون ذلك من البنيان** وعين
وكما حفظهم من أن يسيروا الأحاديث أي يسيروا ما يسيرون من الأحاديث وأما علموا ويقال وكما حفظهم
حافظهم ليطيعوا الله ولا يعصوا **وابوب اذ نادى** يعني واذكر ابوب وصين وروى في الخبر أن
ابوب كان يترلة الملك وهو ابوب بن بركة النبي عليه السلام وكانت له صوف من الأموال وكانت له
ضياح كثيرة وكان له ثلاثمائة زوج ثيابان وعلان يعملون له في ضياحه وأموال التوام من الضم
والابل والبقر وكان متعبا من سكاكهم فاستد فاحسده البليسر عدو الله وقال أن هذا يدع
بالدنيا والآخرة فإراد أن يفتد عليه إحدى الدارين أو كليهما فاقبال الله تعالى وقال أن عبدك ابوب
يعبدك لآنك اعطيتك السعة في الدنيا ولولا ذلك لم يعبدك قال الله تعالى إلى أعلم منه أنه يعبدني ويكره
وأن لو يكن له سعة في الدنيا فقال تبارك سلطاني عليه سلطه على كل شيء منه لا على روجي فخا البليسر
الضمة كهية النار فصرى عليها فأهلكها بجميعها فجات رقاته وأجروا بالقصة فحمد الله وأثنى عليه
وقال مؤالذ عطي وهو الذي خذوه وأخوه ويقال أنه أخوه غنم وعانة وجاء البليسر على هيئة رابع
من رعاته فاحسده بذلك فقال لما البليسر لو كان فيك خيل لم كنت مع اصحابك ثم جال البليسر إلى الله وقص
فجعل مثل ذلك شرا إلى غنمه زرع كهية النار فافسد جميع زرعها فاحسده بذلك فحمد الله تعالى وقال
مؤالذ عطي وهو الذي خذوه وكان له سبعة بين وثلاث بينات ويقال سبعة بين وسبعة بينات
في بيتي البليسر وهذه البيت عليهم فامواكمم وذكروا ابوب ذلك فحمد الله تعالى وأثنى عليه على ذلك
ولم يخرج من جبال ابوب وكان في الصلاة فلما سجد تسبح في ربه والله ففقه فاستد ابوب وخرجت فيه
تتبع جعل يسيل من الصديد وتفرق عنه أقرباؤه وأصدقاؤه ولربو معه أكرامه وقال ابن عباس

في رواية الى صالح وكان اسرا امراته ما حين بنت ميثان يوسف ويقال كان اسرا رحمه قادي
به جبل بنو قالوا الامر انه احمله من هاهنا فانا نتاوي به فحملته حتى اخرجته الى كاسية ووضعته عليها
فجعلت تدخل على الناس وتخدمهم وتخدمنا وتتغنى عليه فكان في ذلك البلا ما شا الله تعالى
على ملوك طيب وقال للمرأة ان اردى ان يبر امر عليته فبرته بستر الحمر ويظهر بكه الكفر فاجرت
المرأة بذلك فقال لها ذلك المير الذي امرك بهذا فاجلت قلبه فغضب وقال والله لئن برت من مريض هذا
لاضربك يانك موطو ففعلت حتى برت ما افعل عند ذلك رت **الى مسمى الضرع** ويقال انه اشتبه شيئا يعمل
بالهمن فدخلت امراته على امرأة من الاغنيا وسالتها ذلك فابت عليها لم تنظر الى ذواتها فوات ذواتها
مثل الخيل فقالت ليزد فقت الى ذواتك وفت اليك ما تطلبين حتى قدعت بالمعاص ففعلت ذلك
ودفعها اليها واخذت منها ما سالت وجاءت الى ايوب فقال لها من اين لك هذا فاجرت بالقصة فكي
ايوب عند ذلك وقال يا رب اني مسمى الضرع قال بعضهم مكث ايوب في بلايته سبع سنين وقال بعضهم
عشر سنين وروى ابن مهاب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ايوب بقي في بلايته ثمانية
عشر سنة من فضة القريب والبعيد الارجل من اخوانه كانا يهودا وبغدادا واليه ويروى كان فقال
رحمهما الصلوة والله لقد ادب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له فيما حله وما ذللك قال
له منذ ثمانية عشر سنة لم يبرحه الله فكشف ما به من شره احواله فلم يصبر ان ذكر ذلك له فنهض ذلك قال
يا رب اني مسمى الضرع قال فلما كان ذات يوم خرجت امراته فادعى الله تعالى الى ايوب في مكانه ان اركض بركلك
هذا ففعلت بركلك فركضت فركضت فادب الله تعالى عنه ما به من البلاء فقال ايوب كان الركن
يروح على اشد على من البلاء الذي كنت فيه قال ابن عباس لما قال الله تعالى له اركض بركلك ففعلت ففعلت
حين فافعل منها ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
فلما رجعت اليها المرأة لم تعرفه فقالت بارك الله فيك هل تعرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ما رايت احدا
لا يشبه به منك اذ كان حيا قال فاني ايوب قال وكل له اشد ان اشد للنجح واندر للشر ففت
الله تعالى محابا بل حلا ما على اندر النجح فافترعت الذهب حتى فاض والآخرى افرغت في لندر للشر والورق
حتى فاض فذلك قوله اذ نادى ربه اني مسمى الضرع يعني اصابتني البلاء والشدة **وانت ارحم الراحمين** ففرض
ولم يفرج بالدعاء قال الله تعالى **فاستجبنا له** فكشفنا ما به من ضره يعني ما به من مشقة **وايناه**
اهله ومثلهم معهم قال مقاتل ولدت امرأة ايوب منه سبعة بنين وثلاث بنات قبل البلاء فاحلهم
الله تعالى شر ولدت ايضا بعد كشف البلاء سبعة بنين وثلاث بنات فذلك قوله ومثلهم معهم وقال النبطي
كانت ولدت سبع بنين وسبع بنات فليسروا له وولدت امراته منهم سبع بنين وسبع بنات ويقال
لنساء الساهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة وروى وكيع عن ابي سنان عن الضحان ان ابن مسعود
بلغه ان مروان بن الحكم قال في قوله وايناه اهله ومثلهم معهم قال اهله اهله فقال ابن مسعود
لا بل اهله باعيانهم ومثلهم معهم **رحمة من عندنا** يعني لغمة من **وذكر في المعاجد** يعني عظمة المطيعين
وهو امه محمد صلى الله عليه وسلم ليعتبروا به لان ايوب لم يفر عن عبادة الله في بلايته **واسما عليل**
واذ ليس يعني واذا ذكر اسم عليل واذا ريس وهو اسم عليل بن ابراهيم خليل الرحمن واذا ريس وهو
ابي نوح **وذا الكفل** قال بعضهم ان ذا الكفل كان نبيا وقال محمد بن يحيى نبيا وكان رجلا صالحا
يكفل لبيبة فومعه ان يكفيه امر فومعه ويعني بينهم بالعدل ولذلك سمي ذا الكفل ويقال انما ذكره مع

الانبياء لانه عمل على الانبياء وقال قتادة كفل عن رجل صلواته كان يصلي كل يوم الف ركعة فكله
وكان يصليها بعد صوته فيمضي الكفل ويقال انه كفل مائة من الانبياء واجامهم من القتل وضمهم الى
نفسه فيمضي الكفل **كل من القصار** يعني صبروا على طاعة الله وعلى ما اصابهم من المشقة في **اصواتهم**
في رحمتنا يعني اكرمناهم بالنوع ويقال ادخلناهم الجنة **الخير من الصالحين** يعني المطيعين لله تعالى
وذا النون يعني واذا ذكر النون في التوراة السمكة وهو نون من متى **اذ ذهب مغاضبا** يعني مضرا عارضا
ويقال كان ضيق الصدر من ربح الغضب وذلك انه لما دعا قومه الى الله تعالى لذبوع فاجرتهم ان العذاب
نازل بهم فانا هم العذاب فاحلصوا الله تعالى بالدرع فصر عنهم وكان يوسف اعتره لم ينظر فلا كرم
فسال بعض من يظلمه من اهل تلك المدينة فلما علم انه لم يهلكوا انعان يرجع اليهم مخافة ان ينسب الي
الكذب ويعتبر به فذهب مغاضبا يعني انما قال العنبي غصبت وانف بمعني واخذت بهما وقال
بعضهم فاعصبت على الملك وذلك ان ملكا من الملوك يقال له ابن تغلب عزا بني اسرائيل فبني منهم تسعة
اسباط ونصف سبط فها ذهب ايام عقوبة بني اسرائيل ونزل ايام عافيتهم اوحي اصابني نبي من انبياء
بني اسرائيل ان اسمي شعبا ان انت حر قيا الملك ومن لم يبعث نبيا قويا امينا وكان في ملكه خمسة
من الانبياء فاجتمعوا الى حر قيا واجرم بذلك فذاع الملك يوشع بن نون وامر بان يخرج فاني الى يخرج
وقال ان في بني اسرائيل انبياء اتوا با غيري فعذر عليه الملك ان يخرج فخرج وهو كان غصبت على الملك
فوجد قوما قد شحوا اسفيتهم فقال لهم انتم لو نبي معكم فعدوه فخلعوا فلما شحنت السفينة وكرت
بهم في البحر وكفأت بهم وعرفت فقال ملا حو ها يا هؤلاء ان فيكم رجلا صالحا لانا اسفيتكم انتم فكلنا
من غير رجح الا وفكم رجل عاصي فاقترعوا فخرج سهم يوشع عليه السلام فقال القارص ان اولي بالمعصية
من بني اسرائيل هو اكلوا والثانية والثالثة فخرج سهم يوشع فقال يا هؤلاء اننا انما جئناكم قال فخلعوا
في كتابه وقام على راس السفينة فومر من سفينة فابتلع السمكة فذلك قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا
فطن ان لم يفتقد عليه يعني لم يفتقر عليه العقوبة ويقال ان ذنبه لم يسيلع المبلغ الذي يقدر عليه
العقوبة ويقال فطن ان لم يفتقر عليه الجحيم كقوله فقد ركبته رفاهي صبي ويقال في بعضهم ان
ان يفتقد عليه بالثبته يدوم من القربى وقوله القائمة بالتحقيق **فنادى في الظلمات** يعني في ظلمة
ثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت **ان الاله الا ان** يعني ليس احدهم كجنت
سمائك تهت اليك اني كنت من الظالمين يعني قال الله تعالى **فاستجبنا له** **ونجيناه من الغم** يعني
غم الماني بطن الحوت ويقال من غم الزنب وقد بقي في بطن الحوت اربعين يوما ويقال اقل من ذلك
وكذلك سخي المؤمنين قال عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر في احدى الروايتين وكذلك سخي
المؤمنين بنون واجدوا ولشدت الجحيم وقال الزجاج هو لسان فعل ما ليس فاعله لا يكون بغير فاعله وانما
كتب في المصحف بنون واجد لان الثانية خفي مع الجحيم قال ابو عبيد الله الذي عندنا انه ليس بظن ولا
محمد بن جابر في المصنف لعله ما انه يريد سخي مشددة كقوله ونجيناه من الغم ثم ذكر في النون الثانية في
الجحيم والآخر معناه سخي بخاة المؤمنين قال وهذه القراءة احب الى لان المصاحف كلها كتبت بنون واجد
وهكذا رايت في مصحف الامام وقرأ الباقون سخي المؤمنين بنونين **ورزقنا** يعني واذا ذكرنا **اذ نادى**
ربه يعني اذ دعا ربه **رب لا تدركني فردا** يعني وحيدا لا وارث لي **وانت خير الوارثين** يعني افضل
الوارثين قال الله تعالى **فاستجبنا له** **ونجيناه من الغم** **واصلحنا له روجه** يعني رجم امراته وكان

وكانت عقيما لم تلد قط وكانت ممتدة الخلق فاصطفى الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
يعني يسارعون في الطاعات يعني ذكرا وامراة وحصى ويقال الانبياء الذين سبق ذكرهم ويؤمنون
رغبا ورهبا يعني رغبة فيما عدا الله من الثواب والجنة ورهبا يعني خوفا من عذاب الله وكانوا
خاصة يعني مطمئنين ويقال متواضعين **والتي احصيت فرجا يعني** وادكر منكم التي تحفظونها
من الفواحش **ففيها من ذروها يعني** تفرج جربيل في نفسها بامرنا **وجعلنا لها وابنا اي** اعمى
للعالم اي جميع الخلق قال اية ولم يقل ان يثابتموا واحدا ولا ية فيها بمعنى واحدا وهو الملائكة
يعني ان **هذه استكرامة واحدة** يعني يسكروا بالسلامة دينا واحدا فادع بعضهم امة واحدة بالعلم
ومعناه ان هذه استكرامة واحدة يعني هذه امة واحدة وقراءة العامة بالنصب على
معنى النكير **وانا ربكم فاعبدون** يعني فوجدون **ونقطعوها من بينهم** يعني تفردوا فيما
بينهم وهم اليهود والنصارى **كل النصارى اجنود** في الاخرة وهذه الهدية للذين تقوا في الدين ثم بين
ثواب الذين تقوا على الاسلام فقال **فمن يعمل من الصالحات** يعني من الطاعات **وهو مؤمن** يعني
مصدقا بتوحيد الله **فلا كفران** يعني لا يجحد ولا ينسئ ثواب عمله والكفران مصدق من مثل الكفران
والكفران **وانا لله كاتبون** يعني كاتبين مجازين **وجرا على قربة** يعني على اهل قربة فيما مضى ان
اهلكنا بالعباد في الدنيا **الخير خير** يعني في الدنيا فاحسنه والكسائي وعاصم في رواية اي يجر
وحرم على قربة والباقيون وجرا على لاف وحرم وحرام بمعنى واحد كقولهم حل وحلال وقوى عن
عكرمة عن ابن عباس انه كان يقره وحرم على قربة قال واجب عليهم ان لا يرجع منهم راجع ويقال معناه في
وحرام على اهل قربة اهلكنا ما ان يعقل منهم عمل لا خير لا يرجون اي لا يتوبون يقال لا يرجعون
لا ريبا ومعناه حرام عليهم ان يرجعوا حتى اذا فحمت **يا جوج وما جوج** قران عليهم فتحه بالفتحة
على معنى المبالغة والتكثير والباقيون بالتحقيق وقرانهم **يا جوج وما جوج** بالهمزة والباقيون يعني
همز وهم من كل حدب ينسلون قاله معايل من كل مكان يخرجون من كل جبل وارض واد وحرمهم عند
قيام الساعة وقال عبد الله بن مسعود لا يؤمنوا احسنهم الا نزل من ذرته الفاضلة فصاعدا وروى
وقال عن عبد الله بن عمر بن العاص انه قال لا تسرعن اجرا لشيعة اجزا منهم **يا جوج وما جوج**
وجزء واحد ما يروى الناس وروى شعبان عن سلمة بن كهيل عن ابي الربيع عن عبد الله بن مسعود
قال يخرج **يا جوج وما جوج** بعد الدجال يؤخرون في الارض ويصلون في كل طرفا وهم من كل حدب ينسلون
يعني يخرجون فيسبغون عليهم دابة مثل هذا النصف فستخرج في اسماعهم ومناخرهم فليمتون فلتنزل
الارض فيرسل الله تعالى ما يظفر الارض فذلك قوله تعالى حتى اذا فحمت **يا جوج وما جوج** يعني لا يسل
كوله فصاعدا عليهم بركات من السماء وهم من كل حدب اي من كل اكة ونشرة من الارض يخرجون وقال بعضهم
يكون خروجهم قبل الدجال والاحمق ما روى عن عبد الله بن مسعود قوله تعالى **واقرنا للوعده الحق** اي قيام
الساعة فاذا منى **يا جوج** اي صاعدا بصارهم **يا ويلنا يعني** ويقولون يا ويلنا
فذلك في غفلة من هذا يعني في جهل من هذا اليوم ثم تذكروا ان المرسلين كانوا احسنهم فقالوا **يا كذا**
طالما يعني طالما في هذا يعني في جهل من هذا اليوم ثم تذكروا ان المرسلين كانوا احسنهم فقالوا **يا كذا**
انه كان يراهم احطت بهم وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ احصيت بهم بالصاد وقراءة العامة احصيت
بالصاد يعني ربياني جهنم وكل ما يرمى في جهنم فهو حصيب ويقال الحصيب هو الخطيب بلسان الرخصة

ومن قول

ومن قول احطت يعني كل ما يوقد به جهنم ومن قرأ احصيت يعني ما احصى به النار **يا ويلنا يعني**
واخلون قال ابن عباس في رواية الى صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قريشا وهم مجتمعون في المسجد
واثلاثمائة وستون صنما مصقوفة وصنم كل قوم يحلم فقال انكم وما تعبدون من دون الله بن
هذه الاصنام احصيت بهم في النار ثم انصرف عنهم فشق ذلك عليهم شقة شديدة فانما هو عبد الله بن
الزبير وكان شاعرا فقال ملأ اراكم جالدا راكم عليها فقالوا ان محمدا يذم انا وما تعبد من دون الله
في النار فقال لو كنت ههنا لحصنته فقالوا اهل لك ان ترسل اليه قال نعم فبعثوا اليه فأتاهم فقال له
ان الزبير ارايت ما قلت لقومك انما احصيتهم عام فقال بل عام كل من عبد من دون الله فهو وما عبد
في النار قال ارايت عيسى ابن مريم هذه النصارى تعبد فعلى والنصارى في النار وهذا عيسى بن مريم
اليهود فعبدوا اليهود في النار وهذا عيسى يقال لهم يلمون في ملبس يعبدون الملائكة فاما الملائكة وهم
في النار فسكت ولم يجبههم قال ففتح اصحابه وحملوا فخرل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذ اوصىكم به
بصدق ونزل في عيسى وعزير والملائكة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
ويقال هذه القصة لا تصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اضعف العرب فلا يجوز ان يكتفى عن مثل هذا
السؤال ولم يكن السؤال لازما ويقال كان شكوه للاستخفاف لانه سأل سؤالا لا لا قال انكم
وما تعبدون من دون الله ولم يقل ومن تعبدون وما لا تقع على التواطع ومن تقع على التواطع ويقال
هذه القول يقال لهم يرمون القبايل لانه قال فذلك في غفلة من هذا بل كاظنين يقال لهم عند ذلك انكم
وما تعبدون من دون الله احصيت بهم فلما قيل ما الحجة في ادخال الاصنام في النار قيل زيادة عقوبة
للكفار لان الاصنام احرار فيكون الحر فيها اشد ويقل الهابة في ادخال المعبود النار زيادة ذلك
وصغار عليهم حيث راوا معبودهم معهم في النار من غير ان يكون للاصنام عقوبة لانه لا يجوز التعذيب
بذات غيرهم ثم قال **لو كان هؤلاء الهة** يعني الاصنام **ما ورد** وهما يعني ما دخلوها وسعوا انفسهم ومن
عبدتم من النار وكل فيها خال دون يعني العابد والمعبود **طهرها** يعني في النار وطهر
مثل بنوق الحمار وطهرها **لا يسمعون** يعني عيسى وعزير في الجنة لا يسمعون زميرهم ويقال يعني
اهل النار لا يسمعون في النار الصوت وذلك حين يقال لهم احصوا افعالهم ولا تكونوا فصاروا اصميا كما
علمنا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني الذين وحيت لهم منا الجنة وهم عيسى وعزير **اولئك عنها**
مبعدون يعني مبعدون من النار **لا يسمعون** يعني صوت جهنم لا يسمعون فيها وهم فيما في
الجنة **استهنت انفسهم خال دون** يعني فيما تمت انفسهم فاليوم لا يخرجهم **الفرع الاكبر** قال ابن عباس
يعني الفرع الاخير **ذليله** قوله توبسفي في الصور فخرج من في السموات ومن في الارض الامم تبارك الله
وكل نوع داحر قال الحسن بن يوسف العبد الى النار وقال معايل اذ اخرج الموت بين الجنة والنار
فيا من اهل الجنة الموت ويعتبر اهل النار فخرجوا حيث السموات الموت وقال الكلبي وسعيد بن جبير
والعتيق ان الله حين وضع الطبقة على النار بعد ما اخرج منها من اخرج يخففون لذلك فزالوا فخرجوا
لشي قطمته وذلك الفرع الاكبر وقال معايل وابن شريح حين يذبح الموت على حوت كبش امح على
الاعراف والهربان يسقط من فينادي يا اهل الجنة مطوود بلا موت ويا اهل النار مطوود بلا موت
وقال ذو النون المصري هو القطيعة والفرق ويقال هو الموت لانه اول هولاء الميراة الانسان من امر
الاخرة هو الموت ويقال هو الفرع الاكبر عند قول تبارك وتعالى واليوم اخرج المجرمون ويقال هذا

سبعائة وسبعة وتسعون فصد ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل ما في بطنها ويقال هذا على وجه النقل
لان يوم القيامة لا يكون فيه حامل ولا صغير ولكنه بين هولاء ذلك اليوم انه لو كان حاملا لوضع حملها
من شدة ذلك اليوم **وقالوا الناس سكارى وما هم بسكارى** والياقون كلاما سكارى وروى عن ابن مسعود
وخفيصة انهما قرآ سكرى وموافقا لابي عبيد وروى عن ابي ربيعة انه كان قرا على الربيع بن خثيم وروى الناس
بغير التاء والباء **بالقبيح** يعني نرى الناس سكارى من الهول اي كالسكارى وما هم بسكارى من الزنا **ولكن**
عذاب الله شديد فراحمن والمكشاي وسكرى الناس سكرى وما هو بسكرى والياقون كلاما سكارى ثم قال
ومن الناس من جادل في الله يعني يجادل في الله اي في وحدانية الله ويقال في دين الله **غير علم** يعني غير حجة
ويقال غير علم بقلبه وهو الضمير من الجارح والحقاب **ويبيع كل شيطان** يريد في بيعه وبيع ويبيع ويعمل ويعز
كل شيطان يريد في مفسدة الله ويقال مفسدة ويبيع ما سول له الشيطان والمريد الفاسق يقات
مردا الشئ اذا بلغ في الشر غايته ويقال مردا الشئ اذا جاوز حد مثله **كتب عليه** اي قضى عليه يعني الشيطان
انه من نوله يعني من يتبع الشيطان فانه **يضل** عن الهدى **ويهدى** يعني يهدي عن الهدى الى عذاب التعسير
يعني الى عذاب لا يراه الناس يعني يكفركم ان **كسروا** اي كسروا البعث يعني في شك من البعث بعد
الموت فالظن والى **تد** خلفكم **فانا خلقناكم من تراب** يعني من ادم واد من تراب **ثم نطفه ثم**
من علقه يعني الى الرحم العسيط الجامد وجمعها علق **ثم من مضغه** وهي الحمة القليلة ودراما مضغ مثل مطعة
كند **مخلقة** اي تامة **وعبر مخلقة** يعني غير تامة وهي النقط وبقا غير مصورة وغير مصورة **لنسين** لكون
بدن مخلوقه ويقال يخرج السقط من بطن امه مصورا وغير مصور لنسين ثم يدر كوكب مخلوقه في بطن امه
ويقال لسين لكون في الرحم انكم كنتم كذلك **ونفخ في الارحام مناس** فلا يكون سقطا الى اجل من الموت
خروج من بطن امه ويقال الى وقت معلوم لتفقه اشهر ثم يخرج **طفلا** يعني من بطن امه انما تراه طفلا
صغارا وقال النبي لم يكل طفلا الا لانه لم يخرج من امه واحدا ولكنه اخرجه من امهات شتى فكان قال
يخرجكم طفلا لطفلا **لنرسلنكم** **الاشد** كرمي ثمانية عشر سنة الى ثلثين سنة ويقال الى ستة وثلاثين سنة
والاشد هو الكا في القوة والخير **ومنكم من يوفى بقى من قبل ان يبلغ أشده** **ومنكم من يؤخر الى ارض**
العر يعني الى اضعاف العمر وموافقا لابي ربيعة **ويقال يرجع الى اسفل العر** يعني ينصب عنه **ليلا يعلم من**
بعد علم شي يعني ليلا يعلم بعد عقله الاول ثم يدر على احيائه الموتى باحيائه الارض فقال تعالى
ونرى الارض هامدة يعني ميتة يا بسدة جافة ذات تراب **فاذا انزلنا عليها الماء** يعني المطر
يعني تحركت بالنبات كقولهم فلما راها الخضرة يعني تحرك ويقال اهتزت يعني استبشرت **ورسب الى تحت**
للنبات واصلة من ربايربوا وهو الزيادة **وانبت من كل زوج** اي من كل صنف من الزوايا النبات **مخرج**
يعني حسن حتى يجمع به فلهذا للبعث بعد احياء الارض ذلك ليتميمها واعلموا بان الله هو الحق عباد
هو الحق وعبر من الاله باطل **واندجي الموتى الى بعلم انكم حي الموتى** **وانه على كل شيء قدير** اي قادر
على كل شئ من البعث وغيره **وان الساعة** اي يسلطان الساعة اي كايته وجايته **لرب** فما اى ذلك
فها عند المؤمنين وعند كل من له عقل وذهن **وان الله يبعث من في القبور** **ومن الناس من جادل**
في الله يعني يجادل في دين الله **بغير علم** يعني بلا بيان ولا حجة ولا هدى يعني ولا دليل واضح من المقول
ولا كتاب يعني لا كتاب منزل مضي فيه حجة **فاني عطفه** يعني لاوى عطفه من الايمان وهو على وجه الكناية
ومعناه جادل في الله بغير علم فتكبر ويقال ثاني عطفه اي مضرعاه ليعزل عن سبيل الهدى والبر والهدى

ليقل ينصب النيا يعني يعرض عن دين الله والياقون بالضم يعني يصرف الناس عن دين الاسلام قال
الله تعالى **لدي الدنيا** اخرى يعني الضمير من الجارح **قتل يوم بدر** وقيل **يوم القسامة** **عذاب**
الخر يعني عذاب النار فاحسن ما اصابه في الدنيا من الخزي لم يكن كمن كان له نوبة **ذلك** يعني ذلك العذاب
يعني يقال له يوم القيامة هذا العذاب **ما قدمت يدك** يعني بما عملت يدك وذكر النبي من كناية
يعني العذاب بغيرك **وان الله ليس بظالم للعبيد** يعني لا يعذب احد بغير ذنب **ومن**
الناس من يحب الله على حرف اي على شك وعلى وجه الرضا ولا يريد به وجه الله تعالى ويقال شك
والمرتب تقول انت على حرف اي على شك ويقال على حرف بلسانه دون قلبه وروى عن الحسن قال
يعبد الله على حرف اي على ظاهره وكفى باطيلين وبقا كل حرف اي على انظار الرزق وهذه الآية مدنية
نزلت في اناس من بني اعداء ما بهم شرع شديد فاحتملوا العيا حتى قدموا المدينة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلوا الاستعارة بالمدينة **فان اصابه جحاطا** يعني ان اصابته سعة وعينه ضي
اطمان به وقال نعم الذين من محمد **ان اصابه فسد** اي بليته وصيق في المعيشة **انقلب على وجهه**
اي رجع الى كونه الاول وقال بين الذين من محمد **حسرة الدنيا والاخرة** اي عيب في الدنيا بدنيا كالم
وفي الاخرة بنبوات يقال حسرت الدنيا لانه لم يدرك ما طلب من المال وفي الاخرة بدنيا كالم
عن حميد انه كان يقرأ احاسر بالالف وقرأة العامة بعزل الف **ذلك هو الحسرة** يعني الظلم
الذين **يدعوا من دون الله** يعني يبيدون من دون الله **ما يصرون** ان لم يعبد يعني الضم والاشد
ان عذب **ذلك هو الضلال** **اليعبد** يعني الخطا الذي ويقال في خطا طويل يعبد من الحق **يدعوا من**
صرع اقرب من يعبد يعني يعبد لمن اثم وعقوبته ما كثر من ثوابه ومنفعته ويقال صرع في الاخرة
الشرك من نفعه في الدنيا فان قيل لم يكن في عبادته نفع البتة وكيف قال من نفعه وكيف له قيل
انما قال هذا على عادتهم وهم يقولون لشي لا منفعة فيه صرع الشرك من نفعه كما يقولون لشي لا نفع
ولا يكون هذا بصيد كما قالوا ايدامتنا وكاتبنا اذ ذلك رجع **بغير علم** يعني بغير الصواب
وليس العبد يعني بغير الجلبط ويقال معناه من كانت عبادته عقوبة عليه فليس المعبود هو شر
ذكر ما اعاد الله لاهل الصلاح والايمان ان الله نزل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
حتها الانهار **ان الله يفعل ما يريد** يعني يحكم في خلقه ما يشاء من سعادة وشقاء **من كان يظن ان**
لن ينفع الله الها كاية عن النبي صلى الله عليه وسلم وحجوز في اللغة الامم في الكناية وان لم تكن تدرك
اذا كان الامر ظاهرها كقولهم اترك على ظهرها من قارية على ظهر الارض وكقولهم حتى توارت بالحجاب يعني
الشعر ومعناه من كان يظن ان لن ينفع الله محمدا بالحجة والغلبة **في الدنيا والشقاوة** وفي الاخرة
فليد **د** **سبب** الى السما يعني فليد بطيخيل من سقف البيت لان كلا عاك فهو سماه لقطع يعني
ليصيق **حليظ** **هل** **يد** **يد** يعني اختناقه ما يعظم معناه هل ينفع ذلك قال ابن عباس
نزلت في نفر من اعداء وعطفان قالوا اخاف ان لن ينفع الله محمدا فيقطع علينا وبين خلقنا من
المودة يعني اليهود وقال النبي كان قوم من المشركين لشدة عظيمهم على المشركين يستطون ما و
لهم من النصرة واخبرهم من المشركين بغير دين ابتاعه ويحشون ان لا يم طرا من فزل من كان يظن ان لن
ينفع الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ما سمعوا منه النبوة والاطهار ولكن كلام العرب على وجه الاختصاص
يعني ان لم تنق ما اتوا لك فاذهب واخترق واجتهد بجدك قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون

بعضهم

هنا السبعين بالاسقف فكانه قال فليكن سببا لها اي يحبل وليس فوقه ثم ليقطع يعني الجبل
حتى يخرج منه ملك فليظفر هل ينفعه كونه وان كان كبر عليك اعراضهم فان استقطعت ان تفتي نقلا
في الارض وسلم في السما وقال ابو عبد الله من كان يظن ان في يمينه الله تعالى ان لا يتركه وذهب الى قول
الغيب ارض من صخرة اي ممتلئة فكانه قال من كان خايفا من رزق الله فحتمه فليظفر ذلك فليظفر
على يده من كيد اي حيلته ما يظفر اي عيظه لتأخر الرزق عنه وقال الزجاج من كان يظن ان لا يظفر
يخرجه حتى يظفر على الذي كره فليكن عيظه ثم قال **وكذلك انزل الله** يعني انزلنا جبريل بالقرآن يا ربنا
يعني واصحابه بالخلا والحرارة وان الله يريد يعني يريد الى دينه من كان اهلا لذلك فبقية
وهذا كونه والله يريد هو الى دار الله قوله ان الذي هو يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من كان
مثل خالهم والذين هم اعداؤهم يعني ما لو اذن الامم لقتلهم في اليهود والنصارى وقد ذكرناه من قبل القصار
والجور يعني عبد التيران والذين شرخوا يعني عبدة الاوثان والاديين بنسبه فواحدة ومحنة
الشيطان ان الله يفتل فيهم يعني يفتنهم ويحكم بينهم **يوم القيامة** يعني يوم الدين الادبار الله
وقال بعضهم ان الله يفتل في الكلام ومعناه فان الله يفتل بينهم على معنى جواب الشرط ويقال جوابه
في قوله والذين كفروا ان الله تعالى كل شي يفتلهم من اعجاز الرحمن يعني الرحمن يعلم ويقال معناه الله يعلم
ويقال الرحمن في الكتاب ان الله يفتلهم من القسمة من الملايكة ومنية الارض من الطلوع والشمس
والسحر والعموم والحيات قال معايل بن عمار هو لا حين تغرب الشمس تحت العرش ويقال سجودهم وادوار
حت العرش وسجود السجود والادوات اذا تحول ظل كل شي فهو سجود **وكثر من الناس** اي المؤمنون
وكثر حق عليه العذاب اي وجب عليه العذاب بهلك سجودهم في الدنيا ويقال وكثر حق عليه العذاب
سجودهم سجود ظلمهم ويقال سبحانه اي محض وفيما ية الخلق اي سجودهم **ومن ينزل الله من امره** يعني
من نزل الله تعالى عليه بالشقاوة فانه من مستعد ان الله يعذب بالسياسة يحكم ما يشاء في خلقه من الاهانة
والاحقاد والاكرام **هذان خصمان اختصموا** اي ربه يعني اختصموا في دينهم قال ابو
ذر الغفاري نزلت هذه الآية في الذين يارون وانور سيد ربي حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرف
من المؤمنين وشيبة بن ربعيه وعنبة بن دية والوليد بن عتبة من المشركين يعني ان المؤمنين يخاضعون
للكفار ويخاضعونهم ويقانونهم ثم بين مصير كلا الفريقين بقوله **فالدن لهم واد** وقال مجاهد
هذان خصمان يعني المؤمنين والكافرين اختصما في البعث فالكافر ينزل في النار **فقطعت ظهوره** من نار
والمؤمنون يدرسون جنت تجري من تحتها الانهار وقال عكرمة هذان خصمان اختصموا يعني اختصمت
الجنة والنار فبالجنة خلقت للرحمة وقالت النار خلقت للعذاب وروي عن ابن عباس قوله
هذان خصمان وذلك ان اليهود والاكابر استبقوا نبينا افضل وقالت النصارى نبينا كان محمدا
الموتى وهو افضل من نبينا فخصموا في الله وقال المؤمنون نحن امتنا بالله وبجميع الانبياء وجميع
الكتب وانهم كفروا ببعض الكتب وبعض الرسل فديننا اولهم فيكون قتل هذان خصمان اختصموا
في ربهم وليرتدل اختصاصهم كل واحد من الخصمين جمع قرا ابن كثير هذان بلشت ريد اللون وقرا
الباقون بالتحقيق وفي الآية دليل ان الكفر كليلة واحدة لان ذكر ستة اصناف من الملل ثم قال
هذان خصمان ثم بين مصير كلا الفريقين فقال **والذين كفروا** اي كفروا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وآله
وام قطع ظهوره من نار يعني هبطت له شيا من نار ويقال خاص يعني من فوق رؤسهم **الجنة**

قال معايل ضرب الملك راسه بالمنع فيسقط راسه ثم نصب من فوق رؤسهم الحميم الذي قد انشئ من
نعمته يعني يذاب ما في بطونهم والجلود يعني ينزع الجلود فيسلخ وهو مقام من جلد يصبها
هائمهم طارا وادوا ان يخرجوا منها من غير معنى من العنق والشد التي اذركه ضرب بمقعدة من حديد فهو
يقادلك قوله تعالى **اعبدوا الله** اي رددوا عنها و**ذوقوا عذاب الحريق** اي الحرق اي يقال هم ذوقوا
عذاب النار وهذا الحرق الاحد الحصفين ثم بين جمل الخضم الاحد فقال تعالى **ان الذين يدخلون الجنة**
امسوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الانهار **يخلون فيها** يعني بالسكون في الجنة من اساور
يعني من اقلبه من ذهب ولؤلؤ ورايا فاع وعاصم في رواية اي كبر حصفين ولؤلؤ بالهمز والكسرة من قولنا الكسرة
لاجل من لؤلؤ ومن خرا بالصب معناه يخلون لؤلؤا نصب لوقوع الفعل عليه وهو اختيار ابي عبيد
ولباسهم فيها حريق راي الجنة **وهذه الى الطيبين** من القول يعني ارشدها ويقال دعوا الى التوحيد
لا اله الا الله ويقال الى القران **وهذه الى الصراط المستقيم** يعني طريق المحمود في فعله وهو دين الاسلام
ان الذين كفروا يعني اهل مكة **ويصدون عن سبيل الله** يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام **والسجود** **الطعام**
يعني وعن المسجد الحرام وهذه الآية عامدة فيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج مع صاحبه
الى المدينة منهم المشركون عن المسجد الحرام ثم وصف المسجد الحرام فقال **الذي جعلناه للناس** **وا**
يعني عام المؤمنين جميعا **العاكف فيه** **والبادي** يعني سوا المقم في الحرام ومن دخل مكة من غير اهله
معناه المقم واقرب فيه سوا ويقال في عظمه وحرمته ويقال المسجد الحرام ارا اذ به جميع الحرم
المقم وغيره في حق الشرا وسوا وقال عمر بن اهل مكة لا تحذروا الدور كرايا ابا ليرة الى ابي جندب
ولهذا قال ابو جندب وحماه لبيع دور مكة ٢ بجوز وفي احدى الروايتين يجوز وهو قول ابي يوسف
والاول قوله محمد بن عاصم في رواية حصفين سوا بالصب يعني جعلنا سوا وقرا الباقون بالضم سوا على معنى
الابتداء **ومن يرد فيه** **بالحداد** وهو الظلم والميل عن الحق ويقال اصله ومن يرد فيه الحداد افرير البنا
كما قال ثبت بالدهن ويقال من اشترى الطعام مكة للاحتكاك دفع الحد **بظلم** يعني بتركه او بقل
نار **قد من عذاب الله** اي مؤلم وقال الزجاج الحاد في اللغة العذول عن القصد وقال معايل نزلت
الاية في عبدالله بن ابيس ابن خطل القدرش وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لم يبعث طين احد منهم
والاحزاب اراي فافتخر اراي الانساب فغضب عبدالله بن ابيس فقتل الانصارى شرارتهم عن الاسلام
وهرب الى مكة فامر النبي صلى الله عليه وآله بقتله يوم فمكة فقتل قرا ابو عمرو والبادي بالياء عند
الوصل وكذلك نافع في رواية قرا حمزة والكسائي وابن عامر غير يافي الوصل والقطع وقرا
ابن كثير بالياء في الوصل والقطع وهو الاصل في اللغة ومن قصر اسقطه فلان الكسرة يد عليه قوله
واذ بانا لابراهيم مكانا للبيت قال معايل يعني دللنا لابراهيم موضع البيت فبنا عليه ولم
لكن له انشأ ولا اسان للبيت لان البيت كان اياوا لطوفان مرفوعا قد رفعه الله الى السما وهو البيت
المعروف قال الكلبي واذا بانا لابراهيم مكان البيت يعني جعلنا لابراهيم مكان البيت موضع البيت
جعلنا الله لابراهيم بيتا الله تعالى كتابة على قدر البيت فيها راس يتكلم ويقول يا ابراهيم ابن علي
قد رى وحياي فاستس عليه البيت وذهبت الكتابة ثم بناه حتى فرغ منه فادعى الله تعالى هذان
ان لا تشركا بي شيئا وقال ابو قلابة بناء من خمسة اجبل حرا وثبيرة وطوسينا والابنان
وجبل احد وقال الزجاج واذا بانا لابراهيم يعني اذ جعلنا مكان البيت سوا لابراهيم وهو المثل

يعني ان الله تعالى علم ابراهيم مكان البيت فبناه على ابيه القديم وكان البيت قد رفع الى السماء قال وروى
 ان البيت الاول كان من بياقوتة حمراء وروى عن ابن عباس انه قال رفع الى السماء السادسة بطون بد كل
 يوم سبعون الف ملك وموجبات الكعبة ثم قال **وظهر بي** يعني اوحى الله تعالى الى ابراهيم ان يظهر بي
 من الحجاسات ومن حيازة الاوثان **للطائفين** يعني لاجل الطائفين بالبيت من غير اهل مكة **والقائمين**
 يعني المقيمين من اهل مكة **والركع السجود** يعني اهل الصلاة في الاوقات من كل وجه **واذن في الناس**
بالحج يعني نادى في الناس وذلك ان ابراهيم لما فرغ من بناء الكعبة امر الله تعالى ان ينادي فصعد ابراهيم
 على النبي فليس ونادى يا ايها الناس احيوا ربكم ان الله تعالى قد بينى بيتا وامركم بان تحجوا فحجوا وقال لعلهم
 فامروا ابراهيم على المقام فنادى بصوت اسبح من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس احيوا ربكم فاجابوا من
 اصلا والرجال ليك لبيك لبيك قال واما حج من اجاب ابراهيم يومئذ فيقال التلبية يومئذ جواب الله من
 ابراهيم عن امر الله فذلك قوله **يا ايها الناس احيوا ربكم** **وعلى كل صابر صبر** يعني الاجل وغيرها فلا
 يدخل غير ولا يخرج الحرة الا وقد صبر من طول الطريق **يا ايها الناس احيوا ربكم** يعني من اوحى الى الارض عيسى
 يعني بعث وقال بجاهد النجى الطريق والحق البعيد ويقال ان ابراهيم واسماعيل حجيا ماشيا في
 ابراهيم ما اتي على شيء اتي وقد تلى كنت حججت ماشيا لان الله تعالى قال يا ايها الناس احيوا ربكم
 قال ابو القاسم رحمه الله اذا كان في مكة فاذا حج ماشيا فوجس واما اذا كان في جبل
 فالركوب افضل وروى عن ابي حنيفة انه قال الركب افضل لانه بالمشي يغيب نفسه ويؤخر خلفه
 وان كان الرجل يامن على نفسه ان يصير على المشي فالمشي افضل لانه روي في الخبر ان الملايكة تنادي الحاج
 فيسلطون على اصحاب الحاجل ويصالحون اصحاب العير والبعال والحجر ويعتقون المشاة ثم قال الله
 تعالى **لله الشكر** **وامنافع** **لهم** يعني الاجر في الآخرة في مناسكهم ويقال ولحجهم وقيامهم وقضائهم
ونذكروا اسم الله تعالى يعني ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني يوم النحر ويومين بعده وقال لعلهم
 وفتاة المعلومات ايام العترة والمعدودات ايام التشرى ويقال للمعلومات ايام النحر والمعدودات
 ايام التشرى ويوم طريق الفضا واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها
 الايام المعدودات المذكور عند الزمر في اليوم الاخير يقولون في تيجل في يومين فلا اسم
 عليه ومن تاجر فلا اسم عليه **على ما اوتواهم من بركة الانعام** ليدذكروا اسم الله عند الذبح والحج وعلى ما
 نذرتهم الله من بركة الانعام وهي البقر والابل والغنم **فكلوا منها** يعني من لحوم الانعام **واطعموا**
البائس الفقير يعني الضعيف والزمين والفقير الذي ليس له شيء وقال الزجاج البائس الذي اصابه البأس
 وبولائه **فمن لم يجد ففدية** يعني مناسكهم وقال بجاهد التفت خلق الراسر وتعلم لاطفال وروى
 عطاء بن ابراهيم قال التفت الرمي والتقصير والخلق وخلق الغنم ونسقا لا يطوفون الاظفار وكان
 والذبح وروى نافع عن ابن عمر قال التفت ما عليه من المناسك وقال الزجاج التفت لاهل مكة
 ما هو واغفر ما في القلوب وهو الاخذ من الثارب وتقديم الاظفار والاخذ من الشعر كانه المنزوع من
 الاحرام الى الاحلال **وليوفوا بعهدهم** يقول من كان عليه نذر في الحج والعمرة مما اوجب على نفسه
 من هدي او غير ذلك فليوفوا بعهدهم في بئره **وليطوفوا بالبيت العتيق** يعني طوفوا بالربا
 بعد ما خلق راسه او قصر وقال مقاتل العتيق يعني عوق في الجاهلية من القتل والسي والجراحات
 وقبرها وقال بجاهد عتيق يعني عوق من الجبابرة وهذا قول ويقال العتيق من الغرق يوم الطوفان

وهذا

وهذا قول الكلبي وقرا حنة والكسائي وعاصم ثم يقضوا اجزء الامم وكذلك وليوفوا وليطوفوا وقرا
 البوعمر الثلاثة كلها بالكسر بمعنى الامم وقرا ابن كثير بكسر اللام الاولى خاصة في قرابة الحزب جعلها امر الغيا
 ومن قرأ بالكسر جعله خيرا عطف على قوله ليذكروا وقرا عاصم في رواية ابى بكر وليوفوا بعهدهم
 وتشد يد الفاء وقرا الباقون بالتحقيق من اوفي توفى والاول من وقي توفى ومعناه ما واصل ثم قال ذلك
 يعني هذا الذي ذكر من امور المناسك **ومن يعطكم من الله** يعني امر المناسك كلها **فهو خير لكم**
عند ربكم يعني اعظم الاجر **واحللت لكم الانعام** يعني الابل والبقر والغنم وغيرها **الاما بيتي**
عليكم من الحرم في سورة المائدة **فاحذروا الرحمن** يعني اتروا عباد الاوثان واجنبوا
 يعني اتروا قول **الزور** يعني الكذب وهو قولهم هذا احلال وهذا حرام ويقال معناه اتروا الشرك
 ويقال اتروا شهادة الزور **حفظ الله غير مشركين** يعني مخلصين له مسلمين لله ويقال معنا
 كونوا مخلصين بالتلبية لله تعالى لان اهل الجاهلية كانوا يقولون في تلبيةهم ليليل لاشريك لك الا
 شريك هو لك ملكه وما ملك ويقال ان هذا القول بالزور الذي امرهم باجتنابه **ومن يشرك بالله**
فحرم السما اى وقع من السما **تخطفه الظير** يعني تخلصه الظير **او هو يذهب**
الريح في مكان يحيب يعني بعيد فذلك الكافرة البعد من الله تعالى ويقال معناه من يشرك بالله
 فقد ذهب اصله وقال الزجاج الخطف مأخوذ من الخطف فمما مثل ضرب به الله للكافرين في
 بعد من الحق فاحذر ان يمد من شرك بالله من الحق كبعد من حق من السما فذهبت به الظير وموت به
 الريح في مكان يحيب يعني بعيد فنافع فخطفه الظير من خطا الحما والتشديد وقرا الباقون
 بالتحقيق من خطف يخطف ومن قرأ بالتشديد فلان اصله فخطفه فادغم التاء في الطاء
 والفتحة حركة التاء في الخاء **ذلك** يقول هذا الذي امر من اجتناب الاوثان **ومن يعطكم شعائر**
الله يعني البدن فيذبح اعظمها واسمها وروى عن ابن عباس انه قال تعظيمها استعظانها وكن
 واستشعارها واستحسانها **فانها من يعطى القلوب** يعني من اخلاص القلوب ويقال من صفاوة
 القلوب وشعائر الله مع الله ودينه تدب الله اليها وامر بالقيام بها واصل شعائر **لكنها**
منافع يعني في البدن وقال بجاهد يعني في ركوبها وشرب البها وادبارها **الى اهل بيتي** يعني الى
 اهل بيتي **يدنا** **شركهم** **الى البيت العتيق** وروى عن ابن عباس قوله هذا وقد قال بعض الناس انه يجوز
 ركوب البدن وقال اهل العراق لا يجوز الاعتدال للصرون وبعض ما نعصها الركوب وهذا القول لا يحيط
 الرجحين ثم جعلها يعني منحرفا الى البيت العتيق يعني في الحرم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال جميع فحاج مكة **شركهم** **لكل** **الله** يعني لكل اهل دين ويقال لكل يوم من المؤمنين فيما احل
جعلنا منكم **شكرا** **بجاهد** **فما هم** ويقال مدحهم بما هم فيه قال الزجاج معناه جعلنا لكل
 امة ان يقر بوابان يذبحوا الذبائح والكنى بكسر الكاف من والباقون بالفتح
 فمن قرأ بالكسر يعني مكان المناسك ومن قرأ بالفتح فعلى المصدر وقال ابو عبيد بن راسي بالنصب
 لخصتها ليدذكروا اسم الله على ما رزقهم من هبة الانعام يعني يذكروا اسم الله عند الذبح **فالحكم الله**
واحد يعني بركوب اب واحد **فله اسلم** يعني اخلصوا بالسمية عند الذبيحة وفي التلبية **ويشتر**
المحبتين يعني المخلصين بالجحيم ويقال المحبتين المحبتين في العباد والسكون فها وقال قتادة
 المحبتون المتواضعون وقال الزجاج اصله من الحب من الارض وهو المكان المنخفض ويقال المحبت

نا



الذي فيه الخصال التي ذكرها بعدد مائة قوله **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** يعني حافظ قلوبهم
والقصار **عليها ما احصوا** من الامم من المراتي والمصايب **والمعصية القسلة** يعني يمتنعون بها ويحفظونها
ومما اوتواهم من نعمهم يعني يستفيدون ويستفيدون في الطاعة فتذكر البدين يعني ينجرون البدين
فهذه الخصال الخمسة صفات المؤمنين **والبدين** جعلنا بها لكم قرايعهم والبدين يعني الدال والبا
وقراءة القامة بسكون الدال والعنى واحد من شعاب الله يعني جعلنا البدين من مناسك الحج
لكنهم اخبروا يعني يخبروها اجروا في الاخرى ومنفعة في الدنيا **فادركوا اسم الله عليها صوات** يعني
اذ احكم فادركوا اسم الله عليها صوات يعني قايمة قد صنعت قوامها والآية تلك على الابل تحدر
قايمة وروى عن عبد الله بن عمرو انه مر بسجل قراياخ بعير ليحمر فقال له اخبرني قايما فانه سنة
اي القاسم فروي عن ابن مسعود وعبد الله بن عباس انهما كانا يقرآن فادركوا اسم الله عليها صوات
والصوات التي يقولون على ثلاث قوام اذا اذوا اخره تعقل احدي يديه فهو الصاف وجمعه صواف
وقال مجاهد من قرا صواف قرا قامة معقولة ومن قراها صواف قال يصفت بين يديها وروى عن
زيد بن اسلم انه قرا صوافي بالياء منصبة ويقال خالصة من الشدة وعن الحسن انه كان يقرأ صواف
مثله وقال خالصة لله تعالى وهكذا روى عنها ابو عبيد وحكي القصة عن الحسن كان يقرأ صواف مثل
قاص وغاراي خالصة لله تعالى يعني لا يشرك في معنى حال التسمية في خرمها **فادركوا صوات** يعني اذا
جريت جنبها على الارض بعد خرمها يقال وجب الحائط اذا سقط ووجب القلبي اذا انحدر من القصر
ويقال وجب البيع اذا انقضى **فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر** القانع الراضى الذي يتنع بما اعطى
وهو التل والمعتر الذي يستقر من المسئلة ولا يتكلم ويقال القانع المتعفف الذي لا يسأل ويتعفف
بما ارسل اليه والمعتر الذي يكثر من المسئلة والمعتر الذي يكثر من المسئلة والمعتر الذي يكثر من المسئلة
فيل ان يصدق وروى عطاء بن السبيعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لياكل احدهم من لحم اصيخته وروى
مسعود بن ابراهيم قال كان المشركون لا ياكلون من ذبايحهم فخص المسلمين بقوله فكلوا منها في شيا اكل
ومن شاور ياكل قال ابو الليث والافضل ان يصدق بثلثه على المساكين ويصدق بثلثه لغيره في القرابة
اغنيا كانوا او فقرا ويميل لنفسه ثلثه وروى عن ابن مسعود نحو هذا وروى عن ابن عباس ان نافع بن الارز
سأله عن القانع والمعتر فقال القانع الذي يتنع بما اعطى والمعتر الذي يعثر بالابواب قال اما سمعت
قول زهير **عليكم من خير من غيرهم** وعند المقل من التماسحة **والبدل** **هـ**
وقال مجاهد القانع جارك وان كان غنيا **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها
يعني يكثر ان يكثر على هذه النعم **لن ينال الله لوجها ولا دماؤها** وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غروا
البدين عند زمزم اخذوا دماها وظفوا بها حوال الكعبة وعلقوا لوجهاها بالبيت وقالوا اللهم قبل
متافارا المسلمون ان يفعلوا ذلك فتزل لن ينال الله لوجها ولا دماؤها **ولكن يناله التقوى منكم**
اي يصل اليه التقوى من اعمالكم الزاكية والنية الخالصة قرا المحض مني لن ينال الله بالان لفظ
القوم مؤنثة ولكن تناله التقوى بالان لفظ التقوى مؤنثة وقراءة القامة بالياء اشارة الى
المتقى ولان الفعل مقدم **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها **لذلك** يحزنناها
الله على ما ارشدكم لامر دينه **وبشر المحسنين** بالجنة فمن فعل ما ذكر في هذه الايات فهو محسن ويقال
لذي يحسن الذبيحة فيضنا رغب ان الله يدفع عن الذين امنوا يعني يدفع كفار مكة عن المؤمنين

فلا تزلن فيهم شيئا وقال المرجاج اذا فعلتم هذا وحالفتم اهل الجاهلية فيما يفعلون في حقهم وفي
اشراكهم فان الله يدفع عن حزبهم اي عن المؤمنين ويقال ان اهل مكة اذا المسلمين قبل المعج فاستأذوا
النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم في السير فنهاهم الله عن ذلك ثم قال ان الله يدفع عن الذين امنوا يعني يدفع
اذا هزم عن المسلمين فامرهم بالعصية قرا ابن كثير وان الله يدفع عن المؤمنين في دفع من دفع
يدافع يعني دفع ان الله لا يحب كل خوان اشير لمانته **كفر** كره وقوله وقال اهل اللغة الخوان
الفاعل من الحيانة وهو اللب الخيانة في الخيانة فمن ذكر اسماء غير اسم الله وتكبر الى اصنام يريد بوجه
خوان كقول **اذن الذين يقاتلون بالفسق** اي الذين يقاتلون بالفسق اي الذين يقاتلون بالفسق اي الذين يقاتلون بالفسق
قرا عاصم في رواية حفص اذن يعني الالف على معنى فعل فالرسم فاعلة يعني اذن الله الذي يقاتلون بفسق
التا على معنى انهم يفعلون وقرا ابن عامر اذن بضم الالف على معنى اذن الله الذي يقاتلون بفسق
وقرا عاصم في رواية ابى بكر اذن بالضم ويقالون كسر التاء يعني الفاعلين والباقر بضم الباء
وقرا حمزة والكسائي وابن كثير للذين يقاتلون بالكفر **وان الله على بصير** يعني قادر فكان
المكره لا يزلون فودعهم باللسان واليد فكلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هاجر واورا بالقتال
شراخبر عن ظلم كفار مكة فقال تعالى **الذين اخبروا من ديارهم** يعني بل اخرجوا من ديارهم **الان يقولوا**
ربنا الله يعني يقولون كخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم بسبب سؤيهم كما كانوا يقولون ربنا الله تعالى
فاخرجهم من ديارهم **ويقال في الآية** تقدم فيها اذن للذين يقاتلون الذين اخبروا من ديارهم يعني
حق لان يقولوا ربنا الله وان الله على بصير **لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** بالجماد **هـ**
والحدود وكذا الظاهر يقول لولا ان يدفع المشركين بالمؤمنين لعل الشرك فقتلوا المسلمين
لهدمت صوامعهم وبيعهم ويقال ولولا دفع الله الناس بالابنائين المؤمنين وبالمؤمنين عن غيرهم **هـ**
صوامعهم الرهائن **وبيعهم** ببيع النصارى **وبيعهم** ببيع النصارى **وبيعهم** ببيع النصارى **وبيعهم** ببيع النصارى
اسرا الله **كتبه** وقال مجاهد ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا في المشاهدة في الحق لهدمت هذه الصوامع
وما ذكرتموها وقال المرجاج بنا وبل هذا لولا ان دفع الله بعض الناس ببعضهم لهدمت في شراخبر
كل بني المكان الذي يصلي فيه فكان معناه لولا دفع الله لهدمت في زمن موسى الكنايس وفي زمن علي
البيع وفي زمن محمد عليه السلام المساجد فبنا دفع ولولا دفع الله الناس بالالاف والباقر
دفع الله وقرا ابن كثير ونافع لهدمت بالتحقيق والباقر بضم الباء على معنى المبالة للمكره
وليسعز الله من ينصه يعني ليسعز الله بالقلبة على عذوق من ينصه بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم
ولم ويقال ليسعز الله من ينصه يعني ينصه من ينصه دينه كما قال في آية اخرى ان ينصه والله ينصه
ان الله لقوى عزيز اي منيع قادر على ان ينصه محمد اجبر عنكم الذين ان ينصكم في الارض يعني ان ينصكم
بالدعوة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **اقاموا الصلوة واتوا الزكاة واموا وابا المعروف** يعني بالوحيد
واتباع محمد ونوا عن المنكر يعني عن الشرك **ولله عافية الامور** يعني الى الله ترجع عواقب الامور
يعني عاقبة امر العباد في الاخرة **وان يذنبك** يعني ان يذنبك يا محمد اهل مكة فقد كذبتم قايما **هـ**
يعني قبل قريش قوم يوح كذبوا نوحا وعاد كذبوا هودا ومود كذبوا صالحا وهود كذبوا ابراهيم
وقوم لوط كذبوا لوطا واصحاب مدبر كذبوا شعيبا وكذب موسى يعني كذب قومه فامليت للكافرين
يعمل منهم **سراخبرهم** يعني عاقبتهم بعد الهل بالعذاب فكيف كان ليسعز يعني كيف رايت يعني

وانكارى عليهم يعني ليس قد وجدوا حقا فذلك كفار مكة يصيبهم العقوبة كما اصابهم فكان من قس
 حرب يعني ذكر من اهل قرية اهلكها يعني اهلك اهلها وهي طاعة اي كافر لهي جارية على عرشها
 يعني ساقة جارية على عرشها وهي معظلة يعني خالية ليس عندها ساكن وفنشد يعني طرب
 في الغناء ويقال معناه كمن يبر معظلة عظمها او ياكلها وليس عليها احد يستقي وقصر يعني ذكر
 حصن حصين طوبى لمن يمشي فيه ساكن ويقال المشيد هو المبني بالمشيد وهو الحصن وهو المشيد
 المطول ويقال المشيد والمشد سواي المطول قرأ ابو عمر واهلك بالثا والباقر اهلكها بالظ
 الجماعة وقرأنا في رواية ورش والى عرو في احد الروايتين وبقر بالتحقيق في لغة بعض العرب
 والباقر بالتمزؤ في اللغة المعروفة **والله يبر في الارض يعني اوليها في الارض يعني فيكون**
لهو قلوب يعقلون كما يعني فليس لهم قلوب بل مطرور والعرب يعقلون بالواو ان يستعملوا بها
اي النظر بعينهم ويقال كلمة الشرك لا تعني الابصار ولكن تعني القلوب التي لا تصدق وتسمى العقول
التي في الصدور وذكر الصدور للتاكيد وليست بقلوبك بالعذاب يعني العذاب في النار في جلف الله
وعنه في الحديث وان يوما عندهم يك يعني ان يوما من الايام التي وعد بطرف العذاب عند ربك في الاخرة
كالف سنة مما تعدون في الدنيا شوي يوم العذاب حيث قال ولي يخلف الله وعده ووصف طول عذابهم
ويقول الله لراؤ ذلك قدرته عليهم بحال استعجابهم بها ومن يباخرهم متى شاقوا الركبهم ومن والكسائي
مما بعد من بالياء والباقر بالتا على معنى المخاطبة وكان من قريه املت لما فطر الله عليها العقول
وهي طاعة كافر مما خدعها بالعذاب ولرب ينكر العذاب لانه مستحق ذكره والى المصنف في الجمع
في الاخرة فلما بينا النار انما لا نذكر من جهنم يعني رسول مدين الفكرة بلغة تعبرون بالذوالا
وعملوا الصالحات يعني الطاعات هو عرق لا نومهم وورق كبري حسن في الجنة والله تعالى اعلم
يعني عملوا في القرآن بالقدح مجزى فلان كثير من مجزى الف والشد في القرآن كده والباقر بالالف
والخفيف من فرائض من اي اجزى الناس من اصبح النبي صلى الله عليه وسلم ويشتغلونهم ومن لم يفتقر
اي طاب من اثم يجزى ونالهم بطونهم لا يفتقرون وقيل مجاز من اي معان من ومعناه ليسوا بفتق
اولئك اصحاب الجنة يعني النار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا نزلت اتيهت نفسه
التي الشيطان في املته اي في حديثه ويقال نزلت اي قرأ كما قال القائل
عني كتاب الله اول ليله واحده لاني سمعوا المقادير
وقال آخر عني اود الزبور على رسله التي الشيطان في امنيته اي في تلاوته فلهذا الله
ما يلقى الشيطان يعني يذهب الله به ويحطه ثم جكر الله اياته والله علم حكمه يعني بين الله
الناج من المسوخ قال ابن عباس في رواية ابي صالح انا الشيطان في صورة جبريل وهو يقر والخبر
اذا هو عند الكعبة حتى انتهى الى قوله افرأيتم للآب والعزى ومناات الثالثة الاخرى التي الشيطان
على لسانه تلك الغرائب التي منها الشفاعة تترجي فلما سمعته المشركين يقر ذلك اعجبهم فلما انتهى الى
اجزى لا يجد المشركين معه والمكلم فلما اتاه جبريل قال ما جئتك بخبر فترك وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الاية وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحو هذا قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا
قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا جعفر بن زيد الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا ابو عامر
عن عمار بن الاسود عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناات الثالثة

الاخرى

الاخرى ثم قال تلك الغرائب التي العلاء وان الشفاعة منها تترجي فقال المشركون قد ذكروا ههنا باحسن
 الذكورت لآية وقال معايل بن النضر صلى الله عليه وسلم والخبر مكة عند ما قاربهم فحس فقر الله
 الغرائب التي العلاء فلما فرغ من السورة محمد بن جعفر بن خلفه فترك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى وقال
 فتاة لما اتى الشيطان ما اتى قال المشركون قد ذكروا الهك خبر فتركوا بذلك فذلك قوله **لجبريل**
ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض روى اسباط عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسجد فقرأ سورة والحج فلما انتهى الى قوله ومناات الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه
تلك الغرائب التي ولان شفاعتهن لترجي حتى بلغ الى اخر السورة سجود وسجودا حيا به وسجد المشركين
الهم فلما رفع راسه حملوه واستدوا به بين قطري مكة حتى اذا جاء جبريل عزم عليه فقرأ عليه الحرفين
فقال جبريل معاذ الله ان اكون اقرئك هذا فاستد عليه فاستد الله تعالى لقلب نفسه بالآي والآخر
لان الانبياء قبل فداك نواشله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فجلس عند جماعة من المشركين
فصلى في نفسه ان لا ياتيه من الله شي فيسعدون منه فابتلاه الله تعالى بما اتى الشيطان في امينته وقال
بعضهم متى اى تفكر وحدث نفسه تلك الغرائب ولو ينكر به لان قول النبي صلى الله عليه وسلم كان تحية فلجبر
ان يحزى على لسانه مكة الكفر وقال بعضهم لما رآه الشيطان جبريل اخط صوته بصوت النبي صلى الله عليه وسلم
فقدوا الشيطان تلك الغرائب فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها ولم يكن قرأها وقال بعضهم قال
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه التعير والجر يعني الكبرياء وما كان يكره من الغرائب التي العلاء
كما قال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبههم هذا وقال الزجاج التي الشيطان في امينته وذلك محذو عن
الله بما من يشجرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم شي من صفة الاصنام فافترق بذلك اهل الشقاق
والنفاق وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس كان يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى ولا حديث ولا حديث الذي يروى في المسامير عن ان ياتيه والله عليم بما التي الشيطان حكم حكم
بالناسح وبين قوله لجبريل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض اي تلك **والقياسية**
قلوبهم يعني الذين فسدت قلوبهم عن ذكر الله وهم المشركون وان الظالمين لفي شقاق بعيد عن الحق
يعني المشركين في خلاف بعيدا بطول عن الحق بشركا المؤمنين فقال تعالى وليعلم الذين امنوا وليعلم يعني
الذين كرموا بالوحيد والقرآن ويقال هم مؤمنوا اهل الكتاب الله الحق من ربك يعني القرآن فهو موافق
اي فيصدوا به فليقال لى يعلموا ان ما احكم الله اياته حق وان ما اتى الشيطان باطل فبما تميزت
وتبين فذلك قوله فيوموا به اي يثبتوا على ايمانهم **فصبت له قلوبهم اي فخلص له قلوبهم وان الله**
الذين امنوا الى صراط مستقيم يعني ان الله حافظ قلوب المؤمنين في هذه الجنة حيث يترع المعرفة
من قلوبهم عند الثالث الشيطان ولا يزال الذين كفروا في مربة فتنة اي في شك من القرآن حتى تالوا
بغثة اي نجاسة او بآياتهم عند اب يوم عقيم لا فخر فيه ولا راحة ولا راحة ولا راحة ويوم عذاب يوم
القيامة وقال السدي ومناات يوم عقيم يوم رب رويقال انما تسمى عقيم لانه اعقر كثير من النساء وقال عمرو
ابن قيس يوم عقيم هو يوم القيامة لانه ليس له ليل ولا نهار يوم والعقيم اصله في اللغة المرأة التي
لا تلد وكذلك رجل عقيم اذا كان لا يولد له وكذلك كل شي لا يكون فيه خير يعني لا يكون للكافر خير في يوم
القيامة كما قال الله تعالى على الكافرين عذاب عظيم ثم وصف ذلك اليوم فقال **الملك يومئذ لا يذل**
فيه احد يحكمهم يعني يعني بين الخلق لاحكام في ذلك اليوم غير فالذين امنوا وعملوا الصالحات

في

ان الوليد بن المغيرة قال انزل عليه الذكر من بيننا فاحبر الله تعالى انه سيج بمقاله من يكون بصير
من يصلي لله تعالى فيحس ان يجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقهم والى الله ترجع الامور
يعني من امر الاجرة ويقال معناه بديانته واليه ترجع الامور في الاجر ويقال
معناه منه يدا واليه يرجع نافعها الذين منوا اركعوا واسجدوا يعني صلوا الله تعالى قال بعض الناس
يوجد في هذا الموضع ويذكر ذلك عن عمر بن الخطاب عن ابن عباس انه قال في التجدد في الحج في الاصل
منها وهذا قول اهل العراق لان التجدد بحسن الصلاة بدليل انها مرفوعة بالركوع معناه اركعوا ان
واسجدوا في الصلاة المفروضة والوقوف ورؤي عن ابن عباس انه قال ولما استلموا كانوا يحسبون انهم يركعون
فاسم الله تعالى بان يركعوا ويجددوا في كل ركعة ويحدثون والطعن في ذلك يعني اكثر من
الطاعت والحيات ما استطعت وبما رويها ويقال للتسبيحات لعلهم يحسبون انهم يركعون في كل ركعة
ويحدثون في الله حق جهاده يعني اهلوا حق عمله ويقال جلدوا في طاعة الله وطلبوا رضاه وقال الحسن
حق جهاده ان تودى جميع ما امرك الله به وتجتنب جميع ما نهاك عنه وان ترك رغبة الدنيا رغبة الاجرة
رؤي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سله فقال اي الحما افاضل قال كلمة عدل عند السلطان يعني اجتهاد
يعني اختاركم واصطفاكم وما جعل للتسبيح في الدين من حرج يعني في الاسلام من مضى ولا يجدد ولا
يعني لم يجعل لكم جهود الطاعة وانما كلفكم دون ما تطيعونه ويقال وضع عبك امركم ولاغلا لا
كانت عليكم ويقال ما جعل عليكم في الدين من حرج ومما رخص من الاطوار في السفر والصلاة قلنا هذا
وقال قتادة اعطيت هذه الامة تسليما في كل ما فيها من حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للتسبيح تسبيح على قولك وقال هذه الامور تكون نواصيها
على الناس وكان يقال للتسبيح تسبيح الله ادعوا في تسبيح الله صلى الله عليه وسلم قال الزجاج انما
صار منسوباً بمعناه استعملوا املة ابيهم قال وجابر بن عبد الله قال فعلوا الخير فعمل ابيهم ابراهيم
معناه وما جعل عليكم في الدين من حرج ولا يجدد لكم مله ملة سمعة ملة ابيكم ابراهيم موسى بن جعفر
يعني اسماء المسلمين ويقال ابراهيم سماكم ابيهم من محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ابراهيم سماكم الله تعالى
والطريق الاول اصح لانه قال من قبل في هذا الكتاب من قبل هذا القرآن وفي هذا
القرآن من قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعني محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي سئلته بالصلوة ثم روي
شبهوا في الناس يعني على سائر الامور ان الرسل قد بلغتهم وقال مقاتل وتكونوا شهداء على الناس يعني
لرسل على قومهم كقولهم وما ذج على النصب يعني للنصب فافهموا الصلاة يعني اقروا بها وانما روي
الركعة لفرادها واحدا واحدا واسمعوا بالله يعني تقربا اليه اذ فعلتم ذلك ويقال معناه كوايتوجله
ويؤقوله الله الا الله موهوب لراي وليكم ونامكم وحافظكم فحذروا ان يفرحوا بظهوركم في الموضع

سورة التين

قال حدثنا ابو الميثب رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن علي
ابن طرخان قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن زيد الالبلي عن الزهري
عن عروة عن عبد الرحمن بن القاري عن عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لعلي بن ابي طالب عن ابيات من

افهم وخال الجنة شرفا قد افهم المؤمنون الى عشر ايات وروي عن كعب الاحبار ان الله تعالى لما
خلق الجنة قال لها انكلي فقلت قد افهم المؤمنون وعن غيره انما طالت انا حرام على كل جيل ومراي
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قد افهم المؤمنون يعني سعد وفارس والمصدقون
بما يأمرونهم به يعنيهم ووصف اعمالهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني متواضعون وقالت
الزهرية يكون المراد في صلاته لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال الحسن البصري خاشعون ان خاشعون
وروي عنه انه قال خاشعون الذين لا يرفعون ايديهم في الصلاة الا في التكبير الاولى وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال الخشوع في الصلاة ان لا تلتفت في صلاتك يمينا ولا شمالا وذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة رفع بصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية روي بعض من وجدته وروي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لحشعت جوارحه والذين
هم عن اللغو معرضون يعني الحلف والباطل من الكلام تاركون وقال قتادة كل كلام او عمل لا يحسن
الله فهو لغو ويقال الذين هم عن الاذى والشتيم معرضون قوله واذ امرنا باللغو والكرام والذين
هم للركعة فاعلمون يعني يودون والذين هم لغيرهم خافضون عن الفواحش وعما لا يحل لهم استغنى
فقال الاعلى ان راجعهم يعني على انفسهم الاربع وذكر عن الصادق انه قال علي يعني من يعني الامم تسانيهم سني
وثلاث وربع او ما ملكك ايمانهم يعني الاما فافهم غير ملومين لا يلامون على الخلال فمن استغنى
وراد ذلك يعني طلب بعد ذلك ما سوى سانيه وسانيه فاولئك هم العادون يعني المعتدون من
الخلال الى الحرمة ويقال اولئك هم الظالمون الجائرون الذين تعدوا الظلم والذين هم لانا فافهم
وتجدد راعون يعني ما اتفقوا عليه من امر دينهم مما لا يطلع عليه احد وما يات من الناس بعضهم
بعضا وعندهم يعني وقابا لهم راعون اي خافضين واصل الرعي في اللغة الهيام على اصلاح ما
يؤلاه وقرأ ابن كثير والذين هم لانا فافهم بلغة الوحدان والناقون بلغة الجماعة يعني جميع الامانة
والذين هم على صلواتهم يحافظون يعني على المواظبة لا يشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويؤمنوا
ببرهانه وبحجودها وراحمته والكافي على صلاتهم بلغة الوحدان والناقون بلغة الجماعة
ومعناه ولحداد الصلاة اسم جسر يقع على الواحد وعلى الاكثر فمعناه الحصان صفة المؤمنين
المخلصين في اعمالهم مشربين ثوابهم فقال اولئك هم الوارثون يعني الموارثون شرقيان ما يورثون
واين ترون فقال الذين يورثون الفردوس وهو البستان بلغة الروم عليهم باحطان ويقال
لهم كن احد من اهل الجنة الا انه يصب في الفردوس لان هناك كلها بساتين وانما روي يقال اولئك هم
الوارثون يعني يورثون المآثر التي للكفار في الجنة وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
ويقول الفردوس البستان الحسن هم فيها خالدون يعني في الجنة دائمون قال القسبي صرني ابو حامد
التجستاني قال كنت عند الاخفش وعنده التوري فقال لي يا ابا حامد ما صنعت بكما بالذكر والموت
قلت قد عملت شيئا قال ما تقول في الفردوس قلت من ذكر قال فان الله يقول هم فيها خالدون قلت اراد
الجنة فانت فقال يا فافل اما سمع الناس يقولون اسلك الفردوس لا على فقلت يا ابا حامد اما الا على
همنا افعل وليتفعلي قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني ادم وقالت
الكلبي ومقاتل السلالة اذ اعصر الطين اسفل الطين والمابين صابغة وقال الكلبي خلقنا الانسان
يعني ابا ادم من نطفة سلت تلك النطفة من طين والطين ادم والنطفة ما يخرج من صلبه فيقع

في دم المرأة وقال الرجاء شلالة من طين أي من طين آدم و الشلالة القليل من أن يشل وكل من
على فعله يرد به القليل مثل الحباله والعلامة والعناله **نور جعلنا** يعني ذرية آدم قال النبي
يقال للولد سلالة والنطفه سلالة وانما سميت النطفه سلالة لانها تنسل من بين الصلب والترائب
نور جعلنا نطفه في قراره كمن يعني في مكان حزين حصين **نور خلقنا النطفه** خلقه أي حولنا الما
دما **خلقنا العلقه مضغة** أي حولنا الدم مضغة **خلقنا المضغة عظاما** أي خلقنا في المضغة
عظاما **فكسونا العظام قرمحا** أي استأنا **خلقنا** خلقنا عظاما من عظمه وأبو العاليم والشمس معناه نفع
فيه الروح وروى الاخصر عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال خلق آدم كجميع في بطن أمه
أربعين ليلة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيأمر بان يكت
أجله وعمله وروى عن أبي سعيد في أربع كلمات ثم ينفخ فيها الروح وروى عطاء بن رباح عن أبي
نور استأنا خلقنا الخرق قال حين استأنا وروى عن قتادة في قوله ثم استأنا خلقنا الخرق قال
مرويات الشعر والاسنان وقال بعضهم هو نفخ الروح ويقال ذكرا أو أنثى ويقال مضغة أو استأنا
خلقنا الخرق يعني الجلد وروى عطاء بن رباح أنه قال حين ينفخ فيه الروح وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان
يعتبر استأنا خلقنا **فبارك الله أحسن الخالقين** يعني أحسن المصورين وروى أبو صالح عن عبد الله بن عباس
أنه كان يقول قال كان عبد الله بن مسعود في سرج يكت هذه الآيات النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى
إلى قوله ثم استأنا خلقنا الخرق عجب من تفصيل الإنسان فقال بارك الله أحسن الخالقين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الكتب هكذا أنزلت فخشك عند ذلك وقال لمن كان محمد صا قافيا يقول انه نوحى إليه فقام إلى
كأوحى إليه ولين قال محمد من ذات نفسه فقلت مثل ما قال فكفر بالله وقال معا تلو الرجاء كان
عمر رضي الله عنه صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه هذه الآية فقال عمر فبارك الله أحسن
الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكمذا أنزلت فكانه أخرى على لسانه هذه الآية قبل قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قيل أن الحكاية الأولى غير صحيحة لأن آية عبد الله بن أبي سرج كان بالمدينة وهذه الآية
مكية فزاد ابن عباس وعاصم في روايته أي بكر خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام قرمحا والياقوت عظاما بالاد
ومعناه ما وجدنا في الواحد يعني عن الحسن ثم يذكر بعد ذلك **لميتون** يعني يموتون عندنا فقنا أحسن
ثم أكرمهم بالقيامة **سبعون** يعني حيون بعد الموت فذكر أول الخلق لأنهم كانوا أمم من بلاد ثم اجت
الموت لا يفر كما وائشاهد وند شوا ثبت البعث الذي كانوا منكبين له ثم ذكر قدرته فقال **ولقد خلقنا**
نور فكم سبع طرائق يعني سبع سموات بعضها فوق بعض كالقبة قال مقاتل والكلبي غلط كل سماء
مسبحة خمس مائة عام وبين كل مائة كذلك وقال أهل اللغة الطرائق وأصداها طريقه يقال طارقت
الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض وأما سميت طرائق لأن بعضها فوق بعض **وما كنا على الخلق غافلين**
أي عن خلقهم عاجزين ناريين ويقال لكل سماء رتبة لأن كل سماء مائة عام فتمت الخلق لعادة أن
أهل السماء الآخرى يحيى لأهل كل سماء طريقة من الجنة من العباد وما كان من الخلق غافلين أي لم يكن يغفل
عن خلقهم كما قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا **وانزلنا من السماء ماء بقدر** يعني بوزن ويقال بقدر
ما يكفيهم لغايتهم ويقال بقدر كل سنة كما روى عن ابن مسعود أنه قال ليست سنة بأكثر من سنة
ولكن الله يصرفه حيث يشاء ويقال أنزلنا من السماء ماء يعني أربعة أنهار يخرج من الجنة ونبطه والأنهار
وسبحان وجيمان **فأسكننا في الأرض** يعني فادخلنا في الأرض فخلقنا فأسكننا في الأرض من العباد

والعنون والركايا **وانا على ذهاب** بدلفاد **رون** يعني يغور في الأرض فلا يقدر عليه كقوله تعالى
ان أصبح ما وكفر غورا **فأنا شانا** **لكم به جنات** يعني وأخرجنا بالما جنات يعني الجنة وقال جعلنا
لكم بالما المسكنات **من نخيل وأعناب** يعني لكم ولزادها **فواكه كثيرة** يعني لوان الفواكه من النخل
والأعناب **ومن هنا تاكلون ونخرج** يعني فأنبتنا نخلا فقال خلقنا نخلا **نخرج من طور سيناء** قال
قتادة طور سيناء جبل حسن وقال الكلبي جبل ذو نخيل وقال مجاهد الطور جبل والسيناء حجاز
وقال القتيبي الطور جبل والسيناء اسم وقال مقاتل خلقنا في الجبل الحسن الذي كلوا سموى عليه قرآن
كثير وأبو عمر وروى عن طور سيناء بكسر الهمزة والياء فون بالفتح ومعناه ما واحد **تنت بالدهن**
أي يخرج بالدهن فزاد ابن كثير وأبو عمر وتنت بضم التاء وكسر الهمزة يعني يخرج الدهن وفرا الباقون
تنت بالدهن بضم الدال وضم الباء واختيار أبي عبد الله أي تنت ومعناه الدهن كما يقال الجاني فلان
بالسيف أي معه السيف **وصنع للكلين** يعني للذين يعني للذين يعني للذين يعني للذين يعني للذين يعني للذين
ويصنع للكلين **وان لكم في الأنعام لعين** يعني في الأبل والبقر والغنم لمن يعتبر بها يقال العبر
بأوقار والمعبر من قال **لستفكر مما في بطونها** يعني من لبنها وهي تخرج من بين غب وثقها
وإن عاصم في روايته أي بكر متعكم بنبض النون وفرا الباقون بالضم وهذا مثل ما في سورة النحل
ولكم فيها منافع كثيرة يعني ما في ظهورها وأصوافها والياها واشعارها **ومن هنا تاكلون** يعني من لبنها
وطهورها وأولادها **وعليها وعلى الفلك تحلون** يعني على الأنعام في المفاز وعلى السفينة في البحر
استأفرون **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه** يعني أرسلناه إلى قومه كما أرسلناك إلى قومك فان قبل بش
الحكمة في تكرار النص قيل له لأن في كل قصة ذكرها القاطن فوايدون كما تاليس في الأخرى ونظمها
سوى نظير الأخرى وقال الحسن قصة لها ظمير بطن فالظمير خبر بحسبهم والبطن عظمة يعظمهم
ويقال إنكارها تأكيد للحجة والقطعة كما أنه كثر الدلائل وكفى دليل واحد لمن يستدل بقضلائه
الله تعالى ورحمة منه فقال **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله** يعني أطيعوا الله
وؤحدوه **ما لكم من الدعوى** يعني ليس لكم رب سواه **أفلا تتقون** عبادة غيره فتؤحدونه يعني
انفرد وؤحدوه فقال **الذين كفروا** يعني الذين كفروا من قومه **ما هذا إلا بشر مثلكم**
يعني خلقا آدميا مثلكم **يريد أن يتفضل عليكم** بالرسالة ويقال يريد أن يبرأ منكم **عليكم**
يعني يريد أن يجعل نفسه فضلا عليكم بالرسالة **ولو شاء الله ان يرسل رسولا لآرل ملائكة ما سمعنا**
بهذا يعني بما يدعوننا إليه نوح من التوحيد في آياتنا **الاولى** أن هو الأول **لعل به جنة** يعني الجنة **فمن يصو**
به حتى حين يعني ينتظر وأبوه حتى ينتظر منكم وصدقه من كذبه ويقال حتى حين أي حتى يموت فتجوا
منه فلما أوتوا نوح دعا عليهم فقال **ولما نصرني** يعني اعني عليهم بالعدا بال كذبون يعني بتحقيق قول
في العدا لانه انذر قومه بالعدا فكذبوه **فأوحينا إليه ان اصنع الفلك بأعيننا** يعني بعمل
السفينة بأعيننا أي بمظمرنا وبعلنا **وأوحينا** يعني نوحينا اليك وأمرنا فاذ احيا أمرنا أي عزينا
وقال السور يعني سبع المامن أسفل السور **فأسندك فيها** يعني فادخل في السفينة من كل زوج اثنين
يعني من كل حيوان صنفين ولوتين ذكرا وأنثى **وأهلك** يعني وأدخل فيها أهلك **الامن سبق عليه**
القول يعني الامن وجب عليه العذاب في روايته كتمان **ولا تخاطبني في الذين ظلموا** يعني ولا تراجعي
بالدعاء في الذين ظلموا أي الذين كفروا وهو ابنه **انهم مخرجون** بالطوفان فزاعهم في رواية حصص من كل

يَحْسِبُونَ يَعْنِي ابْطُون وَهَرَاهِل الْهَرَقِ **أَمَّا مَنْ خَرِبَهُ** يَعْنِي أَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ بَيْتِ
الدُّنْيَا سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ يَعْنِي مَوْجِبَ لَهْرٍ فِي الْآخِرَةِ قَرَابَتُهُمْ بِسَارِعَ بِالنَّارِ وَمَعْنَاهُ لَا يَحْسِبُونَ
أَنْ أَمَدَ أَدْنَاهُمْ سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ وَقَرَابَتُهُمْ بِسَارِعَ بِالنَّارِ وَمَعْنَاهُ لَا يَحْسِبُونَ أَنْ أَمَدَ أَدْنَاهُمْ
بِسَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ وَقَرَابَتُهُمْ سَارِعَ بَسْرَفِ النُّونِ وَكُثْرَ ابْتِغَائِهِمْ يَطْلُونُ أَنْ سَارِعَ لَهْرٍ فِي
الْخِيَرَاتِ بِزِيَادَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ بِلَا وَاسْتِدْرَاجَ لَهْرٍ وَرَوَى فِي الْخِيَرَاتِ أَنْ سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ
أَيْ سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا بَدَلَهُ مَتْنِي أَوْ جَزَعُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ أَنْ أَقْبَضَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ قَرِيبٌ
لَهُ مَتْنِي لَهْرٍ قَالَ يَحْسِبُونَ أَمَّا مَنْ خَرِبَهُ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ بَيْتِ سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ بَلْ لَا يَحْسِبُونَ ذَلِكَ لَهْرٍ
لَهْرٍ فَقَالَ يَحْسِبُونَ أَمَّا مَنْ خَرِبَهُ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ بَيْتِ سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْخِيَرَاتِ بَلْ لَا يَحْسِبُونَ ذَلِكَ لَهْرٍ
سَارِعَ لَهْرٍ فِي الْآخِرَةِ يَعْنِي سَارِعَ لَهْرٍ فِي الطَّاعَاتِ مَوْجِبَ لَهْرٍ فِي الْآخِرَةِ **بَلْ لَا يَسْتُرُونَ** أَيْ زِيَادَةَ الْمَالِ
مَكْرَهُمْ وَشَرُّ لَهْرٍ فِي الْآخِرَةِ مَذْكَرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ **أَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَالٍ** يَعْنِي خَائِفُونَ يَعْنِي خَائِفُونَ مِنْ
عَذَابِهِ وَيُقَالُ هَذَا عَظُمَ عَلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَالٍ يَعْنِي عَلَى صِلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ حَسْبِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ **وَالَّذِينَ خَرِبُوا بَابَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** يَعْنِي يُحَدِّثُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقُرْآنِ
يُصَدِّقُونَ **وَالَّذِينَ خَرِبُوا بَابَاتِ رَبِّهِمْ لَا يَشْكُرُونَ** أَيْ لَا يَشْكُرُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ وَلَكِنْ مَوْجِدُونَ بِهِمْ وَيُقَالُ يَرْتَمُونَ لَا يَكُونُ
يَعْنِي لَا يَرَوْنَ بِأَعْيُنِهِمْ وَيَقَالُ بَعْضُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا وَصَدَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا **يُؤْمِنُونَ**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَظُمَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ **فَلَوْ لَمْ يَكُنْ** يَعْنِي خَائِفَةٌ وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ قَوْلِ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ الْهَدَّادِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَهْلُ الدُّنْيَا يُشْرِكُونَ بِالْخَيْرِ وَيُشْرِكُونَ قَوْلَهُ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَلَكِنْ
هَرَاهِلُ يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ وَيُحْسِنُونَ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلْفَ أَنْفَالٍ دَخَلَتْ أُنَا وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ
عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَقْرئينَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مَا أَتَوْا فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مَا أَتَوْا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُوَ الرَّجُلُ يَسِرُّ وَيُخْفِي
الْخَيْرَ فَقَالَ لَا يَأْتِي ابْنُ أَبِي بَكْرٍ مَوْلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيُحْسِنُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يُعْلَمَ مِنْهُ وَقَالَ
الرَّجُلُ حَاجٌّ مِنْ قَرَابَتِهِمْ مَا أَتَوْا مَعْنَاهُ يَعْطُونَ مَا أَهْلُوا وَيُحَافُونَ أَنْ لَا يُعْلَمَ مِنْهُمْ وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ تَوْفِيقِ الْإِنشَاءِ
يَعْلَمُ مِنَ الْخِيَرَاتِ مَا يَعْلَمُونَ وَيُحَافُونَ مَعَ اجْتِمَاعِهِمْ أَهْلُهُمْ مَقْصُودٌ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ **أَيُّهَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ** أَيْ
لَهْرٍ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ وَمَعْنَاهُ يَعْلَمُونَ وَيُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يَصْبَحُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ **أُولَئِكَ سَارِعُونَ فِي**
الْخِيَرَاتِ يَعْنِي يَبَادُرُونَ فِي الطَّاعَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ **وَهُرَاهِلُ سَابِقُونَ** يَعْنِي هَرَاهِلُ سَابِقُونَ أَيْ
لِخِيَرَاتِ وَقَالَ الرَّجُلُ حَاجٌّ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ هَرَاهِلُ سَابِقُونَ كَقَوْلِهِ بَانَ رَيْبُكَ أَوْ حَيُّ لَهَا أَيْ لَهَا دُجُونٌ
هَرَاهِلُ سَابِقُونَ أَيْ لَا جُلُوبَ لَهَا وَمِنْ جُلُوبِهَا كَقَوْلِهِ أَنَا أَكْثَرُ فَلَانَا لَكَ لِي مِنْ جُلُوبِكَ **وَلَا تَكْثُرُ نَفْسًا**
الْأَوْسَعُ يَعْنِي يَفْتَدِي بِطَاعَتِهَا **وَلَدُنَا كَاتِبٌ** يَعْنِي وَعَدْنَا نَحْنُ أَعْمَالُ لَهْرٍ لِي يَعْجَلُونَ وَهِيَ الَّتِي كَتَبَتْ
عَلَيْهِمْ **يَنْطِقُ بِالْحَقِّ** يَعْنِي يُشْهِدُهُمْ عَلَيْهِمُ بِالصَّدَقِ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ لَا تَكْثُرُ لَهَا الْأَوْسَعُ أَيْ طَائِفَتُهُ لَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَكْتَلِبَ قَائِمًا فَلْيَصِلْ قَاعِدًا وَعَدْنَا كَاتِبٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَمَا لَكَ بِمَتْنِي اللَّوْحِ الْمُحْفَظَةِ
وَهُوَ لَا يَطْلُونَ يَعْنِي لَا يَزِيدُ فِي سَيِّئِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ **بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَرْفٍ مِنْ هَذَا** يَعْنِي فِي
عَقْلِهِ مِنَ الْأَمَانِ هَذَا الْقُرْآنَ وَقَالَ خَرَفَ فِي عَقْلِهِ مِنْ هَذَا الدُّنْيَا وَصَفَانِ مِنْ كَاتِبَةِ الْأَعْمَالِ **وَهُرَاهِلُ أَعْمَالٍ**
مِنْ دُونِ ذَلِكَ قَالَ مَقَالٌ يَقُولُ لَهْرًا أَعْمَالُ خَيْرِيَّةٍ دُونَ ذَلِكَ هَرَاهِلُ سَابِقُونَ أَيْ لَتِلْكَ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُ

التي

التي في اللوح رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَنَادَةَ قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَسْبِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ فَقَالَ
لَكَافًا مَكَّةَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَرْفٍ مِنْ هَذَا الدُّنْيَا رَجَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَهَرَاهِلُ أَعْمَالُ خَيْرِيَّةٍ دُونَ ذَلِكَ الْأَعْمَالُ الَّتِي عَدَّ
هَرَاهِلُ سَابِقُونَ **حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يُخْسِرُونَ** يَعْنِي عَذَابُهُمْ وَجَابِئُهُمْ بِالْعَذَابِ
قَالَ بِجَاهِزٍ يَعْنِي بِالسُّيُوفِ يَعْنِي يَوْمَ تَبْدُوقُ قَالَ الْكَلْبِيُّ بِالْمُجَرَّعِ سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَى أَكَلُوا الْخَيْفَ إِذَا هُمْ
يُخْسِرُونَ أَيْ يَصْبَحُونَ وَيَصْبَحُونَ لِي اللَّهُ تَعَالَى حِينَ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ وَيُقَالُ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ وَيُقَالُ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ
لَهُ تَعَالَى **الْخَيْرُ** أَيْ الْيَوْمَ يَعْنِي لَا يَصْبَحُونَ وَلَا يَصْبَحُونَ الْيَوْمَ **أَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَالٍ** يَعْنِي خَائِفُونَ
وَلَا يَسْتُرُونَ أَيْ زِيَادَةَ الْمَالِ **فَكَثُرَ عَلَى عَقَائِكُمْ تَكْثِيرُكُمْ** يَعْنِي تَكْثِيرُكُمْ عَلَى عَقَائِكُمْ تَكْثِيرُكُمْ
إِلَى الشَّرِّ وَمِنْهُ لَوْ أَنَّ إِلَهَ مُسْتَكْبِرِينَ أَيْ مَعْظَمِينَ بِهِ وَيُقَالُ تَكْثُرُونَ يَعْنِي يَقِيمُونَ عَلَيْهِمْ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ أَيْ بِالْبَيْتِ مَا رَدَّ كَاتِبُهُ مِنْ عَزَائِكُمْ لَسَقَّ ذِكْرُ الْبَيْتِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ وَقَالَ بِجَاهِزٍ
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ أَيْ بِلَا بِالْبَلَدِ **سَامِلٌ** أَيْ بِاللَّيْلِ لِحُلَّتِهِمْ **يُخْسِرُونَ** بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ فِي الْقُرْآنِ وَيُقَالُ
يُخْسِرُونَ أَيْ يَنْكَلُونَ بِالْخَشْيَةِ وَتَبَتِ الْمَتْنُ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى وَمَا يَعْنِي
الْمُقَابِيرُ وَلَا يُولُوا حَتَّى يَبْقَى نَفْسُهُ وَقَالَ الْقَتَبِيُّ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ يَعْنِي بِالْبَيْتِ الصَّيْقَالِ يُخْسِرُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَنْ أَهْلِ سَامِلِهِ يُخْسِرُونَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ اللَّيْلُ وَقَالَ أَهْلُ الْمَعْنَى السَّمُوطُ لِلْقُرْآنِ هَذَا مَتْنِي حَدِيثٍ
الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يُخْسِرُونَ فِي ظِلِّ الْقَمَرِ وَيُخْسِرُونَ قَرَابَتَهُمْ سَامِلٌ يُخْسِرُونَ بِجَمْعِ النَّارِ وَكَثْرَةِ الْخَيْرِ
وَالْبَاقُونَ يُخْسِرُونَ بِجَمْعِ النَّارِ وَكَثْرَةِ الْخَيْرِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الْفَرَاةُ احْتِجَابُ النَّارِ فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَصِدْقْ بِالْخَيْرِ
كَقَوْلِهِ فَكُتِبَ عَلَى عَقَائِكُمْ تَكْثِيرُكُمْ يَعْنِي يُخْسِرُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ قَرَأَ يُخْسِرُونَ أَوْ أَهْلُ
الْإِسْلَامِ فِي الْمَيْتِ وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ عَلَى الشَّرِّ **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ** وَأَصْلُهُ يَدَّبَّرُوا وَقَدْ فُسِّرَ
النَّاسُ إِلَى الدَّالِّ يَعْنِي فَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْقُرْآنِ **أَمْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَمَانِ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ** حَتَّى يَأْتُوا
وَيُقَالُ مَعْنَاهُ جَاءَهُمُ الَّذِي أَمَرَ الْأَوَّلِينَ مِنَ السَّيِّئَةِ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ لَوْ يَصِيرُونَ أَوْ لَوْ يَصِيرُونَ يَعْنِي نَسَبُهُمْ
الْكَلْبِيُّ أَمْ جَاءَهُمُ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ مِنَ السَّيِّئَةِ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ لَوْ يَصِيرُونَ أَوْ لَوْ يَصِيرُونَ يَعْنِي نَسَبُهُمْ
فَهُمْ لَمْ يَسْكُرُوا يَعْنِي جَاءَهُمْ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَرَفُوهَ وَلَكِنْ حَسَدُوهُ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ يَعْنِي بَلْ يَقُولُونَ بِهِ
جَنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ يَعْنِي الرُّسُولُ بِالرَّسَالَةِ وَالْقُرْآنُ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ الْأَشَدُّ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ
كَارِهُونَ يَعْنِي كَارِهُونَ كَذِبَ بَيْنَ وَهَرَاهِلُ الْكُفَّارِ **وَلَا تَسْبِحُ الْحَقُّ** أَمْ هَرَاهِلُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ بِمَوَاقِفِهِ يَعْنِي لَوَاقِعُ
أَهْلِهِمْ أَمْ رَأَى مَرَادَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمِنْ هُنَا يَعْنِي لَهْلَكْتَ لِأَنَّ أَوَّلَهُمْ وَمَرَادَهُمْ مَخْلُفَةٌ
وَيُقَالُ لَوْ كَانَتِ الْأَلْهَةُ بِأَهْوَابِهِمْ حَقًّا لَوَالَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ كَقَوْلِهِ لَوْ كَانَ فِيهَا الْهَيْئَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ
بَلْ أَيْتَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ يَعْنِي أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ جَزِيلَ عَذَابِهِمْ وَشَرَّفْنَا لَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ
فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مَعْنَاهُ يَعْنِي نَارُ كَوْنِ الْقُرْآنِ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ **أَمْ لَسَاءَ لَهْرٍ خَرَجَ أَوْ حَرَجَ** وَالْكَلْبِيُّ أَمْ لَسَاءَ
خَرَجَ أَوْ حَرَجَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ خَرَجَ عَنْ مَوَاقِفِ رَبِّكَ وَيُقَالُ قُوتٌ رَبِّكَ مِنَ الْخَلَالِ خَرَجَ مِنْ جَعْلِهِمْ وَيُقَالُ وَبَرٌّ
خَرَجَ الرَّازِقِينَ يَعْنِي أَفْعَلَ الرَّازِقِينَ وَأَنْتَ لَمْ تَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِلَى دِينٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ دِينُ
الْإِسْلَامِ أَوْ رَجَعَ فِيهِ وَأَنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِنْ مَالٍ يَعْنِي لَا يَصْدُقُونَ الْبَيْتَ عَلَى الْقُرْآنِ لَنَا كَوْنُ بَعْضٍ
عَنِ الدُّنْيَا لَوْنٌ وَمَا يُولُوا وَلَوْ رَجَعْنَا هَرَاهِلُ وَكُشِفْنَا مَا هَرَاهِلُ مِنْ جَعْلِهِمْ الَّذِي صَاحِبُهُمْ لَخَرَجَ أَيْتَاهُمْ
مَصْرُوعًا وَمَادَّ وَافِي طَعْنًا يَهْمُونَ يَعْنِي فِي ضَلَالَتِهِمْ تَرَدُّدُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ بِالْعَذَابِ يَعْنِي بِالْمُجَرَّعِ
فَأَسْتَكَرُوا لَهْرَهُمْ يَعْنِي مَا تَصْنَعُونَ لَوْ مَا تَصْنَعُونَ الرَّازِقِينَ وَمَا تَصْنَعُونَ يَقُولُ مَا يَصْنَعُونَ إِلَى اللَّهِ

وجاء

في الدنيا والطاعة حتى اذا افتحا عليهم بابا اذا عذاب شديد يعني نعم عليهم قال المدعي فخرج مكة
 اذ انهم منكم مسلمون قال ابلسوا يومئذ وتغيرت الوانهم حين يظنون اليك والى اهلهم تكسر
 وقال حكيم ذاع اذ اشد فخرج مكة ويقال للظلم ان اشد اذا هرب فيه يبلسون يعني ايسون من كل خسر
 فلا راق وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة فمكة الاستقام من الغمر فليسلا ما استكروا يعني
 انتم لا تشكروا ويقال شكرتم فيما صنع اليكم قليل وهو الذي ذاكتم يعني خلقكم في الارض والهدى
 تحسروا في الاخرة وهو الذي يحيى ويميت اي يحيى الموتى وليست الاحياء وله اختلاف الليل والنهار
 وقاب الليل ونحي النهار فلا تفتقروا امر الله ويقال افلا تفتقرون فوجدتم في ما ترون من صفة
 فمكة من كل الوان مثل ما قال الاولون اي قد بوا مثل الكذب الاولون قالوا ايذا امتنا وكنا اربابا وعظما
 ابنا لمعقون او ابنا وانا الاولون لقد وعدنا نحن وابا ونا هذا من قبل يعني هذا القول ان هذا يعني
 ما هذا الا هذا الاساطير الاولين يعني احاديثهم وكذبهم في الكفار مكة في الارض ومن فيها من الخلق
 انكم تعلمون ان احدا يصنع ذلك غير الله فاجيبوني سيقولون لا بل افلا تذكرون يعني تعطلون
 فطبعوه وتوحدوه قل من رب السموات ورب الارض العظيم سيقولون الله وكلهم فزوا الاولين
 الذين عجزوا عن وفاءه فوالله والباقيون لله قال ابو عبيد وجرت في مصحف الامام كمالا لا يعجز
 قال وحدثني تمام المحدث ان اول من راها ثوبين الالف نصر من فاضم اللتي فاما من قرأ الله فهو ظاهر لانه
 جواب سؤالنا لثوبين ثمانين قال ومن قرأ الله فله محرج في العربية سهل وهو ما حكى الكسائي عن العرب
 انه يقال للرجل من رب هذا الدار فيقال فلان يعني في ثوبين ثمانين في ذلك اذا قيل من صاحب هذه
 الدار فكانت يقول لمن هذا الدار فاذ قال الجنب في ثوبين ثمانين او قال فلان فهو جائز ولو كان الاول
 الله لكان محرج في اللغة ولكنه لم يقدرا والاختلاف في الاجئين قل افلا تسفون عبادة غير الله
 تعالى فتوحدونه قل من ربك ملكوت كل شيء يعني خزان كل شيء وهو مجيب ولا يجار عليه يعني
 يقضي ولا يقضي عليه ويقال وهو من من العذاب والامن عليه يعني ليس له احد يوقر الكفار من عذابه
 انكم تعلمون سيقولون الله قل فاني استخرون يعني من ان تصفون عن الاسلام وعن الحق بل انما هم
 بالحق قال الكلبي يعني هذا وقال مقاتل يعني جينا هربا بالوحيد وانهم كاذبون في قولهم الا لا
 كذا وكذا اما اخذ الله من ولد وما كان معه من اله اي من شريك اذ الذهن كل اله يعني لو كان معه
 الهة لدعب كل اله ما خلق يعني لا استولى كل اله باخلق ويجمع لغته كل باخلق ولعل بعضهم على
 بعض يعني ولعل بعضهم بعضا كما يجعل ملوك اهل الدنيا يملكون بعضهم فبعض ويقال استولى
 على ما خلق دون صاحبه وله سبحانه الله عما يصفون من الكذب عالم الغيب والشهادة يعني السر
 والعلانية ويقال عالم يملكن وما هو كان تعالى الله عما يشركون يعني مواءموا اهل ما يوصف له
 من الشريك والولد فاما ابن كثير وابوعرو وابن عاصم وعاصم في رواية حفص قالوا لعل بكسر الميم
 على معنى المغت ليقوله سبحانه الله والباقيون بالضم على معنى الابد اقل رب اما ترى ما يوردون
 من العذاب واصلة ويقال ان اريتم عذابا فرب فلا تجعل في القوم الظالمين يعني اخرجني منهم
 قبل ان تحذم فلا تحذني عنهم بنوهم وانا على ان شريك ما تقدم من العذاب لقادرون قال
 الكلبي هذا امر قد كان يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهك اصحابه وقد مضى بعد الفقه التي
 ونعت في الصحابة بعد قتل عثمان وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير بعد تروك هذه الآية ما حكا

ولا متبسم وقال مقاتل وانا على ان شريك ما تقدم لقادرون يعني يوم يبدرون ويقال يوم فخرج مكة
 ويقال قل رب اما ترى ما يوردون يعني الفقه رب فلا تجعل في القوم الظالمين يعني مخرج
 النبا عنه وهذا كقوليه وانقوا فمكة لا يقصرون الذين ظلموا منكم خاصة وذكر عن الرب انه كان اذا
 قرأ هذه الآية يقول حذرنا الله فله حذر اذ فاع بالتي هي احسن الستة يعني اذ فاع حذركم بجمع
 ويقال بالكلية الحسن الكلام الفصح ويقال اذ فاع يقول لا اله الا الله الشريك من اهل مكة من اهل
 ما يصفون يعني ما يقولون من الكذب فلا تجعل في القوم الظالمين واعوذ بك رب من الشياطين
 يعني اعظمهم بك من شرقات الشياطين ومن شرابهم ومن سواهم واعوذ بك رب من تحضرون يعني
 قد رب اعوذ بك من قبل ان يحضر في الشياطين عند تلاوة القرآن ويقال ان يحضر في الشياطين
 ويقال عند الصلاة واصلة يحضر يعني الا انه يكت يحضر في حذركم احسن النوبين للتحقيق حتى اذا جا
 احسن الموت يعني اهلهم واجلهم حتى اذا حضر احدكم الموت وهم الكفار قال رب ارجعوني يعني يقول
 الملك الموت واعوانه مستديري وي قال يدي عوا الله تعالى فيقول يا رب رجعون ويقال اما قال
 بلغة الجماعة لان العرب تخاطب خليل الثان بلغة الجماعة ويقال معناه يارب من لم يرجعوا الى
 الدنيا على اهلها يعني خالصا فيما ترك في الدنيا قال الله تعالى كلا وما يوعدهم يعني انما يوعدهم
 الى الدنيا كلا انها لهم قايما يعني يتوكلوا ولا تستغفروا ومن رايهم يبرح يعني من يبرحهم القبر
 الى ربهم يعني والبعث من اهل الدنيا والايحى ويقال كل حاجز بين شين فهو بزرخ ويقال
 هو بين النجسين وقال قتادة البرزخ بقية الدنيا وقال الحسن القبر بين الدنيا والاخرة فاذ انق
 في الصور يعني النجسة الاخيرة فلا انساب بينهم يعني لا يستغفروا يومئذ الشب يومئذ ولا يسألون
 عن ذلك فذلك حالات لا يسألون في موضع ويسألون في موضع اخر في ثوبين ثمانين يعني
 رجعت حسنة على سيابة فاولئك هم المفلحون يعني الناجون في الاخرة ومن خفت موارثه
 يعني رجعت سيابة على حسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم في حسم خالون يملح وجوههم النار
 يعني تنفخ قال اهل اللغة النفخ والنفخ بمعنى واحد الا ان اللغخ اشتد ما شلوا وما دفع يعني مضى
 وجوههم النار وهو فيها يعني في النار كالحون يعني كحيت وعلمت وجوههم والكل الذي قد قصت
 شفاه عن اسنانه نحو ما نرى من دس الغم مشوبة اذا بدت الاسنان يعني كحيت وجوههم فكل يلق
 شفاه لهم وقال ابن مسعود كالمرا من الضجج المر من اياي شل على يعني يقال المر المركن يقرا عليكم
 القرآن فيه بيان هذا اليوم وما يكون فيه فكنتم خالون يعني بالايات قالوا يعني الكفار قالوا
 ربنا غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ وكانوا ماضين عن الهدى فراجح
 والكسائي شقاوتنا بشفة لثين وبلا لثين والباقيون بكسر اللثين وسكون القاف يعني اهل
 قدوى عن ابن مسعود شقاوتنا وشقوتنا ومعنا ما قريب ربنا اخرجنا منها يعني من النار فان عدنا
 الى الكفر والتكذيب فان اظالمون قال الله تعالى حليف اخرجوا منها يعني اصغروا فيها واسكنوا
 اي كنوا اصغر من ولا تكونون اي لا تكونون بعد ذلك فلا بدوا للبيت رحمة الله قال حذرتنا نحن الفصل
 قال حذرتنا نحن جعفر قال حذرتنا ابراهيم بن يوسف قال حذرتنا ابو حفص عن سعيد بن قتادة عن ابي
 ايوب اللادي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار لا يدعون مالا فلا يجيبهم اربعين عامًا
 ثم يرد عليهم انكم ما كنتم تتريدون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فان اظالمون فلا يجيبهم بعد

ما كانت الدنيا من دين فمحبهم اخسوا فيها ولا تكلون فواتهم ما ينسوا بعد هذا بركة الا انهم
والسابق وروى عن ابن عباس انه قال لما قال الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلون انطبق افواههم وانكروا
الشيء ومن الاجواف يقولون كفى الكلاب ويقال اخسوا الى سلعهم واما بعد فخطبنا في حلت
الكلب اذا جرت له لبناء عذر بين لهم السب الذي استحقوا به تلك العقوبة فقال ان كان
فرق من عبادي يقولون وهم المؤمنون ربنا انما اى صفة فاعرفنا وارحمنا وانما السب للراحمين
فلقد منى محرابا اى من احدى السور ذكرى يعنى حتى انسا كذا الهزيم العمل بطاعتي وكنتم منهم
تتكلون في الدنيا فاعاجم وابن عامر وابن كثير والبوعمر وكنتم بكنس البين وكذلك في سورة ص كانوا
يعترفون في الزخرف بالرفع قالوا لان في هذه من الموضوعين من الاستهزاء وهتاف من الضحك والعدول
فما كان من الاستهزاء فهو بالكسر وما كان من التسمية فهو بالضم وراحمون والكساي وناجح محرابا كل ذلك
بالضم وقال ابو عبيد هل هذا انما لا من يرجع الى معنى واحد الى جزئهم اليوم يا حمزة اى معنى جعلت
جزاهم الجنة وهم المؤمنون يا حمزة وادى بصيرهم على الاذى وعلى امر الله تعالى الشكرهم القاريون يعنى
الناجون فراحمنه والكساي انهم بكسر الالف على معنى الاستهزاء والمعنى الى جزئهم شراخه قالوا انهم
هم القاريون وقرأ الباقر المير بالضم اى جزئهم لانهم هم القاريون وقال ابو عبد الله الكساي
على ابتداء المدح من الله قال كذا السور في الاخرى قد سبوا يعنى في القصة يقال في الدنيا ويرى عن ابن
عباس في بعض الروايات انه قال لا اذرى في القبر وفي الارض وقال مقاتل كبر لستم في القبر عذابين
قالوا البنا يوم اوبعض يوم فاسئل العباد قال لا عمل يعنى الحافظين وقال مقاتل يعنى تلك
الموت وهو انه وقال قاتل يعنى فاسأل الحيات وقال مجاهد يعنى الملائكة وهكذا قال السدي
قال ان السور لا قبل في القبر وفي الدنيا لو انكم تسمعون يعنى لو كنتم تصدقوا بالبيان في الدنيا
لعرفتم انكم ما كنتم في القبر الا قليلا فراحمنه وابن كثير والكساي قل كبر لستم على معنى الامر وكذلك
قوله قل ان السور والباقر بالالف قال ان لستم وراحمون والكساي فاسئل العباد عن السور والباقر
فاسئل بالهمز المحسم اما خلقنا كعبثا اى احسا وباطلا لغير شى يعنى اظنتم انكم لا تعدون ما علمتم
واكل السور لا ترجعون بعد الموت فراحمنه والكساي لا ترجعون بضم السين وكسر الجيم والباقر يعنى
التاويص الجيم وكذلك الذي في سورة القصص قالوا لانهم من مرجع الاخرة وما كان من مرجع الدنيا
فقد انفقوا انهم يفتح مثل قوله ولا اله الا الله برجعون قال ابو عبيد وبالفتح نقرأ لانهم اتفقوا في
قوله تعالى انهم لا يرجعون وقال انهم لا يرجعون وقال الى ربهم راجعون وهو قوله الله وانا اليه راجعون
فاضاف الفعل اليهم معالى الله الملك الحق يقول ان رفع وقسطهم من ان يكون خلق شيئا عبثا واما خلقهم
لا يبرهون انهم قد وجدوا في سبها فقال تعالى لا اله الا هو ولا اله الا هو يعنى التوحيد الحسن ومن
ينع مع الله اخرا لا يبرهان له به يقول لا حجة له بالكفر ولا عذر ولا عذر في القياة فاما احسانه
عند ربه في الاخرة يعنى عذابه ان لا يسلط النار في الدنيا يعنى لا ياتى من الكافر من عذابه ويقال عذنا
جزا كل كافر ان لا يفتح الكافر في الاخرة عند ربه وقيل رب اعف وارحم يعنى عافى وتانى
جبال الراحمين يعنى من لا يؤمن وهذا قول الحسن ويقال للراحمين ويقال انما احسانه عند ربه في الآخرة
كما قال ان عليا حسنا جودا وقل رب اعف وارحم فاما البنى صلى الله عليه وسلم بان يستغفر للمؤمنين ويسألهم
المغفرة ويقال انهم بان يستغفروا لغيره ليعلموا انهم محتاجون الى الاستغفار والادنى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال انى استغفر الله يوقى وثوب الى الله في كل يوم سبعين مرة او قال مائة مرة والله اعلم

سؤالكم هاتين وسؤالكم هاتين

قوله تبارك وتعالى سورة انزلناها فاعرفوا بقصم سورة بالنصب وقرأ ما لقامة بالضم فمن قرأ بالضم
فمعناه هذه سورة انزلناها ومن قرأ بالنصب فمعناه انزلنا سورة ويقال ان سورة وقد قوت
سورة بالهمز وبغير همز فمن قرأ بالهمز جعلها من اسائر يعنى افضلت كما نقا قطعة من القرآن ومن لم
يجز جعلها من سورة مدنية سورة وقال النابغة النعمان بن المنذر
المرتان انما اعطاك سورة ترى كل ملك ذو لها يتدبذب
واما خص هذه السورة بذكر السورة لما فيها من الاحكام وذلك كله يرجع الى معنى واحد وهو امر
الناس وفرضنا هاتين يعني نبيانا خللاها وحرامها وقال الهنبي اصل الفريضة الوجوب وهمنا يجوز
ان يكون بمعنى نبياناها وقد يجوز وجبا الفعل بها وقال بعض اهل اللغة اصل الفريضة والقطع
ولهذا استمر ما يقطع من خافة الله فريضة وسيتم الموضع الذي يقطع من السور اى ليست فيه
الخط فريضة ولهذا اسم الميراث فريضة لان كل واحد يقطع له نصيب معلوم من الميراث لا يورثوا بغيره
وفرضناها بالتشديد والباقر في التحقيق فمن قرأ بالتحقيق فمعناه الزمان كمال العمل بما فرض من
قرابا للتشديد يعنى على وجهين احدهما على معنى التكثير يعنى انما فرضنا فيها فريضة ومعنى اخرى
وفصلنا فيها من الحلال والحرام وانزلنا فيها آيات بليات يعنى انزلنا في هذه السورة الاحكام
والحدود والفرايض والامر والنهي ويقال الايات العلامات والعبرات ويقال يعنى آيات
القران لعلمكم تذكرون يعنى تعظون فلا تعطلون الحدود والاحكام الزانية والزانية
فراصهم الزانية بالنصب على معنى احدها والزانية والزانية وهكنا السارق والسارقة والنصب
على هذا المعنى ويقال في الزنا بداء كذا المرة لان الزنا في النساء الكثرة في السرقة بداء الرجال لان
السرقة في الرجال الكثرة وقراءة العامة بالرفع على معنى الاستدراك وقيل انما بداء بالمرأة لان
احرص على الزنا من الرجال ويقال لان الفعل يمتد الىها ولا يكون الا نرضاها فاجلها واكلها
منها ما به حلة اذا كانا غير محصنين ولا نأخذكم بها رافة في دين الله فزاد الزنا رافة بالهمز
والمدد وقرأ البوعمر وبالمدة غير همز والباقر بالهمز بلامد ومعنى الكل واحد وهو الرحمة وقال
بعضهم المرافة اسم جليس والرحمة نوع وقال بعضهم المرافة المذنبين والرحمة للتائبين وقول
سفيان الثوري وقال بعضهم المرافة تكون دفع المكروه والرحمة ايصال المحبوب يعنى لا يجلتكم
الشفقة عليه على ترك الحد ان كنتم تؤمنون بالله يعنى في دين الله اى في حكم الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر يعنى يوم القيامة واما معنى اليوم الآخر لانه لا يكون بعد ليلة ولا نهار فيصير كله
مرة في يوم واحد وقد قيل انه يجمع الانوار كلها في الجنة فيصير يوما واحدا وجمعت الظلمات
كلها في النار وتصور كلها ليلة واحدة ويشهد عذابا بما طاعة من المؤمنين يعنى ليحضر عذابا فيه
الخطا رافة من المؤمنين وفي حضور الطائفة ثلاث من الفوائد اولها انهم ليسوا من يد لك وبلغ
الشاهد الغائب والثانية ان الامام اذا احتاج الى الاعانة اعانوه والثالثة اني سيجي المضروب

فيكون رجلا من العود الى مكة في ذلك الفيل وقال الزهري الطائفة ثلاثة فصاعدا وذكر عن ابي
ابن مالك انه قالها ربيعة فصاعدا لان الشهادة على الزنا لا يكونا اقل من ربيعة وقال بعضهم اثنان فصاعدا
وقال بعضهم الواحد فصاعدا وهو قول اهل العراق وهو اصح وروي عن ابن عباس
انه قال رجلان وروي بخلافه قال الواحد فافوقه طائفة وروي عن ابن عباس مثله **الزاني لا ينكح الا زانية**
روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا يقال له مرشد بن ابي مرشد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك
عناقا وكانت امرأة بنية مكية قال فسكت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ليس من النكاح ولكنه الجوع وبيع
ان اصحاب الصفة استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتزوجوا الزواني وكانت لهم زنايات
كلامه البيطار يعرفهم انهم زواني فقالوا لنا في تزويجهم مراد فاذن لنا فانهم اخسب اهل
المدينة والشهر خيرا والمدينة عالية السبع وقدا صابنا الجمل فاذنا جملنا فطفقنا من تزويجنا
المسلمات فزنت لآله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة **والزانية لا ينكح الا زانا او مشركا**
قال سعيد بن جبير والنكاح الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة او زانية لا تنكح الا زانيا
بوان مشط في الزنا **وحرم ذلك على المؤمنين** يعني الذين يتزوجون الحسن البصري كما روي في المجلد في الزنا
لا ينكح الا زانية مجلدة مثله في الزنا وروي عن علي بن ابي طالب ان مجلدة تزوج امرأة غير مجلدة
ففرق بينهما ويقال ارا دعه النكاح لا ينكح يعني لا يتزوج وكان التزوج حراما لهذه الامة شر
نسخ بما روي ان رجلا قال للنبي ان امرأتك لا تسرك لطفها قال طلقها قال طلقها قال فاستكفها
وقال سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية كما روي في الآية التي بعد ما نسخها وانكحوا الا باي
حكم الآية **والذين يبرءون المحصنات** يعني بعد فسخ النكاح من النساء الحرائر المحصنات ثم لم يبرأوا
باربعة اشهاد على صدق عقابتهن **فاخذلوهن** يقول الحكماء ويقال هذا الخطاب لجميع المسلمين
شوان المسلمين فوضوا الامر الى الامام والى القاضي ليقوم عليهم التحريم **ثلاثين جلدة** يعني ثمانين سوطا
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا يعني لا تقبلوا شهادتهم بعد اقامتهم الحد عليهم **واولئك هم الفاسقون**
يعني العاصون **الا الذين تابوا من بعد ذلك** العذوب **واصلحوا** العمل بعد التوبة **فان الله غفور**
لذنوبهم بعد التوبة وقال شرح قبل توبته فيما عليه وبين الله تعالى فاما شهادته فلا تقبل ابدا وقال
ابراهيم الخنسي اذا تاب ذهاب عن الفسق ولا يقبل شهادته ابدا وروي عن ابن عباس انه قال الا الذين
تابوا تاب الله عليهم من الفسق واما الشهادة فلا تقبل ابدا وهكذا روي عن سعيد بن جبير وبخلافه
وروي عن جماعة من التابعين ان شهادته تقبل اذا تاب مثل عطاء وابن عباس وسعيد بن المسيب والنفق
وعبرهم فموقوف اهل المدينة والاول قول اهل العراق وبه نأخذ **والذين يبرءون الزنا** يعني
بعد فسخ الزنا واجهم بالزنا قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن حارون عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل والذين يبرءون المحصنات ثم لم يبرأوا باربعة اشهاد الاية قال بعد
ان عباد وهو سيد الانصار هكذا اتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار
الا تعلمون اني ما يقول سيدكم فقال سعد واهل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا علم لنا حتى وانما من اهل بيوتكم قد
تعجب اني لو وجدت لك عاقد ففخها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى اتي باربعة اشهاد فوالله اني لاني

رجيمهم

هم حتى يعقبي حاتم قال فما لبثوا الا يسير حتى جاها لال برامة وهو احد الثلاثة الذين نبي عليهم
فجاء من ارميه عشا فوجد عشا امراته رجلا فزى بعينه وسمع باذنه فله نكحة حتى اصبغ فعدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جئت اهلك عشا فوجدت عشا رجلا فزى بعيني وسمعت
باذني ففك النبي صلى الله عليه وسلم ما جابه واستند عليه واجتمعت الانصار فقالوا فدا بليبا ما قال
سعد بن عباد الان يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال برامة وسقط شهادته في المسلمين
فقال هلال والله اني لا رجوا ان يجعل الله لي محرجا فوافوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرأ من امره
اذ نزل عليه الوحي ففر من ذلك في ستر بجلده فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فزول والذين يبرءون
ازواجهم **ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم** فسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بشرا هلال
فقد جعل الله لك محرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت ارجوا ذلك من وني فارسلوا اليها فاجابتهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبرأوا وكذا ما اخبرنا ان عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال
هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليهما فقالت كذب علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يقولنهما
فقبل هلال اشهد فشهدا ربيع شهادت بالله انه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قيل يا هلال اتق
الله فان عذاب الدنيا اوفى من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا
يعد بني الله عليهما كما لم يجعل في عليهما في الشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها
اشهد فشهدا ربيع شهادت بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها ان الله فان عذاب
الدنيا اوفى من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فكت سبعة ثم قالت والله
لا افصح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما وفعى ان لا يدعوا الولد لامت وقال ان جات به اصبغ باربعة اشهاد حتى لا يقين هو
لهلال وان جات به اورد جعدا جاليا خديج الساقين سابع الاليتين فهو الذي ميت به فجات به
اورد جعدا جاليا خديج الساقين سابع الاليتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا الايمان لكان لي ولها
شان قال عكرمة فكان بعد ذلك اسير على مضى وما يدري لرب وروي ابن شهاب عن سهل بن سعد انه سئل
ان عومرا الجعالي انما يقول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريت الرجل اذا وجد امراته رجلا
ان قله فبلموته امر كيف يفعل فان قد اتروا الله فله وفي ما جئت في ما جئت فاذ ذهب فانت جالها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال كذبت عليهما يا رسول الله ان اسكنها في طالق ثلاثا ثم
طلعتا ثلاثا قبل ان يامر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب قال تلك سنة المتلاعنين وفي رواية اخرى
انه فرق بينهما وقال الذي صار ذلك سنة في المتلاعنين فذلك قوله والذين يبرءون ازواجهم ولم يكن
لهم شهادة الا انفسهم يعني الزوج خاصة **شهادة اربعة اشهاد** بالبرامة **لن الصادقين**
اي يحلف الزوج اربعة مرات فيقول في الاربعة اشهاد بالله الذي لا اله الا هو في صلاتيما ربيته به
من الزنا والخامسة يعني ويقول في المرة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رايها
به من الزنا وتبرء عنها **العذاب** الذي يبرء الحاكم الحد عن المرأة ان تشهدا ربيع شهادت بالله
ان الكاذبين يعني يقول في المرة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان الزوج
من الكاذبين في قوله والخامسة يعني ويقول في المرة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان الزوج
من الصادقين في مقالته فزاحم والكسائي وعاصم في رواية حفص اربعة مرات بضم العين والباقيون

بالنصف من قرأ بالضم يكون على معنى حلا لا بد منها من أحد من الذين شهدوا ذلك
ومن قرأ بالنصب فالمعنى فعلهم أن يشهدوا أحد من أربع شهادات قال أبو عبيد وهذا فقره
فشهدوا أحد من أربع شهادات بالله فيكون الجواب في قوله أنه من الصادقين وفرا نافع ان لعمري
الله سبحانه والجزم والباقون بالفتح فافزع من اللعان فراق العاصي بينهما وقال بعضهم يقع المرفعة بنفس
اللعان وفي قول علي بن أبي النعقمة ما لم يصدق بينهما ما قال تعالى **ولو لا فضل الله عليه ورحمة**
وحرابه مضمرة ومعناه ولو لا فضل الله عليه ورحمة لبين لكم الصادق من الكاذب ويقال ولو لا
فضل الله عليه ورحمة لنال الكاذب منك بما ذكرناه معذرات عظيم وإن الله تواب حكيم يعني تواب لمن تاب
حكم بيننا بالملاءمة أن الذين جاءوا بالالكاذب عصبية منك يعني قالوا بالكذب وقالوا لا خفيش الكاذب
أسوأ الكذب وهذا الآية تزل براءة عائشة رضي الله عنها قال أبو الليث رضي الله عنه أخر في اللغة
بأنسأ عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سقرا أقرع بين يديه
فأيهما خرج سهمه باخرج فبما معه قالت فافزع بيننا في غزوة عذرا ما خرج فيها سهمي فخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزلت آية المحاب وكان ذلك في غزوة بني المصطلق قالت فانا حمل
في يدي وحي وأمرني في مسير ما جئنا إذا فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقيل قد يكونا من الميمنة
اذن ليلة بالرحيل فتمت ومثيت حتى جاوزت الجبل فلما اقتضيت شأني أقبلت إلى الرجل فاستصعد
فأذا عهدي من جرح عطفاً وقد انقطع فرجعت فالتفت عدي فلبسني ابتغوا وأقبل لرهط الرز
كانوا يترجلوني فقلوا هو دعي فجلوه على بعير الذي كنت أركب وهو يحسبون أني فيه قالت وكان هذا
أذا كان جفا فامرهم يملن ولربيت من الخير ما ياكل العلف من الطعام فلم يستكر القوم بفعل اليهودي
حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عدي بعد ما استمر
الجبل فخرجت منازلة لهم وليس بها داء ولا محب قالت فجلست مكاني وظننت أن القوم سيقتلوني
فترجعون إلى قبيلهم أنجاساً في مني إذ علي بن النعمان فتمت وقد كان صفوان بن العطل السلمي
ملك عقب العسكر إذا رحل الناس يستمع ما يقع من الناس من أمتهم فيجعله إلى المنزلة الأخر فيعرفه
فجئني الناس وإذا خدوني منعهم فكان لا يكاد يذهب من العسكر شيء فاضح صفوان عند منزلي
فراى سواداً من نائم فأتاني فعر في حين راى وقد كان يبرأني قبل أن يضرب علي الحجاب فاستخرج
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخررت وجهي بحجابي فوالله ما ظن كلة ولا سمعت منه كلمة
فراسترجع عدي حتى أتاه فحملته فركبتها فأنظروني يعودي إلى الرحلة قالت وكان عبد الله بن أبي إذا
نزل في العسكر نزل في أقصى العسكر فيجمع إليه الناس فيجدهم ويحدثون قالت وكان معني عليه
يومئذ حسان بن ثابت ومنطع بن اثانة فافتقدنا الناس عائشة حين نزلوا أخصى وهاج الناس في
ذكرها أن عائشة قد فقت قد دخل علي بن أبي طالب علي النبي صلى الله عليه وسلم فاجبر أن عائشة قد فقت
فبينما الناس كذلك إذ ناصفوان بن العطل فتكلم عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت وسائرهم بما كانوا
به وأصبح بينهم في العسكر فخرج أهل العسكر فبعضهم يرويه بعضهم عن بعض وحدث بعضهم بعضاً
قالت وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة فاشكيت والناس يفتنون في قول أهل الألف لا
ولا أشعر بشيء ويربني إلى رجعي إلى أعراف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كثر أمره

حين

حين اشكيتي أما يدخل ويسلم ثم يقول كيف شكرت ذلك يربني ولا أشعر بما لم تدر ذلك
قلت يا رسول الله لو أدت لي فاقبلت إلى أبي يرضاني قال لا بأس عليك وأما قلت ذلك لما رأيت
من حفايه قالت فاقبلت إلى أبي ولا أعلم بشيء مما كان حتى قمت من وجهي بعد بضع وعشرين ليلة قالت
وكانوا لا يتحدثون بالكيف في بيوتهم إنما كانوا يذهبون في فتح المدينة قالت فخرجت في بعض الليالي معي
أرمسطح حتى فرغنا من شأننا ففترت أرمسطح فقالت ففترت مسطح فقلت لها بئس ما قلت تستبين لا
قد شهدنا رافقت أرمسطح ما قال قلت وماذا قال قالت فاجترتني يقول أهل الألف فاردت
مرضا إلى مرضي وأخذتني الحقني مكاناً فخرجت أبكي ثم قلت لا يبعد الله عن الناس ما يحدثوا
به ولا تذكروا منه شيئا فقالت هو في ذلك فوالله لعل ما كانت امرأة قط وضعت عند رجل بها لها
ضراير إلا أن ترضعها قالت فكيف تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى دمع ولا أنخل نوم ثم أصبحت
أبكي فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي ليشرحها
في فراق أهله فاما علي بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والبيت كثير فاستبدل وأما أسامة
ابن زيد فاشارة عليه بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه من المودة فقال يا رسول الله طلت
منها إلا خيراً فلا تخجل وانظر وأسأل أهلك قالت وسأل حصة بنت عكرمة فقالت يا رسول الله
الله ما رأيت عليه بأسوا قط وسأل زيد بن جحش فقالت مثل ذلك وسأل بريد فقال أي بريد
هل رأيت من شيء يربك من أمر عائشة قالت والذي بعثت بالحق ما رأيت عليها شيئاً قط أعظم
عليها غير ما جارية حديثة السن تمار عن عجين أهلها فتاتي الدار من فتاة كلة قالت فاقبلت
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل علي وعدي أبو محمد الله وأشي عليه ثم قال يا عائشة قد بلغك ما يروى
الناس فإن كان منك زلة ما يكون من الناس فتوب إلى الله تعالى فإن الله يقبل التوبة عن عباده فإن
العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فانظرت إلى أبي ان يجيبا عني فلم يفعل فقالت
يا أبة لجهنم عني فقال ماذا أقول فقالت يا أمه أجيبني فقالت ماذا أقول ثم استعبرت فكيف
وقلت لا والله لا أتوب مما ذكره كوني به وإلى لا أعلم أني لو أقررت بما يقول الناس لقلت وأنا منه بريء
لا أقول فيما لم يكن حقاً ولكن أنكرت فلا تصدقني قالت ثم أتيت اسم يعقوب فلم أذكره فقالت
ولكني أقول كما قال العبد الصالح أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
فوالله ما يرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقضاه من الله ما كان يقضاه قالت أنا والله حين ذاعلم
أنني بريء وإن الله يبرئني بغيري ولكني والله ما كنت أظن أن يبرئ الله في شأني وحي بيتي ولشأني
كان أجع في نفسي من أن يتكلم الله في بغيري بقرابه في المساجد ولكنني كنت أرحم أن يبرئ النبي صلى
الله عليه وسلم في منامه شيئا يبرأني فسروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فكان أول كلمة
تكلم بها أن قال يا عائشة أدرى أمأ والله قد برك الله فقالت أي قومى إليه فقلت والله لا أقول
الله ولا أحمد إلا الله تعالى هو الذي أنزل برائي وفي رواية قالت أحمد الله وأذكره قالت فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من أجدلني من رجل
فيلطقي إذا في أهل بيتي برجل ما رأيت عليه شراً قط ولا دخل على أهلي إلا وأنا معه فقام سعد بن معا
فقال أجزنا من هؤلاء من لا يؤمن نفسه وإن يكن من الخندق سري فيه رايأنا أمرتنا ففعلنا أمرك
فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن حملته الحمية فقال كلا والله ما علمت

من عبيد

الآخر **ويبين الله لكم الآيات** يعني الأمر والنهي **والله عليكم حكيم** ونزل في عباده بن أبي وأصحابه
ان الذين جحدوا ان **تسبح الفاحشة** يعني يظهر الرنا ويغشوا ويقال يقولون ما شاع لعائشة رضي الله
عنها من الشائعات في الدنيا **تسبحوا لعائشة** وصغوان **الحمد** في الدنيا **الحمد** في الدنيا **الحمد**
ان لم يتوبوا والله يعلم انهم لم يتوبوا **وانتم لا تعلمون** ذلك من الله **ولولا فضل الله عليكم ورحمته**
وجوابه **مضمرة** يعني لو لم يكن الله عليكم نعمته لعاقبتكم فيما قلتم في أمر عائشة وصغوان **وان الله**
يرؤف رحيم حيث لم يجعل العقوبة يا ايها الذين آمنوا **التي تتبعوا خطوات الشيطان** يعني تزيين
الشيطان ووساوسه بعدد المؤمنين والمؤمنات **ومن يتبع خطوات الشيطان** وفي الآية معنى
ومعناه **ومن يتبع خطوات الشيطان** وقع في الفتن والمكائد **فانه** يعني به الشيطان **بامر بالفحشاء**
والمنكر يعني العاصي **والمنكر** لا يعرف في شريعة ولا سنة وروى عن أبي جعفر قال خطوات
الشيطان السدور في معصية الله **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ما زلتموكم يعني ما ظهر وما
صلح منكم **احد انما** يعني احدا من قبله **ولكن الله يهدي من يشاء** اي يوفق للموحيدين **وتسبحوا**
لنبي اى ما وجدوا من الله يهدي من يشاء **والله يهدي من يشاء** ولا يضل من يشاء **ولا يضل** ولا يضل
من الآيات وهي التي من جزا الوحي من الذي وزيد بن اسلم ولا يتأهل على معنى يتفعل ويقال معناه لا
يدع ان يتفق ويتصدق وهو يتفعل من الكون ان اصبح كذا وكذا يقال لما لوت حمداى اى ما يركب
طافى وذلك ان ابا بكر كان يتفق على مشيخ لقرائته منه وفصح فلما تكلم بانكره طاف ابو بكر
ان لا يتفق عليه فزلت هذه الآية **ولا يتأهل** اولوا الفضل **منكم** يعني اولوا الفضل في طاعة الله
لانه كان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **والسعة** يعني السعة في المال وهذا من مناقب
ابي بكر حيث سماه الله تعالى اولوا الفضل في الاسلام ويقال ولا يتأهل يعني ولا يحلف اولوا الفضل
منكم يعني اولوا الفكا والسعة في المال والاولى شبه لئلا يكون حمل الكلام على الشكر ان **تؤمنوا** يعني
لا يحلف ان لا يعطى ولا يتفق على **أولى القربى** يعني على ذوي القربى وهو سطح **المساكين والمهاجرين**
في سبيل الله وكان سطح من فقر المهاجرين ومن اقربا ابي بكر **وليعلموا** اي ليتذكروا **وليعلموا**
يعني وليتذكروا **والاخرون** اي غيركم **لكن الله يهدي من يشاء** اي يوفق للموحيدين **وتسبحوا**
وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره الاحتجاب لعائشة لانها قد اتمت هذه الآية وامر
بان يتفق على سطح وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الحلف افضل منه فلما حلفت ويكفر
عن ميثمه ويكون له ثلثة اجور اجرة ايمان بامر الله تعالى والثاني اجور بيمين وذلك صلته في امره
والثالث اجور بالسكينة **والله عفو رحيم** يعني عفو للذين يكرهون **الذين يكرهون**
المحصنات العفيفات **عن الزنا** والعواجر **للمؤمنات** يعني المصدقات باللسن والقلوب
لعواجر في الدنيا والآخر **واصل المعنة** هي الطرد والبعد يقال للشيطان لعين لبعده عن الرحمة
وزوى في الخبر ان من الامه تكون يوم القيامة شاهدة على الامم الاولين الا الذين تحبهم عليهم اللعنة
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يلين اجير فقال لا طلعها وتركتها فقل عنها ولم يتركها
احد **لهم عذاب عظيم** يعني شديد يوم القيامة وذكر ان حسان بن ثابت ذهب مصر في اخر عمره فدخل
يوما على عائشة فجلس عندها ساعة ثم خرج فقيل لعائشة ان الله تعالى قال **لهم عذاب عظيم** في الدنيا
والآخر فقالت عائشة اليس هذا عذاب عظيم يعني ذهاب مصر ويقال عذاب عظيم ان لم يتوبوا

يبين

الآخر **قال فاستجاب** فقام اسيد بن حضير الاوسى فقال يا سعد بن عباد اقول هذا كلام الله
ولكنك متافق تحت المناقح فاستجب حتى هذا وحى هذا فلا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم واللفظ
نزل وترككم وقد شئ عليكم ما انزل الله في امر عائشة رضي الله عنها لان جارا بالافك عصية منكم
يعني جماعة منكم وهو ما قال عبد الله بن ابي واصل ما يريتم عائشة من صفوان وما يري عنها
صفوان والعصية عشق فافوقها فانه الكلب يثر قال **الاحسب** شر الكلب يعني عائشة ومن كان
يتسبها والنبي وابا بكر بل هو خير لكم لانه لو لم يكن قوطر لم يظهر فضل عائشة وانما ظهر فضل
عائشة بما صبرت على المحنة فثرت بسببها سبعة عشر مرة من القرآن من قوله ان الذين جادوا بالافك
الى قوله لهم مخيرة ورزواكم ويرزواكم من وجه اخر بل هو خير لكم لانه لو خذ من حسنة وتوضع في ميزانه
يعني عائشة وصغوان وهذا اخر طهر لكل امرئ منهم **ما اكتسب من الاثم** يعني لكل واحد منهم العترة
بمقدار ما شرع في ذلك الامر لان بعضهم قد تكلم بكلاما وبعضهم صمت وبعضهم سكت فكل واحد
منهم عترة بقدر ما اكتسب من الاثم **والذي يبيح** يعني الذي يبيح لهم يعني الذي يبيح لهم عترة
عظيم يعني الحدي في الدنيا فاقام النبي صلى الله عليه وسلم الحدي عليهم وكان حميد بن قيس والذين يولي كين
بضم الكاف يعني عترة قال ابو حنيفة والفترة عندنا بالكسر وانما اللبس في النسب وفي الولا
لولا اذ سمعتموه يعني هلا اذ سمعتموه يعني قد في عائشة وصغوان يعني الله عنهما **ظن المؤمنون**
والمؤمنات بانفسهم خبرا يعني هلا ظنفسهم كظنكم بانفسكم ويقال ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم كظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم وباهل دينهم خيرا ويقال يعني هلا ظنفسهم كظن
المؤمنون والمؤمنات **وقالوا هذا افك** يعني هلا ظنفسهم كظنكم بانفسكم هذا الكذب هذا كذب
وعلم ان امكم لا تفعل ذلك **لولا جادوا عليه** يعني ملاجوا وابلغوه شهدا فاذ **لولا**
بالشهادة افاوليك عند الله ثم الكاذبون في قوله اللفظ المعنى والمادى المستعمل يعنى
الظنوا بهم اربعة شهدا فان لم يتواها فامر عليهم الحدي **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** يعني
منته ونعمته في الدنيا والآخر **فما احضتم فيه** يعني لا ما بكم فيما قلتم من القذف عذاب
عظيم في الدنيا والآخر على وجه التقديم **اذ تلقونه بالسنة** يعني يرويه بعضهم من بعض
ويتلقاه بعضهم عن بعض وقرى اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف والتخفيف اى تذكرهم بالسنة
ويقول معناه شرعون في الكذب يقال ولقي بلى اذ اسرع الى الكذب يقال وروى ابى طيكر
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرا اذ تلقوا بكسر اللام قال ابن ابي مليكة هي علم لان الآية
فيها نزلت وروى عن ابي بن كعب انه كان يقرأ اذ تلقونه وقال ابو صبيد لولا قاة ابي ذر اذ تلقوا
على الناس ما كان احدا ولى ان يتبع منها من عائشة كما احتج ابن ابي مليكة **وتقولون يا فواكهكم باللس**
لكم من القرية **وحسبونكم** يعني تظنون عقوبته هتبه **وعند الله عظيم** في الورد
والعقوبة ولولا يعني هلا **اذ سمعتموه** الى القذف **فلم يأتكم** لاني لا ينبغي لنا ولا يجوز لنا
ان نسلك هذا سبعا **قد اجبتان عظيم** وفي هذا بيان فضل عائشة حيث نزلها الله باللفظ الذي نزل
به نفسه ويولفظ سبعا ذلك ويقال سبحان الله ان تكون امرأة النبي صلى الله عليه وسلم رانية ما كانت
امرأة بنى رانية قط لم يوطأ من عظماء الذين يجوزون في امر عائشة فقال **تعظم الله** اى يبينها كرامة الله ان يعود
ليثله انما يعني القذف **ان كنتم مؤمنين** يعني مصدقين بالله تعالى وبرسوله عليهما السلام والبر

تؤمنهم عليهم السنتهم وادهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بما كانوا يعملون يومئذ يؤمنهم الله
دينهم الحق يعني مؤمنين بدينهم الحق والكنى في قوله تعالى بالحق المذکور والباقيون بالحق
بلفظ التائيد لان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ووثق وقيل مجازا منهم الحق يعني الحق فيكون الحق
نعت الله تعالى وتكون قراءة اتي شاهد له كما به يقول يومئذ يؤمنهم الله الحق دينهم وقراءة العامة الحق
بالنصب وانما يكون نصبا لرفع الخافض يعني يؤمنهم الله ثواب دينهم بل هو في بالعدل ووجاهة
ان يكون الحق نعتا للدين ويكون قوله حقا شر بذكر عليه الالف واللام ويعلمون ان الله هو الحق
المبين يعني عبادة الله هي الحق ويقال ويعلمون ان ما قال الله تعالى هو الحق ثم قال الحقيقات
الحقيقية قال الطبري الحقيقات من الكلام المحيية من الرجال يعني عبد الله بن ابي الخليل من الرجال
الحقيقات من الكلام على معنى التكرار والتاكيد ويقال الحقيقات من النساء الحقيقات من الرجال مثل عبد
الله بن ابي بكر له امرأة زانية وامراه النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون زانية خبيثة ويقال الحقيقات
الحقيقية يعني لا ينكر بكلام الحقيقات ولا ينكر بالالحديث ويقال الطقات الحقيقة انما
المتحقق بالحديث من الرجال والطيبات للطيبين يعني الطيبات من الكلام للطيبة من الرجال
ويقال الطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون للطيبات على معنى التكرار والتاكيد
اولئك مبينون يعني عايشة وصوفان ما يقولون من العربية لهم معارفهم لذكرهم
يعني يذكروا في الجنة كثيرا ويقال كبر يعني حسن وروى عن ابن عباس انه دخل على عايشة في مرضها
الذي مات فيه فذكرت ما كان منها من الخروج في يوم الجمل وغيره فقال لها ابن عباس لبشري فان الله
تعالى قال لهم معارفهم ولذا ذكرهم والله تعالى سبحانه وعنه فسرى عنها بذلك يا قايلا الذين انما دخلوا
بشرى منكم يعني يؤمنون بالبيت لكم حتى تتساقطوا يعني حتى تستاذنوا وروى عن سعيد بن جبير
عن عبد الله بن عباس انه قال يقصد حتى تستاذنوا ويقول مستأشوا احظا من الكاتب وروى مجاهد عن
ابن عباس قال احظا الكاتب حتى تستأشوا وقراءة العامة حتى تستأشوا وقال القتيبي استأشوا
ان تعلم من في الدار يقال استأشيت فما رايت احدا اى استعملت وتعرفت ومنه قوله فان استم
منهم رشا اى علمت وروى عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتي كالحالة التي لا احب ان يراى عليها اى في بيتي كالحالة التي لا احب
كيف اصنع قال ارجعي فتركت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأشوا
قال مجاهد هو المتخض وتسلوا على اهلها ذلهم يعني التسليم والاستئذان خير لكم من
ان تدخلوا بيوتكم وسلام عليكم تذكر ان التسليم والاستئذان خير لكم فان رجلا واهلها احد الى
في البيت ياذن لكم في الدخول فلا بد من اخذ ما حتى يوافقكم ارجعوا فان رجلا واهلها احد الى
ابواب الناس فقلع لهم رجوعا يعني الرجوع اصل لكم من القيام والوقوف على ابواب الناس
واستأشوا يعني اذ دخلتم ياذنوا ويخبرون ثم رخص لهم في البيوت التي على طرق الناس مثل الخانات
والرباطات وذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه فكيف بالبيوت التي بين السامرة ومكة والمدائن التي
على طرق الطريق ليس لها ما تكتفون من غيركم فخرجت منكم فخرجت منكم فخرجت منكم فخرجت منكم
وسوت السوق فيها مناع لكم يعني منافع لكم ويقال في الخربات التي يدخل فيها النخلة الحاجة فيها
منفعة لكم من الحر والبرد والله يعلم ما تبدون وما كنتمون من التسليم والاستئذان على المؤمنين

تؤمنوا

تؤمنوا من ابصارهم يعني بكنوا ابصارهم ومن صلة في الكلام وحفظوا افواههم عما لا يحل لهن
وقال ابو العالية الرباسي كذا كحفظ الفرج في هذا ان اذ به الحفظ عن الدنيا الاقربا فان المراد به
الستر عن النظر يعني قل المؤمنين ابصروا ابصارهم عن عورات النساء وحفظوا افواههم عن ابصار الناس
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تمنع النظر النظر فان الاولى لك والاخرى عليك وروى عن
عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال اياكم والنظر فاحفظوا عن في القلوب شهوة فذلك قوله ذلك الذي
لهما واظهر من الزينة يعني عظم البصر والحفظ خير من ترك الحفظ والنظر ان الله خير ما يستعملون
يعني عالم البصر وقيل المؤمنين بفضض من ابصارهم يعني يحفظون ابصارهم عن الحرار وحفظون
فروجهم عن الفواحش ولا يبدون زينة لهم يعني لا يظهرون مواضع زينة لهم الا ما ظهر منها وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال وجهها وكفها وهكذا قال ابن ابراهيم المحمي وهكذا روى ابصار عن
عايشة انها قالت الوجه والكفان وهكذا قال النخعي وروى نافع عن ابن عمر انه قال الوجه والكفان
وقال مجاهد الحجل والحجاب وروى ابو صالح عن ابن عباس انه قال الحجل والحجاب وروى عن ابن عباس في
رواية اخرى الا ما ظهر منها يعني فوق الشيا وروى ابو اسحاق عن ابن مسعود قال شأها وروى عن ابن
مسعود في رواية اخرى انه قال سئل عن قوله الا ما ظهر منها فتعجب عبد الله بن مسعود وعطى وجهه
وايدي عن احد عتيقه ولبيد بن ربيعة عن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن مسعود قال ابن عباس ان الله
قبل هذه الآية سئل عن مواضع زينة من ورايه كما يفعل النبط فلما تزلت هذه الآية سئل عن مواضع زينة
والنحو والاسد بن زينة يعني لا يظهرون مواضع زينة من ومواضع الصدر والساق والساعدا والاس
لان الصدر موضع المشاح والساق موضع الخصال والساعدا موضع السوار والاس موضع الخليل
فتدكر الزينة واذ به مواضع الزينة لا يقولون يعني لا يراون واجهين او اياهم يعني يجوز للابا النظر
الى مواضع زينة او اياهم يعني لا يراون واجهين او اياهم يعني يجوز للابا النظر
احوا ان قد ذكر في الآية بعض ذوى الرحم المحرم فيكون فيه دليل على ما كان بمعناه لانه لم يذكر فيه
الاعمال والاحوال ولكن الآية اذا نزلت في شيء فقد نزلت فيما هو في معناه والاعمال والاحوال
وبني الاخوة وبني الاخوات لا هم ذوى الرحم المحرم وقد ذكرنا في الآية اخرى وهو قوله لا جناح عليهن
في ابايهن ولا ابناهن والنظر الى النساء على اربع مرات في وجهه يجوز النظر بجميع اعضاءه ومواضعه
المرجوة ولعمري وفي وجهه يجوز النظر الى الوجه والقفين ومواضع النظر الى المرأة التي لا يكون محرما لها
ويكمن كل واحد منهما على نفسه فلا بأس بالنظر عند الحاجة وفي وجهه يجوز النظر الى الصدر والاس
والساق والساعدا ومواضع النظر الى امرأة ذوى رحم او ذوات رحم محرمة مثل الام والاخت والعمة والحالة
واو لا ولا ولا الاخت وامراه الات وامراه الابن وامراه سوا كان من قبل الرضاع او من قبل النسب
وفي وجهه لا يجوز النظر الى شيء وموان يخاف ان يقع في الاشرار انظره قال ابو اسد بن زينة
ويكون المرأة ان تظهر مواضع زينةها عند امرأة كاتبة لانهما نصف ذلك عندك غيرها ويقال نسألهن يعني العفا
ولا ينبغي ان تنظر اليها المرأة الفاجرة لانهما نصف ذلك عند الرجال او ما ملكك انما من يعني الجوارى
فاذا نزلت في الاما وقال سعيد بن المسيب لا تفر هذه الآية او ما ملكك انما من يعني الجوارى
فاذا نزلت في الاما لا ينبغي للمرأة ان تنظر العبد الى شعرها ولا الى شيء من محاسنها وقال مجاهد ان
ينظر العبد الى شعرها لا يكره وقال عطاء وطاوس وقال مجاهد في بعض القرآت او ما ملكك انما من

الذين لم يتبعوا الحزم وروى متعيا عن نبي قال كان بعضهم يقدروا ما ملك ايمانهم من الصغار
وقال النبي لا ينظر العبد الى مولاه ولا الى شعره منها **اولا** **التابعين على اول الامر** **من الرجال**
يعني الخادمين والاحبار والعلماء يعني غير ذوي الحاجة مثل الشيخ الكبير ونحوه وقال مجاهد هو الذي لا يركب
مثل فلان وكذا روى الشعبي عن علقمة وقال الحسن والزهرى غيرا في الاربعه هو الاحق وقال النعمان
هو الله ويقال هو الذي طبعه طبعه الله ولا يكون له شهوة الرجال وسئل عاتبة رضي الله عنها هل يرى
الخصي حشا المرأة قالت لا ولا كرامة اليس هو رجل من اهل بيته وعاجم في رواية الى بكره في رواية الى الب
الراوي الباقر في المفسر في رواية المفسر يكون على النعت للتابعين يكون معناها المتابعين الذين هم خالهم
ومن نصب اراذيه الاستغناء والمعنى الاول الاله او **الطفل الذي لم يظنه** **وا على عروا** **النساء**
يعني لم يظنوا ولا يشبهوا الجماع ولا يصبرن **بارجلين** يعني لا يصبرن باحد رجلين على الاخرى ليقدروا
الخطا بالخطا **البعيد ما يحسن من ربه** يعني ما يوارى اليائس من ربه وروى سفيان عن الذي
قال كانت المرأة تمر على الخمار فاد اجازت بالقوم وضربت برجلها البصوت فخطا لها
فمزلت ولا يصبرن **بارجلين** وقال بعض المفسرين قد علم الله ان النساء من يكون حقا فخرن رجلها الخمار
انها حلتها فبني النساء ان ينعكس كما تفعل الحقا **وتوبوا الى الله** **معهم** جميع ما وقع من التفسير
في الايام والنواهي التي ذكر من اول السورة الى هنا **الما المومنون** يعني ايها المصدقون بالله وبرسوله
وفي هذه الآية دليل على ان الدين لا يخرج العبد من الايمان لانه امر بالتوبة والتوبة لا تكون الا بالدين
ولم يفضل بين الكتاب وغيره فقال بعد ما امر بالموت بقاء المومنون سماهم مومنين بكه اللفظ
لعلكم تتقون يعني تتقون من العذاب من ان عامرية لهم الهوا ذلك في قوله يا ايها المتأخرون
واية الثقلان والباقر بالنصب **والنحو الاياتي منكم** والاياتى الرجال والنساء الذين لا تزوج لهم
يقال رجل اشتهر وامراه ام كما يقال رجل بكر وامراه بكر ويقال الايتم من النساء خاصة كل امراه لا تزوج لها
فهي امير فامر الاوليا بان يزوجوا النساء وامر الموال بان يزوجوا العبيد والامرا اذا احتاجوا الى
ذلك فقال للاوليا والنحو الاياتي منكم يعني من قومكم وعشيرتكم تقول الموال **والنحو**
من عبادكم يعني من عبيدكم وزوجهم امراه وهذا اما استحباب وليس بجم **واما** يعني زوجا ما كره
لكي لا يفتن في الدنيا **ان يكونوا قسما بينهم** **الله من فضله** يعني يوزعهم الله من فضله وسعته وقال بعضهم
هذا منصرف الى الخراب خاصة دون العبيد والامرا وقال بعضهم انصرف الى جميع من سبق ذكرهم
من الاحرار والاماليك ايهم الله من فضله يعني من رزقه والعنا على وجهين عنا بالمال ومواسفة الخالين
وعنا بالفتنة وهما قوي الخالين كما روى في الخبر الفتنة عنا النفس وروى هشام بن عروة عن ابنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكوا النساء فافتن يا نيكربا لما قال وقال عمر يا نيكروا النساء في المنكاح
ثم قرأ ايهم الله من فضله وروى عن جعفر بن محمد ان رجلا شكى اليه الفقر فامر ان تزوج فزوجه
الرجل ثم جاءه في اليه الفقر فامر بان يطلقها ففعل عن ذلك فقال قلت لعل من اقل هذه الاله ان
يكونوا قسما بينهم الله من فضله فلما لم يكن من اهلها قلت لعل من اهل الاله الاخرى وان يتبعها يعني الله
كل من سعة **والله واسع** **عليه** **اي واسع الفضل** ويقال واسع اي موسع في الرزق **توسيع** على امرنا
عليهم بقدر ما يحتاج كل واحد منهم من امر اخر لانه لا رخصة لمن يحب المنكاح في الدنيا وامر بالتعفف للذي لا المرأة
له فقال **والسنة** **تتقون** يعني تحفظ نفوسكم عن الحرام **الذين لا يجنون** **بما** **حاي** يعني سعة للمكاح والتمتع

ويقال

ويقال يعني امراه موافقة حتى يعجبهم الله من فضله يعني من رزقه بالنكاح وقد قيل ان الصبر
والطلب خير من العار والحرب **والذين يستعجلون الكتاب** قال ابن عباس وذلك ان يملوكا لم يطب
اليهمه يقال له صبح سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فمزلت الاله **والذين يستعجلون الكتاب** يعني
يطلبون **بما ملك** **ايما** **تكونكم** **توهم** **ان علم** **فيهم** **خبر** يعني حرفة قال مجاهد وعطاء يعني تالا
وروى ابن سيرين عن عبيد السلمي قال ادوا وصالحا وقال ابن ابي عمير يعني وفا وصداق وروى يحيى بن ابي
كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان علمتم فيهم خبر يعني حرفة ولا تملكونهم كالا على الناس وقال ابن
عباس الخبر المال كقول ان ترك خيل يعني مالا وقيل خيل يعني صلاحا في دينه لكي لا يقع في الفساد بعده
العتق وهذا المراسم كتاب الامم الحيات وقال بعضهم هو واجب وروى معمر عن قتادة قال سأل ابو حمزة
ابن سيرين عن من مالك بان يكاتبه فابى عليه اسرفه عليه عمر الدرع وتلى هذه الآية فكانت يوم علم علم
فيهم خبر **واوهم** **من مال الله الذي تاكم** يعني اعطاكم كخطه من الكاتبه سنا ويقال يطمع من بيت المال
حتى يودي كاتبه وقال عمر بن الخطاب له ربيع الكاتبه وقال قتادة نكح العبد وقاله المولى اعلم
ان عبيد وهذا المراسم كتاب وليس بواجب وقال بعضهم الخط واجب والاولى صحيح **ولا تكونوا افئدة**
على الدنيا يعني لا تكونوا التاكيد على الزنا وقال عكرمة كانت حارية لعبد الله بن ابي سفيان لها مائة وكان
يملكها من الخراج مالا يطيقه على الزنا فترك ولا تكموا ففتيا بكم على البعا **ان اردن** **مخصنا** يعني تعفنا
لنبتعوا عرض الحياة الدنيا يعني نطلبوا البكس من ولا من المال **ومن بكم** **من** يعني بكم من على الزنا
فان الله من بعد اكرهكم يعني من بعد جليلكم على الزنا **عفو** **لذوق** **من رجم** يعني الاما لا تقن في مكروها على
فعل الزنا **ولقد ارسلنا البكرات مبينات** اي واضحت **ومثلا من الذين خلوا من قبلكم** يعني فيهم خبر
من كان قبلكم **وموعظة للمتقين** اي يحثهم بما اصابهم الله من السموات والارض قال ابن عباس
يعني هادي اهل السموات واهل الارض ويقال هادي اهل الارض من نبياتا وبين ذلك في اهل الاله صلى الله
لنور من نبياتا ويقال معناه الله من السموات والارض قال ابن عباس بن دليل قوله **ومثلا من** **فأضاف**
النور اليه وبذلك قال في سياق القصة ومن لم يجعل الله له نورا فلا نور **وقد روى عن علي بن ابي طالب**
قال معناه الله من السموات والارض وقلوب اهل السموات وقلوب اهل الارض **بالعفة** **والنحو** **يعني من كان اهلا**
للإيمان ويقال الله من السموات والارض اما السموات فمواها الشمس والقمر والكواكب واما الارض
فمواها بالانبياء والعلماء والعباد **ومثلا من** **يعني مثل** **من** **المعروف** **في قلب المومنين** **كشكاه** **في المصباح**
يعني مثل كوة في المصباح ويقال المشكاة الكوة التي ليست بناخرة وهي بليغة الحليته وروى في قوله
ابن مسعود مثل نور في قلب المومنين **كشكاه** **في المصباح** **في** **المصباح** **في**
رجاحة يعني كحل سراج في قنديل في كوة في بيت فذلك الايمان والمعرفة في قلب المومنين والهدى في الصد
والصد في الحسد فشبه القلب بالقنديل والمال الذي في القنديل شبيه بالعلم والرهق بالرفق وحسن
المعاملة وشبه القنديل باللسان وشبه النار بالجوف في رجاحة يعني في قلب مضي ويقال اما شبة
القلب بالرجاحة لان ما في الرجاحة يرى من خارجها وكذلك ما في القلب يروى من ظاهره ويتبين ذلك في
اعضائه ويقال لان الرجاحة تشرع الكسرا دافاة نصيبه فذلك القلب بارى افة يدخل فيه
فانه يفسد شره وصف الرجاحة فقال **الرجاحة** **كأنها كوكب** **دري** **استن** **والقنديل** **بصف** **الرجاحة**
من قرأ بالهم هو ممتسبج الى الدريهم الا ان غيرهم يوزعني شبة في صوبه الدري ومن قرأ بالكسر الدال

يعني كمثل رجل يكون في جوف عقيق في الليل كثير الما بعشاء موج من فوقه موج من فوقه سمات
طلحات يعني يكون في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة السمات فذلك الكافر في ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة الجور والظلم ويقال بعشاء موج من فوقه موج يعني المعاصي من فوقه العبادات والسمات
والبعشاء من فوقه سمات يعني الحذر لان من الله تعالى قال بعض ما فوق بعض فاما المؤمن يورث نور
فيكون الكافر في ظلمة على ظلمة فوله ظلمة وعمله ظلمة واعتقاده ظلمة وقال ابو العباس علق في خمس
ظلمات كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومسيره الى الظلمة وفي النار ويقال
شبه قلب الكافر بالبحر العقيق وشبه اعضاه بالامواج الثلاث طبع الله على قلوبهم وسيمت وبصائرهم
فمن هذه الظلمات الثلاث تمنعه عن الحق اذا اخرج ذلك لولا كبرها يعني من مشاة الظلمة اذا ابرز
ذلك لولا كبرها يعني لو كان شيء اقرب اليه من نفسه ومع ذلك لم يبر نفسه فذلك الكافر لم ينظر
الى العبد ولم يفكر في اسفاته ايضا فوله وفي انفسكم افلا تتنبهون ومن لم يعمل الله له نورا
فانه من نور يعني من لم يكرم الله بالهدى فانه من مكره فاما معرفة فرائد ظلمات الكفر والفساد
فكانه جعله بمنزلة قوله او لطلحات والباقرين بالعلم على معنى الاستبصار وقري في ان ذلك لظلمات على
معنى الانبساط **الجزء الثاني من سورة النور** **من في السموات والارض ايعلم ان الله لا يعلم شيء الا انما اراد ان يكون**
فكان **من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق والطير صافات** يعني مفتوحة الاجهزة واصل
الصف هو البسط ولهذا سمي الطير صافات لانها لا تبسط كل قدر صلاحه **وسبحه والله**
عليهم بما تفعلون يعني كل واحد من المستبحر يعلم كيف يصلي وكيف يسبح والله يعلم عمل كل عبد
فيجازيهم باعمالهم الا انه لا يحبل بعبودية المذنبين والكافرين لانه قادر عليهم **والله ملك السموات**
والارض وهذا معنى قوله والله ملك السموات والارض قال مجاهد في قوله كل قدر صلاحه وسبحه
الصلاة للانسان والسميح لما سوى ذلك من خلقه **والى الله المصير** يعني المخرج في الاخر **الجزء الثالث**
الله يوحى بحاياتي يعني يوقى بحاياتي **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه
يحمل بعضا فوق بعض **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه
يخرج من خلقه وقراءة العاقبة من خلقه وفي جمع خلق **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه
من جبال في السماء قال مجاهد في قوله قال جبال السما اكثر من جبال الارض فانه يردى
في الجبال من يرد ويقال الجبال من البرد اي يتزلزل من البرد من جبال البرد وروى عن ابن عباس انه
قال البرد هو الشبح وما رايته ويقال الجبال عبارة عن الكثرة يعني يتزلزل من السما الشهباء الجبال
كما يقول عند فلان جبال من مالاي مقدار جبال من كثرة ويقال البرد هو الذي له صلاحه كهيئة الجبل
فصيب به من يشاء يعني البرد يصيب المزرع والانسان اذا كان في معان **ويصرفه عن ربه** يعني
ويقال يصيب يعني يعذب به من يشاء ويصرفه عن ربه **نور** يعني يجمع بينه **نور** يعني يجمع بينه
بالاصحار من شدة نور قرا ابو جعفر المديني يذهب بضم النون وكذا ما في قوله العامة يذهب بالاصحار
ينصب للمبا والها فيليب **الله الليل والنهار** يعني يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويقال يقص من النهار
ويزيد في الليل **ان في ذلك** يعني في تعلقها واختلافها **لواصفا** يعني **لاولى** **الانوار** يعني لابة
لنور العقول والفهم في الدين وسئل معتمد بن المستجير العباد افضل فقال التفكير في خلقه
والنقطة في دينه ويقال العبر با وقار والمعتبر بمقال **والله خلق كل دابة من ما يعني من ما الدكور**

قائمة والكسائي خالق كل دابة على معنى الاضافة والباقرين خلق كل دابة على معنى الفعل المباحي
ويقال هذا معطوف على ما سبق في قوله من يشاء فانه يقول يهدي من يشاء ويضل من يشاء
كما انه خلق من يشاء من الخلق الواسع وصف الخلق فقال **منهم من يهدي الله الى صراط مستقيم** يعني يهديه
فان قيل لا يضل الله واثباتهم وان هذا اللفظ يستعمل في العقل لا في الدابة اسم عام وهو يقع على
كل ذي روج ويقع ذلك على العقلاء وغيرهم فاذا كان هذا اللفظ يقع على العقلاء وغيرهم فذكر بعض
العقلاء ولو قال فانه كان جابرا لو يصرف الى قوله كل ولكنه لم يبق او اما قال يمشي على وجهه الجبار وان
كان حقيقة المشي بالرجل لانه جمعه مع الذي يمشي على وجهه السبع **ومنهم من يمشي على وجهه الجبار** يعني
الاستان ويخرج **ومنهم من يمشي على اربع** يعني على اربع فوايم مثل الرواب واستلهم فان قيل ان الحكمة
في خلق كل شيء من الما لا في خلقه لان الخلق من الما اعجب لانه ليس بشيء من الاشياء الشد طوعا من الما
لان الانسان لو اراد ان يسكنه بيده او اراد ان يبنى عليه او يحتضنه شيئا لا يمكنه والناس يتخذون
من سائر الاشياء انواع الاشياء فيلوا الله تعالى احببوا خلقه من الما الواسع من الخلق وهو قادر على كل
شي **يخلق الله ما يشاء** يعني كما يشاء وكيف يشاء **ان الله على كل شيء قدير** يعني قادر على كل شيء
آيات متبينات قرأ ابو عمر وعوام ونازع وابن كثير وابو بكر مبيحات ينصب للمبا في جميع القرآن يعني
مفصلات وهو الحنن والكسائي وابن عامر مبيحات بكسر الميم يعني مبيحات للناس منهم **والله يهدي من يشاء**
ليست يعني يهدي من كان اهلا لذلك **الى صراط مستقيم** اي الى دين الاسلام **ويقولون امنا بالله وبالرسل**
قال مجاهد تزلزلت في شأنه من الناس وذلك ان جلاله من الهودكات بيته وبين بشره وانه
الهودي عابسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشرنا كما اكرهنا الاشراف فان مجاهد اخبرنا
فترك واذا دعوا الى امورهم لم يحكم بينهم وقال في رواية اخرى ان عثمان اشترى راضا من علي
فندمه فومه وقالوا عدت الى ارض سجدة لا ياله الما فاشترى بدينها عليه فقال قد استعنتها منه
فقالوا ردها عليه فلم يرد الواعية حتى اتاه فقال اقض مني ارضك فاني قد اشتريتها ولما راضها
لاها لا ياله الما فقال على بل اشتريتها ورضيتها او قضتها وانت تقدرها وتعلم ما في فلا قبلها
ملكه قال فدعا على عثمان ان يجاهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوم لا عثمان لا خصامه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فانك ان خصمته ليه قضيه عليه وهو ابن عمه والكرم عليه منك ثم اخضعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقضا العلي على عثمان فترك في قوم عثمان ويقولون امنا بالله وبالرسل يعني صدقنا
بانه وبالرسل **واظعننا ثم بولي** **فروى منهم** اي يرض عن طاعتهم طائفة منهم **من بعد ذلك** يعني
من بعد ذلك **الافرار وما اولئك بالمؤمنين** يعني بمصدقين قال بعضهم هذا التفسير الذي ذكره
الكلبي غير صحيح لان قوم عثمان كانوا مؤمنين الذين ما جروا معه الى المدينة وفرد ذكرهم ليسوا بمؤمنين
وقال بعضهم هو الصحيح لان قوم عثمان كان بعضهم منافقين مبغضين لمسي ما شتم لعناون كانت
بينهم في الجاهلية وكان عثمان يميل الى قرايته ولا يعرف نفاقهم ويقال وما اولئك بالمؤمنين يعني
ليس علمهم على المؤمنين المحضين **واذا دعوا الى الله ورسوله** يعني الى حكم الله ورسوله بالقرآن يقال
الى كتاب الله وسنة رسوله **يحبهم** يعني ليقضي بينهم بالقرآن اذا افرقوا منهم مخرجون يعني
طائفة منهم مخرجون عن طاعة الله ورسوله **وان كان لهم الحق** يعني القضا **انا نوالله مدعين** يعني
خاصة من شرعين طائفتين قال الزجاج الاذ كان الاسراع مع الطاعة افي قلوبهم مرض الى شك

وفاقا لمرارنا بواقي شكا في القرآن **ارجاء فون ان حيف الله عليهم** ورؤيه يعني حرقه عليهم
قال بعضهم الله لفظ الاستفهام والمراد به الامه فكان الله تعالى يعلمنا بان في قلوبهم مرضا وهم كوا
ويقال في قلوبهم مرضا اي بلب في قلوبهم مرض والهشكوا المرارنا بواقي شكا فون ان حيف الله عليهم
الظالمون يعني هم الظالمون لا النبي صلى الله عليه وسلم **اما كان قول المؤمنين** يعني المصدقين اذا
دعوا الى الله ورسوله يعني الى كتاب الله والى رسوله يعني امر رسوله بحكمه يعني يعني بغيرهم بالمران
ان يقولوا سمعنا واطعنا يعني سمعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم واطعنا امره واولئك هم **المفلحون**
فان فعلوا ذلك فاولئك هم الناجون **الفائزون** **ومن يطع الله ورسوله** يعني يطع الله في امره بطع
الرسول في السنن **وحسن الله** فيما مضى **وسعه** فيما يستقبل **فاولئك هم الفائزون** واي الناجون
وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يطع الله في حقه رسوله في حقه بالرسالة
وحسن الله في حقه من ذنوبه ويتبعه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون اي الناجون من العقاب
امون عند سكرات الموت قال فلما سلمت هذه الآية اقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله ان شئت لآخرجن من ارضي ولا دفعنا الله وخلف على ذلك فوجه الله على ذلك فقال **واسموا**
بالحق **بما فيه** يعني خلقوا باالله واذ خلعوا باالله كان ذلك جهدا للمسلمين **لن امرهم** **بالحق**
من الاموال قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم **لم يهر لاسموا طاعة معروفة** اي لا تخطوا احد
مكر طاعة معروفة قال الله تعالى طاعة معروفة لاطاعة نفاق فكان فيه مصر لان بعض الناس ينافقون
فاخبر ان طاعة ليس فيها نفاق **ان الله خير مما يقولون في السر والعلانية** **فل اطيعوا الله**
واطيعوا الرسول يعني اطيعوا الله في الامور ايضا واطيعوا الرسول في السنن **فان يقولوا** **ان الله**
عن الطاعة لله والرسول **فاما عليه ما حمل** يعني ما امر ببلطخ الرسالة وليس عليه من اوزارهم شي
وعليكم ما حمل يعني ما امر به والامر ببلطخ الرسالة **وان يطيعوه** **وهذه** **واعين** **الطريق**
النبي صلى الله عليه وسلم فتدوا من الصلاة وما على الرسول الا البلاغ **المبين** وفي الآية مضمرة فكله
يقول ولن نعصي وما على الرسول الا البلاغ **المبين** يعني ليس عليه الا التبليغ **وعادة الله** **الذين امنوا**
وعملوا الصالحات وذلك ان كفار مكة لما صدوا المسلمين عن مكة عام الحديبية فقال المشركون
فبح الله مكة وخطبنا ما امنين فترى **ليس خلفهم في الارض** يعني لم يتركهم في ارض مكة **كما استحلنا** **الذين**
من قبلهم يعني من قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل وعمرهم **ولم يكن لهم** **من** **يعني** **ليظنوا** **لم**
دينهم **الاسلام** **الذي ارادوا** **لهم** **من بعد** **خوفهم** **امسارا** **للفار** **يعبدون** **يعني** **لكن** **يعبدون** **ويعني** **لا**
يسركون **في شيا** **ويقال** **معناه** **يعبدون** **ويعني** **لا يشركون** **في شيا** **اي** **يظهر** **عبادة** **الله** **تعالى** **ويجوز**
الشرك **روي** **الربيع** **بن اسير** **عن** **ابي** **القالية** **قال** **كان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **واصحابه** **بكة** **زمانا** **مخروعا**
سين **وهو** **حاطون** **لا** **يؤمنون** **بها** **القتال** **حتى** **اذا** **امر** **وا** **بالهجرة** **الى** **المدينة** **فقد** **موا** **المدينة** **فامر** **وا**
بالقتال **فكانوا** **فيها** **خائفين** **يخسرون** **في** **السلام** **ويصبحون** **في** **السلام** **حتى** **قال** **رجل** **من** **اصحابه**
يا **رسول** **الله** **نحن** **ابدا** **خائفون** **اهل** **يا** **في** **علينا** **يوم** **نؤمن** **فيه** **ونضع** **فيله** **للاج** **فقال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**
وسلم **لا** **يكون** **الاسير** **حتى** **يجلس** **الرجل** **منكم** **في** **الملا** **الاعظم** **محبيا** **للبيت** **ففيه** **جدي** **وترث** **لحد** **لا** **يه** **وه**
الله **الذين** **امروا** **بكم** **الاية** **ويقال** **ترلت** **في** **شان** **اي** **بكر** **وعمر** **وعثمان** **وعلى** **ليس** **خلفهم** **يعني** **يكونوا** **اطفا**
بعد **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **واحد** **واحد** **ومن** **يخرب** **ذلك** **بعد** **الامر** **والتمكين** **فاولئك** **هم** **الفاسقون**

يعني لغاصين قرا عاصم في رواية الى بكر كما استخلف بضم التاء على فعله لم يسم فاعلمه والباقيون
بضم التاء لانه سبق ذكر الله تعالى وقرا ابن كثير وعاصم في رواية الى بكر وليسد لهنم بالتحفيف والباقيون
بضم التاء لانه سبق ذكر الله تعالى وقرا ابن كثير وعاصم في رواية الى بكر وليسد لهنم بالتحفيف والباقيون
الزكاة يعني اقرها واعطوها **اطيعوا الرسول** فيما امركم به من التوحيد والطاعة **لعلكم ترحون**
فلا تفتنون **الاحسين** **لكن** **افترسوا** **معجزة** **الارض** **اي** **فايتين** **ويقال** **سابقين** **لما** **ره** **ويقال** **معناه** **لا تظن**
انهم **هم** **فون** **منا** **والانهم** **يقولون** **من** **عذابنا** **وما** **وامم** **النار** **وليس** **المحيم** **صار** **والله** **وبين** **المرجع** **فاجر**
وا **ابن** **عاصم** **لا** **يحب** **الاحسين** **بالباء** **فصل** **السن** **والباقيون** **بالتا** **بلفظ** **الحاطية** **وكسر** **السين** **يا** **ايها** **الذين** **انتم** **اعمال**
ابن **عاصم** **وذلك** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بعث** **غلاما** **من** **الانصار** **يقال** **له** **مدح** **الى** **عمر** **من** **الحطاب** **رمي**
عنه **ظهرة** **لده** **عوم** **فانطلق** **الى** **العلم** **لده** **عوم** **فوجد** **نا** **ما** **قد** **اغلقت** **الباب** **فاخبر** **الغلام** **انه** **في** **هذه** **البيت**
فخرج **الباب** **على** **عمر** **فلم** **يستيقظ** **فاستيقظ** **عمر** **فجلس** **فاكتشف** **منه** **شي** **فراه** **الغلام** **ففرق** **عمر** **ات**
فدراه **فقال** **عمر** **وودت** **لوان** **الله** **تعالى** **نبي** **ابنا** **نا** **واستانا** **واخدمنا** **ان** **يدخلوا** **هذه** **الساعة** **علينا** **الاداء**
نرا **انطلق** **مع** **الي** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فترلت** **هذه** **الاية** **يا** **ايها** **الذين** **انتم** **السنة** **ونكر** **الذين** **مذكت**
ايها **نكر** **يعني** **القيس** **والانما** **والولادة** **والذين** **لو** **يستلغوا** **الحكم** **منكم** **يعني** **ليستاد** **انكم** **الذين** **لم** **يسلغوا** **الحكم**
يعني **الاحكام** **وهو** **الاحكام** **من** **الظلم** **ثلاث** **مرات** **لانه** **ساعات** **عرة** **وعقلة** **ثم** **بين** **الساعات** **الثلاث**
فقال **من** **قبل** **فلا** **الحجر** **لان** **ذلك** **وقت** **للمن** **الثبات** **وحين** **يقفون** **ثباتا** **يكون** **الظلم** **يعني** **وقت**
القبولة **ومن** **بعد** **فلا** **العشا** **اي** **وقت** **للمن** **ثلاث** **عورات** **لكن** **يعني** **ثلاث** **ساعات** **كم** **وقت** **عرة** **وعقلة**
وهي **اوقات** **التجرد** **وظهور** **العورة** **فراحمرة** **والكنائ** **في** **رواية** **ثلاث** **عورات** **بضم** **السا** **والباقيون**
بالضم **من** **قرا** **بالضم** **فمعناه** **ليستاد** **انكم** **ثلاث** **عورات** **اي** **ثلاث** **ساعات** **ومن** **قرا** **بالضم** **معناه** **هي**
ثلاث **عورات** **فيكون** **جل** **عن** **الاول** **الثلاث** **وروي** **عن** **عكرمة** **ان** **رجلين** **من** **اهل** **الحرا** **يا** **الا** **ايها**
عن **قوله** **ليستاد** **انكم** **الذين** **مذكت** **ايها** **نكر** **والذين** **لو** **يستلغوا** **الحكم** **منكم** **ثلاث** **مرات** **فقال** **ابن** **عباس** **ان** **الله**
سبح **تعالى** **الستة** **وكان** **الناس** **لم** **يكن** **لم** **سنة** **على** **ابوابهم** **ولا** **احمال** **في** **سبوتهم** **فما** **فاجا** **الرجل** **ولده** **اول**
خادمه **او** **بشير** **في** **مخيم** **ومو** **مع** **اهله** **فامر** **هم** **الله** **تعالى** **ان** **يستاد** **ذو** **الثلث** **ساعات** **التي** **سمي** **الله** **تعالى**
تجربا **بالسر** **وليس** **الرزق** **عليهم** **فاخذوا** **السور** **واخذوا** **الحال** **فخرا** **الناس** **ان** **ذلك** **وذكراهم** **من**
الاستيذان **الذي** **امر** **وايه** **وقد** **قيل** **ان** **فيه** **دليلا** **لان** **ذلك** **الحكم** **اذا** **ثبت** **للعني** **فاذا** **زال** **المعنى** **والالحكم**
وقال **بجمله** **الاستيذان** **هو** **السخر** **قال** **ليس** **عليكم** **ولا** **عليهم** **يعني** **ليس** **عليكم** **باعتد** **المؤمنين** **ولا**
عليهم **يعني** **الحذر** **جناح** **بعد** **من** **يعني** **ان** **بعد** **الساعات** **السلامة** **طوا** **افون** **عليكم** **يعني** **يقبلون** **فيكم** **لسلا**
وهما **را** **يدخلون** **بغير** **استيذان** **في** **الحكمة** **بعضكم** **على** **بعض** **يعني** **يدخل** **بعضكم** **على** **بعض** **بغير** **اذن** **كذلك** **يقول** **الله**
نكر **الايات** **يعني** **امر** **ولهيه** **في** **الاستيذان** **والله** **عليه** **بصلاح** **الناس** **حكم** **بالاستيذان** **واذا** **بلغ**
الاطفال **منكم** **الحكمة** **يعني** **الاحكام** **فليستاد** **ذو** **الثلث** **ساعات** **الذين** **من** **فيهم** **يعني** **البكاري** **من** **ولد** **الرجل**
واقر **له** **معناه** **فليستاد** **ذو** **الثلث** **ساعات** **الذين** **من** **قبلهم** **يعني** **من** **الرجال** **كذلك** **سئل** **الله** **كم** **ايات**
اي **امر** **ولهيه** **في** **كل** **وقت** **والله** **عليه** **بصلاح** **حكم** **بالاستيذان** **والقواعد** **من** **النسابة** **يعني** **الامية** **من** **الحيف**
والقاعد **المراة** **التي** **قد** **ت** **عز** **الزوج** **وعن** **الحيف** **والولد** **والجماعة** **قواعد** **اللاقي** **لا** **يجوز** **بظا**
يعني **لا** **يجوز** **الى** **الزوج** **ولا** **يرجى** **من** **فليس** **عليهم** **جناح** **ان** **يضع** **من** **يأمن** **يعني** **حليها** **من** **يجوز** **بغير** **طاب**

غير مخرجات من ربه والشرع يظهر الرتبة بعد لا بد من بوضع الجلبات ان سري ربهتم وان يستحق
يعني يستحق فلا يصح الجلبات خير من الوضع والله سبحانه لقائلين يعني الهوا اذا وضعت جلبابها
وتبدى ربتها وتقول لمن يرعب في علي بنيتها ويعلمها ويقال سمع عليم بجميع ما سبق في هذه السورة
ويقال سمع عليم انما هذا الى ما بعد فيما يخرجون عن الاكل ليس على الاعشى خرج قال في رواية الكلبي
كانت الانصار يتكلمون عن الاكل مع الاعشى والمرضى والاعرج وقالوا ان هؤلاء لا بعد رزقنا ناكلوا
مثل ما ناكل فتزل ليس على الاعشى خرج يعني ليس على من اكل مع الاعشى خرج ولا على من اكل مع الاعرج
خرج ولا على من اكل مع المريض خرج اذا انصف في مواظبته وقال بعضهم هذا التفسير خطأ ويؤخر بحمل
في اللغة لانه اضاف المخرج الى الاعشى لا الى من اكل معه وقد قيل ان هذا يخرج لانه ذكر الاعشى وراى ربه
الاكل مع الاعشى كقوله واشربوا في قلوبهم الجمل اي حب الغيل وكقوله واسئل القرية ولا يدرى كذا
وموان الاعشى كان يخرج عن الاكل مع الناس مخافة ان ياكل اكثر منهم وهو لا يشترط الا يخرج ايضا
يقول في احتاج لزمانتي ان يستريح في المجلس فيكون عليهم مضيق والمرضى يقول الناس يا دون مني ربي
ويقدر ومنه فيفسد عليهم الطعام فتزل ليس على الاعشى خرج ولا على الاعرج خرج ولا على المريض خرج
يعني لا بأس ان ياكلوا مع الناس ولا ما شرع عليهم وطاوعة اخرى هو ما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان الناس يخرجون في الغزو ويدفعون مضايقتهم الى الزمان والمرضى ويؤولون فقلنا انهم ان تاكلوا
ما في منازلنا حتى تزل هذه الآية والى هذا ذهب المفسرون وذكر ايضا مالك بن زيد كان صدقه الحرب
ابن عمر وخرج فاريا وخلف ما كافي اهله وماله وولده فلما رجع الحارث راي ما كان مقبل لونه فقال
ما اصابتك قال لم يكن عني شيء اكله فهدت من الشدة والجوع ولم يكن علي ان اكل شيئا من مالك فزلت
هذه الآية الى قوله او صدقكم ثم قال ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم يعني لا يخرج عليكم ان تاكلوا
من بيوتكم او من بيوت عيالكم وارواحهم ويقال بيوتكم يعني بيوت اولادكم ويقال من بيوتكم يعني من بيوت
بعضكم بعضا وذلك انهم استولوا تاكلوا امواتكم يعنيكم بالباطل امتنع الناس من ان ياكلوا بعضهم من
طعام بعض فتزل في ذلك ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم يعني من بيوت بعضكم بعضا او بيوت اباكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت خالاتكم يعني لا بأس ان تاكلوا من بيوتهم ولا يغير ذلك لانه يخرجهم من الانبساط ما يعني
عن الاذن او ما ملككم مفاعله اي خرايبه يعني عبيدكم واما بكم اذا كان له عبيد ما دون فلا بأس
ان ياكل من ماله مقدار حاجته او صدقكم يعني لا جناح على الصديق ان ياكل من بيت صليبه اذا كان
بينهما انبساط وروى عن قتادة انه قال لو دخلت على صديق ثم اكلت من طعامه بغير اذنه كان خلا لا
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشياءا يعني جماعة او متفرقين في بيتهم ولا يقال انهم كانوا
يمنعون عن الاكل صلحهم وذكر في قوله ان الانسل لربه لكونه يعني الذي ياكل وحده ومنع ربه ويمنع
عبده فخص في هذه الآية لان الانسان لا يمكنه ان يطلب في كل مرة احدا ياكل معه وروى عن قتادة
قال تزلت الآية في حق من الغرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده وكان يجله بعض يوم حتى يجد
من ياكل معه فتزل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشياءا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا اقال قتادة
يعني اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض كما قال ولا تسلموا انفسكم يعني بعضكم
بعضا وروى عن ابن عباس قال هو المسجد فسلموا على انفسكم فقولوا لا عليكم من ربنا

مخبر

عند من عند الله يعني السلام مبارك يا لآخر الدنيا بالمعصية وقال ابراهيم الخليل فسلموا على انفسكم
اذا كان في البيت انسان يقول السلام عليكم واذا لم يكن فيه احد يقول لا عليكم من ربنا وعلى عباد
الله الصالحين هكذا قال الجاهل وقال الحسن والكلبي فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض وروى
ابودر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكل الناس الذي يسجل بالسلام ويقال ان معنى السلام اذا قال السلام
عليكم يعني الامة عليكم فكانه امنه من شرفه ويقال يعني تحفظكم الله من الافات ويقال السلام
هو الله فكا يقول الله تحفظكم عليكم ومطالع على ثمانية كرم فان كنتم في خير فزيدوا وان كنتم في شر فانزحوا
تحية من عندهم واصل التحية هي البقاء والحياة كقوله حيائك الله واما صار ايضا على المصدر ثم قال
ذلك يعني الله الات يعني امره وحيته في امر الطعام والشراب لعلكم تعلمون يعني لكي
تعلموا وتقوموا وتعلموا به انما المؤمنون يعني المصدقين الذين آمنوا بالله ورسوله واذا قالوا بعد
عليهم السلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم على امر جمعة لم يثبت في امر جمادى في امور فيقطع
لونه فبما يعني لم يبق في امر جمادى في امور فيقطع لونه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجمعهم يوم الجمعة فيستشيرهم في امر الغزو فكان يستقل على بعضهم المقام فيخرجون بغير اذنه
وقال بعضهم نزلت يوم الجمعة وكان بعض الناس يخرجون على منازلة بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلموا وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فبما هو الله عن ذلك واسمهم ان لا يخرجوا الا باذنه وكذلك كان
خروجوا الى الغزو ولا يعني لاحد ان يخرج بغير اذنه وفي الآية بيان حفظ الادب بان الامام اذا جمع الناس
لتدبير امر من امور الناس يعني ان لا يخرجوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا الى الغزو ولا ينبغي لاحد
ان يخرج بغير اذنه ولا يخالف امير المدينة وروى عن مكحول انه سئل عن هذه الآية وعلم عطا فقال
هذا في الجمعة وفي الرخف وفي كل امر جامع ثم قال ان الله يستأذن بولك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله والذين آمنوا فاستأذنوا وكان المؤمنون بعد نزول هذه الآية ليسوا بجمعوا حتى يستأذنوا واما
المستأذنون بغير اذن فاما استأذنوا بولك يعني بعض المؤمنين يعني بعض المؤمنين وخواتمهم فاذن
لمن يستأذن منهم يعني فاذن لمن شئت منهم ولنا ذن لمن شئت لان بعض المستأذنين لم يكن لهم في الرجوع
حاجة فان ارادوا الرجوع فاستأذنوا من المؤمنين وقال مقاتل تزلت في شأن عتلى يعني سادة
في غزوة بيوتك بالرجوع الى اهلهم فاذن له واستعفى عن الله يعني فيما استأذنوا بولك بغير حاجة فلو في
الرجوع الى الله يعني المن تابل رخصته لا تجعله اذنا الرسول يعني لا تدعوا عمرا صلى الله
عليه وسلم باسمه كدعا بعضكم بعضا ولكن وقوف وعظمتهم وقولوا يا رسول الله ويا بني الله ويا ابا القم
وفي الآية بيان توفير عليم الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الخير فامر الله تعالى بتوفيرهم
وتعظيمهم وفيه معرفة حتى الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل ثم ذكر المناقبة فقال قد يعلم الله
يعني يبرئ الله الذين يسلمون منفسهم يعني يخرجون من المسجد واذا يلوذ بعضهم ببعض وذلك
ان المناقبة كان يثق عليهم المقام هناك يوم الجمعة وغيره فيسلمون من بين القوم ويلوذ الرجل
بالرجل ويات ربه لئلا يتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد يقال لا يلوذ اذا عادى
وامتنع بشي ويقال معناه لو اذاهمنا معنى الخلاف يعني عينا العون خلافا خوفا ثم الله تعالى عفو به فقال
ذلك الذي لا يخفى عن امره يعني عن امره تعالى ويقال عن امر الرسول ويقال عن زيادة في الكلام
للصلة ومعناه عينا العون امره الى غير ما امر به ان يصليهم فبما يعني الكفر لان امر الرسول واجب

رَقَا ان مَكَانِي سَبْعًا اَيَّهَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ
سَوَّى لَهَا كُلَّهَا وَيَسْبَعُونَ لَيْلِي

وزیر

وزیر

الذين قبل موسى قد تم ناسه من قبل يعني كذبوا بما فاهلكنهم افلاكا ويقال في الآية تقدم معناه
ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التوراة بعد ما هلك فرعون وجعلنا معه اخاه هارون يعني في اول ثوبها
ويقال الكتاب يعني كتابا قبل التوراة وقوم نوح يعني واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل يعني نوحا ومن
كما قال يا ايها الرسل ولم يكن وقت هذا الخطاب الا واحد فخور ان يذكر الجماعة ويذكر ابيه الواحد كما
يذكر الواحد ويذكر ابيه الجماعة كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر واما اراد به الناس الاستوى انه
استغنى منه جماعة ويقال ان نوحا كان يدعو قومه الى الايمان بالله وبالانبياء الذين بعده فلما
كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل فلما قال لما كذبوا الرسل عرفناهم وجعلناهم للناس اية يعني
عبرة لمن بعدهم واعتدنا للظالمين عذابا اليماني وجميعا وعادوا ونودوا واصحاب الرس يعني
واذكر عاد او ثمود واصحاب الرس يعني واذكر عاد و ثمود واصحاب الرس وهم قوم قد نزلوا عند بركات
لستى الرس فكذا يوارسهم فاهلكهم الصعالي ويقال اما استموا اصحاب الرس لا هم قتلوا انبياءهم ورسول في
بيوتهم لم قال معا ليعني البير التي كان بها اصحاب ياسين باظاكيه التي بالشام ورواها في ذلك
كنها يعني اهلكنها انما بين قوم نوح وعاد و ثمود الى اصحاب الرس كذا في قوله الا انما ليعني
بينهم العذاب انه نازل بهم في الدنيا و كلاب ثمود يعني اي دمرناهم بالعذاب تدبير يقال تدبر
اذا اهلكه ولقد اتوا على القرية يعني اهل مكة من واعي القرية التي امطرت مطرا السوي يعني قريبات
لوط امطرت عليهم الحجارة افلو يكو نوحا يعني اهل يثرب وما فيهم من اهل يثرب كانوا الاخر حواري
سورا يعني كانوا الاخر من البعث ويقال لا يدعون ثواب الاخر وانما ليعني ان يعبر به قهرا لان في الرجا
طرفا من الخوف لان كل من يدعوا شيئا فانه يخاف ربما يدرك وربما لا يدرك واذاروا يعني كذا مكة
ان يتخذوا ذلك الاخرة يعني ما يقولون لك الاخرة فيما بينهم ويقولون هذا الذي بعث الله رسولا
اليها ونقول اني جعل جنة قال لا في سبعين بن حوث اهداني يعني عبد مناف ان كاد ليصلا
عن الهنا يعني اذا ان يصرفنا عن عبادة الهتنا لولا ان صبرنا عليها ليعني ثبتنا على عبادة الهنا لولا ان
في دينه حكى قومه يثرب من مصيرهم فقال وسوف يفلحون من جزير من العذاب يوم القيامة من
اضل سبيلا يعني من اخطا طريقا اي يتبين لهم ان الذي قلت لهم كان حقا ارايت من اخذ الحمد هواه
يعني اخذ هواي نفسه الها يعني يعمل بكل ما يدعوه اليه هواه ويقال لهم كانوا يعبدون حجارا فاذا راوا
حجارة احسن منه تركوا الاول وعبدوا الثاني فانت تكون عليه وكلا يعني ان يترددان يكون بينا وبين الهته
في الهدى والضلالة ويقال كصاة فانت تكون عليه وكلا يعني ان يترددوا في الاعمال يعني ليست
كذلك فانذروهم اما انت منذرهم بحسب ان الكفر يعني انظر انهم يستمعون الهدى او يعقلون
الهدى انهم يعني لهم الاكالا في الاكل والشرب ولا يتفكرون في امر الاخرة بل هم اهل سبيلا
يعني اخطا طريقا من الهام لان الهام ليسوا بما يأمرون ولا ينهاون وقال مقاتل الهام يعرف رجاها
وتدركه وكذا مكة لا يدعورهم ولا توحدهم والرسول الى ربك كيف هذا الظل قال بعضهم قد تقدم
ومعناه الهتد الى الظل كيف تدرك وقال بعضهم فيه معناه الهتد الى صنع ربك كيف
مد الظل يعني بسط الظل بعد انجاء الصبح الى طلوع الشمس ولو شال جعله ساكنا يعني كما كان
لاشمس معه كما يكون في الجنة ظل ممدود ويقال تلك الساعة شبه ساعات الجنة الا ان الجنة انور
نور جعلنا الشمس عليه ولما حيث ما تكون الشمس يظهر الظل وقال القتيبي انما يكون دليل لانه

لور كن الشمس لم يغيره الظل لان الاشياء تعرف باضدادها ثم جعلنا الشمس والناس اية يعني
الظل بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غابت عاد الظل وذلك وقت قبضه لان ظل الشمس بعد
غروب الشمس لا يذهب كله جميعه وانما يقبض الله ذلك الظل قبضا خفيا شيئا بعد شيء وذلك لله
لهذا الوصف على قدرته ولطفه في معاقبته بين الظل والشمس لمصالح العباد والبلاد ويقال لم قبضا
قبضا يسيرا اي هينا سهلا ويقال يسيرا يعني خفيا فلا يدري احد ان يمين وكيف يصير ويقال قبضا
يعني ورفعهما رفعا خفيا ويقال شمر جعلنا الشمس عليه دلالة اي على الاوقات في الهما يعرفون وال
الشمس واوقات الصلوات وهو الذي جعل لكم الليل لئلا تناسوا يعني سكا للنكراهية ويقال لئلا
يعني ينسى يسترجع الاشياء والنور سكا يعني راحة للخلق ليستريحوا فيه وجعل النهار سورا يعني
للسور ويسترون فيه لئلا يفتقر الرزق وهو الذي ارسل الرياح لشتا بين اي راحة يعني ينشئ السحاب والظلال
في المرأة كاذن في سورة الاعراف بين الذي يحمي يعني قدام المطر وارتيا من الهما ما ظهر يعني يظهر
يظهر به الاشياء ولا يظهر شي ليعني يدركه مسما يعني ارضا لانيات فها فتنبت بالمطر وسقيه يعني
اسقي بالمطر ما خلصنا النعاما وانا سمي كثيرا وهو جماعة الانس يعني اسقي به الناس والدرجات لظلال
موت لان معنى السلك والسلك واحد فانصرف الى المعنى ولو قال ميتة لجاز ان الله لم يفرق او لعد
فرفناه يعني يفرق بين خلقه ويقال تصرفه من سلك الى سلك من هذا السلك ومن سلك
اخذت روي عن ابن مسعود انه قال ما من عام بالمطر من عام ولكن يصرفه في الارض ثم يفرغ هذه الاية وهذا
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من سنة بالمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعالي حول الله
ذلك لا يفرغ فاداهموا جميعا حول الله ذلك الى الهيا في والبحار وقال ابن عباس ما من عام بالكرم من عام
فان الله يصرفه حيث يشاء فذلك قوله ولقد صرفناه بينهم ليعذروا يعني ليعتظوا في صنعه ويعتبروا
في توحيد الله فيجود قرا حزن والكساي ليعذروا بالتحذير وهم الكاف والباقر بالتشديد
والنصب فاني اكثر الناس الا كفورا يعني كفرا في الدعوة وهو فطر مطرا بؤكنا ويقال لا يجوز ان
على الكفروا وتوشينا ليعننا قال مقاتل وتوشينا ليعننا فذلك في كل قرية نذير يعني رسول الله
يعننا الى الهدي كلها رسولا ليعننا ان لا تطلع الكافرين وذلك حين دعوا الى ملة اباهم
وجاهد بهم جهادا كبيرا اي جاهدتم بالقران جهادا شديدا وهو الذي من رج الحزن يعني ارسل
ويقال خلا الحزن العذب والمالج هذا عذب فوات يعني خلوه وهذا المالج اجاج اي من المالج وجعل
بينهما برزخا اي حاجزا وحجرا يحجورا اي حرم على العذب ان يسلح وحرم على المالج ان يعذب وحرم
على كل واحد ان يختلط بصاحبه وان يغير كل واحد منهما طعم صاحبه وهو الذي خلق من المالبشرا اي
من النطفة انما جعله نسبا وصهرا فالنسب ما لا يحل لك نكاحه من القرابة والصهر ما يحل لك
نكاحه من القرابة وغير القرابة وهذا قول الكلبي وقال النخاع النسب القرابة والصهر المصاح
ويجوز من الصهر ما يجوز من النسب ويقال النسب الذي يحرم بالقرابة والصهر الذي يحرم بالنسب
وهو ما ذكر في قوله تعالى حرمت عليكم اباؤكم وبناتكم واخوانكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت فمن السبع التي يحرم بالقرابة والسبع التي يحرم بالنسب فهو ما ذكر بعد وهو قوله
واما لكم اللاتي ارسلتمكم الى اجرا لانيه وامراة الاب وكان ربه قد نذر انما فعل من النكاح وفيما
حرمه ويقال قد يراد ما اراد ويعبدون من دون الله يعني الاصنام ولا يسعهم ولا يصبرهم ان يعبدوا

او لم يعبده وهو كان الكافر على ربه ظهيرا يعني عونا للشيطان عار فغير قال بعضهم تركت في شان رجل
ان هذا وقال في شان جميع الكفار وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يعني ما ارسلناك يا محمد الا مبشرا
بالجنة لمن اطاع ونذيرا بالنار لمن عصا قل ما اسئلكم يعني قل للكفار ملكة ما اسئلكم عليه من اجر يعني
على الجنان والايام من جعل الامم من اجل ان ربه مفضل لا يعني الامم شان ان يوجد تحت ربه بذلك
التوحيد سبيل لا يعني من جعلوا قلوبهم فسدوا عند ربه مرجعا صاها فسدوا به الجنة يعني لا يريد الاخر
منكم ولكن اريد لكم هذه الذي ذكره وقصدي هذا ان اخذ منكم شيئا وتوكل على الحى الذي لم يمت وذلك
حين دعي الى مكة اياته فامر الله تعالى بان يتوكل على ربه الكريم وسمع محمد قال مقاتل اذ ذكر باسمه وقال
الكلبي صلى الله عليه وسلم وكفى به مذنب عبادا وجبل يعني عالما معناه وكفى بالله عالما بذنوب عباد وهو العالم
فلا اخذوا من مذنب عباد ويجاز انهم منه الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش وقد ذكرنا في السلك ثم قال الرحمن قال الرجاء رفعه من جهنم اصلها على
السبل مما في قوله ثم استوى فيمن يقولون الرحمن يعني استوى الرحمن على العرش قال ويجوز ان يكون على معنى
الاستدافا سبيل يعني فاسال عنه عالما وقال معناه ما اجرتك من شيء فهو كما اجرتك فاسال
بذلك عالما حتى يتبين لك ذلك كقوله فان كنت في شك مما اخبرنا اليك خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
واراد امتعه اذ قيل له اجدوا للرحمن يعني صلوا للرحمن ويقال اخضعوا له ووجدوا قالوا وما
الرحمن يعني ما تعرف الرحمن الاستسيلة الكذاب السجدة لما من ذلك الكذاب فزحمت والكسبة
بالمعنى معنى المعايبة والباقون على مخاطبة وراؤهم بقول النبي رادهم ذلك من تباعد عن الايمان
فمن قرأ باليا معناه لما يامرنا الرحمن بالتجود ويقال لما يامرنا محمد يعني لا يسجد لما يامرنا بالقول
فانكم اما طاب لكم يعني من طاب لكم ومن قرأ باليا اذ اذع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حنيفة هذا من
الوجه لان المشركين خاطبوا بذلك وكانوا غير مقرين بالرحمن تبارك وقد ذكرناه الذي جعل في السما
بروجا يعني خلق في السما بروجا يعني نجومها وكواكب ويقال قصورا وذكرناه جعل في القصور حورا
كما قال في اية اخرى وانا لمست السما فوجدناها ملبت حورا الاله ويقال البروج الكواكب المطارة
وكل ظاهر من رجع هو بروج فاما قيل لها بروج لظهورها وارتماها وجعل فيها اي خلق فيها سراجا
يعني شمسا وقمره يعني منور ومضيئا فزحمت والكسبة سراجا بلفظ الجمع يعني الكواكب وقرا
الباقون سراجا وقال ابو حنيفة وبه انه انقرا كقوله وجعلنا الشمس سراجا ولا نعد ذلك الكواكب بقوله
بروجا وهو الذي جعل الليل والنهار يعني خلق الليل والنهار خلقه اي خلقه بخلق كل واحد
بمنها صاحبه يذهب الليل ويضي النهار ويذهب النهار ويضي الليل ويقال خلقه يعني بخلقها بعباده
لبعض احد ما بين والآخر اسود فمما يختلفان كقوله ان في اختلاف الليل والنهار لانه وعن الحسن
قال النهار خلق من الليل من اول اهل قنوتة بالليل فيقضي بالنهار فاذا فاتته النهار يقضي بالليل
من اراد ان يذكر ما ذكره يذكر بكتي الذاو وضم الكا فيعني يذكركما يعني اذا اراد اختلاف الليل
والنهار والباقون بالاشتداد يذكروا اصله يذكرون يعني يتعظف في اختلافهما وليست ذلك بهما ارادوا
شكورا يعني العمل الصالح ويترك ما هو عليه من المعصية ويقال او اراد شكرا اي توجيدا او اقرارا فذكر
ذلك وعباد الرحمن الذين يمشون يعني وان من عباد الرحمن عباد يمشون على الارض هونا يعني يمشون في
متواضعين وهذا جواب لقوله وما الرحمن السجدة فقال الرحمن الذي جعل في السما بروجا وهو الذي

لعباد مثل هؤلاء يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان مثل جليل وهذا مثل موله جنات عدن التي
وعز الرحمن عباد وكقوله فليشر عبادي وقال مجاهد يمشون على الارض هونا اي في طاعة الله تعالى
متواضعين ويقال هونا اي هتبا لا جوف فيه على احد ولا ذي ويقال هونا يعني سكونه وقار اقل حلا
واذا اخذ منهم اخا يمشون يعني كلهم الجاهلون بالجهل قالوا سلاما يعني سدادا من القول ويقال
لذلك بالهم بالجهل وقال الحسن يعني خطا لا يمشون وان جعل عليهم خطوا وقال الكلبي سبيل ياية
الفتاوى قال بعضهم هذا الخطا لان هذا ليس بامر ولكنه خبر عن حالهم والشيخ جبريل في الامر والنهي
ثم وصف حال الياءهم فقال الذين يمشون لربهم سجدا وقياما يعني يقومون بالليل في الصلاة
سجدا وقياما يعني يقومون في ليالهم مرة واحدة ومن قائمين وروى عن ابن عباس انه قال من صلى ركعتين
او اربع بعد العشاء ثبات لله ساجدا وقياما ثم وصف خوفهم وانهم مع خضوعهم خائفون من عذاب
الله ويستعدون منه فقال والذين يقولون يعني عباد الرحمن انما اصراف عنا عذاب جهنم
ان هذا الجاهل انما يعني لان ما لا يفارق الا صاحبه وقال بعض اهل اللغة العوام في اللغة الشدة
العذاب وقال محمد بن كثر المفسر ان هذا ما كان عذابا قال ساهر بن النعمان ساهر فلم يلقوا بتمتها
فاغروهم من العذر اذ علموا انهم قالوا انما اصراف عنا عذاب جهنم واما ما يعني ليس المستعرة وليس
المجود والمقام المخلود كقوله دار المقامة يعني دار الخلود ويقال نصبه المستعرة للمتمرة ومعناه
لانها سات في المستعرة والذين انفقوا في الدنيا والآخرين وقرأنا فيهم واثمناهم فيهم الدنيا
وكبرناهم وقرأنا ابن كثر ابو عمر بن القيس واسنبليليا وكبرناهم وقرأنا اهل الكوفة يعقروا نصب
الياء وضم التاء ومعنى ذلك كله واحد يعني لم يسرفوا في نفقوا في معصية الله ولم يفتروا فيفسدوا
عن الطاعة وكان ذلك قوما يعني بين ذلك عدلا ووسطا وقال الحسن ما انفق الرجل على
اهله في غير اشراف ولا فساد ولا افتار فهو في سبيل الله وقال مجاهد لو كان الرجل مثل ابي قيس
ذهبا فالنفقة في طاعة الله لو كان يكره صرفا ولو انفق درهما في معصية الله كان مرفقا والذين انفقوا
مع الله اهل اخر يعني لا يشركون بالله ويقال الشرك ثلاثة اوها ان يصعد غيره والثاني ان يطيع
مخلوقا يامر من المعصية والثالث ان يجعل غيره حجة الله فالاول كفر والاخران معصية قوله
ولا يقبلون العذر التي حرم الله الاباحي يعني الاباحي خصال ثلاث فقد ذكرناه ولا يقبلون
اي لا يقبلون الزنا ولا يقولون ومن يفعل ذلك يعني الشرك والفسل والزنا يا قاتما قال
الكلبي يعني عقابا في النار وذكر عن سيدويه والخليل انهما قال معناه جزا الاثام ويقال الاثام
العقوبة قال الشاعر جزا اثمنا بغير عرق حيث اثمنا عقوقا فالعقوق له اثم
اي عقوبة بضا علفه العذاب يوم القيامة ويخلف فيه معناه يعني في العذاب صاعدا
يجان فيه قرا عاصم بضا علف بالالف وضم الفاء وبن كثر بضعف بغير الف والشد بضم
الف والباقون بضا علف بالالف وضم الفاء وقرا عاصم في رواية ابي بكر وابن عمر بخلف بضم الدال
وروى حفص عن عاصم وابن كثر بخلف بالاشباع والباقون بخلف بضم الدال الامم تاب وامر
يعني تاب من الشرك والزنا والقتل وصدق بوجيد الله تعالى وعمل على الصالحات فذلك سبيل الله
سيما حسات يعني مكان الشرك الايمان ومكان الكف ومكان الزنا العفا ومكان
المعصية العصمة والطاعة ويقال انه يبدل في الاخر مكان عمل السيئات الحسنات وروى

عن ابن مسعود انه قال ان نوره الهيامة اذا اعطى الانسان كتابه فينظر فيه فيرى في اوله معاصي
وفي اخره حسنات فاذا رجع الى اول الكتاب رآه كله حسنات وروى ابو ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يعرض عليه اصغر ذنوبه وهو مشفق من الكتاب ان يجر ذنوبه العظام فاذا
اريد به خيرا قيل اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان ذنوبنا ما اراها ههنا قال
ولقد رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرج ثقل على فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات ذكر
عن ابو هريرة قال خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفتي امرأة في الطريق فقالت زنت
شوقلت الولد فقلت من توبة فقلت لا توبة لك انك اشرقت اقدتها ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظرفنا فرجعت اليه فاجزته فقال ملكك واهلكك فابت من هذا الاية
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات فيخرج فقلت من
بدلتني على امرأة سالتني مسئلة والصبيا يقولون نحن ابو هريرة حتى ادركتها واخرجت فاستبذلت
وقالت اني جريفة جعلتها لله ورسوله وقال بعضهم هذه الآية مدنية تركت في شأن وجئت قال
بعضهم الآية قد كانت تركت بمكة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى وحيي ثم قال عز وجل
وكان الله غفورا رحيم يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ومن تاب وكل
صالحا يعني تاب من الشرك والمعاصي وعمل صالحا بعد التوبة **فانه يتوب الى الله متابا** يعني متابا
لا يرجع ويقال متابا له في الجنة ويقال متابا يعني توبة أي يتوب توبة مخلصه **واللذين لا يشهدون**
البر ويقيمون الحجة يعني لا يقيمون الحجة والكذب والفحش والكفر **واذا مروا باللقوة يعني بمجالس الله والباطل**
مروا كما ينبغي حلقا معوضين عنها وقال الصبي مروا كما اريد بغير حوائجهم واكرموا انفسهم الذين
اذا ذكروا بايات الله يعني وعظوا بالقرآن **فخرجوا واعلموا انهم لا يفتقروا على ما ينبغي**
فما لا يفتقرون وعلموا ان لا يفتقروا ولكنهم سمعوا واستمعوا به وهذا قول مقابل وقال الصبي
لا يفتقروا عليها اي لا يستغيثوا عنها فكم لهم لم يسمعوا فاعلموا بغيرهم **والذين يقولون يا ربنا**
لنا امر او اجابا وذرنا ما نرى يعني اجعل ارجاؤنا وذرنا ما نرى من الصالحين ففقدوا عينا بذلك
ويقول وفهم للطاعة واعصمهم من المعصية ليكونوا معاني في الجنة ففقدوا عينا فاحسروا
والكسائي وابو عمرو وعاصم في رواية الى بكر وذرنا ما نرى من الصالحين ففقدوا عينا فاحسروا
الجماعة **واجعلنا للمتقين** **ما نرى** يعني اجعلنا ائمة في الخير يقتدي بنا المؤمنون كما قال وجعلنا
ايما لم يدركنا اي قادة في الخير وروى عن عروة انه كان يدعو ابا جعفر عليه السلام من اجل علمه
فاستجيب دعاءه وقال مجاهد معناه واجعلنا ممن يقتدي بمن قبلنا حتى يقتدي بنا من بعدنا يقال
معناه اجعلنا ممن يقتدي بالمتقين يقتدي بنا المتقون فهذا كله من خصال عباد الرحمن من قوله
وعباد الرحمن الذين هم على صفة عملهم ثم بين ثوابهم فقال **اولئك هم خير الناس** يعني عرف الجنة
كثيرة عرف من فوقها عرف مبنية **باسم** اعلى امر الله في الدنيا وعلى طاعته **وللقول فيها** اي في الجنة
حجة يعني الفيلم **وسلاما** يعني سلاما له لهم قرا حجة والكسائي وعاصم في رواية الى بكر وادري
الروايتين عن ابن عباس ولفظها في الحجة بنفسه الميا وخرجه اللام والتخفيف والباقون ولفظهم
الباقي ونصب اللام وتشديد القاف فمن قرأ بالتخفيف يعني يلقي بعضهم بعضا بالسلامة ومن قرأ
بالتشديد يعني عني اللهم سلاما الله تعالى تلتقي انهم السلام من الله تعالى **خالدين** اي دائمين في الجنة

حسنت مستقرا ومقاما يعني موضع القرار وموضع الخلود **قل ما يعجزون** اي لا يقدرون على ان يقولوا
ما يفعل بك من لولا عبادتك وتكرار يقال ما يفعل بك لولا عبادتك عباد الله ويقال ما ينظرون لولا عبادتك
لولا عبادته من بعد في لانتك عبادي ويقال لولا عبادتك يعني لولا انما تكبر فقد **كذبتم** **فصوف يكونون** **لما**
يعني عذابا يلزمهم ففعلوا بسببه وجعلت ارواحهم الى النار ويقال لما يعجزون موتا وقال ابن مسعود ومن
قد مضى الزمان والامر والعجز والرخا والمبطش ويقال ما يحتاج بعدكم لولا عبادتك ولا انصام والله اعلم

سورة الكهف مائة وتسع وتسعون باسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى **طس** قرا حنن والكسائي وعاصم في رواية اي بكري مائة الطاقم والباقون في رواية النعم
ومما لقننا من معروفتان عند العرب ويجوز خلافا لما افترى بين ذلك وقرا حنن باظهار السين وقرا
الباقون بالادغام لم يقرأ بغير حواشي من ليدعوا اراء الباقين وكلما جاء في هذا النص في رواية
عن قتادة انه قال اسم من اسماء القوان ويقال للطا طوله والسين سناو والميم مملدة ومجوع ويقال الط
شجر طوي والسين سدة المنتهى والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عجزت العلماء عن
تفسيرها وقال بعضهم هو قسر اسم **الكتاب** يعني هذه ايات الكتاب ويقال ذلك
ايات التي كنت وعدت في التوراة ان اترها على محمد صلى الله عليه وسلم **الكتاب** يعني القرآن بين يدي
الحق من ليل طيل **لعلك تارح نفسك** يعني تهلك نفسك ويقال فانت نفسك بالخرن ان لا يكونوا
مؤمنين يعني اذ الوعد فوالقرآن وذلك حين كذبته اهل مكة شق ذلك عليهم وحزن بدل الفضل
ليس عليك سوى التسليخ ولا تغفل نفسك ان لا تؤمنوا ان **تشافتم عليهم من السماء** اي علامه
فطلت اي فصارت اعناقهم لها خاضعين يعني تترك عليهم اية تضطربهم الى ان يؤمنوا ولكنهم يفعل
لانه لو فعل ذلك لذهبت الحجة فلم يستجروا الثواب اذا امنوا بعد معانيد هذا الحق من يوم
القيامة لا يفتقروا امانة لانه قد ظنوا به بالمعصية ويقال فطلت اعناقهم الى ساداتهم وكبروا بهم ولا
الكبر فان قيل جمع الاعناق مؤنث فطوالها خاضعين ولم يقل خاضعات قيل لانه انصرف الى المعنى فكل
قال هم لها خاضعون **وما ياتهم من ذكر من الرحمن يحدث** وقد ذكرناه **الا كما نزلنا من نوحين** يعني
مكذبين معرضين عن الايمان فقد كذبوا يعني كذبوا بالقرآن كما قال في اية اخرى فقد كذبوا بالحق
فسيأتهم انباء ما كانوا يستهزؤن يعني يوم القيامة ويقال قد جاءهم بعض ذلك في الدنيا ومو
العتل والقهس والعلية **اولويزوا الى الارض** يعني اولو ينظروا في عجائب الارض ويتفكروا فيها **كفر**
لبنات اي من كل زوج كريمة يعني من كل نوع من النساات ويقال من كل لون حسن وقال الهندي الكبير
يقع على الامواع والكريم الشريف الفاضل قال الله تعالى ان الكريم عند الله انما كرهه كرهنا بن آدم
رب العرش الكريم وبدخلكم مدخلا كرميا الى ان ياتيكم الى كريم شريف فاضل والكريم الضعيف وذلك
من الشرف والفضل قال ان ربي عني كرم ما عرلة بزيك الكريم الى الضعيف والكريم كما قاله
كرم اي كبر والكريم الحسن وذلك من الفضل قال من كل زوج كريمة اي حسن وقل لها قوله كرميا اي حسنا
فروى ان السجاني قال لم اختلف فيها يعني اراء من دخل الجنة فهو كرم ومن دخل النار فهو كرم قال
ان في ذلك لآية لاي اختلاف البتة والواحدة لآية لاي عجز لاهل مكة انه الله واحد وما كان الكريم

فنعاه ما هذا العذاب الذي تنزل على الاولين ويقال الاحياء الموت لا يكون وانما هذا خلق
الاولين انهم يعيشون ثم يموتون وما نحن بمعذبين قال القسسي الخلق للذات كقولهم ان هذا الاخلاق
وكقولهم ان هذا الاخلق الاولين اي حوضهم للذات والحرب تقول للخرافات احاديث الخلق قال واضل
الخلق المقدمين وهم ما اراد به اختلافتهم وكذا فهم واسم من قرأهم الحافض ان هذا الاعادة الاولين
والاعادة ايضا يحتمل المعنيين من الاول **فلا يروى فاهلك تانم** يعني كذا هو اهود افاهلك تانم بالروح
ان في ذلك لآية يعني لمن يعمل على الجبار ولا يقبل الموعدة وما كان الكثر ثم مؤمنين يعني قوم
عاد ولو كان الكثر ثم مؤمنين لم يهلكهم الله وان ربك هو العزيز اي المسيح بالنعمة لمن يعمل على الجبار
ولا يقبل الموعدة وهو خوف هذه الامة لكيلا يسلكوا مسلكهم الرحيم لمن تاب كذبت مؤمنين
يعني صالحا ومن قبلهم من المرسلين اذ قال لهم اخوهم يعني بنيتهم صالح الاستغفر الى الله رسول الله فاستغفروا
الله واطيعوا وما اسلكوا عليه من اجران اخرجوا الى العالمين وقد ذكرنا انهم كانوا في الجحيم
امين يعني في هذه الحيات والسعة امين من الموت في جنات وعيون يعني في نباتين وانها رويان
العيون من الجبار لان قوم صالح لم يكن لهم الحار جارية ويقال كانت لهم بالشتا ابار وكانوا يسكنون
في الجبال وفي ايام الضيف كانوا يجردون الى القصور والمكروم والافار وزروع ونخل طلعها
فصنم قال متنايل يعني من اكب بعضه على بعض وقال القسسي المصنم الطلع قبل ان يسقط على القشر
يعني انه من صنم مكنته يقال رجل اهنم الكسبي اذ كان منصفا ويقال مصنم اي طوي لين ويقال
تمشيش في القصر **ويحذرون من الجبال بيوتهم** فوهين قرأوا وعمر وواين كثير ونافع فوهين خبير الف
والباقر فارهين بالآيت فمن قرأ فوهين فهو معني اشر من بطون وهو الطفيل في النعمة وانما صار
نصبا على الحال ومن قرأ فوهين يعني صادق فاستغفروا الله واطيعوا فيما امركم به ولا تطيعوا امره
المشرق يعني قول المشركين وهو شجرة رطب الذي كانوا يفسدون في الارض ولا يفسحون الى ايام رطب
بالصلاح ولا يطيعونه فاجابه قومه قالوا انما انت من المستحقين يعني من المخلوقين ويقال ذو حشر
والشجر الرطب يعني انك مثلنا وذوي عن ابن عباس انه قال من المستحقين اي من المخلوقين وقال لما سمعت قول
لبيد **فان تشا ليافيم** يعني فاشا عاصف من هذا الانام المستحدم
ويقال انما انت من المستحقين يعني سوقة مثلنا والسوقة اذ كان دون المسلول ما انت الا بشر
مثلنا يعني ادعيا مثلنا فان باية ان كنت من الصادقين انك رسول الله قال هذه ناقة لها شرب
والشرب في اللغة المصيب من الماء والشرب بضم الشين المصدد والشرب بضم الشين بضم الشين
فكان للناقة شرب يوم ظهر شرب يوم فذلك قوله ولم شرب يوم معلوم ولا مستوحاشا يعني
لا تصيبوها بعقر ولا تغفلوها فانكران فلهما فاحذرا عذاب يوم عظيم يعني صيحة جبريل فعقرها
يعني قتلتها الناقة فاصبحوا ناديين يعني فصلاوا ناديين على عقرها فاحذروا عذاب يوم عظيم
الله بالعدل ان في ذلك لآية اي لعبرة لمن لم يعظم آيات الله تعالى وكانت الناقة علامة لنوع صالح
فلما اهلكوها ولم يعظموها صاروا ناديين على عقرها والقرآن علامة لنوع البني صلى الله عليه وسلم
من رفضه ولم يعمل بما فيه ولم يعظمه يصير ناديا معادا ويصيبه العذاب وما كان الكثر ثم مؤمنين
يعني قوم صالح وان ربك هو العزيز الرحيم يعني المسيح بالنعمة لمن يعمل على الجبار
كذبت مؤمنين يعني قوم لوط المرسلين يعني لوطا وهما اذ قال لهم اخوهم لوط الاستغفر الى الله رسول الله فاستغفروا

واطيعوا وما اسلكوا عليه من اجران اخرجوا الى العالمين وقد ذكرناه انما قول المرسلين
من العالمين يعني انما يحثون الرجال من بين العالمين وتذكرون يعني وتكون ما خلق لكم من
الارزاق يعني من لسانكم بل انتم فاعادون يعني معتدين من الحلال الى الحرام قالوا ان لم نر منه ما
لوطا عن مقاتله لتكون من اخوتهم من قريتنا قال اني نعمة من الله اني نعمة من الله اني نعمة من الله
قلت الرجل اذا بعضته ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى رب غنى واحلى مما يجعلون اي من
الفواحش تحسنا واصفاه اجتمعين الا يجوز اني الخاسر يعني في الباقي في العذاب يعني امراته
ويقال ان هذا من اسماء الامم يقال غير الشيء اذا مضى وغير الشيء اذا بقي وقال بعض اهل اللغة ان
التارك للشيء كان له غايه الكراهية ثم دمرنا الاخرين يعني اهلها الباقي وامطرنا عليهم مطرا
يعني الجحان فاستغفروا من الله يعني ليس مطر من انذر فلم يؤمن ان في ذلك لآية يعني لم يعمل
الفواحش واركب الحرام وما كان انفسهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم الغرض بالنعمة لمن يعمل
الفواحش واركب الحرام رحيم لمن تاب كذبت الحجاب لآية المرسلين قرأوا وعمر وعاصم وعمر والكسبي
الآية بكسر الهاء والالف والباقر لآية بغير الف ونصب الهالان لآية اسم يلدو لا ينصرف ومن
قوا الآيه فلا فاعرف بالالف واللام فصيصة خفضا بالاضافة وقوي في التاذلية بكسر الهاء
بغير الف لان الاحباب مناص الى لآية فصار اسما واحدا ويقال الآيه هي الشجرة الملتفت يقال
اليك وآية مثل خبر واجه ويقال تجرد اليوم وهو شجر المقل اذ قال لهم شعيب ولو قيل اخوهم قال
لنصنم لان شعيبا بضم الشين قومين اصلهما دين وكان شعيب منهم فسموه اخاهم حيث قال والي
مدن اخاهم شعيبا والاخوة اصحاب لآية ولم يكن شعيبا منهم فلم يقل اخوهم وقال بعضهم كل مدني
والآية واحد وهي الغنينة بفتح مدني فذكر في موضع اخرهم ولو يذكر في الاخر الاستغفر
يعني انما فذل الله فوجدوه الى لكر رسول امين فاستغفروا الله واطيعوا وما اسلكوا عليه من اجران
ان اخرجوا الى العالمين وقد ذكرناه انما قول المرسلين واطيعوا وما اسلكوا عليه من اجران
الناقصين في الكليل والوزن وفي هذا دليل على انه اراد به اهل يدين لانه ذكر في ذلك الآيه
او قول المكيال والميرلان كما ذكره ههنا وزنوا بالقسط اسلمتكم يعني بالميرلان العدل بالغة
الروم ويقال هو القبان ولا يخشوا الناس شيئا يعني لا تقصوا الناس حقوقهم فراجعون الى الله
وعام في رواية حفص بالقسط اسلمتكم يعني بالقسط والقاف والباقر بالقسط والقاف والقاف والقاف
مفسد يعني لا تقصوا فيها بالمعاصي يقال عشتا تعشوا وقفا تعيث وعنى يعني اذا ظهر الفساد
واستغفروا الذي خطفكم والجيلة الاولين يعني الخليقة الاولين قالوا انما انت من المستحقين وما
انت الا بشر مثلنا وقد ذكرناه وان نظنك من الكاذبين يعني ما نظنك الا من الكاذبين فاستغفروا
علينا كشفنا من السماء اي جانبنا من السماء وقرى كسفا بضم السين اي قطعنا وجمع كسفه انك
من الصادقين قال شعيب ربي اعلم من غيري بما عملون من نقصان الكيل وكذا في العذاب
فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك انه اصحابهم حرس شديد فخرجوا الى الغنينة فاستظلوا
لها فارس الله عليهم نار فاحرقهم الغنينة فاحترقوا كلهم انه كان عذاب يوم عظيم صار
العذاب نصبا لانه حرم كان ان في ذلك لآية يعني لعبرة لمن يعصى في الكيل والوزن وما كان
الكثر ثم مؤمنين يعني قوم شعيب وان ربك هو العزيز بالنعمة لمن يعصى في الكيل والوزن الرحيم

من تائب ورجع **وانه لتريزل رب العالمين** يعني القرآن يقال انه اشار الى ما ذكر في اول
السورة تلك آيات الكتاب المبين **وانه يعني الكتاب لتريزل رب العالمين** **سزل به الروح**
الامين قولا حمدا والكساي وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر بن عبد الله بن جابر بن
في قراءة بالسند فمعناه سزل بالقرآن الروح الامين يعني جبريل بنصب الرقي جملوه في الفعل
عليه يعني سزل الله جبريل بالقرآن ومن قرا بالتحفيف فمعناه سزل جبريل بالقرآن فجعل الروح
رفعا لانه فاعل سزل قال **علي قلبك** اي سزله عليك ليثبت به قلبك ويقال يحفظ به قلبك ويقال
علي قلبه اي سزل على قدر فهمك وحفظك ويقال اي سزله عليك فوعاه قلبك وثبت فيه فلا
فلا تنساه ابدا كما قال سقر بن جابر فلا تنسى ويقال علي قلبك اي على موافقة قلبك ومراودك قوله
لتكون من السدد يعني من المحوفين بالقرآن للكفار بالنار **سلسان** يعني سلس يعني سلس لم يلغهم
ويقال بلغة قريش وهو ان كان لسانهما اقصح قال مقاتل وذلك انهم كانوا يقولون انه يعلمه
ابوكمه وكان اعجميا روميا فاحب ان القرآن بلغة قريش **وانه لفي ريب الا انه يعني امر محمد**
صلى الله عليه وسلم ونسبه وصفته في كتاب الاولين كما قال جبريل انه مكتوب عليهم في التوراة والانجيل والرا
اي المكتوب واحد زبور مثل سزل وسول ويقال **وانه يعني القرآن** لفي ريب الاولين يعني بعضهم كان في
كتب الاولين ويقال نعم القرآن وحسنه كان في كتب الاولين **اولئك هم المرسلون** قرا ابن عامر وحده
اولئك بالياء اي بالضم والباء قون بالياء بلفظ التذكير اية بالنصب من قرا بلفظ التذكير
والنصب جعل ان يعلمه اسم كان وجعل اية خبر كان والفتحة اولئك هم المرسلون علم عليا بن اسرائيل اية
على جملة المرسلين ومن قرا بلفظ التانيث والضم اولئك هم المرسلون اية هي الاسماء وان يعلمه خبر كان ومعنى
المرسلين واحد وذلك انهم امة تفتتوا رسولا الى يهودا والديانة وخبروا رسولا لهم عن حقهم فقالوا
هذا زمان خروجه ونسبه كما فسرك اولئك هم المرسلون يعني كفار امة اية يعني علامة **ان يعلمه عليا**
بن اسرائيل يعني ان هذا علامة لهم من اية **وليس لنا على بعض الاعمال** يعني القرآن لوزنائه
بالعبرانية على رجل ليس يعرف اللسان من العبرانيين **فقرأ عليهم** يعني على كفار امة كما كان **ابواب**
مؤمنين يعني بالقرآن فمدا امة من الله تعالى حيث خاطبهم بلغتهم ليفهموه وقاله العبي في قوله
على بعض الاعمال رجل اعجمي اذا كان في لسانه عجم وان كان من العرب ورجل عجمي بعينه الف اذا كان من العرب
وان كان فصيح اللسان **لذلك سلكناه** يعني جعلنا التكذيب بالقرآن **فلو لم نجزم** يعني
المشركين مجازاة فمجان طبع على قلوبهم وسلك في التكذيب ويقال جعل خلاوة الكفر في قلوبهم
لا يؤمنون يعني بالقرآن ويقال محمد صلى الله عليه وسلم حتى **يسروا العذاب** لانه في الدنيا والاخرة
فياهم عذاب يعني يا امة العذاب فجاء **وهو لا يستعرون به في تمنون الرحمة والظفر** فسقوا لولا
سخر مستظرون فلما وعدوا العذاب قالوا فاذن العذاب كذبا به يقول الله تعالى **امعذنا يا مستعجلون**
يعني اقمنا عذابنا ليستعجلون اذنا ان **معناهم سين** يعني سيني الدنيا كلها ويقال سين كثر
تخرجهم فقالوا **يا مؤمنون** من العذاب ما اعني عنهم يعني ما يمنعهم ما كانوا يصنعون في الدنيا
مخرجهم فقالوا **وما اهلكنا من قبل في ما كنا نعمل الا ما ننذرهم** يعني رسلا يذكرونهم **ذكرى**
يعني العذاب تذكر وتذكروا وقال بعضهم ان ذكرى في موضع نصب وقال بعضهم في موضع رفع اما
من قال في موضع نصب فيقول لما ننذرون يذكرونهم ذكرى يعني يعظونهم عظة ومن قال انه في

موضع

موضع رفع فيقول لما ننذرون هم ذكرى **وما كنا ظالمين** بالهلاكا اي بالهوان **ومات تورات** **نه الشاطين**
روى عن الحسن انه قرا واما تورات به الشياطين شتمه بقوله كافرون ومسلون قال ابو عبد الله
وهو لادن واحدا شيطان والنون فيه اصلية واما مسلمون وكافرون فالنون فيهما زائدة في الجمع
لان واحدا مسلم وكافرا وقال بعضهم هذا غلط على الحسن لانه كان فصيح لا يخفى عليه وانما الغلط
من الراوي ومعنى الآية ان المشركين كانوا يقولون ان الشيطان هو الذي يقرأ عليه قال الله تعالى رقا
لهم ومات تورات به الشياطين **وما ينبغي لهم** يعني وما ينبغي لهم **وما ينبغي لهم** ذلك وقد جعل
بينهم وبين السمع وروى عن ابن عباس انه قال لا يستطيعون ان يحملوا القرآن ولو فعلوا ذلك لكان
لا حرجوا **القرآن عن التمتع لعز ولون** يعني القرع عن التمتع لمحيون ومنعون **فلا تدرع مع الله**
الها آخر ذلك حين دعي الى دين اياه فاجب الله تعالى انه لو اخرجناها لخرجنا به الله تعالى وان كان
كوما عليه كونه لكان شركا ليجب ان يملك فكيف ينكر وروى في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي انيا
بنى اسرائيل يقال لماريا بان جبريل قومه ان يرجعوا عن المغصية فابهم انهم يرجعوا اهلهم فقال اربا
تارت القران ولاد انبياءك واو لاد ابراهيم واسحاق ويعقوب اهلهم بذكورهم قال الله تعالى اني انا اكرم
انبيائي بالخير اظلموني ولو انهم عصوا في ادينتهم وان كان ابراهيم خليلي ويقال فلا تدرع مع الله اله آخر
المطاب للمبني على الله عليه وسلم والمراد به غيره لانه علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحد اله آخر **فكونوا من**
المعدن يعني ان هديت فخرى فكونوا من الهالكين **وانذر عشرين لك** **الاف** يعني جمع النبي صلى الله
عليه وسلم اهل بيته فقال لهم يا بني هاشم يا بني عبد المطلب تعلمون اني رسول الله المكرم والى الامم
من الله تعالى علي وكم علمكم وانما اوليائي منكم المستعجلون فلا حرج في ما جاء الناس يوم القيامة بالاف
وحجهم بالديانة فكلوا على رقابكم ذكركم الذي حكاه الله قال الافاقوا الناس ولوليت منكم وروى عبد
ابن جبريل عن ابن عباس قال لما سئلوا انذر عشرين لك الاقرين اني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله قد
عليه ثم نادى بالاعلان والاصحاب فاجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب
يا بني فخر يا بني هاشم ارايت هذا الجبل تريد ان تغير عليه فقلوا صدقوا
قالوا نعم قال فاني قد ابرأكم من عذاب شديد فقال ابو طالب يا ابا طالب ما ابرأكم من عذاب الله
فترك تبت يدي ابي طالب وتب ثم قال **وانه يفتن جناتك** اي ليزجرك اليك **من المؤمنين** يعني
من المؤمنين **الذين هم** قال مقاتل فيها نعيم الاقرين فان قالوا فكلوا في الدنيا من المؤمنين
الشرك **الذين هم** من المؤمنين **الذين هم** من المؤمنين **الذين هم** من المؤمنين
اله الجبل والبالون بالاول على وجه العطف ويؤكد على العرب **الذين هم** من المؤمنين
امورك الى العزيز الرحيم الذي يبرأك من عبادة الاصنام **وتعبدك في الساجدة** يعني
وحين تقضي في الجماعة وقال عكرمة وتعلبك في اذن جبريل يعني في حال القيام والركوع والسجود يعني في
قيامك وركوعك وسجودك ويؤكد مع المسلمين ويقال الذي يبرأك من عبادة الاصنام
بالليل ويقال حين تقوم وتدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله ويقال وتعلبك في الساجدة يعني
تعلبك في الصلاة والابا واحكام الامارات من ادم الى نوح والى ابراهيم والى محمد صلى الله عليه وسلم
عليهم **انه هو السميع العليم** يعني يا ابايهم ويا عمهم هل انبيكم يعني هل اخرجكم على من ترون في الدنيا
هذا موصول بقوله ومات تورات به الشياطين **تزل على كل افاك** **اشير** يعني كاذب صاحب الامم فاجعلوا

القلب الا فان الكذاب والاثيم الفاجر يعني به كنهه الكفار **يؤمنون السمع** يعني يلقون باذنه
الى السمع من السما كلام الملايكه **والكشهم كادبون** يعني حين يجنحون الكنهه فلو تعمروا الرضرى
عن عاينه انها قالت الشياطين تسرق السمع فحي بكه حق فقد فيها في اذن ولها فتريد فيها اكثر من ما
كذبته وهذا كان قبل ان يجيوا من السما **والشعر ابتبعهم العاوان** فقال قاتل وعاهد اى يستعجم
الشياطين وقال في رواية الكشي العاوان من الرواة الذين كانوا يبرون عجا المني صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويقال العاوان من الصالحون ويقال شعر الكفار كانوا ينجون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيلبثهم الكفار **والشعر** **في كل واحد منهم** يعني في كل واحد منهم من يذهب يذهبون من الذين
يدينون وذكر عن القسبي انه قال في كل واحد منهم من العول وفي كل منهم يذهب يذهبون من الذين
الهايم على وجهها ويقال همار العباد اذ اضعى على وجهه لا يدري ان يذهب فذلك لك لا تعرفه العلامة لا
يدري ان يذهب في قاع وحسن شعهم كجذرة النار والحقيق والباقر يبتعهم بنصب النار والفساد
وجما يعني واحد يتبعهم ويتبعهم **واشهر يقولون ما لا يفعلون** يعني الشعر يقولون قد فعلنا كذا
وقد فعلنا كذا وهم لا يفعلون بذلك انفسهم وهم كذبة ثم استثنى شعر المسلمين حسان بن ثابت وعبد الله بن
رواحه وهب بن مالك فقال **الا الهن امنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كبر العبيد** ذكر الله في
اشعارهم ويقال ذكروا الله في الاحوال كلها **واشهر** **ما لا يفعلون** يعني اشهر شعرا المسلمين من
شعر الكفار فكانوا هم والباقر ويقال اشهر وامر اهل مكة من بعد ما خرجوا الى الحرة
يكون بالشيع وبالمسلمين فاذا ان القتال بالشعر كما ان بالشيع اذ فيه من شعرهم او عد شعر الكفار
فقال **وسيعلم الذين ظلموا** يعني الذين هموا المسلمين **اي منقلب** **يسعدون** يعني اى مرجع يرجعون
اليه في الاجرة يعني الى الجنة والنار ويقال هاتان الايتان قد ثبتان وذكر انه لما نزل الشعر
بشعر العاوان جاء عبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت وهما يركبان فقرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم والشعر استعجم العاوان جاء عبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت وهما يركبان فقرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم **والشعر** **ابتبعهم العاوان** في قوله **الا الهن امنوا وعملوا الصالحات** قال هذا الشعر
والشعر وامر بعد ما ظلموا يعني اشهر وروى عنه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
الشعر حكمة وان من الشعر الحكا وفي رواية اخرى ان من الشعر حكمة وان من البيان جحش والله اعلم

سورة النجم

قوله تعالى **طس تلك الايات** يعني هذه الاحكام ويقال تلك الايات التي وعدت بها اولئك انهم
وعملوا بالقرآن في كتبهم ويقال يعني العلامات جميع الاحرف التي في القرآن **وكاتب** **كلاما واحدا**
والله اعلم بالظلال **كندس** يعني بين ما فيه من امر وحكمة ويقال من بين الاحكام الحلال والحرام
فهو يعني القرآن هدى وبينا من الضلالة لمن عمل به ويقال هدى يعني هادي **وبشرى** **المؤمنين** يعني
كلهم من الثواب المؤمنين **فراحمهم** والكساي وابو عمرو وورث عن نافع وبشرى باماله الرا والباقر
بالنجم وكلاما جازيا والامالة الكسرى كلام العرب والنجم اخضع وفي لغة اهل الحجاز المؤمنين يعني
المصدقين بالقرآن بانه من الله تعالى شرفهم فقال **الذين يقيمون الصلاة** يعني يقيمون الصلاة ويؤتوا

ويؤتوا الزكاة يعني يقرعون بها ويعطونها **وهي بالاجرة** **هم يتقون** يعني يصدقون بانها كايه
ان الذين لا يؤمنون بالاجرة اى لا يصدقون بالبعث بعد الموت **ويأتوا الحرام** يعني ضلالتهم عتوة
لما عملوا او مجازاة لغيرهم **ويأتوا الحرام** **هم يتقون** يعني يتقون في الدنيا ويخشون صلاحهم
اولئك يعني اهل هذه القصة **الذين لم يمسوا العذاب** يعني شدة العذاب **وهم في الاجرة هم الاخير**
يعني اخيرا يسرون بجرمان النجاة والمنع من الحسنات ويقال هم اخسر من غيرهم وقال اهل اللغة متى ذكر
الاخير مع الالف واللام فيجوز ان مراد به اخسر من غيرهم وان لم يذكر غيرهم واذكر غير القلم
فلا يجوز ان يقال هو اخسر لان بين انه هو اخسر من فلان او من غير **وانك لتلقى القرآن** يعني تقرأه
بالقرآن كقوله وما يليقها يعني وما يوافقها ويقال **وانك لتلقى القرآن** يعني لتلق القرآن فقال
اهل اللغة تلقى وتلقف بمعنى واحدا اذا اخذ وقبل من غير ويقال **وانك لتلقى القرآن** يعني لتلقى
القرآن وحيا من الله تعالى **من لدن حكيم عليم** يعني نزل عليك جبريل من عند حكيم عليم اى حكيم في امر
عليه باعمال الخلق **اذ قال موسى لاهله** قال بعضهم انه عليم بما نزل عليك كقوله يقول موسى ويقال
حكى لك بالنبوة كما حكى لموسى اذ قال لاهله **اني استنت نارا** يعني رايت نارا استنير منها **يخبر**
يعني خبر الطريق **واستنير نارا** يعني نارا اصيبه ويقال كل انوار في نور فهو شهاب والقبس كذا
يقبس من النار والقبس يعني المقبوس كما يقال ضرب فلان بمعنى مضربه قرأههم وحمقوا والقبس كذا
لبشاهة قبس بالنور والباقر يعني من قرأههم وحمقوا جعل القبس لغت الشهاب ومن قرأههم
غير متقون اضاف الشهاب الى القبس **لعلكم تصطلون** يعني تستدقون من البود **فلا حاجة** يعني
النار **ويقال** **الشمع يودي ان يورك من في النار** يعني يورك من هذا النار وهو موسى ومن حوله يعني
الملايكه ويقال على وجه التقديم يعني فلما جاءوا ومن حوله من الملايكه يودي ان يورك من في النار
اى عند النار ويقال من في طلب النار وقصدها والمعنى يورك فيك يا موسى وقال اهل اللغة باركة
وبارك فيه وبارك عليه واحده وهذا تحية من الله تعالى لموسى ومكرمة له ثم قال **وسبحان الله** يعني قيل
له قل سبحان الله تزيهنا الله من السوء ويقال انه يعني الله في الذكر **قال سبحان الله رب العالمين** قال بعض
المفسرين كان ذلك نور رب الحق واما اراد به تعظيم ذلك النور كما يقال للمساجدين **الله تعظيما**
لما **يا موسى انه ان الله** ذكر عن الصادق عليه السلام انه قال هذا عماد واما يراجهما وصل الكلاهما لانا واما
يكون للوصل كذلك ههنا فكانه قال يا موسى انا الله العزيز الحكيم ويقال معناه الذي لا يشع نداء
مواثيق العزيز الحكيم **والق عصاك** يعني من يدك فاهما فاضارت حبه وقد يجوز ان يصغر الكلام اذا كان
في خاضع دسل **فما انا** **هاتر** يعني يتحرك **كالحاجان** يعني حية والحاجان هي الحية الخفية لاهله
فان قيل انه قال في موضع آخر فاذا مني اقبان متبين والقبان هو الحية الكبيرة فاجاب بعض
اصحاب اللغة اني ان كان في كبر الثعبان وفي خفة الحجان قال ابو الليث والجواب الصحيح ان الثعبان
كان عند فرعون والحجان عند الطور **فما انا** **هاتر** يعني اذ يرهاها من الخوف **ولم يعقب يا موسى** اى لم
يرجع ويقال لم يلفظ يقول الله تعالى لموسى **لا تخف** من الحيعة **في الخاف** **لدى** اى عندى **لمرسلون**
ثم استثنى فقال **الامن** **ظلم** **قال** **معاقل** **يعني ظلم نفسه** من المرسلين مثل ادم وسليمان واخوة يوسف
وداود وموسى صلوات الله عليهم اجمعين **ويقال** **الامن** **ظلم** **لكن** **ظلم** **بذل** **حسنا** **اى** **فعل** **حسنا**
بعد **شوء** **اى** **بذل** **سنة** **فاني** **غفور رحيم** وقال الكشي الامن ظلم يعني اشرك وهو الذي يخاف ثم بذر حسنا

يخ

يعني توحيداً بعد سوء يعني بعد شرك فاني غفور رحيم قال ابو الليث رحمه الله وتكون الاعلى هذا القبيح
بمعنى لكن لا على وجه الاستدنا وذكر عن الفراء انه قال الاستدنا وقع في معنى مضمر من الكلام كأنه
لا يخاف الله في الرسول بل يخاف من الخائف وقال القسبي هذا لا يخرج لان الاختار يصح اذا كان في ظاهر
دليل ولكن معناه ان الله تعالى لما قال اني لا يخاف لذي الرسول علم ان موسى كان مستشعراً حقيقاً من
قيل القبطي فقال الامن ظلمه شربك حسناً بعد سوء فانه لا يخاف ايضاً **وادخل يدك في جيبك**
يعني جيب المدرعة شراً يخرجها خيراً **بعضاً من غير سوء** يعني من غير سوء **بعضاً** اي بعض ايات
من بعض ايات كايال اعطيت لقائل عشرة اعراف منها فالحال ان أي منها وقد بين في موضع آخر حيث
قال ولقد اتينا موسى سبع ايات بينات وقد ذكرناه **الفرعون** يعني اذ جعل فرعون **وقومه** **الفرعون**
كانوا قوماً فاسقين يعني عاصين **فلما جاءهم اياتنا** يعني جاءهم موسى باياتنا **السمع مبصرة** يعني مبصرة
ويقال مبصرة بعلامه لبصوتة ويقال مبصرة اي مضميمة **فقالوا هذا الصخر مقيم** يعني مقيم
ووجدوا اياهما يعني بالايات بعد المعرفة واستسلمت انفسهم ايها من الله تعالى وانما استسلمت
قلوبهم لان كل آية تادها استغاثوا موسى وسالوا منه بان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر بطلان
من الله تعالى في الآية تقدم ومعناه وحجداً **اطل** اي شرهما **اعلموا** يعني وتكسروا وترفعوا عن ان
يؤمنوا بما جاء به موسى واستسلمت انفسهم يعني وهما يعلمون انهما من الله تعالى **فانظروا كيف كان**
عاقبة المفسدين يعني الذين يفسدون في الارض بالمعاصي فكانت عاقبتهم العزق **ولقد اتينا داود**
وسليمان علما يعني علما القضا والظهور بكلام الطير والدواب **وقال لا بيني وداود وسليمان الحمد لله الذي**
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين بالكاتب والنبوة وكلام الهمام والطير والملوك ويقال
فضلنا على كثير من الانبياء حيث لم يخط احداً من الانبياء ما اعطانا قال مقاتل كان سليمان اعظم
ملكاً واقصى من داود وكان داود اشد تقياً من سليمان **ورث سليمان داود** يعني ورث
ملكه وقال الحسن ورث المال والملك والنبوة والعلم لان النبوة والعلم من فضل الله لا يكونان
بالمراث ويقال ورث العلم والحكمة لان الانبياء لا يؤرثون ذراهم ولا دنائهم **وقال سليمان لبي ابراهيم**
يا ايها الناس علمنا مطلق الطير يعني افهمنا واهمنا مطلق الطير وذلك ان سليمان كان جالساً في
اصحابه اذ مر به طير يصوت فقال جلساً يدا تدرون ماذا يقول قالوا لا قال انه يقول ليت الخلق
لم يجعلوا فاذا خلقوا علموا ماذا اخطعوا قال وصاح عنده ذلك فقال اذ تدرون ماذا يقول هذا
قالوا قال انه يقول اذكروا امر يا غافلين **واوتينا من كل شيء اعطينا علم كل شيء** ويقال النبوة
والملك وسخر الجن والشياطين والرياح **ان هذا الذي اعطينا هو الفضل المبين** يعني المبين
ويقال المبين اي بين الناس فضلهم **وحشر سليمان جوده** يعني جموعه والحشر هو السياق
من الجن والانس والطيور **هم يؤرثون** يعني يورثون ويقال يؤرثون يعني يكونون وحشراً لا يموتون على
الخزائن فاصل الزرع الكف يقال ورعت الرجل اذا كفته وعن الحسن انه قال لا بد للناس من رزق
لهم سلطان كيفهم وقال مقاتل انه استعمل جنبا عليهم يركلهم على ارجلهم ويقال هكذا فاد القوافل
والحشاكر حتى اذا اوى اهلها **واذ القمل** وذلك ان سليمان كان له بساط فرسخ في فرسخ ويقال ارجل فرسخ
في ارجل فرسخ وكان يضع عليه كرسيه وجميع عسكره عليه شرباً من الاربع فرسخه وتذهب به مسير

شي

شرباً من ماء واحدة واحدة فركب ذات يوم في جموعه فمر بواد القمل بارض ان ارضاً **فالت قملة يا قمل**
القمل ادخلوا مساكنكم يعني بيوتكم ويقال يحشركم **لا يحط بكم** اي لا يهلك بكم ويقال لا
يكسر بكم **سليمان وجوده** وانما خاطبهم بقوله ادخلوا بحطاب العقلا لانه حتى عنهم ما يحيى
عن العقلا **وسم لا يشعرون** يعني قوم سليمان لا يشعرون بكبر ولوكا نوا يشعرون بكبر لا يحطون بكم
لا يم صلوا ان سليمان انك عادل لا يغي فيه ولا يخون ولا يظلمهم بالمر توطا ويقال وهم لا يشعرون
يعني جوده خاصة لانهم علموا ان سليمان يعلم بكبرهم وينباههم ويقال وهم لا يشعرون يعني
القمل لا يشعرون بخبوء سليمان حتى اخبرهم القملة المذرة فرفع الريح صوتها الى سليمان **فلم يخط**
من قملها كما يكون ضحك الانبياء وانما ضحك من شيا على سليمان بعد له في ملكه يعني انه لم يشعر بكبرهم
يحطركم ويقال فلم يسم ضاحكاً اي متحجباً ويقال فرحاً بما انعم الله عليه صار ضاحكاً بضاحك الحالت
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي يعني الهني ويقال اوزعني من لكث ايضاً
كانه قال احفظ عياري ارجي لكيلا تشتمل بشي سوى شكرك التي انعمت علي **وعلى والى** يعني النبوة والملوك
وان اعمل صالحات يعني بقرضه يعني وذكر انه مرتب ان عفا الله عنه قد اعطى مثل هذا
الملك فقال له سليمان لا انبيك بما هو افضل من هذا الفضل في الغنا والفقر وتغوى الله في السر
والعلانية والفضا بالعدل في الرضا والغضب **وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين** يعني مع
عبادك الصالحين اي المرسلين فوقف سليمان موضعه ليدخل القمل مساكنهم ثم مضى فابعد
الحضري وابوعمر وفي احدى الروايتين لا يحط بكم ساكنة النون وقراءة العامة بضم النون
والفتيد وهذه النون تدخل للتاكيد فجوز التخفيف والسقيل والفظه لفظ الهني ومعناه
جواب الامر يعني ان لم تدخلوا مساكنكم خطكم **ولقد اطلب الطير** يعني طلب الطير وذلك انه اراد
ان يقول من لا يطلب الهدى **فقال مالي لا اري الهدى** وكان راس الهدى وقد جعل سليمان
على كل صنف منهم رئيساً يشجعهم الكرمي رئيساً على جميع الطيور فابانع وابن عامر وابوعمر وجرم
مالي ليكون النيا واللباقون ينصب النيا ومما افعل بجوز كلاماً **ام كان من الغائبين** يعني امره وانما
لم يحضر بعد ويقال لم يلم للقلة ومعناه اكان من الغائبين يعني اصار وذكر ان الهدى كان مضمناً
يعرف المسافة التي بينهم وبين الماء ويقال كان يعرف الما من تحت الارض ويراه كما ترى ما في القفا
وروي عن عكرمة انه قال قلت لابن عباس كيف يرى الامم تحت الارض وان صبيها سنا يا خذونه
بالفخ فلا يرى الخيط والشبكة فقال ابن عباس ما التي هذه الكله على لسانك الا الشيطان اما
تعلم انه اذا جاء الهدى رعى البصر فدعا سليمان امير الطير فضاله عن الهدى فقال يا صلح الله الملك
ما ادرى ابن هو وما ارسلته مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال **لا عذبته عذاباً شديداً**
يعني لا سقن رئيسه فلا يطير مع الطير جولا ولا شتمته في الحرح حتى يأكله الذر **اولا** يعني اي
لا قلته يعني لا يكون له نسل **اولا** يعني سلطان مبين يعني بحجة بيته والهدى اعدت لها فان قلت
كيف يجوز ان يعاقب من لا يجزي عليه القليل لجوز العقوبة على وجه التاديب اذا كان مذنب
كما يجوز للاب ان يؤدب بولده الصغير واما الذي فيجوز وان لم يكن مذنب فمما اركب اوليا يعني
بنوتين واللباقون بنون واحد من بنات بنو سليمان لان النون لا ولسقن وسقني
هذه نون القسم وهي في الحقيقة نونين والنون الثانية للاضافة ومن قرأ سقن واحداً فعلا استل

وذكر في الخبر انهما ارسلت اليه بنتين من ذهب والمسلك والعنبر وبعث اليه عشرة غلمان وعش جوارى
وكان في الغلمان بعض الذين في الجوارى بعض العنبر وامرت بان يخدمهم جميعا وجعلتهم على
هشما الجوارى وكنت لسليمان ان كنت نبييا فيزيه في العنبر والجوارى وبعث اليه جوهرا في ثيابها
اعوجاج وطلبت من ان يدخل الحيط فها فامر سليمان ان يشا طين بان يلقوا في طريق الرسول المسلك والعنبر
لنا كثيرا من ذهب فلما كانت رسل بلقيش اسحقوا واهدبهم فلما قدروا على سليمان لما بها موضع والمرحمان
والجوارى بان يوضا وامرهم فجعل كل غلاما على يد صديقه واما الجوارى فكن يصبين صبا
وفي رواية اخرى كانت الجارية تاحذ الما بكها وتلك ذراعتها واما الجوهرة فاحذ دود حشرا
وعقدتها حيطا ثم ادخلها في البحر حتى خرجت من الجانب الاخر فهدية وقال للواقد وبنى
بما يعني انكروني بالمال فذلك قوله تعالى **فلما جاء سليمان** قال بعضهم يعني جاء الرسول وقال بعضهم
جاء بريدها والاول اشهدانه خاطب الرسول **قال اندوني بما** فراحمن الله في بؤن واحلة
والثاني يد والباقي بؤن واصله بؤن لان حمزة او غير احدهما في الاخرى وشدها وقرأ
الزكريا ونافع وابو عمرو اندوني بالباقي الوصل لانه في الاصل بالياء وفي يا الاضافة والياء
غير لانه في التثنية عليه **فانا اني الله** يعني ما اعطاني الله من النبوة والاسلام والمملك **خبر ما انما**
يعني مما اعطاكم من المال بل انتم **هذه بكم** يعني اذ اهدى بعضكم الى بعض ويقال معناه بل انتم
لهذه بكم بقرحون اذ اذت اليكم فليوال المال ويقال لا تكم مظنة بالدين ارجع اليهم قال ذلك
لا يبر الوحد ارجع اليهم بالهدية فان لم يحضر والى فلما ينفذ بقرحون لا قبل لهما يعني لاطاقة لهما فاما
قال بعض المتقدمين متى يكون لهما طرفة بقرحون سليمان وكان جود سليمان الجح والامن والناظرين
ولخرجهم منها اذلة يعني من ارضها اذلة مغلوله ايديهم الى اعناقهم **وهو صاعرون** اي ذليلون
فلما بلغ الخبر الى المرأة ورسله سليمان لم يجد بدا من ان يخرج جمع فخرجت اليه فلما علم بغيرها
الله **فقال** سليمان لجلسائه **يا ايها الملا** اكرها لذي **يعني** بغيرها بقرحون سليمان
اي مؤخرين لانه قد كان اوحى اليه انما اسلم وقال بعضهم انما اراد سليمان باحضارها سريرا فبلان
سليم ليكون الترسير له لانها اذا اسلمت حرة فليها ما كان لها ويقال كاف سريراها من ذهب وقواها
من اللؤلؤ والجوهر مستور بالحريم والدياج وعليه المحلة وقال بعضهم انما اراد ان يبين دلالته في
عند ما علم المرأة انه نبي فسلم **قال عفت من** اي يعني ما راد من الجح والعفة بغيرها بقرحون سليمان
ويقال العفة من كل شيء الشذوذ المتبالي والحافق في لعم **انا انيك** يعني ان يعود من مقامك
يعني من مجلس القضاء وكان قضاءه الى انصاف لهما وروى قال الى وقت الضحى **والى عليه لقوى امين**
اي على حمل الترسير لقوى امين على ما فيه من الجود واللؤلؤ والى عليه فقال سليمان انا اريد اسرع
من هذا **افعال التي عليه علم من الكتاب** يعني اصف بن برخيا وكان وزيره ومودبه في حاله صرم
وكان يعلم الاسرار الاعظم ويقال ان الله قال لا اله الا الله كل شيء لها واحدا لا اله الا الله ويقال
هو قوله يا حي يا قيوم ويقال يا ذا الجلال والاكرام ويقال ان الذي عنده علم من الكتاب هو جبريل
وهو قوله العنبر قال الشيخ الامام وذلك لانهم لا يدرى كرامة الاولياء والاكثر العنبر من ثيابها اصف
ان يترجيا قال **انا انيك** يعني قبل ان يتردد اليك **فلما** يعني قبل ان يتردد اليه الذي وقع عليه
مستهي بصرك وموجعا اليك ويقال قبل ان تطرف فقال له سليمان لقد اسرعت ان فعلت ذلك

فدعا بالاسم الاعظم فاذا باتت يد قوهم بين يدي سليمان فلما راه مستقرا عنده اوفى له
السريير موجودا عنده **قال** سليمان **هذا من فضل ربي ليوفي بوعده لي في السر** هذه النعمة
امر الله نعم الله تعالى اذ ارادت من دوى اعلم مني قال مقاتل فلما رفع راسه قال الحمد لله الذي جعل
في اهل من يدع فيسبحه **ومن شكر فاعما شكر لنفسه** يعني يقبل لنفسه لانه يعود اليه حيث
يستوجب المريد **ومن كفر الغفر** يعني ترك الشكر فان ربي غني **كبر** غني عن شكر العباد كرم في افضلا
على من شكر النعمة ويقال كبر لمن شكر من عباده ويقال لما راى اصف السريير مستقرا عنده خرج من فضل
نفسه الى ورجع الى فضل ربه وراى الحول والقوة لله فقال هذا من فضل ربي لا من فضل نفسي ولو لم يزل
من فضل ربي لاسقط عن الميزة اسرع من اتيان الترسير حيث قال انا انيك به حيث شمر نفسه بالفضل
ويقال انا انيك به يعني باه انيك قبلي بالمنة والحيلة فاسقط الحول والقوة عن نفسه وسلم
الامر الى الله فقال هذا من فضل ربي فلما راى سليمان السريير عنده علم ان هذا ليس من قوة جلسائه
انما هو من صنع ربه **فقال** سليمان **ايها عرسها** اي قال سليمان في غير الها من رعا عن صورته والتكر
هو التفسير يقال كبرته فتكر في غيرته فتغير روى الصحاح عن ابن عباس قال التكر من زاد فيه او
ينقص منه يعني زيدوا في سرييرها وانقصوا منه حتى تروى انها تعرف سرييرها امر لا فذل قوله
نظروا هدي يعني انظروا عرسها **ام يكون من الذين لا خلاق** يقال انه جعل اعلاما سفله ولفله
اعلاه ويقال انما امر بذلك لان الجن قالوا سليمان ان في عقلها شيئا فان راى سليمان ان يحسن عقلها
فامر بان يغير الترسير ويا لها عن ذلك **فلما جاءت** بلقيش وجلست على السريير قبل لها **السكر**
عزتك يعني افكنا سرييرك **قالت** بلقيش **كاند** قال مقاتل شبهوا عليها فاشبهت عليهم ولو قيل
لها هذا امر منك لقالت نعم ويقال انها شكت في ذلك لانها تركت سرييرها في سبعة ابيات
مفعلة ابوابها ومقايص الاقوال بغيرها فقال سليمان **واوتينا العلم من** اي علمي حياء الله عليها
اعطاه من اتيان الترسير وحضورها وعلى ما اعطاه قبل اتيانها من النبوة والاسلام فقال واوتينا
العلم من قبلها يعني اعطينا العلم من قبل مجيها ويقال اعطينا علم ملكها وعرشها من قبل مجيها
وكما مسلم يعني علمي من الله تعالى ويقال بمقادير له **وقد فاما كانت تعلم من** **وقد** يعني عبادها
التي كانت تعبد الشمس منعتها عن الاسلام ويقال معناه صدها بالليس عن الايمان فتكون ما هيها
يعني الفاعل ويقال ما هيها يعني المفعول فكانه يقول صدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله
كرجل يقول صنعت فلانا لما يعني عن الله ويقال معناه الله تعالى صدها عما كانت تعبد من دون الله
فوقها للاسلام ويقال صدها عن الاسلام العبادات التي كانت عليها الاهاشآت على ذلك وروى
فيه ولم يعرف الاقوام بصدق الشمس **لما كانت من قومك** اي من قوم جاحدين لله **فلما ادخل**
الفتح يعني الفتح وذلك لانها لما اقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمان ما لم لقينا من النقب
فلما اجتمعت ههنا وسليمان وبلقيش وما عدها من العلم لهلكنا وحشوا ان يترجيا فيكون
بينهما ولد فيسرث الملك فيقولون في ذلك العنا ما شا الله فارادوا ان يبعثوها الى سليمان
فقالوا ان رطبها شمل وان وقال مقاتل كانت امها حنينة وروى ابن ابي حنيم عن مجاهد قال كانت
امها حنينة وكانت شعرا وقال بعضهم هذا لا يصح لان الجن ليسوا من جنس الادنين فلا يكون بينهم
شهوة ونسل وقد قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحواء فلا يجوز ان يكون النسل

من غيرهما وبقا اهلهم قالوا سليمان ان الله جليها نسيه حوافر الارباب فازاد سليمان ان ينظر الى حليها
فلم يزل يوضع سريرها في الصرح المبني من الخواريز يعني من الزجاج وجعل تحت الصرح الما وفي القام
فلم يزل سليمان على سريره في الصرح ومقدمة شرايرت بلقيش بيان ندخل الصرح فلما رآه فلما
جاءت الى الصرح رأت ما فيها التملك حسنة جنة يعني ظنت انه ما كثر ارباب يدى سرير سليمان
فازاد ان يخرجه في الما فتمت شياها وكنت عن ساجها فنظر سليمان الى ساجها وكانت شراير
فاستأرا الانس في ذلك فاستأرا واعلوا بالموشى فقال سليمان ان الموشى قد شرايرها فاستأرا الجن
فاستأرا واعلوا بالموشى فاصل النوع من ذلك الوقت وروى ان سليمان لما نظر الى ساجها من ساجها
ولا خلاف بين الروايتين لانه يكونا حسن لساقين شرايرين وروى عن عائشة انها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت انا احسن ساقين ام بلقيش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كانتى احسن
ساقين منك في الدنيا وانت احسن ساقين منها في الآخرة فلما كشفت عن ساجها قال لها سليمان لا
تكشى عن ساقيك فانه صرح ممدود من قوارير يقول قصر مجلس ولقد ايسر الذي لم يثبت له
الشعر امرد وقال ممدود يعني قوى شديد كما يقال شيطان ممدود من قوارير يعني من الزجاج فلما رأت
الترير والصرح علمت ان ملكها ليس بشى عند ملك سليمان وان ملكه من الله تعالى وانه نبى حقاير
ان سليمان قد عاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب انى ظلمت لى بعبادى للشمس واسلمت مع
سليمان الله رب العالمين يعني واخلفت دينى لله مع سليمان بالوحيد وقل ان سليمان لما عاها
الحقة فقالت ظلمت نفسى بنوء الظن لسليمان واسلمت مع سليمان يعني واخلفت دينى لله
مع سليمان بالوحيد وبقا مع سليمان يعني اسلمت على يدى سليمان لله رب العالمين وابتات الى الله من
شركها قال فماتت فاعتزها سليمان لنفسه فولدت له داود بن سليمان بن داود قال النبي صلى الله عليه
وسلم هو احسن الساقين من نساء العالمين وسمى من زواج سليمان في الجنة ولقد ارسلنا الى مؤد
اخاهم صالحا ان اعبدوا الله يعني ارمهم بان يوحى الله ويظهرهم فادامهم فريثا فحتمت اى
مؤمنون وكافرون فاذا قوم صالح مؤمنون وكافرون يخيمون يقول كل فريق الحق معى وقد ذكرنا خبرهم
في سورة الاعراف في قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه الذين استخفوا الاية فطلب العزة
الكافرون على صدق صالح العذاب فقال لهم صالح يا قوم لو تستجهلون بالسنة يعني بالعذاب قبل
الحسنه يعني العاقبة ويقال قبل التوبة ومو قوطر يا صالح ان كان ما انت به حقا فابينا ما انت دعا
من العذاب لو لا تسعرون الله يعني هلا تالون الله للعزة ويقال هلا تومنون وترجعون من
الشرك لعلكم ترجعون يعني لى ترجعوا فلا تعذبوا قالوا اطعناك واصله نظير نايك يعنى
تسامنا بك ومن معك وذلك انه اصابهم الخط بكد بهم اياه فقالوا هذا الذي اصابنا بشومك
وشوم اصحابك ومن آمن بك قال لهم صالح فلان كذا الله يعنى ما اصابكم من الله وبقا لهذا الذي
يصيبكم هو مكتوب عند الله وبقا خيركم وشركوكم وشركوكم وشركوكم عند الله عليكم بغيركم ويقال
عقوبتكم عند الله بل اسمهم قوم يعسرون اى يتسولون بذنوبهم ويطلبون خيرا واصلا لنفسه في الاختيار
بقا لفتت الذهب بالنار ليعظم الى جوده وانه المدينه يعني في قرية صالح وسمى الحجر بسعة لفظ
كانوا اغنيا قوم صالح فيسندون في الارض يعني يحملون بالمعاشى في ارض قومهم ولا يحملون اى لا يطول
الله تعالى فيها ولا يورثون من المعصية ولا يامرون به فسلك قوم صالح مصلح ناقة فصارت الناقة

بليه

بلية لمركبات تاتى مراعيهم فكل حجاج ما فيها فتنهم منها وادامهم وشرب ما بينهم الحذر الى شرب
سها جعلوا نايه للشرب فتنهم ذلك اليوم الما طه وسقيم الذين حتى يروا والجا هو لا السعة
وقتهم قد اربى سالف عاقر الناقة وكان ابن نايه احمران رف ومصرع من ذهب وكانا قد قدرا لهما فلما
مريت بهما ما اصابهم من سقم شرفا ليا قدرا اصابهم فغضب عرقها فغضب وهما شرايرها وانفسهم اهلها
فاوعدهم الهلاك فوبين لهم العلامة بتغير الوالهم فاجتمع السعة وقالوا انما الله تعالى عاقرها
بالله النبوة فراحقوا والكساي بالنا وضم الن الثانيه شرايرت بالنا وضم اللام والباءون بالنون
ونصبنا لآلهم لثايرت يقولون بالنون ونصبنا لآلهم فقرأ بالنون جعلنا لآلهم لثايرت فكانهم قالوا انما
فيما بينهم النبوة واهلها شرايرت وعياله ويقال اهلها يعني ومن آمن مدحه ومن قرأ بالنا فعنا
جعلنا لآلهم لثايرت يقولون بالنون ونصبنا لآلهم لثايرت وعياله ويقال اهلها يعني ومن آمن مدحه ومن قرأ بالنا فعنا
يعنى اولى صالح ان سألونا فنقول ما نريد فامهلك اهلها يعني اهلك اهلها وقومه ويقال ما حضرنا
عند هلاك اهلها وان الصادقون يقول انا الصادقون بما نقول لهم ويقال معناه انا الصادقون بغير علم
فصعدونا اذا خرجنا من بيننا قال الله تعالى ومكرنا ومكرهم ايعى اراووا فاعل صالح ومكرنا ومكرهم ايعى
جبر عليهم الجدل فاقولهم ويقال جبرهم الملايكة بالحجاء فقلوهم فذلك قوله ومكرنا ومكرهم ايعى اراووا
قتل صالح ومكرنا ومكرهم ايعى اراووا فاعل صالح جبر الايمانهم ومكرهم ايعى اراووا فاعل صالح
في دانه قدرا عاير في رواية اى بكر ما سجدنا منكم من قبلهم واللام وفي رواية حفصه منكم من قبلهم
الميم وكسر اللام وقرأ المباقين ملك بصم الميم ونصبنا لآلهم لثايرت وعياله ويقال اهلها يعني ومن آمن مدحه ومن قرأ بالنا فعنا
مكرهم ايعى اراووا فاعل صالح جبر الايمانهم ومكرهم ايعى اراووا فاعل صالح جبر الايمانهم
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لانهم لم يكونوا من جبرهم ايعى اراووا فاعل صالح جبر الايمانهم
كيف كان عاقبة مكرهم يعني ان كان عاقبة مكرهم شرفهم فقال انا مكرهم على وجه الاستدراك
وقومهم اجمعين يعني اهلهم اجمعين جبريل ويقال جبريل من جبريل ايعى اراووا فاعل صالح جبر الايمانهم
جبروا لآلهم لثايرت يقولون بالنون ونصبنا لآلهم لثايرت وعياله ويقال اهلها يعني ومن آمن مدحه ومن قرأ بالنا فعنا
فلكم سبوتهم خاوية يعني خالية عن الناس ويقال خاوية ساقطة بما ظلموا اى اشركوا وبقا
بكتيرهم بالله تعالى صا وخاوية نصبا على الحال يعني فانظر الى سبوتهم خاوية وقوى في ذلك خاوية
على معنى النعت للسبوت ان في ذلك لاية يعنى يهلككم وفيما اصابهم لعنهم لم يعدم لقولهم
يعنى لقولهم يعقلون ويصدقون واخبرنا الذين آمنوا يعني صدقوا صالحا بربنا الله وكانوا يتفقون الشوك
والفواحش ولو طأ اذ قال لقومهم يعني وارسلنا لوطا عطفنا على قوله ولقد ارسلنا الى مؤد ونقال
معناه واذكر لوطا اذ قال لقومهم يعني حين قال لقومهم انا انون الفلانة يعني انهم لم يكونوا المعصية
ومى للوطا واهلهم شعيرون يعني يعقلون اياها فاحش ومعصية ومى اعظم ذنوبكم انكم لتأتون
الرجال شهوة يعني يخامعون الرجال شهوة مكرهم من ذل النساء بل انهم قوم يحملون اى يحملون فما كان
جواب قومهم فاما نصبا لجواب لانه جبر كان واسمه الا ان قالوا اخر جوال لوط من قريته لانه اناس
ينظرون ويعنى يتفكرون ويفتقدون هذا الفعل والاعجب ان يكون بين اظهرا مريته ناعى اعلا
قال الله تعالى فاحشاه واهله يعني ابنته ريثا وعورا الا امرانه لوجها من العذاب قدرناها
من القارن لى مكرها من المباقين في العذاب ويقال قضينا عليها بالخامس الباقيين في العذاب قوله

في النار ويقال يكون على وجوههم ويجدون في النار وتقول لهم خزنة النار هل تجزون الاماكنم
تعاون من الذنوب ويقال فليكن انما القيت وطرحتم انما امرت ان اعد رب هذه البلد يعني كل ما
لا اهل مكة امرني الله تعالى ان استقيم على عبادة رب هذه البلد يعني مكة الذي حرمها الله ابراهيم
صلوات الله عليه وحرم فيها القتل والصيد قال بعضهم كان حراما ابدا وقال بعضهم وموافق
ان ابراهيم لما دعا لعلها الله تعالى حراما بدعونه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما ابراهيم حرم
مكة وانا حرم المدينة على ما بين لابتيها ثم روي انه قد حضر في المدينة وله كل شيء يعني له ملك كل
شيء وكل شيء ولدت ان اكون من المسلمين يعني من المخلصين وان ائتوا القرآن يعني امرت ان اقر
القرآن عليكم يا اهل مكة فمن اعتدى يعني من القرآن فاما يعتدي لنفسه يعني من نفسه ويثاب
عليه الجنة ومن ضل ولو من ولد يوحنا ولو من ولد يونس بالقرآن وتجدد صلى الله عليه وسلم فقل انما انا من
المندرين يعني من الموقنين ومن المرسلين فليس على الاستيعاب الرسالة وقل الحمد لله يعني الشكر لله على ما
هداني سبيلكم ايما التذكير انما يعني العذاب في الدنيا فغير فوها الحق وذلك انه لما احرمها بالعبادة
فكفها واحرمها بالعبادة فوها الحق وتجدد ذلك اذا تولى بهم وهو القبط والقتل ويقال هو
فتح مكة وما ركب بغافل عما يعملون فهدا وعيد للظالم وتعدية المظالم وقال الرجاء في قوله تعالى
سيركم اياته يعني سيركم اياته في جميع ما خلق وفي انفسكم فرائد فاعرف في رايه وتصرف ابن عباس
في احدى الروايتين عما يقولون بالناس على معنى الخاطبة وقول الباقر بالياتي معنى الخبر عنهم وانه اعلم

سورة القصص مكية مكية في ثمان وثلاثين آية

قوله تعالى طس سم تلك ايات الكتاب المبين اي القرآن وهو مبين للاحكام وقد ذكرنا قال
ابن عباس الفارسي طس يعني موطا هو موطا على موطا وسين سامع لما وصفت في الميم ما جاز من طس واللام
كثير العطاء يقال اجد في فلان اذا اكثر اعطاه ويقال طسا اسمر الله بطاقت وسير اسمر الله بسلطانهم
اسمر الله بجهلهم صلى الله عليه وسلم سلوا عليه يعني بتولى عليه جليل يعني ابراهيم من بنو موسى يعني من جبر
موسى وفرعون بالحق يعني بالصدق لقوم يؤمنون يعني يصدقون بها صلى الله عليه وسلم هذه الآية وانما
اتوا القرآن لجمع الناس ولكن المؤمنون هم الذين يصدقون فكانه طس وذلك ان احباب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يؤذونهم المشركون فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت هذه السورة في شأنهم
لكي يعرفوا ان الله في بني اسرائيل من فرعون وقومه ليصبروا واصبرهم ونجيتهم الله كما نجى اسرائيل
من فرعون وقومه وهذا قوله ام حسبي ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين دخلوا من قبلكم الا ابد
اخر عن فرعون فقال ان فرعون علا في الارض يعني استكبر وتظلم وخالف موسى في ارض مصر وجعل
اصحابا شيئا يعني جعل اهل مصر قد لا يستصحبوا طائفة منهم يعني يسبقهم طائفة من اهل مصر وهم
بنو اسرائيل فجعل بعضهم يتبعوا الحمار من الجبل وبعضهم يعملون على الضأن وبعضهم على الطريق
ومن كان لا يصح شيء من اعماله ياخذ منه كل يوم صاعا درهمين فاذا غابت الشمس ولربيت ثم يبيت
على يد اليمنى لا يغفقه ويأمر ان يعمل بيده الشمال هكذا يمشي يدح انما يعني ابني اسرائيل صفا
وليس يحيى نسا فمعه يعني يستحقه فاسام واصله من الاستحياء يعني يترحم احبا ورواها بطاعن السدي

قال بلقيس ان فرعون رأى في ما يرى النام كان نارا او قتل من حيوات فاستلمت على يمينه فكانت
الشام ارض بني اسرائيل اول ما كانوا اخلصوها فلما لا يوت بني اسرائيل سال الكهنة عن ذلك فقالوا
يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاك اهل مصر فامر فرعون ان يولد في بني اسرائيل ذكر الاذبح
وعند الامن كان من بني اسرائيل خارج المصرا فدخله المدينة فاستعبداهم وادخل ربيع العمل عن رقابنا بل
مصر ووضعه على بني اسرائيل انه كان من المفسدين يعني فرعون يعمل المعاجي وسريدا ان على الدرس
استعبدوا في الارض يعني اردنا ان من بالهجرة على الذين استعبدوا في الارض وهم بنو اسرائيل يعني شمع
على الذين استعبدوا وجعلهم ابناء لى قادة في الحرب وجعلهم الوارثين ارض مصر وملك فرعون وقومه
بعد هلاك فرعون ولكن لم يمتي ملككم ويقال نزلهم في الارض يعني في ارض مصر وسريدا فرعون وهامان
فرجعوا والكسائي وسري باليا والتعب وفرعون وهامان وجنودهما كل ذلك بالرفع والباقر
وسري فرعون بالنون والضم وفرعون وهامان وجنودهما كل ذلك بالرفع والباقر
قوله ان من فكاكته قال ان من دان سري ونصب فرعون لوقوع الفعل عليه ومن قرأ بالياء فعهلات
الفعل منه يرف قال وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحسدون يعني يكرهون ما كانوا يحسدون من ذهاب
الملك وارحبنا الى امر موسى يعني انا امر موسى ان ارضعني وذلك ان امر موسى جعلت فلم يظهرها
اشر الحبل حتى ولدت موسى وارضعته ثلاثة اشهر واكثر فاهمها الله تعالى ان ارضعني فادخلت
عليه يعني من صلبه فالقيد في التمر يعني في البحر قال مقاتل هو السيل فعلمها جبريل ويقال وات في النسا
بالحا فامر ان تلعنه في البحر ويقال كان هذا الهامان ويقال كانت دالة لها حيث علمت بالرواية اوشى خيل
لها ان تفعل ما فعلت كان ابراهيم رأى في المنام دج احمق او احمقيل وذكرنا كانت تجزوما وكان
الحمي على راس السوراد دخل قوم فرعون يطالبون الولد فوضعت في السور فدخلوا فاحرقوه وامسوا
جثث الى السور فوجدته يلعب باصابعه في الارض فاستيقظت ان امره فظف ففعلته في التابوت
والقصة في السيل قال ولا تخافي عليه الفروع ولا تخزي ان لا يرد اليك انا رادوه الملك وحاطوا
من المرسلين يعني رسول الى فرعون وقومه فلما القصة في السيل جابه الما وكان ممرا الثقيل في دار فرعون
فوجدته جوارى فرعون يبين الما والتجدر في شوم موسى موسى باللفظ القبط ومعناه موسى يعني الما وشا
يعني الشجر فذلك قوله تعالى فالقبط آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا يعني ان اخلصهم اياه كان سببا
لجذبه فطاهر اخذوه لذلك وان كان اخذهم لم يكن لذلك فاحسنه والكسائي وحزنا بضم الحاء وسكون الزاي
والباقر حزننا بضم الحاء والزاي ومما لقنا ومعناه ما واحد ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا
خاطبين يعني مشركين عاصين امين وقالت املة فرعون واسمها اسية لفرعون هذا الغلام قد
عني ذلك لا تقول فانما انا نابه الما من مصر اخذوه من ارض اخرى وليس من بني اسرائيل ويقال
انما ولدت ان هذا كبير ومولود قبل هذه المدة التي احبلك عسى ان يستغفروا وتجدد وارا فانه لو يكن
له ولد ذكر فقال فرعون هو قد عني لك فاما ان افلا وروي عن ابن عباس انه قال لو قال فرعون هو قد
عني لستغفروا به ولكنته اي ويقال قد عني وقد سمر السك كرم قالت ولا تقولوا قال دوروك
عكرمة عن ابن عباس انه كان يقف على قد عني في ذلك لا شير يقول يقول يعني لا تقولوا فلا التامية
اخبار في الكلام والقسم الاول اصح وهم لا يشعرون يعني لا يشعرون فرعون وهو مع ان هلاكهم على يده
واصبح فواد امر موسى فارغابني فارغابني كل ذكر وشغل الا ذكر موسى ويقال صار قلبها فارغابني

الحامى مما فضل من اغنام الناس وهما ابنتا شعيب ابني عليهما قال لما موسى ما خطبك
اي ما شئت كما وما امر كما ترحبان الغنم مع الرجال وما بال الجبال لا تسقى قال لا تسقى حتى يصد
الرياح في ايامهم واما من يصد الرياح فيصيدها ليا ونم الدال والياقون يصدونهم والياقون
الدال في قرا يصدونهم من صدر يصدوا وادار جرح من الماء ومعناه لا تسقى الا حتى يرجع الريا وتسقى
بفضلهم لاننا لا نقتدر ان نسقى وان شراهم الرجال فاذا صدروا اسقينا بفضل مواشيهم ومن قرا
يصدونهم من صدر يصدونهم والمعنى حتى يصدوا الريا اغنامهم **وابونا سيج** ليس له يصدونهم على الخروج
وليس له عون يصدونهم من الريا ووضفوا صخرة على قرا البير فاستوى موسى الى البير وقرب طبت
عليها العنق فاقبلها شرسى لها حتى اودنا اغنامها وقال في رواية الكلبى كان للبير دلو يجمع
عليه اربعون رجلا حتى يخرج من البير فاني موسى اهل الماشا لهران لمبوا الله دلو من الماشا لولا
ان شئت اعطيتك الدلو على ان تسقى انت قال نعم فاخذ موسى الدلو فاستقى بها وصب في
الحوص شوقا بياضها فاشرب ذلك قوله **فسي لها** اغنامها **فمن يصدونهم الى الخلل** يعني يخلو الى الظل
يخرجون فقال **ان في هذا السر** ان من خير قبيح يعني لما انزلت الى من الطعام فانا نحتاج الى ذلك
ومما انه كان جافا فسأل ربه ما ياكل ولولا ان الناس ففطنت الجارية فلما رجعت الى ابيها
اخبرته بالقصة فقال ابوهم هذا رجل جانيح وقال لاحد انا اذهب فادعيه فلما انته غطت
وجها وعظمت وقالت ان ابى يصدونهم ليخبرنيك فذلك قوله **فان اجد احدنا منكم على اسمها**
يعني على اسمها لاها كانت متعفة ولولا انك متبرجه ويقال على اسمها يعني واضعة يدها على وجهها
ويقال مستتر بهم واما قال فالوقوف على قبيح اذا كان يوطأ على الحيا فاما اذا كان متبها على الحيا فالبو
على الاستحباب والقول بالحيا الشبه من المشى بالحيا فكيف ما يفتح جوارحه المعنى **فالت ان ابى يدعو**
لجوزك اجرا ما سقت لنا وكان بين موسى وبين ابيها ثلاثة اميال ويقال اقل من ذلك
فتبعها فلم يجد يد امر ان يتبعها لانه كان بين الجبال خايها مستوحشا فلما استجابت الريا فجعلت
تصفق ثيابها وتظهر عجزها فجعل موسى يجر من مرة ويضع اخرى فلما عجل صرع باءاها ياله
الله كوني ظلي واريتني التمت بقوله يعني دليلى الطريق فلما دخل على شعيب اذ هو بالمشاء
معها فقال له شعيب اجلس يا شات ففعل فقال له اعوذ بالله فقال له شعيب لا تاكل اكل انا
جانيح فقال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما واما من اهل بيت لا يبيع شيئا من بيتنا
على الارض فها فقال لا يا شات ولكن عاذني وعادة اباي انا فقري الضيف ونظم الطعام
فلمس موسى فاكل فاخبر به قصه العسل والحرب فذلك قوله **فلما جاءه وقص عليه العنق**
قال لا تخف جوت من العود والظالمين يعني خرجت من ولاية فرعون ولا سلطان له في ارضنا
وقال في رواية الكلبى كان هذا الرجل اسمه شيرص بن اخي شعيب وشعيب كان هلك قبل ذلك
وقال تمامه المفسرين ان هذا كان شعيبا **فالت احدنا ما ياله** يعني قالت احدى ابنتي ابى
جات وقال في رواية مقابل بن العيصي وقال في رواية الكلبى بنى الصغرى ياله استاجر يعني
استاجر موسى ليرعى لك الغنم **فمن استاجر** يعني خيرا اجرا من كمين ذوبا
في العمل امينا على المال والعون وعلم الماشا قال ايستعملين ابى موسى امين فاما اخبرته بالقصة
قال ابو الليث حدثنا ابو الفضل محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف

قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم قال كفى مخرج لا يفسر شيئا من القرآن الا ثلاث ايات الذي بيده
عقد النكاح قال الرقي حوا وتبناه للحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب
البينة والايان وقوله ان اخبر من استاجر من العوى الامين قال كانت قوته ان يجعل صخرة لا يوقى عليها
الا عشرة وكانت اما تملأ ابنة شعيب مستبها ما مة موصفها باله الرح فقال لها فاسرى وصيبي
الى الطريق فقال شعيب لموسى **ان اريد ان اخلك احد ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانى حج**
يعني ان يركب احد ابنتي على ان يركبى ثمانى سنين وهذا الحكم في هذه الآية خايز ايضا لو
تزوج الرجل امرأة على ان يبيع عنها كذا وكذا سنة او يبيع عنم استجار النكاح ويكون ذلك لهما
لها فان **لمت عشر من عندك** يعني عشر سنين فذلك بفضلك وليس بها حجب عليك **وما**
اريد ان اشق عليك في استئجار يعني انت بالخيار في ذلك ويقال بان الشرط عليك الشرط **فحدثني**
ان شئت الله من الظالمين يعني من الظالمين بالعهود وقال معايل يعني من المراضين بك لقوله اظفني
في قومي واصطلى اى ارفق بهم قال موسى **ذلك بيني وبينك اما الاخلاص فقصيت فلا عدوان علي** يعني
ذلك الشرط بيني وبينك اما الاخلاص اتممت اما العمان واما الشرط فلا عدوان علي لا تسبيل
لك على فان قبل كيف يجوز الا جاز هذا الشرط على احد الاخلاصين اخبر وقت معلوم قبل له العقد فوقع
على الثمان وموقوله ان تاجرني ثمانى حج واما حجب في الزيادة والاخلاق في الشرط في هذه الآية
خايز ايضا **واه على ما تقول وكل يعني** ثبت فيهما بيتا ويقال شاهد على ما ذكرنا وقد ذكرنا وذكرنا
ان رجلا من الارذال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها الاخلاص يعني موسى قال الله لم حتى اسأل جبريل
فما تاجر جبريل فساله فقال اسأله حتى اسأل لسرافيل فساله فقال حتى اسأل رب العالمين فادعى الله
قال لي اسرافيل ان خلقه حتى موسى استرهما واما ما وروى عن ابن عباس ان قال حتى موسى لم الاطمين
وقد كان شرطه ان ما ولدت في ذلك العام من ولد ايلق في قوله فولدت ذلك العام كما يلقى فاخذ
الغنم البلق ومثل هذا الشرط في شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوفاه بوعده
فلما اراد موسى ان يخرج قال لشعيب يا شيخ اعطني حقى اسوق بها غنمى فقال لا بدته للمسي لم اعصى
فجات بعضى شعيب فقال شعيب هذه الغنم وكانت تلك الغنم اودعها اياه فملك في صورة
انسان وكانت من عود اسن الحنجر فها والتمست عزمها فوقع في يدها فاعطاها فخرج مع
اهله فضل الطريق وكانت ليلة باردة مظلمة فذلك قوله تعالى **فلما قضى موسى الاجل** **وساير**
باهله يعني بامر الله **الفسر** يعني ابى من جلبت الطور **قال لاهله امكروا** يعني فمكروا كما كبروا
انست نارا على انكم منها بجبر يعني خبر الطريق او جرد من النار **فرا عاصم جرد** يعني جرد
وقر اخبر جرد بضم الجيم وقر الباقون بالكسر فمكة لغات ومعناها واحد يعني قطع من النار
ويقال شعله وهو عود قد احترق بجملة **لعلكم تصطلون** اى لكي تصطلوا امم البرد فمكروا
امرأة في البرية وذهب فلما اتاها يعني النار بودى من شاطئ الوادى الامين يعني من جانب الوادى الامين
عن كمين موسى في البقعة المباركة يعني من موضع مبارك من الشجر **ان تاجرني** يعني من المكان الذي
حكم الله فيه موسى **الى ان اتممت** يعني ان اتممت ببناء ذكرك رب العالمين **وان الوعد** يعني
يعني وودى بان الوعد ان فلما راعها فمكروا كما كبروا **ولم يصب** لموسى وقد ذكرناه
قال الله تعالى يا موسى **اقبل ولا تخف** **انك من الامنين** من الحية يعني انك قد امنيت ان سالك منها مكرور

سلك يعني اذ دخل بك في حبيك خرج بخصام من غير سوء واصغر اليك جناحك يعني يدك من
الرهبة قال بعضهم هذا سفر في قوله ولم يعقب من الرهبة يعني لم يثقل من الخوف ويقال كان خافيا
فانهم بان يرضيك الى صدره ففعل حتى سكن عن قلبه الرعب فزال الرعب ونافع وابو عمر من الرهب
سفسطرا والها فورا عايم في رواية حصص نصف الفوا وحزم الها والباقون من الرهب بضم الراء
الها ومعنى ذلك كله واحد وهو الخوف وقال بعضهم هو المهر فذلك بضم ما ن من ربه يعني اليد
والعضا على امتان قايما من ربه وحجته السونك فزال كثير وابو عمر فذلك بضم ما ن من ربه يعني اليد
والعضا فون بالتحقيق وبما العنان وهو الاستانة الى شئتين يقال للواحد ذاك وذلك ولاثنين
ذالك وذالك الى فرعون وملايه ومعناه ان سلطتك الى فرعون لثنتين اليتين انهم كانوا قوما
فاستقروا الى عاصين قال موسى رب اني فعلت منهم نفعا فاخذوا ان يقتلوني به واخي هارون
هو افصح مني لسانا يعني بيني وبين لسانا وكانت في لسان موسى عقدة من النار التي ادخلها فاجاز الله
معنى رد اي عونا الى بصره فني وعبر عن كلامي فزاناف رد اعني هارون والباقون بالهمز فمن قرأ بالهمز
فان الاصل ومن قرأ بغير همز فاما التي فتحة الهمزة على الدال ولسن الهمزة وقرأناهم وحمزة يصدقني
بضم القاف والباقون بالخزف فمن قرأ بالخزف جعله جواب الامر ومن قرأ بالهمز جعله صفة وادى
رد امصدقا الى اخاف ان يكذبون يعني فرعون وقومه قال الله تعالى ستنفذ عنك باخلك
يعني نقولك باخلك وتجعل لك سلطانا يعني حجة ثابتة وهي اليد والعصا فلا يسلطون اليك
باياتنا يعني لا يقدرون على قتلنا كما انما ومن استعصما الغالبون يعني من امن بآيات الغالبون في الحجة
فلما جاهدوا موسى باياتنا يديناات يعني جاهدوا فرعون وقومه بعلامتنا وذكر في رواية مقاتل ان فرعون لما
تأذن لهما الى سفر وقال في رواية السدي وغيره انه طاجا الى الباب لربا دون له البواب فصر به عصاه
على باب فرعون فصر به فصرع من ذلك فرعون وجلسا فصرع البواب فصرع فاصبحه ان الباب
رجلا يقول انا رسول رب العالمين فاذا لم يدخل واذا الرسالة وازا اتم العلامة فقالوا هذا كثر
فذلك قوله ما هذا الا كثر مفسر في معنى ما هذا الا كثر مخلق يعني ما هذا الذي حيث به الامر قد
اخضع من ذوات نفسك وما سمعنا هذا في اياتنا الا ولين وقال موسى قرا ابراهيم قال بركوا
والباقون بالواو في قرأ بالواو وهو عطف جملة على جملة ومن قرأ بغير واو وهو استئناف قال
موسى رب اعلو من جبالهم من عند يعني انا جيت بالهدى من عند الله ومن يكون له عاقبة الدار الى
بواكير من يكون له الجنة والشار ويقال من يكون له عاقبة الامر والرواية فراجحة والكافي ومن
يكون له بلفظ السدي والباقون بالتالي بلفظ التانيث انه لا يفسد الظالمون يعني لا يامن الكافرون
من عذابه وقال فرعون لا اهل مصر يا ايها الملا انك لكر من اله غيري فلا تطيعوا موسى وهذه
احدى كتبه التي اخذها لفسادها والآخرى قوله انا ربكم الاعلى فادعوني يا حامان بن الظلم
يعني اذ قد النار على اللين حتى يصير اجرا قال مقاتل وكان فرعون اول من طرح الاجر وبنا به قال
فاجعل لي صرحا يعني فصر طويلا مشرفا وهو المنارة لعل اطلع الى الله موسى انظر اليه وانته
عليه في الصرح وكان ملاطه حيث القوارير وكان ارجل لا يستطيع القيام طويلا فمخافة
ان يشق طريقا وكان طوله في السما خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع فلما فرغ من
بنايه جازيل ومرب جناه على الصرح فندمه شر قال والى لا طيب يعني واصحب موسى من الكاذبين

ما يقول ان في السما الها واستكبر هو وجنوده في الارض يعني استكبر فرعون عن الامان هو وقومه في
الارض بغير الحق يعني بغير حجة وطوا انهم يعني وحسبوا انهم البيا لا يرجعون بعد الموت ذرانا فع
وحمة والكساي لا يرجعون سفسط الها على فعل لا رزوا والباقون بضم الباء يعني لا يردون يعني التعدي
بقوله تعالى فاخذناه وجنوده يعني عاقبناه وجنوده فسنذناهم في السمر يعني اعرقناهم في البحر
قال مقاتل يعني في النيل فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني الشركين وجعلناهم انه يعني جعلناهم
حتى صاروا قاذرة ويوسا للضلال والجهال فبدعون الى النار يعني الى عمل اهل النار ويقال ان الضلالة
عاقبتهم النار وبور العياقة لا ينصرون اي لا يغيثون من عذابي واستجناهم في هذه الدنيا لعنة عاقبو
وبني العرق وبور العياقة هم من المعنوجين اي من المهلكين والعرب يقول سمح الله لعلكم انتم قال
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك لانهم لما اهلكوا العوا فم بعد صون على النار غدوة وحسنة الى يوم
القيامة هم من المعنوجين اي المعنوجين المهلكين ويقال من المعنوجين يعني من المعذبين ويقال انه يقبح
صورهم ويقال من المعنوجين يعني من المشوهين ولما اتيانا موسى الكتاب يعني اعطيناها التوراة
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بالعذاب يعني من بعد هلاك قورح وعاد وهود بصايد
للناس يعني صيادهم بصيرة للناس وعبره ويقال بصايد يعني الكتاب بيان السبي اسرائيل ومعناه ولما
اتيانا موسى الكتاب بصايد اي بصيرة للناس وهذا من الضلالة لمن عمل به ووجه لمن آمن به من العذاب
لعلهم يتذكرون اي لكي يتفطروا هو ميناو بسو حيد الله وما كنت بجانب العزيز يعني ما كنت يا محمدا
الجبل من قبل المغرب اذ قصصنا الى موسى الامر يعني اذ عهدنا اليه بالرسالة ويقال احكنا معه وعهدنا
اليه بامرنا وحيثنا وما كنت من الشاهدين اي من الحاضرين لذلك الاشهاد لكانا استانا قرونا يعني
خطتنا قرونا فطاول عليهم العمر يعني الاجل ففسدوا عهده الله وسوا امره وما كنت شاديا في اهل
مدين يعني معهما في اهل مدين سلوا عليهم اياتنا يعني نقرأ على اهل مكة اياتنا يعني القرآن اي ان
الله اهلك اخبار الامم الماضية من حديث موسى وشعب عليهم السلام ليكون علامة لسوئك حيث
تخبرهم بخبر موسى ولم تكن حاضرا هناك ولم تكن تقرأ القرآن ولما انا رسول الله فخرهم بخبر اهل مدين
وبخبر موسى ويقال ولما انا رسول الله فخرهم بخبر اهل مدين ولما انا رسول الله فخرهم بخبر اهل مدين
ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب العزيز يعني ما كنت يا محمدا الجبل من قبل المغرب اذ قصصنا الى موسى الامر
اذنا وصنا يعني كتمان موسى ويقال اذ نادينا امته وذلك ان الله تعالى لما وصف موسى بعث امته
محمد صلى الله عليه وسلم فاحت ان يراه موسى قال استعالي موسى انك لي حواضر وان شئت استعالي كلام
فاسمع الله تعالى كلامهم وقال ابو هريرة ومعنى قوله اذ نادينا يعني مودوا يا امه محمد اعطيتكم قبل
ان تسالوني واستجيت لكم قبل ان تدعوني وروى الامش عن ابي مذك عن ابو زرعة رفع الحديث في
قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال مودوا يا امه محمد ولا جبرك قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان
تسألوني ولكن وجه من ربه يعني القرآن نعمة من ربه حيث اختصت به بصفحة رحمة لان متجاه
فعلنا ذلك للرحمة كقولك فعلت ذلك لاسعاف الحزب يعني لاجتماع الحزب لئلا يفسدوا ما اناهم يعني لرحمتهم
ولما اناهم من تدبير من قبلك يعني لما اناهم رسول من قبلك وهو اهل مكة لعلكم تتذكرون يعني
لكي يتفطروا ولولا ان تصيبهم مفسدة ما قدمت ايدهم يعني عتوبة ونعمة وفي الآية تقديم ومحا
لولا ان يقولوا ربنا لولا ارسلت اليارسولا فنتبع اياته ويكون من المؤمنين لعنوا في الدنيا الى ايامهم

مصيبه بما قدمت ايديهم وهذا قول مقارن ويقال معناه لولا ان يصيبهم عذاب فيقولوا ربنا لولا ان
ارسلت اليك رسولا فنتج اياتك وتكون من المؤمنين بعدوا في الدنيا فيكون جوابه مقارن ويقال معناه
لو اني اهلكهم قبل ان رسالي اليك لقالوا ايوب والقيامة رسلنا لولا ان رسالت اليك رسولا فنتج اياتك فيقولوا لولا
ذلك لخرجت الى ارسال الرسل فارسلناك لكيلا يكون لهم حجة على فلما حارب الحق من عندنا يعني الكتاب
والرسل قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من قبل يعني هلا اعطيت الهدى حمله واحسن كما اعطى موسى التور
حمله يقول الله تعالى اولئك كفروا بما اوتي موسى من قبل يعني من التوريه فقد كفروا بها اي بايات موسى كما كفروا
بايات محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ساخران نظاهر اي يعني تقارنا وذلك ان اهل مكة سألوا اليهم وهم
فاحصروهم اهل مكة يدورون بعنه وصنفته في كتبهم كما وصفتهم فامروهم بان يسألوه عن اشياء فلما اجابهم
قالوا ساخران نظاهرا وقالوا اننا بكل كافرين يعني جاحدون فراحمنهم والكسالى وعامهم في روايه جعفر
سحران يعني عتوا التوريه واخر فان ويقال التوريه والابجيل في اخر الباقية لان سحران عتوا التور
وموسى عليهما السلام قال سحران من جبر يعني موسى وهارون ويقال موسى وعيسى احب من نبي اهل التور
عما قال في سابق الايه قل فانوا بكاتب من عند الله هو اهدى منهما الله واحسن من قرا بالان يقول الله تعالى
والنظار يكون بالناس يقول الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قل فانوا بكاتب من عند الله هو اهدى منهما
استعده يعني من التوريه والقران اتبعنا في عملنا ان كنتم صادقين باهما ساخران قالوا لا يستحيون ان
يعني ان لا يحسبوا الى الايمان بالكتاب فاعلم انما يتبعون هو اهدى لعباده الاوثان ويقال يؤثروا هو اهدى
على الدين ومن اضل يعني ومن اضر بعنه ممن اتبع فواء بغير هدى من الله اي بغير بيان من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين يعني لا يرشدهم كما ركة الى دينه ولقد وصلناهم الى قول الله تعالى لا يهدي الله
القران خبر الامور الماضيه كيف عذبوا العظمى كرون يعني لكي يتعظوا من وصف موسى اهل الكتاب
فقال الذين اتيناهم الكتاب من قبله يعني من قبل القران هم به يؤمنون يعني يصدقون ويقال من قبله يعني
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم هم به يؤمنون يعني موسى اهل الكتاب وهم ارايون رجلا من اهل الابجيل كانوا
مسلمين قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم واسنان وتلاف من ارض الحبشه قد مروا مع جعفر الطيار
وثانيه من اهل الشار ويقال ثانيه عشر رجلا وادابني عليهم يعني القران قالوا انسابه الى صدقائه
انواع الحق من رسلنا يعني القران وذلك انهم عرفوه بما ذكر في كتبهم من نعم النبي صلى الله عليه وسلم وصفته
وكانه فقالوا اننا كنا من قبله مسلمين يعني من قبل هذا القران ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم كما خلفين
اولئك يؤمنون اجرهم مرتين يعني يعطون ثوابهم ضعف مرة بايمانهم بكتبهم ومرة بايمانهم بالقران
وبعد صلى الله عليه وسلم بمصبر يعني بصبرهم على ما اودوا وقال باصبروا الى يصبرهم على دينهم الاول وبا
صبروا على اذى المشركين فصعدوا ولبوا على ايمانهم حيث قال ابو جهل واصحابه ما راينا احدا احل
مكروكم دينكم ولا حرم دينه فقالوا وما لنا لا نؤمن بالله فذلك قوله ويدرون بالحسنه السيئه
يعني يدفون قول المشركين بالمعروف ويقال يدفون الشرك بالامان ويقال يدفون بالظلم
الحسن الظلم العتيق ويقال يدفون ما بعد وظهر من السيئات مما يفعلون من الحسنات ومما
رواهاهم ينفقون يعني يصدقون واذ اسمعوا للفرعوا عندهم يعني سمعوا الشتم والاذى
والعتيق لم يردوا عليهم ولم يكافؤوا به ولم ينفقوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار لم يستغلوا بهار شتم
بالشتم وقالوا اننا اعمالنا يعني ديننا ولا اعمالنا يعني دينكم سلا عليكم يعني ردوا عن فاعلمهم

ليس هذا تسليم النجيه واما هو تسليم المتاركة والمسالمة اي بيننا وبينكم المتاركة والمسالمة وهذا قيل
ان يوم المتاركة بالقتال ويقال السلام عليكم يعني اكرمكم الله تعالى بالاسلام لا ينبغي الجاهلدين يعني
لا يطلب دين الجاهلدين ولا ينحسبهم ويقال هذه الايه مدينه نزلت في شان عبد الله بن سلام وروى السبط
عن الهدي قال لما اسلم عبد الله بن سلام فقال يا رسول الله بعثت الى قومي فاسلمهم يعني بعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ستر بهم وبينه وبينهم فقالوا اجروني عن عبد الله بن سلام كيف سئوكم قالوا
سئونا واعلمنا قال ارايتم ان امرئ يصدقني او يصدقني فاقولوا ما وافقه من ان يدع فيه
ويتبعك قال ارايتم ان فعل قائلوا لا يفعل ولو فعل اذا تفعل قال ارايتم ان فعل قائلوا لا يفعل ولو
فعل اذا تفعل فقال اخبر يا عبد الله فخرج فقال انهم قد انزلوا الله والى الله وانك رسول الله فوقعوا فيه
وسمعه وقالوا ما بيننا احدا جمل ولا اقل علمنا فقالوا لا نؤمنوا عليه انا انما نؤمن بالله تعالى ان يقول
اعلموا صاحبكم فاجعلوا ايتيمونه ويقول سلام عليكم لا ينبغي الجاهلدين فقال ابن يامين رجل من رؤسا
بنو اسرايل لشهدان عبد الله بن سلام صادق فابسط يده فبايع ابن يامين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمقرن الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله وتمامه ورواهم ينفقون الى قوله لا ينبغي
الجاهلدين انك لا تهدي من اجبت يعني لا ترشدهم من اجبت الى الهدى ويقال من اجبت هدايته الى
دينه وذلك لان طالب المصيره الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابو جهل وعبد
الله بن مبه فقال لمرسوك الله صلى الله عليه وسلم يا عماه قل لا اله الا الله فاجبت الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن مبه يا ناطل انت رعب عن ملة عبد المطلب فطرب لا يظلمه ويظلمه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى مات على الكفر فقل انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء يعني يرشده
من ربه الى دينه ويؤلفه بالمستدين يعني من قدر له الهدى وقالوا يعني مشركي مكة ان يبعث الهدي
معك تحفظ من ارضنا يعني شيا ونخرج من ارضنا الى مكة لاجتماع العرب على خلافنا وهذا
قول الحارث بن قامل الموفى حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما كذبت كذبة قطفت مملكة اليوم
معي ما نؤمن بملك تخلصنا العرب من ارضنا يقول الله تعالى اولئك هم احبارهم يعني اولئك هم
حرمنا امينا يعني كان الحرم امانا لهم في الجاهلية من القتل والسي وهم بعد من غيري فكيف يخافون
ان اسلموا ان لا يكون الحرم امانا لهم فذلك قوله اولئك هم احبارهم حرمنا امينا من القتل والغار والسي
حبي السعي حمل اليه شرار كل شئ رزقنا يعني من الوان الثمرات وما نافع يحيى بالتالان الثمرات مؤنثه
والباقون بما التا بعدم العمل رزقنا اي من عندنا والى الشتم لا يعلمون يا كلون في
ويعبدون غيري وهم امون في الحرم ويقال لا يعلمون ان ذلك من فضل الله عليهم شرخوفهم فقال
ولهم اهل كما من قربه فيما معنى بطرت معيشتها اي كثر رزق رجا ذكر القرية وارا دنيها
القربة يعني كانوا يعلمون في رزق الله ولم يشكروا في نعمه ويقال بطرت معيشتها يعني طغوا في
الله فاهلكهم الله بالعذاب في الدنيا ويقال عاشوا في النطر وكفروا بالجنة فذلك مسالكهم يعني
الظنوا واعتبروا في ديارهم وسوءهم بقيت خالية لم يشكروا من بعدهم الا قليلا وهم المسافرون
يتروون لما يؤموا وساعة والحق الوارثين يعني ثروت الارض ومن عليها وما كان ربك بملك
الغري يعني لم يعذب اهل الغري حتى يبعث في اهلها رسولا يعني يعظما ويقال في الكفر اهلها ويقال
اهل الغري هي مكة فراحمنهم والكسالى في اهلها بكسر الهمزة والتخفيف بالضم ومعناها واحد يلو عليهم

يعني حشفت امة بنا والباكون بالضم على فعل ما لم يسم فاعله وبنا بمعنى ذلنا ولا ينبغي ان يكون
 في الجاهلون لثمة الله تلك الا ان الاجرة اي الجنة جعلها اي يعطها للذين لا يبدون علمه في الارض
 يعني تعظما وتكبرا او تكبرا فيها عن الايمان **ولا فساد** في الارض يعني لا يبدون العلم في الارض
 وكبح عن سفيان عن مسلم بن الحجاج لا يريدون علوا يعني التكبر بغير حق ولا فساد اقال اخذ المال بغير حق
 ويقال العلو الخطرات في القلب والفساد في الاعضاء **والعاقبة المعينة** يعني الجنة للذين يتقون الله
 والمعاصي ويقال عاقبة الامر وما يستقر عليه المتقين الموحدين ويقال العاقبة المحمودة للمتقين
 من جبابنة حسنة يعني بركة الاخلاص وهي قول لا اله الا الله **فله خير منها** وقد ذكرناه ومن جبابنة السيئة
الاجرة اي لا يثاب الذين عملوا السيئات **الاما كانوا يعلمون** يعني يفهمون ذلك باعمالهم ان الذي فرض
 عليه القرآن يعني امره عليه القرآن ويقال امره بالعلم بما في القرآن **الذي فرض**
 ابن جرير عن ابن عباس قال هو الموت وقال السدي لا معاد يعني الجنة وهكذا روى عن مجاهد وفيه عكرمة
 عن ابن عباس قال يعني لا مكة وقال الهنبي معاد الرجل بلكه لانه يصرف في البلاد ويصرف في الارض
 ثم يعود الى بلدته وروى عكرمة ان الهزب يقول رد فلان في معاده يعني الى بلدته وكان الهنبي صلى الله عليه
 وسلم حين خرج من مكة الى المدينة اعتمر لمعاقبة مكة لانه مولد وموطنه ومثلثه وما خيرة
 واستوحش فاحسبه الله تعالى في طريقه انه سرده الى مكة وبشره بالظهور والعلية **قل يعني الله**
من جبابنة يعني بالرسالة والقرآن وذلك حين قالوا انك في ضلال مبين فقل قلني اعملوا من جبابنة
 بالهدى فانا الذي جئت بالهدى هو اعمل من مو في ضلال مبين عن اوائهم وما كنت تدري ان يخلق
الملك الكتاب يعني يزل عليك القرآن **لا محمد من ربك** يعني الا كان الكتاب رحمة من ربك ويقال في
 الآية تقدم ومعناه ان الذي فرض عليك القرآن يعني جعلك نبيا يزل عليك القرآن وما كنت تدري
 قبل ذلك ان تكون نبيا نوحى اليك لراؤك الى معاد الملك ظاهره ويقال لا محمد من ربك يعني اني قد بينت لكم
 واحاركم النبوة وانزل عليكم الوحي **لا تكونوا من الكافرين** يعني عونا للكافرين من حين دعوه الى دين ابايه قوله
ولا يصدر ان عن ايات الله اي لا يصدر ذلك من ايات الله يعني عن القرآن والموحيد بعد اذ انزلت الملك اي
 بعد ما انزل عليك جبريل بالقرآن **واذع الى ربك** في ادع الخلق الى توحيد ربك **ولا تكونوا من المشركين** يعني مع
 المشركين في دينهم **ولا تدع مع الله** اي لا تدع مع الله اي لا تدع مع الله اي لا تدع مع الله اي لا تدع مع الله
 لخالق ولا رازق غير كل شيء **خالق الاوجه** يعني تلك جميع الاحياء الا الله تعالى فانه لا يرزق ولا يزال
 ويقال كل شيء هالك الا وجهه يعني كل شيء هالك الا وجهه لا يزل له الامام يولد له وجه الله ويقال كل شيء متغير
 الا وجه الله فان ملكه لا يتغير ولا يزول الى غير الله **الحكم** يعني له القضاء وله تنفيذ الامر والحكم على الرسل
 واليه ترجعون في الاخرة فجاز بكربا عما لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة القصص
 كان له من الاجر بعدد من صدق موسى ومن ذكره في السموات والارض لا تعد ولا تحصى

سورة العنكبوت

قوله تعالى **والاحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا ان يهلكوا ان يقولوا ان يهلكوا** يعني يتركوا
 وهم لا يستقون يعني لا يبينون قال في رواية الضحاك لما نزلت هذه الآية قلوا القادر على ان يبعث

عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذوق بعضكم لباس بعض فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا جبريل ما بقا امني على هذا فقال له جبريل فادع الله لانه قد اقام فموصا
 شر صلى الله عليه وسلم ثم قال ان لا يبعث عليهم عذابا قال فزل جبريل فقال يا محمد ان الله قد اجاز امتك
 من خصلتين والزمن خصلتين قال فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فموصا بشر صلى الله عليه وسلم فاحسن الصلاة ثم قال
 ربه لا مية ان لا يلبسهم شيئا وان لا يذوق بعضهم لباس بعض فزل جبريل فقال يا محمد قد سمع الله منك
 فانه يقول ولقد ارسلنا رسلنا قبلك فصدفتم صدقون وكنتم مكرزون ثم لم تسمعون ان نبينا يبعث
 قبض انبياءهم فيلطفون فيه الصادق من الكاذب ثم قال قوله الراحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا ان يهلكوا
 وهم لا يفتنون قال مقاتل في صحيح ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب كان اول قسيل من المسلمين بربهم
 وهو اول من يدعى بالاباب الجنة من هذه الامة فخرج ابواؤه وامرأته وقد كان الله من المسلمين ان يبعث
 لهم من البلا والمشفقة في ذات الله فزل الراحسب الناس ان يتركوا وقال بعضهم لما اصابوا المسلمين
 يوم احد وكانت الكفر عليهم فبعثهم الهود والنصارى والمشركون فسوق ذلك على المسلمين فزلت هذه
 الآية ويقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة وفي غيرهم كان احدهم المشركين وعذبتهم على الانبياء
 فزلت هذه الآية ويقال نزلت في جميع المسلمين ومعناه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا ان يهلكوا
 عليهم الغوايض قال الزجاج هذا الملقط لفظ الاستحسان والمعنى به تفرير وتخييل يعني احسب الناس
 ان يفتنهم منهم بان يقولوا انما فقط ولا يحسبوا ويقال ان لا يبعثوا في الدنيا **ولقد فتنا الذين من قبلهم**
 يعني اخبرنا الذين كانوا من قبل هذه الامة واسلمناهم ببلايا **فليعلم الله الذين صدقوا** يعني الذين صدقوا
 الذين الذين صدقوا في ايمانهم **وليعلم الكاذبين** منهم فشكلوا عذابا لولا ان الله ليبين صديق الصادق
 وكذب الكاذب بوقوع صدقه ووقوع كذبه وقال القتيبي يعني لم يزل الله يصدقوا ويمر الكاذبين
ارحسب الذين يعملون السيئات يعني الشرك والمعاصي **ان يسبقونا** يعني ان يقولوا ان يقولوا ان يقولوا
 ويقال يهدوننا فلاحناهم **سما يحكمون** يعني يبين ما يقضون لانفسهم قال الكلبي نزلت في عتبة
 وشيبه والوليد بن عتبة بارزوا يوم بدر فكلهم من المسلمين على وحمزة وعبيدة بن الحارث فزل في شان
 مبارزى المسلمين من كان يبرحوا الله فان اجل الله **لا ت** يعني الاجرة كايته وهو السبع العليم **ول**
كاهه فاما ما جاء في نفسه يعني على بن ابي طالب وصاحبه ان الله لغني عن العالمين يعني من يصنع العالمين
 يوم يبدو ويقال نزلت في جميع المسلمين من كان يبرحوا الله يعني يحيا في الاخرة ويقال يحيا في الموت
 فليستعد للاخرة والموت بالعمل الصالح فان اجل الله لا ت لكاي وهو السبع العليم بامر
 الخلق ومن جاءه يعني عمل الحيات فاما ما جاء في نفسه يعني ثوابه له ان الله لغني عن العالمين يعني عن العالمين
 فاما ثوابهم لانفسهم **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** **لنكفرن عنهم سيئاتهم** اي لنحون عنهم ذنوبهم
ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون يعني افضل من اعمالهم ويقال لنجزيهم ثوابا افضل من اعمالهم لكل حسنة
 عشرة والثواب يقال ونجزيهم اي لنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون يعني افضل من الذي عملوا اي
 يجازيه باحسن اعماله التي كان عمل في الدنيا **وصننا الانسان بالذرية حسنا** يعني وصننا الانسان
 ان يفعل بالذرية ما يحسن يعني يبرأ بها وقال الكلبي نزلت الآية في سعد بن ابى وقاص لما اسلم قالت
 له امه يا سعد بلغني انك صوبت الى دين محمد فوالله لا يظلمني سعد بيت وان الطعام والشراب على امر
 حتى يفرجك وتدرج الى الذي كنت عليه فاني عليها ذلك فليبت على حاله الا يطعم ولا يشرب ولا تسكن

فلما خلص اليها الجوع لوحد بدأ من أن تاكل وتشرب تحت الله سعدا بالبر على أمه ولها أن تطعمها
على الشكر فقال **وان جاهد ان لا تشرك في ما ليس لك به علم يعني بالبركة به حجة يعني الشكر**
فلا تطعمها في الشكر ثم حذر ان يثبت على الاسلام فقال الى امر جاهد اي مضرك في الاخرة فاجتهد
بما كنتم تعملون يعني اجركم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير او شر وان شئكم على ذلك **والذين امنوا الى اقربوا**
وصدقوا بوحدة الله تعالى وبنو محمد صلى الله عليه وسلم **وعملوا الصالحات لندخلهم في الصالحين**
الى مع الانبياء والرسل في الجنة ويقال لندخلهم في جملة الصالحين ونحشرهم مع الصالحين **ومن الناس**
من يقول امنا بالله نزلت في عيسى من اني مبعوثا الى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اليها **فمن آمن من ذلك** جزءا من ذلك فقال لاخوته اي جعل من هتافه والمارث بن هشام
وبما اخواه لامة وابا عمه خذ جاني طلبة فظفر به وقال له ان يتر الولد واجب فعلك ان جرح
فتبرقا ما بها خلقت ان لا تاكل ولا تشرب وانت احب الاولاد اليها فلو سزا به حتى تابعي لحاجته
الى الله فعدت امه الى وثاق فضديته وقالت ولقد احللت من وثاقك حتى تكفر بغيره فخرج حتى
الى دينهم فتول ومن الناس من يقول امنا بالله **فاد اودى في الله يعني عذب في دينه جعل فتنه الناس**
يعني عذاب اخوة في الدنيا كعذاب الله في الاخرة ويقال نزلت في قوم من المسلمين اخذهم الكفار الى مكة فمروا
حتى ارتدوا فقل فاد اودى في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله يعني جعل من ذلك كالجحيم من عذاب
الله فيسبغني المسلم ان يصبر على اذى في الله وصارت الامة تنسب بالجميع المسلمين بصبر واعلى ما
امامهم في الله **ولكن جاسر من ركب** يعني لوحي بصر من ركب بظهور الاسلام والعلمية على القعدة وبكة
وغيرها يقولون **اقا كما يكره اي على دينكم وليس الله باعلم يعني وليس الله علم بما في صدور العالمين**
من الصدق والتكذيب اعلم يعني طهر يعني هو عليه بما في قلوب الخلق ويقال معناه هو اعلم بما في صدور
بنهم بما في صدور انفسهم **وليسكن الله الذين امنوا يعني المؤمنين** الله من شقوا على دين الاسلام **وليعلمن**
المنافقين يعني المؤمنين المنافقين الذين لم يكن ايمانهم حقيقة **وقال الذين كفروا والذين كفروا الذين**
امسوا وذلك ان اباسقيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة وشيبة قالوا لعمر بن الخطاب وحيات
ابن الارت وانا من اخير من المسلمين **امسوا سبيلنا** اي ديننا الذي نحن عليه واكفروا بالمحمد ودينه **ولمحل**
خطايا اي عصى نحن الكفلا لكر بكل شعبة من الله فصبوا له وامل مكة شهرا علينا يقول الله تعالى وما
مخرجنا من خطايهم من شيء يعني لا يقدرون ان يحلوا خطايهم اي وبال خطايهم عنهم ولا يرفعونهم
لاهم لو استطاعوا ان يرفعوا المرفوعا عن انفسهم **والذين كفروا ابواب الله** يعني ما يقابلهم **ولمحلن انفسهم**
يعني اوزار انفسهم تكون في اعناقهم **وانفلا مع انفسهم** يعني يحلون من اوزار الذين جعلوهم من غير ان ينصر
من اوزار العالمين شيء وهذا القول ليحلوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين جعلوهم
يعني علم وهذا كما روي في الخبر من سن سنة مائة فعملهم ووزارها وزر من على بها الى يوم القيامة
وليسان يوم القيامة عما كانوا يفعلون مما كانوا من الذنب **ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم**
الف سنة الا حشرناهم عانا بغيرهم الى الاسلام ويحذرون ويهدونهم فانوا ان يحسبوا وكذبهم **فاخذهم**
الطوفان وهم ظالمون تلك العصى الطوفان لمظلم الشريدون تلك الموت لاذ الشروق قال مقاتل
الطوفان ما طغى فوق كل شيء وقال بعض اهل اللغة هذا الاستعاق غير صحيح لانه لو كان هكذا لقليل طوفان
لانه يقال طفا يطغى واذا قال بعضهم هذا على وجه القبح كما يقال جذب وجذب وقال اصله من الطوف

يعني سار وطاف في الارض وقال الرعاج الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا كالقتل المذبح يسمى طوفانا
فاجتهدوا واصحاب السفينة يعني نوحا ومن معه من الفرق **وحملناهم الى العالمين** يعني جعلنا
السفينة عين لمن بعدهم وقد بقيت السفينة على الجودي الى قريب من وقت خروج النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولم يرها كان البحر قد بلغه ويقال رسم السفينة التي بقيت
بين الخلق وقت نوح وهي تجري في البحر علامة للعالمين **وابراهيم** يعني ابراهيم عليه السلام عطفنا على قوله
ولقد ارسلنا نوحا وباقا معهناه واذكر ابراهيم اذ قال لقومه **اعبدوا الله يعني وحدوا الله واتقوا**
يعني احشروا ولا تعصوا **ذلكم خير لكم يعني التوحيد** وعبادة الله خير من عبادة الاوثان **ان كنتم تعلمون**
انما نعبدون من دون الله اوثانا اي اصناما وتخلعون افكا يعني تعلمون بان يدركون ان الله تعالى
يتخذوا الله كذا بان الذين نعبدون من دون الله وبني الاصنام لا يكون لكم رزقا يعني لا يقدرون ان
يعطوكم ما لا يقدرون ان يقدروكم فاستمعوا عند الله الرزق يعني الله يملك رزقكم فاطلبوا
الرزق من الله واعبدوه اي وحدوه واشكروا لله في النعم فان مصيركم اليه واليه ترجعون بعد الامات
قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم **قل الكفار مكة وان تذكروا بما اخبركم به من قصص ابراهيم ونوح فتعد**
كذب امورا من قبلكم يعني كذبوا رسلكم وما على الرسول الا البلاغ **المؤمن يعني** لان يبلغ الرسالة
وبينهم العذاب ويقال لان يبلغ الرسالة ومبين مراد الرسالة **اولي سر** وافرأهم والكسبي
وعاصم في رواية ابى بكر اولي سر والناظر على معنى مخاطبة يعني قل لهم يا محمد اولي سر والناظر بالسيا
ومعناه يا محمد اولي سر واولي الكفار كيف يبدى الله الخلق **فمن بعدكم** يعني خلقهم في الابتداء ولم
يلزموا شيئا لم يبدعهم كما خلقهم **لذلك على الله يسر** يعني ان الله يسهل على الخلق يتدر على عبادهم وهو عليه
هين **قل يسروا في الارض يعني** سافروا في الارض فمعتبروا امر البعث ويقال يسروا في الارض يعني
افروا القوان فانظروا يعني فاستنبوا كيف يبدى الخلق بين كيف خلق الخلق ثم الله ينسج النساء **انهم**
يعني حينهم بعد الموت للبعث ان الله على كل شيء قدير من امر البعث وغيره **يعني من يشا يعني عذرك**
من يشا فلا يهتدي من لم يكن اهلا لذلك **ويرحم من يشا** فهد به من كان اهلا لذلك **والذين كفروا** اي
ترجعون اليه في الاخرة **وما انتم بمخرجون في الارض يعني** لا يقدرون منه ولا يقوتونه ولا في السما يعني ولا
من في السما لا يقدرون ان يقدروا منه ويقاتل في الارض ولا في السما يعني في الارض كنتم اولى السما فانكم
لا تقدرون ان يقدروا منه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني ما لكم من عذاب الله من قريب
يصفعكم ولا مانع ميعكم من عذاب الله والذين كفروا ابواب الله **ولقد ارسلنا نوحا** يعني محمد صلى الله عليه وسلم
ولم والقوان **كفروا بالبعث بعد الموت** اولئك تليسون من رجمي يعني من جنتي **واولئك هم عذاب اليم**
في الاخرة ثم رجع الى قصة ابراهيم حيث قال لقومه **اعبدوا الله واتقوا** فقال تعالى **فما كان جواب**
قومه لان قالوا **اقبلوه او خرقوه** فاجابه الله وفي الآية مشورة ومعناه فقد وقع في النار فاجابه
من النار فلم يخرقه وجعلها بردا وسلاما عليه **ان في ذلك** يعني في اجابته من النار بعد ما قد فوجها
لايات يعني لعبرت لقوم يؤمنون يعني يصيدون بوحدة الله **وقال لهم ابراهيم** انما اخذكم من دون
الله اوثانا يعني عبدتم من دون الله اصناما مودة **بينكم** اي عباد الاصنام قد انا فاع واثم
وعاصم في رواية ابى بكر مودة بصفة الطامع **المتقون** بينكم بصفة المتقون يعني اخذكم اوثانا الهية مودة
بينكم على عبادتها صار نصبا لوقع الفعل عليه وقرا حنن وعاصم في رواية حفص مودة بصفة المتقون

بنيكم كسر الموت على معنى الاصناف والباقيون مودة بالصم بليكم بالشكر وروى عن الفراء انه قال انما صله
الموت رفعاً بالصفة لقوله تعالى **الحياة الدنيا** وسقط الكلام عند قوله انما اعزكم يعني عديم من دون
الله او ثانياً كسر الموت في الدنيا فقال **في يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض** يعني الذين يودون
تلك الاصناف يمشي لان الموت ما يبعثكم في الحياة الدنيا ثم سقطت ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض يعني الاصناف من العابد والشيطان من عبد الله ويقال يعني الاتباع والقادة بقدر القاد
من الاتباع **ويلعن بعضكم بعضاً** يعني الاتباع للقادة والعابد للعبود وما واكر النار يعني
مضيق النار وما لكم من نار جزى اي ما يجرى من عذاب ما من له لوط يعني صدق لوط ابراهيم على الجمرة
ويقال صدقه باليقين كجرحه النار وقال ابراهيم **اني ما جازي ربي** يعني ارضاني وطاعة ربي
ويقال الى ارض من ارض ربي فبصر يومه الكافر من وخرج الى الارض المقدسة ومعهم سائر الله
موالد اي الحكيم اي العزيز في ملكه الحكيم في امر حكم ان من لم يقدر على الطاعة في تلك الدنيا
بلد اخرى **وهنا الداحق ويعقوب** يعني لما جازي الى طاعة الله الكرم الله تعالى في الدنيا
واعطاء ذرية طيبة وهو ولد احمق وولد له يعقوب وولد له اربعة اولاد احمق من سائر
واسماعيل من هاجر ومدين ومذابن من قريش **وجعلنا في ذرية ابراهيم النقي والكا**
اي ذرية ذرية بالنبوة واعطاهم الصحف ويقال اخبرهم من ذرية الفبي والكتاب يعني النبوة
والزهد والاعمال والفرقان **وايضا** اجزى في الدنيا يعني الشا الحسن **وانه في الاجرة** اي الصالح
يعني مع النبي في الجنة **ولوط** يعني وارسلنا لوطا **اذ قال لقوم** اي لوطا **لما جازي** اي لوطا
ونايفع وابن عامر وعامر في رواية خصصكم على معنى الجزى وقرا ابو عمر واينك بالمد على معنى الاستفهام
تساؤل الفاحشة اي المعصية **ما سبقكم فيها من اعمال** اي من اعمالكم **لما جازي** اي لوطا **واذا** اي لوطا
الحرف على لفظ الاستفهام واخلفوا في الاول فقد اذن من سائرهم على وجه الاخبار عنهم انكم
تفعلون وتكون على وجه التصديق والباقي الاول على وجه الاستفهام فيكون اللفظ لفظ الاستفهام
والمعنى منه التوبيخ والتعريض **ويقطعون السبل** يعني يقطعون الطرق لئلا يركبوا بكم
الحديث ويقال ويقطعون السبل يعني يقطعون السبل لئلا يركبوا بكم في ذلك لكي لا يدخلوا في بلادهم
ويقتلوا من ثلثهم ويقال ويقطعون السبل **وما ترون** اي نادى المنكر يعني يعملون في مجامع
المنكر وقال بعضهم يعني به اللواط كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ويقال ارادوا المعاصي
وهو ارمي بالسند والصفير والحذف وموضع العلك وحل ازار القبا واللعب بالجمام وشرب
الخمر والضرب بالعود والمزامير وغير ذلك من المعاصي وروى امرهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وما ترون في فادكم المنكر قال كانوا يجدون اهل الطريق ويجزونهم فما كان جواب
فوقه الا ان قالوا الدنيا بعد ان كنت من الصادقين بالعباد وان العذاب نازل بالافراد
انضروني يعني اعني على القوم المفسدين اي المشركين ولما جازي رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبيان
بالولد قالوا انما ملكوا اهل هذه القرية يعني قريات لوط ان اهلها كانوا الظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا يعني اهلها وفيهم لوط قالوا اي قال جبريل عن اهلها فيها
لستحيته واهله الامانة كانت من الناصر يعني مع الباقين في الهلاك ولما ان جازي رسلنا
لوطا اي جبري يعني سائر محبيهم وفاق بهم ذرايعهم اعترقوا بهم فلا يدري ايامهم بالخرج

اورا القزل ويقال صاق جبر الصلح **وقالوا لا تخف علينا ولا تخزن من العذاب اننا ننجوك واهلك**
قرا حمزة والكتاني لستحيته وانما ننجون كلامها بالتخفيف وقرا ابو عمر وونايفع وابن عامر وحفص
عن عامر كلامها بالتشديد وقرا ابن كثير وابو بكر كلامها عن عامر الاول بالتشديد والثاني بالتخفيف
ومعناها واحداً يقال اجيته ونجيتة بمعنى واحداً **امرايك** كانت من العابد **انما ترون** اي
اهل هذه القرية قرا ابن عامر وعامر في احدى الروايتين ترون بالتشديد والباقيون بالتخفيف
ومعناها واحداً **وجازي** اي انزلنا عذاباً من السماء ومولحاً بها **كانوا يفسقون** يعني يفسدون الله
تعالى **ولقد تركناهم** اي من قريات لوط **اية بنية** يعني علامة ظاهرة واصحة اي هلاكهم
علامة ظاهرة ويقال قرياتهم علامة ظاهرة **لعمري** يعني لئن كان لهذه الامانة
ولقد تركناهم اية يعني الحجة التي انزلها الله من السماء على كل واحد منها اسم صليها **والي مدين**
يعني وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا يعني يبيته شعيبا **فقال يا قوم اعدوا الله** يعني وعبدا
الله واطيعوا وارجوا يعني خافوا **اليوم** اي اليوم **الاخر** يعني يوم القيامة لانه اخر الايام ويقال يوم
الموت ويوم اخر عمرهم **ولا تعصوا في الارض مفسدين** يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي من نقصان
الكل والوزن **فكذبوا** يعني وعدهم بالعذاب على نقصان الكيل والوزن فكذبوا **فاخذتم الرجة**
يعني العذاب ويقال الرجلة واصلة الحكة **فاضجوا في دارهم** يعني صاروا الى حكمهم
وفي دارهم مدينين لا يجدون ويقال خاد من قضاوكم وقال مقاتل سبوا واحم في اجسادهم
وقال ابو سهل جاثمين ساقطين على وجوههم وركبهم وقال مقاتل سبوا واحم في اجسادهم
وهم احيا بالثأر اذا انذرت ثم طغيت فبقيتهم احيا اذ صاح بهم جبريل فصعقوا اموات
اجئين **وعادوا وعودا** اي قال بعضهم انصرف الى قوله فاخذتم الرجة يعني اخذتم العذاب واخذوا وعودا
ويقال معناه اذ كر عادوا وعودا ويقال صار يضرب السبع الخافض ومعناه وارسلنا الرسل الى عاد
وقد تبين لكم من سائرهم يعني ظهر لكم ما اهل مكة من منازعة في هلاكهم **وقرر لهم الشيطان**
اعمالهم يعني صلاتهم **فقد تم** عن السبل يعني صرهم عن التوحيد ويقال منهم عن التوحيد
يقال قد تبين صدق الله وصدقهم صدقوا اذا امتنعوا وصدقهم صدقوا اذا امتنعوا **وكانوا مستصبرين**
في دينهم وهو يرزقهم الله الحق وهو على الباطل ويقال مستصبرين اي ذوي بصيرة ومع ذلك
جحدوا **وقارون وقوعون وهامان** يعني اهل كنانة قارون وقوعون وهامان **ولقد خامر موسى**
بالبيان اي بالعلامات والآيات **فاستكبروا في الارض** يعني طغوا فيها وتعظفوا عن الايمان
وما كانوا اساقطين يعني يهابين من عذابنا **فكلا** اخذنا بذنوبهم **كلهم اهل كنانة** اي بنوهم
ويقال معناه كل واحد منهم اهل كنانة بذنوبه لا بذنوب غيره **فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا**
يعني الحماة وهم قوم لوط ومنهم من اخذنا الصبيحة وهو قوم صالح ومنهم من جئتونا بها ارض
يعني فاروق ومنهم من اعرفنا وهو قريش وقومه وقال القتيبي اخذنا صله باليد ثم يستعار
في مواضع فيكون بمعنى القبول لقوله واخذتم على ذلك امرى اي قبلتم عذابي والاخذ بالعذب
لقوله وكل ذلك اخذنا به وكقوله وكلنا اخذنا به يعني عذبا وكقوله وهت كل امه برسوم
ليخافوه يعني ليجذبوه **وما كان الله ليعذبكم** يعني ليعذبهم **بغير جرم منكم** ولكن كانوا انفسهم يظلمون

يعني بحرمهم يسوعيون العقوبة مثل الذين اخذوا من دون الله اوليا يعني مثل عبادتهم الاصنام
في الضعف وقلة نفعتهم اياهم **كحل العنكبوت** اخذت بيتا وان اوهر البيوت لبنت العنكبوت
يعني هو اضعف البيوت لانه لا يعني من خرو ولا يبرد ولا مطر وكذلك الهتهم لا يدفعون عنهم ضررا
ولا يتدرون لهم نفعا لو كانوا يعلمون يعني لو كانوا يعلمون ان اخذوا الهتهم كذلك لاهم قد علموا
ان لبنت العنكبوت اوهر البيوت ولكن قوله لا يعلمون انصرف الى قوله اخذوا يعني لا يعلمون ان هذا
مثله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهذه كلمة تحذير يعني يعلم عقوبتهم ويقال ان الله يعلم ان
الالهة لا شفاعاة لها ولا قدرة وهو الغريب الى السمع بالنظر لمن عصاه **الحكيم** حكم بالعقوبة على من عبد
غيره ويقال حكم ان لا يعبد غيره **ونلك الامثال** نصيحتها للناس يعني امثال الهتهم ببيتها للناس **وما يعقلها**
يعني لا يفهمها ولا يعلمها **الا العالمون** يعني الموحدون ويقال يعني العالمين قرأوا فيهم وعاصوا الله يعلم
ما يدعون بالباطل لفظ المعايبة والباطل باللفظ المحاطة يعني قل لهم يا عباد الله تعلم ما
تدعون من دونه ثم قال **خلق الله السموات والارض بالحق** يعني بالعدل ويقال لبيان الحق وخلقهما
بأطلا ان **ذلك لانه** يعني في خلق السموات والارض ليعرف المؤمنين يعني المتصدقين وانما اضاف الى
المؤمنين لانهم هم الذين ينتفعون بها **انما اوحى اليك** يعني اقر اعليم ما اوتى الله عليك **من الكتاب**
اي من القرآن ويقال موامر بتلاوة القرآن يعني قرأ القرآن واعملوا بما فيه **وام الصلاة** يعني واقر
الصلاة **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** يعني ما دام العبد يصلي لله تعالى استنى عن الفحشاء وعن
المعاصي ويقال **وام الصلاة** يعني واقر الصلاة المفروضة في مواضعها بركوعها وسجودها وهو المنع
بعدها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني اذا صلى العبد لله تعالى صلاة خاشع ينعى من المعاصي
لانه يترك قلبه فلا ميل الى المعاصي ولذا اوصى الله تعالى بالباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم
تنبه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاحا عند الله الا فقا وروى الحسن البصري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من لم تنبه صلاته عن فحشاء ولا منكر لم يزده بها من الله الا بعدا وقال الحسن بن
نوفل بصلاته عن الفحشاء فقلت بمصل **ولذلك الله اكبر** يعني افضل من باقي العبادات وروى
عن الحسن البصري انه قال قرأ القرآن في غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير من القراءة ثم قرأ
هذه الآية **وام الصلاة** ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذا ذكر الله ان الصلاة افضل من غيرها
افضل من ذكر آية بالصلاة وقال الكلبي يقول ذكر اياكم بالحج اكبر من ذكر كراهيه واهم بذكره في
الحج قال ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الحسن بن احمد قال حدثنا
جابر عن عطاء بن راثيب عن عبد الله بن ربيعة قال قال النبي ان عباس عن قوله ولذا ذكر الله اكبر فقلت
هو التسبيح والتكبير والتعظيم فقال لقد قلت شيئا عجيبا وانما يود ذكر الله للعباد اكبر من ذكر العباد
اياءه وقال من لا يذكر الله اكبر يعني ليس شئ افضل من ذكر الله وسئل سلمان الفارسي عن العمل افضل قال
ذكر الله ويقال ذكر الله افضل من الاستغفار يعني ويقال ذكر الله حين تسبى في اللوح المحفوظ من
المسلمين افضل ويقال ذكر الله لك بالمعصية افضل من ذكر آية وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه ومن ذكره في ماله ذكره الله في ماله ومن ذكره في
ذمهم واطيبهم ومن تقرب من الله شبل تقرب الله منه ذراعا يعني باجابه وتوفيقه ومن تقرب الى الله
تقرب الله منه باجابه ومن اتى الله شيا انا الله هو وله يعني باجابه وتوفيقه **وحسنه** والله تعلم ما نسئول

من الحج والسرفحان كبريه **ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن** قال مقاتل ولا تجدوا اهل
الكتاب البتة يعني مؤمنين منهم من استثنى كفارهم فقال **الا الذين ظلموا** اسم الا بالتي هي احسن فيها تقدم
بمنه اية قال اهل الكتابين وقال الكلبي ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ان الله تعالى امر المؤمنين ان لا يجدوا
بكرة قبل ان يأمروهم بالعتال فقالوا لا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالقرآن يعطونهم
به وتعدوهم الى الامس واليوم والي التي هي احسن الا الذين ظلموا اسمهم في الملاعة وهم اهل الجحيم ويقال ولا تجدوا
اهل الكتاب يعني اهل الجحيم الا بالتي هي احسن يعني كلمة التوحيد الا الذين ظلموا اسمهم يعني ولا الذين ظلموا منهم
ويقال الا الذين ظلموا اسمهم فلا بأس بان تجدوا مؤمنين منهم في الملاعة وهم اهل الجحيم ويقال ولا تجدوا
انما بالتي هي احسن اي بالقرآن والكتاب يعني القرآن والكتاب يعني القرآن **واحد** يعني
واحد **وحي لمسلمون** يعني مخلصون بالوحيد **وكذلك انزلنا اليك الكتاب** يعني القرآن كما انزلنا
الى موسى وعيسى **فالذين اتبعوا الكتاب يؤمنون به** وهم مؤمنوا اهل الكتاب يصدقون بهاي القرآن
ومن هو لا من يؤمن به يعني قريشا **وما يجدوا اياها** يعني يجدوا في القرآن **الا الكافرون** من
اليهود ومشرقي العرب **وما كنت تتلو من قبله من كتاب** يعني من قبل القرآن من كتاب **ولا عظمه** يعني
يعني لم تكن تكتب شيئا يدرك الا **الكتاب المبطلون** يعني فلو كتبت وقرأت الكتب او كتبت كتب يدرك
لنظرة اهل مكة في امرك فيقولون انه قد قرأ الكتب واخذ منها ويقال معناه لا تاتي بالمبطلون يعني لشك اهل
الكتاب في لزمك لانهم وجدوا في كتبهم نفسه وصفته انه اتي لا يصدق الكتب كلياتك في صفته **بل هو**
آيات مبينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل مؤمنين انه بنى عند اهل الكتاب ويقال يعني القرآن
آيات مبينات اي الواح والبراهين لا يصدقها ولا يكتب آيات مبينات لانه اخبر عن افاضيل الاولين
في صدور الذين اوتوا العلم يعني مؤمن اهل الكتاب **وما تجدوا اياها الا الظالمون** يعني الكافرون **وقالوا لو**
انزل عليه آية من ربه يعني علامة من ربه **قل ما الايات** يعني العلامات **عند الله** اي من عنده وليس
بيدك شئ **وانما انذار ليرتد** يعني يحترق فامنعها لكم اني حذر بقلعة تعرفوها قرأنا فاحذر وان غامر
وعامر في رايته حصنها بآيات بلفظ الحاجة يعني آيات القرآن والباطل اية يعني اية واحدة يعني اية لا يكتب
وكانه في ذلك اية بديهة لسببته ويجوز ان يكون معناه الايات الحشر **اولئك هم الذين**
الكتاب يعني القرآن فيه خبر ما مضى وخبر ما يكون يعني اولئك هم هذه علامة ويقال اولئك هم الذين
خاتم بالقرآن الذي اخبرهم عن ذلك وقال الرجاء كان قوم من المسلمين كتبوا شيئا عن اليهود فأتوا به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في هذا تخافة قوم وصلاة قوم رغبوا عما اتهم به بنبيهم
اليمان به غيرهم فقال الله تعالى **اولئك هم الذين** انزلنا عليك الكتاب **يتلى عليهم** يعني في ذلك **رحمة**
يعني في هذا القرآن لرحمة لمن آمن به **ودكرى** اي توعظه ويقال ليعلموا **اليوم يؤمنون** اي يصدقون بالقرآن
فقال له كعب بن الاشرف وقد كان قد مره من ليلته ذلك انك رسول الله ان لم تشهد لك فقل **فلا في الله**
يعني وينكر شهدا بالي رسول الله يعلم في السموات والارض **والذين آمنوا بالباطل** يعني بالفسق
ويقال بالانطغان ويقال بالظنا عوت وهو كعب بن الاشرف **وكفر** وايا الله يعني تجددوا وخذلوا الله
اولئك هم الجاحلون يعني المذنبون في العقوبة ويقال خبروا حيث استوجبوا لا يقتسم العذاب
وسيجعلونك بالعذاب وذلك انهم قالوا ايتنا بعد ان الله يقول الله تعالى **ولو اجل مستي** يقول لولا
الوقت الذي وقت لهم الجاهل العذاب **ولما ينهيه** يعني ان يجاهه **وهو لا يشعر** من يقول العذاب **سيعلمك**

بالعذاب وان يحسم محيطه بالكاف من يعنى جعله النار محيطهم **نور** يعني اسم العذاب يعنى يعلمون
 العذاب من نورهم ومن تحت ارجلهم ويقولون **ذوقوا ما كنتم تعملون** فما ابرئكم وابن عامر واليهم عذر
 ويقولون بالياعني يقول الله تعالى ويقولون ذوقوا ما كنتم تعملون يعني جرتوا عقوبة
 ما كنتم تعملون في الدنيا **يا عباد الله انما اوتوا قرآنهم** والكسائي وابو عمر وبنو النجار والباقر بن بصير
 وقرآنهم واحد **ان ارضي واسعة** بضم الراء والساخون يسكنون النافي مثل هذه المواضع لغتان يجوز
 كلاهما ومعناه ان ارضي واسعة اذا اشرى بالمعصية والبعد عما هو في الاصل في المعصية ترك في ضيق
 المسكن ان كنتم يعني اذ كنتم في ضيق من اظلال الاستلزام فان ارضي واسعة يعني المدينة واسعة باظهار
 الاستلزام وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأه بينه من ارضي ارضي استوجب له الجنة وكان
 روي ابراهيم بن محمد بن عيسى الساجي واما الحسن بن ابراهيم لانه قال اني مهاجر الى ربي فقرأه بينه الى الارض المقدسة
 واما الحسن بن محمد بن ابي اسحق لانه قال لا يخرج من مكة الى المدينة ويقال ان الفجر كان في ضيق من العيش
 فقال ان كنتم تخافون شدة العيش في ارضي واسعة **يا ايها الذين آمنوا** يعني فوجدوا بالمدينة عيشة طيبة
 خففتم بالموت لها جروا فقال **ليس في ارضي الموت** لانهم كانوا يهاجرون على انفسهم بالهاج في قوله فقال لهم الله
 لم لا تخافون ان كل نفس ذائقة الموت **ثم انما نزل جحيم** في الجنة فجازا بكم ما عملتم في ارضي في رتبة
 اني بكم في الدنيا يرجعون بالياعني بلفظ المعجزة على معنى الخبر عنهم والباقر بن النعمان على معنى الحظايات
هم والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا باه ورسوله وعملوا الصالحات يعني الطاعات فلهذا
 ضمتي الصالحين من الاعمال الصالحة لانها كانت عريضة في تلك الاوقات **لنؤتيهم من الجنة عرشا** يعني
 لنؤتيهم ولنؤتيهم من الجنة عرشا في الجنة فراجعون والكسائي لنؤتيهم من الجنة والباقر بن النعمان بالياعني
 من قبل ان ياتوا من نوبت بالمكان يعني اقبلت قلوبهم وما كنت تاريا في اهل مدين ومن قرأ بالياعني لنؤتيهم
 وذكر عن القراء انه قال كلاهما واحد بواو افتقر لا واو يسهل متر لا يعني انزلت سوا القول وما كنت تاريا
بحري من بحرها الاضحا لان فيها نورا **الغافل** يعني بواب الموحدين **الذين صبروا** على الصبر
 ويقال صبروا على امرهم وعلى ريبهم **يؤكلون** يعني يشعرون به ولا يفتخرون بالرق لانهم كانوا يقولون كيف
 بنا جبر وليس لنا مال ولا معيشة فو عظم اقبلت عيونهم **واطفال** وكان من ذرية في الارض
 او من ظريف السام **لا يحملون** فيها معها ولا يجمع للعدا الا التلة والفان ويقال لا يحملون فيها الله
يرزقها واما **الذين صبروا** الدواب حيتا بوجعت واياك ان ما جرت الى المدينة وهو السمع فلانكم
العلم بكم **ولن سألهم** يعني كما رزقكم من خلق السموات والارض وتحت الشش والقرم يقولون
 الله فاني يرونهم يعني من اين يسكنون بنو حنيفة ثم رجع الى ذكر المصنف ورجعهم فيها فقال
 الله **يسقط الرزق** لمن يشاء يعني يوسع على من يشاء من عباد الله ويعيد له يعني ويعيد على من ان الله يكل
 شي خلقه من البسط والمقصر **ولن سألهم** من نزل من السما ما فاجابه الارض من بعد موتها الى الله
 يسألها وحظها يقول الله على الحمد لله على اقرارهم بذلك بل اكثرهم لا يعقلون توحيدهم وهم
 معتدون بان الله خلق هذه الاشياء واما هذه الحياة الدنيا **الاهو** لعب يعني باطل وليس كمنه الصباران هو
 كل الشيطان ويقال فرح لا ينبغي للخلق ولا ينبغي فيها الا العمل الصالح وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى او قالوا متعلما وروي عن النبي صلى

وان كان شرب
 من الارض

الله عليه وسلم انه من سخطه من سخطه فقال والذي نفسي بيده للذي انا على الله اهلون من هذه السخلة
 على اهلها وان الدار الاخرة لمن الجاهل يعني من دار الحياة لا موت فيها **والذين آمنوا** يعني لو كانوا
 يصعدون بثواب الله فاذا كانوا في تلك التي في السقف دعوا الله **تخلط** في الارض يعني موجدون تركوا
 دعا اصنامهم ويعلمون ان الله لا يهديهم احد الا الله فلما اخبروا الى الربيعي في العزرا اذ انهم يشكون في
 البصر واما **الذين آمنوا** يعني ما اعطيتهم من النعمة **وليس** في ارضهم وابو عمرو وابن عامر ونافع في رواية
 ورسولهم **تمنعوا** البشر الامر والباقر بن الجهم من قرأ بالياعني فاجابه لكي يتمتعوا لان الكلام ان
 عطف على ما قبله يعني يشكون اني كتموا ولكي يتمتعوا في الدنيا ومن قرأ بالياعني فاجابه لكي يتمتعوا
 والتوسيع بلفظ الامر ويشهد له قراءة التي كان يقرأت تمنعوا **صوف يعلمون** ومعناه وليس تمنعوا
 يعني ليعيشوا **صوف يعلمون** اذا نزل بهم العذاب **الذين آمنوا** يعني اذ يعلموا ويعتبروا **انما حصلنا**
انما سخطت الناس **من جحيم** يعني يجلس الناس فيمضون ويسبون وهم امنون ياكلون في
 ويعبدون ويغري فكيف اسقط عليهم اذا اسلموا **افلا ينظرون** يعني اقبال شيطان يعبدون
 ان لي شريكا ويقال **افلا ينظرون** ومنهم **وسعد الله** **من** يعني ويجازي هذه النعمة ورسوله يجحدون
 ومن اظلم من افترى على الله كذبا بان معه شريكا **او كذب** **يا ايها الذين آمنوا** يعني بالقرآن **ما جاء من قباه** **التي**
مؤتي للظالمين يقول امامنا المكدب بالوحيده ما واه جحيم ويقال معناه اليس في جحيم مؤتي الى
 مقام الكافرين كما قال تعالى فرب في الجنة ورفيق في السعير **الذين جاءوا من قباه** يعني غيروا في طاعة
 لهم **من** **سخط** يعني لغفرتهم طريقتنا ويقال معناه لنرشدكم بطريق الجنة وان الله مع المحسنين يعني
 في العون لهم والنصرة ويقال والذين عملوا بما عملوا النوقتهم لما اريدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قرأ سورة التوبة كان له من الاجور عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقات

سورة التوبة

قوله تعالى **الذين آمنوا** يعني فمرت الروم في ادنى الارض ما بين فارس على ارض الاردين وفضل
 وهم يعني اهل الروم من بعد علمهم **سخط** **اهل فارس** وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علموا ولم يكتفوا في
 ملك الروم يدعون الى الاسلام فقرأوا كتابه وقبضه ووضعوه على عبيده وخشعوا بحاله ثم اوثقه على صدره
 ثم كتب جواب كتابه انا نشهد انك نبي ولكنا لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصبغ في الله في
 لعيسى فحيث النبي صلى الله عليه وسلم علم فقال قد ثبت الله ملككم الى يوم القيامة الا ادنى الارض منها يفتح على
 المسلمين وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس كتابا فيه ورجع الرسول بعد ما اراد فله
 فاجرا النبي صلى الله عليه وسلم لم يملك فقال عليا بن ابي طالب قد مررت في ارضهم الى يوم القيامة ولا يملك لهم لدا
 اذا مات كسرى فلا كسرى بعده فلما ظهرت فارس على الروم فاعلم المسلمون من ذلك فترك الرطلت
 الروم وهم من بعد علمهم **سخط** **اهل فارس** في رواية العجلي ان مشركي قريش شتموا ابا بكر حين غلبت
 المشركون اهل الكتاب فقال لهم ابو بكر لم تشتمون في الله انظروا الروم عليهم فقال اني خلف
 والله لا يكون ذلك ابدا فتابوا ابو بكر واني من خلف لظهور الروم على اهل فارس الى اهل ثلاث
 سنين على تسع وود فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره بالامر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

امروا به **وكانوا شرا** اي جعلوه ادنيا بالبعث تركوا دينهم وصاروا اخر قاي اليهود والنصارى والجور
فراحتهم والكساي فاروا بالالف وقرأ الباقون فقرأوا بغير الف فمن قرأوا بغير الف تركوا دينهم
فقرأوا دينهم يعني افسدوا دينهم وفسدوا دينهم وفسدوا دينهم وفسدوا دينهم وفسدوا دينهم
بلائة وسبعين فرقة كل حزب بما لديهم فرحون يعني كل اهل دين بما لديهم من الدين راضون **واذا**
من الناس من يفرق بين اهل البيت اي اهل البيت يعني من قبلهم من قبلهم من قبلهم من قبلهم من قبلهم
الشدة والخطب **واذا اذ انهم من جهة** يعني اذا اصابهم من الله نعمة او آفة في الرزق والحب
اذا فرق بينهم تركوا دينهم يعني تركوا دينهم في الرزق وفقدوا دينهم في الرزق **والله اعلم**
الغيب قال تعالى يقول اذا اذ انهم من جهة لئلا يكونوا بالدين اعطيتهم من الرزق وقال كانت النعمة
سببا لخيرهم فكان الله اعظمهم لذلك كما قال فالنقطة ان فرعون يكون له عذرا وحنا وقوى في
الشدة يكون له عذرا وحنا وقوى في الشدة يكون له عذرا وحنا وقوى في الشدة يكون له عذرا وحنا وقوى في الشدة
يعني فتمنعوا قليلا الى اجلكم فتمنعوا قليلا الى اجلكم فتمنعوا قليلا الى اجلكم فتمنعوا قليلا الى اجلكم
بني كما بان من انتماء **وكانوا يفرقون** اي يفرقون بين اهل البيت وبين غيرهم من غيرهم من غيرهم من غيرهم
لفظ الاستيفاء والمراد به الذي يعني لم يتركوا دينهم بحمد الله وقال العبد في يومئذ يكون من الجاهل
ومعناه انزلنا عليهم برهاننا فيستدلون به وهو دليلهم على الشدة ويقال انزلنا عليهم عذرا
بذلك **واذا اذ انهم من جهة** يعني اذا اصابهم من الله نعمة او آفة في الرزق والحب
يعني الخوف والشدة **ما قدمت ايلهم** يعني جزاء الذين هم اذا هم يفتنون يعني ايلهم من الرزق
ابوهم والكساي يفتنون بغير النون والباقيون بالصب ومعنا ما واخذوا وعظهم فقال
ليستوا ويطعنوا بالرزق فقال **اولئك الذين** اي الله يستطاع الرزق من حيث يشاء يعني توبيع وكان تركي
صلاح العبد في ذلك **ويذكر اي يضيئ** القبيح ويكون صلاحه في ذلك من البسط والعتير **ان ذلك**
كيات يعني في البسط والعتير لقامات القوم يومسون اي يصدون فبات في القربى حقد يعني
فاغظوا القربى حقه وحق القرابة الفضلة **والسكن** يعني اعطاهم ايل حقه وحقه ان يصدق
عليه بشي **وان السبل** يعني الضيف النازل وحقه ان يحسن اليه ذلك خير يعني الذي وصفه من
صلة القرابة والسكن **وان السبل** يعني الذي يردون بذلك **وجه الله** يعني خير من الامثال عندهم
ويؤيدون بذلك رضا الله **اولئك هم المنجسون** يعني الناجس ويقال لما قرئ في النعمة ويسمى
السموم فلا حلاله يعني القمام قوع **وما انتم من ربا** يعني ما اعطيتم من عطية لربوا في اموال
الناس يعني لربوا في اموال الناس ومعنا ما اعطيتم من عطية لربوا في اموال الناس
فلا تروا عند الله اي فلا تصاعف تلك العطية عنده ولا يات في ذمهم عن قتال قال
عن ابن عباس قال اي حبة يريد ان يتناوب افضل منها فذلك الذي لا يتركوا عند الله ولا يتركوا في صلبه
ولا اشبهه **وما انتم من ربا** يعني الصدقة **فانتم** اي المنصفون **وربكم**
ابن ابي جحيم عن مجاهد مثله وقال عكرمة الزبيري ان ربا حلال وربا حرام فلما حلال في ربا حرام
يؤيدان يتناوبان افضل منها **وانما الحرام** فربا حلاله عن العوض في عقد المعاونة ومضى
بوعان ربا الفضل وربي الفسار وعرف ذلك في كتب الفقه وقرأ ابن كثير **وما انتم من ربا** يعني
ما جئتم والباقيون بالمد يعني ما اعطيتم وانفقوا في الثاني انه بالمد وقرأنا في ربا بالنا والضم

والباقيون بالنا والصب فمن قرأ بالنا فعناه لست تريدوا انتم ربا في المال يعني لست تريدوا انتم
بما اعطيتم ومن قرأ بالنا فعناه لست تريدوا انتم ربا في المال يعني لست تريدوا انتم
بما اعطيتم فقال **وما انتم من ربا** يعني ما اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فعند الاصناف
قالوا لعلهم المضعون يعني للواحد عشرة فصاعدا ويقال المضعون ان اى الواحد من الضعف كما
يقال الكسبة اذا وجدته كاذبا شر اخبر عن صفة ليخبر فوجدته فقال **الله الذي خلقكم**
ولم يتركوا شيئا منكم يعني اطلقكم ما عشتهم في الدنيا **فما عشتهم** عند انفسهم اياكم ترككم
للموت بعد الموت ليثبتكم بما علمتم في الدنيا فيما كان كرمه **هل من شركاء لكم من دلكم من**
شيء يعني يفعل فعله شره نفسه فقال سبحانه وتعالى **عما يشركون** وقد ذكرناه ويقال الله الذي
خلقكم وطلب منكم العباد فتركوا فتركوا وطلب منكم الطائفة شريعتكم وطلب منكم الاستعداد للموت
شريعتكم وطلب منكم البرهان والحجة **ظهر الفساد في البر والبحر** يعني فظلموا المطر ونقص الغار للثقل
والنات للذوات يعني نقص النبات في البر والبحر والذوات والوحوش وفي البحر يعني القرى
والاربعين نقص الغار والزروع حتى اضرى والمدائن بحرا ما يجرى فيها من الانهار ويقال البحر
نفسه لانه اذا لم يكن مطرا فانه لا يخرج منها للولول **ما كسبت ايدى الناس** يعني بما عملوا من المعاصي
ويقال من اذنب ذنب فليخرج الخلق من الامم والجن والذوات والوحوش والطيور والذرهم ما يوم
القيامة لانه يجمع المطر بالمعصية فيضرب اهل البر والبحر وذو الاربع من اهل
البحر او فقد خان جميع الناس حيث لا يستجاب دعاءه ويقال **ظهر الفساد في البر والبحر** يعني
ظهرت المعاصي في البر والبحر **ما كسبت ايدى الناس** يعني بكسبت الناس فاول فساد البركان من قاي
حيث قل اخاه هابيل واول فساد البحر كان من جلدته احيث اخذ كل سفينة عصفيا وقاله قطبة
الغوى في ظهور الفساد فخط المطر قبل له هذا فساد البر فساد البحر قال اذا قل المطر قبل القوس
وقال فتاوع **ظهر الفساد في البر والبحر** يعني امتلات الارض بالظلم والفساد وروى عن ابي العباس
انه قال البر لا اعضا والبحر القلوب يعني ظهر الفساد في الناس في الاعضاء وفي القلوب **لن يفلحهم**
نصر الله يعني ينجيهم ببعض ذنوبهم معني في الدنيا ويخرج البعض في الاخر والذوقا ما هو
كناية عن العقاب فكانه يقول ينجيهم بالجويع والخط في الدنيا **لعلكم ترجعون** اي اى يرجعوا
عن الكفر الى التوبة **لن يفلحهم** بالنون يعني لن يفلحهم عن والباقيون بالنا لن يفلحهم الله ثم خوفهم
فقال **قل سيروا في الارض** اي سافروا فيها فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم كذا كان اخر
امر من كان قبلهم كان اكثرهم مشركين فبعضهم وابتدلك والنظر على وجهين يقال نظروا اليه او انظر
بعضه ونظروا اليه اذا تفكر بقلبه **وهنا قال فانظروا** ولم يقل فيه ولا اليه فهو على الامر من جميعا
فانهم وجهك يعني اخلص دينك الاسلام **لن يفلحهم** يعني المستعظم ويقال اقبل بوجهك اليه
ويقال اثبت عليه من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيامة لا يقدر احد ان يرد ذلك
اليوم من الله ويقال يعني ذلك اليوم من الله ويقال لا خلف لذلك الوعد من الله **يومئذ ينفذ الله**
يعني ينفذون فادغم التاء في الصاد وسدات ويقال يعني ينفذون في الجنة وفريق في النار
من كفر فعليه كفره يعني جزاء كفره وعقوبته **ومن عمل صالحا** يعني وحده وعمل بالطاعة
بعد التوحيد **فلا نفهم محمدون** قال تعالى يعني يقدرون وقال مجاهد انفسهم يقرشون

في القبر ويقال في الجنة ويقال فلا ينضم لهم ولا يستعدون **لجئوا** الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ينصرف الى قوله يصعدون اي يصعدون الى جنة الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله اي من رزقه
ويقال من ثوابه ويقال بفضل الله **لا يحب الكافر** من يوحده الله ويقال لا يرضى دين الكافر من ثوابه
يعني ومن علامات وحدانيته ان تعرفوا وحيد بصفته **ان يرسل الرياح** يعني يبعثها بالمطر
ويقال يبعثها يستبشر بها الناس فاذا كان الاستبشار به سبب الفعل اليه **وليدعكم من رحمة**
يعني ليبيدكم من نعمته بالمطر **وليجري الفلك** باسم يعني السفن تجري في البحر بآذنه بالرياح **ولتسبحوا**
من فضله يعني لتسجدوا في البحر من رزقه كل هذا بالرياح **ولتعلو السكود** رت هذه السفن فتدور
ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى قومهم فجاؤهم بالنبات اي بالاشجار التي يكثر بها كثر ذلك
قوله فاستنبتوا بالعباد من الذين اجروا بيني وبين الذين كفروا وكان خفا علينا يعني واجبا علينا نصر
المؤمنين بالحق مع رسلكم وانما هو وجوب الكفر لوجوب الايمان فوجوب الايمان وجوبه فقال ليبيدوا
الله الذي يرسل الرياح فتسبح بحمدي يعني يرفعه وتسمجه يقال تار الصبار اذا ارتفع فاستطاع في
السمك كيف تشاء يعني كيف يشاء الله تعالى ان تالسطه مسير يومه والكسر وجعله كسفا يعني قطعها فكري
الود يعني المطر يخرج من جلاله يعني من وسط السموات فاذا احاط به من يشاء من عباده اي المطر
اذا هم يستنبطون يعني يفرحون بمرور المطر عليهم فزاد ان قاسم كسفا بالجزر والمباقون كسفا
بالنصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لم يستنبطوا يعني من قبل نزول المطر عليهم لا يسمون
من المطر وقال الاخصر كن يرفق الله كيد وقال قطرب الاول للشريل والثاني المطر قوله
فانظروا الى اثر رحمة الله يعني النبات من اثر المطر والوان النبات من الاخضر والاحمر والاصفر فراجع
والكساي وعاصم في رواية حفص وابن عاصم في اشارة رحمة الله بلفظ الجماعة والمباقون في اثر لفظ
الوحدان لان الواحد ان يبنى على الجمع كيف جئنا الارض بعد ما جاز لها من نبات ان في ذلك اي
هذا الذي فعل الجي الموي في الاخضر وهو على كل شئ قدير ولينزلنا ريحا فراقه مصفرا يعني اذا اخرج
متغير بعد خضرة لظلموا من بعد بكفرون يعني لصاروا واصلة العمل بالهتار ويستعمل في موضع
صار كقوله اصبح وامسى موضع صار من بعد بكفرون يعني من بعد اصفران بكفرون والاشجار
يقول لوفعلت ذلك لفعلا هكذا ويقال قوله قراوة اشارة الى النبات لان الريح موشة وانما
اراد ما ينبت بالمطر ويقال معناه انهم يستنبطون اذا ارادوا الغيث ويكفرون اذا انقطع
عنهم النبات ثم ضرب لهم مثلا فقال **فانك لا تسمع الموي** فتشبه الكفار بالموي فقال لا تسمع الموي
لانك اقل ذلك لا تسمع الكفار النداء اذا دعوا الى الايمان **ولا تسمع الصم الدعاء** اذا ولوا
فدبرين يعني ان الامم لا يسمع فكيف يسمع اذا ولي دبره فكذلك الكافر لا يسمع اذا كان يقام
والقراءة ذكرناها في سورة النمل **وما انت بما دى العمى** الى الايمان عن صلاتهم يعني لا يتقربون
توقعه ويكفر عن طاعتني في طلب الحق ان تسمع الامم من باباياتي اي بالقرآن فيهم يسلطون
يعني يخلصون اخبرهم عن خلق انفسهم ليقتربوا ويتفكروا فيه فقال الله الذي خلقكم من ضعف
يعني من نطفة ويقال ضعيفا لا يعقل ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني شدة بما خلقكم من جعل
من بعد قوة ضعفا وشدة يعني جعل من بعد الشبابة الهرم وشيئة اي شططا فراقهم في رواية حفص
وجمعه من ضعف ايضا والمباقون من ضعف بالضم ومما لغتان ومما واحد خلقا

يشا يعني جعل الخلق كما يشاء من الصورة ومنها الخلق بجوب الخلق **والقديرون** يعني القادر على ذلك
ويوم تقوم الساعة يعني يوم يخرجون من تحت الأرض في القبور غير ساعة ويقال في الدنيا
يقول الله تعالى **كذلك انوا** يوفكون يعني هكذا انوا كذبون بالبعث حيث قالوا ما لبسوا في القبور غير
ساعة ويقال كذلك كانوا يوفكون لانهم يقولون مرة ان البعث لا عشر او مرة يقولون لبسنا يوما او
بعض يوم ومرة يقولون ما لبسنا غير ساعة يقول الله هكذا انوا في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم
والايمان يعني اكرموا بالعلم والايمان **لقد استر في كتاب الله** اي في طه الله ويقال فيما كتب الله وقال تعالى
في الآية تقدم يعني وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان وبذلك الموت بعد البعث الى يوم البعث
ويقال وقال الذين اوتوا العلم بالكتاب والايام العلم انما قال **فما يوم البعث** ولكنكم كنتم لا
تعلمون يعني لا تصدقون لهذا اليوم في الدنيا فيوم من لا تنفع الذين ظلموا بعد ان يموتوا يعني اشركوا وان
كثيروا واولئك لا تنفع بلنا بلفظ التاكيد لان لفظ المعدن موت والمباقون بالياء خسران الى المعنى
يعني خسرانهم ولاهم يستعجبون يقال عجب تعجب اذا غضب عليه واعتب يعجب اذا رجع عن ذنبه
فاستعجب اذا طلب منه الرجوع يعني لا يطلب منهم الرجوع في ذلك اليوم ليس جعوا ولقد ضربنا
للناس نبي وصفتنا وبقينا في هذا القرآن من كل مثل اي شبهه **ولنحيثهم** بانه كما قالوا ليعلمون الذين
كفروا **ان السور لا يسطلون** يعني اهل مكة يقولون ما انت الا كاذب وليس هذا من امرك كما كذبوا بالنبات
القرين يقال ابطال الرجل اذا خاب بالباطل والكذب اذا خاب بالذنب فقال ان انتم الا سطلون اي كاذبون
كذلك تطيع الله اي يخبر الله على قلوب الذين لا يعلمون اي لا يصدقون **فاصبر يا محمد** ان وعد الله حق
فيما وعدكم من النصر على عدوكم واطهاركم من الاسلام الحق ويقال فاصبر يا محمد وعد الله حق اي صديق
يعني صدق في العذاب **ولا يستحقنك** يعني يستحقنك عن البعث الذين لا يوقنون يعني لا يصدقون
ويقال لا يستحقنك يعني لا يحملك كذا فيهم على الحقة يعني كحلها صبور وقوا ويقال لا يستحقنك
فتدعوا عليهم بفعل العذاب الذين لا يوقنون بالعذاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
سورة الروم كان لئن اجر عشر حسنات بعد كل ملك سبح الله من السما والارض وادرك ما ينبغي يومئذ

سورة النمل

قوله تعالى **ان الله انزلنا الكتاب** يعني هذه آيات الكتاب التي انزلنا الحكم يعني الحكم من الباطل
ويقال احكم حلاله وحرامه ويقال يحكم لا يبرء عليه التناقض **هدهى** يعني هدىنا من الضلالة ويقال
هادى **ورحمة للمحسنين** من العباد الذين يحسنون العمل وهم المؤمنون لان كل مؤمن بحسن قرائن قهري
ورحمة بالضم والمباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فعلى الامتار ومعناه هو هدى ورحمة ومن نصبه هو
على الحال المعنى تلك آيات في طه الهدي والرحمة من نعم المحسن فقال **الذين يقيمون الصلاة**
يعني يقيمون ما وصى الله به ويؤتون الزكاة يعني يبرون ما يؤدونه واولئك الذين يقيمون الصلاة
الاعمال هم يوقنون بانها كائنه اولئك يعني اهل هذه الصفة على هدى من ربهم يعني يتبين من ربهم
بين البعث وبين الحرط منهم ووقفهم لذلك **واولئك هم المفلحون** يعني النازعون بالحيرة من الناس
من يستري هو الحديث يعني من الناس ناس يسترون باطيل الحديث وهو النصير الحارث كالنخج

الحا يعني الخطيئة ان تلك **مشتال** **من حودل** يعني وزن حردلة **مكرو** **في حودل** يعني الصخرة التي
هي اسفل الارضين وقال بعضهم اراد به كل حصة لانه قال بلفظ النكر يعني ما في حودل الصخرة
الصا وقال مقاتل في الصخرة التي اسفل الارضين وهي حصر الجوفه او في السموات او في الارضيات
حما يعني مجازي بحما الله ويقال يا ربنا الله عند الميزان فحما ربه ويقال هذا مثل لعمري للعباد يات
بحما الله يعني يعطينهم اجماعا لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني يري ثوابه فرائع مثقاله يعني
الاجر والباقيون بالنصب فمن قرأ بالضم جعله اسم يكن ومن قرأ بالنصب جعله جمل والاسم فيه مضمرة
ان تكن صغيرة قدر مثقال حبة وانما قال ان تكن بلفظ التانيث لان المثقال اضيف الى الحبة فكان المثني
الحبة وقيل اراد به الخطيئة **ان الله لطيف** يعني لطيف باسراج الملك الحبة حين كانا وقال
اهل الملك اللطيف في اللثة يعني به عن اشيا يقال للمشي الرقيق والمشي الحسن لطيف والمشي الصغير لطيف
ويقال للمشي لطيف **يا مني اجمع الصلاة** يعني اتبر الصلوة **وامر بالمعروف** يعني التوحيد **ونهي عن المنكر**
والعدل **والامر بالمعروف والنهي عن المنكر** في شريعه ولاسته ولا معروف في العقل **واصله على اقسامه**
يعني اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر فاصابك من ذلك ذل او هوان او شدة فاصبر على ذلك
فان ذلك من عز الامور يعني من حق الامور ويقال من واجبه الامور وصارت هذه الاية بياناً لهذا
وادناه من امر بالمعروف ونهي عن المنكر يعني ان يصبر على ما يصيبه في ذلك ان كان امره ونهيه لوجه
الله تعالى لانه قد اصابك ذلك في ذات الله تعالى كما قال **ولا تصغر حركك للناس** في الزكوة وان عاين
وعاين ولا تصغر بالشدائد غير الله والباقيون ولا تصغروا بالضعف والحقائق ومما لفتنا ومما
واخذ بقل الصغرة وصاعده ومما لفتنا الاعراض على جهة التبرع لا تعرض بوجهك على الناس
مكبراً وقال مقاتل ان تعرض وجهك عن فقر المسكين وهكذا قال الكلبى وقال الهنبي اصل المستل
يقال رجل اصغر اذا كان به ذاقميل اسد وعقده من ذلك الى احد الجانبين ويقال لعمري لا تظلم
احدا وانت معرض عنه فان ذلك من الحفا والاذى **ولا تمس في الارض من حايي** يعني لا تمس
والمرح والبطر والاشركه واحده هوان يعظم نفسه في العلم **ان الله لا يحب كل مختال فخور** يعني
في مشيه فخورا في نفسه **واقتصد في مشيك** يعني تواضع لله تعالى في المشي ولا تخط في مشيك
ويقال امرع في مشيك لان الابط في المشي يكون من الخسلا **واعف عن من يتوكل** يعني اخفض
من صوتك ومن صلة في الكلام يعني اخفض كلامك ولا تكن سفيها تترصرب للصوت الموضع مثلا
فقال **ان الله الاصوات** يعني اقبح الاصوات لصوت الحمير لصوت اموها وانما ذكر صوت الحمير
لان صوت الحمير كان هو المعروف عند العرب وساير الناس بالفتح وان كان قد يكون ما سواه
منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله تعالى المثل بما هو معروف عند الناس **المرسل ان الله**
يحب الوديع يعني قل يا محمد لا تملكك الله وترى ان الله يحب الوديع يعني ذلك لكم في السموات وما في الارض
كل ذلك لله تعالى ومقدرته وحده لا شريك له **واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة** فالظاهر التي
يرى الناس والباطنة ما غاب عن الناس ويقال نعم الظاهر شرارة ان لا اله الا الله والظاهر
المعروف بالقلب وقال مقاتل الظاهر لسوية الخلق والرزق والباطنة ما يستتر عن العيون عن ان
عباد قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله **واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة** قال الظاهر الاسلام
والباطنة ما ستر سوادك فرائع وعامه وابو عمرو في رواية خفف نعمة بنصب العين والميم ومن الها

وقر الباقيون نعمة بحذر العين ونصب الها والميم فمن قرأ نعمة في نعمة واحدة ومع ما عطا
الله تعالى من توحيدك ومن قرأ نعمة في جميع ما انعم الله على عبده **ومن الناس من يجادل في الله**
يخاف في دين الله يعني يخاف من الجمل يعني يخافه وهو الضمير الحارث **ولا هدي** يعني يهتدي
من الله تعالى **ولا كتاب** يعني مضيا فيه حجة **واذا قيل لهم** يعني الكفار مكة استمعوا ما اتى الله
على نبيه من القرآن وامنوا به واحلوا حلاله وحرموا حرامه **قالوا انك لم تنزل عليه كتابا يقولون**
تعالى اولوا ان الشيطان يكيدونهم الى عذاب السعير يعني اوليس الشيطان يدعونهم الى تقليد ابايم
يعني حجة فيصير والى عذاب السعير **ومن يستمر وجهه الى الله** يعني يخلص منه ويقال يخلص من عذاب الله تعالى
ومن يحس يعني يوحى ويقال ذكر الوحيه واراد به موثقي ومن اخلص لله بالتوحيد وبالاعمال الصالحة
ومن يحس في علقه عذاب الرحمن السلمي ومن يسلم بنصب التين بشتيد اللام من سلم يسلم وفراة
العامة ومن يسلم من سلم يسلم **فقد استمسك بالعروة الوثقى** يعني قد اخذ بالثقة **والى الله**
تأقبة الامور يعني اليه المرجع واليه عاقبة الامر ويقال مصير العباد اليه فجاريم باعمالهم **ومن كفر**
فلا يحرز لك كفر يعني لا يحرز اليك كفرهم اي مصيرهم فنفسهم بما عملوا يعني جازيم بحودهم **ان الله**
تليق بذات الصدور وراى علم بما في قلبك من الخزن مما قالوا قال النبي ان الله يعلم بذات الصدور
من خير وشر **منهم من قليل** يعني يسير في الدنيا وكل ما يؤمن فهو قليل **منهم من كثير** يعني
عذاب غليظ يعني شديد لا يقتر عنهم **ولن نعلمهم** اي الكفار من خلق السموات والارض يقول الله قل
الحمد لله على اقراركم بل اكثرهم لا يعلمون يعني الكفار لا يقدون الله في السموات والارض من الخلق ان
الله هو الغني يعني عن عباد خلقه الحمدي فعالة ويقال حميد يعني محمود اي محمد ويسكن **ولان**
ما في الارض من بحر اقلام الابه قال قتادة وذلك ان المشركين قالوا هذا كلام يوشك ان يفقد
ويقطع فترك قوله **ولان** ما في الارض الابه قال ابن عباس في رواية الى صالح ان اليهود اعاد الله
سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح من امر ربي وقالوا ليس من العلم الاقليلا
فقالوا كيف نعرف هذا قالت شجرة من امر الحكة فداود في حركتها فكيف يجمع علم قليل وخبر كثير
فترك **ولان** ما في الارض من بحر اقلام يقول لو ان الشجرة تبرد وتجعل اقلاما والبحر يمد من بحره
سبعة اجار فتكون كلها مداا ايكس الله لا تكسرت الاقلام ولتفقد المدا ولتفقد علم الله تعالى
فما عطاكم الله من العلم قليل فيما عنده من العلم فراوهم **والبحر يصب الى البحر** يعني يصب في البحر
بالنصب نصبه لان معناه **ولان** ما في الارض وان البحر يمد ومن قرأ بالضم فهو على الاستيفاف
والبحر يمد يعني امده كل بحر مثله **ما نفدت كلمات الله** يعني علمه وعجايبه ويقال معاني كلمات الله
لان لكل اية ولكل كلمة من المعاني ما لا يحصى ويقال ما نفدت كلمات الله لان كلمات الله لا يدرك ما
تتكلم به في الارض **ان الله عز وجل** يعني عز وجل على الكافر من حكرهم ان الله ليس بعلمه غايه وان علم الخلق
ثانية ما خلقكم **ولا بعثكم الا كفرا** واحد قال مقاتل تولت في اتي بن خلف وابني اسد مشبه وبنيه
قلوا ان الله خلقنا اطوارا بظفة ثم علفه ثم مضغه ثم يقول انه يبعثهم في ساعة واحدة فقال
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كفرا ولعله ايها الناس جميعا ثم يقال ههنا مضغ فكانه يقول لا تخلق
نفس واحدة ويقال معناه فمهمته على بعث الخلق اجمعين وعلى خلق الخلق اجمعين كهدية على طوق
نفس واحدة ويقال الا كفرا واحدة **ان الله سمع** لمقاتلهم يصيرهم **المرسل ان الله يوحى**

الليل في النهار يعني انقراض كل واحد منهما صاحبه ويقال يدخل الليل في النهار ويخرج النهار
 في الليل ويخرج الشمس في البحر يعني ذلك لما بيني وبينكم من جحيم في الدنيا يعني جحيم في الدنيا
 يوم القيامة وهو الاجل المستوي ويقال جحيم كل واحد منهما الى اجله في العزوف حتى ينبت الى وقت
 خبايته وان الله بما تعملون خبير روى عن ابي عمر في احدى الروايتين انه قرأها يعلمون باليا لفظ
 المعايير والباقين بالتالي على معنى مخاطبة ذلك اي هذا الذي ذكر من صنع الله بالليل والنهار
 والشمس والحر والبرق ان الله هو الحق وان عبادته هي الحق وان ما يدعون
 من دون الله الا الهه الباطل لا يقدر من عيسى من ذلك يعني لا يفعلكم عبادا قمارا حرة والكساي يلو
 عمو وعلم في احدى الروايتين رواية حفص وان ما يدعون من حوته باليا على معنى الجحيم وقرا
 الباقين بالتالي على معنى مخاطبة ثم عظم نفسه فقال وان الله هو العلي الكبير يعني يعلمون ان
 الله هو الرفيع الكبير يعني العظم وهو الذي يعظم ويحرم شر بكن قدوته فقال **البرق ان الظلمة**
يعني السمن جحيم في البحر سمع الله اي رحمة الله للخلق ليرى من اياته يعني من علاماته جلاله
 ويقال من عجايبه ان في ذلك لايات يعني ان الذي يرون في البحر لعبات لكل صبار على امر الله عند السلا
 ويقال الذي يصبر في الاحوال كلها **شكور** لله في نعمه ويقال لكل صبار شكور يعني لكل مؤمن مؤجد
 واما وصفه بافضل خصلته في المؤمن لان افضل خصال المؤمن الصبر والشكر والصبر هو الصبر على ما جاءه
 في الصبر والشكر على ما يران فعول هو المبالغة في الشكر وروى عن قتادة ان ابا عبد الله عليه السلام
 من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر فاعلم الله تعالى ان المتفكر المغيرة خلق السموات والارض هو الصبر والشكر
 واذا اعطى شكر **كالظلم** يعني انهم موج كما قال من عيش سدا الملوك تجلس ويوم ويقال علامهم
 ويقال عظامهم موج كالظلم يعني كالتحاب ويقال كالحبال وهو جمع الطلبة يعني بانهم الموج بعينه
 هو بعض وله سواد لكرته **دعوا الله مخلفين له الذين** يعني اطعوا الله بالذوق **فما جاءهم الى الذي**
 الى الامر انهم مقتصد يعني فهم من يؤمن ومن يؤمن مؤثر ذكر المشرك الذي ينفق العبد فقال
وما يحذر باياتنا يعني لا يترك العبد الاكل خشار يعني عذر الله كمن لله في نعمه وقال القتيبي الجحيم
 اخرج العبد كمن على ميزان فعول واما ما ذكره هذا اللفظ من صا رعاة له كما يقال ظلموا وقد ذكرنا
 باجمع خصلته فيه كما ذكر المؤمن باحسن خصلته فيه ومقول كل صبار شكور يا ايها الناس اتقوا
 الله يعني وتجدوا لكم والطبعون **واحتسبوا يوما** يعني واحضروا عذاب يوم لاخرى **والذين** يعني
 والذين لا يقولون لا يعني والله ما عليه **ولا يولد هو جازع** والله شيا يعني لا يقدر الولدان
 ينفع والذين هم في الكفر خاصة واما المؤمن فانه يتقن كما قال في اية اخرى الحقنا بهم ذبيحتهم ان وعد الله
 حق يعني البعث بعد الموت كما بين اخلف فيه **فلا تغربوا الحياة الدنيا** يعني لا تغربوا في الدنيا من دنسها
 واهلها فتركونها وتظلموا بها وتركونها الاخرة والعمل بها **ولا يغربكم بالله الغرور** يعني لا
 يغربكم الشيطان عن طاعة الله ويقال كل مصل هو الشيطان وقال اهل اللغة الغرور سبب الجحيم والظلم
 وبضم الغين الباطل الدنيا ان الله عنده علم الساعة قال مقاتل بن حيان في رجل يقول لما الوليد بن عزمه
 من اهل البادية ما لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارضنا اجذبت فني بئر الغيث وتركنا امرنا في
 حلي فاذا نزلت وقد قلت باي ارض ولدت ما لي ارض موت وقد علمنا ما عملت اليوم فاذا انزل
 عنا ومتى الساعة فقول ان الله عنده علم الساعة يعني علم الله انما لا يعلمه غيره وبئر الغيث اي

وهو الذي يترد الغيث متى شا وتعلم ما في الارحام من ذكرا وانثى وما تدرى نفس ماذا تكسب
 عزها وما تدرى نفس باي ارض تموت في سهل او جبل وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انما جحيم الغيث خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة والايه وقال ابن عباس كل شئ اوتي بكم
 الا ما جحيم الغيث الخمس ان الله عنده علم الساعة والايه السورة وقالت عاتبة رضي الله عنها من جحيمكم
 بالله يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت
 يعني باي مكان تموت وباي قدم تمشي وباي نفس يقضي لها وروى ابن عمر بن حوشب قال دخل ملك
 الموت على سليمان بن داود فقال رجل من جلسائه من هذا فقال سليمان هو ملك الموت فقال لقد
 زانية تنظر الى كانه يريد في قاريذ ان تحليني على الرجح حتى تلقيني بالهيد فتعذبني في ملك الموت
 الى سليمان فما له من نظره ذلك فقال كنت اعجب اني امرت ان اقبض وجهه في اجرا هيد وبوعنه
 ثم قال ان الله عليه جحيم يعني هذه الاشياء التي ذكرها والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال
 فمن قرأ سورة لقمان كان له لقمان يوم القيامة واعطى عرشا حسنا بعد من امر بالمعروف ونهى عن المنكر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى **الذين** يعني المتر من القرآن مؤمن بالله تعالى على معنى التقدم يعني ان هذا الكتاب
 تنزيل من الله تعالى والكتاب هو الترتيل ويقال معناه تنزيل جبريل بهذا الترتيل يعني القرآن **الذين**
 فيه يعني لاسئلة فيه انهم **الذين** فلما اشر له جبريل بحمدك قرئت وقالوا انما نقوله من تلقا نفسه
 قول **ام يقولون اقتربنا** يعني يقولون اختلقت من ذات نفسه وقال اهل اللغة فرى يفرى اذا قطع
 للاصلاح واخرى يفرى اذا قطع للاستهلاك فاذكروا الله تعالى فقال **بل هو الحق من ربك** يعني القرآن
 ولو لم يكن من الله تعالى لربك حقا وكان باطلا ويقال بل هو الحق من ربك يعني تنزيل به جبريل من عندك
لننذر قوما يعني قوما قرئت ما اتاكم من مديهم من قبل يعني لم ياتهم في عصرهم ولكن اتاكم من قبل
 لان الانبياء المتقدمين ما كانوا الى جميع الناس ويقال معناه لم ياتهم اذ ذر اقبلك واما الذين
 كان قد سبق له قال وما كما معدن حتى نبعث رسولا فقد سبق الرسول ويقال ما اتاكم من مديهم
 قبلك يعني من قوامهم من قرئت **لعلهم** **ون** يعني يهتدو ومن الضلالة والضل الانذار هو الاعلام
 يقال انذر بالعدا اذا اعله شوق على نفسه بصيغة **الله الذي خلق السموات والارض وما**
بينهما في ستة ايام يعني من السحاب والرياح وغيرهما في ستة ايام ولو شاء خلقها في ساعة واحدة
 لفعل ولكنه خلقها في ستة ايام ليدل على التاني ويقال خلقها في ستة ايام لتكون الايام واصلا عند
 الناس **من امن** على العرش فلما تقدم يعني خلق العرش قبل السموات ويقال علاه وق العرش من
 ان موضع الاشرار على العرش ويقال استوى امر على مرتبة فوق عرشه كما استوى سلطاناه وامر
 وعظمت دون عرشه وشمايه ما لكم من دونه من ولي يعني من قريب ينفذكم في الآخرة **والسفيح** من
 الملايكة **افلا تتذكرون** فيما ذكر من صفة قوته تدبر الامر يقول يعني انما من السما الى
 الارض يعني يبعث الملايكة من السما بالنفث الى الارض **ثم يبعث** **ج** **التي** يعني يصعد اليها قال ابو الليث حدثنا
 عمرو بن محمد باستان وعنه الاعشى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال تدبر امر الدنيا اربعين جبريل

الوافين عن وظيفهم ورؤى في الجهاد يسأل العلم يوم القيامة فيقول له ما فعلت يا ماني فيقول
يا رب سلمتها الى اللوح ثم جعلت العلم بعد مخافة ان لا يصدره اللوح فقال اللوح فبقيت بالعلم
فذا في الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت يا ماني فيقول سلمتها الى اللوح
فيقول سلمتها الى جبريل فيقول جبريل ما فعلت يا ماني فيقول سلمتها الى انبياءك فيسلمها لاني انما
قد سلمتها الى خلقك فذلك قوله يسأل الصادقين عن صدقهم **واعلم ان الله عز وجل**
كذبوا الرسل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يعني احفظوا امانة الله عليكم بالصوم واجتنبوا
حرمه يعني الاجزات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن قريظة وبني النضير على ان
يكونوا معه ولا عليه فتغضبت بنو النضير عمودهم فاجلهم النبي صلى الله عليه وسلم بها وذكر قصتهم في
شجرة الحشرون ان بني قريظة جددوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بني قريظة وكثير
الى مكة وقالوا لابي سفيان بن حرب ان قوم مع بني قريظة وهم سحابة ومحمرون فانا لا نخرج
الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر خرج من مكة الى غطفان وحتم على ذلك شر خرج الى مكة وحتم
على ذلك فخرج ابو سفيان مع جماعة من اهل مكة وخرجت غطفان وبوكانه حتى سزلوا اقرام المدينة
مع مقدار خمسة عشر الف رجل من الاجزات ويقال ثمانية عشر الف رجل ثم اخرجي بن الخطاب الى
قريظة فجاء الى باب كعب بن الاشرف وهو رئيس بني قريظة فاستاذن عليه فقال جارية نظري
من هذا فظنرت انه فرفته الجارية فقالت هذا اخي بن الخطاب فقال لها لا تاذني له فلي اذني
انه قد شام قومهم ويومئذ ان يشاء زيادة فقالت له الجارية ليس هو بها فقال اخي بن الخطاب
هو ثم وكنت عنده قد رجسيت لا يحب ان يسركه فها احد فقال كعب اخفطني اخذ الله عني اغضبي
انني له في الدخول قد دخل عليه فقال له حبيبيك فليدعك فليدعك فليدعك فليدعك فليدعك
باجتماعها وكانت باجمها وغطفان باجمها لا يذهب هذا القوم حتى يقتل محمد فانقض الحلف الذي
بينك وبينه اي من محمد فقال له كعب بن الاشرف ان الغار ليس ببيت سحابة شيئا ثم يرجع وانا في الجحر
الحق لا اقدر على ان ابري دارك وملا والله ما راينا جارا فط خرام من محمد ما خسرنا منه ولا هلك لنا
سيرا ولا اذانا واما اخي ان لا يقتل محمد او يرجع انت واقبل ان اقالكم ما في الموربة ان لم يقتل محمد
في هذا القوم لا دخل بمحمد فخصمكم فيصلي بئني ما اصابكم فتغض الحلف وشق الصيغة فتدع نعم
ابن مسعود المدينة وكان تاجرا يقدم من مكة فقال يا محمد اشترت ان بني قريظة ينقضوا الحلف
الذي كان بينك وبينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اني اشد بك ونعم لم يسبقك
اليوم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عباد واسيد بن خضير الى كعب بن الاشرف
ببشارة الله في الحلف الذي كان بينهم وان يرجعوا الى ما كانوا عليه من قبل فابي كعب بن الاشرف وجرى
بينهم كلام فكتب سعد بن معاذ فقال اسيد بن خضير انك ستدعك معاذا يا اخي الله ما هو لك
فقال سعد بن معاذ اللهم لا تمنني حتى اشفي نفسي منهم فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث فانطلق بنو مسعود الى ابي سفيان فاجلهم ما كان كذب محمد فذكره اخبرنا الله امر ينقض الحلف
بينه وبين بني قريظة فقال سلمان الفارسي يا رسول الله انا كابر فاس اذ اخذونا العدو وخرقنا
خذ قاعا على انفسنا في ذلك ان تخلف محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل المدينة فخذق
ولم يزل المعول وضرب بيده لى يقيدي الناس به فضرب ضربة فابرق برق ثم ضرب الثانية فابرق

حتى ظنوا الصر
بصرته

برقة ثم ضرب الثانية فقال سلمان لقد رايت امرا عجيبا فقال اوله قد رايت ذلك قال نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايت بالاولي حور الشمر وبالشانية قصر كسرى وبالثالث قصر الرصافة
فتوح يعرض الله على كبر فقال اناس من المنافقين بعد ان افتح المشرك وارض فارس واليمن وما يستطع
احصاها ان يذهب الى الخلافة بعدنا الا عروا فكنت الجوس حول المدينة اربعة عشر ليلة فارسل
عنته بن حصن الفزازي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث بن عوف ان اعطيناكم المدينة فانه
السنة نرجع عنك لغطفان وكانه وحنى بينك وبين قومك ففعلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا قالوا انضفنا القوم نعم وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس وسعد بن
عباد وهو سيد الخزرج فقال لعنته بن حصن والحارث بن عوف انك لنا كاذبا فذعابا لعنته ليكن بينهم
فقال سعد بن معاذ وسعد بن عباد يا رسول الله اوحى اليك في هذا شي قال لا ولكني رايت العزب وسكن
من قوس واجاء فقلت ارد هؤلاء واقابل هؤلاء فقالا ما جوا هذا منا في الجاهلية قط فكيف نياضنا
نمن واحد البشر او قد احبنا زاذنا الله بك واسودنا بك واكرمنا بك فاعطيتهم المدينة لا نعطيهم شي الا
بالسيف فشق النبي صلى الله عليه وسلم الصيغة وقال اذهبوا فلا نعطيكم شي الا بالسيف فلما كان يوم الجمعة
ارسل ابو سفيان الى اخي بن الخطاب ان اعد عدا الى الغنا لا تفعل طال المقام هنا وهل قومك يستعدوا فلما
جاء بنو قريظة الرسول فقالوا لعلنا يوم السبت لاننا لا فيه فقال ابو سفيان ما شان السبت ففعل قوم من
الامر يعطون الاستغال فيه فقال ابو سفيان بنو قريظة انك الى يوم الاحد هاهنا فلما انكره هوانا
اليهم يعني بطين بذلك فجاء رسول ابو سفيان الى بني قريظة وفاوضوا فقالوا هذه الليلة لا يدخل علينا
احد ولا يخرج من عندنا شي فوقع في نفس ابو سفيان من قول نعم بن مسعود انه خوان فعرض العهد كان مكرهم
فلما كانت تلك الليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واجبا به عند الحنفى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثلث الليل ثم قال من رجل يظلم ما يفعل القوم اذ حله الله الجنة فما تحرك منهم انسان ثم صلى
الليل الثاني فقال من رجل يظلم ما يفعل القوم اذ حله الله الجنة فما تحرك منهم انسان فقال يا اخي
اما سمعت كلامي من هذه الليلة قال نعم ولكني من الجوع والمقر ما اقدر على ان احييك قال اذهب فانظر
ما فعل القوم ولا ترمي بهم ولا تجرح ولا تطعن بينهم ولا تقرب بسيف فقال يا رسول الله اني اخشى
ان يقتلوني لاني متيت ولكن اخشى ان يقتلوني فقال ليس عليك يا سفيان قال هذا ما اذعفت امنت وعرفنا
انه لا بأس على فلما ولي حنيفه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فدخل حنيفه في عسكر قريش فاذا هم يصطلون يعني يجتمعون على نار
لم تحلس حنيفه في حلقه منهم فقال اندرون ماذا يريد الناس عدا قالوا ماذا يريدون قال يقولون
يعني اهل العساكر ان قريش ان سادت الناس وقادتهم فيجئون فيطرحونكم في حور العدو فيقتلوك
او يقتلوك فما زال ذلك الحديث يعشوا في العسكر ثم دخل عسكر بني كانه فقال له اذعفت امنت
عدا قالوا ماذا يريدون قال يقولون بنو كانه اذعفت امنت وعرفنا قالوا اني اخشى
في حور العدو فيقتلوك او يقتلوك فدخل عسكر غطفان فقال اندرون ماذا يريد الناس عدا قالوا
فايدرون قال يقولون ابن عطفان ابن بنو فزان اينا خلاص الخيول فيجئون فيطرحونكم في حور العدو فيقتلوك
او يقتلوك فاعت الله عليهم رجاسد يدك فلت ترك لهم حيا الا فلتعه ولا انا الا لكاته وقلعت وتاذك
خيولهم فحالت الخيول بعضها في بعض فقالوا فيما بينهم لقد بددنا العساكر فالحق انما ابرك ابو سفيان

جمله معقولا لما حل عقاله الا بعد ان انفتحت قال حذيفة ولو شئت ان اضربه بسيفي واقطع به يدي
لنفتحت ولكن لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر حلوا كلهم وذهبوا فجمع حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فخرته عن الصاكر وما صنع الله بها منزل نياها الذين امنوا اذكروا انعم الله عليكم في الرفع عنكم اذ جاءكم
جود من المشركين **فانزلنا عليهم رجلا من الملائكة ليرسها** وذلك ان الملائكة كبرت حول
المشرك حتى اهدوا اعيانهم فبنت لهم الرحى ورمى بها الصبا وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد بعثت بالصبا واهلكت عاد بالبرق وكان الله تعالى يعملون بصيرا في امر الخلق **اذ جاءكم من قومكم**
يعني انا كرم المشركين من فوق الوادي الى طهه بن خويلد الاسدي **ومن اسفل من قبل المغرب** وهو
ابو الاعور السلمي ويقال من فوقكم يعني ممالك بن عوف وعنه بن حصن الخزاعي وهو يروي عن ربيعة بن ربيعة
المشرك ومن اسفل منكم ابو سفيان فلما راوا ذلك راى الصبا في قبايعي ايمان المناقضين لانهم اشتد
خوفا فخرجت منهم فذلك قوله **واذ راى الصبا** واهلكت القلوب **الحناجر** فاهذا على وجهه
ويقال اضطراب القلب يبلغ الحناجر ويقال اذا خاف الانسان تنفخ الريحه واذا استغفرت الريحه يبلغ القلب
الحناجر ويقال للحناجر منفتح الرية **وتظنون بالله الظنون** يعني الايام من النسخة يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج الى مكة فظنوا انهم في مكة فظنوا بالانفجار فظنوا بالانفجار فظنوا بالانفجار فظنوا بالانفجار
الواصل وكذلك في قوله اطعنا الرسول واصطوبنا السيلان في التورم وسموه بغير الف في الحناجر جوا في قرا
بالالف في الحناجر فلا تسمع الخطلان في صحف الامم وفي سائر المصاحف بالالف ومن قرأ بغير الف فلا والله
عن ابي بصير واما يستعمل هذه الالف الشعر في القوافي وقال ابو عبيد الاحب الى هذه الحروف وان بعد الوقت
عليها بالالف ليكون صغى النقص واللغة **هناك اسلم المؤمنون** اي عند ذلك اخبر المؤمنون يعني امرؤا
بالفتيان والحضور وكان في ذلك اختبار الحرة **والزواني** اي حرة كواحدة من بني ابي حنيفة
اجتباها شديدا **واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا** وهو
يقول رسول الله واما ما وعدنا الله ورسوله ولكن الله تعالى في هذا اللفظ **واذ قالت طائفة منهم** يعني جماعة
من المنافقين **يا اهل المدينة** وكان اسم المدينة برب فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة **امقامكم** قرا عاصم في رواية حفص لامقام بضم الميم الاولى والباقيون بالنصب فمن قرأ بالنصب فعساه
لا اقامة لكم ومن قرأ بالنصب فهو المكان اي لا مكان لكم فتؤمنون فيه والجمع المقامات وكان ابو عبيد بن الجراح
لا يجمع المقام والمكان جميعا يعني ان المنافقين قالوا اخوفوا وعذابهم لامقامكم عند القتال **فارجعوا**
يعني انصرفوا الى المدينة **ويستأذنون منكم النبي** وهم يزوجونه ويؤسسه وذلك لان يومهم كانت في
ناحية المدينة يقولون ان يوتنا عور يعني ضايعة تحثي عليها المستراق ويقال معناه ان يوتنا مما
يلي العدو واما لاناس على اهلنا وقال النبي اصل العور ما ذهب عنه السر والحفظ وكان الرجال
سرا وحفظا للبيوت فقالوا ان يوتنا عور يعني خالية والعبث يقول عور بفتح العين فاسقط جداره
يقول الله تعالى **وما هي بعور** يعني وما هي بخالية لان الله يحفظها **ان تريدون** لا اهل يعني ما يريدون لا
قرار امز القتال **ولو دخلت عليهم من افطارها** يعني لو دخلت عليهم من نواحي المدينة **فمسيروا القينة**
لا يوتها يعني لو دعواهم الى الشرب لا يوتها الا من كثير ونافع والوتر وان عامر لا يوتها بالامرة بغير مدد للامور
بالمرز والمدة فمن قرأ بالمد لا يوتها اي لا يعطوها ومن قرأ بغير مد معناه صاروا اليها وجاوها ولا يوتها
الى معنى واحد يعني لو دعوا الى الشرب لا يوتها سريعا **وما يلبسها** اي لا يلبسها باللباس

الا قليلا يعني لو اعطوا الجيوش اسريعا ويقال لو فعلوا ذلك لم يلبسوا بالمدينة الا قليلا **ولقد كانوا**
عاهدا والله من قبل يعني من قبل قتال الخندق حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج مسجودا
من المدينة الى مكة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكة العقبة الى السبعين فباسهم وبابيعهم
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ونفسك ما شئت فقال اشترط لي ان تبعدوا ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم واؤلاذكروا ففعلنا ذلك فقال لنا قال لكم
النصر في الدنيا والآخرة في الاخرة قالوا اذ فعلنا ذلك فذلك قوله **ولقد كانوا عاهدا والله من قبل**
لا يولون الا ديار من مدين وكان عهد الله مسؤلا يعني يسأل في الاجرة من ينفقوا العهد **فلان ينفقكم الله**
ان يفر من الموت والقتل **واذا استغفروا** الا قليلا يعني لا ترجعوا الا بغير الان الدنيا كلها فليله فلان
ذا الذي ينعكم من الله يعني ينعكم من قضاء الله وعذابه ان اذ بكم سورة يعني القتال **واذا بكم رحمة** اي
عافية ويقال سورة يعني المهرية او اذ بكم رحمة يعني خيلة عوا الصرا يعني من يمدد على دفع السوء عنكم
وجبر الخيل الكبر **ولا تجدون المحرمين** **ولما ولا انفسه** يعني قويا وما باقا ففعل الله الموتى
يعني يري على الشيطان المناقضين عن القتال منكم وهو المناقضون **والفائلين** **لاخوانهم** يعني لا وليا لهم واصدقهم
فهل الدنيا يعني ارجعوا الدنيا الى المدينة وهذا المعنا هو الذي يقولون للمواحد والاشين والجماعة هل
الناس وسائر العرب يقول للجماعة هلوا **يا نون الناس الا قليلا** وذلك ان المنافقين كانوا يقولون
ان لنا شعلا فرجعوا الى المدينة فاذا اقبلهم احد بالمدينة يقولون دخلنا لشغل ونريد ان يرجع واذا
لغيتوا اصدنا من المنافقين يقولون اي شئ تصنعون هناك ارجعوا الناس ولا ياتون الناس يعني ولا
يخبرون القتال الا قليلا ربا وسعة ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا وهذا الكثرة ولا يذكر
الله الا قليلا **احمد عليكم** يعني اشفقه عليكم خيلكم حتى يعفواكم بامعشر المسلمين ويقال يعني لا حليم
في الشفقة ويقال فيه مقدم فكانه يقول ولا ياتون الناس شفقة عليكم اي لم يخبروا واشفقه عليكم
الا قليلا يعني لا قليلا ولا كثيرا **فاذا اخاف الخوف** يعني خوف الناس **انهم يظنون ان ذلك من الخوف** **مور**
اعينهم **كاذبي** يعني عليه من الموت يعني تدور اعينهم كدوران الذي يعيش عليه من الموتى كدوران
الذي هو في غشيان الموت ونزعائه جثنا وخوفا **فاذا ذهب الخوف** وجاءت فمة الضيعة **سلكوا بالبيت**
حذار يعني وموكم ويقال طعنا فكمرك بالستة سلاط باسطة بالفتراحة **على الخبر** يعني حرصا على الخبر
ويقال بخلا على الغنمة **اولئك** **لورثوا** يعني لورثوا قواحي المصدق فاحفظ الله اعمالهم يعني ارب
اعمالهم **وان ذلك على الله يسير** يعني ابطل اعمالهم ويقال عذابهم في الاجرة على الله هين **حسنوا**
لورثهم يعني يظنون ان الجود في يدهم من الرعب والخوف **وان يات الاحزاب** **مور** **واخرى** ويقال
حكاية عن الماضي **بود والواهم** **تادرون** **الاعراب** يعني ممنوا بهم خارجون في البادية مع الاعراب
يسالون **عن ابيهم** يعني عن اخباركم واحاديثكم **ولو كانوا فيكم** يعني معكم في القتال **ما قالوا الا قليلا**
ومعهم من غير حشبة وقرى في اشد يسالون بشدة من اهل البادية واصله يسالون لانهم يسالون القليلين
ولا يسال بعضهم بعضا **لقد كان** **الكر في رسول الله اسوة حسنة** في اعوام اسرع بضم الالف والباء
بالكسر وما لغنان ومعناه ما واحد يعني لقد كان لكم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقدوة حسنة
وسنة صالحة لانه كان اسبقهم في الحرب وكسرت ربا عينه يوم واحد واساكر بنفسه في مواطن الحرب
لمن كان يبرجوا الله واليوم الاحد يعني لمن كان يخاف الله واليوم الاحد وذكر الله في باللسان ولما راى

51

امر الله شيت وقابل وقابل على السموات والارض والحيال فابين ان مجملها واشفع من اجلها الى
حضن من حياها فمعرض على قابل الالذخا منه والايثار والقبيل في مثل الدنيا والعيش حتى يرجع
هو من الحج الى وطية فقبل شراخه فقتل اخاه وانما كان عرض ادم بامر الله فذلك قال عز وجل قال
بعضهم ان الله لما استخلف ادم على ذريته وسلطه على جميع ما في الارض من الانعام والوحوش والطيور
عقد اليه عهدا امر فيه وفاء فقبله ولم ينزل غايلا به الى ان حضرته الوفاة فقال رب اني اعلم
من يستخلف من بعدي وقبلك من الامانة فامر ان يعرض على السموات بالشرط الذي اخذ عليه من
الثواب ان اطاع ومن العقاب ان عصي فابين ان مجملها اشفع من عند الله فامر ان يعرض على الارض
والحيال فكلما ابان امر ان يعرض على ولده فقبله بالشرط قال **وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا** يعني يعاقبه بما فعله يعني المستقبل الذي قبله منه وروي عبد الرزاق عن عمر بن عبد الله بن
قال الامانة ثلاث في الصلاة والصيام والحجانة **لغير الله المنافقين والمنافقات يعني قرضا**
الامانة على الانسان يعني يدين الله المنافقين والمنافقات **والمسكين والمسرقات** بلحاظ الامانة
ويؤوب الله على المؤمنين والمؤمنات بما اوفوا بالامانة وكان الله غفورا رحيما كان صلوة في الكلام
يعني والله غفور لذنوب المؤمنين وهم يروى سبعان عن عامر عن زين جبير قال كانت قال اي من
كسبت سبعة الاخرات لقارب سبعة الفقرة او اطول منها وكان فيها اية الرحمة قلت يا ابا عبد الله
وما اية الرحمة قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارتجما البتة نكاحا من الله العزيز الحكيم والصلوة

سورة مكية وخمسون يا ايها النبي انا انزلنا القرآن

قوله تعالى الحمد لله الذي اجمع في السموات وما في الارض من الخلق وهو الخلق في الاخر يعني مجملها
الجنة في ستة مواضع احدها حين تودي وامان واليوم اجمع المحرمون فاذا اجمع المؤمنين من
الكافرين يقولون الحمد لله الذي اجمعنا من القوم الظالمين كما قال نوح حين ابحاه الله من قومه والثاني
حين جاز ولا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث لما دنا من باب الجنة واعتكفوا بها
الحياة ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدوا اليه والاربع لما دخلوا الجنة استقبلتهم
الملائكة بالتحية فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض الالهة والحياس من استغروا
في منازلهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس ظمنا فرغوا من الطعام
قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعضهم معناه انا الذي استوجب الحمد في الاخر كما استوجب
الحمد في الدنيا **يا ايها النبي انا انزلنا القرآن** يعني انا الذي انازل اليك القرآن في الارض يعني ما
يدخل في الارض من المطر والاموات والكنوز وما يخرج منها من النبات والكنوز والاموات وما يخرج
من السما من مطر وحي او زرق او مصلبة **وما يخرج منها** يعني يخرج من السما من المطر والملائكة والحيات
ادم وهو الرحيم الغفور الرحيم خلفه الغفور يشتر الذنوب وتاجيل العقاب عنهم **قال الذين كفروا**
لاتنزلنا السامة قل بلى وروى عن اسمعيل بن عيسى بن ابي واسم **لنا سامة** تسمى النار الغيب فاما ان عامر ونايف
عالم بالضم جعله رفعا بالابتداء وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورواهم طائفة الغيب بكسر الهمزة ووصفته فقال
وهو قوله الحمد لله ويقال رداء الى حرف القسمة وهو قوله قل بلى في عالم وقرأ جنة والكسائي على الغيب

ومر على المبالغة في وصف الله تعالى بالغفور ويقال من قرأ القرآن الغيب بالضم فهو على الدج ومعناه هو عالم
الغيب ويقال مولى الاستدعاء وحسن لا يعزب عنه مثقال ذرة في الكسائي لا يعزب كسر الزاي والساكن
بالضم ومعناه ما اسدى لا يغيب عنه مثقال ذرة اي وزن ذرة صغير والذرة هي العملة الصغيرة من
ويقال التي تدبر في شعاع الشمس في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك **ولا اكبر الا في كتاب**
مبين يعني تدبر في اللوح المحفوظ **يخبر** يعني لكي ينبت الذين امنوا بما علموا في الدنيا وعملوا الصالحات
اولما لم يعظم لانه يهمل وروى كرم اي ثواب حسن في الجنة والذين سعوا في ايمانهم فخرجوا على
القران متسافين يسبق كل واحد منهم بالسكينة في انوارهم وروى ابن كثير مجازين متساوين في كل من الناس
عن الامان بالقران **اولما لم يعظم** من رجا الله في ان يثبته وعامر في رواية بعض المفسرين الميسر وكذلك
في الجنة جعله من ثواب العباد يعني عذاب الهم من جزاء كل معنى القدر يعني عذاب شديد والمياتون بالكر
فيكون صفة للرجوع يعني عذاب من العذاب الالم **ويكون الذين اوتوا العلم** يعني يعلم الذين اوتوا العلم
وهذا روى في قرأة ابن مسعود يعني به مؤمنين اهل الكتاب يعني اهل العلم الذين اوتوا العلم **من ربك**
يعني القران هو الحق **وعدي** يعني يدينوا ويد الى صراط العرب **الحمد** اي ليطابقوا الرب العزيز بالتحسين
لرحم الرسل الحميد في ضاله **وقال الذين كفروا** يعني كفار مكة **هل يدلكم على رجل يعني** قال بعضهم لبعض هل
تدلكم على رجل يعنيكم **اذ افرقتم كل فريق** يعني خيمكم انكم اذا افرقتم في الارض والكل في الارض
كل فريق يعني كل فريق وكنت ربنا **انكم لم تخلقوا** يعني ابدعنا كلمة صرتم خلقا جديدا
افترى على الله كذبا يعني قالوا ان الذي يقول انكم لم تخلقوا جديدا خلق على الله كذبا **ان الله جنت** يعني به جنون
يقول الله تعالى **بل الله لا يؤمنون بالاحقر** يعني كذب جن كذبوا بالبعث في العذاب **والصلوات**
البعث يعني في في العذاب في الاخرة والخطا الطويل في الدنيا وعن الحق من خوفهم ليعتبروا **افترى** تعالى
افترى الى ما بين يديهم **وما خلقهم من السما والارض** لان الانسان حيث ما انظر الى السما والارض
قال قسا ومان نظرت عن مبدئه او شمالك او بين يديه او من خلفه رايت السما والارض **لنا**
نخسفهم الارض يعني افترى افترى وبسببهم الارض **وسقط عليهم** كسفا من السما يعني جانيبا السما
قر اجرة والكسائي **لنا** او يخسف او يسقط كلها بالياء والباء فون كلها بالنون فمن بالياء فساد ان
يشاء الله ومن بالياء فون فهو على معنى الاضافة الى نفسه **ان في ذلك لاية لكل عاقل** يعني اعمى
لكل فاضل **الطاقة** الله ويقال محضر العذاب الواحد ويقال مشتاق العذاب الى ربه ويقال لا فم يروا
الى ما بين يديهم يعني افترى على الله خالقهم وخالق السموات والارض وهو قادر على ان يخسفهم من الارض
لو حذا ان في ذلك لاية اي لعلامة لوحدها يعني **ولقد اتينا داود مبينا فضلا** يعني اعطيناه النبوة
والمملك حتى قلنا **يا ايها النبي انا انزلنا القرآن** يعني انا الذي انازل اليك القرآن في الارض يعني ما
يدخل في الارض من المطر والاموات والكنوز وما يخرج منها من النبات والكنوز والاموات وما يخرج
من السما من مطر وحي او زرق او مصلبة **وما يخرج منها** يعني يخرج من السما من المطر والملائكة والحيات
ادم وهو الرحيم الغفور الرحيم خلفه الغفور يشتر الذنوب وتاجيل العقاب عنهم **قال الذين كفروا**
لاتنزلنا السامة قل بلى وروى عن اسمعيل بن عيسى بن ابي واسم **لنا سامة** تسمى النار الغيب فاما ان عامر ونايف
عالم بالضم جعله رفعا بالابتداء وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورواهم طائفة الغيب بكسر الهمزة ووصفته فقال
وهو قوله الحمد لله ويقال رداء الى حرف القسمة وهو قوله قل بلى في عالم وقرأ جنة والكسائي على الغيب

والثاني بالالف واللام فاعني الثاني بالخيار ان شائيه وان شافعه والنصب اكثر قال الشاعر
الا ياريد والنعمة سيرا • فقد جاوزنا حرجا الطريق •
ورفع ريد الالهة فاعني ونصب النحال باذخ الالف واللام **والثالث الخبز** يعني جعلنا الخبز
مثل العجين ان **اعمل سابعات** يعني طينا ليعمل الدروع الواسعة وكان قبل ذلك صفا حياض مبردة وبه
وقدر في السرد قال قتادة السرد المسامير التي في خلق الدروع وقال مجاهد وقدر في السرد اي لا تدرك المسامير
فعلقت في الخلقة ولا تعلقها فيقتصرها واجعله قد واثق ذلك وقال في رواية الطبري هكذا وقال
بعضهم قد ابيض لان الدروع التي عملها اود كانت بغير مسامير لها كانت ممتحن له ولو كانت محبكا
الى المسامير لما كان يثقله ويثقله من فوق وقد يوجد من بقايا تلك الدروع بغير مسامير ولكن معنى قوله وقدر
في السرد اي قدر في جعلها وطولها وعرضها وضيقها ووسمها ويقال قدر في نالفة السرد في اللغة عدته
السلي الى المشي ياتي خلفه بعضه الى اخر بعض متبعا ويقال يسرد في الكلام اذا ذكره بالتاليغ ومنه
قيل لصانع الدروع سراد ورواد سدره من ان الرزاي وروى عن عاتقه انها قالت كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يكن سرد الحديث كسرد كراي لم يتابع في الحديث كتابكم ثم قال **واعملوا اصحابا** يعني اقوا
فرايضي وقد خاطبه بلفظ الجماعة كما قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وازاد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ويقان انما اراد به داود وقوله **انما تعلمون بصير** يعني عالم **وسليمان الروح** وعامهم في رواية اي بكر
الروح بالضم وقر الباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب فعناه وحزنا سليمان الروح كما انفوا في سورة
الانبياء وسليمان الروح عاصفه ومن قرأ بالضم فعناه وسليمان الروح مخبر يكون دفعا على معنى الخبر
عندوا شهر ورواها شهر يعني شهر به الروح عند الفداء مسير شهر فحمل مع جنوده من بني المقدس
الى اصطخر ورواها شهر اي سيرا به اخرا شهر مسير شهر من اصطخر الى بيت المقدس واصطخر عند
بلاد فارس **واسلنا له عين القط** يعني اجرنا له عين القط لانه قال سبلت له كاي سبلت الماء يقال جرد له من
الاشياء اياما وتعمل عينا احب وروى سليمان عن الاعشى قال سبلت له كاي سبلت الماء يقال جرد له من
الاشياء في القس وقال شهر بن حوشب جرد له عين لحاس من صغارا **ومن الجحش من يعمل بين** اي ويجزى
سليمان من الجحش من يعمل بين به **بادن ربه** اي بامر ربه **ومن يبرح منهم** اي من يبرح من يبرح من يبرح
امر **نذقه من عذاب السعير** قال بعضهم كان معه ملك ومعه سوط من هذا السعير فاذا خالف سليمان احد
من ابياطين منه بذكر ذلك السوط وقال معايل يعني عذاب الوتود في الاجر **يعملون له ما يشاء** يعني
ما يشاء سليمان **من محاريب** يعني المساجد ويقال في الحرف **وما قيل** يعني ما صوروا رسال من الصفة الخار
لاجل الحسية في الحرب وغيره ويقال يجعلون صور الانبياء ليستر به الناس رغبة في الاسلام **وجحش**
كالجواي يعني كالحيض الكبير يجلس على العصبة الواحدة الفرجل واقل واكثر والحيض في اللغة
الحوض الكبير وجماعته جواي وراي الجواي بالياء في الوقف والوصل جميعا وراي الجواي بالياء في الوقف
والباقيون يعرفون بالياء فلا تلتزم الاصل ومن حذف فلا تلتزم به كسر الياء **وقدور** اسباب اي
ثابتات في الارض لا تتحرك من مكانها وكان يخذ القدور من الجبال قال معايل كان ملكه ما بين مصر
وكابل وقال بعضهم جميع الارض **اعملوا ال داود شكر** يعني بال داود شكر لما اعطيتكم من الفضل
وقليل من عبادي الشكور ويقال عتاه اعلموا عملاتي وداود شكر يعني وقليل من عبادي الشكور
والشكور هو الشاكر في الشكر وهو من كان عادته الشكر في الاحوال كلها ومثل هذا في الناس قليل وهذا

سني

وهذا معنى قوله وقليل من عبادي الشكور وروى عن ابي الفداء انه قال هو شكر الشكر يعني اذا شكر
النعمة يعلم ان ذلك الشكر يتوفى الله فيشكر لذلك الشكر وهذا في الناس قليل **فما خصنا**
الموت يعني عيسى سليمان فكان سليمان يعني في البيت المقدس فمراي ذلك لايم الا بالجر فاسمهم بالحق
وقال لاهله لا تخشوا وموتى فكان قايما في الصلاة متكيا على عصاه وكان سليمان يطول الصلاة وكان
الفرس اذا حضروا راوا قايما فرجعوا فيقبلون على عملهم ويقولون انه قائم يعني وروى ابراهيم بن الحكم
عن ابيه عن عكرمة قال كان سليمان اذا امر بشيخ او بشي من بنيات الارض قال لها ما شانك فحينئذ السجود
انها اذا وكذا والمنفعة كذا وكذا فبقيتها الى الناس يستغفون بها ثم يتسبح فقال لها ما شانك فحينئذ السجود
فقلت انما خشيته فقال ما شانك فقلت انما خشيته فقلت سليمان من ما عصاه وكانت الجارية
للانسان تعلم الغيب وان سليمان سأل الله تعالى ان يخفي موته فلما قضى الله تعالى على سليمان الموت لم تدرك
الجارية الا ان كيف مات ولو يطلع احد على موته والحق بغير ما سئلا كانوا حتى خسر سليمان فظنوا ان
مات فلم يدروا ونظروا الى العصارا والاعصار اكلت يعني قد اكل منها وفي المعصاة ارضه فظنوا الى
ان اكلت الارض من العصارا فعملوا لها علما فترددوا الارض فها فاكلت شرا فظنوا ان اكلت في ذلك الشهر
ثم قاسوها اكلت من قبل فكانت موته اثني عشر اشهر يعني الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في القدر
المعين فقالت الجحش ان لها عليا حقا يعني للارض فتم يتبعونها لما افلا في ال لها طيبعة ذلك قوله فلما
قضينا عليه الموت **فما جحش على موته** اي ما دل الجحش على موت سليمان **اذا به الارض** يعني الارض **يا حل**
بليسا يعني عصاه فمرافعه وابو عمر ومثاله بلا تمر والباقيون بالتمر فمن قرأ بالتمر فهو من نسا
بليسا اذا رجعوا الى ابيه ثم رمى العصا منه لانه حين جرحها الهابة ومن قرأ بالتمر فهو من نسا بليسا
وكلاما جازيا **فما جحش على موته** يعني سقط سليمان **بينت الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب** يعني تبين الجحش
الانسان ان الجحش لا يعلمون الغيب ويقال تبين الجحش الجحش الجحش لو علموا الغيب ما لبثوا في القدر
المعين يعني فلو علموا ذلك في جحش من عبادي الشكور يسكنون النيا والباقيون بالنصب في المعصاة وكلاما
جائزا **فما جحش على موته** يعني سقط سليمان **من عبادي** يعني من عبادي الشكور **والكسوف** وقوله
من قبل فمن قرأ بالكسوف التوس جعله ابا القليله ومن قرأ بالنصب جعله ارض **اول اشبه** لايم
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سبيل هو اسم رجل ويقال مؤسبا من سبب براجح من خطا
وروي عن ابن عباس انه قال اي من قرأ اليمن بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاثة عشر قرية باليمن
اتبع بعضهم بعضا حتى اجتمعوا للرسول في آل مسافر قرية اخرى فذكرهم بغير الله وخوفهم عفاة
وروي اسباط عن السدي قال كانت ارض خبيثة وكانت المرأة تخرج على راسها مكنك
فلا ترجع حتى تلامس مكنكها من انواع الفاكهة من غير ان تدريها وكان لها ثيابهم من مشيع
ايام حتى يجلس بين جبلين وكانوا قد ردوا ما بين جبلين فغصوا الماء وكان ياتهم من السيول
فيسقون بساكنهم واستجابهم ويقال كان لهم وادي وكان للوادي ثلاث رفات فاذا كثرت الماشوا
الدرقة العليا واذا انتقص فغصوا الدرقة الوسطى فاذا اقل الماشوا الدرقة السفلى فاختصوا
وكثرت اموالهم واتخذوا من الجحش ما شاءوا فلما كثرت اموالهم وجردوا لك اجتهوا فكدوا
رسلم فبعث الله تعالى جردا ففقت لك الردم فحجب لستان رجل منهم يقال له عمران بن عامر وهو
اب الانصار والارزد وعثمان وخراعه يسمون المنساة المرء فدخل البستان فاذا هو بعت

يصدقون ان الذين اختاروا الدنيا خسر من الذين اختاروا الآخرة الله تعالى ان امواتهم ينفعهم
يوم القيامة فقال **وما امواتكم ولا اولادكم بالتي تقر بكونكم عندنا** يعني قرينة ومعناه
وما امواتكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم ولو كان على سبيل الجمع لقيل بالذين يقر بكونكم لان الحكم
للاحيين اذا اجتمع معهم غيرهم **الا من امم** يعني الامم صدق بانه ورسوله وعمله صالحا **وليلظن**
جزا الضعف يعني اجزاء مثل ما يكون لغيره ويقال بوا الذي يقوم الى الله فاولئك لهم جزا الضعف
ما عملوا يعني للموتى عيش الى سبوايه والى ما لا يحصى وقال النبي ارادوا بالضعف الضعف
اي لهم جزا وريادة قال ويحمل جزا الضعف اي جزا الاضعاف كقوله عذابا ضعفا في النار
اي عذابا مضاعفا روي عن كعب بن جراح عن النبي انه قال ان النبي اذا كان يقابل بضعف الله
الاجر من بين ثمر هذه الآية وما امواتكم ولا اولادكم الى قوله فاولئك لهم جزا الضعف
يعني اجزاء مثل ما يكون لغيره ويقال هذا الجمع من عمل صالحا وهو في العرف **امنون**
قوا حرم وهم في العرفة وقرا الباقون وهم في العزقات والعرفة في اللغة كل ما يكون علوا فوق
سفل وجميعه عرف وعزقات ومعناه وهم في الجنة آمنون من الموت والجبر والامراض والموت
وغير ذلك من الافات **والله يسعون** اي ياتوا بحجوز في العزة قد ذكرناها اولئك في العذاب
مخضرون يعني في النار معدون **قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء من عباده** ويقدر له وقد ذكرناه
وما انفعتم من شيء فهو يخلفه يعني ما تصدقتم من صدقة فانه يخلفها اي يسطر خطها في الدنيا ونورا
في الآخرة **وموخر الى ارجس** يعني اقوى العطين روي ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما طلعت شمس الا بعثت بحملها ملكا ينادي بالامم يحمل المفق ما له خلفا ويحمل الخلف ما له
تلفا **يوم يحشرون** جميعا يعني الملايكة ومن عذبهم من اهل البصرة يحشرون باليابس
يحشرون الله تعالى وقراءة القامة بالوزن على معنى الحكاية عن نفسه **فترى قول الملايكة اهل الايمان**
يحيون يعني انتم امم عبادي ان احيدوكم وهذا سوال توبع كقوله لعيسى انت قلت للناس انا احيون
سبحانك فترى الملايكة رجلا من الشوك وقالوا سبحانك اي تبارك مالك **انت وليت امم دوهم** وحن
بيرا ائمتهم من ان اممهم ان يحيدوهم **والبوايع** يعني اطاعوا الشياطين في عبادتهم اياها
بل اكثرهم هم مؤمنون يعني مضيقين بالشياطين مطيعين لما يقول الله تعالى **فالزورة** اي تلك
لبعض نعمنا يعني شفاعته **ولان** يعني ولا دفع الضر عنهم ويقولون للذين ظلموا يعني كفروا في الدنيا يعني يقال
الاجرة دو قوا عذاب النار التي كنتم لها تدبون انا غير كائنه شرا من افعالهم في الدنيا يقال **واذ اسلي**
تلمهم يعني بقر او بغير من علمهم **اي انما نبتات** بالامم والنبي والحلال والحرام قالوا انا نعت هذا مله
الرجل يريد ان يصدقكم اي يصرفكم عما كان يصدق انا وكوم من عبادة الاصنام وقالوا **انا هذا الاثك**
مفترى يعني لا باعنا خلفا وقال الذين كفروا **واللحق** يعني للقران لما حاكم ان هذا الحق بين يدي كذب بين
وما انما هم من كتب يد او فها يعني وما اعطيناهم من كتب يفرزها في حجة لهم بان مع الله شريفا
سبحانه وتعالى عن ذلك **وما ارسلنا اليهم قبلك من نبي** يعني من رسول في زمانهم **وكذب الذين من**
قبلهم يعني من قبل قومك رسلكم كما كذب قومك **وما بلغوا** يعني ما بلغ قومك **معشاة** اي بلغ
اهل مكة عيش الله اعطينا الامم الحانية من الاموال والقوة فاهلكتهم بالعذاب حين خالفوا رسلكم
فلذ يوا رسلنا **يكف** كان كبر يعني كيف كان انكارى وتعتبرى عليهم واليه حطه هو لا يحبوا وليك

فاحذروا مثل عذابهم **قل انما اعظمكم بواحدة** يعني بكلمة واحدة ويقال بحضرة واحدة **ان تقوموا لله**
بالحق متني **واذ اي** يعني تفكر **واما بواحدة** من جهة يعني امرهم بالانصاف ان تتابعوا الحق النقل
وتفكروا في انفسكم هل هذه الرجل من الذي يدعوكم الى حالكم وخالق السموات والارض هل رايتم به
جونا ثم قال **بواحدة** من جهة يعني من جنون قال النبي تاويله ان المشركين لما قالوا هو صالح كجوت
وكذا فقال الله تعالى لنبية قل لهم امرى بواحدة ان تسبحوا لانفسكم ولا تمل بكم هي في حق
الله في دار خلوا انفسكم الرجل يصاحبه فيها فتفكروا اي نظروا فان ذلك يدل على انه نذير قال وكل من
تخير في امر قد شبه عليه واستسهم اخرجهم من الجحيم ان يقال وينظر فيه ثم تفكروا بعينهم **انما**
نذير لكم اي ما يوا لا تخوف لكم **بين يدي عذاب شديد** اي بين يدي القيامة **قل ما اتاكم**
من اجر فمولا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر كفارا مكة بان لا يؤذوا اقرباءه فكلوا عن ذلك فقول
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فكلوا عن ذلك مشر سحر ابد كرههم ففعلوا الاستظرون
الى هذا الرجل يهتدون اذ افر ابنته وسالها ان لا يؤذيها في المستنفا فلا تمتنع فقول قل ما اتاكم
من اجر فمولا ان شئت اذوه وان شئتم استعتم **ان اجري** اي الله فهو الحافظ والناصر **ومعنى**
كل شيء شديد بالي نذير وما في جنون **قل ان ربي يفتي بالحق** يعني بين الحق والباطل ويقال
يسطر الحق يعني بالوحى **فلا تفتوب** يعني توالوا كل عيب **قل جالحق** يعني ظهر الاسلام **وما يبدى**
الباطل يعني لا يقدر الشيطان ان يخلق احد **وما يقيد** اي لا يقدر ان يحيد بعد الموت والله تعالى
ينقل ذلك والباطل ايضا الضم وروي عن مسعود بن المنبهي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وحول الكعبة
ثلاثا ثم استوت صفا فجعل يطعمها بعد في يده ويقول جالحق وزموا الباطل قل جالحق وما يبدى
الباطل وما يقيد **قل يا محمد ان ضللت فاما اضل على نفسي** يعني ذر الضلال على نفسي **وان اهتد**
الى الحق والهدى **فما يوحى الى ربي** يعني اهتديت بما يوحى الى من القرآن **انه سمع** قرب سمع الله عارفين
بالاجابة لمن دعاه وقيل للنايفة حين اسلم اصنوت يعني امنت محمد قال بلي مؤغلبني بثلاث ايات
من كتاب السعادت **ان اقول ثلاثا** ما يات من الشعر على قافيتها **فما سمعت** هذه الايات عيبت فيها
ولما اطق فعلت انه ليس من كلام البشر وبي هذه قل ان ربي يفتي بالحق علام الغيوب **قل جالحق**
وما يبدى الباطل وما يقيد **قل ان ضللت فاما اضل على نفسي** ان اهتديت بما يوحى الى ربي انه سمع
قريب ولو سرت **اد فر عوا فلا فوت** يعني خافوا من العذاب فلا خفاء لهم منه **واخذوا من مكان قريب**
روي عن النبي انه قال تريت في قوم يقال لهم التسعيايه يخرجون في آخر الزمان عدد دم ثلاثون الف
رجل الى ان يلقوا الارض الحجاز فافترقوا فرفق بين فرقة متفرقة الى موضع يقال له البعد اصحابهم
جبريل مسيحه فحسف بهم الارض كلم الا واحد منهم نحو اقبول وجهه الى خلفه فرجع الى الفرقة الاخرى
فيحسبهم بما احبهم يعني ولو سرت يا محمد فر عوا من مكان قريب فلا فوت اي لا يموت منهم فانت
واخذوا من مكان قريب يعني يحسف بهم بالبعد البعد مكة ويقال يوم القيامة يعني ولو سرت يا محمد
يعني اذ فر عوا يعني حين نزولهم العذاب يوم القيامة فلا فوت واخذوا من مكان قريب فاقال وبورت
الحجيم لمن يبري وقال الحسن ولو سرت اذ فر عوا من قورهم يوم القيامة وقال الصحاح يعني يوم يدر
وقالوا امننا به يعني العذاب حين رآه يقول الله تعالى **وافي لهم التناوش** يعني التوبة اي من ان لهم
التوبة ويقال من ان لهم الرجوع قوا ابو عمرو وحسرة والكساي وعاصم في احدى الروايات التناوش العجز

والباقون غيرهم من قراياهم فهو من السواش وهو الحركة في البطا والمعنى من انهم ان يحركوا فيها
لا حيلة لهم فيه ومن قرايهم من يؤمن بالتساؤل يقال تناول اذا تدبك الى شئ لمصل اليه وتناول
اذا تدبك الى شئ لا يصل اليه من مكان بعيد يعني من الاجرة الى الدنيا وروى عن ابن عباس انه قال من مكان بعيد
قال سألوا الرزق حين لا رزق وقد كفروا به من قبل يعني كفروا بالله من قبل الموت ويقال به يعني محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال بالقرآن **ويعقدون بالانفس** يعني يتكلمون بالظن في الدنيا من مكان بعيد
انه لا حيلة ولا نار ولا بيت **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** يعني من الرجعة الى الدنيا ويقال من الوعد
كيف يتناولون التوبة في هذا الوقت وقد كفروا به من قبل **فانهم لا يسمعون له** يعني لا يسمعون
الا قدسوا الاولون والاشياع جمع الجمع يقال شيعته وشيع وشياع **الفرح كانوا في شك** يعني
هم في شك مما تولد بهم رب يعني انهم لا يعرفون شكهم وقال القسبي في قوله فلا خوف يعني لا مهرب ولا
مخاض وهذا مثل قوله فساد واولات حين ماضى نادوا حين لا مهرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة بقره رسول ولا نبى الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصاحبا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سورة المائدة مكية ومائة وعشرون آية

قوله تعالى **الحمد لله فاطر السموات والارض** يعني خالق السموات والارض يقال فطر الشئ اذا بدا
قال ابن عباس ما كنت اعرف فطر حتى اختم الى امر ابيان في بيوت فقال اصدما انا فطر تعالى به انها
جاء على الملائكة يسلا يعني مرسل الملائكة بالرسالة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والكرام
الكاتبين **اولى اجمعهم** يعني ذوى اجمعهم ولفظ اولى يستعمل في الجماعة ولا يستعمل في الواحد
وواحد واحد ويقال **ثلاث وثلاثين** يعني من الملائكة من له جناحان ومنهم من له ثلاث اجنحة
ومنهم من له اربعة ويقال ثلاث مئة وثلاثين يعني من ملائكة ثلاثه وثلاثون وطاق معدول من اربعة اربعة
اربعة **يزيد في الخلق ما يشاء** يعني يزيد في خلقه ما يشاء روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال جبريل ان يترأى له في صورته فقال له جبريل انك لا تطيق ذلك فقال اني احب ان افعل
مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فانه جبريل في صورته فعرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطلع من ارضه فلقاها فاق وجبريل يسئلك واضع طلي يديه على صدره والاخرى في كنفه فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت لمراة
ان له استخرجها من جحها جحها بالمشرق وجحها بالمغرب وان العرس على كاهله وانه ليقض بالاطن
لعظمة الله حتى يعود مثل الوضع يعني عصفورا صغيرا حتى لا يعمل عرسه الا عظيمة فذلك قوله يزيد
في الخلق ما يشاء يعني في خلق الملائكة ويقال يزيد في الخلق ما يشاء يعني المشرق والحسن والصوت الحسن للقد
الحسن ويقال يزيد في الخلق ما يشاء يعني في الجمال والحال والامانة **ان الله على كل شئ قدير** من
الزيادة والنقصان وغير ما يفتح الله للناس من **احمد** يعني ما يرسل للناس من رزق قوله استعنا
رحمة من ربك ويقال العيث ويقال من رحمة يعني من كل خير **فلا تمسك لها** يعني لا يبعد احد على حبها
وما يمسككم فلا يرسل له من بعد يعني ما يحبس من رزق فلا يعطى احد بعد الله قال في اول الكلام فلا
تمسك لها بلفظ التانيث لانه انصرف الى اللفظ وهو الرحمة ثم قال فلا يرسل له من بعد بلفظ التذكير

لا ينصرف الى المعنى وهو المطر والرزق ولو كان كلاهما بلفظ التذكير وكلاهما بلفظ التانيث
لجاز في التانيث وذكر الاول بلفظ التانيث لان الرحمة كانت اقرب للمعنى في الثاني كان بعد وقد ذكر
بلفظ التذكير لجاز حذف ما شئت قال وهو **العرب فيما امسككم** الحكم فيما ارسل يا ايها الناس اذكروا
نعم الله عليكم يعني احفظوا نعمه الله عليكم ثم ذكر النعمة فقال **ان من خالق غير الله** يعني من خالق غير الله
والارض يعني النبات والمطر والرحمة والكسائي عن ابن عباس انهم كانوا يقولون بالضم مثل ما في سورة
الاعراف والاستغناء اذا كان يحرف الا فان الاعراب يكون على ما بعدك واذا كان الاستغناء يحرف
فان الاعراب يقع على نفس الغير فمن قرا بالضم ما كان على المدل ومن قرا بالرفع فعناه هل خالق غير الله
لان من ذكره ولفظ الاية لفظ الاستفهام والمراد به النفي يقال انهم يقولون انه لا يخلق احد سواه ولا
يزيد احد سواه ثم قد نفيه فقال تعالى **لا اله الا هو** يعني لا يكون ذلك **فاني لو كنون** يعني ما يكون
وانتم تعلمون انه لا يخلق احد سواه **وان يكذبك** فقد كذبك **رسل من قبلك** كما ذكر بك فيك وهذا قوله
يعني ما نبهه صلى الله عليه وسلم لم يصبر على اذامه **والى الله ترجع الامور** يا ايها الناس يعني يا اهل مكة
ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت ثم كان فلا تنكر الحياة الدنيا يعني حياتكم في الدنيا والدنيا في
الاصل هي الآخرة سمى بهذا لان حياتهم بعدك اقرب اليهم ويقال من فعلى من الادون يعني حياة الادون ولا
يعرفكم رب الله **الفر** يعني الباطل وهو الشيطان قال حدثنا ابو القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثنا
ابو الحسن المرحوم العنبري عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثنا ابو بكر الخير جاني الامام جبريل قد ذكر باساده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال رايت الدنيا في النور امرأة فبيضة عذراء من كل رية فقلت من انت اعوذ بالله منك
قالت انا الدنيا فان من كان في الدنيا لم يمت في الدنيا يعني لا تمسكها عن النور في موضع الحق قال
ان الشيطان لم يعد حين ياتركها لكثرة من هذا اوتيه مع اسيرتك طاعة الله **فخذوه عدوا** يعني
فخذوه بطلاعة الله ومعناه اطيعوا الله لانك اذا اطعته اقمته فقد عذبت الشيطان **عدوا** **والانما يدعوا**
حزبه يعني شيعته الى الكفر ليكنوا من اصحاب السعير يعني اهل النار ثم بين معنى من اطاع الله
ومصير من عصاه فقال **الذين كفروا** يعني محمد وابوه اية الله **لهم عذاب شديد** في الآخرة **والذين**
امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوحدة الله تعالى وعملوا الصالحات واتخذوها كصالحين
عدوا لهم يعني كفروا **واجركم** يعني كفروا في الدنيا لئلا يكون لهم واجر في الآخرة **الذين كفروا**
عمله يعني فبيح عمله **فراهم عذابا** يعني فظنه حقا والجواب فيه مضمر ان من له سوء عمله من ليرى
له ذلك وقال الرجاء ان من له سوء عمله يعني ابا جهل واصحابه واصله الله من ليرى له ذلك وهذا
الله فان الله يفعل من يشاء **دينه** **ويهدى من يشاء** **فلا تذهب نفسك** **عليهم حسرات**
قال القسبي هذا من الامار يعني فعبت نفسك حسرة فليمر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يتركم الاما
وقرى في الاذ فلا تذهب بغير التا وكسرهما ونفسك والنصب من ذهب بذهب يعني لا تسلك نفسك
وقراءة القامة فلا تذهب نفسك بنصب التا ومن المصير يعني احزن نفسك ان الله علم ما يصنع
من الخير والشر **وايه الذي ارسل الرياح** **فليتربحا** يعني تربحه **وهيجه** **فستفناه** يعني لسوفه
الى بلد ميت **فاحيياها** **الارض بعد موتها** يعني بعد موتها **ذلك الله** **الستور** يعني فكذلك يحول بعد
الموت يوم القيامة وروى سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي عبد الله عليه السلام عن عبد الله بن مسعود قال يقول
الشاعة على اشرار الناس ثم يقول ملك بالصوت فيصيح فيه فلا يبكي خلق في السموات والارض من الامات

الامر انما يتكون من اثنين ما شاء الله في سائر الامور من غير ان يشر في الرجال فينبطونهم
من ذلك الما كانت الارض من السداسية الارض بعدد واما ذلك الما كانت الارض من السداسية
من كان يريد الغزوة فله الغزوة جميعا يعني من طلب الغزوة بعبادة الاوثان فله الغزوة بعبادة الله فان
الغزوة هي جميعا يقول من سعى في سائر ما شاء الله ويقال مقناه من كان يريد ان يغزو من كان الغزوة فليعلم
بان الغزوة هي جميعا ويقال من كان يطلب لنفسه الغزوة فان الغزوة هي جميعا الله يصعد الكلم
الطلب كالمقابل يصعد الى السما كالموحد **والعمل الصالح يرفع** يعني يقول التوحيد يرفع
العمل الصالح الى الله تعالى في السما فيها تقدم وقال الحسن البصري العمل الصالح يرفع الكلال الطيب
الى الله تعالى فاذا كان كمال طيب وعمل صالح يرفع القول الى العمل لان الحق من القول وقال صاده والعمل
الصالح يرفع قال الله يرفع ويقال العمل الصالح يرفع لصاحبه ويقال يرفع يعني يرفع ويقال
العمل الصالح يرفع يرفع يعني يرفع الاعمال بالاخلاق معناه العمل الخالص الذي يقبله **والذين يكرهون**
السياسة يعني يكرهون بالشرك ويقال يعملون بالسياسة ولا يقبلون ذلك شديدا في الاخرى **ومكر**
الذين يكرهون يعني يكرهون الشريك اولئك وقسمهم وصنيعهم هلك صاحبه في الاخرى يقال يكرهون السياسة
او الكسب لا كما اذا كسبت فقد خسرته الهلاك **والله خلقكم من سر** يعني ادم وحواء والخلق
من نطفة يعني خلقكم من نطفة **من جعلكم ازواجا** يعني اصنافا ذكر وانثى ويقال اصنافا
الذكر والانثى واسود فاذكر في وحواء **وما عمل من انى ومن صلة في الكلام** **ولا تضع الا بعلمه** يعني
بشيئه **وما يعجز من معجز** فيقول عمر **ولا ينقص من عمره الا في كتاب** يعني الاكل ذلك في كتاب قد
بين في اللوح المحفوظ وروى عن ابن عمر انه قال من عمره لا ينقص من عمره الا في كتاب قد
الله يعني خلقه على الله في غير كتابه **وما يستوى البحران** يعني هذا من بعد ان
طلب شربه ويقال سلس في خلقه خلق في شربه **سابع** يعني شربا شربه ويقال سوغه الشرا
وهذا ابلغ يعني الاستدلال الذي هو يصب الى المرات **ومن كل تاكول** يعني المتكلم
وتستخرجون حليه يعني من المالح وهي اللؤلؤ **واللؤلؤ** يعني يستخرجونها وتلبسونها
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الكهان حتى ما يستوى الذين صدقوا والذين كذبوا ومن كل يظن منى الصالح
يعني يتكلم الكافر المستسلم مثل ما اولد الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد وابو بكر بن ابي جهم وبنو
الملك يعني المستغنى **واخر** يعني تذهب وتختفي في البحر **لنصفه** يعني من رزقه **والعالم**
لشكر يعني لكي تشكروا رب هذه النعمة يقال في النعمة من شكرها اذا شق الما يعني ان الشفيعه لشواها
في حال جرمها يقال بحسب الشفيعه اذا جرت وشقت الما في جرمها **في الليل** يعني في الليل
في الليل وقد ذكرناه **وتحز الشمس والقمر** يعني ذلك الشهر والقمر يعني ادم وكل جرمي **لاجل** يعني
الى اقصى منازلها في الخروب لا كما تحز كل ليلة في موضع قوله فلا قسم ببريل الحسار والمعار
ويقال الى اجل مسكني جبرائيل واياها الى يوم القيامة **ذلكم الله** يعني الذي فعل هذا الفعل ويكره
له الملك فاعرفوا توحده وادعوه ولا تدعوا غيره **والذين تدعون من دونه** يعني الاوثان وما
يعبدون من دونه **ما يملكون** يعني لا يقدرون على ان يبطونكم ولا يفتنونكم مقدار العظم
والعظم قشر النواة لا يضر الذي يكون بين النوى والقمر وقال جعفر العظمي لفاة النوى ان تدعوه
لا يستجواب دعاكم ولو سمعوا اما استجابوا لكم يعني ولو كانوا اجال سمعون ايضا فلا يحيونكم ولا يسمعون

عنكم شيئا **وتوعد القيامة** كلفون بشئ لكم يعني يتيسرون من عبادكم ويقولون ما كنتم اياها تفتنون
يقول الله تعالى لا تحز كل ليلة في موضع قوله فلا قسم ببريل الحسار والمعار
تبارك وتعالى ويقال لا تحز كل ليلة في موضع قوله فلا قسم ببريل الحسار والمعار
يلج الناس الى الله يعني انتم تحتاجون الى ما عنده ويقال انتم الفقرا الى الله في ذلك
ومتعنته والله هو الغني عن عبادكم **الحمد** في سلطانه وهذا كما قال في اية اخرى والله الغني
وانتم الفقرا لان كل احد يحتاج اليه لان لا يقدر ان يصنع امره الا بالاعوان والامير والمولى
له خدم واعوان لا يقدر على الامان وكذلك التاجر يحتاج الى الكارن والله تعالى افنى هذا الاخوان وغيره
ان **تسألهم** يعني تطلبكم ويميتكم **وبات** يعني جدد افضل منكم واطوع لله **وما دل على**
الله يعني لا يشيد ولا تزر وازرة **ولا تزر وازرة** يعني لا تحمل نفس خطية نفس اخرى ويقال لا تحمل
بالطوع ولكن عمل عليه اذا كان له خصما وان تدع مشغله الى حملها لا يحمل منه شي يعني الذي
انقلته الذنوب والاذوار ان لو دعا احدا ليجعل بعضا وازرا لا يحمل من وزن شيئا ولو كان ذا ذرة
يعني وان كان ذا ذرة لا يحمل من وزن ذرة وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه قال ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة
فيقول يا بني اني كنت لك والدافيتني عليه خيرا ثم يقول يا بني اني قد احدثت الي مشقة ذنبي
حسنا لك وفي رواية اخرى الى مشقة حبة من حسنانك لعلى اجوابها ماترى فيقول له كاه ما
ايستمر ما طلبت ولكن لا تطيق لي اخاف مثل الذي تخوف مشيتك بزوجته فيقول لها اني كنت لك
زوجا في الدنيا فينتني عليه يا خيل ثم يقول اني اطلب اليك حسنة واحدة لعلى اجوابها ماترى فيقول
ما ايستمر ما طلبت ولكن لا تطيق لي اخاف مثل الذي تخوفت خذ لك قوله وان تدع مشغله الى حملها
لا يحمل منه شي ولو كان ذا ذرة الى ما تشاء **والذين يحسبون انهم** يعني انما يخوف بالحق ان الذين
يخافون ربهم بالغيب يعني امنوا بالله ويعلمون له وهم في غيب منه **واقاموا الصلوة** يعني يقيمون
الصلوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بينة للمؤمنين والكافرين ولكن الذين يحسبون انهم هم الذين
يعلمون الانذار فكانه اندم خاصه **ومن ترك فاما تركي لنفسه** يعني يوحى وقال بطر
نفسه من الشرك ويقال من صلح فاما صلاحه لنفسه يثاب عليه في الاخرى ويقال من يعطي الزكاة
فاما ثوابه لنفسه **والى الله المصير** يعني باعمالهم وما يتسوى الاعمال والبصير يعني الكفر
الاعمى عن الهدى والبصير يعني المؤمن **والظلمات** يعني الكفر والايان **والا ظل**
والا حر يعني الجنة والنار والحر وهو استقرار الحر وما يستوى الاحياء والاموات
قال النبي مثل الاعمي والبصير كالكاثر والمسلم والظلمات والنور مثل الكفر والايان
والظل والحرور مثل الجنة والنار وما يستوى الاحياء والاموات مثل العقلاء والجهال ان الله
يسمع من يشاء يعني يفرقه من يشاء **ما انت سمع** من في المقور يعني لا يقدر ان يفرقه الاموات
وهو الكفار **وان انت الاوتى** يعني ما انت الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق يعني بالقران ويقال النبي
ليس ان الحق **وتدبر** يعني تدبر كراهه وان من امة يعني واما من امة فاما منى الاخلاق تدبر يعني الا
ظاهر رسول وان تكذبك يا محمد فكم من الذين من قدامهم بالحكم بالبيات اي بالامر والى
والذين يدبرون بالكتب وبالحجاب ومن كان قسلاهم وبالحجاب المصطفى الكتاب ما اوتيت لما سبق
ذكر من البيات والذين يدبرون الذين كرهوا يعني الذين كرهوا يوم ما قسلاهم كلف كان كلف يعني كيف

كان انكاره وتغيري علمهم ثم ذكر خلقه ليخبروا به وتوجد فقال **المرسل ان الله انزل من السماء**
يقضي المطر فاحر جناحه ثم انزلت مختلفا الواسع من النار الاصفر والاحمر والخلو والهاض من الجبال
جد نص يعني خلق من الجبال جملة الجبل والحيوان في الطريق التي في الجبل والحد في الطريق فترك
الطريق من البعد منها بين وبعضها حمر وقال النبي الجبل والخطوط والطرق تكون في الجبال فجعلها
سيف وبعضها حمر **مختلف الواسع** وتعنيها **عرايب سود** وهو جمع عرايب وهو الشيد المتوادي
يقال اسود عرايب ومن الناس **والدواب** والالوان **مختلف الواسع** لان الله خلق من الناس ومن
الدواب والالوان مختلف الواسع قال بعضهم انما يجوز الكلام عند قوله كذلك يعني من الناس ومن
الدواب والالوان مختلف الواسع لان اي كاختلاف الثمرات ثم استأنف فقال **انما اجتنب الله**
من عباده العلماء وقال بعضهم انما يتم الكلام عند قوله مختلف الواسع ثم استأنف فقال كذلك
انما اجتنب الله من عباده العلماء يعني من عباده العلماء يعني ان العلماء يعملون بطريق الاستعداد
ويستفكرون في خلقه ويعلمون بقرابه وعقابه فيحشونه ويعلمون بالطاعة طمعا في ثوابه ويمتنعون
عن المعاصي خشية عقابه وقال مقاتل اشد الناس خشية اعلمهم بالحق على فيها قدم قد روي عن
عن بعض المشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اي الناس اعلم قال لا اشتهر الله
تعالى انما اجتنب الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاحكام افضل تلك الذي اذا ذكرت انما كانت
والانسيب ذكرت قالوا فاي الاحكام شر قال الذي اذا ذكرت لم ينعكس واخر انسيب فلم يذكر
قالوا فاي الناس شر قال اللهم اغفر لعلماء العالم اذا صدقوا الناس **ان الله عز وجل غفور رحيم**
في ملكه غفور رحيم **تاب ان الذين يتساورون كتاب الله** يعني يعقرون القرآن ويقال معناه يتبعون كتابه
يقال تلي يتلوا اذا اتبعه كقولهم والقرآن اتلاها **اقاموا الصلاة** يعني اتوا الصلوات في مواقيتها
وايقموا الزكاة يعني تصدقوا مما اعطيتهم من الاموال **سروا لانيه** سرجون جاز قل
تور يعني من يخلل ولا يفسد معناه يبرجون تجارة ربحية وهي الجنة مكان الحياة الدنيا **لوفهم**
اجورهم يعني يوفون ثواب اعمالهم **وسرهم** من نسله يعني من رزقه ووثابه في الجنة ويقال من فضل
يعني من فضله **ان غفور** لذنوبهم **سك** لا تعظمهم **السرور** والشكر على ثلاثة اوجه الشكر من كونك
الطاعة لاسر وترك مخالفة الشكر من موثقه يكون الجزا والمكافاة والشكر من فوفه يكون
رضي منه باليسير **والذي اوحينا اليك من الكتاب** يعني ارسلنا اليك جبريل بالقرآن **هو احيى** لانك
فيه مسددا لما بين يديه يعني موافقا لما قبله من الكتب **ان الله بعباده خبير بصير** يعني عالم بجهنم وبالحال
سراورنا الكتاب ثم بمعنى الغطف يعني واودنا الكتاب ويقال ثم بمعنى التاخير يعني بعلمك بالولين
اودنا الكتاب ويقال اعطينا القرآن **الذي اعطينا** يعني اخبرنا من عباده من هذه الامة **فهم**
طالوا يعني من الناس ظالم لنفسه **وسم** مستعد **وسم** سابق باخبار **بادي الله** روي عن
ابن عباس في احدى الروايتين انه قال الظالم الكافر والمقصد المناق والسايق المؤمنين وروي عنه
رواية اخرى انه قال هؤلاء كلهم من المؤمنين فالسابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقصد الذي اسلم بعد
الهجرة قبل الفتح والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة وطريق ثالث روي ابو الدرداء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب والمقصد الذي يحاسب حسابا يسيرا
والظالم الذي يحاسب في طول المحشر وطريق رابع ما روي عن عمر بن الخطاب انه قال سابقا سابق

ومقصدنا ناسي وظالمنا معقول وطريق خامس روي اسد بن رفاعه عن عثمان بن عفان انه قال سابقا
اهل الجهاد ومقصدنا اهل حضرةنا ويعني اهل الامصار وهم اهل الجماعات والجماعات وظالمنا اهل
بدونا وطريق سادس ما روي عن عابشة رضي الله عنها انها سئلت عن هذه الامة فقالت السابق النبي صلى
الله عليه وسلم ومن مضى معه والمقصد مثل ابي بكر ومن مضى معه والظالم مثل عثمان بن عفان
ما روي عن مجاهد قال الظالم هم اصحاب المشيمة والمقصد اصحاب المحبة فكانا مستخرجين من قوله
واصحاب المشيمة قالوا اصحاب المشيمة والسابقون السابقون والطريق الثامن ما روي عن الحسن البصري انه
قال الظالم هم المنافقون والمقصد هم المتابعون باحصان والسابق هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والطريق التاسع ما روي عن الحسن ايضا انه قال السابق الذي ترك الدنيا والمقصد الذي اخذ من خلالها
والظالم الذي ابتلى من ان اخذ وقيل طريق عاشر ان الذي رجمت حسنة على سيئته والمقصد
الذي استوت حسنة مع سيئته والظالم الذي رجمت سيئته على حسنة وقيل طريق حادي عشر
السابق الذي ستر خير من علانية والمقصد الذي ستر وعلايته سواء والظالم الذي علانية خير من ستر
والطريق الثاني عشر السابق الذي يهيا للصلاة قبل خول وقتها والمقصد الذي يهيا للصلاة
بعد خول وقتها والظالم الذي يفتنظر لا قامته والطريق الثالث عشر السابق الذي يترك كل شيء لله
ويجعل جميع جمده في طاعة الله والمقصد الذي يطلب قوته ولا يطلب الزيادة والظالم الذي يطلب
فوق القوت والكفاف وقيل طريق رابع عشر السابق الذي يشغل معاشه عن معاشه والمقصد
الذي يشغل معاشه جميعا والظالم الذي يشغله معاشه عن معاشه وقيل طريق خامس عشر السابق الذي
يجو بنفسه ويجو اعيه بشفاعته والمقصد الذي يدخل الجنة بمرحمة الله وفضله والظالم الذي دخل
الجنة بشفاعته المشافعين والطريق السادس عشر السابق الذي يعطي كانه بيمينه والمقصد
الذي يعطي كانه بشماله والظالم الذي يعطي كانه ورأيه والطريق السابع عشر السابق الذي يترك
الى المولى والمقصد الذي يترك الى العبيد والظالم الذي يترك الى الدنيا والطريق الثامن عشر ما روي عن
حي بن معاذ الرازي قال الظالم الذي يصيب العسر في الشروع والمعصية والمقصد الذي يحارب فيهما
وانما يجتهد في الزلات ثم قال لان محاربة الصدقين في الزلات ومحاربة الزهاد في الشهوات
ومحاربة السابقين في الموبقات والطريق التاسع عشر سئل قال الظالم يطلب الدنيا بمعناه والمقصد
الذي يطلب الدنيا بملكها والسابق الذي يترك الدنيا بهذا والطريق العشرون قال الظالم الذي
يطلب ما لم يورثه بطلبه وهو الرزق والمقصد الذي يطلب ما امر به وهو ما يورثه به والسابق الذي
طلبه من ربات الله ومحبة والطريق الحادي والعشرين قيل الظالم اصحاب الكبار والمقصد اصحاب
الصغار يد والسابق المجتهد للصغار والكبير والطريق الثاني والعشرين قيل السابق الخارج
الى الغزو والرباطات قبل الناس والمقصد الذي يخرج اليها مع الناس والظالم المتخلف عن الجمع
والجماعات والطريق الثالث والعشرين قيل السابق الذي يعلم ويعلم ويعلم ويعلم والمقصد الذي
يعلم ويعلم ولا يعلم به والظالم الذي لا يعلم ولا يعلم الى العلم والطريق الرابع والعشرين السابق
الذي هو مشغول بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره والمقصد الذي يطلب عيب نفسه و
عيب غيره والظالم الذي هو مشغول في عيب غيره ولا يصح عيب نفسه والطريق الخامس والعشرين
ما روي عن اسد بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سراورنا الكتاب الى قوله الفصل الكبير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا كلم في الجنة اما السابق بالخيرات فانه يدخل الجنة بغير حساب
واما المقصد فانه حساب حسابا بغير امر يدخل الجنة واما الظالم لنفسه فانه حساب حسابا بالثواب
ويحسب حسابا طويلا ثم يدخل الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الان ربنا اغفر
شكركم وقد قيل في هذا الا انه يطول وفيما ذكر كفاية لمن عمل به واشتد الوسايات ان الاصناف الثلاثة
كلهم يؤمنون واول الاية واخرها دليل على ذلك فاما اول الاية فعوله ثم اورد كتابا يعني اعطيا
الكتاب فاجزا فاعطى الكتاب هو لا الثلاثة وفي آخر الاية جنات عدن يدخلونها فانها الى الاصناف
الثلاثة باول الاية الاولى حيث قال ثم اوردنا الكتاب والاخرى حيث قال يدخلونها والذين لم يدخلوا
وفي الاية الاخرى دليل ان الاصناف الثلاثة هم يدخلون الجنة وقال بعضهم تناول قول ابن عباس الذي
قال في رواية الى صالح ان الظالم كافر يعني كفرة النعمة ومعناه فهم من كبر النعمة والنعمة ولو شككتم
عليها ومنهم مقتصد يعني شكروا وكفروا ومنهم سابق يعني شكروا ولا يكفروا وروى عن كعب الاحبار انه قيل
له ما سمعت ان اسلم على عبد الله صلى الله عليه وسلم قال كان لي مكتبي من جميع التوراة الا اوراق
منعني ان انظر اليها فخرجت الى يوم الحاجة فنظرت فيها فوجدت فيها نكتة من محمد صلى الله عليه وسلم
وانه يجعلهم يوم القيامة ثلاثة اقسام ثلاث يدخل الجنة بغير حساب وثلاث يجلسون حسابا يسألون
الجنة وثلاث تستعصم لهم الملائكة والقبول فاسلمت وقلت لعل اكون من الصف الاول وكانوا من منهم
لعل اكون من الصف الثاني او من الصف الثالث فلما قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهي قوله ثم
اوردنا الكتاب الى قوله جنات عدن يدخلونها الاية فان قيل ايش الحكمة في ذكر الظالمين والذين
ذكر ان التوفيق له الحكمة فيه والله اعلم لكيلا يحسب ان ببق نفسه ولا ينس الظالم من رحمة الله تعالى
ثم قال تعالى ذلك هو الفضل الكبير يعني الذي اوردنا من الكتاب واخبرناهم هو الفضل الكبير من الله
حيات عدن يدخلونها يعني لم جنات عدن اي دار الاقامة يقال عدن عدن اذا اقام في البوعمرو وان
كثير في احدى الروايتين يدخلونها بضم اليا وفتح الحاء على معنى فعل بالمرسم فاعله وفر الباقون يدخلونها
على معنى ان الفعل لهم جلون بها يعني يلبسون الخلى فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ فرائع وعاجم
ولؤلؤا بالضم وبمعنا وجلون اساورا ولؤلؤا او فر الباقون بالكسرة يعني من ذهب ومن لؤلؤا بالهمز
فما هي ثمرتي في الجنة من حرمين الجنة لا حرمين الدنيا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
يعني حزن الموت وحزن خوف الخامة ويقال هم العيش ويقال هم المرور على الصراط ان ربنا الغفور
يعني الغفور شكور يسير من العمل ويعطي الجزل الذي احلنا دارا المقامة يعني الجنة الله
اسر لنا دارا المقامة يعني دار الجود والمقامة بالمقام واحد يعني الاقامة والارواح من فضل يعني
بفضله وكرمه لا يستأجر فيها ليعني لا يصدي القربى وعنا ولا يستأجر فيها لغوب يعني بضيئنا
من احياءها كما بضيئنا في الدنيا ثم بين حال المستركين في النار فقال والذين كفروا يعني محمد واولاده
اسم على هربنا وخصم لا يقضي عليهم الموت ويقال لا يسئل ولا يبرل عليهم الموت فهو توافي حتى لا
ولا يخفف عنهم من عذاب جهنم كذلك يجوز كل كبر يعني ملكا يعاقب كل كبر ربه
فر ابو عمرو وكذلك جزي بالياء والضم وبضم اللام على معنى فعل بالمرسم فاعله
والباقيون يخزي بالنون والنصب كل كبر بضم اللام ومعنى القرابين يرجع الى اسمي واحد يعني
كذلك يخزي الله تعالى سائرهم عن جاهرها فقال وهم يصطرون فيها يعني يستغيثون بها يقال صرخ

يصرخ

يصرخ اذا اغاث واستغاث ومنه الاضداد وليست عمل الاغاث والاستغاث لان كل واحد منهما يصيح
ومنه افعال من الصراخ يعني يدعون في النار يقولون ربنا اخرجنا من هنا **الذي كان يعمل**
يعني يعمل غير الشك والمقصود يقول الله تعالى او لم نعمركم **الذي كان يعمل**
ما تذكرون من تذكرون يعني ما يتعظف فيه من اذ ان يتعظف روى مجاهد عن ابن عباس في قوله او لم نعمركم
قال العرستون سنة وجاهد التذبير يعني الشيب والهمز موقر وروى ابن ابراهيم خطيب الرحمن اوك
من راي الشيب فقال يارب ما هذا فقال هذا وكاف في الدنيا ونور في الاخرة قال ريتوني في دار او جلا
او لم نعمركم يعني او لم يطول اعماركم ما تذكرون فيه من تذكرون يعني مقدار ما يتعظف فيه من يتعظف وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد اعد الله لي عذابا حتى بلغ سبعين سنة ازال عدو
وجاهد التذبير يعني الرسول فدو القديس في النار **الذي كان يعمل** من نصير يعني ما للشركين من ما يص
من عذاب الله ان الله عالم غيب السموات والارض يعني غيب ما يكون في السموات والارض يعني انهم لو ردوا
لعادوا لما هو اعنه انه عليهم بذات الصدور يعني باي قلوبهم ويقال عالم بما في قلوبهم والاولى بالعباد من الخير
والشر وهو الذي جعلكم خلائف في الارض يعني قلوبهم بما هو الله جعلكم سكان الارض من بعد الامم
الحالية فمن كفر بتوحيد الله تعالى فخلعه كفر يعني ما فيه كفر والله لا يريد الكافرين كفرهم عند
ربهم **المقامات** وهو الغضب الذي يستوجب العقوبة يعني لا يزدادون في طول اعمارهم الا غضب
الله تعالى وقال الزجاج المقامات الغضب **الذي كان يعمل** من احسان يعني غننا في
الاخرة وحسن اقل ارايم شركا كذا الذي تدعون اي تدعون من دون الله وروى في ما اذا خلقوا من
الارض يعني اجبروني اي شئ خلقوا في السموات او في الارض من الخلق وقال القسبي من يعني في
لما روي ما اذا خلقوا في الارض يعني اي شئ خلقوا في الارض كما خلق الله اهلهم شرك في السموات يعني
عوى على خلق السموات والارض ويقال نصيب في السموات اللفظ لفظ الاستيفاء او الشك والمراد به
النفي يعني ليس لهم شرك في السموات **ام انبياءهم** كما يعني اعطيناهم كتابا باللفظ لفظ الاستيفاء
والمراد به النبي يعني كالمس لم كتاب فيه حجة على كفرهم ثم على بيته منه يعني ليسوا على بيان ما يقولون
فر ابن كثير وابو عمرو وعنه وعاصم في رواية حفص على بنية بغير الف وقر الباقون على بيئات بلقط
الجماعة ومعناه ما وجد لان الواحد يعني عن الجماعة بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا يعني ما يجد
الظالمون بعضهم بعضا يعني الشياطين الكافرين من الشفاعة لمعبودهم **الاعزور** يعني باطلا ان الله
يسلك السموات والارض ان تزداد يعني في نظامها لا يزداد ولا عن مكانها **التي** يعني يوم
القيامة ان مسلكهم من احد من بعد يعني لا يقد احد ان يسلكها ويقال ولين رالتا يعني ان لنا
في الحال وهما لا يزدوان لان كان جميعا عن قول الكفار حيث قالوا الله ولد وكادت السموات والارض
ان تنزولا فاسكنهما عمله فلم يزد ولا يغفورا اي معاذ واعينهم ان تابوا ويقال يغفورا اي يغفورا اي يغفورا
عقوبتهم وامسك السموات والارض **وامسكوا** الله جهنم **ايما** يعني كذا روى كذا بغير و
اليهود والنصارى بمسكهم انبياءهم وقالوا الذين ارسل الله اليهم رسول الله كذا كذا من احدى الامم كانوا
يخلقون على ذلك فذلك قوله واسموا اياه جهنم فكل من حلف بالله في وجهه ان لا يمسك
تذير يعني رسول الله كذا من احدى الامم يعني اصوب دينهم اليهود والنصارى فلما جاءهم
تذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم ما رادهم الانفورا يعني ما رادهم الرسول لا يتابعوا من الهدى قوله

استكبارا في الارض يعني تكبر في الارض واستكبارا مفعول المعنى زادهم الرسول تكبرا وهذا القول
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وكان القرآن سببا لحسرتهم فاضاف اليه **ومكر السي** يقولون انك
على قول النبي صلى الله عليه وسلم قرا حمزة ومكر السي جزموا اليها والساوق بالكسر ليس في الحروف جزم
لكثر الحركات **ولا يحق المكر السي الا باهله** يعني لا يدور ولا يتزل المكر السي الا باهله يعني عتبه
المكر ترجع اليهم **فهل ينظرون** يعني ما ينظرون **الا لينة** الاولى لينة يعني مثل عتبه الامه الحاله لينة
يتزل بهم مثل ما تزل بالاولين **فهل يجد لسنة الله** يعني لا يجد لسنة الله ويقال للذات ويقال لسنة
الله في العذاب تدبر لا يعني لا يقدر احد ان يبدله **ولن يجد لسنة الله** عجزا لا يعني تغيرا لا يقدر
احد ان يغير فعل الله شرو عظمه ليعتبروا فقال **اولم يسيروا في الارض** يعني اولم يسيروا في الارض
فينظروا الى ما فيه وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم **وقاذا استدبرهم فوج**
اي عتبه **وما كان الله ليخون من شيء** يعني ليس عتبه ويعتبه من شيء ويقال لا يقدر احد ان يهون من عذابه
في السموات ولا في الارض **انه كان عليهما بانه لا يوفون منه احد** قد نهر يعني قادر عليهم بالعقوبة
ولو كثر الله الناس ما كسوا يعني ولو كثرهم بدينهم **ما تترك على ظهرها** اي على ظهر الارض من دابة
اي لم تترك الدواب من لحظ المظفر وقال قتاد ما تترك على ظهرها من دابة الا اهلككم كما اهلك في رين
نوح ويقال من دابة يعني من الجن والانس فيعاقبهم بدينهم فنهلككم وقال مجاهد ما تترك على ظهرها
من دابة يعني من هؤلاء الارض من العقارب والحفاس وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال كاد الجمل
لن يجذب في حجب بذي ناب او شفره ولو لو اوجده الله الناس لانيه والعرب تكني عن الشيء اذا كان
مغموما كما كنيت عن الارض ههنا بقوله على ظهرها وان لم يبق ذكر الارض **ولكن يوحىهم الى اجل مسمى**
فاذا احلهم يعني الى الميعاد الذي وعدهم الله تعالى ويقال الى الوقت الذي وقت في اللوح المحفوظ
فاذا احلهم يعني انقضاء حياتهم ويقال هو البعث **ان الله كان بعباده بصيرا** يعني عالمهم وباعلمهم
روى الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال كعب لودعا الله عمر اخر في اجله فقال
الناس سبحان الله الذي قد قال الله تعالى فاذا احلهم لا يستأجر من ساعة ولا يستعبد من فقال
كعب وقال وما بعمر من عمر ولا يستعبد من عمر الا في كتاب قال الزهري فستروا ان ذلك ما لم يحضر
الاجل فاذا احضر لم يوحى ولا يحضر احد الا من مكتوب في اللوح المحفوظ والله اعلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ سورة المائدة دعه يوم القيامة ابواب الجنة الفاتحة ان دخل من اي باب يشاء

سورة مكية ثمانون وثلاثون آيات يسمل الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى **يس** قرا حمزة بينا الكسرة والفتح وقرا الكسائي باللامه والباء قون بالفتح وقرا ابن
عاصم والكسائي **يس** والقرآن الحكيم مدغم بالنون وقرا ابن كثير وابوعمر ووافع وتمرز باظهار
اليون وكل ذلك جائز في اللغة وقري في التاذيا سين بضم النون ومعناه انزل من يس اسم
السورة وقرا العامة بالتسكين لانها جرو فحما فلا يحتمل الاعراب مثل قوله اله ردوي عن ابن
عباس في تفسير قوله يس يعني يا انسان بلغه خطي وهكذا قال مقاتل عن قتادة والعمالك وروى عن ابن
الحنفية ان قال يس يعني يا محمد وروى عنه من قتادة قال يس اسم من اسم القرآن ويقال افتتاح

السورة وقال مجاهد هذه فواخ السورة فيفتح بها كلام رب العالمين وقال شهر بن حوشب قال كعب
ليس قسم اصغر الله تعالى به قبل ان يخلق السما والارض بالفي عام يا محمد **انك لمن المرسلين** وقال ابن
عباس في قوله والقرآن الحكيم يعني احكم حلاله وحرامه وامره ونهييه ويقال حكم يعني حكم من الشاقص
والغيب ويقال الحكم اي الحاكم كالحكيم يعني العالم يعني القرآن حاكم على جميع الكتب التي انزلها الله تعالى
من قبل انك لمن المرسلين فهذا جواب الفسر ومعناه يا انسان والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين يعني
رسولا كما ير المرسلين جوابا لقوله لم تست مرسل **على صراط مستقيم** يعني انك على صراط مستقيم فقال
هذا انت المرسل يعني انك لمن المرسلين الذين كانوا على صراط مستقيم يعني على طريق الاسلام **تسبيل**
العزيز الرحيم هو العزيز الكثير ونافع قابض وواسع في احكامه والواسع يتربل بغير الامر ومعناه
هذا القرآن تسبيل او يتربل العزيز الرحيم والباسقون يتربل بالمضب ومعناه تسبيل تسبلا
فصار يضربا بالمصدر **لتسبيلهم** يعني لتسبيلهم بالقرآن **فوما انا انذرا بآيهم** يعني لم يندروا بآيهم
ولم يرسلا اليهم رسول منهم **فهم غافلون** عن ذلك ويقال لتسبيلهم فوما انا انذرا بآيهم يعني
انذرا بآيهم انهم غافلون فهم غافلون عن ذلك يعني عما انذرا بآيهم **لقد حق القول على اكثرهم** يعني
وجبت القول بالعذاب على اكثرهم يعني على الكفار ويقال لقد حق القول ويوقوله لا ما كان
يختم ويقال القول كايه عن العذاب اي وجب عليهم العذاب **فهم لا يؤمنون** يعني لا يصدقون
بالقرآن **انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا** قال مقاتل تسبيلت في بيتي محذور وروى ذلك ان ابا جهم خلف
لين راي النبي صلى الله عليه وسلم في معناه فاته وهو يصلي فرفع الحجر ليدفعه فيكسب بده الى
عقده والتسبيل الحجر يهدى فخرج الى احبائه فخلصوا الحجر من يده ورجل اخر من بني المغيرة انه
لقتله فطعن الله على بصره فكمبر النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فخرج الى احبائه فلو يدهر
حتى نادى فذلك قوله **انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا** اي الى الاذقان **فانهم يمشون وجعلنا من بين ايديهم**
سدا ومن خلفهم سدا او فكر في رواية الطبري نحو هذا وقال بعضهم انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا اي
جعلنا في اعناقهم اغلاالا ليوم القيامة ويقال معناه اي جعلنا ايديهم محسكة عن الخيرات مجازاة لكرهم
وجعلنا من بين ايديهم سدا اي حايلا لا يمشون الى الاسلام ولا يصرون الهدى وقال بعضهم
انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا يعني ايديهم ولم يذكر في الآية اليد وفها دليل لان الفعل لا يكون الا
باليد الى العنق فلما ذكر العنق فكما ذكر اليد وروى عن ابن عباس وابن مسعود انما قالنا جعلنا
في انما اغلاالا ومن بعضهم في ايديهم وكل ذلك يرجع الى معنى واحد لانه لا يجوز ان يكون الفعل اجزا
دون الاخر لقوله سدا من ايديهم والخبر لم يذكر البرد لان في الكلمة دليل عليه وقوله في الاذقان
اي ردتنا ايديهم الى اعناقهم الى الاذقان اي الحنك الاية فهم يمشون اي ارفع الساعا من الطرف
لا يصرون موضع قدميه وقال قتادة اي مغلولين من كل خير ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا اي ظلة
ومن خلفهم سدا اي ظلة **فان غشيهم بالظلمة فهم لا يبصرون** وسوا عليهم الآية يعني حوصتهم
المعظا لظلمة الاستغناء والمراد به التوسيع سوا عليهم **انهم لم يندروا** يعني لم يندروا
او لم يخوفهم **لا يؤمنون** يعني لا يصدقون تسبيلت الآية في شأن الذين كانوا على صراط مستقيم او قتلوا على
كفرهم قرا حمزة والكسائي وقاصم في رواية حفص سدا بضم السين في كلامنا والباء قون
بالضم وقال ابو عبيدة قرا سدا بالضم لانهم من فعل الله تعالى وليس من فعل بني آدم وقال الحنفية

على الاباء والنسوة والصبيان واصلة الخلق لقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا يعني خلقنا وبقا لغيرهم
خاصة في القتل **المسجون** يعني في سجنه نوح الموقود المملوء يعني جلدنا ذرنا في اصلا ابائهم
فرا نافع وابن عليهما ريتاهم بلعظ الجماعة والباقون ذرناهم واراد به الجسد وخلقنا لهم من مثله
ما يتركبون يعني من مثل سفينة نوح ما يتركبون في البحر وقال قتادة يعني الابل يركب عليها في البحر
كما يركب السفن في البحر وقال السدي وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هذه السفن الصغار
يعني المزارق وقال عبد الله بن سلام في الابل قال ابو الليث رحمه الله اخبرني الثقة باسناد عن
ابي صالح قال قال لي ابن عباس انقول في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلت هي السفن قال
خدمني يانا دان قال خبرت يانا دان انما هي الابل ثم لقيتني بعد ذلك فقال اني ما رايت له الا وقد
غلبتني فيها هي كما قلت الا ترى انه يقول **وان لنا لغزلهم يعني ان لنا لغزهم** في الما فلا يخرج لهم يعني
لا يغيبهم ولا يهويهم يعني لا ينفقون فلا يجنون من الفرق **الارحمة** منا يعني الالهة منا جبريل وعزير
ويقول قتادة لبي رحمة منا جبريل وعزير **ومنا عالى جبريل** يعني وبلا عالى اجابهم واذ اقبل طهر
انقوا ما بين ايديكم من الاثر واعملوا لها وما خلفكم من اثر الدنيا فلا تفسدوها وقال مقاتل
انقوا ما بين ايديكم لكيلا يصيبكم مثل عذاب الاسر الخاليه وما خلفكم يعني واتقوا ما بعدكم اي عذاب
الآخرة والاول قول الكلبي **لعلكم تتقون** يعني لكي تتقوا فلا تعتدوا **وامانا بهم من الله من**
انات وهم مثل اشقاء القوم الا انواعنا معرضين يعني مكررين وهذا جواب لقوله واذ اقبل لهم
انقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الاية ثم اخبر عن حال زنادقة الكفار فقال **واذا اقبل لهم بالقوا**
زرهم الله يعني تصدقوا من المال الذي اعطاكم الله فقل قال **الذين كفروا الذين امنوا انظروا من لربنا**
الله اظهد على وجه الاستعارة انهم انهم لا في ضلال من يعني في خطابين قال بعضهم هذا قول الكفار
الذين امنهم بالشفقة وقال بعضهم هذا قول الله يعني قل لهم يا محمد انتم الان في ضلال تبين وروى عن
ابن عباس نحو هذا ويقولون **منى هذا الوعدان كسرت صا د ق ن** يعني متى هذا الوعد الذي تعدنا به
يوم القيامة ان كنتم صادقين باننا نبعث لكدا الموت فيقول الله **ما ينظرون بالفتاب الا صيحة واحدة**
يعني لا تحظروا لاهلاككم فليس الا صيحة واحدة **ناجينهم وهو خضوعون** فدا عنهم في رواية ابي بكر
يخضعون بكسر الهمزة والحاء وقرانافه يخضعون بنصب الهمزة وسكون الهمزة والواو والكسائي وعلم في رواية
عائمه وخفف وابن قايمة في احدي الروايتين بنصب الهمزة وكسر الهمزة وقران الكسائي وعلم في رواية
الحاء وقرانافه يخضعون بنصب الهمزة وكسر الهمزة وقران الكسائي وعلم في رواية
ومن قرأ بالتلايد فالاصل فيه يخضعون فادخر الثاني القاد وسلدت ومن قرأ بنصب الهمزة
فتحة التاء على الحاء ومن قرأ بجسر الحاء فسكونها وسكون القاد وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال لبيد بن ربيعة في الصورة الناس في طرقهم واسواقهم حتى ان الثوب ليكون يحمي بين الرجلين
بيننا وما في فيه فابن رسله واحدهما حتى يبتلع في الصورة فيصعق به قال الله تعالى يا منظر وانا
صيحة واحدة **ناجينهم وهو خضوعون** قال ابو الليث اخبرني الثقة باسناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقوم الساعة والرجلان يتبايان الثوب فلا يطويانه ولا
يتبايانه وتقوم الساعة والرجل يحلب لناقة فلا يصل الا لاني فيه وسوء الساعة ويملط الحوض
فلا ياتي فيه ثم **فلا يستطيعون توصية** يعني يؤتون من ساءتهم اخبر وصية فلا يستطيعون ان

يوصوا بشي ولا الى اهلهم **يترجون** يعني ولا الى منا وطهر يترجون من الاسواق فاجز الله تعالى بها
يلتقون في الشقة الاولى ثم اخبر عما يلحقون في الشقة الثانية اذ ابعثوا بعد الموت فذلك قوله
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعرجون الى ربهم يسلطون يعني يخرجون من قبورهم اجبا
وكان بين النخس اربعون عاما في رواية ابن عباس وقيل اكثر من ذلك ورفع العذاب عن الكفار
بين النخس فطاهر رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ولينا من بعثنا من قدنا يعني من اعطانا من منا
فالتهم الحفظة من الهلاك **هذا ساء وعد الرحمن على السوء الوصل** **وصدقوا** **السلون** ان البعث حق
ويقال ان المؤمنين هم الذين يقولون هذا ساء وعد الرحمن **وصدقوا** **السلون** بان البعث كائن **ان كانت الا**
صيحة واحدة فاذا هم جميع **لدينا محضرون** قال الكلبي يعني في الآخرة وقال مقاتل في يوم القيامة
يعاينهم ثم قال **اليوم لا ينظر نفس شيئا** يعني يوم القيامة لا تنظر نفس نفس وموتة ولا كاف من عالم
شيئا **ولا يجزون** يعني ولا يبايون الا ما كنتم تعملون من خير وشر **ان اصحاب الجنة اليوم في شغل**
فاكهن يعني يوم القيامة في شغل عالم فيه اي عن الذي هم فيه فاكهن اي ناعين في امر كثير نافع
والوهم في شغل مجرم الغنى والباقون بالعلم وبما اعتان يقال شغل وشغل مثل عذر وعذر وعذر
وعمرقرا البرجعة المدي فكيف يجزى الف وقراءة القائمة فاكهن فمن قبل بعث الله يعني يتفكرون
قال ابو عبيد يقال للرجل اذا استغفك بالقطعة او بالفاكهة او بالارض الناس ان فلانا يتفكك ومنه
يقال للمراحة فكاكه ومن قرأ بالالف يعني ذوى فاكهة وقرأ النذر فاكهة وفكة لغتان كما يقال حذر
وحاذر وروى في التفسير فاكهن اي يبايعون وفكهن معجون قال الكلبي ومقاتل في قولهم ان اصحاب
الجنة اليوم الالهة يعني مشغولوا في المعرقات فاض الا بكاء عن اهل النار ولا يذكرهم يعني معجزين بهم
فيه من العلم والكي اية قال ابو الليث اخبرنا محمد بن الفضل باسناد عن عكرمة في قوله في شغل
فاكهن قال افضاض الا بكاء وروى زيد بن ارم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يعطي
قوع مائة رجل في الاكل والشرب والجماع فقال رجل من اهل الكتاب ان الذي ياكل ويشرب يكون له
الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع من جسدهم عرق مثل المشك الا في موضعين
بطنه قوله **ساليهم واروا جهنم في ظلال** **در حمرة** والكسائي في ظلال والباقون في ظلال من في
في ظلال من يجمع الظلة يقال ظله وظليل مثل حله وحلل ومن قرأ بجسر الظل فجمع الظل يعني ان
اهل الجنة في ظلال العرش والشجرة ويقال معنى القرائين يجمع الماشي واحدهما ان اهل الجنة يمشون
الجوارعين في الصور **على الاربابك** يعني على السوء عليها الجمال وروى مجاهد عن ابن عباس قال الارباب
مراد في الجمال وقال الكلبي لا يكون اربكة الا اذا اجتمعوا فاذا اقبلت باركة **مسكين**
يعني تامين وانما سمى هذا لان الناس يكونون متكيا **لهوهم فاكهة** يعني لهم في الجنة من انواع الفاكهة
ولهوهم ما يدعون يعني يسمعون ما يسمعون من الخير **سلاوة** **لهم ربهم** يعني من سأل الله عنهم بالجنة
والسلاوة لان العرب يقول ادع ما شئت اي قم ما شئت يدعون بسم الله وقوله سلاوة اي سلام
يقال لهم كالمسئلة فيسألونه بالسلاوة من ربهم ويقال ما يدعون سلاوة يعني لهم ما يشاءون قال الصا
ثم قال قوله من ربهم يقول الله تعالى **وامتازوا اليوم ايها المجرمون** يعني اخرجوا الى الكفار من
المؤمنين فانهم قد ذابوا منكم في الدنيا فاعز بكم حتى يسمي اسمكم ويقال ان الهادي ينادي ايها المجرمون
امتازوا فان المؤمنين قد ذابوا وايضا المنافقون امتازوا فان الخالص قد ذابوا وايضا المنافقون

يقولون المشيكل وقال القسبي انما يقول هذا المشركون لعقوباتهم من الشياطين انكم كنتم قاتلون
الذين يعني عن ايماننا لانهم قالوا لا ينبغي ان يكون لهم من قبلهم ومن خلفهم وعن ايمانهم قالوا
المضرون من انا الشيطان من جهة الذين انا من جهة الذين وليس عليه الحق ومن انا من قبل الشيطان
انا من قبل المشهورات وليس عليه الحق ومن انا من قبل الذين انا من قبل الكذابين بالقيامة ومن انا
من خلقه خوفا الفخر على نفسه وعلى من يخلف بعد فلم يصل رجلا ولم يودن كاهن وقال المشركون لعقوباتهم انكم
كنتم قاتلون من ايمانهم في جهة الذين انا من قبل المشركون لعقوباتهم من الشياطين انكم كنتم قاتلون
اي لم تكونوا على حق ففشيته عليكم وشي لم تكن عنه الى الباطل وما كان لنا عليكم من سلطان يعني من قرون
ففسدكم كروا بقال من ملك ففسدكم عليه بل كنتم قوما طاعين يعني كافرين عاصين فحق علينا اي وجب
علينا جميعا قول ربنا واما السحرة وبقا قول ربنا يوم قال لا للذين لا لان جنتهم منك ومن تبعك منهم
اجتمعين انا الذين انهم العذاب جميعا في النار فاعوذنا من اهل النار فاعوذنا من اهل النار فاعوذنا من اهل النار
يقول الله تعالى فانهم يعني الكفار والشياطين يومئذ يعني يوم القامة في العذاب شريكون يعني شركا
في النار وفي العذاب انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني فكذلك نفعل من اشرك فنجح بينهم وبين
الذين صلوهم في النار ثم اجرهم فقال تعالى انهم كانوا في الدنيا اذا قيل لهم لا اله الا الله فكنتم يقولون
لا اله الا الله يستكبرون فقالوا يقولون انا لنكونوا الهتنا يعني انتم تركتم عبادة الهتنا
لشاعر يعني لقول شاعر مجنون اي مغلوب على عقله يقول الله تعالى بل جاء بالحق يعني بالقرآن ويقال
بامر الوحيد ويقال جابيا اي الحق وصدق المرسلين الذين قبله قال مقاتل صدق محمد بالموصلين قبله
وقال الكلبي ويصدق المرسلين الذين قبله ومعناه واحد ويقال معناه جاءهم موافقة المرسلين
ثم قال انكم يعني العابدين والمعبودين اذ يقول العذاب لا اله الا الله يعني تصيبوا العذاب الوجوع المدام وما جازي
في الاخرة اما كنتم تعلمون يعني الايمان كنتم تعلمون في الدنيا من المعاصي والشرك ثم استغنى المؤمنين
فقال الاعباد الله المخلصين يعني الموحدين ويقال الامم يعني لكن عباده المخلصين اولئك هم
رؤس معلوم يعني طوعا مفعول ما معروفا من شتمهم على قدر عقوبة وعيشته شر بين المرزوق فقال
فواكه يعني الزان الفاكهة وهم مكرمون بالتواب ويقال منحون في جنات النعيم على سبيل مقابلين
في الزمان يطاف عليهم يعني يطوف خدمهم عليهم بكاس من معين يعني خمر جارية من معين في الطاهر
الجاري ايضا يعني خمر فوجب الله بفضله اي شربها للشاربين لاها قول يعني ليس فيها شر ويقال
لا غايه لها ولا يرجع منها الراس وروى شريك عن سالم قال لاها قول اي لا مكره فيها ولا اذى قال
القسبي لاها قول اي لا غنى عن عقولهم فذهب بها يقال الخمر عول الخمر والحرب عول للنفوس والقول
البعث ولا اله الا الله عول فذهب بها يقال الخمر عول الخمر والحرب عول للنفوس والقول
من قبل بالصب فمعناه لا يذهب عقولهم شرها يقال للسكران فزيفوا وترفوا اذا زال عقله وش
قوا بالسكر فمعناه انهم لا يستغنى عنهم ابدا والثاني انهم لا يسكرون في عذابهم فاصارت
الطرف عن يعني غاضبات لا عين عن غير ازواجهن اي قصرن اعينهن على الزواجين وقعن لهن ولا
يسعين بهم بل لا شوقا لهن اي حسان الاعين شدة البياض في شدة السواد ويقال لوان العين عينا
يعني كبيرة العين وقال الحسن العينا التي سواد عيناها اكثر من بياضها كالحسن يكون يعني الحسن

يقولون المشيكل وقال القسبي انما يقول هذا المشركون لعقوباتهم من الشياطين انكم كنتم قاتلون
الذين يعني عن ايماننا لانهم قالوا لا ينبغي ان يكون لهم من قبلهم ومن خلفهم وعن ايمانهم قالوا
المضرون من انا الشيطان من جهة الذين انا من جهة الذين وليس عليه الحق ومن انا من قبل الشيطان
انا من قبل المشهورات وليس عليه الحق ومن انا من قبل الذين انا من قبل الكذابين بالقيامة ومن انا
من خلقه خوفا الفخر على نفسه وعلى من يخلف بعد فلم يصل رجلا ولم يودن كاهن وقال المشركون لعقوباتهم انكم
كنتم قاتلون من ايمانهم في جهة الذين انا من قبل المشركون لعقوباتهم من الشياطين انكم كنتم قاتلون
اي لم تكونوا على حق ففشيته عليكم وشي لم تكن عنه الى الباطل وما كان لنا عليكم من سلطان يعني من قرون
ففسدكم كروا بقال من ملك ففسدكم عليه بل كنتم قوما طاعين يعني كافرين عاصين فحق علينا اي وجب
علينا جميعا قول ربنا واما السحرة وبقا قول ربنا يوم قال لا للذين لا لان جنتهم منك ومن تبعك منهم
اجتمعين انا الذين انهم العذاب جميعا في النار فاعوذنا من اهل النار فاعوذنا من اهل النار فاعوذنا من اهل النار
يقول الله تعالى فانهم يعني الكفار والشياطين يومئذ يعني يوم القامة في العذاب شريكون يعني شركا
في النار وفي العذاب انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني فكذلك نفعل من اشرك فنجح بينهم وبين
الذين صلوهم في النار ثم اجرهم فقال تعالى انهم كانوا في الدنيا اذا قيل لهم لا اله الا الله فكنتم يقولون
لا اله الا الله يستكبرون فقالوا يقولون انا لنكونوا الهتنا يعني انتم تركتم عبادة الهتنا
لشاعر يعني لقول شاعر مجنون اي مغلوب على عقله يقول الله تعالى بل جاء بالحق يعني بالقرآن ويقال
بامر الوحيد ويقال جابيا اي الحق وصدق المرسلين الذين قبله قال مقاتل صدق محمد بالموصلين قبله
وقال الكلبي ويصدق المرسلين الذين قبله ومعناه واحد ويقال معناه جاءهم موافقة المرسلين
ثم قال انكم يعني العابدين والمعبودين اذ يقول العذاب لا اله الا الله يعني تصيبوا العذاب الوجوع المدام وما جازي
في الاخرة اما كنتم تعلمون يعني الايمان كنتم تعلمون في الدنيا من المعاصي والشرك ثم استغنى المؤمنين
فقال الاعباد الله المخلصين يعني الموحدين ويقال الامم يعني لكن عباده المخلصين اولئك هم
رؤس معلوم يعني طوعا مفعول ما معروفا من شتمهم على قدر عقوبة وعيشته شر بين المرزوق فقال
فواكه يعني الزان الفاكهة وهم مكرمون بالتواب ويقال منحون في جنات النعيم على سبيل مقابلين
في الزمان يطاف عليهم يعني يطوف خدمهم عليهم بكاس من معين يعني خمر جارية من معين في الطاهر
الجاري ايضا يعني خمر فوجب الله بفضله اي شربها للشاربين لاها قول يعني ليس فيها شر ويقال
لا غايه لها ولا يرجع منها الراس وروى شريك عن سالم قال لاها قول اي لا مكره فيها ولا اذى قال
القسبي لاها قول اي لا غنى عن عقولهم فذهب بها يقال الخمر عول الخمر والحرب عول للنفوس والقول
البعث ولا اله الا الله عول فذهب بها يقال الخمر عول الخمر والحرب عول للنفوس والقول
من قبل بالصب فمعناه لا يذهب عقولهم شرها يقال للسكران فزيفوا وترفوا اذا زال عقله وش
قوا بالسكر فمعناه انهم لا يستغنى عنهم ابدا والثاني انهم لا يسكرون في عذابهم فاصارت
الطرف عن يعني غاضبات لا عين عن غير ازواجهن اي قصرن اعينهن على الزواجين وقعن لهن ولا
يسعين بهم بل لا شوقا لهن اي حسان الاعين شدة البياض في شدة السواد ويقال لوان العين عينا
يعني كبيرة العين وقال الحسن العينا التي سواد عيناها اكثر من بياضها كالحسن يكون يعني الحسن

فأدركه وكان أصحاب في ذلك اليوم من سبعين أحدا ما ان تزيبط يدري بكلا اضطرب فأودى ذلك والثاني
ان يحطل وجهي الى الارض ليلا ينظر الى وجهي فترحمي والثالث ان يذهب بعقبه الى ابي ليكن القبر
عند ما تذكره مني فذلك قوله فلما بلغ منه الشقي قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
فما حزنه والكلام ما ذكره بعد التايي ما ذكره من صبرك ويقال معناه ما لا تشير والياقون ما تارة
بالنصب وهو من الراي يعني ما ذكره في امر الله به ويقال مؤمن المشرك والراي قال ابو عبد الله
تقدمه لا خلا في موضع المشورة والآخر يستعمل في روية العين قال باليت افعلا ما تومر سجد ان شا
الله من الصابر من على الدرج فلما استلم يعني تفقا على امر الله قال قتادة اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه
الله وروى عن ابن مسعود انه قرأ فلما استلم يعني ضنا وتلك الجبين يعني صفة على حبيبه وكبة على
الوجه وقال القتيبي في تلك الجبين يعني على اخيه حبيبه على الارض ومما جدينا والجمعة بينهما
ومما بيناه قال القتيبي الوارثين ومعناه فلما استلم وتلك الجبين نادى به وهذا ما قاله امرى القيس
فما اخبرنا ساحة الحق واسمى بنابطن تحت ذقفا عتقل

يعني انجي والواوريات وقال في الآية معنى ومعناه فلما استلم واسلم وتلك الجبين ونادى به وذكره
عن الطليل بن احمد انه قيل عن هذه الآية فقال ليس لنا في كتابه منكم فليكن في كتابه في العربية قال
قوله امرى القيس قيل له كيف معناه قال فلما اخبرنا ساحة الحق اخبرنا واسمى بنا ذلك قوله استلم
اسلم وتلك الجبين وما دنا به ان يا ابراهيم قد صدقت للرثا يعني اذيت الوعد ابريت ما امرت تقول
الله تعالى **انا انكذ لك بحزني المحسنين** انما حكيت يا ابراهيم وفدياه بذي عظيم ان هذا هو الدلائل
يعني الاحياء والبيت **وفدياه بذي عظيم** يعني مكبش عظيم والذبح بكسر الدال اسم ما يذبح والذبح
بالنصب مصدر وروى عن ابن عباس انه قال حدثني من راي فرقا لكبش فليكن في الكعبة وهو الكبش
الذي ذبحه ابراهيم عن اسماعيل **وتروكا عليه في الاخرين** قال الشافعي الحسن **سلام على ابراهيم** يعني سلام الله
على ابراهيم ويقال هذا موقوف بالاول يعني وتروكا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم يعني اني انا عليه السلام
في الاخرين **كذلك بحزني المحسنين** الله من عبادنا المؤمنين يعني المصدقين لمحمد **وبشرونا**
باسحاق قال ابن عباس بشرونا اسحاق بعدما ابراهيم واسماعيل وكان الكبر من اسحاق فليكن عترة
ويقال وبشرونا باسحاق بليان من الصالحين يعني بشرونا ببنو اسحاق بعد هذا المذبح اسحق وباركنا
عليه في الاخرين اي على ابراهيم وعلى اسحاق وبركته العناء الزيادة في الاموال والاولاد فكان من صلته
ذرية لا تحصى ومن ذرية ما حسن مثل موسى وهارون وداود وسليمان وعيسى وموسى والاهل
الكاتب **وظاهر لطفه مبين** يعني الذي ذكره وامايات الله عز وجل قد روي عن ابن عباس انه قال قد روي
الكبش في الجنة اربعين خريفا وقال بعضهم هي اشارة التي تقترب بها هابيل من ادم فقبل منه قربانه
ورفع الى السماء فحبل بكه لاصح ذبح اسماعيل واسحاق ويقال هي شاة حلقا الله لاجله وقال
بعضهم انها صلة من البر يعني بقرة وحش من البر جليلة **ولقد معنا على موسى وهارون** يعني اغنا
عليهما بالنبوة وخبنا ما وقومنا من الكرم العظيم يعني من العزق ونصناهم يعني موسى وقومه فكانوا
نم القالين الى الجنة على فرعون **وانبيناها الكتاب المستقبين** يعني موسى وهارون وانبياها
الكتاب المبين قد بين في الحلال والحرام وهذا ما الصراط المستقيم وتروكا عليه في الاخرين
يعني الشاهدين في الباقيين وهذا ما الصراط المستقيم يعني بشناهما على دين الاسلام على موسى

وهارون يعني السلامة منا والمعزة عليهما انا كذلك بحزني المحسنين اي نكافي المحسنين انما من
عبادنا المؤمنين اي من المرسلين **وان الياقون** يعني بيتا من انبياء بني اسرائيل قال بعضهم انه ادريس
وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ وان ادريس من المرسلين سلام على ادريس وقال بعضهم الياقون
هو الخضر وقال بعضهم الياقون هو الخضر والياقون هو صاحب البئر والياقون هو صاحب البئر وكل
يوم عرفه برفات ويقال هو من سبط يوسف بن نون بعثه الله الى اهل بعلبك فكنى فاعلمكم الله بالخط
وقال الله تعالى لا يارس سلفي اعطيتك قال تروفي ليك فرغته الله اليه وجعله ارضيا سماويا انبيا
ملكنا يطير مع الملائكة فذلك قوله **اذ قال لقومه الاستمعون** اللفظ لفظ الاستماع والمراد به
الامر يعني لقوا الله تعالى **اذ دعون بعباد** روي عن عكرمة عن ابن عباس قال البعل الصم وقال مجاهد انه روي
بعباد **وتدرون احسن الخالقين** روي جويبر عن النخعي قال حرر رجل وهو يقول من بعل البقرة فقال
رجل انا بعلها فقال له ابن عباس انك تروى البقرة فقال الرجل يا ابن عباس اما سمعت لقده يقول الله تدعون
بعباد يعني ربا وانارها ويقال البعل كان اسم ذلك الصم خاصة الذي كان الحر ويقال كان صما من عب
فقال لهم تدعون بعباد يعني الصم وتذكرون احسن الخالقين الذي خلقكم يعني تذكرون عبادته **الله ربكم**
قرا حزنه والكلام وعام في رواية حفص عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا
فمن قرأ بالصبر الى قوله وتذكرون احسن الخالقين الله ربكم وروى عن علي بن ابي طالب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كل من قرأ الاستغفار في كتابه قال هو الله ربكم وروى ابا بكر الاولين **فكذلك نوع** يعني الياقون فانهم **محضون**
يعني هم والهمم محضون النار **الاعباد الله المحاضين** فانهم لا يحضرون النار **وتروكا عليه في الاخرين**
يعني الشاهدين **سلام على الياقون** قال ابن عباس وروى عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الياقون يعني محمد صلى الله عليه وسلم ويقال له محمد فليكن اسم والال مضاف اليه والاتباع وقيل
اهله ومن قرأ الياقون فله ظريفتان احداهما ان جمع الياقون ومعناه الياقون وامته من المؤمنين كما يقال
رايت الهما لله يعني بني المطلب والثاني ان يكون لفتان الياقون والياقون مثل ميكا وميكال تروكا
انا كذلك بحزني المحسنين الله من عبادنا المؤمنين وان لو طار من المرسلين اذ جنيته **واهله**
احقبن لا يجوز اني القاب من بشر دنا بالآخرين وقد ذكرناه وانكروا لقرآن عليهم مصححين يعني
انكم يا اهل مكة تفترون على قريبتهم اذ اسافرتهم بالها بالليل فلا تفتلون يعني ليس بكم ذهل الانبياء
فتدبروا وان يوسف من المرسلين يعني من مجلة المرسلين اذ ابي يعني اذ فتر ويقال اذ هرب ويقال اذ
خرج الى القلعة **المستحون** يعني الموقر من الناس والرواتب ويقال المجهز الذي يخرج من جهن فبناهم
يعني اقربوا وقد ذكرنا قصته في سورة الانبياء فكل من المستحون يعني من المقروعين والمدحفين
في اللغة هو الملقوب في الحجة واسله من دحض الرجل اذ اراد من مكانه **فالتهد الخوت** يعني
ابتلعه الخوت **وموملين** يعني يكومر نفسه وقال اهل اللغة المكيوم الذي يستوجب اللوم سوا الامور
اولا واللموم الذي يلام سوا استوجب اللوم اول طولا **انه كان من المستحين** قال مقاتل والكلبي
لولا انه كان من المستحين قبل ذلك ويقال لولا انه كان من المستحين في بطن الخوت **لست** اي ملك في بطن
اي لكان بطنه قبل ان يورثه **سبحون** يعني الى يوم القيامة **فقدناه** بالفتح يعني بطل الخوت على سائر الخوت
ويقال بالفتا على ظهر الارض وقال اهل اللغة الهرا هو المكان الخالي من البنا والشجر واليات نكالا
من عرى الشجر **وموسى** يعني من يعنى وذكر في الخبر انه لم يبق له طهر ولا ظفر ولا شعر فالفاء على الاخرين

قالوا قال بلى قوله يسبح بالعيش والاشراق كانت صلاة يصليها داود **والطير بحمده** اي بمجده
كل ادوات يعني مطيع وقال عمر بن شريك الادوات بلغة الحشمة المسيح وقال الكلبي المطيع على طاعة
الله **وشدة نامله** اي قويته راسه قال مقاتل والكلبي بحمده كل ليلة ثلاثه وثلاثون الف رجل وقال
قريبنا ملكه اثنتاه وخمسمائة عليه وقد روي في الخبر ان غلاما استعدي على رجل وادعى عليه بغير اقرار المدعى
عليه وقد كان لظهرة حين ادعى عليه فقال داود من الغلام البنية فلزمها فراى داود في منامه رايه
يا من ان يبتل المدعى عليه ويسلم البتة الى الغلام فقال داود هو منا وبشر لقاء الوحي بذكرك فاجربه
بنى اسرائيل فخرت بنو اسرائيل لذلك وقالوا رجل لظفر فلما سئل بذلك فقال داود هذا امر امره
فكثروا اشراخا رجل فاجبره ان الله تعالى امر بقتله فقال الرجل صدقت يا بنى الله الى قبلت اياه عليه
واخذت البقرة فقتله داود فغظت هيبة وشدة ملكه فلما رآه الناس ذلك من داود جعلوا يرمون
اعينهم وقالوا انه يقتل بوحى الله ثم ان الله اراد بسليمة من السما ومن بان يقتل بها بين الناس لم يكن
على الحق ياخذ السليمة ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السليمة ثم وقد كان عصب رجل من رجل
لؤلؤا فجعل اللؤلؤ في جوف عصا له ثم خاضه المدعى لداود فقال المدعى ان هذا اخذني لؤلؤا والى
صادوق فيما اقول ثم جا واخذ السليمة ثم قال المدعى عليه خذ مني عصا فاذ عصاه فقال الى قد
ذنت اليه اللؤلؤ والى لصادوق في مقالهم جا واخذ السليمة فخره داود في ذلك فرغت السليمة
وامر بان يقتل بالبينات والايمان فذلك **وايتناه الحكمة** يعني العلم والعلم وقال البصر **فصل الخطا**
يعني ايضا بالبينات والاحكام والايمان وقال قتادة والحسن **فصل الخطاب** يعني البينة على الطالب
والصبر على المطلوب **وهل انك تبتل الحميم** **ادسور** **والحراب** يعني جرب الحميم ويقال جرب الحصى والى
وهل انك يا محمد ما اتاك جرب اتاك ويقال وقد اتاك **والسور** ان يصعد من مكان مرتفع وانما يسمى الحراب
سورا لارتفاعه من الارض ويقال سوروا يعني دخطوا عليه من مكان مرتفع وانما يسمى الحراب سورا لارتفاعه
الجدار قال الحسن البصري وذلك ان داود حذر الامم اربعة اجزا فزاد السائيه ونوما لقضائه ونوما
يجلوا فيه لعداؤه ونوما لبني اسرائيل ليسلونه فقال يوما لبني اسرائيل انكم تبتلني بغير عذبة
يوما لا يصيبك شيطان من شيطان الله اننا والله لا نستطيع فذرت داود نفسه انه يستطيع
ذلك فاجل جربا به واخلاق بولابه وقام يصلي في الحراب فخطا بئر في احسن صورة من كان من ما يكون
فوقع قربا منه فظن اليه فاجبه فوقع في نبتة منه شي قد نامنه ليلحة فوقع قربا منه والحمد لله
فقتل ذلك لظلمه لم يزل حتى اذا كان في الرابعة ضرب يده عليه فاحطاه فوقع على سور الحراب قال وكان
خطا الحراب فوضعت يده على سور الحراب فخطاه وخطا الظاهر فافترق
داود فاذا ابصره فغسل يدها وانه غصبت شجرها فغطت بمجدها فوقع في نبتة منها ما يشبهه عن
صلاته فترى من حرابه وليست المرأة تبالها وجره الى بيتها فخرج حتى عرف بيتها وسأها من انت فاجبرته
فقال له ذلك زوج قال نعم قال انى موالت في بيتك كذا وكذا ارجعت كذا وكذا فخرج وكتب الى عاتله
اذ جاءك كاني هذا فاجعل فلانا في اول الخيل ففعل في قوارير فقاتل فقتل ثم انظر حتى انقضت
ثم خطبها ونزحها فبعثها في الحراب لداود عليه ملكا وكان الباب مغلقا فخرج منها فقال لا تخف
حفظان يعني بعضنا على بعض فاحكم بيننا يا محمد يعني اقم بيننا العدل ثم خاضه اخرها فقال ان هذا ابنى له
لست واستغفر لي اذن ففعل داود انه المراد بذلك فخر راكها وانك قال الحسن بخلافه بين السليمة

لا يرفع راسه الا للصلاة المكتوبة قال وليريد طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه ان ارفع راسك فاني
قد غفرت لك وهكذا روى في رواية الكلبي عن ابن عباس انه سجد اربعين يوما حتى سقط جلد وجهه
ونبت العشب من دموعه قال بارت كيف ترحمني وانا اعلم انك مستقم مني بخطيني وذكر ان جبريل قال
له اذهب الى اورشليم فاسجد من فلك تسعة وثلاثين يوما في كل سنة ففعل ما امره ففعل ما امره
فقال انت في كل فلما رجع قال له جبريل هل اخبرته بجزرك قال لا قال فابك لم تفعل شيئا ارجع فاجيب
بالذي صنعت فرجع داود فاجبره بذلك فقال انا اخضعت يوم القيامة فخرج مغتصرا وبكى اربعين
يوما فلما جبريل فقال ان الله يقول اني استويحك من عبادي فيهلك لي واخبر به على ذلك افضل
الجزا فصرى عنه بذلك وكان محروقا في عمره ما كانا على خطيئة وروى في خبر اخر ان داود تبع بنى اسرائيل
كما يوقون في دعائهم يا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب فيسجدوا لله فقال لهم اذكروني افعالهم فقالوا
يا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب وداود فقالوا لله امرك بهذا فقالوا لا نريد فيه ما لم يترك
الله بذلك فقال داود ربه ان يجعلهم فادعني الله يا اله ابراهيم من الان اريد وما لقي اسحاق
ويعقوب فقال داود ربه ان يبتليهم بسلية لكي يبلغ من لهم فابتي بذلك حتى يبلغ مبلغهم قال
بعضهم هذه القصة لا يقع لانه لا يظن بالبنى مثل ذلك الفعل ولكن كانت خطيئته انه لما اختصا اليه
قال المدعى لقد ظلمك بسؤال تعجبك فليست الى الظلم يقول المدعى وكان ذلك سنة زلفه فاستغفر
ربه من زلفه ورجع عن ذنبه فقال قوله **ادخلوا على داود** قال بعضهم كانوا اثنين فذكر لفظ الحمد
فقال ادخلوا قال بعضهم كانوا جماعة ولكنهم كانوا اربعين فقال داود دخلوا على داود فخرج منهم
قالوا **الاخف حصنا** يعني بعضنا على بعض يعني استطال وظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا يا محمد **ولا**
تسخط يعني اقم بيننا بالعدل ولا تسخط اى لا تجحد في الحكم والقضاء يقال اسخطت اذا جرت واحدة
الى سوا الصراط يعني ارشدنا الى عدل الطريق ان هذا ابنى له تسع وتسعون نجمة ويطيحه واحدة
فقال **الفتنة** يعني اقم بيننا اى هذه النجدة وهذا قول الكلبي ومقاتل وقاله القسبي اقلنته الى ضربها
الى واحصلي كافها **وعزني في الخطاب** يعني عطيني في الكلام قال داود لقد ظلمك بسؤال الجحش
الى ابحاجه يعني مع نجاها وان كثر من الخلط يعني من الاخوان والى ركا ليعني بعضهم على بعض
اى لظلم بعضهم بعضا **الا الله انتم اوعلموا الصالحات** **فليس** **ما هم** فانه لا يظلمون اى وقيل منهم الذين
لا يظلمون فلما افقى بينهم داود احب ان يعرفاه من مما فصحوا الى السجود ووجهه وظن داود
انما **تسخط** يعني ظن داود ويقال ظن بمعنى ايقن الا انه ليس بعين عيان فلما اتيه فلما اتيه لا يعلم
انما ضناه يعني ابتليناه واختبرناه ويقال انما محكا وذهبنا ففعل داود ان اسعنا ابتلاه بذلك
وروى عن ابي عمر في بعض الروايات انما ضناه بالتحقيق ومعناه ظن اننا للملك بخت براه واستخناه
في الحكم وقراءة العامة فتناه بالثبوت يعني ان الله قد امتحنه بالملكين فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب يعني وقع ساجدا وانا بى الى طاعة الله تعالى بالوبة وروى عطاء بن السائب عن ابي عبد
الرحمن قال ان داود لم يرفع راسه الى السماء منذ اصاب بالخطيئة حتى مات وحكي في الخبر ان داود كان له
لستع ولستع لملء فمزج امره اوريا على شرط ان يكون ولا فاحطية بعد قوله منها سليمان
وكان خليفته بعد نبوته الله تعالى **فغفرنا له ذلك** اى ذنبه وان الله عندنا لى قربة وحسنات
يعني المرجع في الاخر روى ان كاتبان كتب قوله وخر راكعا واناب وكان تحت شجرة فلما قرأها وكنتها

خوت النجوة ساجدة لله وفي قول الله اعرف بها ذنبا وخسرت الدواة ساجدة كذلك وفي قول الله
لحطط على الجوارح وكذا ذلك التصفية التي في يد وفي قول الله احدث بيني بها شكرا ومن ابن عباس قال
جارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعثني الى بلد كاني اصلي خلفه فخرجت فخرجت
فخرجت النجوة ليجوزي فسمعتها في قول الله اكتب لي بها عذرا اهل وضع عني ما وزر واجعلها لي
عندك دخر او قبلها مني كما قبلتها من عبدك داود قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج
يخرج فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول النجوة وايضا سئل ابن عباس عن نوح عليه السلام
قال لما امرته بالايه ومن ذرية داود وسليمان ثم قال فمداهم امده فكان داود ومن امه نوح عليه السلام
به فمداها داود فمداها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به داود وسليمان ثم قال فمداهم امده فكان داود ومن امه نوح عليه السلام
يعني اوتياك بالنبوة وجعلناك خليفة والخليفة الذي يقوم مقام الذي قبله فقام مقام الخلفاء الذين قبله
وكان قبله النبوة في سبط والمملك في سبط اخر فاعطاهما الله تعالى لداود فاعطاهم بين الناس بالحق
اي بالعدل والاتباع المهورى اي لا سئل في موى نفسك فتعني بغير عدل ويقال لا تعمل بالجوهر في القضاء ولا
تتبع الهوى كما تتبع في تشايع وفي امرأة اوريا فمداها عن سبطك عن سبطك الله يعني عن طاعة الله تعالى
ويقول يعني الهوى لا يتبع لك عن طاعة الله ان الله يقول عن سبطك الله يعني عن طاعة الله تعالى
ما سوا يوم الحساب يعني بما تركوا العمل اليوم القيامه فلم يجازوه ويقال بما تركوا الايمان يوم القيامه
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق الا ليعلموا اني عسى ان عيسى بل خلقنا ما لا نرى هو كما
ذلك ظل الله في كبروا يعني يظنون اننا خلقنا العرش والكر والبعث فويل للذين كفروا من النار انهم كانوا
من ههنا النار ام جعل الله لهم امورا وعملوا الصالحات وذلك ان كفارهم قالوا اننا عيسى في الاخرة
اكثر مما عطلوا من الخير فمداها جعل الله لهم امورا وعملوا الصالحات في المراتب كالمفسد في الارض
يعني المشركون وقال في رواية العلي بن ابي طالب في مبادري يوم بدر لم يجعل الله لهم امورا وعملوا الصالحات على
وحنه وعبيد من الحارث كالمفسد في الارض يعني عبيد وشيبة ابنا ربيعة والوليد ويقال تركتني
جميع المسلمين وجميع الكافرين يعني لا تجعل خيرا المؤمنين خيرا الكافرين في الدنيا والاخرة كما قال في الحديث
ام حسب الذين اخرجوا السبات ان يجعلهم كاذبا من امورا وعملوا الصالحات سواء قال ام جعل الله لهم امورا
كالبحر يعني في التوابع اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الوعيد **باب ان الله ابدى الدنيا الى الزمان**
جبريل انك مبارك يعني كتاب مبارك فيه تعرفه للذنوب لمن آمن به وصدق به وعمل بما فيه **باب ان الله**
اباد يعني لكي يتفكر في اياته في عاصم في احدى الروايتين لم تدبروا بالتامع الضرب وتحققوا ذلك
وهو يعني لم تدبروا اياته بالتامع الضرب وتحققوا ذلك في الاخرة في ضعف
وقراءة العامة لم يدبروا بالياء وتشديد الدال وهو يعني لم تدبروا فادعهم لتأني الدال وتشديد
وليد اولوا الالباب يعني وليتعض بالقرآن ذكرا لعقول من الناس وذهبنا لداود سليمان
يعني اعطينا لداود سليمان روى عن ابن عباس انه قال اولادنا من مواسل الله لنا من اهل بيتنا انا
وحيث لم ياتنا الذكر فوحيه الله تعالى لداود سليمان **باب ان الله ابدى الدنيا الى الزمان**
ادعوا عليه بالحسن الصافات الجهاد يعني في اهل النار الخليل قال العلي ومقاتل صفير الفرس
اذا رجع احدي يده فيقوم على طرف حافر وقال اهل اللغة الصافين الواقيين الخليل وفي الخبر ارجع
ان يقوم له الرجال صفونا فليدبروا مقتله من النار يعني يدبرونه القيام والجهاد الحسنان ويقال ارجع

في المشي

في المشي وقال ابن عباس في رواية العلي بن ابي طالب ان اهل مشق من العرب واهل بصيرين جمعوا جوارحهم واهل
ليقنوا سليمان بن قهر من سليمان واصاب منهم الف فرس عراة فعرض عليه سليمان الخيل فعمل بظن لها
وتعجب من حسنهم حتى شغلته من صلاة العصر وعربت الشمس فذكر ما بين يدي فغضب فقال ردوا علي فغضب
سوقها واصابها بالسيف حتى عقرتها استعانة فرس وسمى التي كانت عرضت عليه وبعيت ما بين فرس لفر
تعرض عليه فما كان في ايدي الناس من الخيل الجياد في زمانها فموتها اي من نسل المايه النافيه وذلك قوله
فقال اني اجبت جملتي يعني الله حيث امكن **عن ذكر زلي** يعني عن صلاة العصر **عن زلي** يعني
يعني عن غيب الشمس وهذا الصار لم يسبق ذكره في ذكر الشمس لان في الكلام دلالة على فاكنت بالاشيا
عن العكران **رواه علي** يعني قال سليمان ردوا الخيل على فرقت عليه **فخلق سحبا بالسوق** يعني
يعني عن بصيرت السوق وفي جماعة الساق والاحتياق جمع العنق وروى عن ابن عباس المصنف قال كان عكران
الف فرس وقال المصنف كانت خياله احمه قال ابو الليث بخزان يكون من في سورة السجدة كان لها
اجنه وقال بعضهم كانت الشياطين والجن اخرجهما من الجحيم وقال عامة المفسرين في قوله فخلق
سحبا بالسوق والاصناف يعني فصررت سوقها واعانها وقال بعضهم لم يصرها ولكن جعل على سوقها واعانها
سمة وجعلها في سبل امر قال لان النوبة لا يكون بالمرسك ولكن الخواص ان يقال بخزان يكون ذلك كان ما
في ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستعانة بما لا الدنيا لكان فرصة الله تعالى **والقصة** يعني ان سليمان
والقصة يعني ان سليمان قال ابن عباس في رواية الى صالح بن سليمان امران لا يزوج الامن
بني اسرائيل فتنزوا كرامة من عيسى اسرائيل فعاقبه الله تعالى فاخذ شيطان يقال له حمر خامة وحسن على رية
اربعين يوما وقد ذكرنا قصته في سورة البقرة **سورة اناب** يعني رجع الى ملكه وقبل طاعة الله تعالى وقال
الحسن في قوله والقصة على كرسية جسد اقل شيطانا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالت كعب بن
قوله تعالى والقصة على كرسية جسد اقل شيطانا اذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فعاد في الجحيم فوقع في بطن
ملكه وانطلق سليمان يطوف فصدق عليه بركة مشوا بالياء كلها فاذا خاتمة فيها وقوله ثم اناب اي رجع
الى ملكه وقال وهب بن سعيد بن سليمان تنزوا امرأة من اهل الكتاب وكان لها عند فطلمت من اهل الجحيم
لعبها يعني بجحر الجحيم وراجلها فافكره ذلك منه ثم اتي بها جسد الذي اتي على كرسية وروى جعفر عن جابر
في قوله والقصة على كرسية جسد اقل شيطانا قال كرسية جسد اقل شيطانا يقال له حمر خامة كرسية
ابن ابي جريح عن جابر في قوله والقصة على كرسية جسد اقل شيطانا قال كرسية جسد اقل شيطانا
الناس قال له اني خاتمة الجحيم فلما اعطاه اياه بين في الجحيم وحدث جسد كرسية جسد اقل شيطانا
سليمان فخرق من فانكره امر سليمان فكان يقول انا سليمان فيكونه حتى اعطته امرأة يوما حوتا مستويا
فوجد طامة في بطنه فرجع اليه ملكه ودخل حمر الجحيم فادركه شيطان حمره وقال لما علم سليمان
على سريته لبعث في طلب حمر قاتلي به فامر سليمان فقوت له حمره واودخله في بطنه فادخله في الجحيم
ثم قال هذا جسدك الى يوم القيامة وقال بعضهم هذا المفسر الذي قاله هؤلاء الذين ذكرنا الله الشيطان
لا يبع لانه لا يجوز من الحكيم ان يسلط شيطانا على الشياطين على احكام المسلمين وحلست على كرسية من الدنيا
ويكنى التاويل واصدا علم ان سليمان كان له اخ في ملك الموت واسم سليمان فراه ابنه خافه وتغير لونه
ومر من حبه فامر سليمان ان يرفع ابنه على ابنه فوق السحاب ليسر له ذلك عه فلما رفعه الروح فوق
السحاب ودنا اجله فقبض الله والي على كرسية فدلك قوله والقصة على كرسية جسد اقل شيطانا

كافيه فريد دعداها صغافا في النار وقالوا اما لا ترى ربنا لا نكافيه من الاشرار يعني صفات الملين
اخذوا من كل ما اخرج من الارض والكساي وابو محمد اخذناهم بالوصل والباقون اخذناهم بالقطع فمن قرا
بالقطع لم يوقل معنى الاستغفار وتكلم بقرآنه على امر راعته عنهم الانصار لان امر تدل على الاستغفار
ومن قرا بالوصل فمعناه انما اخذناهم بحزبنا وجعل امرهم كقريش بل وقريشهم والكساي ونافع يحزبنا
بضم السين والباقون بالكسر قال القسري في قرا بالضم جعله من الحزبة يعني استندهم ومن قرا بالكسر
فمعناه انما كاسرهم منهم لم راعته عنهم لا بصاروا ما لمت وجاز انصارنا عنهم ولا نراهم قال الله تعالى ان ذلك
لحق خاتم اهل النار يعني يتكلم به اهل النار ويخاطبون فيها بغير دل يا محمد انما اذا مسد يعني
رسول اخوفكم عذاب الله تعالى واذ بين لكم ان الله واحد وما من الا اله الا الله الواحد اهل بها يعني قاهره
خلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اللطيف قل من راعا عظم يقول القرآن عظم
عظيم لانه كلام رب العالمين اسمع عنه معصون يعني تاركون فلا تسمعون به قال الزجاج قل هو
سبا عظيم يعني قل للنبا الذي انباكم عن الله سبا عظيم فيه دليل يوتي مما ذكر فيه من قصصا ودرافان ذلك الاثر
الا يوحى وبقره كتب ولو لم يكن غير الكتب ما كان من علمي بالملأ الا على بعض الملائكة او يسمعون
يتكلمون حين قالوا ان جعل فيها من نفسك فاما ما عرفت ذلك بالوحى ان نوحى الى بعض ما يوحى الى
الا انما انما يدبر من يعني الا الى رسول يبينه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين فسموهم
فاذ استوبد يعني جعل خلقه ونحت فيه من روحى اى وجعلت الروح فيه فمعقول الله تعالى من معنى
يخبروا الله سبحانه بالملائكة لهم اجمعين يعني يحدوا حكمهم في دفعة واحدة الا بالمسلمين اى عن السجود واسم
وكان من الكافرين يعني وصار من الكافرين قال يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا بعذر الكافرين
خلقت بيدي يعني الذي خلقت بيده فان بعضهم نؤمن بحاله الاية ونفروها ولا نعرف تفسيرها يعني لم
بيدي وقال بعضهم نفسرها كما قال الله تعالى خلقت بيدي ولا نفسرها اليد ونقول بيده لا كالايدى
هذا قول اهل السنة والجماعة وقال بعضهم نفسرها بما يلقى من صفات الله تعالى يعني خلقه بيده
وقوته وازادته فان قيل فخلق الله سايرا لاشيا ايضا بقدرته وقوته وازادته فايش انما يده في هذا
التخصيص ههنا قبل له قد ذكرنا اليد في خلق سايرا لاشيا ايضا وذلك قوله اولم نرى ان الله خلقنا من طين
عملت ايدينا انما ما يوقا لما خلقت بيدي اى بقوى قوع العلم وقوع القدرة ويقال خلقت بيدي
يعني بما السما وشراب الارض كقوله افر خلق من نترات وكما قال عليه السلام خلق الله الخلق من ميا
وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها طهر وبطنه
وذلك الاخبار قد جافها ما له طهر وبطن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقولوا
فلان قبيح فان الله تعالى خلق على صورته ومن قال ان الله تعالى صور كصوره افر فهو كافر ولكن المعنى في
الحيزين ما روى عن بعض المتقدمين انه قال ان الله تبارك وتعالى اختار من الصور صور وخلق آدم
بشكل الصورة من ذلك قال ان الله تعالى خلقا افر على صورته اى على تلك الصورة التي اختارها الله
وروى عن شريك بن كثير انه قال سئل عن قوله لا اله الا الله فقل لا اله الا الله لا اله الا الله
بذلك قوله امنت من العالمين ومن قرا موصولة فهو على معنى الوجوب وتكون اى استكرت
يعني تعظمت عن السجود اكرت من العالمين ومن قرا موصولة فهو على معنى الوجوب وتكون اى استكرت
استكرت يعني تعظمت عن السجود اكرت من العالمين يعني بل كرت من العالمين لا معنى لمرى بالمسلمين

انما خيرة خلقه من طين قال فخرج منها فانك رجم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال ربك فليظنوا انهم يومئذ يسمعون قال فانك من المظلمين الى يوم الدين
قال فليظنوا انهم يومئذ يسمعون قال فانك من المظلمين الى يوم الدين
ويقال معناه في الحق واقول الحق فخرج من طين فخرج منها فانك رجم وان عليك لعنتي
المثاني انه بالنصب فمن قرا بالنصب فمعناه انما الحق والحق الحق ومعناه فالحق الحق والنصب والنصب
معناه فقولنا الحق واقول الحق ومن قرا بالنصب فهو على معنى الاعرابية التي انما الحق والنصب الحق
فخرج من طين فخرج منها فانك رجم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
منهم اجمعين يعني من ذريتك ومن ذريتك في دينك دل يا محمد ما اسلمك الله من احد يعني على الذي استلم
به من القرآن من اجروا كن اهل كبريى واما انما من المصطفى يعني ما اتيكم به من قبل نفسي وما
تكلفته من قبل نفسي ان يعني ما هذا القرآن الا ذكر للعالمين يعني الاعظمة للجن والانس والفقير
سبا بعد من يعني خيرة هذا القرآن انه حتى بعد من يعني بعد الموت ويقال بعد الاسلام ويقال بعد ظهور
الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ص كان له وزن كل جبل من الجنة ودرج حسنات
وعصمه الله ان يصير على ذنب صغير وكبير والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه وسلم

سورة اشراف سبعون كلمة كنيسة لیسما الحليم

قوله تعالى تنزل الكتاب يعني القرآن صار فعلا لا بد او جزم من الله يعني منزل الكتاب من عند الله
العزيز يعني المنيع بالغة الحزم في ايم معناه تنزل جبريل بهذا القرآن من عند الله العزيز الحكيم
وقال بعضهم صار فعلا معناه ومعناه هذا الكتاب تنزل قال انما انزلنا اليك الكتاب
بالحق يعني انما انزلنا اليك جبريل بالكتاب فاعند الله محمدا الله الذي يعني اسم على التوحيد وعلى
عباد الله تعالى محمدا فاطمة وازاد به قومه يعني وخدوا الله تعالى ولا يقولوا مع الله شريكا
الله الذي الخالص يعني له الولاية والوحدانية ويقال له الدين الخالص فلا يخلع من الايمان
لان فيه من الايمان ليس على الصبوح من الاسلام والدين اخذوا من دونه اوليا يعني عبدوا من دونه
او يا با واثنا ما نعبدكم على وجه الامانة اى قالوا اما نعبدكم يعني يقولون ما نعبدكم روى عن
عبد الله بن مسعود واني بن كعب بن مالك قالنا يقرآن قالوا لا نعبدكم من دونه اوليا قالوا اما نعبدكم وبالله
وقرأه الخامة ما نعبدكم بالمون على وجه الامانة لان في الكلام دليل على انه لا يعبدوننا الى الله
رلى يعني ليسفخونا لنا ويقربونا عند الله ويقال ليسفخونا الى الله رلى يعني من قوله يقول الله تعالى
ان الله خلقكم بيدي يعني يقضي بينهم يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون من الذين ان الله لا يهدي
اى لا يبرئهم الى دينة من موكذات كذا يعني في قولنا الملائكة نبات الله عيسى انما الله كافر واما
عبادهم اياهم ويقال معناه لا يوفق ليوحيه من موكذات على ان ينجي مترك كذبه ورغب في دين الله
لوارا د الله ان يخذله انما قلتم لا يصطفي اى لا يختار من اولاد ما خلق ما يشاء من خلقه ان فعل الله
سبحانه من نفسه عن اولاد عن اهل بيته هو الله الواحد القهار يعني الذي لا شريك له القهار يعني المتكبر
خلقه شريكين ما يدك على وحيد فقالوا ويخرجون المخلوقون فقال خلق السموات والارض بالحق يعني

لحق ولم يجعلها باطلا لغير شي **كثرة الليل على النهار** قال مجاهد يعني يدير الليل على النهار ويكثر النهار
على الليل يعني يدير النهار على الليل وقال مقاتل كثر يعني يكثر عليه ومواسم كل واحد منهما من
صاحبه وقال الكلبي كثر يعني يكثر من الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار ويكثر الليل
في النهار فيكون النهار أطول من الليل وهذا أيضا من هذا وقال الكلبي كثر يعني يكثر من هذا على
هذا وأصل التكوين انكث والجمع ومنكثوا لعمامة ومنه قوله اذا الشمس كورت **وحسن الشمس والقمر**
يعني ذلك هو الشمس والقمر الخلق **كثرة الليل على النهار** يعني يكثر الليل على النهار ويقال الى يوم القيامة
الاموال الغرير الغفار يعني الغرير جاف القمح لمن لم يربث الغفار لمن ثاب ويقال الغرير في مكة الغفار
خلفه باخير الغداب عنهم **خلقكم من نفس واحدة** يعني من نفس واحدة عليا لا من نفس مختلفة جعل من ارجاء
خوارق من الارض يعني وجعلكم من الارض **ثانية ارجاء** اي ثلثية اصناف وقدرت بها
في سورة الانعام **خلقكم من بطون امها** كثر خلقا من بعد خلق نبي نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم
يعد حال في طيات ثلاث يعني طينة البطن وطينة الرحم وطينة المشيمة وهي التي يكون فيها الولد في الرحم
فحينئذ بعد ما يخرج الولد **لكم الله** يعني الذي خلق هذه الاشياء وموركم **لا اله الا هو** فانه هو
يعني من ان تكذبون على الله ومن ان تعدلون عنه لا اقره بعدما علوا الله خلق هذه الاشياء **لا اله الا هو**
يعني ان يجحدوا وحده الله فان الله عنى عنكم يعني عن اقداركم وعبادكم ولا يرضى لعباده الكفر ويوما
قال لا اله الا هو يعني ليس يرضى من دينه الكفر ويقال لا يرضى لعباده الكفر وموفا لا اله الا هو
ان يبادى بشرك قديم سلطان ويقال لا يرضى لعباده الكفر يعني بشي من عبادة الكفار وان يستكروا
بغير حجة يعني ان يؤمنوا بالله وتوحدوه بغير حجة يعني بغير حجة لانه دينه ولا تزوروا زورا ولا تفرقوا
يعني لا يوافقوا احد بدينهم **نزل فيكم** يعني نزل فيكم في الاخرة **فليس بكم** يعني فليس بكم ما كنتم
تعملون من خيرا وشرا **يكرهه الله** فليس بكم ذات الصدور يعني ما لما بما في صايركم **واذ لم يخلق انسان**
فرد خاتمه منبها اليه يعني اذا اصاب الكافر شدة في حبه وعاربه فقبلا اليه بالطاعة بدعا به
نزل اذا حوله بعد منه قال مقاتل يعني اعطاه الخير وقال الكلبي يعني اذا بدله عافية مكان البلاء
يعني ترك الدعا الذي كان يدعو من قبل فيستغفر الله فذلك قوله **لئن كان يدعو الله من قبل**
وحقق الله انذارا يعني يصرف الله شريكا ليعمل عن سبيله **فرا ابن كثير** ابو عمر وليقبيل بقبيلانيا وهو
من قبل بصل يعني يترك الهدى وفر الباقين ليعمل بالعلم يعني ليعمل الناس ويقال ليعمل نفسه بعبادة
غير الله ويصرفهم عن سبيل الله يعني عن دين الله **فلما منع بغيرك** فليس بكم في الدنيا مع كرك ذلك
من احباب النار يعني من اهل النار من موافقات **انا الله** لا اله الا هو **واصل الصوت** هو الصياح
يعني المصلي فان لا اله الا هو بالقيام يكون ومعناه ان يكون مصليا على وجه الاستعداد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القات القام يعني المصلي القائم في البر كثر
ونافع ويخرج من اهل الجنة والباقي بالشدة يد في فراها بتحقيق فقد روى عن الصادق قال
معناه يامن بموافقات **ابشر** ومن قرأ بالشدة يد من فائدة يرضى معنى الذي ومعناه الذي من احباب
النار فله افضل من الذي موافقات **انا الله** يعني ساعات الليل في الصلاة ساجدا قائما يعني في الصلاة
بحر الاحكام يعني بحاف عذاب الاخرة **وسر جوارحه** يعني يعني متفرقا الله **قل** يعني لا يستوي الذين
يعلمون وهم المؤمنون والذين لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة ويقال قل قل يستوي الذين يعلمون

يعني

يعني يصعد قون ما وعد الله في الاخرة من الثواب والذين لا يعلمون يعني لا يصعدون ويقال معاهل
يستوي الجاهل والعالم فكما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي **انما يذكر**
اولوا الالباب يعني اما بعدة صنع وقدرى من له عقل ومنه **قل يا عباد الذين امنوا** يعني احباب
النبي صلى الله عليه وسلم **انقول لكم** يعني اخشوا ربكم في صغركم واموركم وكبريائكم واثقوا على التوحيد للذين احسنوا
في هذه الدنيا **احسنه** يعني لمن عمل بالطاعة في الدنيا احسنه لعماله في الاخرة ويقال للذين احسنوا يعني
شهدوا ان لا اله الا الله في الدنيا احسنه يعني هم الجاهل في الاخرة ويقال للذين احسنوا يعني ثبتوا على ايمانهم
فلهم الجنة **وارض الله واسعه** يعني المدة فيه فيها جوارها فيها يعني استقلوا اليها واعملوا الاخرة **انما يوفي**
الصابرون يعني الذين يصبرون على الطاعة لله في الدنيا جزاؤهم وثوابهم **بغير حساب** يعني بلا
عدد ولا انقطاع وروى سفيان عن عبد الملك بن عمار عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما فرطكم على الخوض قال سفيان لما نزل من جبابه احسنه فله عيش امثاله قال النبي صلى الله عليه
وسلم **رب زدني** يعني فتر لست بالذي يصعد قون امواتهم في سبيل الله كمثل حبة اذبت مسح سابل في كل
سنة مائة حبة فقال رب زدني فتر لست بالذي يصبر من هذا الذي يصبر من هذا الذي يصبر من هذا الذي يصبر
فقال رب زدني فتر لست بالذي يصبر من هذا الذي يصبر من هذا الذي يصبر من هذا الذي يصبر من هذا الذي يصبر
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وذلك ان كفارا قرئوا **قالوا النبي صلى الله عليه وسلم** لا تستظنوا
ملة آتية عبد الله صلى الله عليه وسلم **قالوا** ملة جئتكم بهذا المظلمت وسادات قومك يصعدون الاصنام فتر قل يا بني الله
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين يعني التوحيد **وامرت لان يكونوا** **والله** يعني من اهل بيوت
قل اني اخاف ان عصى ربي وعبدت غيري يترد على عذاب يوم عظيم يعني في يوم القيامة
قل الله اعبد يعني اعبد الله مخلصا له ديني يعني توحيد فاعبدوا ما شئتم من دونه من الالهة
وهذا القول لانه دينكم ولي دين ويقال فاعبدوا ما شئتم من دونه لفظه لفظ التخصيص والامر بالمعروف
به التهديد والتوبيخ لقوله اعبدوا ما شئتم من دونه وقوله قل تمتع بكم في قليل ولا يقال قد بين
الله ثواب المؤمنين وعقوبة الكافرين ثم قال اعبدوا ما شئتم من دونه وذلك قبل ان يؤمر بالقتال
فما ايسوا منه ان يرجع اليهم فليأمرهم قالوا بغير ان خالفوا دين ابايكم فقال الله تعالى **قل اني اوحى الي**
حسبوا انفسهم **واصلهم يوم القيامة** يعني انهم الحاسرون لا انا ويقال الذين خسروا انفسهم يعني
الدرجات والارواح والدرجات **الاذلك** **مواظبتهم** يعني اظهروا حيث خسروا انفسهم واعلمهم
وان اوجسروا من قوم طلل من النار يعني اظهروا قوام نار ومن يحسبهم **ظلل** يعني مهلك النار معناه ان
نوقم نارهم فتر نازل **لنحرف الله بعبادته** يعني هذا الذي ذكره خوف الله به عباد في القرآن **لنحرفوا**
يا عبادي فاقنوني يعني فوحّدوني واطيعوني **والذين احسنوا الطاعات** قال مقاتل يعني اجتنبوا
عبادة الاوثان وقال الكلبي الطاعات يعني الكعبة **ان يعبدوا ما يعني** ان يطيعوها ورجعوا الى عباد
ربهم **وانا بوا الى الله** يعني اقبلوا الى طاعة الله ويقال رجعوا عن عبادة الاوثان الى عبادة الله تعالى **لهم**
البشري يعني الجنة ويقال للملائكة يلبسونهم في الاخرة **فبشر عبادي الذين يستحقون** **القول** يعني القرآن
فيقولون احسنه يعني يعملون بحلاله ويبتعدون عن حرامه وقال الكلبي يعني يعملون بالرجل مع العموم فيسمع
احاديث محاسن ومساوي فيستحب احسنه فياخذوا محاسن فيحدث بها ويترك مساويه ويقال يسمعون القرآن
ويتبعون احسنه ومما قصاص والعقوبات **ياخذوا** **القول** لانه صبرتم لتوحيه الصابرين وقال بعضهم

يسمع الله الخبيث ويسرع الى الجماعة وقال بعضهم يسمع الناصح والمنصوح والحكم من القرآن فيعمل
بالحكم ويؤمن بالناصح والمنصوح **اولئك الذين هم الامم** اي وقوم محاسن الامور وبقاها هم الامم الى
الكرام يدينون التوحيد **اولئك هم اولوا الالباب** يعني ذوي العقول **الذين حق عليهم كلمة العذاب** يعني
وجب عليهم العذاب ويقال ان من سبق في علم الله انه في النار من لا يحب عليه العذاب **افان تستعذ من في**
النار يعني تستعذ من هو في علم الله انه يكون في النار يجعل الحديث ويقال من وجب له النار وقد رت
عليه النار يستعذ كحال المؤمنين المقربين فقال **لكن الذين اتقوا ربهم** يعني وادعوا ربهم واطاعوا امرهم
لمن عرف من فوق ما عرف مبدية في الجنة وهي العلال عراف مبدية أي من رفعة بعضها فوق بعض عرفت
من عرفها الاخر **وعلا الله في القرآن** لا يخلف الله الميعاد **الذين انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع**
الى فادخله في الارض فجعله ينابيع يعني عيوننا في الارض منبع ويقال فسلكه ينابيع في الارض يعني جعله
جاريًا في الارض فهو يجري فيها ويقال جعلها انبارا وعيوننا **فخرج به زرعاً مختلفاً الوان** اي احمر
واصفر واخضر **فخرج به** يعني بغير قتر **ام فصل** يعني يابس بعد الخضوع ويقال ثم خرج يعني يابس
ويقال فخرج اي بيم ويشتد من حار حار اي ترميم فتره مصفر استعمل على حاله **فخرج به حطاماً**
قال العبي حطاماً مثل الرفات والفتات وقال الزجاج الحطامونما تفتت وتكسر من النبات وقال
مقاتل حطاماً اي ما كان في ذلك **لذكرى لاولى الالباب** يعني فيما ذكر لفظه لذكرى العقول من الناس
الذين شرح الله دينه للاسلام يعني وسع الله قلبه لبيان والاسلام ويقال لئن قلبه لميقول التوحيد
فخرج به نور من ربه يعني على مدي من الله تعالى وجوابه مضمون يعني ان شرح الله صدره للاسلام فانه قد
كن طبع على قلبه فله حد ويقال هو على نور من ربه يعني القرآن لان فيه بيان الحلال والحرام فهو على
نور من ربه بل من ربه ويقال على نور يعني التوحيد والعرفه وروى في الخبر انما نزلت هذه الآية في
شرح الله صدره للاسلام قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال اذا دخل التوحيد في القلب انفتح واستخرج
قالوا فبذلك علامة قال نعم قال العباس في عن ابي القاسم والانا به الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل تتوكل الموت **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** يعني الله من العذاب لمن قست وبيست قلوبهم
عن ذكر الله ويقال القاسية الخالية من الخير **اولئك الذين هم الامم** يعني اولئك الذين هم الامم في خطابين
الله نزل احسن الحديث يعني احسن الحديث وهو القرآن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم المثلن قالوا
لبعض أهل التوراة مثل عبد الله بن سلام اخبرنا عن التوراة فان منها علم الاولين والاخرين فانزل الله
تعالى الله نزل احسن الحديث يعني نزل عليك احسن الحديث وهو القرآن ويقال احسن الحديث يعني
احسن من سائر الكتب لان سائر الكتب صارت منسوخة بالقرآن **كتاباً متشابهاً** اي يعني يشبه
بعضه بعضاً ولا يختلف ويقال متشابهاً يعني موافقاً لسائر الكتب في التوحيد وفي بعض الشرائع وروى
عن الحسن انه قال متشابهاً اي خيار الارذالة فيه ويقال متشابهاً اي اشبهه على الناس بنواؤله متشابه
ان قصص الانبياء تنتمي فيه ويقال تنتمي متشابه لان فيه سورة والمثاني يعني سورة الفاتحة الحمد لله على ما
تستعز منه اي تستعز ما فيه من الوعد **جلود الذين يخشون ربهم** ويقال تستعز منه يعني يخشون ربهم
في القرآن من الوعد ويقال تستعز منه القرآن يعني ثلثين جلودهم **وقلوبهم بعد الاشتهار** اي ذكر الله
من ربه الرحمة والخبرة يعني اذا قرئت آيات الرجا والرحمة تطمئن قلوبهم **لن يسكن ذلك في القرآن**
ويقال ذلك الذي ذكره الله وتوفيقه **يذكرى** يعني بالقرآن من يشاء الله ان يهديه الى دينه في

ومن يضل الله عن دينه فانه لا يقدر احد ان يهديه بعد خذلان الله الذي يضي بوجهه
سوء العذاب يعني ان يرفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمون يعني هل يكون حاله حال من يوفي
الجنة يعني ليس الضال الذي يضل النار الى وجهه كالمتهدى الذي لا يضل النار الى وجهه ليس اسوأ وقال
أهل اللغة اصل الاتفا في اللغة الاوتفا وهو التستر يعني يجعل وجهه الى النار كالذي لا يستره للذكر
ابن ابي حنيفة عن مجاهد قال ان يضي بوجهه سوء العذاب يعني يحترق في وجهه في النار وهذا القول افن
يلقي في النار خيراً من ياتي ايماناً **يوم القيامة** ويقال ان يضي بوجهه سوء العذاب معناه انه يلقى
في النار مغلولاً لا يهتدي له ان يضي النار الا بوجهه **وقيل للظالمين يعني للكافرين** **وقولنا كنتم**
تكسبون من التكسب يعني من صلح يعني من قبل قومك وسلم فانما العذاب من حيث لا تشعرون
يعني لا تعلمون ولا تحسبون وهو عاقلون **فاد الله الذي يعني العذاب في الحياة الدنيا** يعني في
الاجرة اكبر يعني اعظم مما عذبوا به في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكمهم لا يعلمون **وقيل من الناس**
في هذا القرآن من كل يعني يني في هذا القرآن من كل شيء قد بين بعضه مفصل وبعضه مجمل لان
لعلمهم من كل اي لا يتعلموا **فراغاً** يعني انزلناه قرآناً عربياً بلغة العرب غير ذي عوج يعني
ليس مختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي تناقض ويقال غير ذي عيب ويقال غير ذي عوج يعني غير مخلوق
قال ابو القاسم حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن احمد بن اسحق بن ابي داود قال حدثنا ابو حاتم الرازي عن سليمان
ابن داود الهكلي عن يعقوب بن محمد بن عبد الله الشكري عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قول الله تعالى قرآننا عربياً غير ذي عوج قال غير مخلوق **يعني لكي يستوعبوا ذلك** **فركب**
الله مثلاً يعني بين شهما **فراغاً** يعني عبد ابن موالى مختلفين بامم عبد ابن م
وبينها هذا عنه ويقال متشاكسون يعني مختلفين يعني انهم من رجل **فراغاً** يعني خالصاً لغير
لا شركة فيه لا حد في ان كثير من الامم وسالما بالالف وكسر اللام والباقون سلمات المصطفى والامم
فمن قرأ سلماتهم واسم القائل على معنى سلماتهم وسالما لروى عنه الحافظ ومن قرأ سلماتهم ومصدره فكانه
ان اذ رجلا لا سلمات لرجل ومعنى الآية هل يستوي من عبد الله متشاكسون عبد ربنا واحداً وقال الصادق
الرجل الكافر والشركا الشياطين والالهة ورجلا سلمات المؤمن يعني الله تعالى وحده وقال بعضهم
هذا المثل للرافض والرافض الراغب شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة ربه واذا كان في
العبدان يكون قلبه مشغولاً بها والرافض قد فرغ عن جميع اشغال الدنيا فهو لا يبدد ربه خوفاً وطعناً
فويل للظالمين **ثلاثاً** عنده في المدة يوم القيامة **الحمد لله** قال مقاتل الحمد لله حين خصهم ويقال الحمد
له على تفصيل من احسان على من اشتغل بما دونه ويقال يعني قولوا الحمد لله **بل اكثر من ذلك** يعني ان
عبادة رب واحد خير من عبادة الهة مشتى ويقال لا يعلمون انما لا يشعرون ويقال لا يعلمون واحد
ربهم **انك ميت** **والهم ممتون** وذلك ان كفار قريش قالوا ان ترض به ربك الممنون يعني ينظرون محمد
حي موت فقل انك ميت **والهم ممتون** يعني انت سمعوت وهم سمعوتون ويقال انك ميت يعني
لميت لا محالة والشي اذا قرب من الشيء سمي باسمه فالخلق كلهم اذا كانوا يقرب من الممنون وكل واحد
منهم ممنون لا محالة فسميهم **ممتون** يعني انهم سمعوتون **الحمد لله** يعني شكركم على ما
الكافر مع المؤمن والظالم مع المظلوم فان قيل قد قال في آية اخرى المخصوص الذي قيل له ان في
يوم القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يخصمون كما انه قال لم لا ينسأون وقال

في اية اخرى واقل بعضهم على بعض ميتا لون يعني في حال ميتا لون وفي حال لا ميتا لون وهذا قال في
موضع اخر فيومئذ لا يلبس عن ذنبه افس ولا جان وقال في اية اخرى فوريك لفسلتهم اجمعين وكان
في اية لا يتكلمون وفي اية اخرى انهم يتكلمون وغير هذا كثير في القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال الحفوة بين الناس يوم القيامة حتى تخاف الروح والجسد فيقول الجسد انما كنت
بمئة ليرة جدد ملقا لا استطع شيئا ونقول الروح انما كنت رجلا لا استطع ان اعمل شيئا فضر بها
مثلا الاضيق والمقعد فخل الاضيق المقعد فيه لده المقعد بصره وميله الاضيق بوجده وقال ابو جعفر
الرازي عن الربيع عن اسحاق قال سالت ابا القاسم عن قوله لا تخفوهما الذي وقوله ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم كخفوهن فكيف هذا قال اما قوله لا تخفوهما الذي فهو لا مثل الشوك واما قوله ثم انكم
يوم القيامة عند ربكم كخفوهن فهو لا مثل القبله كخفوهن في مظالمهم ثم قال في اية اخرى لا
اصداظلم من كذب على الله بان معه شريكا وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بالقرآن وبالوحي وبقال
وكذب بالصدق اي بالصادق وهو النبي صلى الله عليه وسلم **الليس في حتم مني للكارن يعني ما روي**
للذين يكفرون بالقرآن للفظ لفظ الاستفهام والمراد به التحقيق فكلمة البش الله باحكم الحاكمين والذي
جاء بالصدق وصدق به اي بالقرآن وصدق به اصحابه وبقال وصدق به اي المؤمنون وقال القاسمي
والذي جاء بالصدق وصدق به هو في موضع جماعة ومعناه والذي جاء بالصدق وصدق به وهو مؤلف
لحسن ابن سعد والذي جاء بالصدق وصدق به وقال قتادة والشعبي ومقاتل والكلبي والدرج جابا الصرا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به يعني المؤمنون وذكر عن علي بن ابي طالب انه قال والذي جاء بالصدق
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر والذين اتوا بالشرك والعواصم وقرأ
بعضهم وصدق به بالتحقيق يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على الناس كما اتزل عليه ولم يزد في الوحي شيئا
ولم ينقص منه شيئا لم يأتوا عند وحيه يعني لم يأتوا بغير ما يروى في الجنة ذلك جزا المحسنين
يعني ثواب الموحدين المخلصين المطيعين لسفكر الله عنهم اسوا الذي عملوا يعني بحوهم افع ما عملوا
مخالفا للتوحيد وخرم احرهم باحسن الذي كانوا يفعلون يعني بخبرهم بالحسين ولا يجوزهم بالمساو وكلماته
ليس لمز زلل ولا خطايا ولا يجوزهم بمساو الخير اللين بكاف عبدك في حمزة والكساي عباد بالالف
بلفظ الجحامة يعني الذين صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وقرأ القرآن عبدك بعزل النبي
صلى الله عليه وسلم وخوفك بالذين من دونك وذلك ان هارمكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
تقع في الهتافا توكيل يصيبك منها معترة او سوف تزل ليس لك عبدك وعبدك وعبدك بالذين
من دونك يعني بالذين يخشون من دونك وروى معمر عن قتادة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى الحنظلي ليكسر كما نحس اليها بالفساد فقال له قهنا يا خالد احذر وان لها شدة لا يقوم لها احد فمضى
اليها خالد فقتلهم انفسها بالفساد ويقال ليس لك عبدك يعني الانبياء ومن يضل الله فانه
من قاد يعني من يخدله الله عن الهدى فانه من مرشد ولا يروى من يهدي الله فانه من مضل يعني ليس
لصالحه ليس الله بمرشد في انفسهم يعني عزير في ملكه ذوابا من عاده وبعده غير وليس
سألتهم من خلق السموات والارض ليعلم ان الله فعل ذلك قل ايهم ما دعوت من دون الله يعني ما
تقبلون من دون الله من الاله ان ارادني الله بغير يعني ان اصابتني الله بمرض في جسدي وضيق
في معيشتي او عذاب في الاخرة هل من كاشفات حتم يعني هل تقدر الاصنام على دفع ذلك عني قوله

ثواب

اور اذني برحمة يعني بنبعة وعافية وخير هل من ممسكات رحمة يعني هل تقدر الاصنام على دفع
تلك الرحمة عني قوا النعم وكاشفات بالتعويض ضرة بالنصب ممسكات بالتعويض رحمة بالنصب
والباقون غير متعوضون وكشفتا بعد على وجه الاضافة فمن قرأ بالتعويض نصب وضع ورحمة لانه مفعول
به **قل حسبي الله** يعني يكفيني الله شرا هل تعلم ويقال حسبي الله يعني اتق بالله **كلمة توكلت اي فوضت**
اي روي الله اعلمه ليشكل المتكلمون يعني شئ الوافقون فانا متوكل وعليه توكلت قل يا قوم اعلموا
على مكانكم يعني في منازلكم ويقال على مكانكم يعني عباد رطبا قلمكم وخدمكم الى عامل في هلاككم ولا تعلم قولا
له ان لم شكك عن الهتافا توكلت في هلاكك فقل قل يا قوم اعلموا قولا اهلاكي في مكانكم اي في منازلكم اني
عامل في هلاككم فسوف تعلمون من حيا ومن هلك فراقهم في رواية الي بكر مكانا تكم بلفظ الجحامة
والباقون مكانكم والمكان واحد من ياتيه عذاب يحزن به يعني من ياتيه عذاب الله يهلكه
ويجعل عليه عذاب منهم يعني يحبط عليه عذاب دائم لا ينقطع انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
يعني انزلنا عليك جبريل بالقرآن للناس بالحق يعني يدعو الناس الى الحق وهو الوحيد في الهدى يعني
وهدى صدق بالقرآن وعمل بما فيه فالتفهم في نفسه يعني ثواب الهدى لنفسه ومن ضل فعني اعرض
ولم يؤمن بالقرآن فاما يضل عليها يعني وجب العقوبة على نفسه وماتت عليهم بولك يعني ماتت يا محمد
عليهم بحفيظ ويقال بسط وهذا قبل ان يؤمر بالقتال الله يتوفى الانفس حين موتها قال الكلبي يعني
الله تعالى يقبض الانفس عندها والتي لم تمت في منامها فيقبض نفسها اذا نامت ايضا فمسلكت التي
فمضى عليها الموت فلا تدعها ويرسل الاخرى التي لم تبلغ اجلها الى اجل مستي يعني يردها الى اجلها
وقال مقاتل الله يتوفى الانفس عند اجلها والتي قضى عليها الموت فيمسكها عن الجسد على وجه التقديم ثم قال
والتي لم تمت في منامها فتلك الاخرى التي ارسلها الى الجسد الى اجل مستي وقال يعقوب بن جبر الله يقبض
انفس الاحياء والاموات فيمسك انفس الاحوات ويرسل انفس الاحياء الى اجل مستي ولا ينطق ان في
ذلك لا يات لقوم يتفكرون في راسالي من شئت وامسكي من شئت لا يات اي الامارات لو صارتني
حي لا بعد احد من عبوديهم ان يغيثه من ذلك لقوم يتفكرون اي يعبرون في حجة والكلبي قضى عليها
بضم القاف وفتح الياء يصح الثاني الموت على فعل ما لم يسمع فاعله والباقر قضى عليها بالنصب يعني قضاه
عليها الموت ونصب الموت لانه مفعول به امر احدوا من دون الله شعفا الميم صلة معناه اهتدوا واللفظ
لفظ الاستفهام والمراد به التوسيع والرجوع قال امر احدوا من دون الله شعفا يعني عبدي والاصنام التي
تستوفع لهم قل ولو انوا لا يعلمون شيئا ولا يعلمون يعني عبديهم وان كانوا لا يعلمون شيئا قل الله
الشفاعه جمع شافع يعني قل يا محمد شفاعا لاهل الاذن في الشفاعه وهذا قوله من قال الذي يشفع عند الابا
وقا قال يومئذ لا تنفع الشفاعه عند الهل الا من اول له ملك السموات والارض يعني خزائن السموات
والارض ويقال الامر في السموات والارض ويقال له نفاذ الامر في السموات والارض من الله عز وجل
الاخرة واذا ذكر الله وحده اسماءات يعني اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله استمازت قال مقاتل يعني
قلوبهم عن التوحيد وقال الكلبي اعرضت ونفرت وقال القاسمي العرب يقولون اشمار قلوب من فلان اي نفرت
قلوبه الذين لا يؤمنون بالاجرة يعني لا يعيدون بيوم القيامة واذا ذكر الله من دون الله يعني الالهة
انهم ليسوا بعبادون بلذكروا وذلك لانه من قولهم الجهم وذكر الهتهم استعبدوا وقال الله تعالى على
الله عليهم قل اللهم فاطر السموات والارض صانعها باليد يعني يا خالق السموات والارض والارض

شکافوا

يَعْنِي أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ أَنْ جَانِبَيْهِ أَرَابِيَّتَانِ فَلَمَّا مَضَى وَمَا لِقَا دُونَ فَمِنْ مَعْنَاهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا مَضَى
فَرَعُونَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا الْآيَةِ يَعْنِي مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ الْهُدَى الْأَمَّا أَرَادَ الْغَضَى وَيُقَالُ مَا لَكُمْ
الْأَمَّا أَرَادَ الْغَضَى أَنَّهُ حَقٌّ وَصَوَابٌ وَمَا أَرَادَ الْكِبْرَ الْأَسْبِيلَ الدُّنْيَا يَعْنِي مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْهُدَى فِي
الدُّنْيَا الْأَسْبِيلُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ الدُّنْيَا بِسَبِيلٍ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَيُقَالُ رَشَادُكُمْ وَيُقَالُ رَشَادُكُمْ مِنْ
أَسْمَاءِ أَصْنَافِهِمْ وَقَالَ الدُّنْيَا مَنْ وَهُوَ حَرْفٌ قِيلَ يَا فَرْعُونَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ يَعْنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
مِنْ كَذِبِكُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْأَمْرِ الْحَالِيَةِ مِثْلَ وَابْنِ قَوْمٍ يَوْمَ نُوحٍ يَعْنِي مِثْلَ عَذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَقَدْ أَوْفَوْا وَلَدَ
مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّ يُنْظِرُ لِلْعِبَادِ يَعْنِي لَا يَعْذِبُهُمْ بِغَيْرِ نَذْرٍ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ
وَمِنْ مَنْ يَنْبَسِدُ وَمِنْ تَادِي بَيْنَادِي تَادِيًا وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَرَأَ يَوْمَ التَّنَادِ بِشَرِّ
الدَّلَالِ وَقَالَ تَتَذَكَّرُونَ كَمَا تَذَكَّرُوا الْأَبْلَ وَهَذَا مَوْاقِفُ مَا بَعْدَ يَوْمِ تُولُونَ مَذْهَبُكُمْ وَكَقَوْلِهِ يَوْمَ يَوْمِ الْمَرْبِ
أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ يَوْمَ التَّنَادِ بِالْمَاءِ وَهُوَ مِنَ التَّنَادِ يَوْمَ يَنْبَادِي كُلُّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ وَيُنَادِي
الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَيُنَادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيُنَادِي أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ فَيُذَكِّرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَتَطْلُقُ
وَقَرَأَ الْعَلَمَةُ يَوْمَ التَّنَادِ بِالْقَهْقَرِ بِغَيْرِ يَاءٍ خُذْفَ الْيَاءِ لَانِ الْكُسْرَ تَذَكَّرَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تُولُونَ مَذْهَبُكُمْ يَعْنِي هَارِبِينَ
وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هَارِبِينَ إِذَا انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَهَارِبُ هَارٍ يُوَفَّقُهَا فَيُقَالُ لَهَا مَذْهَبُهَا مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاجِمٍ يَعْنِي لَيْسَ
لَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَانِعٌ وَقَالَ مَنَافِي يَوْمَ تُولُونَ مَذْهَبُكُمْ يَعْنِي ذَاهِبِينَ بَعْدَ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ كَقَوْلِهِ فَتُولُوا
عَنْهُ مَذْهَبُكُمْ يَعْنِي ذَاهِبِينَ مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاجِمٍ يَعْنِي مِنْ مَانِعٍ مِنْ عَذَابِهِ وَمَنْ يُضِلُّ اللَّهُ عَنْ هُدًى قَالَهُ **عَلِيٌّ**
كَرْسُودٌ مَوْفِقٌ وَلَقَدْ حَاجَّهُ نُوسُفٌ مِنْ قَبْلِ الْبَنَاتِ هَذَا قَوْلُ حَرْفِ قِيلَ أَيْضًا قَوْمٌ فَرَعُونَ قَالَهُ وَلَقَدْ
حَاجَّهُ نُوسُفٌ وَيُقَالُ يَعْنِي بِهِ أَهْلَ مِصْرَ وَهُوَ الَّذِينَ قَبْلَ فَرَعُونَ لِأَنَّ الْفِرْعَوْنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ فَرَعُونَ لَمْ يَرَوْا
وَهَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ وَأَمَّا أَرَادَ بِهِ أَبَاهُمْ بِالْبَنَاتِ يَعْنِي بِتَعْطِيلِ الرُّوْيَا وَرَوَى
عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مَيْمُونَةَ قَالَهُ فَرَعُونَ مُوسَى هُوَ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ نُوسُفٍ فَحَاشَ إِلَى وَقْتِ مُوسَى وَهَذَا اخْتِلَافٌ قَوْلِ
جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ فَارْتَدَى فِي شَكِّ مَا حَاجَّهُ بِهِ مِنْ تَعْدِيقِ الرُّوْيَا وَمَا أَخْبَرَ فَمَنْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَيْ مَاتَ فَلَمْ
لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا لِيَقُولَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ يُفَضِّلُ اللَّهُ مَنْ يُوَسِّرُ مَرْغَبَاتٍ يَعْنِي مَنْ يُوَسِّرُ مَرْغَبَاتٍ
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ الَّذِينَ جَادَلُوهُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ إِلَّا فِي خَيْرٍ حُجَّةٍ أَتَانَهُمْ كَرَمًا عِنْدَ
اللَّهِ يَعْنِي عِظَمَ بَعْضِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ سَأَلُوهُ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ تَطْبِيعُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرَ خَارِ
يَعْنِي يُخَيِّمُ اللَّهُ بِالْكَفَرِ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُنْكَرٍ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ جَاهِرًا وَبُيُوتًا وَكُلِّ مُنْكَرٍ بِالْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ قَوْلَهُ مُنْكَرًا
لِنَا لِقَلْبٍ وَمَعْنَاهُ أَنْ صَاحِبَهُ مُنْكَرٌ وَالْبَاقُونَ قُلُوبٌ مُنْكَرَةٌ بَعْضُهُمْ تَوْحِيدٌ يَعْنِي الْأَصَافَةَ لِأَنَّ الْمُنْكَرَ
مُتَوَالٍ وَأَصَافَ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ وَقَالَ فَرَعُونَ يَا هَؤُلَاءِ ابْنِيَ صَاحِبِ يَعْنِي قِصْرَ مَشْيِهِ الْعَمَلِ أَيْ بَلَغَ
الْأَسْبَابَ يَعْنِي أَصْعَدَ طَرِيقَ السَّمَوَاتِ فَاطْلَعَ يَعْنِي انْظُرُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي يَزِيدُكُمْ آيَاتِهِ وَقَالَ مُقَاتِلٌ
وَالْقِسْبِيُّ سَبَابُ السَّمَوَاتِ أَبَوَاهُ فَرَعَا حَصْرٌ فِي رَوَاةٍ حَصْرٌ فَاطْلَعَ بِضْعُهُ لَتَيْنِ وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ مِنْ قُرْ
بِالنَّصْبِ جَعَلَهُ حَرًا بِالْفِعْلِ وَمِنْ قُرْبِ بِالضَّمِّ مَالِي قَوْلَهُ أِبْلَغَ الْأَسْبَابَ فَاطْلَعَ إِلَى اللَّهِ تَوْحِيدٌ وَأَيْ لَاطِلُهُ
كَذَا بِأَيْمَنِ لِأَصِيبَ مُوسَى كَذَابًا فِي قَوْلِهِ وَلِذَلِكَ رُبُّكُمْ تَوَحُّدٌ سُبُوحٌ يَعْنِي قَبِيحٌ عَلَيْهِ وَصَدَقَتْ
السَّبِيلُ يَعْنِي عَنْ الدُّنْيَا وَالْمُؤْمِنِينَ قَرَأَ أَحْمَدُ وَالْهَكَامِيُّ وَعَاجِمٌ وَصَدَقَتْهُمُ الصَّادُ وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ
فَمِنْ قُرْبِ بِالضَّمِّ لِقَوْلِهِمْ أَنْ فَرَعُونَ مِنْ طَرِيقِ الْهُدَى يَعْنِي أَنْ تَطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ سُبُوحًا وَصَدَقَتْهُمُ الصَّادُ وَالْبَاقُونَ
وَمِنْ قُرْبِ بِالضَّمِّ لِقَوْلِهِمْ أَنْ فَرَعُونَ النَّاسَ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا لِقَا دُونَ الْأَفْئِدَةِ يَعْنِي مَا صَنَعَ فَرَعُونَ

الاول حشاة في الاخرة كقولك ثبت يدي الى الحب يعني ان تدعوا اخيار ما عاقليا وتترك الجبهة الناقية
فكان عمله في الحشاة وقال الله ان من يؤمن ويؤجر قيل يا قوم استمعوا لي اذكم سبيل الرشاد يعني اطيعوني
حتى ارشدكم وابتدأ لكم من الصواب يا قوم اما هذه الحياة الدنيا مائة اى قليل وان الاخرة هي دار البقا
لازوان طامس على شية فلا يجوز الا متلا يعني من عمل الشك فلا يجوز الا النار في الاخرة ومن عمل الصالحات
ذكر وانني وكنتم مؤمنين من اجل اوله فاوليك يدخلون الجنة بغير حشوات يعني بغير حشوات
وقال بعض الحكماء ان الله تعالى يقول من عمل سيئة لم يدر يقل من ذكر او انشئ وقال من عمل صالحا من ذكر او انشئ
لان العمل الصالح يحسن من الرجل والمرأة والسبيبة من المرأة اقبح من الرجل فليذكر من ذكر او انشئ ويا قوم
ما لي ادعوك الى الحياة يعني ان حرقيل قال لقومه ما لي ادعوك الى التوحيد والى الطاعة وذل لك سبيل النجاة
والصفر فلم تطيعوني وندعو نبي الى النار يعني الى عمل اهل النار فبين عمل اهل النار فقال
ندعو نبي لا كفوا لله يعني لا يجوز بوجوه انية الله واشرك على بانه ما ليس به علم يعني ما ليس به حجة
بان مع الله شيئا وانما ادعوك الى العزيم والى العزيم يعني الى دين العزيم في ملكه الغفار لم يأت قوله
لا حشر يعني حقا يقال لا حشر يعني لا حشر في الدنيا يعني لا حشر في الدنيا يعني لا حشر في الدنيا يعني لا حشر في الدنيا
ليس لداستجابة دعوة تنفع في الدنيا ولا في الاخرة وان لم يردنا الى الله يعني مصيرنا و مرجعنا الى الله
يوم القيامة وان الشرف فيهم اصحاب النار يعني المشركين هم في النار انما فسدت ذكروا ما اقول لم يعني
ستحرفون اذا اقول لكم العذاب وتعلمون ان ما اقول لكم من النصيحة حق واقتضوا امرى الى الله يعني امر
نفسى الى الله وادع تذبذب الى الله ان الله يصبر بالعباد يعني باعمالهم ويؤملهم فازدادوا قسوة فمرب منهم
فيحشرون في طلبه فلم يقدر واذا ذلك قوله فوفا الله مستان ما مكر وبعني دفع عنه شرما ارادوا
وحاف بان فرعون هو العذاب يعني نزل بهم شدة العذاب وسمى الحرق النار فحشرون عليها عدوا
وعشيا قال ابن عباس يعني قهرهم وارواحهم على النار عدوا وعشيا وهكذا اقال قتادة ومجاهد وقال
مقاتل بن عوف كل كافر على النار كل يوم مرتين وقال ابن مسعود ارواحهم في اجواف
طير موثقتوا وتخرج على النار فذلك عرضها والاية تدل على ثبات عذاب القبر لانه ذكره في حشرهم
النار يوم القيامة وذلك انه تعرض عليهم النار قبل ذلك عدوا وعشيا ويوم يوم الساعة يعني يوم
الحشر يوم القيامة اذ خلوا الى فرعون استدل العذاب قوا ابن كثير وابره وراى غامر ادخلوا بهم الالف وكذا
عام في رواية ابى بكر والباقر بنصب الالف وكذا الحاشي من قرا ادخلوا بهم الالف فمعناه ادخلوا بالالف
فرعون استدل العذاب وصار الالف نصبا بالنسبة ومن قرا ادخلوا بالالف بنصب معناه يقال الحزنة ادخلوا الالف
فرعون يعني فرعون استدل العذاب يعني اسفل العذاب وصار الالف نصبا لوقوع الفعل عليه ثم قال
واذ عجاوب في النار يعني يتحشرون في النار والضعفاء والروسا فيقول الضعفاء الذين اسكروا
يعني الروسا هم انما كانوا في الدنيا في دينكم قبل انتم معنوا عجاوب الى حاشي بن عتات نصيبا من النار
اي بعض الذين عليان من العذاب باتباعنا اياكم كما كان دفع عنكم الموت في الدنيا فان الذين اسكروا يعني
الروسا يقولون للضعفاء انما كل فيها يعني في الدنيا عجاوب وانتم على قدر اعمالكم وحصلكم من الذنوب ولا
يعني ولا يجدوا اجل ان الله قد حكم بين العباد اي قضاه بين العباد بين التايغ والمتبوع ويقال حكم بين
العباد يعني امر لنا ههنا لنا وامر لكم ههنا لكم وقال الذين في النار خذوا حذركم اذا استدل عليهم العذاب
او عوار كخلف عتات يوما من العذاب يعني سلوا بكم خيف عتات يوما من ايام الدنيا حتى تستريح فتد

علم

عليهم الحزنة فقالوا اولئك تاسيكم وتلكم بالبينات يعني الرخبر كذا الرسل ان عذاب جهنم الى الابد يقال
او تلكم تاسيكم وتلكم بالبينات يعني الرخبر كذا الرسل بالادلة والحجج والبراهين فكل من سمعهم قالوا
علي قالوا فادعوا يعني يقول لهم الحزنة فادعوا ما شئتم فانه لا يستجاب لكم وما دعا الكافرون الا في ضلال
يعني في خطأ انا المستنصر وسئلنا بالادلة والحجة والذين آمنوا في الحياة الدنيا يعني الذين صدقهم بالحجة
على جميع المخلوق يعني على جميع اهل الايمان ويوم يومهم الاستها وقال مقاتل يعني الحظوة من الملائكة فيشهد
عند ربه للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين يستكبرهم وقال الطبري يعني يوم القيامة يقول الرسل عند رب
العالمين يقولون لا تنفع الظالمين معذرتهم يعني لا تنفع الكافرين اعتذارهم قوا ابن كثير وابره ولا تنفع
بالثا لفظ الثالث لان المعتذر مؤثما والباقر بالثا لانه انصرف الى المعنى يعني لا تنفع لهم اعتذار
ولهم اللعنة يعني السخط ولهم عذابه اذ يعني جهنم ولقد اتينا موسى بالحجة يعني التوراة فيها هدى للعباد
واول ما اتى اسما لى الكتاب يعني اعطيتهم التوراة والابجيل والزبور على لسان الرسل هدى يعني تايانا من
الضلالة ويقال فيه نعمت محمد صلى الله عليه وسلم وذكرى لا ولي الا لى لى يعني عظة لذوى العقول
فاضربان وعدا لله حق يعني اصبر يا محمد على اذى المشركين فان وعدا صحت وموطورا الا سلام على
الايمان كلها وفتح مكة واستغفر لذيك وهذا قبل نزول قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تلازم
ويقال استغفر لذيك يعني لذنبك وسبح محمد ربك يعني كل ما ركب بالعبادة يعني صلاحا لبعض
والابكار يعني صلاة العداة ويقال سبح الله تعالى واحمد باللسان في اول النهار واخره ان الدين
بجاء لونه في ايات الله قال الطبري ومقاتل يعني اليهود والنصارى يحادون في الرجال وذلك لهم
كانوا يقولون ان صاحبنا يبعث في اخر الزمان وله سلطان فيحوض البحر ويحرق معه الا نارا ويرد
عليها الملك فتر ان الذين يحادون في ايات الله يعني في الرجال لان الرجال اية من ايات الله يعني
سلطان يعني بغير حجة اتاهم من الله تعالى ان في صدورهم الاكبر مامم بيا لى يعني ما في قلوبهم الا
عظمة ما هم بيا لى يعني ما هم بيا لى ذلك الكبر الذي في قلوبهم بان الرجال منهم وقال الطبري ان
في صدورهم الاكبر على محمد صلى الله عليه وسلم وطعا ان يكونوا وما هم بيا لى ذلك وقال الزجاج ان
معناه وما هم بيا لى اراهم وارا دهم دفع ايات الله وروى ابو جعفر الرازي عن ابى الربيع عن ابى
القالية قال ان اليهود ذكروا الدجال فخطبوا امره فتر ان الذين يحادون في ايات الله يعني ان الرجال
من ايات الله فاستعد بالله من فتنة الدجال فانه ليس شرفه من فتنة الدجال انه بيا لى
لغول اليهود البصير الى العلم بامر الدجال ويقال السبيح لا عابك العلم البصير بفتنة الدجال عابك
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قال الطبري ومقاتل خلق السموات والارض اعظم من خلق
الرجال ويقال خلق السموات والارض اعظم من خلق الناس بعد موتهم يعني انهم يبعثون يوم القيامة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدجال خلق من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله يبعثهم ولا يصدقون
وما يستوي الا عيسى والصبر يعني الكافر والمؤمن في الثواب والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسى
يعني لا يستوي الطالح مع الصالح فليلا ما يذكر ان يعني يستعظون ويعتبرون قوا عامر ومحنة
والكساي فتذكرون بالتعالى وجهه المحاطية والياقون يتذكرون بالتعالى معنى الحشر عنهم وفي كلا
القرأتين ما للصلة والريبة ان الساعة لا تية لا ريب فيها يعني في ايات الله كاي لا شك فيها من المؤمنين
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني لا يصدقون الله تعالى وقال كواذ عوى اسحبكم قال الطبري معناه ويرد

سورة الكهف مكية ومائة وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(continued)

وقال الزجاج قوله والعواذ يعني عاصمهم بكلام لا يفهم يكون ذلك الكلام لغوا يقول الله تعالى
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يعني في الدنيا بالهتل ونحوهم في الآخرة اسوا الذي كانوا يعملون
يعني اقم ما كانوا يعملون ويقال هذا كل من عذاب الآخرة يعني فلنذيقن الذين كفروا في الآخرة عذابا شديدا
فلنذيقنهم من العذاب اسوا الذي كانوا يعملون يعني بأسا اعمالهم يعني انك ذلك جزاء الله النار
يعني ذلك العذاب الشديد بجزء اعد الله النار اية لك العذاب النار وبقيل صاروفا باليد
الجزء الذي اعد الله النار في النار موضع المقام اعدا جزاء ما كانوا يعملون يعني بالكاتب
والرسول وقال الذين كفروا في النار ساء المصير للذين آمنوا من الضعيفين الذين استضافوا لئلا من الجن
والانس ويقال جهنم لئلا من الجن الا حنن محبلي تحت اقدامه اللذين آمنوا في النار يقال
من الجن يعني البليين والذين استضافوا من الانس يعني ان ذرا الذي قتل اخاه ويقال يعني يروى في الضلالة
كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا الا نطيع الا نطيعهم وروى عن ابن عباس في رواية ابي بكر بن جبر
الرازي الباقر بالكره معناه ما واحدا في الدنيا قالوا ربنا الله عز وجل استقاموا على طاعة الله تعالى
فعرضوا واستقاموا على المعرفة وقال العتيبي يعني استقاموا على طاعة الله تعالى استقاموا على طاعة الله تعالى
والكاتب فاستقاموا على ما افترض الله عليهم وروى عن ابن عباس في رواية ابي بكر القدر رضي الله عنه فراه في الآية ثم قال
انهم روى ما استقاموا عليه فقالوا ما مؤمنين في قوله الله قال استقاموا وروى عن ابن عباس في رواية ابي بكر القدر رضي الله عنه فراه في الآية ثم قال
فاستقاموا وروى عن ابن عباس في رواية ابي بكر القدر رضي الله عنه فراه في الآية ثم قال
الى العاليه ثم استقاموا الى اخلاص الله الدين والحمل ويقال وحده الله تعالى واستقاموا على طاعة الله تعالى
سنة بنية وقال بعض المتأخرين معناه استقاموا افعا لا كما استقاموا اقوالا وقد قيل ايضا ان الذين
قالوا ربنا الله يعني يقولون الله تعالى معنا ومخلصنا وصاننا ونافعنا ثم استقاموا على ذلك القول ولا يرون
المنفع ولا يرحون فاما من اصدروا الله تعالى ولا يخافون احد من خلق الله تعالى ولا يفتخرون بما هم في الدنيا من
تقوى عليهم الملايكة قال العتيبي يعني تقوى عليهم الملايكة عند قصور راجهم فيشرتهم ويقولون
ان لا تخافوا ولا تحزنوا يعني لا تخافوا انما اكلوا من الجنة ابدا لا تخزنوا على ما خلفكم من امر الدنيا وقال قتاد
نفسهم الملايكة يعني يوم القيامة يلتصقون بهم الحفظة من السما فيقول للانسان العرفي فيقول لا
فيقول ان الذي كنت كذبت عملك وبتشع بالجنة فذلك قوله **واشيروا بالجنة التي كنتم توعدون** اي
في الدنيا وقال زيد بن اسلم البصري في ثلاث مواطن عند الموت وفي القبر وفي البعث وقال بعض المتأخرين
هذه البشري الخائف الخوف لا الاميل المستشير يعني الذي كان خائفا في الدنيا وكما في الحياة الدنيا يعني يقول
لم الحفظة من كما اوليا وكما في الحياة الدنيا وكما في الآخرة وفي الآخرة **ولكنها ما شئتم**
يعني لكم في الجنة ما شئتم وتماثلوا لكم **ولكنها ما شئتم** يعني تسألون من لا يعني في قوله **ولكنها ما شئتم**
رحم بالذين حتى الزجاج عن الاخفش بن زلا منصور بام وجهه احد ما على المصدر فمعناه ان النار لا يجوز
ان يكون على الحال من احسن قول **لا تمتد** على الله تعالى **ولا تمتد** على الله تعالى في شأن المؤمنين
الذين يدرعون الناس الى الصلاة وعمل صالحا يعني يصلي بين الاذان والاقامة ويقال الانبياء يدعون الخلق
الى توحيد الله وعمل صالحا يعني الطاعات ويقال العطا يعملون الناس انور منهم ويدعونهم الى طريق الآخرة
وعمل صالحا يعني علوا بالعلم ويقال الآية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الذين يأمرون
بالمعروف وينهون عنه ويصرون على ما اصابهم **وقال النبي من المسلمين** يعني يكون عار من الاسلام لانه

لا تبتل طاعة بغير من الاسلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الزجاج لا رايه مؤلفة
والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة يعني لا تستوي الطاعة والمعصية ولا يستوي الكفر والايان
ويقال لا يستوي البصير والاعمى ويقال لا يستوي القبر واحمال الاذي والاساة وذلك لان المعنى على
الله عليه ولم كان يوزنه ابو جهم لانه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ويسته لفضله فاسم الله تعالى
بالعفو والصنيع فقال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حمير يعني اذا فعلت ذلك يصير الذي بينك وبينه عداوة من الله
في الحب وما يلقاها يعني وما يطي الكلمة الحسنة ودفع الا الذي صبروا على طاعة الله واطاعوا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب واخر في الاخرة ويقال ادفع بالتي هي احسن يعني يقول
لا اله الا الله السبب في الشكر وما يلقاها الا الذي صبروا على كظم الغيظ واما من عتق يعني
يصبك من الشيطان نزع يعني وسوسة على الاحتمال فاستعد بالله من شره وامض على احوالك
وقال مقاتل واما يتر عتق يعني يفتنك من الشيطان اي فتنة وقال الكلبي المنع عند دفع السيئة
ويقال يتر عتق يعني يغويك فاستعد بالله يعني يعود بانه **انما السبع** للعتاة العلم يقول
الكفار وعقوبتهم ومن اياته يعني من علامات وحدانيته ان اخبروا وتوحيد بصفه الليل والنهار
والشمس والقمر لا يجدا الشمس ولا القمر يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار دالة لوجوده
لغيره وحداثته وتوحيده ولا تعبدوا هذه الاشياء **واجدوا الله الذي خلقهم** يعني اجدوا الله الذي
الاشياء واجدوا الله واطيعون ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادة الشمس والقمر فاعبدوا الله تعالى
فان رضاء ان تعبدوه ولا تشركوا غيره ويقال ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادة ما عبادوا الله
فاعبدوا الله واطيعون ولا تشركوا غيره **فان استكبروا** يعني كبروا عن السجود لله تعالى وعن توحيد
فالدن عند ربك يعني الملايكة **يسبحون له** يعني يصلون لله تعالى **والليل والنهار** يعني الليل والنهار
يعني يسبحونه ويذكرونه ونوعهم لا ينامون لا يملون من الذكر والعبادة والتسبيح ومن اياته يعني من
علامات وحدانيته انك ترى الارض خاشعة يعني غير اياية لا تبت في افلاكها **واللهم** يعني المطر
اهتزت وربت يعني تحركت بالنبات وربت اي علت يعني انتفخت الارض اذا ارادت ان تبت ان الذي
احياء بعد موتها **الحق** الموتى للبعث في الآخرة انه على كل شيء قدير من البعث وغيره ان الذين يحدون في
ايامنا قال مقاتل يعني يملون عن الايمان بالقرآن وقال الكلبي يعني يملون في ايامنا بالتكذيب وقال قتاد
الاطلاق التكذيب وقال الزجاج اي جعلوا الكلام على غير حقه ومن هذا اسم الحذير الانه في جانب القبر
قرا عن محمد بن بصل الحارثي واليا والمباقر بنهم النيا وكبرا الحارثي واما واحد واحد يعني واحد
لا يفتنون علينا يعني لا يقدرون ان يفتنوا من عذابنا ولا يسترون منا **الذين يكلم في النار** يعني اياهم
واحبابه خبر من قال انما يوم القيامة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال شئت في شأن جميع الكفار
وجميع المؤمنين يعني من كان مرجعه الى النار كالهالك في اخر امهال الذي يدخل الجنة ثم قال للكفار رجعة
اعلموا انما شئتم لفظه لفظ التخيير والاباحة والمراد به التوسيع والتمديد لانه يبين صير كل عامل
ثم قال تعالى انه يا تعلمون بصير من الخير والشر يعني عالم بالدين **الذين كفروا** يعني كفروا
القرآن حين جاءهم والله يعني القرآن **كتاب** يعني كرم عند المؤمنين ويقال كرم على الله انزله
اخر الكتب وقال مقاتل كتاب عزير اي منيعا عن الباطل ويقال عزير لا يوجد مثله في النظر وكثر

على معنى الخطيئة والباقيون بالثبات على معنى الجحيم **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** يعني حبس
دعاهم ونقطتهم الكثر ما أساءوا من المعصية **وسرهم من فضلهم** والباقيون لهم عذاب متدنٍ يعني ذابوا في
عقوبتهم **لو سجدوا لله لخرقوا** يعني لو سجدوا لله لخرقوا في الأرض يعني لظفروا في الأرض
ولم يتركوا **فمن سجد** يعني سجد على كل إنسان بعد إصلاحه في ذلك قال أبو الليث عذرا أبو القاسم حمزة
ابن محمد قال حدثنا أبو القاسم بن حمزة قال حدثنا نصر بن يحيى قال سمعت شقيق بن إبراهيم التيمي يقول ولو سجد
الله الروح لخرقوا في الأرض قالوا لو أن الله تعالى مرزق العباد من غير كتب لخرقوا وتفاضلوا في الأرض
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد **فمن سجد** يعني بالبر والفاجر والمؤمن والكافر
ويقال يعني ظاهرا بصلاح كل واحد منهم **وهو الذي يترك العتق** يعني يترك العتق يعني يترك العتق
حبس عنهم **ويسترون** يعني يسترهم **وهو الذي يترك العتق** يعني يترك العتق يعني يترك العتق
على صفة **وهو الذي يترك العتق** يعني يترك العتق يعني يترك العتق يعني يترك العتق
ولا يفرحهم **وما تبأت** يعني ما تبأت في السموات والأرض من خلق الله **وما تبأت** يعني ما تبأت في السموات والأرض من خلق الله
للمعصية **أبناؤهم** يعني قادرون على ذلك ويقال وما تبأت في السموات والأرض من خلق الله
منها **اللولو** يعني من أصلها حقيقة **وما أصابكم من مصيبة** يعني ما أصابكم من مصيبة وقولهم
فما كسبت يداي يعني يصيبكم بأعمالكم وبمعاصيكم **وليعرفوا** يعني ما عرفوا عندهم **وليعرفوا** يعني ما عرفوا عندهم
ابن أبي عمير قال قال الأخرى ما رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا في قدر عليهم **وما أصابكم من مصيبة**
فيما كسبت يدايكم **وليعرفوا** يعني ما عرفوا عندهم **وليعرفوا** يعني ما عرفوا عندهم
الجود **والجود** يعني ما عرفوا عندهم **وليعرفوا** يعني ما عرفوا عندهم
تفرقا **وما أصابكم من مصيبة** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
كذلك **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
وتكون **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
يعني بغايتهم **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
يبتعدون **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
الوصول **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
الشفق **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
يدل عليه **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
سوان **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
شكركم **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
قرآن **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
فلانه **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
أنياب **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
أياب **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
الحياة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة
بين **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة **فما كسبت يدايكم** يعني ما أصابكم من مصيبة

الاشهر **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
الاشهر **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
أوجه **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
على **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
به **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
لقتله **والفواجر** وهذا يعني المؤمنين أيضا الذين يجتنبون الشرك والفواجر قوامهم والكسبي كبر
يسمعون يعني يستصغرون طاعة الله **والذين إذا أخطأهم الشيء** يعني الظلم **فيلعنوه** يعني يلعنونه
وروي عن عثمان بن مسعود عن أبيه أنه قال كانوا يكرهون أن يستدلوا بحجج العباد إذا قدروا **وجوابه**
سنة يعني يعاقب مثل عقوبته **فمن عفا وأصلح** يعني عفا عن مظلته وأصلح بالعباد **فاجز على**
الله يعني يوابه على **الغالبين** يعني لم يبدأ بالظلم وروي عن زيد بن أسلم أنه قال كانوا يكرهون
فروقه بالمدينة وفروقتان مكة أحدا مما تصبر على الأذى والثانية تنصر والثالثة كظم فترلت الآية
والذين استجابوا لهم تزلت الآية في الذين بالمدينة والذين إذا أخطأهم الشيء لم يلعنوه تزلت في الذين يفتقرون
وقوله **فمن عفا وأصلح** تزلت في الذين يصبرون فاشي استغفار عليهم جميعا وتزلت في الظالمين قوله **فما كسبت يدايكم**
على الذين يظلمون الناس **ودكران** أي بكران عند النبي صلى الله عليه وسلم **ودكران** أي بكران عند النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم **ودكران** أي بكران عند النبي صلى الله عليه وسلم **ودكران** أي بكران عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أصداؤكم في بيتي كنت جالسا فلما أجهت قلت فقال إن ملكا كان حبيبه عنك فلما أجهت ذهب
الملك وجاء الشيطان وأنا لا أكون في مجلس يكون هناك الشيطان فتركت في عفا وأصلح فاجز على الله وروي عن
المسند قال ينادي مناد يوم القيامة من كان له عتيد الله حق فليقر قال فيقر من عفا وأصلح ثم قال **ولم ينصر**
لعدو ظلمه يعني انتصف بعد ظلمه **وأفصر منه** **فأولئك ما عليهم من سبيل** يعني من سبيلهم وقال قتادة هذا فيما
يكون بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك لم يحل لك أن تظلمه يعني فيما لا يحل القصاص وقال الحسن يعني إذا
قال لعنك الله إن تقول له لعنك الله وإذا سبك فلك من سبته ماله يكن فيه حد أو كلمة لا تصح **أما السبيل** يعني
الاشهر **والخرج** على الذين يظلمون الناس يعني يبدون بالظلم **ويسعون في الأرض** يعني يظلمون في الأرض
وتبعكون **وليك لهم عذاب** أي وجع **ولم ينصر** يعني لم ينصر عن مظلته فلم ينصر من ضامه
وغفر يعني تجاوز وقيل ذلك يعني العتق من غمر الأمور يعني من أفضل الأمور وأصول الأمور قال بعضهم
هذه الآيات حديثيات وقال بعضهم مكيات **ومن يضل الله** يعني يخذله الله عن الهدى ويقال من يخذله
ويتركه على ما فيه من الظلم للناس **فالمه من ولي من بعده** يعني ليس له من بعده يدعيه ويترشده
الدين من بعده صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى له وشركى الظالمين يعني المشركين والعاصين **لما أوال العذاب** في الآخرة
يقولون **هل إلى مرد من سبيل** يقولون هل إلى الرجعة إلى الدنيا من جنة فمن يك يعني يتمنى الرجعة إلى الدنيا قوله
ونوام **يعبرون** علمه يعني يسيرون إلى النار **خاسعين** من الدل يعني خاسعين من الخزن ويقال ساكنين
فليس منهم من **يظنون** من طرف حق قال الكلبي يعني يظنون ويعلمونهم ولا يبدونهم **فما كسبت يدايكم**
لأنهم يسعون على وجههم وقال مقاتل يستحقون بالظلم **فما كسبت يدايكم** يعني غصوا بصلواتهم
من ذلك وقال بعضهم من يستر في العرش باطنه ان اعينهم ما إذا أمر الله تعالى بهم ومن يستر في العرش
وقال الذين آمنوا يعني المؤمنين المظلومين **لن يأتوا من الذين خسروا أنفسهم** يعني يظلمون غيرهم حتى يتغير

حسنة المظالم وحسن انفسهم واهلهم وورثتهم قال بعضهم هذا احكامه كلامه المومنين في الآخرة
بأنهم يقولون لك حين رآوا القديس الظالمين الذين حضروا انفسهم وقال بعضهم هذا احكامه فلهذا الدنيا على الله
الخلق وهو قد صدقهم على مقالهم حين قال **الآن الظالمين عذاب عظيم** يعني دأبهم وقال بعضهم هذا القبط
لفظ الجبر عنهم والمراد به العلم انه ينبغي لهم ان يقولوا امكنا حتى يصير على طاعتهم **وما كان لهم من ايمان** يعني انهم
للمظالمين يوم القيامة ما يمنع من انفسهم من العذاب **يصلونهم من دون الله** يعني يتقربونهم من عذابه **ومن يصل الله**
يعني يخلصه الله عن الهدي **فما له من مسيل الى الهدي** يعني من جهة ويقال ما له من عذابه **من عذابه** يعني من عذابه
في الايمان وفيما امره من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني لا رجعة له اذا جالسا بعد احد على ففته من الله
ويقول فيه تقدم يعني من قبل ان ياتي من عذابه **ولا مرد له** يعني لا يدفع له **ما كان لهم من ايمان** يعني ما كان لهم
من مفر ولا حرج ولا حرج من عذابه **وما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
بعد ما دعواهم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
الابلاغ الى الانبياء الرسالة وهذا قبل ان يورث بالعدل **وانا اذا اذنا الانسان** سارجه يعني اصبنا الانسان
سارجه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
جنس واراد به جميع الكفار بليل انه قال **وان تصبهم سدة** ذكر لفظ الجماعة يعني ان تصبهم سدة لفظ
والسدة يا قدمت ايدهم اي ما علوا من المعاصي **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
ولا يشرك عند المصيبة **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
اي على اي صورة **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
لنبي الله صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
من نبي الله صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
كما وهب للموطا النبي صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
للنبي صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
انه علم فليس يعني عالم بما يقع لكل احد منهم القادر على ذلك **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
الاول يعني يرسل اليه جبريل ليقرأ عليه القرآن ويقال **الاول** يعني الهاتما ويقال يسمع الصوت فيسمعه
وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
لنبي الله صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
يظهر الله من اوجه عيانا في الدنيا **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
او ان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
فما كان لهم من ايمان **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
عيانكم حكمان لا يكل احد من اوجه ولا يراه احد من اهل الدنيا **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
ويقال **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
حياة من اجل ان الموتى قال بلقي الروح من امر علي من يشاء من عباده ثم قال **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
روحان امرنا ما كنت تدري **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه

كيف تدعو الخلق الى الايمان **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
من العبي **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
العتي **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
ابن **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
لهدي **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
يعني من الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الخلق **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه

سورة النجم

قوله تبارك وتعالى **والنجم** يعني النجوم والكواكب المبين الذي بان طريق الهدي من طريق
الضلالة **والنجم** يعني النجوم والكواكب المبين الذي بان طريق الهدي من طريق
انا جعلناه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
وبينه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
فما فيه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
في اصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
حكمهم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
فما كان لهم من ايمان **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
ولا اله الا الله **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
وقال **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
مشرقي **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
يعني انتم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
قوما مشرفين **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
في الاولين **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
لستم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
يعني ستة الاولين بالهلاك **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
العلم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
الذي جعل لكم الارض **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
فما كان لهم من ايمان **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
لقد وهبنا لكم النعم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
يعني بمقدار وزن قانتونا به **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
انتم من قبوركم **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه
الفلت **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه **فما كان لهم من ايمان** يعني من غير عذابه

على ظهوره يعني استركوا ظهور الانعام ولم يتقبل ظهورها لانه انصرف الى المعنى وهو جسد الانعام ثم
تذكر وانتم انتم انما استوبيت على يدكم يعني اذ اركبتم فحمدوا الله تعالى ويقولوا عند ذلك سبحان الذي
سخر لنا هذا يعني دلل لنا هذا وما كان له مقربين يعني مطيعين قال اهل اللغة انما مقرون لك اي
مطيع لك ويقال مقربين لك ما لم يكن ويقال اي ضابطين **وانا الى ربنا المنقلبون** اي راكعون اليه
في الاخير وقد روى عن عثمان بن الاسود انه قال عن محمد بن ابي بكر الاسدي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان من شئت فقله فان كان يحسن العنا قال له نعم وان كان لا يحسن العنا قال له من
يعني يتكلم بالباطل وعن علي بن ربيعة انه قال كنت رديا لعل بني ابي طالب فلما وضع رجله في الدركاب قال
بسم الله ظل استوى قال الحسن بن علي بن فضال يعني محمدا بن عبد الله بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا عبد الله
قال الله تعالى **وجعلوا الدين عبادة جردا** يعني وصفا من خلقه ثم كملوا **والا لسان الكفر** يعني
يعني كفور النعماء يعني الكفر ام اخذوا مما جملوا **بالبين** وورد على بني ملج حيث
قالوا الملائكة بنات الله معناه اختار لكم البين ولفظه البينات ثم وصفكم بعبادتهم البينات فقالوا
واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا يعني بما وصفاه بخلق من البينات وكونوا الانفسهم حيث قال تعالى
قل وجهه مسود او هو كلفه يعني تغير لونه وهو خير من كرهت يعني استرضى الله ما امره من الانفس
او من بيننا في الخلد يعني يندوا في الذهب والفضة ويقال من ذرية الخلد والخلل وهو في الخصام
مبين يعني في الكلام غير فصيح ويقال من في الخصومة غير مبين في الحجج ويقال من ذرية الخلد وهو في
الخصومة غير مبين لان المرأة لا تبلغ خصومتها بطلاها ما تبلغ الرجل قرا حرة والكسائي وقام في رواية
مفضل ومن يفتش بضم الباء ونصب النون وتثنية النون ومن يبرأ في الخلة لفظه لفظ
الاستغفار والمراد بالتمسك وقرا الباقر ومن يفتش بضم الباء ونصب النون مع التخصيف يعني يست
وبينت في الخلد **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن** انما يعني وصفا للملائكة بالانزلة قرأ ابن
كثير وابن عمار ونافع وابن عمار الذين هم عباد الرحمن يعني الملائكة الذين هم في السما والباقر عباد الرحمن
جمع عباد الله **وجعلوا الملائكة** يعني احضروا خلق الملائكة حين خلقهم الله تعالى فعلوا لانهم ذكروا وانما هذا
استينافا فيه يعني ان لا يشكوا في خلقهم على وجه التبريع والتوبيخ **سكنت** شهدا يعني سكنيت عليهم
وسيلون عما يوم القيامة وروى عن الحسن بن احمد انه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله
الاعرج مسكت بالنون **وقالوا الوسا** الرحمن ما عبدناهم يعني ما عبدنا الملائكة ويقال الانصار والم
بذلك من علم يقول ما هو بذلك القول من جهة انهم **الاخرون** يعني كذبون بغير حجة وقال معاوية
الاية تقدم يعني عباد الرحمن انما ما هو بذلك من علم افرانناهم **كاتبين** يعني انزلنا عليهم كتابا
من قبل هذا القرآن **ثم به مستسكون** يعني اخذوا به عاملا من اللفظ لفظ الاستسكان والمراد به المعنى
بل قالوا **انا وجدنا ابا علي** انما يعني لكم قالوا انا وجدنا ابا علي في دن وملة وقال القتيبي اصل الذين
والملة الامة الجماعة والصنف كقولهم وما من ذرية في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امرنا انما لم نشر
ليست في انشائها الذين كونه انا وجدنا ابا علي انما اي على من كان القوم يجمعون على دين واحد فقاموا لامة
مقام الذين ولما قيل للمسلمين امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم على ملة واحدة وفي الاسلام وروى عن عباد
وعمر بن عبد العزيز انما قرأ الله بكسر الهمزة والفتحة اي على امة ويقال على هيئة ويقال قرأه العامة بالضم يعني
على من روى ابو عبيدة عن بعض اهل اللغة ان الامة والامة لغتان **وانا على ان انهم** يعني

مستعدين

مستعدين وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اي جاورها انا وجدنا
ابانا على امة **وانا على انهم** مستعدون يعني مستعدون اي باعمالهم قال الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم **فالاول جيتكم باحدى يعني النبي هذا الذي جيتكم به** يراهم بما وجدتم عليه اباكم يعني باسمهم
وابين ذلك وراهم بما رآهم في دن وملة خففوا اول وجيتكم على معنى الجز والباقر فلما لم يلقوا الا
ابو جعفر الذي اول وجيتكم بلفظ الجماعة **قالوا انا ما ارسلنا به** كافر وراهم بما رآهم في دن وملة
انما ارسلنا به كافر فاستمعنا منهم بالعباد فاستمعنا منهم بالعباد فاستمعنا منهم بالعباد فاستمعنا منهم
قال ابو ابي ابراهيم **ولم يرد** يعني لم يرد عن الهزيمة قال ابو ابراهيم
صرفنا من كل مصدر صرفا الى اسم فالوجه والجم والذكر والانشاء فيه سوا **الا الذي مطروى** يعني الذي
فانني لا ابرأ منه فانه **سعد** ويقال لا معنى لكن يعني ان الذي خلقني فانه سيد من يعني يبتغي على دين
الاسلام **وجعلنا طه باقية في عقبه** يعني جعل تلك الكلمة ثابتة في سلسله وديته وهي كلمة التوحيد
لا اله الا الله **لعلهم يرجعون** عن كثرهم الى الايمان وقال قتادة هو التوحيد والاخلاق يبرأ في دن
من وجهه وبعيد وقال مجاهد يعني كلمة لا اله الا الله في عقبه وولده وقال الشافعي يعني ذوالبراهة ثابتا
رجل عدل ورجل عدل اي ذوالعلم **بل منعته** هو لا يعني اجبت قوله وامحلتهم يعني قولك **وابا هم حتى**
جاءهم الحق يعني القرآن ويقال الدعوة الى التوحيد **ورسلنا من** يعني بغيره بالبراهيل والحجج ويقال من
يعني بين لهم الحق من الباطل **وما جاءهم الحق** يعني القرآن **قالوا هذا كسر** و**ابا** يعني جاهدك
وقالوا يعني اهل مكة **لولا انك هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم** يعني على رجل عظيم من اهل القريتين
ومواليد من المعين من اهل مكة وابو مسعود الشافعي بالطائف يعني لو كان هذا الحق لا نزل على احد من اهل مكة
وروى وكيع عن محمد بن عبد الله بن ابي الظاهر عن خالد بن عبد الله بن يزيد قال كنت قاعدا لعند عبد الله بن عباس
بالطائف فجالسنا من هذا الابه ومعنى قوله من القريتين عظيم فقال القريتين التي اتت بها الطائفت
والقريه التي جئت منها يعني مكة وسئل عن الرجلين فقال جاور من جابسة قريش ومواليد من المعين
مكة وعمر بن مسعود جردا مختارا يعني ابا مسعود ويقال اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس **رحمة ربك** يعني ابا عبد الله
مفاتيح الرسالة والنوع فيصنعوها حيث شاءوا ولكن مختارا لله من شانه عبادنا **فسمناهم**
معليين في الحياة الدنيا يعني نحن قسمنا اراهم فيما بينهم وموآديهم من الرسالة فظنوا انهم اختاروا الله
فكيف نفضل اختيارنا ما هو افضل منه واعظم وهو الرسالة **وقدنا بعضهم نون** بعض **وجاءت** يعني
بعضهم على بعض بالمال في الدنيا **السبحي** بعضهم بعضا **عزرا** يعني لا يقال فضل بعضهم على بعض في
العز والشرف والرياسة يستحق بعضهم بعضا ويستحق العز والاحوال العبد يستحق العز والاحوال العبد
مما اعطوا في الدنيا **ورحمه ربك خير مما يجمعون** يعني مما يجمع الكفار من الماله في الدنيا **ولولا ان يكون الناس**
امة واحدا يقول لولا ان يرغب الناس في الكفر اذا راوا الكفار في سعة المال وقال الحسن لولا ان ياتينا
بمواقي الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن يسوقهم سقفا من فضة ومعنى السقفا يعني الدرج
عليها **ياظلمون** يعني الذين لا يبرقون ويرفعون عليا وقال الزجاج يصح ان يكون يسوقهم بدل من قوله لمن
يكفر ويكون المعنى وجعلنا البيوت من يكفر يصح ان يكون معناه جعلنا لمن يكفر بالرحمن يسوقهم من اهل كثير
وابو عمرو ويسوقهم سقفا يعني سقفا من فضة ويكون عبارة عن الواح يمد على الجمع والمعنى
جعلنا البيت كل واحد منهم سقفا من فضة وقرا الباقر سقفا بالضم على معنى الجمع ويقال عقف وسقف

في النار جازان تكون المصاهرة في النار ويقال ان عبد الله بن الزبير قال للمسيح صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في
سورة الانبيا فخرج المشركون ورفعوا اصواتهم بذلك فقوله ثم قال تعالى **ما يصنع لك الآجلة**
يعني ما عارضوك هذه المعارضة الاجل بالباطل **بل هو قوم مخمضون** يعني مجادلونك اشدا المجادلة
بالباطل **ان هو الاعداء الغفلة عليه** يعني ما كان علي الاعداء انهم الله عليه بالسوء واكرمه بالاسلام
وجعلناه مثالا لبي اسرائيل يعني عبرة لبي اسرائيل يعني الذين ولدوا من غير اب **ولو نشاء جعلنا**
ملايكه في الارض يخلفون يعني لو نشاء جعلنا ملايكه في الارض ملايكه يخلفون وكانوا خلفا منكم ثم رجع
الموصفة عيسى فقال **وانه لعلم للساعة** يعني نزول عيسى علامة لعلم الساعة ويقال نزول عيسى اية
للتاسيس وروى وكيع عن سفيان عن حماد عن ايوب عن عيسى بن عباس في قوله **وانه لعلم للساعة** قال
خروج عيسى بن مريم وروى محمد بن عيسى عن حماد عن ايوب عن عيسى بن عباس عن حماد عن ايوب عن
قال لا تقوم الساعة حتى يري عيسى في الارض اماما مقيطا وكنى ارجوان لا موت حتى كل مع عيسى على يابكة
فر لقيه منكم فليقتلوه مني لئلا يفر بعضهم وانه لعلم للساعة بنصبه لعن واللاه فانه يعني اللئيل
والعلامه **فلا آمن بها** يعني لا تستكن في القيامة والبعث **والبعث** يعني طبعوني هذا امر مستقيم
يعني هذا امر مستقيم ولا يبدل **ثم السطيل** يعني لا يصرفكم عن طريق الهدى انه لكم عذر من اي
ظاهر اعداء **ولما جاء عيسى بالبينات** يعني بالآيات والعلامات وهي آيات الموتى وابل الآلهة والارض يقال
بالبينات يعني بالاجل **قال قد جئكم بالحكمة** يعني بالسوة **ولا تبين لكم بعض الذي تختلفون فيه** قال
بعضهم يعني كل الذي تختلفون فيه لقوله ولاجل لكم بعض الذي تختلفون فيه خرم عليكم وكانوا في ذلك
المحرم يختلفون فصدق ومكذب **فانقوا اصواتهم** يعني انهم من التوحيد ان الله هو التوحيد ربي
وربكم اي خالفوا وخالفوا عيسى اي وخدموا واطيعوا هذا امر مستقيم يعني يؤمنوا بالاسلام فاحلوا
الاحزاب من بينهم يعني تفرقوا في امر عيسى وهم المنطوق به والمراد بغيره والملكانيه وقد ذكرناه من
قبل ويقال الاحزاب تفرقوا وتفرقوا في عيسى وهو الهدى الواضحة قولنا فظنوا ان الله فقالوا انه ساحر
ويقولوا اختلافوا في قوله **فويل للذين كفروا** يعني امروا من عذبت يوم البعث يعني عذبت يوم شديد
ينظرون الساعة يعني ما ينظرون اذا رويوا الا ان ياتهم بآية اى نجاة وهم لا يستعجلون بقيامه الا الاجل
يومئذ بعضهم لبعض عدو **قال جاهدوا الاكابر** يعني في المعصية الله في الدنيا يومئذ متعادين في الاجر الا المتقين
الموحدين وقال مقاتل سئل في ابي بن خلف وعقبة بن رابي معيط وقال الكلبي كل خليل في غير طاعة الله فهو
عدو فلهذا ورد عيسى بن مريم قال كان رجل ثلاثة ايام لا يصوم احسن من بعض فترلت به نازلة فلقى
احسن الثلاثة فقال له يا فلان اني قد سرت لك ذاك واذا انا انا الذي اعطيتك ولا انك
فانطلق الى الذي اياه فقال مثل ذلك فقال انا معك حتى ابلغ المكان الذي تريد من ارجع وامر كك
فانطلق الى الثالث فقال انا معك حيثما دخلت قال فالاولى له والثاني اهل والثالث علم وروى
وروي ابو اسحاق عن الحارث عن علي بن ابي طالب انه سئل عن قول الاكابر يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال
خليلان مؤمنان وخليلان كافران فتوفي احد المؤمنين فبقي عليه خرافة صاحبه ثم موت الاخر فجمع بينهما
فيقول لكل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب وموت احد الكافرين فبقي عليه صاحبه ثم موت
للاخر فيجمع بين ارحمهما فيقول لكل واحد منهما لصاحبه بين الاخ وبين الصاحب ثم قال يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يعني يوم القيامة ثم وصيهم فقال **ان الله انزل اناسا**

وعشرة

وكانوا

وكانوا مسلمين يعني مخلصين بالوحي **ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحسنون** يعني تكمونون
وتستعجون ويقال المستعجون والجنة السرور **ونظاف عليهم** يعني نظاف من ذهب قال كعب بن جعفر
الف صحفة من ذهب في كل صحفة لون وطعم كالبشر في الاخرى والصحفة هي القصعة والكواب وهي
الاباريق التي لا خراطيم لها يعني مدقة الروس ويقال التي لا عرى لها واحرقها كواب وفيها ما استهي
الجنة يعني ما يمتنع كل نفس ويطلب الا عين من النظر اليها واستمر فيها خالدون وتلك الجنة يعني
هذه الجنة التي اوردتموها يعني انزلتموها بما كنتم تعملون يعني دخلتموها ببرحمة الله بآياتكم وانتم
باعتباركم لكونها ما كنتم كنتم لا تنقطع لقوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة منها **تلك اى من العوالم**
مسي شوا واستر وصف المشركين فقال تعالى **ان الجحيم من عذب** يعني عذاب جهنم خالدون اي دائمين لا يوتون
ولا يخرجون **لا يغتر عنهم** يعني لا يفتضح عنهم العذاب طرفه عين **وهي فيهم سلسون** يعني امين
من رحمة الله تعالى **وما ظلمناهم** يعني لم نؤخذ بهم بغير ذنب **ولكن كانوا اهل الظالمين** لانهم كانوا يستكبرون
عن الايمان **وينادوا يا مالك** وذلك انه لما اشتد عليهم العذاب ينادون ويتمنون الموت ويقولون طار
جهنم يا مالك ليقض علينا ربك يعني ادع ربك ليقض ارواحنا فحبسهم مالك بعد اربعين سنة قال
ابن ماجة في صحيحه **يحيى خالدون** يعني عذابهم من النار عذاب من عذاب الجحيم بعد الغيبة انكم
ما كنتم ولا يزالون ينادون يا مالك ليقض علينا ربك فادع ربك يا مالك ليجيبهم فيقول
لهو مالك انكم كنتم **لقد جئناكم بالحق** يعني جاكم بآياتنا بالقرآن والتوحيد **ولكن التكر**
الحق كارهون يعني جاحدون وموقفون على امرهم **واما قولهم** قال مقاتل وذلك حين اجتمعوا في دار
السدوق فدخل اليهم عليهم وقد ذكرناه في سورة الانفال فترك امرهم من امر فانا مبرمون يعني اجتمعوا
امسهم بالشر على النبي صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون اي مجموعون امرنا على ما يكونون قال الكلبي وذلك
ان ثلاثة نفر اجتمعوا وقالوا انه يقول ان ربي عليه السلام استراة يعلم ما نقول بيتنا فترك امرهم من امر فانا
مبرمون يعني قاموا على المعصية فانا مبرمون اي معذبون عليها قال العسبي اي اكلون والمبرم المفتول
على طاقين **ام يحسبون** يعني بل يظنون ويقال ايطنون والميم صلة **انا لا نسمع سترهم** وجواهم
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ ومعناه ان الله تعالى يعلم سرهم ورجاهم قال ابن عباس الذين
كانوا يتاجرون خلف الكعبة يعني الذين يقولون لا يسع الله مقالنا قال الله تعالى **سلي اى تسع ذلك** سلتنا
ايضا **لديهم** مقابلهم **قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين** قال مقاتل تزلت هذا لامية
وقرأت عليهم فقال انظر الى الحارث الاثرونه صدقني فقال له الوليد فاصدقك ولكنه يقول ما كان
للرحمن ولد يعني ان لن يعني ما ثم قال فانا اول العابدين يعني الموحدين من اهل مكة وقال الكلبي انا اول
الانبياء ان الله ولد وقال العسبي ان كان هذا زعمكم فانا اول الموحدين لانك ترون عيسى ان له ولدا فلم
توحده ومن وحده الله تعالى فقه عبده ومن جعل له ولدا فليس من العابدين لقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون شرذمة نفسه فقال **سبحان رب السموات والارض والعرش**
عما يصفون يعني عما يقولون ان الله ولد **واذ انزلنا من السماء ماء فاصبنا به الارض فاصبنا**
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني حتى يلقوا يومهم وهو يوم القيامة وهو الذي في السماء وفي الارض
الذي في كل شيء وتعلم كل شيء ويقال هو الله في السما يعبد وفي الارض له يعبد ويقال يوصي السما
ويوحلي الارض **وهو الحليم** في امر العباد خلقه ومقابلهم ثم عظم نفسه فقال **وتبارك الذي**

نبياء على الانبياء

يعني تعالى عما وصفت الذي له ملك السموات يعني خزائن السموات المطر والارض النبات وما بينهما مما من
الخلق ويقال الذي له نفاذ الامور في السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة يعني قيام الساعة
والله سر جفون قرا بومر وعلم ونافع واليه ترجعون بالتعالى عن الحاطبة وقرا الباقون
بالتعالى عن معنى الخبر عنهم ولا ملك الذي يدعون من دونه الشفاعة يعني لا يقدرون ان يبدلون من
دون الله يعني الملائكة من الشفاعة الامن سيد باحق يعني بلا اله الا الله خلاصا وهم يعلمون ان الحق
من حين شهدوا بها وانهم يشعرون به ولا ولن سادهم من خلقهم ليعلم الله يعني الملكا كفار حشر فاني
موتون يعني اني نصرون بعد الصديق وقيله تاريت يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم وقيله يعني وقوله
وقراهم وحسنه وقيله بكر الامم والباقر بالعبث وقري في ان اذ وقيله بضم اللام فن قرا بالعبث
فصبه من وجهه لحد ما على العطف على ام يحسبون اننا لانسمع برهم ونحوهم وقيله ومعنى اخر عذ
على الساعة وعلم قيله تاريت يعني علم الغيب ومن قرا بالكر معناه هو عذ على الساعة وعلم قيله
تاريت ومن قرا بالرفع معناه وقيله قول تاريت ان هو لا قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون فاصبر عنهم
يعني عرض عنهم وهذا قيل ان يوم بالقتال وقيل سلام يعني سدا امر القوم فسوف يعلمون وهذا عذ
منه ونافع وابن عامر فسوف يعلمون بالتعالى عن الحاطبة لهم والباقر بالتعالى عن معنى الخبر عنهم والله اعلم

سورة خاهاكية وحسوة يا ايها الذين آمنوا

قوله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين ثانياً يعني الكتاب في ليلة مباركة يعني ليلة
القدر سميت مباركة لما فيها من البركة والخبرة للمؤمنين وذلك ان القرآن ينزل جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى السما الدنيا في ليلة القدر الى السجدة ثم ينزل جبريل متفرقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال كان ينزل الى السما الدنيا من اللوح المحفوظ في ليلة القدر مقدار ثمانين ليلة جبريل متفرقا الى السما
الثانية ثم قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر في القرآن في ليلة القدر يعني في ليلة القدر
يعني كل امر حكيم ما يكون في تلك السنة الى السنة الاخرى وهذا قول عكرمة وقال زوي مضطرب عن جاهد
قال فيها يعني امر السنة الى السنة من المصائب والارزاق وغير ذلك وهذا ما وافق للقول الاول ويقال
في تلك الليلة يفرق بين النسخ من اللوح المحفوظ ما يكون من الامور القابل للرزق والاجل والامر والامر
والنقض والاشد ولقد سمعت من جبريل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انك لتلقى الرزق في السوق وقد وقع السهم في الحوى
مفرقا هذه الاية فيها يفرق كل امر حكيم في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى الدنيا من قابل امر من عندنا يعني
فما من عندنا ويقال معناه بامر من عندنا فخرج حرفا من فصار نصبا انا كما مر من معنى الرسل الى
الخلق ويقال يعني الملائكة في تلك الليلة حمد من ربك يعني انزال الملائكة رحمة من الله ويقال
الرسالة رحمة من الله ويقال هذا القرآن رحمة من الله من انزل به الله هو السميع العليم السميع لعلوم العلم بهم
وباعمالهم رب السموات والارض فما اهل الكوفة رب السموات بكلمة الباء والباقر بالعبث من قرا بالكر
رد على قوله رحمة من ربك رب السموات ومن قرا بالهم رد على قوله انه هو السميع العليم رب السموات ومن قرا
ويقال على الاستئناف ومعناه هو ربكم ومور رب السموات والارض وما بينهما انهم موقنون يعني مؤمنين
بوحدة الله لا اله الا هو وحده ونسب وقد ذكرناه في كتابي خالفكم ورايكم في ذلك يعني في ذلك يعلمون يعني

وسبوا اليكم اولين يعني فالقسم ورايكم قوله تعالى يستهزئون

يستهزئون ويقال هذا جواب قوله ان كنتم موقنين فكانه قال لا يؤقنون بل هم في شك طبعون يعني يحضون
في الباطل فارغب يعني فانظروا يا محمد يوم تاتي السما يدخان مبين يعني الجذب والخط والالفبي
سمى الجذب لانه دخان وفيه قولان لان الجائع كانه يرى عينه ويكفي السما دخان من شدة الجوع والثاني انه سمي
الخط دخانا لغير الارض وانقطاع النبات والارتفاع القيا وشبهه بالدخان وذوي الاعمش عن مسلم من صح
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال خمس مصيبات للزورم والدخان واللازام والروم والبطشة في
والقمر وروي الاعمش عن ابي النخعي عن مسروق قال بينا رجل يحدث في المسجد عن قوله يوم تاتي السما يدخان
مبين فقال اذا كان يوم القيامة فكل دخان من السما فاخذ باسماع المهاجرين وابصارهم واخذ المؤمنون
منه بمرلة الزكاه قال مسروق قد دخلت على عبد الله فاخبرته وكان متكئا فاستوى جالسا ثم اقام فقال يا
ايها الناس من كان عنده علم فليعلمه فليعلم به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان قريشا حين كذبوا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وما علمهم فقال المهر اشد وطانك على مصر اللهم اجعل بيني وبينهم
فامسا بهم ستة وسنة من الجوع حتى اكلوا الكلاب والجيف والمطامير حتى كان يري اخصهم كان بينه وبين
السما دخان فذلك قوله فارغب يوم تاتي السما يدخان مبين يعني انظروا هلاككم يوم تاتي السما يدخان
مبين يعني الناس يعني اهل مكة هذا عذاب لهم يعني يقولون هذا الجوع عذاب لهم شرانا باسماعنا وبقية
ابن ربيعة والقاسم بن ابي داود واخبارهم قالوا يا رسول الله استسق الله لنا فقد اصابنا شدة ربنا اكشف
عنا العذاب يعني الجوع انا مؤمنون الى مهر الذكرى يعني من امرهم التوبة والعظة والتذكير وقد حرم
رسول مبين مفقدهم بلغتهم ثم تلو اعنه يعني امر سوا عما جاء به فلم يصدقوا ومع ذلك قالوا يا
وقالوا مقلد محزون عيله جبر وفسا واسما الرجلين غلامى الحضري انا كاشفوا العذاب قليلا لارضي
تأيدون الى المعصية فنادوا فاشتمهم يومئذ فذلك قوله يوم تاتي السما يدخان مبين يعني الجوع
العقوبة العظمى انا مستحقون منهم بغيرهم ويقال يوم تاتي السما يدخان مبين يعني يوم القيامة
ويقال اية الدخان لم تضر وسكون في اخر الدنيا وروى اسرايل عن ابي حنيفة عن الحارث عن علي قال لم تضر اية
الدخان ياخذ المؤمن كهيئة الزكاه ويستفتح الكافر حتى يصير كهيئة الجمل وذوي ابراهيم عليه السلام
قال اخبرني ان الكوكب ذا الذنب قد طلع خشب ان يكون الدخان قد طرقت ويقال هذا كله يوم القيامة
اذ اخبر جوامع قريشهم تاتي السما يدخان مبين يحيط بالخالق فيقول الكافرون ربنا اكشف عنا العذاب
اكدنا الى الدنيا انا مؤمنون يقول الله تعالى من امرهم الرجعة وقد جاءه رسول فلم يجيبوه ولقد حقت
عليهم قور فرعون يعني بليتها قور فرعون قبل قوله وجاهم رسول كرم على ربه ويوم موسى على ابيهم ويقال
رسول كرم اي شريفنا اذ والى عباد الله يعني رسولوا متى سبى اسرايل واسمعوني على موسى الى اخبر رسول
امين جبريل من عند الله تعالى ويقال كرم لانه يجاور عنهم ويقال (امين فيقول الوحي فكيف تنهون في اليوم
ويقال كرم حيث يجاور عنهم حرم عاموسى فرغ عنهم الجراد والقمل والضفادع والدم الى لكم رسول مبين
فيما بينكم وبين ذكروا لانعلوا على الله يعني لا تعالوا الله ويقال لا تستكبروا عن الايمان ولا تغفلوا
بالفساد لان فرعون كان عالما بالمسرفين الى انكم بسلطان مبين يعني انكم تحجب بينكم وبين الله والعصاة غير
ذلك وانى علمت برى وانكم يعني اتقوا ذباة ان متوجعون يعني ان تغفلوا واسأل الله تعالى ان
يحفظ ظني لكيلا تقتلون قرا بومر وعرو والكسائي واقي عذت باد غار الدخان في القاع فخرجهم من الدخان
اد غار لسبيل الخوف وان لم يؤمنوا الى قاعه لوان يعني ان لم يصدقوا فالتروك في عاربه يعني دعاموسى ربه

يستهزئون

سورة الكهف

قوله تبارك وتعالى **حشر نزل الكتاب** يعني هذا الكتاب تنزل من الله العزيز الحكيم وقد ذكرنا ما في
 السموات والارض **لايات للمؤمنين** يعني عبرات للمؤمنين في خلقهم وبقا عتاه ان في السموات من الشمس
 والقمر والنجوم والارض من الجبال والاشجار والامطار وغيرها من العجايب لعبارة ودلائل واشارات للمؤمنين
 يعني المقربين المصدقين ويقال يعني لمن اراد ان يؤمن ويستقي الذك **وفي خلقكم** وما ثبت من دابة يعني
 وفيما خلق من الدواب **آيات لقوم يوقنون** يعني عبرات ودلائل لمن كان له يقين قرا حكمة والكساي آيات كبر
 المتأ والمباقر بالغم وكذلك الاختلاف في الذي جسد فمن قرا بالكم في خلقكم آيات فمن في موضع
 النصيب لان هذه التا نصير خفصا في موضع النصيب وانما اضربه ان لان قوله ان في السموات والارض
 آيات موضع النصيب فذلك في الثاني معناه ان في خلقكم آيات ومن قرا بالغم هو على الاستيقا في معنى
 وفي خلقكم **واختلاف الليل والنهار** يعني في اختلاف الليل والنهار في سواد الليل وبياض النهار
 يعني اختلاف الوانها وبياضها في الليل والنهار آيات لقوم يوقنون يعني لمن كان له ذهن متسابق
 وما انزل الله من السماء من المطر فاحسب به الارض بعد موتها اي بعد يفسها وخطها ونصريف
 الرياح من رحمة ومن عذابا ويقال مرة جزيا ومن ثم لا آيات لقوم يوقنون **آيات الله** يعني من
 دلائل الله وعلامته وحدايقته **سلوها عليك بالحق** يعني يقرأ عليك جبريل القرآن يا مراه في حديث
 بعد الله وآياته يؤمنون قال مقاتل ان لم يؤمنوا بهذا القرآن فباي حديث بعد توحيده الله وبعد القرآن بعد
 ويل للقل امان انهم يعني ذاب فاحسبهم آيات الله على علمه يعني القرآن يرض وتبلى عليه ويقام بغير
 مستكبر يعني يقيم على الكفر مستكبرا على الايمان كان لو سمعها يعني كان لم يعقلها ولو فهمها فاستمع
 يا محمد بعد ان لم يعني شاذ في ابي بن عامر وحسنه والكساي وعاجم في رواية الى بكر وآياته يؤمنون بالثا
 على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الجزع عنهم واذا علموا من آياتنا شيئا اتخذوا همزا يعني اذ لمع
 من آياتنا يعني القرآن شيئا اتخذوا همزا يعني مخزبة ويقال مثل حديث رستم واسفنديار لوهو النضر بن
 الحارث اولئك هم عذاب منس يعني يمانون فيه من **آياتهم** يعني آياتهم جسد وبقا من بينهم في الاخرة
 ولا يعني عنهم ما كسبوا شيئا يعني لا يفتنهم ما جمعوا من المال ولا ما اتخذوا من دنون الله اوليا يعني ما
 عبدوا من دونه من الاصنام وطهر عذاب عظيم في الاخرة هذا الذي يعني هذا القرآن بيان من الضلالة يتبين
 هذا القرآن بيان من الضلالة ويقال هذا المعذابة الذي حق والذين كفروا يعني محمد وآيات ربه ان يقرأ
 فمر عذاب من رجز اليم يعني وجميع في الاخرة قرا ابن كثير وعاجم في رواية حفص الم يضل المجر والباقون الم
 يضل الم كما ذكرنا في سورة سبأ ثم ذكرهم النعم ليجتر واقتال الله الذي يحترق المجر في الفلك عند
 باقر وتلقوا من فضله ولعلكم تتقون وقد ذكرناه ونحترقكم في السموات وما في الارض يعني
 ذلك لكم ما في السموات والارض لصلاحكم **جميعا منه** يعني جميع ما خلق الله تعالى مؤمن قدرة الله ورحمته
 ويقال جميعا منه يعني منه وقال مقاتل يعني جميع ما من امره وروى عكرمة عن ابن عباس قال جميعا من النور
 ومنه الشمس ومنه القمر في ذلك لايات يعني فيما ذكره لايات وعبرات لقوم يستفكرون ويعتبرون
 صنعوا وتوحيد وروى الامش عن عمرو بن مرة قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من يقوم يستفكر في خلقه فكروا

في الخلق لا تفكروا في الخلق وروى وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق الله فيقول من خلق الله فيقول من خلق الله فيقول من خلق الله فيقول من خلق الله
 افتر احدكم بذلك فليقل انت بالله وسوله **قل للذين امنوا** قال مقاتل والكلبي وذلك ان رطلين كانا
 قريبين ثم رجلا عمر مكة فمر عمر ان يسقط به فامر الله بالحقا ورعته فقال للذين امنوا يعني عمر **يعقروا**
الذين يعني يحيون رواه لا يوافقوا الذين لا يبرحون **ايام الله** يعني لا يوافقون عقوبته التي اهلك الله بها عادا
 ومودا والهمز والواو التي اهلكت قبلهم يعني لا يحشون مثل ايام الاسم الحالكه وقال قتادة نسخها بالياء الله
 اقتلوا المشركين كافة **لحجري قوما بما كانوا يكسبون** يعني يحزنهم باعمالهم في الاخرة وقال مجاهد لا يبرحون
 ايام الله يعني لا يمانون اخر الله قرا حمنه والكساي وابن عمر والحري بالون على معنى الاضافة الى النصيب قرا
 الباقر بالحري بالياء اي يحزن الله من **عمل صالحا فلنفسه** يعني ثوابه له **ومن اساء فعليه** يعني عقوبته
 عليها **اشرا الى ربحه** جمعوا في الاخرة فيجازيكم باعمالكم **ولقد اتينا بني اسرائيل** يعني اولاد يعقوب
 الكتاب وهو التوراة والزبور والانجيل لان موسى وداود وعيسى كانوا في بني اسرائيل **والحكمة** يعني العلم والحلم
 والنبوة يعني جعلناهم النبوة وكان فهم الف نبي **ورزقناهم من الطيبات** يعني اورشليم امور الغرغور
 وقضناهم على العالمين يعني قضناهم بالاشهاد على عالمي زمانهم **وانتيناهم بآيات من الامم** يعني الحلال
 والحرام وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا بعد قال الله تعالى **فما اختلفوا في الدين** **امن بعد ما جاءهم البينة** يعني
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم **بعيا بينهم** يعني جسد منهم وطلبوا للعر والملك ويقال اختلفوا في
 الدين فصاروا احرابا فيما بينهم وبعين بعضهم بعضا ويتسبوا بعضهم من بعض قال الله تعالى **ان ذلك**
يقضي بينهم يوم القيامة يعني يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون في المكاتب والدين ثم جعلناك على
 شريعة من الامر يعني على سنة من الامم وذلك جرحه على ملتهم ويقال على شريعة اي على ملة ومذهب يقال
 جعلناك على شريعة من الامم اي امرناك والزمناك وانبتناك على شريعة وقال قتادة الشريعة الفرائض
 والحدود والاحكام **فاتبعها** يعني اقبلت عليها **ولا تتبعوا هموا الذين لا يعلمون** يعني لا يصدفون بالموجد
 احرار يعني واعلمك من الله شيئا يعني ان شركت الاسلام انهم لا يمنعونك من عذاب الله شيئا **وان الظالمين**
لنقصهم اوليا بعض يعني بعضهم على دين بعض والله **ولي المنفقين** يعني ناصر الموصدين المخلصين هذا بعض
 للناس يعني هذا القرآن بيان للناس ويقال بصيرة للناس ويقال بصائر للناس يعني يبين لهم ما لهم وما عليهم
 والواحدة بصيرة يعني بين لهم الحلال والحرام ويقال هذا القرآن دلائل للناس ويقال دعوة وكرامة
 وهدى ورحمة يعني هدى من الضلالة ورحمة من العذاب **للقوم يوقنون** يعني يصدفون بالرسول والكتاب
 ويؤمنون ان الله اترله نعمة وفضلا **احسب الذين استخفوا السيات** يعني الكسبوا وذلك انهم كانوا
 يقولون اننا نعطي في الاخرة من الخير ما لم يعطوا قال الله تعالى **احسب الذين استخفوا السيات** يعني ابطال الذين
 عملوا الشرك وهم غيبة وشبهة والوليده وغيرهم ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات يعني عليا
 وحسنه وعبيد بن الحارث **سوا عيائهم** **ومما هم شاكجون** يعني يكونون سوا في نعم الاخرة قرا حمنه
 والكساي وعاجم في رواية حفص سوا بالنصب والباقون بالضم قرا بالنصب فعنا النصبوا ان يجعلهم
 سواي مستويا يجعلهم متعديا الى معقولين ومن قرا بالضم جعل تمام الكلمة عند قوله
 وعملوا الصالحات ثم ابتنا فقال سوا عيائهم ومما هم شاكجون **سوا عيائهم** ومما هم قال
 المؤمن في الدنيا والاخرة يكون على ايمانه يموت على ايمانه والكافرون في الدنيا والاخرة كلهم

يؤتى على الكفر ويثبت على الكفر قد روي ابو الزبير عن جابر قال سمعت كل عبد قل ما مات عليه المؤمن
على ايمانه والمنافق على نفاقه ثم قال ما يحكون يعني يفسدون الجزل لانفسهم من غير ان يهتدوا
الاجرة ما للمؤمنين وخلق الله السموات والارض بالحق وقد ذكرناه ونجزي كل نفس بما كسبت من عمل
وتم لا يظلمون يعني لا يفسدون من ثواب اعمالهم ولا يزدادون على سيئاتهم **افرايت من اخذ الله هواه**
روي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان احدهم يعبد الحجر فاذا رآه ما واحسن منه رآه وعبد الاخر روى
عبد الرزاق عن معمر بن عتابة في قوله افرايت من اخذ الله هواه قال يعمل هواه لا يهوى نفسه شيئا الا يركب
لا يخاف الله تعالى **واصله الله على علمه** يعني علمه انه ليس من اهل الهوى **وختم على سمعه وقلبه** يعني
خذه الله فلا يسمع الهوى وقلبه اى ختم على قلبه فلا يبرع في الحق **وجعل على بصره غشاوة** يعني غطا
كلما لا يبين ولا يراى الله تعالى قرا محرم والكساي عشوة بضمة السين اخذ الله والباقون غشاوة كسا
انفعا في سورة البقرة ومعناها واحد من عباده من بعد الله يعني من بعد ان اضله الله فلا تذكر
ان من لا يقبل الا من الله ولا يبرع في طاعته لا يكرهه بالهدى والتوحيد **والوا ما في الاحياء الا انما**
يعني اجالنا تنقضي **موت وخيا** يعني موت وخيا اولادنا ويقال يموت قوم وخيا اخرين ووجه
الخر موت وخيا يعني خيا وموت لان الوا والجمع لا للتاخير ووجه اخر موت وخيا اى كما امرنا في
اصل الخلقة ثم خيا ثم يهلكنا الله من ذلك قوله **وما نهلكنا الا بعد ايام** طول
العمر قال الله تعالى **وما لهم به الا ان يلقى الله** يعني يلقى الله الموت ويستكون بغير حجة بل هو الا
يظنون يعني ما هم الا جاهلون **واذا نزل على علمهم** اياتنا القرآن منيات اى واجبات
بين فيها الحلال والحرام **ما كان تحتهم** يعني لم تكن حجتهم وحواسمهم **ان قالوا انا ناسا يعني اجوا**
لنا انا ان كنتم صادقين باننا شعبت **قل الله يجزيكم** يعني يخلصكم من النطفة **ثم يمسككم** عند انقضاء
اجالكم **ثم يجمعكم الى يوم القيامة** يعني يوم القيامة جمع اولكم وآخركم **لا ريب فيه** يعني لا شك في علمه
ويقال لا يثبت في ان يثبت فيه **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يعني اهل مكة لا يعلمون بالبعث بعد الموت والله
ملك السموات والارض يعني خزان السموات والارض ويقال له فناء الارض والسموات والارض ويورث
نفوس الساعدين يومئذ **يجمعهم الى يومئذ** يعني يجمعهم الى يومئذ بالبعث وهم اهل الباطل والكذب وتروى كل
امة حاشية يعني مجموعة للكتاب على الركب كل امة تدعى الى كتابها يعني ما في كتابها من جزاء شر وهذا القول
يومئذ يجمعهم الى يومئذ **ما كنتم تعلمون** يعني ما كنتم تعلمون يعني ما كنتم تعلمون من الجزاء شر وهذا القول
تعملون في الدنيا من خير وشر **هذا انما ينطق بلسانك** يعني هذا الذي كنت لحفظته ينطق بلسانك **بالحق** يعني يشهد
عليكم بالصدق انكم انتم بقرونه ويدلكم ويذكركم فكانه ينطق عليهم **انا انما استنسخ ما كنتم تعملون** يعني
استنسخ عملكم من اللوح المحفوظ نسخة اعمالكم ما كنتم تعملون من الحسنات والسيئات قال ابو الميخائيل
الخليل بن احمد قال حدثنا الماسري قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابي بن الوليد قال حدثنا ابي اسباط بن محمد
قال عن جابر عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا
من عمل يقول جزاءه وجزاءه في الذكر فاقر وان شئت انا انما استنسخ ما كنتم تعملون فكل من يكون النسخ الامن
شي قد فرغ منه وروي النخعي عن ابن عباس قال ان الله تعالى وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب بالمكروب
عنه كل ما في شئ من عمل ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيغارون من حفظه الله تعالى
على عباده كل عشية خمس فحرقوا ما في الحفظه موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وروي

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما استنسخ ما كنتم تعملون من النسخ الامن اصل كان قبل ذلك وقال النبي
انا انما استنسخ ما كنتم تعملون من النسخ الامن اصل كان قبل ذلك وقال النبي
او عقات انبت وما لم يكن فيه ثواب او عقاب حتى وذلك قوله **يحيى اوصافا** واثبت الاية وقال الكلبي
يرفغان ما كتبنا فيهن امانا من جزاء وشر ويظهر كما سوى لك **اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيعلم**
وهو في رحمة ذلك هو الغور البين وقد ذكرناه **واما الذين كفروا** يعني كفروا بالكاتب والرسول والتوحيد
يقال لهم **افلو ين انما في شئ عليكم** يعني في شئ عليكم في الدنيا فاستذكروهم وكنتم قوما يحزنون يعني تهمتهم
عن الايمان والفران وكنتم قوما مشركين اى كافرين بالرسول والكاتب **واذا قيل ان وعنا الله** هو يعني اذا قال
لكم الرسول ان وعنا الله حتى يعني ان البعث بعد الموت حق **والساعة** اى ريب فيها يعني لا شك فيها قوا حمزة
والساعة بالضم نصب عطفا على قوله ان وعنا الله حتى وقيل الساعة لا ريب فيها والباقيون بالضم ومعناه
واذا قيل ان وعنا الله حتى وقيل الساعة لا ريب فيها **فليسوا بماندين** اى **ما الساعة** يعني ما القيا
والبعث ان نطق الاظفار يعني قلتم ما نطق الاظفار غير البين **وما نحن بمستقيمين** اى ما كنا به قال الله
تعالى **وبما هم منكم منكم** اى **ما عملوا** يعني عمويت ما عملوا في الدنيا ويقال شهد عليهم جوارحهم
وحق لهم ما كانوا به **يستمعون** يعني ينزل بهم العذاب ووجب عليهم العذاب باستماعهم اى غير نازل
لهم وقيل معنى قالته لهم الخيرة **اليوم نساكم** يعني ترككم في النار **انما نسيتكم** لقا يومكم هذا يعني كما
تركتم الايمان والعمل لحضور يومكم هذا **وما اكرم النار** يعني مثواكم ومستقركم النار **وما لكم من نكير**
يعني ليس لكم مانع يمنعكم مما نزل بكم من العذاب **ولكم** يعني هذا العذاب **بما كنتم تعملون** ايات الله فورا
فلم تؤمنوا بها **وعزواكم الى الحياة الدنيا** يعني ما في الدنيا من رزقها وزينتها **فاليوم لا يحزنون** اى لا يحزنون
بضمها ليا فبعلا ان الفعل لهم والباقيون بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله **ولا هم يستعجلون** اى لا يرجعون
الى الدنيا وقال الكلبي لا يعاتبون بعد هذا القول ويتركون في النار ويقال لا يحزنون الكلام بعد دخولهم
النار **فلا اله الا الله** يعني بعد ذلك يجد المؤمنون الله في الجنة كقولهم الله الذي صدقنا وعدنا ويقال فله الحمد
يعني له اثنان الحمد فعلى جميع الخلق الحمد **ويقال فله الحمد** اى لا اله الا الله والربوبية **رب السموات اى**
رب السموات ورب الارض يعني الحكيم رب العالمين يعني رب جميع الخلق والارض والسموات
الكبريا يعني العظمة والقدر والاطمان والعزة في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم

سؤال الحقائق يثبت ان الله لا يغير الا ما يشاء

قوله تبارك وتعالى **حيث نزل الكتاب** من الله العزيز الحكيم وقد ذكرنا ما خلقنا السموات والارض
وما بيننا وبينهم ما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والطقس والخلق يعني البيان الحق لا من
عظيم اى لا من هو كائن ولم يخلق من عبثا **واجل مستمري** يعني خلقهم لاجل امر عظيم ينتهي اليه وهو يوم القيمة
وهو الاجل المعلوم **والذين كفروا** يعني مشركي اهل مكة **عما ائذروا** اى ما كانوا يعملون يعني عما هو ضايع تاركون
فلا يؤمنون به ولا يتفكرون فيه **قل ارايت ما تدعون من دون الله** يعني ما تعبدون من الاصنام قالون
الغيبى ما همنا في موضع جمع يعني الذين يدعون الله **الارواحى** اى ما اذا خلقوا من الارض يعني اجزى ما
الذي خلقوا من الارض كالذي خلق الله تعالى ان كانوا الهة امرهم الله في السموات يعني امرهم نصب ودعوى

والسموات يعني في خلق السموات والارض ايوني **يكن من قبل هذا** اي حجة لبعادكم الاصلان في ذلك
الله ويقال ايوني حجة من الله ومن الانبياء من قبل هذا يعني من قبل هذا القرآن الذي انتم فيه بيان ما
يقولون **او انا ان من قبل يعني** روايت من روى عن الانبياء والعلماء **ان كنتم صادقين** ان الله انتم
بعبادة الاوثان فخر الحسن وابو عبد الرحمن السلمي وادارة من علمه قال القسبي مؤتمن مبني على فعله
من ذلك والاول فقالوا لا شرع المتكبر ومنه يقال فلان ياتر الحديث اي يحبره ويحال فتاده او
اثنان من علمه يعني خاصة من علمه يوشع عن الانبياء والعلماء فلما قال لهم ذلك سكتوا ومن اصل من يترصد
من دون الله يعني من اشد كبره من يدعوا من دون الله يعني الهة من لا يستحق له في يوم القيامة
يعني لاجنبه وان دعاه الى يوم القيامة **ومع من دعاهم** عاقلون يعني عن عبادة تم شرب الجاهلهم وحالم
يوم القيامة فقال **واذا احسن الناس يعني** للبعث كانوا اهلوا اعدا يعني صارت الالهة اعدا لهم بعد ما
وكانوا لعبادتهم كافرين اي جاحدين بتبرؤ منهم **واذا تسلي عليهم** اي اتنا بعبادتهم يعني بغير علمهم ايات
واضحات فيها حرام وحلال ويقال بينات فيها دلائل واضحات **قال الذين كفروا** الحق يعني للقرآن
لما جاءهم اي حين جاءهم هذا **يحيى ميتين** اي بين ام يقولون انتم اهل الله من ذات نفسه **قال الذين كفروا**
يعني اخلصه من تلقا نفسي يعني الله عليه **فلا تملكون** اي الله تعالى لا يقدرون ان يمتنعوا عن ايات
الله عني **يوا علم بما تفيضون فيه** يعني يفيضون فيه من الكذب اي في القرآن كفي به شهيدا اي كفي بالله
عالم بيقيني وبكبره ويقال تفيضون اي يقولون **وهو العفو الرحيم** اي العفو لمن تاب الرجيم لهم
قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما انا اول رسول اجث وما ادرى ما يفعل بي ولا في الدنيا وقال
الكلبي وذلك ان ادرى في المناوذة اخرج الى ارض ذات نخل ونحوها فاجعل اصحابه فقطوا الله وحى اوحى اليه
فاستبشروا فكثروا كذلك ما شاء الله فلم يزدوا شيئا عما قال لهم فقالوا يا رسول الله ما رايك ان تلت لنا
قال انما كانت رؤيا رايها ولم يات وحى من السماء وما ادرى يكون ذلك ولا يكون فقل ما كنت
بدعا من الرسل يعني ما كنت اولهم قد بعث قبلي رسل كثيرين وما ادرى ما يفعل بي ولا يكون **ان اسع الا ما**
يوحى الي وقال ما ادرى ما يفعل بي ولا يكون يوحى الي ما اكره او يعزني واما اكره فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم
اذ افرق بيننا وبينك كما نحن لا ندرى ما يفعل بنا ولا ندرى ما يفعل بك وقد صبر المشركين المسلمين
فقالوا ان تسمعوا لارسلنا لا يدرى ما يفعل به فانزل الله تعالى تبارك الذي انشا جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ترك عليه
لك الله ما هدو من قبله وما تاحر في نفسه هذه الايمان يتبعون الارجل لا سموا راسه قال **وما انا الا نذير**
مبين يعني يحذوكم بلفظه بقره فاما **قل ارايت ان كان من عند الله** يعني ان كان القرآن من عنده **وكفرتم به**
يعني كذبتم بالقرآن **وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله** قال مجاهد وعكرمة وقادة بن عبد الله بن سلام
وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد احد من بني
على وجه الارض انه من اهل الجنة الا بعد ان يبين سلامه وفيه تزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وقال
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله يعني على مثله شهد من بني اسرائيل على مثله شهد
عبد الله بن سلام وكان ابن ابي عبد الله بن سلام يشهد على بنوه محمد صلى الله عليه وسلم وروى وكيع عن ابي عبد الله قال
ذكر عن ابي عبد الله وشهد شاهد من بني اسرائيل انه عبد الله بن سلام فقال الشعبي وكيف يكون عبد الله بن سلام
وشهد شاهد من بني اسرائيل وهذه السورة مكتوبة وكان ابن سلام بالمدينة قال ابن عباس ثبت ان محمدا صلى الله عليه وسلم

قال صدق الشعبي ان تلك السورة نزلت بكه ولكن هذه الآية نزلت بالمدينة فوضعت في هذه السورة
وروى اود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال والله ما يوحى الله من كلامه ولقد نزلت بكه فقام
به النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا من اهل مكة ان التورية مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم
وسلمه وكل مؤمن بالتورية فهو شاهد من بني اسرائيل فاسم **واسمكم** يعني تكبرتم وتكبرتم عن الايمان **ان الله**
لا يهدي القوم الظالمين يعني الكافرين **وقال الذين كفروا والملائكة انما يقولون ان الله قال فتاده** قال من من المشركين من اعز
المسلمين لو كان **يحيى ميتين** لو كان هذا الذي رجعنا ما سبقونا اليه قال فتاده قال من من المشركين من اعز
وعن الكرم وعن اعني وعن وعن فلو كان خيرا ما سبقونا اليه اي فلان فلان قال الله تعالى يحضر برحمته
من يشاء يعني يختار الله من كان اهلا لذلك **واذ لم يجدوا** اي لم يجدوا اي بالقرآن كالعدي به
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **فسيقولون** هذا افك **فدعهم** يعني القرآن افك قد روي اي كذا بقا فنادى من بعد
عليه السلام **ومن قبله هاب موسى** يعني هاب قبل هذا القرآن الكتاب على موسى يعني التورية **اما ما يفتري**
به **ورحمه من العذاب** لمن آمن به **وهذا هاب مضدق** يعني وانزل عليه الكتاب مضدقا اي الكتب التي
قبله **لما نذرنا** اي بلغتمكم لطفنا بما فيه **لشدة** اي شدة **الذي ظلموا** اي شدة في مكة قرأنا فيه وبلغهم
لشدة بالنا على معنى المحاطبة يعني استذرت يا محمد والباقيون بالباقي على الاخبار عنه يعني يعرف
محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن **ومشروا** يعني يشان بالجنة للمؤمنين **ان الذين قالوا** **وانا الله**
نم استقاموا والاحوف عليهم **ولا هو يحزنون** اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جوارا باقون **ابعدون**
وقد ذكرناه **ووصينا الانفسان** بوالدية **حسنا** يعني امرنا الانسان بالاحسان اليه والدية قال مقاتل
والكلبي نزلت الآية في شأن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال هذا امر علم جميع الناس في حق الكا
وهابهم احسانا بالالف ومقامه اسراءه بان يحسن اليها احسانا والباقيون حسنا يعني الف يحملوه اسما
فاقابهم مقالة الاحسان ثم ذكر حق الوالد فقال **حسنا** **كرها** يعني في شقة **ووضعت** **كرها** يعني في
مشقة **وحمله** **وفضاله** يعني حمله في بطن امه وفضاله ورضاعه **تلاون** **شرا** وقوي وكبح باسنان
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا قال اني شذوحت جارية مسلمة بكل الرأفة ربة وانها ولدت
سنة اشهر فمدا على والوالدات برهنين ولادهم حولين كاملين وقروا حمله وفضاله ثلاثين شهرا فاحمل
سنة اشهر والرماع سكتين والولد ولدك قال وكيع وهذا اصل اذ اجات بولدها قل من سنة اشهر لم يولد
ففرق بينهما حتى اذا بلغه اشده لى لثنا وثلاثين **وبلع** **اربعين سنة** صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني المكر
وقال رب اودعني ان اشكر نعمتك التي اعمت عيني **التي اعمت عيني** ما اودعني به شكر نعمتك وما اودعني به
ان اكنها عن كثر ان نعمتك واسلم من وزعت ايدى ففته قال رب اودعني ان اشكر نعمتي ان اذى شكر نعمتك اني
اعنت على وعلى والدي بالاسلام **وان اعمل صالحا** **فانصاه** يعني قبله يعني **واصلح لي** **في ذنبي** يعني كرمهم
بالوحد وقالوا جعلهم اولاد صالحين مسلمين فاسلموا كلهم **انى** **بنت اليك** يعني اقبلت اليك بالتوبة
وانى من المسلمين يعني الخلفاء المؤمنين على دينهم **اوليك** يعني اهل هذه الصفة يعني ابا بكر والذين
وذريته ومن كان مثل حالهم **الذين يتقبل عنهم** **احسن** **ما علموا** يعني سيجزى بهم باحسنهم قرا الحق والكتاب
وعايم في رواية حفص **اوليك** الذين يتقبل عنهم بالخير ونجوا وبالباقيون بالياء والهم في قرا
بالياء والهم في معنى فعل ما لم يسم فاعله وهذا رفع احسن لانه مفعول ما لم يسم فاعله ومن قرأ بالمؤمنين
على معنى الاضافة الى نفسه يعني يتقبل عن ويضبط احسن لوقوع الفعل عليه **وعجاوز** **عن شيئا** يعني ما فعلوا

قبل التوبة ولا يعبأون عليها في **أحزاب الجنة** يعني هم مع أصحاب الجنة وذوهم يومئذ عن عام الاحول
عن الحسن قال من يعمل سوءا يجز به انما ذلك لمن اراد الله تعالى هوانه واما من اراد كرامته فانه يجازى عنه
اي عن سيئاته في أصحاب الجنة **وعند الصدق** يعني وعنده الصدوق في الجنة الذي كانوا يوعدون والذي قال **الولاء**
اق لهما يعني عبد الرحمن بن ابي بكر قال لولا الدنيا لكانا يعني قدرا الحيا وهو الردي من الكلام وقد ذكرنا الخلاف
فيه في موضع اخر وقرى على سبع فركت بالنصب والعم والكفر فكل فراء تكون السورين وغيره من ذلك بيت
قرأت والتابعات بالسكون **ان الله يخرج** يعني ان الله يخرج بعد الموت وقد حلت **الغزوة من قبل ذلك**
قبل ان يسلم **وما يستعبدان الله** يعني ابوتيه يدعوان الله تعالى اليه بالهدى وان يقبل بقلبه اللهم احب
والدفعه الايمان ويقولان له **وبذلك ائمن** ان **وعند الله حق** يعني وحده اسلم وصدق بالبعث فان البعث
كان في قول لهما **ما هذا الا اساطير الاولين** يعني كبريم وقال عبد الرحمن ان كتمان صادقين فخر خافلان
وفلان من يورثهما فخر **اولئك الذين** يعني الغزوة التي ذكر **حق عليهم القول** يعني وجب عليهم العذاب
في امر قد حلت من قبلهم من **الحج** يعني في امر قد مضت من قبلهم من كفار **الحج والاشهر** كانوا اوفوا ما حلفوا
في الاضحية بالعقوبة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه وذكر في الخبر ان موران من الحكم قال نزلت هذه الآية
في شأن عبد الرحمن ابي عايشة رضي الله عنها فبلغ ذلك عايشة فقالت بل نزلت في ابيك واحبك **ولكن راجع**
ما عملوا اول يومهم اعماهم يعني اجورهم وهو لا يظلمون يعني لا يفسدون من ثواب اعمالهم ولا يزدادون
على سيئات اعمالهم **يوم يفرص الذين كفروا على النار** يعني يحرقون في النار فيستظفرون بها فيقال لهم
ادعهم طيبا يعني ادعهم حسنا كما في حياتكم الدنيا واستمعتم لها يعني استمعتم لها في الدنيا فادعهم
عالم ادعهم بهرتين وان كثر شرب المند ومعتناهما واحد ويكون استيعما ما على وجه التوبيخ والباطل
بهمن واحدة يعني من عني الخبر وروى عن عماره اشبهني شرا با فاني بعدد فيه عمل قاتل اهل الجنة على
فيه في يده وقال شرافات ذهب خلاوقا وصفي نفقتهما شرفا ولم يجلدوا فاسئل عن ذلك فقال خشت
ان كون من اهل هذه الآية ادعهم طيبا كما في حياتكم الدنيا وروى عن عماره دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على سرير يدور فاستقر بجنبه الشريط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كبري وقصر
وما كانا فيه من الدنيا فانت رسول رب العالمين فقاتل من الجنة الشريك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم اريك
قوم عملت طيبا في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخبرنا طيبا تنافي الاخرين شر قال تعالى **فاليوم يحزون**
عذاب الهون يعني العذاب المنهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يعني تستكبرون عن الايمان وما
كنتم تفتشون يعني تفتشون الله تعالى واذا ذكر اخا عاد يعني واذا ذكر لاهل مكة ويقال معناه واصبر على ما
يقولون واذا ذكر هودا **اذا نذر قومهم بالاحقاف** يعني خوف قومهم موضع يقال له الاحقاف وروى
منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض ويقال جبل بالشام يسمى الاحقاف وقال الهنبي الاحقاف جمع
حقف وهو من الرمل ما اشرف من كثبانته واستطال واخشا **فدخلت النار** من بين يديه ومن خلفه
يعني مضت من قبل هود ومن بعد **الذي يعبدوا الا الله** يعني خوفهم ان لا يعبدوا الا الله يعني ابعدوا الله وخذلوا
الي **خاف عذاب يوم عظيم** يعني اظلم ان لم يؤمنوا بيسب كبر عذاب يوم كبير قالوا **اجئنا يعني قالوا**
هو ارجئنا لآ فجاء عن الهنبي يعني نصر فناعر عبادة الهننا فاننا بعدنا من العذاب ان كنتم من
الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود **انما بلغكم عند الله** يعني علموا العذاب عند الله بحج بامر الله وانما
انا الذين على تبليغ الرسالة وليس ينبغي تبيان العذاب فذلك قوله **وابلغكم ما ارسلت به يعني ما ارسل**

الى ادعكم الى التوحيد ولكني اراكم قوما تجهلون ما قيل لكم وما يدرككم من العذاب فلما راوه عارضا
مستقبل اوديتهم يعني لما راوا العذاب وكانت السحابة اذا جات من قبل ذلك الوادي امطروا وقالت
الفتية العارضة السحاب **قالوا هذا عارض ممطرنا بل يومنا استعجلتم به ريح** يعني هذه سحابة وغيم ممطرنا
يعني ممطر به خروشا لان المطر كان جليسا عنهم فقال هود عليه السلام ليس هذا عارض ولكن ما استعجلتم به
يعني العذاب وهو الريح يعني ريح **فيها عذاب ليم** يعني متلفذ وروى عطاء عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا راى ربا خا مختلفا تلون وجهه وتغير ودخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك لعنقال يوما
سروا لعنه كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل يومنا استعجلتم
به ريح فيها عذاب ليم واذا امطرت سرعته ويقول وهو الذي ارسل الرياح لشباب يدرى رحمته **تدبر**
كل شئ باشر يعني يهلك الريح كل شئ باشر رجا الى يادن رجاها **فاصبحوا لآسرا لآسراكم** اي فصاروا
من العذاب مجال وقد ذكرناه في سورة الاحقاف فترجم وعام لا يدرى بغيره لآسراكم بمقتضى النون على معنى فعل
تدبريم فاعله يعني لا يرى شئ وقد ملكوا كلهم وقد اصابوا كل شئ بالسوء والسفينة على معنى الخطبة ومعناه نزل
شئ اهما الخطيب لو كنت خاضرا لآسراكم **كذلك يخزي اليوم المحسنين** يعني هكذا انقلب القوم المحسنين
عند التكذيب **ولقد مضاهم** يعني اعطيتهم الملك والقلوب فيما ان **تكتفوا** كم فيه يعني ما لم تكن ولا تظلم
يا اهل مكة قال الهنبي ان الخبيثة قد تزداد في الكلام كقول الشاعر ما ان رايت ولا سمعت به يعني رايت
ولا سمعت به يعني ما لم تكن لكونه وقد مضاهم فيما مكناكم فيه وقال بعضهم ولقد مكناكم فيما مكناكم فيه وقال
الزجاج ان ههنا مكان ما يعني فيما مكناكم فيه ويقال المعنى فيه ولقد مكناكم في الذي مكناكم فيه قوله
وجعلناهم سمعا وابصارا واغفينا يعني جعلناهم سمعا ليسمعوا المواعظ وابصارا لينظروا في الدلائل
واغفينا ليعتدروا في خلق الله **فما اغفينا عنهم** يعني لم نغفرهم من العذاب **سمعهم ولا ابصارهم ولا اغفينا**
من شئ اذ لم يسعوا الهدى ولم ينظروا في الدلائل ولم يتفكروا في خلقه **اذ كانوا يحذرون** بآيات الله
يعني بدلائله **وحاق بهم** يعني نزل بهم من العذاب **ما كانوا به يستهزئون** يعني العذاب الذي كانوا يحذرون به
ويستهزئون **ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى** يعني اهلكنا ما قبلكم يا اهل مكة بالعذاب بما حولكم من القرى
وصرفنا الايات يعني بينا لهم الدلائل والحج والعلامات **لعلهم يرجعون** يعني يرجعون عن كفرهم قبل
ان يهلكوا **اولا نصرفهم** يعني فلا نصرفهم الى كيف نصرفهم من العذاب **الذين اخذوا من دون الله قربانا**
يعني عبدا من دون الله ما يتفكرون به الى الله **العالمه** يعني اصناما كما قال في آية اخرى ما تعبدون الا البقر بنوا الى
الله زلنى **بل صلوا عنهم** يعني الالهة لم تسفهم شيئا ويقال استعملوا بائعهم ويقال بطلت عنهم **وذلك**
افكم يعني كذبهم **وما كانوا يفترون** يعني يخترعون وذكر ابو عبيدة باسناد عن عبد الله بن عباس انه سئل
وذلك افكم اليوم كما كان افك من كان قبلهم **واذ صرفنا اليك نعمنا من الجن** وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما بعث خربت الاصنام تلك اللبلة على رءوسها فصاح ابليس صيحة اجتمع اليه جنوده فقال لهم
قد عرض امر عظيم امضوا فامضوا مشارق الارض ومغاربها يعني امضوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا
ما الذي حدث من الامر وروى عن ابن عباس انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيل بين الشياطين وبين السماء
فارسل عليهم الشهاب فجاءوا الى ابليس فاخبروه بذلك فقال هذا الامر حادث امضوا مشارق الارض ومغاربها
فجاءهم منهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يسكن تحت غلة في سوق عكاظ ومعه ابن مسعود واصحابه وكان يقرأ
سورة طه في الصلاة وروى وكيع عن سفيان عن عامر عن رجل عن رجل عن جليل في قوله **واذ صرفنا اليك نعمنا**

من الحق كالتواضع احدهم ووجهه انهم يظنون بخله يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا وانصتوا
عزيمه عن النبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء الاخيرة فلما حضروا قالوا انصتوا وانصتوا
لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض انصتوا للقرآن واسمعوا فلما قضى فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من القنطرة والصلوة ولما يعني رجوعهم الى قومهم من الذين قالوا انصتوا فخرج النبي
الكلبي يعني فخر بن و قال مجاهد ليس في الحق رسل وانما الرسل في الناس والصدارة في الحق فخرجوا فلما قضى ولما
الى قومهم من الذين يعني انصتوا وقومهم من الحق قالوا انصتوا فسمعنا من محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يعني في
القرآن انزل من بعد من يعني انزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصداقا لما بين يديه يعني موافقا لما قبله
من الكتب يعني في الحق يعني يدعو الى توحيد الله تعالى من الشرك كما هو في سائر الكتب والى طريق مستقيم
لا يخرج فيه معنى من الله تعالى الاسلام فاما اجماعنا اذ اعني الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا يعني
صدقوا بنبوته يعني لم يغيروا من دينهم ومن صفة في الكلام يعني يغيرون دينهم ان صدقهم وامرهم ونحوه
من عذاب الله يعني يوقنهم من عذاب النار ومن اجاب داعي الله يعني من اجاب رسل الله بما يدعوا اليه من الله
به وبرسله فليس يخرج في الارض يعني لا يستطيع ان يخرج في الارض من عذاب الله تعالى فيقال معناه فليس يخرج
عاجزا عن طلبه وليس له من دونه اوليا يعني يسره انصاره يعني عونه مما نزل به من العذاب اولئك في
صلال من يعني في خطابين وذكروا في الخبر انهم لما انصروهم وخوفهم فاجابهم منهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم بركة فليتهم بالبطن ففقدوا عليهم القرآن وامرهم وانما هو وكان معه عذابه من سعور فظله النبي صلى
الله عليه وسلم خطا وقال له لا يخرج من هذا الخط فانك ان خرجت لن تر الى ابواب القياض فلما رجع اليه قال النبي
الله سمعت حديثين يعني موتين قال النبي صلى الله عليه وسلم اما احصل ما فاني سلمت عليهم وردوا على السلام واما
الثاني فانهم سألوني الرزق فاعطيتهم عظماء وزقاهم واعطيتهم زقاهم وثاروا قاده وانهم لم يروا يعني ولما
يخبروا ويستفكروا ويقال اول خبرهم وان الله الذي خلق السموات والارض والارض والارض والارض والارض
يخبر عن خلق السموات والارض فكيف يخبر عن عيش الموتى ويقال ولما يعني يخلط بين معنى لم يخلط بين معنى
يخلط بين بقاء على ان يحيى الموتى لانهم كانوا مقتدرين بان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وكانوا مقتدرين
للموت فاحسبهم الله تعالى بان الذي كان قادر على خلق السموات والارض قادر على احيائهم بعد الموت ثم قال بلى
موقاد على البعث انه على كل شئ قدير من الاحياء والبعث ويوم يعرض عن الذين كفروا وعلى النار يعني
يكشف العظائمها ويقال يساق الذين كفروا الى النار ويقال لهم ليس هذا الحق يعني ليس هذا العذاب
بالحق والذين كفروا حقا وكسروا كذبون به قالوا بلى وربنا هو الله ويقال يعني الله حقا
فيقتدون حين لا يستفهم اقرارهم قال مجاهد يقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يعني يحدون
فلا يصبر يعني اصبر يا محمد على اذى اهل مكة وكذبهم فاصبر ولما العزم من الرسل يعني اولوا الحرمة وهو ان يصبر
في الامور وثبت عليها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو عليهم فامر الله تعالى بالصبر كما صبر
نوح وصابر ابراهيم واسحاق ويوسف وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال
السدي اولوا العزم الذين امروا بالاعتكاف من الرسل وقال ابو العباس عليه اولوا العزم من الرسل كانوا ياتون بالنبوة
رايهم ابراهيم وهود ونوح صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فامر ان يصبر فاصبروا وقال مقاتل اولوا
العزم من الرسل كانوا اثني عشر نبيا في بيت المقدس فادعى الله اليهم من اخر جبرائيل بين اقوامهم فادعى اليهم ثلاث
مرات فلم يجروا فقال الله تعالى يعني العذاب عليهم مع اقوامهم فقتلوا واهلكوا ولعل انفسهم منهم ولا يستجيب

طريقي لا يستعمل لهم العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون يعني العذاب قد اتاهم من قريب في الاجرة
وتقديره كانهم يريدونه في الحال ويقال في الآية تقدم ومعناه كانهم لم يلبثوا الا ساعة في الدنيا يعني اذا
اتاهم ذلك اليوم يسرعون انهم لم يلبثوا في الدنيا الا الفلعل فلذلك قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار يعني
من نهار الدنيا ويقال يعني في القبور وقال ابو العباس معناه كانهم يرون حين يظنون انهم لم يلبثوا الا
ساعة من نهار رسلهم يعني ذلك بلاءه وبلغة واجل فاذا ابلوا ذلك قبل خلك الا العزم العاصون
يعني قبل خلك في العذاب الا العزم العاصون ويقال معناه لا يهلك مع رحمة الله ففضل الا العزم العاصون
ويقال بلاءه يعني هذا الذي ذكره بلاءه في تمام العظمة ويقال هو من البلاء اي هذا الرسل وبيان هو قوله
هذا بلاء للناس في ان عامرا ذهب طيبا نكروا في حياتكم الدنيا بمرتين وقرأ ابن كثير اذهبتم بالدموع
واحد يكون استقاما على وجه التوسيع وقرأ الساقون اذهبتم بدموع واحدة بغير مد على معنى الخبر عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد ذلك وله في الدنيا والآخرة

سورة محمدية وهي ان يعزى لبيد الله الخمر الخمر

قوله تبارك وتعالى الله الذي يعني محمد وابتدع الله محمد وابتدعوا عن سبيل الله يعني
صرفوا الناس عن طاعة الله الى الانسلاخ والجهاد احصل انما يعني يقول الله حسناتهم التي عملوا في الدنيا
لانهم عملوا بغير ايمان وكل عمل بغير ايمان فهو باطل كما قال في آية اخرى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه ومو في الاخرة من الحسنات قال الكلبي من ركب في مطهي يدورهم رؤسهم الذين يطعمون الناس
في حال خروجهم الى يدورهم ابو جمل والحارث ابنا هشام وعنته وشيعة ابنا ربيعة وابي وامية ابنا
خلف ومثبه ومثبه ابنا الحجاج وغيرهم ويقال هذا في عامة الكفار وهذا قوله والذين كفروا اعمالهم
كسرات ببيعة الآية وروى مجاهد عن ابن عباس قال الذين كفروا وهم اهل مكة والذين كفروا الصفا
قال هم الانصار الذين آمنوا يعني صدقوا بالله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وعملوا الصالحات
يعني ادوا الفرائض والسنن وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في مثل حالهم وامرنا انزل على
محمد وهو الحق من ربه يعني صدقوا بما انزل جبريل على محمد وهو الحق وليس فيه باطل ولا تناقض كمن عنهم
سبائهم يعني محاسنهم وذوهم التي عملوا في انذار بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وطاعتهم لله تعالى فاما ما روى
بالمهاد واحصلناهم يعني حالهم وموقول قتادة وقال مقاتل يعني بين امونهم في الاسلام وعلمهم حالهم
حتى دخلوا الجنة وروى مجاهد قال واصح بالهم يعني شائهم وقال القتيبي كثر عنهم سبائهم اي سرفهم واصح
بالهم ويقال اصح بالهم يعني اظهر الله تعالى امرهم في الاسلام حتى يبيد فيهم شر بيعة المعنى الذي احبط اعمال
الكافرين واصح شائ المؤمنين فقال ذلك بان الذين كفروا يعني ذلك لا يظال بان الذين كفروا انصتوا
الباطل يعني اختاروا الشرك وثبتوا عليه ولم يردوا في الاسلام ويقال معناه لانهم اختاروا الباطل
على الحق واتبعوا الهوى على اتباع رضاء الله وان الذين آمنوا وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم اتبعوا الحق من رضاء
يعني القرآن وعملوا به ويقال معناه اختاروا الايمان على الكفر واتبعوا القرآن واتباع رضاء الله تعالى على اتباع
الهوى كذلك يعني للناس امناهم يعني هكذا بين اقصاه اعمالهم شره من المؤمنين في القتال فقال
فاذا القسم الذين كفروا فاضرب الرقاب يعني اضربوا الرقاب صار نصبا بالامر ومعناه اضربوا الضام

لحات

وروي وكيع عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لم ابعث لاعدب
بعدي الله وانما بعثت بصري الرقاب وشهد الوفاق ثم قال حتى اذا اختلفتم في شدة الوفاق يعني
حتى اذا اختلفتم في شدة الوفاق يعني فاستوثقوا ايديكم من خلفكم وبقيا للاختلاف ان يبطوا
ايديهم ويسلموا وقال الزجاج حتى اذا اختلفتم في شدة الوفاق يعني فاستوثقوا ايديكم من خلفكم وبقيا للاختلاف ان يبطوا
في القتل وقال مقاتل حتى اذا اختلفتم في شدة الوفاق يعني فاستوثقوا ايديكم من خلفكم وبقيا للاختلاف ان يبطوا
يعني عقاب بعد الامير بغيره **واما** يعني يعادي نفسه بماله ودوي عن ابراهيم الخليلي انه قال لا يمام
بالجنا وفي الاسرار شافادي وان شاقصا وليا شترق ودوي عن ابي بكر الصديق انه قال لا افادي وان
طلبوا بدين من ذهب وذكر عن ابي بكر انه كتب اليه في امير المؤمنين الفداء فقال اقلعوا عن اقلعوا
من المشركين احب اليكم كفا وكذا قال ابو الليث وقلع بعض الناس ان يقتل الامير واجمع بظاهره هذه
الاية فاما ما بعد وما فدا وقال صاحبنا لا يمان بقتله بالخيل الذي ورد عن ابي بكر الصديق ودوي عن
ابن جريح وغيره من اهل النصف ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتمهم وقد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الاخطل بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير **واما** الفدا
فان فادوا باني من المسلمين باني به قال ابراهيم الخليلي ان شافادي بالاسير فان اراد ان يقتل بال
لا يجوز الاخذ بالضرر لان في رد الاسير الى دار الحرب فهو في الحرب فكل ذلك كافي ان يجللهم بالراح
للبيع ثم قال حتى يتضع الحرب **او** ارهاوي عن ابن عباس انه قال حتى يترك الكفار اسرارها ويوطوا
الرب تعالى حتى لا يبقى الا مسلمون ومسلمة يعني في ذمة المسلمين لان يعطون الجزية وعن سعيد بن جبير
قال حتى يتضع الحرب او ارهاقا قال خروجه عني عليه السلام بكرة الصليب فليقل الدنيا لعم فلا يخذلها
ولا يكون عداء بين اثنين وهكذا قال مجاهد وقال مقاتل حتى يتضع الحرب او ارهاقا يعني الشك في ربه
الرب وقال مقاتل حتى يتضع الحرب او ارهاقا يعني في مكان يقاتل تمامه حربا وقال القسبي حتى يتضع الحرب
يعني حتى يتضع اهل الحرب التسليم **ذلك** يعني اقلعوا ذلك ثم استأنف فقال **ولو شاء الله لاستقرهم**
بغير قتال يعني هلكهم **ولو** يعني لو لم يهلككم لكي يجنبهم بالقتال حتى يثيب فضلهم
ويستوجبوا الثواب **والذين قتلوا في سبيل الله** بالنسبة الى جاهدوا الكفار وحاربهم في طاعة الله
فل قيل انما هو يعني ان يبطل ثواب اعمالهم قوا ابو عمر وروى الذين قتلوا بغير اهلها وفيه كذا روي عن عام
في احدي الروايتين يعني الذين قتلوا ابوه واحد وبوريد روي في سائر الحروب وقرأ الباقر والذين
قاتلوا في سبيل الله بالنسبة يعني جاهدوا الكفار وحاربهم **سبيلهم** يعني يجتنبهم من اهل الاخر
ويقول سبيلهم يعني يثبتهم على الهدى **ويصلحهم** بالهم وقد ذكرناه **ويصلحهم** في الاخرى
لهم يعني هداهم الله تعالى الى منار الهدى ودوي ابو الموكل الساجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اذن لاهل الجنة في دخولها لا حرام اهدى الى يعرف قبر له في الجنة منه قبر له الذي كان في الدنيا
وعن ابن مسعود انه قال ما استشهدتم الا اهل الجنة حين انصرفوا من جنتهم يعني ان كل واحد منهم يهدى
قبر له وقال الزجاج في قوله سيدهم ويصلحهم بالهم اي يصلح لهم امر معايشهم في الدنيا مع ما يجازيهم
في الاخرة وهذا كما قال تعالى استخفوا ربكم انه كان عفلا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية ويقال
عرفوا لهم اي طيبها لهم يقال طعام معروف اي مطيبهم حيث المؤمنين على الجهاد فقال **يا ايها الذين امنوا**
ان تصبروا والله ينفخ الصور يعني ان تصبروا دين الله بئس الكفار ينصركم بالغبية على اعدائكم **وكان**

فلا تزول في الحرب والذين كفروا فاصنعنا لهم يعني بعد انكسروا وخيبة لهم ومومن قولك لغت اي عثر
وسقطت **واصل اعمالهم** يعني ابطال حسناتهم ولم يبق لها منهم شيء بل المعنى الذي ابطال حسناتهم فقال **ذلك**
يعني ذلك لا يبطال بانهم كرموا **واما انزل الله** يعني انزل الايمان بان انزل على محمد صلى الله عليه وسلم **فاحبط**
اعمالهم يعني بوايل اعمالهم شرورهم ليقتلوا وقال **افلم ينسوا** وفي الارض يعني اظهر سافر وفي الارض
فيظنوا يعني فيقتلوا وكيف كان فاصنعنا لهم يعني كيف كان اجرامهم **دمر الله عليهم** يعني
اعلمكم الله تعالى بالعداب **وللكافرين امثالها** يعني للكافرين من هذه الامثلة امثالها من العذاب وهذا وحيد
لكن اقرش **ذلك** يعني النصرة التي ذكر في قوله ان تصبروا الله ينصركم بان الله مولى الذين امنوا يعني لان الله
تبارك وتعالى ناصر المؤمنين واليائيه بالغبية على اعدائهم **وان الكافرين امثالهم** يعني لانهم ولاولى لهم اي انصرم
الهمم فمستخرجهم مما نزل بهم من العذاب ثم ذكر مستخرجهم اي المؤمنين ومستخرج الكافرين فقال **ان الله يوظف**
الذين امنوا عملوا الصالحات **جنت** تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه **والذين كفروا** اي منتهون الى
يعذبون بما عملوا في الدنيا **ويا كلون** كما ناكل الانعام يعني ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع والنار
مثوى لهم يعني مثوى لا ومستمرة لهم **وكاين من قرية** يعني ذكر من قرية فيما مضى يعني اهل قرية هي **اشد**
قوة يعني اشدة منعة والشرعة او الكثر امورا من قريستك التي اخرجتكم يعني اهل مكة الذين اخرجون
من مكة الى المدينة **اهلكناهم** يعني عذبناهم عند التكرار **فلا تاتواهم** يعني ابرك لهم ما منع مما نزلهم
من العذاب وهذا اخويف لاهل مكة **ان** كان على غيبة من ربه **من زين له** سوعمله قال مقاتل والكلبي يعني
محمد صلى الله عليه وسلم واباحل بن هشام يعني لا يكون حال من كان على بيان من الله من حين له قبح عمله **وابتغوا**
اموالهم بعبادة الاوثان ويقال هذا في جميع المسلمين وجميع الكفار لا يكون حال الكفار مثل حال
المؤمنين في الثواب **مثل الجنة** يعني صفة الجنة التي **وهذا المستوفون** الذين يستوفون المشقة والفواضل فيها
الفواضل ما عدا ما عدا **من** من الذين كفروا من غيرهم والباقرين بالمدونة معناه ما وجد يعني ما عدا
مستن ولا متغير المخرج والطعام والفار من ابن **ليرتفع طبعه** الى الخوصصة كما يتغير لبن اهل الدنيا من الحالة
الاولى **والفار من حرفة** للشاربين يعني الذين لا يصدحون عنها ولا يترفون **والفار من عمل**
مصنعي ليس فيها العكرو ولا الكدرة ولا الردى كحسل الدنيا قال مقاتل هذه الامثلة لا يربح جري وجري
من الكوش الى اهل الجنة ويقال من تحت شجرة طوى الى اهل الجنة **وهو** من كل الثمرات يعني من الزمان
الثمرات **ومعظم من** انهم لا ينوبهم في الاخرة ويقال في الدنيا **من** هو خال في الدنيا يعني هل يكون خال من كان
في هذه النعم من في النار ابدا **وسقوا** اما حنما يعني حارا قد اذنت حتى فقطع امعاهم من شدة الحر فدا
امعاهم وكهوله يصبر به بما في بطونهم والجلود ومنهم يعني من المنافقين **من يستمع اليك** حتى اذا اخرجوا
من عندك **قالوا الذين اوتوا العلم** ما ذا قال انما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة
وعاب في خطبته المنافقين فلما اخرجوا من عندك قال بعضهم لبعض لله بن مسعود ومولى الذي اولى العلم
ما ذا قال انما الى الساحة على جهة الاستهزاء **اوليك الذين طبع الله على قلوبهم** مجازاة لهم **واستبقوا**
اموالهم يعني عملوا بهوى انفسهم ثم ذكر المؤمنين المصدقين فقال **والذين امنوا** وازادهم هدى يعني امنوا
بانه تعالى واصسوا الاستماع الى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم **واهدى** يعني اهدى الله بصيرة في دينهم الى
وبصيرة النبيهم ويقال زادهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **واهدى** ويقال زادهم قوله المنافقين طبع الله
هدى اي تصديقا وثباتا على الاسلام وشكرا لله تعالى **واياهم** يعني بين لهم الهدى ويقال لهم قبول

في اليوم
٢

الناس وشرك الصلح **فهل ينظرون الا الساعة** يعني قيام الساعة انما ينظرون ان لم يؤمنوا
الا الساعة يعني قيام الساعة **ان تاتيهم بغتة يعني فجأة فقد جاءها** يعني علاماتها وهوانتها والبر
والدخان وخروج النبي صلى الله عليه وسلم وروى كحول عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى
الساعة فقال ما المسؤول عنها با علم من الابل ولكن لها اشراط تقاربها لا سواها يعني كسادها ومطر ولايت
يعني مطر في موضعها وتفسد الفسدة ويظهر ان اداء البعثة ويعظم رب المال وتعلوا اصوات الفسقة في المساجد
ويظهر اهل المنكر على اهل الحق **فاني لهم اذا جاءتهم اذكركم** يعني من ان لهم التوبة اذا جاءتهم الساعة قال
فتاوه فاني لهم اذا جاءتهم ان يتذكروا او يتذكروا اذا جاءتهم الساعة وقال مقاتل فيقدم يعني الى لهم التذكرو
والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا فيها **فاعلم انه لا اله الا الله** قال الزجاج هذه الفجاءة الجزا
ومعناه قد بينا ما يدل على توحده فاعلم انه لا اله الا الله والنبي صلى الله عليه وسلم قد علم ان الله واحد وانما جاء
والمراد به امته ويقال هذا الامر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومعناه فانه على اظهار قول لا اله الا الله يعني ادع
الناس الى ذلك ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكني اعلم اي لظلال فضل والى الدعا لفضل فاعلم
اسمان افضل لكلام التوحيد افضل لكلام الاستغفار **وامستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات** يعني
الزهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا استغفر الله وانوب اليه سبعين مرة او اكثر وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا استغفر الله وانوب اليه في كل يوم مائة مرة وروى عبد الرزاق عن معمر بن ابي جريح
قال قلت لخطا استغفر للمؤمنين في المكتوبة قال نعم قلت فيمن ابد قال بنفسك كما قال الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات **والله يعلم منقلبكم ومنوا** يعني من ينقلبون بالهنا والها والليل ويقال
ذها بكم ويجزكم ويقول **الذين امنوا والذين امنوا** سورة وذلك انهم كانوا يستأثرون بالوحي ويستخفون
باذا ابطى فاشا قول الوحي فقالوا لا نزلت يعني هلا نزلت سورة محكمة فاذا **انزلت سورة محكمة**
يعني محكمة بالحلال والحرام **وذكر فيها القتال** يعني امر واهمها بالقتال وقال قتادة كل سورة ذكر فيها
القتال فهي محكمة وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم فرج بها المؤمنون وكان المنافقون فذلك قوله **رايت**
الذين في قلوبهم مرض يعني المشاك والتفك ينظرون اليك نظر الغشبي يعني كظن الغشبي عليه من الموت
كراهية لتدول القرآن يعني انهم يتحفظون بخوك با بصائرهم ينظرون اشربا كما ينظرون عند الموت من شدة الخوف
فاولي لهم يعني انهم يدعونهم المكره يعني لهم احدوا العذاب وقد قدر الكلام **طاعة**
وقول معروف قال النبي هذا مخصوص يعني قوطر قبل تدول العرض سمع لك وطاعة فاذا امر واهمها
ذلك ويقال معناه طاعة وقول معروف امثل لهم ويقال معناه فاذا انزلت سورة ذات طاعة تؤمر بها
بالطاعة وقول معروف **فاذا عزم الامر يعني جالحدة** وقت القتال فليذكر في الآية جوابا بقول الجواب
معهم فيه يعني فاذا عزم الامر يعني وجب الامر وجبا الامر هو ذلك ثوابه افعال **فلو صدقوا الله لكان**
خيرا لهم يعني لو صدقوا الله في النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لكان خيرا لهم من الشرك والفساق **فهل عسيتم**
ان توليتم يعني لتعلموا ان وليتم امر هذه الامة ان **تفسدوا في الارض** بالمعاصي يعني تعصوا الله في الارض
وتقطعوا ارحامكم قال السدي هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض بالمعاصي وتقطعوا ارحامكم
قال المؤمن اخوه فاذا قتلوه فقد قطعوا ارحامهم وروى جوير عن الجهم قال تزلزل في الامر ان
توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض ويقال معناه ان افرصتم عن دين الاسلام وما جاءكم به النبي صلى الله
عليه وسلم ان تفسدوا في الارض بفساد الدماء وفي البناء وقطع الارحام فكل عسيتم ان توليتم يعني هل

تريدون

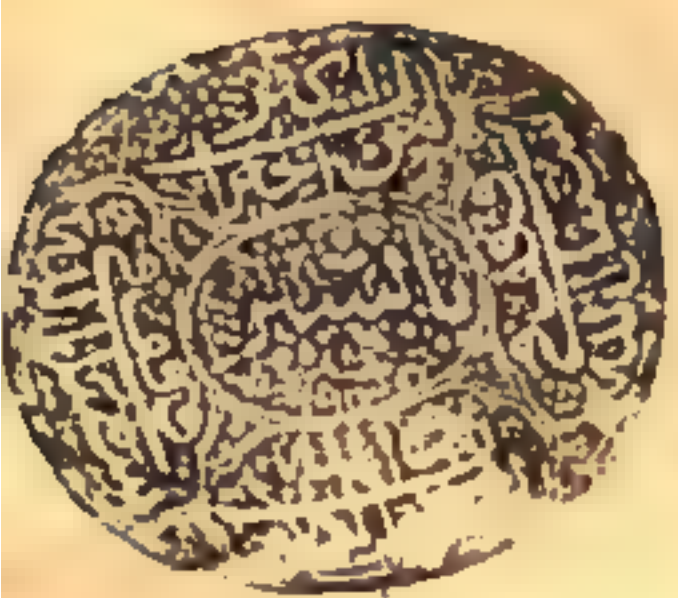
تريدون اذا انتم تركتم النبي صلى الله عليه وسلم وما امركم به لان تعودوا الى مثل ما كنتم عليه من الكفر
والمعاصي وقطع الارحام فانا فع هل عسيتم بكم العتير والباقون بالنسب وبما لعنا ان لا النسب
اظهر عند اهل اللغة **اولئك الذين عصى الله** يعني اهل هذه القصة خذلهم الله وطردهم من رحمته
فاصمهم عن الهدى فلا يعقلونه واعصى ايمانهم عن الهدى فلا يصبرونه يعني اهل هذه القصة خذلهم الله وطردهم من رحمته
القرآن يعني فلا يصبرونه القرآن ولعصى ايمانهم عن الهدى فلا يصبرونه يعني اهل هذه القصة خذلهم الله وطردهم من رحمته
حتى يعلموا ان الله من الله تعالى **امر على قلوب افعا لها** يعني بدل على قلوب افعا لها يعني اقل على قلوبهم ومعناه
ختم على قلوبهم **ان الذين استدلوا على اديبارهم** يعني رجعوا الى الشرك **من بعد ما تبين لهم الهدى** يعني من
بعد ما تبين لهم الهدى **وقال قتادة** ان الذين استدلوا على اديبارهم وهم اهل الكعبة فوافقت النبي صلى الله
عليه وسلم فكذبوا به ويقال تزلزل في المرتدين **الشيطان** **سول لهم** يعني زين لهم ترك الهدى وزين لهم
الضلالة فاملى لهم ذلك قرا ابو هريرة **واملى لهم** يعني كسر الهمزة والالف وفتح اليا على معنى فملى ما لم يسم
فاعله وقرا الباقر واملى لهم بسبب الهمزة والالف واسكان اليا يعني اهل الله لم يسموا باسمهم من كذبوا
عمره صلى الله عليه وسلم ويقال زين لهم الشيطان واملى لهم الشيطان يعني خيل لهم تطويل المد والبقاء وقرا
يعقوب بالحضرمي واملى لهم بسبب الهمزة والالف وكسر الهمزة وسكون اليا ومعناه انا املى يعني اطول لهم المد كما قال
انما املى لهم ليزدادوا **فان ذلك** يعني اللحن والقصر والعسى والتزيين والاملا **بابهم قالوا للذين كذبوا**
بما نزل الله وهو المنافقون قالوا له يود بي قريظة والنظير وهو الذين كذبوا ما نزل الله اني تركوا ايمانهم
بما نزل الله من القرآن **سخطهم** يعني كسر الهمزة والالف **والله يعلم اسرارهم** فاما قوا فاما يعلمهم قراهم
والكسائي وعام في رواية خفف اسرارهم بكسر الهمزة والالف والباقون بالنسب فمن قرا بالنسب فوجع
السر ومن قرا بالهمزة فوجع السر ومن قرا بالهمزة فوجع السر ومن قرا بالهمزة فوجع السر ومن قرا بالهمزة فوجع السر
يصنعون اذا تولفتم **للايك** يعني يقتضون رولهم ملك الموت واعوانه **يصنعون** يعني يجمعون **واديبارهم**
يعني قبض الارواح ويقال يوم القيامة في النار **ذلك** يعني ذلك القرب الذي تزلزلهم عند الموت وفي النار
بابهم استبعوا الله يعني استبعوا الكفر وكذب محمد صلى الله عليه وسلم وكبروا رما ان الله يعني علموا بما
لم يبرهن به وتركوا العمل بما يرضى الله تعالى **فاحبطوا** يعني ابطلوا ثلثا اعمالهم **ام حسب الذين**
في قلوبهم مرض يعني يظن اهل النفاق **قال الشك ان من يخرج الله** اصفاهم يعني لم يظنهم الله فاقصم
ويقال يعني الغش الذي في قلوبهم المؤمنين وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم **ولولنا لا يضلهم** يعني
لغير فكر المنافقين واعلمتمكم **فلعزهم** يعني بعلامتهم الخليفة ويقال فلغيرهم بعلامتهم
اذا راوهم ويقال **لولا اننا** على المنافقين علامة فلغيرهم بعلامتهم الخليفة ويقال فلغيرهم بعلامتهم
يعني يستعفهم يا محمد بعد هذا اليوم **في الحق** يقول في محاور الكلام ويقال في الحق القول يعني كذبهم اذا
تكلموا فخرحيف على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا هذه الآية منافق الا عرفه **والله يعلم اعمالكم** يعني
ليرحيف عليه اعمالكم قبل ان تعملوها فكيف يخفي عليكم اعمالكم وماهوا **وليسوا** يعني لم ينجسوا عند القتال
حتى يعلموا **الجاهدين** يعني يميز الجاهدين منكم **والصابرون** يعني صبر الصابرين عند القتال **وليسوا**
اخياركم يعني يختبر اعمالكم ويقال يعني اسراركم قرا عايم في رواية اي يكرهوا ليلوكم حتى يعلموا ليلوكم
كلها باليا يعني حتى يختبركم الله تعالى وقرا الباقر الثلاثة كلها بالنون على معنى الاضافة الى نفسه **ان الذين**
كفروا يعني جحدوا **واوعدوا** عن سبيل الله يعني ضلوا الناس عن دين الاسلام **قال النبي** يعني اليهود

وقال النبي يعني روميا فريش حيث شافوا أهل التوحيد وشافوا الرسول يعني عا دوا الله ورسوله وخالفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين من بعد ما تبين لهم الهدى يعني للاسلام وامر النبي صلى الله عليه وسلم انه
للحق لن يضره والله شيا يعني لن ينقصوا الله من ملكه شيئا بكفرهم بل امروا بانفسهم وسخطوا عما هم
يعني سخطوا بآباءهم التي عملوا في الدنيا فلا يقبلها منهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول يعني اطيعوا في السر كما تطيعوا في العلانية ويطاعوا الله في الغيب واطيعوا الرسول
في السبق وفيما يامركم من الجهاد ولا تبطلوا اعمالكم يعني حسنا بآمر الربا وقال ابو العباس كان
احكام النبي صلى الله عليه وسلم يبرون انه لا يضر مع الله الا الله ذنب كالا يضر مع الشرك عمل حتى تزل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم يعني ان تبطلوا اعمالكم لا تبطلوا اعمالكم
وقال مقاتل تزلت في الدين يكون عليكم ان اسلموا ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله قال
مقاتل وذلك ان رجلا سأل عن والدته انه كان محسنا في كنهه قال هو في النار فوالى الرجل سبيل في دعاه
فقال له والدك والذي والدك ما هم في النار فزلت ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله ثم ما نوا
وهو لها رطل يعني الله هو قال النبي تزلت في روميا اهل بدر فلا تظنوا يعني لا تصنعوا عن عدوكم
وتدعوا الى التسليم يعني الى الصلح يعني فلا تنهوا ولا تدعوا الى الصلح نظير قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق يقول ولا تكتموا الحق وفي هذه الآية دليل ان ايدي المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لا
ينبغي ان يجيئهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدك عالية فلا تأمن بالصلح لتعلم وان
جئتمو المسلمين فاجع لها يعني ان مالوا الى الصلح فللبعدا حجة في رواية ابو بكر الى السيرة بكرة السيرة
والباقيون بالصلح قال بعضهم مما لفتان وقال بعضهم احدهما صلح والاخر استسار واتم الاعلوان
يعني العاليين يكون اهل الاماركم والله معكم يعني فيفسدكم وناصركم ولن يترككم اعمالكم يعني لن يفسدكم من
ثواب اعمالكم شيئا يقال دوتني حتى اى محسني فيه وقال مجاهد اى لم يفسدكم وقال قتادة لم يظلمكم
اعمال الحياة الدنيا لعب وهو يعني باطل وفرح وان تؤمنوا يعني تستقيموا على التوحيد وتسقوا
الميثاق تؤمنوا اجمعين يعني يظلمكم ثواب اعمالكم ولا يسالكم اعمالكم يعني لا يسالكم جميع اموالكم ولكن ما
فضل منها ان يسالكم اجمع اموالكم يعني يظلمكم ثواب اعمالكم في اموالكم ويقال فيفسدكم يعني يفسدكم
كثر المسئلة تبطلوا بالذبح ويخرج اصنافا يعني يظلمكم بفسادكم وعدا وتكره تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين ويقال ويخرج ما في قلوبكم من حب لما لا يقول المسلمين ويقال هذا المناقضة يعني يظلمكم
لغافكم وقال قتادة علو الله انه في مسئلة الاموال خروج الضغائن ما انتم هو لا فرانا فحوا واوروهانم
بذرة طويلة يعني حرة وقرانهم وحنن والكساي بالمد والجز وهاهنا وانهم كلة على حدة وانما مد ليفضل
الغبان من الغنائم وقرانهم كثيرا بالمر غير مد ومعناه انهم شرف قلبت التوا واحدا والمرتبة ما ومعنى هذه
القرات كلها انهم يامعوا المؤمنين يدعون لتسقيوا في سبيل الله يعني لتسقيوا وتعينوا الضعفاء
من اجل بالنفقة في سبيل الله ومن يحل بالنفقة فاما عمل عن نفسه يعني لا يكون له ثواب بالنفقة والله
الغني عما عندكم من الاموال وعن اعمالكم واسم الفقر الفقر الى ما عند الله من الثواب والرحمة والمغفرة وان
تولوا يعني تتركوا اعمالكم من الصدقة وغير ذلك مما افترض الله عليكم من حق يستبدلوا
غيره يعني يتركوا ثواب جنتهم وطوع الله تعالى ان يكونوا امثالكم يعني يشبهكم في معصية الله
تعالى فان بعضكم لم يتولوا ولم يستبدل بهم وقال بعضهم استبدل اناس من كنهه وعبرهم وروى ابو هريرة

قال لما تزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين انزلنا استبدلوا باقال وهذه سلمان
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم قال هذا وقومه ثم قال لو كان الايمان حلقا بالثواب لساو
رجال من ابا فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يتيبه
من اهل الجنة والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الفتح مكية مدو وعشرة ايات الله الجليل

قوله تبارك وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضائنا اكرمناك بالاسلام والنبوة
وامرناك ان تهتدوا الى الله قال مقاتل وذلك انه لما تزل بكه وما ادرى ما يفعل ولا يكفر وكان المشركون
يقولون لم يفتحوا ولا يدرى ما يفعل به ولا بمن تابعه فلما قدر المدينة هربتم بذلك المناقضة يعني
فكلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن وما في قلوب الكافرين من الفرح فتر لنا يا فضلك ففتحنا مبينا يعني ضيا
لك قضائنا بالتغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال المؤمنون هذا لك فالتا فتر للمدبر
المؤمنين والمؤمنات الآية فقال المنافقون فما لنا تزل ولعذب المناقضة والمناقضة الآية وقال
الرجاج انا فتحنا لك يعني فتح المدينة والحديبية بيو تسمى المكان بها والفتح هو الظفر بالمكان كان بحرب
او بغير حرب ومعنى الفتح الهداية الى الاسلام وكان في فتح الحديبية آية من ايات الله تعالى النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك انه لما تزل فاستسقى جميع ما فيها من الماء ولم يبق فيها شيء ففتح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شربه ففدت البئر بالماء فالتغفر لك الله ما تقدم من ذنبك روى عن النبي انه قال هذه الاموال ففسر
فكانه قال ليتغفر الله لك وقال بعضهم هذه الاموال فكانه قال لي يغفر لك ما تقدم من ذنبك يعني ذنب
ادرك وما تأخر يعني ذنب امثلك ويقال يعني ما كان قبل شؤرك والوحى وما كان بعد يوم بعثته عليك
بالنبى باظهار الدين ولقد يابى بعض اصحابنا مشقة ما يعني قبله على الهدى وهو طريق الانبياء وسيف
الله يعني لي يفسدك الله على عدوك نصر اعز ربنا باظهار الاسلام هو الذي انزل السكينة في قلوبك
المؤمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تجتمعت في ست في ذي القعدة فخرج معه الف وستمائة رجل
ويقال الف واربعاء وساق اثنين وسبعين بدنة فبلغ قريشا خبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فبعثوا
خالدا بن الوليد في عمالة منهم ليصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت فلما تزل النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه بعثوا خالدا بن قريشا جعلت لي عيوننا فمن يدلي على طريق المدينة فقال رجل من المسلمين
انا يا رسول الله خرج بهم حتى انتهوا الى المدينة وصعدوا فيها فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثانية
بركة ناقة القصوى فطرت فنبعث فرجها ورجوها الناس وضربوها فطرت فنبعث فقال الناس خلان
القصوى الى ما ت حرونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلان القصوى ولكن ما كان ذلك لما خلقت ولكن
حبسها خابرس الغيل ثم قال لا تسيلوني فيما بيني وبينهم شيئا يظنون فيه حرمانهم الا قبلته منهم ثم رجوا
فانبعثت فلما تزلوا على القلب بالحديبية لم يكن في البئر الا ماء وشل يعني قليل متغير فاستسقىوا فلم يبق
في البئر ماء فقال من رجل يصب لنا الماء فقال رجل ان يا رسول الله فقال ما اسلك قال من قال تاخر فقات
يحل اخر ان يا رسول الله قال ما اسلك قال ناجيه قال انزل فتر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشقة ففتح به البئر ففتح الماء وقال في رواية عبد الله بن جابر عن النبي وقال كان ما الحديبية قد قتل



بسم الله الرحمن الرحيم

بابی

[illegible]

وقال زينة في قلوبكم بوفيقه اياكم لقبوله **وكن البكر الكفر والعشوق والخصمان** يعني يفر
البكر المعاصي بينه من العقوبة **اولئك هم الراشدون** يعني المتمدون فذكر اول الآية على وجه الخطاب
واخر الآية بالغيبة شرفا لاولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح
وفي الآية دليل ان من كان مؤمنا فانه لا يحب الفسق والمعصية لان الله تعالى قال **وكن البكر الكفر والعشوق**
والعصيان والمؤمن اذا سئل بالمعصية فانه شموته وغفلته تحمله على ذلك لا بحبه للمعصية اي ذلك العبد
والشبهين **فضل الله** يعني كان الايمان الذي حبه البكر والكفر الذي يبغضه البكر فضلا من الله
وبهجة يعني راحة **والله علم خلقه** حليم في امر وقضائه **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا** **فاصلوا**
بينهما وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الانصار ليحكمهم في امر من الامور وهو على حماره فوقف
على حماره فقال الحمار فقال عبد الله بن ابي الساقط هل المتنازعين سبيل الراجح من بين هذا الحمار فقال ايت
واستأذن على انفسه فشق عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف عبد الله بن ابي الساقط فقال ان هذا الحمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم بولس اطيب رجلا فاجتمع قوم من بني ربيعة واحدة وهم لاوس وقوم
عبد الله بن ابي وهما الاوس فخرجوا فكان بينهم ضرب بالثقال والابدي والسيف ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم فاصبح بينهم فاشرك الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلوا بينهما فافكر بعضهم الصلح فترد
قوله **فان اجتبا احدهما على الاخر** يعني ان استظلمت طائفة من الصلح **فصلوا** **والتي ترجع** يعني تظلم
حتى تبقى **لا امر الله** يعني حتى ترجع الى امر الله تعالى وروى سباط عن السدي قال كانت امرأة من الانصار
يقال لها امر زينة فابغضت زوجها وازاقت ان تطلقها فاجعلها في عرجة له واراد ان يحفظها
وخرج الى حاجة له فارسلت الى أهلها فجاءها من أهلها وازادوا ان يذهبوا بها فاصلوا بالثقال والابدي
فترد قوله **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا** الآية ثم صارت الآية عامة في جميع المسلمين اذا اقتتل
فوقيا من المسلمين وجب على المؤمنين الاصلاح بين الفريقين وان ظهر ان احدهما الفريقين ظالم فانه قال
ذلك الفريق حتى يرجع الى امر الله **فان فاجت** يعني رجعت الى الصلح **فاصلوا** **بما بالعدل** يعني بالحق
واقتطوا **ان الله يحب المتقسطين** يعني عدلوا بين الفريقين ولا يميلوا الى احد الفريقين **فاما المؤمنون**
اخوة يعني كالاخوة في التعاون لانهم على دين واحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون المؤمنون كالبناء يشد
بعضه بعضا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون كعضو واحد اذا اشتكى عضو من اعضائه
الى الخصى والتمه فاصلوا بين اخويكم يعني الفريقين المؤمنين مثل الاوس والخزرج فزارهم في قاصص
بين اخوانكم بالثقل وقرأ يعقوب بن حمزة بن كنانة في جميع الاصحاح وقراءة العامة اخويكم بالثقل على شبه
الاخ يعني بين كل اخوين **وامنوا الله** يعني اخشوا الله ولا تقصروا **لعلكم تهتدون** يعني لكي تهتدوا فلا تضلوا
يا ايها الذين امنوا لا تتخرفوا يعني لا تتخرفوا في الامور التي امر الله بها من اجل ان الله تعالى قال في كتابه
حيث غير الذي امرت به في المكان وقال بعضهم الآية نزلت في الذين يتخفون من قول الله تعالى **وامنوا الله**
صنفوا المسلمين **عسى ان يكونوا احل لهم** يعني افضل منهم واكرم على الله **ولا تسام من ساء** يعني لا تساموا
امرأة من امرأة وذلك ان عائشة قالت ان امرؤا سمعته يقول **عسى ان يكون خيرا مما يرى** افضل
ثم صارت الآية عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحد ان يخرج من صاحبه او من احد من خلق الله تعالى وقال
ابن مسعود البلاء وكل بالقول لو خرجت من كل بيت خشيت ان يكون مثل **ولا تظنوا انفسكم** يعني لا تظنوا انفسكم
بعضا وقال النبي ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين لانهم كانوا في طين المؤمنين والمؤمنات انفسهم

خبر

خبر يعني بامثالهم **ولا تتأثروا بالالفاظ** يعني لا تتأثروا بالالفاظ وقال محمد بن كعب القرظي هو الرجل يكون على دين
فيستوفيه عنده بدينه الاول يا يهودي يا نصراني ويقال لا تقبلوا منكم بالمال الذي كان عليه ولا ستمه بغير سبلة
الاسلام وقال اهل اللغة الالفاظ والامثال واحد ومنه قيل في الحديث فومر بن وهب الراضي ان لقيمهم وتأثروا
بالالفاظ اي لا تأثروا بها ويقال هو اللفظ الذي يكونه الرجل لانه ينبغي للمؤمن ان يجالس باحبا
الاسماء المية وقرا بعضهم ولا تظنوا انفسكم بالالفاظ والالفاظ بالاسماء المية يقال لمز فلان فلانا لمز ولمز
اذا غابه وذكر في التفسير ان الآية نزلت في مالك بن ابي مالك وعبد الله بن جندب وذلك ان ابانا مالك كان
على المقام فقال لعبد الله بن جندب الاسلمي يا اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي فامر محامد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا يزد خلا عليه حتى تظهر بوجهه ما وتزل **بشر الاسرا** **الفشوق** **بما الايمان** يعني بغير التسمية
لاخواتكم بالبكر وهو مؤمنون **ومن لم يلبس** يعني قوله **فاولئك هم الظالمون** فاولئك انفسهم حتى قيل توبتهم
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعني لا تخفوا الظن **ان بعض الظن اثم** يعني معصية اى ظن
النسب بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم فيه فالظن الذي في الام
ان يظن ويتكلم به واما الظن الذي لا اثم فيه فهو ان يظن ولا يتكلم به لانه قال ان بعض الظن اثم ولو قيل
جميع الظن اثم **لا تجسسوا** يعني لا تطلبوا ولا تجسسوا عن عيب اخيك **ولا يفت** **بعضكم بعضا** **روى**
عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع ناس فبينهم عكر فتردوا امير لا فصرى اصباهم ومنعوا طعامهم
فثار سلمان فقال لبعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجد خياما مضرية وطعاما مضنوعا فلما
استيقظ سلمان قالوا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمسنا اذ امانا نذكر به فاقى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اجزمهم اثم فتردوا امير فاجزمهم فقالوا ما طعمنا بدين وما كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اسوع قال ايدهم من صاحبكم من قسما قسما فليسروا ما فيهم ثم قرأ **ولا يفت** **بعضكم بعضا** **اجت**
اخذوا **ان يا كل اخوة ميتا فلهما** يعني فاما تكمون اكل لحم ميتا فذلك اجنبوا واذكر بالتموت
وهو غائب ويقال كان سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يطبخ لهم فتردوا امير فاجزمهم
ما يصح لهم امر الطعام فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفت عنده شي من الطعام فقال اسامة لم يبق
عند النبي صلى الله عليه وسلم شي من الطعام فرجع اليهما فقالا لانه لو ذهب الى بيوتكم لكانت اثم فتردوا امير
الايه ويقال نزلت في شأن زيد بن ثابت ان نزلوا في ارض شامية فتركوا ولا يفت بعضكم بعضا فافهم اخيه
ميتا ميتا واليا والخلف والبا قول بالجد موقا اهل اللغة الميت والميت والجد مثل ضيق وضيق
وهين وهين ويعني **ولا تقوا الله** في القصة وتقوا الى الله **والله نزل** اي قابل التوبة **رحيم** يعني يرحم
التوبة **يا ايها الذين امنوا** قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امر بلاك ليؤخذ فقال للحارث
ابن هشام انا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوي هذا الغراب يعني لا تتركوا لياها الناس **يا ايها الذين امنوا**
من ذكر **واستغفر** يعني ادمر وحوى **وجعلنا في شعوبنا** يعني خلقنا كرويسا ليعتابل مثل ربيعة ومضر
وقبائل يعني الاغناد مثل بني سعد وبني عامر لغا وقوا في النسب **ان الله يكره عند الله** **اتفا** **كم** يعني وان
كان عبد حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية الطبري نزلت في ثابت بن قيس كان في اذنيه شعلا وكان
يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه فابطلوا ما فترت واحدا واذ اخذ الناس محاسنهم فخطب ثابت
الناس حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم هذا يخطب قريبا فام لم لا يجلس هذا يخطب
المكان فقال ثابت من هذا فقالوا فلان فقال ثابت يا بن فلانة وكان يعير بامه فجل فتردوا امير فقال

فقال قومه ان تبعنا ترك دينكم ونسبنا اليك سمع للفتية فقال لا تروا لنا ما قال هؤلاء فوالله انهم
النار الى محرق الكاذب ويحرقونها الصديق قال نعم فقال سمع للفتية ادخلوها فدخلوا واصحابهم منهم
ودخلوها فانفجرت لهم حتى قطعوا ما سرقوا قال لقومهم ادخلوها فدخلوا وحدها النار كذا فقال لهم لعلها
فدخلوها فلما نزلوا سقطوا احاطت بهم النار فاحرقتهم فاسلمت سبع وكان رجلا صليحا يقال كان اسمه سعد بن
ملك كرت وكنته ابو كرت **كل كرت الرسول** يعني جميع هؤلاء كذا وارسلم **حق** وعبد يعني وجب عليهم عذاب
معنا فاحذر وانما اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية ولا تكونوا رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم **افعينا بالخلق**
الاول قال مقاتل اعجزنا عن الخلق الاول حين خلقناهم ولم يكونوا شيئا فذلك خلقهم ونسبهم الى ما عينا
عن ذلك فكيف يعين عن جهنم ويقال معناه اعيانا خلقهم الاول ولم يكونوا شيئا لان الذي قد كان فلو اننا اسير
في راي العين من الابد انما يقال عيت بالامر كذا ليعرف وجهه وقال الرجاء هذا تقدير لغيره لا يمتنع ان
الله تعالى خلقهم في الابد **ابن جرير** في نسخة من خلقه **جدي** يعني البعث بعد الموت ويقال بل اقاموا
على شكمهم **ولقد خلقنا الانسان** يعني جميع الامم انما زاد به جميع الخلق **ولقد علم ما نوسون به نفعنا** اي
ما يحدث به عليه ويتفكر في قلته **وعن اقرب اليهم من قبله** يعني في القدر عليه وحبل الوريد
عرق بخال الظالمين ويقال هو العرق الذي داخل العنق الذي يورق الروح فاعلم انه افر بالمسلمين ذلك العرق
وقال الفتى الوريدان العرقان اللذان بينا خلقهم والعليا فان والجل هو الوريد فاصاف الى نفسه خلقا
لفظ اسمه **اذ يتلقى السليقان** يعني كسب الملكان عمله ومنطقه يعني السليقان ويكسبان وقال اهل اللغة
تلقى ولفظ يعني واحد عن اليمين **وعن الشمال** يعني عن يمين ابراهيم وعن شماله عاقب ان احد من
عبيده والاحمر عن شماله وصاحب اليمين مؤكل على صاحب الشمال اثنان بالليل واثنان بالنهار وكان في الاصل قيلان
ولكن الكثرة يذكر احد من افعال فريد ما لفظ من قول يعني ما يتكرر يقول **الديرة** رقيب عتيد يعني عنده حافظا
خاصة وقال الرجاء عتيد ثابت لا زوال **وجات سلم الموت بالحق** يعني جات عمرته بالحق انه كان ويقال
جات نزول الموت بالحق يعني السعادة والشقاوة ينتهي من عند الموت ويقال فيه تقدم ومحتاج جات
سكرة الموت وروي عن ابي بكر الصديق ان كان قد اوجت سكرة الموت **ذلك مما كنت منه جدي** يعني
يقال له هذا الذي كنت تخاف منه ويقال هذا الذي كنت تفر منه **ولم في القصور** يعني القصور التي هي في
البعث **ذلك يوم الوعيد** يعني العذاب في الاجرة **وجات كل نفس** يعني جات كل نفس يوم القيامة معها
سابق يعني ما الى المحشر ويسوقها الى الجنة او الى النار **وشهد** يعني الملك يشهد عليه وقال الفتى السابق
فزينهاهم من الشياطين سمي سابقا لانه يتبعها والشهيد بالملك ويقال الشاهد اعضاءه ويقال للليل
والنهار والبقعة تشهد عليه ويقال له **لقد كنت في عظمة من هذا** يعني من هذا اليوم فلم يؤمن به وقد ظهر
عذرك بالمعينة **فلما صلت عظامك** يعني اربابك ما كان مسورا علة في الدنيا ويقال عظام الاجرة ويقال
العظام التي على ابصارهم عظام حيث لم يبقوا اصغر **اليوم حد يداي** نافذ ويقال شاحص يصر اي يدم النظر
لا يترك حتى يغيب في الاجرة ما كان ملكا بابه وقال حد يداي خادقا يقال حفيظ يعني حافظ وقعيد يعني قعيد
وقال الرجاء هذا مثل معناه انك كنت بمنزلة من عليه عظام بصرك اليوم حد يداي يعني على ما انت فيه نافذ
وقال قريته اي ملكها الذي كان يثبت عليه **هذا ما الذي عتيد** يعني هذا الذي وكلتني به فذا عتيد به ووطئ
العتيا في جهنم يعني يقول الملكين العتيا في جهنم **كل كما رعت عتيد** وقال بعضهم هذا امر الملك الواحد بلطفه اشين
قال الفراء وروي اصل هذا ان الرفقة اثنان ما تكون ثلاثة نفر فركب الكلام الواحد على صاحبه الا ترى ان الفراء

الشرى قالوا يا صاحبي ويا خليلي قال الشاعري فقلت لصاحبي لا تخشاني وادنى ما يكون الكبر والهي
في الاعراب اثنان فجزى كلامهم على ذلك ومثل هذا قال امرؤ القيس فقامت من ذكرى حبيب ومثل
ويقال العتيا في جهنم على معنى تكرر الامر يعني التواقي وهو على معنى التوكيد وكذلك في قوله فقامت معناه
قف وقول الرجاء عندى ان قوله العتيا امر للملكين وقال بعضهم العتيا امر الواحد بلطفه اشين
وكان الرجاء يقول يا حرسى اضر با عتقه كل كذا عتيد اي كل جاحد يتوحيده الله معرض عن الايمان وطل
مقاتل يعني الوليد بن المغيرة ويقال عتدا في جميع الكفار الذين ذكر صفتهم في هذه الاية وفي قوله مناع
الحق يعني جدي لا يخرج حق الله من ماله ويقال مناع الحيز يعني يمنع عن الاسلام **معد** ريب المعدي هو
الظلمة والعشور والمرب الشاك في توحيد الله الذي جعل مع الله الها احد يعني شرك بالله تعالى قال الفراء
في العتيا الشك في الله في النار قال قريته يعني شيطانه **ربنا ما اطعناه** يعني لم يكن في قوت ان اضله **لئن**
كان في ضلال بعد في الدنيا يعني في خطا طوبى من الحق يقول الله تعالى لئن ادر وشيطانه قال لا ختموا
لدى لا ختموا عندى **وقد قدمت النكر** يعني احدثت عليكم الحجة واخبركم بحسب الكمال والبر
ما يدل القول الذي يعني لا يخفى قضاي وحكي الذي حكمت ويقال لا يثبت عندى وما انا بظالم للعبيد
يعني لا اعتد احد اخرج رب ويقال ما يبدل القول الذي لا يخفى حجة ولا خدعة ولا يزداد فيه
لا في علم كيف ضلوا وكيف اضلهم ثم وروى سائر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم
من احد الا وكل به قريته من الجن وقريته من الملائكة قالوا واماك يا رسول الله قال واماك ولكن الله اعاني
عنه فاسلم فلا يشار الى لا يخبر عن الربيع عن ابي قال سالت ابا العتية عن قوله ثم انكر يوم القيامة
عند ربكم ختمون وهم ما يقول لا تخفتموا الذي قال قوله لا تخفتموا الذي في اهل النار والآخر في ان
المؤمنين في المظالم فيما بينهم وقال مجاهد ما يبدل القول الذي يعني لقد قضيت ما انا قاض **وقول**
جهنم قرانا وقع وعاصم في رواية اي بكر يوم يقول بالياء يعني يقول الله تعالى وقرا الباقون بالون معناه
كذلك ويوم صار نصبا على معنى ما يبدل القول الذي في ذلك القول ويقال على معنى انهم يوم كونه كونه
يوم المحسرة **خل لا ات** يعني هل او فيك ما وعدت وهو قوله لا ملان جهنم **وقول النار** هل من
من يد يعني هل من زيادة وقال عطية يعني هل من موضع ويقال معناه هل امتلأت اي قد امتلأت
فليس من مزيد ويقال انما طلبت الزيادة تنظيلا من فيها وروى وكيع باسناد عن ابي هريرة قال
لا تزال جهنم تقبل الزيادة حتى يضع الله قدمه فتقول جهنم يارب قط قط يعني حسي حسي وقال
في رواية الكلبي نحو هذا وقال تضيق بملها حتى لا يكون فيها مدخل لرجل واحد قال ابو الليث قد تكلم
الناس في مثل هذا الخبر قال بعضهم يؤمن به ولا تستوعب وقال بعضهم نفس على ما يظاير لفظه ان
وتأوله بعضهم وقال معنى الخبر كبر العتاف يضع قدمه وهم اقوام سالفه فتمتلى بذلك **وارفعت**
الجنة يعني قرب الجنة وادنى **المعبر** الذين يتقربون الى الله والكبار ويقال زينة الجنة غير بعيد
يعني ينظر واليهما قبل دخولها ويقال غير بعيد يعني نحو الخبر غير بعيد فيقال **هذا ما وعدون في الدنيا**
لكل واب حفيظ يعني مقبلا الى طاعة ربه حفيظا لامر الله تعالى في الحلوات وغيرها ويقال الاواب
الحفيظ الذي فكر خطاياها واستغفر منها وروى مجاهد عن عبيد بن عمير مثل هذا من حشر الرحمن
بالجنة يعني يحيا الله تعالى فيعمل بما امر الله وينهي عما نهى الله عنه ويعوفي عبيده **وجاءت** ريب
يعني مقبلا الى طاعة الله محضاً ويقال **ادخلوها** بسلام فذكر بلطف الواحدان وهو قوله وجاءت

مؤذنه بلغة الجماعة قوله اخطوا لان لفظة من تكون عبادة عن الجماعة ومن عن الوحدان اخطوا بسلام
اي سلامة العقاب والموت والامراض والافات ذلك يوم المولد اي لا يخرج منه طهر ما يشاءون فيها
يعني يمتنون فيها ولا ينامون زيادة على ما يمتنون من الخوف والكرامات ويقالوا الرواية لقوله
لقد احسنوا الحسنى وزيادته وكم اهلكتنا قبلهم من ذنوبهم يعني قبل اهل مكة من اشد منهم بطشاً يعني اشد
من اهل مكة قوتهم فبقوا في البلاد يعني طافوا وتعدوا في اصفانهم وجرارهم ويقال تغربوا في البلاد هل
من يحسن يعني هل من فاروهم من طمان عذاب الله ان ذلك لا يكون يعني فيما صنع لعبه اي لفظة لتوذك
لمن كان له ذلك يعني عقلاً لانه يعقل القلب خلقه الله او التي السمع يعني استمع القرآن وهو سميع يعني
قلبه حاضر غير غائب عنه وقال القسبي وهو شهيد لا سمع كما لا سمع وهو شاهد القلب والسمع ليس بفاعل
ولا سلمي وروي محمد بن قيس قال كان له قلب من هذا الامانة التي السمع قال رجل من اهل الكوفة استمع
الى القرآن وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله فدوى عن عمرانه قالوا فاصفوا بالتحقيق يعني يتبينوا نظراً
وذكروا ومنه قيل للعرف يعني القوم لانه يتعرف من هم ويتجسس عنهم وقرا بعضهم بصره المون فكسر القاف
والمياقون بالتشديد يعني طوفوا وقولهم من يحسن هل من طمان الموت وقرا يحيى بن يعقوب فبقوا بصره المون
وكسر القاف يعني يتبينوا ولقد خلقنا السموات والارض وذلك ان اليهود قالوا لما خلق الله السموات والارض
فخرج منها استراح في يوم السبت فترك ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مستنا
من تعب يعني ما اصابنا من اعياء وانما يستريح من تعبنا فاصبر على ما يقولون من الشكر وهو قولهم استراح
ويقال فاصبر على ما يقولون من الشكر وقال في رواية الكلبي نزلت في المشركين من من فيهم وفي اذاهم
للنبي صلى الله عليه وسلم وسبح بحمده قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني صل لربك صلاة الفجر صلاة
الظهر وصلاة العصر ومن الليل يعني المغرب والعشاء فسبحه يعني اكثره والعبادة والادبار السجود يعني
ركعتي المغرب والركعتين فافهم وحمزة وادبار بكسر الهمزة والباءقون بالنصب فمن قرا بالنصب فوجع
الرب ومن قرا بالكسر فعلى مصدرة ادبر يدبر قال ابو عبيد هكذا نقرأ يعني بالنصب لان جميع الدبر
وانما الادبار مصدر كقولك ادبر ادباراً ولا ادبار للسجود وانما ذلك للسجود واستمع يوم سبأ في الماد
قرا ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادي باليا في الوصل وهو الاصل في اللغة والباءقون بغير ياء لان الكسر يدل
عليه والكسبي به ومعنى الآية اعمل واجتهد واستعد ليوم القيامة يعني استمع صوت اسرافيل من مكان
قريب يعني من تحته بيت المقدس وروي سمعون بن الجهم يعني نوحه اسرافيل بالحق يعني انما كانه قال
مقاتله قوله من مكان قريب قال فخر بن محمد بيت المقدس وموافق الارض من السما ثمانية عشر ميلاً وقل
الكلبي باثني عشر ميلاً ذلك يوم الخروج من قبورهم الى المحاسبة ثم الى احدى الدارين اما الى الجنة واما
الى النار وقال ابو عبيد يوم الخروج اسم من اسماء يوم القيامة فاستشهد بقوله النجاشي
الذي يورث ميت خروجه اعظم يوم يميت عروجه
افان خبي ونيت يعني خبي في الدنيا ونيت في الآخرة ويقال ان اخي الموتى ونيت الاحياء والنيا
المصير يعني المخرج في الآخرة اي مصير الخلائق كلهم يوم يسفح الارض عنهم سراً يعني يضرع الارض عنهم
وقرا ابن كثير ونافع وابن عابد يشق يشقيدان والباءقون بالتحقيق لانه لما حذف الحذف الثاني وترك
السين على حاله قال سراج يعني خروجهم من القبور سراً عاد ذلك حشرهم ليعلموا انهم جميع الخلائق علينا
حينئذ انهم ما يقولون في البعث والتكذيب وما انت عليهم بخيار يعني بمسلط اي لم تبث ليجرم على السلام

وانما تبث ليعلموا انهم جميع الخلائق علينا حينئذ انهم ما يقولون في البعث والتكذيب وما انت عليهم بخيار يعني بمسلط اي لم تبث ليجرم على السلام
من خاف وعبد يعني من خاف عقوبتي وعذابي عن رسول الله من فاسوق وقوموا صلبه سكرات الموت ولعلهم
سؤال الله ما يمكنه ويتوب ليشهد الله بالحق والبر
قوله استبارك وتعالى والذاريات ذروا افسر الله تعالى بالرياح اذا ذرت ذروا فدوى على بن عطاع ابن عمر
قال الرياح ثمانية اربعة منها رجة واربعة عذاباً فالوجه الناشرات والمشرات والذاريات والمربلات واما
العذاب الناشف والقاصف والصبر والعقيم وعن ابى الطفيل قال شهدت علياً وهو يخطب ويقول
سلوني عن كتاب الله تعالى ما من اية واقعة الا انا اعلمتزل بالليل ارباب الهار فساله ابن الكوا قال ما الذاريات
ذروا قال الذاريات الرياح قال وما الحاميات قال ذروا قال السحاب قال في الجاريات قيل قال السفن قال ذروا
المسفات اسراف قال الملايكه وعن ابن عباس قال الذاريات الرياح ذروا قال ما ذرت الرياح في الحاميات
وقرأ يعني السحاب الثقيل الموقوع من المطر فالجاريات يعني السفن جوت بالتفسير على ما قاله
اسراف يعني اربعة من الملايكه جبريل وسكاييل واسرافيل وتلك الموت لعلهم من امرهم مقتوم وهم
المذنبات اسراف الله تعالى جندنا لايات انما وعدت يعني التي وعدت من قيام الساعة لصا فداي
كأن يقال في الآية مصر يعني افسرها برب الذاريات اي ورب الرياح والذاريات ورب السحاب والذاريات
ورب السفن والذاريات ورب الملايكه المسفات انما وعدت لصادق وان الذين لو اقع يعني الجارية على
اعمالهم لو اقع شر بربهم في جزاء الآية ما لكل من في الجزاء اجر الا من عمل النار الخمر على النار فيسبون ويتبرأ
المتقين اثم في جنات وعيون والسموات الخيل اسراف السجود والسموات الخيل والسموات الخيل والسموات الخيل
يعني ذات الخلق الحسن وقال مجاهد الخيل السفن البنيان يعني البنا الخمر ويقال الخيل يعني ذات
الطرائق ويقال انما القيام اذا ضربته الرياح فصارت فيمطر اي اهلكه وكذلك القول اذا جت على الارض
نرات فيمطر اي فذلك حرك انكر لفي قول مختلف يعني مستأصا من قالوا ساجد ومن قالوا المحزون
والساجد عندهم من كان عالماً غايه في العلم والمجون من كان جاهلاً غايه في الجهل فخيروا فقالوا من تجوز
ومن ساجد ويقال انكر لفي قول مختلف يعني مصداقاً ومكذبا يعني يؤمن به بعضهم ويكفرونه البعض بوفك
عنه من اقل يعني يصرف عنه من صرف وذلك ان اهل مكة اقاموا رجلاً على عقاب مكة يصرفون الناس
فهم من ياخذ بقومهم ويوجع ومنهم من لا يوجع فقال بوفك عنه من قد صرف الله عن الايمان وخذله
ويقال يصرف عنه من صرف يوم الميثاق ويقال يصرف عنه من كان يخذل ولا يركن من اهل الايمان فسل
الخزائن يعني الخزائن الدنياه في عن سهاون يعني في جملة وعما عن امر الاخ لا يركن الايمان وعن
امر الله تعالى يسألون ايان يوم الدين يعني اي اوان يكون يوم الحساب استهزأهم به فاجراه تعالى عن ذلك
النور فكان يومهم على النار يعني بالنار يحرقون ويغذون وتقول لهم الخمره ووقوا فاستلوا ذوقوا
عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني هذا العذاب الذي كنتم تستهزئون ان الحق في جنات وعيون
يعني في يساتين وانما راجد يعني قائلين ويقال فانعش في الدنيا ما اتاكم من خير يعني قابضين ما اعطاكم الله
تعالى من الثواب الخمر كما هو اقل ذلك محشين في الدنيا باعمالهم فاعلموا ان من نصب على الخان ومعه في
جنات وعيون في حاله اخذ من اتاهم وقهر ثم قال كانوا اقليل من الليل ما يحرقون يعني ليلهم بالليل

سماها صخرة خميسا يابسة عام من تحت الكعبة يوم
قال ولا رخصناها يعني وفي الارض اية

صار سماء الارض الحافض ومساء وفي السما اية **سماها الماهدون** يعني نعم الماهدون نحن ونيقال في قوله واما
لوسعون يعني نحن جعلنا بيننا وبين الارض سعة ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني صنفين الذكر والانثى
والاحمر والابيض والليل والنهار والديار والارض والسموات والشمس والقمر والشتا والصيف **لعلكم تدرون**
يعني تتفكرون فيما خلق الله تعالى فوجدوه **فقد والى الله** يعني يؤول الى الله من ذنوبكم ويقال معناه
فقدوا من الله الى الله فخرجوا من عذاب الله الى رحمة الله ففرغوا من تعصية الله لاطاعة الله ومن الذنوب
الى التوبة الى **الرحمة** **نذير مبين** يعني يخوفهم الله تعالى بالنار **ولا تجعلوا مع الله الشرك** يعني لا تقولوا
له شريك ولا ولد **الى ايم الله نذير مبين** يعني فان علمت ذلك فاني ايم عرفت منه اني عذابه فيقولوا
وقالوا هذا ساحر مجنون يقول الله تعالى عزابه لنبيه صلى الله عليه وسلم **لذلك ما اتي الله من قبله من**
رسول يعني هكذا اما التي في الامر الخالية من رسول **الافا لوال الرسول ساجدا ومحييا** يقول كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم **اوصوا به** يعني تواثقوا وواظبوا فيما بينكم واوصوا الاول الاحرار يقولوا ذلك ويقال
توافقوا وواظبوا فيما بينكم به كل قوم وجعلوا حكمهم واحدا وان يقولوا ساجدا ومحييا **تلك يوم تطلعون**
يعني غابت في معصية الله **قول عبيد** يعني قلتم من عبيد يا محمد بعد ما بلغت الرسالة واعذت فاما
علمه يعني لا تملكه على ذلك فلا فعلت ما عليك **ودله** يعني عطا صحابك بالقران **ما اتي الذكري** يعني
المؤمنين يعني تنفع المؤمنين العظيمة ويقال فعطاهم الله من ذكركم تنفع المؤمنين يعني من قدر
لهم الايمان **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** قال مقاتل ما خلقهم يعني ما امرهم بالعبادة فلو
انهم خلقتوا للعبادة ما عصىوا طرفة عين وقال الجاهلون يعني ما خلقهم الا ليعبدوا وقالوا لا
يعبدون يعني لا يوجدون وهم المؤمنون خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لهم كما قال تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فلف خلق كل صنف للامر والهي الذي يصنع له **ما اريد منهم من**
دور يعني ما خلقهم لان يترفعوا انفسهم **وما اريد ان يطعوا** يعني لا اكلهم ان يطعوا الصالحين خلقوا
واصلهم ان خلقوا عباد الله وعياله من اطعمهم عياله وجل ورزقهم فقد رزقوا اذا كان رزقهم عليه **ان الله**
بما اراهم يعني لما راوا جميع خلقه **دوالعوم المتبين** يعني ذوالقوة على عذابه الشديدة القوية لهم والمبين
في اللغة الشديدة القوى واللا محذور والقوة المتبين كسر التون جعلهم من تحت القوم وقرآه العامة بالضم
ومعناه ان الله هو الوراق وهو ذوالقوة وموالمبين **فان للذين ظلموا** يعني اشركا وهم مشركوا **مكة**
ذنوب يعني نصيبا من العذاب **مقابل ذنوبهم** يعني مثل نصيب محاسبهم من عذاب الله من ذنوبهم
الذنوب في اللغة هو الذلوكي عذبه لانه متتابع مثل عذاب الامم الذين اهدكوا هو قوم عاد وثمود وغيرهم
فلا يستطيعون يعني بالعذاب لان الشدة الحارث كان يستحيل بالعدا ان يملأ اليوم بعد وشرقت
في ذلك اليوم وصار الى النار **فويل للذين كفروا** يعني من عذاب يوم القيامة
والويل الشدة من العذاب ويقال الويل واد في جهنم واستاعلم وصلى الله على سيدنا محمد وال وجميع المسلمين

سوال طور كلها بكثرة العويرة لبيد الرحمة

قوله تبارك وتعالى **والطور** اقر الله تعالى بالجبل وكل جبل فهو طور بلغة النبط ويقال بلغة السرايين
ولكن عني الجبل الذي كلمه الله تعالى عليه موسى مدين واسمه زبيري **وكتاب مسطور** يعني اللوح المحفوظ ويقال

اعمال بني آدم في **رق منشور** يعني في صحيفة منشورة كما قال خنوخ ليدوم القيامة يعني مفتوحا يعبر ومنه
ويقال وكتاب مسطور يعني القرآن في **رق منشور** يعني المصاحف ويقال في اللوح المحفوظ **والكتاب المسطور**
في السما المتابعة ويحيى يقال في السما السادسة ويقال في السما السابعة والشمس كعب باستان عن علي وابن عباس
في قوله والبيت المعمور قال هو بيت في السما جبال الكعبة بيزم في كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
الى يوم القيامة قال بعضهم بيتا للملائكة قبل ان يخلقوا آدم وقال بعضهم هو البيت بناء آدم مكة فرفعه الله
تعالى في ايام الطوفان الى السما جبال الكعبة وقال بعضهم تسب الله بيتا من يا قوته في زمان آدم ووضع بكه
فكان الله يطوف به وذريته من بعده الى زمان الطوفان فرفع الى السما والبيت المعمور وطوله كابين السما
والارض **والسقف المرفوع** يعني السما المرتفعة عن الارض فذلك خمسين عام **والبحر المسحور** يعني البحر
المتحرك تحت العرش وهو بحر مكفوف يقال له بحر الخيول يحيى الله بها الهوى في يوم القيامة فاقسم الله تعالى
بذلك المشيا ويقال افسر بحال هذه الاشياء **ان عذاب وياق** يعني العذاب الذي اوقع للمكافرة هو
كأن **ما له من دافع** يعني لا يجد احد ان يدفع عنهم العذاب ثم بين ان ذلك العذاب في اي يوم يكون يقال
يوم تبرز السما يعني تدور السما باهلها دورا كدوران الرمح ويخرج بعضهم في بعض من الحوق صار
اليوم سماء للروح الحافض ومعناه ان عذاب ريلك لواقع في يوم تبرز السما من العذاب في يوم القيامة **سما**
الجبال يعني تسير على وجه الارض سيرا مثل السحاب حتى تستوي بالارض **ويويل** وهو الشدة من العذاب
يومئذ يوم القيامة **لنذير من** يوم القيامة ثم نعمت فقال **الذين هم في حوض يلعبون** يعني في باطل
يلعبون ويهزون **يومئذ** يعني تدفعهم خزنة جهنم ويقال يدعون يعني يزعجون
الهماز عاغا شديدا ويدفعون دفعا عنيقا ومنه قوله يدع اليسير اي يدفع عما يجلي له ويقال دكا يعني
دفعه على وجوههم يحترقون فاذا ذرناها قالت لهم الحرة **هذه النار التي كنتم بها تكدون** يعني لم تصدقوا
بها ولم تؤمنوا بها في الدنيا **فاحذر** يعني هذا العذاب الذي تدرون لانتم في الدنيا لا تفسدوا في الدنيا للرسل
ساجرا ويحذرون **انهم لا يتصرون** النار ثم يقال لهم بل انتم لا تعقلون ثم يقال **اصلوا ما يعني اصطلوها**
فاخسروا **والا تصبروا** **استوا عليكم** يعني ان تصبروا او لم تصبروا فهو سوا عليكم **فاحذر** يعني لا تفسدوا
والمراد به الجنة يعني صبرتم او لم تصبروا فهو سوا عليكم فلا تتجوز منها ابدا **فاحذر** يعني لا تفسدوا
في الدنيا من الكفر والتكذيب ثم بين حال المتقين فقال **ان المتقين في جنات ونعيم** يعني الذين يتقون
الشرك والافواحش في بساين ونعيم **فالكهين** اي مجيبين ويقال ناعمين ويقال فرحين **ما انا هم** يعني
في الجنة من الكرامة **وقاهم عذاب الجحيم** اي رفع عنهم عذاب النار ويقال لهم **كلوا واشربوا هنيئا** يعني
كلوا من الزاوا الطعام والثمار واشربوا من الزاوا الشراب هنيئا يعني لا افسه ولا غيلة ولا حيا في الاكل
والشرب من افاض ما يوفون في الدنيا **ما كنتم تعملون** يعني هذا الثواب لا عما لكم التي عملتم في الدنيا **ما كنتم**
علي يعني ناعمين على سرور متصفون قد صفت بعضا لبعض فكانوا على سرور وكل من اشتاق الى صفة
بلقيان **واوحام حور** يعني البسمة العين الحسن الامين **والذين امنوا** يعني صدقوا باقتداره
وصدقوا بالبعث **واستعناهم ذرياتهم** بايمان الحق **ذرياتهم** قر ابوعمر واتبعتهم ذرياتهم
الحقناهم ذرياتهم كلها بالالف وقرنا فوج استأجر الف والاحزاب بالالف وقرنا فوجهم بالالف
والاخران بالالف والباقيون كلها غير الف فمن **واستعناهم** معناهم الحقناهم يعني الذين امنوا وجعلنا
ذرياتهم مؤمنين والحقناهم ذرياتهم في الجنة في درجهم ومن قرأوا اتباعهم يعني ذرياتهم معهم ومن

فراود قياتهم باللائحة فوجع الذرية ومن قرا بقراءت فهو عبارة عن المجلس ويقع على الجماعة ايضا وقال
مقاتل معناه الذين ادركوا ايامهم وعملوا اجلا في الجنة والخصا بهم ذريةهم الصغار الذين لم يبلغوا العجل
فهم منهم في الجنة ويقال ان احدهم اذا كان اسفل درجة من الجنة له كبريت في يده وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يرفع الله له ذرية وان كانوا ذرية في العمل لغيرهم عنه **وما الشاةم من علمهم من شيء** يعني ما
نقصناهم من عمل الابناء اذا كانوا مع الابناء يعني يبلغ لهم ذريةهم من غير ان نقص من اجرا وليك شاةم ولا شيء
كل امرئ بما كسب رهين يعني كل نفس رهينة بعملها يوم القيامة شاةم شاةم شاةم شاةم شاةم
وكذا صمهم فقال **واعدناهم بغاكة** يعني اعطيناهم من الدنان الفاكهة **والجوز ما يشبهون** يعني يمتنون
قرا ابن كثير الشاةم كبريت الله وهو لغة لبعض العرب واللغة الظاهرة بالفتح وهو من الت يالت له
وهو النقصان **يشتاوعون** فيها كاشا يعني يتعاطون في الجنة فنعطيهم الخمر قدح الشاةم ولا يكون
كاشا الا مع الشاةم **لا لعل فيها** يعني لا تابل في الجنة **ولا تاتهم** يعني لا تاتيهم شاةم شاةم شاةم
يعني لا تاتيهم في الجنة **والجوز ما يشبهون** يعني لا تاتيهم شاةم شاةم شاةم شاةم شاةم
مع الشاةم من قرا بالنصب فهو على التبرية ومن ذابا لهم فهو على معنى الجنة يعني ليس في الجنة ولا تاتيهم
كما قال لا تاتيهم **ويطوف عليهم علان لهم ظلالهم** يعني في الجنة والياض مثل اللؤلؤ في الصفا
لهم شاةم الا يدي ولهم شاةم الحنين وروى سعيد بن جادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا بني اسعدنا الخاد فقلت
الخدر ومرفان والذي نفسي بيده فضل الخدر ومرفان على الخاد فضل القمر ليلة البدر على سائر النواكب
واقل بعضهم على بعض قيسا لون يعني يتحدثون ويتسألون في الجنة عن احوالهم التي كانت في الدنيا
صارت الى هذه المراتبة الرفيعة **قالوا انا كنا قسلا في الدنيا في اهلنا مستغفرون** اي خافين من العذبات
لن الله علينا يعني من علينا بالمعصية والرحمة **وقانا عذابا المهيم** يعني دفع عنا عذاب النار انا كنا
من قبل يدعنا **انه نوالا** يعني في الدنيا ندعوا البر الصادق في قوله وفيها وعدا لولا به **الرحم** يعني
قرا نافع والكشاة انه بالنصب ومعناه انا كما من قبل يدعنا بان هو البر والصادق والبار بالبر على معنى
الاستيفان ثم اسر الله تعالى بيبه بان يعطى الناس ولا يسالي من قوه فمقال **فقال قد كان بالقران فماتت سعة**
وبك يعني برحمته ربك ويقال هو قوله ما لنت محمد الله بحجوه وقال ابو سهل عبط بالقران لست استعجب
الله **بما حسن ولا جحون** يعني لست تقول بقوله الكهنة ولا تنطق الابوحى من الله ويقال قد ذكرني ذكرهم
بما اعتدنا للمؤمنين المتقين وبما اعتدنا للضلال الكافرين **ار يقولون شاةم يعني** يقولون هو شاةم
يأتيهم من قبل نفسه وموتول الوليد بن المغيرة وابي حمزة واحباهما **بما نرى من ربك المنون** يعني اهل
الموت وخواتمه وقال قتادة ريب المنون الموت وقال مجاهد خواتم الموت وقال قتادة خواتم
الموت وخواتمه ومصابية ويقال انهم كانوا يقولون قد مات ابو شاةم فمقال **نوا ينظرون موته قل ربنا**
يعني انظروا اهلنا في ما نرى من ربك وذكر في التفسير ان الذين قالوا اهلنا انما يقولون انهم يقولون
الله صلى الله عليه وسلم **ادناهم** يعني اتاهم من عظمهم وتطهر على التكذب والادى محمد صلى
الله عليه وسلم **ادناهم** يعني بل هو قوه طاهرون غاوت في معصية الله **ار يقولون نقوله** يعني نقوله
نقوله من ذات نفسه فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الجبر والوعيد **لا يومنون** يعني لا يصدقون انهم
والكاتب عنادا وحلا منهم **فلما نوا جديا** يعني اذ قلتم ان محمدا يقول من ذات نفسه فانوا يشهد هذا
القران كما جابه ان كانوا صادقين في قوامهم **ار خلقوا من غير شيء** ومعناه كيف لا يعتبرون بان الله خلقهم من غير شيء

ويبدون امر خلقوا من غير شيء ومعناه اخلقوا غير شيء باطلا لا محاسبون ولا يومنون ولا ينون
ادناهم الخالقون يعني امر خلقوا الخلق امر الله ومعناه الله تعالى خلق الخلق وهو الذي يستعظم يوم القيامة
ار خلقوا السموات والارض يعني بل الله تعالى خلقهما بل **لا يقولون** يتوحد الله الذي خلقهما انا واحد
لا شريك له **ادناهم خزان** يعني خزان رزق ربك ويقال معناه خزان رزقك بالرسالة فيصنعوها حيث
شاؤوا ولكن الله يختار من يشاء لعلهم انما الذي ذكره عليه من بيننا **ادناهم المستيطرون** يعني اهل المستطرون
عليهم محمولهم حيث شاؤوا يعني على الناس فيجبرونهم بما شاؤوا واقر انك ربنا وبن علمه والكشاة في اخرى الروايات
المستيطرون بالمتن والمناقون بالصاد وكل من يملك ما لا يملك من ان يملك ما لا يملك مستيطرون ويستمطون قال
ما اوتاهم يعني سبوا الى السما **يسمعون فيه** يعني يسمعون عليه فيسمعون القول من ربا العالمين **البيان**
مستعظم بسلطان متين اي بحجة قوية **ادله البينات** وللكوا البينات بين حجة عليهم ولقد اخلاهم الله
بجبروتهم ما يكرهون لانفسهم **ادناهم** يعني اهل الجنة واحدة واحدة عليهم من كل وجه لانه قد اخلاهم
بالبيان والبيان والبيان على ذلك اهل فقال **ادناهم** يعني اهل الجنة اهل الجنة اهل الجنة اهل الجنة
والشاةم **هم من مغرور متقلون** يعني من اهل المغرور مستغنون عن الايمان يعني لا حاجة لهم في الاستماع لذلك
لاننا لهم اجرا فيقل عليهم لاجل الاجر **ادناهم الغيب** بان الله لا يستعظمهم **هم يكبون** يعني انهم كات
يكبون لاشاةم وايضا في اللوح المحفوظ فمقال لفظ الاستفهام والمراد به الجبر او يدون كذا يعني بل
يدون كذا يا بني صلى الله عليه وسلم **فالذين كفروا هم المكذوبون** يعني بل هم المكذوبون لانه لا يكون له عسر
الله يعني امر خلقوا الخلق وسيرق ومنهم من عذابا لهم الله غير الله سبحانه الله عما يشركون يعني يتوكلوا
الله تعالى عما يصنعون من الشريك والولد يشرك قسوة قلوبهم فقال **وان يتر واكشافا** يعني جابها من السما
ساقطا عليهم **يقولوا سبحانك** مكرهم يعني مكرهم كاذبا بعبادة الله على بعض لاهم كانوا يقولون لا تؤمن لك حتى تستعظم
عليك كاشافا من السما قال الله تعالى لو فعلنا ذلك لربوهموا ولا يستعظم من قسوة قلوبهم **فدعهم** يعني فقل عليهم
يا محمد حتى يلا قوا يومهم **الذين فيه يصنعون** يعني يعاصون يومهم الذي فيه يؤمنون ويقال بعد يومهم قرا عامهم
واين قام يصنعون بضم ليا والباقون يصنعون بضم ليا وكلاهما واحد ومعناه انما افغان شاةم صفة عالم
في ذلك اليوم فقال **يوم لا يعني كيدهم** شاةم يعني لا يستعظم منهم شاةم **ولا لم ننصرون** يعني لا يصنعون
بما نزل بهم من العذاب **وان للذين ظلموا عذابا با دون ذلك** يعني قبل عذاب النار وروى عن عبد الله بن عباس
قال عذاب القبر وقال معمر بن قنادة قال عذاب القبر في القرآن شاةم وان للذين ظلموا عذابا با دون ذلك ويقال
عذابا با دون ذلك يعني القتل ويقال الشاةم والعتوبات في الدنيا **ولكن اكثرهم لا يعلمون** يعني لا يصدقون
بالبعث والعذاب شاةم عذري بيبه صلى الله عليه وسلم ليسبر على اذام فقال **واصبر على ربك** يعني لما امر ربك ان
وهناك عنه ويقال فاصبر على تكذيبهم واذا هم **فانك باعيتنا** يعني بمنظرونا والله تعالى يكره لحرالك
ولا يعني طلبة يعني قال الرجاء فانك باعيتنا يعني فانك بركت وحفظك ولا يصنعون الا انكرلك
ويقال شاةم ما يصنع ربك **وسبح محمد** يعني صلى الله عليه وسلم **ربك** يعني صلى الله عليه وسلم **سبحه** يعني صلاة المغرب والعشاء ويقال حين
الخبر وقبل الغروب يعني صلاة العصر **ومن الليل فسبحه** يعني صلاة المغرب والعشاء ويقال حين
نقوم صلاة الخبر والظهر والعصر ومعناه صل صلاة النهار وصلاة الليل ويقال فسبح محمد ربك حين
نقوم اي قل سبحانك اللهم محمدك اذا قمت الى الصلاة وهذا قول الربيع بن اسود **ادناهم الجور** يعني انك
الجور وروى سعيد بن جبير عن زاذان عن عمر قال لا صلاة بعد طلوع الفجر ولا ركعتا الفجر وهما ادناهم الجور

وروى اخنوخ عن الحارث قال عن علي ادبار المجود الركنان بعد المغرب ولاد بار المجود الركنان قبل المغرب
وروى وكيع عن ابن عباس قال بت ذات ليلة صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلوا الخبز ثم خرج الى
الصلاة فقال ابن عباس الركنان قبل المغرب والركن بعد المغرب ادبار المجود وفي الآية دليل
ان ما خرج صلاة المغرب افضل لانها بعد ما ادبر المجود وانما ادبر المجود بعد ما انقربت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والطور كان حقا على الله ان يوفيه من غنائه وان يبعثه في جنة واما علم

سورة النجمية وسورة النجمية

قوله تعالى والنجم اذا هوى قال ابن عباس اقصر الله تعالى بالهزان اذا نزل مجودا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتا بعد وقت الاية والاشنان والسعة والمورقان وكان بين اوله وآخره احدى وعشرين
وقال مجاهد اقصر بالشرية اذا سقطت وغابت والغرب انتهى الشربة بما وبقا اقم بالكر الكيفية
ويقال اقصر جميع الكواكب ما وصل ما حكم وذلك ان قرشا قالوا له قد تركت دين اباك وخرجت من الطريق
وقول شيا من ذات نفسه فترى والنجم اذا هوى **ماصل صاحبكم وما غوى** يعني ما ترك دين ابيه ابراهيم وتطرق
الى بعض قوم ما والغوى والصال واحد يقال الصلاد قبل البيان فراحته والكسائي اذا هوى وما غوى
كله بالامالة في جميع السعة وقيل نافع وابو عمرو وبكر الامالة والفتح في جميع السعة والمباقون بالفتح
بالفتح وكل ذلك جائز في اللغة **وما ينطق عن الهوى** يعني ما ينطق بهذا القرآن الهوى للهوى نفسه والغرب بمجر
عن مكان النبال قال رقت عن القوم اي بالقوم وما ينطق عن الهوى اي بالهوى **ان هو الا وحى يوحى** يعني بالقرآن
القرآن لا اله الا وحى يوحى اليه **نجم شديد الهوى** يعني انه جبريل عليه السلام وهو شديد القوة واصلة في اللغة من
قوى الجبل وهي طاقته والواحد طاقه ويقال شديد الهوى يعني انه تعالى على كل الهوى وهو ذو القوة
المعين **دورح فاستوى** يعني ذاقه واصل المرق القتل فيعبر به عن القوة ومنها الحديث لا تحلل الصدقة لغير
ولا ذى مرة موى فاستوى يعني جبريل ويقال فاستوى محمد صلى الله عليه وسلم **ويو الاقوى الاعلى** يعني من قبل
مطلع الشمس جبريل فراه في صورته وله جناحان احدهما بالشرق والاخر بالمغرب **نور دنا الى النبي صلى**
الله عليه وسلم فكل ما في الدنيا ينقص حتى اذا قرب منه هار قوسين رآه كما رآه في سائر الاوقات حتى لا يشك
انه جبريل **فقل قل قل قات قوسين** يعني في القرب مقدر قوسين وقال بعضهم يعني في ليلة المعراج قد
من القرب مقدر قوسين وانما ذكر القوس لان القرآن منزل بلغة العرب والعرب يجمل مساحدا الاشياء بالقوس
ويقال فكان قات قوسين يعني قدر ذراعين وانما سمي الذراع قوسا لانه يقاس به الاشياء **والادنى** يعني الادنى
ويقال او بمعنى ذوا العطف يعني مقدر قوسين وقرب من ذلك **فاوحى الى عبده ما اوحى** يعني اوحى الى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستوى جبريل ما قرأ ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم ويقال لم عبده بما
امروا **لدينا القوادع** ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى به من ربه في ربه جبريل ويقال
في ربه الله تعالى فليدوق قال محمد بن كعب القرظي والربيع بن ابي شيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل
ذلك فقال رايته يوحى له وان يعطى في الحسن ما كذب بشئ من القرآن الا وحى اوحى الى ربه عن ابراهيم
ومنه ما جعل القوادع روية الحسين كذا في الباقر بالتحقيق يعني ما كذب قوادع محمد صلى الله عليه وسلم فليدوق
افتقار ربه على ما جرى في اخنوخ والكسائي افتقار ربه بنسب النجوم والجميع بعينه وهذا روى عن ابن مسعود

وابن عباس ومعهما الفصح وند فمابري والباقون افتقار ربه يعني افتقار لونه في انه راي من ايات
الكبرى **ولقد رآه نزلة اخرى** يعني ولقد راي جبريل مرة اخرى وروى وكيع عن كعب الاحبار انه قال
راى ربه مرة اخرى فقال ان الله كليم موسى مرتين وراى محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين فبلغ ذلك الى عائشة
فقالته قد اقترعت جلدي من هيبة هذا الكلام فقبل لها يا ام المؤمنين ليس يقول الله ولقد رآه نزلة
اخرى فقلت انا سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رايته جبريل نزل في الاقوى على خلفته
وصورته ويقال ولقد رآه نزلة اخرى يعني رآه بعينه واكثر المفسرين يقولون ان المراد به جبريل
يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من عنده ربه ليلة اخرى راي جبريل عند سدرة المنتهى قال مقاتل
السدة هي بحيرة طوى ولوان رجل اركب نجية وطاف على ساقها حتى ادركه الموت لما وصل الى
المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي بحيرة طوى غير بحيرة
طوى وهي بحيرة من بين العرش فوق السما السابعة خرج منها الجنة من اصل الجنة وانما سمى سدرة
المنتهى لان ارواح المؤمنين ينهي اليها ويقال ارواح الشهداء ينهي اليها ويقال ان الملايكه ينهي
اليها ولا يجاوزونها ويقال لان كل احد ينهي اليها ولا يدري ما فوق ذلك وروى طحطا بن طرفة عن
مرو بن عبد الله قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم استمى به الى سدة المنتهى واليهما ينهي ما خرج
من تحتها واليهما ينهي ما عبط من فوقها وهي النهاية التي ينهي اليها من فوق ومن تحت ولا يجاوز ذلك
عند فاختة الماوى وانما سميت جنة الماوى لانه لا يرى اليها من الارواح كل احد الشهداء امر اسعدين الى فاختة
وعائشة عند فاختة الماوى بالتاويل لسعد بن فلانة فاختة عند جنة الماوى بالمها فقال سعد بالاجابة
الله وعن ابي العالية قال سالت ابن عباس قال كيف تقربوا يا ابا العباس فقلت جنة الماوى فقال
صدقت هي مثل قوله جنة الماوى وقراءة العامة جنة وهي من الجنان **التي تسمى السدة** يعني السدة
يعني الملايكه ما ينهي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذابني شي قال جبريل من ذهب ويقال القرائ
من ذهب وقال الحسن يعني ما نور مثل الجراد من ذهب **ما راع الله** يعني ما مال وما عدل بصريح
صلى الله عليه وسلم عماري **وما طعم اي وما تعدي وما جاور الى غيره** ما راي تلك الليلة التي خرج به الى
السما **القد راي من ايات ربه الكبرى** وهو الرفرف والاحضر وقد غطا الاقوى فجلس عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلم وجازر سدة المنتهى وقال ابن مسعود راي جبريل وله ستمائة جناح وهو مرات
رعبا الكبرى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما احس برؤية جبريل تعجوا منه وانكروا فاجابهم فقال
انه قد رآه مرة اخرى وانه قد راي من ايات ربه الكبرى **واستمع اللات والعزى** قوا هذا اللات
بشدة النداء وقال كان رجل يلبث السوق بالزيت ويطعم الناس وقال السدي كان رجل يقوم على
الهمم ولبث السوق لهم ويقال كانت حجارة لعبدوها ولبث كرواها ولبث كرواها ولبث كرواها ولبث كرواها
السوق فسمي تلك الحجارة اللات وقراءة العامة غير شديدة وقال مقاتل انما سمي اللات والعزى لانهم
قالوا هكذا اسماء الملايكه وهم سبانه فترى الكبر الذكور وله اللاتى وقال قتادة اللات كان لاهل
الطائف والعزى قرينش ومناة للانصار ويقال ان المشركين ارادوا ان يجعلوا الالهة من اسماء الله
الحسنى فارادوا لان اسموا الله فجري على السنتهم اللات وارادوا ان يسموا واحدا منهم العزى فجري على السنتهم
العزى وارادوا ان يسموا واحدا منها المنان فجري على السنتهم مناة ويقال ان العزى كانت غلة بالطائف
بعبدوها فاجتث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حتى قطع تلك الغلة فخرجت منها المرأة تجر شعرا على

الارض فاتبعتها بالافس حتى قتلها فاجزى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الهزلي قتلها فاجزى
الهزلي ابدا ويقال اول الاصنام كان ثلاث من الهزلي ثم مائة وهو قولهم افرأيت الله والاله الهزلي ومائة
الثالثة الاخيرة يعني عبادتها اي افرأيت عبادتها تستغفرون في الاجرة فاما الاستغفار **الله الذي لا يفتي**
يعني بني مدح يعني المدح للملائكة ويقولون هم ربنا فيستغفرون لنا **الله الذي لا يفتي** يعني بني مدح جازية
معوجه فربنا كثير ومائة بمعنى الالف والمد والباقيون يعني هم ومائة معا واحدا يقال مائة يعني
اذ انقصه حقه يقال بالامر وبغير الامر يقال ضربت في الحكم اي جرت ان هي الا اسماء سميت بها اي اسماء
انتم واباؤكم يعني اسماء اباؤكم بالقليل ما انزل الله من سلطان يعني من قدر وجهه لئلا يتوكلوا
ان يتبعوا الا الظن يعني ما يظنون وما يتبعون الا الظن ولا تعرفون ما يقينها لها الهة وما تسمى
الانفس يعني يتبعون ما تشتهي انفسهم وعبدون وتروكوا دين الله **ولقد جاءكم من ربكم الهدى** يعني انتم لكان
والرسول وبينهم الهدى **الانسان ما منى** بان الملائكة تستغفر له فلا يكون الامر بمقتبه **الله الاخرة**
والاولى يعني ثواب الاجرة والاولى ويقال اهل السموات واهل الارض كلهم عبيد ويقال له نقاد الامر
في الاخرة والاولى ويقال جميع ما في يدك على وحدانية ودر من ملك في السموات لا يعني شفاعتهم شيئا
يعني لا تستغفرون شفاعتهم ولا تقبلونهم يستغفرون لنا **استغفرتي** فقال **الامر** يعني ان الله لا يفتي
ويوصي يعني من كان معه التوحيد فيستغفر له باذن الله **ان الذين لا يؤمنون** بالاجرة يعني لا يصدقون بالبعث
لنفسهم **الملائكة** تسمى الانبياء يعني باسم البينات فيه تنبيه المؤمنين لكي لا يقولوا مثل مقالهم فوجروا
للكفار عن تلك المقالة وما ظهروا من علم يعني ليس لهم حجة على مقالهم ان يتبعوا الا الظن يعني ما يتبعون
الا الظن على غير حق وان الظن لا يعني من الحق يعني لا يسمعون من عذاب الله شيئا فاعرض عن قولهم عن
ذكرنا يعني استرك من عرض من القرآن ولربهم به **ولرب الا الحاقة الدنيا** يعني لم يرد بعلم الارواح
انما يريد به منفعة الدنيا **ذلك مبلغهم من العلم** يعني فانية علم الحياة الدنيا ويقال ذلك شئني علمهم
اي لا يعلمون من امر الاخرة شيئا وهذا القول يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ان ربك باور علم من قبل عن سننيل يعني هو اعلم من الهدي وهو اعلم من الهدى يعني من يسلكه
بدن الاستقامة ومعناه فاعرض عنهم ولا تعاقبهم فان الله عالم بعقوبة الكفار وثواب المؤمنين وهذا قبل
ان يؤمر بالفعال ثم عظم نفسه بانه غني عن عبادتهم فقال **ولله ما في السموات وما في الارض من الخلق**
لجبري الذين اساءوا اما عملوا يعني ليعاقبوا الذين اساءوا وعملوا المعاصي في الاجرة ويجزي الذين احسنوا
بالحسن يعني وليقبت الذين اساءوا وادوا القرائين الجنة باحسنهم ثم نعت الحسنين فقال **الذين يحبون**
كبار الامم والعواش فربا حجة والكساي كبر الامم بلفظ التوحيد ان المراد بها الجسد والباقيون كبار
الامر بلفظ الجماعة وقال بعضهم كبار الامم يعني الشرك بالله والعواش يعني المعاصي وقال بعضهم
كبار الامم يعني كل شئ او عدو لئلا ينافوا العواش كل ذنب فيه حد ويقال كبار الامم والعواش يعني
واحد كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **الكبار** يعني الكبار
بالله والاياس من روج الله والقنوط من رحمة الله والامر من مكر الله وروى عن ابن مسعود انه قال **الكبار**
سبعة ببلغ فلان عبد الله بن عباس فقال **الاسبعين** افرأيت وقال كل ما منى الله عنه فهو كبير وقيل
كلما اضر العبد عليه فهو كبير كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **الكبير** مع الاستغفار ولا يصح
مع الامر انهم قال **الا الله** قال بعضهم الله هو الصغائر من الذنوب يعني اذ انصبت الكبار تغفر له صغارا

طريق

الذنوب

الذنوب من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة وهذا قولهم ان كباير ما تسمون عنه نكفر عنكم
ستياتكم قال مقاتل يتردد في شأنه ان الله ان امارة الله لشئ منكم ثم قال لها ادخلي الخاتون
فعلقتها وقبلها فقال لها امارة خنت اخاك ولربك حاجتك فندد وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى مسروق عن عبد الله بن مسعود قال رنا العنكبوت المنظر ورننا اليد من البطش ورننا الرجل من المشي
واما يصدق ذلك الفرج لو يكذب فان تقدم كان رنا وان تأخر كان لمنا وقال عكرمة الممر المنظر حديث
النفس ونحو ذلك وروى طائفة عن ابن عباس قال ما رايته اشبه بالمرء شيئا مما قال ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظا من الرنا فرننا العنكبوت من المنظر والناظر ورننا اللسان المنطق
والنفس تعني وتشهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وقال عبد الله بن الربيع الممر المنظر والناظر
باليد وقال بعضهم الممر كل ذنب يتوب منه ولا يصح عليه وروى مسروق عن مجاهد قال في قوله الا الممر
هو الرجل يذنب الذنوب ثم يتوب وروى عن ابن عباس قال الممر النكاح وذكر ذلك لزيد بن اسلم فقال صدق
انا الممر لم اهل الجاهلية يقول الله تعالى وان يجتمعوا بين اهلنا امانا قد مكلف وروى عن الحسن قال
الممر من نكح النكاح من المرأة والشربة من الخمر مسروق وروى عن مجاهد قال الممر الذي لم يذنب شيئا
يرفعه وقال الشاعر
ان تغفر المم تغفر جما . واي عبد لك الا الما .
وقال بعضهم الا الممر معناه ولا الممر ومعناه ان تجتنب صغائر الذنوب وكبايرها وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والمحقرات من الذنوب وسبل زيد بن ثابت عن قولهم الا الممر قال جبريل
العواش ما ظهر منها وما بطن **ان ربك واسع المغفرة** يعني واسع الفضل عاقر الذنوب الذين يتوبون ويقال
معناه رحمة واسعة على الذين يحبون ذلك **هو اعلم بكم** يعني هو اعلم بكم منكم **اذ انشأكم من الارض**
يعني اذ هو خلقكم من الارض يعني خلقا آدم من التراب وانتم من ذريته **واذا انتم احية** يعني كنتم صغارا
في بطون امهاتكم كان هو اعلم بكم منكم في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال فلا تذكروا انفسكم يعني لا تبرزوا
انفسكم من الذنوب ولا تمدحوها ولا تذكروها اي لا يمدح بعضكم بعضا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ انتم المذبحين فاحوا في وجوههم التراب والمدح على ثلاثة اوجه اولها ان يمدح في وجهه
فيما الذي في وجهه والثاني ان يمدح بغير حضرة وتعلم انه يبلغه فهذا ايضا مني عنه ومدح يمدح في حال
عليته ولا يبالى بلغه او لم يبلغه ومدح يمدح بما هو فيه فلا جاس بهذا ويقال فلا تذكروا انفسكم يعني
لا تظهروا انفسكم من العيوب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لربك في راسها راحة هو
اعلم من انبي يعني من يستحق المدح ومن لا يستحق المدح **افرايت الذي يولي** يعني اعرض عن الحق وهو الوليد
ابن المعين ومن كان مثل حاله **واعطى قليلا** يعني انفق قليلا من ماله **والذي يولي** يعني امسك عن النعمة قال
مقاتل انفق الوليد بن المعين على اصحابه صلى الله عليه وسلم نفقة قليلة ثم استهي عن ذلك وقال الكلبي
والذي اصله من كربة الركية وهي الصلاة فيها فاذ ابلغها الخاف بل من جفها ففقط الحفا يعني تركها
فصل لمن طلب شيئا ولو يدركه اجرة او اعطى ولم يسم الا كذا **اعطى عليه الغيب** فهو يولي يعني اعطى علم
الاخرة فهو يولي صغره ويقال يعلم ما في اللوح المحفوظ فيرصد امره **لربنا بما في صحف موسى** يعني
المرحبة بما بين الله تعالى في صحف موسى قال بعضهم صحف موسى هي التورية وقال بعضهم هي كتبها
الله عليه قبل التورية **وابراهم الذي وفي** يعني في كتاب ابراهيم الذي وفي اي بلغ الرسالة ويقال وفي
يعني عمل بما امر به وذلك ان الوليد بن عتبة بن ابي معيط قال لعثمان انك شفق بالك ففعل قليل فتفكر

فقال عثمان اني ذنوبنا فقال الوليد ادفع الى بعض المال ادفع ثقتك ذنوبك فرفع اليه فانزل الله
تعالى اذ لم يبقنا بما في صحف موسى يعني النبيين الله تعالى في كتاب موسى وفي كتاب ابراهيم **ان لا تتروا واراد**
وزرا اخر يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى ويقال وابراهيم الذي وفي بني وفي ما ابتلاه الله على بعض
كلمات ويقال بلذ الولد ويقال كان يصلي كل عذاة اربع ركعات صلاة الصبح قسما وفتيا وان ليس للانسان
الا ما سمع يعني الانسان في الاخرة الا ما عمل في الدنيا من خيرا وشرا وان سمع سوف يرى ثواب عمله في
الاخرة **شجر الجاهل الاول** يعني يعطى ثوابا كاملا وان الى ربك الشئ يعني الله تعالى اعماله واليه
يرجع الخلق كله فكذا كله في صحف موسى وابراهيم الذي وفي **وانه لمواحد** يعني اهلك اهل الجنة
في الجنة وابل اهل النار في النار ويقال اهلك اهل الجنة في الدنيا وابل اهل النار في الاخرة **وانه لمواحد**
واحد يعني لميت في الدنيا ويحيى في الاخرة للبعث **وانه خلق الزوجين الذكر والانثى** يعني اللواتي الصنفين
الذكر والانثى من نطفة ادم يعني يوحى في رحم الانثى وقال العنبي من نطفة ادم يعني يوحى في رحم
ويقال ما تدري ما بيني وبينك ما يقدر لك المقدر **وان عليه النشاة الاخرى** يعني البعث بعد الموت
يعني ذلك اليه وسيد وموقاد وعلى ذلك فاستدل عليهم بالفعل الاخر بالفعل الاول انه خلقهم في ابتداء من
النطفة ومواد يحييهم بعد الموت **وانه مواضع** يعني يعطى ثواب المال واعطى ثواب الفقر ويقال
اغنى يعطى المال واعنى يعطى ما يرضى بما يعطى ويقال اغنى نفسه عن الخلق واقنى يعني افر الخلق لنفسه
وروى السدي عن ابي صالح اغنى بالمال واقنى بالعبادة اغنى بالذهب والفضة والاشياء الممكنة
واقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وقال عكرمة اغنى يعني رضى واقنى يعني اقع **وانه يورث الشعري**
يعني وان الله خالق الشعري قال ابن عباس يورثك نعمته خراجه نطلع بعد الجوزا يقول الله تبارك وتعالى
ان الله يورثها فاعبدوه في ثوبهم فقال **وانه اهلك عاد الاولى** بالعدا بالهوى وهود وهود وكان
يعبدهم عاد اخر سواهم فلما سماهم عاد الاولى **ثم اذا انما ابقي** يعني قوم صالح فاهلكهم وما ابقي منهم احدا
ثم انافع وانوكره وعاد الاولى جند الممنوع واد عاد السون والناون عاد بالسون الاولى الممنوع في
وكلامهم جند عند العرب وفرا حنوع وعاهم في رواية حفص ومود بغير سون والناون ومودا قال ابو
عبيد نرا بالسون مكان الالف الثانية في المصحف **وقوم نوح من قبل** يعني اهل كنانة قومه نوح من قبل عاد
وموداهم كانوا اهل اظلموا اطعم يعني اشد في قسهم وطغيانهم لانه لم يلبث منهم الف سنة الا حنين عاما
فدعاهم فلم يجيبوه وكان الابا يوصون الاولاد بكنيته **الموتفة الهوى** ميم مدينة قوم لوط كما هو متفكة
لانها ايتفكت اي انقلبت الهوى واسقطو بقاء الموتفة يعني المكذبة الهوى يعني الهوى من السما الى الارض
وذلك ان جبريل حيث قطع تلك المداير فرمها الى قريب من السما فلقها واحرقها الى الارض **فحشاها نارا**
عشى يعني عشاها من الجحيم فاعشى كقولهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبابي الارض **نماوى** يعني بالي نعمة
من بغيرك تحاشاها الانسان لانها ليست من الله تعالى **هذا نذير من النذر الاولى** يعني محارص الله عليهم
نذير مثل النذر الاولى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هود وصالح صلوات الله عليهم وقرآنهم الله
تعالى حيث نذروا معصيته ويتبعوا ما امرهم الله تعالى ورسوله **ازفة** يعني ذنت القيامة ليعق
طاهرين دون الله كاشفة يعني عن علة قيامها وهذا هو الله تعالى قل اعظمها عند الله لا يحلها بالوقت الا هو
ان هذا الحديث نجيبون يعني عن القرآن نجيبون كذا **وتصحبكم** استنزلوا لاسكون لما فيمن الوعد انهم
سما مدوا يعني لا يؤمن عن القرآن فادى عكرمة عن ابن عباس قال هو العنا كانوا اذا سمعوا القرآن تغشوا وجعلوا

ومو بلغة اهل اليمن وقال قتادة سامة وزادوا فلون **فاحمدوا الله** يعني صلواته ويقال اخضعوا لله
واعبدوا يعني اطيعوا او يقال فاحمدوا الله في الصلاة واعبدوا يعني وخذوه ويقال في تحميد التلاوة
لعبسها وروى كان الشئ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد في الحجر وسجد معه المؤمن والمؤمنون
والجن والانس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراسوه الحجر عظمة الله عشرين حسنة بعدد من خلقه وكذا

سوال في كنية وخمسون بابا لیسمة الرحمن الرحیم

قوله تبارك وتعالى **اقرب رب الساعة** يعني ذنا قيام الساعة لان خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان من علامات
الساعة **والشئ القبر** وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته لنبوته فانشق القبر
نصفين وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القبر نصفين وروى
عن عبد الله بن مسعود انه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القبر نصفين وروى عن ابي هريرة
عن النضر بن القزوين عن جابر بن مطعم قال انشق القبر وخرج من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة وروى قتادة
عن انس قال سأل اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق القبر وقال بعضهم اقرب رب الساعة والانشق
القبر يعني تقوم الساعة وينشق القبر يوم القيامة واكثر المفتين قالوا ان هذا قد مضى وقال عبد الله
ابن مسعود ما وعد الله رسوله من الشراط ان امة كلها قد مضى الا ان يمتطويع الشمس من مغربها وذات
الارض وحروج الدجال وخروج ياجوج وماجوج **وان شروا** يعني اذا راوا الله من ايات
الله تعالى مثل انشقاق القبر غير ضوا عنها ولا تفكر فيها **وتقولوا اسبحوا** يعني مصوعا سيديف
ويقال معناه ذاهبا يذهب شرا التاخر والقبر وقال العنبي سحر مستمرى شديد قوى وهو من المرح وقيل القبر
وقال الزجاج في مستمرى قول ذاهب وقوله ايم وقال الضحاك لما ان اهل مكة انشقاق القبر
قال ابو جهمل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق حتى ينظروا اهل داو القبر مستمرا لا فاجر اهل الافاق
الهمز وان مشقا فقالوا هذا سحر مستمرى يعني استمرى في الافاق **ولذروا** يعني احوالهم يعني كبروا
بالاية وبقيام الساعة واستمعوا احوالهم في عبادة الاصنام **وكل امر مستقر** يعني كل امر من الله تعالى الى حقيقة
ما كان منه في الدنيا يستظهر وما كان منه في الاخرة سيعرف يعني ما وعد الله من العوبة ويقال معناه
مستقر لاهل النار عملهم ولا اهل الجنة عملهم يعني يعطى لكل من جزاء علمه **ولقد جاءهم من الانبياء** يعني جا
لاهل مكة من الاجار عن الامم الخالية **ما فيه مزجج** يعني ما فيه موعظ لهم ورجع عن الشرك والمعاصي
حكمة بالغة وهو القرآن يعني حكمة وشيعة **فما اتقى الله** يعني لا تتفهم النذر ان لم يؤمنوا القوله وما
يعني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ويقال فاما اتقى الله يعني لا تتفهم النذر يعني لا تتفهم النذر ان لم يؤمنوا القوله وما
ان لم يؤمنوا قولهم يعني انكم واعرض عنهم بعدما اتمت عليهم الحجة **يوديد** يعني يودعونهم
اسرا فيل على صحن بليت المقدس الى **شي** يعني الى امر فظيع شديد من حاشا يعني ذليلة اصحابهم
حاشا نصيب على الحال يعني يخرجون حاشا فاحسن والكسائي وابو عمر وحاشا بالالف مع النصيب
والمباقون بالهمز وبما الغنان يخرجون من الاجداث اي من القبور **كافر حرد** يعني انشروا
عن معديهم وبحول بعضهم في بعض **من طلع** يعني الى الداعي يعني مستقبلين لاصوات اسرا فيل يقول الكافر
هذا يوم عجم يعني شديد عنت وعلينا وروى في الخبر انهم اذا خرجوا يكسروا اقفيل رقيقين سته ويقال لاهل

واحد الا ان الا اعظم والنعم احسن ويقال الا النعم الظاهر وهي التوحيد والنعم النعم الباطن
وهو المعرفة بالقلب كقولهم واستمع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال بعضهم الا النعم والنعم
دفع البلاء ويقال ان الرجل لو كان له يد مثل هذه الا والنعم كذلك لسان الاخرى وقد جعل
له الا والنعم نعمه والنعم المفسرين لم يفضلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة في دفع البلية وايصال
النعم وكل ذلك سماه الا وروى محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على اصحابه
سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجوز احسن منكم ما قرأت عليهم فبأي الا
ربما تكذبون الا قالوا لا تكذب بشئ من الاية يا ربنا فذلك الحمد في رواية اخرى انه قال ما قرأت عليهم الا
قالوا لا تكذب بواحدة منها فذلك الحمد يا ربنا **خلق الانسان** يعني آدم **من صلقنا** يعني الطين اليابس
اليابس الذي يصلب لا يصوت من بطنه كما يصوت الفخار ويقال الصلصال المنسج ويقال الصلصال
الطين الجيد الذي ذهب عنه الماء وتشقق **الفخار** يعني كالطين الذي يصنع به الفخار وقال في موضع اخر
خلقناكم من تراب وقال في اية اخرى من طين وقال في اية اخرى من صلصال فهذا كله قد كان لا بعد قال
وخلقنا من نار جهنم وقال بعضهم من النار التي بين الكفة الواقفة وبين السماء وفيها يكون البرق ولا تكون
السماء الا من وراء تلك الكفة **فبأي الا ربنا** يعني خلقكم ايها الانسان من نفس واحدة وخلقكم ايها
الحي من نفس واحدة فكيف تشكرون هذه النعم انما ليست من اسرار **المشرقين** و**رب المغربين** يعني
مؤرب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ويقال مشرق الشمس ومشرق القمر والمغربين اي مشرب
الشتاء ومغرب الصيف **فبأي الا ربنا** يعني فبأي نعمة من نعم الله التي لا تحصى والاسم مجاهدان ومعناه
انتم حيث كنتم في مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى وتاكلون رزقه وهو عالم بكم حيث ما كنتم
وهو حافظكم وناصركم فكيف تشكرون هذه النعم **مرج البحرين** يعني ارسا البحر من وقال خلق البحر من
وقال خلق البحر من **البحرين** يعني ملح وعذب **بينهما مرج** يعني حار **البحران** اي لاحتطان فجعل
طعمه واسل البغي النطاول والجور والظلمة قال بعضهم بينهما مرج اي حار الطيف الا ليرة الخلق واما
البحرين في ذلك انه لا يرى وقال بعضهم ليس هناك شيء واما بينهما مرج اي لاحتطان قدر الله تعالى **فبأي**
الايها ربنا يعني خلق البحرين لنعمة الخلق وبين البحر العبرة وقدرته ولطيفته ليعبروا به ونوعه
فكيف تشكرون هذه النعم باها ليست من الله **خرج منها اللؤلؤ** يعني الصغار **والاجاح** يعني ما يخرج
منه ويقال اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان يعني العظام وارتفاع وانوعه يخرج بصم البيا ونصبه الى اعلى
فصل ما ربيهم فاعله وقر الباقون بنصب البيا يخرج بغيره والافعل اللؤلؤ وقر بعضهم بكسر الراء يخرج
اهو ونصب اللؤلؤ والمرجان لانه معقول **فبأي الا ربنا** يعني خلق في البحر اللؤلؤ لنعمة الخلق لصلحهم
والى يعتبروا به فكيف تشكرون هذه النعم **والجوار** **المنشآت** في البحر يعني السفن التي تجرى في الماء والبحر
لا تعلم يعني السفن التي في الماء كالجبال فتشبه السفن في البحر بالجبال في البر فرائحة المنشآت كبر
الابن والباقون بالنصب فمن قرأ بالبحر يعني المنشآت في السفن في السير ومن قرأ بالنصب يعني
من رفوعات الشراع ويقال التي ابتدأ بها في السير **فبأي الا ربنا** ان جعلنا السفن في البحر لنعمة
الخلق فكيف تشكرون هذه النعم باها ليست من الله تعالى **فبأي الا ربنا** يعني كل شيء على وجه الارض يعني
ولا ينبغي وبقى **وجدد ربك ذو الجلال والاکرام** يعني ذو الملك والعظمة والاکرام يعني الاكرام والجلال

فلا تترك هذا لانه قالت الملائكة هل لك بوا آدم فلما نزل كل نفس في اية الموت ايضوا لئلا يهلك انفسهم
وهذا من النعم لانه يحذرهم ويبين لهم لئلا يسيئوا لذلك **فبأي الا ربنا** **لقد بان** ومعناه ان الله تعالى
هو الذي يبين لكم فوكلوا عليه ولا تقعدوا على الناس لانه لا يقدر ان يرفع الهلاك عن انفسهم والله تعالى
هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يجاوز عنكم ويحييكم فكيف تشكرون ذلك الذي خلقكم واحسن اليكم
ليسله من في السموات والارض يعني الملائكة تسأل اهل الارض المعفر وتسال اهل الارض جميع
حوالهم من الله تعالى **كل يوم هو في شأن** يعني في كل يوم يعزى ويذل ويحيى ويميت ويعطي ويمنع وذلك
ان اليهود قالوا ان الله تعالى لا يقضي يوما السبت شيئا فزل كل يوم هو في شأن فاجاب الله تعالى انه يقضي في جميع
الايام وكان هذا من النعم وذكر ان الحاج بن يوسف رسل في محمد بن الحنفية يسأله وقال لا فعلت ذلك
وكذا وافعل وافعل فارسل اليه محمد بن الحنفية ان الله يظفر في كل يوم ثلاثا به ويمتنع من كل شيء في كل يوم
المعروف وكل يوم يعزى ويذل ويعطي ويمنع فارسل اليه محمد بن الحنفية ان الله يظفر في كل يوم ثلاثا به ويمتنع من كل شيء في كل يوم
فكبت بها الحاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك هذه الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية ووضعها
في خزانته فكتب اليه ذلك الروي منه دونه ويروى في شي فكتب اليه عبد الملك تلك الكلمات التي
قالها محمد بن الحنفية فكتب صاحب الروي الى عبد الملك بن مروان انه والله ليس قد مر من كبرك ولا من كبر
اهل بيتك ولكنهما من كبر اهل بيت النبوة **فبأي الا ربنا** يعني تجددون نعمته وانتم تشاءون
حوالكم منه **سفرع لكم انما الثقلان** اي سحفظ عليكم اعمالكم ايها الجن والانس فحار بكم بذلك وروى
جوير عن النخاع في قوله سفرع لكم انما الثقلان قال القضاة وعنده من غير شغل ان الله لا يشغله شيء
قال الزجاج الفراع في اللغة على ضربين احدهما الفراع من شغل والآخر العقد للشيء كما يقال شغل
لثقلان اي ساجعل قصدي له فرائحة والكساي سيفرع بالبا والباقون بالهون وكلاهما يرجع الى المعنى
واحد يعني سحفظ عليكم وعياستكم بما تملون **فبأي الا ربنا** يعني ما علمتم فانه لا ينبغي ولا يمنع
نوابه منكم وينصفكم من ظلمكم فكيف تشكرون هذه النعم باها ليست من الله تعالى فاعلموا ان هذه النعم
كلها من الله تعالى فاشكروا يعني فكيف تشكرون من يجرى بكم اعمالكم ولا يمنع ثواب احسانكم وينصفكم
على اعدائكم هذه النعم كلها من الله تعالى فاشكروا ووجدوا **يامعشر الجن والانس ان استطعتم** يعني ان
قدرتم **تغذوا من اقطار السموات والارض** يعني ان يخرجوا من اقطار السموات والارض ويواهبوا
فانفذوا يعني فاجزوا ان استطعتم قاله هذا الخطاب للجن والانس في الدنيا يعني ان استطعتم ان
تخرجوا من اقطار السموات والارض هربا من الموت فانفذوا **الاستغذوا** يعني انتم انتم
ادرككم الموت وروى عن ابن عباس انه قال هذا الخطاب في يوم القيامة وذلك ان السما تدشق بالغمام
وتنزل ملائكة السموات ويقومون حول الدنيا يحيطوا بها والروح ويومئذ يقوم صفاء ومواكبر من
جميع الخلائق فيجيبون يقال لهم ان استطعتم ان تغذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا **الاستغذوا**
الابسلطان يعني لا يجوز الاجبة ويرهان **فبأي الا ربنا** يعني فبأي نعمة من نعمه تجددون حيث بين
لكم احوال يوم القيامة حيث توبوا وترجعوا اليه ويقال معناه ذلك اليوم الذي لا يقوته لعدوكم يعنيكم
اصغرهم فكيف تجددون هذه النعم **يرسل على شواظ من نار** يعني يرسل على كفار الامم وكفار الجن
لهب من نار **وخاس** يعني الصغار المذنب تعذبون به ويقال خاس يعني دخان لهب فهو يقال الخاس
هو لباس اهل النار **فلا تنصرون** يعني لا تمتنعن من ذلك قرا ابن كثير يرسل على كفار الامم وكفار الجن

والباقون بالضم وها الغنائ ومغناهما واحدا من كثير وابوعمر وعاش بكسر السين والباقون بالضم
فمن قرأ بالكسر عطفة على قوله من تار ومن قرأ بالضم عطفة على قوله شواظ فباي **الاربع** كذا بان يعني لا
يعينكم احد الا الله ولا يحفظكم من سركم عليكم العذاب الا الله فكيف تنكرون قدرته وتوحيد قاده
اشقت السما يعني انفرجت السما لتزول الملايكة كقوله يوم تنشق السما بالغمام **فكانت وردة**
كالدهان يعني صارت كدهن الورد الصافي من الخوف وهذا قول مقاتل وقال الهبتي يعني صارت حرا في لون
العرس يعني بئر الدابة الحسنة والحبس لون الذي يغير لونه في كل وقت ترى لونه على خلاف اللون
الاول ويقال الورد ويقال الدهان الورد الاحمر ويقال الدهان الادم الاحمر الطحسكون بلغة الفارسي
يعني العرس الذي يكون لونه لون الورد الاحمر يعني احمر يضرب الى سواد يخير لونه بديهي ويقال من
هبة ذلك اليوم راح البصر فيرى انه كالدخان **فباي الاربع** كذا بان يعني اذا كان يوم القيامة تغيرت
السماوات من هيبتها ويأمر المخلوق بالحساب فهو الذي يحسبكم من شدة ذلك اليوم فكيف تنكرون قدرته
الله تعالى **فيمسح السيل عن وجهه** يعني عن علمه **والنار والجان** يعني انسيا ولا جنة لان الله تعالى قد احصى
عليهم ولا يسئل سوال الاستعظام ولكن يسئل سوال التوبخ والرجوع كقوله فوريك لسانهم اجمعين
ويقال لا يسأل الكافر لانه قد عرف بعلامته **فباي الاربع** كذا بان يعني اذا كان يوم القيامة اعطاكم
وادخلكم في جنه فكيف تنكرون وحدانيته ومعناه ان الله تعالى قريب منكم انه يعلم اعمالكم وما كنتم تعملون
وتجاوز عنكم فكيف تنكرون وحدانيته **يعرف المحرمون** يعني يعرف الكافر بسواد الوجه وورث
الاعين **موجدا بالواو** والافراد وذلك ان خزنة جحيم بعد ما يحاسبون اهل النار يدخلون يد لهم
الى اعناقهم ويجمعون بين نواصيتهم الى اقدامهم ثم يدعونهم على وجوههم فيطرحونهم في النار **فباي الاربع**
والاربع كذا بان يعني هو الذي يدفع عنكم ذلك العذاب ان اسمعوا طعم فكيف تنكرون وحدانيته **هذه**
جحيم وذلك ان الكفار اذا كانوا من النار يقول لهم الخزنة هذه جحيم التي يكذب بها **المحرمون** يعني جحيم التي
كنتم تكذبون بها في الدنيا ثم اجبر عن حالهم فقال **يطوفون بينها وبين جحيم** ان يعني النار الحارة التي قد
انتهى حرقه وذلك انه يستلظ عليهم الخوق فيؤتى بهم الى الموقر التي طلعت كدورس تياطين فاكلوا منها
فاخذ في حلقهم فاستساقوا بالما فاقوا من الجحيم فادقرب الى وجوههم ثبات لحم وجوههم وبشرهم ففعل
اجرامهم وخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فرح يذهب بهم الى الجحيم ومنه الى الموقر فذلك
قوله **يطوفون بينها وبين جحيم** ان **فباي الاربع** كذا بان يعني هو الذي يحسبكم من هذا العذاب ان اطعم
امرء واقسم بسوءه فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمه ويقال معناه ان اخباري هذه العقوبة نعمة
لكم لكي تتوبوا عن الغفرو المعاصي فلا تنكروا نعمي عليكم فقد ذكر الله تعالى في هذه الايات دفع البلائ
ذكر ايضا النعم من ابقاءه واطاع امرء **ولم يخاف مقام ربه جحيمان** يعني من خاف عند المعصية مقام
يوم القيامة بين يدي ربه فاستغنى عن المعصية فله في الاخرة جحيمان يعني لستانان وقال مجاهد هو
الرجل يمر بالمعصية فيذكر الله عنها فيدعها فلما جازان وذكر عن القران انه قال جحيمان اراد به جنة واد
واما ذكر جحيمان للقوا في والقوا في الزيادة والمقصان مما لا يحتمل الكلام وقال الهبتي هذا الجحيم
لان الله تعالى قد وعد لستانين ولا يجوز ان يبريد بما واحدا فلما جازان يقال هذا جحيمان في قوله
لستم عتدا تمام عتروا ولكن للقوا في **فباي الاربع** كذا بان يعني باي نعمة من نعم الله تعالى جحيمان
اذ جعل الجنة ثواب اعمالكم فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمه **ذواتا** يعني ذواتا الوان

اي البساتين منها الوان من المرات ويقال ذواتا اعضاء وقال الزجاج الاصلان في الاعضاء ان البساتين
واحد فاض **فباي الاربع** كذا بان يعني قد وعدكم الجنة والراحة فليكن تنكرون وحدانيته ونعمته
فهما عينا تجريان يعني في البساتين ثمران من ما عير الله **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل الامم ترمض
لكم وذاية النعمة فكيف تنكرون قدرته ونعمته **فهما من كل فاكهة** **ز وجان** يعني من كل لون من الفاكهة
صفان الحلو والحامض في هذه البساتين ويقال لوانان **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل فيهما من الراح
والتراحة من كل لون من الفاكهة الوانان فكيف تنكرون قدرته ونعمته **فمنكبين على فرش** يعني باعين
على فرش **بطاينها من استبرق** وفي الاستبرق الغليظ الاضمر بلغة فارس قال مقاتل بطاينها يعني ظهرها
وذكر عن الهزالي قال بطاينها يعني الظاهر وقد يكون الظاهر بطانة والبطانة ظاهرا لان كل واحد منهما
يكون وجهها وقال القشيري هذا الاستبرق ولكن اذا ذكر البطانة لخلنا ان البطانة اذا كانت من استبرق
قال الظاهر تكون اجود وروي عن ابن عباس انه سئل عن قوله بطاينها من استبرق فما الظواهر قال لهما
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قن امين جزا بما كانوا يعملون **وجحنا الجنة** **دان** يعني احسانا
قريب ان شئت او لها قايما وان شاقا عدلا وان شامسا كذا **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل لكم الجحيم للملوك
مع العرش المرتفعة المشرفة فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمته **فمن قاصرات الطرف** يعني في
الجان من الزوجات عاصات البصر قاصرات بان واجهن لا يشتمن غيرهم ولا ينظرن الا عرسهم **لويطحنن**
السن يعني السمن من السمن يعني السمن والاشجار **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل لكم من الاشجار ما
يظفكم ومن الارواح من فكيف تنكرون الله تعالى ونعمته **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل لكم من الارواح ما
يعني من في القفا كالنار وفي القفا من الارواح **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل لكم من الارواح ما
بالنظر اليهن فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمته **هل جزا الاحسان الا الاحسان** يعني هل جزا
الموجدين وفوقه لا اله الا الله الجنة ويقال هل جزا من احسن في الدنيا الا ان يحسن الله اليه في الاخرة
ويقال هل جزا من خاف مقام ربه الا هذه الجنة التي ذكرنا في الاية **فباي الاربع** كذا بان يعني كيف تنكرون
نعمه وبكر حيث جعل ثواب احسانكم الجنة وبكر ان تحسنوا الى سائر الثواب الله واحسانه **ومن ذواتا**
جحيمان يعني من دون الجنة البساتين ذكرها الله تعالى جحيمان اخر وان فالاوليان جنة النعيم وجنة عدن
والاخران جنة الفردوس وجنة الماوي **فباي الاربع** كذا بان يعني قد ذكر البساتين جنتين وجحيمان
اخران زيادة على الكرامة فكيف تنكرون فضل بكره وكرامته ثم وصف الجنة بالخيرين قوله
مكها متان يعني حضرا وان ويقال التي تضرب حضرها الى سواد **فباي الاربع** كذا بان يعني جعل لكم
الجنات المحض لان النظر الى الحضرة يحلى البصر فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمته **فهما عينا** **فباي الاربع**
يعني متمكنا من قواربان وقال الهبتي يعني قواربان بالما والسفح الكثير من النفع وقال مجاهد تضاعفا
يعني مملوئان من الخير لا ينقطعان **فباي الاربع** كذا بان يعني كيف تنكرون من جعل لكم فهما عينا من نور
اي في لحيتهما الاخرين من الوان الفاكهة كمثل ما في الاولين فانهم جندون حيث ما تحولون فهما الوان
الثمار والفاكهة فكيف تنكرون نعمة ركم ولا توحده **فمن حيرت حسان** يعني في الجنان كلها وجلت
حسان قاله الاخفش الحيرة الزوجية وقال الزجاج اصله في اللغة حيرت وقد روي بتشديد الياء ورواه
القائمة بالصعيق قال مقاتل يعني حيرت الاخلاق حسان الوجوه **فباي الاربع** كذا بان يعني في هذه
الجان الاربع في كل واحد منها جندون جنة زوجة هي احسن مما في الاخرة فكيف تنكرون عن ربكم

على الامم ولا ينقطع لسانك فيهما فاعلموا انهما نعمة وتعالى عنهما

لويحيى الذي يقدر عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لقول شريف كرم على ربه في كتاب مكنون يعني مسوون
خلق الله وهو اللوح المحفوظ **امته الا المطهرون** يعني اللوح المحفوظ لا يمتد الا للملائكة المطهرون
من الذنوب ويقال لا يقرؤ الا الظاهرون ويقال لا يقرؤ الا المطهرون يعني مطهرون من الذنوب
ابن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا فيه لا يقرؤ الا على طهر وروي ابراهيم عن عبد
الرحمن بن زيد قال قال كاسع سلمان خرج لبعض حاجته فقلنا يا ابا عبد الله لو نوسات لعلنا نسا لك عن
ايا ما قال فقال اني لست اشته ان لا يمتد الا المطهرون فقلنا ما منبنا يعني يجوز للمحدثين ان يقرؤوا
ولا يجوز ان يقرؤوا المطهرون اما الجنب لا يجوز له ان يقرؤوا المطهرون ولا يقرؤوا الاية تامة **تبارك وتعالى**
يعني انزل الله تعالى جبريل على محمد عليه السلام هذا القرآن يقرؤا عليه من رب العالمين **في هذا الحديث اسم**
مصدقون يعني تكفرون وقال الرجاء المذهب والمذهب الكذاب والمنافق وقال بعض اهل اللغة
اصلة من الدهر لانه لا يقرؤ في دينه اي يقرؤ في دينه ويقرؤ في دينه وبقا انتم مدهون اي
مكذبون **وعجلون** رزقكم يعني شكر رزقكم **لكنكم** يعني تكفرون المطهرون المطهرون مطهرون مطهرون
وروي بعض الروايات عن عامر انكم تكذبون بالتخفيف يعني تكذبون شكر رزقكم الكذب وهو ان يقولوا
مطهرونا يوقدوا وقرا الباقون تكذبون بالتشديد يعني تكذبون شكر رزقكم الكذب ولا تشكرون السعي الى
الله تعالى الذي رزقكم **فلولا اذا بلغت الحلقوم** يعني حين بلغت الروح الحلقوم وانتم حينئذ سطور والليل
وحن اقول اليه منكم يعني ان الله تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم حيث انه لعن بعض روجه ولكن
لا يصرون ما جهر لست **فلولا ان كنتم عن يمين** يعني عن يمين يمين ويقال عن يمين يمين
فولدت له بالطاعة وانما هي يوم الدين لانه يوم الاذلال وهو ان يقال غير مدينين اي غير مجزين
ترجعوا ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين انكم ترجعون ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين
فلا ردة عن الموت ثم ذكر الاصل في الملائكة الذين ذكرهم في اول السورة فقال **فاما ان كان من الغربين**
يعني ان كان هذا الميت من الغربين عند الله ومن السابقين **فروح** وروح هو الحسن فروح يعني الروح
وقراءة العامة بالنصب وقال ابو حنيفة لا خلاف في الامة لقراءات بالعلم وروى عاتبة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قرأ بالعلم وقال النبي الروح يعبر عن معنى في الروح روح الاجسام الذي يعبر عنه عند الله
وفي حياة النفس والروح جبريل وكلام الله روح لانه حياة من الجنة وموت الكفر وروح الله روح كقوله
وايدم بروح مثلي بروحه منه وكذا هاهنا والروح الرحمة والروح يقال الروح حياة ذائمة
لا موت فيها والرحمة الروح ويقال هو النبات بعينه ومن قرأ بالنصب فهو الفرح ويقال الراحة ويقال
في الرحمة كقوله لا تقسوا من روح الله **وجه** يعني وجه نعيم لا انقطاع لها **واما ان كان من المكذبين** يعني
يعني ان كان الميت من المكذبين **فسلام** يعني سلام الله عليه ويقال يسلمون عليه في الجنة
ويقال سلام الله يعني سلام عليه منهم ويقال سوي منهم ما تحت من السلام ويقال سلامك يعني يقال له
الموت في القبر وعلى الصراط وعند الميزان اشارة لك انك من اهل الجنة **واما ان كان من المكذبين** يعني
ان كان الميت من المكذبين **فالنار** يعني النار **فمنهم** يعني من هم ونواهم من هم اي شرهم
من هم **ونصليهم** يعني يدخلون الحميم وهو ما عظم من النار **هذا** يعني ان هذا
الذي قصصنا عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما اعد الله لوليائه واعدا به وما ذكره لغيره على
وحدانيته يعني عن البعير **سبح باسم ربك العظيم** يعني اذكر ربك بالترجيد ويقال ترع الله تعالى

عن السويدي قال سجد الله ويقال ان على الله تعالى ويقال من سجد لله تعالى وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل يوم لم يقربه فاقه والسر اعلم وصلى الله عليه

سورة الكهف مكية تسع وعشرون آيات

قوله تبارك وتعالى **سبح لله الذي خلق السموات والارض من المؤمنين** يعني الصالحين
لانه جزي في الشجر ويقال سبح لله يعني ذكر الله في السموات اي جميع ما في السموات من الشمس والقمر
والنجوم وغيرها والارض جميع الارض من الجن والانس والاشجار والاعمار وغير ذلك من الجبال وغيرها ويقال
سبح لله اي خضع لله جميع ما في السموات والارض يعني في كل شيء دليل بوقيته ووحدة ابيه ويقال هو السميع
يعني يسمع جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا اسبح بحمد وقدر وقال الحسن لولا ما تحسني عليكم من تسبيح منكم
ما قادروا ان يروى من جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سجدة الحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك باحق بدات **وهو الغفور الرحيم** يعني الغفور الغفور لا يستر ولا يستر ولا يستر
في اللغة الذي لا يحصى عا اراد ويقال الغفور الذي لا يوجد مثله الحكيم في امره وقضاياه **ملك السموات والارض**
يعني خازن السموات والارض المطهر والنبات ويقال معناه له تعالى والامه في السموات والارض **حي**
وميت يعني يحيي للبعث ويميت في الدنيا **ويعلى كل شيء** يعني من الاحياء الامانة **هو الاول** يعني هو الاول
قبل كل احد **والاخر** يعني الغالب على كل شيء **والباطن** يعني العالم بكل شيء ويقال هو
الاول يعني هو كل شيء والاخر يعني هو كل شيء والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المبطون ويقال
هو الاول يعني خالق الاولين والاخرين خالق خلق الاخرين والظاهر والباطن والاول والآخر والظاهر
والباطن يعني خالق الجن والانس والارض لا يظهر ولا يظهر ولا يظهر ولا يظهر ولا يظهر ولا يظهر ولا يظهر
والباطن اي عالم بالظاهر والباطن ويقال هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر والباطن
يعني منه نعمة ظاهرة وباطنة ويقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني الرب الواحد **هو بكل**
شي علمه من امر الدنيا والاخر **هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** يعني في ستة ايام يعني في
سبعة ايام **ما يعلم ما بين يديهم** يعني ما بين يديهم من الامور والاموات وما يخرج منها من النبات
والكثور والاقوات **وما ينزل من السماء** وهو المطر والشمس والرياح والملائكة وما يخرج منها من النبات
يصدق فيها من الملائكة اعمال العباد والارواح **وموعدهم** اي عالم بكر وباعمالهم **انما لهم من الارض والله**
ما تعلمون بصير فجاز يكره بالبحر خبير وبالمنذر شره ملك السموات والارض وقد ذكرناه والى الله ترجع
الامور يعني الله ترجع عواقب الامور **يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل** يعني يدرج الليل
في النهار والليل في النهار ومعنى اخر يعني يدرج في الليل في النهار حتى يكون النهار اطول ما
يكون خمسة عشر ساعة والليل اقل من تسعة ساعات والليل والنهار في الارض والربع وعشرون ساعة
وموعدهم بدات **النقد** يعني ما في القلوب من الخير والشر **امية** امانة الله ورسوله يعني صدقوا بوقايته
الله وصدقوا برسوله **وانفقوا** يعني انفقوا في طاعة الله مما جعلكم مستحقين يعني مما جعلكم مستحقين
من المال ويقال ان الاموال والدينا كلها لله تعالى جعل لكم مستحقين على امواله وامرهم بالنفقة مما
جعلهم خليفة فيه شربين ثواب الذين امنوا فقال **والذين امنوا منهم** يعني صدقوا بوقايته الله

الكاتب ليعلو اسمهم والمران يعني العدل ويقال هو الميزان بعينه انزل على محمد نوح ليقوم الناس
بالنسط يعني لي يقيم الناس بالعدل واسرنا الحديد يعني وجعلنا الحديد فيه ناس شديد
يعني فيه قوة شديدة في الحرب وعن عكرمة انه قال وانزلنا الحديد يعني انزلناه الحديد لاداء العلاء
والمطرفة والعكبتين فيه ناس شديد وما فغ للناس يعني منافع في الحديد للناس مثل السكين
والفاسخ والمر والابرة يعني في معاشهم ليعلم الله من ينصفه يعني ولكي يعلم الله من ينصفه
بالعقب يعني يظهر الله تعالى من ينصفه ورسله يقتل عذابه كقول الله تعالى ان تنصروا الله فتصره وقال
لي يري الله من استعمل هذا السلاح في طاعة الله وطاعة رسوله بالقبيل ويصدقوا بالقبيل ان الله قوي
في امره عرب في ملكه ولقد ارسلنا نوحا واسراهم يعني بعثناهما الى قومهما وجعلنا في ذريتهما
يعني في نسليهما النبوة والكتاب فكان فيهما الانبياء مثل موسى وهارون وداود ويوسف سليمان وصالح
فهم محضون وكبرهم فاسقون يعني كثر من ذريتهم تاركين الكتاب سرفقتنا على اثارهم يعني وصلنا
واستعنا على اثارهم برسلنا يعني واحدا بعد واحد ونعينا يعني ان ترسلهم يعني ارسلنا على اثارهم
عيسى بن مريم والنبوة الا جعل يعني اعطينا عيسى الاجل وجعلنا في قلوبهم لولا ربهم يعني اسواه
وصدقوا واستعدوا فيه رافة ورحمة يعني المودة يتواد بعضهم بعضا ويقال الرافة على اهل دينهم
يترحم بعضهم بعضا وهو الذين كانوا على دين عيسى لم يتهودوا ولم يمتنعوا واثرا مستانعا للكلام فقال
ورهبنا استعدوها يعني استعدوا رهبانية ما كتبنا لها عليهم يعني لم نكتب الرهبانية عليهم الا استعدوا
وصوان الله وذلك انه لما كثرت المشركين خرج المسلمون وهربوا فاعزوا في الغيران واستعدوا الصوامع وطلوا
عليهم الا اند فرجع بعضهم عن دينهم واستعدوا التفرقة قال الله تعالى استعدوها يعني الرهبانية والخرج
الى الصوامع يعني فاعدوا القبيل للعبادة ما كتبنا لها عليهم يعني ما اوجبناها عليهم ولم نامرهم بالابتعا
وصوان الله يعني امرناهم بما يرضى الله لا غير ذلك ويقال استعدوها لطلب رضا الله فاعزوها يعني عازوها
يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم ويقال فاطاعوا حين يودوا ونصروا فانما الذين استعدوا لغيرهم
يعني اعطيت الذين ثبتوا على ما اوجبوا على انفسهم وثبتوا على الايمان اخرجهم في الاخر وكبرهم فاسقون يعني غلبت
الذين يهودوا وفي هذه الآية تلبية للمؤمنين ان من اوجب على نفسه شيئا لم يكن واجبا عليه وجب على من بعده
ولا يتركه فليست حتى اسم الفسق وروى عن بعض الصحابة انه قال علمكم بانما هذه التراجع لانها لم تكن واجبة
عليكم ولقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان تركتموها فليس بغيركم فاسقون ثم فرأى هذه الآية وكبرهم فاسقون قوله
يا ايها الذين امنوا الله يعني اطيعوا الله فيما يامركم وفيما نهايكم عنه واموا رسوله صلى الله عليه وسلم
يعني ثبتوا على دين الاسلام بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال يا ايها الذين امنوا يعني اسوايا الله وسوله محمد
صلى الله عليه وسلم يذكركم كقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني اسوايا الله وسوله محمد
اجرم مرتين خرج المسلمون فقولهم ايضا نوكم كقولهم من رحمة واسل للكل المنصب يعني نصيبين
من رحمة اخرهما بالايان بغيره قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والاخر بالايان محمد صلى الله عليه وسلم وجعل
لهم نورا من نور الله يعني نورا على الصراط قال يعني يوم بين ايديهم وبأيمانهم ويقال وجعل لكم نورا من نور الله
به يعني جعل لكم سبيلا واصحابه دونكم يعني يذكركم والله غفور رحيم يعني غفور لذنوب المؤمنين
رحيم غفر لذنوبهم اهل الكتاب يعني لايديهم اهل الكتاب ولا تترك في الكلام ومعناه لان يعلموا انهم قوله
ان لا يقدرون على شئ من فضل الله يعني موسى اهل الكتاب يعلمون انهم لا يقدرون على شئ من فضل الله الا

برحمة الله ان الفضل لله يعني الثواب من عند الله بوسعهم ان ياتوا يعني يعطيه من يشاء من كان املا
لذلك من العباد والله ذو الفضل العظيم يعني هو المعطي وهو المانع وعلى الله على سيدنا محمد وآله

سورة المجادلة اثنا عشرية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى سمع الله قول التي تجادلك في زوجها يعني تخاضعت من قبل زوجها وروى ابو العلاء
الرواحي ان الآية نزلت في ثمان اوسى بن الصامت وفي امراته خولة بنت دعلج وعن عكرمة قال نزلت
في امرأة اسمها خولة بنت ثعلبة وفي زوجها اوس بن الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ازالك الا وقد طهرت عليه قالت انظر
جعلني الله فداك يا نبي الله في شاني جعلت خادما له وعاشته بغيره يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
عائشة اقصرى حدك يا خويلد اما ترى وجه رسول الله قد تدرى بلوى اليه فانزل الله تعالى قطع
اليسور روى شعبان عن خالد الخزاز عن ابي قتادة قال كان طلحة في الجاهلية الظهار والايلا فظلم الجاهل
جعل الله تعالى في الظهار ما جعل وجعل في الايلا ما جعل ثم قال ولست في الله يعني وقطعت المرأة
الى الله مخافة الفرقه والله يستعج حاورها يعني حاورها ومراجهتها ان الله مطلع على ما يجمعون
لمقالة خويلد بصبر بامرهما وقال مقاتل بن خويلد بنت ثعلبة الذي يظلمون في النساء ثم اقام
بظاهرهم بضم الناء وكسر الهاء والتخفيف من ظاهرهم بظلمهم وقر ابن كثير ونافع وابو عمر وبظهور نصيب
النساء والمها والتخفيف مع التشديد وهو في الاصل بظلمهم فادعيت النافي الظاهر والالف في الهاء
وشددت والمعنى في هذا كله واحد يقال ظاهر من امراته ونظيرتها اذا قال لها انت علي كظهر امي ثم
قال ما هي امها فقال لها امي وروى المفضل عن عامر انها لم يجمع النافاة خبرا كقولك ما زيد عا لمر
وقر الباقون بالكسر لان النافي موضع النصب فصار خفضا لانها نافية الجماعه وهي لغة اهل الحجاز خصوصا
خبر ما كثر لفظها ما هذا خبر يعني ما هن قاتلات في الحرمة انما هي بغير ما اسمائهم الا الذي ولد لهم
يعني الام التي ولدت والام التي ارضعته لانه قال في آية اخرى واما توكروا الله في ارضعتكم وانتم تقولون
منكروا من القول وروى يعني قولكم لا تذكروا الله وان الله لعفو غفور يعني ذو جوارح غفور حيث جعل
الكفارة لدفع الحرمة ولم يجعل فدية بغيرها والذين يظلمون من النساء ثم يعودون لما قالوا يعني
يعودون ليعرض ما قالوا لرفع ما قالوا الخجور سورة رقية يعني فعلية بغير رقية ويقال ثم يعودون لما
قالوا فيه فقوم وتاخير يعني ثم يعودون فخر رقية لما قالوا او يقال معناه ثم يعودون لما قالوا في
الجاهلية وذلك لانهم كانوا يستكفون بهذا القول فخرجوا اليه بعد الاسلام وقال بعضهم لا يجب للكفارة
حتى يقول مرتين لانه قال ثم يعودون لما قالوا يعني يعودون من اخرى فخر رقية وهذا القول خلاف قول
اهل العلم واما يجب الكفارة اذا قال مرة واحدة والكفارة ما قال الله فخر رقية اي عقر رقية من قبل
ان يجامعا يعني من قبل ان يجامعا ويقال من قبل ان يسر كل واحد صاحبه فاعلموا بغيره يعني هذا الحكم
الذي يتركون والله بما تعملون خبير من الوفاء وفيه من الخير يعني من لم يجد الرقية فصلى بغيره
منها يعني لا يفصل بينهما من قبل ان يجامعا يعني من قبل ان يسر كل واحد صاحبه وفي الآية
دليلان المرأة لا يسعها ان تدع الزوج يعني تجافى الكفارة لانه لما جتمع عن المسلمين قبل الكفارة

فخرجوا به من الحرم لم يسلحوا فقال لهم انتم كنوا في ارضيكم فصلاتكم ثم قال لولا خشيت ان يقولوا جرح
من الموت لاردت ثم قال اللهم اني اشد اليك من اشد اليك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الله على الكلام
ثم التفت في وجوههم فقال اللهم احضروهم عددا واحدا لكم بعد ائمتي من غيري ولا تبق منهم احدا من صلواتي
واما صاحبته التي اشرعتموها فمعهما من ائمتي فقله بانه واما المبعث الثالث فانه بعث محمد بن مسلم مع اعمامه
فقتلوا صاحبته من حطرت بن الحراق وارثته هو من وسط القتل فقتلها واما المبعث الثالث فانه بعث محمد بن مسلم
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعثت الى رجل لا يعلو لنا القرون ويقف هو بنا في الدين ثم في ذي جوار
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم المهدي بن عيسى في اربعة عشر من المهاجرين والانصار فصاروا نحو مائة
فلما ساروا اليه من المدينة لم يجدوا من يلقاهم فكتب المهدي بن عيسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستد
فامد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة عشر من المهاجرين والصحابة وسعد بن الزبير
ورجلان اخرين فصاروا نحو مائة فكتبوا الى ربيعة بن مالك عن في ذمته وذهاب اهل المدينة
فخرجوا الى المدينة فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك عن في ذمته وذهاب اهل المدينة
كما واخذوا من اهل المدينة فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك عن في ذمته وذهاب اهل المدينة
فقال بعضهم لبعض فقتلوا صاحبنا فقتلوا على جبل فظنوا فاذا الغزو صرعى وقد عرفت عليهم البطي
الحارث بن الصمة لئلا ياتي حتى يبلغ مصارع اصحابي فخرج اليهم فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك
اخذوا فقال لهم بلعوا في مصارع قومي فلما بلغ مصارع اصحابه ارسلوا فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك
محمد بن ابي القاسم في رجع معه الرجلان الاخران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رجلان من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستأجرين قد كساهما وحملهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انما قاتلا كلاهما فقتلها
محمد بن ابي القاسم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجهم الى المدينة فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك
فلما جال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد من يلقاه فكتب الى ربيعة بن مالك عن في ذمته وذهاب اهل المدينة
والركبة الاولى لثانيها اللهم اشد وطناك على من اخرجهم من ارضهم فقتلوا جميعا فكتبوا الى ربيعة بن مالك
وذكر ان وبنى لحسان اللهم غفار اغفر الله لها وسائر المسلمين الله وعصبة عصبة الله ورسوله فاجاب ان
من بني كلات يلقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الكلابيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قعد المدينة مسلم بن النضير على ان لا يكون معه ولا عليه فاستعان النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الكلابيين
بقبايل الانصار فلما بلغ العاليه استعان من بني النضير فقال اعينوني في قتل اصابي فان هو لا يظفاني
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلى الى بني النضير فقال جئني يا خطيب اجلس يا
ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صفته مع ابى بكر وعمر وعلى
فقال جئني يا خطيب انا هو في ثلاثة نفر لا شروءه اقرب من الان فاقبلوه لا شروءه اقرب من الان فاقبلوه لا شروءه
فاخرجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كانه يريد حاجة حتى دخل المدينة ومما اول بيوتها فقاموا من هناك
فقال جئني يا خطيب عجل ابو القاسم قد اردنا ان نطعمه ونعطيه الذي سأل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جمع الناس وجا بالجيش واختلفوا في قتل كعب بن الاشرف فقال بعضهم قد كان قبل ذلك
وقال بعضهم قتل في هذه الوقعة فبعث محمد بن مسلم فخرج محمد بن مسلم وابونايله ورجلان اخران فانوه
بالليل وقالوا انينا كاستقر من ملك شيئا من امرنا فخرج اليهم فقتلوا ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيش الى بني النضير فقال لهم اخرجوا منها فاذا جاوزت الجبل
فخذوا ثماركم فاولوا لا تفعلوا فخرجوا من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقوا الا ابا القاسم بن نضلة الذي
سالتنا قال لا ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة يعني السلاح فخرجوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة وانه لم يقطع خيلهم ونصب البيوت فلما رأت اليهود ما يصنعون
بهم فكلما نصب المسلمون نعبا في بيت قروا الى بيت اخر ويظهرون المناقعة وقد كان المناقعة
قالوا له ان اخرجتم لنضرتكم وان قوتكم لنضرتكم فلما راوا انه لا ياتهم احد من المناقعة ولحقهم
من الشرا والمخوف فالتفت بعضهم لبعض ليس لنا مقام بعد التحمل فخن نضلة ابا القاسم على ان يقتلوا قباينا
وخرج فاجلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وظهر ما حملت الابل الا الحلقة ففاضوا ما لهم
فقسمها بين المهاجرين والوفاء من الانصار الارجلين كانا محتاجين مثل حاجة المهاجرين سهل بن حنيف
وسماك بن خزيمة ابودحانه فمزلت هذه الانية هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكا من ديارهم ولول
الحشر يعني اهل بني النضير من المدينة وقال عكرمة من ملك ان الحشر هو الشام فليقر هذه الانية هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكا من ديارهم **الاول الحشر** فلما قال لهم اخرجوا من المدينة قالوا الى اين
قال الى ارض الحشر ثم قال انهم اول من حشر وامس ديارهم **ما ظنكم ان يخرجوا** يعني ما ظنكم ان يخرجوا
ان يخرجوا من ديارهم وذلك ان بني النضير كان لهم غنم ونبعة وظن الناس انهم يجرى من ومنعتهم من الخروج
وظنوا يعني وحسب بنو النضير انهم ما نفعهم حشرهم من الله يعني ظنوا ان حشرهم من الله من الله ومن
عذابه فاباهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني انهم امر الله ويقال انما عذاب الله وامره من حيث لم
يحتسبوا الى ليربطوا الله بغيرهم وهو قتل كعب بن الاشرف ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع
الجيش اليهم وقد في قلوبهم الرعب يعني جعل في قلوبهم الخوف **يخرجون سوتهم بايديهم**
المؤمنين وذلك انهم حصنوا ارضهم بالزروب وكان المسلمون يتقبون سوتهم ويظهرونها فاذا راى
اليهود ذلك يتقبون سوتهم من الجبابرة الاخرين يخرجون منها ويقال كان اليهود يتقبون سوتهم ليرى
صالحا المسلمين وكان المسلمون يخرجون سوتهم ليرى من الجبابرة ويقال كان اليهود اتفقوا في يوم
فلما عرفوا انهم يخرجون منها حيلوا يخرجونها لكيلا يسكنها المسلمون وكان المسلمون يخرجون سوتهم
ليظهروا عليهم قرا ابو عمر يخرجون بالشديد والباقون بالتحقيق وقال بعضهم فما المختار حرب او
ولوى عن القوا انه قال من قرا بالقتل فعداه يهدى ومن قرا بالتحقيق فعداه يعطون **فاعذوا**
يا اولي الانصار يعني من له المصالح في امر الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء يعني لو ان الله قضاه عليهم
الاخراج من جزيرة العرب الى الشام **لعلكم تحذرون** يعني لعلكم تحذرون من الله والسيوف والهم في الاخرج
عذاب النار يعني ذلك الذي اصابهم من الجلاء الى الدنيا والعذاب في الاخرة بانهم شاقوا الله
ورسوله يعني خالفوا الله ورسوله يعني في الدين ويقال عادوا الله ورسوله ومن يشاق الله واصله
ومن يشاق الله الا ان احدا في القاف لا يظن في الاخرة وشديف يعني خالف الله ورسوله في الدين
فان الله شديد العقاب يعني اذا عاقبت فعقوبته شديده **ما قطعتم من لينة** يعني من نخلة او زيتون
قائمة على اصولها فليقطعوها **فباذن الله** يعني بامر الله وقال عكرمة لما دخل المسلمون على بني النضير
اخذوا يقطعون النخيل فنهاهم بعضهم وتاولوا قوله واذا تولى سعي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرب
والقتل وقال بعضهم فليقطع ويبيدوا قوله ولا يبالون من عدو ولا قاتل الله ما قطعتم من لينة او تركوها

المخيم

من الله ورضوانا يعني يطلبون رزقا في الجنة ورضوان الله ويستصرون الله ويولدوا يعني يطعمون الله ما
اسمهم بطاعته **اوليت هم الصادقون** يعني الصادقون في ايمانهم فطابت انفس الانصار بذلك فقاتلوا
هناك كلهم واموالنا ايضا لهم فاشى الله تعالى على الانصار فقال **والذين ينجون بالدار والايمان من قبلهم**
يعني ووطنوا الدار اى دار المدينة من قبل هجرتهم يعني تزلزلوا دار الجحيم في المدينة والايمان يعني وبنوا
الايمان اى كانوا مؤمنين من قبل ان هاجر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واحبابه قال الله تعالى **حبون من**
هاجر اليهم يعني محبوبين بقدر اليهم من المؤمنين **ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا** يعني لا يكون
في قلوبهم حسد مما اعطوا يعني المهاجرين ويقال حاجة يعني حزانة ومعنى الحزانة يقال ولا يجدون في
صدورهم بخلا ولا كراهة بما اعطوا وتوشرون على انفسهم في العيشة يعني تركوها للمهاجرين ولو كان لهم
حساسة اى حاجة وروى وكيع عن فضيل بن غزوان عن رجل عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار نزل به صيف
ولم يكن عنده الاقربة وقوت حسانية فقال لا زلت انا نومي القبية والظبي السراج وفري المصيف فاعلمت
فردى وتوشرون على انفسهم ولو كان لهم حساسة ويقال ان رجلا من الانصار اهدى البعير اسنودته فقا
لعل جاري اخرج مني فعبث بها اليه بزان فبعت الاخر فطافت سبعة ابيات ثم عادته الى الاول
فردى وتوشر من على انفسهم ولو كان لهم حساسة **ومن فوق تخلفوا** يعني ومن مع جمل نفسه **فاوليت**
هم المفلحون يعني الناجون روى وكيع باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئروا من النجى من ادى الرخصة
وقرى الصيف واظفى في النايبة وقد اشى الله على المهاجرين على الانصار وشاى على الذين من بعدهم على طرقتهم
فقال **والذين جاؤا من بعدهم** يعني التابعين ويقال يعني الذين هاجروا من بعد الاولين **يقولون ربنا اغفر لنا**
والاخوانا الذين سبقونا بالايمان يعني اطهر والايمان قبلنا يعني المهاجرين والانصار **ولا يجعل**
في قلوبنا غلا يعني عشا وحسد او عداوة **للكذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم** يعني يعبادك المؤمنين
وفي الآية دليل ان من تخرج على الصلابة واستغفر لهم ولم يكن في قلبه غل لهم فلا حظ في المصلحة ولا اجر
مثل اجر الصلابة ومن شتمهم او لم يسترحم عليهم او كان في قلبه غل لهم فليس له حظ في المصلحة لانه ذكر
فيه خطا ثم ذكر الانصار ثم ذكر الذين جاؤا من بعدهم وقد وصفهم بصفة الاولين اذ دعا لهم وفي الآية
دليل ان الواجب على المؤمنين ان يستغفروا والاخوان الماضين ويتبعي المؤمنين ان يستغفروا والايمان
ولعلمهم الذين علمهم امر الذين شرترك في شان المناقبة قوله **الرسول الى الذين ياتقوا** يعني ياتقوا
الذين يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اصل الكتاب يعني بنى النضير **لن اخرجهم لخير من عكر ولا يطع**
فيهم احدا ابدا يعني لا يطع عكر املى الله عليه ولم في ذلك وان قوله **لن اخرجهم** يعني لم يفتكس
والله يشهد لهم **لكاذبون** في مقالتهم وانما قالوا ذلك ليلسانهم بغية حقيقة من قلوبهم قال الله تعالى
لن اخرجوا لخير من عكر يعني لئلا يخرج بنى النضير لخير المناقبة منهم **ولن تولوا الا بضر وهم**
يعني لا يغيثونهم على ذلك **ولن نصرهم** يعني لن لا يدبار يعني ولوا عاينهم لا يثبتون على ذلك ولين
نصرهم ليولوا لادبار يعني رجعوا منهم من بغية **لنصرهم** يعني لا يمنعون من الهزيمة لانتم استدلوا
ببني انتم ياتقوا المسلمين لشد حجة في صدورهم من الله يعني خوفهم منكم استدلوا بالله في الاخر
ذلك بانهم قوم لا يفقهون يعني لا يفقهون امر الله ثم اجر عن ضعف اليهود في الحرب فقال لا يعاينهم
جميعا يعني لا يخرجون الى المعركة اياكم **الا في قري** خصت قري بخصية **ومن وراء اجدار** يعني يقاتلون من
من وراء الجدران كثيرة والبوم وما من وراء اجدار بالالف والياقوت جديد هذا الف ومخرج الجدار

ويقال قال لقوموا الكفار بؤسنى بالكذب والشتم وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما رآوا
يعني ما لو اعز الحق وعدلوا عنه اذاع الله عليهم يعني عن طهر عن الهدى فثبتوا على اليهودية والله لا يهدي
الي لا يرشد الى آية القوم القاصيين يعني القاصيين المكذبين الذين لا يرجعون في الحق واذ قال عيسى بن مريم
يعني وقد قال عيسى بن مريم لبي اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم يعني ارسلي اليكم لادعوكم الى الاسلام
مصدقاً لما بين يدي من التوراة يعني ارسلي اليكم لاجل ما افعل التوراة في التوحيد وفي بعض النسخ
ومعشر ارسول ياتي من بعدى يعني وابشركم برسول من بعدى اسمه احمد وروى ثور بن زيد عن خالد بن
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو اني رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوت الى اسلامهم وبشرى
عيسى عليه السلام وانا اتي روبا حين خلعتني اذ خرج منها نور اضاء له قصور بصرى في الارض المشار وقال
تعالى فلما جاءوا بالبينات يعني لما جاءهم عيسى بالبينات التي كان يبرهم من احيا الموتى واهل الاكام الارض
قالوا هذه اخبرنا بها يعني بينا ظاهراً جرحاً والكساك كذا في اللان والباقيون يحركون العنق من قدامهم
فوقاهل ومن قدامهم فوخت الفحل ومن اظلم من افسرى على الله الكذب يعني اخلق على الله الكذب
وهم اليهود وهو يدعي لا الاشارة يعني الى دين محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يخذل القوم الظالمين يعني
لا يخذلهم في دينهم ويقال لا يبرهم ما داموا على كفرهم يريدون ليطغوا في الله بافواههم يعني ليطغوا
دينهم ويظهروا الله مستنوره يعني يظهر وجهه وكابه ولو كن الكافرون يعني ولو كن اليهود والنصارى
فكافرون والكساى وابن خابر وعاصم في رواية حفص واسمهم نزع على معنى الاضافه والباقيون هم بالتورون
نزع بالاضافة لانه مفعول هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد ودين الحق يعني شفاعته ان الاله
الا الله ليظهر على الذين كذبوا على الاديان كما قال مقابل ففعل ويقال لا يكون في اجر الزمان لاسيما احد
الاسلماء وذو ذمة المسلمين ولو كن المشركون يعني وان كرهوا ذلك يا ايها الذين آمنوا اهل اذكم على حق
تجنّبوا من عذاب الله يعني من عذاب ايم قرا ابن عامر يحكم بالشديد والباقيون بالتحفة وما العنان
الغاة وخافه يعني واحد يورث لمرئاة الحارة فقال تومون بالله ورسوله يعني تصدقون بوحده الله
قد سوله اى تصدقوا برسوله وباجابه من عذقه وخافه ورسوله في سبيل الله بما ماله اى انفسكم ففعلوا
المال لان الانسان رايا لفضله نفسه ولا ينفذ اكل له مال فانه بوحده النفس يعني ذلك خير لكم يعني
التصدق والجهاد خير لكم من تركها ان كنتم تعلمون يعني ثواب الله ويقال تعلمون يعني تصدقون بشؤون ربه
فقال في ذلك القول فقال يعقركم ذنوبكم يعني ان تعلم ذلك العمل تغير لكم ذنوبكم وتبدل حجاب
بحرك من تحتها الاقمار مسالك طيبة يعني يبدل لكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك القول العظيم يعني
الحياة الواضحة واخرى تحبونها من الله يعني وفي النسخ من الله على اعدائكم وفتح قريب يعني ظفر اسرع عاجل في الدنيا
والجنة في الآخرة وبشر المؤمنين اي بشرهم بالجنة يا ايها الذين آمنوا كونوا الصابران لله في ما كنتم وما نفع
واوخر في انصاراته بالتورون والباقي انصاراته بالاصافة ومقتامها واحده يعني كونوا اعواناً لآل الله
على اعدائهم ومقتاه انصاراته وانصر الله وانصر اهل بيته صلى الله عليه وسلم كما نصر الخواريون عيسى بن مريم
عليهما السلام كما قال عيسى بن مريم الخواريين من انصارى الى الله يعني من اعوانى الى الله وقال انما تمخروا بين
ليس شاهر ويقال كما انصارتين ويقال خلصاوه وصغوتها قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبر ابن عمي
وخواري من ابني وتاويل الخواري الذين اخلصوا وتبروا من كل عيب وكذلك الذين الخواري لانهم ينفقون في حق

البرورى يعني جبريل بن عباس قال انما سمى الخواريين لبيان شيائهم كانوا صيادين وروى عبد الرزاق
عن معمر قال تلاقاته يا ايها الذين آمنوا كونوا الصابران لله قال كان ذلك بعد ما جاءه السبعون فبايعهم عند
العقبة ففسروا وان حتى ظهر واحد منه قال الخواريون نحن انصار الله يعني نحن اموانك مع الله
طابقت من بني اسرائيل يعني عيسى عليه السلام ويقال فامنت طابقت من بني اسرائيل محمد صلى الله عليه وسلم
طابقت يعني جماعة منهم فابتدوا الذين آمنوا على عدوه يعني قوتنا الذين آمنوا على عدوه من الكفار
فاصبحوا اظهروا انهم انصاروا وغالبين بالفرقة والحجة عليهم وعلى الله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة الممتحنة وميثاق عنترة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقد ذكرنا الملك القدوس يعني الملك
الذي يملك كل شيء ولا يزول ملكه القدوس يعني الطاهر عن الشريك والولفر في انك اذا الملك القدوس
بالهم وهواة العامة بالكسر فيكون لغتاً لله تعالى العرب في ملكه الخلف في امره هو الذي يفت في
الامتن من رسله يعني في العرب والامتن الذين لا يكتبون وهو على ما خلقه عليه لانه قبل ان يخلق الكاكة
رسولاً منهم يعني من قومهم من العرب سئلوا عليهم اياتاً يعني بعث عليهم القرآن وبرزكم يعني يبرزهم الى
التوحيد ويظهرهم من عبادة الاوثان قوله وبرزكم يعني يخلصهم ويقال يبرزهم بالزكاة ويعلمهم
الكاتب يعني القرآن والحمد لله يعني الخلال والخزائر ان كانوا من قبل في ضلال مبين يعني وقد كانوا من
قبل ان يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم لفي خطاب بين يعني الشك واخر من منهم يعني تابعين من هذه
الامة من بقي لما خلفوا بهم قال يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا الى يوم القيامة من عمرى وعجمى هو ك
العرب والحكم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ذلك فضل الله يعني الاسلام فضل الله تبارك وتعالى
ليطيه من يشاء ويكرهه من يشاء من كان اهلاً لذلك والله والفضل العظيم اى ذو المن العظيم لم يخصه
بالاسلام مثل الذين حملوا التوراة يعني صفه الذين حملوا التوراة وامروا ان يعملوا بما فيها انما انزلوا حملوها
لي يعملوا بما امروا فيها من الامر والنهي وبين صفه محمد صلى الله عليه وسلم ويقال مثل الذين حملوا التوراة وامروا
بان يعملوا بما امروا وان يعملوا انفسهم انفسهم فاشتم مثل الجوارح مثل اسفار ان
يعني يحمل كتاباً ولا يدري ما فيها كما لا يدري اليهود ما حملوا من التوراة بل من مثل القوم الذين ضربوا المثل
ويقال بغير صفه القوم الذين كذبوا بايات الله يعني محمد وآل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي
القوم الظالمين الى طريق الجنة يعني اليهود الذين لا يرجعون في الحق يا ايها الذين آمنوا واعني ما لو اعز الاسلام
والحوالي اليهودية ان زعم يعني ان ادعيتهم وظنهم انهم اوليا الله يعني ايمانهم من دون الناس يعني من دون
المؤمنين فمنهم الموت يعني سئلوا الموت فقولوا اللهم امنا ان كنتم صادقين في مقالكم بانكم اوليا
الله من دون المؤمنين ولا تمنون ابداً يعني لا تسئلونه ابداً اما قدمت انبيهم يعني باعملت واسلقت
ايديهم والله عليم بالظالمين يعني عليم بما هم باعترافهم لا تمنونهم فل ان الموت الذي تقرون سديهم يكونون
الموت فانه ملاكم يعني ملائكة تبارك لا يكون له شره ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخرى الى عالم الغيب
والشهادة وقد ذكرناه في كتابكم تعلمون يعني بحركه وعجازكم كما كنتم تعلمون في الدنيا يا ايها الذين آمنوا
اموا اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة يعني اذ اذن للصلاة فاسعوا الى ذكر اسمي من اصوات الى الصلاة فقل

واطيعوا الرسول في الشئ ويقال طيعوا الله في الرضا بما يعصى عليكم من المصيبة واطيعوا الرسول فيما يامركم به من المصيبة وترك الخبز فان توليتم يعني ابيتوا واعرجتم من طاعة الله وطاعة رسوله فاما على رسولنا البلاغ المبعوث ليس عليه التور من التبليغ ثم وقد نفسه فقال لا اله الا هو يعني لا صار ولا نافع ولا كاشف الا هو وعلى الله فليست كل المؤمنين يعني على المؤمنين ان يتولوا على الله بنوهم امونهم اليه يا ايها الذين امنوا ان مما اوزوا واذكروا اولادكم عندكم من الصلوة فاحذروا يعني احذروا ان تطيعوا في ترك الصلوة وقدى سمك عن طاعة عن ابن عباس ان قوما اسلموا بركة والادب ان يخرجوا الى المدينة فتعلم ان واهم واولادهم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم راوا الناس قد نهوا في الدين فان اولادهم انما يتولوا بالدين من انما اوزوا واهم واولادكم عندكم من الصلوة فاحذروا وهم وان بعضا يعني ان تتركوا ولا تهاضمهم وتصحوا يعني وتجاهدوا وابتغوا فان الله عليه رحيم غفور لذنوب المؤمنين وجمهم اما الموالاة اولادكم فتمت يعني الذين بركة بركة لا يندروا الرجل على الحجرة وروى عن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خطيب الناس فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما وشيانا وتبين ان فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى بها فاضحها واحدا من هذا الجانب واحدا من هذا الجانب ثم صعد المنبر فقال صدق الله اما الموالاة اولادكم فتمت لما رايت هذين الغلامين لم اصب ان قطعت كلامي وستر لهما ما شرام الخطبة والله عنك اجر عظيم اي ثواب عظيم لمن ولم لم يصبر الله تعالى لاجل الاموال والاولاد واحسن اليهم فان الله ما استطاع يعني على قدر ما اطاقهم واستمعوا واطيعوا يعني واسمعوا ما تومرون به من المواعظ واطيعوا يعني واطيعوا الله والرسول والامر والنهي وانفوا اخرا لانفسكم يعني تصدقوا بخل وانفوا من اموالكم في حق الله تعالى لانفسكم يعني ثوابكم ان يكون اذا اكر الى الجنة ويقال معناه تصدقوا بخل يعني انفقوا من اموالكم في حق الله يعني ثوابكم من اموالكم الصدقة ومن يوق يعني يذبح الخيل من نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجون السعداء ان يقرضوا الله فاضحا يعني صادقا من قلوبكم ايضا عفة لذي يعني الهز من تضاعف حسنتكم ويقال يضاعفه لكم يعني الله تعالى ايضا عفا عنكم منكم في كل المواعظ عشرون الى سبعماية الى ما لا يحصى ويعفوا لكم يعني ويعفوا لكم ذنوبكم والله شكور يعني يقبل التسليم ويعطي الجزيل حليم لم يعجل العقوبة لمن يحل على الغيب والشهادة وقد ذكرناه العزيم في ذلك الموضع في امر من اسرع العتاب في عذبة من العذاب

سؤال الطلاق كلها مائة اية الله الخاتم

قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته يدل على قوله اذا طلقتم النساء فذكر بلفظ الجماعة فكانه قال يا ايها النبي ومن ام من امك اذا طلقتم النساء يعني انت وامتك اذا اذنتم ان تطلقوا النساء وقال الكلبي تبارك في النبي صلى الله عليه وسلم من غضب على حقه بنت عوف فقال فطلقوهن بعد من يعني طهرات من غير جماع وروى ابو اسحاق عن ابى الاخير عن عبد الله بن مسعود قال فطلقوهن بعد من طهرات من غير جماع وروى شعبان عن عمرو بن دينار ان ابن عباس سئل عن فطلقوهن قبل عدتهن وروى عن علي بن ابي طالب قال لو ان الناس ما ابوا اطلاق ما ندم رجل على امراته يطلقها وهي طاهرة لم يجامعها فان بدا لها ان يسكنها وان بدا له ان يحل سبيلها حتى سبيلها وروى حكومة عن ابن عباس

انقال الطلاق على اربعة اوجه وجان حلال وجان حرام اما الحلال بان يطلقها من غير جماع اولها خايلا واما الحرام بان يطلقها خايلا او يطلقها من جماع او قال الحسن فطلقوهن بعد من يعني اذنتم من الحيض من غير جماع وقال الزهري وقادة يطلقها قبل عدتها وروى ابن طاووس عن ابيه قال حلال الطلاق ان يطلقها قبل عدتها قلت وما قبل العدته قال طاهر من غير جماع واحصوا العدته يعني واحفظوا العدته فامر الرجل بحفظ العدته لان في ذلك ما لا يخفى من عدتها وانما الله عليه يعني واحصوا العدته واطيعوا فيما امركم به ولا تطلقوا النساء من غير طهرات فلو طلقها في الحيض فعدتها سا والطلاق واقع عليها في قول عامة الفقهاء لا يخرجوهن من بيوتهن يعني انقوا الله في اخراجهن من بيوتهن لان سكتها على الزوج من المقتضى عدتها ولا يخرجهن يعني ليس لهن ان يخرجن من البيوت الا ان تباين بفعل حصة يعني الا ان تفرق فخرجت فلا طقة الحدة عليها وهو قول ابن عباس وقال الشعبي وقادة خرجوا في العدته فاحشة واخراج الزوج طاهر في العدته معصية وهكذا روى عن ابن عمر وابراهيم الخفي وقال ابن عباس الفاحشة ان تبدوا على زوجها فخرجت وذلك حدود الله يعني الطلاق بالسنة واحصا العدته من احكام الله تعالى ومن بعد حدود الله يعني يتبين من الله وحكمه فيما امر به من الطلاق بعد طهرات يعني اضر بنفسه لان ذلك راجع الى الله بعد ذلك امل يعني لا يطلقها بلانا فلعله بعد ذلك من الحب او الولد فيرسلان ميراثها فلا يمكنه من اجبتها فان طلقها واحدة امكنه ان يزوجها فاذا بلغن اجلهن يعني اذا بلغن وقت انقضاء عتهن وموتن ثلاث حيض ولم تعقب من الحيضة الثالثة فامسكوهن بمعروف يعني واجوهن باحسان يعني ان يسكنها يعني اضرارا ووافوهن بمعروف يعني اتركوهن باحسان ويقال فاذا بلغن اجلهن يعني انقضت عتهن فامسكوهن بمعروف يعني يتكاح مجدد اذا طلقها واحدة او ثنتين واستندوا على ذلك في اشدوا على الطلاق وعلى المراجعة ويقال على النكاح المستعمل فان اراد به الامتداد على المطلق والمراجعة فهو على الاستصحاب ولو ترك الامتداد جازا الطلاق والمراجعة فان اراد به الامتداد على النكاح فهو واجب لانه لا نكاح الا بشروط واجبهو الشهادة لله يعني يامعشر اليهود اذوا والشاة عند الحاكم بالعدل على زوجها لحواله تعالى وليس بكم على خالق غير الله يدينكم الا به ويقال ومنه من حيث لا يحسب يعني في شاة المراجعة ووجهه ان من اتقى الله عند الشدة وصبر يجعل له من جماع الشدة ومن يوقل على الله فهو حسبه يعني من يشق بالله في الرزق فهو حسبه يعني الله كافيه وروى سالم بن ابي الجعدان عن ابي اسحق اسره العدة في امه بواه الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه فقال لها صبري عاصيا ابنتي فبنتي حياض من الحيض الا به ومن سوا الله يجعل له عرجا وعن عبد الله بن عباس قال جاء عوف بن مالك الانجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدة وخرجت الا فرضا تامل في قال امرك واما ان تسكنه وامر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع الى منزله فقال كنهه بماذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بكذا فقال نعم ما امرك به ففعل كما كان ذلك فخرج ابنتها بعنم كثير فتولد من يتواها يجعل له عرجا وروى من حيث لا يحسب ومن يتواها على الله فهو حسبه يعني من يتواها في الشدة يجعل له عرجا من الشدة ويقال المخرج على وجهين احدهما ان يخرج منه من تلك الشدة والثاني ان يكون فيها بالرضا والصبر لا يتواها

يعني وقدم من قرية عنت عن امرها يعني بنت وعصت عن امرها يعني عن طاعة ربها قال مقاتل عنت
يعني خالفت وقال الكلبي العتو المعصية وقال الكلبي اهل اللغة العتو معانته الخ في المعصية قوله
ورسله يعني عن طاعة رسل الله في اسبابها حسبا باشد عليه يعني حارها الله تعالى ويقال حسبا ما
في الاجرة وعذبها عذابا نكرا يعني عذابا نكرا على معنى التقديم يعني عذبها في الدنيا عذابا شديدا وعذبها
في الدنيا يعني عذابا شديدا لا عذابا حرا وحرما فافادت وبال امرها يعني جزاها وكان عاقبة امرها حسرا
يعني به اهل اللغة يعني ان اجبر امرهم صار الى الحشران والندامة اعد الله لهم عذابا شديدا يعني ما اصابهم
في الدنيا لم يكن كفارة له في الآخرة ولكن مع ما اصابهم في الدنيا اعد الله لهم عذابا شديدا في الآخرة لم ير جوعا وكريم
سوا امر المؤمنين ان يجزيهم والهمر وشبهوا على ما هم فقال فاقوا الله تعالى والالباب يعني اخشوا الله واطيعوا
يا ذوي العقول من الناس الذين امنوا يعني الذين صدقوا بالله ورسوله قد انزل الله الحكيم ذكر اكتابا وبقا
شرقا وهو القرآن وسولا يعني رسلنا ليكرهوا سوايلا على انكم ايات الله مبدعات يعني بقران وبعث عليكم ايات
واصاحا ويقال البين فيه الحلال والحرام يعني الذي امنوا يعني الذين صدقوا بوجوبه وعملوا الصالحات اي
الطاعات من الظلمات الى النور يعني من الجهالة الى البيان ويقال يعني الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان ويقال هو على المستقيم يعني يخرجكم من المشركات والجهالات الى
الدلالات والبراهين ويقال يدعو النبي صلى الله عليه وسلم يخرجكم من ظلمات الكفر الى الايمان من قد رآه الله
في سابق قلبه ومن يؤمن بالله يعني يصدق بانه ويقال يثبت على الايمان ويعمل صالحا يعني فواضله وعباده
الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل جنته تجري من تحتها الانهار خالدون فيها البقاء يعني مقيمون في الجنة
الباقون بالبا يعني يدخله الله تعالى في الآخرة جنته تجري من تحتها الانهار خالدون فيها البقاء يعني مقيمون في الجنة
دامين فيها البقاء حسنا الله له رقا يعني اعد الله له نوابا في الآخرة الذي خلق سبع سموات من
الارض مثلها يعني خلق سبع سموات مثل سموات السموات يتنزل الامم يعني ينزل الرزق من السموات
ويقال في كل سما وفي كل ارض امر ما فدو وقال المصطفى الامر على وجوه الامر المقصود قوله تعالى لا يرضى
العصاة وكقولنا لا اله الا الله والامر الى العباد والامر الذي كونه ونقطعهوا امرهم بينهم وكقوله وظلم الله
اي ذم الله والامر لقوله كونه اذ يستأخرون امرهم بينهم اي قوه والامر العذاب كقوله انه قد جاء امر ربك والامر
القيامة كقوله اي امره والامر الروح كقوله يتنزل الامم يعني ينزل الرزق من السموات والامر الذنب كقوله قد اذنت
وقال امرها اي جزاها واصل هذا كله واجلان الاشيا كما ابا الله فسميت الاشيا امور العلو ان الله
على كل شيء قدير يعني لكي يكتسب ان فعلوا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد اخطا بكل شيء علما يعني احاط
علمه بكل شيء ودوى عن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض خلق من خلقه
وامر من امره وقضاه من قضائه وسجانه وتعالى واسما علم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليم

يعني

يعني فامتنوا في روايته حفص بالغ امره يعني توبوا من بكمزوا على الاضافة والهاقون
بالغ بالجو من امره بالتصيب نصبه بالفعل يعني يعني من في الشدة والرخا وجعل الله لكل ما قد
يعني جعل لكل شيء من الرخا والشدة اجلا وقصلا لا يستقدر ولا يتاخر واللائي يلقين من المحقق من ان
بنا قال ان عنتا لما تزلزلت والمطلقات يترصدن بانفسهن ثلاثه قرون فقال معاذ بن جبل
يا رسول الله لو كانت المرأة ابية لا تحيض كيف تفتد قتل واللائي يلقين من المحقق من سائر الامة
والابية ان يبلغ سنين ثنتين ويقال ثنتين سنة ان ارتجس يعني ان شككتم في عدلن فعرض الله
الامر على من رزق فقال لو كانت صغيرة كيف عذبا وقام امر فقال لو كانت حاملا كيف عذبا
فقرن واللائي لم يحضن يعني المرأة التي لم تحض فعذبا ثلاثه اشهر مثل عدل الغيبه واوقات الاحمال
اجلن يعني عذبن ان يحضن اجلن وقال عمر بن الخطاب ما في بطنها ورجلها على سبعة قرون على
في حفرته لا تنقض عذبا وحلت للزوج وروي الزهري عن عبد الله بن عباس سبعة بطنها
فقد وضعت بعد وفاة زوجها بغير من واما او شهر فلهما ابو السبايل في بطنها فقال لها ان تزدن ان تزدن
فقال نعم قال لا حتى يمضي عليك اربعة اشهر وعثر اقامت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد حملت
للان وراج يعني انقضت عذبتك ومنى بنو الله يعني يقصر على طاعة الله تعالى يجعل له من امره يسرا يعني
يسر عليه امره ويوفقه ليعمل ويصفيه من معاصيه ذلك امر الله يعني هذا الذي ذكر امر الله وفرضه
انزله في نبيكم انزل الله في القرآن على خيم ومنى بنو الله ويعمل صالحا يعني يعمل باحكامه
وفرضه في نبيكم في الدنيا ويعمل صالحا يعني يعمل باحكامه
والباقون بالبا يعني انما واحد ثم رجع الى ذكر المطلقات فقال استكم من حيث سكنتم
يعني انزلوا من حيث سكنتم فيه من جدكم يعني من سكنتم والوجوه القليلة والعنايق لا فقر
فلا ينعدو جده ولا تضاروهن يعني لا تظلموهن ليعتقوا علمهن في المنفعة والسكنى وان كن
اولا عمل يعني المطلقات ان كن ذوات حمل فافعه اعلمن حتى تحضن حمالن وقد اجتمعوا ان
المطلقة اذا كانت حاملا فله المنفعة واما اذا لم تكن حاملا فالمنفعة لها ان كان الطلاق رجسيا ولها
السكنى ايضا بالاجماع واما ان كان الطلاق بائنا فله السكنى والمنفعة في قول اهل العراق وقال
بعضهم لها السكنى والمنفعة لها فان اوضحكم لغيره يعني المطلقات اذا ارضعن ولدا
فاعطوهن اجورهن لان المنفعة على الابن واجرا الرضاع على الابن من المنفعة اذا كان المرأة مطلقه
وانهم ولو لم يرضعوا يعني هو ابه واعرضوا عليه ويقال هو ان لا يرضع المرأة بالزوج ولا الزوج
بالمرأة في الرضاع يستحقان كل امر واحد بغيره يعني باحسان وان يعارضهم يعني يتنايمون ويؤان
ياقون ان يعطى المرأة لاجل رضاعها واحسان ترضع هي ويقال يعني اذا الرجل اقل ما طلبت المرأة من
المنفعة ولم يستعفا على شيء من رضع له اخر يعني يرفع الزوج المصبي الى امرأة وان ارضعت
باقل ما ترضع الام مسقود ويصنف من سبعة يعني ينفق على المرأة ذوالعنا على قدر رضاعه وعلى
قدر عيشته وسنته وليس من من قدر عليه ويصنف من سبعة يعني ينفق على رزقه فليسق مما انا الله يعني
على قدر ما اعطاه الله من المال لا يظلم الله نفسه الاما لا فاعلمن لا يامر الله نفسه في المنفعة اما
اعطاها سبحانه الله بعد عمر يعني العشر ينظر الله وكما من قرية يعني وكما من اهل قرية
قرا ابن كثير وكان بدا لاف والباقون وكما من قرية يعني وكما من اهل قرية

سورة النور

قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق في يومه لحيته
مع حاربه مارية القبطية فوفقت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلمي عانيت
وحرمة مارية على نفسه فاجرت حفصة عايشة بذلك فاطلع الله نبيه على ذلك فطلق النبي حفصة فامر الله

رسوله بكفارة العنبر المحرم الجارية على نفسه وامره بان يراجع حفصة فقال له جبريل راجع حفصة فافا
صوامه قوامه ومرت هذه الالية يا بني لم تحرم ما احل الله لك يعني ما روي بطريق **مريضات ارجل من**
تطلب رماز وجنت عايته **والله عفو** فيها حرمها على نفسه ويقال عفو لذنب حفصة **رحم** حث لربنا بها
قد فرض الله لكم حيلة ايما نكر يعني بين الله لكم كفارة ايما نكر وكان الله عليكم كفارة ايما نكر وفي الآية
وجه اجدر وفي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطلح والصل
وكان اذا صلى العصر دار على سائفة فيدبروا من فدخل على حفصة فاحسب عندها السر كان يحضر فسال
عائشة عن ذلك فقيل لها اهدت لها امرأة من قومه فاكلت عسل صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اما والله لئن لم تذكرت ذلك لسوءت وقالت اذا دخل عليك فاه سيدنوا منك فيقول له اكلت المعافر
فانه يقول لك لا ضول له ما هذه المرح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشد عليه اذا وجده المرح فانه
سيفلك سفتني حفصة شربة عسل فتولى له جرشت غله العرفط يعني ان تلك الغلة اكلت العرفط
وهي له راحة منكم وساقول له ذلك وقولي له انت يا حفصة فلما دخل على حفصة قالت حفصة سوء
لذكرت ان انا فيه والله لعلى البات في قامتك فلما دنا مني قلت اكلت المعافر قال لا قلت فما هذه المرح قال
سفتني حفصة شربة عسل قلت جرشت غله العرفط فلما دخل على حفصة قالت له مثل ذلك فلما دخل على
حفصة قالت يا رسول الله لا اسفك من قال لا حاجة لي به وروى ابن ابي مليك عن عبد الله بن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من شراب عند سوءه من عسل فدخل على عائشة فقالت ان اجد منك رجلا
مثر دخل على حفصة فقالت اني اجد منك رجلا قال اراه من شراب شربته عند سوءه واهلا لشره فمثر لرجل
ما احل الله لك ثم قال قد فرض الله لكم حيلة ايما نكر يعني اوجب عليكم كفارة ايما نكر **والله مولا** اي يا صر
وحي فظكر **وما العليم** بما قالت حفصة لعائشة في امر مارية **الحكيم** حكم بكفارة العنبر **واذا سألني**
يعني اخي النبي الى بعض **ارواجه حديثا** يعني كلاما كلما **فلما نأت** يعني اخبرت بذلك الحبر حفصة بال
والله عليم يعني اظهر الله قولها الرسول فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فاجرها بماء اجرت
عائشة ولرجل عن الجمع فذلك قوله **عرف بعينه** واعرف عن بعض يعني سمعت عن بعض ومن هذا قيل ان
الحكم لا يبالغ في العتاب الكافي عرف بالتحقيق يعني جازا بعينه والباقي عرف بالشد يد يعني عرف
حفصة **فلما سألني** يعني لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بذلك الحبر **فالت من اتيان هذا** يعني من اخبرك
بهذا الحبر **قال تاني** اي اخبرني **العليم** الحبر **ان توب الى الله** يعني عائشة وحفصة **فقد صغت قلوبكما**
يعني تالت عن الحق وذكر عن ابنه انه قال معناه ان لا توبيا الى الله فقد تالت قلوبكما عن الحق ويقال فيه
مضمر معناه ان توبيا الى الله فقبل الله توبكما ويقال معناه ان توبيا الى الله فقد صغت قلوبكما يعني الى الحق
قد وكالهم عن عبد الله بن عباس قال كنت مع عمر بن الخطاب فلما كان في الطريق نزل في موضع فقلت
يا امير المؤمنين من الماتان اللتان قال الله تعالى فيهما ان توبيا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واهما لك
يا ابن عباس قال الذي كان في ماسا لدهم ولم يكن في حفصة وعائشة ثم قال خامس من نزل
النساء فلما طمنا المدينة وجرونا قوما تعلمهم نسا وجر وطفق نسا ونايتعلمن منهن فغصبت قلوبكم ما علموا
فاذا هي ترا جني فذا نكرت ان ترا جني فقلت ما شكر ان ارجلكم الله ان ارجل النبي ليراجعه ولا يجوز
احدا من اليوم الى الليل فدخلت على حفصة فذكرت ذلك لها فقالت نعم فقلت قد خاب من فعل ذلك منكن
وحسرت افان من احكم ان ان ينعص الله عليها الغضب رسوله لا ترا جني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسالهم

شيا وان النبي ما بد لك قال وكان لي جار من الانصار رايتني جيرا الوحي واتته بمثل ذلك فأتاني يوما
فناداني فخرجت اليه فقال حدثت لمر عظيم قلت ماذا قال طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساء فقلت
خابت حفصة وخسرت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لا ادري ما يؤذ المعتز في هذه المشورة فانيته قد خطت عليه فسلطت عليه فاذلوا مني على رجل صبر
قد اشر في جنبه فقلت اطلقت نفسك يا رسول الله فقال لا فقلت انما اكبر لورايتنا يا رسول الله وكما
معتز وريش يظلم الناس فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما يلطمون نسا وجر وطفق نسا ونايتعلمن من نسا جهر
فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قصور لا يدخل عليهن شهر من شدة موجبه عليهن حتى نزل بها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قولك ان توبيا الى الله فقد صغت قلوبكما **وان نطاع** يعني تعادنا
على اذاه ومعصيته فيكون مثلكا كمثل امرأة نوح وامرأة لوط تعلمان علامؤذيان بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فراقا يم وجرمة والكسائي نطاعرا بالتحقيق وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد وكذلك ابن
كثير وابن عاصم في احدى الروايتين لان اصله سظفرا فان الله هو مولاد اي وليه وناصره **وجبريل**
وقال المؤمنين يعني ايا بكر وعمر وعثمان وعلي واصحابه رضي الله عنهم يسفرونه قال حديثا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن حذان قال حدثنا احمد بن محمد بن حذان قال حدثنا احمد بن محمد بن حذان
عن محمد بن ابي بن عبد الله بن عثمان عن عكرمة في قوله وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر قال عبد الله فذكرت
ذلك لسفيان بن عيينة فقال صدق عكرمة ويقال صالح المؤمنين يعني خيرا واصحابه **والملأكة** يعني الملائكة
ايضا انصار النبي صلى الله عليه وسلم **بعد لك** ظهر في معنى ذلك ان اهل البيت صلى الله عليه وسلم **عسى**
ان تطلعكم تخوفن الله بفراق النبي صلى الله عليه وسلم وجرمة وعسى من الله واجب يعني ان تطلعكم عسى به
ان سئل ان واجرا نافع وابو عمرو وبه يشدد الدال والياقون بالتحقيق ومعناه ما واحل يقال
بذل وابول خرا منكم **مسلمات** يعني مسلمات لاما النبي صلى الله عليه وسلم ويقال مسلمات يعني مقيسات
مومات يعني مصادقات في ايمانهم **فالت** يعني مطيعات لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم **تاتيات** يعني
راجعات عن الذنوب **عائيات** يعني موحداات مطيعات **ساعات** يعني ضايات قال اهل اللغة انما سبى
القائم ساعا لا الذي يسبح للعبادة لان ادمعه يعني هاهنا لا يطعم شيئا وكذلك الصائم سعى ساعا **ساعات**
وايكارا الثبات جمع الثيب والابكار جمع البكر وهي العذارى ويقال هذا وعندهم عن رجل النبي صلى الله
عليه وسلم بان يتزوج في الجنة فالتب هي اسه امرأة فرعون والبكر هي مريم ام عيسى ابنة عمران يكون ولده
في الجنة ويجمع عليها اهل الجنة فيزوجهم الله تعالى فالت من المراتين **يا ايها الذين امنوا** **انفسكم** يعني بفسادكم
عن النار بطاعة الله وطاعة **واهل بيوتكم** يعني قوا اهل بيوتكم النار بفسادكم لفسادكم بها وقال قتادة
مر وهو بطاعة الله وهو مخرج عن معصية الله وقال مجاهد يعني اوصوا اهل بيوتكم بعبادة الله تعالى ويقال
ادبواهم واخلموهم خيل قوم بذلك نارا **وقودها الناس** **والجحان** يعني خطيها والوقود ما يوقد به النار
يعني خطيها الناس اذا صاروا اليها وخطيها الجحان قيل ان يعصيا الناس لها وهي حجان الكبريت عليها **ملأكة**
علاظ شداد يعني على النار ملائكة مؤكلين فلا شداد يعني اقوا يا يعلمون يا اهل بيتي لا يدعهم **العصو**
الله ما اسع يعني اسروا كاعوان ملوك الدنيا يستغنون بالرشوة ولكن **تفعلون ما تومرون** يعني لا تفعلون
غير ما امرتم الله تعالى **يا ايها الذين كفروا** **لا تعتذروا اليوم** يعني يقول لهم الملائكة يوم القيامة جبرئيل
لانتذروا اليوم يعني لا تقبل منكم العذر **انا نخرجون ما كنتم تفعلون** يعني نقاضون بما كنتم تفعلون في الدنيا

50

الاولى بغير النعمتين ويقال باليهما كانت القاضيه لعني المنية قال مقاتل يعني انه يعني الموت بما اعني
عني ماله يعني ما ارى انه ينبغي ما الى الذي جمعت في الدنيا هلك عنى سلطانا يعني بطل عنى غدره
وحمي يقول الله تعالى خذوا حذركم لا تلهواكم اموالكم ولا اولادكم في الدنيا فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
من يقول ذراعا فاسلموه يعني او خلوه في تلك التسلسله انه كان لا يؤمن بالله العظيم يعني لا يصدق
بانه ولا يحضر الى لا حيث نفسه ولا غير على طعام الطاملين يعني لا يطعم المسكين في الدنيا ليس له يوم
هنا حيم يعني لا يورث من بعد من شي من العذاب ولا طعام الامم عسلين يعني ليس له فيها طعام الامم
عسلين وروى عن ابن عباس قال لا اقرى ما العسلين وروى عنه انه قال لما يسقط من عرقهم وذبت
من اجسادهم وقال القتيبي هو فعلين من غسلت فكانت عسله لا ياكله الا الخاطيئون يعني المشركون
روى عن ابن عباس ان رجلا قرأ هذه الآية كراهة الا الخاطيئون فقال ابن عباس كنا نخطي ونحن نؤمل
يا كراهة الا الخاطيئون يعني العاصين الكافرين فلا اقسموا بشيرون وما لا تستمعون وان يعني اقم بما
تستمعون من شي من خلق وكما لا تستمعون من الخلق انه لعله رسول كره يعني هذا القرآن قول
رسول كره على الله تعالى يعني جبريل وهذا قول مقاتل وبقول رسول كرم يعني هذا القرآن قول رسول
كره يقول عليه السلام يا محمد وبقول معناه ان الذي يتحل على محمد القرآن وبقوله عليه جبريل الكرم على الله
ليست الشياطين كما يقولون وما يقولون شاعر قليلا ما يؤمنون يعني ليس القرآن يقول شاعر
قليلا يؤمنون وما صله من ابن كثير وابن عامر في رواية هذا قليلا ما يؤمنون بالياء قليلا ما يؤمنون
بالياء والباقيون بالتاء على معنى الخاطيئة ولا يقول كراهي يعني ليس يؤمنون كراهي يعني ليس القرآن يقول
شيطان اي عراف كذات قليلا ما تذكرون يعني قليلا ما تعظون جبريل من رب العالمين يعني القرآن
هو كلام رب العالمين اتى على محمد صلى الله عليه وسلم لو يقول علينا بحق الاقا وما يعني ان محمد صلى الله
عليه وسلم لو قال من ذلك نفسه لاخذنا منه باليمن يعني لعاقبناه فاعلم الله تعالى اننا لعاقبا لاهل اداء
عصاة بالقرآن وان كان النبي ومعنى قوله باليمن يعني بالقوة وقال القتيبي اما اقام الدين مقام القوة
لان قوة كل شيء في بيته ولا تمل اللغة في هذا ما ذهب حذر وهو قوله ان ادوا عتوبة اصبحوا من خذ
بيده واقتل به كذا وكذا فكان قال تعالى لو كذب علينا لآمرنا به بالاخذ بيده ثم عاقبناه ويقال ولتقول
عليه بعض الاقارب بل معناه لو زاد حرفا واحدا على ما اوجبه اليه ونقص لعاقبته وان كان يؤكده على الله
على وفي الآية تحذير وتنبية لغيره كذا يعني رواه ابن كثير من كتاب الله تعالى ولا يقولوا في شيا من ذات انفسهم ويقال
باليمن اي بالحق ويقال بالحقه ثم لقطعنا منه الوتين وهو عنى يخلق قلبه اذا لقطع مات
صاحبه يعني لاهلك كناه فاما من احد عنه خارج يقول ليس احد منكم يستغفر من عذابه والله يعني
القرآن يتدبر المتقين يعني عظماء الذين يتقربون الى الله والفواشش وانما الفعل ان منهم مذبذب وانما الفعل ان
منهم انما المؤمنون يذكرون القرآن وهم المنافقون والله الحقيق على الكافرين يعني هذا القرآن نداء على الكفار يوم
القيامة لا يتقرب اليهم الربيع اعلم القرآن فيكون حرة وندامة بترك الايمان والحق يعني ان الكفار لا يقرضون
اليمين ويقال ان القرآن من حق من فسخ باسم ربك العظيم اي مثل الله تعالى ويقال سجدة باللسان واليد

سؤال فكيف ساق وبعث الله الى محمد

قوله شارك وتعالى سأل سائل فانا فاع سأل بغير علم والباقيون بالعلم فمن قرأ بالامر فهو من سأل يسأل اي
دعا داع ومن قرأ بغير علم فهو من سأل بغير علم يعني حوى وادبعا بانه بعد اب واقع وهو النصير من الحارث
وقع به العذاب فعمل في الدنيا وقال مجاهد دعا داع بعد اب يقع في الآخرة وهو قول لسان كان هذا الحق
من عذرك فامطر علينا حجارة ويقال سأل سائل عن عذاب واقع والجواب للكا فون ليس له داع يعني ان فل
العذاب يقع بالكافر ليس له داع اي مانع من الله ذي المعارج يعني ذلك العذاب من الله واقع للكافر الذي
مؤذ والمعارج قاله مقاتل يعني ذوالدرجات اي التسع سموات وقال القتيبي معارج الملايكه تعرج
الملايكه الى سدرة الملايكه والروح اليه يعني جبريل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يعني ذلك
العذاب واقع في يوم مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة ويقال تعرج جبريل والملايكه في يوم واحد
كان مقداره ان لو صعد من خمسين الف سنة وقال محمد بن كعب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هو يوم
الفصل بين الدنيا والاخرة فاصبر صبرا جميلا يعني حسنا لا يخرج فيه ثم اخبرني يقع العذاب فقال سأل
القصير ونه بعينه يعني يوم القيامة فربا منكم وسراة قريبا لا خلف فيه يوم تكون السما كالمهل
يعني في اليوم انه يكون السما كالمهل يعني كروى الزيت من الخوف ويقال ما اذيت من الفضة او الفاس وتكون
الجهال كالعين يعني كالصوف المددوف ولا يسأل حميم حميما يعني لا يسأل قريب عن قريبه في الكفاي
تعرج الملايكه بالياء وقر الباقون بالتاء بلطف التانيث لا يجمع ملايكه ومن قرأ بالياء فلنقدم الفعل
فلا في من ان كثر لانه قوا ولا يسأل بضم الياء والباقيون بالنصب فمن قرأ بالنصب فعساه انه لا يسأل في من
ذي قرابه لان كل انسان يعرف بعضه بعضا يورد الخبر واي حتم الكافر لو يفتدى من عذاب يومئذ يبين
يعني يباد بنفسه بولده وصاحبه يعني زوجته واخيه وصفيته التي توفيه يعني عتوبته التي يادى
اليهم قال مجاهد وصفيته اي فضيلة هكذا روى قتادة ويقال عتوبته ومن في الارض جميعا يعني يملؤ
نفسه بجميع من في الارض ثم يجده يعني يسبح نفسه من العذاب قال الله تعالى صلاي حلالا عتوبه وان فادى
جميع الخلق فلا يفادى نفسه وقال اهل اللغة كلادع وتنبية لا يكون كاستي ثرا متناف الكفار فقال الله
لظلي يعني النار والعقوبة لظلي اسم من اسم النار راحة للشوى يعني راحة للاعصاب ويقال حراة للاعصاب
والجسد وقال القتيبي المشوى جلد الراس واحد ما شواه يعني ان النار تترفع جلد الراس وعن ابى صالح قال
تراحة للشوى يعني اطراف اليدين والرجلين وقال مقاتل تترفع النار الهامة والاطراف في راحة في راحة
حضر ترأعة نصبا على الحال والباقيون بالنصب يعني افاضت راحة للشوى تدعو من ادبر وتولي لظلي تدعو
الى نصبا تنادي من اعرض عن التوحيد واعرض عن الايمان ويقال ان لظلي تناديه ويقول ايها الكافر تعال الى
فان تستقر في وسول ايها المنافق تعال الى فان تستقر في فذلك قوله تدعو من ادبر وتولي وجمع
فاوعى يعني جمع المال ومنع حق الله تعالى وقال مقاتل فاوعى يعني اسلك حق الله فلو رده ان الانسان خلق
هلوعا اي حريصا وخورا يعني لا يملك وقال القتيبي هلوعا اي مشربدا الخرج يقال الفاقة هلوع اذا كانت
حديثة الغنى وامتته الشوى يعني الفقر جروعا الى الصبر على المشقة واما مسته الخرى فهو ما يعني اذا
امساك الشايع على الله الطاملين قائم لهم واهلك الامم يودون حق الله تعالى الله على صلاتهم في يوم
يعني يحفظون على الصلوات والذين في امواتهم يعني معلوم للسائل والخبر وروى في امواتهم هو يعرف
للسائل الذي يسأل الناس والمجود الذي لا يملك الفينة ولا يسهم له وروى كعب عن شعبان عن قيس عن
الحسن بن محمد قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم في اخر من جدد ذلك فتزل في امواتهم للسائل والمجود فقال ان شئني

غزل

قوله فبارك وتعالى قل اوحى الى يعقوب قل لا تجعلوا امرى الى انا اخرى في القرآن انما استمع نفي من الجن وهم
من اهل نصيب ومن اهل البين اشرافهم والنفوس ما بين ثلاث الى عشرة وروى عبد بن جبر عن
عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طائفة من اصحابه فامروا بالسنن وعكاظ ونجدل بين
الشیاطين وبين السما الى بين جبر السما وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما هذا الا شئ قد حدث فامر بوا
مسا والارض ومخارها يستغنون ما هذا الذي حال بينكم وبين جبر السما فوجدوا الغر الذين خرجوا نحو الله
قد سول الله صلى الله عليه وسلم بحمله ومو يضي مع اصحابه صلاة الغر فاستمعوا منه فقالوا هذا الذي حال بيننا
وبين جبر السما فامر بوا هذا فخرجوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قولا منا تعجبنا نحدر الى الرشد فامر لما نسير
قل اوحى الى انما استمع نفي من الجن يعقوب طائفة وجماعة من الجن فقالوا ايها الجعوا الى قومنا سمعنا قرا نا
عجايب من ربنا اشرافهم ما وبقيا غريبا لا يوجد مثله يندى الى الرشد فوقعي في دعوى الى الهدى وهو الاسلام
وقبلا الى الصواب والسوء خيرا والامر والهي وبقيا على الحق فاما بد يعني صدقنا بالقران وبقيا امانا
بالله تعالى ولا يشرك به شي احد ايمن بين شرك الجعوان ربنا بعد ان خلقه وانه تعالى جدير بما يعنى
ارتفعت خلقه ربنا وبقيا ارفع ذكره وبقيا ارفع ملكه وسلطانه فاعخذوا حجة ولا ولد يعنى لم يجد
ذو جبر ولا امان هم الكفار واتقوا القرآن في قوله انما سمع على انفسنا لا ومعناه قل اوحى الى يانه
استمع واتقوا على قوله انا سمعنا بالكثرة لانه على معنى الامتدا واختلاف في سوي ذلك فراجعون الى الكسائي

[illegible]

فقالوا لهم خطيبا يعني وقوا قال الله تعالى **وان لو استقاموا على الطريقة** قال مقاتل لو استقاموا على طريقة الهدى يعني الحق **لا نسفناهم** ما عرفوا اي كثير من السما كقولهم لو ان عمل القدرى امواوا ونوا العضا عليهم بركات من السما **لنفتنهم** فبدي يعني لكي يفتنهم بالحصب وقالوا لعلنا لو استقاموا على طريق الهدى لكانوا كمالا لا نسفناهم ما عدا يعني لا عطيناهم ما كثير من السفنهم فبديا لنسفلهم به كقولهم ولولا ان يكون الناس امة واحدة لافسدوا فسادا وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو استقاموا لوسع الله عليهم الرزق وقال النبي هذا مثل ضرب به الله للزيادة في امر الخير ومواسيهم كقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة ومن بعد عن ذكره يعني عن توحيد ربه ويقال من يكفر بمحمد والقرآن **نفسك** عذابا بعدا يعني تكلفه الصعود على جبل ايلس وقال مقاتل عذابا بعدا الى شدة العذاب وقال النبي يعني شاقا وقال قتادة يعني معصيا من عذابه لا راحة فيه **وان المساجد لله** قال الحسن يعني الصلاة لله وقال قتادة كانت اليهود والنصارى يبطلون كما يسمون ويشركون بالله تعالى فامر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يخلص الدعوى له اذا دخل المسجد وقال النبي وان المساجد لله يعني المحجور لله ويقال هي المساجد يعني بنيت المساجد ليعبدوا فيها الله **فلا تدعوا امر الله** اي لا تدعوا امر الله يعني لا تصدوا اصداغرافه فراحته والكساي وعاصم يسلكه بالياء والباقون بالنون وكلاما يرجع الى معنى واحد يقال سلك الحيط في الابدن واسلكته اذا دخلت منه **وما قام** عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام الى الصلاة يطهر ثيابه ويصلي لله ويعبد كانه كادوا يكونون عليه ليلدا يعني يركب بعضهم بعضا ويقع بعضهم على بعض **قال اما ادعوا** اي في قوامهم وعاصم قل قل اما ادعوا اي على معنى الامر يعني قل يا محمد اما ادعوا اي اعني اعبدوا **ولا تشركوا** اي لا تقربوا الى الله على معنى الخبر قرأ القرآن في رواية هشام بن عبد الصمد اللام وقرأ الباقون لبدا بكسر اللام ومعناها واحدا قال النبي يكونون عليه ليلدا اي يلبسون ثيابه في استماع القرآن فكانت له اي تصفت به ومعناه كادوا ان يلصقوا به **قل اني لا املك لكم ضررا ولا نصرا** يعني لا اقدر لكم خذلا ولا هداية **قل اني انصرتكم في الله** اي انصرتكم في من عذاب الله اعدا من عصبه **وان احد منكم** وفيه ملحدا يعني طاعة لا بلاغا من الله **ورسالته** يعني قد ذلك الذي يحسب من عذابه الله ويقال في الآية قد علم ومعناه قل لا املك لكم ضررا الا انكم رسالات ربي يعني ليس بيدي شي من الضر والنفع والهداية الا بسلطاني الرسالة **ومن يعص الله** ومن سواه اية التوحيد فلم يزل يبينه فان له ما وجدهم خاله من فيها ابدا اي معصية من النار اذ اذاما وقد ستر الكلال حتى اذا راوا ما نوعوا في الاخرة او في الدنيا **فستعلمون** من اصغف فانه يعني ما يغفر من العذاب وافل عذابا يعني رجلا فقالوا اني هذا العذاب الذي يعذبنا محمد قل **قل ان ادركت من ما نودون** اي اني اقرب ما نودون من العذاب اذ جعل له ربي امدا يعني اجلا يعني الى الله عاقرا العذاب يعني موقعا للعقاب فلا يظهر على عيبه احدا يعني هو الذي يعلم وقت نزول العذاب ولا يطلع على عيبه احد من خلقه **الامر** اي ربي من رسول يعني الامر اختار له فانه يطلع على ما يشاء من العيب ليكون دالة على نيته فانه يسلك من بين يديه ومن خلقه رصدا يعني من الملائكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلقه خوفونه من الشياطين ليعلموا ان قد بلغوا رسالات ربي يعني ليعلموا الرسول ان الذي انزل اليه من رسالة الله ذلك ان الملائكة لو لم يصدقوا لم لا سمعوا حين ينادون جبريل يترفعون ذلك قبل ان يخبرهم الرسول فلا يكون بينهم وبين الانبياء فرق ولا يكون الانبياء دالة ثم لا يغفل قلوبهم وروى اسباط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امر ارفعني من رسول فانه بملك من بين يديه ومن خلقه رصدا قالنا ذابت الله نبينا جعل معه حفظة من الملائكة فاذا جاء الوحي الى الله

فالت له الملائكة قد امر الله تعالى واذا جاء الشيطان فالت له الحفظة هذا من الشيطان ليعلم الرسول ان قد بلغوا رسالات ربي يعني ليعلموا ان الرسول قد بلغوا الرسالات لانه لم يسمعوا من استراق السمع قال سعيد بن جبريل جبريل فظ بالصدان الا وسمعه اربعة من الحفظة **واخطا بالديم** يعني عالميا بعد الانبياء ويقال عالم لم واحصى كل شي عدا يعني عند الملائكة وعلم نزول العذاب ووقفه وعرف ذلك والله اعلم ومكي الله على سيدنا محمد والوجه وسلم

سورة المائدة عشر اسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **يا ايها المرسل** يعني الملتقى في غايه واصله في اللغة المرسل وهو الذي يرسل في الغياب وكل من التفت بوجهه فقد شغل فادعت الثاني الذي وشدت الذي فغيب المرسل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم **هو الليل الا قليلا** نصفه يعني قمر الليل المشلا الا قليلا من الليل نصفه يعني ثم نصفه فاكثري بذكر الفعل الاول من الثاني لانه دليل عليه **وانفق من قبله** يعني او انفق من الضيف قبله **او دعه** يعني في الضيف ما بين الثلث الى الثلثين **وورث القرآن** يعني ترسل فيه وقال الحسن عذابه اذ افترقه فلما سرت هذه الالة شق ذلك على المسلمين فترك الرخصة في امر السورة وقال مقاتل كان هذا قبل ان يقر من الصلوات الخمس وقال الفخماك ورسول القرآن ترسل يعني افترقه فاحرقا وقال جابر بن عبد الله انما اعطاهم عنه **انا سئلني عليه** **فولا** يعني سئلني عليه القرآن بالامر والامر والامر يعني يتنقل ما فيه من الامر والنهي والحدود وكان في اول الامر ثم سئل الله في قيام الليل وقال قتادة في قوله انا سئلني عليك فولا سئلني فقال سئلني في امره وحده ويقال قيام الليل قيل على الجزمين ويقال قيل على من خالفه ويقال قيل على الجزمين في الجزان خفيف على اللسان ويقال نزوله قيل كما قال لو استقر لنا هذا القرآن على جبل الاليد وروى هشام بن عروة عن ابيه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ارحم اليه وهو على ناقته وضعت جرابها اي عبقها وما تستطيع ان تحرك حتى يسري عنه اي يذهب عنه **ان ناسية الليل** اي اشد وظاهري ساعات الليل اشد موافقة للقراءة والسمع ويقال هي اشد نشاطا من النهار اذ كان الرجل يحسبها ويقال هي ارق لقلوبهم **واقروا** يعني اربوا واصوبوا واشت فراه وقال النبي ان ناسية الليل يعني ساعاته وهو ما حوذي من نشاط اي ابتدأت شيئا بعد شي وكانه قال ان ساعات الليل الناسية فاكثري بالوصف من الاسم وموقوله اشد نشاطا قيل على المصلي من ساعات النهار فاعبر ان الواجب على قدر الشدة واقوم فلا يعني اخلص للعباد واسمع له لان الليل عذابا في الاموات ومقطع فيه الحركات فراقوا عرو وابتاعوا من اشد نشاطا الواد والاد والاد والاد يعني يفسدوا لولا وعبريد في قرا بالكسر يعني اشد مواظبة اي موافقة لقلة السمع يعني ان القراءة في الليل يتواظف فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم ومن قرا بالليل يعني ابلغ في القيام وابتين في القول ويقال اغلظ على اللسان **ان لك في النهار سجا طويلا** يعني فراغا طويلا يعني هو ايجل فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل وقال النبي سجا الى بصرفا واصبا لا وادبارا لحوالك واشغالك **واذ في اسم ربك** يعني اذكر توحيد ربك ويقال صل ربك **وتبذل اليد** يعني اخلص اليد اخلاصا في دعائك لعبادتك ويقال هذا قول جابر وقفاه وبيانا وقيل يعني انقطع اليه واصل الليل هو انقطع ولهذا قيل لا يراد بالعبادة انما انقطعت الى الله تعالى في العباد **رب المشرق والمغرب** فراحمنه والكساي وعاصم في ردا يفتنهم اي يكره المشرق والكساي والباقون رب بالضم فمن قرا بالكسر اياها قوله واذا كرم ربك رب المشرق ومن قرا بالضم فهو على الاستدلال معناه هو رب المشرق والمغرب

وقال الرجاء أصله عن ما يشاءون فادعت الموزن في الميم والمعنى عن أي شيء يشاءون ثم بينه فقال
عن النبا العظيم يعني عن أم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن القرآن وقيل عن النبا العظيم يعني عن البعث
والله ليس عليه قوله أن يوم الفصل كان ميقاتا بين ليلهم الأمل والحقايق يشاءون وهو البعث فقال **الآنكم**
فيه مختفون يعني مصدقوا وكذبوا بالبعث بعضهم مصدق وبعضهم مكذب ويقال بالقرآن ويقال بالحق
صلى الله عليه وسلم **كل سيعلون** يعني سيعرفون **كل سيعلمون** يعني سيعرفون ذلك الوعد على سبيل
غير الموت وفي الآخرة ويكون لهم بالمعاشة فقال قرآن عامر سيعلمون بالنا وكذلك الثاني كلاهما بالنا على
وجه المحاطبة وقرآن الباقون بالنا على معنى الجزع عنهم ثم ذكر صنعة الله سبحانه على وجهه فقال
الوجه الجليل الأرض محادا يعني فاستأد منها ما وصال موضع القرار ويقال معناه ذلكنا لهر الأرض يعني ليسكنوا
وسيروا فيها **والجبال أوتاد** يعني أوتادها واشتباها **وحققا كروا** يعني أصنافا وأصنفا
ذكرنا وأنشئ ويقال المولانا أيضا وسودا وحرا **وجعلنا نوءا مكسبا** يعني نوءا كذاكم وأصله
التمدد فلذلك سمي التسيب لأنه قيل لا لبني إسرائيل استرحوا فيه ويقال سبانا أي سكونا وانقطاعا عن
الحركات **وجعلنا الليل ناسا** يعني سكونا يسكنون فيه ويقال سيرا يستريحون فيه **وجعلنا النهار**
معاشا يعني مطلبنا المعيشة **وبيننا نورا** يعني خلقنا نورا وسكنوا في سماء من سماء فخلقنا
غلاف كل سماء سيرة حسنة عام **وجعلنا سراجا** يعني وقاد الشمس مضيئة **والنار لنا لمعصيات**
يعني من السجيات سمي لمعصيات لأنه يعصر لنا ويقال المعصيات هي الرجاخ ذات الأعماص كقولنا معصيات
فيه نارا **ما جاجا** يعني سبانا ويقال مصفا كثيرا **لخرج به جيا** يعني بالما جوبا كثيرا للنايس
ونشأنا للذرات من العشب والكل **وجات الفقا** يعني تجر ما ملئت بعضه في بعض فاعلم الله
بقدرته أنه قادر على البعث ثم بين البعث فقال تعالى **أن يوم الفصل كان ميقاتا** يعني يوم القيامة كان
ميقاتا وميعادا للاولين والآخرين **يوم ينفخ في الصور** يعني في يوم القيامة كان ميقاتا
الاجازة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينفخ الله للاولين والآخرين من الناس صوراً يخلفه
بعضهم على صور الخنزير وبعضهم على صور الفرس وبعضهم على صور البقر وبعضهم على صور
السمات فكانت **ابوابا** يعني الأبواب السماكات طوقا فخرج من الكسائي وعاصم وفتح السما بالتحقيق
والباقون بالشدة يد وهو كذا الفعل والتحقيق بفتح فاء واحدة **وسيرت الجبال** أي قلعت من مكانها
فكانت سرابا أي قصارت كالسراب أي سيرة في الهواء كالسراب في الدنيا **أن حكمنا** كذا من عاد إلى حور
لكل كافر ويقال بجنا ومجلبا **للظالمين** أي الكافرين من جحائم جحيم الهالكة **الذين فيها أحقابا**
أي ما كثر فيها أبدادها والأحقاب واحد حاقب والحقب ثمانون سنة كل سنة اثني عشر شهرا وكل شهر
ثلاثون يوما وكل يوم منها مائة ألف سنة مما تعدون يا أهل الدنيا فيها ذنوب واحدا والاحقاب هو
التأبد كل ما مضى حقبه كل حقب خروا وما ذكرنا أحقابا لأن ذلك كان أبدي شي عندهم فذكر وتكلم بما يرب
اليه أوهاهم وهو يعرفونه وهو كناية عن التأبد أي يملكون فيها أبدا فراحمن لستين غير الف والباقيون
لا يشين بالالف ومعناها واحد **لا بد وفوق فيها سورا** أي لا يكون فيها سورا ينفذهم من جرحها
وقال القسبي البراءة الموزن وقال الرجاء يجوز أن يكون المبرد يوما وجوز أن يكون معناه لا بد وفوق فيها
بروز و لا ظل ولا شرايا أي شرايا ينفذهم **الحيما** يعني ما حار قدرته حتى **وعسا** أي ينفذهم
وقال الرجاء العسا أي ينفذهم من جلودهم أي ما يسيل وقد قيل لا تشد يد البرد جفا فراحمن والكسائي

وكانهم في رواية حفص وعسا قابا للشد يد والباقون بالتحقيق ومعناها واحد **جرا** أي جفا
بواقفة لا عام لأن أعظم الموت بالشدة وأعظم العذاب بالنار فوافق الجزاء العمل **كان لا بد**
حسابا أي لا يحصى البعث بعد الموت ويقال كان لا بد من سواب الآخرة لأنهم كانوا من البعث قوله
وكنزوا ما كانوا أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم
أحصى أي كذا **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم
ثم بين حال المؤمنين فقال **أن المؤمنين معانا** يعني حياة من النار إلى الجنة ويقال المعان معني الموت يعني مع
الحياة ثم بين حال الكافرين فقال **أن الكافرين معانا** يعني حياة من الجنة إلى النار ويقال المعان معني الموت يعني مع
واعتبا **باعتبا** أي كروما **وكواعب السرابا** والكواعب الجوارى مقلبات التشديدات أتوا بآيات مستويات
في الميلاد والسن وقال أهل اللغة الكواعب شفاقة كعب تدحرجت **وكاشا** أي كذا **هافا** أي كذا
كاس وإذا لم يكن فيه شراب فليس بكاس يقال للماء إذا كان عليها الطعام ما يد وأذا لم يكن عليها طعام
جوان ويقال دهافا يعني سايقا وقال الكلبي وكاشا دهافا يعني أيا منه جرملا من شفاقة وهذا قول
عقبة وسعيد والعباس بن عبد المطلب ومجاهد وأبراهيم الخليلي **الاستعجال** أي العفو **ولا كذا** أي لا يعني
خلفا ولا طيلا ويقال يعني الاستعجال في شربها فحشا ولا حشا ولا كذا أي يعني كذا في شربها أي لا يكون
فما قرأ الكسائي كذا بالتحقيق يعني لا يكون بعضهم بعضا والباقون بالشد يد من التكرار **جرا**
من ربك يعني عظام من ربك **نوابا** أي عظاما **حسابا** يعني كثيرا وقال مجاهد عظام من الله حسابا بما عملوا وقال
أهل اللغة حسابا أي كثيرا كما يقول عظيم فلانا عظاما حسابا أي كثيرا وقال قتادة جزأ من ربك جازالم
بالعمل اليسير الجزيل بحسب حسابا أي كثيرا وأصله أن يعطيه حتى يقول حسبي وقال الرجاء حسابا بما لهم
يعني فيه ما يشتهون **رب السموات والأرض** أي خالق السموات والأرض قرآن كثير ونافع وأبو عمرو
السموات والأرض يعني السما والباقون بالكسر قرآن بالضم فعنا مؤرت السموات ومن قرأ بالكسر فهو على
معنى الصفة أي جند من ربك رب السموات والأرض **وما بينهما الرحمن** يعني بين السموات والأرض وما
بينهما **لا يملكون منه خطابا** يعني لا يملكون الكلام بالشفاعة الأبدية **يوم ينفخ في الصور** قال النحاش
بوجزيل وقال قتادة عن ابن عباس هر خلق على صور بني آدم ويقال موطوق واحد يقوم مصفا والحداد
والملأه صفا يعني صغافا ويقال الروح لا يملأه إلا الله قال تعالى قل الروح من أمر ربي **لا يملكون**
الذين آمنوا أي المؤمنون لا يملكون بالشفاعة الأمر أنزل الرحمن بالشفاعة **وقال الرجاء** أي بالبر
الله يعني من كان معه التوحيد فهو من أهل الشفاعة **ذلك اليوم الحق** يعني يوم القيامة كان من قبل **قال قتادة**
الذين آمنوا أي المؤمنون **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم **يحيى** أي ينفذهم
عذابا قريبا يعني خوفنا كبريات قريب وهو يوم القيامة شروفت ذلك اليوم فقال **يوم ينظر المؤمن**
ما قدمت يداه يعني ما عملت وأسلفت من الخير والشر يعني ينظر المؤمن إلى عمله وينظر الكافر إلى
عمله **يقول الكافر يا ليتني كنت سورا** أي ذلك أن الله تعالى يقول للمسيح وللنبي كوني سورا فعند ذلك
يقول الكافر فيقول يا ليتني كنت سورا يعني لو كنت بهيما منها فأكون سورا استوى بالارض فذكر
عبد المازن قال عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة أن الله يحشد إليهم والذوات والناس ثم يقسم
لبعضهم من بعض حتى يقسم للشاة الجاهل الشاة العرونا ثم يقول لها كوني سورا فإما الكافر
فيتمنى أن يكون مثلها سورا فيقول يا ليتني كنت سورا يعني يا ليتني لم أبعث كقولنا ليتني لم أوت

كاتبه ولما رآه ما حيا به الى ان قال يا ليتنا كانت القاضية ما افنى عنى ما ليه هلك من سلطانيه واستراحم

سورة التين

قوله تين والاعناب وزيتون قال مقاتل يعني تلك الموت يتبع الروح من الكافر من صدره كايبرع المسعود
الكثير الشعوب من المصروف المبطل فيخرج نفسه من حلقه معها المصروف كالفرق في الماء والناشطات نشاط
يعني تلك الموت يتبع روح الكافر من صدره في حلقه وذلك انه ليس من كافر يخلص الموت الاعراض عليه
جسمه فيكونا قبل ان يخرج نفسه ويروى في القول ما مر من يتبعون ومن لا يتبعون فيعند ذلك تفرغ روحه
في جسده والناشطات نشاط يعني الملائكة التي تعبر ارواح المؤمنين بالقبور وذلك انهم من جسد
الموت الا ويرى سره في الجنة ويبري فيها القوا من الملائكة يعرفه وهو يدعونه الى انفسهم فعند ذلك تنشط
روحه الى الخروج ويقال في النار عات الملائكة تنزع القلوب عن الارواح في القوم والنشاطات
نشاط الملائكة فيقبض نفس المؤمن فينشط العقال وقال عطاء والنار عات عرقا يعني القوم والنشاطات
نشاط يعني الارواح والساجات ساجا يعني الملائكة الذين يعقبون ارواح الصالحين يسلمونهم سلاسلها
ويتركونها حتى تستريح رويدا ويقال والساجات ساجا يعني السفن تجري في الماء ويقال الساجات ساجا
يعني الملائكة جعلت سبلها من السما كالسباحة ويقال والساجات ساجا يعني الجوارح والارواح كالقوارير وكل
في ذلك سيجون **فالساجات حبيبات** يعني الملائكة الذين يسلمون على الجن والدعا ويقال الساجات حبيبات
يعني ارواح المؤمنين يخرج فيلالي السما سراجا يعني الملائكة الذين يسلمون على الجن والدعا ويقال الساجات حبيبات
الجنزة **فالساجات حبيبات** يعني الملائكة الذين يسلمون على الجن والدعا ويقال الساجات حبيبات
وعزرا بل صكوات الله عليهم اجمعين اما جبريل فعلى الروح وانتال الرحمة والهداية على الخلق بالبر
فاما ميكائيل فعلى الامطار والسحاب فيسقيهم على البلاد والعباد باذن الله واما عزرائيل وهو ملك الموت فعلى
قبض الارواح عند انقضاء اجلهم باذن الله تعالى واما اسرافيل فعلى النفخ في الصور متى امر الله تعالى وهو
قوله يوم ترحب الراجحة فهذا كله خسر وجواب القسم مضمون فكانه انفسهم في الدنيا انهم يبعثون
يوم القيامة لان في الكلام وليلا عليهم وهو قوله يوم ترحب الراجحة يعني ترحب في يوم القيامة في يوم
ترحب الراجحة يعني الصيحة الاولى **ترحبها الراد** يعني الصيحة الثانية يعني ينفخ النفخة
الاولى للصق والنفخة الاخرى للبعث روى يزيد بن زريع عن الحسن بن علي قوله يوم ترحب الراجحة تبها
الراد في ذلك مما انفختان فاما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فحيي الموتى وتنفخ في الصور فيخرج
من السموات ومن الارض الامم شاء الله تخرج فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واما النفخة الثالثة
يعني تنزلت الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولى والراد في كل شيء بعد ما يرد في قلوب يومئذ
واجفة يعني خابئة خاسعة من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال رالدة عن مكافاة بعبارة
خاسعة يعني ابصار الخلق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاسعة تزد كقول الكفار وان كانهم البعث فقال
يقولون يا لمزود و **دون في الخافين** يعني الخائفين وفي الاية تقدم ومعناه انهم قد دونوا في الخافين
يعني الى اول الامر ما يقال رجع فلان في خافته وعلى خافته ان رجع من حيث جاء **انما عظاما خيرة** يعني بعد

سورة

ماكا عظاما بالية فراحته والكساي وعاصم في رواية الى بكر اذا عظاما خيرة الف والباقرن نحن بغير
الف قال بعضهم معاصم واحدا وما لعنان وقال بعضهم النافخ التي اكلت اطرافها وبقيت وسطها
والخبرة التي قد صلت كلها وقال بجاهد عظاما نحن اي مرفوشة كما في قوله عظاما ووظنا قالوا **انك**
اذا في حاسنة يعني ان كان كما يقولون فحق بجحش ان قال الله تعالى **فاما في رجنة واحدة** يعني بغيرهم محبة
واحدة وهو نفخ امر اصيل في الصور **فاذا هم بالساجات** على وجه الارض وهم قيام على ظهر الارض ويقال
الارض ما من لها من الخلق وسهر عليهم ثم وعظهم بما اصاب من عيون من النكال في الدنيا فقال **لهم**
حذرت موسى يعني قد انك خبر موسى **اذا ناداهم رب بالوادي المقدس طوى** يعني الوادي المقدس طوى
اسم الوادي وقدر كراهة **اذ هب الريح** يعني الريح تهب على عباد الله وتكبر وتكفر فقل **هل لك الى ان تتركى** يعني
المرئى انك ان تسلم وتقبل معناه هل تتركى في توحيد ربك وتسلم وتشهد ان لا اله الا الله وتتركى نفسك
من العبد والشرك فرائد كثير ونافع الى ان تتركى ببيتك بيد النازي لان الله تتركى فادعيت للتاني الذي
وشددت والباقرن بالتخفيف لانه حذرت التاني وتتركى تخففة **واهدتك الى ربك** الى ربك
الى توحيد ربك **فحقى** يعني تخاف عذابه فتسلم **فاواه الاله** يعني العباد واليهود وسائر الايات
فكذب وعصى يعني كذب بالايات ولم يقبل قول موسى عليه السلام **شرا رب** يعني تبيد عن التوحيد
وسعى في هلاك موسى **فحقى فادى** يعني جمع اهل المدينة فخطب فقال لهم اعدوا واصنامكم التي تعبدون
فان هؤلاء اربابكم الصغار فقال **انا اوليكم الاعلى** فاحذر الله نكال الاجرة والاولى يعني فحافته بعقوبة
الدنيا وهي الفرق وعقوبتها لاجرة وهي النار ويقال لاجرة والاولى يعني العقوبة بالنكال الاول
والنكال الاخرى اما الاولى فقول ما علمت لكم من لاه غيري والاخرى قوله انا ربكم الاعلى وكان من الكفر
اربعون سنة ويقال قوله انا ربكم الاعلى كان في الاستدحاث امرهم لعبادة الاصنام وشتمهم عن ذلك
وامرهم بان يعبدوا غيره وقال ما علمت لكم من لاه غيري **ان في ذلك لعبرة لمن يخش** يعني في هلال فرعون
وقومه لعظة لمن يريد ان يتوب ويسلم ثم انه عز وجل وعظ اهل مكة ليتعبروا فقال **انتم اشركتم**
او الساميات يعني اصنامكم بعد الموت اشتد خلق السما يعني في المشاهدة عند الناس خلق السما اشتد
والذي هو قادر على خلق السما قادر على البعث ثم قال **بئنا اهل الحق التماسر ترفع سماها** اي سقفها بغير
عقد **فماها** يعني قسوى خلقها ويقال خلقها مستوية بلا صدع ولا شق **واعطش ليلها** يعني اظلم ليلها
واخرج سجاتها يعني انوار سجاتها وشمسها ونهارها فالحار راجحة الى السما والارض بعد ذلك **حماها**
يعني بعد خلق السما بسط الارض ومدتها **اخرج منها ماها** وسموها يعني من الارض ماها اي عيونها للنبات
ومرعاها للدراب والانتقام وقال القبي هذا من جوامع الطرح حيث ذكر شيئين على جميع ما اخرج من الارض
قونا ومنا عالا لانا من الحب والعشب والشجر والتمر والميلح والنار لان النار من العيدان والميلح من الماء
والجبال ارضاها يعني اوتدوها وابنتها **ماها** اي منفعة لكم ولا عا من فاذ اجاب لقظامه الكبر
يعني الصيحة العظمى واما سميت الطامة لافطاطت وعلت فوق كل شيء يومئذ **كرا لانتان** ما سعى
يعني يظهر لكل شيء عمله في الدنيا ويقال يومئذ ينظر الانسان في كتابه بما عمل من الخير والشر ويرى انما
يعني اظهرت الجحيم لمن يرى يعني لمن وجب له فاما من طغي يعني من كفر وعلا وتكبر وانزل الحماة الدنيا الى
اختار ما في الدنيا على الاخرة ويقال اختار العمل للدنيا على عمل الاخرة **فالجحيم** من الماوي يعني ما وى مكان
هكذا واما من خاف مقام ربه يعني خاف المقام بين يديه وبني النفس عن الهوى يعني منع نفسه عن

معا جواه تعالى وعمل خلاف ما هو من الخوار فان الجنة هي الماوي يعني ماوي من كان هكذا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما اخاف اشتين طول الأمل واتباع الهوى فاما طول الأمل فيلحق بالجنة والآخر واما اتباع الهوى فيضد عن الحق **يسألونك عن الساعة** يعني عن قيام الساعة **أيا نمرساها يعني** أي وقتها جملتها وأصله أي أو ان ظهورها ووقتها قال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم **فيسرأت من ذكرها يعني** ما أنت في وذلك دوع ذلك إلى الله تعالى إلى ربك **مستهاها** يعني عند ربك علم قيامها وروى سفيان بن عيينة عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى سئل فيم انت من ذكرها إلى ربك مستهاها يعني عند ربك علم قيامها فاستبى عن ذلك **أما انت مستذ من حثهاها** يعني انت تحثون بها القرآن من قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها **كاهن يورثونها** يعني فيلحق الساعة بالقرآن **الأعشبة أو حثهاها** يعني يورثون قيام الساعة كاهن يورثون فيلحقهم مقدار عشبة فدل أن النهار أو قدر حثهاها وهو قدر أول النهار وقال كاهن لم يلبس في الدنيا إلا مقدار العشبة أو مقدار النصارى أو عمر في إحدى الروايتين أما انت مستذ بالقرآن والباقيون يورثون من قرأ بالقرآن جعل من في موضع النص يعني مستذرا في حثهاها ومن قرأ بالقرآن جعل من في موضع خفض بالاضافة وعلى أنه على سيدنا محمد وآله وسلم

سورة عبس مكية وانزل الله اسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **عبس** يعني كبر وأعز من يوحده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن عروة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حالاً ومعه عبدة بن سبيعة في ناس من وجه فريش وهو جند شمر بن ذر الجهماني ثم كثر من على تلك الحالة فسأله عن بعض ما ينفع به فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع كلاً من وقال في رواية مقاتل كان اسم ابن أم مكتوم عمر بن قيس وقال في رواية الكوفي كان اسم عبدة بن شرحبيل فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاهرم من عبدة شغللاً وليك لحوضه على إسلامهم فترد عبس وتولى قال يقطع المعالية تعلها النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه عبس بمعصي الله عليه ولم وجهه وتولى أي واهم من أن **إن جاءه الأعمى** يعني إذا جاءه الأعمى ويقال حين جاءه الأعمى وهو ابن أم مكتوم وما يدرك لعله بركي يعني وما يدرك يا محمد لعله يصح أو يضر فيعمل جمل فينقطع بالقرآن ويعمل به ويقال يعني يزداد خيراً أو يزداد شراً يعني يقطع بالقرآن **استغنى** أي استغنى بنفسه عن نواياه تعالى ويقال استغنى بنفسه وماله عن دينك وعظمتك **فانت له تصدى** يعني تقبل بوجهك إليه ويقال تصدى يعني اقترض بقال فلان تصدى فلان إذا اقترضه لغيره فراقهم ويذكر في شفعه الذي يصلي بين حمله جوا باللعلة يعني لعله يذكرك في شفعه العظة وقرأ الباقون بالصم جعلوه جوا باللفظ وقرأنا فع وابن كثير تصدى بشدائد الصاد لان الأصل تصدى فادعت وشددت والباقيون جعلوها للتحفيف وهذا القول فقل هل لك إلى ان تزكى وما عليك **إن لا يزكى** يعني ليس عليك شيء ان لم يورثه عبته وأصحابه ويقال لا يزكى إلا من تزكا ولم يصليوا وأما من جاز **ليس** يعني يسرع إلى الخير ويعمل به وهو ابن أم مكتوم ومشي بجليه **وحيث** يعني حيث ربه **فانت عندنا** يعني تستعمل ومعنا فدل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره ابن أم مكتوم بعد نزول هذه الآية **كلاً النما** يعني لا تفعل ولا تفعل على من استغنى عن الله بنفسه وتعرض عن محبي الله تبارك وتعالى إنما تذكر في هذه الموعظة تذكر في موعظة في شاذ لم ذكر بلفظ الذكر ولا يفعل ذكرها إلا

ينصرف

ينصرف إلى المعنى ولان الموعظة المأني بالقرآن يعني فمن شاذ انقطاع القرآن فليعظ في حق من تركه يعني هذا القرآن في محض مكرمة يعني مظهره بمجبة معظية وهو اللوح المحفوظ **من فوعه** يعني من تغصه **مظهره** يعني مظهره من التناقض والذنب والعييب **بأيديهم** يعني كسبه الله تعالى الذين يكتبون من اللوح المحفوظ ثم اثنى على المكتبة فقال **لو ابرر** يعني كراما على الله تعالى بجره أي مظهره لله وفيه البررة من البرية وقال النبي صلى الله عليه وسلم المكتبة واحد لها سافر وإنما يقال المكتبة سافر لانه يسكن في شيء ويوحى ويقال سافر الصبح لانه سافر من البرية جمع بار مثل فصح وكافر **فما الكفر** أي الكفر الكافر بالله تعالى يعني عبته وأصحابه ومن كان حاله مثل حالهم إلى يوم القيامة ما الكفر يعني ما الذي كفره وهذا قوله مقاتل وقال الكوفي يعني أي الكفر قال سئل في عبته فإني ربه له حب حيث قال في محث بالبحر إذا هو ويقال ما الكفر يعني ما أسفه في كنه **من أن يخلق** يعني من أي شيء خلقه الله تعالى ويقال أن معناه أفلا يستبشرون من أي شيء خلقه ثم اعلمه لعنه في خلقه فقال **من نطفة خلقه** يعني فخلق خلقه في بطن أمه طوراً بعد طور **ثم التيسيل** يعني يسوع الخروج من بطن أمه ويقال يتوره طرد في الحن والشرب وقال مجاهد مثل قوله أنا عبدنا والتيسيل ما شاكرا وأما كونه **أشراً** أي ما كونه يعني جعله قبل يورثه ويقال أمر به لتعبه ويقال فاقبض أي جعله فممن يتبر ولم يجعله ممن يلقى بوجه الأرض **كأنها** **شرا** أي شرا يعني يبعثه من العباد إذا جوفته **كلاً لما يقض ما أمرو** يعني لم يرد ما أمرو من التوحيد وماها فها صله قوله فيما رجمه من الله وقال مجاهد لما يقض ما أمرو يعني لا يقضي إصداً إذا كان من عليه شراً من أن يعبره وأخلفه فقال **فليظفر الإنسان إلى طعامه** يعني إلى رزقه من أن يورثه فيحترق **أنا صيبنا** أي صيبنا يعني المطر والليل الكوفة أنا صيبنا بصب لالف والباقيون بالكسر فمن قرأ بالصب جعله بدل لآخر الطعام يعني فليظفر الإنسان إلى طعامه أي أنا صيبنا المصباح ومن قرأ بالصب فهو على الصبنا أنا صيبنا المصباح يعني المطر بعد المطر على الأرض **ثم شققنا الأرض شققاً** يعني شققنا فها صلبنا البحر **فأصبنا فيها حباً وحباً** يعني حباً وحباً في الأرض الحبوب كلها وحباً يعني الكروم وقصبا قال ابن عباس يعني القصب وهو القصب الرطب وقال النبي صلى الله عليه وسلم القصب سمي قصباً لانه يقصب من بعد مرة أي يقطع وكذلك القصب لانه يقصب أي يقطع ويقال وقصباً يعني جميع ما يقصب مثل القصب والكرات وسائر البقول التي يقطع فينب من أصله **ونبوناً** أي شجرة الزيتون **وخلأ** يعني الخيل **وحداب** يعني غلبا قال عكرمة فلاظ الرقاب الأتري ان الرجل إذا كان غليظ الرقة يقال اظلب والحداب واحد ماجريته غلبا خيلاً غلبا طوا لا ويقال وحدابون غلبا يعني خيطان الخيل والبحر ويقال كل شيء أحاط به جدار من خيل أو تخوم أو حد بقة وماله يحيط به فليس بجليقة ويقال البحر يعني ملقى بقصه في بعض **فأفاده** **وأيا** يعني الثمر كلها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقتم من سبع وورق من سبع فاسجدوا لله على سبع وأما أراد بقوله خلقتم من سبع يعني من نطفة بشر من علقه الآية والرزق من سبع وهو قوله فانبثا فها حباً وحباً إلى قول سفيان فأكفه ثم قال وأيا يعني العشب وقال مجاهد ما تأكل الدواب والانبثا وقال السجستاني هو الثمن من أطعمته **ولا ينظركم** يعني الحبوب والفواكه منبذة لكم والكلا والعشب منبذة لأنعامكم ثم ذكر يوم القيامة فقال **فأذا حثات الصاخة** يعني الصخرة تخرج الاجتماع لها إلى نصير فلا تسمع إلا ما يدعى به ويقال الصاخة اسم من أسماء القيامة وكذلك الطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك اليوم فقال **يوم يعجز المؤمن الحية** وقرآن يعجز عنهم مشغلاً بنفسه وقال شمر بن حوشب يوم يقرئ

من اخيه قال هو هابيل بقدر من اخيه قابيل **وامه وابنه** يعني نوح من امه وادام من
ابيه **وحاجته** يعني لوطن من امه **وبننه** يعني نوح من امه ويقال هذا في بعض احوال يوم القيامة
ان كل واحد منهم يشتغل بنفسه يعني فلا ينظر المرء الى اخيه والى امه والى ابنه **لكن امرى منهم يومئذ شان**
يعني يعني لكل انسان شغل يشغله عن هؤلاء ورؤى في الجوزان عابسه قالت يا رسول الله كيف جسر الناس
قال حفاة عذراء قالت وكيف جسر النساء قال حفاة عذراء فقالت عابسه واسوتاه الشائع الرجال
حفاة عذراء فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لانه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغني عن كل واحد
منهم عمل يشغله بنفسه عن غيره **وجوه يومئذ مسفوفه** يعني من الوجوه ما يكون في ذلك اليوم مشرفة
منه صالحة اي معجبة **مستبشرة** اي فرحة بالثواب وهو المؤمنون **وجوه يومئذ عليها غمر** يعني
من الوجوه ما يعلوه السواد كالخان واصلا الخمر من العنبر **يرهبهم الله** اي يلقها فترع نفسها الى الله
والكنوف اولئك هم الكفرة **الخنز** يعني اهل هذه الصفه هم الكفرة بالله تعالى الذرية على الله ويقال ترها
فترع يعني المدله والكاتبه الخمر الى الظلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراسه عرس جاور القيامت وجره على شتر

سورة مائدة ثمانين آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **اذا الشمس كورت** قال اذا ذهب ضوها وكذلك قال الصفاك وعلموه وقال مجاهد
لذا الشمس كورت يعني اذا انجلى وذهبت وبقال تكون كما تكون العمامة يعني جمع ضوها ولت كالتلحم
قال ابو الليث حدثنا الحارث بن ابي العفضل قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب المروزي قال حدثنا محمد بن عوف بن
الغيساني مروي قال حدثنا ابراهيم بن كيسان مروي بن موسى قال حدثنا هشام بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن
يزيد عن ابراهيم بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت
واذا الجبال كسرت يعني تتأثرت وتساقت **واذا الجبال سمرت** يعني فطعت عن الارض وسمرت
في هو قوله ومومئذ يسير الجبال وتوى الارض بارزة **واذا العشار عطلت** يعني النوى الجبال عطلت
ارباها اشعلا لا بافتشهم وواحد عشر اوى النافعة التي اوى عليها عشر شهر وهي احسن ما يكون
في الحمل فلا يبطلها اهلها الا يوم القيامة وهذا على وجه المثل لان في يوم القيامة لا يكون ناقصا
ولكن اراد به المثل يعني ان هول يوم القيامة بحال لو كان عند الرجل ناقصا عشر عطلها واشغله بنفسه
واذا الوحوش حشرت يعني جمعت **واذا البحار جرت** يعني تجرت بعضها في بعض فصارت بحر واحد والكل
وكثر ماؤها كقولها وكثر ماؤها والبحر المتجر يعني المستل ويقال تجرت الى احميم بالكواكب اذا ساقت
فيها وقال ابراهيم بن ابي اذ كان يوم القيامة كورت الشمس والعمرة والبحر في البحر يترعب الله عليها بحارها
فتنفخ في صير بارا وهو قوله واذا البحار تجرت يعني اجتمعت وقال قتادة تجرت الى غارها وما وقال
الزجاج يعني وقد جعل ماؤها ناراً ايذب بها الكفار هذه الاشياء التي ذكرها قبل ان تنفخ الصور والي
ذكرها بعدها يكون بعد النفخة الاخرى وهو قوله **واذا النفوس زوجت** قال الكوفي ومقاتل يعني نفوس
المؤمنين قرئت بالبحر العين ونفوس الكفار بالثياطين وقال عمرو بن الخطاب واذا النفوس زوجت
الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح قال ابو العباس الرازي في قسمة الاجساد بالارواح وقال القسبي
الروح القرين لقوله احشروا الذين ظلموا وان واجهم يعني قرناهم وقال واذا النفوس زوجت قال يعني

الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال ابو العباس الرازي في قسمة الاجساد بالارواح والابواب
الاسرار في ذمة والاسرار مع الاسرار في ذمة **واذا الموءودة سئلت** **بأي ذنب قتلت** وكانت العرب
لولا ولد لا حرم ابنة ذنبا حية فهي الموءودة فتسال الموءودة يوم القيامة بآي ذنب قتلت ابوك وامامك
السؤال على وجه التوبيخ لقائلها يوم القيامة لان جوارحها قتلت بغير ذنب وهو مثل قوله يا عيسى بن مريم ائت
قلت للناس وانما سؤاله وجوابه بكيت على من ادعى هذا عليه وقال عمر بن الخطاب الموءودة المدفونة كانت المرأة
في الجاهلية اذا هي حلت ذكرا وان ولادها حلت خفرا فان ولدت خاربة رمت بها في الحفرة وان ولدت
فلما حبسته وقرى في الثاذا واذا الموءودة سئلت بآي ذنب قتلت ما في يعني المقول سئلت ابوك بآي ذنب
قتلتك ما في ولا ذنب **واذا الصحف نشرت** يعني نظايرت ليعتق وهي الكتب التي فيها اعمال بني آدم وروا
ابن كثير وابو عمرو وجرت وسعرت مخففتين ونشرت مشددة وقرنا فيع وابن عامر ومطهر عن عامر بن
وسعرت مشددة ونشرت مخففة وقرنا فيع والكسائي تجرت ونشرت مخففتين وسعرت مشددة
لكن مشددة ما ظلت تشر ومن خففها فعلى غير المتكبر **واذا السماء سطت** يعني نزعت عن اياها كما يكتشف
الغطاء من المشي يعني كشفت عن فيها **واذا الجحيم شعرت** يعني وقدت للكافرين **واذا النجاة ارتفعت** يعني
قربت للمؤمنين وجواب هذه الاشياء قوله **علت نفس ما انصرفت** يعني عند ذلك يعلو النفس ما عملت
من خير يحضر الاله فلا **افيتوا بالخش** يعني الذي خشي بالهار وظهر بالليل ويقال الخش الذي هو الخش بالهار
ونظير بالليل **الجوار الكسور** الجوارح التي تجرى والكسور التي ترتفع وتغيب وقال اهل التفسير الخش
خش من الكواكب بهرام ورجل وزهره والمشتري وعطارد والي الخش بالهار ونظير بالليل الجوارح التي
تجرى في السماء الكسور يعني تستر كما تكس المظاني كما سنها وقال اهل اللغة الكسور جمع واحدها خاش
كقوله واكع وزكع وقال بعضهم الخش اذا دهمنا الوجوش وظبا الوجوش والجوارح الكسور التي تدخل
الكتا بهر وهو غصن من اغصان الشجر ويكون معناه افيتوا بربوت هذه الاشياء وروى عن ابن عباس
قال الخش المعبر والكس هي الظبا الرترها اذا كانت في الظل كيف تكس باعافها وما يجرها وروى
الاعمش عن ابراهيم بن عبد الله بن مسعود قال الجوارح هي يند الوجوش وقال علي بن الجوزي وقال القسبي
هي الجوارح الخمسة الكبار لاها الخش في ترجع في جوارحها وتكس اي تستر كما تستر الظبا والليل اذا
عسعس يعني اذا اذبح وقال الزجاج عسعس اذا قبل وعسعس اذا اذبح والمصيان برحمان الى شيء
واحد وهو استدا الظلمة في اوله فادبان في اجرة وقال مجاهد عسعس اي اظلم **والقيع اذا سفس**
يعني استصا وارفع ويقال اذا امتدحت بصيرها رابنا فاقسر الله هذه الاشياء ويقال جوارح هذه الاشياء
انه يعني القرآن لقول رسول كرس يعني قرأه رسول كرس على ربه يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جرحل
عليها السلام ثم اثنى على جرحل و بين فضله فقال **في قوة** يعني دأشدة ويقال معناه اعطاء الله القوق
ومن قوته انه قلغ مداين قور لو طبعنا جرحل عند ذي العرش ملكين يعني عند رب العرش له منزلة مطاع
يعني يطعها اهل السموات **ثم امين** فيما استودعنا الله تعالى من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعة على اهل
السموات واجبة كطاعة محمد صلى الله عليه وسلم على اهل الارض امين على الرسالة والوحى ويقال امين في
السموات ان محمد امين في الارض وما صاحبكم بمؤمنين هذا ايضا جواب القسبي يعني وما صاحبكم بالله يعني
الى التوحيد بمؤمنين **ولقد اراد بالافق المبين** يعني الذي محمد صلى الله عليه وسلم لم يجر بل بالافق المبين ثم مطلع
الشمس وما هو على الغيب بظنين يعني ليس محمد صلى الله عليه وسلم فيما يوحى الله تعالى اليه من القرآن يحيل قراء

بسم الله الرحمن الرحيم

۴۳

المسوق في

سورة المطففين مد و م ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى **وَلِلْمُطَّفِفِينَ** يعني المشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان وأما يحيى
الذي يجوز في المكيال والميزان طعنا لأنه لا يكاد يسهق في الميزان والمكيال الا الشيء الخفيف الطفيف
ثم يبرأ منهم فقال **الذين اذا الكالوا على الناس ليسوا فون** يعني استوفوا من الناس لانفسهم وعلى معنى
عن يحيى اذا الكالوا عن الناس ليسوا فون اي يتممون الكيل والوزن **واذا الكالوهم** يعني باعوا الغير منهم
ينقصون الكيل ومعناه واذا الكالوهم **او وزنهم يحسون** يعني ينقصون الكيل وقال بعضهم كالوهم
حرفان يعني كالواشرفالهم وكذلك او وزنواشرفالهم يحسون ذكر عن حمزة الزيات انه قال هكذا
ومعناه هم اذا كالوا او وزنوا ينقصون وكانا لكساى يجعلها حرفا واحدا يعني كالوهم ومعناه كالوا لهم
وكذلك ادوزنهم يعني ادوزنواهم وقال ابو عبيد هذه هي الصواة لانهم كتبوا في المصاحف غير الف
ولو كان معطوفا لكتبوا كالواهم بالالف **الا يظن اولئك** يعني الا يعلم المطففون ان لا يستيقن بالبعث
وهو قوله **الا يظن اولئناهم** يعني يبيعون بعد الموت **ليوم عظيم** يوم القيامه وهو لشديد
يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني في يوم يقوم الخلايق بين يدي الله تعالى وروى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسة ايام وذلك المقام على المؤمنين
كتل الشمس وقوى نافع عن ابن عمر قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم
وقال يقوم احدكم ورسمه الى انضاف اذنيه وقال ابن مسعود ان الكافر يظلم بغيره حتى يقول ارخني ولو الى
النار **كل** يعني لا يستيقنوا بالبعث ثم استأنف فقال **ان كتاب الحجاز** ويقال هذا مؤمولا بكتابان كتاب يحيى
حضان كتاب الحجاز **يحيى** يعني اعمال الكفار في يحيى فالمقابل وقاداة التحجير الارض التي قال
الزجاج يحيى فقبل من السجى والمعنى ان كتابهم في جيل ذلك دليل على خسارة متر لهم وقال الجاهل
يحيى مخنوع تحت الارض ان بعده فيجمل كتابا للحجاز عنها وقال عكرمة لفي يحيى اي لفي حبان وقال الكلبي يحيى
التخنة التي عليها الارضون ويقال ان تلك التخنة اعظم من الارض وهي مخوفة فيها اعمال الكفار
وارواحهم فلا تفتح لهم ابواب السماء **واذا انك ما تحين** ثم اخبر ما هو فقال **كتاب** **مؤم** يعني مكتوب
ويقال مكتوب بخبر **ويل يومئذ للمكذبين** يعني الذين من العذاب المكذبين الذين يكونون بالبعث ثم يبرين
فقال **الذين يلدنون** يعني يلدنون بالبعث **وما يكذب** **بداهل** يعني ما يكذب يوم القيمة
الاكل معتظا لما رايه حاضا لربه ويقال كل معتدل الخلق اثم يعني فاجروا والولد بل المعجزة واحبابه
ومن كان مثل حالهم **اذا استلى عليه** اي استلقى عليه **القرآن** قال **اساطير الاولين** يعني احاديثهم وكنهم **كل** يعني
لا يؤمن بل **ان على قلوبهم** يعني ختم ويقال غطي على قلوبهم **ما كانوا يحسبون** يعني ما علموا من اعمالهم للجنة
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدا اذا ذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه
فان تاب مقل قلبه وان راو رادت فذلك قلبه كلابد ان يطهروهم ما كانوا يحسبون فادناوه
موا الذنب على الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلف على قلوبهم ويقال غطي على قلوبهم وقال الابرار
اللغة التي هو الصدى يعني على القلب **كل** لانهم عزبهم **يومئذ** يعني لا يؤمنه يوم القيامه

وَقَدْ انْشَقَّتْ مَكَّةُ وَبَيَّ خَمْسُونَ عَشْرَةَ اَللّٰهُمَّ اَلْحَمْدُ

مقام

[illegible]

بالقرآن وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون له يعني لا يخضعون لله تعالى ولا يؤجلونه ويقال لا يستسلمون
لربهم ولا يطيعونه ويقال لا يعبدون الله تعالى بل الذين كفروا والكذبون يعني يجحدون بالقرآن والبعث بالكون
وقال مقاتل تترلى في سبي عن غير كائنا الرقة فاسلم اشان منهم ويقال هذا هو في جميع القرآن الله اعلم
بما يوعدون يعني بما يكفون صدورهم من الكذب والجحود ويقال بما يجتمعون في قلوبهم من الحيانة ويقال معنا
والله اعلم بما يوعدون يعني يكفون صدورهم من الكذب والجحود ويجفون فبشرهم بعد ان لم يعني بتدبير ايمانه
قال مقاتل استثنى الذين اسلموا فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويقال هذا الاستثناء لجميع المؤمنين
يعني الا الذين صدقوا بوحيدة الله وعملوا الصالحات يعني اذوا الفرائض والسنن **فبشرهم بعد ان لم** يعني غير مقصود
ويقال غير مقطوع ويقال لم أجبر لا من علمهم ومعنى قوله فبشرهم بعد ان لم يعني اجبر لمكان البشارة في
للمؤمنين بالرحمة والجنة ولا لكفار العذاب لئلا يعلم على وجه التعريف لان ذلك لا يكون بشارا في الحقيقة

سورة البروج مكية ومي اثنا عشر آيات

قوله تبارك وتعالى **والتما ذات البروج** يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات المقصور وقال عطية العوفي
كان المقصور في السما على ابوابه وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد التما ذات البروج البروج
للمقصود قوله تعالى ان يطشرك ربك لشديد **واليوم الموعود** يعني يوم القيامة وقال مقاتل ذلك اليوم الموعود الذي
وعدهم ان يصيروهم اليه وقال الكلبي وعد اهل السما والارض ان يصيروهم الى ذلك اليوم **وشاهد مشهود**
ذكر مقاتل عن علي قال الشاهد يوم الجمعة وشهود يوم الاحد يوم الحج الاكبر وروى عن ابن عباس انه قال شاهد
محمد صلى الله عليه وسلم لقوله وجناتك على هود لا تشبدا والمشهد يوم القيامة لقوله وذلك يوم مشهود وروى
جوزي عن الصحاح مثله وروى ابو صالح عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة وروى جريد
ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد ومشهود وعرفة وروى جابر
ابن عبد الله قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة وقال بعضهم ان هذا اقدم والمشهود رتبة وروى مجاهد
عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم القيامة وقال عكرمة مثله **قتل اصحاب الاحد** يعني قتل
اصحاب الاحد والنار ذات الوقود يعني بصيروهم الى النار ذات الوقود في الاجرة وقال الكلبي يعني النار ارتفعت
فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقهم وذلك قوله قتل اصحاب الاحد النار ذات الوقود قالت
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن عمار
قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن الوليد قال قال عن حبيب قال ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الاحد
فقال كان ظلمة من الملوك وكان له ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني كبرت فلو نظرت الى غلام في اهلك
ينحافطنا لئلا تعلمته علي هذا فظنر لى غلام من اهلك لئلا تعلمنا فامرهم ان ياتيه ويلزمه وكان يؤتى
الغلام ومثل ذلك ساحر زاهبا فقال الغلام لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من كلامه فدخل عليه فاعجبه
قوله فكان اهلك اذ البشوع الى ابحر دخل على الراهب واجلس عنده فاذا الى ابحر ضربه وقال فاحبك
فاذا رجع من عند الساحر الى اهلك دخل على الراهب فاجلس عنده فاذا الى اهلك ضربه وقال فاما احبك فاشكى
ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قالوا لك ما احبك فقل حبسني الساجر واذا قال الساجر ما احبك
فقل حبسني اهل في بيتهم اموالهم ويريد العناجر اذا هو يدا ابدا به لئلا يعني كبره وقطعت الطريق على الناس فقال

الغلام اليوم يتبين لي امر الراهب فاخذ حجرة ودنا من الراهب وقال اللهم ان كان امر الراهب حقا وهو لك
رضا فاقبل هذه الدابة ورمها بما يحرقها من مقلها فانت فقال الناس ان هذا الغلام قد قتل هذا الراهب
واشتهر امره فاتي الراهب فاجلس فقال يا بني انت خير مني فلعلك ان تبسلي فلان تلز على فبلغ من الغلام
انه كان يبرئ الاكاه والابوس ويدوي المصفي فليس الملك فذكر له امر الغلام فانتاه فقال يا بني
قد بلغ من محبك انك تبرى الاكاه والابوس فقال الغلام انا ساحر ولا اشفي احدا ولا اشفي الا في فقال له
الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فاذا امنت بالله وحبوت الله تعالى فشفعا
فاسلم فدعا الله تعالى فبرئ فاما الملك فقال له الملك اليس يا فلان قد ذهب بمرتك فقال لي ولكن ربه على
نبي فقال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله قال اولك ربي فري قال نعم ربي وربك الله تعالى فليبرئ به
حتى اجره بامر الغلام فارسل الى الغلام فاقبال يا بني قد بلغ من محبك انك تشفي من كذا وكذا فقال الغلام
ما انا بساجر ولا اشفي احدا ولا اشفي الا ربي فقال انا قال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فليبرئ به حتى ذلك
على الراهب فدعا الراهب فاتي به فلان على ان يرجع عن ربه فاقبال فامسك فوضعه في مغرر راسه
فشق به حتى سقط شفاه ثم دعا بجلبينه واراد ان يرجع عن دينه فابا فامر به بشرا فتوح حتى سقط شفاه
فامر بالغلار ان يفعل به ذلك في مكانه فلم يستطيعوا فقال له حملوه في سفينة فانظلموا به حتى اذا انجتم
البحر ففرقوا فانظلموا به حتى اذا انجتم البحر فلما راوا ان يعبرون قال اللهم انهم انما شئت فانكفات
بهم السفينة ففرقوا بها الغلام حتى قام بين يدي الملك فاجلس فاجلس الذي كان فقال انظلموا بعد ان حمل
كذلك احمي اذا كنتم في ذروة الجبل فذهبه من غلامه فانظلموا به حتى اذا كانوا بذلك المكان قال اللهم انهم انما شئت
فانكفات ففرقوا بها الجبل مينا وشمالا حتى قام بين يدي الملك فاجلس بالذي كان وقال للملك انك
لا تقدر على قتل حتى تقبل في ما امرتك فقال وما هو قال جميع اهل مملكتك في صعيد واحد ثم يصلي
وتأخذ سهمان من كانتي فترمي به فيقول لهم الله رب هذا الغلام ففعلوا واخذ سهمان من كانت فترميه وقال
لسم الله رب هذا الغلام فاصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس انما يبرئ هذا الغلام
فقتل للملك قد وقعت فيما كنت تخادروا فدا سلم الناس فقال خذوا يا قوم الطريق وخذوا ايها
اخذوا والوفاءها الناس رجع عن دينه والافالق فيها ففعلوا فجعل الناس يجرون ويلقون
انفسهم في الاحد حتى كان اخرهم امرأة جات معها صبي رضيع لها حمله فلما دنت من القوم والنار جرت
حرما فقلت فقال لها الصبي يا اماء امضي فانك على الحق فخرجت والقتلها في النار فذلك قوله قتل
اصحاب الاحد وحال النار ذات الوقود وروى في حبيب اهل الملوك كان على دين اليهودية وكان يقال له دودوس
واسمه زرعه ملك حمير وما هو لها وكان هناك قوم دخلوا في دين عيسى فخذوا لهم اوقاف في النار
والقائم في الاحد وخرقهم وخرق كتبهم ويقال كان الذي على دين عيسى بارض بجران فصار لهم من ارض حمير
حتى احرقهم واحرق كتبهم فاقبل رجل منهم فوجد صحفا فيها الجبل محرق وبعضه خرج به حتى اتاه ملك
الحيثة فقال له ان اهلك بملك او قتلهم النار فاحرقوا بها واحرق كتبهم وهذا نصه فاراه الذي جا
به ففزع لذلك وبعث لصاحب الروم وكتب اليه يستدعي يجاوس فيقولون له السفن فبعث اليه صاحب
الروم ومن على السفن فجل فيها الناس وخرج بهم فطلع ما بين ساحل عند الى ساحل خلان فخرج اليهم اهل
البحر فلقوهم بيهامة فاقبلوا فلما لم يبرئ ملك حمير له بهم طاقة وعوف ان ياخذوه ضرب فرسه حتى وقع
في البحر فانت فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله فبقي الملك لخرى وقت الاسلام وروى في الخبر

فما الاكف وكتب ثم اهل الكافرون ونظروا زيدا ثابت فاطمته بها اليهم فاشبهوها في المصنف اهلهم
رويدا يعني اهلهم قليلا فان اهل الدنيا كله قليل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة
الطارق اعطاه الله تعالى بعد ذلك جبر عشرين حسنة واهم اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وال واهل بيته وسلم

سورة الاحقاف مكية ومكية عشرين اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **سبح اسم ربك الاعلى** قال الكلبي يعني صل بامر ربك ويقال سبح فهو من التثنية والبراء
يعني شرفه وبله والامم صله ويقال معناه سبح اسم ربك يعني قل سبحان ربك الاعلى كما روي في الخبر انه قيل يا
رسول الله ما تقول في ركوعك فقل سبح اسم ربك الاعلى يعني العالي فكذلك الكبر يعني كبر العلو هو الله
والعلية يعني امرنا فادع على خلقه فلما سئل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احملوه في ركوعكم قالوا اما نقول في سجودنا فقل سبح اسم ربك الاعلى فقال احملوه في سجودكم وقول
سبح اسم ربك يعني اذكر مجد ربك الاعلى ويقال كان بدء قوله سبحان ربك الاعلى ان ميكا بل حطرت على باله فطفه
الرب جل وعلى سلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى سلطانك وعظمتك فاعطاه قوة اهل
السموات فطار خمسة الاف سنة فظفر فاذا الجبل على حالها فاضرب وجناحه من نور العرش ثم سأل الله
فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة الاف سنة حتى احرق جناحه وصار في اجرة
كالنخيل وراى الجباب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربك الاعلى يعني تعالى ان يكون محسوسا
معنورا ثم سأل الله ان يبيده الى مكانه والى حاله الاول **والذي خلق فسوى** يعني الذي خلق كل شئ ذي روح
وجمع خلقه وقال سبح لله الذي خلق فسوى خلقه يعني الذين والرجال بين العيين ولم يخلق شيئا طويلا
ولا مكثوفا كما قال في صورته فاحسن صورته **والذي قدر فهدى** يعني قدر لكل شئ شكله اى لكل كثر
اشئ وهذا للاكل والشرب والجماع ويقال فهدى يعني هداى السبيل اما شاكرا واما كفورا ويقال الذي
قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك فقدر احوالك وارزاقك فاعمالك ثم هداى الى المعرفة والاسلام
والاكل والشرب فصل يا بن آدم وسجد هذا المنعم المكرم والسيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن في كل شئ عليم **والذي اخرج المرعى** يعني ايتى الكلا ويقال هو العشب
والخضيش والفت وما اشبهه فمر العاشى والذى قدر بالتحفيف والباقون بالتشديد ومعناه ما اوجد
يقال قدرت الامر وقدرته **جعلناه غشاوى** يعني جعل المرعى يا بسا بعد خضرته وقال العقبى
غشاى يا بسا احوى يعني اسود من قدميه واحرقه سنة **يك فلا تفسى** يعني ستعلمك القرآن وتزل
عليك فلا تفسى **اما شا الله** يعني قدشا الله ان لا تفسى القرآن فله تفسى القرآن بعدت هذه الاية كان
النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ في قرأته قبل ان يفرغ جبريل مخافة ان ينساه ويقال سقر بك فلا تفسى يعني
سحفظ عليك حتى لا تفسى شيئا ويقال ان جبريل كان يترل عليه في كل يوم ومن ويعتد عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبب له ما نسخ ذلك قوله **اما شا الله** ان يرفعه ويمنحه ويذهب من قلبك **ان**
تعدوا ما تحصى يعني تعدوا العلامات والسنن وتعال يعلم ما يحصى به الامام في الفجر والمغرب والعشا
والجمعة وما يحصى في الظهور والعصر والسنن ويقال وما يحصى من افعاله واوله واوله واوله واوله
ما يظهر من افعاله والعباد وما يحصى في ما لم يعلموه وهو عالمون **ونبشركم للناس** يعني سنهون عليكم

حفظ القرآن وتبلغ الرسالة ويقال نعتك على الطاعة **فذكر** يعني فغبط بالقرآن الناس **ان نفعكم الله**
يعني ان نفعهم العظة ومعناه وما نفعك العظة بالقرآن الا لمن جنى ويقال ان نفعك الذكر يعني ان
قولك ودعوتك تنفع لكل قلب فاقول ويقال ونبشركم للناس ونهون عليكم عمل اهل الجنة **سيدكم**
من جن جنهم يعني سيستعظ بالقرآن من جن جنهم الله تعالى وسيلهم ويقال معناه سيستعظون ويؤمنون ويعملون صالحا من جن
قلبه من عذاب الله **وسيجزيهم** يعني يزيلا عذابها اى عن عظمته **الاشقى** يعني الشقى الذي وجب في طهر الله انه
يدخل النار مثل الوليد والي جمل ومن كان مثل حالهما **الذي يصلي النار الكبرى** يعني الذي يدخل يوم القيامة
النار الكبرى اى العظمى لان نار الدنيا هي النار الصغرى ونار الاخرة هي النار الكبرى وروي بونس عن
الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نار كرمه من سبعين جبرائيل من نار جهنم وقد عشت في الممرتين
لبيدنا منها ونبقيعها ولولا ذلك ما دثر من نارها يقال انها تسخير ان ترد الى نار جهنم يعني يعود منها
وقال بعض الحكماء علامة الشقاء تسعة اشياء كثرة الاكل والشرب والنوم والامرار على الذنوب
وفساد القلب وكثرة الذنوب وسكان الموت والوقوف بين يدي الملك الجبار عز وجل فذا هو الشقى
الذي يدخل النار الكبرى **من لا يموت** يعني لا يموت في النار حتى يستخرج من عذابها ولا يموت
خدا تنفعه وقال القسبي معناه هو في العذاب بحال من يموت ولا يموت **قد افلمن تنزى** يعني قد افلمن تنزى
من هذا العذاب وسعد بالجنة من تنزى يعني وقداه ونزى نفسه بالتوحيد **وذكر اسم ربه** يعني توحيد
ربه **فصل** مع الامام الصلوات الخمس ويقال قد افلمن تنزى يعني من ادى زكاة المال يعني عاين حضوره
الفقر يوم القيامة ويقال قد افلمن تنزى يعني من ادى زكاة الفطر وذكر اسم ربه فضلى مع الامام صلاه
العبد ويقال وذكر اسم ربه فضلى يعني كبره وصلى الله تعالى ويقال قد افلمن تنزى يعني من تاب من الذنوب وكلم
ربه يعني اذ اجمع الاذان خرج الى الصلاة ثم ذكر تبارك الجماعة لاجل اشغال الدنيا فقال **بل يوشرون الهاء**
الدنيا يعني يخشرون عمل الدنيا على عمل الاخرة فوالا يؤمنون ويل يوشرون بالباطل معنى الجن جنهم والباطلون
بالتي على معنى المخاطبة **والاخرة خير** وابقى على عمل الاخرة خير وابقى من اشغال الدنيا وزينها وبقا
معناه يجتازون عيش الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان عيش الاخرة خير وابقى لان في عيش الدنيا
عبودية كثيرة وخوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال والحزن والمنع وما اشبه ذلك
وليس في عيش الاخرة شئ من هذا العبث فلاجل هذا قيل ان الاخرة خير من الدنيا **ان هذا الذي انفق الاول**
يعني الكتب الاولى **صحف ابراهيم وموسى** ويقال هذا الذي ذكر في هذه السورة في الصحف الاولى يعني الذي ذكر
في احر السورة اربع ايات ابو كتب الاولين وكل كتاب مكتوب يسمى صحف يعني من قوله قد افلمن تنزى الى آخر الاية

سورة الغاشية مكية ومكية عشرين اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **قل فداك الغاشية** قل استغفرا ما استغفم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم
يكن اتاه بغير فداك قال الان يا نيك جبر شواجره ويقال معناه فداك تاك حديث الغاشية والغاشية اسم
من اسماء يوم القيامة وانما سميت غاشية لانها تغطي الخلق كما قال يوما كان شمس مستطيل ويقال
الغاشية النار وانما سميت غاشية لانها تغطي جوع الكفار كما قال ويعشى وجوههم النار وكقوله يوم يوشم
العذاب من فوقهم ومن تحت آرجلهم ويقال الغاشية دخان النار يخرج يوم القيامة عن النار فيعطيها الكفار

شلت رواق وهي جافا فاصغى الخلاق حتى لا يرى بعضهم بعضا الا من جعل الله له نور ابصاره على
الذي بناه ليعرف كانه جمالات صغر وكهوله وظل من محمور ويقال غاشية الصراط تعشى المناقش كقولته تعالى
انظروا انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على اعقاب الله يضره الله ويضرب الله الضربة التي يشاء
يومئذ خافية وليلة في الغدات وهي وجع الكفار **عامة** يعني تجر على وجهها في النار **عامة** يعني من تعب
وعذاب في النار ويقال عامة ناصبه يعني تكلف الصعود على عتبة منسا من نار فيسرقها في شعبة ونها
فذا ارتقى ذروها صبط منها الى اسفلها ويقال سرت في رهبان النصارى عامة ناصبة في الدنيا يعني عامة
ناصبة في العباد استقيا في الدنيا والآخره ويقال عامة ناصبة في الدنيا بالمعاصي والذنوب ناصبة في الآخرة
بالعذاب **تصلي نار** **حامية** يعني تدخل نار احار فداوقدت ثلاثة الاف سنة حتى اسودت فهي سودا
مظلمة **تسقي من عين الله** يعني من عين خاف قد انتهى حرها ليس لها طعام **امن صريع** وهذا في بعض دركها
قرا ابو عمر وعام في رواية الى كبريم تصلي نار والباقيون بالنصب فمن قرأ بالنصب يعني المفعول الذي
ليرسم فاعله ونصب نار على انه مفعول ثان ومن قرأ بالنصب جعل الفعل الذي يخطون النار ويؤثرون عن
الوجع ولهذا ذكر بلفظ التانيث ثم قال ليس لها طعام **امن صريع** والصريع نبات في طريق مكة واليمن فلذا
اكلت الكفار منه طبا مائة بعثها فاذا عيس صار كاظفار الحرة فاذا اكل الكفار منه وقت في جوفهم فقال
ليس لها طعام **امن صريع** يعني صريع الصريع **لا يعني من وجع** يعني لا يرفع من وجع
وهذا اخرا من يتعب نفسه في الدنيا بعمل المعاصي وما لا يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يجعل الله تعالى ويرك
المعصية ويؤذي ما امر الله به ويترك ما نهى عنه فقال **وجود يومئذ ناعمة** يعني من الوجع ما يكون له
وكرامة وهي وجع المؤمنين والصابحين والصابحين ويقال وجع يومئذ ناعمة يعني شربة مضية مثل
القريلة البدر **سعيها واصية** يعني لو اب عملها واصية ويقال لو اب عملها واصية في الدنيا من الجحيم
راى في الجنة واصية مرضية رضي الله عنه جعله في الدنيا ويرضى العبد من الله تعالى في الآخرة بالتواب
في جنة عاتية يعني ذلك التواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلاء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان المجاهدين في الله تعالى في عزة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السماء **اليسع فيها**
لا عتية يعني لا يكون في الجنة لا لغو ولا باطل وليس فيها غل ولا غش فانا فع لا تسع بعضهم التاب لفظ التانيث
لان لا عتية مؤنث وقرا ابن كثير وابو عمر ولا يسع بعضهم التاب على معنى ما ليرسم فاعله وانما ذكر بلفظ التانيث لانه
انصرف الى المعنى المعنوي وروى عن ابن كثير ونافع في احدى الروايتين لا تسع في الجنة ايها الداخل كلمة لغو لان
اهل الجنة لا ينكثون الا بالحكمة وحمد الله تعالى فيها **عين جاريت** يعني في الجنة عين جاريت ما وما اشدها
من اللبن واخرج من العسل من شرب منه شربة لا يظا بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والعش والحسد والعدا
والبغضاء **سعيها واصية** يعني لو اب عملها واصية ويقال لو اب عملها واصية في الدنيا من الجحيم
ومار في مصفوفة يعني وسيد قد صفت بعضا الى بعض على الطنائس **ورابي مبنوثة** قال السبي الزر الى الطنائس
ويقال المصطوب زراي واصهار زراي وقوله مبنوثة اي كثيرة مستقرة مبسوطة والمار والوسايد واحدا
مخزفة والزمن خالص فوق هذا كله وعلى راسه وصفا كائنات الباقوت والرجان جزا بما كانوا يعملون وان كان
شان في هذا ونجب كيف هذا ومغايه عما فعل انظر الى صنعة الرب تبارك وتعالى في الدنيا ويؤقول
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعني خلق من قطع ما خلقا عظيما يحمل عليه واما حصر ذكر الابل لان الابل
كانت اقرب الاشياء الى العرب **والى السما كيف رفعت** يعني افلا ينظرون الى السما كيف رفعت بلا عمد بل وجبت

في الهوا يبدن الله سبحانه وتعالى **والى الجبال كيف نصب** يعني افلا ينظرون الى الجبال كيف نصب على
ظهر الارض او تاد الهوا وليس جبل من الجبال الا وله عروق في قاف وملك موكل بجبل قاف فاذا اراد الله
باهل الارض شيئا وحى الى ملك قاف فيحرك تلك العروق فتزلزل **والى الارض كيف سطحت** يعني بسطت
على ظهر الماء **فلا تدركهم** يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب في الآخرة **انما انت مذكر** يعني يحوف بالقرآن **لست لهم**
مسيطر يعني بسطت خبرهم على الاستسلام وهذا قبل ان يؤمر بالقتال وقال مقاتل في الآية تقديم
يعني فذكر **الامر نولي** **ولغير** يعني اعرض عن الامان وكفر بالله تعالى **فيعذبه الله العذاب الا لغير** يعني
فيعذبه النار وهي العذاب الاكبر الدائم وهو عذاب النار حرقا شديدا وقهرا عابدا ومقاما عابدا
ان السما اياهم يعني السما من جحيم بعد الموت **ثم ان علينا حسابهم** يعني يحاسبون بكل صغير وكبير وقليل
وكثير كما قال لا يبادر صغير ولا كبير الا احصاها ويقال ثم ان علينا حسابهم يعني خبرهم بما عملوا ثم انهم

سورة الفجر مكية ومي ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **والفجر** هو مفسر وجوابه ان ربه علما لمرصاد اقصر الله تعالى بالفجر يعني الصبح والفجر
فجران الفجر المستطيل وهو من الليل والنجم المعترض وهو من النهار ويقال اراد به اول يوم من المحرم
وليل يعني عترة ذي الحجة ويقال انها ايام العشر التي صام فيها موسى عليه السلام وهي قوله وانما نافعها
بعثوه ويقال هي ايام عاشوراء **والشفع** **والوتر** قال قتادة الخلق كله شفع ووتر فاقسم الله تعالى
بالخلق وروى الحارث عن علي انه قال الشفع ادم وحوى والوتر نوحا وقال ابن عباس الوتر ادم شفع
بنوحه وقال عطاء الشفع الناس والوتر الله تعالى وقال الحسن الشفع هو الخلق الذكر والانثى والوتر
الله تعالى ويقال اقسم بالصلاة ومن الصلاة ما يوشفع وهو البحر والظهور والعصر والعشا ومنها ما هو
وتر وهو المغرب والوتر ويقال انما الاعداد كلها شفع ووتر وعن ابن عباس الشفع ابلو الذبح
والوتر يوم عرفه **والليل اذا يسر** وقال الكلبي يعني ليلة المزدلفة ليسير الخلق الى المزدلفة وقال
القسبي والليل اذا يسر يعني يسري فيه كقوله ليلي نام يعني نيام فيه وقال الزجاج اصله سرى يسرى
الا ان اليا قد حذفت عنه وهي المرأة المشهورة بعزها وبغرابها لياقرا حمزة والكسائي والشفع ان
والوتر والباقيون والوتر بالنصب وبما لغتان ويقال للعترة وستر وستر وستر وستر وستر وستر وستر
باليا في حال الوصل والقطع الا ان ناصفا قرا باليا اذا وصل وقرا الباقيون بعزها في الوصل والقطع لان
الكسنة تدل عليه **هل في ذلك قسم** **لذي حجر** يعني ان في هذا الذي ذكرنا قسما الذي لب من الناس ويقال
ان في ذلك قسم صدق له في عقل قلب ورسد والحجر اللب **الوتر كيف فعل** **يك بعد** يعني المرتبة ويقال
الوتر كيف اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به العزير يعني قد اتاك جرع عا **اور ذات العاد** يعني كيف
عاقبه عا **اور اسم عا** **اور** قال بعضهم هما عا **اور** ان احد ما عا **اور** والآخرهم قوم هو **اور** وقال بعضهم كلاهما
واحد ويقال اور اسم الجنة التي بناها فات قبل ان يدخلها وذكرها بحكاية طوية عن وهب بن منبه
يقال ذات العاد يعني العسا طيط والعماد هي عدا القسا طيط **التي لم يخلق مثله في البلاد** في القوة
والطول ويقال ذات العاد يعني ذات القوة ويقال ذات العاد يعني ذات الملك طويل العمر ويقال
ذات العاد يعني ذات البناء الرفيع وروى سباط عن السدي قال عا **اور** رتبهم الى ايتهم الاكبر كقولك

ابن ابي ابيلا ويقال لا ينصرف امره لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العام يعني طوله اثني عشر ذراعا
 التي لم يخلق مثله في البلاد في الطول والقوة والارباب قبيلة بلنسيهم وموار من ملك بن ملك بن
 سام بن نوح وقال الكوفي انت التجار يعني كانوا اهل عمود وما شيه فاذا صاح العود يعني يبلل المشب
 رجعوا الى منازلهم ويقال عاد وارمى واحد **غوداد** **الدين جابوا القحط بالواد** وهو قوم صالح يلقبوا
 الجبلد فلقوا التجار لا تطيق ما ينارجل حملها وقال الكوفي هو وادي الهزى **وفرعون في الاوتاد** يعني
 قواد الكفن الحجر الذي خلفهم الله اوتادا في مملكتهم ليعرفوا عذقه ويقال كان لبيسوناكا اوتاد
 فيها اوتادا فاذا عذب احد اطرحه فيها ويقاتل بين ذوالاوتاد لانه كان اذا غضب على احد اوثقه باربعة
 اوتاد ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب على احد صلبه لقوله لا صلبتكم وبقايت في الاوتاد
 يعني اهلك ثابت **الدين طغوا في البلاد** يعني عاد او ثمود وفرعون عصوا في البلاد **والمرء في**
الفساد يعني اكثر واكثر في الارض المعاصي **فصبت عليهم ربك سوط عذاب** يعني شديدا لعذاب على علم
ان ربك لبارئ عا د يعني عمو الخلق عليه ويقال ان ربك لبارئ عا د يعني ملائكة على القراطير صديقون
 العباد على جهنم في سبع مواضع وقال ابن عباس يحاسب العبد في اولها بالايان فان سلم ايمانها من
 الفناء والرياء نجوا واستردت في النار وفي الثاني يحاسب على الصلاة فان استمر كونهما ونجدها في مواضعها
 نجوا واستردت في النار وفي الثالث يحاسب على الزكاة وفي الرابع يصوم رمضان فان صار محدوده وحقوقه
 نجوا واستردت في النار وفي الخامس يحاسب على الصدقة وفي السادس بالوضوء والعسل من الجنابة وفي
 السابع بغير الوالد من وصلة الرحم ومظالم العباد فان اداها واستردت في النار **فاما الانسان اذ امكن**
ابتلاء **وقال الكوفي** ومقاتل شملت في امية بن خلف ويقال في ابي بن خلف اذا ما ابتلاه يعني اختبره
 ربه **فالمؤمن يعني** ربه **وقال** يعني اعطاه النعمة **فيقول ربي اكرمني** يعني اجني وفصله وانا اهل
 لذلك **واما اذ امكن ابتلاء بالفقر** **فقد رزقه** اي قسر عليه رزقه فزاد البؤس وازداد غيرة في احدى
 الرفاكين فقد رزقه بالتشديد والباقون بالتخفيف ومقتضاها واذى فقره فليد رزقه فاصابه المخرج من
 والامر اضيق **فيقول ربي افاضني** يعني طردني وعاقبتني شكايه لربه **كلاني** اي خال لي امانتي واكراني في
 شئ من المال والولد والعقر والمرح ولكن افاضني في شئ من المعرفه واكراني بتوفيق المعرفه والطاعة
 وقال قتادة لم يكن الفناء من الكرامة ولم يكن الفقر من الذل ولكن الكرامة هي توفيق الاسلام والهو ان منى
 بالحد لان عندنا انما المكروه من الكرم مبطا عني والهان من اهلين بعصبي **كلابل لا يبرسون** يعني لا يخطون
 حق البشير وكان في حجر امية بن خلف يقيم لا يوردي حقه ففقدت الاية بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس
ولا يحضون على طعام المشكين يعني لا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المشكين ويقال لا يحضون على
 طعام المشكين اي لا يحضون بعضهم بعضا فراحضوا والكساي وعوام ولا يحضون بالايدي يعني لبعضهم
 بعضا والباقون بغير ايديهم ولا يحضون بالايدي يعني لا يحضون والباقون ولا يحضون بالتأكل معنى
 المخاطبة **ويا قلوب المشركين** **كلما** يعني الميراث الاكلا شديدا كقولك لمتلشي اذا اجتمعته ومعناه
 يا كلون مال اليتيم الاكلا شديدا **وتجوز المال** يعني كثره المال وجمع المال **حيثما** يعني شديدا
 ويقال كثير افر ابو عمر بكرمون ويا كلون ويحجون كلها بالياء على معنى الجوعهم والباقون بالتأكل معنى
 الخطاب لم **كل** يعني حقا **اذا حكت الارض** **دا** اي يقرى زلزلة الارض والزلزال والتكاكيد **جاء ربك**
 قال بعضهم هذا من المكروه الذي لا يسترو وقال اهل السنة وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم معناه وجاءك

وجاءك ربك بالحساب **والملك صفا** يعني صغورا كصغوف اهل الدنيا في الصلاة **وحى يوسف**
جهم يعني يحضر وتدنا من الكفار وروى عن عبد الرحمن بن حاطب قال كما جئوسا الى كتب بكونا غا
 لجاء عمر خلس ناحية وقال ويحك يا كتب خوفنا فقال كتب ان جهم لغرب يوم القيامة طار فيه وشيق
 حتى اذا قربت وذبت زفرت زفرة لا يسبقني نبي ولا صدوق الا هو يقول بحسنا وطا على ركبته ويقول اللهم
 لا استئلك اليوم الا نفسي ولو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فقال عمر والله
 لا لامرئ منكم اليوم **يعني** لا انسان يعني يستعظ الكافر **واي** **لذكرى** يعني من اين تنفخ العظة
 ويقال يومئذ يظهر الانسان التوبة ومن اين له التوبة يعني كيف تنفخ التوبة **يومئذ يقول النبي**
قد كنت لحياتي يعني يا ليتني عملت في حياتي العافية لحياتي في الناقية **يومئذ لا يعذب عا د** **فرا**
 الكساي لا يعذب بضيقه لئلا **ولا يوق** **ونافه احد** وسبب التأويل الثاني ان كل ما بالالكس في ذالك
 معناه لا يسوي يوم القيامة عذاب الله احد الملوك يومئذ الله وحده والامر بيد ومن ذالك الضيق معناه
 لا يعذب عا د بهذا الكافر وعذاب هذا الصنف بعد من الكفار وكذلك لا يوق ونافه احد ويقال
 لا يعذب احد من الخلق ان يعذب كعذاب الله ولا يوق في الغل والصفا كوتنا الله تعالى **يا ايها النفس**
المطمئنة التي اطاعت بقاء الله عز وجل ويقال المطمئنة يعني الراضية بوابه تعالى **يا ايها النفس**
 الشاكر لنعما الله يقال لها هذا عند الفراق من الدنيا **ارجعي الى ربك وارضية مرضية** يعني ارجعي الى ثواب
 ربك والى ما اعطاه لك في الجنة ويقال له يوم القيامة **فادخلي في عبادي** يعني مع عبادي الصالحين في الجنة
فادخلي جنتي يعني ادخلي الجنة بلا حساب ويقال هذا الخطاب لاهل الدنيا يعني يا ايها النفس المطمئنة
 في الدنيا التي امتت من عذاب الله ارجعي الى ربك يعني الى طاعة ربك وارضية مرضية فادخلي في عبادي يعني
 ادخلي في عبادتي وفي طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه تقول الملائكة يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
 اعد الله لك راضية فادخلي في عبادي يعني على معنى التقديم اي يا ايها النفس المطمئنة الراضية بما اعطيت
 من الثواب مرضية بما عملت فادخلي جنتي في عبادي • والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده •

سورة الحديد وعشرون من سورة الحديد

قوله تبارك ويقال لا اقصر **هذا البلد** لاصحة في الكلام ومعناه اقصر برب هذا البلد الذي ولدت فيه
 يعني مكة **وانت حل بهذا البلد** حلها يوم وضع مكة معناه فسحل لك هذا البلد يعني القتال فيها ساعة من ليل
 ولحل لك الشئ من ذلك وروى عبد الملك عن عطاء في قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله تعالى احرم مكة فحما
 حراما يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان يقول الساعة لن يحل الا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من ليل
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل البيت يوم الفتح فوضع يده على باب البيت وقال لا اله الا الله وحده صديق
 وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان الله تعالى احرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحكم الله
 الى يوم القيامة لم يحل لاحد قبل ولا يحل لاحد بعد ولا يحل في الساعة من ليل قوله **والله وما ولد والد**
 يعني ادم وما ولد يعني ذريته ويقال كل والد وكل مولود وقال عكرمة الدال الذي ولد له ولد الذي ولد له ولد
 والرجال لقد خلقنا الانسان في لب **يعني** بعد الخلق والقيامة فاقسم بكة وباء وروى في ربه لقد خلقنا
 الانسان من صلبا قابا على جلين وقال مقاتل شملت في الحارث بن عاصم بن نوفل وروى معمر عن ابن عباس

في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء على اربع الا الانسان فانه يمشي مستقيما وهذا هو الذي
خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في كبد اي في مشقة وتعب وروي ابن رافع عن
ابن الحسن وعن الحسن البصري في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال سفيان يكايد مضيق الدنيا وشدة الامور
وقال الحسن لم يخلق الله تعالى خلقه تكايدا ما يكاد يدين آدم قال وروي عطاء بن رباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله
مولد ونبات اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهو المصنعة مثل الكبد وما ضبط
شربها مصنعة **الحسب ان لا يتقدم عليه احد** يعني احب اليه الكافر ان لا يتقدم الله عليه اي على احده
وعقوبته يقول **اهلك ما لا يد** يعني ابا جهل بن هشام يقول انفتحت ما لا كثير في عداوة محمد
فلما سفيان في ذلك وذلك انه من ما لا لم يقبل محمد صلى الله عليه وسلم ويقال انفق ما له يوم بعد **الحسب**
يعني يظن ان **لوسر** احد يعني ان لوسر الله سبحانه ولا يقابله بما فعل شره ذكر ما انعم عليه ليعبر به
فقال **الرجل جعل له عينين** يعني الرجل خلق له عينين يسير بهما **ولسانا** ينطق به **وشفتين** يقسم بهما
وهديناه النجدين قال مقاتل والكلبي يعني عرفناه طريقا الى الجنة والى النار وقال قتادة طريقا الى الهدى وطريقا
الى الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين يعني هديناه في الصراط المستقيم يعني
خلق له شفتين اخذ بهما شرا وبيا ويقال بيتا له طريقين طريقا الى الدنيا وطريقا الى الآخرة وقال مجاهد يعني طريق
السعادة والشقاوة ويقال الطاعة والمعصية ويقال الصواب والخطا ومعناه الرجل جعل له ما يستدل به على
ان الله تعالى قادر على ان يجعله وان يحصى عليه ما عمله **فلا اقهر العقبة** يعني فلا هو القهر العقبة ويقال
فلم يفتح العقبة ويقال معناه قبل جاوز العقبة الذي يترجم الله انفق ما لا كثير في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
اراد بالعقبة الصراط كما روي عن ابي ذر الغفاري انه قال ان بين الدنيا والعقبة كود الاستيلاء اكل عصف كاذوك
عن ابي هريرة انه في حين حضرته الوفاة فقبله ما يبكيك فقال بعد المفاوز وقلته لزيد وصنع لنفسه
كودا وهو صراطها اما الى الجنة او الى النار **وما ادراك ما العقبة** يعني ما ادراك انك اذا تكلمت بمفارقة الصراط
فك رقة يعني الصراط والعقبة مؤلف من رقة يعني انما يجاوز الصراط الذي يفتح السماء **اطعموا في يوم ذي**
مشتبة يعني مجاوز الصراط باطعام في يوم ذي جماعة من ابو عمرو وابن كثير والكشاف فك رقة رقة بكاف
والها واطعموا الضمير المفعول به والباقون فك رقة يعني الكاف وكثر لها واطعموا بكسر الميم والباء
الالف ومن قرأ بالنصب فهو محمول على المعنى معناه فلا فك رقة ولا اطعموا في يوم ذي سبعة فكيف يجاوز
العقبة ومن قرأ بالضم فمعناه اقموا العقبة فك رقة يعني مجاوز العقبة بعشر الرقة واطعموا في يوم ذي
مسغبة اي جماعة من بني هاشم يطعمهم الطعام فقال **بني ادم** يعني بني ادم بفتح الهمزة وبني ادم بضم الهمزة
او مسغبة اي جماعة من بني هاشم يطعمهم الطعام فقال **بني ادم** يعني بني ادم بفتح الهمزة وبني ادم بضم الهمزة
الذين آمنوا يعني من صنع هذا الاحسان يكون مؤمنا لا يستل على من الاعمال غير ايمان ويقال معناه ثبت
على ما تدنو واصوابا **الصبر** يعني تحملا للنعم بالصبور وتحملا للضرر بالصبر طاعة الله بالصبر
على المكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة تحت المكاره والنار فوقها **بني ادم** يعني تحملا للضرر بالصبر طاعة الله بالصبر
بعض بني بالرجعة على انفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يردم الناس لا يرجع الله
اولئك اصحاب الجنة يعني اهل السرايم والواصل هم اصحاب الجنة الذين يطوفون كتبهم بايمانهم
والله انهم اباياتنا يعني كثروا الحمد على الله ولم والكران وكثروا بآيات الله تعالى **اصحاب**
المشاهدة يعني يطوفون كتبهم بشهادة عليهم نار موصدة يعني اذ خلقوا في النار فاطمعت عليهم لا يخرج منها

عمر ولا يدخلها روح اجرا لا بدق ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة عليهم نار موصدة بالنار
والباقون غيرهم من رواها لغتان يقال اصلت البنت واودتته اذا طبعته وصلى الله على سيدنا محمد

سورة الشرح مكية وخمسة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **والشمس وصحاها** افسرها الله تعالى بالشمس وموها وحرها ويقال بحال الشمس
ومحلاها يعني ارتفاع النهار ويقال جد الشمس يعني صفاها ابن كثير وابن عاصم ومجاهدا بالتحسين
وكذلك تلاها والى ارجاسه وقوله **والشمس والكساي** كلها بالامالة ومجانا فيع وابو عمرو بين ذلك ثم قال
والشمس اذا تلاحا يعني تبع الشمس والها كاية عن الشمس وقال قتادة والشمس والنهار والشمس
اذا تلاحا قال يتلوها مصبحة الهلال فاذا سقطت الشمس تبارك الهلال عند سقوطها **والنهار**
اذا احلها يعني اذا اصنا واستنار وقال القتيبي هذا من الاختصار وانها اذا احلها يعني الارض او
الدنيا او النهار اذا اصنا الدنيا وقال الكلبي معناه اذا حلت النهار طلة الليل **والليل اذا اشأها**
يعني عطاها النهار ويقال والليل اذا انبث ما يعني عطا الارض وسرها **والسما والاباها** يعني خلقها
ويقال والسما ومن سبها يعني الله تعالى سبها فاقسر بنفسه ويقال باللفظة ومعناه والسما وبها
والارض وما اطحاها يعني والارض بسطها على الماء من تحت الكعبة **ونفسا ما سواها** يعني ونفس والارض
سوى خلقها ويقال ونفس ومن خلقها **فاحصها** يعني جوارها **ونفواها** يعني اهلها الطاعة والمعصية مثال
عزها وسبها ما قال وما تدركها **فاحصها** يعني احصها الله تعالى وعزها وهذا اجواب القسم واسد
لقد اطلع لكني للدمر حذف لفظها لان الكلام طال **وقد حاب من دساها** يعني حبس من اغفلها
واغفلها وحذوها واسدنا وقال القتيبي معناه قد اطلع من ربي نفسه اي ماها واطعها بالطاعة والبر
والصدق وقد حاب من دساها يعني نقصها واخفاها بترك عمل السيرة ويروى كونا المعاصي واصل دسر
فجعل مكان احدي السبعين يا كما يقال قصبت اظفاري واصله قصصت قال واصل هذا ان اجواد
الغربت كانوا يتركون في ارض المواضع ويوقدون النار للطارقين لتكون انفسهم اشهر والليل يبركون
الاطراف والاضفار تحبب انما كنتم على الطارقين فاحصوا انفسهم والبار ايضا اظهر نفسه بعمل البر
والفاجر دساها **الرب تود بطعامها** يعني ان طعمها لهم فحطهم على ذلك التكرار **اذ استأثما**
يعني اذ افترسوا تود وكلم استأثما في غير الله تعالى واستأثما عاقر الناقة وهو قد ان سالفه وضيق
ابن عمر فقال **لحم رسول الله** يعني صلح **ناقة الله** يعني احذر وانا فاة الله **وسقيهاها** يعني لا تاكلوا
سقيهاها ومعناه لا تغفروا ناقة الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف **فكذبوا** يعني
كذبوا صليا بالعدا **فحقها** يعني فحقها والناقة ويقال في الآية تقدم يعني فحقها وما فحقهم
صالح بالعدا فكذبوا **فدمدم عليهم** يعني استل عليهم ليعبر عقوبة **بديهم** والدمدمه هي
المنالعة في العقوبة **والضكال** فسواها يعني سواها في اللال بالي الصغير والكبير **ولا خاف عفاها**
قوله فاعرفوا ان غاير ولا خاف بالها والياقون بالواو ومن قرأ بالها فاعفاها فصل الذي يرد بالذي قبلها
قوله فدمدم عليهم يعني اطبق عليهم العذاب بدمهم فسواها يعني فسوى الارض عليهم ولا يخاف عفاها
اي عفاها هلاكهم ولا يقدر والى سرحهم والى السلامة ومن قرأها بالواو فمعناه العدم والتاخير يعني

المؤمنه يعني حين كنت يتيمانا وقد علمت ربك فكيف يودعك ربك بعد ما اوتى اليك **ووجدك ضالا فوجدك**
يتقى ووجدك جاهلا بالهوى والحكمة وبالكتاب وقرأته والدعوة الى الايمان فهداك الى الهدى لا اله الا الله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا اي بين قوم ضلال فهداك يعني حفظك
عن امرهم وعن اخلاقهم ويقال فوجدك بين قوم ضلال فهداك **ووجدك ضالا فوجدك**
فغير بلا مال فاعطاك مال خيرا ويقال ووجدك فقيرا عن القرآن والعلم فاعطاك القرآن والعلم ويقال
ووجدك فقيرا عن القلب يعني متوجها الى اموال الناس فاعطاك قلبك وارضاك بما اعطاك **فاما**
اليسم فلا تهم يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه وادكره بيمينك وارحم اليه بيمينك وقال مجاهد
فلا تهم يعني لا تهم وروى عن ابن مسعود انه كان يقرأ فاما اليسم فلا تهم يعني لا تظلمه ووجهه وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضم يتيم فکان محسنا في نفسه كان له حجاب من النار يوم القيامة
ومن ضم يرسا كان له بطل شعرة حسنة **واما السائل فلا تهم** يعني لا تؤذ ولا تخرج وادكره بيمينك
ولا تخرج السائل ورد به بيمينك يسيرا وبكلمة طيبة ولا تهم يعني لا تؤذ ولا تخرج السائل ورد به بيمينك يسيرا
من السائل كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب ان يعرف حق الفقير **واما السائل فلا تهم**
يعني لهذا القرآن فاعلموا اناس وفي هذه الدنيا جميع من يعلم القرآن ان يحسن في تعليم غيره ويقال معناه
فحدث الناس بما اناك الله من الكرامة ويقال معناه اجعلنا لقراءة في الصلاة وروى ابو سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويعلم من يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنه يعني يشكر الله ما انعم عليه ويحذر به فيظهر على نفسه اشرا النعمة وعلى السائل شرا الحمد والادب

سورة النسخ مكية وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **النسخ** لك صدق معطوف على قوله لا يجدك سبيما فادرك النسخ لك صدق
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ووددت اني امر اسأله قط فقلت اعزمت ابوامهم خليلي
وكلمت موسى فكلمنا فقال الله تعالى اريدك بغيري فقلت بلى قال ووجدك ضالا فاعطاك قلبا بلي
قال النسخ لك صدق الآية وروى عن بعض المتقدمين انه قال سورة النسخة والافتتاح بمسورة
واحدة ومسورة النسخ والفتح بمسورة واحدة ومسورة النسخ والفتح بمسورة واحدة
يقال النسخ لك صدق يعني ان نوسخ قلبك بالوحي والايان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي
انه جبريل فشرح عن صدره حتى ابدى قلبه ثم جابده لئلا يفر من ممره فغسله وانقاه مما فيه ثم جاب
بطست من ذهب قد ملئ علما واما ما فوضعه فيه ويقال الانشراح للعلم حتى علم انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان مؤمنا من وقت الميثاق فخلق صدره على حبة المثل فيخبر به عنه وقال النسخ
لك يعني المرسلين لك قلبك بقبول الوحي وحج الخيرات ويقال معناه ان يظهر قلبك حتى يوثق
الوحي كسائر الناس ويقال النسخ يعني نوسخ لك قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
ووضعا عنك وروك يعني غفرنا لك ذنبك الاستئذان ويقال معناه ووضعا عنك ذنبك يعني
غفرنا لك ذنبك اي ذنبك بتركك الاستئذان ويقال معناه ووضعا عنك ذنبك يعني
غفرنا لك من الذنوب **الذي انقض ظهرك** يعني لو لم يغفر لك الله لانقض ظهرك ويقال معناه طهرنا

عن

عن قلبك الاخلاق السيئة وطهايع القلوب الذي انقض ظهرك يعني التي لو لم تشرعها عن قلبك لانقض
عليك حمل النبوة والرسالة **ورفعنا لك ذنوبك** يعني في التاذن والخطب حتى لا اذكر الا واذكر معي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة **فان مع العشر**
تسرا يعني مع المشقة سعة اي بعد المشقة سعة في الدنيا ويقال بعد مشقة الدنيا سعة في الآخرة يعني اذا عمل
المشقة في الدنيا سعة في الآخرة **ان مع العشر تسرا** على وجه التاميم وروى عن ابن عباس انه
قال لا يفتك العشر تسرا من ولا يملك من فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يفتك عسر ولا يفتك
وروى عن ابن مسعود عن الحسن قال كانوا يقولون عن ابن مسعود لو كان العشر تسرا تجرنا العشر حتى يدخل
عليه لان الله تعالى يقول ان مع العشر تسرا ويقال ان مع العشر تسرا اخرج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلكوا معه بربا وهو دخوله يوم فخرج مكة مع عشرة الاف رجل في عشرين يوما فادفعه **فادفعه**
فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد فانصب في العبادة **والى ربك فارغب** يعني اطلب المسألة اليه قال
فانك اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وهكذا قال الصحاح وقال مجاهد فاذا فرغت من اشغال
الدنيا واشغال نفسك فانصب فصل واذا فرغت من الفرائض فانصب في الفضائل ويقال فاذا فرغت
من الصلاة فانصب نفسك للدعاء والمسألة والى ربك فارغب اي اطلب المسألة في الدعاء فارجع الى الله

سورة النور مكية و ثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **النور** ومما سبحانه بالشارع ويقال مما جلاله بالشارع والشارع هو الذي
المقدس والذين هم مشق وقال قتادة الذين هم المشق والذين هم المشق والذين هم المشق
يعني المقدس ويقال هو الذي يورث كل روي عن ابن عباس انه قال هو منكم هذا وروى عن قتادة وقال
مجاهد هو الذي يورث كل روي عن ابن عباس انه قال هو منكم هذا وروى عن قتادة وقال
عنه ويقال الطوارق جبل سيناء يعني ذابح وهذا **البلد الامين** يعني مكة امين من ان يهاجم منها من
دخل فيها ويقال الامين لجميع الحيوان الذي لا يجري عليه القلم **لقد خلقنا الانسان في احسن**
تقويم يعني في احسن صورة لانه يمشي مستويا وليس منكوسا وله لسان فلق ويد واصابع يمينها قال
بعضهم تنزلت في شان الولد من المعيرة وقال بعضهم تنزلت في كل من اسيد وقال بعضهم هذا
عام **مقرر دناه اسفل ما قلين** يعني رد دناه بعد القوة والشباب الحسن الى الضعف والهنر حتى
يصير كالصبي في خالها الاول يعني رد دناه الى ازل العمر ويقال رد دناه يعني العاجز والكافر بعد
موته الى اسفل ما قلين في النار **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** يعني صدقوا بوجوب انية الله فعل
وعملوا الصالحات **فلهم اجر غير ممنون** يعني غير منقوص وذلك ان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوته وجانه
فاذا مرض او همر او مات فانه يكتسب له حسنة مما كان يعمل في حياته وقوته الى يوم القيامة ويقال
غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير ممنون يعني لا يمن عليه ولو روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
المؤمن اذا مات صدق ملكا الى السماء فيقول ان عبدك فلان قد مات فاذن لنا ان نعبدك في السماء
فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوءة بملائكتي ولكن اذهبوا الي قبره واكتبوا له حسنة له الى يوم القيامة
فما يذكرك بعد بالدين يعني ايها الانسان ما الذي حملك بعد ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كبرت يوم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَارِ

وَبِسْمِ الْقَدْرِ مَكَّةَ وَمِئَاتٍ خَمْسُ أَيَّامٍ لِّبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله مبارک وتعالى **انما انزلناه في ليلة القدر** يعني انزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
 سما الدنيا في ليلة القدر التي ليلة القضا لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة ما يكون في السنة الى السنة
 القابلة من الملوک والاحل والرزق وغيره ويسله الى مدبرات الامور يوم اربعة من الملايكة
 امر ائيل وميكائيل وجبريل وملاك الموت وفي آية اخرى في ليلة مباركة وانما سميت ليلة القدر مباركة
 لانه يترتب فيها الخير والبركة والمغفرة **وما ادراك ما ليلة القدر** تعظيما لها **ليلة القدر هي**
من الف يعني القدر في ليلة القدر خير من العمل في الف شهر نعم اني فيها ليلة القدر وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً بين اصحابه يحدث ان رجلاً كان في بني اسرائيل لبر السلاح الف شهر
 وصار ولم يضع السلاح حتى مات فعظم ذلك على اصحابه فيقول ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل بها
 ونوابه افضل من لبرات سلاح والسيار الف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك في خبر اخر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم انما اعمال الناس فكانه تقاصر اعمالهم ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم في طول الامر
 فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر فعيل ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسع في العشر الاخر
 من رمضان **تنزل الملايكة** يعني تنزل الملايكة من كل سماء وكل سدة المستوى وسكن جبريل على
 وسطها فينزلون الى الارض ويدعون الى الخلق وتؤمنون بدعايمهم الى وقت طلوع الفجر وذلك قوله
تنزل الملايكة والروح فيها يعني جبريل معهم وذكر في الجبران جبريل وقف على سطح الكعبة وسر
 جاحه فبلغ احد ما المشرق والآخر المغرب وقال بعضهم الروح خلق يشبه الملايكة وجهه يشبه
 وجه بني آدم وقال بعضهم هو ما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وقال مجاهد ما نزل ملك الا معه
 روح وهو رايدى وارجل وهو موكلون على الملايكة كما ان الملايكة موكلون على بني آدم **بازن ربه من**
كل امر يعني يترئون امرهم من كل امر **سلام** يعني تلك الليلة من كل امر سلام اي من كل افة سلام يعني سلام
 في هذه الليلة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال سلام يعني لا يستطيع الشيطان ان يعمل بها شيئا وقال النبي
 من توضع موضع النبائي بطل امره في خير **حي مطلع النجر** يعني مطلع النجر وقال مجاهد من كل امر
 سلام وسلام من ان يحدث فيها اذا او يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملايكة والروح
 فيها باذن ربهم من كل امر من الرحمة وبطل امر قد الله في تلك الليلة الى قابل شرهات انصف فقال سلام
 هي يعني سلام وخير وسرور كل ما حتى مطلع النجر يعني الى مطلع النجر وروي عن ابن عباس انه قرأ من كل
 امر سلام يعني الملايكة يسلمون على كل امرى فذا الكسائي حتى مطلع النجر بكسر اللام والباءتون بالنصب
 فمن قرأ بالكسر جعله اسما للوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله مضارعاً ليلطلع فطلوعاً ومطلعا .

سَوَالِيتِنَا بِكَتَوْنِي ثَمَّ فِي يَا لَيْلِي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

قوله تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشرىك منكم
يعنى عبدة الاوثان منكم كذا يغير مشتمدين عن كفركم وقوله الحديث حتى ياتيهم البعث ياتي حتى انا انام اليان

فأجابهم البيان فربوا أسلموا أو فارق ثبوا على كفرهم ويقال يعني لم يزل الذين كفروا من أهل مكة
والمركن على الكفر حتى وجبت الحكمة علينا في هذا الحال أن سأل الرسول الله ﷺ ويقال معناه لم يركبوا مشيئة
عن الكفر حتى اتاكم الرسول والكاتب فلما اتاكم الرسول والكاتب قابوا ورجعوا عن الكفر وهم مؤمنوا أهل
الكاتب والذين أسلموا من مشركي العرب وقال قتادة البنية الأديبة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي ﷺ
زائدين يقال لا أنفك من كذا أي لا يزال رسول الله ﷺ يتلو صحفا مطهرة يعني قرآنًا مطهرًا من الزيادة
والنقصان ويقال مطهر من الكذب والنساقض ويقال صحفا مطهرة يعني أمورًا مختلفة ويقال أي القرآن
صحفاً المشق منوهاً كتب فيه يعني صادقة مستقيمة لا عوج فيها ويقال فيها كتب قيمة تدل على الصواب
والصلاح ولا تدل على الشر والعيص والمعاصي وما نفعوا الذين أنزلوا الكتاب يعني ما اختلفوا في محمد صلى الله عليه
وسلم وهما اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم البينة يعني بعد ما ظهر لهم الحق ونزل القرآن على محمد صلى الله
عليه وسلم وما أمروا يعني وما أمرهم محمد صلى الله عليه وسلم ألا يعبدوا الله يعني لم يوجبوا لله تعالى وما
أمروا في جميع الكتب ألا يعبدوا الله يعني لم يوجبوا الله مخلصين له الدين خفيًا أو مسلمين وروى ابن أبي
جهم عن مجاهد أنه قال خفيًا أي متعبدين وقال الضحاك خفيًا يعني تخفيًا يحجبون بيب الله ويقوموا الصلاة
يعني يقيموا الصلاة ويؤدونها في مواضعها وتؤتوا الزكاة يعني يقيمونها ويؤدونها وذلك دين القيمة
يعني المستقيم لا عوج فيه يعني الإقرار بالوحيد بالصلاة والزكاة وإنما قال بلفظ التابيت للقيامه
لأنه انصرف إلى المعنى والمراد به السنة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الدين ما من به محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا أمر وأن جميع الكتب أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين يعني الذين تحمذوا من اليهود والنصارى
بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين من مشركي مكة وثبوا على كفرهم في نار جهنم خالدون فيها يعني الذين فيها
أولئك هم شرا البرية يعني شرا الخليقة قرأنا نافع وابن عباس السيرة بالتمر والباقر وغيرهم من قرأ بالتمر
فلان التمر أصلي يقال سأل الله الخلق يبرأوا وهو الخلق الباري ومن قرأ بغيره من فلانة أخاها خفيًا وغيره
شردج المؤمنين وصف أفعالهم وبين مكانهم في الآخرة حتى يسرعوا في جوان فقال أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعني صدقوا بالله وأخلصوا بقلوبهم وأفعالهم وهو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم على منهاجهم إلى
يوم القيامة أولئك هم خير البرية يعني خير الخليقة وقال عبد الله بن عمر عن الناصر والله المومن أكرم على
الله من الكعبة وقال أبو هريرة المومن أكرم على الله من بعض الملائكة الذين عندك وروى عن الحسن أنه سئل عن قوله
أولئك هم خير البرية أكرم خير من الملائكة فقال أولئك وأين تعدل الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم
بين نواب أفعالهم فقال جزاءهم عند ربهم يعني ثوابهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار
يعني الناز من الجنة والعسل واللبن وما عير آسین خالدون فيها أبدًا يعني دائمين مقيمين في الجنة أبدًا رضي الله
عنهم بأعمالهم ورجعوا عنه ثواب الجنة ذلك يعني هذا الثواب الذي ذكره الحسن ورواه أبو جهم

سورة الحجر

قوله تبارك وتعالى اذ انزلت الارض والزلا لها وذلك ان الناس كانوا يديرون فجاءه الانسلام من الله لا
يواخذهم بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب الا في الكتاب حتى تترك هذه السورة فقال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فذكر احوال ذلك اليوم وبين ان القليل في ذلك اليوم يكون كقرا

فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت تحركا وبكبره وخبركم اخراجا والمصدر للتأكيد وبها المعنى
الارض وتحرك عند قيام الساعة وتضطرب حتى يسكن كل شئ عليها ويقال شل النبي صلى الله عليه وسلم من قيام
الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلايه **واخرجت الارض انبعاثها** يعني اظهرت ما فيها من الكون والاموات **وقال**
الانسان ما لها يعني يقول الانسان لى الكافر ما للارض عاوجه النجى **يومئذ تحدث اخبارها** يعني خبر الارض
بكل ما عمل فيها بنوا آدم من خير وشر وتقول المؤمن صلى على وصاعود حج واعمر وجهه فيخرج المؤمن
ويقول للكافر شرك على وزنا وسرق وشرب الخمر فيخزي الكافر فيقول ما لها يعني ما للارض تحدث ما عمل
على وجهه المقدم والساجد ومعتناه **يومئذ تحدث اخبارها** وقال الانسان ما لها يقول الله تعالى الحمد على الله
عليه **وقال بان ربك ارحم** يعني ان الارض تحدث بان ربك ارحم من الهما **يومئذ يصدر الناس اصداء**
يعني يصوح الناس متغوفين فربون الجنة وفربون في السمير فربون مع الحول العين يستمعون ويأكلون وفربون مع
السياطين بعد موت وفربون على السندس والديباج على الارياك مسكينون وفربون في النار على وجوههم يحرون
لائم في الدنيا كانوا هكذا فربون حول المساجد والطاعات وفربون في المعاصي والشهوات فذلك قوله **يومئذ**
يصدر الناس اصداء يعني يخرجون عن الحساب بعد فراقهم من الحساب اشتات في فراقه **قال الذين افعالهم** يعني
نواب اعمالهم وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يوم القيامة الا ويؤمر بنفسه فان كان
محسنا يقول لو لا اذ ذقت احسانا وان كان غير ذلك يقول لو لا ان ذرعت من المعاصي وهذا عند معاينة النواب
والعقاب وقال ابى بن كعب في الزلزلة لا يخرج الا من ثلاثة اما نظر الله تعالى بالهبة الى الارض وبسا الكثرة
ذنوب بني ادم وما تحرك الحوت التي عليه الارض نور السبع ناديا للخلق وتنبها لهم **من يعمل مثقال ذرة**
خيرا يره يعني يري جزاءه في الاخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القبري في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية
قال ما من كافر لمثل مثقال ذرة من خيرا لا يحمله ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهل حتى يخرج من
الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن لمثل مثقال ذرة من شرا لا يحمله له عوبة في الدنيا
في نفسه او في ماله او في اهل حتى يخرج من دار الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شرا وروى محمد بن زيد
ابن اسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني مما عملك الله فدفعه الى رجل يعلم القرآن ففعله اذا د
زلزلت الارض زلزالها حتى يبلغ لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل
حسبي فاجبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال دفعه فقد فقه الرجل وروى الاجمعي عن ابى اسحاق عن امرأة انما
قالت دخلت على عاتكة وامارة ابى السقر فاسايل فقال وعندها سلة من عنب فاخذت جبة من عنب واعطته
فظهر بعضنا الى بعض فقال ان قدر هذه السلة من ذرات كثيره ثم قوت لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية

سؤال اياكم في يوم احد عشر ربيع الثاني

قوله تبارك وتعالى والمعاد يات صبحا قال مقاتل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة
واسمعل عليهم المشركين عمرو وقاطط عليه خبرهم فاعتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل فحدثه
السورة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم بحاله فقال والمعاد يات صبحا يعني افراس احمالك يا محمد انهم
يضعون غدوهم بالموريات قد حايعني النار شطع من خواطر الفرس اذا عدت في مكان فاجوز

وأما **فالمعيرات** فصحا يعني اصحابك يعني من على القدوة عند الصبح **فانزل به نفعاً** يعني ينزل من خواص
 المراتب اذ اعدت القدر في مكان مهمل منج التراب والعتار نفعاً يعني اطواراً على الارض **فوسطن**
بجمعها يعني اصحابك اصبحوا في وسط القدوة مع الطهر والغنية فلا تعظم وقال الكلبي والعاديات
 صبحا يعني انقاس الخيل حين تنفس اذا اجهدت وقال ابن مسعود والعاديات صبحا يعني انقاس الخيل
 الابل بعثت اذا دخل الحجاج مكة ولذي عطاء بن رباح في قوله والعاديات صبحا قال الخيل صبحت
 ذابة فطراكلت او خربت وهوان تلبث كما يلث الكلب وقال علي بن الوطائب هي الابل تدعبل
 وقعة بدو وقاله ابو الصبح تعادلت مع عكرمة في قوله تعالى والعاديات صبحا فقال عكرمة قال ابن
 عباس من الخيل في القتال فقلت مولاي اعلم من مولاي فانه كان يقول هي الابل التي تكويك جنة بعض من
 عرفات الى جمع وقال اصل اللغة الصبح صوت جفوفها اذا عكرت والصبغ والضيق واحديا
 صبحت الناقة وصبحت اذا عكرت في السير وهذا قسم الله تعالى منك الاشياء وجوابه قوله ان
 الانسان لر به الكودم قال فالموريات قد حاقا بالبعض معناه فالمسجات علا وهذا مثل ضرب الله
 تعالى وكان الاقداح يعني من برد الشتاء والهلالي واذا لم يكن معه لونه يهلك في البرد فذلك العقل
 الصالح يعني العبد يوم القيامة من العذاب والهلاك واذا لم يكن معه عقل ضل يهلك بالعذاب ويقال
 فالموريات قد حاقا يعني نار الى الجحيم وكان ابو الهيثم رجل في بعض احياء العرب من اجل الناس ولم يرد
 نار الجحيم حتى ينار كل ذي عين ناهي يثرب ودمها واذا استقيظ احد اطفاها لكيلا ينفع بنار احد
 جلالته فذلك العقل الذي اذا اشتدت على ارض الحصاد دح النار يحرقها لا ينفع لها الا ينفع بنار الى
 الجحيم ثم قال فالمعيرات صبحا يعني نار الحفا يعني يرون على حسنة العبد يوم القيامة بمنزلة روح
 غاصف في فترع التراب الساقيع من خواص الدواب فذلك قوله فاشرك به نفعاً ويقال هي الابل من
 مرجع من عرفات الى مزدلفة يترجم من الى منا وتذبح اللحم هناك ويقسم الحمر ويؤخذ فكاكهم اغارها
 فانزل به نفعاً يعني هيجن بالواو اي عيارا حين يرحل من منى الى مزدلفة وقوله به كاية عن الواوي فكانه
 يقول فانزل به يعني بالواو اي نفعاً اي عيارا فوسطن به جمعاً اي فوقع بالواو ويقال بالمكان الى جمع
 الحاج تسمى **ان الانسان لر به الكودم** فيه جواب القسم يعني اقسم الله تعالى بعنه الاشياء وفيه بيان فضل
 العارز وفضل من العارز على نفسه من فترع الابه على القدر حتى اقسم الله تعالى بالتراب الذي يخرج
 والنار التي تخرج من تحت حوافر من العارز لانه ليس على فضل من الجهاد في سبيل الله ومن فترع
 الابه على الابل في الابه بيان فضل الحاج وفضل اب الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من
 تحت اضاف ابل الحاج والنار التي تخرج منها اذا سارت في ارض الحجاز ان الانسان لر به الكودم اي الخيل
 قال مقاتل شربت في قرط بن عبد الله قال ومعنى الكود بلسان كند وحضر موت هو القاصي لسببه
 ولسان بني كانه الخيل ويقال هو الوليد بن الغنم ويقال هو ابو جحاح ويقال كان لانه نفر
 في الغزاة في عصر واحد منهم اية في النخاو هو حابير الطائي والثاني اية في البخل وهو ابو جحاح
 والثالث اية في الطمع وهو اشعب كان طاعاً وكان اذ اراي عروسا شرف الى موضع جعل كبش
 ياب وان لم يكن يدر ذلك وكان اذ اراي السامنا حذقه ظن انه يتزع العيص ليدفعه اليه ويقا
 الكود الذي يمنع ردفه ويحجم اهل مو يضره عبده ويأكل وحده ولا يعطى الناسة في يومه وقال الطبري
 الكود الذي يذكر المصائب والغمم ونسب اليهم ويقال الكود الذي لا يعرفه ويقال للارض التي غلب عليها

وعلموا الصالحات فلم اجترعوا مؤن يعني كتب لهم ثواب عملهم وان صنفوا عن العمل وقالوا لا يخرج
الانسان اراو به الناس والحسد والحسد واجد ومعه ان الانسان الكافر والغافلين غير طاعة
الله تعالى لبي خسرور روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه عفا والعصر ونواب له من الانسان
لبي خسرور فانه لبي عنه الى اخر الدهر وقال انفسا الله تعالى جالوا المرفوع قال ان الانسان انما في خسر
يعني ابا جمل والوليد بن العيص ومن كان مثل كلامنا استثنى المؤمنين فقال لا الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين **وتو اخو ابا الجحيم** يعني عابا وعلى القران
الذي يرضون الناس في الابان والاعمال الصالحة **وتو اخو ابا خضر** يعني خاتوا على الصبر على عبادته الله تعالى
الذي يرضون الناس في ذلك ويقال بالصبر على المكان فان الجنة تحت المكان وعلى الله سيرة النجوم

سورة مكية ومشيح يا يسلم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **ويل لكل من ظن** يعني الله من العذاب ويقال الويل وادي في ختم لكل من
لمن قال ابو القاسم يعني لمن في وجهه ويل من خلفه وقال مجاهد الحق الطعان واللعن الذي ياكل
لحم الناس وقال ابن عباس الحق واللعن المفسر للناس بالنعمة تزل في اخر من شروق ويقال الذي
يسخر من الناس فيشير بعينه وحاجبيه وشفتيه الله وقال مقاتل تزلت في الوليد بن المغيرة كان يفتك
النبي صلى الله عليه وسلم ويظعن في وجهه ويقال تزلت في المعتابين **الذي جمع مالا وجده** يعني اسد
بنا له الخدم والجوان وعنده اى حسيه واحصاه قرا ابن عامر ومحمد والكسائي الذي جمع بالشدة
والباقون في الخفيف فمن قرا بالفتنة فهو للبا لغة وكثرة الجمع ومن قرا بالتحقيق فمعناه جمع
ملا وجده لى قوما عذرا ايضا **حسب انما له اخلد** يعني يظن ان ماله الذي جميع اخلد في الدنيا ومن
من الموت فلا يموت حتى يعني ماله يقول الله تعالى **لا اخلد ماله** ولولن ثم استأنف فقال **ليبين في**
الخطه يعني ليبدفن في الخطه والخطه اسر من السما النار **وما اذ انما الخطه** لفظها لشدة
سوء صمها فقال **نا والله الموقد** يعني المسعود عظمها عظمها واكل اللحم ولقد انسى الخطه التي تظلم
على الافئدة يعني تاكل الخلد والحم حتى تبلغ اشد ثم وقال الغساني تطلع على الافئدة اى شرف
على الافئدة وخضر الافئدة لان الاراذل اصار الى الفوائد صاحبه فاجراهم في حال من يموت وهم لا
يؤمنون ثم قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ويقال تطلع على الافئدة يعني تاكل النار حتى تبلغ الفوائد فان
بلغت الفوائد استأخضت ولا تحرق القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الار لا يكون للقلب على حاله لى
يجد الار **انما عليهم موصدة** يعني مبطنة على الكافرين في عذوبة يعني طبعها ممدودة مشدودة الى الابد
وقال الزجاج المعنى ان العذاب مطبق عليهم في عذابي في عذ من النار وقال الصالح موصدة لى حايطة الابواب
فيه وروي عن الحسن انه كان يقرأها عليهم موصدة بعد ممدودة يعني اطبقت عليهم الابواب ثم
شدت بالابواب التي من الحديد من النار حتى يرجع اليهم غمها وحسرها فلا يفتح باب ولا يدخل
عليهم روح ولا يخرج منها عوايد الى اخر الابدية الحرة والكسائي وعاصم في رواية حفص اى يجرى
في عذوبة ممدودة يصوم العين والباقون بالصب ومعناها واحدا وهو جمع العباد واستسجانه
وتعالى اعلم باحوال العباد وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه الغر المحجلين وسلم

سورة الفياكية ومشيح يا يسلم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **التركيب فعل ربك باصحاب الفيل** يعني المرتبة في العذر ويقال المرتبة في العذر
يلفك الحزن ويقال اللفظ لفظا استعما والمراو به الاحزاب يعني اعطوا واعتبر بصنيع ربك كيف فعل
ربك اى كيف عذرتك باصحاب الفيل وكان يده اصحاب الفيل ما ذكرنا في سورة البروج ان زغبة قتل
المسلمين واخرتهم بالنار فحرب رجل منهم الى ملك الحبشة فاحسب بذلك فبعث ملك الحبشة جيشا
الى ارض اليمن واتر عليهم ارباطا ومعهم في جود ابرهة الاسمر فركب البحر فمن معه حتى ساروا ساجلا
نما الى ارض اليمن فدخلوا وكان مع ارباط من الجيوش سبعون الفا وهزم جود زغبة والقي زغبة نفسه
في البحر فملك فاقام ارباطا باليمن سنيها في سلطانة ذلك ثم نازعه في امر الحبشة ابرهة وكان من اصحابه من
وجهه الجاشي معه فماله ابرهة ونفذ الحبشة فصار الى كل واحد منها طائفة منهم ثم خرجوا الى قتال
فقاتل الناس وذا نابعهم من بعض ارباط ابرهة الى ارباط انك لا تصنع شيئا بان تليق الحبشة بعضها في بعض
حتى قتلها فابرز الى ارباط الصاب صاحبه انصرف الى جندك فارسل اليه ارباطا ان قد انصفت فاحسب
فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا خيما وخرج اليه ارباطا وكان رجلا طويلا خيما في يديه حربة وخلف
ابرهه عبده يقال له عتود وروي عن بعضهم عتود بالياء فلما دنا احدهما من صاحبه رفع ارباط الحربة
فصرب بها على راس ابرهة يريدا فافوخة فوقع الحربة على جهة ابرهة فتدخت حاجبيه وعينيه
وانفته وشفتيه فلذلك سمي ابرهة الاسمر فحمل عتود على ارباط من خلف ابرهة فقتل ارباطا فانصرف
جند ارباط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكل ما فعل ابرهة من غير علم الجاشي ملك الحبشة
فلما بلغ ذلك غضبه غضبا شديدا وقال على علي ابري فقتله بغير امرى شر خلفه ان لا يكره ابرهة حتى يظلم
بلاده ويحزن ناصيه فلما بلغ ابرهة ذلك خلق راسه وملك جوايا من تروا ارض اليمن ثم بعث بها الى
الجاشي وكتب اليها الملك انما كان ارباط عبدك وانا عبدك واخلفنا في امرك وكل طاعة لك الا اني
فعلت اقوى على امر الحبشة منه واضبط لها وقد طقت واسني حين بلغني قسر الملك وبعثت اليه بجواب
من تروا ارضي لصنعه على عت قد فعلت فيبر قسمه فلما وصل كتاب ابرهة الى الجاشي رضي عنه وكتب اليه
ان اعثت بارض اليمن حتى ياتيكم امرى وقال ابرهة لعتود حين قتل ارباط حكمتك يعني اكرم على بما شئت
فقال عتود ان لا تزل تظلم عروس من اهل اليمن على زوجها حتى اصبها قبله قال ذلك لك فاقام ابرهة باليمن
وعلامه عتود يصنع باليمن ما كان اعطاه من حقه حينما تروا عدا عليه من حمير او من خثعم فقتله فلما
بلغ ابرهة قبله وكان ابرهة رجلا خيما ورعا في دين القسامة فقال فلان لكرنا اهل اليمن ان يكون منكم رجل
خاريا يفي بما ينف منه الرجال في والله لو علمت من حكمتك انه يسا له الذي سألنا حكمتك وبيد الله لا يوقد
منكم فيه عتود ولا قود ثم ان ابرهة بنى بصعنا كنيسة لرب مثلها في زمانه في ارض الروم ولا في ارض
الشام ثم كتب الى الجاشي الاكر ملك الحبشة اى قد بعثت لك كنيسة لرب مثلها لملكك كان قبلك
ولست بمنتهى حتى اصرف اليها حج العرب فلما علمت العرب بكتاب ابرهة الى الجاشي خرج رجل
من بني كانه ومومن الجحش حتى قدروا اليمن فدخل الكنيسة فنظروا فيها ثم خرجوا فيها فزها ابرهة
فوجدوا العذون فيها فقال من اجترى على هذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذل لا يفي

سُورَةُ قُلُوبٍ وَمِنْ آيَاتِ لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ كَثِيرًا لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

مرفوع

سورة الكوثر مكية وهي ثلث يا ايسم الله الرحمن الرحيم

سَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا وَلَيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

فَوَلِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلُوبَ الْكَافِرِينَ وَذَلِكَ أَنْ قَرِيبًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سِرَّكَ لَأَنْ تُبَدِّلَ
عَالَمًا وَتَرْجِعَ إِلَى دِينِنَا فَأَمَّا فَرَلْتَ هَذِهِ السُّورَةَ وَقَالَ مُقَاتِلٌ بَرَلْتَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ وَفَلِكِ الْنَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وحكي على السانية ماجرى فقال ابو جهل اخراجه الله لا تفارقنا الا على احد امرين
ندخل معك في بعض ما قبلت ويدخل معنا في بعض ديننا او تدبر امر الهتنا وتبصر امر الهك فقلت هذه
السورة ويقال نزلت في المشركين وقال العكرمي اتم ابو العباس فقالوا له لو ان ابن ابيك استلم بعض
الهيئة الصدفية بما يقول وامانه فقل يا ايها الكافرون ويقال انهم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا له
انه يؤذيهم ونحن لا نؤذيهم حرمناك فدعا ابو طالب فذكر له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتها
ادعوني الى كلمة واحدة فقال ما بي فقال لا اله الا الله فشرعوا من هذه الكلمة فقل يا ايها الكافرون
يعني قل يا محمد لا اله الا الله لا اعبد ما تعبدون ولا اعبدهم بعد هذا ما تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع
اليديكم ولا اتم عابدون ما اعبد يعني لا تعبدون بعد هذا الرب الذي اعبدنا حتى ترون يستقيم
عز او هذا القول فمن شافلموس ومن شافلموس انما اعبدنا للظالمين نار ولا اله الا الله عابد ما عابد
يعني كنت انا في هذا الحال على لسانكم وما كنت عابدا لها قبل هذا الا على علم من عند الله تعالى قال
ولا اله الا الله عابدون ما اعبد يعني لستم عابدون في الحال ولا في المآل ولا في المآل ولا في المآل ولا في المآل
ولا في المآل يعني هذا اتم عابدون ما اعبد يعني لستم عابدون في الحال ولا في المآل ولا في المآل ولا في المآل
عز او انا انبت على ارضي الذي اكرمني الله به ولا ارجع اليكم اريدوا هذا قبل ان يورثوا القتل ثم يخرج بانه
القتال وفيها قيل ان الرجل اذا اراد ان يترك امره او سمع منكروا فانه فلو قبلوا امره لكانت عليه الكرامة من ذلك وما
عليه ان يحفظ مذهبه وطريقه ويترك ما يكرههم وطريقهم وقال الحسن سمعت شيئا يحدث قال بيتنا
انا اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد عصى من الشر
وسمع رجلا يقول يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد عصى من الشر

سورة النصر مدني مائة آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **اذا جاء نصر الله والفتح** روى عبد الملك بن سليمان قال سمعت سعد بن جبير
يقول كان اناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في ادناية بن عباس دونه وكان يسأله شيئا فقال عمر اما انا
سأركم من البؤر ما تعرفون به فضله فسا له من هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امر الله تعالى
بنيته صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح **ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا** يعني اذا رأى الناس
يدخلون في دين الله افواجا ان محمد وليستعظم فقال يا بن عباس الاستعظيم فقال اعلم الله مني موت خيبر قال
اذا جاء نصر الله والفتح فاني ايتك من الموت **فستخرج بحمد ربك واستعظم الله انك كان نوابا** قال مقاتل لما نزل
هذه السورة فرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر فاستلبسوا واصبح بذلك ابن عباس
فيكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصعبك فقال نعمت نفسك فقال صدقت فعاش بعد السورة حتى
وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن ابيان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكسر ان يقول سبحانك ربى وبحمك الله الم
وقال علي لما نزلت هذه السورة من ارض النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس فخطبهم ودعاهم فدخلوا اليه
فمن بعد ما روى عن ابن عباس في قوله اذا جاء نصر الله يعني اذا انتك نصر من الله على الاعداء من المشركين
والفتح يعني فتح مكة والطائف وغيرها ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني جماعة جماعة وقبيلة
قبيلة وكان قبل ذلك يدخل واحد واحد فاذا دخلوا افواجا ورأيت ذلك فاعلم انك ميت فاستعظم الله

فاستعظم الموت بكثرة الشيع والامتنع فان ذلك قوله تعالى فستخرج بحمد ربك يعني سجد
ويقال سجد اي صل لربك واستعظم انك كان نوابا اي متجاوزا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد

سورة نبت مكية خمسين آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى **نبت مكية اي لحي** يعني خيرا بوليت وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الا قريبن صدق على الصفا ونادى واصباحاه فاجتمعوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امر في ذك ان اندر عشيرتي الا عربين وادعيتهم الى شهاد ان لا اله الا
الله ففعلوها اشهدوا بكوني عابد لله فانكروا ذلك فقال ابو لهب شئت ان ساير الايام اهدا عونا
ولو في خيرا اخر انه اخذ طعاما وعاشر شرفا اسلموا اسلموا واطيعوا اهدوا وقال ابو لهب
شئت ان ساير الايام اهدا عونا فتركت نبت مكية اي لحي يعني خيرا بوليت
يعني وقد خسر ويقال لما ذكر السيد واد بها ووقا فمقابل نبت مكية اي لحي يعني خيرا بوليت
وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى ولهذا ذكر بالكنية ولم يذكر باسمه
لان اسمه كان يندسوا اليه صم وقال بعضهم كنيته كان اسمه شرفا **ما اعني عنه ماله** يعني ما نفقه
في الاخر اذ كثر في الدنيا **وما كسب** يعني ما ينفقه واد في الاخر والكسب اراد به الولد لان ولد له
من كنيته **سقطي نار** يعني يدخل في نار ذوات لحي يعني ذات شعل **وامرأته حمالة الحطب** يعني
امرأته تدخل معه النار فاما غايه بصب لها ويكون على معنى الذم والشين ومعناه اعني حمالة الحطب
والباقيون بالضم على معنى الاستدا او حمالة جعل نعتا له فقال حمالة الحطب والباقيون بالضم على معنى
الاستدا او حمالة جعل نعتا له فقال حمالة الحطب والباقيون بالضم على معنى
تمشي بالميمه فتمشي بالميمه خطبا لانه بلغ في القوم العداوة والبغضاء وكانت تمشي بالميمه في
عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال كانت تحمل الشوك فطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من بعضا لم يجر حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه شدة وعنا حملت ذات ليلة حزمة مشوك
لكي تطرحها في طريقهم فوضعتها على جذل وشدها بجبل من ليف على صدرها فانها جازت به مدة ظن
الجدار فحسها حتى ماتت فذلك قوله **في حبلها جمل من سدا** اي من ليف وقال الكثر المفسرين في حبل
جمل من سدا يعني في عنقها في الاخرة سلسلة من حديد وختمها نار ومن فوقها نار وروى سعيد بن
جبير عن ابي بكر الصديق قال لما نزلت نبت مكية اي لحي جات امرأة ابي لهب فقالت ابو بكر لو تقيت
يا رسول الله فانما امرأة بذية فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيحال يعني في بيها قد خلت فلم تنز فقال
لاي بكر حيانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقول له قالت انك لمصدق فانتك ففت
راجعة فقال ابو بكر يا رسول الله اما رأتك فقال لو يزل بيني وبينها ملك ليس في منها حتى
رجعت فذكر اسرايل عن ابي اسحاق قال عن يونس بن زيد قال لما نزلت هذه السورة قيل لامرأة ابي
لهب ان يجر اقدحها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الملا وقال يا محمد لم يجرني
فقال اما والله ما انما تجونك ما يحياك الا الله تعالى فقالت هل رأيتني احمل الحطب ورايتني جدي حيا
من سدا قال بجاه في حبلها جمل مثل حديد اليك وقال عن مثل عروة السلسلة من حديد ورايتني سدا

سورة الاخلاص مكتوبة وفيها ان يحمد الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا للذي صلى الله عليه وسلم جف لنا ربك الذي تعبدون
ونكرهونا اليه فافكر الله تبارك وتعالى قل هو الله احد يعني قل يا محمد لكفارت ان روي الذي اعبد
هو الله احد يعني فرد الانظار له ولا تشبه له ولا شريك له ولا معين **الله الصمد** يعني الله الصمد الذي لا ياكل
ولا يشرب وقال الصمد وعلمه وبما هذا الصمد الذي لا خوف له ولا عيب له وقال كان بلقيس لعنه الله
ينظر الى ادم ودخل في فمه وخرج من دبره يعني حين كان صلفا لا تفكر للملايكه لا يترهبوا من هذا
فمن ركب صمد وهذا الجوف قد روي عن ابن عباس انه قال الصمد الذي يصعد اليه الخلائق في حوائجهم يعني
يسمعون اليه في مسا لهم وقال ابو ابراهيم الصمد الذي قد استحي سوده ذلك قال سعيد بن
جبير وقال الحسن البصري الصمد الدائم وقال قتادة الصمد الباقي ويقال الكافي وقال محمد بن كعب القرظي
الصمد الذي لا يلد ولا يموت ولا يكون له كفوا احد ويقال الصمد الذي لا يلد ولا يموت ولا يكون له كفوا احد
انه قال الصمد الذي لا يخاف من فوته ولا يترجوا من تحته والصمد الذي لا يخاف من فوته ولا يترجوا من تحته
يرت ملكه **ولم يولد** يعني لم يكن له والد لم يولد عنه ملكه **ولم يكن له كفوا احد** يعني لم يكن له شريك ولا نظير
فيعان في عظمته وملكه وقال مقاتل ان مشركي العرب قالوا ان للملايكه كذا وكذا قالت اليهودي
والنصارى في عيسى المسيح فذكرهم الله تعالى واسد انفسه مما قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فما قام في رواية حفص كفو العيزر وعز وقرأ حمزة كفووا اسكنوا الفاهم منها والباقي بضم الفاهم
كفواهم وكل ذلك يرجع الى معنى واحد وروي عن علي بن ابي طالب انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة
الصلاة احدى عشرة مرة لم يلقه ذنب يومئذ ولو اجتمع الشيطان وروى الشريك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحب احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة فليل قال رسول الله من يطو ذلك قال ان يقرأه الله احد
مرات قد روي ابن شهاب عن الزهري قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة
الركعة

سورة الفلق مكتوبة وفيها ان يحمد الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى قل اعوذ برب الفلق يعني قل يا محمد استعبد واستعين واعتم على الخلق والخلق
الخلق وما سجد الخلق خلقا لا اله الا الله تعالى ان الله فلق الحب والنوى وقال فلق الاصباح ويقال الفلق والصبح
في حجمه ويقال الحب في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفلق هو شجرة في جهنم فاذا اراد الله ان
يعذب الكافر باشد العذاب يامر ان يأكل من شجرها فروي عن كعب بن الجراح انه دخل بعض كنائس الروم
فقال احسن عمل فاضل قوم قد نصبت لكم بالخلق ففعل الله ما الفلق يا كعب فقال بئر في النار اذا فزع
يا كعب صاحب جميع اهل النار من شدة عذابها ثم قال **من شر ما خلق** قال مقاتل يعني الجن والانس وقالت
الكلبي من شر ما خلق اي من شر كل ذي شر **من شر اساق اذا دعب** يعني ظلمة الليل اذا دخل سواد في ضوء
النهار ويقال اذا دعب يعني اذا جرد وبرق قال القسبي العاصق الليل والعسق الظلمة ويقال العاصق

اذا الكسوف

اذا الكسوف واسود او اوب يعني اذا دخل في الكسوف **من شر السقات** يعني من شر السقطة
الموجزات المهيجات اللواتي يسفن في العقد **من شر حاسد اذا حسد** يعني كل ذي حسد وان اراد به
لبس بن ابيهم اليهودي ويقال لبس بن عاصم وروي لا عيش عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود وعقده عقد فاشتكى لذلك اياما فانه جرب فقال لعنه الله ورجل من اليهود
مخون فبعث عليا رضي الله عنه فاستخ جها وحلها فجعل كلما حل عقده وجدا النبي صلى الله عليه وسلم خذ
حتى حياها كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كما لا ينطق من عقال فاذا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك للمؤمنين
وروي في خبر اخر ان لبس بن عجم اخذ لعبة للنبي صلى الله عليه وسلم واخذ من غايته فجعل في اللعبة
اصري عشرة عتق شرا القاء في بئر القوقه فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكوى شديدا فصارت اعضاءه مثل العقد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النام والبقطان
اذا ناء ملكا كان احدهما جلس عند راسه والاخر عند رجليه فالتى عند رجليه يقول للذي عند راسه
ما شكواه قال التحدث قال من فعل به قال لبس بن عجم اليهودي قال فابن صنع المحرق الذي يركب
قال فاذا وادع قال يبعث الى تلك البئر فيسرح ما وما فانه يبعث الى الجنة فاذا اراد ان يلقى بها فان
تحتها كوبة وفي كوبة سقط عنقها وفي الكوبة وتدفق فيه احدى عشرة عقدة فحرقها في النار فبرأ
ان شاء الله تعالى فاستعظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قال فبعث عمار بن ياسر وعليه رضي الله عنه الى
تلك البئر في رطم من حجارة فوجدوها كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرطت هاتان السورتان هما
احدى عشرة اية فكلما قرأ اية حل منها عقدة حتى حل العقد كلها ثم اخرجها بالنا فبرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروي في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ما سال سائل ولا استعاذ مستعاذ فبطلت في هذه الاية دليل على ان الرقية جائز
اذا كانت بذكر الله تعالى وبكائه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الناس مكتوبة وفيها ان يحمد الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى قل اعوذ برب الناس يعني استعذ بالله خالق الناس ويقال استعذ بالله الذي
يؤرز الخلق **ملك الناس** يعني خالق الناس وما لكم ولله نفاذ الامر والملك فثم **الانس** يعني خلق
الناس ومعطيهم وما نعمهم من **شرا الوساوس** يعني من شر الشيطان ويقال معناه استعذ بالله ليحفظني
من شر الشيطان لاني لا استطيع ان احفظ نفسي من شره لانه يجري في نفس الانسان مجرى النور والاراه
لشره والله تعالى قادر على حيفي من شره ومن وسوسته شره وصفا الشيطان فقال **الجن** قال مجاهد
مستبسط على قلب الانسان اذا ذكر الله تعالى خلش وانقبض فاذا غفل البسط على قلبه ويقال له خوسر
كنوس القنعد الذي **يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس** يعني يوسوس في صدور الجن كما
يوسوس في صدور الانس ويوسوسهم ويقال الناس في هذا الموضع يصلح للجن والانس فان اراد به
الجن فعنه يوسوس في صدور المؤمنين الذين هم جن ويوسوس في صدور الكفار الذين هم من بني
ادم ويقال الناس معطوف على الوساوس ومعناه من شر الوساوس ومن شر الناس كما قال في اية ساطين
الانس والجن وقال مقاتل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له جبريل الا اجرت يا محمد يا فضل يا

به قلت وما هو قال المعوذتان وروى عنه من عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعوذون
 المعوذتين مثل المعوذتين وروى عن الحسن البصري في قوله من الجنة والناس قال ان من الناس شياطين
 ومن الجن شياطين فعوذوا بالله من شياطين الجن والانس وقال هما شيطانان فاما شيطان الجن فيؤسوس
 في صدور الناس واما شيطان الانس فيأبى غلاية وروى ابو معاوية عن عثمان بن واقد قال ارسلني ابي
 الى محمد بن المنكدر اسأله عن المعوذتين انهما من كتاب الله تعالى فقال من لم يزعجوا انهما من كتاب

الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وآله
 المتقين وروى ربيعة القاهن وعليه وصحه اجمعين امين
 ووافق الصراغ من كتابه هذا القسير المبارك
 في يوم الاثنين المبارك مستهل ذي القعدة

المبارك سنة اثنين وخمسين

احسن الله عاقبتنا محمد

والبايع محمد

ربنا



اصح فديت بلارب ولا شطط
 واستر فلتت بعصوم من الخلط
 كان عند الناس بالعين المتلا
 حل من لافيه عيب وعلا

يا ناظر في كافي حين مصرى
 ان مرته فولا نجل يكتلى
 من راي عيبا وسدا خللا
 لا تقاير من بد عيب وقل